الرحمة الإلهيّة
في داخلي

يوميّات القدّيسة
ماريا فوستينا كُوالسُكا

الرحمة الإلهيّة
في داخلي

يوميّات خادمة الله
الأُخت ماريا فوستينا كُوالسكا

التي قدّمتْ نذوراتها المُؤبّدة
في جمعيّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة

ترجمة
المركز الكاثوليكي للإعلام

نَقلها من اللّغة الإنكليزيّة
إلى اللّغة العربيّة
الأب أنطوان الجميّل

طبعة ٢٠٢١
مُنقَّحة
-يُوزَّع مَجاناً-

لمحة عامّة

إنَّ كتاب ''الرحمة الإلهيّة في داخلي'' يُعرِّفُ القُرّاء على رحمةِ الله التي لا تُدرَك وحُبُّهُ العظيم للنّفوس وبَذِل ذاتَهُ لأجلِ خلاصها. إنّهُ يجلِبُ النّفوس إلى بحرِ الرَّحمَة ويُعمِّق معرفتِهم بالله.

يسُرُّني أن تكون هذه النَّسخة الأولى المُتوفِّرة إلكترونيًّا باللُّغةِ العربيَّة وقد تمَّ نشرُها لأوّلِ مرَّة
في **١١ نيسان ٢٠٢١** الذي يُصادِف **عيد الرحمة الإلهيّة**،
وذلك بموافقَة المركز الكاثوليكي للإعلام الذي يملُك حقّ النشر باللّغة العربيّة.

حقّ نشر النَّصّ العربي

المركز الكاثوليكي للإعلام

لقد تمَّ تحضير هذه النَّسخة من الكتاب بطريقةٍ تُسهِّل التصفُّح الإلكتروني عبر خَلقِ روابط بين الصفحات. أي عندما يتمُّ الظغط على أرقامِ المراجع يتمُّ الإنتقال إلى الصفحة التي تحتوي المرجع. وذلِكَ عند الظعطِ على:

- رقم الصفحة في الفهرس.
- أرقام الحواشي الصغيرة الموجودة في النَّص(...) وهي تمتَدُّ من رقم ١ حتّى ٢٥٥.
- أرقام المراجع الموجودة في الحواشي **١٢٣**– وكذلك تمتَدُّ من رقم ١ حتّى ٢٥٥.
- المراجع في المُقدّمات، تسلسل الأحداث، فهرس الكلمات والمعاني ...

بالإضافةِ لقد وُضِع كلام السيِّد المسيح **بحرفٍ أسود عريض** لِتَمييزِه عن سِواه من الكِتابات. كذلك كلامُ العذراء مريم الكُليَّة القداسة *بحرفٍ أزرق مائل*. أمّا كلامُ الملائكة لقد تمّت كتابتُهُ *بحرفٍ رمادي مائل*.

إنَّ هذا العمَل تمَّ مِن قِبَل صفحة **الرحمة الإلهيّة في داخلي** على موقع الفايسبوك بإشرافِ السيِّدة جانيت نصرالله عيد التي تملُكُ حقّ النشر أونلاين.

جزيل الشُكرِ لكلِّ جنودِ المسيح المجهولين الذين ساهَموا في إتمامِ العَمل.

لمزيد من المعلومات

بريد إلكتروني : alrahma.ilahiya@gmail.com

فايسبوك: facebook.com/groups/alrahma.ilahiya | facebook.com/alrahma.ilahiya

الإذن بطبع
النَّص البولوني

Original Polish Diary
Nihil Obstat: Krakow, April 1979 ,17, Rev. Ignatius Rozycki
Imprimatur: Krakow, April 1979 ,18,
+ Francis Macharski, Archbishop

الإذن بطبع
الترجمة الإنكليزيّة

English, Translation
Imprimi Potest: Rev. Richard J. Drabik, M.I.C., Provincial Superior
February 1987 ,22
Nihil Obstat: + George H. Pearce, S.M., Former Archbishop of Suva, Fiji
Imprimatur: + Joseph F. Maguire, Bishop of Springfield, Massachusetts
March 1987, 16

حقّ النشر
باللّغة الإنكليزيّة

Library of Congress Catalog Card Number 090691-87
ISBN 3-04-944203-0
First published: 1987
Second edition with revisions (6th printing): 1990
Copyright © 1987 Congregation of Marians
Available from Marian Helpers, Stockbridge, MA 01263

حقّ نشر
النَّص البولوني

Dzienniczek s. M. Faustyny Kowalskiej
Copyright © 1981 Congregation of the Sisters of Our Lady of Mercy
ul. Zytnia 014-01 ,9/3 Warszawa, Poland

إنّ عبارة "فليُطبع" أو "لا مانع في طبعه" هي إقرار أنّ الكتاب هو خالٍ من المُغالطات العقائديّة والأخلاقيّة ولا تفترض حتماً مُطابقة رأي مانح الإذن بالطبع، مع رأي المؤلّف.

حقّ نشر النَّص العربي

المركز الكاثوليكي للإعلام

تنقيح، تصميم ونشر

جانيت نصرالله عيد

صفحة

الرحمة الإلهيّة في داخلي

على موقع الفايسبوك

لمزيد من المعلومات

بريد إلكتروني : alrahma.ilahiya@gmail.com

فايسبوك: facebook.com/groups/alrahma.ilahiya | facebook.com/alrahma.ilahiya

– يُوزّع مجاناً –

الفهرس

المقدّمة

٧ مقدّمة لسيادة المطران رولان أبو جودة
٩ مقدّمة الترجمة إلى اللّغة العربيّة: الأب أنطوان الجميّل
١١ مقدّمة للرئيسة العامة: الأُمّ إلزِبياتا سيِباك
١٩ مقدّمة للطبعة الإنكليزيّة: الأب ريشارد درابيك
٢٢ التمهيد الأصلي للطبعة البولونيّة: للمطران أندرو ديسكور

تسلسل الأحداث

٢٤ تسلسل الأحداث في حياة القدّيسة فوستينا

اليوميّات

٣٩ الدفتر الأوّل
١٧٩ الدفتر الثاني
٢٨٥ الدفتر الثالث
٣٢٩ الدفتر الرابع
٣٥١ الدفتر الخامس
٤١١ الدفتر السادس
٤٦٣ إستعدادي للمُناولة المُقدّسة

شُروحات

٤٧١ الحواشي
٥٠٥ فهرس الكلمات والمعاني

الصور

٥١٤ الصور

السُبحة

٥٣٥ سُبحة الرَّحمَة الإلهيَّة

بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية
رقم صادر/ م د – أ ٩٩/٩٥
في ٩٩/٥/٤

مُقدّمة
لسيادة المطران رولان أبو جوده
رئيس اللّجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام

ليست القداسة حِكراً على بلدٍ أو مساحةٍ جغرافيّة، ولا هي مُرتبطة بزمانٍ أو مكانٍ، أو مَيَّزت فئة من النّاس دون سواها، أو مُلازمة عمراً معيّناً. فجميع البشر هم مدعوّون إلى القداسة وإلى الإتّحاد بالله، تحت أيّةِ سماءٍ كانوا، في أيّة مرحلةٍ من الحياة، وفي أيّ طريقٍ يدعوهم الله إلى السير فيها.

أمَا يقول القدّيس بطرس في رسالته الأولى «كونوا أنتم أيضاً في تصرّفكم كلِّه قدّيسين» (أفسس ١٥:١).كما قال مار بولس في رسالته إلى أهل أفسس «فإنّه اختارنا في المسيح قبل إنشاء العالم لنكونَ في حضرتهِ قدّيسين لا عيبَ فينا» (أفسس ٤:١).

فإذا شعّ نجم قداسة أحدهم في سماء الكنيسة، أينما كان، إنتشر نورُه كنور الشمس فيكلّ صقع من أصقاع الأرض، واستنار بهِ كلّ من يسعى إلى القداسة والكمال.

والأُخت فوستينا كُوالسْكا Faustina Kowalska، تلك الراهبة البولونيّة المُتحدّرة من عائلة وَضيعة، من منطقة قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، دعاها الله إلى أن تكون رسولة ''الرّحمَة الإلهيَّة'' فتُبشّر بها وتَنقُلها إلى العالم كلّه. ورغم هزالةِ صحّتها وقصرِ عمرها إذ لم تَعِش، إلّا ثلاث وثلاثين سنة، عمر المسيح، (١٩٠٥ – ١٩٣٨)، فقد انتشرت عبادة ''الرَّحمَة الإلهيَّة'' بواسطتِها في العالم كلّه. وقد ثبَّتَ قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني هذه العبادة في رسالتِه العامة بعنوان: ''الرَّحمَة الإلهيَّة'' التي أصدرها في ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٨٠، مؤكِّداً «إنّ الكنيسة تحيا حياةً حقيقيّة عندما تعترف بالرَّحمَة وتنشرها – وهي صفة من أسمى صفاتِ الخالق والفادي إلى الإعجاب – وعندما تقود الناس إلى ينابيع رَحمَة المُخلّص التي تختزنها وتوزّعها» (''الرَّحمَة الإلهيَّة''، ١٣).

إنّ يوميّات الأُخت فوستينا، وقد كتبتها تدريجيًّا بأمرِ الطاعة لرئيساتها وللكاهن مُعرّفها، تنقُلنا، بشفافيَّتِها وصدقِها وبساطتِها وعمقِ روحانيَّتِها، إلى قلبِ الخالقِ الرحوم فنتلمَّس عَظَمته السامية، وبُعْد محبَّتِه لنا، كما نُدرك حقارتنا وتعاستنا من جرّاءِ ضُعفنا وخطايانا.

وإنّه لمن دواعي الفرح أن يكون الأب أنطوان الجميّل، أمين سرّ اللّجنة الأسقفيّة لوسائل

الإعلام، ومُدير المركز الكاثوليكي للإعلام، قد نقل هذه اليوميّات، بأمانةٍ من اللّغة الإنكليزيّة إلى اللّغة العربيّة، مُساهمةً منه في نشرِ عبادةِ الرَّحمَة الإلهيَّة بين قُرّاء اللّغة العربيّة، في لبنان والشرق الأوسط، ولِيُقدّم مثالاً في التواضع والإتّحاد بالله، وهما فضيلتان تميَّزت بِهما خادمة الله، الراهبة فوستينا.

بعد أن درسَ المَجلس الحبري لدعاوى القدّيسين هذه ''اليوميّات'' وقدَّم نتيجةَ دراستِهِ إلى قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، أَعلَن قَداسَتَه، الأُخت فوستينا طوباويّة، في الأحدِ الأوّل بعد عيد الفصح، في ١٨ نيسان ١٩٩٣، وطلبَ إلى جميع المؤمنين أن يُكرّسوا هذا الأحد لعبادةِ ''الرَّحمَة الإلهيَّة''.

والآن، وقد أَخَذَت عبادة ''الرَّحمَة الإلهيَّة'' تتوسّع إنتشاراً يوماً بعد يوم، في كلّ أنحاءِ العالم، بفضلِ هذه اليوميّات التي جسّدت رغبة المسيح وإرادته، فنأمل أن تُعلَن قريباً قداسة الأُخت فوستينا* لمزيد من الدعوة إلى التوبة وإلى تمجيد رَحمَة الله اللاّمتناهية.

المطران رولان أبو جودة

رئيس اللّجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام

* تجدُر الإشارة أنَّه تمَّ إعلان قداسة الأُخت فوستينا في العام ٢٠٠٠ أي بعد صدور النسخة الأولى من الكتاب التي تحتوي هذه المُقدّمة.

مُقدّمة
الترجمة إلى اللّغة العربيّة
الأب أنطوان الجميّل

إنَّ ما دفعني إلى نقل «يوميَّات الأُخت فوستينا» من اللّغة الإنكليزيّة إلى اللّغة العربيّة هو ما وَجدْتُ فيها من تصوّف صادق وعُمق روحيّ وبساطة في الحياة وتقرُّب من الله تعالى الذي يُحيطُنا برَحمَتِه وعنايتِه في كلّ خطوةٍ من خطوات حياتنا. وقد إستأذنتُ «راهبات سيّدة الرَّحمَة الإلهيَّة» في بولونيا للقيامِ بهذا العمل فَلبَّيْنَ طلبي، مَشكورات، لِما فيه من الإفادة الروحيّة إلى قُرّاء اللّغة العربيّة.

نُقل هذا الكتاب أوّلاً من اللّغة البولونيّة إلى اللّغة الإنكليزيّة بعد دراسةٍ علميّة تاريخيّة للنَصّ الأصلي وأسلوب الكتابة والظروف التي مرّت بها الأُخت فوستينا. وإنَّ ما ورد في مُقدِّمَتَي النَصّ البولوني والنَصّ الإنكليزيّ اللَّتَيْن أوردتُهما في بدء الكتاب، لَوافٍ لـمُتابعةِ القراءة، بشوقٍ وتأنٍّ.

وقد إعتمدْتُ نَفْس الأُسلوب الذي أُتُّبِعَ في الطبعتين الإنكليزيّة والبولونيّة. وقارنتْ السيّدة هانا وِهبي الـمُترجمة الـمُعتمدة في السفارة البولونيّة في لبنان، وإبنتُها مونيك مشكورتين، الترجمة العربيّة مع النَصّ البولوني للتأكّد من مُطابقتها التامّة مع هذا النَصّ الأصلي.

كما ترجمتا مُباشرةً مقدِّمة للرئيسة العامة لراهبات سيّدة الرَّحمَة في بولونيا، الأُم إلزِبياتا سيِپاك Elzbieta Siepak من اللّغة البولونيّة إلى اللّغة العربيّة.

تدلُّ الأرقام أمام المقاطع من أوّل الكتاب إلى آخره من ١ إلى ١٨٢٨ على تسلسل الأفكار والمواضيع تسهيلاً للمُطالعة.

أمّا الأرقام الموضوعة بين مزدوجين [...] وعلامة الصليب (+) في وسط كلّ مقطع، أو في أوّلِه، والتي تتكرّر في كلِّ دفتر من الدفاتر الستّة وفي فصل «إستعدادي للمُناولة الـمُقدّسة»، مِن دونِ التوقُّفِ على المعنى، فهي عينها الأرقام التي وضعتها الأُخت فوستينا في كتابها. ممّا يدل على أنّها كَتبَتْ مُذكّراتها في أوقاتٍ مُتقطّعة بعفويّة بريئة ومِن دونِ تسلسلٍ عِلميّ.

والأرقام الصغيرة فوق الكلمات والتي تمتدّ من ١ إلى ٢٥٥ فهي تعود إلى الحواشي والشُروحات التي تزيدُ القِراءَة فَهماً وإيضاحاً.

وأمانةً على النَصّ الأصلي، قد وضعتُ في آخر الكتاب فهرساً أبجدياً «بالكلمات والمعاني» الأكثر إستعمالاً لمُساعدة القارئ في العودة إليها عند الحاجة.

هذا ويتخلّل الكتاب عددٌ من الصور والرسوم، تُضيف إلى حياة الراهبة فوستينا وإلى بيئتها ومُحيطها مزيداً من الإيضاح والشَرْح.

وقد وُضِع كلام المسيح بحرفٍ أسود عريض لِتَمييزِه عن سِواه من الكِتابات.

لقد ترجمتُ أيضاً إلى اللّغة العربيّة كل المُقدِّمات التي كُتبت في الطَبعات البولونيّة والإنكليزيّة، على السواء، لمزيدٍ من الإيضاح ولِفِهم الظروف والمُناسبات التي رافقتْ نَشْر هذه اليوميّات.

يسرّني أن أقدّم هذه الترجمة بإسم اللّجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام التي أُوكِلَت إليّ مسؤوليّات أمانتِها منذ العام ١٩٧٠، وبإسم المركز الكاثوليكي للإعلام وقد أوكِلَتْ إليّ إدارتَهُ مُنذ عام ١٩٨٥، إلى قداسة الحبر الأعْظَم البابا يوحنّا بولس الثاني الذي عرف الأُخت فوستينا قبل وفاتها في حياتها الرهبانيّة، وأُعجب بقداسةِ سيرتِها، وإلى أصحاب النيافة والغبطة وأصحاب السيادة وإخوتي الكهنة وأخواتي الراهبات ومُعلّمي التعليم الديني وإلى جميع المؤمنين العلمانيّين على السواء، السّاعين إلى الكمال، آملاً أن يُساهم هذا الكتاب في إنعاش الحياة الروحيّة وفي مزيد من الثقة بمحبَّةِ الله لنا وعنايتِهِ الإلهيَّة بنا.

الأب أنطوان الجميّل

مُدير المركز الكاثوليكي للإعلام
وأمين في اللّجنة الأسقفيّة
لوسائل الإعلام

مُقدّمة للطبعة البولونيّة
للأُمّ إلزِبياتا سيِباك Elzbieta Siepak
الرئيسة العامّة لراهبات سيّدة الرَّحمَة

١. القدّيسة فوستينا كُوالسْكا.

يَعتَبر أساتِذة اللّاهوت أنّ القدّيسة فوستينا كُوالسْكا، المعروفة اليوم في العالم كلّه برسولة الرَّحمَة الإلهيَّة، هي واحدة من كبار المُتصوّفين في الكنيسة.

وُلِدتْ في عائلة فقيرة ومتواضعة في قرية غلوغوفيك Glogowiec وهي الثالثة بين عشرة أولاد. تعمَّدَتْ في كنيسة الرعيّة في منطقة سوينيس واركي Swinice Warckie وأُعطِيَتْ إسم هيلين في المعموديّة. تميّزت منذ طفولتها بالتقوى والمحبّة والصلاة والنشاط والطاعة، كما تميّزت بعطفها على الفقراء. لم تُكمِّل الثلاث سنوات في المدرسة، عندما اضطرّت أن تتركَ منزلها وأهلها كي تعمل في أليكساندروف، لودز Alexandrow, Lodz لتَربح شيئاً من المال وتُساعد عائلتها.

لقد شَعَرت بدعوةِ الرّب في داخلها عندما كانت في السابعة من عمرها أي سنتين قبل مُناولتها الأُولى. ولكن رفض أهلها أن تدخل إلى الدير فحاولت هيلين أن تُخفت هذا الإلهام الإلهي في داخلها. ولكن تأثّرها الدائم بصورة يسوع المُتألّم وبكلماته المُؤنّبة: «**إلى متى عليَّ أن أكون طويل الأناة معكِ، وإلى متى تُصرّين على إبعادي عنكِ**» (مقطع ٩)،جَعلَها تُفتِّش بإصرارٍ على مكانٍ لها في أحد الأديرة. دقَّت على الكثير من أبواب الأديرة ولكن لم يستقبلها أحدٌ. وفي أوّل آب سنة ١٩٢٥ إستطاعَتْ عبور عتبة «جمعيّة سيّدة الرَّحمَة» في وارسو شارع زيتنيا Zytnia ممّا جعلها تكتب في يوميّاتها: «شعرتُ أنَّني في غايةِ السعادة وخُيِّل إليَّ أنَّني دخلتُ حياة الجنّة. صلاةٌ وحيدةٌ إنطلَقَتْ من قلبي هي صلاةُ الشُكر». (مقطع ١٧).

وبعد أسابيع قليلة رَغِبَت أن تنتقل إلى جمعيّة أُخرى حيثُ يتوفّر لها وقتٌ أطول للصلاة. ظهر عليها آنذاك يسوع المسيح مُعذّباً وتَعِباً وقال لها: «**أنتِ تُسبِّبين لي كلّ هذا الألم إذا غادرتِ الدير، لقد دعوتُكِ إلى هذا المكان، لا إلى مكانٍ آخر ولقد حضّرتُ لكِ نِعَماً وافرة**». (مقطع ١٩).

أخذَت في الرهبنة إسم ماريا فوستينا. بدأت خبرتها في الحياة الرهبانيّة في كراكوف بحضور سيادة المطران روسبوند Rospond الذي قدَّمَتْ أمامَهُ نُذوراتَها الأولى. وبعد خمس سنواتٍ قدَّمَتْ نذوراتها المؤبّدة القائمة على العِفّة والفقر والطاعة. عمِلَتْ كطباخةٍ ومزارعةٍ وبوابةٍ في عِدَّة بيوتٍ تابعة للجمعيّة. ولكنّها أمضَتْ أطول مُدَّةً في كراكوف وپلوك وڤيلنيوس.

لـم يدل مظهرهـا الخارجي على حياتهـا الداخليّة العميقـة. كانـت أمينة لعمَلِهـا، حافظةً كل قوانين الرهبة، هادئة، صامتة، طبيعيّة، مليئةً بالحياة والطيبةِ ومحبّةِ القريب المُجرّدة من الأنانيّة.

سَعتْ كلّ حياتها إلى الوصول إلى اتّحادٍ كامل بالله ناذرةً نفسها، مع يسوع المسيح، لخلاص النّفوس. لقد كَتَبتْ في دفتر يوميّاتها: « يا يسوع خاصَّتي، أنتَ تَعلمُ أنَّني منذُ حداثتي أردتُ أن أصُبحَ قدّيسة عظيمة. أي أردتُ أن أُحبَّكَ بحبٍّ عظيمٍ لم يسبِق لأيّةِ نفسٍ أن أحبَّتكَ به.» (مقطع ١٣٧٢).

لقد وصفت أعماق حياتها الروحيّة في يوميّاتها. وإنّ القراءة الدقيقة لهذه اليوميّات تدلّ على بُعد إتّحادِ نفسها بالله – المدى الكبير لمُرافقة الله لروحِها، بالإضافة إلى جهودها وصراعاتها على طريق الكمال المسيحي. لقد أنعَمَ الله عليها بالفضائل التالية: التأمّل، معرفة عميقة بسرّ الرَّحمَة الإلهيَّة، رؤية جروحات المسيح الخفيّة، التنبؤ، قراءةِ أفكار الآخرين، كما أنعَم عليها بفضيلة نادرة ألا وَهي التصوّف. ورُغم تعدُّد هذه الفضائل وتنوُّعها لقد كَتَبتْ: «لا النِعَم ولا الوَحي ولا النَشوة ولا الهِبات المَعطيَّة تُكمِّلُ النَّفْس، بل إتّحادِها الوِدِّي بالله... تكمُنُ قداستي وكمالي في إتّحادِ إرادتي بإرادةِ الله إتِّحادًا وثيقاً» (مقطع ١١٠٧).

إنّ نمط الحياة القاسي وأنواع الأعمال التي اختارتها لذاتها أضعَفَتْ جسدها فاضطرت إلى الإنتقال إلى ضواحي وارسو في منطقة سكوليموف Skolimow للمعالجة.

بعد مَضِي سنة واحدة من حياتها الرهبانيّة، بدأت تُعاني آلاماً روحيَّة وتجارب تصوفيّة سُمّيت بـ «اللّيل الحالِك». بالإضافة إلى آلام داخليّة مُرتبطة بإهتمامها بإنجاز رسالة المسيح. لقد ضحَّتْ الراهبة فوستينا بحياتها من أجل الخطأة ومن أجل خلاص نفوسهم ممّا ضاعف آلامَها الداخليّة لا سيّما في آخر حياتها وأغرق نفسها في ظلمة حالكة. وتفاقَمَتْ آلامُها الجسديّة بعد أن إنتشر السلّ التدرّني في رئتيها وأمعائها فاضطرَتْ، على مرحلتين، وطيلة أشهرٍ عديدةٍ أن تُعالج في إحدى مُستشفيات كراكوف.

تُوفِيَت في الخامس من تشرين الأوّل سنة ١٩٣٨ عن عمر ٣٣ سنة مُدَمَّرةً جسديًّا ولكن مُكتملةَ النضج الروحي والإتّحادِ بالله. وُضعَ جُثمانها في قبر في مدافن الدير في كراكوف، لاجييڤنيكي، ثمّ نُقل سنة ١٩٦٦ إلى داخل الكنيسة.

إلى هذه الراهبة الوضيعة، الأُمِّية ولكن مُجتهدة والتي تثقُ به بلا حدود، أَوكَلَ يسوع المسيح رسالة عظيمة وهي المُناداة «بالرَّحمَة» نحو العالم كلّه. «أمّا اليوم» قال لها يسوع: «**فإنّني أُرسلكِ مع رَحمَتي إلى كلِّ شعوب العالم. لا أُريد أن أُعاقِب بشريّة مُتألّمة بل أُريدُ أن أشْفيها ضامًّا إيّاها إلى قلبي الرحوم. ولا أستعملُ القصاص إلّا ساعةَ يُجبرونني عليه. تتقاعسُ يَديَّ في حَملِ سيفِ العَدالة. أستبِق يوم الدينونة بيومِ الرَّحمَة**» (مقطع ١٥٨٨) «**أنتِ أمينةُ سرّ رَحمَتي. لقد**

اختَرتُ لكِ هذه المُهِمَّة في هذه الحياة وفي الحياة العتيدَة» (مقطع ١٦٠٥) «**أن تُثابري في تعريفِ النّفوس على الرَّحمَة العُظمى التي أكنُّها لهم وأن تُحثّيهم على الثّقةِ بهذه الرَّحمَة غير المحدودة**» (مقطع ١٥٦٧).

٢.دعوة القدّيسة فوستينا.

ترتكز هذه الدعوة، بإختصارٍ، على التذكير بحقيقة إيمانيّة ألا وهي محبة الله الرحومة للإنسان، التي كانت معروفة منذ القِدَم، ولكن قد نُسيت. كما ترتكز على أسلوبٍ جديد لعبادة الرَّحمَة الإلهيَّة، يؤدّي، إذا طُبِّق، إلى إنعاش حياة دينيّة في نفوس المسيحيّين مُفعمة بالثقة والمحبّة.

إنَّ دفاتِر القدّيسة فوستينا التي كتبتها في السنوات الأربع الأخيرة من حياتها، نزولاً عند طلبٍ واضحٍ من السيّد المسيح، هي عبارةٌ عن مُذكرات، دَوَّنَت فيها مُباشرةً، وبعد استرجاع الماضي، خُبراتها الروحيّة مع الله. ولِكَي نَفهَم عُمق رسالتِها من خلال هذه المُذكرات، يجب العودة إلى التحليل العلمي الذي قام به أستاذ مشهور في اللاّهوت، الأب إغناسي روزيتسكي Ignacy Rózycki وهو مُلخّص في مُحاضرة بعنوان «الرَّحمَة الإلهيَّة: ملامح الصلاة الجوهريّة للرَحمَة الإلهيَّة».

بالمُقارنة مع هذا العمل اللاّهوتي المُهم، يبدو أنّ جميع المنشورات السابقة عن تكريس الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تتعلّق بنا من قِبل القدّيسة فوستينا، تهتم فقط ببعض عناصرها أو بمسائل ثانوية. على سبيل المثال، في بعض الحالات، يتمُّ التركيز على صلاة أو تساعيّة الرَّحمَة الإلهيَّة، وترك ساعة الرَّحمَة جانبًا.

وقد ألمح الأب روزيتسكي إلى هذه الناحيّة بقولِه: «قبل أن نتعرّف إلى أنواع الصلاة الأساسيّة للرَحمَة الإلهيَّة، يجب التنبّه إلى أنّه لا ذكر هنا لتلاوةِ السُبحة المعروفة والمحبوبة ولا ذكر للإبتهالات». السبب لإختيار هذه الصلوات، وليس غيرها من الصلوات أو الممارسات الدينيّة، كأشكالٍ جديدةٍ لعبادةِ الرَّحمَة الإلهيَّة، هي الوعود المُحدّدة المُرطبة بها، والتي وعد الربّ يسوع بتحقيقِها، شرط أن نثقَ بصلاحِ الله وأن نُمارس أعمال الرَّحمَة نحو الآخرين.

يُعدِّد الأب روزيتسكي خمسة أنواع صلاة للرَحمَة الإلهيَّة:

أ. صورة يسوع الحنون.

لقد توضّحت ملامح هذه الصورة من خلال رؤيا للراهبة فوستينا في پلوك في ١٩٣١/٢/٢٢. لقد كَتبتْ في مُذكراتها: «عند المساء بينما كُنت في غرفتي رأيتُ يسوع بلباسٍ أبيض. (كانت) إحدى يَديْه مرفوعة للبركة بينما كانت الأُخرى تُلامس ثيابه عند صدره. وكان ينبعثُ من تحت اللّباس إلى جهةِ اليمين من صدره شُعاعان كبيران، الواحد أحمر والآخر شاحباً...» بعد لحظاتٍ قال لي يسوع: «**أُرسُمي صورة مثل النموذج الذي رأيتِه مُوقّعة: "يا يسوع، أنا أثقُ بكَ"**...» (مقطع ٤٧).

«**أُريد هذه الصورة ... أن تُبارَك إحتفاليًّا في الأحد الأوّل بعد عيد الفصح وسيكونُ هذا الأحد "عيد الرَّحمَة"**» (مقطع ٤٩). وتَنطبِق رموز هذه اللّوحة على معنى الإنجيل الذي يُقرأ في هذه المُناسبة الطقسيّة، والذي يروي أحد ظهورات المسيح بعد قيامتِهِ (يوحنّا ٢٠:١٩-٢٩). تُشير اللّوحة إلى المُخلِّص القائم من بين الأموات الآتي بالسلام إلى العالم من خلال مغفرة الخطايا، بثمن عذابه وموته على الصليب. يُشير الشُعاعان إلى الماء والدم اللذَينِ تدفّقا من القلب المطعون بالحربة (مِن دونِ ظهور الحربة في الرسم). كما أنّ الجروحات الناتجة عن الصلب تُذكّر بأحداثِ الجمعة العظيمة (يوحنّا ١٩:١٧-١٨، ٣٣-٣٧).

تجمع لوحة يسوع الرؤوف في ذاتها هذَين الحدَثيْن الإنجيليين اللذَينِ يرويان محبّة الله للإنسان. وإنَّ ميزَة هذهِ اللَّوحة هي في الشُعاعَينْ. وجواباً على سؤالٍ وجّهتهُ فوستينا إلى المسيح عن معنى الشُعاعَيْن قال: « **يدلُّ الشُعاع الشاحب إلى الماء الذي يجعل النَفْس مُستقيمة ويدلّ الشعاع الأحمر إلى الدّم الذي هو حياة النُفوس... فطوبى للّذي يلتجئ إليها...**» (مقطع ٢٩٩).

إنّ سرّ المعموديَّة وسرّ التوبة يُطهّران النَّفْس التي تتغذّى بالقُربان المُقدّس. فمِن الواضح أنّ هذين الشعاعين يرمزان إلى الأسرار المُقدّسة وإلى نِعم الرّوح القُدُس المُعبّر عنها بالماءِ، وإلى اتّحادِ الإنسان بالله من خلال دم يسوع المسيح.

غالباً ما تُسمى لوحة يسوع الرؤوف بلوحةِ «الرَّحمَة الإلهيَّة» لأنّ محبَّة الله للإنسان بانَتْ في الآية الفُصحيّة، فهي لا تُشير فقط إلى مَحبّة الله بل هي تذكيرٌ بواجبِ الثقة المسيحيّة بالربّ وبمحبّتِه اللّامُتناهية لجميع البشر.

كُتِب عليها بطلبٍ من يسوع: «**يا يسوع، أنا أثقُ بكَ**» وأضاف إنّ: «**هذه الصورة... هي تذكيرٌ بأوامر رَحمَتي، لأنّه لا منفعة، حتّى من أقوى إيمان، مِن دونِ الأعمال**» (مقطع ٧٤٢). بالإضافة إلى مفاهيم تكريم الصورة القائمة على الثقة والرأفة المسيحيّة لقد علّق المسيح وعوداً خاصّة وهي: الخلاص الأبديّ، وتَقدُّم حَثيثْ في طريق الكمال المسيحي، ونِعمَة الموت السّعيد وغيرها من النِعَم التي سيطلبُها العالم بكاملِ ثقة: «**سأغدقُ الكثير من النِعَم على النّفوس بواسطةِ هذا الرسم. لذلكَ سهّلي وصول كلّ إنسانٍ إليه**» (مقطع ٥٧٠).

ب. عيد الرَّحمَة.

له أعلى مرتبة بين كل الصلوات للرَحمَة الإلهيَّة التي بشّرتْ بها الأُخت فوستينا. تكلّم المسيح للمرّة الأولى سنة ١٩٣١ في پلوك عندما أبدى رغبتهُ في رسم هذه الصورة: «**أُريد أن يُقام "عيد للرَحمَة" وأُريد هذه الصورة التي ستُرسم بالفرشاة، أن تُبارَك إحتفاليًّا في الأحد الأوّل بعد عيد الفصح وسيكون هذا الأحد "عيد الرَّحمَة"**». (مقطع ٤٩).

ولهذا الإختيار معنى لاهوتي عميق يُشير إلى العلاقة الوثيقة بين سرّ مغفرة الخطايا في عيد الفصح وسرّ الرَّحمَة الإلهيَّة. وتؤكد هذه العلاقة ضرورة تلاوة سُبحة الرَّحمَة الإلهيَّة في يوم الجمعة العظيمة الذي يسبق هذا العيد والذي ليس هو فقط مُكرّس لعبادةِ الله في سرّ الرَّحمَة بل هو أيضاً يوم النِعمَة لكلّ العالم. **«أريدُ أن يُصبح عيد الرَّحمَة ملجأً وحمايةً لكلّ النّفوس وبالأخصّ نفوسِ الخطأة المساكين...»** (مقطع ٦٩٩).

«تهلَكُ النّفوس رغم آلامي المُرّة أُعطيها آخر أمل في الخلاص، أي عيد رَحمَتي. فإذا لم تعبُد رَحمَتي، سوفَ تَهلَكُ إلى الأبد.» (مقطع ٩٦٥).

تُقاس عَظَمَة هذا العيد بمعيار الوعود التي أعطاها المسيح: **«فكلُّ من يقترب من نبعِ الحياة في ذاك اليوم ينال غُفران كامل لخطاياهُ وما استحقّهُ من عِقاب»** (مقطع ٣٠٠).
«في ذاك اليوم ستتفجّر أعماق رَحمَتي الحنونة، وأسكبُ مُحيط كلّ النِّعَم على تلكَ النّفوس التي تقتربُ من ينبوعِ رَحمَتي ... لا ينبغي أن تخاف النَّفْس من الإقتراب منّي ولو كانت خطاياها أرجوانيّة اللّون.» (مقطع ٦٩٩).

وبُغية الإستفادة من كل هذه النِّعَم العظيمة يجب تطبيق شروط صلاة الرَّحمَة الإلهيَّة وهي الثقة بالله وبمحبَّتِهِ للعالم، وحالة النِعمَة المُقدّسة بواسطةِ الإعتراف والتقدّم باستحقاقٍ من المُناولة: **«لن تَتبرَّر نفساً مِن دونِ أن تعود بثقةٍ إلى رَحمَتي، لذا يُخصّص الأحد الأوّل بعد عيد الفصح لعيد الرَّحمَة: على الكهنة، في هذا اليوم، أن يُخبِروا كلّ الناس عن عَظَمَة رَحمَتي التي لا تُدرك»**. (مقطع ٥٧٠).

ج. سُبحة الصلاة للرَحمَة الإلهيَّة.

أَملى يسوع على الراهبة فوستينا هذه السُبحة في فيلنيوس في ١٩٣٥/٩/١٤ وهي صلاة المُصالحة وتهدئة غضب الله (المقطعَين ٤٧٤-٤٧٦).
إنّ الذين يتلون هذه الصلاة يُقدّمون لله الآب جسد ودم ونَفْس وألوهّية المسيح تعويضاً عن خطاياهم وخطايا المُقرّبين إليهم وخطايا العالم أجمع. في إتّحادهم بذبيحة يسوع إنّهم يلجؤون إلى المحبّة التي يهبُها الآب السماوي لإبنهِ ومن خلاله إلى العالم أجمع.
هذه الصلاة هي أيضاً طلب «الرَّحمَة لنا وللعالم».

إنّ المؤمنين الذين يُضيفون إليها الثقة بالله ويُطبّقون شروط الصلاة الحقيقيّة (خضوع، مُثابرة، القبول بإرادة الله) ينالون تحقيق وعود المسيح المُرتبطة بساعةِ الموت: نِعْمَة التوبة والموت المُطمئنّ، ليس فقط لمن يتلو هذه الصلاة بل أيضاً للأشخاص الذين نتلوها لأجلهم ساعة الموت.

«عندما تُتلى (هذه الصلاة) قُربَ سريرِ المُنازِع، يهدأُ غضبُ الربّ وتغمرُ النَّفس رَحمَتَهُ اللّامُتناهية» (مقطع ٨١١). يقول الوعد: **«يطيبُ لي أن أهِبَها كلَّ شيءٍ تطلُبُهُ في تلاوةِ**

السُبحة» (مقطع ١٥٤١)، «...**إذا كان ما تتطلُبينَهُ يتلاءم مع إرادتي»** (مقطع ١٧٣١). لأنّ كلّ ما لا يُطابق إرادة الله فهو غير صالح للإنسان ولا لسعادتِه الأبديّة.

وقال يسوع في مكانٍ آخر: «**إنّكِ بتلاوتِكِ السُبحة، تَجلبين البشريَّة أكثر قُرباً منّي»** (مقطع ٩٢٩). «**إنّ رَحمَتي ستغمُرُ النّفوس التي تتلو هذه السُبحة، طوال حياتها ولا سيّما في ساعةِ موتها»** (مقطع ٧٥٤).

د. ساعة الرَّحمَة.

في تشرين الأوّل سنة ١٩٣٧ في كراكوف أوصى السيّد المسيح بعبادةِ ''ساعة مماتِه'': «**كلَّ مرَّةٍ تسمعين الساعةَ تَدُقُّ الثالثةَ، إستغرقي كُليًّا في رَحمَتي لعبادتِها وتمجيدِها. إسألي قوَّتَها إلى العالم كلَّهُ ولا سيَّما إلى الخطأةِ المساكين. لأنَّ في تلكَ الساعةِ تفيضُ الرحمَة على كلِّ النّفوس»** (مقطع ١٥٧٢)، ولقد شرح المسيح أساليب الصلاة المُلائِمة لعبادة ''الرَّحمَة الإلهيَّة'': «**حاولي يا ابنتي، أن تقومي بدربِ الصليب في تلكَ الساعة، إذا سمَحَتْ لكِ واجباتِكِ. وإذا لم تتمكّني من القيام بدربِ الصليب، أقلَّهُ، توقَّفي في الكنيسة بُرهَةً واعبُدي، في القُربان المُقدّس، قلبي المَليء رحمَة.»** (مقطع ١٥٧٢).

يَذكُر الأب روزيتسكي ثلاث شروط لتلاوةِ الصلاة في هذه الساعة:

أ – على الصلاة أن تكون مُوجّهة إلى يسوع.

ب – أن يكون الوقت يُشير إلى الساعة الثالثة بعد الظهر.

ج – أن يُناشدوا قيمة ومَزايا آلام المسيح.

«**في تلك الساعة»** وَعَد السيّد المسيح: «**يُمكنكِ أن تحصلي على كلِّ ما تسأليِنَهُ لكِ وللآخرين. كانت ساعةَ النِعمَة للعالمِ كلِّهِ. فيها إنتَصرَتْ الرحمَة على العدالَة.»** (مقطع ١٥٧٢).

هـ. نشر عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة.

يُضيف الأب روزيتسكي إلى أنواعِ الصلاة للرَحمَة الإلهيَّة، نوعاً آخر وهو نشر عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة، لأنّ بعض وعود المسيح هي مُرتبطة فيها: «**إنّني أحمي النّفوسَ التي تنشرُ تكريم رَحمَتي، طوالَ حياتِها، كما تَحمي الأمّ العطوف طِفلَها. ولن أكونَ لها قاضِياً في ساعةِ الموت بل مُخلِّصاً رحوماً.»** (مقطع ١٠٧٥). وأساس عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة هو مبدأ الثقة المسيحيّة بالربّ والمحبَّة الناشطة للآخرين.

يطلبُ السيّد المسيح «الثِقَة من مخلوقاتِهِ» (مقطع ١٠٥٩). والقيام بأعمالٍ مليئةٍ بالرَّأفة بالفعل والكلام والصلاة.

«عليكِ أن تُبدي الرَّحمَة لقريبِكِ في كلِّ مكانٍ وزمانٍ. لا يجبُ أن تتخاذلي أو تحاولي الإعتذار أو أن تُعفي نفسَكِ من ذلك.» (مقطع ٧٤٢). ويطلب المسيح إلى المؤمنين أن يُطبّقوا أقلّهُ مرّة في النهار فعل حبّ واحد للقريب. فنَشر عبادة الرَّحمَة لا يتطلّب حتماً الكثير من الكلام ولكن يفرضُ دائما الإيمان المسيحي والثقة بالله، والإكثار من مُمارسة الرأفة. ولقد أَعطَتْ الأُخت فوستينا مِثالاً عن تِلكَ الرسالة في حياتها الرهبانيّة.

٣.هدف الرَّحمَة الإلهيَّة هو تجدّد الحياة الروحيّة.

إنّ الروح المسيحيّة في الكنيسة هي تعبير عن ملء الثقة والرَّحمَة وهذا ما تبتغيه الراهبة فوستينا في «الجمعيَّة الجديدة» التي تتحدّثُ عنها في مذكراتها. كانت رغبة المسيح هذه تنضُج وتتعمّق تدريجيًّا في داخلها. إبتداءً من الدير وامتداداً إلى الجمعيّات الرهبانيّة للرجال وللنساء ومنها إلى كافة العلمانيّين.

هذا ما يُكوّن عائلة كبيرة واحدة يجمعها الربّ أولاً وقبل كلّ شيءٍ في سرّ رَحمَته. وثانيًا، من خلالِ اشتياقِ الناس إلى عَكسِ تلكَ الرَّحمَة في قلوبهم وأعمالهم على حدٍّ السواء. ولكي ينعكس مجد الله في كلّ النفوس. إنّها جماعةٌ من الناس الذين يعيشون بطرقٍ مُختلفة، وِفقاً على لمَكانتِهم في الحياة والدعوة (الكهنوتيّة، الرهبانيّة أم العِلمانيّة)، وفقًا للإنجيل المُتمثّل في الثقة والرَّحمَة، ويُعلِنون سرّ رَحمَةِ الله الغير المُدرك في حياتهم وكلماتهم، ويَنالون بتوسّلاتهم الرَّحمَة الإلهيَّة للعالم.

ولِرسالةِ الراهبة فوستينا هذه تبريرٌ واضحٌ وعميق في الكتاب المُقدّس وفي وثائق الكنيسة ولا سيّما الرسالة العامّة لقداسةِ البابا يوحنّا بولس الثاني وهي بعنوان ''الرَّحمَة الإلهيَّة''.

٤ . أسلوب الطبعة الثالثة «ليوميّات الراهبة فوستينا».

ظهرَتْ أوّل طبعة ليوميّاتها سنة ١٩٨١ بالتّعاون مع جمعية راهبات سيّدة الرَّحمَة ومع الرهبان المريميّين في إقليم ستانيسلاوْس كوستكا في الولايات المُتّحدة. تضمّنتْ ستّة دفاتر مكتوبة بخطِ الراهبة فوستينا ودَفتراً آخر بعنوان ''إستعدادي للمُناولة المُقدّسة''. قدّم لهذه الطبعة المطران أندرو ديسكور ثمّ أُلحِقت بمقدّمة علميّة للأب جرزي مروڤزنسكي مع تسلسل الأحداث في حياة الراهبة فوستينا وجدول تفسيري لأهمّ المواضيع والأشخاص والأمكنة والأشياء.

وأَصدَرَتْ دار النشر «رسالة الصلاة» طبعة ثانية شعبيّة تخلو من المراجِع ولكن مُرفقة بالجداول والفهارس وتسلسل الأحداث.

وأصدر الرهبان المريميّون طبعة ثالثة لليوميّات، بالتّعاون مع جمعيّة سيّدة الرَّحمَة، إستناداً على الطبعة الثانية، وقدّم لها مُجدّداً المطران (وقد أصبح كردينالاً) أندرو ديسكور. واستُبدلتْ

مُقدّمة الأب مروڤزنسكي بالشروحات المُدوّنة في آخر الكتاب. فلا بدَّ، من قَبيلِ المنطق، أن نُعرّف القرّاء إلى شخصيّة الراهبة فوستينا وإلى رسالتِها في هذه الطبعة، وذلك تسهيلاً للقراءة. كذلك تـمّ تصحيح بعض الأخطاء اللّغويّة وزيادة الحواشي.

لمجدِ الرَّحمَة الإلهيَّة الأعظَم.

الأُمّ إلزِبياتا سيبِاك
Elzbieta Siepak
من راهبات سيّدة الرَّحمَة
كراكوف في كانون الأوّل ١٩٩١

مُقدّمة
للطبعة الإنكليزيّة

الأباتي ريتشارد ج. درابيك

إنَّ الأُخت ماريا فوستينا هيلين كُوالسْكا Maria Faustina H. Kowalska البولونيّة الأصل، والتي حباها الله نِعمَة الإتّحاد به، قد دوّنتْ خُبراتها الحياتيّة في هذه اليوميّات. وهي تعبيرٌ عن قناعتها بضرورةٍ أن يكون هذا الإتّحاد محور حياتنا. وقد شاركتها في هذه القناعة، منذ عام ١٩٤٠، مريمات الحبل بلا دنس The Marians of the Immaculate Conception في إقليم القدّيس ستانيسلاوْس كوستكا Stanislaus Kostka في بولونيا وتَعهَّدنَ بالتّبشير بالرَّحمَة الإلهيَّة في العالم كلّه، والسير على النهج الذي رسمتهُ الأُخت فوستينا.

في عام ١٩٧٩، واقتناعاً منهنَّ بأهميّة هذه اليوميّات عمِلتْ الأخوات على نقلِها خارج بولونيا Poland، مطبوعةً على الآلة الكاتبة بشكلِها الأصلي. فأدخلنا التنقيحات اللّازمة على المسودّة وأصدرناها باللّغة البولونيّة بطبعةٍ مُنقّحة ما لبثتْ أن إنتشرتْ بين قرّاء هذه اللّغة في العالم كلّه.

وقد أوكلنا إلى السيّد آدم (Adam) وزوجتَه دانوتا باسيكي Danuta Pasicki من بولونيا، ترجمة هذه اليوميّات إلى اللّغة الإنكليزيّة. وعند إنتهائهما من الترجمة الأوّليّة الحرفيّة طلبنا إلى سيادة المطران جورج پيرس George Pearce أن يُعيد النظر في بعض مقاطعها ويُصيغها صياغةً بما يتوافق ومُختلف المفاهيم اللّاهوتيّة والخُبرات الروحيّة المُدوّنة في اليوميّات.

وقد عاون سيادته في هذه الترجمة الثانية كلٌّ من الآباء:
جورج كوسيكي George Kosicki,C.S.B، جيرالد فاريل Gerald Farrell,M.M، ليو مك كولي Leo McCauley وفرنسيس باغان Francis Bagan,O.M.I.

وسُلّمتْ هذه الترجمة عند الإنتهاء منها إلى الأب سيرافيم ميكالينكو Seraphim Michalenko,M.I.C وكان آنذاك مُدير فرع الرَّحمَة الإلهيَّة بين ١٩٧٩- ١٩٨٦. ودقّق فيها بالتعاون مع الأُخت صوفيا ميكالينكو Sophia Michalenko,C.M.G.T. مُستنداً، غالباً، إلى النَصّ البولوني الأصلي للتأكّد من دقّة التعبير.

وطُلب أيضاً إلى الأب جوزف سيِلسكي Joseph Sielski, M.I.C، وإلى الأب كازيميرز شوالِك Kazimierz Chwalek, M.I.C من الجمعيَّةِ نفسُها أن يُعيدا قراءة النَصّ للتثبّتْ من مُطابقته الكاملة للنَصّ البولوني.

وأخيراً، في أوائل عام ١٩٧٨، أُعيدَ النَصّ إلى فرع الرَّحمَة الإلهيَّة وكان رئيسه الأب جورج كوسيكي، وبفضلِ جهوده وعَمَل الأُخت صوفيا ميكالينكو، الشاق وبفضلِ مُساعدة ڤينست فلين Vincent Flynn أُخضعتْ اليوميّات إلى إعادة تصحيح، لمزيد من الوضوح في التعبير والمطابقة لقواعد اللّغة الإنكليزيّة وحُسنِ إستعمالِها. وقد وضعَ الأب يوجين أوزيمك Eugene Ozimek جدولاً في أهمّ المواضيع الوارِدة في اليوميّات وتوسّع به الأب جورج كوسيكي والأُخت صوفيا. أنجز شارل باريز Charles Parise وپات ميناتي Pat Menatti التصميم والتنفيذ والعمل التقني. وطُبعتْ اليوميّات في مطابع مريان برس Marian Press في مركز المُساعدين المريميّين. فإلى كل الذين إعتنوا بهذا العمل نودّ أن نُعرب عن أمنياتنا الطيّبة وعُرفانِنا العميق بالجميل وعن صلواتنا ودعائنا.

بذلنا كلّ جهد لنكون، حقًّا، أُمناء على النَصّ البولوني – طالما هو النَصّ الأصلي – ولنُظهر بدقّة مُختلف المعاني الواردة في تعابير الأُخت فوستينا اللّاهوتيّة والروحيّة وكان في هذا العمل شيء من التحدّي...

وقد أخذنا على عاتقنا في ترجمة اليوميّات، التحدّي ذاته واجه مُترجمي الكتاب المُقدّس، من حيثُ أنّ لِبَعضِ الكلمات أكثر من تعبير، على ما لها من معنى واحد. لذا تحمل الترجمة النهائيّة الطابع الشخصي للمُترجم في إنتقاء الإنشاء والتعابير.

وإنّ الجزء الأكبر، من النّصوص التي نُشرت في بعض المطبوعات التعبُديّة الشعبيّة هي عينها التي استُعملتْ في اليوميّات، رُغم أنّه يُوجد في بعض الحالات، فروقات طفيفة في الأسلوب الإنشائي والتعبيري.

خصائص هذه الطبعة الإنكليزيّة الجديدة.

في عمليّة التدقيق الأخير، حاولنا أن نعتمد مقاييس موحّدة في إستعمال الأفعال الماضية غير المُترابطة والحروف الإستهلاليّة وتدوين علاماتِ الوقف في القراءة، مِن دونِ أن نفقدَ ميزة إنشاء الأُخت فوستينا وقُوّتُه في البساطة والتعبير.

وطُبعت كلمات الربّ المُوجّهة إلى الأُخت فوستينا بأحرفٍ سوداء بارِزة، فيما طُبعت كلمات السيّدة العذراء بأحرفٍ مائلة. ولقد رُقّمتْ كذلك صفحات دفترها الأصلي بأرقامٍ

سوداء بارزة. وعندما كانت بعض المقاطع تبدو طويلة ومُتنوّعة الـمُحتوى فإنّها وُزّعت إلى مقاطع صغيرة تسهيلاً للقراءة.

وقد أعدنا النظر أيضاً في الحواشي وأضفنا إليها بعض المُلاحظات الإيضاحيّة حيث دَعَتْ الحاجة. وقد حذفنا بعض الحواشي التي بَدَتْ لنا غير ضروريّة، في ضوء التعديلات الطفيفة التي إقتضَتْها الترجمة الإنكليزيّة.

ولقد وضعنا في النَصّ، حيثُ لزِم، بين مزدوجين، بعض الشروحات الإضافيّة، تحاشياً للتوقّف غير الضروري في القراءة.

أَمَلنا العميق هو أن تُصبح هذه اليوميّات ناقلة النِعَم لجميعِ الذين يقرؤونَها، فإنّنا نتلمّس في مُطالعتها أن تدوم رَحمَة الله للأبد. وإنّنا نأمل، فوقَ كل شيء، أن تُذهل كلّ الشعوب من هذه الحقيقة وهي أنّ البشريّة لن تجد السلام ما لم تَعُدْ بثقةٍ إلى رَحمَةِ الله.

وعسى أن يختبرَ كلٌّ منكم قوّة الدَّم والماء اللّذان تدفّقا من قلب يسوع كينبوعِ رَحمَةٍ، وأن يجد الثقة والطُمأنينة في رَحمَة الله هذه الحاضرة أبداً.

بإخلاصٍ بالرّب
الأباتي ريتشارد ج. درابيك
الرئيس الإقليمي
إيدِن هيل. ستوكبريدج، ماساتشوستس
١٩ آذار، ١٩٨٧

Rev. Richard J. Drabik, M.I.C
Provincial Superior
Eden Hill, Stockbridge, Massachusetts
March 19, 1987

التمهيد الأصلي
للطبعة البولونيّة، ١٩٨١

المُطران أندرو ديسكور

إنّي على ملء اليقين، بينما أُقدّم للطبعة الأولى ليوميّات الأُخت فوستينا كُوالسْكا، أنّني أُطلِع ليس فقط الكنيسة البولونيّة، بل الكنيسة الجامعة أيضاً على وثيقة للتصوّف الروحي المسيحي ذات قيمة فائقة. هذه الطبعة هي علميّة لذا فهي جديرةٌ بالثقة. هي من عمل قاضي التحقيق في دعوى الأُخت فوستينا تحت إدارة سُلْطَة أبرشيّة كراكوف.

لقد نالت مؤخراً اليوميّات التي يتمحور موضوعها حول الرَّحمَة الإلهيَّة، إهتماماً بالغاً لِلسببَين التاليَين:

أوّلاً: لقد رَفَع المجلس المُقدّس للعقيدة والإيمان، بعد التّدقيق وإعادة النَّظر، الحَظر والرقابة عن كتابات الأُخت فوستينا التي سبق وتقدَّم بها الكرسي الرسولي. لذلك لقد ساهم قرار رَفْع الحَظر بإنتشار التعبّد للرَحمَة الإلهيَّة في كلّ الأقطار، إنتشاراً مُتزايد الحيويّة والتجدّد. وهذا ما تؤكّده الشهادات المُتعدّدة التي استَلمَها قاضي التحقيق والجمعيّة التي تنتمي إليها الأُخت فوستينا.

ثانياً: إنّ رسالة قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني الحديثة "الرَّحمَة الإلهيَّة" لفتت بسرورٍ إنتباه الكنيسة والمُجتمع العلماني على السواء، إلى صفة الله المُدهشة هذه وإلى وجهٍ رائع من أوْجُه تدبيرِه الخلاصيّ ألا وهو "الرَّحمَة الإلهيَّة".

ستلقى دراسة شاملة ليوميّاتِ الأُخت فوستينا كلّ ترحيبٍ للدلالةِ على الصفة القائمة بين أفكار الأُخت فوستينا في يوميّاتها وبين تلك الرسالة. (ناهيكَ عن الترابط بينهما رُبَّما). إنّ النقاط البارزة هي، ولا شك، عديدة لأنّها تَستَلهِم مصدراً واحداً ألا وهو وحي الله وتعاليم المسيح. إضافةً إلى ذلك فهي تستقي من البيئة الروحيّة عينها، من مدينة كراكوف، التي تضمّ، على ما أعلم، أقدم كنيسة مُكرّسة لتكريم الرَّحمَة الإلهيَّة.

وإنّه من الضروري أن نذكر أنّ الكردينال كارول ڤويتيلا رئيس أساقفة كراكوف آنذاك هو الذي سعى في بدءِ دعوى تطويب الأُخت فوستينا كُوالسْكا وتحريكها. وعلى هذا الضوء فإنّ يوميّات الأُخت فوستينا تُعطي الروحانيّة الكاثوليكيّة معنى روحيًّا غير عادي.

من هنا وجب تحضير طبعة صادقة لتحاشي كل تشويهٍ في النَصّ، يقوم به أُناس، عن حسن نيّةٍ رُبَّما، ولكن غير مُحضَّرين لِمِثلِ هذا العمل.

وهذا ما يُساهم في تحاشي كلّ إختلافاتٍ، ورُبَّما، تناقضاتٍ شبيهةٍ بالتي وَردَتْ في اليوميّات الروحيّة للأُخت تريزا الطفل يسوع: «سيرة نَفْس». يُدهش القارئ، بعد تصفّحٍ سريع لليوميّات، من بساطةِ اللّغة وحتّى من بعضِ الأخطاء في الإنشاء والكِتابة.

لا يجب أن يغيب عن بالنا أنّ لِمؤلِّفة اليوميّات فقط ثقافة إبتدائيّة محدودة. ويقتنع القارئ أنّ ما يجدَهُ في اليوميّات من أفكارٍ لاهوتيّة، هي فريدة من نوعها، وإذا ما قارن أحد بين ثقافة الأُخت فوستينا وبين لاهوتِها يجد تبايناً يدل على عِمقِ تأثير النِعمَة الإلهيَّة.

يطيبُ لي أن أَذكر هنا لقائي مع الأُخت سبيرانزا Speranza الصوفيّة المُعاصرة المشهورة التي أسَّسَتْ في كوليفالينزا Collevalenza في إيطاليا، مَعبداً «لمحبّة الله الرحومة»، يقصِدُه عددٌ كبيرٌ من الزائرين.

سألتُ الأُخت سبيرانزا عمّا إذا سَمِعَتْ بكتاباتِ الأُخت فوستينا وما هو رأيُها فيها. فأجابَتْ بكلِّ بساطةٍ: «تحملُ الكتابات تعاليم رائعة ويجب أن نتذكّر عند قراءتها أنّ الله يتكلّم إلى الفلاسفة بِلُغة الفلاسفة ويتكلّم إلى النّفوس البسيطة بلُغةِ البسطاء ويُعلِن فقط إلى هؤلاء البسطاء الحقائق التي يَخفيها عن حُكماءِ وعُقلاءِ هذا العالم».

في نهايةِ هذه المُقدّمة إسمحوا لي أن أستعيدَ ذِكرى حَدثٍ خاصّ حصل عام ١٩٥٢. إشتركتُ يومذاك لأوّلِ مرّة في إحتفال تَطوبيّ رسمي في بازيليك مار بطرس. سألني بعدَ الإحتفال أحد المُشاركين. «من هو بالتحديد الذي طُوِّب اليوم»؟ فأحرجني السؤال جدًّا لأنّني لم أتمكّن في ذاك الحين أن أتذكّر أسماء الذين طُوِّبوا، رغم أنّني كُنت أُدرك جيّداً غاية التطويب الحقيقيّة وهي أن تُقدم لشعبِ الله مِثالاً للحياة جديراً بالقدوة والتقدير.

كان بين المُرشحين إلى التطويب والتقديس شخصان من بولونيا يعرفهما العالم أجمع اليوم أو يعرف من هما وماذا أنجزا وأي نوع من الرِسالةِ ناديا بها في حياتهما. هما الطوباوي (واليوم القدّيس) ماكسيميليان كُولب Maximilian Kolbe شهيد الحُبّ، والأُخت (واليوم القدّيسة) فوستينا كُوالسْكا، رسولة الرَّحمَة الإلهيَّة.

روما في ٢٠ كانون الأوّل ١٩٨٠

+ **أندريه دسكور**

مطران تين بالوكالة

+ Andrew M. Deskur

Titular Archbishop of Tene

تسلسل الأحداث في حياة

خادمة الله

القدّيسة ماريا فوستينا كُوالسكا

من جمعيَّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة

تسلسل الأحداث
في حياة خادمة الله الأُخت ماريا فوستينا هيلين كُوالسْكا
من جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة

٢٥ آب ١٩٠٥	وُلِدَتْ هيلين كُوالسْكا في قريَةِ غلوغوفيك، قضاء توريك، مُحافظة لودز، بولونيا. (سِجِلّات الولادات في الرعّية).
٢٧ آب ١٩٠٥	تَعمَّدتْ في كنيسة القدّيس كازيمير، سوينيس واركي، قضاء توريك، على يد خادم الرعيّة الأب جوزف كودينسكي. (سِجِلّات الرعيّة في سوينيس).
١٩١٢	سمِعتْ هيلين لأوّل مرّة، وهي في السابعة من عمرها صوتاً في داخلها، يدعوها إلى طريق حياة أكثر كمالاً. (يوميّات ١:٣).
١٩١٤	قَبِلتْ المُناولة الأولى على يد خادم الرعيّة الأب پَوْلَوْسكي Pawlowski. (سِجِلّات الرعيّة في سوينيس).
تشرين الثاني ١٩١٧	بدأَتْ ثقافتها الإبتدائيّة في سوينيس، لمُدّة ثلاثة سنوات فقط. (محاضر مدرسة الرعيّة الجماعيّة في سوينيس واركي، ٦ نيسان ١٩٧٦).
١٩٢١	بدأَتْ العمَل، وهي في السادسة عشرة من عمرها، لعائلة بريزيڤسكي Bryszewski في أليكساندروف، قرب لودز، بُغية مساعدة أهلها. (مُذكّرات والدتها، ماريان كُوالسكا).
شباط ١٩٢٢	حصلَتْ على سِرّ التّثْبيت في أليكساندروف، بالقرب من لودز، من الأسقف ڤينست تيمينيكي Vincent Tymienecki.
١٩٢٢	بعد أن عمِلَتْ مُدَّة سنة لعائلة بريزيڤسكي عادتْ إلى بيتها وأعلَنتْ عن رغبتها في دخول الدير، فمانع أهلها بحزمٍ هذه الخُطوة. (يوميّات ١:٤، ومُذكّرات والدتها).

خريف ١٩٢٢	غادَرتْ هيلين نحو لودز مُفتّشةً عن عملٍ أفضل لتُساعد أهلها، فاشتغلتْ طيلة ثلاثة فصول. (مُذكّرات والدتها صفحة ٥، مُذكّرات ستانيسلاڤا راپاكا).
٢ شباط ١٩٢٣	بتوصيةٍ من مكتب توظيف، ذهبتْ واشتغلتْ لمرسيان سادوڤسكا، صاحب محل في شارع أبراموڤسكي رقم ٢٩، لودز حيثُ مكثتْ لغاية أوّل تموز ١٩٢٤. (مُذكّرات السيّدة سادوڤسكا، ص. ٢).
تمّوز ١٩٢٤	ذهبَتْ هيلين إلى وارسو Warsaw حيثُ دخلتْ الدير. (مُذكّرات الأمّ الرئيسة مايكل مورازڤسكا، مخطوطة ص. ١، يوميّات ١:٤).
	تقدّمتْ بطلبٍ إلى جمعيّة سيّدة الرَّحمَة في شارع زيتنيا رقم ٩/٣ في وارسو. فقرّرتْ الرئيسة أن «ما من مُعاملة خاصّة» وفَرضَتْ عليها إمتحاناً وطَلبتْ إليها أن تذهب وتعمل كي تتمكّن من دفع ثمن ملابسها. (مُذكّرات الأُمّ الرئيسة مايكل ص. ١، مُذكّرات الأُخت بورجيا ص. ١).
صيف ١٩٢٤	ذهبَتْ هيلين لتَعمَل كخادمةٍ في ألدونا ليبسزيكوڤا، في أوستروڤيك، قضاء كليمبوف، قرب وارسو. (مُذكّرات أ.ليبزيك، ص. ١).
١ آب ١٩٢٥	تقدّمَتْ مُجدّداً بطلبٍ إلى جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة، فقُبلت هذه المَرّة. (مُذكّرات الأُخت بورجيا ص. ١، يوميّات ١:٦).
سيركا، ٢٢ آب ١٩٢٥	أرادتْ هيلين أن تُغادر الجمعيّة وتدخل جمعيّة أُخرى أكثر قساوةً، شعرتْ أنّ هناك وقتاً قصيراً جدًّا للصلاة في جمعيّة سيّدة الرَّحمَة. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٢، يوميّات ١:٦).
آب ١٩٢٥	أَرسلَتْها الرئيسة إلى بيت الراحة التابع للجمعيّة في سكوليموف قُرب وارسو، كي تستعيد قِواها. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٢).
٢٣ كانون الثاني ١٩٢٦	غادرتْ إلى دير الإبتداء في كراكوف لإنهاء مرحلةِ الطالبيّة، قامتْ برياضةٍ روحيّة ولبِستْ الطرحة Voile. (مُذكّرات الأُخت بورجيا ص. ١، يوميّات ١:٧).
٣٠ نيسان ١٩٢٦	بعد رياضةٍ روحيّةٍ دامتْ ثمانية أيّام، قَبِلتْ الثوب الرهباني واسمها في الرهبنة، فمنذ ذاك الوقت حمِلتْ هيلين إسم الأُخت ماريا فوستينا. (وقائع كراكوف ٣:١٧٧، مُذكّرات الأُمّ كليمَنس).

٢٠ حزيران ١٩٢٦ أَدخلَتْ مُديرة دير الإبتداء تبديلاً من الإدارة ممّا أثّر في تربية الأُخت فوستينا الروحيّة. (وقائع كراكوف ٣:١٧٩).

٣ نيسان ١٩٢٧ إختبرتْ الأُخت فوستينا ليلاً روحيًّا أسود – ودامتْ التجربة تقريباً إلى نهاية مرحلة الإبتداء. لقد شجّعتها الأمّ المُديرة ماري جوزف برزوزا، وأَعفتْها من التمارين الروحيّة القانونيّة وحَثّتها على أمانةٍ كبرى نحو الله. (يوميّات ١:٨).

٦ نيسان ١٩٢٨ يوم الجمعة العظيمة، أحاط لهيبُ المحبّة الإلهيَّة الراهبة المُبتدئة المُتألّمة، فنَسِيَتْ عذاباتها الماضية وأدركَتْ بوضوحٍ كم تعذَّبَ المسيح لأجلها. (يوميّات ١:١٠).

٢٠ نيسان ١٩٢٨ عند المساء بدأتْ الأُخت فوستينا، مع غيرها من الراهبات، الرياضة الروحيّة قبل أن تُقدّم نذوراتها المُؤقّتة.
(وقائع ٣:٢٠٣، مُذكّرات الأمّ مايكل ص. ٣).

٣٠ نيسان ١٩٢٨ قدّمَتْ الأُخت فوستينا نذوراتها المُؤقّتة، التي ستتجدّد كلّ سنة ولمُدة خمس سنوات، حيثُ ستُقدّم نذوراتها المُؤبّدة.
(وقائع كراكوف ٣:٢٠٣، مُذكّرات الأمّ مايكل ص. ٣، يوميّات ١:١١).

٦ – ١٠ كانون الأوّل ١٩٢٨ إنتُخِبتْ الأمّ مايكل مورازڤسكا رئيسة عامّة في المجمع العام لراهبات سيّدة الرَّحمَة. (وقائع كراكوف ٣:٢١٠).
[وستبقى الأُمّ مايكل رئيسة عامّة طيلة حياة الأُخت فوستينا، وستكون لها في الأوقات الصعبة مُساعدتِها وُمشجعتِها. ونذرتْ الأُخت فوستينا على يَدَيْها النّذورات المُؤبّدة. وقبل وفاتها ستطلُبْ المغفرة من كلّ بنات الجمعيّة، على يَد الأُمّ الرئيسة، عن كلّ الأخطاء التي ارتكبتها طيلة حياتها الرهبانيّة]. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٥، ١١ و١٢).

٣١ تشرين الأوّل ١٩٢٨ غادرتْ الأُخت فوستينا إلى الشارع زيتنيا رقم ٣/٩، وارسو، حيث عُيِّنَتْ في شغل المطبخ. (وقائع كراكوف ٣:٢١٢).

٢١ شباط ١٩٢٩ غادرتْ إلى ڤيلنيوس لتحلّ محلّ راهبة ذهبتْ إلى مرحلة الإختبار الثالث. (وقائع ڤيلنيوس ١:٩).

١١ حزيران ١٩٢٩ عادتْ من ڤيلنيوس إلى وارسو في القطار الصباحي. (وقائع ڤيلنيوس ١:٢١).

حزيران ١٩٢٩ عُيِّنتْ للعمَل في مركز إستُحدثْ في شارع هتمانسكا – وارسو (مُذكّرات الراهبات). بعد عدَّة أشهر عادتْ الأُخت فوستينا إلى شارع زيتنيا ٣/٩ فوَعدها الطلاب الذين رعتهم في عمَلها أن يتبعونها إلى هناك. (مُذكّرات الراهبات).

٧ تمّوز ١٩٢٩ أُرسِلَتْ الأُخت فوستينا، لـمُدَّة قصيرة إلى مقرٍّ للجمعيَّة في كِيَكرز قرب پوزنان، لتحلَّ في المطبخ محلَّ راهبة مريضة. (مُذكّرات الأُخت كزافيه، رسالة في ٦ تمّوز (مِن دونِ تحديدِ السنة) الموضوع في المُذكّرات، يوميّات ١:٧٤).

تشرين الأوّل ١٩٢٩ عادَتْ إلى وارسو، كما هو ثابتٌ في رسالة إلى الأُخت جوستين مؤرّخة في ٢٠ تشرين الأوّل ١٩٢٩. (رسائل رقم ٢٥:٦٦).

أيّار– حزيران ١٩٣٠ خلال تعيينها في مقرّ للجمعيّة في پلوك Plock توالتْ الأُخت فوستينا على العمل في الفرن والمطبخ، ومحل لبيع الخبز. (مُذكّرات الأمّ مايكل، ص. ٣). أثناء إقامتِها في پلوك (من حزيران ١٩٣٠ إلى تشرين الثاني ١٩٣٢) أمضتْ بعض الوقت في بيالا Biala، منزل للجمعيّة يبعُد عشرة كيلومترات تقريباً عن پلوك.(يصعب تأكيد مُدّة إقامتها في هذه المراكز لأنّ وقائع وارسو وپلوك دُمِّرت أثناء الحرب العالميّة الثانية). وتُثبِتُ رسالة إلى الأُخت جوستين غولوڤيت Justine Golofit مؤرّخة في ١٧ كانون الأوّل ١٩٣٠ أنَّ الأُخت فوستينا ما زالتْ آنذاك في بيالا. (رسائل رقم ٢٦:٦٨).

٢٢ شباط ١٩٣١ تَراءى يسوع للأُخت فوستينا وقال لها أن ترسمَ له صورة على مثال ما رأَتْ. (يوميّات ١:١٨، مُذكّرات الأمّ ص. ٤).

تشرين الثاني ١٩٣٢ وصلَتْ إلى وارسو لمرحلة الإختبار الثالث التي تمرُّ بها راهبات سيّدة الرَّحمَة قبل النذورات المُؤبّدة. (مُذكّرات الأمّ مايكل صفحة ٥، يوميّات ١:٨٤) وقبل أن تبدأ التدريب ذهبتْ إلى ڤالندوف للقيام برياضة روحيّة. (مُذكّرات الأُخت سيرافينا كيكُلسكا Seraphina Kukulska، يوميّات ١:٨٤).

١ كانون الأوّل ١٩٣٢ بدأتْ مع أخوات لها المرحلة الإختبار الثالث تحت إدارة الأُخت مارغريت غيمبوت Margaret Gimbut (مُذكّرات الأمّ مايكل ص. ٥، يوميّات ١:٨٩). دامَت مرحلة الإختبار الثالث خمسة أشهر عمِلَتْ خلالها

الأُخت فوستينا في السكرستيا، كمُساعِدَة للأخت سوزان توكارسكي.
(مُذكّرات الأمّ مايكل ص. ٥ مُذكّرات الأُخت سوزان، يوميّات ١:٨٩).

آذار ١٩٣٣ زارَتها أختها الصغيرة واندا Wanda. (يوميّات ١:٩٧).

١٨ نيسان ١٩٣٣ ذهَبتْ الأُخت فوستينا مع بعض أخواتها إلى كراكوف لتقوم برياضة روحيّة لمدّة ثمانية أيّام ولتنذرَ نذوراتها المؤبَّدة. (وقائع كراكوف ٤:٨).

٢١ نيسان ١٩٣٣ بدأَتْ الرياضة الروحيّة لثمانية أيّام تحت إدارة الأب ڤوجنار اليسوعي Wojnar. (وقائع كراكوف ٤:٨، يوميّات ١:١٠٢).

١ أيّار ١٩٣٣ نذرَتْ الأُخت فوستينا نذوراتَها المُؤبَّدة وتَرأَّس هذه الإحتفال المطران ستانيسلاوْس روسبوند Satislaus Rospond. وبقيتْ الأُخت فوستينا بعد نذوراتها شهراً آخر من كراكوف.
(مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٥، وقائع كراكوف ٤:٨، يوميّات ١:١١٤).

٢٥ أيّار ١٩٣٣ غادَرتْ إلى ڤيلنيوس Vilnius (وقائع ڤيلنيوس ص. ١٧٨).
[تشير الوقائع: «إنَّ الأُخت فوستينا، التي نذرَت نذوراتِها المؤبَّدة في كراكوف، وصَلَتْ في القطار الخميس مساءً»].

٢ كانون الثاني ١٩٣٤ ذهبَتْ الأُخت فوستينا لأوّلِ مرّة إلى عند الفنان كازيميروفسكي Kazimirowski، ليرسم صورة الرَّحمَة الإلهيَّة. (مُذكّرات الأب سوبوكو Sopocko ص.١، مُذكّرات الأُمّ مايكل ص.٦، يوميّات ٢:٢٤٠).

٢٩ آذار ١٩٣٤ قدّمتْ ذاتها للخطأة لا سيّما لأجل أنْفُس هؤلاءِ الذين فقدوا الثقة بالرَّحمَة الإلهيَّة. (يوميّات ١:١٣٣).

حزيران ١٩٣٤ إنتهى الفنان أ. كازيميروفسكي من رسم صورة الرَّحمَة الإلهيَّة، بتوجيهاتِ الأُخت فوستينا التي بكَتْ لأنّها لم تجد رسم السيّد المسيح في نَفسِ الجمال الذي بدا لها في الرؤيا. (مُذكّرات الأب سوبوكو، ص. ١، يوميّات ١:١٣٤).

٢٦ تمّوز ١٩٣٤ مرِضَتْ الأُخت فوستينا مُصابةً بالزكام. (وقائع ڤيلنيوس، ص. ٢٢٣).

٢٨ تمّوز ١٩٣٤ بَدأَتْ مُجدّداً كتابة اليوميّات.

١٢ آب ١٩٣٤ تَفاقَم مَرضها. فاستُدعيَتْ الطبيبة ماشيِڤسكا مع الأب سوبوكو الذي أعطاها سرّ المسحة الأخيرة. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٢٢٦).

١٣ آب ١٩٣٤ تحسَّنَتْ صحّتها. (وقائع ڤيلنيوس ص.٢٢٦).

٢٦ تشرين الأوّل ١٩٣٤ بينما كانت الأُخت فوستينا ذاهبة من الحديقة مع الطالبات لتناول العشاء (الساعة السادسة إلا عشر دقائق مساءً) رأتْ الربّ يسوع فوق الكنيسة في ڤيلنيوس، تماماً كما رأته في پلوك Plock، وذلك مع شعاعات شاحبة وحمراء. غطّت الشعاعات كنيسة الجمعيّة ومُستوصف الطالبات ثمّ انتشَرَتْ فوق العالم كلّه. (المحفوظات: وثائق الأُخت فوستينا).

١٥ شباط ١٩٣٥ أُبلِغَتْ الأُخت فوستينا بمرضِ أمّها الشديد فذَهَبَتْ حالاً ذاك المساء إلى بيتها في قرية غلوغوفيك Glogowiec قرب لودز Lodz. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٢٦١، يوميّات ١:١٦٥-١٦٩).
وبعد مُغادرتْ بيتها توقّفتْ الأُخت فوستينا في وارسو لترى الرئيسة العامة الأُم مايكل مورازڤسكا ومُديرتها السابقة الأُخت ماري جوزف برزوزا Brzoza وعادَتْ بعد عدّةِ أيّام إلى ڤيلنيوس. (يوميّات ١:١٦٩). (لم تُحدِّد وقائع ڤيلنيوس تاريخ عودتها)

٤ آذار ١٩٣٥ ذهبَتْ الأُخت بترونيلا Petronilla والأُخت فوستينا في القطار إلى المعرض التجاري السنوي الذي يُعقد في عيد القدّيس كازيمير Casimir لشراءِ أدواتٍ وأجهزة مُختلفة يحتاجُها البيت. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٢٦٤).

٢٩ أيلول ١٩٣٥ رافقَتْ الأُخت فوستينا بعض الأخوات إلى كنيسة القدّيس مايكل لسجودٍ يدومُ أربعين ساعة. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٣٠٢).

١٩ تشرين الأوّل ١٩٣٥ ذهبتْ الأُخت أنطونينا (Antonina) والأُخت فوستينا للإشتراك في رياضة روحيَّة تدوم ثمانيَة أيَّام في كراكوف. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٣٠٧، وقائع كراكوف ٤:٤٩).

٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ عادتْ الأُخت فوستينا مساءً من الرياضة الروحيّة إلى ڤيلنيوس. (وقائع ڤيلنيوس ص.٣١١).

٨ كانون الثاني ١٩٣٦ زارَتْ المطران جالبريكوڤسكي Jalbrzykowski وأَبلَغَتْهُ أنَّ السيّد المسيح يَطلبُ تأسيس جمعيَّة جديدة. (يوميّات ٢: ٥٠).

١٧ آذار ١٩٣٦ تلقَّتْ الأُخت بورجيا تيتشي Borgia Tichy خَبراً من الرئيسة العامة، لإبلاغها تغيير مُهمّة الأُخت فوستينا من ڤيلنيوس إلى ڤالندوف Walendow. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٣٣٧).

١٩ آذار ١٩٣٦ تحدَّثتْ الأُخت بورجيا مع رئيس الأساقفة جالبريكوڤسكي بموضوع الأُخت فوستينا. (وقائع ڤيلنيوس ص. ٣٣٨).

٢١ آذار ١٩٣٦ ركبَتْ الأُخت فوستينا القطار صباحًا ذاهبةً من ڤيلنيوس إلى وارسو (وقائع ڤيلنيوس ص. ٣٣٨)، حيثُ أقامَتْ عدّة أيّام. (يوميّات ٢: ٩٠).

٢٥ آذار ١٩٣٦ وصَلتْ إلى ڤالندوف حيثُ مقرّ الجمعيّة الريفي، يبعُد عشرين كيلومتراً عن وارسو. رحَّبَتْ بها الأخوات بفرحٍ وصدق. (مُذكّرات، يوميّات ٢: ٩١).

نيسان ١٩٣٦ بعد عدّة أسابيع، عُيِّنتْ في مركزٍ آخر، يُدعى دردي Derdy يَبعُد كيلومتراً واحداً عن ڤالندوف. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٨).
يقع هذا المركز في منطقة حِرجيَّة، أُعجِبَتْ الأُخت فوستينا بجمالِها الطبيعي وعبَّرتْ عن فرحِها إلى الأب سوبوكو Sopocko في رسالة مُؤرَّخة في ١٠ أيّار ١٩٣٦. (رسائل رقم ٣: ٥).

١١ أيّار ١٩٣٦ غادرَتْ دردي برفقة الأُخت إدموند سيكول Edmund Sekul لِتَستَقرّ في كراكوف (وقائع كراكوف ٦: ٦٠) حيثُ عمِلَتْ أوّلاً في الحديقة ثمّ حارِسة المدخل. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٨).

١٩ حزيران ١٩٣٦ شارَكَتْ مع بعض أخواتها في زيّاح ديني أُقيم في مقرّ الآباء اليسوعيّين في شارع كوپرنيك Kopernik رقم ٢٦ تكريماً لقلب يسوع الأقدس. (وقائع كراكوف ٤: ٦١، يوميّات ٢: ١١١).

١٤ أيلول ١٩٣٦ زار رئيس الأساقفة جالبريكوڤسكي، في طريقِه إلى تارنوف Tarnow دير كراكوف وتحدّث بعض الدقائق مع الأخت فوستينا. (وقائع كراكوف ٤: ٦٧، يوميّات ٢: ١٣٣، مُذكّرات الأُخت فيليسيا Felicia والأُخت إيرَن Irene).

١٩ أيلول ١٩٣٦ أُخضِعَتْ الأُخت فوستينا إلى فحص طبّي في مستشفى برادنيك Pradnik. (يوميّات ٢:١٣٣-١٣٤).

٢٠ تشرين الأوّل ١٩٣٦ إشتركَتْ في كراكوف، في رياضة روحيّة لمُدّة ثمانية أيّام بإدارة الأب ڤوجتن اليسوعي Wojton. (وقائع كراكوف ٤:٧٠، يوميّات ٢:١٥٣).

٩ كانون الأوّل ١٩٣٦ أَرسلَتْ الرئيسات الأُخت فوستينا لأسباب صحيّة إلى مُستشفى برادنيك في كراكوف وهو مصحّ للمُصابين بمرضِ السِّل. (وقائع كراكوف ٤:٧٤، يوميّات ٢:١٩٨).

١٣ كانون الأوّل ١٩٣٦ إعترفَتْ الأُخت فوستينا إلى الربّ يسوع. (يوميّات ٢:٢٠٧).

٢٤ كانون الأوّل ١٩٣٦ عادَتْ فوستينا إلى الدير، بإذن الطبيب لقضاءِ عطلة الميلاد. (وقائع كراكوف ٤:٧٤، يوميّات ٢:٢٢٦).

٢٧ كانون الأوّل ١٩٣٦ عادَتْ إلى مُستشفى برادنيك لمُتابعة العلاج. (يوميّات ٢:٢٣٠).

٢٧ آذار ١٩٣٧ عادَتْ من برادنيك وقد تحسّنَتْ صحّتها نسبيًّا. (وقائع كراكوف ٤:٨٢، يوميّات ٣:١٨).

١٣ نيسان ١٩٣٧ تَدَهورتْ صحّتها إلى حد ألزمها الفراش. (يوميّات ٣:٢٢-٢٣).

١٤ نيسان ١٩٣٧ لقد سئِمَتْ المرض فطلَبَتْ من الربّ يسوع الشفاء فاستجابها. (يوميّات ٣:٢٣).

٢٣ نيسان ١٩٣٧ إنتهَزتْ مُناسبة رياضة روحيّة طالَتْ ثمانية أيّام في دير كراكوف، لتقوم برياضة روحيّة شخصيّة لمُدّة ثلاث أيّام. (وقائع كراكوف ٤:٨٢، يوميّات ٣:٢٦).

٢٩ نيسان ١٩٣٧ في نهايةِ الرياضة تحدَّثَتْ مع مُديرة المُبتدئات السابقة الأُخت ماري جوزف التي أقامَتْ رياضَتَها في كراكوف. (يوميّات ٣:٢٩-٣٠).

٤ أيّار ١٩٣٧ نالَتْ الأُخت فوستينا الإذن من الأُمّ الرئيسة العامة مايكل مورازڤسكا Moraczewska لتُغادر الجمعيّة. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ٩، يوميّات ٣:٣٠-٣١).

٢٠ تمّوز ١٩٣٧ عَلِمَتْ أنّها ستُرسَل إلى بيتٍ خاصّ للجمعيَّة في رَبكا Rabka. (يوميّات ٣:٥٤). [إنَّ الوقائع لم تُدوِّن هذا الحدَث ولكن تُفيد أنّ الرئيسة ذهَبتْ إلى رَبكا لمُدّة يومَيْن ورُبَّما كان لهذه الزيارة علاقةٌ بمُغادرة فوستينا. (وقائع كراكوف ٤:٨٨ بتاريخ ١٩ تمّوز، مُذكّرات الأُخت إيرَن)].

٢٩ تمّوز ١٩٣٧ غادَرتْ الأُخت فوستينا إلى رَبكا. (يوميّات ٣:٥٤–٥٥، مُذكّرات).

١٠ آب ١٩٣٧ لقد وجدَتْ أنّ مُناخ رَبكا لا يُلائمُها بل زادها مرضاً لذلكَ رجِعتْ إلى كراكوف. (يوميّات ٤:٤).

١٢ آب ١٩٣٧ مَرَّ الأب سوبوكو في دير كراكوف وأمضى بعض الوقت مع الأُخت فوستينا. (مُذكّرات الأُخت فيليسيا، يوميّات ٤:٤–٥).

٢٥ آب ١٩٣٧ أمضى الأب سوبوكو بعض الأيّام في كراكوف. فَرِحَتْ الأُخت فوستينا لأنّها كانت تنتظرُ بلهفةٍ أن تراه. (يوميّات ٤:١٦).

٢٩ آب ١٩٣٧ لقد نالتْ الإذن لتتحدَّث مُطوّلاً مع الأب سوبوكو. (يوميّات ٤:١٧) (لا تذكُر الوقائع هذا الحدث).

٦ أيلول ١٩٣٧ لقد إستُبدِل عمل الأُخت فوستينا في الحديقة بحراسة الباب وذلك لسببِ سوءِ حالتِها الصحيّة المُتزايد. (مُذكّرات الأُمّ مايكل ص. ١٠، يوميّات ٤:٢٥).

١٩ أيلول ١٩٣٧ زارَها أخوها ستانلي Stanley. (يوميّات ٤:٤٠).

٢٧ أيلول ١٩٣٧ ذهبَتْ الأُخت فوستينا مع رئيسة الدير الأُخت إيرَن كريزانوڤسكا Krzyzanowska إلى مطبعة لتسوية موضوع طبع بطاقاتٍ تذكاريّة لصورة الرَّحمَة الإلهيَّة. (يوميّات ٤:٤٥، مُذكّرات الأُخت إيرَن ص. ٢).

٢١ نيسان ١٩٣٨ تدَهورتْ صحّة الأُخت فوستينا ممّا دَفع الرئيسات إلى إرسالِها مُجدداً إلى المُستشفى في برادنيك. (وقائع كراكوف ٤:١١٩، مُذكّرات الأُمّ مايكل ص.١٠).

٢–٥ حزيران ١٩٣٨ قامَتْ برياضة روحيّة لمُدّة ثلاثة أيّام في المُستشفى (مُذكّرات الأُخت إيرَن كريزانوڤسكا والأُخت فيليسيا Felicia، يوميّات ٦:١١٤).

حزيران ١٩٣٨ توقَّفتْ عن كتابة اليوميّات.

تمّوز ١٩٣٨ زارتْها الرئيسة العامة الأُمّ مايكل مورازﭬسكا في المُستشفى. (مُذكّرات الأُمّ مايكل، ص. ١٠، مُذكّرات الأُخت فيليسيا).

آب ١٩٣٨ طَلَبَتْ السَّماح، في رسالتِها الأخيرة إلى الأُمّ الرئيسة عن كلِّ الأخطاء، طيلة حياتِها وأنهَتْ بهذه الكلمات: «إلى أن نلتقيَ في السماء». (رسائل رقم ٦٤:٢٣، مُذكّرات الأُمّ مايكل، ص. ١١).

٢٤ آب ١٩٣٨ إتّصلَتْ هاتفيًّا الأُخت كاميل Camille التي هي أيضاً مريضة في مُستشفى برادنيك، بالأُمّ الرئيسة لتُفيدُها أنّ صحّة الأُخت فوستينا تَدهورتْ للغاية، أسرعتْ الأُمّ إلى المُستشفى وأمضتْ اللّيلة قُرب سرير الأُخت فوستينا. (وقائع كراكوف ٤:١٢٩).

٢٥ آب ١٩٣٨ ذهبَ الأب ث. تزابوتا، مُرشد الجمعيّة في كراكوف، إلى مُستشفى برادنيك وأعطاها سرّ مَشحَة المرضى. (وقائع كراكوف ٤:١٢٩).

٢٨ آب ١٩٣٨ زارَ الأب سوبوكو Sopocko، بينما هو في كراكوف، الجمعيَّة. كما زارَ الأُخت فوستينا عدّةَ مرّاتٍ في المُستشفى. (مُذكّرات الأب سوبوكو ص. ٣، وقائع كراكوف ٤:١٢٩).

٢ أيلول ١٩٣٨ زارَ الأب سوبوكو الأُخت فوستينا في المصحّ في برادنيك ورآها في حالةِ إختطافٍ روحيّ. (مُذكّرات الأب سوبوكو ص. ٥، مُذكّرات الأُخت فيليسيا).

١٧ أيلول ١٩٣٨ أُعيدتْ الأُخت فوستينا من برادنيك إلى البيت وقد ضعفتْ قِواها ولم تعُد تتمكّن من الأكل. وراحَتْ تنتظرُ بهدوءٍ ومعنويّاتٍ مُرتفِعَة وقتَ إتّحادِها بالربّ يسوع غير خائفة من الموت. (وقائع كراكوف ٤:١٣١).

٢٢ أيلول ١٩٣٨ بينما كانت تفقدُ قواها شيئاً فشيئاً، طلَبتْ السّماح من كلِّ أبناء الجمعيَّة عن كلِّ أخطائها غير المُتعمَّدة. وأخذَتْ تنتظِرُ بطُمأنينة قدوم عريسها السماوي. (وقائع كراكوف ٤:١٣٢).

٢٦ أيلول ١٩٣٨ زارَها الأب سوبوكو للمرّة الأخيرة في كراكوف فقالتْ له: «إهتمامي الوحيد هو أن أعيشَ في حضرةِ الآب الإلهي». [كتَبَ الأب سوبوكو «بَدَتْ وكأنّها كائن غير أرضي» وأضافَ «في ذلك الحين لم يعُد

لدي أي شكّ، أنّ ما كتبَتْهُ في يوميّاتها عن أنّها كانت تَتقبَّل المُناولة من يدِ ملاك، هو في غاية الصِدق»]. (مُذكّرات الأب سوبوكو ص. ٥).

٢ تشرين الأوّل ١٩٣٨ كانتْ الأُخت فوستينا تنتظرُ وقتَ ذهابها وهي تزدادُ ضُعفاً ولكن دائماً في مزيدٍ من الهدوء والشجاعة. (مُذكّرات كراكوف، ٤:١٣٣).

٥ تشرين الأوّل ١٩٣٨ الساعة الرابعة بعد الظهر. وَصَلَ الأب أندراز Andrasz اليسوعي واعترفَتْ الأُخت فوستينا للمَرّةِ الأخيرة. (وقائع كراكوف ٤:١٣٤)

الساعة التاسعة مساءً. تجمَّع المُرشد الأب تزابوتا مع الراهبات حول تختِها وتلوا الصلاة لأجل الموتى. فشاركتْ الأُخت فوستينا في الصلاة وهي واعية حتّى النهاية. (وقائع كراكوف ٤:١٣٤).

الساعة الحادية عشر إلا ربعاً ليلاً. غادَرتْ الأُخت ماريا فوستينا كُوالسْكا إلى عند الربّ لتَنالَ مُكافأتِها بعد عذاباتٍ طويلة تحمَّلتْها بصبرٍ كبير. (وقائع كراكوف ٤:١٣٤).

٧ تشرين الأوّل ١٩٣٨ دُفنت الأُخت فوستينا كُوالسْكا الجمعة الأولى من الشهر يوم عيد سيّدة الورديّة. وشارك في رتبة الدفن الأبوان ڤوجتن Wojton وشابروڤسكي Chabrowski اليسوعيّان من دير القدّيسة بربارة، وراهب آخر من شارع كوپرنيك رقم ٢٦.

في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، بعد أن رُتِّلتْ صلوات الصباح إحتَفل الأب ڤوجتن بالذبيحة على المذبح الرئيسي والأب شابروڤسكي على مذبح قلب يسوع الأقدس (حيث تُعرض حاليًّا صورة الرَّحمَة الإلهيَّة المشهورة بإغداقِ نِعَمٍ لا تُعدّ...).

إحتفلَ الأب شابروڤسكي بالذبيحة الإلهيَّة باللِّباس الكنسي الأبيض، كلّ شيء كان في غاية الجمال، كما تذكُر الوقائع. ولم يحضُر أحد من عائلة الأُخت فوستينا رتبة الدفن. لأنَّ الأخت فوستينا أرادَت أن توفِّر أُجرة السفر على ذويها. (وقائع كراكوف ٤:١٣٤).

دُفِنَتْ الأُخت فوستينا في مدافن الدير الموجودة في حديقة جمعيّة أخوات سيِّدَة الرَّحمَة، في شارع ڤرونيا Wronia رقم ٩/٣، منطقة لاجيڤنيكي Lagiewniki، كراكوف، في القبر المُشترك ضمن تلكَ المدافن.

٢١ تشرين الأوّل ١٩٦٥ بعد سبعةٍ وعشرين سنة من وفاةِ الأُخت فوستينا، بدأ المطران جوليان غروبليكي Julian Groblicki ، المُفوّض خصّيصًا من قِبَل رئيس الأساقفة كارول ڤويتيلا Karol Wojtyla، في جلسةٍ رسميّة في أبرشيّة كراكوف، تكوين ملف إستطلاعي مُتعلّق بحياة وفضائل الأخت فوستينا. ومنذ تلكَ اللّحظة إستحقّتْ الأُخت فوستينا لَقَبْ "خادِمة الله".

٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٦ بينما كان الملف الإستطلاعي في فضائل وكتابات وتقوى خادمة الله الأُخت فوستينا يَسيرُ في مجراه (من ٢١ تشرين الأوّل ١٩٦٥ إلى ٢٠ أيلول ١٩٦٧) إستُخرِجَتْ رُفاتَـها ونُقلَتْ إلى ضريح خُصّص لها في كنيسة أخوات سيّدة الرّحمَة. ووُضعت فوق الضريح بلاطة سوداء رُسم صليب في وسطِها. وغالباً ما كانت البلاطة مُغطاة بأزهارٍ طريّةٍ حَملها المؤمنون الذين أتوا يَستشفِعون الأُخت فوستينا لنيلِ نِعَمٍ مُختلفة.

٢٠ أيلول ١٩٦٧ ختَمَ الكردينال كارول ڤويتيلا في جلسةٍ إحتفاليَّة الملف الإستطلاعي لخادمة الله في أبرشيّة كراكوف.

٢٦ كانون الثاني ١٩٦٨ إستلمَ المجمع المُقدّس لدعاوى القدّيسين في روما أعمال الملف الإستطلاعي.

٣١ كانون الثاني ١٩٦٨ إفتُتِحَتْ رسميًّا دعوى تطويب خادِمة الله الأُخت فوستينا هـ. كُوالسْكا بقرارٍ صادر عن المجمع المُقدّس لتطويب القدّيسين.

١٩٨١ تمّ إَصدار النسخة الأولى من كتاب يوميّات القدّيسة فوستينا.

١٨ نيسان ١٩٩٣ تمَّ تطويب خادِمة الله الموقّرة الأُخت فوستينا هـ. كُوالسْكا، من قِبَل القدّيس البابا يوحنّا بولس الثاني في روما في يوم الأحد الأوّل بعد عيد الفصح، الذي يَحتَفِل به العديد من النّاس حول العالم بإسم "أحد الرَّحمَة الإلهيَّة".

٣٠ نيسان ٢٠٠٠ تمَّ إعلان قداسَة ماريا فوستينا كُوالسْكا المُباركَة من قِبَل القدّيس البابا يوحنّا بولس الثاني في روما، يوم أحد الرَّحمَة الإلهيَّة، خلال عام اليوبيل الكبير سنة ٢٠٠٠. وأعْلنَ البابا خلال عِظَةِ التّقديس:

«يوم الأحد الأوّل بعد عيد الفصح من الآن فصاعداً وفي جميع أنحاءِ الكنيسة سوف يُطلَق عليه إسم "أحد الرَّحمَة الإلهيَّة"».

يا رسولَةَ رحمَتي، ثابري في كتابةِ كلَّ عبارةٍ أقولـُها لكِ حولَ رحمَتي، لأنّها تهدِفُ إلى مَنفَعَةِ عددٍ كبيرٍ من النّفوس

يوميّات ١١٤٢

الدفتر الأوّل

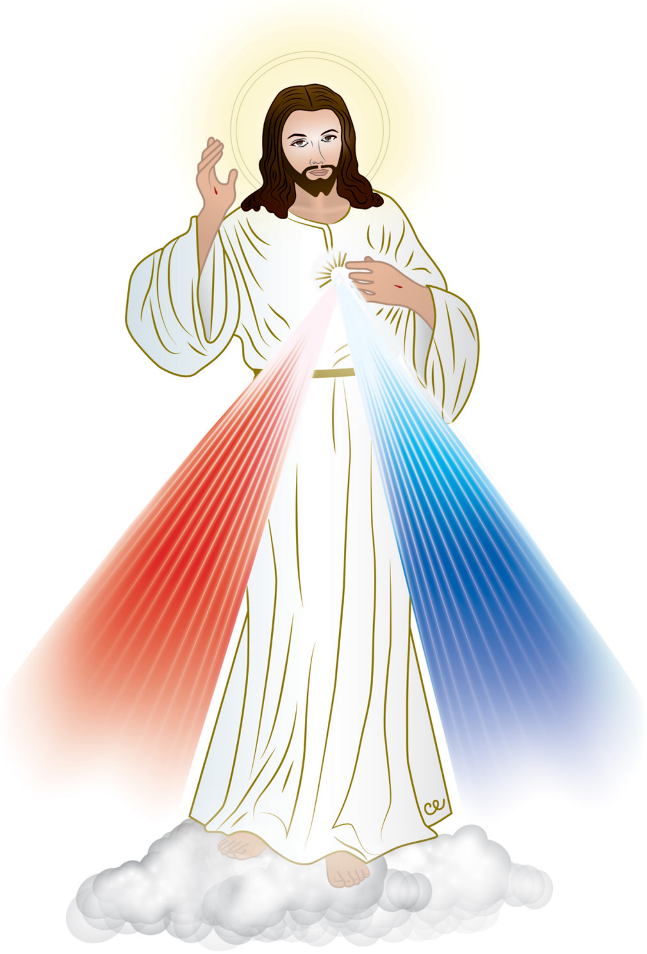

الرحمة الإلهيّة في داخلي

يوميّات الأُخت فوستينا

[١]

١– أيُّها الحُبّ الأزلي، أنتَ تأمرُ أن تُرسَم صورتكَ [١] المُقدّسة،
وتُظهر لنا ينبوع رَحمَتِكَ الذي لا يُحدّ.
أنتَ تُبارك كلّ من يقترب منكَ،
فتتحوّل النَّفْس السوداء إلى نفسٍ بيضاءَ كالثلج.

يا يسوع المحبوب لقد أسّست هنا [٢] عرش رَحمَتِكَ
لتحمِل الفرحَ والرجاءَ إلى الإنسان الخاطئ.
تتدفّقُ من قلبكَ المفتوح، كما من ينبوعٍ طاهر،
التعزية للنَّفسِ وللقَلبِ التائب.

فلتُصعِد، مِن دونِ انقطاعٍ، نفسُ كلُّ إنسان
المجدَ والتّعظيم لهذه الصّورة،
وليُمجِّد كلّ قلبٍ رَحمَةَ الله
الآن وفي كلّ ساعةٍ وإلى الأبد.

يا إلهي

٢– أخافُ عندما أنظرُ إلى المُستقبل،
ولكن لماذا الغوصُ في المُستقبل؟
فإنّ الوقت الحاضر هو وحدهُ ثمينٌ بالنسبة إليَّ،
ولرُبّما لن يدخل المُستقبل أبداً حياتي.

لم يعد باستطاعتي،
أن أُغيّر أو أُصحّح الماضي أو أَزيد عليه،
فلا الحُكماء ولا الأنبياء يستطيعون ذلك،
لذا يجبُ أن أثق بالله مهما حمل الماضي في طيّاته.

أنتَ أيُّها الوقت الحاضر أنتَ خاصّتي بكاملِكَ وبكلِّ ما فيكَ،
أودُّ أن أستفيد منكَ ما أمكن،
لكنّني أنا ضعيفةٌ وصغيرة
إنّما أنتَ تَمنَحني نِعمَة قُدرتكَ.

أسيرُ في الحياة كطفلةٍ،
وأنا واثقة برَحمَتِكَ،
مُقدِّمةً لكَ كلّ يوم هذا القلب
الذي يلتهبُ حبًّا بِمجدِكَ العظيم.

[٢] + ي.م.ي
يسوع، مريم، يوسف.

٣– **الله والنّفوس**
يا ملِكَ الرَّحمَة، قُدْ نفسي

الأُخت فوستينا للقُربان المُقدّس.

ڤيلنيوس ٢٨ تمّوز، ١٩٣٤

٤– يا يسوع خاصّتي، لأنّني أثقُ بكَ،
سأنسُج ألوفاً من أكاليلِ الزهر، وإنّني على يقين
أنّها ستتفتّحُ جميعها.
إنّني على يقين أنّها ستتفتّحُ جميعها،
عندما تُشرق عليها شمس الله.

+ أيُّها السرّ الإلهي العظيم
الذي يحجبُ إلهي.
كن معي، يا يسوع، كلّ برهة
فلا يدخل الخوف قلبي أبداً.

[٣] + ي.م.ي

ڤيلنيوس ٢٨ تمّوز، ١٩٣٤
+ الدفتر الأوّل

الله والنّفوس

٥– لتُمَجَّد أيُّها الثالوث الكُليّ القداسة الآن وفي كلّ زمان، في كلِّ أعمالِكَ وكل خلائقكَ. وتُجلّ وتتمجّد عَظَمَة رَحمَتكَ.

٦– عليَّ أن أدوّن[٣] لقاءات نَفْسي معكَ، يا الله، في أوقاتِ زياراتِكَ لي. عليَّ أن أكتب عنكَ، يا رَحمَةً غير مُدركة نحو نَفْسي الفقيرة. ستكون إرادتكَ المُقدّسة حياة نفسي. تلقّيتُ هذا الأمر ممَّن يُمثِّلُكَ على الأرض، ممَّن يُترجمُ إرادتَكَ المُقدّسة نحوي. أنتَ ترى، يا يسوع، كم تصعُب عليَّ الكتابة، وكم أنا غير قادرة أن أُعبّر بوضوح عمّا أختبر في نفسي. وهل يستطيع قلمٌ، يا الله، أن يكتب عمّا لا نجِدُ له، مرّاتٍ عديدة، كلماتٍ للتّعبير. ولكن تأمُرني أن أكتب، يا الله، وهذا يكفيني.

وارسو أوّل آب، ١٩٢٥

الدخول إلى الدير

٧– لقد اختبرتُ وأنا في السابعة من عمري، دعوة الله الواضحة، نِعمَة الدعوة للحياة الرهبانيّة. في السنة السابعة من حياتي، سمعتُ لأوّل مرّة صوت الله في داخلي، وهو دعوةٌ لحياة أكثر كمالاً. ولكن لم أكن دائماً مُطيعة لنداء النِعمَة ولم ألتقِ أحداً يستطيع أن يشرحَ لي تلك الأمور.

٨– في السنةِ الثامنة من عمري وجّهتُ نداءً حارًّا إلى أهلي للسماح لي بدخول الدير. قابلني أهلي برفضٍ قاطع. بعد هذا الرفض إتّجهتُ نحو الأمور التافهة في الحياة، غير عابئة بنداءِ الرَّحمَة، رغم أنّ روحي لم ترتضي لتلك الأمور. [٤] وأنَّ نداء النِعمَة المُلِحّ أقلقني، فحاولتُ حينئذٍ أن أخنِقَهُ باللّهو. تهرّبتُ، داخليًّا، من الله واتّجهتُ بكلِّ قلبي نحو الخلائق، لكنّ رَحمَة الله انتصرتْ على نفسي.

٩– كنتُ مرّةً في حفلةِ رقص (رُبَّما في لودز) مع إحدى أخواتي. شعرتُ بعذابٍ عميق في نَفْسي بينما كان غيري يفرح ويبتهج. وما إن بدأتُ بالرقص، حتّى رأيتُ فجأةً يسوع إلى جانبي، مُثقلاً بالعذاب، مُعرّى من ثيابه، مُغطّى بالجراح وخاطبني بهذه الكلمات: «**إلى متى عليَّ أن أكون طويل الأناة معكِ، وإلى متى تُصرّين على إبعادي عنكِ**». توقّفت الموسيقى الفاتنة في هذا الوقت. غاب رفاقي عن نظري وبقيتُ وحدي مع يسوع. وجلستُ على مقعدٍ قُرب أختي، مُدّعيةً ألماً في رأسي لأخفي ما حدث في نفسي، وبعد قليل، خرجتُ خفيةً، تاركةً ورائي أختي ورفاقي وتوجّهتُ نحو كاتدرائية القدّيس ستانيسلاوْس كوستكا Stanislaus Kostka.

بدأ الفجر ينبلج آنذاك، ولم يبقَ في الكاتدرائية إلّا عددٌ قليل من الناس. مِن دونِ أن أُعير أيِّ إنتباهٍ لِما يدورُ من حولي، سجدتُ أمام القُربان المُقدّس وطلبتُ إلى الربّ أن يعطف عليَّ ويُساعدني على فهمِ ما يجب عملهُ فيما بعد.

١٠– سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**إذهبي فوراً إلى وارسو حيث ستَدخُلين الدير**». توقّفتُ عن الصلاة، رجعتُ إلى البيت، واهتمّيتُ بما ينبغي تدبيرهُ من أمورٍ. وبقدرِ مُستطاعي، أخبرتُ أختي سرًّا بما حدث في داخل نفسي. طلبتُ إليها أن تودّع أهلي عنّي، فوصلتُ إلى وارسو، مع رداءٍ وحيدٍ عليَّ، مِن دونِ أن أحملَ أمتعتي.

١١– عندما نزلتُ من القطار ووجدتُ أنّ كلُّ واحدٍ يسير في طريقهِ الخاصّ، داهمني خوفٌ شديد. ماذا أفعل؟ وإلى من أتوجّه وأنا لا أعرف أحداً؟ حينئذٍ قلتُ لأمّ الله: «يا مريم، قودي خُطايَ وأرشديني». سمعتُ حالاً هذه الكلمات في داخلي تقول لي أن أترك المدينة وأذهب إلى إحدى القُرى المُجاورة حيثُ سأجدُ مأوى آمناً لقضاءِ اللّيل. ففعلتُ ذلكَ وتأكّدَ لي أنّ كلّ شيءٍ هو كما قالتْ لي أمُّ الله.

١٢ – في الغد المُبكر من اليوم التالي، أخذتُ القطار راجعةً إلى المدينة ودخلتُ أوّل كنيسة رأيتُ (كنيسة مار يعقوب غروجيكا Grojecka في أوشوتا Ochota، من ضواحي وارسو) بدأتُ أُصلّي هناك لأُدرِكَ لاحقاً إرادة الله. كانت القداديس تُقام الواحد تلوَ الآخر، وفي أحدها سمعتُ هذه الكلمات: «**إذهبي إلى هذا الكاهن** (الأب جيمس دابروڤسكي James Dabrowski خادم رعيّة مار يعقوب) **وأخبريه عن كل شيء فيقول لكِ ماذا ستصنعين**». ذهبتُ بعد القدّاس إلى السكرستيا **[٥]** وأخبرتُ الكاهن عن كلّ ما حدث في نَفْسي وطلبتُ إليه أن يُرشدني أين يُمكنني أن ألبس الطرحة (Voile) وأُصبح راهبة.

١٣ – تعجّبَ الكاهن أوّلاً ولكن قال لي أن أُقوّي ثقتي بالله فهو يؤمّن لي مُستقبلي. «بانتظارِ ذلك» قال: «سأُرسلكِ إلى إمرأةٍ تقيّة (ألدونا ليبسزيكوڤا [٤] Aldona Lipszycowa) حيثُ ستمكُثين إلى أن تدخلي الدير».

وعندما قصدتُ تلك السيّدة استقبلتني بلطفٍ بالغ. وطيلة إقامتي معها كنتُ أُفتّش عن دير ولكن رفضني كلُّ ديرٍ قرعتُ بابه. غمر الحُزنُ قلبي وقلتُ للربّ يسوع: «ساعدني، لا تتركني وحدي» فقرعتُ أخيراً على بابنا [٥].

١٤ – عندما جاءتْ الأمّ الرئيسة، الأمّ الرئيسة العامة مايكل[٦] لتستقبلني قالتْ لي، بعد حديثٍ قصير، أن أذهبَ إلى ربّ البيت وأسألهُ إذا كان هو يقبلني. فهمتُ فوراً أنّه عليَّ أن أسأل ذلك من الربّ يسوع. فذهبتُ، بفرحٍ عظيم إلى الكنيسة وسألتُ يسوع: «ربّ البيت، هل تَقبلَني؟ هكذا علّمتْني إحدى الراهباتِ أن أطرح سؤالي عليكَ.»

سمعتُ حالاً هذا الصوت: «**نَعَم أقبلكِ، فأنتِ في قلبي**». وعندما عدتُ من الكنيسة، سارعتْ الأمّ الرئيسة بطرحِها السؤال: «هل قبلكِ الربّ؟» فأجبتُ: «نَعَم». «إذا كان الربّ قبِلَكِ (قالتْ) فأنا أيضاً أقبلُكِ».

١٥ – وهكذا قُبلتُ. ولكن لأسبابٍ عديدة، كان عليَّ أن أبقى في العالم طيلةَ أكثر من سنةٍ مع تلكَ السيّدة الفاضلة (ألدونا ليبسزيكوڤا) غير أنّني لم أعد إلى بيتي الخاصّ.

في ذلك الوقت كان عليَّ أن أُجاهِد ضد صعوباتٍ عديدةٍ ولكنَّ الله كان مُحبًّا بنِعَمِه. وبدأ يتملّكُني توقٌ مُتزايد نحو الله. وإنّ السيّدة، مع ما هي عليهِ من تقوى، لم تفهم سعادةَ الحياة الرهبانيّة، ومع طيبة قلبها راحت تُعدّ تصاميم أُخرى لمُستقبلي. غير أنّني شعرتُ أنّ لا شيء يُمكنُه أن يَملأ قلبي الكبير. وهكذا إتّجهتُ نحو الله مع كل توقٍ في نفسي.

١٦ – في زمن ثمانيّة عيد جَسَد المسيح [٢٥ حزيران ١٩٢٥] ملأ الله نَفْسي بنورٍ داخلي

زادني معرفةً به، كليّ الصلاح وكليّ الجمال... وتوصّلتُ إلى أن أعرف كم هي كبيرة محبّةُ الله لي. أزليّة هي محبّته لي. كان ذلك عند صلاة الغروب. بكلماتٍ بسيطة فاضتْ من قلبي، قدّمتُ إلى الله [٦] نذرَ العفّة الدائمة. ومنذ ذلك الحين شعرتُ بمودّةٍ حميمة أكثر عُمقاً مع الله، عروسي. ومنذ ذالك الحين حضّرتُ مكاناً صغيراً في قلبي حيثُ بقيتُ دائماً برفقةِ يسوع.

١٧– حان الوقتُ أخيراً ليُفتح لي باب الدير. كان ذلك أوّل آب [١٩٢٥] عند مساءِ ليلة (عيد) سيّدة الملائكة. شعرتُ أنَّني في غايةِ السعادة وخُيِّل إليَّ أنَّني دخلتُ حياة الجنّة. صلاةٌ وحيدةٌ إنطلَقَتْ من قلبي هي صلاةُ الشُكر.

١٨– لكن بعد ثلاثة أسابيع تيقّنتُ أنّ ليس هناك وقتٌ كافٍ للصلاة، وراودتْ نَفْسي أمورٌ عديدة تدفعني أن أدخُلَ رهبنة أكثر تشدُّداً. سيطرتْ هذه الفكرة على نَفْسي ولكن لم تكُن هذه إرادة الله. تلك الفكرة، أو بالأحرى تلك التجربة، قويتْ أكثر فأكثر إلى حدٍّ قرّرتُ يوماً أن أُخبر الأمّ الرئيسة عن قصدِ ذهابي ومُغادرة (الدير) نهائيًّا. ولكنَّ الله دبّر الأمر بشكلٍ لم أستطع أن ألتقي بالأمّ الرئيسة (مايكل). دخلتُ إلى الكنيسة الصغيرة (٧) قبل ذهابي إلى النوم وطلبتُ إلى يسوع أن يُنيرني في هذه القضيّة. ولم أشعُر بشيءٍ في نَفْسي سوى قلقٌ غريب لم أفهمهُ. ورُغم كلّ شيء قرّرتُ أن أقترب من الأمّ الرئيسة في الصباح التالي بعد القدّاس لأُخبرها عن قراري.

١٩– عدتُ إلى غرفتي. كانت الراهبات قد نُمنَ – طُفِئَتْ الأضواء. دخلتُ الغرفة وأنا مُضطربة ومُستاءة. ولم أدرِ كيف أتصرّف. إفترشتُ الأرض مُطأطِئةَ الرأس وبدأتُ صلاةً حارّة مُقرّرة أن أصلَ إلى معرفة إرادة الله. كان الصمتُ سائداً في كلّ مكان وكأنّه بيتِ القُربان. كل الراهبات نائمات كبرشاناتٍ بيضاء في حُقّ قُربان يسوع. فمِن غرفتي فقط استطاعَ الله أن يسمَع أنين النَّفس. ولم أكن أعلم أنّه لا تجوزُ الصلاة بعد التاسعة مِن دونِ إذن(٨).

بعد قليل ملأ نورٌ ساطع غرفتي ورأيتُ على الستار وجهَ يسوع الشديد الحُزن. كانت على وجههِ جروحاتٌ مفتوحة وكانت تتساقطُ على فراشي دموعٌ غزيرة. سألتُ يسوع مِن دونِ أن أُدركَ معنى كلّ ذلك: «مَن أذاك هكذا يا يسوع؟» فأجابني يسوع: «**أنتِ تُسبِّبين لي كلّ هذا الألم إذا غادرتِ الدير، لقد دعوتُكِ إلى هذا المكان، لا إلى مكانٍ آخر ولقد حضّرتُ لكِ نِعَماً وافرة**». طلبتُ السماح من يسوع وغيّرتُ فوراً رأيي.

[٧] كان اليوم التالي يوم إعتراف، رويتُ كل ما حدث في نَفْسي فأجابني الكاهن المُعرّف. إنّ إرادة الله هي واضحة في ذلك. عليَّ أن أبقى في هذه الجمعيّة وألّا أُفكِّرَ في جمعيَّة غيرها. منذ ذلك الحين صرتُ أشعرُ دائماً بالسعادةِ والفرح.

٢٠– بعد ذلك بقليل، شعرتُ بالمرض (إرهاقٍ عام). أرسلتني الأُمّ الرئيسة العزيزة مع

إثنتين من الأخوات لأرتاحَ في سكوليموف Skolimow قربَ وارسو. في ذلك الوقت بالذات سألتُ الربّ: «على نيّةٍ من يجب أن أُصلّي أيضاً». قال لي يسوع أنّه سيُعلِمُني في المساء على نيّةِ من يجب أن أُصلّي.

(في المساء التالي) رأيتُ ملاكي الحارس الذي أمرني أن أتبعَه. وصلتُ بعد حينٍ إلى مكانٍ ضبابيّ مليء بالنار يتعذّبُ فيه جمعٌ غفير من النّفوس المُتألّمة. قَدَّموا الصلاة على نيّتهم الخاصّة ولكن مِن دونِ فائدة. نحن فقط نستطيع أن نمدّ لهم العون.

النار التي كانت تلتهمهم لم تصلْ إليَّ أبداً. لم يُغادرني ملاكي الحارس لحظةً. وسألتُ تلكَ النّفوس ما هو عذابها الأكبر؟ أجابتني كلّها بصوتٍ واحدٍ: «إنّ عذابها الأكبر هو تَوقها إلى الله». رأيتُ سيّدتنا تزورُ نفوس المطهر، وتَدعوها النّفوس «نجمةَ البحر». حمِلَتْ العذراء إليها المُرطّبات. أردتُ أن أطيلَ الحديث معها ولكن أَمَرني ملاكي الحارس بالمُغادرة. خرَجنا من سجنِ العذاب هذا (سمعتُ صوتاً في داخلي) يقول «**لا تُريد رَحمَتي هذا، لكن هذا ما تُوجبه العدالة**». ومنذُ ذلك الوقت صرتُ أكثر إتّحاداً بالنّفوس المُعذّبة.

٢١ – بعد انتهاءِ مُدّةِ الطالبيّة [٢٩ نيسان، ١٩٢٦] أرسلتني رئيساتي (على الأرجح الأُمّ ليونارد Leonard والأم جين (٩) Jane) إلى ديرِ الإبتداء في كراكوف. سادَ قلبي فرحٌ لا يوصف. كانت الأُخت هنري (١٠) تفارقُ الحياة عندما وصلنا إلى دير الإبتداء. بعد أيّام من مُفارقتها الحياة جاءت إليَّ (بالرّوح، بعد موتها) وأصرّت عليَّ أن أذهبَ إلى الأُمّ مُديرة المُبتدئات (الأُخت مارغريت (١١)) وأقول لها أن تَطلُبَ إلى مُعرِّفها الكاهن الأب روسبوند Rospond (١٢) أن يُقدّمَ على نيّتها قدّاساً وثلاثَ صلواتٍ جَماعيّة. قبلتُ في بادئ الأمر ولكن في اليوم التالي قرّرتُ أن أعدلَ عن الذهاب إلى الأُمّ المُديرة لأنّني لم أكن مُتأكّدة ممّا حصل، أهوَ حلمٌ أم [٨] حقيقة. فلم أذهب إذاً.

وفي اللّيلة التالية تكرّر الشيء نفسهُ بوضوحٍ أكثر. لم يعدْ لديَّ شكّ. غير أنّني قرّرتُ في الصباح ألّا أُخبر المُديرة عن ذلك إلّا إذا صادَفْتُها (الأُخت هنري) في النهار. فجأةً صادَفْتها في الممرّ ووبّختني على تباطُئي، فملأ قلقٌ شديدٌ نفسي. ذهبتُ حينئذٍ بسرعةٍ إلى الأُمّ المُديرة، وأخبرتُها عن كلِّ ما حصل فأجابتْ الأُمّ أنّها ستهتمُّ بالأمر، عادت الطُمأنينة حالاً إلى نفسي. وفي اليوم التالي جاءت إليَّ تلكَ الراهبة وقالتْ: «كافأكِ الله».

٢٢ – يوم سبتِ يعقوب (الرهباني) (١٣) أفهمني الله كم كان عليَّ أن أتعذّبَ. واتّضحَ لي ما التزمتُ به، واختبرتُ شيئاً من ذلكَ العذاب. لكنّ الله ملأ نَفْسي مُجدّداً بتعزياتٍ كبيرة.

٢٣ – بدأ الحزنُ يُلقي ظِلَّهُ على نَفْسي نحو آخر أوّل سنة من حياةِ الإبتداء. ولم أشعُر بتعزيةٍ

في الصلاة. وكان التأمّل يتطلّبُ مني جُهداً كبيراً وبدأ الخوف يُراودني في نفسي. وكلّما نظرتُ في أعماقي لا أجد إلّا تعاسةً مُتفاقمة. ولكن، كنتُ أرى بوضوحٍ قداسة الله. فلم أجرؤ أن أرفع عيني نحوه. بل اعتبرتُ نَفْسي غباراً تحت قدمَيْهِ ورجوتُ رَحمَتهُ. وبقيتُ على هذه الحال مُدّةَ ستّة أشهر تقريباً. شجّعتني أُمّنا المُديرة المحبوبة (ماري جوزف) (١٤) في هذه الأوقات الصعبة. غير أنّ الألم كان يزدادُ تفاقماً. اقتربتْ سنة الإبتداء الثانية. كانت نَفْسي ترتعشُ كلّ مرّةٍ كنتُ أفكّر فيها باقترابِ موعد تقديم نذوراتي. ولم أكن أفهَم ما أقرأ، ولم أستطع التأمّل وخُيِّل إليَّ أنَّ صلاتي تُزعج الله وإنّ اقترابي من المُناولة المُقدّسة تُغيظهُ أكثر. ولكن رغم ذلك لم يدعني مُعرّفي (الأب ثيودور) (١٥) أُهمل أيّة مُناولة. وكان الله يعملُ بشكلٍ غريب في نفسي. ولم أفهَم شيئاً ممّا كان يقوله لي مُعرّفي. وأبسطُ حقائقِ الإيمان أضْحَتْ غامضةً لديّ. وكانت نَفْسي قلقةٌ عاجزة أن تجد الطُمأنينة في أيِّ مكانٍ.

[٩] سيطرَ عليَّ شعورٌ عميق أنّ الله، إلى حد ما، قد نبذني. فاخترقتْ هذه الفِكرة صميم نفسي. وفي غَمرَةِ آلامي بدأتْ نَفْسي تختبرُ نزاع الموت. أردتُ أن أموت ولكن لم أستطع. وراودتني فكرة: ولِمَ الصراع في سبيل الفضائل؟ ولِمَ التقشُّف طالما يُغيظ الله؟ وعندما أطلعتُ مُديرة المُبتدئات بالأمر تلَقيْتُ هذا الجواب: «إعلمي، يا أختي، أنّ الله اختاركِ للقداسة الكبرى. هذا دليلٌ على أنّ الله يريدكِ قريبةً منهُ جدًّا في السماء، ثقي جيّداً بالربّ يسوع».

إنّ عذاب الهالكين الحقيقي هو تلكَ الفكرة المُخيفة أنّ الله ينبذُهم. فلجأتُ إلى جراحاتِ يسوع وردّدتُ كلماتِ الثقة. ولكن تحوّلتْ هذه الكلمات بالذات إلى عذابٍ أكبر. ذهبتُ أمام القُربان الأقدس وأخذتُ أتحدّثُ إلى يسوع «يا يسوع، أنتَ قُلتَ إنّ الأمّ قد تنسى إبنها قبل أن ينسى الله خلائِقَهُ، حتّى ولو نسِيَتْ الأُمّ ولدها، فأنا، الله لن أنسى خليقتي. يا يسوع، أتُدركُ كم تتعذّب نفسي؟ تَنازل واسمع تنهدات ابنتكَ المُتألّمة. إنّي أثقُ بكَ، يا الله، لأنّ الأرض والسماء تزولان، أمّا كلمتُكَ فتدوم إلى الأبد». غير أنّني لم أجد بُرهةً من الإرتياح.

٢٤ – في أحد الأيّام، حين استيقظتُ من النوم، وبينما كنت أستحضرُ الله، شعرتُ فجأةً بيأسٍ يُسيطر عليّ. ظلامٌ كثيف غمرَ نفسي. فجاهدتُ قدر مُستطاعي حتّى وقت الظهر. بعد الظهر بدأ يعتريني، بالحقيقة، خوفٌ مُميت وبدأتْ قوايَ الجسديّة تنهارُ. أسرعتُ عائدةً إلى غُرفتي وسجدتُ على ركبتَي أمام الصليب وبدأتُ أصرخ طالبةً الرَّحمَة، فلم يسمع يسوع صراخي. وفارقتني كلّ قوايَ الجسديّة. وقعتُ على الأرض واليأس يغمرُ كل نَفْسي وسيطرَ عليَّ عذابٌ لا يختلفُ أبداً عن عذاباتِ جُهنّم. وبقيتُ على هذه الحال طيلةَ رُبع ساعة. أردتُ أن أذهبَ وأرى المُديرة ولكن لم أستطِع ذلك بسبب ضُعفي المُتزايد. حاولتُ الصُراخ ولكن صوتي اختفى. لحُسنِ الحظّ، دَخلتْ غرفتي إحدى الأخوات (المُبتدئة، الأُخت پلاسيدا پوتيرا Placida Putyra). بعدما رأتني في هذه الحالة الغريبة، أخبرتْ فوراً المُديرة بما حصل. جاءتْ الأُمّ في الحال. وفورَ دخولها الغرفة قالتْ: «بإسم الطاعة (١٦)، إنهضي عن الأرض». وفجأةً قوّةٌ ما رفعتني عن الأرض ووقفتُ قُرب الأُمّ المُديرة.

[١٠] أخذَتْ تشرحُ لي بلطفٍ أنّ الله قد أرسل لي هذه التجربة قائلة: «ثقي دائماً بالله، فهو دائماً أبونا، رغم الصعوبات التي يُرسلها لنا». عدتُ إلى واجباتي كما العائِد من القبر وكل حواسي ونَفْسي مُشبّعةٌ بِما اختبرت. وفي صلاة المساء عادت نَفْسي تُنازع في عتمةٍ مُخيفة. وشعرتُ أنَّني في قبضةِ الله العادل وأنّني موضوع غضبِه. قلتُ لله في هذه الأوقات الصعبة «يا يسوع، يا من شبّهتَ نفسكَ في الإنجيل بأمٍّ حنونة(١٧)، إنّي أثقُ بكلامكَ لأنّكَ أنتَ هو الحَق والحياة. إنّي أثقُ بكَ، يا يسوع، رغم كلّ شيء، في وجهِ كل شعور داخلي يقفُ ضدّ الرجاء. إصنع منّي ما تشاء. فلن أتركَكَ أبداً لأنّكَ أنتَ كلّ حياتي». لا يستطيع أن يَفهَم شدّةَ عذابِ النَّفْس هذا إلّا من عاشَ مِثلَ تلك الأوقات.

٢٥– في اللّيل، زارتني أمُّ الله، حاملةً الطفل على ذراعيها. ملأ الفرح نَفْسي وقلتُ: «مريم، أمّي، هل تعلمين كم تعذبتُ؟» فأجابتني أمُّ الله: «نعم أعلمُ كم تتعذبين لكن لا تخافي، إنَّني أُشاطرِك عذابكِ وسأُشاطرِك دائماً إيّاه». فابتسمتْ بحرارةٍ واختفتْ. ومن جديد تدفّقتْ في نَفْسي قوّةٌ وشجاعةٌ كبيرة. ولكن لم يَدُم ذلكَ إلا يوماً واحداً. فبدا وكأنّ الجحيم يتآمر ضدّي. وأخذ كرهٌ رهيبٌ طريقُهُ إلى نفسي، كرهٌ إلى كلّ ما هو مُقدّسٌ وإلهي. وبدا وكأنّ هذه العذابات الروحيّة ستكون من نصيبي مدى ما تبقى من الحياة، فاتجهتُ نحو القُربان المُقدّس وقلتُ ليسوع: «يا يسوع عروسي، ألا ترى أنّ نَفْسي تموت توقاً إليكَ. فلِمَ تختبئ عن قلبٍ يُحبُّكَ بهذا الصدق؟ أُغفر لي يا يسوع ولتَحِلّ فيَّ مشيئتُكَ المُقدّسة. سأتعذّبُ صامتةً كيمامةٍ، مِن دونِ شكٍّ ولن أسمحَ لقلبي أن يَقلَق، أو يتأفّف ولو مرّةً واحدة حُزناً».

٢٦– أوشكتْ مرحلةُ الإبتداء أن تنتهي، ولم يقلّ عذابي، وعفاني ضُعفي الجسديّ من كلّ التمارين الروحيّة (في الجمعيّة) ممّا يعني إستبدالها بصلوات إستعطافيّة قصيرة. يوم الجمعة العظيمة [٦ نيسان ١٩٢٨] قبضَ يسوع على قلبي بلهيبِ محبّتِه، في صلاة السجود المسائيّة. وفجأةً إستولى عليَّ الحضور الإلهيّ فنسيتُ كل شيء آخر. وأفهمني المسيح كم تألّم [١١] من أجلي. دام ذلك وقتاً قصيراً. شوقٌ عميقٌ وتوقٌ إلى الله.

٢٧– في النذور الأولى [**الإعلان الأوّل للنّذور المؤبّدة، ٣٠ نيسان ١٩٢٨**] إعتراني شوقٌ حارّ أن أفرغ ذاتي لله في محبّةٍ مضطرمَة. لكن محبّة لا يُلاحظها أحدٌ حتّى أقرب الأخوات إليّ. غير أنّ الضباب عادَ، بعد النذورات، يُغطّي نَفْسي لمُدّةِ سنة تقريباً. بينما كنتُ أصلّي مرّة، تسرّب يسوع إلى نَفْسي فاضمحلّ الضبابُ وسمعتُ هذه الكلمات في داخلي: «**أنتِ فرحي، أنتِ سعادةُ قلبي**». وشعرتُ منذ ذالك الحين حضور الثالوث الأقدس في قلبي، في كلّ داخلي. شعرتُ آنذاك أنّ النور الإلهيّ يغمرني واتّحدتْ نَفْسي اتّحاداً حميماً بالله كاتّحادِ طفلٍ مع والده المُحبّ.

٢٨– قال لي يسوع مرّة: «**إذهبي إلى الأمّ الرئيسة** (رُبّما الأُمّ رافايل)(١٨) **واطلبي إليها**

الإذن أن تلبسي مِسحاً من الشعر لمُدّةِ سبعةِ أيّام، وعليكِ، مرّة كلّ ليلةٍ، أن تنهضي وتأتي إلى الكنيسة». فقلتُ «نَعَم»، ولكن وجدتُ شيئاً من الصعوبة أن أذهب عند الأُمّ الرئيسة. وفي المساء سألني يسوع: «**إلى متى تؤجّلين طلبي**». فقررتُ أن أخبر الأُمّ الرئيسة في أوّل مرّةٍ أراها.

قبل الظهر من اليوم التالي، رأتني الأُمّ الرئيسة ذاهبة إلى المائدة ثمّ إلى المطبخ. كانت المائدة قريبة من غرفة الأُخت ألوزيا (Aloysia) الصغيرة، فسألتُ الأُمّ الرئيسة أن تأتي إلى غرفة الأُخت ألوزيا وأخبرتُها برغبة الربّ يسوع. أجابتْ الأمّ: «لن أسمحَ أبداً أن تلبسي مسحاً. ولو أعطاكِ الربّ يسوع قوّةً جبّارة، لن أسمحَ لكِ بهذه الإماتات».

فاعتَذرتُ من الأُمّ لإضاعةِ وقتها وتركتُ الغرفة. رأيتُ في ذلك الحين يسوع واقفاً على باب المطبخ وقلتُ له «تأمُرني أن أقوم بهذه الإماتات، ولكن لن تسمحَ لي الأُمّ الرئيسة بذلكَ»، أجاب يسوع: «**كنتُ هنا طيلة حديثكِ مع الأُمّ الرئيسة وإطّلعتُ على كلّ شيء. لم أطلُب منكِ إماتَة بل طاعة. إنّكِ تُعطيني مَجداً عظيماً بالطاعةِ وتكسبين أجراً لكِ**».

٢٩ – قالت لي إحدى الأُمّهات (رُبَّما الأُمّ جين) عندما عَلِمَتْ أنّني باتّحادٍ وثيقٍ مع الربّ يسوع. «إنّكِ تخدعين نفسكِ» وأضافتْ: «إنّ الربّ يسوع يتّحدُ فقط مع القدّيسين بهذا الشكل وليس مع النّفوس الخاطئة مثلكِ، أيّتُها الراهبة» [١٢] شعرتُ بعد ذلك وكأنّني فقدتُ ثقتي بيسوع. وأثناء أحد أحاديثي الصباحيّة معه قلتُ له: «أمَا أنتَ وهمٌ؟» أجابني يسوع: «**محبّتي لا تُخيِّبُ أحداً**».

٣٠ – + كنتُ أتأمّلُ مرّة في الثالوث الأقدس، في جوهرِ الله. أردتُ مِن دونِ تراجع أن أفهمَ الله وأُسبر من هو... وفجأةً قَبضَ على روحي شيءٌ وكأنّه من العالم الآخر، رأيتُ نوراً لا يُمكنُ الوصول إليه وفيه ما يُشبه ثلاثةَ ينابيعِ من النور لم أستطع فهمها. وخرجتْ من هذا النور كلماتٌ تشبهُ البرق لفّت السماءَ والأرض. كنتُ حزينةً جدًّا لأنَّني لم أفهمَ شيئاً من ذلك. وفجأةً ظهر في غمْرِ هذا النور الفائض مُخلّصُنا الحبيب بجمالٍ فائق مع جروحاتِه المُضيئة. وصعد من النور صوتٌ يقول: «**هو الله في جوهرِهِ فلا أحد يُسبرُ عُمقه، لا عَقل الملائكة ولا عَقل البشر**». وقال يسوع: «**حاولي أن تفهمي الله بالتأمُّل في صفاتِه**». وبعد قليلٍ رسَمَ إشارة الصليب بِيَدِهِ واختفى.

٣١ – + رأيتُ مرّة جمهوراً غفيراً في كنيستنا، وأمامها وفي الشارع لأنّه لم يعد من مُتّسع لهم(١٩). كانت الكنيسة في زينةِ عيدٍ، وكان قُرب المذبح عددٌ كبيرٌ من الكهنةِ ومن راهباتنا ومن راهبات جمعيات أُخرى. كان الجميع بانتظارِ شخصٍ ليصعدَ إلى المذبح. سمعتُ فجأةً صوتاً يقولُ أنّه عليَّ أنا أن أصعدَ إلى المَذبَح. وما إن تركتُ الممشى لِأجتازَ الساحَة وأدخُل إلى الكنيسةِ، تابعةً الصوت الذي كان يناديني، حتّى بدأ الشعبُ يُرشِقُني بكلّ ما طالَتْ يدُهُ من ترابٍ وحجارةٍ ورملٍ ومكانس،

ممّا جعلني أتردّدُ في مُتابعة سَيْري. ولكنَّ الصوتَ تابع نِداءه بمزيدٍ من الإلحاح، فتقدّمتُ بشجاعةٍ. ولـمّا دخلتُ الكنيسة بدأ الرؤساء والأخوات والطالبات[٢٠] يرمونني بكلّ ما استطاعوا رميهُ. هكذا شئتُ أم أبيت، صعِدْتُ بسرعةٍ إلى المذبح. وما إن وصلتُ [١٣] حتّى رفع الشعب ذاته يدَيْهِ وكذلكَ الطالبات والأخوات والرؤساء وأهلي، طالبين منّي النِعَم. لكنّني لم أحقِد على أحدٍ منهم وقد رموني بشتّى أنواع الأشياء، ودُهشت لـمّا شعرتُ بمحبّةٍ خاصّة لهؤلاء الأشخاص بالذات الذين أجبروني أن أذهب بسرعةٍ إلى المكان الذي عُيّن لي. وشعرتُ بالوقتِ نفسِهِ بفرحٍ لا يوصف يملأ نفسي. وسمعتُ هذه الكلمات «**إصنعي ما تُريدين عملهُ، وَزّعي النِعَم كما تشائين ولِمَن تشائين ومتى تشائين**». ثمّ اختفتْ الرؤيا فجأةً.

٣٢– مرّة أُخرى سمعتُ هذه الكلمات: «**إذهبي إلى الأُمّ الرئيسة واسأليها أن تسمح لكِ أن تقومي يوميًّا بصلاةِ سجودٍ لمُدّةِ تسعةِ أيّام. حاولي طيلة هذا السجود أن تتّحدي بالصلاةِ مع أمّي. صلّي من كلّ قلبكِ بالإتّحاد مع مريم وحاولي أيضاً في هذا الوقت أن تصنعي درب الصليب**». حصلتُ على الإذن، ولكن ليس لساعةٍ كاملة بل فقط طيلة ما يتبقى من وقت بعد إنهاء واجباتي.

٣٣– كان عليَّ أن أقوم بهذه التساعيّة على نيّةِ بلادي. وفي اليوم السابع من التساعيّة رأيتُ أمّ الله بين السماء والأرض، لابسةً ثوباً متألّقاً. كانت تصلّي ويداها مضمومتان إلى صدرها وعيناها مُحدِّقتان في السماء. وينطلقُ من قلبها شعاعاتٍ ناريّة توجّه بعضها نحو السماء بينما غطّى البعضُ الآخر بلادنا.

٣٤– عندما أخبرتُ مُعرّفي[٢١] بهذا وبأمورٍ أُخرى، أجابَ أنّه لا بدّ أن تكون هذه الأشياء، آتية حقًّا من عند الله، كما أنّه يُمكن أن تكون مُجرّد وَهْم. كان يصعبُ عليَّ أن أتحدّثَ عن هذه الأمور. لا سيّما أنّه لم يكن لديّ مُعرّف ثابتٌ بقربي بسببِ التبديل المُتكرّر (في مهمّاتي). صليتُ بحرارةٍ أن يُعطيني الله هذه النِعمَة الكبرى أي مُرشداً روحيًّا. ولم تُستجَب صلواتي إلّا بعد نذوراتي المؤبّدة عندما ذهبتُ إلى ڤيلنيوس. كان هناكَ الكاهن الأب سوبوكو[٢٢] قد سمَحَ لي الله أن أتعرَّفَ إليه برؤيا داخليّة حتّى قبل مجيئي إلى ڤيلنيوس[٢٣].

٣٥– حبّذا لو كان لي مُرشد روحي منذُ البدء، لَما كنتُ أضعتُ الكثير من نِعَم الله الوافرة. يُمكن الكاهن الـمُعرّف أن يحملَ الكثير من المُساعدة إلى النَّفْس. ولكن يُمكنه أيضاً أن يُسبّب لها ضرراً فادحاً. فكم يجبُ على الـمُعرّفين أن يكونوا يَقِظين حيال نِعمَة الله في النّفوس التائبة. إنّ هذه المسألة ذات أهميّة كبيرة. إنّ درجة إلفَتُنا مع الله تُقاس بوفرةِ النِعَم الـمُعطاة إلى النَّفْس.

٣٦– [١٤] دُعيتُ مرّة إلى المُحاكمة أمام (عرش) الله. وقفتُ وحدي أمام الربّ. ظهر يسوع كما نعرفُه بآلامِهِ. وبعد حين إختَفتْ جراحاتِه إلّا خمسةٍ منها وهي جراحاتُ يديْهِ ورجليْهِ وجنبه. وفجأةً رأيتُ حالة نَفْسي كما يراها الله. استطعتُ أن أرى كلّ شيءٍ أغاظَ الله. ولم أعرف من قبل أنّه يُجري حساباً حتّى على أصغرِ المُخالفات. يا لهُ من وقتٍ رهيب! ومن يستطيع وصف المثول أمامَ الله الثالوث القدّوس؟ سألني يسوع: «**من أنتِ؟**» أجبتُهُ «أنا خادمتكَ، يا ربّ». «**أنتِ تستحقّين يومَ عذابٍ في نارِ المطهر**».

أردتُ أن أرمي بنَفْسي فوراً في لهيب المطهر. لكن يسوع أوقفني وقال: «**ماذا تُفضّلين، أن تتعذّبي الآن يوماً في المطهر أم تتألّمي بعض الوقت على الأرض؟**» أجبتُ. «أُريد أن أتعذب في المطهر وأُريدُ أن أتحمّل أيضاً أمرّ العذابات على الأرض، ولو اقتضى ذلك حتّى نهايةِ العالم». أجاب يسوع: «**واحدٌ (من الإثنينِ) يكفي. ستعودين إلى الأرض وستتعذّبين هناك كثيراً ولكن لزمنٍ قصير. ستُتمّمين إرادتي ورغباتي. وسيُساعدكِ خادمي الأمين على ذلك. والآن إسندي رأسكِ إلى صدري، إلى قلبي واستمدّي منه القوّة والشجاعة لتحمّل تلكَ العذابات. لأنّكِ لن تجدي لا عوناً ولا تعزيةً في أيّ مكانٍ آخر. إعلمي أنّكِ ستتألّمين كثيراً، كثيراً. ولكن لا تخافي من ذلك فأنا معكِ**».

٣٧– بعد ذلك بقليلٍ مرضتُ(٢٤). كان الضعفُ الجسديّ مدرسةً أتعلَّمُ فيها الصبر. ويسوع وحدُه يعلم كم كان عليَّ أن أُجهدَ نَفْسي لأقومَ بواجباتي(٢٥).

٣٨– يستعملُ يسوع كلّ وسيلةٍ مُمكنة في سبيلِ تنقيةِ نفسٍ ما. لقد تحمّلتْ نَفْسي تجاهل الناس التامّ لي. غالباً ما كانت أخواتي الراهبات تُفسّرن خطأً أطيَبَ نواياي(٢٦). وهذا هو نوعٌ من أمرّ العذابات. ولكن الله يسمح بذلك وعلينا أن نرضى به لأنّنا، بهذا نتشبّه بالمسيح. هناك شيء لم أستطع فهمه أبداً وهو أنّ يسوع كان يأمرني أن أُعْلِم رئيساتي بكلّ شيء. [١٥] اللواتي لم يصدّقنني ونظرنَ إليَّ بشفقة كما لو كنت موهَمَة ومُتخيّلة الأشياء.

قرّرتُ خوفاً من الأوهام، أن أتحاشى الله في داخلي، لأنّني صدّقتُ بِنَفْسي أنّني موهَمَة، ولكن نِعمَة الله كانت تُقنعني في كلّ خطوةٍ وكأنّ الله يتحدّثُ إليَّ في حينٍ لا أتوقعُه...

٣٩– قال لي يسوع يوماً إنّه سيُعاقب أجمل مدينة في بلادنا (رُبَّما وارسو) كما عوقبَتْ سدوم وعمورة(٢٧). رأيتُ غضب الله فارتعشَ قلبي، صليتُ بصمتٍ. قال لي يسوع بعد حين: «**وطّدي إتّحادكِ بي، يا ابنتي، في القدّاس وقدّمي دمي وجروحاتي لأبي تكفيراً عن خطايا تلكَ المدينة. ردّدي ذلكَ مِن دونِ انقطاع طيلة الذبيحة المُقدّسة ولمدّةِ سبعةِ أيّام**». في اليوم السابع رأيتُ يسوع في غيمةٍ شفافة وطلبتُ إليه أن يرأفَ بتلك المدينة وبالبلاد كلّها. نظرَ يسوع إليَّ بحنانٍ

وعندما أدركتُ عطفهُ طلبتُ بركتهُ. فقال يسوع فوراً: «**لأجلكِ أباركُ البلادَ كلّها**»، ورسم إشارةَ صليبٍ كبيرة فوقَ كلّ البلاد فامتلأتْ نَفْسي بالسعادة عندما رأيتُ عطفَ الله.

٤٠– + سنة ١٩٢٩. شعرتُ مرّةً أثناء الذبيحة الـمُقدّسة باقترابي من الله بشكلٍ مُميّز رُغم أنّني حاولتُ أن أتحاشاهُ وأهربَ منه. لقد هربتُ من الله مرّاتٍ عديدة لأنّني لا أُريد أنْ أصبح ضحيّة الأرواحِ السيئة طالما رَدّدَ عليَّ البعضُ أنّ ما يَحصل هو عملُ الشرّير. ودام هذا التردّد وقتاً طويلاً. في القدّاس قبل الـمُناولة كان علينا أن نُجدّد نذورنا. عندما غادرنا مقعدنا وبدأنا بتلاوةِ عباراتِ تجديد النذور، ظَهر يسوع فجأةً إلى جانبِ ثوبي برداءٍ أبيض، وحولَ خصرهِ زنّارٌ مُذهّب وقال لي: «**أغدقُ عليكِ محبّةً أبديّة كي لا تتلطّخ طهارتكِ. وعلامةً لذلك، لن تكوني عِرضةً للتجاربِ ضدَّ الطهارة**». وأخذ يسوع زنّاره وربطهُ حول خصري، ومنذُ ذلك الوقت لم أختبر أبداً هجماتٍ ضدّ هذه الفضيلة سواءً في قلبي أو في فكري. فهمتُ فيما بعد أنّ هذه هي إحدى أكبرِ النِعَم التي نالتها لي أمُّ الله، لا سيّما وإنّني كنتُ أطلبُ هذه النِعمَة منها مُنذ سنين عديدة. وشعرتُ منذ ذلك الوقت بتعبُّدٍ مُتزايدٍ لأمّ الله. لقد علّمَتني كيف أُحِبُّ الله في داخلي وكيف أصنعُ إرادتَهُ في كلِّ شيء. فيا مريم، أنتِ الفرح، لأنّ الله بواسطتكِ نزل إلى الأرض وإلى قلبي.

٤١– [١٦] رأيتُ مرّةً خادماً لله في خطرٍ مُباشر وعلى وشكِ ارتكابِ خطيئة مُميتة. بدأتُ أتوسّل إلى الله أن يتنازل ويُنزل عليَّ كلّ عذاباتِ جهنّم وكلّ أنواعِ الآلام التي يُريد، على أن يتحرّر هذا الكاهن ويبتعد عن مُناسبةِ إرتكابِ الخطيئة. سمع يسوع توسّلاتي، وفي الوقتِ نفسِه شعرتُ بإكليلٍ من شوكٍ على رأسي. لقد غُرِز الشوك بقوّةٍ في رأسي حتّى لامسَ دماغي. وطال ذلك ثلاثَ ساعاتٍ. تحرّر الكاهن من خطيئتِه وتَقَوّتْ نفسهُ بنِعمَةٍ خاصّةٍ من عند الله.

٤٢– + شعرتُ مرّة، يوم عيد الميلاد [١٩٢٨] بقدرةِ الله اللّامتناهية وحضورهِ يُحيطُني. هربتُ مرّة أُخرى من هذا اللّقاء الدّاخلي مع الربّ. وطلبتُ الإذن من الأُمّ الرئيسة أن أذهبَ إلى جوزيفينك(٢٨) (Jozefinek) لزيارةِ الراهبات. أعطتني الرئيسة الإذن وبدأنا الإستعداد للذهابِ بعد تناولِ الغداء. ذهبتُ إلى غرفتي لآخذ ردائي. كانتْ الراهبات بانتظاري على بابِ الدير. وفي طريقِ العودة، قربَ الكنيسة، رأيتُ يسوع واقفاً على الباب وقال لي: «**إذهبي ولكن أنا أحتفظُ بقلبكِ**».

وفجأةً لم أعد أشعرُ بقلبي بين ضلوعي. ولكن، أخذتْ أخواتي الراهبات يوبِّخنَني على تباطُئي قائلاتٍ إنّهنَّ تأخّرنَ، ذهبتُ بسرعةٍ معهنَّ. غير أنّ شعورٌ بالقلقِ أزعجني، وغزا نَفْسي توقٌ غريب مِن دونِ أن يعلم أحدٌ، عدا الله، بما حَصَل.

بعد وصولنا إلى جوزيفينك ببضعةِ دقائق، طلبتُ إلى الأخوات أن نعودَ إلى البيت. فطلبتْ الأخوات مزيداً من الوقت للإستراحَة. ولكن لم أطمئِن. شرحتُ لهنَّ أنّه يجبُ أن نعود قبل

اللّيل لا سيّما أنّه علينا أن نقطعَ مسافةً طويلة. فرجعنا فوراً إلى البيت. لـمّا رأتني الأُمّ الرئيسة في الممرّ سألتني: «ألَـم تذهب الراهبات بعد، أم قد رجعنَ فوراً» قلتُ لها: «إنّنا عدنا لأنّني لـم أرد أن أعودَ في اللّيل». خلعتُ ثوبي وذهبتُ فوراً إلى الكنيسة.

وما إن دخلتُ حتّى قال لي يسوع: «**عودي إلى الأُمّ الرئيسة وقولي لها إنّكِ رجعتِ فوراً، لا لتتحاشي العودة في اللّيل بل لأنّني أخذتُ قلبكِ**». رغم أنّ ذلك كان صعباً رجعتُ عند الرئيسة وأخبرتُها بصراحةٍ عن سببِ عودتي عاجلاً. [١٧] وطلبتُ السماح من الربّ عن كلّ شيءٍ أغاظهُ. ملأني حينئذٍ يسوع بفرحٍ كبير وفهمتُ أنّ ليس من سعادةٍ بعيداً عن الله...

٤٣– رأيتُ مرّة أُختين على وشكِ الهبوط إلى الجحيم. فمزّق نَفْسي نزاعٌ مُخيف. صلّيتُ إلى الله لأجلهما وقال لي يسوع: «**إذهبي إلى الأُمّ الرئيسة وقولي لها إنّ هاتيْنِ الأُختَيْن في خطرِ ارتكابِ خطيئةٍ مُميتة**». في اليوم التالي أخبرتُ الأُمّ الرئيسة، وكانت إحداهما قد تابتْ بشوقٍ كبير بينما كانت الثانية تُكافحُ بِشِدَّة.

٤٤– قال لي يسوع يوماً: «**سأغادرُ هذا البيت...، لأنّ فيه أموراً عديدة تُغيظني**». وخرجتْ البُرشانة الـمُقدّسة من بيت القُربان وأتتْ فارتاحَتْ في يديّ، غير أنّني أعدتُها بفرحٍ إلى مكانها. وتكرّرَ الحدث مرّةً ثانية فتصرّفتُ كالسابق. رغمَ ذلك تكرّرَ مرّةً ثالثة. لكن تحوّلَتْ القُربانة، هذه المرّة إلى الربّ يسوع الحيّ الذي قال لي: «**لن أمكثَ هنا بعد**». فتحرّكتْ في نَفْسي محبّةٌ قوّيةٌ ليسوع فأجبتُ: «لا أدعكَ تُغادر هذا البيت، يا يسوع». واختفى يسوع مُجدّداً بينما بقيتْ القُربانة في يديّ. فأعدتُها إلى الكأس وأقفلتُ بيت القُربان. فبقي يسوع معنا وبدأتُ ثلاثةَ أيّامٍ من السجود للتعويض.

٤٥– قال لي يسوع مرّةً: « **أخبري الأُمّ العامة (مايكل) أنّ ... هذه وتلكَ الأشياء تُرتكب في هذا البيت... وهذا ما لا يُرضيني ويُلحقُ بي إهانةً كبرى**». لـم أُخبر الأُمّ الرئيسة فوراً. ولكنّ الإضطرابَ الذي حلّ بي، لـم يعُد يسمحُ لي بالتباطُئ دقيقةً واحدة. فكتبتُ في الحال إلى الأُمّ العامّة وعادَ السلامُ إلى نفسي.

٤٦– كنتُ أشعُرُ غالباً بآلام المسيح في جسدي مِن دونِ أن يُلاحظَهُ الآخرون. ففرحتُ بذلك لأنّها كانت إرادة يسوع. ولكن لـم يدمْ ذلك إلّا وقتاً قصيراً. وهذا العذاب أضرمَ نَفْسي بالحبِّ لله وللنّفوس الخالدة. فالحبُّ يتحمّلُ كل شيء. الحبُّ هو أقوى من الموت. والحبُّ لا يخافُ شيئاً.

٤٧– [١٨] + **٢٢ شباط ١٩٣١**

عند المساء بينما كُنتُ في غُرفتي رأيتُ يسوع بلباسٍ أبيض. (كانت) إحدى يَدَيْه مرفوعةً لِلبركَة بينما كانت الأُخرى تُلامِس ثيابَهُ عند صدرِهِ. وكان ينبعثُ من تحت اللّباس إلى جهةِ

اليمين من صدرِهِ شُعاعان كبيران، الواحد أحمر والآخر شاحباً. بصمتٍ، سمّرتُ نظري على الرّب، وسيطرتِ الرّهبةُ على نفسي ولكن مع فرحٍ كبير. بعدَ حين قال لي يسوع: «**أُرسُمي صورةً مثل النموذج الذي رأيتِهِ مُوقّعة: "يا يسوع، أنا أثقُ بكَ". أُريد أن تُكرَّم هذه الصورة في كنيستِكُنَّ أوّلاً (ثمّ) في العالمِ كلّه**».

٤٨ – «أَعِدُ بأنَّ النَّفْس التي تُكرِّم هذه الصورة لن تهلكَ. كما أعِدُ أيضاً بالنصرِ على كلّ أعداء(ها) هنا في الأرض، لا سيّما ساعةِ الموت، أنا بذاتي سأحميها كما أحمي مجدي».

٤٩ – عندما أخبرتُ مُعرِّفي [٢٩] أجابني: «هذه علامةٌ لنفسكِ، أُرسمي، ولا شكّ، صورةَ الله في قلبكِ». عندما خرجتُ من كرسي الإعتراف، سمعتُ مُجدّداً مثل هذه الكلمات... «**إنّ صورتي هي الآن في نفسكِ. أُريد أن يُقام "عيد للرَحمَة" وأُريدُ هذه الصورة التي ستُرسم بالفرشاة، أن تُبارَك إحتفالياً في الأحد الأوّل بعد عيد الفصح وسيكونُ هذا الأحد "عيد الرَّحمَة"**».

٥٠ – + «**أُريدُ أن يُعلِن الكهنة رَحمَتي العُظمى هذه إلى نفوسِ الخطأة. فلا يَخف الخاطئ من الإقتراب منّي. إنّ لهيب الرَّحمَة يُحرقني صارخاً لأوزّعه وأُريد أن أُغدقه على تلكَ النّفوس**».

واشتكى لي يسوع بهذه الكلمات: «**إنّ عدم ثقة النّفوس يُمزقني من الداخل ويتسبَّبُ لي بآلامٍ كبيرة. ورغم حُبّي اللّامتناهي لتِلكَ النّفوس فهي لا تزال تشكُّ بي، وحتّى موتي ليس كافياً لها. الويل للنّفوس التي تُسيءُ إلى ذلكَ** (أي حبّي اللّامتناهي وموتي)».

٥١ – [١٩] عندما تحدّثتُ عن ذلك مع الأُمّ الرئيسة (روز [٣٠]، قائلةً لها) إنّ الله يطلبه منّي، أجابتْ أنّ على يسوع أن يُعطي علامةً ما حتّى نستطيع أن ندركهُ بوضوح. ولـمّا طلبتُ إلى الربّ علامةً كبرهان «على أنّكَ حقًّا إلهي وسيّدي وأنّكَ أنتَ من يطلبُ ذلك»، سمعتُ هذا الصوت الداخلي: «**سأوضحُ ذلك إلى الرئيسة بواسطةِ النِعَم التي سأهبُها عبر هذه الصورة**».

٥٢ – عندما حاولتُ الهَرب من هذه الإلهاماتِ الداخليّة قال لي الله أنّه في يومِ القيامة سيُحمّلني مسؤوليةَ عددٍ كبيرٍ من النّفوس.

ذات مرّة، قد أرهقتني تلكَ الصعوبات المُختلفة التي اعترتني وقولُ المسيح أن أرسم صورته، قرّرت أن أتحدّث إلى الأب أندراز [٣١] قبل أن أُقدّم نذوراتي المؤبّدة وأطلبُ إليه أن يَعفِيَني من كلّ هذه الإلهامات الداخليّة ومن القيام بواجبِ رسم الصورة. وبعد سماع إعترافي أجابني الأب أندراز «لا أُعفيكِ من شيءٍ، يا أختي، ولا يجوزُ لكِ أن تبتعدي عن هذه الإلهامات الداخليّة ولكن عليكِ حتماً، وأشدِّدُ على كلمة حتماً، أن تُخبري مُعرّفكِ بذلك وإلّا تضلّين

رغم وفرةِ النِعَم التي أعطاكِ إيّاها الله. لقد أتيتِ الآن تعترفين عندي لكن إفهَمي، أيّتُها الأُخت أنّه يجبُ أن يكونَ لكِ مُعرّفٌ دائم أي مُرشد روحي».

٥٣– إستأتُ جدًّا من هذا القول. كنتُ آمُلُ أن أتحرّر من كل شيء ولقد سارتْ الأمور بالعكس: أمرٌ واضحٌ أن أُحقّقَ ما طلبهُ يسوع. وها إنّي أتحمّلُ عذاباً آخر لأنّ ليس لي مُعرّف دائم. وحتّى لو تردّدتُ إلى مُعرّفٍ دائم إلى حين، فلا أستطيعُ أن أفتحَ له قلبي نظراً لتلكَ النِعَم وهذا ما يتسبّبُ لي بألمٍ فائقِ الوصف.

طلبتُ حينئذٍ إلى يسوع أن يُحوّل هذه النِعَم إلى غيري لأنَّني أُضيِّعُ وقتي ولا أعرفُ كيف أستفيد: «يا يسوع إرحمني ولا تأتمنّي على هذه الأمور العظيمة وأنت ترى أنَّني مُجرّد حفنةِ ترابٍ وعديمةُ المعرفة».

ولكن لا حدّ لرَحمَةِ يسوع. لقد وعدني بمُساعدةٍ منظورةٍ هنا على الأرض وحصلتُ عليها بعد حين [٢٠] في ڤيلنيوس في شخصِ الأب سوبوكو. لقد سبقَ وتعرّفتُ إليه قبل مجيئي إلى ڤيلنيوس من خلالِ رؤيا داخليّة. رأيتُهُ يوماً في الكنيسة بين المذبح وكرسي الإعتراف وسمعتُ فجأةً صوتاً في نَفْسي يقول: «**هذه هي المُساعدة المنظورة على الأرض. هو سيُساعدكِ على إتمامِ مشيئتي على الأرض**».

٥٤– + لقد طلبتُ إلى يسوع مرّةً وكنتُ قد تعبتُ من كلّ هذه الشكوك: «يا يسوع، هل أنتَ إلهي أم نوعٌ من الوهمِ. لأنّ رئيساتي تقلنَ أنّ في كلّ ذلك الكثير من الخيالات والأوهام. إذا كنتَ أنتَ إلهي فإنّي أتوسّلُ إليكَ أن تُباركني». صنعَ يسوع حينئذٍ علامة صليب كبيرة فوقي وصلّبتُ أنا أيضاً. وعندما طلبتُ إلى يسوع السماح عن هذا السؤال أجابني أنّه لم يستأ أبداً وأنّه سُرَّ كثيراً بسؤالي وثقتي.

٥٥– ١٩٣٣. + نصيحة روحيَّة أسدى بها إليَّ الأب أندراز اليسوعي

أوّلاً: لا يجبُ أن تبتعدي عن هذه الإلهامات الداخليّة. أخبري دائماً مُعرفكِ كلّ شيء. إذا كنتِ تُدركين أنّ هذه الإلهامات الداخليّة تتعلقُ بكِ، فهي تعني أنّها لخيرِ نفسكِ أو لخيرِ نفوسٍ أُخرى، فأُلحّ عليكِ إذاً أن تتبعيها ولا يمكنكِ أن تُهمليها بل عليكِ أن تُتْبِعيها دائماً بنصيحةِ مُعرّفكِ.

ثانياً: إذا كانت هذه الإلهامات لا توافِق الإيمان أو روح الكنيسة فعليكِ أن تنبُذيها فوراً كأنَّها آتيةٍ من روحٍ شرير.

ثالثاً: إذا كانت هذه الإلهامات لا تتعلّقُ بالنّفوس، عامّةً، وبخيرهم في الأخص، فلا تأخُذيها بجدِّية من الأفضلِ أن تَتناسيْها.

ولكن كيفما اتّجهَ قرارِكِ، فلا يجبُ أن تأخذيهِ وحدكِ لأنّكِ ستَضّلين رغمَ ما أعطاكِ الله من نِعَمٍ وافرة. التواضع، التواضع، ودائماً التواضع لأنّنا لا نستطيع شيئاً وحدنا، كلُّ شيءٍ هو بدونِ شكٍّ من نِعَمِ الله.

تقولين لي أنّ الله يطلبُ من النّفوس ثقةٍ كبيرة فكوني إذاً السبّاقة لإظهارِ هذه الثقة. وكلمة أخيرة: إقبلي كلّ شيء بطُمأنينة.

[٢١] هذه هي كلماتُ أحد المُعرّفين. «أيّتُها الأُخت، إنّ الله يُعِدُّ لكِ نِعَماً وافرة خاصّة بكِ، حاولي أن تجعلي نفسكِ نقيّة كالبلور أمام الله ولا تُعيري انتباهاً لِما يُفكّرُ بكِ الآخرون. دعي الله وحدهُ يَكفيكِ».

نحو نهايةِ مرحلةِ الإبتداء قال لي المُعرّف (الأب ثيودور): «سيري في حياتكِ بعملِ الخير حتّى أستطيع أن أكتبَ في صفحاتِها: أمضتْ حياتَها في عملِ الخير. فليُحقِّق الله ذلكَ فيكِ».

ومرّةً أُخرى قال لي المُعرّف: «تصرّفي أمامَ الله كالأرملةِ في الإنجيل، رغمَ أنّ الفِلسَ الذي أَلقتْهُ في العلبة كان ضئيلَ الثمنِ، لقد حَسبَهُ الله أكبرَ بكثيرٍ من كلِّ هباتِ الآخرين».

تلقيتُ مرّةً هذه التعليمات: «تصرّفي بطريقةٍ تجعلُ كلّ الذين يَلتقونَ بكِ يُغادرونَ فرحين. إزرعي الفرحَ حولكِ لأنّ الله أعطاكِ الكثير. أعطي، إذاً، الآخرين بكرمٍ، فيغادرونَكِ والفرحَ مِلءَ قلوبهم حتّى ولو لمسوا فقط طرفَ ردائكِ. إحفظي جيداً هذه الكلمات التي أردّدها عليكِ الآن».

كذلك أعطاني مرّاتٍ أُخرى التوصية التالية: «دعي الله يقذفُ بزورَقكِ إلى المياهِ العميقة، إلى الأعماق التي لا تُسبر في حياتكِ الداخليّة».

هذه هي بعض الكلماتِ من مُحادثةٍ مع الأُمّ المُديرة (ماري جوزف) قبل نهايةِ مرحلةِ الإبتداء بقليل: «إجعلي، يا أختي، من البساطةِ والتواضع علاماتٍ مُميَّزةٍ في نفسكِ. سيري في الحياة كطفلٍ، يثقُ دائماً، مليئاً بالبساطةِ، والتواضع، راضياً بكلّ شيءٍ، فرحاً في كلّ مُناسبة. فحيثُ يخافُ الآخرون، تسيرين بهدوءٍ بفضلِ البساطةِ والتواضع. تذكّري ذلك، يا أختي، طيلة حياتكِ: كما تجري المياهُ من الجبالِ في الوديان هكذا تتدفّقُ نِعَمُ الله في النَّفْس المُتواضعة».

٥٦– يا إلهي، إنّني أفهمُ جيداً أنّكَ تريدُ منّي روحُ الطفولة الروحيّة [٣٢] هذه، لأنّكَ تطلُبها دائماً بإلحاحٍ بواسطةِ مُمثّليك.

[٢٢] في بدءِ حياتي الرهبانية روّعتني التناقضات وأهبطتْ عزيمتي. لذا كنتُ دائماً أُصلّي طالبةً إلى يسوع قوّةَ وقُدرةَ روحِهِ القدّوس لأستطيع أن أكمّلَ إرادتهُ بكلِّ شيء. لأنّني مُنذ البدءِ كنتُ أشعرُ بضُعفي. أعرفُ جيّداً ما أنا لأنّ يسوع فتحَ عينَيّ نفسي على ذاتي. أنا هوّةُ تعاسةٍ

ولذا إنّني أعلمُ أنّ كلّ ما لديَّ يتأتّى فقط من النِعمَة المُقدّسة. إنّ معرفتي بتعاستي جعلتني في الوقتِ نفسِهِ أفهمُ رحابةَ رَحمَتِكَ. في حياتي الداخليّة، إنّني أنظرُ بعينٍ إلى هوّةِ تعاستي وأنظرُ بالعينِ الأُخرى إلى هوّة رحمَتِكَ يا الله.

٥٧– يا يسوع، أنتَ حياةَ حياتي. أنتَ تعلمُ إنّني لا أتوقُ إلّا إلى مجد اسمكَ وإلى أن تَعرِف النّفوس صلاحكَ. لماذا تتجنّبكَ النّفوس، يا يسوع؟ إنّني لا أفهمُ ذلك. حبّذا لو استطعتُ أن أُقطّع قلبي أجزاءً صغيرة وأُقدّمُ لكَ كلّ جزءٍ كقلبٍ كاملٍ تعويضاً عن القلوبِ التي لا تُحبُّكَ. أحبُّكَ، يا يسوع من كلِّ نقطةٍ من دمي، وأتوقُ أن أُريقَ كلَّ دمي بفرحٍ لأبرهِن لكَ عن صِدْقِ محبَّتي.
يا إلهي، كلّما زادت معرفتي بكَ ضعِف إدراكي بكَ. وعدم الإدراك هذا يجعلُني أُقدّر كم أنتَ عظيم. وإنّ استحالة إدراكِكَ تُلهِبُ قلبي مُجدّداً، لكَ يا ربّ.
منذ جعلتَ عينَيّ نَفْسي تُحدّقُ بِكَ، يا يسوع، عشتُ بسلامٍ ولم أعد أُريد شيئاً آخر. وجدتُ مصيري حين ضاعتْ نَفْسي بكَ، أنتَ مِحورُ حُبّي الوحيد. لا قيمةَ لشيءٍ بالمُقارنةِ معكَ. فإنّ الآلام والعداءات والإذلال والسقطات والشكوك التي اعترتْ طريقي هي بمثابةِ شظايا خشبٍ تجعلُ نار حُبّي لكَ مُتّقِدةً، يا يسوع.
إنّ رغباتي هي جنونيّة ومُستحيلة التحقيق. أُريد أن أُخبئ عنكَ ما أتألّمه. لا أُريد **[٢٣]** أبداً مُكافأةً على جهودي وأعمالي الحسنة. أنتَ، يا يسوع، مُكافأتي الوحيدة. أنتَ تكفي، يا كنز قلبي. أُريد أن أواسي قريبي بآلامِهِ وأشاركُهُ فيها وأن أُخفي آلامي، ليس فقط عنهُ بل عنكَ أيضاً، يا يسوع. الألمُ هو نِعمَةٌ كبيرة، تجعلُ النَّفْس شبيهةً بالمُخلّص. من خلال الآلام يتنقّى الحبّ ويزدادُ طُهراً بقدرِ ما تزدادُ الآلام.

٥٨ – + ذات ليلةٍ زارتني إحدى الأخوات المُتوفية منذ شهرين. وكانت راهبة من جوقة التراتيل. رأيتُـها بحالةٍ مُخيفة، مُلتهبةً في النار مشوهةِ الوجه. دامت الرؤيا لحظة وجيزة ثـمّ اختفتْ الراهبة. ارتعشتْ نَفْسي لأنّني لم أعلم إذا كانت تتعذبُ في المطهر أم في الجحيم. على كلِّ حالٍ ضاعفتُ صلاتي لأجلها. أتتْ مرّةً ثانية في اللّيلةِ التالية ووجدتُها في حالةٍ أكثر سوءاً، في وسط اللّهيبِ المُتزايد اضطراماً واليأس مكتوبٌ على وجهها.
تعجّبتُ لرؤيتها في هذه الحال، بعد الصلوات التي قدّمتُها لأجلها. وقلتُ لها: «ألَمْ تُساعدكِ صلواتي؟» فأجابتْ أنّ صلواتي لم تُساعِدْها ولا شيءَ يُمكِنُ أن يُساعدها. قلتُ لها: «ألَم تُساعدْكِ أيضاً الصلوات التي قدّمَتْها لكِ الجماعة». فقالت: «وإنَّ تلكَ الصلوات ساعدت أنفساً غير نفسي». فأجبتُ: «إذا كانت صلواتي لا تفيدُك، أرجوكِ ألّا تزوريني بعد».
إختفَتْ فجأةً ولكن رغم ذلك لم أنقطِع عن الصلواتِ لأجلها. وبعدَ زمنٍ عادت فزارتني في إحدى الليالي ولكن قد تغيَّر شكلها، فلا مِن نارٍ بعد تلتهمها كما في الماضي، وشعَّ

وجهها وتألّقَتْ عَيْناها فرحاً. قالت لي أنّني أُحِبُّ قريبي بصدقٍ وأنّ نفوساً عديدة إستفادتْ من صلواتي. وألحَّت على ألّا أنقطعَ عن الصلاة لأجلِ النّفوس المطهرية وأضافتْ أنّها سوف لن تمكثَ طويلاً هناك. عجيبٌ الله في أحكامه.

٥٩– [٢٤] ١٩٣٣. في إحدى المُناسبات سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**قدّمي تساعيةً لأجل وطنكِ، وتقوم التساعية على تلاوةِ طلبةِ القدّيسين، أُطلبي الإذن من مُعرّفكِ**» (رُبَّما الأب سوبوكو أو الأب أندراز).

٦٠– حصلتُ على الإذن أثناء إعترافي التالي وبدأتُ التساعية في المساء نفسه. ونحو نهايةِ الطلبة رأيتُ شعاعاً كبيراً وفي وسطه الله الآب. وبين هذا الشعاع والأرض رأيتُ يسوع مُسمّراً على الصليب، بشكلٍ، إذا أرادَ الله أن ينظرَ إلى الأرض، فينظرَ من خلالِ جروحاتِ يسوع. ففهمتُ أنّ الله يُبارك الأرض حُبًّا بيسوع.

٦١– أشكركَ، يا يسوع، على هذه النِعمَة الكبرى، لا سيّما أنَّكَ تنازلتَ واخترتَ لي مُعرّفاً، وأنّكَ أظهرتَهُ لي برؤيا قبل أن ألتقي به (الأب سوبوكو). عندما اعترفتُ عند الأب أندراز اليسوعي، ظننتُ أنَّني أتحرَّرُ من تلكَ الإلهامات الداخليّة. أجابني الأب أنّه لا يمكنه أن يُعفيني من ذلك «ولكن صلّي، يا أختي، حتّى تُعطَي مُرشداً روحياً».

بعد صلاةٍ وجيزةٍ ولكن حارّة، رأيتُ الأب سوبوكو مرّةً ثانية، في الكنيسة، بين المذبح وكُرسي الإعتراف. كنتُ آنذاك في كراكوف. قوّتْ هاتان الرؤيتان روحي، لا سيّما عندما وجدته كما شاهدتُه في الرؤيا مرّتين، المرّة الأولى في وارسو طيلةَ اختباري الثالث، والمرّة الثانية في كراكوف. أشكركَ يا يسوع على هذه الهبة العظيمة. عندما أسمعُ الآن بعض الناس يقولون إنّ ليس لهم مُعرّف، يعتريني الخوف، لأنَّني أُدركُ جيّداً كم اختبرتُ من الشدّة يوم لم يكن لديّ هذا العَون. إنّه من السهلِ أن نَضيع حيثُ ليس لنا دليل.

٦٢– أيّتُها الحياة الكئيبة والمُملّة. كم تُخبّئين من كنوز. عندما أنظرُ إلى كلّ شيء بعين الإيمان، فلا أجدَ ساعةً تشبهُ الأُخرى، وتضمحِلُّ الكآبة الرتابة. والنِعمَة التي تُعطى لي في هذه الساعة لا تتكررّ في الساعة التالية. وإن أُعطيَتْ هذه النِعمَة مرّةً أُخرى فلن تكون هي ذاتُها. الوقت يمرّ ولن يعود أبداً. وكل ما يحتويه لن يتبدّل لأنّه يُختَم بطابعِ الأبديّة.

٦٣– [٢٥] + لا شكَّ أنّ الله يُحبُّ الأب سوبوكو. أقولُ ذلك لأنَّني اختبرتُ بذاتي كم يحميهِ الله في بعضِ الأوقات. وأفرحُ جدًّا عندما أرى هكذا مُختاري الله.

٦٤– ١٩٢٨ الرحلة إلى كلفاري Calvary (٣٣)

عندما جئتُ إلى ڤيلنيوس لمدّة شهرين لأحلّ محلّ أختٍ ذهبتْ إلى مرحلةِ إختبارها الثالث (الأُخت بيتر Peter التي كانت تعمل في المطبخ)، أمضيتُ أكثر من شهرين بقليل. ذات يوم سمَحتْ لي الأُمّ الرئيسة (الأم إيرَن)(٣٤) بقصدِ أن توفّر لي بعضاً من السرور، أن أذهبَ برفقةِ أختٍ أُخرى(٣٥)، إلى كلفاري، لنتمشّى في «الممرّات»، كما يُقال. إبتهجتُ فرحاً، رغم أنّ المسافة لم تكن طويلة. شاءت الأُمّ الرئيسة أن نأخذَ الزورق. قال لي يسوع ذاك المساء: «**أُريدكِ أن تلزمي المنزل**» فأجبتُ: «لقد حضّرنا كل شيء لنغادرَ غداً صباحاً فما يُمكنني عملهُ الآن». أجابني الربّ: «**ستُسيء هذه الرحلة إلى نفسكِ**». قلتُ ليسوع: «يمكنكَ أن تجد طريقةً لتُخرجني من هذا المأزق، دبّر الأمور بشكلٍ يتلائم مع إرادتكَ». في ذلك الحين قُرع الجرس منبهاً إلى وقت النوم. ألقيتُ نظرةً أخيرة على يسوع وذهبتُ إلى غرفتي.

في اليوم التالي كان الطقس جميلاً وكانت رفيقتي مُمتلئةً فرحاً لتوقّعها أن نُسرّ بكلّ ما سنراه. أمّا أنا فكنتُ مُتأكدة أنّنا لن نذهب رغم عَدمِ وجودِ أي عائقٍ لغاية حينه.

كان علينا أن نتناول القُربان قبل المُعتاد ونُغادر بعد صلاةِ الشُكر. ولكن، وقت المُناولة، تغيّر الطقس فجأةً. غطّتْ الغيوم السماء وهطلَ المطر كالسيول. وتعجّبَ الجميع من تبدُّلِ الطقسِ المُفاجئ هذا.

[٢٦] قالت لي الأُمّ الرئيسة: «إنّي آسفة، لا يمكننا الذهاب أيّتُها الأخوات». فأجبتُ: «لا بأس، أيّتُها الأُمّ العزيزة، لا نستطيع الذهاب، لأنّ إرادة الله هي أن نبقى في البيت». ولم يعلم أحدٌ أنّها كانت رغبة يسوع الواضحة ألّا نذهب. وأمضيتُ النهار بالصلاة والتأمّل شاكرةً الربّ على بقائنا في البيت. أعطاني الله ذاك اليوم العديد من التعزيات السماويّة.

٦٥– ذات يومٍ من المرحلة الإبتداء، اضطربتُ جِدًّا، عندما أرسلتني الأُمّ المُديرة لأعمل في مراقبة المطبخ، لأنّه لم يكن باستطاعتي أن أحمل الأوعية الثقيلة. وإنّ أكثر المُهمّات صعوبة عليّ، كانت إفراغ وعاء البطاطا وإبقاء نصفَه مليئاً بالماء. عندما أخبرت الأُمّ المديرة بالأمر، قالت لي ستتعوّدين مع الزمن على ذلك وستكسبين المهارة في هذا العمل. غير أنّ الشغل ازداد صعوبةً بينما كانت صحتي تتقهقر كل يوم. وكنت أبتعد عندما يقترب وقت إفراغ البطاطا من الماء، فلاحظتْ الأخوات أنّني أتحاشى هذا العمل وتعجّبن. **[٢٧]** فلم يدركنَ أنّني لم أستطع إلى ذلك سبيلاً، رغم كل استعداداتي أن أقوم به ولا أوفّر لذاتي الراحة عند فحص الضمير ظهراً. شكوتُ إلى الربّ ضعفي. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات في نفسي: «**سأعطيكِ القوّة وستقومين بهذا العمل بسهولة**».

عند المساء وقد جاء وقت إفراغ الماء من وعاء البطاطا، كنت السبّاقة لهذا العمل، واثقةً من كلام الربّ. حملتُ الوعاء بسهولةٍ وسكبتُ منه الماء بكلّ دقّة. وعندما رفعتُ الغطاء

لتتبخّر الماء عن البطاطا، وجدت في الوعاء، بدل البطاطا، رزماً من الورد الأحمر في غاية الجمال وفوق كل وصف. لم يسبق أن رأيتُ مثل هذه الورود. بينما أنا في غايةِ الذهول وعاجزةً عن فَهمِ ذلك، سمعتُ صوتاً في داخلي يقول لي: «**لقد استبدلتُ عملكِ الشاق هذا بباقاتٍ من الورود في غايةِ الجمال، وقد ارتفعتْ نفحاتُها إلى عرشي**».

منذ ذلك الوقت حاولتُ دائماً، أن أُفرغ أوعيةَ البطاطا بذاتي، ليس فقط في الأسبوع المُخصّص لي في المطبخ، بل كنتُ آخذُ أيضاً دور غيري من الأخوات. ولم أكتفِ بذلك بل كنتُ الأولى في المُساعدة في أي عمل مُتعب، لأنَّني اختبرتُ رِضى الله به.

يا كنزَ صفاءَ النيّة الذي لا يَفنى فيُضفي الكمال على كلِّ أعمالنا ويُرضي الله.

٦٦– أنتَ تعلمُ، يا يسوع، كم أنا ضعيفة. كن دائماً معي. وجّه أعمالي وكلّ كياني، أنت يا أفضلَ مُعلّم. حقًّا، يا يسوع، إنَّني أرتعدُ خوفاً عندما أنظرُ إلى تعاستي. ولكن في الوقت نفسه أطمئنُّ إلى رَحمَتكَ غير المحدودة التي تفوق تعاستي قياساً بالأبديّة. إنّ استعداداتِ نَفْسي تَرتدي قوّتَكَ، أيُّها الفرح المُتدفّق من معرفةِ ذاتنا! أيّتُها الحقيقة غير المُتبدّلة. إنَّ ثباتكَ هو للأبد.

٦٧– عندما مرضتُ (رُبّما بَدءَ مرض السلّ) بعد نذوراتي الأولى، لم أشعُر بتحسّنٍ أو بتأخّر في صحّتي، رغم عناية الرئيسات واهتمامهنّ المُحبّ، بدأتْ تطرقُ أذنيّ مُلاحظات تتّهمُني بالتمارض. ممّا ضاعفَ ألَمي لوقتٍ طويل. فاشتكيتُ إلى يسوع أنَّني أصبحتُ عبئاً عن الراهبات. فأجابني: «**أنتِ لا تعيشين لذاتكِ بل للنّفوس التي تستفيدُ من آلامكِ. إنّ آلامكِ المُتواصلة تُعطيها الوعي والقوّة لِتَقبَل إرادتي**».

٦٨– كان يبدو أنّ لا صلواتي ولا أعمالي الحَسنة تُرضي الله، هذا ما زاد آلامي ثقلاً. لم أجرُؤ أن أرفع عينيّ نحو السماء، فتسبّب لي ذلك بآلامٍ مُرّة وقتَ صلاةِ الجماعة في الكنيسة، ممّا دفع بالأُمّ الرئيسة (رافايل) أن تطلبني يوماً، على حدة، بعد الصلاة لتقول لي: «أيّتُها الأُخت، أُطلبي من الله النِعمَة والتعزية لأنَّني أُلاحظ [٢٨] بذاتي ما تقولهُ لي الراهبات وهو أنّ منظركِ يستدعي الشفَقة. لا أعلمُ كيف أتصرّفُ معكِ. آمركِ أيّتُها الأُخت أن تعدُلي عن تعذيبِ ذاتك بدونِ سبب».

ولكن لم تُجدِ الأحاديث مع الأُمّ الرئيسة نفعاً ولم توضِح شيئاً لي. وبالعكس فإنّ ضباباً أكثر كثافةً حجبَ الله عنّي. فتّشتُ عن مُساعدةٍ في كرسيّ الإعتراف ولم أَجِدْها حتّى هناك. أرادَ أحد الكهنة الأتقياء مُساعدتي ولكن كنتُ تعيسةً جِدًّا فلم أتمكّن من تحديد اضطرابي فازدِدْتُ قلقاً. خالج نَفْسي حزنٌ مُميت، لم يعد باستطاعتي إخفاءهُ وأصبحَ ظاهراً لكلِّ من هم حولي. فقدتُ الأمل. وكان الألمُ وظلامُ اللّيل يتفاقم. قال لي الكاهن الذي قصدتُهُ لسماعِ إعترافي: «إنّي أرى نِعمَةً خاصّةً لكِ، أيّتُها الأُخت، ولستُ قلقاً من وضعكِ فلماذا تُعذّبين

ذاتكِ هكذا». ولكن لم أفهم آنذاكَ كل ما قاله لي. وتعجّبتُ كثيراً ممّا أمرني أن أقوم به من كفّارة، وهو أن أُصلّي «المجد لله» أو «تُعظِّمُ نَفْسي الربّ». أو أن أركضَ عند المساء حول الجنينة أو أن أُقهقِه عشر مرّات في النهار. كل تلكَ الكفّاراتِ كانت مُذهلة. ومع كل ذلك لم يتمكّن الكاهن من مُساعدتي كثيراً. لا شكَّ أنّ الله أرادَ أن أُمجّدُهُ بآلامي.

عزّاني ذلك الكاهن بقوله إنَّني أُرضي الله بوضعي الحالي أكثر ممّا لو كنتُ مُمتلئة من أكبر التعازي «إنّها نِعمَةٌ كبرى، أيّتُها الراهبة». قال لي: «إنّ في وضعكِ الحالي، مع كلّ الآلام التي تختبريها في نفسك، لم تُغيظي الله أبداً، بل إنَّكِ تُحاولين مُمارسة الفضائل. إنّي أنظرُ داخلَ نفسكِ فأرى فيها تصاميمَ الله الكبيرة ونِعَمَهُ الخاصّة. فأشكرُ الربّ عليها». ورغم كلّ ذلك بَقِيَتْ نَفْسي مُعذّبة. وفي قلبِ الآلام المُبرّحة هذه، كنتُ أقتدي بالرجل الأعمى الذي يثقُ بمن يقودُه، فيتمسّكَ بيدِه بشدّةٍ مُطيعاً في كلّ لحظة. تلكَ كانت ضمانتي الوحيدة في هذه التجربة المُتأجّجة.

٦٩– [٢٩] + يا يسوع أيّتُها الحقيقة الأزليّة، نشّط قواي الضعيفة، فأنتَ، يا ربّ، قادرٌ على كل شيء. لا تُخفي ذاتكَ عنّي، يا يسوع، لأنَّني لا أستطيعُ أن أحيا بدونكَ. أستمعُ إلى صُراخ نفسي. إنّ رَحمَتكَ لم تَنضبْ بعد يا ربّ، فأشفق إذاً على تعاستي. إنّ رَحمَتكَ تعلو معرفةِ كلّ الملائكة والبشر معاً. فلذا، وإن كان يبدو لي أنَّكَ لا تسمعني، فإنّني أثقُ في مُحيط رَحمَتكَ وإنّي أعلمُ أنَّكَ لن تُخيّب أملي.

٧٠– إنّ يسوع وحده يُدركُ كم يصعبُ ويُتعِبُ القيام بالواجبات عندما تكون النَّفْس مُعذّبة في الداخل والقوى الجسديّةُ ضعيفةً والعقلُ مُظلماً. وفي سكونِ قلبي أُردّد على ذاتي: «يا يسوع لتكن لكَ السعادة والإحترام والمجد وليكن العذاب من نصيبي. فلن أتراجعَ خطوةً واحدة نحو الوراء بينما أنا أسيرُ وراءَك رغم أنّ الشوك يُدمي قدميّ».

٧١– أُرسلتُ إلى بيتنا للمعالجة في پلوك. أسعدني الحظ هناك أن أزيّن الكنيسة بالأزهار. كان ذلك في بيالا (Biala)[٣٦]. ولم يكن دائماً للأخت تقلا وقتٌ لهذا العمل، فقمتُ أنا بتزيين الكنيسة. ذات يوم، قطفتُ أجمل الورود لأُزيّن بها غرفةَ أحد الأشخاص. عندما اقتربتُ من الباب، رأيتُ يسوع واقفاً هناك وسألني بلطفٍ: «**إلى من تأخذين هذه الأزهار يا ابنتي؟**» كان سكوتي جواباً للربّ، لأنَّني أدركتُ فوراً أنّ تعلّقاً خفياً، لم ألحظهُ من قبل يشدّني إلى هذا الشخص[٣٧]. فجأةً إختفى يسوع. رميتُ على الحال الأزهار على الأرض، وذهبتُ أمام القُربان المُقدّس، وتقديرُ نِعمَةِ معرفةِ ذاتي يملأ قلبي. أيّتُها الشمس الإلهيّة، إنّ النَّفْس ترى، على ضوء شعاعاتكَ، أصغر حفنة من الغبار التي تغيظكِ.

٧٢– [٣٠] يا يسوع، أيّتُها الحقيقة الأزليَّة، أنتَ حياتُنا، أتّكلُ عليكَ وأستجدي رَحمَتكَ من أجل الخطأة المساكين، يا قلبَ ربّي المليء بالحنان إنَّني أتوسّلُ من أجل الخطأة والمساكين بملء الشفقة وبرَحمَةٍ لا حدّ لها، يا قلبَ يسوع الأقدس ينبوعَ الرَّحمَةِ الذي تتدفّقُ منه شعاعاتُ رَحمَةٍ غير محدودة على كلّ الجنس البشري، أطلب منك النور إلى الخطأة، المساكين. يا يسوع تذكّر آلامك المرّة ولا تسمح بهلاك النّفوس التي افتديتَها بدمك الثمين. عندما أفكر، يا يسوع، بثمن دمك الغالي، أفرح لأنّ نقطة واحدة تكفي لخلاص كل الخطأة. إنّ الخطيئة هي هوّة ضعفٍ ونُكرانِ جميل، ومع ذلك فهي لا تُوازي الثمن الذي دفعتَه لأجلنا. فلتُشفى كلُّ نفسٍ بآلام الربّ ولتضع رجاءها في رَحمَته. لا يحرم الله أحداً من رَحمَته. تتبدّل الأرض والسماء ولكن رَحمَة الله لا تنضب. أيُّ فرحٍ عميق يُلهب قلبي عندما أتأمل في صلاحكَ غير المُدرك، يا يسوع. أودُّ أن أجلبَ كل الخطأة إلى أقدامِكَ حتّى تُمجّدَ رَحمَتَكَ اللاّمُتناهية.

٧٣– يا يسوع، إنّي أعلم أنّ الشمس لن تغيب، رغم سواد الليل الذي يلفّني وتلبّد الغيوم التي تُخفي الآفاق. أيُّها الربّ، إنَّني أثقُ برَحمَتِكَ رغم أنَّني لا أستطيعُ أن أدركَكَ ولا أن أفهم طُرُقكَ. فلتكن، يا ربّ، مُباركاً لأنّها هي إرادتكَ أن أعيش دائماً في هذه الظُلمة. أطلبُ منكَ شيئاً واحداً يا يسوع، لا تسمَح لي أن أهينكَ بأيِّ شكلٍ. أنتَ، يا يسوع، تعلمُ توق قلبي وآلامِهِ، إنَّني سعيدةٌ أن أتألّم لأجلكَ ولو قليلاً. عندما أشعرُ أنّ الألم يفوق استطاعتي على تحمُّلِهِ فإنّني ألجأ إلى الربّ في القُربان المُقدّس وأتحدّثُ إليه بصمتٍ عميق.

٧٤– [٣١] إعتراف إحدى الطالبات

شعرتُ يوماً باندفاعٍ أن أسعى ليُعيَّن عيد للرَحمَة ولتُرسَم صورة يسوع الرحوم، لكن لم أكن مُطمئنة. لقد سيطرَ شيئٌ ما على كل كياني، غير أنَّني خِفتُ أن أكون مُتوهّمة. وكانت تأتي الشكوك دائماً من الخارج لأنَّني كنت أشعر في أعماق نَفْسي بأنّ الربّ إنتشرَ في كياني. قال لي الكاهن الذي اعترفتُ عنده إنّه غالباً ما تُسيطِر علينا الأوهام. وشعرتُ وكأنّه يخشى سماع إعترافي، ممّا تسبّب لي بألمٍ. ولمّا لم ألقى المُساعدة من البشر، توجّهت نحو يسوع وهو أفضل المعلّمين. ذات مرّةٍ وقد خالجتني الشكوك حول ما إذا كان الصوت الذي أسمعُهُ هو من الربّ أم لا، بدأتُ أعترف إلى يسوع في داخلي مِن دونِ أن أتفوّه بكلمة. وفجأةً سيطرتْ عليَّ قوّةٌ داخلية وقالت لي: «إذا كنتَ أنتَ أيُّها الربّ تشاركني أفكاري وتتحدّث إليّ، إدفَع بهذه الطالبة، إلى الإعتراف في هذا اليوم، تلك الفتاة هي علامةٌ تطمئنُني». في ذات الوقتِ طلبَت تلكَ الفتاة أن تعترف.

فتعجّبتِ الأُمّ المسؤولة عن الصفّ من هذا التبديل المُفاجئ عندها. غير أنّها سارعت إلى إستدعاء كاهن فاعترفتْ عنده الفتاة بفائِق الندم. وسمعتُ في الوقت نفسِه صوتاً في داخلي

يقول: «**هل تؤمنين الآن؟**» سيطرتْ مُجدّداً قوّةٌ على نَفْسي فشجّعتني وطمأنتني إلى حدٍّ تعجّبتُ كيف أنَّني سمحتُ لنَفْسي أن أشكّ ولو إلى حين.

٧٥– لكن ما انفكّت هذه الشكوك تأتي من الخارج، ممّا جعلني أزداد إنغلاقاً على ذاتي. وعندما شعرتُ، أثناء إعترافي، بتردّد الكاهن، لم أكشف له عن أعماق نفسي، بل اكتفيتُ بالإعتراف بخطاياي. إن لم يكن الكاهن بسلامٍ مع ذاته فلا يمكنه أن يوحي السلام إلى غير نفس. يا أيُّها الكهنة إنّكم تضيئون شموعاً منارةً للنفوس البشرية، لا تدعوا ضوءكم يخفُت. فهمتُ آنذاك أنّها لم تكن إرادة الله أن أكشفَ نَفْسي تماماً. لقد أعطاني فيما بعد هذه النِعمَة.

٧٦– **[٣٢]** يا يسوع، وجّه عقلي وتملّكني بكل كياني، إحبِسني في أعماق قلبكَ واحمني من هجمات العدو. إنّ رجائي الوحيد هو فيكَ. تكلّم من فمي، أنا الحقارةُ بالذات، عندما أجدُ نَفْسي أمام العُظماءِ والفُهماءِ، فيُدركوا أنّ هذه المُبادرة هي لكَ ومنكَ.

٧٧– ظلامٌ وتجارب

خَفَتَ نورُ عقلي بشكلٍ غريب. لم تتّضح لي أيّةُ حقيقة. وعندما كان الناس يُحدّثونني عن الله كان قلبي يشبهُ الحجر. ولم أستطِع أن أُخرجَ منه أيّة عاطفةِ حبٍّ له. وعندما حاولتُ، بفعلِ إرادةٍ، أن أَبقى قريبةً منهُ شعرتُ بعذاباتٍ أليمةٍ وبدا لي وكأنّني أتحدّاهُ لغضبٍ أكثرَ سخطاً. استحال عليَّ التأمل كما كنت أفعل في الماضي. شعرتُ بفراغٍ هائل في نَفْسي وما من شيء يستطيع أن يملأه. بدأتُ أتألّمُ من جوعٍ كبير وتوقٍ إلى الله، ولكن شعرتُ بعجزٍ تامّ. حاولتُ أن أقرأ على مهل، مُتأمّلةً بكلّ جملةٍ، فلم يُجدِ ذلك نفعاً ولم أفهم شيئاً ممّا أقرأ.

كانت هوّة تعاستي حاضرةً دائماً أمام عينيّ. وكلَّ مرّةٍ كنت أدخل الكنيسة لمزيد من التمارين الروحيّة كنتُ أختبرُ أمرَّ العذابات والتجارب. أكثر من مرّة وقت الذبيحة الإلهيَّة، كان عليَّ أن أكافح أفكار التجديف التي تتسرّب رغماً منّي إلى شفتيَّ. شعرتُ بنفورٍ من الأسرار المُقدّسة. وبدا وكأنّها لا تُفيدني بشيءٍ. كنتُ أتردّد إلى مُعرّفي بدافعِ الطاعة فقط. وهذه الطاعة العمياء كانت السبيل الوحيد الذي سلكته ورجائي الأخير في البقاء على قيد الحياة. أوضحَ لي المُعرّف أنّ كلّ هذه التجارب هي من لدنه، وأنّني في هذه الأحوال، لم أُغِظْهُ قط بل بالعكس هي مُدعاةُ رضى تامّ له. **[٣٣]** قال لي: «هذه علامة أنّ الله يُحبّكِ كثيراً وأنّه يثقُ بكِ جدًّا طالما يرسلُ لكِ هذه التجارب». غير أنّ هذه الكلمات لم تُعطني أيّة قوّةٍ وبدا وكأنّها لا تنطبق عليّ.

شيء واحد كان يحدث غالباً ويدهشني وهو أنّ الآلام المُرّة التي كنت أعانيها، كانت تزول فجأةً عندما أقتربُ من كرسي الإعتراف. ولكن كانت تعود فتنقضّ عليَّ بشراسةٍ أكبر لحظةَ أغادر كرسيّ الإعتراف. كنتُ أنبطح على الأرض أمام القُربان المُقدّس مُردّدةً هذه الكلمات:

«هُوَذَا يَقْتُلُني. لا أَنتَظِرُ شَيئًا. فقَطْ أُزَكّي طَريقي قُدَّامَهُ» (أيّوب ١٣: ١٥). وبدا لي وكأنّني أموتُ من جرّاء هذا النزاع. كانت أكثر الأفكارِ رُعباً، إقتناعي أنّ الله نبذني. داهمتني حينئذٍ أفكارٌ أُخرى، لِمَ الجهاد لكسبِ الفضائل ولِعمل الخير؟ لِمَ الإماتة ومحو الذات؟ ما الفائدة من النذورات؟ من الصلاة؟ من التضحيةِ والذبيحة؟ لِمَ التضحية بذاتي دائماً؟ ما الفائدة طالما نبذني الله؟ لِمَ كل هذه الجهود؟ الله وحدهُ يعلمُ ما كان يحدثُ في قلبي.

٧٨– ذهبتُ مرّةً إلى الكنيسة، وقد سحقتني تلك الآلام المُخيفة، وقلتُ من أعماقِ نفسي: «تَمِّمْ إرادتَكَ فيّ، يا يسوع، سأعبدكَ في كلّ شيء. لتكتملَ إرادتَكَ فيّ، يا إلهي ويا سيِّدي، سأمجّد رَحمَتكَ اللّامُتناهية». عبر فعل الخضوع هذا فارقتني تلكَ الآلام الرهيبة. وفجأةً رأيتُ يسوع وقال لي: «**أنا أقيمُ دائماً في قلبكِ**». خالجتْ نَفْسي سعادة فائقة وأَلهبَ قلبي حبٌّ عظيمٌ لله. وأدركتُ أنّ الله لا يُجرّبنا أبداً أكثر ممّا يمكننا إحتمالهُ.

إنّني لا أخافُ شيئاً، وإذا ما أرسلَ الله عذاباتٍ مُرّة إلى النَّفْس فهو يقوّيها بنِعمَةٍ أكبر مِن دونِ أن نَعي ذلك. إنَّ فِعل رجاءٍ واحد في الأوقاتِ الصعبة كهذه يُمجّد الله أكثر من ساعاتٍ طويلة نمضيها في الصلاة، مليئين بالتعزيات. أدركتُ الآن أنّه إذا أراد الله أن يُبقي نفساً في الظُلمة، فلا كتاب أو مُعرّف يُمكنهُ أن يجلبَ لها النور.

٧٩– **[٣٤]** يا مريم أُمّي وسيّدتي، أُقدّم لكِ نَفْسي وجسدي وحياتي وموتي وكلّ ما بعده. أضع كلّ شيء بين يديكِ. يا أمّي، خبّئي نَفْسي تحتَ رِدائِك البتوليّ وأعطني نِعمَة طهارةَ القلبِ والنَّفْسِ والجسد. إحميني بقوّتِكَ ضدّ كلّ الأعداء، لا سيّما الذين يُخبّئون حِيلَهم وراء قناع الفضيلة. يا زنبقةً جميلةً، أنتِ لي مرآةٌ، يا أمّي.

٨٠– يا يسوع سجينَ الحبِّ الإلهيّ، عندما أتأمّلُ بمحبَّتِكَ وكيف أفرغتَ ذاتك لأجلي تتعطّل حواسي. إنّكَ تُخبِّئ عَظمَتَكَ غير المُدركة وتوضِعُ نَفسَكَ لأجل حقارتي. يا ملك المجد، رغم أنك تُخفي جمالكَ فإنّ عَينَيّ نَفْسي تُمزّق البرقُع. أرى الأجواق الملائكيّة تُعظِّمُكَ مِن دونِ انقطاع، ومِن دونِ انقطاعٍ يُردّدون قدّوسٌ، قدّوسٌ، قدّوسٌ.

من يستطيع أن يُدرك محبتكَ ورَحمَتكَ اللامتناهية لنا، يا سجين الحبّ، إنّي أسجنُ قلبي الحقير في بيتِ القُربان هذا حتّى يعبدكَ مِن دونِ انقطاع ليلاً نهاراً، لا أعرفُ عقبةً في وجهِ هذه العبادة، ولو كنتُ بعيدةً عنكَ بالجسدِ، فإنَّ قلبي هو دائماً معكَ. وما من شيءٍ يستطيعُ أن يضعَ حدًّا لحبّي لكَ. لا وجود للعقباتِ في وجهي. يا يسوع سأواسيكَ على كلّ نكران الجميل، كلّ التجديفات والبرودة، كلّ بُغضِ الأشرار وكلّ التدنيسات. أريدُ، يا يسوع، أن أحترقَ كذبيحةٍ طاهرةٍ وأن أُتلَفَ أمامَ عرشِ خفائِكَ. أضرعُ إليكَ بدونِ انقطاعٍ من أجلِ الخطأة التعساء المُحتضرين.

٨١– أيُّها الثالوث القدّوس، الإله واحد، غير المُنقسم، لتكنْ مُباركاً من أجلِ هِبَتِكَ العُظمى وميثاقَ رَحمَتكَ. يا يسوع، الكفّارة عن المُجدِّفين، سأحفظُ الصمتَ عندما أوبّخ عن غير حق، فأعوّض لكَ هكذا بعض الشيء. إنَّني أرنّمُ لكَ في نَفْسي ترنيمةً مُتواصلةً ولا من يشتبِه بها أو يفهمُها. فإنّكَ وحدكَ تَفهمُ ترنيمةَ نَفْسي يا خالقي وسيّدي.

٨٢– **[٣٥]** لن أسمح لنَفْسي أن أؤخذ في دوامةِ العمل فأنسى الله. سأمضي كلَّ أوقاتي الحُرّة على أقدام المُعلّم مُختبئة في سرِّه المُقدّس. لقد كان يُعلّمني منذ سنواتِ طفولتي.

٨٣– «**دَوِّني هذا: قبل أن آتي كقاضٍ عادل، سآتي أوّلاً كملِك الرَّحمَة، وقبل أن يأتي يوم الحكم سأُعطي علامةً إلى الشعب من السماء على النحو التالي: ستُطفأ كلُّ نيّرات الفضاء وتلفّ ظلمةٌ كبرى كلَّ الأرض. ثمّ تَظهرُ علامةَ الصليب في السماء وستنبعثُ من ثقبِ مسامير يدَيّ ورجلَيّ المُخلّص أضواءٌ مُشعّة تُنير الأرض لفترةٍ من الزمن. وهذا ما سيحدثُ قبل اليوم الأخير بقليل**».

٨٤– أيُّها الدَّم والماءُ اللّذانِ تَدفَّقا من قلبِ يسوع كنبعِ رَحمَةٍ لنا، إنَّني أثقُ بكما!

٨٥– **ڤيلنيوس ٢ آب، ١٩٣٤**

يوم الجمعة، بعد المُناولة المُقدّسة، اختُطفتُ بالروح أمام عرش الله. رأيتُ هناك القوّات السماوية تمدحُ الله مِن دونِ انقطاع. ورأيتُ وراء العرش نوراً مُتناهياً، دخل فيه وحده، كوسيط، الكلمة المُتجسّد، لمّا دخل يسوع هذا النور سمعتُ هذه الكلمات: «**دوّني حالاً ما تسمعين: أنا الربّ في جوهري ولا أحتاج شيئاً ولا يُفرض عليَّ أمرٌ. إذا أمرتُ الخلائق أن تكون فذاك من عمقِ رَحمَتي**». وفي الوقتِ نفسِه، وجدتُ نفسي، كما كنتُ قبلاً، عند إنتهاء القدّاس ساجدةً في الكنيسة، مدوِّنة تلك الكلمات.

٨٦– + عندما رأيتُ (مرّة) كم يتعذّبُ مُعرّفي (رُبَّما الأب سوبوكو) من العمل الذي يطلبُ الله تنفيذُهُ بواسطتِهِ، إعتراني الخوفُ آنذاك وقلتُ للربّ: «يا يسوع، هذه هي مسألتكَ فلِمَ تتصرّف نحوه **[٣٦]** بهذا الشكل؟ يبدو أنَّكَ تضع العراقيل في وجهه ثمّ تأمرُه بالعمل». «**دوِّني أنّ نظري هو مُسمّر عليه ليلاً نهاراً، وإنّني أسمحُ بهذه الصعوبات لأُضاعف مُكافأته. لن أكافئهُ على النتائج الحسنة بل على الصبر والشدّة التي تحمَّلَها من أجلي**».

٨٧– قيلنيوس ٢٦ تشرين الأوّل، ١٩٣٤

يوم الجمعة الساعة السادسة إلّا عشر دقائق، بينما كنتُ آتية مع بعض الطالبات(٣٨) من الجنينة إلى العشاء، رأيتُ السيّد المسيح فوق الكنيسة كما رأيتُه للمرّة الأولى وكما هو مصوّر في الرسم. إنّ الشُعاعَين المُنبثقين من قلبِ يسوع غطّيا كنيستنا والمُستوصف والمدينة كلّها ثمّ إنتشرا في العالم كلّه. دام هذا المشهد أربع دقائق تقريباً ثمّ تلاشى. إنّ إحدى الفتيات التي كانت تمشي معي، خلفَ الأُخريات بقليلٍ، رأتْ أيضاً هذين الشُعاعَين، ولكن لم ترَ يسوع ولم تعرف مصدرهما. فارتعشَتْ وأخبرَتْ بقيّة الفتيات. فأخذنَ يستهزئنَ بها وافترضنَ أنّها كانتْ تتخيّلُ أشياءً أو رُبّما كان ذاك انعكاسُ ضوءِ طائرةٍ مُحلّقة فوق المكان. وعندما افترضَت الأُخريات أنّ ما رأَته كان ضوءاً كشّافاً أجابَتْ أنّها تعرف جيداً كيفَ هو الضوءُ الكشّاف ولكن لم يسبَقْ أن رأتْ أبداً مثل هذه الشُعاعات.

بعد العشاء إقتربتْ منّي الفتاة وقالتْ لي أنّها تأثّرتْ جدًّا من تلك الشعاعاتِ. لذا لا يُمكنها أن تصمتْ وأرادتْ أن تُخبر الجميع عمّا رأَتْ. غير أنّها لم ترى يسوع. أطالتْ الحديث عن هذه الشُعاعات فوضعتني في موقفٍ حرجٍ لأنّني لم أستطِعْ أن أقول لها إنّني رأيتُ الربّ يسوع. صلّيتُ لأجلها وطلبتُ إلى الربّ أن يُعطيها تلك النِعَم التي هي في أشد الحاجة إليها وابتهجَ قلبي لأنّ يسوع أخذ المُبادرة ليُظهر نفسه رُغم أنّ ظرف تصرّفه هذا تسبّبَ لي ببعض الإزعاج. غير أنّنا نستطيع أن نتحمّل كلّ شيء من أجل يسوع.

٨٨– [٣٧] + وقت السجود شعرتُ بقرب الله منّي وبعد حين رأيتُ يسوع ومريم فامتلأتُ فرحاً وسألتُ الربّ: «ما هي إرادتكَ، يا يسوع، في الموضوع الذي طلب إليَّ مُعرّفي أن أسألكَ عنه؟» أجاب يسوع: «**إرادتي أن يبقى هنا ولا يُبادر إلى إعفاء نفسه من مهمّاته**». وسألتُ يسوع عن كتابة العِبارة: «يسوع ملِك الرَّحمَة»، فأجاب: «**أنا مَلِكُ الرَّحمَة**» ولكن لم يقل "يسوع". «**أُريدُ أن تُعرض هذه الصورة على الجمهور في الأحد الأوّل بعد عيد الفصح، فيصبح عيد الرَّحمَة. سأعلنُ، بواسطة الكلمة المُتجسّد، عن عمقِ رَحمَتي التي لا تُسبَر**».

٨٩– + كلّ شيء تمّ بشكلٍ غريب وفقاً لطلبِ الربّ، وبالفعل كرّم الصورة جمهورٌ غفير لأوّل مرّة في الأحد الأوّل بعد الفصح [٢٦-٢٨ نيسان ١٩٣٥]. عُرضت مدّة ثلاثة أيّام ولاقتْ تكريماً جماهيريًّا. ووُضِعَتْ مُنذ ذلك الحين فوق شبّاك في أوسترا براما (Ostra Brama) (معبد السيّدة فوق المدخل الشرقي في مدينة قيلنيوس). فأصبح من المُمكن رؤيتها من بعيد. وطيلة هذه الأيّام الثلاثة احتُفِل بإختتام يوبيل خلاص العالم، في ذكرى التسعُ مئة بعد الألف لآلام المُخلّص. وأرى الآن أنّ عمل الخلاص إرتبط بعملِ الرَّحمَة التي أرادها الربّ.

٩٠– رأيتُ يوماً، كم على مُعرّفي أن يتألّم في داخِلِهِ: «سيتركك الأصدقاء بينما يعارضكَ كل واحد وتضعفُ قواكَ الجسديّة. رأيتكَ كعنقودِ عنب اختاره الله ورماهُ في معصرةِ الآلام. سيملأ الشكُّ نفسكَ حولي وحول عملكَ».
وبدا لي وكأنّ الله يُعارضه. لماذا يتصرّف بهذا الشكل نحوه ويضع العراقيل في درب ما طلب منه الله أن يقوم به. «**إنّي أتصرف معه بهذا الشكل لأشهد له أن عملهُ هو عملي. قولي له [٣٨] ألّا يخاف شيئاً. إنّ نظري هو عليه ليلاً نهاراً. إنّ عدد التيجان لصنع تاجه هو بعدد النّفوس التي تَخلُص بعملِه. إنَّني لا أُكافئ على نجاحِ عملٍ بل على الألَم**».

٩١– يا يسوع، أنتَ وحدكَ تعلمُ كم أتألّم بسبب أمانتي لكَ واتّباع أوامركَ. أنتَ قوّتي، ساندني حتّى أستطيع دائما أن أنفّذ ما تطلبه منّي. لا أستطيع أن أعمل شيئاً وحدي ولكن عندما تُساندني تضمحلّ كلّ الصعوبات. يا سيّدي، أرى جيداً أنّ منذ أهّلتَ نَفْسي لِأن تعرفكَ، أصبحتْ حياتي عراكاً مُتواصلاً يتزايد كثافة.
كل صباح وقت التأمّل أستعدّ لعراك النهار. يؤكّد لي تناول القُربان أنّني سأنتصر. وهذا ما يحصل. أخاف من النهار يوم لا أقبل القُربان المُقدّس. يعطيني خبزُ القوّةِ هذا، المقدرة اللازمة لتَتْميم رسالتي، والشجاعة للقيام بكلّ ما يطلبه الله منّي. فتلك المقدرة والشجاعة هي فيّ ولكن ليست منّي، هي منه هو الذي يعيش فيّ، هي سر الإفخارستيا.
يا يسوع إنّ المُغالطات هي عديدة جداً ولولا سرّ الإفخارستيا لَما كان لديّ الشجاعة أن أسير قُدُماً في الطريق الذي رسمتَهُ لي.

٩٢– إنّ الإذلال هو قُوتي اليومي. إنّي أفهم أنّ على العروس أن تُشارك في كل ما هو لعريسها. وهكذا على ثوبه السحري أن يغطيني أيضاً. عندما أتألّم أحاول أن أحافظ على الصمت وكأنّي لا أثق بلساني الذي يميل في ذاك الوقت إلى الحديث عن ذاته، بينما من واجبه أن يُساعدني على تمجيد الله عن كل البركات والهبات المُعطاة لي. عندما أقبل يسوع في القُربان المُقدّس، أطلب إليه بحرارة أن يشفي لساني فلا أغيظُ به لا الله ولا القريب. أُريد أن يُمجّد لساني الله مِن دونِ انقطاع. كبيرة هي الأخطاء التي يرتكبها اللّسان فلن تبلغ النَّفْس القداسة إن لم تُراقب دائماً لسانها.

٩٣– + [٣٩] شرح وجيز للتعليم الديني حول النذورات (٣٩)

س: ما هو النذر؟

ج: النذر هو وعد إختياري أمام الله للقيام بأعمالنا على أكمل وجه.

س: هل يربطنا النذر بمسألة تجعل منه موضوع وصيّة؟

ج: نعم، إنّ القيام بعملٍ ما أصبح موضوع وصيّة له صِفتان: صفة قيمة وصفة مُكافأة. وإهمال هذا العمل له أيضاً صفتان صفة مُخالفة الوصية وصفة الشرّ، لأنّنا عندما نُخالف النذر نُضيف على الخطيئة ضدّ الوصيّة، خطيئة التدنيس.

س: لِمَ للنذور الرهبانية هذه القيمة؟
ج: لأنّها أساس الحياة الرهبانيّة التي أقرّتها الكنيسة، حيثُ أنّه يتعهّد أعضاء جمعيّة رهبانية مُرتبطين بالنذور، أن يسعوا دائماً نحو الكمال بواسطة النذورات الرهبانية الثلاثة، الفقر والعفة والطاعة التي نُحافظ عليها، حسب القوانين.

س: ما معنى العبارة «يسعى دائماً نحو الكمال»؟.
ج: السعي نحو الكمال يعني أنّ الحياة الرهبانيّة ليست بحدّ ذاتها الكمال المُتوخّى، بل أنّ هذا السعي يُحتّم علينا، تحت طائلة الخطيئة أن نسعى دائماً نحو الكمال.

س: ما هي النذورات «الإحتفاليّة»؟
ج: إنّ النذورات «الإحتفاليّة» هي مُطلقة إلى حدٍّ أنّ الأب الأقدس وحده، وفي حالات إستثنائيّة، يُمكنه الإعفاء منها.

[٤٠] س: ما الفرق بين النذر والفضيلة؟
ج: يتعلّق النذر بما نؤمر به تحت طائلة الخطيئة، أمّا الفضيلة فتتعدّى النذر وتُساعد في إتمامه. من جهةٍ أُخرى إنّ مُخالفة النذر تُنقِص الفضيلة وتَتسبّبُ بضرر.

س: بما تأمرنا النذورات الرهبانية؟
ج: تأمرنا النذورات الرهبانية أن نسعى لإكتساب الفضائل وأن نخضع تماماً لرؤسائنا وللقوانين المرعيّة. فيُعطي هكذا الشخص المُكرّس حياتَه للجماعة مُتنازلاً عن كلِّ حقّ له ولأعماله، التي يُقدّمها ذبائح لخدمة الله.

نذر الفقر

إنّ نذر الفقر هو التنازل الإختياري عن حقّ المُلكيّة أو إستعمال المُلكيّة فقط في قصد إرضاء الله.

س: ما هي الأشياء التي يشملها نذر الفقر؟
ج: كلّ السِلع والأشياء التي تخصّ الجماعة. لم يَعُد لنا حقّ بشيءٍ أُعطِيَ لنا وقبِلناهُ سواء من السِلع أو الدراهم. كلّ هذه الهدايا والهِبات التي تُعطى لنا بفعل عرفان جميل أو

بطريقةٍ أُخرى تخصّ قانونياً الجماعة. فلا نستطيع أن نتصرّف، بأجرةٍ لعملٍ قمنا به أو بدخلٍ سنويّ مِن دونِ أن نُخالف النذر.

س: متى نُخالف أو ننقض نذراً، في مادّة تتعلّق بالوصية السابقة؟
ج: إنّنا نُخالف أو ننقض نذراً، عندما نستولي لأنفسنا، مِن دونِ إذنٍ، على أي شيء يخصّ الدير وعندما نحتفظ مِن دونِ إذنٍ بشيءٍ لنتملّكه وعندما نبيع أو نستبدل، مِن دونِ السماح لنا، بأشياءٍ تخصُّ الجماعة. وعندما نستعمل أي شيء في غير الهدف الذي أراده الرئيس. عندما نُعطي أو نقبل، مِن دونِ إذن، أي شيء مهما كانت قيمته. عندما نُدمّر شيئاً أو نُلحق ضرراً به بسببِ الإهمال. عندما نأخذُ شيئاً ما معنا، مِن دونِ إذنٍ، عندما ننتقل من دير إلى دير. في حال خالفتْ راهبة نذراً فهي [٤١] مُلزَمة بالتعويضِ على الجماعة.

فضيلة الفقر

هي فضيلة إنجيليّة تدفع بالقلب إلى التجرّد عن كلّ الأمور الزمنيّة. وإنّ الراهب نظراً إلى نذوراتِهِ هو مُلزمٌ بـها.

س: متى نُخطئ ضدّ فضيلةِ الفقر؟
ج: عندما نشتهي شيئاً يتنافى مع هذه الفضيلة. عندما نتعلّق بشيءٍ أو نتصرّفُ بأشياءٍ غير ضرورية.

س: ما هو عدد درجاتِ الفقر وما هي؟
ج: بالواقع هناك أربعَ درجاتٍ للفقر عند الشخص المُكرّس.
- عدم التصرف بشيء مِن دونِ موافقة الرؤساء (هذه هي حرفيّة النذر).
- تحاشي الأشياء الغير ضروريّة والإكتفاء بما هو ضروري (هذا مُرتبط بالفضيلة).
- الإستعداد للإكتفاء بأضعفِ نوعيّةٍ تتعلّقُ بالحاجات الشخصيّة من غرفة ولباس، وغذاء إلخ... والإختبار الداخلي بهذا الإكتفاء.
- الفرح في الفقر المُدقع.

نذر العفّة

س: بما يُلزمنا هذا النذر؟
ج: التخلّي عن الزواج والإبتعاد عن كل ما تمنعهُ الوصيّتان السادسة والتاسعة. (لا تزنِ، ولا تشتهِ إمرأة قريبكَ).

س: هل الخطيئة ضدّ الفضيلة هي مُخالَفَة للنذر؟

ج: كلّ خطيئة ضدّ الفضيلة هي في الوقت نفسه مُخالفة للنذر. فلا فرق هنا، بين النذر والفضيلة. بينما هناك فرقٌ في حالةِ الفقرِ والطاعة.

[٤٢] س: هل كل فِكر سيِّئ هو خطيئة؟

ج: لا، ليس كل فِكر سيِّئ هو خطيئة. بل يُصبح خطيئة فقط عندما يلتقي الرِضى وموافقة الإرادة مع تفكيرِ العقل.

س: هل هناك شيءٌ، أهمّ وأكبر من الخطايا ضدّ العِفّة، يُهدِم الفضيلة؟

ج: عدم مُراقبة الحواس والمُخيّلة والعواطف. فالإلفَة والصداقة العاطفيّة تَهدُم الفضيلة.

س: ما هي الوسائل التي بواسطتها نُحافظ على الفضيلة؟

ج: السيطرة على التجارب الداخليّة بفكرةِ حضور الله، لا سيّما مُحاربتها مِن دونِ خوف. أمّا بما يتعلّق بالتجارب الخارجيّة فينبغي تحاشي المُناسبات. هناك إجمالاً سبع وسائل رئيسيّة:

- مراقبة الحواس، تحاشي المُناسبات، مُحاشاة الخمول، إبعاد التجارب حالاً، الإبتعاد عن كلّ الصداقات ولا سيّما الخاصّة منها، روح الإماتة، وإعلام المُعرّف عن كلّ هذه التجارب.

إضافةً إلى ذلك هناكَ خمس وسائل للحفاظ على الفضيلة:

- التواضع، روح الصلاة، حِشمة العينين، الأمانة للقوانين وتكريم صادق للعذراء القدّيسة مريم.

نذر الطاعة

إنّ هذا النذر هو أرفع من النذرَيْن السابقَيْن. هو، حقًّا، ذبيحة، وهو ضروري لأنّه يُثقّف ويُنعش الجسم الرهباني.

س: بما يُلزمنا نذر الطاعة؟

ج: يَعِدُ الراهبُ الله في الطاعة أن يَخضع لرؤسائه الشرعيّين في كل شيء يأمرونه به عملاً بالقوانين. إنّ نذر الطاعة يجعل الراهب مُرتبطاً برئيسه عملاً بالقوانين طيلة حياته وفي كل الأمور. يرتكب الراهب خطيئة فظيعة كلّ مرّة لا يتبع الأوامر المُعطاة له، **[٤٣]** عملاً بالطاعة وبالقوانين.

فضيلة الطاعة

تمتدّ فضيلة الطاعة إلى أبعد من النذر لتشمل القوانين والأنظمة، وحتّى نصائح الرئيسات.

س: هل فضيلة الطاعة هي ضروريّة للراهب؟
ج: لا غنَى للراهب عن فضيلة الطاعة، حتّى وإن قام بأعمال صالحة ضدّ الطاعة، فعمله سيّء ولا أجرَ له.

س: هل يمكن أن نرتكب خطيئة فظيعة ضد فضيلة الطاعة؟
ج: نرتكب خطيئة فظيعة عندما نحتقر السلطة أو أمر الرئيسة أو عندما يحصل ضررٌ روحي أو ماديّ للجماعة من جرّاءِ عدم الطاعة.

س: أي خطأ يضع النذر في خطر؟
ج: عندما نُكوِّن أفكاراً مُسبقة ضدّ الرئيسة. أو عندما نُنمّي فينا نفوراً منها تأفّفاً وإنتقاداً، تباطؤاً وإهمالاً.

درجات الطاعة

التنفيذ السريع والكامل، طاعة الإرادة عندما الإرادة تُقنع العقلَ أن يخضع لنصيحة الرئيسة. يقترح القدّيس أغناطيوس ثلاث وسائل لتسهيلِ الطاعة: أن نرى الله دائماً في رئيسنا أيًّا كان، أن نُبرّر في داخلنا أمر نصيحة الرئيس، أن نقبل كلّ أمر وكأنّه من الله مِن دونِ تفحُّصِه أو التمعُّن به. المقصد العام: التواضع، ليس من أمرٍ عسير على المُتواضع.

٩٤– [٤٤] يا سيّدي، أُلهِبُ قلبي بحُبّي لكَ حتّى لا يُخالج السَّأَمْ روحي في وسط العواصف والعذابات والتجارب أنتَ ترى كم أنا ضعيفة. الحبُّ يستطيع كلّ شيء.

٩٥– + معرفة أكثر عمقاً بالله ورعب النَّفْس.
أعلنَ الله ذاته منذ البدء أنّه قداسة وعدالة وصلاح أيّ رَحمَة. ولا تعرفُ النَّفْس هذا كلّه مرّة واحدة بل على دفعاتٍ وإشراقاتٍ مُتتابعة، وذلك عندما تقتربُ من الله. ولا يطولُ ذلك كثيراً لأنّ النَّفْس لا تستطيع أن تتحمّل هذا النور. تختبر النَّفْس وقت الصلاة هذه الإشراقات فيستحيل عليها آنذاك أن تُصلّي كما في الماضي. كلّ محاولة صلاة كما في الماضي تفشل. ولا تتمكّن قطعيًّا متابعة الصلاة كما كانت من قبل تقبّل النور. يعيش هذا النور في داخل النَّفْس التي لمسها ولا شيء يستطيع أن يُطفئه أو يُضعفه. إشراقات معرفة الله تجذب النَّفْس وتُشعل الحبّ له.
ولكن هذا الإشراق، يسمحُ للنَّفس في الوقت عينِهِ أن تعرف ذاتها كما هي. فترى النَّفس كلّ داخلها على ضوءٍ سماويٍّ فتَستفيقُ خائفة مُرتعدة. ولكن لا تبقى تحت وطأةِ الرعب بل تبدأ بتنقيةِ ذاتها وتتواضع وتُذِلّ ذاتها للربّ. وتزداد هذه الإشراقاتِ قوّةً وتكراراً ويعمَقُ ولوجها

النَّفْس بقدر ما النَّفْس تزداد تنقيةً. وإذا ما تجاوبت النَّفْس بأمانةٍ وشجاعةٍ مع هذه النِعم الأولى، فإنّ الله يملأها بتعزياتِه ويُعطيها ذاته بشكلٍ ملحوظ. وفي بعضِ الأحيان تدخلُ النَّفْس كما هي في مودّةٍ مع الله فتبتهجُ جدًّا وتعتقدُ أنّها بلغتْ درجةَ الكمال المُعدّ لها، لأنّ نقائصها وأخطاءها تنامُ في داخلها فتظنُّ أنّه لم يَعد للأخطاء والنقائص وجود.

فلا يبدو شيءٌ صعب عليها. فهي مُستعدّة لكلّ شيء وتبدأ الغوص في الله وتتذوّقُ الأنوار الإلهيَّة وتؤخذ بالنِعمَةِ ولا تَحسِبُ أنّ وقت التجربة والإمتحان سيعود. ولكن بالفعل لا يدوم هذا التذوّق طويلاً وستأتي أوقاتٌ أُخرى. إنّما أُضيفُ هنا أنّ النَّفْس ستتجاوب بأمانةٍ أكبر مع النِعمَة الإلهيَّة إذا التجأت إلى مُعرّف واسع الإطلاع وباحثْ له بكلّ شيء.

٩٦– [٤٥] + المِحَن التي يُرسلها الله إلى نفس يخصُّها بحبّه: تجارب وظلمة، الشيطان.

إنّ حبَّ نفسٍ (لله) لم يُصبح بعد كما يريدُه الله لها. قد تفقدُ النَّفْس فجأةً إدراكها الحسي بوجود الله. قد تستيقظُ في داخلها نقائص وأخطاء مُتنوّعة وعليها أن تُحاربها بشراسة. قد تنتصب كل النقائص ولكن يقظة النَّفْس هي قويّة. يتركُ شعورها السابق بوجودِ الله مكانة للبرودة والجفاف الروحي. فلا تتذوّق النَّفْس التمارين الروحيّة ولا تستطيع للصلاة سبيلاً، لا بحالةِ فتور ولا بالطريقة التي بدأتْ تُصلّي بها. فتُحارِب الحالتيْنِ معاً مِن دونِ أن تطمئِن.

لقد خبّأ الله ذاته عنها فلا تجد تعزيةً في الخلائق ولا الخلائق تجدُ سبيلاً لتعزيتها. تتوق النَّفْس بشغفٍ إلى الله فلا تجد إلا بؤسها فتشعرُ بعدالة الله. ويبدو لها وكأنّها فقدتْ كلّ الهِبات التي منحها إيّاها الله. فيخفِتَ نورُ عقلِها وتملأهُ الظُلمَة ويبدَأُ عذابٌ صامِت. تُحاول النَّفْس أن تشرح وضعها إلى المُعرّف فلا يفهمها فتزدادَ إضطراباً. لقد بدأ إبليس عمله.

٩٧– يتأرجح الإيمان من وطأةِ التأثير. فالعراكُ شرس. تُحاول النَّفْس مُجِدّةً أن تتعلّق بالله بفعل إرادة. فيتمادى إبليس في عمله، بسماحٍ من الله: الرجاء والمحبّة هما على المحكّ. تلك هي تجارب مُخيفة. والله يدعم النَّفْس خِفيةً، كما يُقال، مِن دونِ أن تُدرك النَّفْس ذلك وإلّا إستحال عليها أن تثبتَ. والله يعلمُ جيداً مدى ما يسمحُ به، أن يَحلَّ بالنَّفْس. وتتجرّب النَّفْس في إيمانها بالحقائق الموحاة وفي ثقتها بصدقٍ حتّى العُمق. يقول لها إبليس، «أُنظري كيف لا يفهمكِ أحدٌ فلِمَ الحديث عن كل ذلك؟»، كلمات مُخيفة تَرُنُّ في أُذُنَيْها ويبدو للنَّفس كأنَّها تُردِّدُها ضدّ الله. فترى ما لا تُريد أن تراه وتسمع ما لا تُريد أن تَسمَعهُ. إنّه لَشَيءٌ مُخيف ألّا يكون هناك في مثلِ هذه الأوقات مُعرّف ذو خبرة واسعة. تحملُ النَّفْس وحدها كلّ العبء، فيجبُ إذاً القيام بكلِّ جُهدٍ مُستطاع لإيجادِ مُعرّف مُطّلع، وإلا انهارت النَّفْس تحتَ العِبء وبلغتْ إلى حافة الهاوية بالذات. [٤٦] كل هذه التجارب هي صعبةٌ وثقيلة. ولا يُرسلها الله إلى نفسٍ لم يَتَسنَّى لها بعد أن تَلِجَ في عُمق الإلفةِ معهُ أو تتذوّق الأنوار الإلهيَّة. على كلِّ حالٍ

يصعبُ علينا فَهْم تصاميم الله. ويُحضّر الله غالباً نفساً بهذا الأسلوب لتصاميمِه المُستقبلية وأعمالِه العظيمة. يُريد أن يختبرها كما يُختبَر الذهب الصافي. ولكن لم يَنته الإمتحان بعد. هناك امتحانُ الإمتحاناتِ: إهمالُ الله التامّ للنَّفس.

٩٨– + إمتحان الإمتحانات
إهمالٌ تامّ – اليأس

عندما تخرجُ النَّفْس مُنتصرة من التجارب السابقة، فقد تتعثّر هنا وهناك، ولكن ستُتابع الجهاد بضراوةٍ وتواضعٍ مُتّكلةً على الله: نجّني، أكادُ أهلِكُ. ولن تفقدَ استطاعتِها على مُتابعة الجهاد.

غير أنّ النَّفْس، في هذه النقطة بالذات (إهمالٌ تامّ – اليأس)، هي غارقة في ليلٍ مُخيف. فلا ترى في داخلها إلا الخطيئة فترتعِب. ترى ذاتها، وقد تخلّى عنها الله، وكأنّها أصبحتْ موضوع بُغضِه، فهي على بُعد خطوةٍ من اليأس. فتعملَ مُستطاعَها لتَحمي ذاتها. تُحاول إحياء ثقتها. ولكن تتحوّل الصلاة إلى عذابٍ أكثر شدّةٍ فيها وكأنّ هذه الصلاة بالذات تُثير أكثر فأكثر غضبَ الله. وتجِد نَفسَها مُتأرجحةً على رأسِ قمّةِ جبلٍ عالٍ على حافة الهوّة.

تميلُ النَّفْس نحو الله ولكن تشعرُ أنّها منبوذة. كل آلام وعذابات العالم هي لا شيء بالمُقارنةِ مع هذا الشعور المُسيطر عليها وهو أنّ الله قد أهملها. فلا يستطيع أحد أن يُطمئنها وتجدُ نفسها في عزلةٍ تامّة ولا من يحميها. ترفعُ عينها إلى السماء ولكن على يقين أنّ السماء ليست لها – لقد فقدتْ كل شيء. وتزدادُ غوصاً من ظلمةٍ إلى ظلمةٍ ويبدو لها وكأنّها فقدتْ إلى الأبد الله الذي تعوّدتْ الشغفَ به. هذه الفكرة هي مصدرُ عذابٍ فوق كلِّ وصفٍ، ولكن لا ترتضي به النَّفْس، فتحاولُ أن ترفع نظرها نحو السماء ولكن عبثاً. ممّا يزيدُ الألم حدّةً.

[٤٧] إذا أراد الله أن يُبقي النَّفْس في ظُلمةٍ كهذه فلا يستطيع أحد أن يُنيرها، فتختبر آنذاك بشكلٍ حادّ ومُخيف، إهمال الله لها، ويتصاعدُ من قلبِها أنّاتٌ أليمة، لا يستطيع كاهن، لشِدّتها، أن يفهمها، ما لم يكن قد مرَّ بذاتِه في مثلِ هذه التجارب. في وسط ذلك يزيد الروح الشرير في آلام النَّفْس، ساخراً منها: «أتُثابرين في أمانتِكِ؟ هذه هي مكافأتُكِ، أنتِ في قبضتي». لكن تأثير إبليس على النَّفْس لا يتجاوزُ ما يَسمَح به الله له، ويعرف الله كم يُمكننا أن نتحمّل. يقول إبليس: «ماذا جَنَيتِ من تضحياتِكِ ومن أمانتكِ للقوانين؟ وما نفعَ تلك الجهود؟ لقد نبذَكِ الله».

وتتحوّل كلمة «منبوذ» إلى نارٍ تَلِجُ كل عرق حتّى تبلغَ نِخاع العَظْم، وتنفذ إلى كلّ كيانها ويبلغُ التعذيب بالنار ذروته. فتتوقّف النَّفْس عن طلب المُساعدة في أي مكان. تتقوقع في ذاتها ويُعمى بصرُها عن كل شيء وكأنّها ارتَضتْ بعذابٍ متأتٍ من كونِها منبوذة. هذا هو الوقت الذي لا كلام لوصفِه. هذا هو نزاع النَّفْس.

٩٩– عندما إقتربت منّي، ولأوّل مرّة، مثل هذه اللّحظة إختطفتني فضيلةُ الطاعة المُقدّسة بعيداً عنها. إرتعدتْ مُديرة المُبتدئات من منظري فأرسلتني إلى الإعتراف ولكن المُعرّف لم يَفهمني فلم أشعر بأيِّ إرتياح. يا يسوع أعطنا كهنة مُطّلعين.

عندما أخبرتُ الكاهن، كنتُ أعاني عذاباتٍ جُهنميّة فأجابني أنّه غير قلق على نَفْسي لأنّه يرى فيها نِعمَةً كبيرة من لدن الله. فلم أفهم شيئاً من هذا ولم تخرُق نَفْسي أيّة ومضةِ نور.

١٠٠– بدأتْ قواي الجسديّة تنهار ولم يعد بِاستطاعتي القيام بواجباتي، كما لم يعد باستطاعتي إخفاء عذابي. رغم أنّني لم أنطُق بكلمةٍ حول هذا الموضوع فقد خانني مظهرُ وجهي. قالت لي الأُمّ الرئيسة أنّ الراهبات أتيْنَ إليها ليُخبِرنَها أنّ الشفقة تأخذُهُنَّ عندما ينظرنَ إليَّ في الكنيسة لأنّ منظري مُخيف. علاوةً على ذلك ورغم كلّ الجهود المبذولة لم تستطيع النَّفْس إخفاء مثل هذا العذاب.

١٠١– يا يسوع، أنتَ وحدكَ تعلمُ كم تشتاقُ النَّفْس إلى الله، رغم غرقِها في الظُلمة ونحيبِها في وسطِ هذه العذابات، كما تشتاقُ الشفاهُ العطشى إلى المياه. فهي تذبل وتموت. تموت مِن دونِ ميتةٍ أي لا تستطيعُ أن تموت. وكلُّ جهودها لا تبلغُ شيء، فهي في قبضةِ يدٍ قويّة. [٤٨] أمّا الآن فالناس هم تحت إمرَة سلطانٍ عادل. تتوقّف كلّ التجارب الخارجيّة ويسكتُ كل ما هو حولها كإنسانٍ مُنازع يفقدُ الإتّصال بكلِّ ما يُحيط به. إنّ نفس الإنسان بكلّيتها هي في يدِ الله العادل، الله الثالوث القدّوس، مرميّةٌ في الأبديّة اللّامُتناهية. هذه هي ذروةُ الوقت والله وحدهُ يستطيع أن يمتَحِن نفساً بهذا الشكل لأنّهُ وحدهُ يعرفُ ما تستطيعُ النَّفْس أن تتحمّل.

عندما تتشبّع النَّفْس من تلكَ النار الجُهنميّة، تبدو كأنّها رُميتْ، ورأسها أوّلاً، في يأسٍ كبير. اختبرتْ نَفْسي هذا الوقت عندما كنتُ لوحدي في غُرفتي، عندما بدأتْ نَفْسي تغرقُ في اليأس، شعرتُ باقترابِ الآخرة. ولكن قَبَضْتُ على صليبي الصغير وشددتُه بين يديَّ وشعرتُ أنّ جسمي قد انفصلَ عن نفسي. رغم أنّني أردتُ أن أذهبَ إلى عندَ رئيساتي، فلم يعُد لديَّ القوى الجسديّة للقيامِ بذلك. لفظتُ كلماتي الأخيرة: «إنّي أثقُ برَحمَتِكَ». وبدا لي كأنّني أثرتُ أكثر فأكثر غضبَ الله.

والآن غرقتُ في اليأس ولم يتصاعد منّي إلّا نحيبَ ألمٍ صافٍ ينسلِخُ من نَفْسي من وقتٍ إلى آخر. النَّفْسُ تُنازع وبدا لي أنّني سأبقى على هذا الحال، لأنّه لم يعد لديّ القوّة لأتخلّص منه. كلّما تذكرت الله تفجّر مُحيط شاسع من الألم. ورغم ذلك يبقى شيءٌ في داخلِ النَّفس يشدُّها إلى الله. غير أنّها تزدادُ عذاباً بسببِ ذلك – كما يبدو لها. إنّ ذكرى الحُبّ الذي يغمُرها الله به تتحوّل إلى عذابٍ من نوعٍ آخر. يخرُقها نظرُه ويُشعِلُ كل ما في داخلِ النَّفس.

١٠٢– بعد وقتٍ قليل دخلتْ إحدى الراهبات غُرفتي فوجدتني على حافةِ الموت. فارتعبتْ وذهبتْ إلى مُديرة المُبتدئات التي أمرتني بإسم الطاعة المُقدّسة أن أنهض عن

الأرض. عادت إليَّ قواي فجأةً ووقفتُ مُرتجفةً. أدركَتْ حالاً المُديرة حالةَ نفسي. حدّثتني عن رَحمَة الله الخفيّة قائلة: «لا تقلقي من شيءٍ يا أختي. أمرتُكِ ذلك عملاً بفضيلةِ الطاعة» ثمّ قالت لي: «أرى الآن أنّ الله يدعوكِ إلى رتبةٍ عالية من القداسة. يريد الله أن يجذبكِ نحوه لأنّه سمحَ أن تحلَّ بكِ باكراً هذه الأحداث. إبقَي أمينةً إلى الله، يا أختي، لأنّ هذه هي علامةٌ أنّه يحفظُ لكِ مكاناً عالياً في السماء». غير أنّي لم أفهم شيئاً من هذه الكلمات. **[٤٩]** عندما ذهبتُ إلى الكنيسة شعرتُ أنّ نَفْسي قد تحرّرت من كل شيء وكأنّني خرجتُ للتو من يَدِ الله، وأدركتُ مناعةَ نَفْسي وشعرتُ كأنّني طفلةٌ صغيرة.

١٠٣ – رأيتُ فجأةً الربّ يسوع في داخلي وقال لي: «**لا تخافي، يا ابنتي، أنا معكِ**». في هذا الوقت بالذات تلاشتْ كلُّ ظلمة وألم، وملأ حواسي فرحٌ لا يوصف وغمرَ النور جوارح نفسي.

١٠٤ – أُريد أن أُضيف، رغم أنّ إشعاعاتِ حبِّ الله قد غمرتْ نفسي، بقيتْ آثار عذابات الماضي في جسدي طيلةَ يومَين: وجهُ شاحب شحوب الموت وأعيُن مُدمَّات. يسوع وحدهُ يعرفُ كم تألّمتُ، وإنّ ما كتبتُ هو ضعيفٌ جدًّا بالمُقارنة مع الحقيقة. لا أستطيع أن أجسّدُه في كلماتٍ، يبدو وكأنّني عائدة من عالمٍ آخر. أشعرُ بالنّفور من كلِّ مخلوق. التصقتُ بقلبِ الله كطفلٍ في صدرِ أمّه. أرى الآن كل شيء مُختلفاً. إنّني أُدرك وأعيش بما صنعهُ الله في نفسي، بكلمةٍ واحدة منه. أرتجفُ من ذكرى عذاب الماضي. لو لم أختبِر بذاتي مثل هذا العذاب، لَما صدّقتُ أنّ أحداً يُمكِنُهُ تحمُّل ذلك. كانت عذابات محض روحيّة.

١٠٥ – غير أنَّني طيلة كل تلك العذابات، لم أُهمل المُناولة المُقدّسة. عندما كان يُخالجُني شعور بالعُزلة، كنتُ أذهبُ، قبل المُناولة المُقدّسة، إلى المُديرة وأُخبرُها أنّه ليس باستطاعتي الإقتراب من الأسرار لأنَّني كنتُ أرى ضرورةَ الإبتعادِ عنها. ولكن لم تسمح لي أبداً بالتخلّي عن القُربان المُقدّس، فكنتُ أذهب. وأُدرك الآن أنّ الطاعة وحدها هي التي خلّصتني.
قالت لي المُديرة نفسها لاحقاً، إنّ تجاربي مرّت بسرعة، «لأنّكِ كنت مُطيعة، يا أختي، وأنكِ بقوّةِ الطاعة، جاهدتِ هذا الجِهاد الشُجاع». والحقيقة، إنّ الربّ يسوع نفسهُ هو الذي خلّصني من هذا العذاب لكنّني أرضيتُه بأمانتي في الطاعة.

١٠٦ – رغم أنَّ تلكَ الأحداث هي مُخيفة، لا ينبغي أن ترتعِد منها النَّفس لأنّ الله لا يُجرّبنا أكثر ممّا نستطيع تحمّله. من جهةٍ ثانية، قد لا يُرسل لنا أبداً مثل هذه الآلام، إنّما – وهذا هو سبب كتابتي – إذا ارتضى الله أن يترك نفساً تمرُّ بها فلا ينبغي أن تخاف، **[٥٠]** إذا استطاعتْ إلى ذلك سبيلاً، بل عليها أن تَبقى أمينةً لله. لن يؤذي الله نفساً لأنّه هو المحبّة بالذات ومن فرط محبّته اللاّمحدودة دعا النَّفْس إلى الوجود. غير أنّني لم أفهَم كلَّ ذلِكَ عندما كنتُ أتألّم.

١٠٧ – يا إلهي، لقد أدركتُ أنّني لست من هذه الأرض لقد أضفيْتَ بذاتك هذه المعرفة في نفسي. إنّ ارتباطي في السماء هو أقوى من ارتباطي في الأرض ومع ذلك لن أُهمل أبداً واجباتي.

١٠٨ – طيلة ذلك الوقت لم يكن لديّ مُرشد روحي ولم أجد أي إرشادٍ مهما كان نوعه. توسّلتُ إلى الله، لكن لم يُرسل إليَّ مُرشداً. كان الربّ يسوع وحدهُ مُعلّمي منذُ طفولتي وحتّى اليوم. لقد رافقني في الصحاري وعَبْرَ كل المخاطر. إنّي أرى بوضوح أنّ الله وحده قد قادني عَبْرَ هذه المخاطر الضخمة مِن دونِ أن يَلحَق بي أذى ومِن دونِ أن تَتلطّخ نَفْسي وقد اجتازتْ مُنتصرةً، كلّ الصعوبات رغم ضخامةِ حجمها. وقد أعطاني الله فيما بعد مُرشداً روحياً.

١٠٩ – بَعدَ عذاباتٍ كهذه تجدُ النَّفس ذاتها في حالةِ طهارةِ روحٍ كُبرى وقريبةً جداً من الله. لكن ينبغي أن أُضيف أنّ النَّفْس، طيلةَ مُدّة العذابات الروحيّة، هي قريبة من الله، إنّما فاقدة البصر. تغرقُ بصيرة النَّفْس في الظُلمة، وبينما أنّ الله هو أقرب ما يكون إلى النَّفس المُتألّمة، فإنّ كل السرّ يكمنُ في أنّها لا تُدرِكُ شيئاً من ذلك. وفي الواقع تُعلِنُ النَّفس، أنّ الله لم يُهمِلها فقط، بل أصبحتْ موضوعَ غضبِه. فكم هو مُضنٍ المرض الذي يُصيب الأعين.
وتؤكد النَّفْس، عندما يُبهرها النور الإلهيّ، أنّ هذا النور هو غير موجود أمّا الصحيح فهو أنّ حدّتَه تُعميها. ورغم كل شيء فقد تعلّمتُ فيما بعد أنّ الله هو أقربُ إلى النَّفْس المُتألّمة من أي وقتٍ آخر، لأنّها لا تستطيع أن تتحمّل تلك التجارب بعَونِ نِعمَةٍ عاديّة فقط. إنّ نِعمَة الله الكُليّة القداسة والمُتسامية، تعملُ عملها هنا وإلا سقطتِ النَّفْس عند النسمةِ الأولى.

١١٠ – يا معلمي الإلهيّ، إنّ ما حلّ في نَفْسي هو فقط من صنعِ يديْكَ. يا سيّدي، ألا تخف أن تضَع النَّفْس على حافةِ الهوّة المُرعبة حيثُ تقفُ مُضطربة هَلِعَة، ثمّ تعودُ فتستدعيها إليكَ؟ تلك هي أسرارُك التي لا تدرك.

١١١ – [٥١] عندما، في وسط هذه العذابات الداخلية، كنتُ أُحاول أن أشتكي على نَفْسي في الإعتراف عن أصغر التُّرّهات، يتعجّب الكاهن من أنّني لم أرتكب خطأً أكثر أهميّة فيقولُ لي: «إذا كنتِ هكذا أمينة لله في هذه العذابات، فذاك برهان بحدّ ذاته أنّ الله يُساعدكِ، يا أختي، بنِعمَةٍ خاصّة. وإنّه لشيءٌ حسن ألّا تفهمي ذلك». إنّه لشيءٌ غريب، في كل حال، لم يستطع المُعرّفون أن يفهموني ولا أن يُطمئنوا عقلي في هذه الأمور، حتّى إلتقيتُ بالأب أندراز ثمّ بالأب سوبوكو.

١١٢ – + كلماتٍ وجيزة حول الإعتراف والمُعرّفين، أتحدّثُ فقط عمّا اختبرتُه وعمّا جال في داخل نفسي. هناك ثلاثُ حالاتٍ تُعيق النَّفْس من الإستفادة من الإعتراف في مثل هذه الأوقات الإستثنائيّة.

الحالة الأولى: عندما لا يُدرك المُعرّف إلا القليل من طرق الله الخارقةِ العادة، فيتعجّب عندما تَكشف له النَّفس أسراراً عظيمة صنعها الربّ. تخاف النَّفْس الحسّاسة من هذا التعجّب وتلاحظ تردّد المُعرّف في إسداء رأيه. وإذا ما لاحظت ذلك فلا تطمئنُّ بل يزداد شكّها بعدها الإعتراف، عمّا قبله، لأنّها تشعر أنّ المُعرّف يُحاول أن يُطمئنها بينما هو بنفسه غير واثق. أو كما حلَّ بي، يرفضُ الكاهن سماع إعترافي لأنّهُ غير قادر أن يُسبِر بعض أسرار النَّفْس، فيُظهر شيئاً من التخوّف عندما تقتربُ النَّفْس من كُرسي الإعتراف. كيف يُمكن للنَّفس أن تجد الطُمأنينة في كرسي الإعتراف عندما تتفاقمُ حساسيتها من كلمةٍ على فم الكاهن؟ في رأيي، أنّ الكاهن، في أوقاتٍ مثل هذه التجارب غير العاديّة التي يفتقد الله بها نفساً، إن لم يفهم هذه النَّفْس، عليه أن يُوجّهها إلى كاهنٍ آخر أكثر خبرةً وإطلاعاً. أو عليه بالأحرى أن يستضيء هو نفسه ليتمكّن من مُساعدة النَّفْس في حاجاتها بدل أن يحجمَ عنها الإعتراف مباشرةً. لأنّه يعرّض بذلك النَّفْس إلى خطرٍ أكبر وأكثر من نفس قد تبتعِد عن الطريق التي رسمها الله لمسيرتِها. إنّها لمسألةٌ هامّة إختبرتُها بذاتي. بدأتُ أتعثّر، رغم النِّعَم التي خصّني بها الله ورغم أنّه بذاتِه طمأنني، أردتُ دائماً أن أحظى بموافقةِ الكنيسة أيضاً.

[٥٢] **الحالة الثانية**: لا يسمحُ الكاهن للنّفس أن تُعبّر عن ذاتها بصراحةٍ فينفذَ صبره، فتصمُت النَّفْس وتحجِمُ عن الكلام (الذي أرادتْ أن تقوله) ولا تستفيدُ شيئاً. وتتقلّص إفادتها عندما الكاهن، مِن دونِ أن يَعرفَ النَّفْس معرفةً جيِّدة، يُخضعها إلى الإمتحان. فيتسبّب لها بضرر بدلاً من أن يُساعدها. تُدرك النَّفْس أنّ المُعرّف لم يَفهمها معرفةً جيدة، لأنّه لم يسمح لها أن تُعبّر بملء الصراحةِ عن نِعَمِها وعن شَقاها على السواء. لذا يأتي الإمتحان غير مُطابق. لقد أُخضِعتُ إلى بعض الإمتحاناتِ التي أثارتْ سُخريتي.

وبكلام أكثر وضوحاً، إنّ الكاهن هو طبيب النَّفْس وكيف يمكن للطبيب أن يصف الدواء المُلائم إن لم يعرف طبيعة المرض؟ لا يستطيع أبداً إلى ذلك سبيلاً. إمّا أنّ الدواء لا يُعطي النتيجة المُتوخّاة، إمّا أن يَكون قوياً فيتفاقم المرض. وفي بعض الحالات – لا سمح الله – يُسبّب الموت. أتحدّث عن خبرتي الشخصيّة لأنّ الله بذاته، في بعض الحالات، مدَّني مُباشرةً بعونِهِ.

الحالة الثالثة: قد يحدث أحياناً أنّ المُعرّف يتعاطى بخفّةٍ مع الأمور الصغيرة. لا شيء صغير في الحياة الروحيّة. إنّ بعض الأشياء التي تبدو تافهة، تكشف أحياناً عن نتائج هامّة هي للمُعرّف بمثابةِ دفقِ نورٍ يساعدهُ على معرفةِ النَّفْس. كثير من الإشعاعات الروحيّة هي مُخبّأة في أشياء صغيرة. إنّ بِناءً رائعاً لن يأخذَ حجمهُ إن أهملنا قِطعَ القرميدِ الصغيرة. إنّ الله يطلبُ إلى بعضِ النّفوس طهارةً فائقة، لذا يُعطيها معرفةً عميقةً لتعاستِها. وإنّ النَّفْس، إذا ما استضاءتْ بنورٍ من العُلى تعرفُ ما يُرضي الله وما لا يُرضيه.

تتعلّق الخطيئة بدرجةِ المعرفة والنورِ في داخلنا. وهذا ما يصحّ بالنقائص أيضاً. رغم أنّ النَّفْس تعرف أن ما يسمّى خطيئة - بالمعنى الحصري - هو فقط ما يخصّ سرّ التوبة، فإنّ للأشياء الصغيرة أهميّة كبرى للنَّفس التي تسعى إلى القداسة ولا يجوز أن يتعاطى معها الكاهن بخفّة. إنّ صبر المُعرّف وعطفه يفتحُ الطريق إلى عُمق أسرارِ الناس الداخليّة. حينئذٍ تكشف النَّفْس، لا شعوريًّا، عن عمق الهوّة وتشعرُ أنّها أكثر قوّةً ومناعةً. فتحارب بشجاعةٍ أكبر وتحاول أن تُحسّن أعمالها لأنّها تعرف أنّه ينبغي عليها أن تؤدي حساباً عنها.

[٥٣] أذكُرُ شيئاً آخر يتعلق بالمُعرّف. إنّ من واجبه أحياناً أن يمتحن ويُجرّب ويُدرّب وأن يُعلم سواءَ كان يتعاطى مع القش أو الحديد أو الذهب الصافي.

تحتاج كلّ من هذه النماذج الثلاثة من النّفوس أسلوباً مُختلفاً في التدريب. ينبغي على المُعرّف - وهذه ضرورة لا بدّ منها - أن يُكوّن حُكماً واضحاً على كل نَفْس حتّى يعرفَ كم يُمكِنُها أن تتحمّل من أعباء في بعض الأوقات والحالات والأوضاع الخاصّة. أمّا بما يخُصّني، بعد مرورِ بعض الزمن وبعد العديد من الخبرات (السلبيّة)، عندما كنت أرى أنّني لم أُفهَم بعد، لم أعد أكشف حالة نَفْسي أو أسمحَ أن يتعكّر سلامي. لكن هذا حدث فقط، عندما أخضعتُ كل هذه النِعَم إلى رأي مُعرِّف حكيم واسع الإطلاع والخبرة. أعرف الآن كيف أتصرّف في بعض الحالات.

١١٣- أُريد أيضاً أن أوجّه ثلاث كلمات إلى النَّفْس التي قرّرت أن تسعى إلى القداسة وتقطف ثمارها وذلك بالإستفادة من الإعتراف.

الكلمة الأولى: إنفتاح وصدق خالص. فلا يستطيع أكثر المُعرّفين حِكمةً وقداسةً أن يَسكُبَ في النَّفْس، عُنوةً عنها، ما يَرغبُ به، إن لم تكن صادقة ومُنفتحة. إنّ النَّفْس غير الصادقة والكتومة تتعرضُ إلى أخطارٍ جسيمة في الحياة الروحيّة. وإنّ الله لا يُعطي ذاته في درجةٍ رفيعة، إلى مثل هذه النّفوس لأنّه يعلم أنّها لا تُجني منفعةً من النِعَم التي يخصُّها بها.

الكلمة الثانية: التواضع. لا تستفيد النَّفْس، كما يجب، من سرّ الإعتراف إن لم تكن متواضعة. الكبرياء يُبقيها في الظُلمة فلا تعرفُ النَّفْس ولا تُريد أن تعرف كيف تُسبِرُ بدقة أعماق حقارتها. تضع على وجهها قناعاً وتتحاشى كل ما من شأنه أن يُعيد لها العافية.

الكلمة الثالثة: الطاعة. إنّ النَّفْس غير المُطيعة لن تربح أيّة معركة. حتّى ولو تسنّى أن يكون السيّد يسوع نَفسَهُ مُعرّفها. ولا يستطيعُ مُعرّف مهما اتّسعتْ خُبرته أن يُساعد هذه النَّفْس بشيء. تُعرِّضُ النَّفْس غير المُطيعة ذاتها إلى بلايا فظيعة. فلن تخطو خطوةً نحو الكمال ولن تنجحَ في الحياة الروحيّة. إنّ الله يُغدقُ نِعَمَه بكرمٍ فائق على النَّفْس شرطَ أن تكونَ نفساً مُطيعة.

١١٤- [٥٤] + آه! كم هي عذبة الترانيم المُتدفقة من نفسٍ مُتألّمة. تفرحُ كلّ السموات

بمثل هذه النَّفْس لا سيّما عندما يختبرها الله. تُرنِّمُ حزينة من تَوْقِها إليه. فائقٌ هو جمالها لأنّ الله هو مصدره. تسير النَّفْس في أدغالِ الحياة يُجرّحُها حبّ الله ولا تطأ الأرض إلا على قدمٍ واحدة.

١١٥– + عندما تَخرُج النَّفْس من تلك المِحن يزدادُ تواضُعُها عُمقاً وطهارةُ نفسها عَظَمَةً. تزدادُ معرفتها، مِن دونِ حاجةٍ إلى تفكير، كما من قبل، فيما يجبُ أن تعمل في وقتٍ مُعيّن وما يجبُ أن تتحاشاه. تشعرُ بلمساتِ النِعمَة الأكثر خفّة. وهي جدّ أمينة لله. تتعرّف إلى الله من بُعد وتفرحُ فيه مِن دونِ انقطاع. تكتشف الله سريعاً في النّفوس الأُخرى وفي مُحيطها إجمالاً. لقد نقّى الله ذاتُه النَّفْس. إنّ الله – وهو روح محض – يُدخل النَّفْس في حياة روحانيّة صافية.

حضّر أوّلاً الله بذاته، النَّفْس وطهّرها، أي جعلها قادرة على الإتّحاد الوثيق معه. إنّ النَّفْس وهي في حالةِ استراحةِ مَحبّة، تتّحدُ روحياً بالله. تتحدّث إلى الله مِن دونِ أن تحتاج إلى التعبير بواسطة الحواس. يملأها الله بنوره. إنّ العقل المُستنير يرى بوضوحٍ ويُميّز درجات الحياة الروحيّة المُتنوعة وتُدرك (حالتها) عندما يكون إتّحادُها بالله ناقصاً: حيثُ تتشابكُ الإحساسات وتترابط مع العقل إرتباطاً خاصاً ورفيعاً، لكن بالحقيقة غير كامل. هناك ارتباط أكثر سمُوًّا وكمالاً مع الله، لا سيّما الإرتباط العقلي. تتحرّر النَّفْس هنا من الأوهام وروحانيتها هي أكثر نقاوةً وعمقاً. حينما تتجذّر الإحساسات في الحياة هناك خطر الوهم. ويجب أن تلعب الحكمة دوراً أكبر لدى النَّفْس والمُعرّف معاً. هناك أوقات يُدخل الله النَّفْس في حالة روحيّة صافية. فتتقلّص الإحساسات وتبدو مائتة. وتزداد النَّفْس اقتراباً من الله فتَحتَجِب في الألوهية. وتكتمل معرفتها وتتكامل لا مزاجياً كما من قبل، بل بشكلٍ مُتواصل وثابت. فتبتهج بذلك. أريدُ أن أُضيف في الحديث عن أوقات التجارب هذه: على المُعرّف أن يتحلّى بالصبر مع هذه النَّفْس وعلى النَّفْس أيضاً أن تتحلى بصبرٍ أكبر مع ذاتها.

١١٦– [٥٥] يا يسوع، أنتَ تعلمُ ما تتحمّل نَفْسي عندما أتذكّر تلك الآلام. تعجّبتُ كيف أنّ الملائكة والقدّيسين يُمسكون سلامهم عنّا عند رؤيةِ نفسٍ تتعذّب هكذا، رغم أنّهم يكنّون لنا محبّةً خاصّة في مثل هذه الأوقات. تصرخ نَفْسي غالباً إلى الله كطفلٍ يصرخُ ما أمكنَهُ عالياً عندما يرى أمه تسترُ وَجهَها ولا يستطيع أن يعرفها. يا يسوع، المجد والإكرام لكَ على امتحاناتِ الحبّ هذه. عظيمةٌ وغير مُدركةٌ هي رَحمَتُكَ. كل ما تُخطّطه لنفسي، يا ربّ، يفيضُ من رَحمَتكَ.

١١٧– أذكر هنا أنّ على من يعيش مع شخصٍ كهذا، لا ينبغي أن يُضيف على آلامِهِ آلاماً خارجيّة. بالواقع عندما يمتلئ كأس نفس، فكلّ نقطة تُضيفها إليه، مهما كانت صغيرة، تُطفح كأس المرارة. ومن هو المسؤول عن هذه النَّفْس؟ فلنحترز ألّا نزيد في آلام الآخرين ونغيظ الله. إذا أدركَتْ أو اشتبَهتْ الراهبات والرئيسات أنّ نفساً تمرّ في مثل هذه التجارب، ومع ذلك، زِدنَ عليها آلاماً أُخرى، يُخطئنَ خطأً فظيعاً وسيؤدّين حِساباً أمام الله عن هذه النَّفْس.

لا أعني هنا الحالات التي هي خطيئة بحدِّ ذاتها بل الأمور التي ليست هي بخطيئةٍ في مُناسباتٍ أُخرى، بل تُصبح خطيئة في هذا الظرف. فلننتبه ولا نضعَ ثقلَ خطيئةٍ ضدّ مثل هذه النَّفْس على ضميرنا. هذا نقصٌ فظيع وشائع في الحياة الرهبانية، لا سيَّما عندما يرى أحد نفساً مُتألّمة ويُريد دائماً أن يزيد في آلامِها. لا أقول أنّ الجميع يتصرّفون بهذا الشكل ولكن بعضهم. نُطلق كلّ أنواع الأحكام بحرّيتنا ونُردّدها حين ينبغي أن نصمُت.

١١٨ – إنّ اللّسان هو عضوٌ صغير ولكن ذو أفعال كبيرة. إنّ الراهبة التي لا تحفظ الصمت لن تبلغ أبداً إلى القداسة. أي لن تُصبح أبداً قدّيسة. فلا تغشّ ذاتها – ما لم يكن الله يتكلّم بواسطتها، يجب عليها أن تصمت... ولكن كي نسمع صوت الله علينا أن نحافِظَ على سكون نفسنا ونصمُتَ، لا صمتاً كئيباً، بل داخلياً، أي التأمّل بالله. يمكنُ أن نتحدّثَ طويلاً مِن دونِ أن نكسرَ الصمت، كما بالعكس يُمكن أن نتحدّث قليلاً ونحن نكسر الصمت بإصرار. آه! كم يتسبب انتهاك الصمت [٥٦] بأذى لا يُعوَّض. نتسبَّب بضررٍ لقريبنا ولكن بضررٍ أكبر لأنفسنا.
في رأيي وانطلاقاً من خبرتي، يجب أن نضع القانون المُتعلّق بالصمت في الدرجة الأولى. إنّ الله لا يُعطي ذاته إلى نفسٍ ثرثارة، مثل ذَكَرِ النَّحل قُربَ المَباءة يطِّنُ ولا يجني عَسلاً. إنّ النَّفْس الثرثارة هي فارغة في داخلها. تنقصها الفضائل الأساسية والإلفة مع الله. وهذه الحالة لا تطال حياة داخليّة عميقة تنعَمُ بسلامٍ وسكوتٍ هادئ يسكنُ فيه الربّ. إنّ النَّفْس التي لم تتذوق حلاوة السكوت الداخلي هي روحٌ مُضطربة تُعكّر سكوت الآخرين. رأيتُ نفوساً عديدة في عمق الجحيم لأنّها لم تحافظ على السكوت. هذا ما قالته لي بذاتها عندما سألتها عن سبب شقائها. كانت تلك نفوس راهباتٍ. يا إلهي... إنّه لعذابٌ أليمٌ أن نفكّر أنّه كان باستطاعتِها، ليس فقط أن تكون في السماء، بل أن تُصبِح من عداد القدّيسين. رَحمَتكَ، يا يسوع.

١١٩ – أرتجف عندما أفكر أنّ عليَّ أن أؤدّي حساباً عن لساني. فاللّسان يُعطي الحياة ولكنّه يتسبّب بالموت أيضاً. نقتلُ بلساننا أحياناً، نرتكب جريمة حقيقية. ولا نزالُ نعتبر ذلك شيئاً لا أهميّة له. لا أفهم حقًّا مثل هذه الضمائر. عرفتُ شخصاً، أصابهُ مرضُ عضال، عندما علم أنّه تمّ التحدُّثَ باطلاً بحقِّهِ، نزفَ دماً وفيراً وبكى دموعاً سخينة وكانت النتيجة مُحزنة. لم يصنَع السيف ذلك بل اللّسان. فيا يسوع الصامت، إرحَمنا.

١٢٠ – لقد تهتُ في موضوع السكوت، لكن قصدتُ ألّا أتحدّث عنه بل بالأحرى عن علاقةِ حياةِ النَّفْس بالله وتجاوبها مع النِعمة. عندما تتطهّر نَفْس ويُصبحُ الله في حالة إلفةٍ معها، تبدأ باستجماعِ كلّ قواها الداخليّة جادّة نحو الله. غير أنّ النَّفْس لا تستطيع شيئاً وحدها. الله وحده يدبّر الأمور. فالنَّفْس تعرفُ ذلك وتتذكّره ولكن هي تعرفُ جيداً أنّها ما تزال في منفى وقد

تأتي أيّام مُدلهمّة ومُمطرة، ولكن عليها أن تنظرَ إلى الأمور على غير ما كانت تنظرُ إليها حتّى الآن. فلا تُفتّش عن طُمأنينة في سلامٍ مزيّفٍ بل تستعدُّ للمعركةِ. تُدرِكُ أنّها في ميدانِ حربٍ. هي الآن مُتنبّهةٌ لكلِّ شيء. وتُدركُ أنَّ هذا موقِف ملوكي، ويَتمَحورُ همُّها حولَ ما هو عظيمٌ ومُقدَّس.

١٢١ – [٥٧] + هناك مجموعة نِعَم يُغدقها الله على نفس بعد هذه التجارب المُحرقة، تفرح النَّفس باتّحادها الحميم مع الله وتحظى برؤى عديدة جسديّة وعقليّة على السواء. تسمعُ كلماتٍ فائقة الطبيعة، وأحياناً أوامِر واضحة. رُغم هذه النِعم فلا تجدُ إكتفاءً ذاتياً. وبالفعل قد يضاعف اكتفاؤها من جراء نِعَم الله، لأنّها أصبحت مُعرّضة لعديدٍ من الأخطار وقد تقع فريسة الأوهام. عليها أن تطلب إلى الله مُرشداً روحيًّا، لا واحداً فقط، بل أن تسعى أيضاً لتجد قائداً خبيراً في هذه الأمور، كقائد عسكري مضطّلع بالأساليب الحربية التي تقود (رفاقه) إلى المعركة. على النَّفْس المُتّحدة بالله أن تكون على استعداد لمعارك قويّة وشرسة.

+ بعد هذه التَنقِيات والدّموع، يخصُّ الله النَّفْس بسكناه فيها ولكن النَّفْس لا تتعاون دائماً مع تلك النِعَم. لا لأنّ النَّفْس ترفُضُ العمل بل لأنّها تُصادِفُ صعوبات داخليَّة وخارجيَّة جمَّة تتطلّب حقًّا أعجوبة لتتمكن من الثبات في القِمَم. فلا بدّ هنا من مرشد. لقد زرع الناس غالباً الشكّ في نفسي، وكنتُ أرتعد أحياناً من أفكار تعتريني وهي أنَّني بالنتيجة شخص جاهل وغير مدرك لأمور عديدة، لا سيّما الأمور الروحية. لكن عندما يتفاقم الشكّ، أستنير برأي مُعرّفي أو رئيساتي. غير أنَّني لم أحصل بعد على ما أتوق إليه.

١٢٢ – عندما فتحتُ قلبي إلى رئيساتي فهمت إحداهنَّ (رُبَّما الأُمّ مايكل أو الأُمّ ماري جوزف) نَفْسي والطريق الذي خَطَّهُ الله لي. تقدّمت بسرعة نحو الكمال عندما سمعت نصيحتها. ولكن لم يَدمْ ذلك طويلاً. وعندما كشفت أكثر عن نَفْسي لم أحصل على ما أرغب به. لقد بدا لرئيستي أنّ هذه النِعم ليست أكيدة ولم يعد باستطاعتي أن أستفيد من نصائحها. قالت لي: إنّه لمِن المُستحيل أن يتحدث الله إلى خلائقه بهذا الأسلوب: «أخاف عليكِ يا أختي، أليس ذلك نوع من الوهم [٥٨]، يجدر بكِ أن تذهبي وتطلبي نصيحة كاهن». ولكن المُعرّف لم يفهمني وقال لي: «إنّه من الأفضل، يا أختي، أن تتحدثي مع رئيساتكِ عن هذه المواضيع».

وهكذا كنتُ أنتقل من الرئيسات إلى المُعرّف ومن المُعرّف إلى الرئيسات مِن دونِ أن أجد طمأنينة. فأصبَحَتْ تلك النِعم مصدرَ آلام. فقلتُ مرّةً مُباشرةً للربّ: «يا يسوع، أنا خائفة منكَ، ألعلّكَ شبحاً ما؟» كان يسوع يُشجّعني دائماً مِن دونِ أن يزولَ شكّي. إنّه لأمر غريب، كلّما ازدادتْ شكوكي، كلّما ضاعفَ يسوع الأدلّة أنّ هذه الأمور هي مُتأتيّة منه.

١٢٣ – + عندما رأيت أنّ رئيساتي لم يُطَمئِنَّ عقلي بشيءٍ، قررت ألّا أحدثُهنّ بعد عن

هذه الحالات الداخليّة. حاولتُ ظاهراً، كما يجب على كل راهبة صالحة، أن أُخبر رئيساتي بكلّ شيء، إنّما لم أتحدّث عن حاجات نَفْسي إلّا في كرسي الإعتراف. وتعلّمتُ لأسبابٍ عديدة، أنّ ليس للمرأةِ دعوة لتُميّز مثل هذه الأسرار. واستسلمتُ إلى الكثير من العذابات غير الضروريّة. واعتُبِرتُ، لوقتٍ طويل أنّ روحاً شريراً يتملّكني ونُظِر إليَّ بشفقة. وأخذت الرئيسات تدابير احترازية نحوي، وكذلك الراهبات، مثلما بلغ آذاني من كلام. وتكثّف ضباب السماء حولي، وبدأتُ أتهرّب من تلك النِعم الإلهيَّة ولكن لم أستطع إلى ذلك سبيلاً. وفجأةً كانت تُسيطر عليَّ ذكرياتها، رغم إرادتي، فيضمّني الله إليه ويشتدّ ارتباطي به، ارتباطاً كاملاً.

١٢٤– يُخالج نَفْسي شيءٌ من الخوف أوّلاً ولكن تمتلئ فيما بعد بقوّةٍ وسلام غريبين.

١٢٥– كلّ ذلك كان مُحتملاً إلى أن طلب مني الربّ أن أرسم صورته فبدأ الحديث عنّي عَلناً وانطلقت الإشاعات حولي جهراً متّهمةً إياي بجموح الخيال والهستيريا. أتت إحدى الراهبات فتحدّثت إليَّ سرًّا بادئةً كلامها بالشفقة عليّ: «سمعت قولهنّ إنّك مهووسة وإنّك تتخيّلين رؤى، دافعي عن ذاتك يا أختي في هذا المجال». [٥٩] كانت نفساً صادقة وردّدت لي بصدق ما سمعته. غير أنّني كنت أسمع مثل هذه الأقاويل كل يوم والله يعلم كم كان ذلك مُتعِباً.

١٢٦– غير أنّني عزمت أن أتحمّل كل شيء بصمت وألّا أعطي أيّة إيضاحات عندما أُسأل. وقد غضب بعضهنّ من صمتي، لا سيّما هؤلاء الفضوليّات بينهنّ. بينما قالت من هنّ أعمق تفكيراً: «لا بدّ أن تكون الأُخت فوستينا قريبة من الله إذا كان باستطاعتها تحمّل مثل هذه الآلام». وكأنّني أواجه بذلك فريقين من القضاء. وكنت أجاهد لأحفظ الصمت داخليًّا وخارجيًّا. لم أتحدّث أبداً عن ذاتي رغم ما طرحته عليَّ بعض الأخوات مباشرة من أسئلة. لقد كُمَّت شفتاي. تألّمت كَيمامَةٍ مِن دونِ تَأفُّف ولكن كانت بعض الأخوات تجدن لذّة في إغاظتي بشتّى الأساليب المستطاعة. كان صبري يغضبهنّ. لكن الله أعطاني قوّة داخلية لأتحمّل ذلك بهدوء.

١٢٧– + تعلّمت أنّه لا يمكنني أن أحصل على أيّة مساعدة من أحد في تلك الأوقات، بدأت أصلّي وأطلب إلى الله أن يُعطيني مُعرِّفاً. كانت أُمنِيَتي الوحيدة أن يقول لي بعض الكهنة كلمة واحدة: «إطمئنّي فأنتِ في الطريق القويم» أو «أنبذي كلّ ذلك فليس هو من الله». غير أنّني لم أجد مثل هذا الكاهن المليء ثقة بنفسه ليُعطيني رأياً قاطعاً بإسم الربّ. فلم يتوقَّف الغموض. يا يسوع، إذا كانت إرادتكَ أن أعيش في مثل هذا الغموض فليكن اسمكَ مباركاً. أضرعُ إليكَ يا ربّ، وجّهني أنتَ بذاتكَ وكن معي لأنّني بدونِكَ لستُ بشيء.

١٢٨– إنّ الأحكام قد سقطت عليَّ من كلِّ الجهات. ولم يبقَ شيء فيّ لم يفلُتْ من

حُكم الراهبات. ولكن يبدو الآن أنّهنّ قد تعبنَ، فعمدنَ إلى تركي بسلام. فوجدَتْ نَفْسي المُعذّبة بعض الراحة فتعلّمتُ أنّ الله كان أكثر قرباً منّي، في أوقاتٍ مثل هذه الإضطهادات. لم تدُم هذه (الهدنة) إلا وقتاً قصيراً، فهبّتْ من جديد عاصفة صاخبة. وأصبحتْ شكوكهنّ القديمة كحقائق ثابتة بالنسبة لهنّ وكان عليَّ مرّة أُخرى أن أُصغي إلى نفس الأغاني القديمة. هذا ما أراده الربّ. ولكن يا للعجب! قد بدأتُ أختبر حتّى خارجيًّا [٦٠] سقطات مُختلفة ممّا تسبّب لي بشتّى أنواع الآلام التي يعرفها الله وحده. غير أنّني حاولت جهدي أن أتمّم كل شيء بالنوايا الأكثر صفاءً.

كان يُنظر إليَّ في كل مكانٍ كسارقةٍ: في الكنيسة وفي حُجرتي(٤٠) حيثُ كنتُ أقوم بواجباتي. لقد أدركتُ الآن أنّ هناك أيضاً، إضافةً إلى حضور الله، حضور بشريّ حولي. وأؤكّد، أكثر من مرّة، أنّ هذا الحضور البشري أزعجني جداً. وكنتُ أتساءل في بعض الأحيان، عمّا إذا يجب أن أخلعَ ثيابي عني لأغتسل أم لا. وبالواقع فقد فُتّش تختي الحقير أكثر من مرّة (٤١). أكثر من مرّةٍ قوبِلْتُ بالسخرية عندما علمتُ أنّهّ لن يتركنَ حتّى تختي بأمان. قالت لي بذاتها إحدى الأخوات إنّها اعتادت أن تُراقب غُرفتي كلَّ مساءٍ لترى كيف أتصرّفُ فيها.

غير أنّ الرئيسات هنّ دائماً رئيسات رغم أنّهنّ كنّ يُحقّرنني شخصيًّا ويُلقين عليّ، في أكثر من مُناسبة، كلّ أنواع الشكوك. كنّ دائماً يسمحنَ لي أن أتمّم ما يطلبه منّي الربّ، لا بالطريقةِ التي ألتمِسها، ولكن بطريقةٍ أُخرى. كنّ يُلبّين رغبة الربّ ويسمحنَ لي بكلِّ الإماتات والمشقّات (التي يطلبُها منّي)، ذات يوم أسقطتْ عليَّ إحدى الأمّهات (رُبّما الأمّ جين) سكباً من غضبها وحقّرتني إلى حدٍّ جعلني أُفكّر أنّه ليس باستطاعتي أن أتحمّله. قالت لي: «أنتِ مجنونة مُصابةً بالهستيريا تدّعي الرؤى، غادري هذه الغرفة. تبًّا لكِ أيّتها الراهبة». وتابعت تُمطر على رأسي كل ما استطاعت أن تفكّر به من إهانات.

عندما ذهبتُ إلى غرفتي إستلقيتُ أمام الصليب ونظرتُ إلى يسوع ولكن لم أتمكّن أن ألفظ كلمة واحدة. غير أنّني خبّأتُ كل شيء عن الآخرين وتظاهرتُ بأنّ لا شيء قد حدث بيننا.

١٢٩ – يستفيدُ إبليس دائماً من مثل هذه الأوقات. برزتْ فيّ أفكار القنوط: هذه مكافأتك على إماتتُكِ وصدقكِ. كيف يُمكن أن نكون أمينين عندما لا يَفهمَنا أحد؟ يا يسوع، يا يسوع، لا أستطيع أن أُكمّل. سقطتُ أرضاً مُثقلةً بهذا العبءِ وكدّني العرق واستولى عليَّ الرُعب ولَم يعد لديّ أحدٌ أتّكلَ عليه داخلياً.

سمعتُ فجأةً صوتاً في داخل نَفْسي «**لا تخافي أنا معكِ**». وأنارَ ذِهني نورٌ غير عادي وأدركتُ أنّني لا يجبُ أن أستسلمَ للحُزن. إمتلأتُ بنوعٍ من القوّة وغادرتُ غُرفتي مع شجاعة جديدة لتحمُّلِ الألم.

١٣٠ – [٦١] ولكن قد دبّ فيّ شيءٌ من الإهمال. فلم أكترثَ لتلكَ الإلهاماتِ الداخليّة

وحاولتُ إلهاء نفسي. ورُغم الضجيج والإلهاء، كان باستطاعتي أن أرى ما يجول في نفسي. كلمة الله هي واضحة ولا شيء يستطيع كبتُها. رحتُ أتحاشى الصعوبات، والربّ في داخلي، لأنَّني لا أُريد أن أقع فريسة الأوهام. غير أنّ الله رافقني، نوعاً ما، بعطاياه واختبرتُ، حقًّا مُداورة الفرح والعذاب. ولا أذكُر هنا، الرؤى المُتنوعة والنِعَم التي وهبني إيّاها الله في هذا الوقت، لأنَّني دوّنتها في مكانٍ آخر(٤٢).

١٣١– أذكُرُ فقط أنّ هذه الآلام المُختلفة بلَغت ذروتها وقرّرتُ أن أضع حدًّا لشكوكي هذه، قبل نذوراتي الأخيرة. طيلة مرحلة الإختبار صلّيتُ إلى الله كي يُنير الكاهن الذي سأكشف له عن أعماق نفسي. طلبتُ منه أن يكون هو بالذات عوني، وأن يَهبَني نِعمَة تُمكّنني من البوح بكلّ الأمور الخفيّة القائمة بيني وبينه، وأن أكون مُستعدّة لأقبلَ كل ما يقرّره الكاهن كأنَّه آتٍ من لدنِ يسوع نفسه. وكيفما حكم عليّ، فما أردتُ إلا الحقيقة والجواب القاطع عن بعض الأسئلة.

لم أستطع أن أُتابع العيش في الشك، رغم أنَّني، كنتُ على يقينٍ، في قرارةِ نفسي، أنّ كل ما تأتّي كان من الله وأنّني أُضحّي بذاتي في سبيله. غير أنَّني فضّلتُ رأي المُعرّف على كل شيء وقررتُ أن أُنفّذ ما يظنُّه الأفضل وأن أعملَ بالنصيحةِ التي يُقدّمها لي. وانتظرتُ ذاك الحين الذي سيقرّر سير أعمالي طيلة ما تبقّى من حياتي. أدركتُ أنّ كل شيء يتعلّق بذلك. ولا فرق إذا كان ما سيقوله لي ينسجمُ مع إلهاماتي أو يُعارضها. لا يهمُّني ذلك بشيء. أردتُ أن أعرف الحقيقة وأتبعُها.

يا يسوع، إنّكَ تستطيع مُساعدتي! منذُ هذا الحين، أبدأ من جديد. أُخبّئ كل النِعَم داخل نَفْسي وأنتظرُ ما سيرسِلُه لي الربّ. طلبتُ إلى الربّ ذاته مِن دونِ أيّةِ ريبةٍ في قلبي، أن يتنازل ويُساعدني طيلة هذه الأوقات، وداخلني نوعٌ من القوّة.

١٣٢– [٦٢] عليَّ أن أذكر مُجدّداً أنّه يبدو أن بعض المُعرّفين هم أباء روحيّون صالحون فقط طالما تسير الأمور على ما يُرام. ولكن يتلبّكون ولا يستطيعون أو لا يُريدون أن يفهموا النَّفْس عندما تتزايد حاجاتها. يُحاولون التخلّص من الشخص في أسرع وقتٍ مُمكن. أمّا إذا كانت النَّفْس مُتواضعة فيُمكنها الإستفادَة ولو قليلاً بشكلٍ أو بآخر. يُلقي الله أحياناً شعاع نورٍ في أعماقِ النَّفْس بفضلِ تواضعها وإيمانها. يقول المُعرّف أحياناً أشياءً لا تتوافق أبداً مع ما يقصد وحتّى مِن دونِ أن يُدرك ذلك. أيّتُها النَّفْس آمني أرجوكِ أنّ مثل هذه الكلماتِ هي كلماتُ الله عينِه. رغم أنّه، بالواقع، ينبغي أن نؤمن أنّ كلّ كلمة تُقال في كرسي الإعتراف هي كلمة الله، إنّما ما عنيتُه سابقاً هو ما يأتي مُباشرةً من الله. وتُدرك النَّفْس أنّ الكاهن ليس سيّد نَفسَهُ وأنّه ينطقُ بأقوالٍ كان من الأفضلِ ألّا ينطِقَ بها. هكذا يُكافِئ الله الإيمان.

لقد اختبرتُ ذلك مرّات عديدة بذاتي. كان هناك كاهنٌ مُثقّفٌ ومُحترمٌ. (رُبَّما الأب فيلكوفسكي، مُعرّف الراهبات في پلوك) قصدته بعض المرّات لسماع إعترافي كان دائماً قاسياً

ومُعارضاً لهذه المواضيع (التي عرضتها عليه) غير أنّه قال لي مرّة: «تذكّري، يا أختي، أنّه يجب ألّا تُعارضي الله إن كان هو يطلبُ منكِ هذه الأشياء. يُريد الله أحياناً أن يتمجّدَ بهذه الطريقة بالذات. كوني بسلامٍ، إنّ ما بدأهُ الله سيُكمّله. إنّما أطلبُ منكِ: الأمانة لله والتواضع، ومرّة ثانية التواضع. تذكّري ما قلتُهُ لكِ اليوم». سُررتُ وفكّرتُ أنّ هذا الكاهن قد يفهمني رُبّما ولكن ما حصل هو أنّني لم أرجع إليه قطّ للإعتراف.

١٣٣ – + وبّختني مرّة إحدى الأمهات المُتقدّمات في السن (رُبّما الأُمّ جين) (٤٣). وكأنّ مسامير حامية سقطتْ من السماء على رأسي، إلى حدٍّ لم أستطع أن أعرف ما السبب إلى ذلك. علمتُ فيما بعد أنّ السبب هو مسألةً لا أستطيع السيطرة عليها في أي حال قالتْ لي: «إنسي، يا أختي أنّ الربّ يتحدّث بِهكذا إلفةٍ مع رزمةٍ تعيسةٍ من النقائص التي هي أنتِ. تذكّري أنّ الربّ يسوع يتحدّثُ بهذا الشكلِ فقط مع النّفوس القدّيسة».

أقرّيت بأنّها على حق لأنّني بالحقيقة شخصٌ تعيس، غير أنّني أثِقُ برَحمَةِ الله. عندما التقيتُ بالربّ واضَعْتُ نَفْسي وقلتُ: «يا يسوع، يبدو أنّكَ لا تُريد أن تتحدّث مع أناسٍ تعيسين على شكلي»، «**إطمئنّي، يا ابنتي، أُريد مِن دونِ شكّ أن أُظهِر عَظَمَة رَحمَتي من خلالِ التعاسة**». فهمتُ أنّ هذه الأُمّ أرادتْ ببساطةٍ أن تُخضعني إلى تحقيرٍ (خلاصّي).

١٣٤ – [٦٣] + يا يسوع، لقد اختبرتني عدّةَ مراتٍ في حياتي القصيرة هذه، لقد بلغتُ إلى معرفة أمورٍ كثيرة أدهشُ الآن لوفرتها. كم هو جميلٌ أن نستسلم كليًّا لله وأن نُعطيهِ مِلء الحُريَّة لِيعمَلَ في نفوسنا.

١٣٥ – طيلة مرحلة الإختبار الثالث جعلني الله أفهم أنّ عليَّ أن أقدّم له ذاتي حتّى يصنع منّي ما يشاء. كنت واقفة أمامه كتقدِمة ذبيحة. خفتُ أوّلاً، عندما شعرتُ أنّني في غاية التعاسة وأنّني مُتأكّدة تماماً من هذه الحالة. أجبتُ الربّ مرّة ثانية: «أنا التعاسة بالذات وكيف يمكنني أن أكون رهينة (للآخرين)؟» «**إنّكِ لا تفهمي اليوم هذا، سأعلنه لكِ غداً، وقتَ السجود**». إرتجفَ قلبي ونَفْسي معاً لأنّ هذه الكلمات غاصتْ في عُمق نفسي. إنّ كلمة الله هي حيّة عندما جئتُ إلى السجود شعرتُ في داخلي إنّني دخلتُ هيكلَ الله الحيّ، الذي عَظَمَتِهِ هي سامية وفوق الإدراك. وأدركتُ في نظره، حتّى الأرواح السماويّة الفائقة الطهارة. لقد غمرني حضوره رغم أنّني لم أرى شيئاً. فاستنار عقلي في الحال. ومرّت رؤيا أمام أعيُنِ نفسي، تُشبه الرؤيا التي شاهدها يسوع في بستان الزيتون. الآلام الجسديّة أوّلاً ثمّ كل المُناسبات التي ضاعفتها (ثمّ) مجموعةُ الآلام الروحيّة وتلكَ التي لا يُدركها أحد. تشابكَ كلّ شيء في الرؤيا: أوهامٌ خاطئة، وفقدان الإسم الصحيح. اختصرتُ ذلك هنا، ولكن معرفتي حينئذٍ في غاية الوضوح، إلى حدٍّ أنّ ما تحمّلته فيما بعد لَمْ يختلِف أبداً عمّا رأيتُه آنذاك. أصبحَ إسمي: «ذبيحة». ولمّا انتهتْ الرؤيا، كدّ عرقٌ بارد جبيني.

١٣٦– وأفهمني يسوع أنّه يمكنني أن أُخَلَّص حتّى لو لم أوافق على ذلك. ولن يقلِّلَ من نِعَمِهِ لي وإنّهُ سيُحافِظُ على علاقتِه الوطيدة معي، كي لا ينقص كرَمَهُ حتّى لو لم أوافق على تقدمةِ هذه الذبيحة. وأفهمني الله أنّ كلّ السرّ يتعلّق بي وبموافقتي الحُرّة على الذبيحة التي أقدّمها بملءِ كلّ جوارحي. وفي هذا العمل الحرّ الواعي تكمن كل قوّة وقيمة أمام عَظَمَته. وإن لم يحصل شيء واحد مّما قدَّمتُ ذاتي له، فكأنّ كل الأشياء قد تحقّقت أمام الربّ. [٦٤] فهمتُ حينئذٍ أنَّني قد دخلتُ في اتِّحادٍ مع العَظَمَة الغير المُدركة. وشعرتُ أنّ الله ينتظرُ كلمتي وموافقتي وغاصتْ روحي في الربّ وقلتُ: «إصنَع منّي ما يرضيكَ، إنَّني أخضعُ لإرادتكَ. من اليوم فصاعداً، ستكون إرادتكَ غذائي وسأبقى، بعون نِعمَتك، أمينةً لأوامرك إصنَع منّي ما يُرضيكَ، أتوسَّلُ إليكَ، يا ربّ، إبقَ معي في كلِّ لحظةٍ من حياتي».

١٣٧– عندما وافقتُ على الذبيحة بكلِّ قلبي وإرادتي، سيطرَ عليَّ فجأةً حضورُ الله. غاصتْ نَفْسي في الله وداخلتني سعادةٌ لا أستطيع أن أدوّن ولو أصغر مظاهرها. شعرتُ أنّ عَظَمَتَهُ تغمرني. وذِبتُ في الله بشكلٍ استثنائي. رأيتُ أنّ الله قد ارتضى بي وأنّ روحي، في المقابل، قد أغرقتْ ذاتها فيها. شعرتُ، وأنا على وعي من إتِّحادي بالله، بأنّه خصّني بمحبّةٍ فائقة، وأنا بدوري أحببته من كل نفسي. لقد حلّ سرٌّ عظيم أثناء هذا السجود، سرٌّ بين الله وبيني وبدا لي وكأنّني أموت حبًّا (لرؤية) نظره. تحدثتُ طويلاً إلى الله مِن دونِ أن ألفظَ كلمةً واحدة. وقال لي الربّ. «**أنتِ فرح قلبي، من اليوم فصاعداً، مهما تعملين، ستقرُّ عيناي بكلِّ الأعمال التي تقومين بها حتّى أصغرها**». شعرتُ آنذاك أنَّني مُكرسّة إلى أبعد حدّ. إنّ جسدي الترابي هو ذاته ولكن نَفْسي تبدّلتْ. إنّ الله يعيشُ فيها الآن بكاملِ رضاه. لم يكن ذلك شعوراً إنّما حقيقة ساطعة لا يستطيع شيءٌ أن يحجبها.

١٣٨– لقد تمّ سرٌّ عظيمٌ بين الله وبيني. إستقرّتْ الشجاعة والقوّة في نفسي. في نهاية كل سجود كنتُ أخرجُ وأُجابِهُ بهدوءٍ كل شيء كان يُخيفني سابقاً. وعندما وصلتُ إلى الممشى كان بإنتظاري بعض الآلام والتحقير، على يدِ شخصٍ ما. تقبّلتها بطاعةٍ بالغة السموّ والتصقتُ قريبةً بقلبِ يسوع الكُليّ القداسة. ليعلمَ أنَّني مُستعدّةً أن أقوم بما نذرتُ له نفسي. يبدو كأنّ الألم ينبع من الأرض، حتّى تعجّبتْ الأُمّ مارغريت عينها. بينما تتعلّق أمور عديدة بالآخرين فهي تمُرُ مِن دونِ أن يَلْحَظُها أحد، لأنّها لم تكن بالواقع تستحقُّ الإنتباه؛ لكن فيما يتعلّق بي يُلاحَظ كلُّ شيءٍ وتُحلَّل كلُّ كلمةٍ وتُراقَب كلُّ خطوةٍ. قالت لي إحدى الأخوات: «تحضّري يا أختي، [٦٥] أن تتقبَّلي صليباً صغيراً على يَديّْ الأُمّ الرئيسة. إنَّني أشفِقُ عليكِ». غير أنَّني فرحتُ بذلك من أعماقِ نَفْسي وكنتُ مُستعدّة له منذ زمن طويل. تعجّبتْ عندما رأتْ شجاعتي. أرى الآن أنّ النَّفْس لا يُمكنها أن تُحقّق الكثير وحدها ولكن مع الله، تستطيع كل شيء. أُنظُرْ كم تستطيع نِعمَة الله أن تَفعل. قليلةٌ هي النّفوس التي تنتظرُ دائماً نِعمَة الله وأقلُّ منها النّفوس التي تتبع الإلهامات الداخليّة.

١٣٩– إنّ النَّفْس الأمينة لله لا تستطيع أن تؤكِّد إلهاماتها الذاتيّة، عليها أن تُخضعها إلى رقابةِ كاهنٍ حكيم ومثقَّف. وعليها ألا تثِق تماماً طالما لم تتأكّد من صحّتها. فلا يجب، إنطلاقاً من مبادرة فردية فقط، أن تضعَ ثقتها في هذه الإلهامات وفي غيرها من النِعَم لأنّها تُعرِّض بذلك نفسها إلى خسائر كبيرة.

حتى ولو استطاعت النَّفْس أن تميّز بين الإلهامات الخاطئة والإلهامات الإلهيَّة يبقى أن تكون حذرة لأنّ أشياء عديدة هي غير أكيدة، إنّ الله يفرحُ ويبتهجُ عندما لا تثقُ النَّفْس به إكراماً له. لأنّها تُحبُّهُ، ولأنّها فطنة وتُفتّش وتسأل عن مُساعدةٍ لتتأكّد أنّ الله حقًّا يعملُ في داخلها. وعندما يؤكّد مُعرّف مُطَّلع ذلك تستطيع النَّفْس أن تَطمَئِن وتَستسلِم لله، حسبَ توجيهاتِه، أي حسبَ تعليمات المُعرّف.

١٤٠– إنَّ المحبَّة الصافية تستطيع أن تُحقّق إنجازاتٍ عظيمة ولا تُضعفها صعوبة أو مِحنة. وكما تبقى قويّة في وسط الصعوبات الكبيرة، هكذا تُثابر أيضاً في الحياة اليوميّة المُتعبة والمُملّة. وتعلمُ أنّهُ يَلزمُ شيئًا واحداً لإرضاءِ الله: أن تصنعَ حتّى الأمور الصغيرة بمَحبَّةٍ كبيرة، نَعَم بمحبَّةٍ، ودائماً بمحبَّةٍ.

إنَّ المحبَّة الصافية لا تَضِلُّ أبداً وإنّ أضواءَها هي عجيبة الإشعاع. لا تصنعُ شيئاً يُغيظ الله. هي خلاّقة في عملٍ ما يُرضي الله أكثر، ولا من يُضاهيها. تَسعَد عندما تستطيعُ أن تتخلّى عن ذاتها وتحترقُ كتقدمةٍ طاهرة. تزدادُ سعادتُها بازديادِ عطاءِ ذاتها. ولكن لا يستطيع أحدٌ مثلها أن يحترزَ للأخطارِ من بعيد. تعرفُ كيف تكشفُ النِقاب ومع من تتصرّف.

١٤١–[٦٦] + غير أنّ عذاباتي قد بلغتْ النهاية وأعطاني الله المُساعدة التي وعدَ بها. تمكّنتُ من رؤيتها عند كاهنَيْن، عنيتُ الأب أندراز والأب سوبوكو. أثناء رياضتي الروحية قبل النذورات المؤبّدة [٤٤]. كنتُ في طُمأنينة كاملة لأوّلِ مَرَّة (بواسطة الأب أندراز[٤٥]) ثمّ قادني الأب سوبوكو في الإتّجاه نفسِهِ. وبذلكَ تحقّقَ وعدُ الله بكامِلِه.

١٤٢– عندما استقرَّ فيّ السلام وتعلمتُ السير على طريق الله، إبتهجتْ روحي بالرّب وشعرتُ وكأنّني أسيرُ ركضاً لا مَشياً. وبسطتُ أجنحتي للطيران وحلّقتُ في قلبِ حرارةِ الشمس، ولن أنزل حتّى أَجِد الراحة فيه حيثُ ذابتْ نَفْسي للأبد. أخضعتُ ذاتي بكاملِها لعملِ النِعمَة، وانحنى الله إلى مُستوى نفسي. فلم أتراجع ولَم أقاوم بل تاهتْ نَفْسي فيه هو كنزي الوحيد. أنا والله واحد.

وكأنَّ الهوّة بين الخالق والخليقة قد اختفتْ. ودامتْ نَفْسي في انخطافٍ مُتواصل لعدّةِ أيّام. ولَم يُغادرني حضور الله فيَّ لحظةً واحدة. وظلّتْ نَفْسي في إتِّحادٍ مع الربّ. مِن دونِ أن يتعارض ذلك مع إتمامِ واجباتي. شعرتُ أنّني تحوّلتُ إلى حبّ، كنتُ أتأجّجُ لكن مِن دونِ أن أحترق.

أخفيتُ نَفْسي في الله مِن دونِ انقطاع. لقد شدَّني الله إليه بقوّةٍ وحزم حتّى لم أعُد أشعر مرّات أنّني من هذه الأرض. لقد عارضتُ طويلاً نِعمَة الله وخفتُ منها. واليوم أزالَ الله كلّ الصعوبات، من خلالِ الأب أندراز. لقد اتّجهتْ روحي نحو شمس الله وحدها وأزهرتْ في أشعّتِه. لم أعد أستطيع...(تتوقّف الجُملة هنا وتبدأ فكرة جديدة في السطر الثاني).

١٤٣– + لقد بذّرتُ الكثير من نِعَم الله لأنَّني كنتُ دائماً خائفة من أوهامٍ تُسيطِرُ عليَّ. لقد شدّني الله إليه بقوّةٍ حتّى لم يعد غالباً باستطاعتي أن أُقاوم نِعمَته لِمَا ذبتُ فيه فجأةً. لقد ملأني يسوع في تلكَ الأوقاتِ بسلامٍ أكثر طُمأنينة حتّى ولو حاولتُ فيما بعد أن أضطرب، فلم أجدَ لذلك سبيلاً. وسمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**سأُعطيكِ سلاماً عميقاً لأُطمئنكِ أنّي أنا بذاتي أطلبُ إليكِ هذه الأشياء [٦٧] حتّى لن يعود باستطاعتَكِ اليوم، ولو أردتِ ذلك، أن تقلقي أو تخافي. بل سَيَمْلأ الحبّ نفسكِ إلى حدِّ نسيانِ ذاتكِ**».

١٤٤– أرسلَ لي يسوع فيما بعد كاهناً آخر (الأب سوبوكو) وأَمَرني أن أكشِفَ له عن نفسي. تمنّعتُ أوّلاً مُتردّدة قليلاً ولكن يسوع وَبَّخني بقساوةٍ فأعادني إلى تواضعي العميق داخل نفسي. تقدّمتْ نَفْسي بسرعةٍ، بفضلِ توجيهاتِه، في مَحبَّةِ الله وحققتُ خارجيًّا، العديد من رغباتِ الربّ (٤٦)، دُهِشتُ أكثر من مرّة من شجاعةِ الكاهِن وتواضُعِهِ العميق.

١٤٥– آه! كم هي تعيسة نَفْسي لأنّـها أضاعتْ نِعماً وافرة. كنتُ أتهرّبُ من الله وهو يتتبّعني بنعمِه. وكنتُ غالباً ما أزدادُ خبرةً في نِعم الله بقدرِ ما كان يضعُفُ إنتظاري لها. أعطاني مُرشداً روحياً فتضاعفتْ أمانتي للنِعمَة. أدركتُ بفضل المُرشد ورعايتِه لنفسي، معنى التوجيه وكيفَ ينظرُ إليه يسوع. وقد حذّرني يسوع من الأخطاءِ الطفيفة وشدّدَ على أنّه يحكم هو بنفسِهِ على ما أعرِضُه على مُعرّفي (وقال لي) «**كلّ مُخالفة للمُعرّف تُلحق بي أذى**». وعندما راحتْ نَفْسي بفضلِ الإرشادِ تَنعَمُ بسلامٍ وخشوعٍ عميقَيْن كنتُ أسمعُ غالباً هذه الكلمات تُردَّد مرّاتٍ عديدة في نفسي: «**تقوّي للمعركة**».

+ لقد أنذرني يسوع، على أنّه لا يُحبُّ في نَفْسي أمورٌ تبدو تافهة وَوَبَّخني عليها أكثر من مرّة لأنّ لها، بالحقيقة، أهمّية كبرى. لقد أنذرني وجرّبني كمُعلّم لقد تعهّدَ هو بنفسِه لتربيتي لسنين عديدة إلى أن أعطاني مُرشداً روحيًّا. وأوضَح لي سابقاً ما لم أكن أفهمه. أمّا الآن فيطلُبُ إليَّ أن أسألَ مُعرّفي عن كل شيء ويقول لي غالباً: «**سأجيبكِ على لسانه فاطمئني**» [٦٨] ولم يحدثَ أبداً أن ألقى جواباً، يتعارض مع ما يُريدُهُ الله منّي عندما أسأل مُرشدي الروحي (الأب سوبوكو). ويحدثُ أحياناً أن يطلب منّي يسوع أشياءً لا يُدرِكُها أحدٌ، فيُعطيني مُعرّفي، عندما أسجُدُ في كرسيّ الإعتراف طلباتٍ مُماثِلة – ولكن ذلك لا يحدثُ كثيراً.

+ عندما تحصلُ نفسٌ، لمدّةٍ طويلةٍ، على كثيرٍ من الأنوار والإلهامات ويؤكد المُعرِّفون

مصدر هذه الإلهامات ويُطمئِنون النَّفس، يُعلِّمنا يسوع، إذا ازدادت محبّتنا له، أنّه قد حان الوقت لتنفيذ ما حصلنا عليه. تعرف النَّفس أنّ الله يتّكل عليها فتتقوّى بهذه المعرفة. تعرف أنّ العديد من الصعوبات تقف في وجه الأمانة. ولكن إذا وثقت بالله وبفضلِ هذه الثقة، ستبلغ إلى النقطة التي دعاها إليها الله، لا تُخفيها الصعوبات، بل تُصبح، كما كانت، خُبزِها اليومي، لا تُخيف النَّفس ولا تُرعبها، كما لا يخاف المُحارب الصامد دائماً في المعركة، من دَويّ المدافع. فبدلَ أن تَخاف، تَسمع وتُحدِّد الجِهة التي يُصوِّبُ منها العدو هجماتِهِ، لتغلِبَهُ. لا تصنع شيئاً وأعيُنِها مُغمَّضة، بل تفحصُ وتُزيّن بعمقٍ كل شيء، لا تتّكلُ على ذاتها بل تُصلّي بحرارةٍ وتطلبُ نصيحةَ مُحاربين آخرين أوسعَ خِبرةً وفهماً. عندما تتصرّف النَّفْس هكذا فهي تربحُ دائماً.

تُجابهُ النَّفْس هجماتٍ عندما لا يكونُ لها وقتٌ للتفكيرِ أو للتفتيشِ عن نصيحة، تدخل حينئذٍ في معركةِ موتٍ أو حياة. يحسنُ أحياناً الهربَ لتختبِئ في جِرحِ قلبِ يسوع مِن دونِ أن تتفوَّه بكلمة. وبهذا الطريق تهزمُ العدو.

وتُتابع النَّفْس القيام بجهدٍ مُتواصل في وقت السِلْم كما في وقتِ المَعركة. عليها أن تتدرّب بحزمٍ وإلا تفقد حظها بالإنتصار. على النَّفْس أن تبقى دائماً يقظة وألّا تغفل أبداً عن اليقظة... النَّفْس التي تُفكّر تنال الكثير من الأنوار، والنَّفْس الطائشة تتعرّضُ للسقوط، ولا تدع نفسها تتعجّب إذا سقطتْ. فيا روح الله، مُرشد النَّفْس، من تُدرّبه ينال الحكمة. ولكن كي يعمل روح الله في النَّفْس، ينبغي أن تطمئنّ أوّلاً وتتخشّع.

١٤٦ – [٦٩] الصلاة.

تتسلّحُ النَّفْس بالصلاة ضدّ كل أنواع المعارك. على النَّفْس أن تُصلّي كيفما وحيثُما وُجدتْ. على النَّفْس الطاهرة والجميلة أن تُصلّي وإلا تفقد جمالها. على النَّفْس التي تسعى نحو الطهارة أن تصلّي وإلا فلن تبلغها أبداً. على النَّفْس المُرتدّة حديثاً أن تُصلّي وإلّا تقَع من جديد. على النَّفْس الخاطئة، الغارقة في الخطايا أن تُصلّي كي تنهض من جديد. ما من نفسٍ مُعفاة من الصلاة لأنّ كل نِعمَة تأتي من خلالها.

١٤٧ – أذكُرُ أنّني حصلتُ على النور الأكثر وقت السجود عندما كنتُ أمضي نصفَ ساعة كلّ يوم، طيلة الصوم، ساجدةً أمام القُربان المُقدّس. تسنّى لي آنذاك أن أتعمّق بمعرفةِ الله ومعرفة ذاتي، ورغم أنّني حصلتُ على موافقة رؤسائي للقيام بهذا العمل فقد لاقيتُ صعوباتٍ عديدة. فلنعلَمْ أنّه ينبغي أن نتسلّح بالصبر ونتأقلم مع الصعوبات الداخليّة والخارجيّة كي نتمكّن من الصلاة والمُثابرة عليها. أمّا الصعوبات الداخليّة فهي اليأس، والجفاف وخمول الروح والتجارب، والصعوبات الخارجيّة هي أحياناً الحياء البشري. يجب أن نُكرّس وقتاً خاصًّا على حِدة للصلاة. لقد اختبرتُ ذلك شخصيًّا لأنّنا إن لم نلتزم بوقتٍ للصلاة فإننا نُهملها فيما بعد بسببِ واجباتنا. وتكمُن الصعوبة في

تدبير الأمور بهذا الشكل. لأنّني كنتُ أتيه في التفكير بواجباتي. واختبرتُ أيضاً هذه الصعوبة: عندما تُصلّي النَّفْس بحرارة وتتركها في خشوع داخلي عميق، تلقى من يُعكّر هذا الخشوع، من هنا ضرورة الصبر للمُثابرة على الصلاة. عندما كنتُ ألتحمُ بالله وأقطِفُ أكثر الثمارِ وفرةً من الصلاة، ويُرافقني وجود الله فيَّ طيلة النهار، وأُتمّم واجباتي بخشوع مُتزايد وبدقّةٍ أوفر واجتهادٍ أكبر، في هذا الوقت بالذات كنتُ أوبَّخ بقساوةٍ على إهمال واجباتي ولامبالاتي في كل شيء. لأنّ النّفوس التي تفتقر إلى الخشوع تُريد أن يكون الكل مثلها. لأنَّهم بخشوعهم يُصبحون (مصدر) توبيخ ضمير لها مُتواصل.

١٤٨– [٧٠] + إنّ النَّفْس الشفافة والأكثر بساطة وذات حساسيّة مُرهفة ترى الله في كل شيء وتجده في كل شيء وتعرف كيف تكتشفه في الأمور الأكثر خفيةً. تجد كل شيء مُهمًّا وتُقدّر كل شيء وتشكرُ الله على كل شيء. وتستفيد من كل شيء وتُعطي كلَّ مجدٍ لله. تضعُ ثقتُها بالله ولا ترتبك عندما تُلاقي الصعوبات. تعرف أنّ الله أفضل أب ولا تهتمّ بأقوال الناس. تتبع بأمانة أقلّ إيحاءات الروح القدس وضوحاً، تبتهجُ بالضيف الروحي وتتمسّكُ به كما يتمسّكُ الطفل بأمِّه. وتمرّ مِن دونِ خوفٍ أو صعوبة حيثُ نفوس أُخرى تتسمّر في الخمول والرعب.

١٤٩– عندما يُريد الله أن يقترب من نفسٍ ما ويقودها، يُزيل من أمامها كل ما هو خارجي.

عندما كنتُ مريضة وأُخذتُ إلى المُستوصف تعذّبتُ كثيراً من الضجر. كنّا راهبتين مريضتين في المُستوصف. كانت الراهبات تزور الأُخت مِن دونِ أن تزُرنَني. كان هناك بالواقع مُستوصِف واحد ولكن لكلِّ راهبة غُرفتها. كانت ليالي الشتاء طويلةً وتُركَ النور للأخت ن. وأُعطيتْ راديو مع سماعاتٍ على الرأس، بينما لمْ أستطع أن أُحضّر تأملاتي بسببِ فقدان النورِ في غرفتي.

وبعد أن مضى أسبوعٌ على هذه الحال شكوتُ أمري إلى الرّب ذات مساءٍ، كاشفةً له عن ألمي لعدم تمكّني من تحضير تأمّلاتي من الظُلمة. قال لي إنّه سيأتي كلّ مساء ويُعيّن لي نقاط تأمّلي لليوم التالي. كانت هذه النقاط تتمحور حول كان يقول لي: «**تأمّلي بعذابي أمام بيلاطس**». وهكذا تأمّلتُ في آلامِهِ طيلة أسبوع مُركّزةً على فكرة بعد فكرة. خالج نَفْسي مُذّاك فرحٌ كبير ولم أعد أرغب في رؤية الزائرين أو في الضوء في غرفتي. لقد كفاني يسوع في كل شيء. تبذلُ الرئيسات كلّ اهتمامٍ بالمريضة ولكن رغبة الله كانت أن أشعر بأنّي منسيّة. إنّ أفضل مُعلِّم، وضعَ على حدة كل شيء مخلوق حتّى يتدبّر هو وحدهُ الأمور. لقد إختبرتُ عدّة مرّات هذا النوع من العذاب والإضطهاد فقالت لي الأُمّ م. (رُبَّما الأُمّ مارغريت) «يا أُختي، [٧١] إنّ العذاب ينبتُ من الأرض، في طريقكِ. أنظرُ إليكِ يا أختي وكأنّكِ على الصليب ولكن إنّي أرى أن يسوع يُدبّر ذلك. فكوني أمينة للربّ».

١٥٠– + أُريدُ أن أدوّنَ حُلماً حولَ القدّيسة تريزا الطفل يسوع. كنتُ في دير الإبتداء آنذاك

واعترتني صعوبات شتّى لم أعرف كيف أُسيطرُ عليها. كانت صعوبات داخليّة مُتداخلة مع صعوبات خارجية. قمتُ بتساعياتٍ لعدّةِ قدّيسين إنّما ازدادتْ الحالة سوءاً. تفاقمتْ عليَّ الصعوبات إلى حدٍّ لم أعدْ أعرف كيف أُتابع السير في الحياة، وداخلتني فجأةً فكرة ضرورةِ الصلاة إلى القدّيسة تريزا الطفل يسوع. بدأتُ تساعيّة لهذه القدّيسة لأنّي، قبل دخولي الدير، كنتُ مُتعبّدةً جدًّا لها. واصلتُ فيما بعد هذه العبادة ولكن إنطلاقاً من حاجتي، عدتُ مُجدّداً أُصلّي إليها بتقوى مُتزايدة.

في اليوم الخامس من التساعية حلمتُ بالأُخت تريزا وكأنّها ما زالت عائشة على الأرض. لقدْ أخفت عني كونها قدّيسة وبدأت تُشجّعني قائلة إنّه لا يجبُ أن أضطرب من هذا الموضوع بل عليَّ أن أزداد ثقةً بالله قالت: «لقد تعذّبتُ أنا أيضاً كثيراً». فلم أُصدّقها، وقلتُ لها: «يبدو لي أنَّكِ لم تتعذبي أبداً». فأجابتني بطريقةٍ مُقنعة أنّها بالفعل تعذّبتْ كثيراً وقالَت لي: «يا أختي، إعلمي أنّ الصعوبة ستتحوّلُ إلى نتيجةٍ مُفرِحة خلال ثلاثةِ أيّام». وعندما لم أُصدّقها كشفتْ لي أنّها قدّيسة، ففرحتُ حينئذٍ جدًّا وقلتُ لها: «أنتِ قدّيسة؟» «نَعم». أجابَت: «نَعم أنا قدّيسة، تأكّدي أنّ هذه المُشكلة ستُحَلُّ خلالَ ثلاثة أيّام». فقلتُ لها: «أيّتُها القدّيسة المحبوبة، قولي لي هل سأذهَبُ إلى السماء؟».أجابَت: «نَعَم ستذهبين إلى السماء، يا أختي». و«هل سأصبحُ قدّيسة؟». فأجابت «نعم ستُصبحين قدّيسة». «ولكن يا تريزا الصغيرة هل سأكونُ قدّيسة مثلكِ وأرفع على المذابح؟». أجابَت: «نَعم ستُصبحين قدّيسة مثلي ولكن عليكِ أن تتقي بالربّ يسوع». وسألتُها حينئذٍ إذا كان والدي وأمي سيذهبان إلى السماء؟ هل ... (جُملَة غير مُكتمِلة) **[٧٢]** أجابَت «نَعم». ثمّ سألتُها أخيراً: «هل سيذهَبُ إخوتي وأخواتي إلى السماء؟». فأجابت أنّه ينبغي أن أُصلّي كثيراً لأجلهم ولم تُعطني جواباً قاطعاً. فهمتُ أنّهم بحاجة ماسّة إلى كثير من الصلاة.

كان ذاك حلماً والمَثلُ يقول الأحلام هي أشباح. الله هو إيمان. على كلِّ حال إنحلَّتْ كل الصعوبات بسهولةٍ بعد ثلاثة أيّام تماماً، كما قالت لي. وانتهى كل شيء تماماً، كما قالت لي. كان ذاك حلماً ولكن كان له معناه.

١٥١ – + ذات يوم كنتُ في المطبخ مع الأُخت ن. [٤٧] فَتكدّرتْ منّي وأمرتني، كقصاصٍ لي أن أجلس على الطاولة، بينما هي تابعتْ العمل المُتعب تُنظّف وتفرك. مرّت آنذاك الراهبات من هناك وتعجّبنَ من رؤيتي جالسةً على الطاولة وكان لكلِّ واحدة منهنَّ كلمتها. قالتْ لي واحدة إنَّني كسولة، وقالتْ راهبة أُخرى «إنّني أنانيّة». كنتُ طالبة ذاك الوقت وقالتْ أُخرى: «أي نوعٍ من الراهبات ستكونين؟» غير أنَّني لم أستطعْ النزول عن الطاولة لأنّ الراهبة طلبتْ منّي أن أبقى هناك بأمرِ الطاعة [٤٨]، إلى أن تقول لي أن أنزل. الله يعلم، حقًّا كم عملٍ من نُكران الذات تحمّلت. فكّرتُ أنَّني أموتُ خجلاً. إنّ الله يسمحُ ذلك أحياناً في سبيلِ تربيتنا الداخليّة ولكنّه كافأ تواضعي بتعزيةٍ كبرى. وقتَ زيّاح القُربان رأيتُ يسوع يسطعُ جمالاً فنظرَ إليَّ بحنانٍ وقال لي: «**لا تخافي يا ابنتي، من العذاب، أنا معكِ**».

١٥٢ – كان عليَّ مرّة أن أُتمِّمَ واجباً ليليًّا (٤٩). وكنت أتألّم كثيراً في داخلي بسبب رسمِ الصورة ولم أعدْ أعرف أي إتِّجاه أسيرُ فيه، لأنَّهم كانوا يحاولون، مِن دونِ انقطاع، أن يُقنعوني أنّ كلّ هذه المسألة هي وَهمٌ. من جهةٍ أُخرى قال لي أحد الكهنة إنّ الله يُريد رُبَّما أن يُعبد من خلالِ هذه الصورة وعليّ أن أُحاول رسمها. في غضونِ ذلك كان قد أنهكني التعب. عندما دخلتُ الكنيسة الصغيرة جعلتُ رأسي قُربَ بيتِ القُربان، طرقتُ على بابِهِ [٧٣] وقلتُ: «أُنظر، يا يسوع، إلى الصعوبات الكبرى التي أُلاقيها بسببِ رسم هذه الصورة». سمعت صوتاً من بيت القُربان: «**يا ابنتي، لن يدوم عذابكِ طويلاً**».

١٥٣ – رأيتُ يوماً طريقين الأولى واسعة مُغطاة بالرمل والأزهار مليئة بالفرح والموسيقى وكل أنواع الملذّات والناس يسيرونَ فيها يرقصون ويفرحون. وَصلُوا إلى آخر الطريق مِن دونِ أن يدروا. وكان في آخر الطريق هوّةٌ مُخيفة، تلكَ لُجّة الجحيم. وكان عددُهم كبيراً إلى حدٍّ يصعبُ عدّهم. ورأيتُ الطريق الآخر، بالأحرى ممرًّا ضيقاً مزروعاً بالشوكِ والحجارة، والسائرون فيه يبكون ويتحمّلون كل أنواع العذابات. منهم من سقطَ فوق الحجارة ولكنّهم نهضوا حالاً وتابعوا سيرهم. وفي آخر الطريق كان بُستانٌ رائع مليء بكلِّ أنواعِ السعادة، دَخلَتْ فيه كُل تلكَ النّفوس فنَسِيَتْ حالاً كلَّ آلامِها.

١٥٤ – أُقيمتْ مرّة صلاة سجود في دير راهبات العائلة المُقدّسة (٥٠). ذهبتُ إلى هناك في المساء برفقةِ إحدى الأخوات. وما إن دخلتُ الكنيسة حتّى ملأ حضورُ الله نفسي. صلّيتُ كما أفعلُ أحياناً مِن دونِ أن أتفوّه بكلمةٍ واحدة. وفجأةً رأيتُ الربّ وقال لي: «**تذكّري أنكِ إن أهملتِ مسألةَ رسمِ الصورة وكل عملِ الرَّحمَة، عليكِ أن تُجيبي عن عددٍ وافر من النّفوس يوم الدينونة**». عند سماع كلمات الربّ هذه إمتلأتْ نَفْسي خوفاً وتملّكني الرُعب. حاولتُ، قدر مُستطاعي أن أهدأ فلم أتمكّن. ظلَّتْ تلكَ الكلمات ترنّ في أذني. عليَّ أن أُجيب يوم الدينونة لا عن نَفْسي فقط بل عن نفوسِ الآخرين، خرقتْ هذه الكلمات قلبي، عندما عُدتُ إلى البيت ذهبتُ إلى يسوعِ الصغير(٥١)، إنبطحتُ أمام القُربان المُقدّس وقلتُ للربّ: «سأَعمَلُ كل شيء بقدرِ إمكاني ولكن أَطلبُ منكَ أن تبقى دائماً معي وأن تُعطيني القوّة وإرادتكَ المُقدّسة. أنتَ تستطيع كل شيء. بينما أنا لا أستطيعُ شيئاً».

١٥٥ – [٧٤] + يحدُثُ لي أحياناً أن أشعر حالاً أنّ إحدى النّفوس تُصلّي لأجلي كما أشعرُ أنّ نفساً ما تطلبُ إليَّ الصلاة لأجلها، حتّى ولو لم تتحدّث إليَّ بذلك. هو شعورٌ بالقلقِ وكأنّ أحداً يُناديني. وعندما كنتُ أصلّي كنتُ أجدُ السَّلام.

١٥٦ – + زادَتْ رغبتي يوماً ما لقبولِ القُربان الـمُقدّس. ولكن كان لدي بعض الشكّ ولم أفعَل. وتألَّمتُ كثيراً من ذلك وكان قلبي ينفجرُ عذاباً. عندما بدأتُ عملي ملأتْ الحرارة قلبي. وقفَ يسوع فجأةً بقُربي وقال لي: «**لا تُهملي، يا ابنتي، قُبول الـمُناولة المُقدّسة إلّا إذا تأكّدتِ أنّ خطأكِ هو جسيمٌ: عدا ذلكَ ينبغي ألّا يمنعكِ شيءٌ من إتّحادِكِ معي في سرّ المحبّة. إنّ أخطاءكِ الطفيفة ستختفي في حبّي مثل قشّةٍ مرميةٍ في أتّون. إعلمي أنّكِ تُغيظيني جدًّا عندما تمتنعين عن قبول الـمُناولة الـمُقدّسة**».

١٥٧ – + عندما دخلتُ عند المساء الغرفة الصغيرة سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، تأملي بهذه الكلمات: ولمّا كان يُنازع صلّى بشوقٍ مُتزايد**». وعندما تأملتُ بها بعمقٍ، غمرَ نَفْسي مزيدٌ من النور. وتعلّمتُ كم يجب أن نُثابر في الصلاة وإنّ خلاصنا يتعلّق بمثلِ هذه الصلوات الصعبة.

١٥٨ – + عندما كنتُ في كِيَكرز (Kiekrz) [١٩٢٩] لأحلَّ محلَّ إحدى الأخوات(٥٢) لمُدّةٍ قصيرة، إجتزتُ مرّة عند المساء البُستان وتوقّفتُ على شاطئ البُحيرة. وقفتُ هناك وقتاً طويلاً. أتأمّل بما حولي. رأيتُ فجأةً الربّ يسوع قريباً منّي وقال لي بلطفٍ: «**لقد خلقتُ كل ذلك لكِ، يا عروستي واعلمي أنّ كل هذا الجمال لا يُضاهي الجمال الذي أعددتهُ لكِ في الأبديّة**». غمَرتْ نَفْسي تعزيةً فائقة وبقِيَتْ حتّى المساء وكأنّني قضيتُ فقط بُرهةً قصيرةً من الزمن. كان ذلك يومِيَ الحُرّ المُخصّص للقيامِ برياضةٍ روحيّة(٥٣)، **[٧٥]** وكنتُ حُرّة أن أنصرفَ فيه للصلاة. آه، كم يلاحقنا الله الكُليّ الجودة، بجودته. وغالباً ما يحدث أنّ الله يهبنا نِعَمِهِ الوافرة وقتَ لا ننتظرها.

١٥٩ – + أيّتُها القُربانة المُباركة السجينة في كأسٍ ذهبيّة لأجلي،
كي أستطيع أن أعبُر صحراء المنفى الشاسعة،
طاهرة، نقيّة مِن دونِ عيبٍ.
آه هبيني، بفضلِ قوّةِ محبتكِ، إلى ذلك سبيلاً.

أيّتُها القُربانة الـمُباركة، إجعلي مقرّكِ داخل نفسي.
أنتِ حبُّ قلبي الأكثر طهارة.
يضمحلُّ الظلام أمام نوركِ،
ولا تحرِمي قلبي المُتواضع من نِعمَتكِ.

أيّتُها القُربانة الـمُقدّسة، فرح كل السّماء،
رغم أنّ جمالكِ هو مُستتر
وسجينٌ في كسرةِ خبزٍ،
إنّ إيمان الدموع يُمزّق عنها الستار.

١٦٠– إنّ يوم الصليبيّة [٥٤] المُحدّد في الخامس من الشهر، صادَف في يوم أوّل جمعة منه. هو يوم مُكرّس للسجود أمام الربّ يسوع. كان من واجبي أن أُعوّض للربّ عن كلّ الإهانات وعن كلّ عملٍ يُقلّلُ من الإحترام وأن أُصلّي، في ذاك اليوم كي لا يُرتكبُ فعلُ تدنيس. إلتهب قلبي يومذاك بمحبّةٍ خاصّة لسرِّ الإفخارستيا وكأنّني تحوّلتُ إلى شعلةِ نار. إقتربتُ لأقبلَ المُناولة المُقدّسة، وقعتْ بُرشانة في كُمّ قميصِ الكاهن مِن دونِ أن يدري، ولم أعلَم أيَّة بُرشانة أقبل. وعندما تردّدتُ فَقَد الكاهن صبرهُ وأشارَ إليَّ بحركةٍ من يدهِ أنّه عليَّ أن أُسرع فأتناول. لمّا قبلتُ البرشانة التي قدّمها لي، وقعتْ البُرشانة الثانية في يدي. وتابعَ الكاهن توزيع المُناولة على طول الصف قرب المذبح. وحافظتُ على البُرشانة في يدي طيلةَ هذا الوقت. لمّا اقتربَ منّي الكاهن مرّةً ثانية رفعتُ البُرشانة لأضعها في الكأس، لأنّني عندما اقتبلتُ البرشانة لم أستطع الكلام قبل أن أبلعها. ولذا لم أتمكّن أن أفيدُه أنّ بُرشانةً ثانيةً قد وقَعتْ. وبينما كنتُ أُمسكُ البُرشانة [٧٦] بِيَدي شعرتُ بقوّةِ محبّةٍ تسيطرُ عليَّ، فلم أتمكّنَ طيلةَ النهار، لا من الأكل ولا من إسترجاع حواسي. سمعتُ هذه الكلمات من البرشانة: «**أشتهي أن أبقى في يديْكِ أيضاً وليسَ فقط فَي قلبكِ**». ورأيتُ يسوع في هذه اللّحظة. غير أنّني لم أعُدْ أرى سوى البرشانة، عندما اقترب مني الكاهن مرّة ثانية.

١٦١– يا مريم، يا عذراءً طاهرة،
يا إناءَ بلّورٍ نقيّ لقلبي
أنتِ قوّتي! يا مِرساةً متينة،
أنتِ درعُ القلبِ الضعيف وحِمايَتِهِ.

يا مريم أنتِ طاهرة بطهارةٍ لا مثيل لها،
أنتِ عذراءٌ وأمٌّ معاً.
أنتِ جميلة كالشمسِ مِن دونِ عيبٍ.
إنَّ نفسكِ هي لا مثيل لها.

إنَّ جمالكِ أبهج عين القدّوس الثالوث الواحد.
لقد نزلَ من السماء تاركاً عرشهُ الإلهيّ
وأخذ جسداً ودماً من قلبكِ
واختفى تسعةَ أشهرٍ في قلبِ عذراء.

أيّتُها الأمّ العذراء أنقى من كلِّ الزنابق.
كان قلبكِ بيتَ القُربان الأوّل لابنكِ على الأرض.
لقد رُفعتِ فوقَ أجواقِ الملائكة وكل القدّيسين،
فقط لأنّ لا تواضع يوازي عُمق تواضعكِ.

يا مريم أمّي الحنونة
إنّني أُقدِّمُ لكِ نَفْسي وجسمي وقلبي الفقير
كوني حارسةَ حياتي.
لا سيَّما في ساعةِ الموت، في النزاعِ الأخير.

١٦٢– [٧٧] ي.م.ي. يا يسوع، أنا أثقُ بكَ. أوّل كانون الثاني ١٩٣٧.

جدول المراقبة الداخلية للنفس. فحص خاصّ للإتِّحاد مع المسيح الرحوم.
التطبيق: سكون داخلي، حُفظ سكوت تامّ.

الضمير

كانون الثاني: الله والنَّفْس؛ سكوت، إنتصارات ٤١، سقطات ٤
صلاة صارخة: لكن يسوع بقيَ صامتاً.

شباط: الله والنَّفْس؛ سكوت؛ إنتصارات ٣٦، سقطات ٣
صلاة صارخة: يا يسوع، أنا أثقُ بكَ.

آذار: الله والنَّفْس؛ سكوت، إنتصارات ٥١، سقطات ٢
صلاة صارخة: يا يسوع، أَلهِب قلبي بالحُبّ.

نيسان: الله والنَّفْس؛ سكوت، إنتصارات ٦١، سقطات ٤
صلاة صارخة: أستطيع كلّ شيء مع الله.

أيّار: الله والنَّفْس؛ سكوت، إنتصارات ٩٢، سقطات ٣
صلاة صارخة: أقتدي باسمِه.

حزيران: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات ٦٤، سقطات ١
صلاة صارخة: كلّ شيء ليسوع.

تمّوز: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات ٦٢، سقطات ٨
صلاة صارخة: يا يسوع، أُمكثْ في قلبي.

آب: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات ٨٨، سقطات ٧
صلاة صارخة: يا يسوع، أنتَ تعلم ...

أيلول: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات ٩٩، سقطات ١
صلاة صارخة: خبّئني يا يسوع، في قلبكَ.

تشرين الأوّل: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات ٤١، سقطات ٣
صلاة صارخة: يا مريم إجعليني أتّحدُ بيسوع.

تشرين الثاني: الله والنَّفْس: سكوت، إنتصارات وسقطات
صلاة صارخة: يا يسوع إرحم!

كانون الأوّل: الله والنَّفْس، سكوت، إنتصارات وسقطات
صلاة صارخة: سلامٌ، يا قُربانة حيّة!

١٦٣ – [٧٨] ي.م.ي. تمارين عامّة ١٩٣٧.

+ أيُّها الثالوث القدوس، بقدرِ ما أتنفّس، بقدرِ ما يخفقُ قلبي، بقدرِ ما ينبُضُ الدّم في جسمي، بقدرِ كلّ ذلك أُريد أن أُمجّد رَحمَتكَ.

+ أُريد أن أتحوّل كُلّياً إلى رَحمَتِكَ وإلى فِكرِكَ الحيّ، يا ربّ. لتمرَّ كلُّ صفاتُكَ الإلهيَّة العُظمى وكلَّ رَحمَتكَ غير المُدركة، عبر قلبي ونَفْسي إلى قريبي.

ساعدني يا ربّ أن تُصبح عيناي رحومة، حتّى لا أظنُّ بأحدٍ أو أحكمَ عليهِ عبرَ الظواهر، بل لِأرى ما هو جميلٌ في نَفسِ أقربائي وأُساعدهم.

ساعدني كي تُصبح أُذنايَ رحومة، لأستمِع إلى حاجاتِ أقربائي وأن أهتمّ بآلامَهم وتنهُّداتهم.

ساعدني أن يُصبح لساني رحوماً حتّى لا أتحدّث بسوءٍ ضدّ قريبي، بل أنطقَ بكلمةِ التشجيع والمُسامحة للجميع.

ساعدني كي تكون يدايَ رحومة ومليئة بالأعمالِ الصالحة حتّى لا أصنعَ إلا الخير لأقربائي وأتحمّل كل المُهمّات الصعبة والمُتعبة.

ساعدني كي تكون رِجلايَ رحومة حتّى أُسرع لمُساعدة قريبي، مُسيطرةً على تعبي وإرهاقي. إنّ راحتي الحقيقية هي في خدمةِ القريب.

ساعدني يا ربّ كي يكون قلبي رحوماً حتّى أشعرُ بكلِّ آلام أقربائي. ألّا أُبعدَ قلبي عن أحد. سأكون صادقة حتّى مع الذين أعرف أنّهم سيستغلون مودّتي. وسأحبِسُ نَفْسي في قلب يسوع الكُليّ الرَّحمَة. سأتحمّلُ آلامي بصمتٍ. فلتَحِلّ يا ربّ رَحمَتُكَ عليّ.

+ أنتَ تأمُرني أن أُمارس درجاتِ الرَّحمَة الثلاث.
الأولى: عمل الرَّحمَة على كل أنواعه.
الثانية : كلمة الرَّحمَة. إن لم أستطع أن أتمّم عمل رَحمَة، سأساعد بكلامي.
الثالثة : الصلاة، إن لم أستطع أن أظهر رَحمَة بالأعمال أو الكلام أستطيع أن أقوم بها بالصلاة.

إنّ صلاتي تصلُ حيثُ لا يستطيع جسدي. يا يسوع خاصّتي، حوّل لي ذاتكَ لأنّكَ قادرٌ على كل شيء.

(بقيتْ أربع صفحاتٍ بيضاء)[٥٥]

١٦٤– [٨٣] + ي.م.ي. وارسو، **١٩٣٣**

الإختبار قبل النذور الأوّل(٥٦)

عندما علمتُ أنَّني سأذهبُ إلى الإختبار، إختلجَ قلبي فرحاً من التفكير بهذه النِعمَة الفائقة التي هي النذور المؤبّدة. حضرتُ أمام القُربان المُقدّس وعندما غصتُ في صلاةِ الشكر سمعتُ في داخلي هذه الكلمات: «**أنتِ سبب إبتهاجي، يا ابنتي، فيكِ يرتاح قلبي. أُعطيكِ نِعَماً وافرة بقدرِ ما تشائين. كُلّما شِئتِ أن تُفرحيني، تحدّثي إلى العالم عن رَحمَتي العُظمى غير المُدركة**».

١٦٥– وقبل أن أعلم عن الإختبار بِعِدَّة أسابيع دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصير فقال لي يسوع: «**في هذه اللّحظة بالذات تُقرّر الرئيسات إختيار من سَيَتقدَّم إلى النذورات الأخيرة. لن تُعطى هذه النِعمَة للجميع، وهذا من خطئِهم. فمن لا يستفيد من النِعَم الصغيرة لن ينال الكبيرة منها. لكن قد أُعطِيَتْ لكِ أنتِ**». ملأتْ هذه المُفاجآت المُفرحة نفسي، لا سِيَّما أنَّني سمعتُ منذ بضعةِ أيّام إحدى الأخوات تقول لي: «أنتِ لن تذهبي يا أختي إلى الإختبار الثالث إنَّني أرى أنّه لن يُسمح لكِ أن تقدّمي نذوراتكِ». لم أقل شيئاً لتلك الراهبة ولكن شعرتُ بألمٍ عميق، حاولتُ إخفاءُه بقدرِ استطاعتي. كم هي غريبةٌ طُرقكَ، يا يسوع. أرى الآن أنّ ليس باستطاعة الناس أن يُحقّقوا إلّا القليل وحدهم. وقد أتممتُ الإختبار كما قال لي يسوع.

١٦٦– كنت أجدُ دائماً النور وقوّة الروح في الصلاة رغم أنّ هناك أوقاتاً تَحمِلُ الإهانة والتجربة، فيصعبُ أحياناً أن نتخيّل أنّ مثل هذه الأمور تحدثُ في الدير. إنّه لَمِن العجبِ كيف يسمحُ بها الله أحياناً لِيُظهر أو لِيُنمّي فضيلةَ النَّفْس. هذا هو سببُ التجارب.

١٦٧–[٨٤] اليوم [تشرين الثاني ١٩٣٢]. وصلتُ إلى وارسو للإختبار الثالث، بعد لقاءٍ ودّي مع الأُمّ الرئيسة ذهبتُ إلى الكنيسة الصغيرة إلى حين، فجأةً ملأ حضور الله نَفْسي وسمعتُ هذه الكلمات: «**أريدُ، يا ابنتي، أن تُقولبي قلبكَ على مثالِ قلبي الرحوم، عليكِ أن تتشربي كُليًّا من رَحمَتي**».

سألتني مرّة عزيزتي الأُمّ الرئيسة (مارغريت) عما إذا قمتُ برياضة روحيّة هذه السنة فأجبتُ بالنفي. «عليكِ إذاً أن تقومي برياضةٍ تدوم ثلاثة أيّام على الأقل».

كان والحمد لله، في ڤالندوف (Walendow) (٥٧) رياضة تدوم ثمانية أيّام وبإمكاني المُشاركة فيها. غير أنّ الصعوبات إعترضتْ ذهابي إلى هذه الرياضة. لقد عارض بشدّةٍ شخصٌ ذهابي وبدا (كشيءٍ واضح) أنَّني لن أذهب. بعد الغذاء، ذهبتُ إلى الكنيسة للعبادةِ مُدّة خمس دقائق. فجأةً رأيتُ يسوع وقال لي: «**يا ابنتي، إنَّني أُحضّرُ لكِ العديد من النِعَم التي ستقبلينها طيلة الرياضة التي ستبدئينها**». أجبتُ: «يا يسوع لقد بدأتْ الرياضة ومن المُفترض

ألّا أذهب إليها» فقال لي: «**تحضّري لأنّكِ ستبدئين الرياضة غداً وسأدبّرُ أمر ذهابكِ مع الرئيسات**». وإختفى يسوع في لحظة.

وبدأتُ أتسائل كيف سيكون ذلك. بعد قليل أبعدتُ عني كلّ هذه الأفكار وكرّستُ الوقت للصلاة سائلةً الروح القدس النور لأرى كل هذه التعاسة التي تغمرني. بعد قليل تركتُ الكنيسة لإتمام واجباتي. حالاً دعتني الأُمّ العامة (مايكل) لتقول لي: «ستذهبين اليوم، يا أختي، إلى ڤالندوف مع الأُمّ فاليريا لتبدأي الرياضة غداً، لحُسنِ الحظّ إنّ الأُمّ فاليريا هي هنا ويمكن الذهاب معها». وبعد ساعتين كنتُ في ڤالندوف. فكرتُ في ذاتي قليلاً وتأكدتُ أنّ يسوع وحدهُ هو قادرٌ أن يُدبّر الأمور بهذا الشكل.

١٦٨ – [٨٥] عندما رآني الشخص الذي عارض بشدّةٍ ذهابي إلى الرياضة، أبدى استغراباً واستياءً. فلم أُعطي لذلك أهمِيّة بل حييته بمودةٍ وذهبتُ إلى زيارةِ الربّ لأتعلّم كيف ينبغي أن أتصرّف طيلة الرياضة.

١٦٩ – في إطار حديثي مع الربّ قبل الرياضة قال لي يسوع إنّ هذه الرياضة ستختلِف عن غيرها قليلاً: «**عليكِ أن تجتهدي لتُحافظي على سلامٍ عميق في اتّحادكِ بي. سأُزيلُ كلَّ شكٍّ حول هذا الموضوع. إنّي أعلمُ أنّكِ مُطمئنة الآن لأنّني أتحدثُ معكِ. ولكن عندما أتوقفُ عن الحديث، تبدأ الشكوك. أُريدُ أن أُعْلمَكِ إنّني سأُثبّتُ نَفْسكِ إلى حدٍّ لن يعدْ باستطاعتُكِ أن تضطربي، حتّى لو شئتِ ذلك. بُرهاناً لذلكَ ستذهبين إلى الإعتراف في اليوم الثاني من الرياضة عند الكاهن الواعظ. ستذهبين إليه حال ينتهي من إلقاءِ العِظة وتشرحين له كل شُكوككِ حولي. وسأُجيبكِ من خلالِ شفتيه وتنتهي مخاوفكِ. حافظي على السكوت طيلة هذه الرياضة وكأنّ شيئاً لم يحدث حولكِ. ستتحدثين فقط إليَّ وإلى مُعرّفكِ. وستطلبين من رئيساتكِ فقط التكفيرات**». شعرتُ بفرحٍ كبير لأنّ الله أظهرَ لي هذه الجودة نحوي وهذا التواضع لأجلي.

١٧٠ – اليوم الأوّل من الرياضة حاولتُ أن أصلَ أوّلَ واحدة إلى الكنيسة وكان لديّ قبل المُناولة وقتٌ وجيزٌ للصلاة للروح القُدس وللعذراء. سألتُ العذراء بإلحاح أن تنالَ لي نِعمَة الأمانة لتِلكَ الإلهامات الداخليّة ولتحقيقِ إرادة الله مهما كانت. بدأتُ هذه الرياضة بنوعٍ من الشجاعة لا مثيل لها.

١٧١ – [٨٦] جاهدتُ أن أحفظ السكوت. كالعادة، كانت تَشتَرِكُ في الرياضة راهبات من عدّةِ أديرة. جاءتْ مرّة إلى غُرفتي، راهبة ولم أرَها منذُ زمنٍ طويل وشاءت أن تُخبرني شيئاً ما. فلم أُجِبها. ورأتْ أنّني لا أُريدُ أن أُعكّر سكوتي فقالتْ لي: «لم يخطر على بالي أبداً أنّكِ بهذه الأنانية». وتوارتْ. كنتُ أعلمُ أنّ لا حاجةَ لها معي سوى إرضاء حشريّةِ مَحبّةِ ذاتها. إحفظ لي يا ربّ أمانتي.

١٧٢– كان الأب[٥٨] الواعظ آتياً من أمريكا، جاءَ إلى بولونيا لوقتٍ قصير فطُلب إليهِ أن يُلقي عظات الرياضة. كان يتمتّع بحياةٍ داخليّة عميقة. يشهدُ مظهرهُ على سموٍّ روحه. كان يتميّز بروح الإماتاتِ والتأمّل. ورغم فضائلِهِ العُظمى وجدتُ الكثير من الصعوبات أن أكشف له عن نَفْسي والنِعَم التي نِلتُها. كان من السهلِ جدًّا الإقرار بالخطايا، أمّا التحدث عن النِعَم كان يتطلّبُ منّي جُهداً كبيراً، لذا لم أُخبره بكلِّ شيء.

١٧٣– تجارب إبليس وقت التأمّل. شعرتُ بخوفٍ غريب ألّا يفهمني الكاهن أو ألّا يكون لديهِ الوقت لسماعِ كل ما أردتُ أن أقوله. كيف يُمكنني أن أخبرهُ بكلِّ ذلك؟ لو كان الأب بوكوڤسكي (Bukowski) لقلتُ له كل شيء بسهولة ولكن ليس لهذا الكاهن اليسوعي الذي أراهُ لأوّل مرّة... تذكّرتُ حينئذٍ نصيحةَ الأب بوكوڤسكي: أنّه يتوجبُ عليَّ أقلهُ أن أُدوّن كلّ الأضواء التي يُرسلها إليَّ الربّ طيلةَ الرياضة وأُقدّمَ له على الأقل تقريراً وجيزاً عنها. كل شيء سار على ما يرام في اليوم الأوّل ونصفِ اليوم الثاني. أمّا الآن فقد بدأتُ معركة موتٍ أو حياة. قبل نصفِ ساعة من بدءِ الوعظ كان عليَّ أن أذهبَ إلى الإعتراف. حاول إبليس أن يُقنعني ألّا أسأل المُعرّف [٨٧] مرّةً ثانية وأُزعجه طالما قالت لي الرئيسات أنّ كلّ حياتي الداخليّة هي وَهمٌ. ألم تقل لكِ الأمّ ج. (رُبَّما الأُمّ جين) أنّ يسوع لا يتحدّثُ مع النّفوس التعيسة مثل نفسكِ؟ سيقول لكِ هذا المُعرّف الشيءَ نفسَهُ. لِمَ التحدّث إليه إذاً عن كلّ هذه الأشياء؟ ليست تلكَ بأخطاءٍ ولقد قالتْ لك الأم. ج أنّ كل هذا الإتّصال بيسوع هو حُلم يقظةٍ ومَحضُ هستيريا. لِمَ تُخبرين عنه المُعرّف؟ من الأجدرِ أن تتخلّي عن كلّ هذه الأوهام. أُنظري كم تحمَّلتِ من التحقير بسببِها وكم من التحقير ينتظرُكِ بعد. وتَعلَمُ كلُّ الراهباتِ أنّكِ مصابةٌ بالهستيريا. صرختُ من كلّ قوّة نَفْسي «يا يسوع».

١٧٤– في هذه الوقت أتى الكاهن وبدأ الوعظ. تحدّث قليلاً وكأنّه على عجلةٍ. ذهب بعد الوعظ إلى كرسيّ الإعتراف. وعندما لم يتقدم أحد من الراهبات، قُمتُ بسرعةٍ من مَسجِدي وهرعتُ إلى كرسيّ الإعتراف. لم يكن هناك وقتٌ للتناول. بدلَ أن أُخبره عن الشكوكِ التي خالجتني حول علاقتي مع الربّ يسوع، بدأتُ أتحدثُ عن التجارب التي وَصفْتُها سابقاً، فَهِم المُعرّف وضعي بسرعة وقال: «يا أُختي، أنتِ تُزعزعين ثقتكِ بالله لأنّه يُعاملكِ بلطفٍ، كوني مُطمئنّة يا أُختي. يسوع هو مُعلّمكِ وإنّ شِركتَكِ معه ليست حُلمُ يقظة ولا هستيريا ولا وَهمٌ. إعلمي أنَّكِ في الطريق القويم. حاولي أن تكوني أمينة لهذه النِعَم ولستِ حرّةً أن تتهرّبي منها. لستِ بحاجةٍ أبداً، يا أختي، أن تُخبري رئيساتكِ بالنِعَم الداخليّة إلّا إذا طَلب منكِ يسوع ذلك بوضوح. على كلِّ حالٍ عليكِ أن تسترشدي عند مُعرّفكِ. أمّا إذا طلب منكِ يسوع أن تقومي بعملٍ منظور يجب أن تُتمّمي ما يطلبهُ منكِ حتّى ولو كلّفكِ ذلك غالياً. من جهةٍ ثانية عليكِ أن تُخبري مُعرّفكِ بكل شيء ... ولا شكَّ أنّ هذا هو المسلك الوحيد لتتبعيهِ يا أختي. صلّي

[٨٨] كي تجدي مُرشداً روحياً، وإلا أضعتِ نِعَم الله الوافرة هذه. أُردّد مرّة ثانية: كوني مُطمئنّة أنتِ في الطريق القويم. لا تهتمي بشيءٍ آخر، بل كوني دائماً أمينةً للربّ يسوع ولا تكترثي لِما يقولُهُ الآخرون عنكِ. إنّ الربّ بالحقيقة، يتحدثُ بهذا الأسلوب الوديّ مع النّفوس التعيسة مثل نفسكِ. وإنّ يسوع يتّحدُ بكِ بقدرِ ما أنتِ تتواضعين».

١٧٥ – عندما تركتُ كرسي الإعتراف مَلأتْ نَفْسي سعادةً لا توصف فانزويتُ في زاويةٍ خفيَّة من الجنينة لأختبئ من الراهبات وأَدعَ قلبي ينسكبُ في الله. غمرني حضورُ الله وفي لحظةٍ غرِقَتْ كل حقارتي في الله. وفي الوقت نفسِهِ، شعرتُ، لا بل تأكّدتُ من سكنِ الأقانيم الثلاثة فيَّ. وغَمَرتْ نَفْسي سعادةً كُبرى جعلتني أتعجبُ كيف تسلّطتْ عليَّ كل تلكَ الهواجس.

١٧٦ – + **قصد.** أمانة للإلهاماتِ الداخليّة حتّى ولو لم أعلم كم يكونُ الثمن. ينبغي عليَّ ألّا أصنعَ شيئاً مِن دونِ مشورةِ المُعرّف.

١٧٧ – + **تجديدات النذورات.** منذُ أن استيقظتُ صباحاً من النوم غمرني كُليًّا وجود الله كما غمرني بحرُ حبِّهِ. شعرتُ وكأنّني غارقةٌ فيه. وبلغ حبّي له ذُروتَهُ وقت الذبيحة الإلهيَّة. بعد تجديد النذورات والـمُناولة المُقدّسة، رأيتُ فجأةً الربّ وقال لي بحنانٍ: «**أُنظري، يا ابنتي إلى قلبي الرحوم**». وعندما حدّقتُ في قلبِهِ الكُليّ قُدسِه، خَرَجَتْ منه شُعاعاتِ النور ذاتها، كما يُصوّرها الرسم كدمٍ وماءٍ فأدركتُ كم هي عظيمةٌ رَحمَةُ الربّ. وقال لي يسوع مرّة ثانية بلطفٍ: «**تحدّثي إلى الكاهن عن رَحمَتي هذه التي لا تُدرك، إنّ لهيب الرَّحمَة يُحرقني طلباً أن يُستهلك. أُريد أن أُغدقها على النّفوس، لا سيّما التي تأبى أن تؤمِن بوجودي**».

وإختفى يسوع فجأةً. [٨٩] وبقيَتْ روحي طيلة النهار غارقة في حضور الله الملموس، رُغم الضجة واللّغط الذي يتبعُ عادةً الرياضة الروحيّة. لم تُزعجني تِلك الضجة بشيء. كانت روحي في الله رغم أنّني شاركتُ ظاهراً في الأحاديثِ وذهبتُ لأزور دردي (٥٩) Derdy.

١٧٨ – نبدأ اليوم الإختبار الثالث. ذهبنا ثلاثتنا إلى الأُمّ مارغريت، بينما ذهبتْ الراهبات الباقيات لإمتحانهنّ إلى دَيْر الإبتداء. بدأتْ الأُمّ مارغريت بصلاةٍ وشرحتْ لنا معنى الإختبار الثالث. ثمّ تحدَّثتْ عن عَظَمَةْ نِعمَة النذورات المُؤبّدة. بدأتُ فجأةً أبكي عالياً. ظهرتْ فجأةً أمام عينيّ نَفسي، كل نِعَم الله ورأيتُ نَفْسي تعيسةً وناكرةَ الجميل نحوه. أخذَتْ الراهبات تُوبِخنَني بِقَولهنَّ: «لماذا أجهشتِ بالبكاء». ولكن الأُمّ مارغريت دافعتْ عنّي قائلة أنّها لم تتعجّبْ من ذلك. وفي نهاية الساعة ذهبتُ أمام القُربان الـمُقدّس ومِثل أكثر التعيساتِ بؤساً، توسّلتُ إلى رَحمَته أن تشفي وتُطهّر نَفْسي الحقيرة، سمعتُ عندئذٍ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، لقد احترقَتْ كل تعاستُكِ في نارِ حبّي مثل غُصنٍ صغيرٍ في نارٍ مُتأجّجة. بتواضعكِ**

هذا، إنّكِ تجلبين عليكِ وعلى النّفوس الأُخرى ملء بحرِ مراحمي». أجبتُ: «يا يسوع قولِب قلبي الفقير حسبَ سُرورك الإلهيّ».

١٧٩– كانت واجباتي طيلة إختباري الثالث أن أُساعد الراهبة في حُجرة الثياب(٦٠). وَفَّر لي هذا العمل مُناسباتٍ عديدة لأُمارس الفضائل. كان عليَّ أحياناً أن آخذ الثياب إلى بعض الراهبات ثلاث مرّاتٍ، مِن دونِ أن يكون بإستطاعتي أن أُرضيهنّ. ولكن تَسنّى لي أيضاً أن أتعرّف إلى فضائل كبيرة عند بعض الراهبات اللواتي كُنَّ يَطلِبن دائماً [٩٠] أَحقَر الأَشياء من حُجرة الثياب. فقَدَّرتُ عِندَهُنَّ روح التواضع والإماتة.

١٨٠– + في مرحلةٍ ما قبل الميلاد شعرتُ بشوقٍ كبيرٍ إلى الله يَتصاعد من نفسي. وانطلقتْ روحي نحوَ الله بكلِّ قِواها. وأعطاني الربّ آنذاك النور الوافر لأفهم صِفاتِه. أوَّل صفة أعطاني الله أن أعرِفُها هي قداستِه. قداستِهِ هي فائقة العَظَمَة حتّى إنَّ كلَّ القوّاتِ والفضائِل تَرتَعد أمامه. إنَّ الأرواح الطاهرة تستُرُ وَجهَها وتذوبُ في عبادةٍ لا نهاية لها وتُعبِّر بكلمةٍ واحدة عن أسمى أشكالِ العِبادة: أي – قُدّوسٌ... وتنهمِر قداسة الله، بدرجاتٍ مُتفاوتةٍ، على كنيستِهِ وعلى كلِّ نفسٍ تعيشُ فيها. هناك نفوسٌ تذوبُ في الله تماماً في حين أنّ غيرها تكاد تعيش.

والمعرفة الثانية التي وهَبَني إيّاها الله هي عدالتِه. فهي جدّ عظيمة تخترقُ الأشياء وتَصِلُ إلى عُمق لُبِّها، فتقِفُ في حضرتِهِ في حقيقتِها العاريَة ولا يستطيع شيء مُجابهتِه.

والصفة الثالثة هي المحبّة والرَّحمَة. وفهمتُ أنّها هي أسمى صفاتِه. تُوَحِّدُ الخليقَة بالخالِق. وقد عُرِّفَ عن هذا الحُبّ الشاسِع والرَّحمَة العميقة في سرِّ تجسُّد الكلِمَة وفي سرِّ فداءِ (البشريّة). وأرى هنا أنَّ هذِه هيَ أكثَرُ صِفاتِ الله عَظَمَة.

١٨١– كنتُ أُنظِّفُ اليوم غُرفة إحدى الرّاهبات. رغم أنّني حاولتُ أن أُنظِّفها بعنايةٍ كبيرة، ظلّت تتعقّبني قائلة: «لقد تركتِ بقعةً من الغُبار هنا ولطخةً هنالِك على الأرض». كنتُ عِند كلِّ مُلاحظة أُنظِّف المكان الذي تدلُّ عليه عشرات المرّات لإرضائِها. [٩١] لم يُتعبني العَمَل ولكن كثرة الطَّلَبات المُتكرِّرة. ولم يكفِها عذابي طيلة النَّهار فذهبتْ تَشتَكي عِند المُديرة: «من هي تلك الراهبة المُهملة التي لا تَعملُ بِعَجَلة؟»، ذهبتُ في الغد إلى العملِ نفْسَه مِن دونِ أن أُحاول تبرير ذاتي، وعندما بَدأتْ تُغضِبَني فكّرتُ: «يا يسوع، يُمكن أن نكون شَهيداتٍ صامِتاتٍ. ليس العمل يُتعِبُني بل هذا النوع من الإستشهاد».

١٨٢– تعلّمتُ أنَّ لِبعضِ الناسِ مواهبٌ خاصّة لإغاظةِ الآخرين. يُحاولون أقصى جُهدهم تجربتِك. ولا تَستطيع النَّفس المِسكينة التي تقع بين أيديهم أن تُرضيهم بأي عملٍ صالح فتُنتقد، بِخُبثٍ، جُهودِها الحسنة.

+ ليلة الميلاد

شعرتُ اليوم أنّني وطيدة الإتّحاد بأمِّ الله. عشتُ مُجدداً مَشاعِرها الداخليّة. عند المساءِ ذهبتُ إلى الكنيسة قبل احتفالِ كسرِ الخبز، لأشتَرِك بالرّوح مع صديقاتي في هذا الإحتفال. وطلبتُ إلى أمِّ الله أن تُغدِق عليهِنَّ وافر النِعَم. كانت روحي مُتَّجِهة بكُلِّيتِها نحو الله. وقد حان قدّاس مُنتصفِ اللّيلِ (قداس الرُعاة) رأيتُ الطِفل يسوع في البُرشانة، وذابتْ روحي فيه. خالجتْ عَظَمَتِه نَفْسي رُغم أنَّه كان طفلاً صغيراً. إنسابَ إلى أعماقِ كياني هذا السرّ، سرُّ تواضعِ الله العظيم، سرُّ مُلاشاةِ ذاتِهِ غير المَوْصوف. دامَ هذا الشعورِ حيًّا مؤثراً في نَفْسي طيلة موسم العيد. آه! لا يُمكِننا أن نَفهَم أبداً سرّ تواضع الله هذا... كُلّما فكَّرتُ فيه... (جملة غير مُكتملة).

١٨٣– سمعتُ ذاتَ صباح بعد المُناولة الأولى هذا الصوت: «**أرغبُ أن تُرافقيني في زيارةِ المرضى**». فأجبتُه: بكلِّ طيبةِ خاطر. لكن بعد حين فكّرتُ كيف يُمكنني إلى ذلك سبيلاً لأنّ راهبات الفئة الثانية (٦١) لا يرافقنّ القُربان المُقدّس، وهذه المُهِمَّة مُخصّصة للرّاهبات المُديرات. [٩٢] فكّرتُ في نَفْسي أنّ يسوع يتدبرُّ الأمر. بعد قليل إستدعتني الأُمّ رافايل وقالت: «يا أُختي إنّكِ ستُرافقين الربّ يسوع عندما يذهبُ الكاهن لزيارة المرضى». وطيلة مرحلة إختباري، كنتُ أحملُ الشمعة. وكنتُ، كفارسةٍ ليسوع، أحزمُ جسدي بزنارٍ حديديّ (٦٢) لأنّهُ لا يليقُ أن نُرافق المَلِك باللِّباس اليومي. كنتُ أُقدِّم هذه الإماتة من أجل المرضى.

١٨٤– + **ساعة سجود.** حاولتُ في هذه الساعة أن أتأمّل بآلام الربّ، فامتلأتْ نَفْسي فرحاً، وفجأةً رأيتُ الطفل يسوع. كلّ عَظَمَتِهِ سيطرتْ عليَّ إلى حدٍّ جعلني أقول: «يا يسوع، أنت صغيرٌ جدًّا، ومع ذلك أعرفُ أنَّكَ خالقي وربّي». فأجابني يسوع: «**أنا معكِ وسأبقى برفقتِكِ كطفلٍ لأُعلِّمَكِ الطاعة والبَساطة**».

جمعتُ كلَ آلامي وصُعوباتي في باقةٍ أُقدمها ليسوع في يوم خُطبتِنا الدائِمة. لم يعد أي شيء صعباً عليَّ عندما كنتُ أتذكرُ أنّها عربون حُبّي لخطيبي.

١٨٥– + **سكوتي لأجلِ يسوع.** جاهدتُ أن أحفظ سكوتاً تاماً لأجل يسوع. كان يسوع يضعُ صمتاً عميقاً في قلبي في وسطِ الضجيج الصاخب، رغم أنَّ ذلك كان يُكلِّفني غالياً. ولكن لا شيء يَكثُرُ ليسوع الذي أحببتُ بكلّ قوّةِ قلبي.

١٨٦– + قال لي يسوع اليوم: «**أُريدُ أن تَتعمَّقي في حُبّي الذي يَشتَعِلُ داخل قلبي من أجل النّفوس وإنّكِ ستَفهمين ذلك عندما تتأمَّلين بآلامي. إتَّكِلي على رَحمَتي في سبيلِ الخَطأَةِ. أُريد [٩٣] خَلاصهُم. عندما تُردّدي هذه الصلاة بقلبٍ تائبٍ وبإيمانٍ من أجل خاطئٍ، أُعطيهِ نِعمَةَ الإرتِداد. هذه هي الصلاة:**

١٨٧ – ”أيُّها الدَّم والماء اللَّذانِ تَدفَّقا من قلبِ يسوع كنبعِ رَحمَةٍ لنا، إنَّني أثقُ بكما!“».

١٨٨ – في أيّام المرفع الأخيرة، بينما كنتُ في ساعة سجود، رأيتُ الربّ يسوع يتألّم كما في وقتِ جلدِه. يا له من نزاعٍ لا يُوصَف. أيُّها الخطأة المساكين، كيف يُمكنُكم أن تُواجهوا يسوع يوم الدينونة أنتم الذين تُعَذّبونهُ اليوم بهذه القساوة. لقد سال دمه على الأرض وسقط لحمهُ عن بعض أجزاءِ جسمِهِ. رأيتُ بعض العِظام العارية على ظهرِه، ويسوع الوديع يئنُّ بهدوءٍ ويتأوّه.

١٨٩ – في إحدى المُناسبات جعلني يسوع أُدرك كم تُرضيه النَّفْس التي تَحفظ النِظام بأمانة. فهي تنالُ، بِحُفظِ النِظام، مُكافأة أوفر من المُكافأة على التّضحيات والإماتات الكبيرة، تُكافأ هذه الأخيرة إذا ما تَحقّقتْ في خارجِ إطار النِظام ولكن لن تفوق مُكافأة حِفظِ النِظام.

١٩٠ – طَلب منّي يسوع مرَّة، وقت السجود، أن أُقدّم له ذاتي، وذلك بِتحمُّلِ بعض الآلام تكفيراً، ليس فقط عن خطايا العالم إجمالاً، بل بالأخصّ عن المُخالفات المُرتكبة في هذا الدير. قُلتُ له حالاً: «لا بأس، أنا مُستعدّة». غير أنَّ يسوع أراني ما وَجبَ عليَّ أن أتحمَّل، وانكشَفَتْ في لحظة، كلُّ آلامِهِ أمام عينيَّ. يصعبُ فهمُ نواياي في باديءِ الأمر. سأُلاقي كلّ أنواع الشكوك والإرتياب، كما سأتحمّل كل أنواع التحقير والإضطهادات. لن أذكُر كلّ شيءٍ هنا. [٩٤] وبإنتظار موافقتي تجمّعتْ كل هذه الأشياء أمام عينِ نَفْسي كعاصفةٍ سوداء، سيندلِعُ منها البرق في أيَّةِ لحظة. إرتَعدَ كياني لوقتٍ قصيرٍ. وفجأةً قُرع جرسُ الغداء. تركتُ الكنيسة مُرتجفةً ومُتردّدةً. وبَقِيَتْ التَقدِمَة حاضِرة أمامي، لأنّني لم أُقرّر بَعد قُبولها أو رفضِ طلب الربّ. أردتُ أن أضَع كل ذاتي بتصرُّف إرادتِه. أنا مُستعدّة إذا أرادَ الله أن يفرِضَها عليّ. لكن يسوع جعَلني أُدرك أنّ عليَّ أن أَرضى وأقبَلها حُرّةً وبملءِ وعيي، وإلّا لن يكون لها معنى وإنَّ قوّتها تكمُن في حُريّة عملي أمام الله. لكنَّ يسوع أفهمني أيضاً أنَّ القرار هو بملءِ استطاعتي. يُمكنني أن أقبل أو أرفُض. فأجبتُ حالاً «يا يسوع أنا أقبل كلَّ شيءٍ تُريدهُ. إنّني أثقُ برَحمَتكَ». شعرتُ في هذا الوقت بالذات أن عملي هو تمجيد لله... وتسلّحتُ بالصبر. وما إن غادرتُ الكنيسة حتّى اصطدمتُ بالواقع. لا أُريد أن أصفَ كل التفاصيل ولكن صادفتُ منها كل ما أستطيع أن أتحمّل ولَم يكن بإمكاني أن أتحمَّل بعد، نقطةً واحدةً منها.

١٩١ – + ذات صباح سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**إذهبي إلى الرئيسة العامة (مايكل) وقولي لها إنَّ هذا الشيء لا يُرضيني في هذا وذاك الدير**». لا أستطيع أن أُسمّي الشيء أو البيت ولكن قُلته للأمّ الرئيسة العامة، رُغم أنّ ذلك كلَّفني كثيراً.

١٩٢ – أخذتُ مَرَّة على عاتقي تجربة مُخيفة إعترتْ إحدى طالباتنا في وارسو. كانت تجربة

الإنتحار. تألّمتُ كثيراً لمُدّة سبعةِ أيّام. وبعد مُضي سبعةِ أيّام وَهَبني يسوع النِعمَة التي سألتُه إيّاها وتوقفتْ أيضاً آلامي. كانت آلاماً مُرَّة. غالباً ما آخذُ على نَفْسي عذاباتِ الطالبات بعد أن يسمحَ لي بذلك يسوع ومُعرّفي معاً.

١٩٣– [٩٥] إنّ قلبي هو دائماً مقرٌّ ليسوع. فلا يسكنهُ أحدٌ سواه. وأستمدُّ القوّة من يسوع لمُحاربة الصعوباتِ والمُعارضات. أريدُ أن أتحوّل إلى يسوع لأتمكّن من إعطاء نَفْسي كليًّا للنّفوس. وبدونِهِ لا أستطيع الإقتراب من النّفوس لأنَّني أعرف ذاتي. أتشرّب الله في داخلي لأُعطيهِ إلى النّفوس.

١٩٤– + **٢٧ آذار**. أرغب أن أُجاهد وأُدأب وأُفرغ ذاتي من أجل عملنا لخلاص النّفوس الخالدة. ولا همّ إن قصّرتْ هذه الجهود حياتي،لأنّها لم تعدْ لي بل لجماعة الدير. أُريد أن أكون مُفيدة للكنيسةِ جمعاء وللجماعة.

١٩٥– يا يسوع، يغمر اليوم نَفْسي سواد الآلام، فلا ترى وميض نور. العاصفة تهبّ ويسوع هو نائمٌ. يا معلّمي، إنَّني لن أُيقظكَ. لن أُعكّر نومكَ الهادئ. أُؤمنُ أنّكَ تقوّيني مِن دونِ أن أعرف ذلك.

أعدُك مدى الساعات الطويلة، أيُّها الخبز الحي في وسط قَحط نَفْسي الكثيرة الجفاف. يا يسوع، أنتَ الحبّ الصافي، لا أحتاجُ إلى تعزيات. إنَّني أتغذّى من إرادتكَ يا كلّي القدرة. إنّ إرادتكَ هي هدف وجودي. أشعرُ كأنّ العالم كلّه هو في خدمتي ويتعلّق بي. أنتَ يا ربّ تعرفُ نَفْسي مع كلّ آمالها.

يا يسوع عندما لا أستطيع أن أُرتّل لكَ ترنيمة الحبّ، أُعجب بتراتيل السيرافيم الذين تخصّهم بمحبّتكَ. أُريد أن أُغرق نَفْسي، مثلهم، فيكَ. لا شيء يَكبح مِثل هذا الحبّ لأنّ لا قوّة تُسيطر عليه. فهو كالبرق يُنير الظلمة [٩٦] مِن دونِ أن يمكثَ فيه. يا مُعلّمي قَوْلب نَفْسي وفقاً لإرادتكَ وتصاميمكَ الإلهيَّة.

١٩٦– يبدو أنّ راهبةً ما وضعتْ كلّ همّها في محاولة إمتحان فضيلتي بكلّ الوسائل. أوقفتني يوماً في الممرّ وبدأت تقول لي إنّ ليس لديها من أسباب لتوبّخني، غير أنّها أمرتني أن أقف تجاه الكنيسة الصغيرة (٦٣) لنصفِ ساعة وأنتظرُ الأمّ الرئيسة التي ستمرُّ من هناك بعد النزهة (٦٤) وأن أشتكي على ذاتي بشتّى الأشياء التي أَملَتْها عليّ. رُغم أنّه لا علم لي بتلكَ الأشياء داخل نَفْسي، أطعتُ وانتظرتُ الأُمّ الرئيسة طيلةَ نصفِ ساعة. وكانت كلّ راهبة تمرّ من هناك تنظر إليَّ بابتسامة سخريّة. وعندما اشتكيتُ على نَفْسي عند الأُمّ الرئيسة (رافايل) أرسلتني عند مُعرّفي. عندما اعترفتُ لاحظ المُعرّف فوراً أنّ هذه الأشياء لم تصدر عن نَفْسي وأنّ لا عِلم لي فيها وتعجّب كيف تجرؤ تلكَ الراهبة وتُبادر إلى إعطائي هذا الأمر.

١٩٧– يا كنيسة الله، يا أفضل أمّ، أنتِ وحدكِ قادرة أن ترفعي بنَفْسي في طريق النموّ. آخ! كم هي كبيرة محبّتي للكنيسة، أفضل الأُمّهات.

١٩٨– قال لي الربّ في إحدى المُناسبات: «**يا ابنتي، إنَّ ثقتَكِ ومَحبَّتَكِ تُقيِّدُ عدالتي، ولا أستطيع أن أُعاقِب لأنَّكِ تمنعيني عن ذلك**». آه ! كم هي عظيمةٌ قوّة النَّفْس المليئة من النِعَم.

١٩٩– عندما أُفكر بنذوراتي المُؤبدة وبالذي يُريد أن يتّحدَ بي، أستغرقُ ساعاتٍ طويلة في التّفكير به. كيف يكون ذلك. أنت إله وأنا خليقتُكَ. أنتَ المَلِك الخالد وأنا مُستعطية والحقارة بالذات. ولكن الآن، قد وَضَح كلُّ شيءٍ لي. [٩٧] إنّ نِعمَتكَ ومحبّتكَ يا ربّ، تملأ الهوّة بينكَ، يا يسوع، وبيني.

٢٠٠– يا يسوع! كم تتأذّى النَفْس التي تُحاول دائماً أن تكون صادقة، وينعتونها بالخُبثِ ويتصرّفون معها بحذر. لقد تألّمتَ أنتَ، يا يسوع، أيضاً بهذا الشكل لتُرضي أباك.

٢٠١– أُريدُ أن أُخبّئ ذاتي حتّى لا تستطيع خليقة أن تعرف قلبي. يا يسوع، أنتَ وحدكَ تعرفُ قلبي وتملكهُ بكلِّيتِهِ. لا أحد يُدركُ سرَّنا، ونفهمُ بَعضنا البعض من نظرةٍ واحدة. بدأتْ سعادتي منذ اللّحظةِ التي تعرّفنا بها على بَعضنا البعض. إنّ عَظَمَتِكَ هي ملءُ اكتفائي. يا يسوع، عندما أكون في آخر مكان، أدنى حتّى من أصغر المُبتدئات سنًّا، أشعرُ آنذاك أنّني في المكان الذي يليق بي. لم أكن أعلم أنّ الله وضع مثلَ هذه السعادة في تلكَ الزوايا الصغيرة القائمة، فهمتُ الآن أنّه حتّى في السجن يُمكن أن يتفجّرُ من قلبٍ صافٍ، ملءُ الحبِّ لكَ، يا ربّ! إنّ الحبّ الصافي يتخطّى الأمور الخارجيّة ولا يهتمّ لها قطعيًّا. فلا توقفهُ لا أبواب السجون ولا أبواب السماء مهما قويت. فَيَبلُغ إلى الله بالذات ولا يُخمِدُه شيء. ولا يعرف الصعوبات، فهو حرٌّ كملِكةٍ، ويمرُّ بحريّة إلى كلّ مكان ويُحني الموتُ رأسهُ أمامهُ...

٢٠٢– جاءت اليوم أختي واندا (Wanda) (٦٥) لتراني. أخذني الذعر والهلع عندما سمعتُ تصاميمها. كيف يمكن ذلك؟ لقد اعترى تلكَ النَفْس الصغيرة الجميلة بعينِ الربّ، ظُلمةٌ حالكة ولم تعرف كيف تتدبّر أمرها. لقد اسودّت الدنيا في وجهها. لقد عَهدَها الله إلى عنايتي واستطعتُ العمل معها طيلة أسبوعين. الله وحده يعرف كم كلّفتني هذه النَفْس من تضحياتٍ كُبرى. ولَم أُصلّي وأُضحّي وأتألّم أبداً لأجلِ نَفْسٍ أمام عرش الله، بقدرِ ما فعلتُ لهذه النَّفْس. [٩٨] شعرتُ وكأنّني أجبرتُ الله أن يُغدقَ عليها نِعَمَه. عندما أُفكّر بذلك أرى أنّها كانت حقًّا أُعجوبة. أعرفُ الآن كم هي قديرة الصلوات التوسّلية أمام الله.

٢٠٣– الآن وطيلة الصوم اختبرتُ آلام الربّ يسوع في جسدي. اختبرتُ في أعماقِ قلبي كلُّ ما تألّمه يسوع مِن دونِ أن يعلم بها أحدٌ سوى مُعرّفي.

٢٠٤ – مُحادثة قصيرة مع الأُمّ المديرة (مارغريت). عندما طلبتُ نصيحتها حول بعض التفاصيل الـمُتعلّقة بتقدّمِ حياتي الروحيّة، أجابتني هذه الأُمّ القدّيسة بكلٍّ وضوحٍ عن كلّ شيء. قالت لي: «إذا تابعتِ تجاوبكِ مع نِعمَة الله بهذه الطريقة، ستكونين يا أختي، على بُعد خطوةٍ واحدة فقط، من الإتِّحادِ الوثيق مع الله، أنتِ تعلمين ما أعني بذلك، أعني أنّ علامتكِ الـمُميّزة هي أمانتكِ لِنعمَةِ الربّ. فالله لا يقود جميع النّفوس في هذا الطريق».

٢٠٥ – + القيامة. اليوم في (قدّاس) القيامة رأيتُ الربّ يسوع وسط نورٍ ساطع. تقدّم منّي وقال: «**السلام معكنّ، يا أولادي**». ورفع يده وبارك. كانت جروحات يديهِ ورجليهِ وجنبهُ مُشعّة ولا يمكن محوها. غرِقتْ فيه نَفْسي بكلّيتها عندما نظر إليَّ بهذا الحنان وهذه المحبَّة. وقال أيضاً: «**لقد اشتركتِ إلى حدٍّ بعيد في آلامي، فإنّني أُعطيكِ اليوم حصّة وافرة من فرحي ومجدي**». وبدا لي وقت (قدّاس) القيامة كأنَّه دقيقة واحدة. ملأ نَفْسي خشوعٌ رائع واستمر طيلة موسمِ العيد. إنّ حنان الله هو أكبر من أن أُعبّر عنه.

٢٠٦ – [٩٩] في اليوم التالي بعد الـمُناولة سمعتُ الصوت يقول لي: «**يا ابنتي، أُنظري في لجّة رَحمَتي وسبّحي الله على رَحمَتي ومجّديه هكذا: إجمعي خطأةِ العالم كلّه وغطّسيهم في لُجّة رَحمَتي. أُريد أن أُعطي ذاتي للنّفوس. إنّني أتوقُ إلى النّفوس يا ابنتي. ستجولين في العالم كلّه، في يوم عيدي، عيد الرَّحمَة وتجلبين النّفوس اليائسة إلى نبع رَحمَتي. سأشفيها وأُقوّيها**».

٢٠٧ – صلَّيْتُ اليوم على نيّة نَفْسٍ تُنازع، على حافّة الموت مِن دونِ أن تقبل الأسرار الـمُقدّسة، رغم أنّها كانت ترغبُ فيها. ولكن جاء الأمر مُتأخراً. كانت قريبةً لي، إمرأة عمّي. كانت نَفْس مرضيّة لله ولَم يكن بيننا تباعد آنذاك.

٢٠٨ – أيّتُها التضحيات اليوميّة الصغيرة، إنّكِ شبيهةٌ بأزهارٍ بريّة أنشُرها على أقدام حبيبي يسوع. أُشبّه أحياناً تلكَ الصعوبات بفضائِل بطوليّة لأنّ في طبيعة تحملّها لونُ البطولة.

٢٠٩ – لا أُفتّش في آلامي عن مُساعدةٍ من الخلائق لأنّ الله هو كلّ شيءٍ لي. غير أنّ الله، لا يَسمعني، كما يبدو أحياناً. أتسلّح بالصبرِ والصمتِ كحمامةٍ لا تتأفّف ولا تتمرمر عندما يؤخذ منها أولادها. أُريد أن أحرق إلى عُمق حرارة الشمس ولا أتوقّف في ضبابها. سوف لن أتعب لأنّني أتّكلُ عليكَ وحدكَ أنتَ، يا قوّتي.

٢١٠ – توسّلت إلى الله كي يقوّي إيماني، فلا أنقادَ في تعاستي إلى التدابير البشريّة، بل إلى تدابير الروح. آه! كم تشدّ الأشياء الإنسان نحو الأرض. إنّما يرفع الإيمان الحيّ النَفْس إلى أعلى المناطق. ويُحدَّد في أدناها، للأنانيّةِ مكاناً.

٢١١ – [١٠٠] + مرّةً أُخرى غمرتْ نَفْسي ظلمةٌ مُخيفة، شعرتُ وكأنّني وقعتُ ضحيّة الأوهام. وعندما ذهبتُ إلى الإعتراف لم أحصل أبداً على النور والطُمأنينة. وتركني المُعرّف[٦٦] أتخبّط، أكثر من قبل، في الشكوك فقال لي: «لا أستطيع أن أُميّز أيّةَ قوّةٍ تعملُ فيكِ ... أَهِيَ قوّةُ الله أم قوّةُ الروح الشرير». رحتُ أفكّر بهذِهِ الكلمات. عندما غادرتُ كرسيّ الإعتراف وكلّما فكرتُ بها ازدادتْ نَفْسي ظُلمةً. «يا يسوع، ماذا أفعل؟». وكان يتجاذبني الحبّ من جهةٍ والخوفُ من جهةٍ أُخرى. لا أستطيع أن أصفَ ذاك العذاب.

٢١٢ – عندما ذهبتُ إلى الإعتراف مرّة ثانية سمعتُ هذا الجواب: «لا أفهمكِ يا أختي، كنتُ أفضّل ألّا تعترفي عندي»... . إلهي! كم عانيتُ من الشدّة لأُخبر كلّ شيء عن حياتي الروحيّة. وها أنا ألقى هذا الجواب «يا أختي، أنا لا أفهمكِ!».

٢١٣ – عندما غادرتُ كرسي الإعتراف طغتْ عليَّ كلّ أنواع العذابات. ذهبتُ أمام القُربان المُقدّس وقلتُ: «يا يسوع، خلّصني. أنتَ ترى ضُعفي». فسمعتُ هذه الكلمات: «**سأُعطيكِ القوّة طيلة الرياضة قبل النذورات**». رحتُ أسيرُ قُدُماً، وقد شجّعتني هذه الكلمات، مِن دونِ أن أسأل نصيحة أحد. غير أنّ ثقتي بذاتي قد تزعزعت كثيراً فقرّرتُ أن أضع حدًّا لشكوكي بشكلٍ حاسم. وكنتُ أنتظر بشوقٍ خاصّ الرياضة الروحيّة قبل نذوراتي. ولكن رحتُ أسأل الله، قبل بدءِ الرياضة بأيّام، أن يُلهم الكاهن الذي سيسمعُ إعترافي ويقول لي بوضوحٍ جازم نَعَم أو لا. فكّرتُ في ذاتي: «سأطمئنُّ نهائيًّا». غير أنّني كنتُ قلقة ألا أَجِد أحداً يرضَى أن يسمع حديثي عن هذه المواضيع. قرّرتُ مرّةً ثانية ألّا أتوقّف على هذه الأمور وأن أضع ثقتي في الربّ. وما انفكّتْ هذه الكلمات ترنّ في آذاني: «طيلة الرياضة».

٢١٤ – [١٠١] أنا على إستعدادٍ. سنذهبُ غداً للرياضةِ إلى كراكوف. دخلتُ اليوم إلى الكنيسة لأشكُر الربّ على وفرةِ النِعَم التي أغدقها عليَّ طيلة الأشهر الخمسة المُنصرفة. وتأثّرتُ جدًّا عندما فكّرتُ بالنِعَم الوفيرة وبعناية رئيساتي الفائقة.

٢١٥ – «كوني بسلام، يا ابنتي، سآخذ هذه الصعوبات على عاتقي سأُدبّر كلّ شيء مع المُعرّف ومع رئيساتكِ. تحدّثي إلى الأب أندراز بنَفْسِ البساطةِ والثقةِ التي تتحدّثين بها معي».

٢١٦ – وصلنا اليوم إلى كراكوف [١٨ نيسان ١٩٣٣]. يا له من فرحٍ أن أعود إلى حيثُ بدأتُ خطواتي الأولى في الحياة الروحيّة. إنّ الأُمّ المُديرة العزيزة (ماري جوزف) ما زالت هي نَفْسها فرِحةً ومُحِبّةً للقريب. دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصير، فملأتِ السعادةُ نَفْسي وتذكّرتُ بلحظةٍ، بحرَ النِعَم التي أُعطيتْ لي عندما كنتُ هنا راهبة مُبتدئة.

٢١٧– تجمّعنا اليوم لنزور، لمُدّةِ ساعةٍ دير الإبتداء. تحدَّثتْ إلينا الأُمّ المديرة ماري جوزف وأعطتنا برنامج الرياضة. وبينما هي تَتحدَّث، إرتسمتْ أمام عينيّ كلّ الأعمال الصالحة التي قامتْ بها الأُمّ لأجلنا. وشعرتُ بعُرفانِ جميلٍ عميق نحوها. خالج الحزنُ قلبي عندما فكّرتُ أنَّني أرى دير الإبتداء للمرّة الأخيرة. عليَّ الآن أن أُجاهد مع يسوع، أعمل وأتألّم معه، وبكلمةٍ، أن أعيش وأموت مع يسوع. ومن الآن وصاعداً لن تتبعني الأُمّ المُديرة هنا وهناك لتُحذّرني، وتُنبّهني، وتُؤنّبني وتُشجّعني. أنا خائفة أن أُترك وحدي. يا يسوع، إفعل شيئاً حول هذا الموضوع. صحيح أنّه سيكون لي دائماً رئيسة، غير أنَّني سأُترك لوحدي أكثر من الماضي.

[١٠٢] **كراكوف ٢١ نيسان، ١٩٣٣**

٢١٨– **+ لمجد الله الأكبر**

رياضة روحيّة طيلة ثمانية أيّام

أبدأ اليوم الرياضة. يا يسوع مُعلّمي وجّهني. قُدني حسبَ إرادتكَ، طهّر حُبّي ليكون جديراً بكَ، إصنع بي ما يشتهي قلبكَ الطاهر. يا يسوع، سنكون وحدنا هذه الأيّام أنتَ وأنا إلى أن نتَّحِد. إحفظني، يا يسوع، بروحِ خشوعي.

٢١٩– عند المساء قال لي الربّ: «**يا ابنتي، لا تدعي شيئاً يُخيفكَ أو يُقلقكَ. إثبتي في سلامٍ عميق. كلّ شيءٍ هو بين يديّ، سأجعلكِ تفهمين كلّ شيء من خلال الأب أندراز. تصرفي معه كطفلٍ**».

٢٢٠– **وقتٌ قصير أمام القُربان المُقدّس.**

[١٠٣] يا خالقي وسيّدي الأزلي كيف يُمكنني أن أشكركَ على هذه النِعمَة العظيمة، أنّكَ تنازلتَ واخترتني أنا الحقيرة لأكون خطيبتكَ ولأتّحدَ بكَ برباطٍ أبديّ؟ يا أعزّ كنزٍ على قلبي، أُقدّمُ لكَ كلّ عبادةِ وشكرِ القدّيسين والأجواق الملائكية. وإنّني أُلزم نَفْسي بإتّحادٍ خاصّ مع أُمّكَ. يا مريم، أمّي، أضرعُ إليكِ بتواضع، غطّي نَفْسي بثوبكِ البتولي في هذا الوقت المصيري من حياتي لتزداد مَحبّة ابنكِ لي وأستحقّ أن أُمجّد رَحمَتهُ أمام العالم كلّه وفي الأبديّة اللاّمُتناهية.

٢٢١– لم أستطع اليوم أن أفهم التأمّل. كانت روحي هائمة في الله. لم أستطع أن أُجهد نَفْسي وأُفكّر بما قالهُ الكاهن في (مُحاضرات) الرياضة. لم أستطع غالباً أن أُركّز على النقاط الموضوعة. إنّ روحي هي مع الله، وهذا هو تأمّلي.

٢٢٢– هذه بعض الكلمات من حديثي مع الأُمّ المُديرة ماري جوزف. أوضحتْ لي العديد من

الأمور وطمأنتْ حياتي الروحيّة مؤكدةً لي أنَّني في الطريق القويم. شكرتُ يسوع لهذه النِعمَة الكبرى لأنّها هي الوحيدة بين الرئيسات التي لم تتسبَّب لي بأي شكّ. آه! كم هي لامتناهية نِعمَة الله.

٢٢٣ – يا قُربانةً حيّة، يا قوّتي الوحيدة، نبع الحبّ والرَّحمَة، شدّ كلّ العالم إليكَ، قوِّ النّفوس الضعيفة. مُباركٌ هو الوقت، مُباركةٌ هي اللّحظة عندما تركَ لنا يسوع قلبه الكُليّ القداسة.

٢٢٤ – سأتألّم من دونِ تأفُّفٍ، سأحمل التعزية إلى الآخرين وسأُذيبُ آلامي في قلب يسوع الأقدس! سأمضي كلّ أوقاتي الحُرّة على أقدامِ (الربّ) في القُربان المُقدّس. عندَ أقدام يسوع سأبحثُ عن النّور والراحة والقوّة. سأحفظ الجميل للربّ دائماً، من أجلِ رَحمَتِه الكُبرى نحوي. لن أنسى أبداً النِعَم التي أغدقها عليَّ وبالأخصّ نِعمَة الدعوة.
سأختبئ بين الراهبات كبنفسجةٍ صغيرة بين الزنابق. أُريد أن أُزهر من أجل ربّي وصانعي، وفي سبيل أن أنسى ذاتي وأُفرغها كُليًّا من أجل النّفوس الخالدة – هنا تكمن سعادتي.

٢٢٥ – [١٠٤] + **قليلٌ من أفكاري**
بما يتعلّق بالإعتراف المُقدّس، سأختارُ ما يُكلّفني أكثر تعباً وتواضعاً. إنّ خطيئةً طفيفة تُكلّف أغلى من شيءٍ أكثر أهميّة. سأتذكّر آلام يسوع في كلِّ اعتراف لأدفع بقلبي إلى التوبة. سأضعُ دائماً أقصى جُهدي وسأُمارس بنِعمَة الله توبةً كاملة. سأُخصّص وقتاً أطول لهذه التوبة قبل أن أقترب من كرسيّ الإعتراف، عليَّ أوّلاً أن أفتح قلبي لقلبِ المُخلّص الكُليّ الرَّحمَة. وعندما أُغادر كرسي الإعتراف سأكنّ في نَفْسي عاطفةَ عُرفان الجميل للثالوث الأقدس، لآية رَحمَتِه الرائعة والفائقة الوصف التي صنعها في نَفْسي. بقدرِ ما تزدادُ حقارة نَفْسي، أشعرُ ببحر حنانِ الربّ يغمُرني ويُعطيني قوّة ومقدرة كبرى.

٢٢٦ – **القواعد التي أفشلُ في الحفاظ عليها:** لا أحفظُ الصمت أحياناً. عدم الطاعة لصوتِ الجرس. أتدخّل أحياناً في شؤون الآخرين. سأبذلُ جُهدي لإصلاح ذاتي.
سأتحاشى الراهبات اللّواتي يتذمّرنَ. وإذا لم أتمكن من مُحاشاتهنّ، سأحفظُ الصمت أمامهنّ ليعرفنَ كم أنا آسفة لسماعِ هذه الأشياء.
يجبُ ألّا أكترث لرأي الآخرين. سأُطيع ما يؤكّدهُ لي ضميري آخذةً الله شاهداً على كلّ أعمالي. عليَّ أن أتصرّف الآن في كلِّ الأمور كما لو كنتُ أتصرّفُ ساعةَ موتي. لذا عليَّ أن أتذكّر الله في كلِّ عملٍ أقوم به.
سأتحاشى الأذونات المُفترضة [٦٧]، عليَّ أن أُبلّغ (حتّى) صغائر الأمور إلى رئيساتي بقدر ما أستطيع من تفاصيل. يجبُ أن أكون أمينةً للتمارين الروحيّة، ولا يجبُ أن أطلب إعفائي منها بسهولة. يجب أن أُحافظ على الصمت خارج أوقاتِ النُزهة وأتحاشى النِكت والكلام المُتزاكي

الذي يُضحكُ الآخرين ويُعكّر صمتَهم. يجبُ أن أُقدّر كلّ التقدير [١٠٥] حتّى أصغر القوانين. يجبُ ألّا أستغرق في دوامة العمل (بل) أتوقّف قليلاً، لأنظُر إلى السماء. سأتحدّثُ قليلاً مع الناس وكثيراً مع الله. سأتحاشى الإلفة العميقة. يجبُ ألّا أُعطي أهميّةً لمن هو معي أو ضدّي. يجبُ ألّا أُخبر الآخرين عن الأعمالِ التي أقوم بها. يجب ألّا أتحدَّث إلى الآخرين بصوتٍ عالٍ وقت العمل. يجبُ أن أُحافظ على الطُمأنينة والرزانة في أوقاتِ الألم. وفي الساعات الصعبة، عليَّ أن ألجأ إلى جروحات المسيح. عليَّ أن أُفتّش عن التعزية والقوّة والنور والثبات في جروحاتِ المسيح.

٢٢٧ – + في وسط التجارب سأُحاول أن أرى يَدَ الله المُحبّة. لا شيءَ يَثبُتُ مثلَ الألم، فهو يُرافقُ دائماً النَّفْس بأمانةٍ. يا يسوع، لن أتركَ أحداً يفوقني حُبًّا لكَ.

٢٢٨ – + **يا يسوع المُخبّئ في القُربان المُقدّس،** أنتَ ترى أنَّني سأتركُ دير الإبتداء(٦٨) بعد أن أُقدّم اليوم نذوراتي المؤبّدة. أنتَ تعلمُ يا يسوع كم أنا ضعيفة وصغيرة، فمنَ اليوم فصاعداً، سأدخلُ في إبتدائِكَ بشكلٍ خاص. سأبقى دائماً مُبتدئةً ولكن مُبتدئتكَ أنتَ، يا يسوع، وستكون مُعلّمي إلى اليوم الأخير. سأستمعُ دائماً إلى المُحاضرات على أقدامكَ. ولن أصنعَ شيئاً وحدي مِن دونِ أن أستشيركَ أوّلاً، يا مُعلّمي. كم أنا سعيدةٌ، يا يسوع، أنّكَ جذبتني وأخذتني إلى إبتدائِكَ، أي إلى بيت القُربان. لم أُصبح راهبة كاملة بتقديمِ نذوراتي الأخيرة، كلّا. أنا دائماً مُبتدئة يسوع الصغيرة ويجبُ أن أُجاهد لأكتسبَ الكمال كما كنتُ أفعلُ في الأيّامِ الأولى في ديرِ الإبتداء. وسأصنعُ كلّ جهدٍ لأُحافظ على ذات الإستعدادات التي كانت لديّ في أوّل يوم فَتح لي الدير أبوابه ليقبَلني. سأُعطي لكَ ذاتي اليوم بكلّ ثقةٍ وبساطةِ الطفل الصغير. يا ربّي يسوع، ويا مُعلّمي. أتركُ لكَ ملءَ الحُريّة لتُوجِّه نَفْسي. قُدني في الطُرق التي تُريد. سأقبلُها كما هي. سأتبعُكَ بكلّ ثقةٍ. إنّ قلبكَ الرحوم هو قادرٌ على كلّ شيء.

مُبتدئة يسوع الصغيرة – الأُخت فوستينا

٢٢٩ – [١٠٦] + قال لي يسوع في بدءِ الرياضة: «**طيلة هذه الرياضة سأوجّهُ أنا بذاتي نَفْسكِ. أُريد أن أُثبّتكِ في السّلامِ والمحبّة**». مرّت الأيّام الأولى بهدوءٍ. وفي اليوم الرابع بدأتْ الشكوك تُقلقني: أليست طُمأنينتي هذه مُزيّفةً؟ حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات: «**تصوّري، يا ابنتي أنّكِ سيّدة العالم كلِّهِ ولكِ السلطان أن تتصرّفي في كلّ شيءٍ حسبَ رغباتكِ: لكِ المقدرة أن تصنعي كلّ الخير الذي تُريدينه، وفجأةً قرعَ على بابكِ طفلٌ صغير يرتجفُ ويبكي، ولكن واثقٌ بحنانكِ ويطلبُ منكِ بحسرةٍ خبزاً لئلّا يموتَ جوعاً. فماذا تصنعين لهذا الطفل؟ أجيبيني، يا ابنتي**». فقلتُ: «يا يسوع، أُعطيه كلّ ما يطلبُ وألف مرّةٍ أَزْوَد». فقال لي الرّب: «**هكذا أنا أُعامل نَفْسكِ، أُعطيكِ في هذه الرياضة، ليس فقط الطُمأنينة،**

بل إستعداد النَفْس، حتّى لو أردتِ أن تختبري القلق فلن تستطيعي إلى ذلك سبيلاً. لقد تملّكَ حبّي نَفْسَكِ وأُريد أن تَثبُتي فيه. إجعلي أُذُنَكِ قريبةً من قلبي. إنْسي كلَّ شيءٍ وتأمّلي برَحمَتي العجيبة. سيُعطيكِ حُبّي كلّ قوّةٍ وشجاعةٍ تحتاجينَ إليها في هذه الأمور».

٢٣٠ – يا يسوع، القُربانة الحيّة، أنتَ أمّي وأنتَ كلُّ شيءٍ لي. سآتي إليكَ دائماً ببساطةٍ وحبٍّ، بإيمانٍ وثقة. يا يسوع، سأُشاركك في كلِّ شيءٍ كالطفلِ وأمّه، أفراحي وأحزاني. وبعبارةٍ واحدة كلَّ شيء.

٢٣١ – لا يستطيعُ أحد أن يُدركَ ما يشعرُ به قلبي عندما أتأمّلُ في أنّ الله بذاتِه سيتّحدُ بي من خلالِ النذورات. لقد أفهمني الله، منذُ الآن، إتّساع محبّتِهِ التي سبق ووهبني إيّاها قبل بدءِ الزمن. ومن جهتي لقد بدأتُ أحبُّه في الوقت المُحدّد. إنّ محبّتهُ لي هي [دائماً] عظيمة، طاهرة، مُتجرّدة، وحُبّي له نابعٌ من بِدءِ معرفتي به. وبقدرِ ما تتعمّق معرفتي بهِ، [١٠٧] ينمو حُبّي له ويتقوّى، وتزدادُ أعمالي كمالاً. وبانتظارِ ذلك، كلَّ مرّةٍ، أفكّرُ أنّني بعد أيّامٍ قليلة سأصبحُ أنا والربّ واحداً من خلال النذورات، يغمرُ نَفْسي فرحٌ يفوقُ كلَّ وصف. من اللّحظة الأولى التي عرفتُ فيها الربّ، وغرقَ هيامُ نَفْسي فيه إلى الأبد. وبقدرِ ما يزدادُ قربُ الله منّي، تتعمّقُ معرفتي به ويزدادُ حبّي كمالاً في داخلي.

٢٣٢ – + قبل الإعتراف سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، قولي لهُ كلّ شيء واكشفي لهُ عن نفسكِ كما لو كنتِ تَتحدَّثين معي. لا تخافي من شيء. لقد وضعتُ هذا الكاهن بيني وبينكِ للحفاظِ على سلامكِ. ستكون كلماتُه كلماتي. أفشي له أعْظَمَ أسرار نفسكِ وسأنيرهُ ليفهمَ نفسكِ**».

٢٣٣ – عندما اقتربتُ من كرسي الإعتراف شعرتُ بطُمأنينة في نَفْسي لأتحدّث عن كل شيء حتّى تعجّبتُ، فيما بعد، من ذاتي. حَمَلتْ أَجوبتُه سلاماً مُطمئِناً لنفسي. كانت كلماتُه وستبقى دائماً منارةً أضاءتْ وستُضيءُ دائماً نَفْسي للسّيرِ نحو القداسة العُظمى.

لقد دوّنتُ التوجيهاتْ التي أعطاني إيّاها الأب أندراز في غيرِ صفحةٍ من هذا الدفتر. (راجِع يوميّات رقم ٥٥).

٢٣٤ – عندما انتهيتُ من هذا الإعتراف إنغَمسَتْ نَفْسي بالله وصلَّيتُ لمُدّة ثلاث ساعاتٍ، بَدت وكأنّها بضعُ دقائقٍ فقط. ومنذ ذلك الحين لم أضع أيّة عراقيل في طريق النِعمَة العامِلة في نَفْسي. وعلِم يسوع سبب تخوّفي من التحدّث إليه بموّدةٍ ولم يكن أبداً مُغتاظاً. ومذ أكَّدَ لي الكاهن أنّ ما أختبرهُ ليس وهماً، بل نِعمَةً من لدنِ الله، حاولتُ أن أبقى أمينةً له في كلّ

شيء. أرى الآن جيّداً أنّ هناك عددٌ قليلٌ من الكهنة، مثل الأب أندراز، الذين يفهمون العُمق الكامل لِعَمَل الله في النَّفْس. شعرتُ مُذاك أنّ جناحَيّ تحرّرتْ للطيران وتُقتُ أن أُحلّق في قلب نار الشمس. ولن يتوقّف تحليقي حتّى يصِلَ ويرتاح في الله إلى الأبد. عندما نُحَلِّقُ عالياً، تُصبح [١٠٨] الغيوم والضباب تحت أقدامنا، ويُصبح حتماً كلّ كياننا الترابيُّ تحت سُلطان الروح.

٢٣٥ – يا يسوع، إنَّني أتوقُ إلى خلاص النّفوس الخالدة. إنّ قلبي يَجدُ حريّة التعبير في التضحية التي لا يَشْتَبِهُ بها أحدٌ. سأحترقُ وأذوبُ خِفيةً في ألهبةِ حبِّ الله المُقدّسة. فإنّ حضور الله يدفعُ بتضحيتي نحو الكمال والنقاوة.

٢٣٦ – آه! كم تُضَلِّلُ المظاهر وكم تَظلِم الأحكام. آه! كم تتعذّبُ الفضائل غالباً لأنّها تبقى صامتة. وإنّ الحفاظ على الصدق مع الذين يُهينونَنا مِن دونِ انقطاعٍ يتطلّبُ الكثير من نُكران الذات. إنّنا ننزفُ، مِن دونِ أن نرى جُروح. يا يسوع، إنّ العديد من هذه الأمور ستظهرُ فقط في اليوم الأخير، يا للفرح! لا شيءَ يضيعُ من جُهودنا.

٢٣٧ – ساعة سجود. طيلة ساعة السجود هذه رأيتُ هوّة تعاستي. كلّ شيء صالح فيّ هو لكَ، يا ربّ، ولكن يحقُّ لي أن أتّكلَ على رَحمَتِكَ اللّامتناهية لأنَّني صغيرةٌ وضعيفة.

٢٣٨ – عند المساء. يا يسوع، غداً سأُقدّم نذوراتي الأبديّة. طلبتُ إلى السماء وإلى الأرض ودعوتُ كلّ الكائنات أن تشكرَ الله على نِعمَته الفائقة وغير المُدركة، ثمّ سمعتُ فجأةً هذه الكلمات: «**يا ابنتي إنّ قلبكِ هو سمائي**». صلاةٌ وجيزة بَعد، وعليَّ المُغادر بسرعةٍ لأنّهم سيُخرجوننا من كلّ مكان، لأنّه سيتمّ تجهيز كلّ المكان – الكنيسة، المائدة وصالة التسلية والمطبخ – ليومِ غدٍ، وعلينا الذهاب إلى النوم. [١٠٩] ولكن لا مجال للنوم، لقد طردهُ الفرح بعيداً. فكّرتُ: «كيف سيكونُ الوضعُ في السماء، إن كان هنا في المنفى، قد ملأ الله روحي بهذا الشكلِ».

٢٣٩ – صلاة وقت القدّاس يوم النذورات المؤبّدة. أضعُ اليوم قلبي على صينيّة القُربان حيث وُضعَ قلبكَ. يا يسوع، أُقدّم اليوم ذاتي معكَ إلى الله أبيكَ وأبي كذبيحةِ حبٍّ وتسبيحٍ. يا أبَ المَراحم، أُنظر إلى تضحيةِ قلبي ولكن من خلال جرحِ قلب يسوع.

أوّل أيّار، ١٩٣٣ اليوم الأوّل

إتّحاد مع يسوع يوم النذورات المؤبّدة. يا يسوع من الآن فصاعداً، إنّ قلبكَ هو قلبي، وقلبي هو قلبكَ وحدكَ. يبتهجُ قلبي، بمُجرّد التفكيرِ باسمكَ. لا أستطيع أن أعيشَ بدونكَ ولو لبرهةٍ واحدة، يا يسوع. لقد ضاعتْ نَفْسي اليوم فيكَ، ياكنزي الوحيد. لا يجدُ حُبّي أيّةَ صعوبةٍ ليُعبّر عن ذاته لحبيبه.

كلمات يسوع وقت نذوراتي المؤبّدة: «**يا عروستي لقد إتّحد قلبانا إلى الأبد. تذكّري إلى من نذرتِ ذاتكِ**...». لا تستطيعُ الكلمات أن تُعبّر عن كلّ شيء.

صلاتي بينما كنّا مُنبطحات تحت الغطاء (٦٩). تضرعتُ إلى الله ليُعطيني نِعمَةً كي لا أُهينه أبداً عمداً أو سهواً حتّى بأصغرِ الخطايا والنقائص.

يا يسوع، إنّي أثقُ بكَ! يا يسوع، أنا أحبُّكَ من كلّ قلبي.

وعندما تشتدّ عليَّ المِحن فأنتَ أمّي.

حبًّا بكَ، يا يسوع، سأموتُ اليوم كُليًّا عن ذاتي، وأبدأُ في العيش لِلمَجدِ الأكبر لإسمِكَ القدّوس.

[١١٠] + الحُبّ، لأجل حبِّكَ فقط، أيُّها الثالوث الأقدس، أُقدّمُ ذاتي لكَ كذبيحةِ تسبيحٍ، وكتقدمةٍ، بنكرانِ ذاتي كُليًّا. وبهذه الذبيحة أريدُ أن أُعظِّمَ إسمكَ. يا ربّ، أرمي نَفْسي على أقدامكَ كبرعُمِ وردةٍ صغيرة. ولتلذُّ لكَ وحدكَ رائحةَ هذه الزهرة.

٢٤٠ – ثلاث طلبات يوم نذوراتي المُؤبّدة. إنّي أعلمُ يا يسوع، أنّكَ لن ترفُض لي شيئاً اليوم.

الطلب الأوّل: يا يسوع، عروسي الحبيب، أتوسّلُ إليكَ لأجل انتصار الكنيسة، لا سيّما في روسيا وإسبانيا، ولأجل البركات للآب الأقدس بيوس الحادي عشر ولأجل كلّ الإكليروس، ونِعمةِ إرتداد الخطأة. أطلبُ منكَ بركاتٍ خاصّة ونورٌ، يا يسوع، لأجل الكهنة الذين سأعترفُ أمامهم طوال حياتي.

الطلب الثاني: أطلبُ منكَ البركات لجمعيّتنا لتمتلئ بالغيرة. بارك، يا ربّ، أُمّنا العامة والأمّ المُديرة وكلّ المُبتدئات. باركْ أهلي الأعزّاء. أغدق نِعمَتكَ على الطالبات، زدهُم قوّةً بنِعمَتكَ؛ كي لا يُهينُكَ أبداً بأيّةِ خطيئةٍ كلَّ الذين يُغادرون بيتنا. أُصلّي لكَ، يا يسوع، من أجلِ وطنِنا. إحمِهِ ضدّ هجماتِ العدو.

الطلب الثالث: أضرعُ إليكَ، يا يسوع، من أجلِ النّفوس التي تحتاجُ إلى صلاة. أضرعُ إليكَ من أجل المُنازعين، إرأف بِهم. وأطلبُ إليكَ، يا يسوع، أن تُخلّص كلّ النّفوس من المطهر.

يا يسوع، أُوصّيكَ خاصةً بهؤلاء الأشخاص؛ مُعرِّفِيَّ والذين طلبوا إليَّ أن أُصلي من أجلهم، شخصٍ ما... الأب أندراز والأب تزابوتا (Czaputa) والكاهن الذين التقيتُ بهِ في ڤيلنيوس (الأب سوبوكو) والذي سيصبح مُعرّفي، إحدى النّفوس...، [١١١] أحَدِ الكهنة، أحَدِ الآباء... (٧٠) الذي أنتَ تعرفُ كم أنا مَدينةٌ له وكّل الذين طلبوا إليَّ أن أُصلي من أجلهم. تستطيع اليوم أن تصنع كل شيء للذين أُصلّي من أجلهم. وأطلبُ لي، يا ربّ، أن تُحولني كُليًّا إلى ذاتكَ. أحطني في الغيرة المُقدّسة لمجدكَ. أعطني النِعمَة والقوّة الروحيّة لأصنعَ إرادتكَ في كلّ شيء.

شكراً لكَ، يا عروسي العزيز، من أجلِ الشرفِ الذي وهبتني إيّاه، ولا سيّما من أجل الدِرع الذي يُزيِّنني منذ اليوم، ولم يحصل عليه حتّى الملائكة، وبالأخصّ الصليب والسيف وإكليلِ الشوك. ولكن أشكركَ فوق كلِّ شيء، من أجلِ قلبكَ. هذا كل ما أحتاجُ إليه.

يا أُمّ الله مريم الكُليّة القداسة، يا أمّي فأنتِ اليوم أمّي بشكلٍ خاصّ، لأنّ ابنكِ المحبوب هو عروسي فقد أصبحنا كِلانا وَلَديكِ. عليكِ أن تُحبّيني من أجل ابنكِ. يا مريم، يا أعز أمٍّ لم، قودي حياتي الروحيّة بشكلٍ يُرضي ابنكِ.

+ أيُّها الإله القدّوس الكُليّ القُدرة، في هذا الوقت المُفعم بالنِعمَة التي وحّدْتَني بها معكَ للأبد، أنا اللّاشيء، إنَّني أرتمي، بكلّ عُرفان جميلٍ، على قدميكَ كزهرةٍ صغيرةٍ مجهولةٍ يصعدُ كلّ يومٍ عبيرُ حبّها نحو عرشكَ.

في ساعاتِ النضال والألم، في الظلمةِ والعاصفة، في النحيبِ والبكاء، في التجاربِ الصعبة، وفي وقتٍ لا يفهمُني أحدٌ حتّى عندما يُوبّخني ويُدينُني الجميع، سأتذكّرُ يوم نذوراتي الأولى، يوم نِعمَةِ الله غير المُدركة.

٢٤١– [١١٢] + ي.م.ي

مقاصد خاصّة للرياضة أوّل أيّار، ١٩٣٣

محبّة القريب.

أوّلاً: مُساعدةِ الأخوات. ثانياً: عدم التكلّم سوءاً بحقّ الغائبين والدفاعِ عن سمعةِ قريبي.

ثالثاً: الفرح بنجاحِ الآخرين.

٢٤٢– + كم أتوقُ، يا إلهي، أن أكونَ طفلةً صغيرة (٧١). أنتَ أبي وتعلمُ كم أنا صغيرة وضعيفة، لذا أطلبُ إليكَ أن تُبقيني قريبةً منكَ طيلة حياتي ولا سيّما في ساعةِ موتي. يا يسوع، إنّي أعرفُ أنّ صلاحكَ يفوقُ صلاح أكثر الأُمّهاتِ حناناً.

٢٤٣– سأشكرُ الربّ على كلّ تحقيرٍ، وسأُصلّي خاصّةً من أجلِ الشخصِ التي أتاح لي الفُرصة أن أُحقَّر. سأضحّي بذاتي من أجلِ خلاص النّفوس. ولا أحسِبُ لأيّ تضحيةٍ حساباً، سأرمي بذاتي على أقدامِ الراهباتِ كسجّادةٍ لا يَمشينَ فقط عليها، بل يَمسَحنَ أيضاً فيها أرجلهنَّ. إنّ مكاني هو تحتَ أقدامِ الراهبات. سأسعى جاهدةً لأحصلَ على هذا المكان الذين لا يُلاحظهُ الآخرون. يكفيني أن يراني الله وحده.

٢٤٤– لقد بدأ الآن، يومٌ عادي مُكفهرٌّ. لقد مضتْ الأوقات الإحتفاليّة للنذورات المُؤبّدة، ولكن نِعمَة الله الكبرى ثبُتتْ فيّ. وأشعرُ أنّني أخصّ الله، أشعرُ أنّني ابنتُه، أشعرُ أنّني بكلّيّتي مِلكهُ. إنّي أختبرُ ذلك وأحسُّ به في جسدي. إنَّني مُطمئنة في كلّ شيء لأنَّني أُدركُ ذاتي تماماً وليس لِثقَتي التي وضعتُها في قلبهِ الكُليّ الرَّحمَةِ من حدودٍ. إنَّني مُتّحِدةً به مِن دونِ انقطاع. يبدو لي كأنّ يسوع لا يُمكنُهُ أن يَسعدَ بدوني، ولا أنا بدونِهِ أيضاً. رغم أنَّني أدركُ أنّه سعيدٌ بذاته، كونُهُ إلهاً، ولا يحتاجُ أبداً إلى أيّةِ خليقةٍ إنّما يدفعهُ صلاحهُ أن يُعطي الخليقة ذاتهُ بكرمٍ يفوقُ كلَّ إدراك.

٢٤٥– [١١٣] يا يسوع خاصّتي، سأُجاهدُ اليوم لأُكرّمَ وأُمجّدَ إسمكَ إلى يومٍ تقول لي أنتَ بذاتكَ: كفَى. سأُحاولُ أن أُساعد بالصلاة والتضحية كلّ نَفْس أوكلتها إليّ، يا يسوع، حتّى تعمل نِعمَتكَ فيها. يا يسوع، يا أكبر مُحبٍّ للنّفوس. أشكرُ لكَ هذه الثقة الرحبة التي جعلتكَ تتنازل وتضع النّفوس تحتَ عنايتنا. يا أيّام العمل المُكفهرّة والرتيبة، أنتِ لستِ مُكفهرّةٌ لأنّ كلّ بُرهةٍ من الزمن تحملُ لي نِعَماً جديدة وفُرصةً لعملِ الخير.

٢٤٦– + ٢٥ نيسان، ١٩٣٣. الأذونات الشهرية (٧٢)

أدخلُ إلى الكنيسة عندما أمرُّ بقُربها.
أُصلي أوقات الفراغ.
أقبل وأُعطي وأُقرِضُ أشياء صغيرة.
أتناول قبل الظهر وبعد الظهر وجبة خفيفة.
لن أستطيع أحياناً أن أُشارك في الفرصة.
لن أستطيع أحياناً أن أشترك في التمارين الجماعيّة.
لن أستطيع أحياناً أن أشترك في صلوات الصباح والمساء.
سأُثابر أحياناً في العمل بعد الساعة التاسعة مساءً وأن أقوم بتماريني الروحيّة بعد هذا الوقت.
أكتبُ أو أدوّن شيئاً عندما يكون لدي وقت حرّ.
أستعملُ الهاتف.
أُغادر الدير.
أزور كنيسة عندما أكون في المدينة.
أزور الراهبات المريضات.
أدخل غرف الراهبات حيثُ تلزم الحاجة.
آخذ جرعة ماءٍ أحياناً خارج الوقت المُحدّد.

إماتات صغيرة

أُصلّي سُبحة ويدايَ مُنبسطتان من أجلِ الرَّحمَة الإلهيَّة.
السبت، أُصلّي خمسة بيوت مَسبَحة الورديّة، ويدايَ مُنبسطتان.
أتلو صلاة (بينما) أنا ساجدة.
أيّام الخميس ساعة سجود.
أيّام الجمعة بعض الإماتات الإضافيّة الصعبة لأجل النّفوس المُنازعة.

٢٤٧– [١١٤] يا يسوع، صديق القلب المُنزَوي، أنتَ سمائي، أنتَ سلامي، أنتَ خلاصي، أنتَ هدوئي في أوقاتِ الجهاد وفي وسط بحرِ الشكوك. أنتَ النور الساطع الذي

يُنير طريق حياتي. أنتَ كلّ شيءٍ للنَّفس المُنزوية. أنتَ تُدركُ النَّفْس حتّى في سلوكها. أنتَ تعلمُ ضِعفنا، وكطبيبٍ ماهرٍ وأخصائي، أنتَ تُشجّع وتُشفي وتُزيل عنّا الآلام.

٢٤٨ – هذه كلمات المطران روسبوند (٧٣) (Rospond) في إحتفال تقديم النذورات المؤبّدة: «إقبلي هذه الشمعة رمزاً للنّور السماوي وللحبّ المُلتهب».
وعندما سلّم الخاتم: «أخطبُكِ إلى يسوع المسيح ابن الآب العليّ، فليحفظكِ مِن دونِ عيبٍ. خُدي هذا الخاتم رمزاً للعهدِ الأبديّ الذي تُقيمينه مع المسيح خطيب العذارى. فليكن لكِ خاتم الإيمان ورمزاً للرّوح القُدُس، حتّى تُصبحي عروسة المسيح وإذا خَدمتِهِ بأمانةٍ تتكلّلي (هكذا) إلى الأبديّة».

٢٤٩ – + يا يسوع، أنا أثقُ بكَ، أثقُ ببحرِ مراحمكَ، أنتَ لي بمثابةِ أمّ.

٢٥٠ – + يمتاز هذا العام ١٩٣٣ بالنسبة لي بطابعِهِ الإحتفاليّ، لأنّه عام يوبيل آلام المسيح وقد قدّمتُ فيه نذوراتي المُؤبّدة. لقد وحّدتُ آلامي بشكلٍ خاصّ مع تقدمة يسوع المصلوب حتّى أزيدَ في إرضاء الله. سأقومُ بكلّ شيءٍ مع يسوع ومن خلالِهِ ولهُ.

٢٥١ – بعد النذوراتِ المؤبّدة بقيتُ في كراكوف طيلة شهر أيّار لأنّه لم يتقرر بعد ذهابي إلى رَبكا (Rabka) أو إلى ڤيلنيوس. سألتني مرّة الرئيسة العامة مايكل (Michael): «لماذا أنتِ جالسة هنا يا أختي هادئة ولم تتحضّري بعد لتذهبي إلى أي مكانٍ». أجبتها: «أريدُ أن أصنع إرادة الله وحدها، حيثُ تأمرينني أن أذهب، يا أمّي العزيزة، أعلمُ أنّ إرادة الله لي وحدها ستكون هناك، مِن دونِ أي تدخّلٍ منّي». [١١٥] أردفتْ الأُمّ الرئيسة العامة: «حسناً». وفي اليوم التالي إستدعتني لتقول لي: «تُريدين أن تصنعي إرادة الله وحدها، جيداً، ستذهبين إذاً إلى ڤيلنيوس». شكرتُها وانتظرتُ اليوم المُقرّر لمُغادرتي. غير أنّ مزيجاً من الفرح والخوف ملأ نَفْسي في الوقت نفسه. وشعرتُ أنّ الله يُحضّر لي نِعَماً وافرة هنالِكَ، ولكن الكثير من الألم أيضاً. إنّما بقيتُ في كراكوف لغاية السابع والعشرين من أيّار. وبما أنّي لم أُلزم بواجب مُحدّد، كنتُ أُساعد فقط في الجُنينة. وهكذا فقد اشتغلتُ وحدي طيلةَ الشهر فاستطعتُ أن أقوم برياضةٍ روحيّة على الطريقة اليسوعيّة (٧٤). رغم أنّني كنتُ أشاركُ في نُزهات الجماعة، تدبرتُ أمري لأقوم بالرياضة اليسوعيّة، فأفاضَ عليّ الله نوراً وفيراً طيلة هذا الوقت.

٢٥٢ – + بعد أربعة أيّام من نذوراتي المؤبّدة، حاولتُ أن أقوم بساعة سجودٍ. كان الخميس الأوّل من الشهر. ما إن دخلتُ الكنيسة حتّى غمرني وجود الله. أدركتُ بوضوحٍ أنّ الله كان بقربي. وبعد برهةٍ رأيتُ الربّ مُغطّى بالجراح وقال لي: «**أنظري إلى من خطبتِ ذاتَكِ**». فهمتُ معنى هذه الكلمات وأجبتُ الربّ: «يا يسوع، إنّي أحبّكَ أكثر وأنتَ هكذا مُثقّل بالجراح ومسحوقٌ من الألم، ممّا لو رأيتكَ في عَظَمتِكَ». سألني يسوع: «**لماذا؟**». فأجبتُه: «إنّ العَظَمَة الكبرى تُرعبني،

أنا الحقيرة، أمّا جراحاتكِ فتشدُّني إلى قلبكِ وتُخبرُني عن عِظَمِ مَحبَّتكَ لي». وساد السكوتُ بعد هذه المُحادثة. فركّزتُ نظري على جراحاتِه المُقدّسة وشعرتُ بالفرح أن أتألّم معه. تألّمتُ مِن دونِ أن أشعُر بالألم لأنَّني سعِدتُ بمعرفةِ عمق مَحبّته لي. ومضت الساعة وكأنّها دقيقة واحدة.

٢٥٣– + لا يجبُ أن أحكمَ على أحد بل أنظر إلى الآخرين برقّةٍ وإلى ذاتي بقساوةٍ. يجبُ أن أُحيل كلّ شيء إلى الله وأن أعرف، بملء عينَيَّ من أنا: تعاسةٌ مطلقةٌ وتفاهةٌ. عليَّ أن أصبر وأُحافظ على الهدوء في آلامي، لأنّني أعلمُ أنّ كل شيء يحصل في وقتِهِ.

٢٥٤– [١١٦] + كان من الأفضل ألّا أتحدّث عن الأوقات التي عِشتُها عندما كنتُ أُقدّم نذوراتي المؤبّدة.

أنا فيه وهو فيّ. بينما كان المطران (روسبوند) يضع الخاتم في إصبعي، سيطرَ الله على كلّ كياني. لا أستطيع مُذاك أن أصف تلكَ البُرهة، سأحفظُ حولها السكوت. وإنّ علاقتي بالله منذ نذوراتي الأولى، أصبحَتْ أكثر وِدًّا عن أيِّ زمنٍ سابق. أشعرُ بأنَّني أُحبّ الله وهو يُحبّني. طالما تذوقتُ الله مرَّةً، لم أعد أستطيع أن أحيا بدونِه. وإنَّ ساعةً أمضيها على أقدام الهيكل في أقصى جفاف الرّوح، هي أعزُّ إليَّ من مئات السنين في الملذّات البشريّة. أُفضِّلُ أن أكون كادحة وضيعة في المطبخ على أن أكون مَلكة في العالم.

٢٥٥– + سأُخبِّئ عن أعينِ العالم كلَّ عملِ خيرٍ أستطيعُ القيام به حتّى يُصبح الله وحده مُكافأتي. سأكون مِثلَ بنفسجةٍ صغيرةٍ مُخبّأة بين الأعشاب، لا تجرحُ قَدَم الذي يَطؤها، بل تنشرُ عبيرها وتُحاول، ناسيةً ذاتها كليًّا، أن تُبهج الشخص الذي سَحقها تحت قَدميه. هذا شيءٌ صعبٌ على الطبيعة البشريّة ولكن نِعمَة الله تُساعد.

٢٥٦– + أشكركَ يا يسوع، لأنّكَ أنعمَت عليَّ بمعرفة كل لجّة حقارتي. أعرفُ أنَّني لُجّة من العدم، وأنّني أعود إلى العدم بلحظةٍ، لولا مُساعدة نِعمَتكَ المُقدّسة. لذا أشكركَ، يا إلهي، مع كلِّ نبضةٍ من قلبي من أجلِ رَحمَتكَ نحوي.

٢٥٧– سأُغادر غداً إلى ڤيلنيوس. ذهبتُ اليوم إلى الإعتراف عند الأب أندراز، هذا الكاهن المليء من روح الله، والذي فكّ جناحيَّ كي أستطيع أن أُحلّق إلى أعلى القمم. لقد طمأنني في كلِّ شيءٍ وقال لي أن أؤمن بالعنايةِ الإلهيَّة. «ثقي وسيري إلى الأمام بشجاعةٍ». بعد هذا الإعتراف غمرتني قوّةٌ إلهيَّةٌ فائقة. [١١٧] لقد ألحّ الكاهن على ضرورة الأمانة لنِعمَةِ الله قائلاً: «سوف لن يُصيبكِ أذى إذا حافظتِ في المُستقبل على نفسِ البساطةِ والطاعةِ. ثقي بالله أنتِ في الطريق القويم بين أيادٍ أمينة، أيادي الله».

٢٥٨– + أمضيتُ ذاك المساء مُدّةً أطول في الكنيسة. تحدّثتُ إلى الربّ عن إحدى النّفوس. قلتُ له وقد شَجَّعني جودَهُ: «يا يسوع لقد أعطيتني هذا الكاهن الذي تفهَّم إلهاماتي وها أنتَ تُبعدهُ عنّي من جديد، ماذا سأفعل في ڤيلنيوس؟ لا أعرفُ أحداً هناك، لا سيّما أنّ لهجةَ الشعب هي غريبة عنّي». فقال لي الربّ: «**لا تخافي، لن أتركَكِ وحدكِ**». فغرِقَتْ نَفْسي في صلاةِ شكرٍ من أجلِ كلّ النِعَم التي وهبنا إيّاها الله من خلالِ وساطةِ الأب أندراز.
تذكرتُ فجأةً تلكَ الرؤيا التي أبصرتُ فيها ذاك الكاهن بين كرسي الإعتراف والمذبح واثقةً أنّني سألتقي به يوماً ما. وعادتْ بسرعةٍ إلى ذهني تلكَ الكلماتِ التي سمعتُها: «**سيُساعدكِ على إتمام إرادتي هنا على الأرض**».

٢٥٩– سأُغادر اليوم ٢٧ [أيّار ١٩٣٣] إلى ڤيلنيوس. عندما خرجتُ من البيت والتفتُ إليه وإلى الجنينة، وألقيتُ نظرةً على دير الإبتداء، كَرجتِ الدّموع فجأةً على خدّي. تذكّرتُ كلّ النِعم والبركاتِ التي أغدقها عليَّ الربّ. ورأيتُ فجأةً ومِن دونِ توقُّع الربّ قربَ مَسكَبة الزهر وقال لي: «**لا تبكي، أنا معكِ**». إنّ حضور الله الذي غمرني، بينما كان يسوع، يتكلّم، رافقني طول سفري.

٢٦٠– حصلتُ على إذنٍ لزيارةِ تشيتوشوا (Czestochowa) أثناءَ سفري. رأيتُ (صورة) أمّ الله لأوّل مرّةً، عندما ذهبت لأَحضُرُ رُتبة كشفِ الستار عن الصورة الساعة الخامسة صباحاً. صلّيتُ مِن دونِ انقطاعٍ لغاية الساعة الحادية عشرة وبدا لي وكأنّني وصلتُ منذ حين. أرسلتْ رئيسة الدير (الأم سيرافين) (٧٥) راهبة تدعوني لتناول وجبة الصباح وأَبدتْ قلقها [١١٨] من أن يفوتني القطار. قالت لي أمّ الله أشياءً عديدة. عهدتُ إليها نذوراتي المؤبّدة. شعرتُ كأنّني طفلةٌ وهي أمّي ولم ترفض لي أي طلب.

٢٦١– + لقد وصلتُ اليوم إلى ڤيلنيوس. يتألّف الدير من بِضعَةِ أكواخٍ صغيرة مُبعثرة. ممّا أثار ذهولي بالمُقارنة مع الأبنية الواسعة في جوزيفَو (Jozefow). يسكنُ هناك فقط ثماني عشرة راهبة. إنّ البيت صغير ولكن حياة الجماعة هي أكثر إلفة. استقبلتني كلّ الراهبات بشوقٍ ممّا جعلني أزدادُ شجاعةً لمُواجهة الصعوباتِ التي تنتظرني. ولقد مسحتْ الأُخت جوستين الأرض تحضيراً لِقُدومي.

٢٦٢– + عندما ذهبت إلى زيّاح القُربان نوّرني يسوع كيف عليَّ أن أتصرّف تجاه بعض الأشخاص. تعلّقتُ بكل قوّتي في قلب يسوع الكُليّ العذوبة، وقد أدركتُ كم سأتعرّض إلى طيشٍ خارجي بسبب العملِ الذي عليَّ أن أقوم به في البستان، حيثُ سأكون حتماً باتصالٍ قريبٍ مع العلمانيّين.

٢٦٣– + أتى أسبوع الإعتراف ورأيتُ، بفرحٍ كبيرٍ، الكاهن الذي عرفتُه سابقاً، آتياً إلى

ڤيلنيوس (أي) عرفتُه من خلال الرؤيا. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات في داخلي: «**هذا هو خادمي الأمين، سيساعدكِ على إتمام إرادتي هنا على الأرض**». غير أنَّني لم أكشف له عن ذاتي كما أراد الربّ. وكنتُ، لبعضِ الوقتِ، أُجاهد ضدّ النِعمَة. كانت نِعمَة الله تَلِجُ في داخلي بشكلٍ خاصّ، عند كلّ إعترافٍ. ولكن لم أكشف له عن ذاتي وقرّرتُ ألّا أعترف عند هذا الكاهن. بعد هذا القرار خالجني اضطرابٌ مُخيف. وبّخني الله بقساوةٍ. عندما كشفتُ لهذا الكاهن نَفْسي كُليًّا أغدق عليها يسوع بحراً من النِعَم. أعرف الآن ما معنى الأمانة لنِعمَةٍ واحدةٍ، التي تجلبُ معها سِلسِلَةً من نِعَمٍ أُخرى.

٢٦٤– [١١٩] + يا يسوع، أبقني قريبةً منكَ. أُنظُرْ كم أنا ضعيفةٌ. لا أستطيع أن أخطو خطوةً واحدةً إلى الأمام بدونكَ. عليك إذاً، يا يسوع، أن تبقى أمامي مِن دونِ انقطاعٍ مثل أمٍّ قُرب طفلٍ مِن دونِ عونٍ، وحتّى أكثر من ذلك.

٢٦٥– بدأتْ أيّام العمل والنّضال والألم. كان كلُّ شيءٍ يسيرُ حسبَ رتابَة الدير. إنَّنا دائماً مُبتدئات لأنّه علينا أن نتعلّم أشياءً عديدةً وأن نعرف أموراً عديدةً، رغم أنّ النّظام هو ذاته فلِكلّ ديرٍ تقاليدُه الخاصّة وهكذا كلّ تبديل هو بمثابةِ إبتداءٍ صغير.

٢٦٦– ٥ آب، ١٩٣٣. عيد سيّدة الرَّحمَة.

تقبّلتُ اليوم نِعمَة كبيرة وغير مُدركة، نِعمَة داخليّة سأبقى بفضلها مَدينةً لله طوال حياتي وفي الأبديّة.

٢٦٧– قال لي يسوع أنّه ارتضى بتأمّلاتي في آلامِهِ الموجِعَة وقد شعّتْ من خلالها في أنفسنا أضواءً نيّرة. من يرغب أن يتعلّم التواضع عليه أن يتأمّل في آلام يسوع. عندما أتأمّل بها أُدركُ أموراً عديدة لم يكن باستطاعتي فَهمُها سابقاً. أُريد أن أتشبَّهَ فيكَ يا يسوع، لقد صُلبتَ وتعذّبتَ وتواضعتَ. إطبعَ، يا يسوع، في قلبي تواضعكَ. أُحِبُّكَ، يا يسوع، إلى حدّ الجنون، أنتَ يا من سحقَتكَ الآلام كما يصفها النبي (راجِع أشعيا ٥٣: ٢–٩) ولم يستطع أن يُميّز شكلكَ البشري بسببِ آلامكَ الكبيرة. لذا أُحبّكَ، يا يسوع، حتّى الجنون. أيُّها الربّ الأزلي اللّامتناهي، ماذا صنعَ بكَ الحُبّ؟...

٢٦٨– الخميس، ١١ تشرين الأوّل، ١٩٣٣. حاولتُ أن أقوم بساعةِ سجودٍ ولكن بدأتْ تعترينِي صعوباتٌ كبيرة. وراح شيء من التلهّف يُمزّق قلبي وخَفَتَ ضَوءُ فكري فلم أستطع أن أفهم أبسطَ أشكالِ الصلاة. وهكذا مَضَتْ ساعةَ صلاةٍ أو بالأحرى ساعةَ نضالٍ. قرّرتُ أن أقوم بساعةِ سجودٍ ثانية ولكنّ آلامي الداخليّة ازدادتْ جفافاً وإحباطاً [١٢٠] وفي المرّة الثالثة قرّرتُ أن أمضي الوقتَ ساجدةً مِن دونِ سَنَد، فتاقَ جسدي إلى الراحة ولكن لم

أتقاعَس. فبسطتُ ذراعيَّ وثابرتُ بإرادةٍ قويّةٍ رغم أنّني لم أتلفّظ بكلمة. بعد قليل نزعتُ الخاتمَ من إصبعي وطلبتُ إلى يسوع أن ينظرَ إليه، رمز اتّحادنا الأبديّ وقدمتُ إلى يسوع الشعور الذي أحسستُ به يوم نذوراتي المُؤبّدة. شعرتُ آنذاك بدفقةِ حبٍّ تجتاحُ قلبي واعتراني خشوعٌ مُفاجئ واطمأنَّتْ حواسي وسيطر حضورُ الله على نفسي. ولم أَرى إلّا يسوع وأنا. رأيتُه كما ظهر لي في تلكَ اللّحظة يوم نذوراتي المُؤبّدة، عندما كنتُ، مثل الآن، أقومُ بساعةِ سجودٍ. وقف يسوع فجأةً أمامي مُعرّى من ثيابهِ وكل جسمِه مُغطّى بالجراح، وعيْناهُ تطفحُ دمعاً ودماً ووجهُه مُشوّه ومُغطّى بالبصاق. ثمّ قال لي الربّ: «**على العروس أن تُشبهَ عريسها**». فهمتُ هذه الكلمات في العمق ولا مجال للشكِّ هنا، ينبغي أن يكون تَشبُّهي بالمسيح من خلال الألم والتواضع. «**أُنظري، يا ابنتي، ماذا صنعَ بي الحبّ البشري. لقد وجدتُ في قلبكِ كل شيء يحرمني منه عددٌ كبيرٌ من النّفوس. إنّني أستريحُ في قلبكِ. أنتظرُ غالباً نهاية الصلاة لأغدقَ عليكِ النِعَم الوافرة**».

٢٦٩– عندما انتهيتُ مرّةً من تساعيّة للروح القدس على نيّة مُعرّفي (الأب سوبوكو) أجابني الربّ: «**لقد عرّفتُكِ عليه قبل أن تُرسلكِ رئيساتُكِ إلى هنا. وكما تتصرّفين نحو مُعرّفكِ أتصرّفُ أنا نحوكِ. إن خبّأتِ عنه شيئًا ولو أصغر نِعَمي، سأُخبِّئ نَفْسي عنكِ وتبقين وحدكِ**». وهكذا تبعتُ رغبةَ الله وملأ سلامٌ عميقٌ قلبي. أفهمُ الآن كيف يُدافع الله عن المُعرّفين ويحميهم.

٢٧٠– [١٢١] نصيحة الأب الدكتور سوبوكو

«لا نستطيع أن نُرضي الله مِن دونِ تواضع. مارسي درجة التواضع الثالثة [٧٦]، أي لا ينبغي فقط أن نمتنع عن الدفاع عن ذاتنا وشرح وجهات نظرنا عندما نُوبّخ على شيء ما، بل يجب أن نفرح بالإذلال.

إذا كان ما تقولينه لي هو من لدن الله، حضّري نفسكِ لآلامٍ أكبر. ستُصادفين الشجب والإضطهاد. سينظرون إليكِ كأنّكِ غريبةَ الأطوار ومُصابة بالهستيريا. ولكنّ الله سيُكثر نِعَمَه عليكِ. تتميّز دائماً أعمال الله بالألمِ وتصطدمُ بالإعتراضات. إذا أراد الله أن يُحقّق شيئاً، سينفّذه، عاجلاً أو آجلاً، رغم الصعوبات وبانتظارِ ذلك، عليكِ أن تتسلّحي بصبرٍ كبير».

٢٧١– عندما غادر الأب سوبوكو إلى الأراضي المُقدّسة، أصبحَ الأب دابروﭬسكي اليسوعي مُعرّف الجماعة. سألني أثناء أحدِ الإعترافات إن كنتُ أدركُ سُموّ الحياة (الروحيّة) الكائنة في نفسي. أجبتُه إنّي أُدركُ ذلك وأعرف ما يجول في داخلي، فأجاب الكاهن: «لا ينبغي أن تهدمي ما يجول في داخلكِ، يا أختي، أو تُبدّلي شيئاً في ذاتكِ. لا تظهرُ هذه الهبة الجميلة أكثر سمواً في أيّةِ حياةٍ داخليّة ممّا هي جليّةٌ في حالتكِ، يا أُختي، إنّها ظاهرة عندكِ بدرجةٍ فائقة. إحترسي ألا تُضيّعي نِعَم الله الكبيرة هذه، الكبيرة ...(تتوقّف هنا الفكرة).

٢٧٢– لكن لقد عرّضني هذا الكاهن سابقاً لصعوباتٍ عديدة. عندما أخبرتُه أنّ الله يطلبُ إليَّ هذه الأشياء (أي رسم الصورة وإقامة عيد للرَحمَة الإلهيَّة وتأسيس جمعيّة جديدة) سخِر منّي وقال لي أن آتي إلى الإعتراف في الساعة الثامنةِ مساءً ولمّا جئتُ في الوقتِ المُحدّد كان أحد الإخوة يُقفل الكنيسة. قلتُ له أنّ الكاهن أمرني أن آتي الآن [١٢٢] وطلبتُ إليه أن يُعلِمَهُ بحضوري. ذهب ذاك الأخ الصالح وأخبرهُ بالأمر فأجابهُ، قُل لها أنّ الكهنة لا يستمعون إلى الإعترافات في مثلِ هذا الوقت. رجعتُ إلى البيت فارغةَ اليدين ولم أعترف عنده فيما بعد، إنما قدّمتُ ساعة سجودٍ كاملة على نيّته كي يُنيرهُ الله إلى معرفةِ النّفوس. غير أنَّني اضطُررتُ أن أعود إلى الإعتراف لديه عندما غادر الأب سوبوكو وحلّ هو مَكانهُ. ورغم أنّه رفض في الماضي أن يعترف بتلكَ الإلهاماتِ الداخليّة، لقد أَجبَرني اليوم أن أكون أمينةً لها. إنّ الله يسمح أحياناً بهذه الأمور فليكُن مُمجّداً في كلّ شيء. مع ذلك، يلزمنا الكثير من النِعَم كي لا نتأفَّف.

٢٧٣– الرياضة السنويّة. ١٠ كانون الثاني، ١٩٣٤.

يا يسوع، لقد اقترب الوقت لأكون وحدي معكَ. أطلبُ إليكَ من كلّ قلبي أن تلفِتَ انتباهي إلى ما يُرضيكَ فيّ وأن تُعْلِمَني ما ينبغي أن أعمل لأُرضيكَ أكثر، لا تمنَع عنّي هذه النِعمَة وابقَ معي. إنَّني أدركُ أنّ كلّ جهودي لا تؤدّي إلى نتيجةٍ بدونِكَ. آه كم أفرحُ بعَظَمَتكَ يا ربّ. يزدادُ شوقي ولَهَفي إليكَ بقدرِ ما تزدادُ معرفتي بكَ.

٢٧٤– لقد أعطاني يسوع نِعمَةَ معرفةِ ذاتي. على ضوئِه الإلهيّ هذا، أرى غلطتي الرئيسيّة أي الكبرياء الذي يتجلّى في إنغلاقي على ذاتي وفي عدم البساطة في علاقتي مع الأُمّ الرئيسة (إيرَن).
والنور الثاني يتعلّق بالكلام. أحياناً ما أتكلّمُ كثيراً. فالمسألة التي تُحلّ بكلمتَيْنِ أو ثلاث أقضي فيها وقتاً طويلاً... غير أنّ يسوع يُريد أن أصرفَ هذا الوقت في صلواتٍ استغفاريّة وصبرٍ، من أجل النّفوس المطهريّة. ويقول الربّ إنّنا سنؤدّي حساباً عن كلّ كلِمَة في يوم الدينونة.
[١٢٣] والنور الثالث يتعلّق بالنظام. لم أتجنّب تماماً الظروف التي تقودني إلى مُخالفة القوانين، لا سيّما نظام الصمت. سأتصرّف وكأنّ القوانين وُضِعتْ لي وحدي فقط مِن دونِ التأثّر بتصرفاتِ الآخرين. يهمُّني أنا، أن أصنعَ إرادة الله.

قصد. سأذهبُ فوراً وأُخبر رئيساتي عمّا يطلبُه منّي يسوع من أمورٍ خارجيّة. سأسعى للوصول إلى صراحةِ وانفتاحِ الطفولةِ في علاقتي مع الرئيسة.

٢٧٥– يُحبّ يسوع النّفوس المُختبئة. إنّ أكثر الزهورَ عطراً هي الزهرةُ الخفيّة. سأسعى لجعلِ داخلَ نَفْسي مقرَّ راحةٍ لقلبِ يسوع. في الأوقاتِ الصعبة والمؤلمة سأرتّلُ لكَ، يا إلهي، ترنيمة الثقة، من أعماقِ لجّة ثقتي بكَ وبمراحمِكَ.

٢٧٦– لم يعد الألم مُوجِعاً منذُ بدأتُ أن أحبُّه بل أصبحَ خبزَ نَفْسي اليوميّ.

٢٧٧– سوف لا أتكلمُ مع تلك الراهبة لأنَّني أعرف أنّ يسوع لا يُريد ذلكَ ولأنّها لن تستفيدَ من كلامي بشيءٍ.

٢٧٨– على أقدام الربّ. يا يسوع الخفيّ، أيُّها الحبُّ السرمدي، يا ينبوع حياتنا، أيُّها الجنون الإلهيّ حيثُ تنسى ذاتكَ وترانا نحن فقط. قبل أن تَخلِق السماء والأرض لقد حَمَلتَنا في أعماقِ قلبكَ. أيُّها الحبّ، يا عُمق التواضع يا سرّ السعادة، لماذا يعرفُكَ فقط عددٌ صغيرٌ من الناس. لماذا لا يبادلونَكَ الحبّ بالحبِّ، أيُّها الحبُّ الإلهيّ، لماذا تُخفي جمالَكَ. أيُّها الأزلي فوق كلّ إدراك، يضعَفُ إدراكي لكَ بقدرِ ما تزدادُ معرفتي بكَ. لكن لأنّني لا أستطيع أن أدركَكَ، أفضّل أن أُدرِكَ عَظمَتَكَ. إنَّني لا أحسُدُ السيرافيم على نورهم لأنّكَ وضعتَ في قلبي نِعمَةً أكبر. [١٢٤] إنّهم يُمجّدونكَ عن بُعد بينما قد امتزج دمكَ بدمي. فالحبُّ هو السماء التي قد أُعطيتْ لنا هنا على الأرض. آه! لماذا تختبئ وراء الإيمان فالحبُّ يُمزّق الستار. ليس من ستارٍ أمام عينِ نَفْسي لأنّكَ سَجَنْتَني أنتَ بذاتكَ في قلبِ سرِّ الحبِّ إلى الأبد. فالمجدُ والمديح لكَ أيُّها الثالوث غير المُنقسم، إلهٌ واحد، من جيلٍ إلى جيلٍ.

٢٧٩– علّمني الله معنى المحبّة الحقيقة وأنارني كيف أُبرهن عنها في الواقع. محبّة الله الحقيقة تكمُن في إتمامِ إرادتِهِ. كي نُظهرَ له محبَّتنا في كلّ ما نعمل، يجب أن تَنبع كل تصرُّفاتِنا، حتّى أصغرها، من مَحبَّتنا لله. وقال لي الربّ: «**يا ابنتي، إنّكِ تُرضينني أكثر بآلامكِ. آلامكِ الجسديّة والروحيّة فلا تُفتشي عن العطفِ من الخلائق. أُريد أن يكون عبير آلامكِ طاهراً ومِن دونِ عيبٍ. أريدُ أن تتخلّي ليس فقط عن الخلائق بل عن ذاتكِ أيضاً. أريدكِ أن تبتهجي في قلبكِ بحُبٍّ طاهرٍ عُذري، نظيف ونقي. إنّ حبّكِ لي يزدادُ طُهراً بقدرِ ما تُحبّين الألم**».

٢٨٠– أمرني يسوع أن أحتفل بِعيدِ الرَّحمَة، في الأحد الأوّل بعد الفصح، (هذا ما صَنعتُ)، من خلالِ تأمّلاتٍ داخليّة وإماتاتٍ خارجيّة، بلبسِ الزنّار (الحديديّ) وبصلواتٍ مُتواصلة من أجل الخطأة ومن أجل الرَّحمَة للعالم كلّه. وقال لي يسوع: «**يستقرُّ نظري اليوم بارتياحٍ على هذا المنزل**».

٢٨١– إنَّني أشعرُ أنّ رسالتي لن تنتهي عند موتي، بل تبدأ. أيّتُها النّفوس المُتردّدة. سأزيحُ لكم على حِدَة ستارَ السماء لأُقنِعُكُم بِجودَةِ الله، فلا تعودون تَجرَحون، بعدمِ ثِقتِكم، قلبَ يسوع الكُليّ الرأفة. الله هو الحبُّ والرحمة.

٢٨٢– [١٢٥] قال لي الربّ مرّةً: «**يا ابنتي العزيزة، لقد حرّكَتْ قلبي رَحمَةٌ كبيرةٌ نحوكِ، عندما رأيتكِ تتمزّقين من الألم الكبير الذي تحمّلتِه بتوبتكِ عن خطاياكِ. إنّي أرى حُبّكِ الطاهر والحقيقي. لذا أنا أُعطيكِ المكان الأوّل بين العذارى، فأنتِ فخرُ ومجدُ آلامي. أرى كل تواضعكِ ولا شيء يغيبُ عن انتباهي، إنّي أرفع التواضع إلى عرشي أنا، هذا هو مُبتغاي**».

٢٨٣– الله واحد في الثالوث الأقدس

أُريد أن أُحِبَّكَ بِحُبٍّ لم تُظهرهُ لكَ بعد نَفْسٌ بشريّة. ورغم أنّني كليّة الحقارة وصغيرة، رميتُ مِرساةَ ثقتي في عمق لجّة رَحمَتكَ يا إلهي وخالقي. رغم حقارتي الكبيرة لا أخشى شيئاً بل آمل أن أُرتّل أنشودة مجدٍ إلى الأبد. فلا تدع، حتّى النَّفْس الأكثر حقارةً، تقعُ فريسة الشكّ لأنّه طالما الإنسان حيّ، فباستطاعتِهِ أن يُصبح قدّيساً عظيماً، لأنّ قوّة نِعمَة الله هي عظيمةٌ جِدًّا. يبقى ألّا نُعارض عمل الله.

٢٨٤– يا يسوع، لو كنتُ أستطيع أن أتحوّل إلى ضبابٍ أمام عينيْكَ فأُغطّي الأرض، فلا ترى بعد جرائمها الفظيعة. عندما أنظرُ، يا يسوع، إلى العالم ولا مبالاتِه نحوكَ يملأ الدمعُ عينايَ ولكن يُدْمى قلبي عندما أرى برودةَ نَفسٍ راهبة.

٢٨٥– دخلتُ مرّة غرفتي وكنتُ تعِبة جدًّا فاضّطُرِرتُ أن أستريح قليلاً قبل أن أَخلعَ ثيابي. وعندما خلعتُها جاءتْ إلى عندي إحدى الراهبات وطلبتْ إليَّ أن أجلبَ لها بعض الماء الساخن. [١٢٦] رُغم تعبي ارتديتُ ثيابي بسرعةٍ وحملتُ لها الماء الذي طَلَبَتْه، كانت المسافة طويلة بين الغرفة والمطبخ وكان الوحل يصلُ إلى الكاحل. عندما عدتُ إلى غرفتي رأيتُ حُقَّ القُربان مع السرّ المُقدّس وسمعتُ هذا الصوت: «**خذي هذا الحُقّ وضعيه في بيتِ القُربان**». تردّدت أوّلاً وعندما اقتربتُ لآخذه سمعتُ هذه الكلمات: «**تعاملي مع كلّ راهبة بنفسِ الحبّ الذي تُعاملينني به ومهما تصنعيهِ لهنّ فإنَّكِ تصنعينَهُ لي**». وبعد برهة من الوقت رأيتُ أنّني وحدي.

٢٨٦– + ذات مرّةً بعد صلاة سجود على نيّة وطننا، إجتازَ نَفْسي ألمٌ، فرُحْتُ أُصلّي بهذا الشكل: «يا يسوع الكُليّ الرّحمَة أطلبُ إليكَ بشفاعةِ قدّيسيكَ ولا سيّما بشفاعةِ أمّكَ الحنونة التي غذّتكَ منذ طفولتِكَ، أن تباركَ وطني مسقطَ رأسي. أتوسّلُ إليكَ، يا يسوع، لا تنظر إلى خطايانا بل إلى دموعِ الأولاد الصغار الذين يتألّمون جوعاً وبرداً. أعطني النِعمَة التي أطلُبها منكَ لوطني، رأفةً بهؤلاءِ الأبرياء». رأيتُ حينئذٍ الربّ يسوع وعيناه مملوءتان دموعاً وقال لي: «**أُنظري يا ابنتي، كم هي عظيمةٌ رأفتي بهم اعلمي أنّهم هم الذين يرفعون العالم**».

٢٨٧– + يا يسوع، عندما أنظرُ إلى حياة هذه النّفوس أرى العديد منها يخدمونكَ بارتيابٍ. في بعض الأوقات، لا سيّما عندما يكون هناك مُناسبة لإظهارِ حُبِّهم لله، يهربون من ساعة المعركة. وقال لي يسوع مرّة: «**أتريدين أنتِ أيضاً، يا ابنتي، أن تتصرّفي هكذا؟**». فأجبتُ الربّ: «آه! لا يسوع لن أنسحبَ من ميدانِ القتال حتّى لو انبَجَسَ عرقٌ قتّال على جبيني. لن أدع السيف يسقُطُ من يديَّ إلى أن أستريحَ على أقدامِ الثالوث الأقدس». مهما أصنع، لا أتّكِلُ على قوّةِ ذاتي بل على نِعمَة الله. تستطيعُ النَّفس بنِعمَةِ الله، أن تتغلّب على أكبر الصعوبات.

٢٨٨– [١٢٧] + كان لي مرّةً، حديثٌ طويل مع يسوع حول الطالبات، فسألتُهُ وقد شجّعني حنانُهُ: «هل تجد بين الطالباتِ من يَطمئِنَّ إليهنَّ قلبكَ؟» أجاب يسوع: «**نعم ولكن حبُّهنَّ ضعيف، لذلك أنا أضعُهنَّ تحتَ عنايتكِ الخاصّة فصَلّي لَهُنَّ**».

أيُّها الإله العظيم، إنّي أُجِلُّ جودَكَ. إنّكَ إلهُ الأجواق السماويّة. ومع ذلك إنَّكَ تنحني مُتواضعًا أمام خلائقكَ الحقيرة. آه! كم أودُّ أن أُحبّكَ مع كلّ دقّةٍ من دقّات قلبي. كلُّ مساحات الأرض لا تكفيني. والسماء تبدو صغيرة. والفُسحات اللّامتناهية هي كلُّ شيءٍ. إنّكَ وحدكَ تكفيني، أيُّها الإله السرمديّ. إنّكَ وحدكَ تملأُ أعماقَ نفسي.

٢٨٩– إنّ أكثر أوقاتي سعادة هي عندما أكون مع ربّي، حيث أختبر عَظَمَة الله وحقارتي.

قال لي يسوع مرّة: «**لا تتعجّبي إذا اتّهموكِ بعض المرّات ظُلماً. لقد شربتُ أوّلاً هذه الكأس التي لا أستأهلها، حُبًّا بكِ**».

٢٩٠– تأثّرتُ كثيراً عندما فكّرتُ في الأبديّة وأسرارها، وارتعَدَتْ نفسي. وعندما توقّفت طويلاً على هذه الأشياء تضايقتُ من مُختلفِ الشكوك. فقال لي يسوع: «**لا تخافي، يا ابنتي من بيتِ أبيكِ. أتركي هذه الإستقصاءات إلى حكماء هذا العالم. أريدُ أن أراكِ دائماً طفلةً صغيرةً، اسألي مُعرّفكِ ببساطةٍ عن كل شيء وسأُجيبكِ على لسانه**».

٢٩١– في إحدى المُناسبات رأيتُ شخصاً على وشكِ أن يرتكبَ خطيئةً مُميتة. سألتُ الربّ أن يُرسلَ لي أمرّ العذابات كي تَخلُصْ تلكَ النَّفس. [١٢٨] شعرتُ فجأةً بألمِ إكليلِ شوكٍ مريرٍ على رأسي. ودامَ الألمُ وقتاً طويلاً، ولكن ثبُتَتْ تلكَ النَّفْس في نِعمَة الله. يا يسوع خاصّتي، كم هو سهلٌ أن نُصبح قدّيسين. نحتاج فقط إلى قليلٍ من الإرادةِ الحسنَة. فإذا ما رأى يسوع هذا القليل من الإرادةِ الحسنَة، أسرعَ هو إلى النَّفس، مِن دونِ أن يوقفهُ شيء، لا النقائص ولا السقطات ولا شيء آخر قطعيًّا. إنّ يسوع هو قلقٌ لمُساعدةِ تلكَ النَّفس فإذا كانت أمينة لنِعمَةِ الله هذه، تبلغ عاجلاً إلى أسمى قداسة مُمكنة على هذه الأرض. فالله هو الكَرَم بالذات ولا يَحرِمُ أحداً نِعمَته. لا بل يُعطي حقًّا أكثر ممّا نطلبه منه. إنّ الأمانة لإلهاماتِ الروح القدس هي الطريق الأقصر مَسافةً.

٢٩٢– + عندما تُحبُّ النَّفْس الله بصدقٍ فلا ينبغي أن تخشى شيئاً في الحياة الروحيّة، فلتَنْصاع إلى عمل النِعمَة مِن دونِ أن تضعَ أي قيدٍ على اتّصالها مع الله.

٢٩٣– + لـمّا فَتنَني يسوع بِجمالِه وشدّني إليهِ رأيتُ ما لا يُرضيه في نفسي، وقررتُ أن أنزعهُ منها مهما كلّف الأمر. فنزعتَه فوراً بمُساعدة نِعمَة الله. فارتضى الله بهذه المُروءة، وبدأ مُذّاك يُغدق عليَّ نِعَماً أوفر. لم أفكّر أبداً في حياتي الداخلية ولم أُحلّل السُبل التي قادني فيها روح الله. يكفيني أن أُدرك أنَّني مُحِبّة ومحبوبة. أهّلني الحبّ الصافي أن أُدركَ الله وأفهم العديد من الأسرار. وإنّ مُعرّفي هو الوسيط بين الله وبيني، وأعتبر كلِمتَهُ مُقدّسة، أعني مُرشدي الروحي (الأب سوبوكو).

٢٩٤– + قال لي الربّ مرّةً: «**تصرّفي مثل مُستعطٍ لا يتراجع عندما ينال أكثر (ممّا يطلُب)، بل يُقدّم الشكر بمزيدٍ من الحماس. فلا ينبغي أن تتراجعي أنتِ أيضاً وقولي أنّكِ غير مُستحقّة أن تنالي نِعَماً أوفر ممّا أُعطيكِ إيّاها. أنا أعرفُ أنّكِ غير مُستحقّة، لكن إفرحي، على كلِّ حال، وخذي من قلبي [١٢٩] قدرَ ما تستطيعين أن تحمِلي من الكنوز، وبذلكَ تُرضيني أكثر. أقول لكِ شيئاً آخر: خُذي هذه النِعَم ليس لكِ فقط بل للآخرين. أي شجّعي النّفوس التي تَتَّصلين بها أن تثقَ برَحمَتي اللّامُتناهية. آه! كم أُحبُّ تلكَ النّفوس التي تضعُ فيّ ملءَ ثقتِها. إنَّني أصنعُ لها كل شيء**».

٢٩٥– + سألني يسوع آنذاك: «**يا ابنتي، كيف تسيرُ رياضتكِ الروحيَّة**». أجبته: «أنتَ تَعلَمْ كيف تسير». «**نعم أعرف، ولكن أُريد أن أسمعَهُ من شفتيكِ ومن قلبكِ**». «يا مُعلّمي كما تقودني كل شيء يسير على ما يرام، وأطلبُ إليكَ يا ربّي ألّا تتركني أبداً على حِدَة. فقالَ يسوع: «**نعم سأكونُ دائماً معكِ: إذا بَقيْتِ طفلةً صغيرةً ولا تخافين شيئاً. فكما كنتُ هنا بدايتكِ، سأكون أيضاً نهايتكِ. فلا تتوكّلي على الخلائق حتّى في أصغر الأمور هذا ما لا يُرضيني. أُريد أن أكون وحدي في نفسكِ سأُعطي نفسكِ القوّة والنور وستعلَمين من مُمثّلي أنَّني أنا فيكِ وسيتبدّدُ تردُّدُكِ كالضبابِ أمامَ أشعةِ الشمس**».

٢٩٦– + أيّها الصالح العليّ أُريدُ أن أُحبّكَ كما لم يُحبّكَ أحدٌ بمحبّةٍ ليس لها مثيل من قبل على الأرض. أريدُ أن أعبدكَ في كلِّ لحظةٍ من حياتي وأوحّدَ إرادتي بشدّةٍ مع إرادتكَ الـمُقدّسة. ليست حياتي كئيبة أو مُملّة بل مُتنوعة كجنينةِ زهورٍ فوّاحةٍ فلا أعرفُ أيّةَ زهرةٍ أقطفُ أوّلاً، زنبقةَ الألمِ أو وردةَ الحبِّ لقريبي أو بنفسجةَ التواضع. لن أُعدّد هذه الكنوز التي تغمرُ حياتي كلّ يومٍ. إنّه لشيء رائع أن نعلم كيف نستفيدُ من الحاضر.

٢٩٧- + يا يسوع النور العليّ، أعطني نِعمَة معرفة ذاتي وبدِّدْ ظلامَ نَفْسي بنورِكَ واملأْ لجَّةَ نَفْسي بذاتِكَ أنتَ، لأنّكَ أنتَ وحدكَ (...).

٢٩٨- يا يسوع خاصّتي، أنتَ الطريق والحقّ والحياة، أتوسّلُ إليكَ أن تحفظني قريبةً منكَ، كأمٍّ تضمُّ طِفلَها إلى صدرها لأنّني لستُ فقط طفلةٌ ضعيفةٌ إنّما مجموعة تعاسة وتفاهة.

٢٩٩- [١٣٠] + حقارة النَّفْس. ڤيلنيوس، ١٩٣٤

عندما طلب إليَّ مُعرّفي مرّةً أن أسأل الربّ يسوع عن معنى الشُعاعين في الرسم[٧٧]، أجبتُه: «نعم، بالتأكيد سأسألُ الربّ». وقتَ الصلاة سمعتُ هذه الكلمات في داخلي: «**يرمزُ الشُعاعان إلى الدّم والماء. يدلُّ الشُعاع الشاحب إلى الماء الذي يجعلُ النَفْس مُستقيمة ويدلّ الشعاع الأحمر إلى الدّم الذي هو حياة النُفوس... وانبثقا هذان الشُعاعان من عُمق أعماقِ رَحمَتي الرؤوفة لمّا فُتِحَ بحربةٍ قلبي المُنازع على الصليب. ويَحمي هذان الشُعاعان النّفوس من غضبِ أبي، فطوبى للّذي يلتجئ إليها، لأنّ يد الربّ العادلة لن تقبِضَ عليه وأُريدُ أن يكون الأحد الأوّل بعد الفصح "عيد الرَّحمَة"**».

٣٠٠- + «**أُطلبي إلى خادمي الأمين (الأب سوبوكو) أن يُخبر العالم كلّه في ذاك اليوم عن عِظَمِ رَحمَتي. فكلُّ من يقترب من نبعِ الحياة في ذاكَ اليوم يَنال غُفران كامل لخطاياهُ وما استحقَّهُ من عِقاب.**

+ **لن تحصلَ البشريّة على السلام ما لم ترجع إلى رَحمَتي بثقةٍ.**

+ **آه كم أتألّم من ارتيابِ النَّفْس التي تعترف أنّني عادلٌ وقدّوس، ولكن لا تؤمن أنّني رحوم ولا تثقُ بصلاحي. حتّى الشياطين تُمجِّدُ عَظَمَتي ولكن لا تؤمِنُ بِصلاحي**».

٣٠١- «**يَفرحُ قلبي بلَقبِ الرَّحمَةِ هذا. أعلِنوا أنّ الرَّحمَة هي أسمى صفاتِ الله. فالرَّحمَةُ تُكلِّلُ كلَّ أعمالِ يديّ**».

٣٠٢- [١٣١] + أيُّها الحبُّ الأزلي أريدُ أن تصلَ كلّ النُّفوسِ التي خَلقتَها إلى معرفتِكَ. كم أتمنّى أن أكون كاهناً لأتحدّث مِن دونِ انقطاعٍ عن رَحمَتكَ إلى النّفوسِ الخاطئة الغارقة في اليأس. كم أتمنّى أن أكون مُرسَلة لأحمِلَ نور الإيمان إلى الشعوب غير المُتحضِّرة حتّى تعرفكَ النّفوس، وأن أُقدّم ذاتي ضحيّةً من أجلها فأموتُ ميتةَ الشُهداءِ، كما مُتَّ أنتَ لأجلها ولأجلي. يا يسوع، أُدركُ جيّداً أنّه باستطاعتي أن أُصبح كاهناً ورسولةً ومُبشّرة، وأن أموتَ ميتةَ الشهداءِ عندما أُفرغُ ذاتي وأنكُرها كليًّا حُبًّا بكَ يا يسوع، وبالنّفوسِ الخالِدة.

٣٠٣– يستطيع الحُبّ الكبير أن يُحوّل الأمور الصغيرة إلى أمورٍ كبيرةٍ. إنّ الحبّ وحده يُصبحُ القَيِّم على أعمالنا. وبقدرِ ما يزدادُ حُبّنا نقاءً، يَخفُتُ لهيبُ الألمِ الذي يُغذّينا من الداخل، ويضمحلُّ الألمُ فلا يعودُ ألمٌ بالنسبةِ لنا، لا بل فرحاً. لقد أصبحَ قلبي مُستعدًّا، بالنِعمَة التي وهبني إيّاها الله، ألّا أشعرَ أبداً بسعادةٍ أكبر من السعادة المُنبثقةِ من آلامي لأجلِ يسوع الذي أُحبُّهُ بكلِّ نبضاتِ قلبي.

كنتُ مرّةً مُتألّمة كثيراً تركتُ عملي وأسرعتُ إلى يسوع وطلبتُ إليهِ أن يُعطيني القوّة. وبعد صلاةٍ قصيرةٍ عدتُ إلى عملي مُمتلئةً حماساً وفرحاً فقالتْ لي إحدى الراهبات (رُبّما الأُخت جوستين) «يبدو أنّكِ قد حصلتِ اليوم على تعزياتٍ وافرة، يا أختي، إنّكِ مُتألّقة، لا شكّ أنّ الله لم يوفّر لكِ ألماً بل تعزيات». أجبتُها «إنّكِ مُخطِئة جدًّا، يا أُختي. بالواقع إنّ فرحي يزدادُ عندما يتفاقمُ ألمي ويتوقّفُ عندما يخفُّ ألمي». غير أنّي أدركتُ أنّها لم تفهم شيئاً ممّا قلتُه لها. حاولتُ أن أشرح لها أنّه عندما نتألّمُ كثيراً لدينا فرصةٌ كبيرة لنُظهر لله حبّنا له وعندما نتألّم قليلاً تَضعفُ فُرصتُنا لإظهار هذا الحبّ. وعندما لا نتألّم أبداً فليس لدينا حبٌّ لا كبيرٌ ولا نقيّ. يُمكِننا أن نبلُغَ، بنِعمَة الله، إلى حدٍ يُصبحُ فيه ألمَنا فرحاً، لأنّ الحبّ هو قادرٌ أن يصنع هذا التحوّل في النّفوس الطاهرة.

٣٠٤– [١٣٢] + يا يسوع خاصّتي، يا رجائي الوحيد، أشكركَ على الكتاب الذي فتحتُه أمامَ عينيَّ، أي العذابات التي تحمّلتها حُبًّا بي. لقد تعلّمتُ من هذا الكتاب كيف أُحبُّ الله والنّفوس. وفي هذا الكتاب نجدُ كنوزاً لا تنضب. يا يسوع، كم هو قليلٌ عددُ النّفوسِ التي تُدرِكُكَ من خلالِ استشهادكَ في الحبّ. آه! كم هي مُضطرمة نارُ الحبّ الصافي التي تشتعلُ في قلبكَ الكُليّ قداسة. الطّوبى للنَّفْسِ التي توصّلتْ إلى فَهمِ حبِّ قلبِ يسوع.

٣٠٥– إنّ أُمنيتي الكبرى هي أن تعرفَ النّفوس أنَّكَ أنتَ سعادتَها الأبديّة فتؤمِنُ بوجودكَ وتُمجّدُ رَحمَتكَ اللّامتناهية.

٣٠٦– طلبتُ إلى الربّ أن يُعطيني نِعمَة المَناعة كي يُقاوم طبعي التأثيرات التي تُحاولُ أحياناً أن تُبعدُني عن جوهرِ النظام والقراراتِ الثانويّة. إنّ المُخالفاتِ الصغيرة هي أشبهُ بالحشراتِ الصغيرةِ التي تعملُ في قَضْمِ الحياة الروحيّة فينا ولا شكَّ أنّها ستَهدِمُها إذا تنبّهتِ النَّفْس إلى تلكَ المُخالفات، ولم تُعزْها أهميّة لكونِها أمورٌ تافهة. لا أرى شيئاً تافهاً في الحياة الرهبانيّة. فلا همّ إذا أصبحتُ أحياناً عِرضةً للسخريةِ والتنكيدِ، طالما أنا مُنسجمة بالرّوح مع الأنظمة والنذورات والثوابِت الرهبانيّة. يا يسوع خاصّتي، يا سعادة قلبي أنت تعرفُ رغباتي. أودُّ أن أختبئ من نظرِ الناس وأموتُ عن ذاتي، بينما أنا على قيدِ الحياة. أُريدُ أن أعيش نقيّة كزهرةٍ بريّةٍ، أريدُ أن أوجّه حبّي دائماً نحوكَ كما تتّجهُ الزهرة دائماً نحو الشمس. أُريدُ دائماً أن أحفَظ لكَ وحدَكَ عبير ونفْحَ زهرةِ قلبي. أُريدُ أن أعيش تحت نظرَكَ الإلهيّ، لأنّكَ أنتَ وحدكَ تكفيني. عندما أكونُ معكَ، يا يسوع، لا أخافُ شيئاً، لأنّ لا شيء يستطيع أن يؤذيني.

٣٠٧– [١٣٣] + سنة ١٩٣٤. رأيتُ مرّةً في أيّامِ الصوم، نوراً ساطعاً وظلمةً دكناء فوقَ البيتِ والكنيسة ورأيتُ الصِراع بين هاتَيْنِ القوّتَيْن.

٣٠٨– ١٩٣٤، يوم خميس الأسرار. قال لي يسوع: «**أرغبُ أن تُقدّمي ذاتكِ من أجلِ الخطأة ولا سيّما من أجلِ تلكَ النّفوس التي فقدتْ أمَلَها برَحمَةِ الله**».

٣٠٩– الله والنّفوس. فِعل تقدمة

أمام السماء والأرض، أمام أجواق الملائكة، أمام العذراء مريم الكُليّة القداسة، أمام كلّ قوّات السماء، أُعلنُ لله الواحد والثالوث أنَّني اليوم، بالإتّحاد مع يسوع المسيح مُخلّص النّفوس، أُقدِّمُ ذاتي طَوْعاً من أجل ارتدادِ الخطأة، لاسيّما من أجل تلكَ النّفوس التي فقدَتْ أَمَلها برَحمَةِ الله. تكمُنُ هذه التقدِمة في قبولي، مع خضوعي التّام لإرادة الله، كلَّ العذابات، كل الخوف والرُعب الذَيْنِ يُسيطِران على الخطأةِ وبإعطائهم بالمُقابل، كلَّ التّعزيات التي تتقبّلها نَفْسي باتّحادِها مع الله. وبكلمةٍ وجيزةٍ، أُقدّمُ لهم كلّ حُبّي، والذبائح المُقدّسة، والمُناولات المُقدّسة، والإماتات والصلوات. إنّني لا أخافُ الصفعات، صفعاتِ العدالة الإلهيَّة، لأنَّني مُتّحدةٌ بيسوع. يا إلهي، أريدُ بهذه الطريقة أن أُعوّضُ لكَ كلّ النّفوس التي لا تثقُ بجودكَ. إنَّني آمل، فوق كلّ أملٍ، في بحرِ رَحمَتكَ. يا إلهي ويا ربّي ويا نصيبي إلى الأبد أنَّني لا أثبّتُ عمل تضحيتي هذا على قوّتي الذاتيّة بل على القوّة التي تتدفّق من استحقاقاتِ يسوع المسيح. وسأجدّدُ يوميًّا عمل تضحيتي بذاتي في تلاوةِ الصلاةِ التالية التي عَلَّمْتَني إيّاها أنتَ، يا يسوع.

«**أيُّها الدَّم والماء اللَّذانِ تَدفَّقا من قلبِ يسوع كنبعِ رَحمَةٍ لنا، إنَّني أثقُ بكما!**».

الأُخت ماريا فوستينا للقُربان المُقدّس
وقت الذبيحة المُقدّسة في خميس الأسرار، ٢٩ آذار، ١٩٣٤.

٣١٠– [١٣٤] «إنّني أجعلكِ شريكةً معي في خلاصِ البشر. أنتِ تُعزينني في ساعة موتي».

٣١١– عندما سمَحَ لي مُعرّفي الأب سوبوكو أن أقوم بعملِ التقدِمَة هذا، عرفتُ فجأةً أنَّني أُرضي الله لأنَّني اختبرتُ في الحال نتائجها. تحجَّرتْ نَفْسي في لحظة، وجفَّتْ وامتلأتْ ألماً وقَلَقاً. وطرقتْ أُذنيَّ كل أنواع الشتائِم والتُهَم. وسيطرَ على القلبِ اليأس والتردّد. تلكَ هي حالة الناس التعسين التي أخذتُها على مسؤوليتي. ارتعدتُ أوّلاً من هذه الأمور الرهيبة ولكن عادتْ الطُمأنينة إلى نَفْسي بعدما اعترفتُ في الوقت المُناسب.

٣١٢– + غادرتُ ذات مرّة الدير إلى الإعترافات (في كنيسة مار ميخائيل) أسعدني الحظ برؤية مُعرّفي الأب سوبوكو يحتفلُ آنذاك بالذبيحة الإلهيَّة. بعد قليل رأيتُ الطفل يسوع على المذبح يمدُّ إليهِ يديهِ بمداعبةٍ وفرح. لكن بعد حين أخذ الكاهن الطفلُ الجميل بين يديه فكَسره وأكلَهُ حيًّا. لأوّل ولِوَهلَةٍ شعرتُ باشمئزازٍ من هذا الكاهن لمُعاملتِه يسوع بهذه الطريقة. وسرعان ما ابتهجتُ من الأمر وفهمتُ أنّ الله يرتضي بهذا الكاهن.

٣١٣– + زرتُ مرّة الفنان (يوجين كازيميروفسكي) Eugene Kazimirowski الذي كان يرسمُ الصورة، فلم أجدها جميلة كيسوع. فحزنتُ ولكن خبّأتُ حُزني في قلبي. عندما غادرنا بيت الفنان بقيتْ الأُمّ الرئيسة (إيرَن) في المدينة لتقوم ببعض الأعمال، بينما عدتُ وحدي إلى الدير. ذهبتُ في الحال إلى الكنيسة وبكيتُ طويلاً. قلتُ للربّ: «من يستطيع أن يُصوّركَ جميلاً كما أنتَ؟». فسمعتُ هذه الكلمات: «**لا يكمن جمالُ الصورةِ وعَظَمَتِها في الألوان أو الفرشاة بل في نِعمَتي**».

٣١٤– + عندما ذهبتُ بعد الظهر إلى الجنينة، قال لي ملاكي الحارس: «صلّي من أجل المُنازعين». فبدأتُ في الحال تلاوةَ المَسبَحة مع العاملين في الجنينة من أجل المُنازعين. وبعد المسبَحة تلونا صلواتٍ مُتنوعة على النية نفسها. بعد الصلاة أخذ العاملون يتحدّثون فيما بينهم بفرح. [١٣٥] ورغم الضجّة التي كانوا يُطلقونها، سمعتُ هذه الكلمات في داخلي: «صلّي لأجلي». لم أتمكّن من فهم هذه الكلماتِ بوضوحٍ. ابتعدتُ بعض الخطواتِ من العمّال ورحتُ أفكر: من هو الذي يطلبُ منّي أن أُصلي من أجله. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «أنا الأُخت(٧٨) ...». كانت تلك الأُخت في وارسو بينما كنتُ أنا في ڤيلنيوس. «صلّي لأجلي إلى حين أقول لكِ أن توقفي إنّني أُنازع». وبدأتُ فوراً بصلاةٍ حارّةٍ (موجّهةً صلاتي) إلى قلب يسوع المُنازع. فلم تدعني أستريح وثابرتُ في الصلاة من (الساعة) الثالثة إلى الخامسة. في الساعة الخامسة سمعتُ هذه الكلمات: «شُكراً». ففهمتُ أنّها فارقتْ الحياة: في اليوم التالي تابعتُ صلاتي من أجلها بحرارةٍ طيلة الذبيحة المُقدّسة. بعد الظهر وصلتْ بطاقة كُتِب عليها أن الأُخت... ماتتْ في ساعة كذا... فأيقنتُ أنّها كانت الساعة ذاتها حين قالت لي «صلّي لأجلي».

٣١٥– + يا أمّ الله لقد غاصتْ نَفْسُكِ في بحر المرارة. أُنظري إلى طفلَتُكِ وعلّميها أن تتألّم وأن تحبّ بينما هي تتألّم. قوي نَفْسي كيلا يُحطمها الوجع. يا أمّ النِعمَة علّميني أن أحيا (بقوّةِ) الله.

٣١٦– أتتْ مرّة أم الله تزورني وكانت حزينة وعينيها مُنخفضتان. أوضحتْ لي، من جهةٍ، أنّها تُريد أن تقولَ لي شيئاً ولكن، من جهةٍ أُخرى بدتْ وأنّها لا تُريد أن تتحدثْ عنه معي. عندما أدركتُ ذلك توسّلتُ إلى أمّ الله أن تَنظُرَ إليَّ وتتكلّم معي. فَنظرتْ إليَّ مريم بابتسامةٍ

مُشرقةٍ وقالت: «ستتحمّلين بعض الآلام بسببِ مرضٍ ما وبسببِ الأطباء، وستتألّمين كثيراً بسبب الصورة ولكن لا تخافي شيئاً». في اليوم التالي شعرتُ بالمرض وبوجعٍ مؤلم كما قالت لي أمّ الله. غير أنّ نَفْسي كانتْ مُستعدّةً للألمِ. فالألمُ هو رفيقُ حياتي الدائم.

٣١٧– يا إلهي! يا رجائي الوحيد وضعتُ كلّ آمالي فيكَ وأعلمُ أنَّكَ لن تُخيِّبني.

٣١٨– [١٣٦] غالباً ما أشعرُ بحضورِ الله فيّ بعد المُناولة المُقدّسة بشكلٍ خاصّ وملموس. أُدركُ أنّ الله هو في قلبي، وحضورُه في قلبي لا يُعرقل القيام بواجباتي. فيما أنا أُتمّم أعمالاً مُهمّة تتطلّبُ الإنتباه لا أفقدُ حضور الله في نفسي، وأبقى جِدّ مُتّحدةٍ به. معه أذهب إلى العمل ومعه أتنزّه، ومعه أفرح، ومعه أتألّم. أحيا به وهو يحيا بي. لستُ وحدي، فهو أبداً رفيقي الدائم. فهو حاضرٌ أمامي في كلِّ بُرهةٍ وصداقتنا هي عميقةٌ جدًّا من خلال إتِّحادٍ في الدّم والحياة.

٣١٩– ٩ آب، ١٩٣٤. ليلة السجود من أيّام الخميس(٧٩). قمتُ بساعةِ السجودِ المُخصّصةِ لي من الساعة الحادية عشر حتّى مُنتصف اللّيل. قدّمتُها لأجلِ ارتدادِ الخطأة للمُتصلّبين، لا سيما الذين فقدوا الرجاء من رَحمَة الله. كنتُ أتأمّل كم تألّم الله وكم أظهر لنا من حبٍّ عميقٍ ونحن نزال لا نؤمِنُ أنّ الله يُحبّنا. من يستطيع أن يفهمَ ذلكَ، يا يسوع؟ كم عانى مُخلّصنا من آلامٍ! وكيف يُقنِعُنا بمحبّتِه طالما موتُه لم يُقنِعُنا بعد. فناديتُ قوّاتِ السماء لتتّحدَ معي في التّكفير للربِّ عن نُكران الجميل لدى بعض النّفوس.

٣٢٠– لقد أعلمني يسوع كم تحسُن لديهِ صلوات التّكفير. قال لي: «**إنّ صلاة النَّفْس المُتواضعة والمُحبّة تنزعُ سلاحَ غضبِ أبي وستمطِرُ عليهِ بحرَ البركات**». بعد صلاةِ السجودِ وفي نصفِ الطريق إلى غرفتي، أحاطَ بي عددٌ من الكلابِ السود تقفزُ نحوي وتنبحُ محاولةً تمزيقي إرباً. فتأكّدتُ أنّها لم تكن كلاباً بل أبالِسَة. وصرخَ بي واحدٌ بغضبٍ: «سنمزّقُكِ إرباً لأنّكِ اختطفتِ منّا هذه اللّيلة عدداً كبيراً من النّفوس». فأجبتُ: «إذا كانتْ تلكَ إرادة الله الكُليّ الرّحمَة فمَزِّقوني إرباً، لأنّني استحققتُ ذلك، لأنّني أنا أكثرَ الخطأةِ تعاسةً والله هو قدّوسٌ إلى الأبد ولا حدودَ لرَحمَتِه». أجابتْ الأبالِسَة على هذه الكلمات بصوتٍ واحد: «لنهربْ إنّها ليستْ وحدها. فالكُليّ العَظَمَة هو معها». واختفوا كالغبارِ وكضجّةٍ على الطريق، بينما كنتُ أُتابع طريقي إلى غرفتي مُطمئِنَّة وأنهيتُ صلاةَ الشكرِ مُتأمِّلَةٍ برَحمَةِ الله اللّامتناهية وغير المُدركة.

٣٢١ – [١٣٧] ١٢ آب، ١٩٣٤.

داهمني مرضٌ مُفاجئ، ألَمٌ قتّال، لم يكن الموت بعد، أي الإنتقال إلى الحياة الحقيقية، بل طَعْمَ آلامِ الموت. فالموتُ مُخيفٌ، رُغم أنّه يُعطينا الحياة الأبديّة، شعرتُ فجأةً بالمرضِ. تَقَطّع

نَفسي وغَمَرتِ الظلمةُ عيناي، وتخدَّرتْ أعضائي وقبضَ عليَّ إختناقٌ رهيبٌ، كلّ برهة منه كانت بمثابةِ وقتٍ طويلٍ. وإعتراني خوفٌ غريبٌ رغم ثقتي. تمنّيتُ أن أقبلَ الأسرارَ الأخيرة ولكن كان من الصعبِ جدًّا أن أعترف، رغم أنّني كنت أرغبُ في ذلكَ. فلا نعرفُ في مثلِ هذه الحالة ما نقول، وما إن ننتهي من شيءٍ حتّى يبدأَ شيءٌ آخر.

آه! فليحفظ الله كل نفسٍ من تأجيلِ الإعترافِ إلى آخرِ دقيقة. أدركتُ قوّةَ كلماتِ الكاهن عندما يُغدقها على نفسِ إنسانٍ مريض. عندما سألتُ مُرشدي الروحي عمّا إذا كنتُ مُستعدّة أن أقِفَ أمامَ الربّ أو أحصلَ على السلامِ، تلقيتُ هذا الجواب: «يُمكنكِ أن تكوني في سلامٍ تامّ، ليس فقط الآن بل بعد كلِّ إعترافٍ أسبوعي». عظيمةٌ النِعمَة الإلهيّة التي تُرافق كلماتِ الكاهنِ هذه. تشعرُ النَّفْس بالقوّةِ والشجاعةِ تحسُّباً للمعركة.

٣٢٢ – يا جمعيّتي، يا أُمّي كم هو لذيذ العيشُ فيكِ ولكنْ إنَّهُ من الأفضلِ أيضاً الموتُ فيكِ.

٣٢٣ – تحسّنتْ صحّتي بعدَ تقبّلي الأسرار الأخيرة. بقيتُ وحدي. وبعد نصفِ ساعةٍ عاودتني نوبةٌ أُخرى ولكن لم تكن قويّة، لأنّ الطبيب تدخّلَ. أقرنتُ آلامي مع آلام المسيح من أجلي ومن أجلِ إرتدادِ النّفوس التي لا تثقُ في صلاح الله. وإقتحمَتْ غُرفتي فجأةً أشباحٌ سوداءُ مليئةٌ غضباً وحقداً عليَّ. قال لي أحدُهم: «تبًّا لكِ ولِمن هو في داخلكِ. لقد بدأتِ تُعذبيننا حتّى في جُهنَّم». وما إن لفظتُ: «والكلمة صار جسداً وحلّ فينا»، حتّى إختفَتْ الأشباح في ضجيجٍ مُفاجئ.

٣٢٤ – في اليوم التالي كنتُ واهنة القوى ولكن لم أعد أشعر بالألم. بعد المُناولة المُقدّسة رأيتُ الربّ يسوع كما رأيتُه تماماً وقت السجود. إخترقَ نظرَ يسوع نَفْسي ولم تخفَ عليهِ أيّة ذُرّة غبارٍ حتّى أصغرها. فقلتُ ليسوع: «لقد ظننتُ، يا يسوع، أنَّكَ ستأخُذني». فأجابني: «**لم تكتمل إرادتي بعد تماماً فيكِ. إنّني أرتضي برجائكِ ولكن على حُبُّكِ أن يُصبحَ أكثرَ حرارةٍ.** [١٣٨] **إنّ الحُبّ الطاهر يُعطي القوّة للنَّفس في ساعةِ الموت. عندما كنتُ أموتُ على الصليب لم أفكِّر في ذاتي بل في الخطأةِ التعيسين وصلَّيتُ إلى أبي من أجلهم. أريدُ أن تكون أوقاتُكِ الأخيرة شبيهةٌ بأوقاتي على الصليب. هناكَ ثمنٌ وحيدٌ تُشترى به النّفوس وهو أن تُضمَّ الآلام إلى آلامي على الصليب. الحبُّ الصافي يفهمُ هذه الكلماتِ. أمّا الحبُّ الشهوانيّ فلا يَفهمَها**».

٣٢٥– ١٩٣٤ يوم عيد انتقال أمّ الله. لم تسمح لي الطبيبة [٨٠] أن أسمَع القدّاس. ولكن صليتُ بحرارةٍ في غرفتي وبعد قليلٍ رأيتُ أمّ الله في جمالٍ لا يوصف. قالت لي: «إنّ ما أطلبُه إليكِ يا ابنتي، هو الصلاة، الصلاة ثمّ الصلاة من أجلِ العالم، ولا سيّما من أجل

وطنكِ. إقبلي المُناولة المُقدّسة لمُدّةِ تسعةِ أيّامٍ واتّحدي إتّحاداً وثيقاً بذبيحةِ القدّاس تكفيراً. ستقومين أمام الله طيلة هذه المُدّة بتقدمةِ ذاتَكِ. حيثُما تكونين وأينما وُجدْتِ في كلّ وقتٍ ومكانٍ، ليلاً ونهاراً وعند الصباح صلّي بالرّوح. إنّنا نستطيعُ أن نُصلّي دائماً بالروح».

٣٢٦- قال لي يسوع مرّةً: «**يُشبِه نظري في هذه الصورة نظري من على الصليب**».

٣٢٧- سألني مرّة مُعرّفي (الأب سوبوكو) أين يجبُ أن نضعَ الكتابة على الصورة لأنّه لم يبقَ لها مكان. أجبته: «سأُصلّي وأعطيكَ الجواب الأسبوع القادم». عندما غادرتُ كرسي الإعتراف ومررتُ أمام القُربان المُقدّس أدركتُ في داخلي موضوعَ الكتابة. ذكّرني يسوع بما قاله لي في المرّة الأولى لا سيمّا أنّهُ يجبُ أن تَظهر هذه الكتابة بوضوحٍ: «يا يسوع، أنا أثقُ بكَ» (Jezu Ufam Tobie)، علِمتُ أنّ يسوع يُريد أن تُكتب العبارة بكامِلها، ولكن لم يُعطني توجيهاتٍ واضحة في هذا الصدد ولا في الكلمات الثلاثة.
«**سأقدّمُ للبشر وعاءً يستقون به دائماً النِعَم من ينبوع الرَّحمَة، وهذه الصورة مع العبارة: "يا يسوع أنا، أثقُ بكَ" هي بمثابة ذاك الوعاء**».

٣٢٨- أيُّها الحُبُّ الكُليّ النقاوة، سيطِر بكلّ قوّتِكَ على قلبي وساعدني أن أصنعَ إرادتكَ المُقدّسة بكلّ أمانةٍ.

٣٢٩- [١٣٩] قُرْبَ نهايةِ رياضةٍ روحيّةٍ دامتْ ثلاثة أيّام، رأيتُ نَفْسي سائرة في طريق وَعِرة. كنتُ في تعثُّرٍ مُتواصل ولكن رأيتُ صورةَ شخصٍ يتبعني ولم يتوقّف عن مُساندتي. لم أرضَ بذلكَ وطلبتُ إلى الشخص أن يتركَني لأنَّني أردتُ أن أمشي وحدي. ولكنّ الوجه الذي لم أتمكّن من معرفته لم يتركني لحظةً واحدةً. فقدتُ صبري واستدرتُ نحوه ودفعته بعيداً عني. رأيتُ حينئذٍ الأمّ الرئيسة (إيرَن)، وفي الوقتِ نَفسِه أدركتُ أنّها لم تكن الأمّ الرئيسة بل الربّ يسوع الذي حدَّق بي وأفهمني كم هو مُستاءٌ من عدم تنفيذ إرادة رئيستي، «**حتّى في الأمور الصغيرة، التي هي إرادتي أنا**». (قال لي). سألته المَغفِرة وعاهدتُ نَفْسي أن آخذ جدِّيًا بعينِ الإعتبار هذا التنبيه.

٣٣٠- + طلب إليّ مُعرّفي مرّةً أن أصلّي على نيّته، فبدأتُ تساعيّةً لأمّ الله. وتَضَمَّنتْ هذه التساعيّة تلاوة صلاة «السلام عليكِ أيّتُها المَلكة القدّيسة» تسعَ مرّاتٍ. وقربَ نهاية التساعيّة رأيتُ أمّ الله حاملةً الطفلَ يسوع على ذراعيها ورأيتُ كذلكَ مُعرّفي يتحدّثُ إليها ساجداً عند أقدامها. لم أفهم ما كان يقولهُ لها، لأنَّني كنتُ مُنهمكةً بالحديثِ مع الطفلِ يسوع الذي نزلَ عن ذراعيها واقتربَ منّي. أُخِذْتُ بجمالهِ الرائع. سمعتُ بعضاً من الكلماتِ

التي قالتها له (أي إلى مُعرّفي) وليس كلّ شيء. كانتْ تلكَ الكلمات: «أنا لستُ فقط مِلكةَ السماءِ ولكن أيضاً أُمُّ الرَّحمَةِ وأُمُّكِ». في هذا الوقت بَسطتْ ذراعها الأيمن التي كانت تَسدُلُ عليه رداءَها وغطّتْ بهِ الكاهن. وهنا تلاشتْ الرؤيا.

٣٣١– آه! أن يكون لدينا مُرشد روحي فتلكَ نِعمَةٌ عَظيمَة! فهذا يجعلُنا نتقدّم بسرعةٍ في الفضيلة، نرى إرادة الله بوضوحٍ أكثر، ونُتمّمُها بإيمانٍ أكبرٍ ونَسيرُ في الطريقِ الأمين الخالي من المَخاطر. يُدركُ المُعرّف كيفَ نتجنّب الصخور التي تتكسّرُ عليها النَّفْس: لقد أعطاني الربّ هذه النِعمَة، ولو مُتأخّرةً، للتأكّدِ، ولكنّي أفرحُ بها كثيراً، إذ أرى كيف أنّ إرادة الله تنسجِمُ مع أمْنياتِ المُرشد. أذكرُ فقط مثلاً واحداً من ألف، حدثَ لي، ذاتَ مساءٍ سألتُ الربّ يسوع كالمُعتاد، أن يُعطِيَني نِقاطَ تأمُّلٍ لليومِ التالي، حصلتُ على هذا الجواب: «**تأمّلي في النبي يونان ورسالته**». شكرتُ الربّ ورحتُ أفكّر في داخلي، أنّ هذا الموضوع يختلفُ [١٤٠] عن غيره. ولكن بذلتُ كلّ جُهدي لأتأمّل فيه. لبستُ شخصيَّة النبي، بمعنى أنَّني أنا أيضاً أحاولُ غالباً أن أجدَ أعذاراً للربّ، مُدّعيةً أنّ شخصاً آخر غيري قد يُتمّم إرادته (أفضَل منّي)، مِن دونِ أن أُدركَ أنّ الله يستطيع كلَّ شيءٍ وأنّ قُدرتَهُ السامية ستظهرُ حتماً في الوسيلةِ الضعيفة التي يستعمِلُها. أبانَ الله ذلك لي بما يلي: كان وقتُ بعد الظهر مُخصّصاً للإعتراف في الجمعيّة. عندما عَرضْتُ على مُرشدي الروحي الخوف الذي إعتراني بسببِ هذه المُهمّة التي أوكلَها الله لي، أنا الوسيلة الخرقاء، أجابني المُرشِد أنّه يتوجب عليَّ تنفيذ إرادةَ الله وأعطاني مَثَل النبي يونان. بعد الإعتراف تساءلتُ كيف عرفَ مُرشدي أنّ الله قال لي أن أتأمّل في النبي يونان، وأنا بالواقع لم أُخبره بذلك، سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**عندما يتصرّفُ الكاهن من قِبَلي، فهو لا يتصرَّف من ذاته بل من خلالي، وإنّ رغباتُه هي رغباتي**». أستطيع أن أرى كيف يُدافع يسوع عن مُمثّليه، فهو يحركُ أعمالهم بذاته.

٣٣٢– + **يوم الخميس**. عندما بدأتُ ساعةَ السجود المُقدّسة، أردتُ أن أنسجمَ مع نزاع المسيح في بستان الزيتون. سمعتُ حينئذٍ صوتاً في نفسي: «**تأمّلي سرّ التجسّد**». وظهر أمامي فجأةً الطفلُ مُشعاً بالجمال. قال لي كم تحسنُ بساطةَ النَّفْس لدى الله: «**رُغم أنَّ عَظمَتي هي فوقَ كلِّ إدراكٍ، إنَّني أتّحدُ فقط مع هؤلاء الصغار. أطلبُ إليكِ روح الطفولة**».

٣٣٣– يتضحُ لي الآن كيف يعملُ الله من خلالِ المُعرّف وكيف يحفظُ وعودَه بأمانةٍ. مُنذ أسبوعين طلبَ إليَّ مُعرّفي أن أتأمّل في الطفولة الروحيّة. واجهتُ صعوبةً في البدءِ ولكن مُعرّفي، مِن دونِ أن يكترثَ لصعوباتي، ألحّ عليَّ أن أُتابع التأمّل في الطفولة الروحيّة. في الواقع إنّ الطفولة الروحيّة (قال لي) تَظهرُ بهذا الشكل: «إنّ الطفل لا يهتمُّ بالماضي أو المُستقبل بل يعيش في الوقت

الحاضر. أُريدُ أن أُركّز على الطفولة الروحيّة عندكِ، يا أُختي، وأن أُعيرها الكثير من الإهتمام».
أستطيعُ أن أرى الآن كيف يتنازل الله ليُلبّي رغبات المُعرّف. لم يُظهِر لي ذاته آنذاكَ كمُعلّم بالِغ النُضج والمَقدرة بل كطفلٍ صغيرٍ. إنّ الله الذي هو فوقَ كلّ إدراكٍ ينحني أمامي بمظهرِ طفلٍ صغير.

٣٣٤– لكنّ عينَ نَفْسي لا تتوقّف على هذا المَظهر. رغم أنَّكَ تأخذُ شكلَ طفلٍ صغير، إنّي أرى فيكَ ربُّ الأربابِ اللّامُتناهي، [١٤١] الأزلي الذي تعبدُه الأرواح الطاهرة ليلاً نهاراً، ومن أجلِه تلتهِبُ قلوبُ السيرافيم بنارِ الحُبِّ الكُليّ نقاوة. أيُّها المسيح، يا يسوع، أُريدُ أن أفوقهم محبّةً لكَ. أعتذرُ منكِ، أيّتُها الأرواح الطاهرة، لِوَقاحتي بتشبيهِ ذاتي بكِ، أنا لُجّةُ التعاسة، أنا هوّةُ الحقارة. وأنتَ يا الله لُجّةُ الرَّحمَة التي لا تُدرك إبتلِعني كما تبتلعُ حرارةَ الشمسِ نقطةَ الندى. إنَّ نظرةَ حبٍّ منكَ تملأُ لجّتي. أشعرُ بفرحٍ فائقٍ لعَظَمَة الله. إنّ رؤية عَظَمَة الله هي أكثرُ ممّا يلزم لأسعدَ طوال الأبديَّة.

٣٣٥ – لـمّا رأيت مرّة يسوع بشكلِ طفلٍ صغيرٍ سألتُه: «لماذا يا يسوع، تأخذُ شكلَ طفلٍ صغيرٍ عندما تتّصلُ بي. رغم ذلكَ إنّي أرى دائماً فيكَ الإله اللّامتناهي، سيّدي وخالقي». أجاب يسوع: «**سأظلُ أتّصلُ بكِ بشكلِ طفلٍ صغيرٍ إلى أن تتعلمّي البساطة والتواضع**».

٣٣٦ – + **١٩٣٤**. وقتَ الذبيحة الإلهيَّة وبينما كان القُربان الـمُقدّس مصموداً قبل الـمُناولة الـمُقدّسة، رأيتُ شعاعينِ الواحد أحمر اللّون والآخرُ شاحبٌ، مُنطلقين من البرشانة الـمُقدّسة، تماماً كما هما مُصوّران في الرسم، وانعكسا على الراهبات وعلى العاملين بأشكالٍ مختلفةٍ، نكادُ لا نراها على بعض الراهبات. كان اليومُ الأخير من رياضةِ الأولاد.

٣٣٧ – + **٢٢ تشرين الثاني، ١٩٣٤**. طلبَ إليَّ المُرشد الروحي (الأب سوبوكو) في إحدى المُناسبات، أن أنظرَ بدقّةٍ في داخلي وأن أتفحّصَ عمّا إذا كنتُ مُتعلّقة في بعضِ الأشياءِ أو الخلائقِ أو حتّى في ذاتي وعمّا إذا كنتُ انطلقتُ في ثرثرةٍ لا فائدةَ منها. «في كلِّ هذه الأمور»، قال لي، «تصرّفي حسبَ طريقةِ الربّ يسوع، الذي يطلبُ إليكِ حُرّيةً كاملة في تدبير نفسكِ. إنّ الله غيورٌ على قلوبنا ويُريدنا أن نُحبّه هو وحده».

٣٣٨ – عندما بدأتُ أنظرُ بعمقٍ في داخلي لم أجد فيَّ أي تعلُّق بشيءٍ ولا في الأمورِ العائدة لي، إرتعدتُ من هذا الوضع وفقدتُ الثقة بذاتي. وبعد أن تعبتُ من التمحّص في ذاتي، ذهبتُ أمام القُربان الـمُقدّس وسألتُ يسوع من كلِّ قلبي: «يا يسوع عريسي وكنزَ قلبي، [١٤٢] أنتَ تُدركُ أنّني لا أعرفُ أحداً سواكَ وأنّني لا أحبُّ أحداً غيركَ، فإذا ما أقدمتُ على

التعلّقِ بأي شيءٍ سواك، أسألكَ، يا يسوع، وأتوسّل إليكَ بقوّةِ رَحمَتكَ، دع الموت يُصعِقني، فإنّني أُفضّل أن أموت ألفَ مرّة قبل أن أكونَ غير مُخلِصةٍ لكَ حتّى في أصغرِ الأمور».

٣٣٩ – وقف آنذاكَ يسوع فجأةً أمامي، ولا أعلمُ من أين أتى، مُشعًّا بجمالٍ فائقِ الوصفِ، مُرتدياً ثوباً أبيض، ورفع ذراعيه وخاطبني بهذه الكلمات: «**يا إبنتي، إنَّني أطمئنُّ إلى قلبكِ وأبتهجُ به. إنَّني أجدُ فيه كل ما ترفُضه لي نُفوسٌ عديدة. قولي هذا الكلام لِمُمثّلي**». وبعد قليلٍ لم أعُد أرى شيئاً ولكن غمرَ نَفْسي بحرٌ من التعازي.

٣٤٠ – أعرفُ الآن أنّ لا شيءَ يستطيع أن يَضع حدًّا لحبّي لكَ، يا يسوع، لا الألم، ولا الصعوبات ولا النار ولا السيف ولا الموت بالذات. إنَّني أشعرُ أنَّني أقوى من كلّ تلكَ الأشياء. لا شيءَ يوازي الحبّ. أرى أنَّ أصغر الأمورِ التي تقوم بها نَفْسٌ تُحبُّ الله بصدقٍ، لها قيمةٌ هائلة في عينيهِ المُقدّستين.

٣٤١– ٥ تشرين الثاني، ١٩٣٤. ذاتَ صباحٍ كان واجبي أن أفتح بوّابةَ المدخلِ كي يخرجَ منها مُوزّعو المأكولاتِ المطهيّة. دخلتُ الكنيسة الصغيرة لأزورَ يسوع دقيقةً واحدة ولأُجدِّد مقاصدَ النهار «اليوم، يا يسوع، أقدّمُ لكَ آلامي وتضحياتي وصلواتي على نيةِ الأب الأقدس كي يوافق على عيد الرَّحمَة. لكن، يا يسوع، لي كلمة واحدة أُخرى أقولها لكَ أتعجَّبُ كثيراً، يا يسوع، كيف أنَّكَ تأمُرني أن أتحدَّثَ عن عيد الرَّحمَة، بينما يقال إنّ هناك عيدٌ شبيه به(٨١) فلِماذا التحدثُ عنه؟». قال لي حينئذٍ يسوع: «**ومن يعرفُ شيئاً عن هذا العيد؟ لا أحد. حتّى أنّ الذين عليهم أن يُعلنوا رَحمَتي ويُعلّمونها للشعب لا يعرفون هم أنفسهم شيئاً عنه، لذا أُريد أن تُبارك الصورة باحتفالٍ في الأحد الأوّل بعدَ الفصح، وأريدُ أن تُوقّر علناً كي تتمكن كلّ نفس من معرفتِهِ ...**

إصنعي تساعيّة على نيّة الأب الأقدس، ويجبُ أن تتضمّن ثلاثة وثلاثين عملاً، أي تكرار عدّة مراتِ الصلاة الوجيزة، التي علّمتُكِ إيّاها، للرَحمَة الإلهيَّة».

٣٤٢– [١٤٣] إنّ الألم هو أغنى كنزٌ في الأرض. فهو يُطهّر النَفْس. ونُدرِكَ بالألمِ من هو صديقُنا الحقيقي.

٣٤٣– يُقاس الحبّ الحقيقي بميزانِ الألم. أشكرِكَ، يا يسوع، على الصّلبان اليوميّة الصغيرة، على المُعاكسات في مَساعيَّ، على صعوبة الحياة الجماعيّة، على سوء فهمِ نواياي، على التحقيرِ على أيدي الآخرين، على الطريقةِ القاسية التي نُعامل بها، على الظُنون الباطلة، على الصحَّة الضعيفة وفقدان القوّة، على التخلّي عن ذاتي، على موتي عن ذاتي، على عدم

التقدير في كلّ شيء وعلى عرقلة مُخططاتي. أشكركَ، يا يسوع، على العذاب الداخلي، على جفافِ الروح، على الرُعب والخوف والتردّد، على الظلمةِ وليلي الداخلي العميق، على الإغواءاتِ والتجاربِ القاسية المُختلفة، على الألم الذي يصعبُ وصفه، لاسيّما ذلكَ الذي لا يفهمُه أحدٌ، على ساعة الموت وصراعها الشرس وكلّ مَرارتُها. أشكركَ، يا يسوع، أنتَ الذي شربتَ أوّلاً كأس المرارةِ قبل أن تُعطيني إيّاه بشكلٍ أكثر طراوةٍ. أضعُ شفتيَّ على كأسِ إرادتكَ المُقدّسة. فليُصنَعْ كلُّ شيءٍ وفقاً لِمَسرّتكَ. وليَكتمِلْ فيّ كلّ ما أمَرَتْ به حكمتُكَ منذُ الأجيالِ أُريدُ أن أشربَ الكأسَ حتّى آخرِ نقطة، مِن دونِ أن أحاولَ معرفة السبب. في المرارةِ سعادتي، وفي الضُعف ثقتي. بكَ، يا الله، كل شيءٍ هو حسنٌ وهبةٌ من قلبكَ الأبويّ. لا أُفضّل التعزية على المرارة ولا المرارة على التعزية لكن أشكركَ، يا يسوع، على كلّ شيء، إنّني أسعدُ في تركيزِ نظري إليكَ أيُّها الإله الغيرُ المُدرك، تستقرُّ روحي في تلكَ الأماكنِ السريّة وهناكَ أجدُ بيتي أعرفُ جيّداً مكان عريسي. أشعرُ أنّه لا يوجد نقطةَ واحدة من دمي لا تلتهبُ حباً لكَ. أيُّها الجمال غير المخلوق، كل من تعرّف عليكَ، مرّة لا يستطيعُ أن يُحبّ أي شيءٍ آخر. أستطيعُ أن أشعرَ بِلُجَّةِ نَفْسي ولا شيء يملؤها سوى الله وحده. أشعرُ أنّني غريقةٌ فيهِ كحبّةِ رملٍ في أعماقِ مُحيطٍ لا قعر لهُ.

٣٤٤– [١٤٤] ٢٠ كانون الأوّل، ١٩٣٤.

ذات مساءٍ دخلتُ غُرفتي، رأيتُ الربّ يسوع معروضاً في حُقّ القُربان. في الأجواءِ الطلقة، كما يبدو. على أقدامِ يسوع رأيتُ مُعرّفي ووراءه عددٌ كبيرٌ من أعلى رؤساءِ الإكليروس درجةً، يرتدون ثياباً كهنوتية لم يسبق أن رأيتُ مثلها إلا في هذه الرؤيا. وراءهم جماعاتٍ إكليريكيّة من مُختلفِ الرَهبانات. وفيما بَعد، رأيتُ جمهوراً غفيراً يمتدُّ إلى بُعدٍ من رؤيتي رأيتُ الشعاعين منبثقَين من البرشانة، كما في الصورة، مُتقاربين ولكن غير مُختلطين ومَرَّا من خلالِ يدَيّ المُعرّف، ثمّ من خلال أيْدي الإكليروس ومنها إلى الشعب ثمّ عادا إلى البرشانة... حينئذٍ وجدتُ نَفْسي مُجدّداً في الغرفة التي دخلتها منذ حين.

٣٤٥– ٢٢ كانون الأوّل، ١٩٣٤. عندما استطعتُ الذهابَ إلى الإعتراف خلالَ أيّامِ الأسبوع، صادفَ ذهابي في الوقت الذي كان مُعرّفي يَحتفلُ بالذبيحةِ الإلهيَّة. في القُسم الثالثِ من القُدّاس رأيتُ الطفل يسوع أصغرَ ممّا كنتُ أراهُ ومع هذا الفارقِ لقد كان يرتدي ثوباً بنفسجياً بينما هو عادةً يرتدي ثوباً أبيض.

٣٤٦– ٢٤ كانون الأوّل، ١٩٣٤. عشيّةَ عيد الميلاد. في قدّاس الصباح شعرتُ بقربِ الله منّي. غرقتْ روحي بالله رُغم أنّني كدتُ لا أعي ذلكَ. سمعتُ فجأةً هذه الكلمات:

«**أنتِ مقرّي المملوءِ سعادةً، تطمئنُّ روحي إليكِ**». بعد هذه الكلماتِ شَعرتُ بالربّ ينظرُ داخل أعماق قلبي. إذ رأيتُ تعاستي، تواضعتُ بالروح ودُهشتُ لعَظَمَةِ رَحمَة الله، فالربُّ الكُليّ سموّه يقتربُ من تعاسةٍ كهذه... ملأ الفرح نَفْسي وقت المُناولة المُقدّسة. شعرتُ أنّني مُتّحدةً إتّحاداً وثيقاً بالألوهيّة. فَقُدْرتُه لفّتْ كلّ كياني. وطيلة النهار شعرتُ بقربِ الله منّي بشكلٍ خاص. ورغم أنّ واجباتي حالَتْ دون ذهابي إلى الكنيسة طيلةَ النهار ولو لوقتٍ قصيرٍ، فلم تمضِ بُرهةً لم أكن فيها مُتّحدةً بالله. شعرتُ بوجودِه في داخلي [١٤٥] بوضوحٍ لم يسبُق له مثيل. بينما كنتُ أُحيّي العذراء مِن دونِ انقطاع وأَلِجَ في روحها، توسّلتُ إليها أن تُعلّمني الحُبّ الحقيقي. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «سأشاركِكِ في سرِّ سعادتي هذه اللّيلة وقت القدّاس».

تعشّينا قبل الساعة السادسة. رغم كلّ الفرح والضجةِ الخارجيّة التي رافقتْ تقاسُم الحلويات وتبادُل الأُمنيات الطيبة لم أترُك بُرهةً تَضيع مِن دونِ أن أشعُر بحضورِ الله فيّ. أسرعنا بعد العشاء لإتمامِ عمَلنا وعند الساعة التاسعة استطعتُ أن أذهبَ إلى الكنيسة للسجودِ. قد سُمِحَ لي أن أسهرَ وأنتظرَ قُدّاس منتصفِ اللّيل. كنتُ سعيدةً بالوقتِ الحُرّ بين الساعة التاسعة ومنتصفِ اللّيل. من الساعة التاسعة إلى الساعة العاشرة قدّمتُ عبادتي من أجلِ أهلي وكلّ العائلة.

ومن العاشرة إلى الحادية عشر قدّمتها على نيّةِ مُرشدي الروحي شاكرةً الله أوّلاً على إعطائه لي هذه المُساعدة الكبيرة المَنظورة هنا على الأرض، كما سبق ووعدني. وسألتُ الله أيضاً أن يهبني النور اللّازم لمعرفةِ نَفْسي وللسير حسبَ ما يُرضيه. ومن الساعة الحادية عشر حتّى منتصف الليل صلّيتُ من أجلِ الكنيسة المُقدّسة ومن أجلِ الإكليروس، من أجلِ الخطأة ومن أجلِ المُرسالات ومن أجلِ ديرنا. وقدّمتُ الغفراناتِ من أجلِ نفوس المَطهر.

٣٤٧– منتصف اللّيل ٢٥ كانون الأوّل، ١٩٣٤

قدّاس مُنتصف اللّيل. منذُ بدءِ القدّاس شعرتُ بخشوعٍ داخليٍّ عميق ملأ الفرح قلبي. طيلة صلاة التقدمة رأيتُ يسوع على المذبح بجمالٍ لا مثيلَ له. وكان يسوع طوال الوقت ينظرُ إلى كلِّ واحدٍ باسطاً يديه الصغيرتيْن. وعِند رفَع القرابين لم ينظر يسوع نحو الكنيسة بل نحو السماء وبعد رفع القرابين عاد ينظرُ إلينا ولكن لوقتٍ قصيرٍ. لكنَّ الكاهن كسرهُ وتناوله كالمُعتاد. لم يعد رداؤهُ أبيض. ورأيتُ الشيء ذاته في اليوم الثاني والثالث. يصعبُ عليَّ أن أصفَ إبتهاجَ [١٤٦] نَفْسي وكانتْ الرؤيا تتجدّدُ في كلٍّ من القداساتِ الثلاثةِ كما كانت في المَرّةِ الأولى.

٣٤٨– ١٩٣٤. الخميس الأوّل بعد الميلاد. نسيتُ تماماً أنّه كان يوم خميس لذا لم أتلُ عباداتي. في الساعةِ التاسعة ذهبتُ مع الراهباتِ كلٌّ إلى غرفةِ نومها. ولكن لم أستطيع للنوم سبيلاً. وبدا وكأنّني لم أُتمّم بعد شيئاً ما من واجباتي. إستعدتُها كلّها في ذهني فلم أتذكّر شيئاً. بقيتُ حتّى الساعةِ العاشرة على هذا الحال. في الساعة العاشرة رأيتُ وجه يسوع كئيباً

وقال لي هذه الكلمات: «**كنتُ أنتظركِ لأشاطركِ آلامي فمَن يستطيع أن يستوعِب آلامي أفضلَ من عروسي؟**». طلبتُ المَغفرة من يسوع عن برودتي. خجلتُ ولم أجرؤ أن أنظرَ إلى الربّ يسوع ولكن سألتُه بقلبٍ مُنسحق أن يُعطيني شوكةً من إكليله. أجابني أنّه سيهبني هذه النِعمَة. ولكن ليس قبل يوم غد وفجأةً اختَفتِ الرؤيا.

٣٤٩– في الصباح وقت التأمّل، شعرتُ بشوكةٍ مؤلمةٍ في الجنبِ الشمالي من رأسي، ولم يُغادرني الألم طيلةَ النهار بكامله. كنتُ أتأمّلُ، ومِن دونِ انقطاعٍ، كيف استطاعَ يسوع أن يتحمّل الآلام المُتأتيّة من مجموعةِ أشواكٍ ضُفِرَ منها إكليلِه. ضمَمتُ آلامي إلى آلامِ يسوع وقدّمتُها من أجل الخطأة. في الساعة الرابعة بينما كنتُ قادمة إلى السجود رأيتُ إحدى الراهبات العاملاتِ تغيظُ الله جدًّا بخطايا أفكارٍ سيئة. ورأيتُ شخصاً آخر تسبَّبَ لها بهذه الخطايا. اعترى الخوفُ نَفْسي وسألتُ الله، إكراماً لآلام يسوع، أن ينتزعَها من هذه التعاسة الرهيبة.

٣٥٠– أجاب يسوع أنّه سيهبُها هذه النِعمَة، لا لأجلها بل نزولاً عند طلبي. فهمتُ الآن كم يجب علينا أن نُصلّي من أجلِ الخطأة ولا سيّما العاملاتِ معنا. حياتنا هي بالحقيقة رسوليّة. لا أستطيعُ أن أتصوّر راهبة عائشة في بيتنا أي في جماعتنا مِن دونِ أن يكون لها روح رسوليّة. يجب أن تُلهِبَ الغيرةُ على خلاصِ النّفوسِ، قلوبُنا...

٣٥١– [١٤٧] يا إلهي كم هو عذب التألُّم من أجلك، بالألم يسترجع القلب قواه بسرّ وكتمان عميقين ليحترقَ كذبيحةٍ غير مُعلَنَة، نقيّة كالبلور، مِن دونِ تعزيةٍ أو مؤاساة. يلتهبُ قلبي بحُبٍّ مُتأجّج. لا أُضيِّع الوقت في الأحلام. أمضي كل برهة من وقتي بمُفردها كما تأتي، هذا ما أستطيعُه. لا الماضي هو ملكي ولا المستقبل لي. أحاول، بكل نفسي، أن أستغلّ الوقت الحاضر.

٣٥٢– ٤ كانون الثاني، ١٩٣٥. الفصل الأوّل (٨٢) **من الأُمّ بورجيا** (٨٣).

في مجلس الراهبات ألحّتِ الأُمّ (بورجيا) على حياة الإيمان والأمانة في الأمور الصغيرة. وفي منتصف المجلس سمعتُ هذه الكلمات: «**أتمنّى أن يكون لديكنَّ كُلكنَّ الإيمان في الوقت الحاضر. ما أعظَمَ فرحي بأمانةِ عروستي في أصغرِ الأمور**». ثمّ نظرتُ نحو الصليب ورأيتُ رأس يسوع يتّجهُ نحو غرفةِ الطعام وشفتاهُ تتحرّكان.

٣٥٣– عندما أخبرتُ الأُمّ الرئيسة بذلكَ أجابتْ: «أُنظري يا أختي، كيف أنّ يسوع يطلبُ أن تكون حياتنا حياة إيمانٍ». وعندما غادرتُ الكنيسة وبقيتُ لأرتِّب الغرفة سمعتُ هذه الكلمات: «**قولي إلى جميع الراهبات إنَّني أطلبُ منهنَّ أن يَعشنَ بروحِ الإيمانِ نحو الرئيساتِ في الوقتِ الحاضر**». وتوسلتُ إلى مُعرّفي أن يُعفيني من هذه المُهمّة.

٣٥٤– بينما كنتُ أتَحدَّثُ إلى أحدِ الأشخاصِ(٨٤) الذي كان عليهِ أن يرسم الصورة ولكن، لسببٍ ما، لم يرسُمُها، سمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**أريدُها أكثر طاعةً**». فهمتُ أنّ جهودنا، مهما كانت جبّارة، لا تحسنُ لدى الله إن لم تحمل طابع الطاعة، أعني بذلكَ شخصاً مُكرّساً. يا إلهي! كم هي سهلةٌ معرفةُ إرادتكَ في الدير. نحن الراهبات نرى إرادة الله مرسومةٌ أمام أعيننا بوضوحٍ من الصباح وحتّى المساء وفي أوقاتِ الشكِّ، لنا رئيستنا، والله يحدّثنا من خلالهنَّ.

٣٥٥– [١٤٨] **١٩٣٥-١٩٣٤. ليلة رأس السنة.**

سُمِحَ لي ألّا أذهب إلى النوم بل بالأحرى أن أُصلّي في الكنيسة، طلبتْ إليَّ إحدى الراهبات أن أُقدِّم ساعةَ سجود لأجلها... قبِلتُ طلبَها وصليتُ طيلةَ ساعةٍ لأجلها، أفهمني الله خلالها كم كانتْ تلكَ النَّفْس مرضيَّة لله. قدّمتُ الساعة الثانية من السجود على نيةِ ارتداد الخطأة، لاسيّما حاولتُ أن أُكفّر لله عن الإهاناتِ التي وُجِّهَت إليهِ في الوقتِ الحاضر. فكم كانت فظيعةٌ إهانة الله.

قدّمت الساعة الثالثة على نية مُرشدي الروحي وسألتُ له بحرارةٍ النور حول موضوعٍ خاص.

أخيراً دقّت الساعة الثانية عشر ليلاً آخر ساعة من السنة: أنهيتُها باسم الثالوث الأقدس. وبدأتُ كذلكَ الساعةِ الأولى من السنة الجديدة باسم الثالوث الأقدس. طلبتُ إلى كلّ واحد من الأقانيم الثلاثة أن يُباركني– ونظرتُ بثقةٍ كبيرةٍ إلى السنة الجديدةِ التي بالتأكيدِ لن تعفيني من الألم.

٣٥٦– أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن عهدَ رَحمَة الله لنا ولا سيّما للخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن جسد ودم الربّ يسوع عربون الرَّحمَة اللّامتناهية لنا ولا سيّما للخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن حياةً أبديّةً ورَحمَةً لامتناهية تُغدقُ بغزارةٍ علينا وعلى الخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن رَحمَة الآب والإبن والروح القدس، نحونا ولا سيّما نحو الخطأة المساكين.

[١٤٩] أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن ثمن الرَّحمَة اللّامتناهية لتُعوّض عن دُيوننا ولا سيّما عن ديون الخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن نبع الماء الحي الذي ينساب من الرَّحمَة اللّامتناهية علينا ولا سيّما على الخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن نار أطهرِ حبٍّ تتأجّج من أحشاء الآب الأزليّ، ومن لجّةِ رَحمَتِه اللّامتناهية لنا ولا سيّما للخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّنُ دواءً لكلِّ أسقامنا يتدفّق من الرَّحمَة اللاّمُتناهية، كما من نبعٍ، لنا ولا سيّما للخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن الإتّحاد بين الله وبيننا من خلالِ رحمَتِهِ اللاّمتناهية لنا ولا سيّما للخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، التي تتضمّن كلَّ شعورِ قلبِ يسوع الطاهر، نحونا ولا سيّما نحو الخطأة المساكين.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في كلّ آلامنا وعثراتِ الحياة.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في وسط الظُلمَة والعواصف في الداخل والخارج.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، ورجاؤنا الوحيد في الحياةِ وفي ساعاتِ المماتِ.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في وسطِ العثراتِ وفي طوفانِ اليأس.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في وسطِ الأكاذيبِ والخياناتِ.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد وفي وسطِ الظُلمَة والإلحادِ الذي يغمرُ الأرض.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في التلهُّف والألم حيثُ لا يفهمُنا أحدٌ.

[١٥٠] أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في الكدّ وفي رتابةِ الحياة اليوميّة.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد وفي وسط انهيارِ آمالنا ومساعينا.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، رجاؤنا الوحيد في وسط قوى الجحيم والتدمير على يد الأعداء.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما تتعدّى الأحمال قوّتي ولا أجدُ نتيجةً لجهودي.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما تقذفُ العواصف بقلبي وتميلُ روحي الخائفة نحو اليأس.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما يوشكُ قلبي أن ينهار ويُرطّب عرق الموت...حاجبَيَّ.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما يتآمرُ كلّ شيء عليَّ واليأسُ الحالكُ يتسللُ إلى نفسي.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما يبدأُ نورُ عينَيَّ أن يخفتَ عن كلّ الأشياء الزمنيّة وعندما، لأوّلِ مرّة، تنظرُ نَفْسي إلى عوالم مجهولة.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما تفوق مهمّاتي قوّتي وتُصبح الشدائد من نصيبي اليومي.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما تبدو لي مُمارسة الفضيلة صعبةً ويزدادُ مزاجي تمرُّداً.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما تَستهدِفُني الضربات المُعادية.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما يُسيء الآخرون حُكمهم على جهودي وأعمالي المُضنية.

أيّتُها البُرشانة المُقدّسة، إنّني أثقُ بكِ عندما ما تدوّي أحكامُهم عليّ، عندئذٍ سأثقُ ببحر رَحمَتكَ.

٣٥٧– + أيُّها الثالوث الأقدس الكُليّ قُدسه، إنّني أثقُ برَحمَتكَ اللّامتناهية. فالله هو أبي، لذا، وأنا طفلتُه، يحقُّ لي كلّ مَطلب من قلبه الإلهي. وتزداد ثقتنا كمالاً بقدر ما تتكثَّف الظُلمة.

٣٥٨– إنّني لا أفهم كيف يُمكن ألّا نثقَ به. هو القادرُ على كل شيء. معه نستطيع كلّ شيء وبدونه لا شيء. هو الربّ فلن يسمح أن يُخزى كلّ الذين وضعوا ثقتهم فيه.

٣٥٩– [١٥١] + **١٠ كانون الثاني، ١٩٣٥. يوم الخميس.** في المساء، وقت زيّاح القُربان(٨٥)، وبدأتْ هذه الأفكار تُزعجني: أليسَ كل ما أقولهُ عن رَحمَةِ الله العظيمة هو رُبَّما مُجردُ كِذبٌ وأوهامٌ؟ أردتُ أن أُفكّر بذلكَ قليلاً فسمعتُ صوتاً قوياً وواضحاً في داخلي ويقول لي: «**كلُّ ما تقولينه عن صلاحي هو صحيح. فما لِلُغّةٍ تعابيرٌ مُلائمةٌ لمديحِ صلاحي**». كانت هذه الكلمات مليئةٌ بالقوّةِ والوضوح ممّا يدفعني أن أُعلن، ولو كلّفني ذلك حياتي، إنّها آتية من لدنِ الله. يثبتُ ذلكَ السلامُ العميقُ الذي رافقها آنذاك ويستقرُّ فيّ. هذا السلام أعطاني من القوّة والمَقدرة الكبيرتين ممّا جعل كلَّ الصعوبات والشدائد والآلام حتّى الموت وكأنّها لا شيء. هذا النور جعلني أستشِفُّ الحقيقة أنّ كلّ جهودي لأُعيد النّفوس إلى معرفة رَحمَة الربّ، تحسنُ كثيراً لدى الله. وتَدفَّق من جراءِ ذلك فرحٌ كبيرٌ في نفسي، ولا أعرفُ إن كان في السماء فرحٌ أكبر منه. آه! لو شاءت النّفوس، أن تسمعَ فقط، ولو قليلاً، إلى صوتِ الضمير وصوتِ الروح القدس، أي إلهاماتِه قُلتُ «ولو قليلاً»، إنّنا عندما نفتحُ مرّةً ذواتنا لتأثيرِ الروح القدس، فهو بذاته يملأ ما ينقصُ في داخلنا.

٣٦٠– + **رأس السنة ١٩٣٥**

يطيبُ ليسوع أن يتدخّل في أصغر تفاصيل حياتنا ويحقّق لي غالباً أُمنيات خفيّة، أكتُمها أحياناً، رغم أنّني أعلم ألّا شيء يخفاه.

هناك تقليدٌ بيننا وهو أن تختار كلُّ واحدة منّا يوم عيد رأس السنة شفيعاً خاصًّا بها لِطيلَةِ السنة. خالجتني وقتَ تأمّلِ الصَّباح رغبةٌ سريّة أن يكون يسوع في سر القُربان شفيعي طيلةَ هذه السنة كما كان في الماضي. أخفيتُ هذه الرغبة عن حبيبي وتحدّثتُ معه عن كلّ شيءٍ سواها. عندما حضرنا إلى غرفة الطعام لتناول فطور الصباح، صنعنا إشارة الصليب وبدأنا سحبَ القُرعة. عندما اقتربتُ من البطاقات المُباركة التي كُتبَ عليها أسماء الشُفعاء أخذتُ واحدة منها مِن دونِ تردّد، ولكن لم أقرأ الإسم على الحال [١٥٢] لأنّي أردتُ أن أقوم بإماتةٍ لدقائقٍ وجيزة. فجأةً سمعتُ صوتاً في نَفْسي «**أنا شفيعكِ، إقرأي**». نظرتُ بسرعة على الكتابة وقرأتُ: «شفيع ١٩٣٥، الإفخارستيا المُقدّسة». رقَص قلبي فرحاً وتسلّلتُ بهدوءٍ بعيداً عن الراهبات وذهبتُ في زيارةٍ قصيرةٍ أمام القُربان المُقدّس حيثُ أفْضَيْتُ بما في قلبي. ولكن يسوع لامني بلطفٍ، لأنّه يجب عليَّ أن أكون في هذا الوقت مع الراهبات. عدتُ بسرعةٍ عملاً بالطاعةِ للقانون.

٣٦١– أيُّها الثالوث الأقدس، إله واحد، إنّكَ غير مُدرَك في عَظَمَة رَحمَتكِ للخلائقِ ولا سيّما الخطأة المساكين. لقد أعلنتَ من لُجّةِ رَحمَتِكَ التي لا يُدركها ولا يُسبرها (كما هي) أيُّ عقلٍ إنسانٍ أو ملاكٍ. تغرقُ حقارتُنا وتعاستُنا في عَظمَتِكَ. أيُّها الصلاح اللّامحدود من يستطيع أن يفيكَ التمجيد؟ هل توجد نفسٌ تُدركُكَ في حبِّكَ؟ يوجد هكذا نفوس ولكن هي قليلةً جداً.

٣٦٢– + ذات يوم سمعتُ وقت التأمُّل الصباحي هذا الصوت: «**أنا هو بذاتي مُرشدكِ، كنتُ وما زلتُ وسأبقى. وعندما سألتِني مُساعدةً ظاهرة. اخترتُ لكِ وأعطيتُكِ مُرشداً قبل أن تطلبينَه، لأنّ عملي يتطلّبُ هذا التدبير. إعلَمي أنَّ الأخطاء التي ارتكبتِها ضدّه تجرحُ قلبي. كُوني على حذرٍ بالأخصّ من التشبُّث بإرادتكِ، يجب أن تحملَ حتّى أصغرَ الأمور طابع الطاعة**». طلبتُ السماح من يسوع عن هذه الأخطاء بقلبٍ منسحقٍ ومتواضع، واعتذرتُ إلى مُرشدي الروحي وقرّرتُ ألّا أفعل شيئاً، وهذا أفضل من أن أفعل أشياءَ كثيرةً خطأً.

٣٦٣ – يا يسوع الصالح أشكُركَ على نِعمَتكَ الكبيرة التي هي معرفة ذاتي كما هي! لا شيءَ سوى تعاسةٍ وخطيئة. أستطيعُ أن أقوم بذاتي بعملٍ واحدٍ فقط هو أن أُهينَكَ، يا إلهي، لأنّ الحقارة لا تستطيع أن تعمل من ذاتها شيئاً سوى إهانتَكَ، أيُّها الجودُ اللّامتناهي.

٣٦٤– [١٥٣] + طُلِب إليَّ مرّةً أن أُصلّي على نيّةِ إحدى النّفوس. قرّرتُ فوراً أن أُتمِّم تساعيّة للربِّ الرحوم، بالإضافة إلى إماتةٍ، عنيتُ لِبسَ سلاسلٍ حديديّة [٨٦] في ساقيَّ طيلَة الذبيحة المُقدّسة. وكان قد مَضى على عملي هذا ثلاثةَ أيّام، عندما ذهبتُ إلى الإعتراف وأخبرتُ مُرشدي الروحي أنّني أخذتُ على عاتقي هذه الإماتة مُفترضةً الإذن للبدءِ بها. ظننتُ أنّه لن يعترِض ولكن سمعتُ منهُ العكس، أي أنّه لا يجوزُ لي أن أقومَ بشيءٍ ما مِن دونِ إذنٍ. يا يسوع! كانت تلكَ خطيئةَ التشبّث من جديد. ولكن سقطتي لم تُحبِط عزيمتي. أعرفُ جيداً أنّني التعاسةَ (بالذات) لم أنلْ هذا الإذن بسببِ وضعي الصُحّي وتعجّبَ مُرشدي كيف سمحتُ لذاتي تضحياتٍ قاسيةٍ مِن دونِ إذنه. طلبتُ السماح عن تشبُّثي أو بالأحرى لإفتراضِ الإذن وطلبتُ إليهِ أن يستبدلَ هذه الإماتة بغيرها.

٣٦٥– إستَبدلها مُرشدي الروحي بإماتةٍ داخليّة أي أن أتأمّل وقتَ القدّاس في سببِ إخضاعِ يسوع نفسَهُ للعماد. لم يكن التّأمل إماتةً بالنسبةِ لي لأنّ التفكير بالله هو فرحٌ وليس إماتة. ولكن كان في ذلكَ قَهرٌ لإرادتي بحيثُ لم أعمل (بكلِّ بساطةٍ) ما أريدُ عملهُ بل ما طُلبَ إليَّ أن أقوم به فبِهذا تكمنُ الإماتة الداخليّة. عندما غادرتُ كرسيّ الإعتراف وبدأتُ بتلاوةِ صلاةِ التكفير سمعتُ هذه الكلمات: «**لقد وهبتُ النِعمَة لتلكَ النَّفْس التي طلبتِها لها**

ولكن ليس بفضلِ الإماتةِ التي اخترتِها أنتِ إنّما بفضلِ عمل الطاعةِ الكاملة لمُمثّلي، لذا وهبتُ النِعمَة لمن توسلتِ وتضرّعتِ لأجلها. إعلمي أنَّكِ عندما تُميتينَ إرادتكِ حينئذٍ أملكُ في داخلكِ».

٣٦٦– يا يسوع كن صبوراً عليَّ سأكون أكثر انتباهاً في المُستقبل، سأتّكلُ، لا على ذاتي، بل على نِعمَتِكَ وعلى جودِكَ العظيم نحوى نَفسي التعيسة.

٣٦٧– [١٥٤] + في إحدى المُناسبات، أفهمني يسوع أنّه عندما أُصلّي على النّياتِ التي اعتادَ الناس أن يعهدوا بها إليّ، فهو دائماً على استعدادٍ أن يُعطيهم نِعَمَهُ ولكن ترفضُ النّفوس دائماً قبولها. «**يطفحُ قلبي برَحمَةٍ كبرى للنّفوس ولا سيّما الخطأة المساكين. لو استطاعوا فقط أن يفهموا أنَّني أفضلَ أبٍ لهم وأنَّ الدّم والماء قد فاضا لأجلهم من قلبي كما من نبعٍ تتدفّقُ منهُ الرَّحمَة. لأجلِهم أمكثُ في بيتِ القُربان كملكِ الرَّحمَة. أرغبُ أن أغدِقَ نِعمَتيَ على النّفوس ولكنّها لا تُريدُ أن تقبلها. تأتينَ أنتِ، على الأقل، كلّ ما استطعتِ وتتقبّلينَ تلكَ النِّعم التي تَرفُضُها تلكَ النّفوس. هكذا تُعزّينَ أنتِ قلبي. آه! كم هي غيرُ مُباليةٍ بنِعَمٍ غزيرةٍ كهذه وببراهينٍ عديدةٍ لمَحبَّتي. يَشرَبُ قلبي فقط من نُكرانِ الجميل ومن النسيان الذي تُبديهِ النّفوس العائشة في العالم. عندها الوقتُ لكلِّ شيءٍ ولكن ليس عندها الوقت لتأتي وتقبلَ النِعَم.**

لذا أتّجهُ نحوكِ، أنتِ النّفوسُ المُختارة، فهل أنتِ أيضاً تتخلّفينَ عن فَهمِ مَحبَّةَ قلبي؟ هنا أيضاً يخيبُ أملي فلا أجدُ انصياعاً كاملاً لمَحبّتي. هناكَ الكثير من التحفُّظ، من فقدانِ الثقة ومن الحذر. دعيني أقولُ لكِ، بُغيةَ تشجيعكِ، إنَّ هناك نفوساً تعيشُ في العالم وتُحبُّني كثيراً ولكنّها قليلة، إنَّني أسكنُ قلبها بفرحٍ. وفي الدير أيضاً نفوسٌ تملأُ قلبي سعادةً. فهي مُعجزةُ الملائكة والبشر ولكن عددُها هو قليلٌ. وهي حمايةٌ للعالم أمام عدالةِ أبي السماوي. وسببَ الحصولِ على رَحمَةٍ له. إنّ محبَّةَ وتضحيةَ تلكَ النّفوسِ تدعمُ بقاءَ العالم. إنّ خيانةَ نَفْسٍ اخترتُها خصّيصاً، تجرحُ قلبي بألمٍ أكثر إيجاعاً. تلكَ الخيانات هي أشبهُ بسيفٍ يجتازُ قلبي».

٣٦٨– [١٥٥] ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٥. في صباح هذا الثلاثاء كانت لي في داخلي رؤيا عن قداسة البابا يحتفل بالذبيحة. وبعد تلاوةِ الصلاة الرّبية تحدّثَ إلى يسوع عن الموضوع الذي أمرني أن أُخبر قداسة البابا عنه. رغم أنَّني لم أتحدّث شخصيًّا إلى قداسة البابا فقد اهتمّ بهذه القضيّة شخصٌ آخر (الأب سوبوكو[٨٧]) ولكن في تلكَ اللّحظة ثبُتَ لديّ بمعرفةٍ داخليّة أنّ قداسةَ البابا أَعارَ هذا الموضوع اهتماماً خاصًّا وسيأخذُ طريقهُ قريباً وفقاً لرغبةِ المسيح.

٣٦٩– قبل رياضةِ الثمانية أيّام ذهبتُ إلى مُرشدي الروحي وطلبتُ إليه أن يُعيّن لي بعضَ الإماتاتِ لوقتِ الرياضة، غير أنّني لم أنال السماح بالقيام بكلِّ ما طلبتُه، ولكن فقط بشيءٍ قليلٍ منه. حصلتُ على السماح بالتأمّل لمدّةِ ساعةٍ في آلام السيّد المسيح وبعض أعمال التواضع. عندما رجعنا إلى البيت توقّفتُ قليلاً في الكنيسة فسمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**هناك أكثر استحقاقاً في ساعةِ تأمّلٍ بآلامي الموجِعَة من سنةِ جَلدٍ كاملة يُسيِّل الدماء. إنّ التأمّل بجراحاتي المُؤلمة يعطيكِ استحقاقاً كبيراً ويُفرحُني كثيراً. إنّني أتعجّبُ كيف أنّكِ لم تتخلّي تماماً بعد عن تشبُّثكِ ولكن سأفرحُ جدًّا بأنّ هذا التبدُّل سيكتملُ وقتَ الرياضة**».

٣٧٠– في اليوم ذاته، بينما كنتُ في الكنيسة أنتظرُ الإعتراف، رأيتُ نفسَ الشُعاعاتِ تنبثقُ من حُقِّ القُربان وتنتشرُ في أرجاء الكنيسة. وبقيَ هذا المشهد طوال وقت الصلاة. وبعد البَرَكَةِ (خَفتَتْ تلكَ الأشعة) من الجانبين ورجِعَتْ من جديدٍ إلى حُقِّ القُربان. كان مَظهرها برّاقاً وشفافاً كالبلّور. طلبتُ إلى يسوع أن يتنازل ويُلهب نار حبّه في كلّ النّفوس الفاترة. إنّ القلبَ يجدُ الدفءَ بين هذه الأشعة، حتّى ولو كان بارداً كالجليدِ ويتفتّتُ غُباراً حتّى ولو كن قاسياً كالصخرِ.

٣٧١– [١٥٦] + ي.م.ي. **ڤيلنيوس ٤ شباط، ١٩٣٥**

رياضة الثمانية أيّام

يا يسوع ملك الرَّحمَة، لقد حان الوقت أن أكون وحدي معكَ. لذا أضرعُ إليكَ، أن تهدمَ تماماً، بكلِّ الحُبِّ الذي يُلهِبُ قلبكَ، أنانيّتي في داخلي وأن تُشعلَ، من جهةٍ أُخرى في قلبي، نارَ حُبِّكَ الكُليّ الطهارة.

٣٧٢– عند المساء، بعد المُحاضرة سمعتُ هذه الكلمات: «**أنا معكِ، سأقوّيكِ في الطُمأنينة والشجاعة حتّى لا تضعفَ قواكِ في تنفيذِ تصاميمي. على كلِّ حالٍ ستتخلّين تماماً عن إرادتكِ في هذه الرياضة، وتُتمّمين فيكِ عوضاً عنها، إرادتي الكاملة. إعلمي أنّ هذا الأمر سيكلّفكِ غالياً لذا أُكتبي هذه الكلمات على ورقةٍ بيضاء: "من اليوم فصاعداً لا وجود لإرادتي" وصلّبي على الصفحة. ثمّ أُكتبي على الجهةِ الثانية من الورقة: "من اليوم فصاعداً سأصنعُ إرادة الله في كلِّ مكانٍ وزمانٍ وفي كلّ شيء" لا تخافي شيئاً فالحُبُّ يقوّيكِ ويُسهِّل على النَّفْس أن تُحبّ**».

٣٧٣– على النَّفْس التي هي بحاجةٍ إلى الحُبِّ أن تُحوّلَ اتّجاهَ حُبِّها، لكن لا إلى طينٍ أو فراغٍ، بل نحو الله. كم أفرحُ عندما أفكّرُ بذلك لأنّني أشعرُ بوضوحٍ أنّه هو في قلبي، يسوع وحده. أُحبُّ الخلائق بقدرِ ما تُساعدني على أن أتّحدَ بالله. أحبُّ كلَّ الناسِ لأنّي أرى فيهم صورةَ الله.

٣٧٤– [١٥٧] + ي.م.ي. **ڤيلنيوس ٤ شباط، ١٩٣٥**

~~من اليوم فصاعداً لا وجود لإرادتي.~~

لحظةَ سَجدتُ فيها لأُصلّب على إرادتي، كما أمرني به الربّ، سمعتُ هذا الصوت في نفسي:
«**من اليوم فصاعداً لا تخافي دينونة الله لأنّكِ سوف لا تُدانين**».

[١٥٨] + ي.م.ي. **ڤيلنيوس ٤ شباط، ١٩٣٥**

من اليوم فصاعداً سأصنع إرادة الله
في كلّ زمانٍ ومكانٍ وفي كلّ شيء. [٨٨]

٣٧٥– [١٥٩] + ي.م.ي **ڤيلنيوس ٨ شباط، ١٩٣٥**

تمارين داخليّة خاصّة، أي فحص ضمير ونُكران ذاتي وإرادتي.

أ – نُكران فكري، إخضاعِه لفكرِ الذين يُمثّلون الله على هذه الأرض.

ب – نُكران إرادتي، صُنع إرادة الله الظاهرة في إرادةِ الذين يمثّلون الله لديّ والمُتضمَّنة في قانون رهبنتنا.

ج – نُكران رأيي، القبول فوراً مِن دونِ تفكيرٍ أو تحليلٍ أو تعديلٍ بالأوامرِ التي يُصدرها مُمثّلوا الله لديّ.

د – نُكران لساني، لن أُعطيه الحرّية البتّة إلّا في حالةٍ واحدةٍ، سأُعطيه كامل الحريّة في إعلانِ مجدِ الله. كلّ مرّة أتناولُ القُربان. سأسألُ يسوع أن يُقوّي ويُطهّر لساني حتّى لا أُهين به قريبي. لذا سأحترمُ جدًّا النظام الذي يتحدّثُ عن السكوت.

٣٧٦– يا يسوع، إنَّني على ثقةٍ أنّ نِعمَتكَ ستُساعدني لأُحقّق هذه المقاصد. ورغم أنّ نذر الطاعة يشملُ النقاط التي ذكرتُها أعلاه، أُريدُ أن أُمارس هذه الأمور بشكلٍ خاصٍ لأنّها هي جوهرُ الحياة الرهبانيّة.

يا يسوع الرحوم، أتوسّل إليكَ بحرارةٍ أن تُنير ذهني لأتوصّل إلى أن أعرفكَ أكثر، أنتَ الكائن اللّامُتناهي وأن أعرف ذاتي أفضل أنا اللّاشيء بالذات.

٣٧٧– [١٦٠] حول الإعتراف المُقدّس. يجب أن نستخلص نوعين من الإستفادة من الإعتراف المُقدّس. أ – نأتي للإعتراف لنَشفى.

ب – ونأتي لنتثقّف، إنّ أنفسنا، كولدٍ صغيرٍ، بحاجةٍ مُتواصلةٍ إلى التربية.

يا يسوع خاصّتي، إنَّني أفهم هذه الكلمات بكلّ أبعادها، وإنّني أعرفُ، إنطلاقاً من خِبرتي، أنّ النَّفس لا تستطيع أن تذهب بعيداً بقوّتها الخاصّة. إنّها تُرهق ذاتها ولن تصنعَ شيئاً لمجدِ الله. ستضِلُّ باستمرارٍ لأنّ ذهننا قد أظلمَ ولا يعرفُ كيف يُميّز شؤونه الخاصّة. سأُعير انتباهاً خاصًّا إلى أمرين: **أوّلاً:** سأختارُ، في إعترافي ما يواضعني أكثر، حتّى ولو كان شيئاً تافهاً، إنّما شيئاً يُكلّفني غالياً ولذا أُعلنُ عنه.

ثانياً: سأمارسُ التوبة، ليس فقط وقتَ الإعتراف، بل طيلةَ فحصِ ضميري وسأبعثُ فيّ فعل توبةٍ كاملة لا سيّما عندما أذهب إلى النوم. كلمة أُخرى، على النَّفس التي ترغبُ في أن تسير قُدماً في الكمال أن تحفظ بدقةٍ نصيحة المُرشد الروحي، فالقداسة هي بقدرِ الطاعة.

٣٧٨– كنتُ مرّةً أتحدّثُ مع مُرشدي الروحي أخذتْني رؤيا داخليّة –أسرعُ من البرقِ – عن نفسِه الغارقة في الألم، في نزاعٍ شديدٍ قلّما يلمسُ الله بعض النّفوس بمثلِ هذه النار. يأتي ذلكَ الألم

من عملِه. يأتي وقت يُصبحُ فيه هذا العمل الذي يطلبُه الله بإلحاحٍ، وكأنّه لم يُتَمَّم. حينئذٍ يتصرّف الله بقوّةٍ عظيمةٍ بُرهاناً لصدقِ مطالبه وتتلألأ الكنيسة بإشراقٍ جديدٍ رغم أنّ هذا الإشراق كان هاجعاً في داخلها منذ زمنٍ طويل. لا أحدَ ينكرُ رَحمَةَ الله اللّامتناهية فهو يُريد أن يعرفُها كلُّ أحدٍ قبل أن يعود ثانيةً كحاكم. يريدُ أن تتوصّل النّفوس إلى معرفتِه قبل كلّ شيء، كملكِ الرَّحمَة. وعندما نُحقّق هذا الإنتصار، نكون قد دخلنا حياةً جديدةً لا ألَمَ فيها. ولكن قبل ذلك تكون نفسكَ (أيُّها المُرشد الروحي) قد تَخِمَت من مرارةِ رؤيةِ تدميرِ جهودكَ. ويبدو الأمر كذلكَ لأنّ الله لا يُبدّل ما سبقَ وقرّره. والألم يكون حقيقيًّا رغم أنّ هذا التدمير [١٦١] هو مظهرٌ خارجي فقط. متى يكون ذلك؟ لا أعلم. كم يدومُ ذلك؟ لا أعلم[٨٩]. ولكنّ الله وعد بنِعمَةٍ كبُرى خاصّةً بكِ ولجميع... «**الذين يُعلنون عن رَحمَتي العُظمى، سأحميهِم أنا بذاتي في ساعةِ الممات، كما أحمي مجدي. ولو كانت خطايا النَّفْس حالكة كاللّيل، فالخاطئ، عندما يعود إلى رَحمَتي، يُمجّدني أفضل تمجيدٍ ويُصبح فخرَ آلامي. عندما تُمجّد النَّفْس جودتي، يرتجفُ إبليس أمامها ويهرب إلى أعماق الجحيم**».

٣٧٩– في وقت إحدى العبادات وعدني يسوع قائلاً: «**إنّني سأتصرفُ، حسب رَحمَتي اللّامتناهية، في ساعةِ الممات مع النّفوس التي تلجأُ إلى رَحمَتي، ومع الذين يُمجّدون رَحمَتي العظيمة ويُبشّرون بها الآخرين**».

قال يسوع: «**إنّ قلبي حزينٌ، لأنّ حتّى النّفوس المُختارة لا تفهمُ عَظَمَة رَحمَتي. ويَشوبُ علاقتها (معي) نوعاً ما، عدمِ الثقة. آه! كم يجرحُ ذلك قلبي! تذكّري آلامي وإن كنتِ لا تُصدقين كلامي، فصدّقي، أقلّه، جروحاتي**».

٣٨٠– لا أتحركُ ولا أسعى وراء ما يُرضيني لأنّ النِعمَة تغمرني. أُفكِّر دائماً بما هو أكثر إرضاءً ليسوع.

٣٨١– عندما كنتُ أتأمّلُ مرّةً في الطاعة، سمعتُ هذه الكلمات: «**في هذا التأمّل يتحدّث الكاهن**[٩٠] **إليكِ بالأخصّ، فاعلمي أنّني أعيرهُ شفتاي**». حاولتُ أن أستمع بكلّ انتباهٍ، إلى كل شيء وأن أطبّقُه في قلبي كما كنتُ أفعل في كلّ تأمّل. وعندما قال الكاهن أنّ الله يملأ بقوّةٍ النَفس المُطيعة... «**نعَم، عندما تكونين مُطيعة، أنزعُ عنكِ ضُعفكِ وأستبدله بقوّتي. إنّني أتعجّب كيف أنّ النّفوس لا تُريد هذه المُقايضة معي**» قلتُ للربّ: «يا يسوع أنِرْ قلبي وإلّا لن أفهم شيئاً أنا أيضاً من هذه الكلمات».

٣٨٢– [١٦٢] أعرف أنّني لا أعيش لذاتي بل لعددٍ كبيرٍ من النّفوس. أعرف أنّ النِعَم لم توهبْ لي وحدي بل للنّفوس. يا يسوع، لقد أُفرغَت لجّة رَحمَتكَ في نَفْسي التي هي لجّةُ التعاسة بالذات. أشكركَ يا يسوع على نِعمَتكَ وعلى أجزاء الصليب التي تهبني إيَّاها في كلِّ لحظةٍ من حياتي.

٣٨٣– في بدء الرياضة رأيتُ في سقفِ الكنيسة يسوع مُسمّراً على الصليب، كان ينظرُ إلى الراهبات بمحبّةٍ كبيرةٍ ولكن ليس إليهنّ جميعاً. كان ينظرُ بقساوةٍ إلى ثلاثِ راهباتٍ، لا أعلمُ سبب ذلك. أعلمُ فقط أنّه شيء مُخيف أن نلتقي بنظرةٍ كهذه، نظرةَ القاضي الصارم. لم تكن هذه النظرة موجّهة نحوي، بيدَ أنّ الخوف شلّني. لا أزالُ أرتجفُ عند كتابةِ هذه الكلمات. لم أجرؤ أن ألفُظَ ولو كلمةٍ واحدةٍ ليسوع. خارتْ قوايَ الجسديّة وظننتُ أنّني لن أحيا إلى انتهاء المُحاضرة. رأيتُ، في اليوم التالي، الشيء نفسه، تماماً كما رأيتُه في المرّةِ الأولى وتجرّأتُ هذه المرّة أن ألفُظَ هذه الكلمات «يا يسوع، كم هي عظيمةٌ رَحمَتكَ».

في اليوم الثالث تكرّرت نظرةُ الحنان الكبيرة نحو الراهبات، عدا هؤلاء الثلاثة منهنّ، لملمتُ شجاعتي التي استمدّت قوّتها من مَحبّة قريبي وقلتُ للربّ: «أنتَ هو الرَّحمَة بالذات، كما علّمتني أنتَ بذاتكَ، أتوسّلُ إليكَ بشفاعةِ قوّةِ رَحمَتِكَ، أن تشملَ أيضاً هؤلاء الراهبات الثلاث بحنانكَ. وإذا لم يوافق ذلك حِكمتَكَ، أطلبُ إليكَ مُقايضة: وجّه نحوهنَّ النظرة الحنونة التي خصّيتني بها واجعل نظرَتَكَ القاسية نحو نفوسهُنَّ تتحوّل نحوي».

أجابني يسوع حينئذٍ بهذه الكلمات: «**يا ابنتي، سأعطيهنَّ، بفضلِ محبَّتَكِ الصادقة والكريمة، نِعَماً غزيرة، رغم أنّهنَّ لم يطلبنَها منّي. ولكن أقوم بهذا العمل بفضلِ الوَعدِ الذي قطعتُه معكِ**». وفي تلكَ اللّحظة وجّه نظرةً رؤوفة نحو تلكَ الراهبات الثلاثة أسوةً بالأخريات. ارتعش قلبي فرحاً لرؤيةِ صلاح الله.

٣٨٤– [١٦٣] عندما مكثتُ للسجود من الساعة التاسعة حتّى العاشرة، مكثَ أيضاً أربع راهباتٍ أُخريات. عندما اقتربتُ من المذبح لبدءِ التأمّل في آلام المسيح، اعترى نَفْسي فجأةً ألمٌ مُخيف بسببِ جحودِ نفوسٍ عديدةٍ تعيشُ في العالم. ولكن جحود النّفوس التي خصّصها الله باختياره، كان مؤلماً بنوعٍ خاصّ، فليسَ من عباراتٍ أو تشابيهٍ (تصفه). شعرتُ، لرؤيةِ هذا الجحود القاتم، بأنّ قلبي يتشقّق. خارت قواي تماماً وانبسطتُ على وجهي، مِن دونِ أن أُحاول إخفاءَ صراخي العالي. كلّ مرّةٍ أفكّرُ فيها برَحمَةِ الله العُظمى، وبجحودِ النّفوس، يحزّ الألم في قلبي وأُدركُ بأي ألمٍ يجرحُ الجحودَ قلبَ يسوع الكُليّ الحنان. جدّدتُ، بقلبٍ مُلتهبٍ، فعل تضحيةٍ ذاتي من أجلِ الخطأة.

٣٨٥– بفرحٍ وتوقٍ أشُدُّ شفتايَّ إلى مرارة الكأس التي أقبلَها كلَّ يومٍ في الذبيحةِ المُقدّسة. هي شراكتي مع يسوع، يخصّني بها في كلّ لحظةٍ، لن أتخلّى عنها لأحد. سأعزّي مِن دونِ انقطاعٍ قلب الإفخارستيّة الكُليّ الحنان، وأعزفُ له أنغاماً مُتناسقة على أوتارِ قلبي. فالألمُ هو أكثرُ الأنغامِ تناسقاً. سأثابرُ في التفتيش عمّا يبهجُ قلبكَ اليوم.

ليست أيّام حياتي مُملّة. عندما تغطّي الغيوم القاتمة الشمس، سأحاولُ أن أتحدّى كالنسرِ السُحب السوداء، وأُظهِرُ للآخرين أنّ الشمس لم تغبْ.

٣٨٦– أشعرُ أنّ الله يسمحُ لي بأن أُزيح ستارَ (السماء) كي لا تشكَّ الأرضَ بجودتِه. ليس الله عرضةً للكسوف أو التبدّل. فهو للأبدِ واحدٌ لا يتغيّر. لا شيء يستطيع مُعارضة إرادتِه. أشعرُ بقوّةٍ في داخلي أقوى من كلِّ قوّةٍ بشريّة. أشعرُ بالشجاعةِ والقوّة بفضلِ النِعمَة التي تسكنُ فيّ. أفهمُ النّفوس التي تتألّم رغم كل رجاءٍ لأنّني مررتُ بذاتي عبر هذه النار. لكنّ الله لا يُعطينا (شيئاً) يفوق قوّتنا. لقد عشتُ دائماً برجاءٍ ضدّ كلّ يأسٍ، ودفعتُ برجائي إلى الأمام لأمتلئ ثقةً بالله. فليكتمل فيّ كلّ ما أمرَ به الله منذ كلّ الأجيال.

٣٨٧– [١٦٤] مبدأ عام

إنّه شيءٌ بشع للغاية أن تفتّش راهبة عن التخلّص من الألم.

٣٨٨– أُنظر ماذا صنعتْ النِعمَة والتأمّل من أكبر مُجرم. هو الذي على وشكِ الموت يُحبُّ كثيراً: «أُذكُرني يا ربّ متى أتيتَ في ملكوتِكَ». حوّلتِ التوبة العميقة النَّفْس فجأةً. علينا أن نعيش الحياة الروحيّة بجدّيةٍ وصدقٍ.

٣٨٩– على الحبّ أن يكون مُتبادلاً. إذا كان يسوع قد ذاق ملء المرارة من أجلي، فأنا عروسته، سأقبلُ كل مرارةٍ لأُبرهنَ له عن حبّي.

٣٩٠– من يعرف أن يغفر يُحضّر لذاته نِعَماً وافرة من الله. كلّما نظرتُ إلى الصليب، أغفرُ من كلّ قلبي.

٣٩١– ندخلُ من خلالِ المعموديّة، في اتّحادٍ مع النّفوس الأُخرى. الموتُ يُقوّي رباطَ الحبّ. يجبُ عليَّ أن أساعد دائماً الآخرين. إذا كنتُ راهبة صالحة، أكون مُفيدة ليس فقط لرهبانيّتي بل لوطني كلّه.

٣٩٢– يهب الله نِعمَهُ في طريقتَين: بالوحي وبالنورِ الداخلي. إذا سَأَلْنا الله نِعمَةً يُعطينا إيّاها ولكن علينا أن نَرضى بِقُبولها. ونكران الذات هو ضروريٌّ لقبولها. لا يقتصر الحبّ على الكلماتِ أو العواطف بل في الأفعال. فهو فعلُ إرادةٍ، هو عطيّة، أعني عطاء. علينا أن نُمارس أثناء الصلاة هذه القُدرات الثلاث: المنطقُ، الإرادة والرأفة. سأقوم من بين الأموات بيسوع ولكن يجب أوّلاً أن أموتُ فيه. إذا لم أَفصِل ذاتي عن الصليب حينئذٍ يتّضح لي الإنجيل. يعوّض المسيح فيّ عن كلّ نقائصي. تعمل نِعمَته مِن دونِ انقطاع. يُعطيني الثالوث الأقدس حياته بغزارةٍ بموهبةِ الروح القدس. تعيش الأقانيم الثلاثة فيّ. عندما يُحبّ الله، فهو يُحبّ بكلِّ وجودِه بكلِّ قوّةِ وجودِه. إذا أحبَّني الله على طريقتِه، كيف يجبُ أن أتجاوب، أنا عروسته؟

٣٩٣– [١٦٥] قال لي يسوع وقت المُحاضرة: «**أنتِ حبّةٌ عذبة في عنقودِ عنبٍ مُختار. أريدُ أن يُشارِكَكِ الآخرون في العُصارةِ التي تنسابُ في داخلكِ**».

٣٩٤– وقت تجديدِ النذور(٩١) رأيتُ الربّ يسوع إلى جهةِ الرسائل من الهيكل، لابساً وشاحاً أبيض مع زنارٍ ذهبي وشاهراً سيفاً مُخيفاً في يده. دام هذا المشهد إلى حين أن بدأتْ الراهبات بتجديدِ نذورهنّ. ثمّ رأيتُ تألقاً يفوقُ كلَّ وصفٍ وأمامَ هذا السطوع، غيمةٌ بيضاء بشكلِ ميزان. ثمّ اقتَرَبَ يسوع ووضعَ السيف في أحد طرفيّ الميزان فنزلَ بثقلهِ نحو الأرض حتّى كاد يُلامسُها. انتهتْ حينئذٍ الراهبات من تجديد نذورهنّ. ثمّ رأيتُ ملائكة يأخذون شيئاً ما من كلِّ من الراهبات ويضعونه على إناءٍ ذهبي بشكلِ مبخرة. فعندما جمعوه من كلّ الراهبات ووضعوا الإناء في الجهةِ الأُخرى من الميزان، رجح فجأةً وارتفعتْ الجهة التي وُضع عليها السيف. في هذا الوقت انبثقَ لهيبٌ من المبخرة وامتدّ إلى التألّق. سمعتُ حينئذٍ صوتاً صاعداً من التألّق: «أرجِع السيف إلى مكانهِ فالتضحية هي أكبر». ثمّ باركنا يسوع واختفى كلّ ما رأيته. بدأتْ الراهبات آنذاك بتناولِ القُربانة المُقدّسة وامتلأت نَفْسي بفرحٍ عظيمٍ يصعبُ عليَّ وصفه.

٣٩٥– ١٥ شباط ١٩٣٥. زيارة لعدّةِ أيّام إلى البيت الوالدي(٩٢) لمُشاهدة أمي المُنازعة.
عندما علمتُ أنّ والدتي مُصابة بمرضٍ خطيرٍ واقتربَ أجَلَها وأنّها طلبتْ أن آتي إلى البيت وتراني مرّة أُخرى قبل وفاتها، استيقظتْ في قلبي عواطف جيّاشة. كطفلةٍ تُحِبُّ أمُّها بصدقٍ أردتُ كثيراً أن أستجيبَ رغبتها. ولكن تركتُ الأمر لله وأخضعتُ ذاتي كُليًّا لإرادتِه. مِن دونِ أن أُعير أهمّية للألمِ في قلبي، تبِعتُ إرادته. في صباحِ يومِ عيد إسمي في ١٥ شباط **[١٦٦]** سلّمتني الأُمّ الرئيسة رسالةً ثانية من عائلتي وأعطتني الإذنَ لأذهبَ إلى البيت الوالدي لأحقِّق رغبةَ وطلبَ أمّي المُنازعة، بدأتُ في الحال القيام بالتحضيرات اللّازمة للسفر وغادرتُ ڤيلنيوس عند المساء. قدّمتُ كلّ اللّيلة من أجل أمّي المريضة كي يهبها الله نِعمَةً خاصّة فلا تُضيّع شيئاً من استحقاقاتِ ألمها.

٣٩٦– كانت رفيقات سفري في غاية اللّطف، كانت معي في الحُجرة عدّة نساء من أخويّة مريم. شعرتُ أنّ واحدة منهنّ تتألّم جدًّا وتخوضُ معركةً قاسية في نفسها. بدأتُ بالصلاة بالروح من أجلِ هذه النَّفْس. في الساعةِ الحادية عشر ذهبتْ تلكَ النساء إلى حُجرةٍ أُخرى للتحدّثِ وتُركنا نحن الإثنين وحدنا في مؤخرةِ عربةِ القطار. شعرتُ أنّ صلاتي تسبّبتْ بعراكٍ أكثرَ قساوةٍ في نفسها. لم أُعزّها بل صليتُ بحرارةٍ كليّة. أخيراً اتجهتْ السيّدة نحوي وسألتني إذا كانت مرغمة أن تُتمّم وعداً ما قطعه لله. آنذاك تلقيتُ معرفة داخلية عن وعدها وأجبتُ: «أنت مُجبرةٌ حتماً أن تفي بوعدكِ وإلا ستَشقين طيلةَ ما تبقى من حياتكِ. ستُلاحقُكِ هذه الفكرة في كلّ مكانٍ وتقلقُكِ». فتحتْ قلبها لي مُتعجّبةً من جوابي.

كانت مُعلّمة مدرسة. وقبيل امتحانها وعدتْ الله أن تُكرّس ذاتها لخدمتِه، إن أجادت الإمتحان، أي أن تدخل إحدى المؤسّسات الرهبانيّة. إجتازتْ الإمتحان بنجاحٍ كبير. «ولكن» قالت، «عندما دخلتُ في صخبِ وضجيجِ العالم لم أعد أريدُ دخول الدير. غيرَ أنّ ضميري أقلقني ورغم اللّهو أجد نَفْسي دائماً تعيسة». بعد حديثٍ طويل تبدّلت تماماً وقالتْ لي أنّها ستأخذُ عاجلاً الخُطى اللّازمة لدخولِ الدير. طلبتْ إليَّ أن أُصلّي من أجلها وشعرتُ أنّ الله سيُكرّمُها بنعَمِه.

٣٩٧- بلغتُ إلى وارسو صباحاً وفي الساعة الثامنة مساءً وصلتُ إلى البيت. يا لفرحِ أهلي وكلّ العائلة. يصعبُ عليَّ وصفُ هذا الفرح. [١٦٧] كانت صحّة أمي تحسّنت قليلاً ولكن لم يُعطيها الطبيب أملاً بالشفاء التّام. بعد أن سلّمتُ على كلّ واحدٍ بمفرده سجدنا لنشكرَ الله على النِعمَة لجمعِنا مرّةً أُخرى في هذه الحياة.

٣٩٨- لمّا رأيتُ كيف يُصلّي والدي خجلتُ كثيراً من نَفْسي لأنّني بعد سنين عديدةٍ في الدير لم أتوصّل بعد أن أُصلّي بهذا الصدقِ والحرارة. فلم أنقطع عن شُكرِ الله على حالة أهلي هؤلاء.

٣٩٩- كم تبدّلتِ الأمور طيلة هذه السنين العشر إلى حدٍّ لم أعد أميّزها. لقد صغرت الجنينة فلم أعدْ أعرفها. لقد كبر إخوتي وأخواتي وقد غادرتهم أولاداً. ودُهشتُ لأنّي لم أجدهم كما كانوا يوم غادرت البيت. كان ستانلي يرافقني كلّ يومٍ إلى الكنيسة وشعرتُ أنّه كان مرضيًّا لله كثيراً.

٤٠٠- في آخر يوم، لمّا غادر الجميع الكنيسة، ذهبتُ معه أمامَ القُربان المُقدّس وتلونا معاً صلاةَ المجدِ. وبعد برهةِ سكوتٍ، قدّمتُ نَفسُه لقلبِ يسوع الكُليّ عذوبة. كم كانت الصلاة سهلةً في تلكَ الكنيسةِ الصغيرة. تذكرتُ كلّ النِعَم التي قبلتُها هناك ولم أفهمها في ذلكَ الوقت وأسأتُ استعمالها أحياناً. ودُهشتُ كم كنتُ آنذاكَ عمياء. وبينما كنتُ أندمُ على عمايَ، رأيتُ الربّ يسوع فجأةً، مُشعًّا بجمالٍ يفوق الوصف وقال لي بحنانٍ: «**أنتِ يا من اخترتكِ، سأُعطيكِ أيضاً نِعَماً أوفر لتستطيعي أن تشهدي لرَحمَتي اللّامتناهية عبر الأبديّة**».

٤٠١- مرَّت أيّام في البيت برفقةِ العديد من الناس. أرادَ الجميع أن يراني ويتحدّثَ إليّ. كنتُ غالباً ما أُحصي هناك قُرابةَ الخمسة والعشرين شخصاً. كانوا يُصغون بانتباهٍ مُتزايدٍ إلى قصصِ القدّيسين التي أرويها. وبدا لي أنّ بيتنا أصبح حقاً بيت الله، فلا نتحدّثُ كلّ مساءٍ إلّا عن الله. عندما كنتُ أتعبُ من تلك الأحاديثِ وتتوقُ نَفْسي إلى الهدوء والسكينة كنتُ أخرجُ خلسةً إلى الجنينة في المساء لأتحدّث إلى الله وحدي ولم أُوفّق دائماً في ذلك، فسُرعان ما يأتي إخوتي وأخواتي لإعادتي إلى البيت حيثُ، مرّةً أُخرى، كان عليَّ أن أتحدّث مع تلكَ

الأعين المُحدّقة بي. [١٦٨] لكن كنتُ أكتشفُ وسيلةً للحصولِ على بعض الراحة. كنتُ أسألُ إخوتي أن يُغنّوا لي لاسيّما أنّ أصواتهم هي في غاية الجمال، بالإضافةِ إلى أنّ أحدهم كان يعزُف على الكمنجة والآخر على المندولين. استطعتُ طيلةَ ذلك الوقت أن أتَكرّسَ للصلاةِ الداخليّة مِن دونِ أن أتحاشى رفقتهم.

كان عليَّ أيضاً أن أقبّل الأولاد، هذا ما يُكلّفني غالياً. كانت النساء اللّواتي عرفتُهنَّ يأتينَ بأولادِهنّ ويطلُبنَ إليَّ أن أحملهم إلى ذراعيَّ، ولو لوقتٍ قصير، وأن أُقبِّلهم. كنّ يعتبرنَ ذلك نِعمَة كبرى، أمّا بالنسبة لي فكانت فرصةً لمُمارسةِ الفضيلة حيثُ أنّ العديد من الأولاد كانوا قذرين جدًّا. ولكن كنتُ أقبّل الطفلَ المُتّسخ مرّتين بُغيةَ السيطرةِ على شعوري وعدمِ إظهار الإشمئزاز. جاءت إحدى الصديقات مع طفلٍ وعيناهُ مصابتان بمرضٍ ومملوءتانِ قيحاً وقالت لي: «أرجوكِ يا أختي، أن تحمليه على ذراعيكِ، لبرهةٍ وجيزةٍ» فاشمأزّيتُ أوّلاً ولكن مِن دونِ أن أنتبِه على أيِّ شيءٍ آخر، أخذتُ الطفل وقبّلته مرّتين حيثُ الإصابة، سائلةً الله أن يشفيه. كان لديَّ مُناسباتٍ عديدةٍ لمُمارسة الفضيلة. كنتُ أستمعُ للناس يروونَ مصائبَهم ولم أرَ قلباً واحداً سعيداً لأنَّني لم أجد أحداً يُحبُّ الله حقًّا، ولم أتعجّب من ذلك أبداً. حزنتُ جدًّا لعدمِ رؤيتي اثنتين من أخواتي. شعرتُ في داخلي أنّ نفسيْهما في خطر، وامتلكَ الحزنُ قلبي عندما فكرتُ بهما. ولمّا شعرتُ مرّةً أنّني قريبة جدًّا من الله، سألتُ الربّ بحرارةٍ أن يُعطيهما النِعمَة فاستجابني الربّ: «**سأهبُهما ليس فقط النِعَم اللّازمة بل أيضاً نِعَماً خاصّة**». فهمتُ أنّ الله يدعوهما إلى اتّحادٍ وثيقٍ به وهلّلتُ فرحاً لمُشاهدةِ هذا الحبّ السائد في عائلتنا.

٤٠٢– بينما كنتُ أغادرُ أهلي طالبةً بركتِهم شعرتُ بقوّة نِعمَة الله تحلُّ في نفسي. باركني أبي وأُمّي وجدّتي والدمعُ في أعينِهم وتمنّوا لي أمانةً كبرى لنِعَمِ الله، وتوسّلوا إليَّ ألّا أنسى أبداً كم وَهبني الله من نِعَم بدعوتِه لي إلى الحياة الرهبانيّة. طلبوا إليَّ أن أُصلّي من أجلهم. [١٦٩] لم أذرف دمعةً واحدةً رغم أنّ الجميع كانوا يبكون. حاولتُ أن أبقى شُجاعةً وأن أُعزّيهم بقدرِ استطاعتي، مُذكّرة إيّاهم بالسماءِ حيثُ لن يكون هناكَ فُراقٌ بَعْد. رافقني ستانلي إلى السيارة. أخبرتُه كم يُحبّ الله النّفوس الطاهرة وأكّدتُ له أنّ الله هو راضٍ عنه. عندما كنتُ أُخبره عن صلاحِ الله وكيف يُفكّر فينا، أجهشَ بالبكاء كطفلٍ صغير، ولم أتعجّب من ذلك لأنّ نَفْسه كانت نقيّةً وهو بفضلِ ذلك قادرٌ أن يتعرّف إلى الله.

٤٠٣– عندما صعِدتُ إلى السيارة تركتُ قلبي يسير على هواه، وبكيتُ أنا كطفلةٍ من الفرحِ بأنّ الله وهبَ عائلتنا هذه النِعم الغزيرة واستغرقتُ طويلاً في صلاة الشكرِ.

عند المساء وصلتُ إلى وارسو. حيّيتُ أوّلاً ربّ البيتِ (يسوع في الإفخارستيا) ثمّ ذهبتُ لأحيّي كلّ الجماعة.

٤٠٤– لمّا دخلتُ الكنيسة لأُمسّي الربّ بالخير، قبل أن أنزوي، وعند اعتذاري عن قلّة حديثي معه عندما كنتُ في البيت، سمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**أنا مسرورٌ جدًّا وإن لم تتحدّثي معي فقد جعلتِ النّفوس تُدركُ صلاحي ودفعتِ بها إلى محبتي**».

٤٠٥– قالت لي الأُمّ الرئيسة (ماري جوزف) «نحن ذاهبون سويّةً غداً إلى جوزيفينك (Jozefinek) يا أختي، وستحظين بالحديث مع الأُمّ الرئيسة العامة (مايكل) فسررتُ جدًّا. الأُمّ الرئيسة هي دائماً كما كانت، مليئةً بالصلاح والسلام وروح الله. تحدّثتُ طويلاً معها. واشتركنا في خدمةِ بعد الظهيرة ورتّلنا طلبةَ قلب يسوع الأقدس.

٤٠٦– كان يسوع مصموداً في حُقّ القُربان. بعد قليلٍ، رأيتُ الطفل يسوع يخرجُ من البرشانة ويستريحُ في يديّ. دام ذلكَ وقتاً وجيزاً وغمرَ الفرح نفسي. كان يسوع شبيهاً بما كان عليه ساعة دخلتُ الكنيسة مع الأُمّ الرئيسة – مديرتي السابقة، ماري جوزف.

٤٠٧– عدتُ في اليوم التالي إلى ڤيلنيوس التي أُحبّها. آه كم شعرتُ بالفرحِ عندما رجعتُ إلى ديرنا. بدا لي وكأنّني دخلتُ الدير للمرّة الثانية. استرسلتُ بسعادةٍ لا حدودَ لها في الصمتِ والسلامِ الذي بفضلِه تستطيعُ النَّفْس أن تستغرقَ بسهولةٍ في الله، يُساعدها الجميع مِن دونِ أن يُزعجها أحد.

٤٠٨– [١٧٠] **الصوم الكبير**

عندما أستغرقُ في آلام السيّد، أرى الربّ يسوع غالباً وقت السجود على هذا الشكل: بعد الجلدِ عرّى الجلّادون الربّ من ثيابه التي كان قد لُصقتْ بجراحاتِه، وبينما هم يسلخونها عنه، تفتَّحَتْ جراحاتِه من جديد ثمّ رموا ثوباً بالياً ووسخاً قرمزي اللّون على جراحاتِ الربّ الطريّة. يكادُ الثوبُ من بعض الأمكنة يصلُ إلى كاحليْهِ. أجلسوه على مقعدٍ خشبي ثمّ ضفروا إكليلاً من الشوكِ ووَضَعوهُ على رأسه المُقدّس. أمْسَكوه قصبةً بيدِه وسخِروا مِنهُ مُنحنينَ أمامهُ كما أمام ملِكٍ. بَصقَ البعضُ في وجهِه بينما أخذ غيرُهم القصبة من يدِه وضربوه بها على رأسه. آلمَه آخرون بالصفقِ وغطّى آخرون وجهَهُ وضربوه بقبضةِ يدِهم. تحمّلَ يسوع كلّ ذلكَ بوداعةٍ. من يستطيعُ أن يُدركهُ ويُدركَ آلامَهُ؟ أغمضَ يسوع عينَيْهِ. أشعرُ بما حلّ آنذاك بقلبِ يسوع الكُليّ العذوبة. فلْتَتأمّل كلُّ نفسٍ بما تحمّله يسوع من آلامٍ في ذلكَ الوقت. كانوا يتبارون في إهانةِ الربّ. تساءلتُ: من أين تأتي تلكَ الضغينة عند الإنسان؟ إنّ سببها هو الخطيئة. إلتقى الحبُّ والخطيئة.

٤٠٩– بينما كنتُ أَحضُرُ القدّاس في إحدى الكنائس مع راهبةٍ أُخرى، شعرتُ بقُدْرةِ وعَظَمَةِ الله. شعرتُ أنّ الكنيسة تعبقُ بوجودِ الله. لقد غمرتني عَظَمَتُه، ورغم خوفي ملأني سلاماً

وفرحاً. أدركتُ أنّ لا شيء يستطيع أن يُعارض إرادته. آه! لو كانت تلكَ النّفوس تدري من يعيش في كنائسنا لَما وجدنا في تلك الأمكنة الـمُقدّسة الإهانات المُتعددة وقلّة الإحترام المُتزايدة.

٤١٠– أيُّها الحبُّ الأزلي غير المُدرك، أطلبُ إليكَ نِعمَةً واحدة، أن تُنير عقلي بنورٍ من العَلاءِ. أعطني أن أعرف وأقدّر كل الأشياء حسب قيمتها. أشعرُ بأكبرِ فرحٍ في نَفْسي عندما أتوصّلُ إلى معرفةِ الحقيقة.

٤١١– [١٧١] **٢١ آذار ١٩٣٥.** غالباً ما أرى المسيح في نَفْسي وقت القُدَّاس. أشعرُ بحضورِه الذي يتسرّبُ إلى كياني. أحسُّ بنظرهِ الإلهي. أتحدّثُ إليه طويلاً مِن دونِ أن أتلفّظَ بكلمةٍ. أعرفُ ما يشتهي قلبُه الإلهي وأُتمّم دائماً ما هو أكثرَ إرضاءً له. أُحبّ الله حتّى الذهول وأشعر أنّه يُحبّني. في تلك الأوقاتِ عندما ألتقي بالله في عمقِ ذاتي أشعرُ بفرحٍ لا أعرفُ كيف أعبّرّ عنه. هذه الأوقات تكونُ قصيرةً لأنّ النَّفس لا تستطيعُ أن تتحمّلها مدّةً أطول وإلاّ أصبحَ انقسامُ النَّفْسِ عن الجِسمِ أمرٌ مُحتماً. رغم أنّ هذه الأوقات هي قصيرةٌ جدًّا فإنّ قوّتها المُتحوّلة إلى النَّفْس تدومُ فيها إلى وقتٍ طويل. مِن دونِ أي جُهدٍ أختبرُ الخشوع العميق الذي يغمُرني مِن دونِ أن ينقُص، إذا ما تحدّثتُ إلى الناس، ومِن دونِ أن يعترضَ القيام بواجباتي. أشعرُ بحضورِ الله الدائم مِن دونِ أن تُجهدَ نَفْسي ذاتها، أعرفُ أنّني مُتّحدةً به عن كثبٍ كنقطةِ ماءٍ مُتّحدةٍ مع مُحيطٍ عميق.

يوم الخميس الماضي وقُبيل نهايةِ صلواتي شعرتُ بتلكَ النِعمَة ودامتْ على غيرِ عادةٍ وقتاً طويلاً. كان ذلكَ وقتُ القدّاس ففكرتُ أنّني أكادُ أموتُ فرحاً. في مثل تلكَ الأوقات تتعمّقُ معرفتي بالله وبصفاتِه كما تزدادُ معرفتي بذاتي وبحقارتي. أُذهَلُ لتنازلِ الربّ الكبير إلى مثل حقارة نفسٍ كهذه. بعد الذبيحة الإلهيَّة شعرتُ أنّني مُستغرقة كُليًّا في الله وأنا على وعي من كلِّ نظراتِه في أعماقِ قلبي. قُرابة الظهيرة دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصيرٍ. ومرّة ثانية دوَّت قوّةُ نِعمَتِه في قلبي، وبما أنّني لم أنقطع عن حالة التأمّل، أخذَ إبليس إناءَ زهرٍ ورمى به في الأرض بكلِّ قوّتِه غاضباً. رأيتُ كلَّ ثورتِهِ وحسدِهِ.

٤١٢– لم يكن أحدٌ في الكنيسة، فوقفْتُ ولملمتُ قطعَ الإناء. ووضعتُ الزهرَ فيه. حاولتُ أن أُرتّب كلّ شيءٍ قبل أن يدخلَ أحدٌ فلم أفلح، لأنّ الأُمّ الرئيسة (بورجيا) جاءتْ في هذا الوقتِ مع الأُخت القِندلفت(٩٣) وعددٍ من الراهبات.

تعجّبتِ الأُمّ الرئيسة بأنّني قد لمستُ شيئاً على المذبح تسبّبَ بسقوطِ إناء الزهر. [١٧٢] أظهرتْ الأُخت القندلفت إستياءها وصنعتُ جهدي ألّا أُعطي أي إيضاحاً أو تبريرَ نَفسي. لكن عند المساء كنتُ خائرةُ القوّة ولم أستطع القيام بساعةِ سجودٍ، فطلبتُ إلى الأُمّ الرئيسة أن تسمحَ لي بالذهابِ إلى النوم قبل الوقت المُحدّد. فما إن استلقيتُ حتّى غفوتُ

ولكن حوالَيْ الساعة الحاديةَ عشرَ هزّ إبليس تختي. إستيقظتُ فجأةً وبدأتُ الصلاة بهدوءٍ لمَلاكي الحارس. فرأيتُ النّفوس التي تُكفِّرُ عن خطاياها في المطهر وكأنّها أشباح، ورأيتُ بينها عدّةَ شياطين. حاول واحدٌ منها إزعاجي آخذاً شكلَ هِرّة، أخذَ يرمي بذاتِه على تختي وعلى أقدامي وكان ثقيلاً جدًّا كأنَّه (يزن) طناً. تابعتُ تلاوةَ المَسبَحة وقتاً طويلاً. وعندَ الفجرِ اختفتْ تلكَ الأشباح واستطعتُ أن أنام قليلاً. لـمّا دخلتُ الكنيسة صباحاً سمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**أنتِ مُتّحدةً بي. لا تخافي شيئاً لكن إعلمي، يا أبنتي، أنّ الشيطانَ يكرهُكِ. يكرهُ كلَّ نفسٍ ولكنْ يُحرِقُهُ حِقدٌ خاصٌّ عليكِ لأنّكِ انتزعتِ عدداً كبيراً من النّفوس من سُلطانِهِ**».

٤١٣– خميس الأسرار ١٨ نيسان

سمعتُ هذا الصباح هذه الكلِمات: «**من اليوم وحتّى (الإحتفال) بعيدِ القيامة، لن تشعُري بحضوري، وستمتلِئ نفسكِ بشوقٍ عميقٍ**». وفجأةً ملأ نَفْسي توقٌ شديدٌ وشعرتُ بالإنفصالِ عن يسوع حبيبي. وعندما اقتربَ وقتُ المُناولة رأيتُ وجهَ يسوع المُتألِّم في كلِّ بُرشانة (موجودة) في الحُقّ. ومذ ذالك الحين شعرتُ بمزيدٍ من التلهّفِ في قلبي.

٤١٤– يوم الجمعة العظيمة في الساعة الثالثة بعد الظهر، عندما دخلتُ الكنيسة، سمعتُ هذه الكلمات «**أتمنّى أن تُكرّم الصورة علناً**». **[١٧٣]** ثمّ رأيتُ الربّ يسوع مُنازعاً على الصليب في غمْرَةِ الآلامِ وخرجَ من قلبه ذات الشُعاعين اللّذيْنِ في الصورة.

٤١٥– يوم السبت، في صلاة المساء رأيتُ الربّ يسوع مُشعاً كالشمس، في رداءٍ مُتألقٍ وقال لي: «**ليمتلئ قلبُكِ فرحاً**». فغمرني فرحٌ كبير وداخلني حضورُ الله، الذي هو للنَّفسِ كنزٌ لا يوصف.

٤١٦– لـمّا عُرضتْ الصورة (٩٤) رأيتُ فجأةً يسوع يُحرّك يده بشكلِ علامةِ صليب. وفي مساءِ ذلك اليوم، قُبيل ذهابي إلى النوم، رأيت الصورة تجولُ فوق المدينة التي غطّاها ما يشبه الزرَدَ والشِباك. وعندما مرّ يسوع إجتازَ عبر الشِباكِ. وضعَ أخيراً إشارةَ صليبٍ كبيرة ثمّ توارى. ورأيتُ مجموعةَ أشباحٍ شريرة تُطوّقني وتتحرّقُ حِقداً ضدّي. انطلقتْ من شفتيها تهديداتٍ مُتنوعة ولكن مِن دونِ أن تؤذيني. وبعد قليلٍ إختفتْ تلك الرؤيا ولكن لم أستطيع أن أنام لوقتٍ طويل.

٤١٧– ٢٦ نيسان. عندما وُجدتُ يومَ الجمعة في أوسترا بارما Ostra Brama لأحضُر الإحتفال الذي عُرِضَتْ خلالِه الصورة، إستمعتُ إلى عِظةٍ ألقاها مُعرّفي (الأب سوبوكو)، حول موضوعِ الرَّحمَة الإلهيَّة، كانت هذه العظة المطلب الأوّل ليسوع منذ وقتٍ طويل. ولـمّا بدأ الحديثُ عن عَظَمَة رَحمَة الربّ، انتعشتْ الصورة وخرَقتْ شُعاعاتُها قلبَ الجماعةِ هناك، على دَرجاتٍ مُتفاوتة. فمنُهم من تقبّلوا أكثر من غيرهم. وملأ فرحٌ كبيرٌ نَفْسي لمُشاهدةِ نِعمَة الله.

[١٧٤] سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**أنتِ شاهدةٌ لرَحمَتي. ستقفين أمام عرشي للأبد كشاهدةٍ حيّةٍ لرَحمَتي**».

٤١٨- وبعد العظة رجعتُ إلى البيت مِن دونِ أن أنتظرَ نهاية الخدمة، لأنَّني كنتُ على عجلة. بعد خطواتٍ قليلةٍ قطع طريقي جمهورٌ من الشياطين وهدّدوني بتعذيباتٍ مُخيفة وسمعتُ أصواتاً تُردِّد: «لقد انتزَعَتْ منّا كلّ شيء سعينا إليه مُنذ سنين عديدة». وعندما سألتُهم: «من أين أتيتُم بهذا العددِ الكبير؟» أجابتْ الأشباح الشريرة: «من قلوبِ البشر، كُفّي عن تعذيبنا».

٤١٩- طلبتُ مُساعدةِ ملاكي الحارس بسرعةٍ لرؤيةِ حقدُهم ضدّي، وللحالِ بدا وجهُ ملاكي الحارس مُشعًّا ساطعاً وقال لي: «لا تخافي، يا عروسةَ سيّدي، لا تستطيعُ أن تؤذيكِ هذه الأرواح مِن دونِ إرادتِه تعالى». توارتْ الأرواحُ فجأةً ورافقني ملاكي الحارس الأمين، بشكلٍ منظور حتّى وصلتُ إلى بيتي. كان مظهرهُ مُحتشماً وهادئاً، يسطعُ من جبينهِ لهيبُ نار. يا يسوع، أريدُ أن أكدّ وأُرهق ذاتي وأتألّم طيلة حياتي من أجلِ تلكَ اللحظةِ التي رأيتُ فيها مجدكَ، يا ربّ، كما رأيتُ فيها خيرُ النّفوس.

٤٢٠- يوم الأحد ٢٨ [نيسان] ١٩٣٥

أحد الحَوَاريِّين أي عيد الرَّحمَة الإلهيَّة، نهايةَ يوبيل الفداء. عندما ذهبنا للإشتراكِ في الإحتفالاتِ، رقص قلبي فرحاً لإقامة إحتفاليْنِ مُتقاربين. طلبتُ إلى الله الرَّحمَة لنفوسِ الخطأة. قُبيل نهاية الخدمة، عندما أخذ الكاهن القُربان المُقدّس ليُبارك الشعب، رأيتُ الربّ يسوع كما هو مُصوّرٌ في الرسم. باركَ الربّ وامتدّتْ الشعاعات فوق كلّ العالم. رأيتُ فجأةً تألقاً فائقاً بشكلِ مَنزلٍ بلّوري مُحاكاً من تموّجاتٍ لمّاعة، يستحيلُ على الخلائقِ والأرواح الإقترابِ منها. [١٧٥] يقودُ إلى هذا المنزل البلوري ثلاثةَ أبوابٍ. وفي الحال دخلَ يسوع كما هو مصوّر في الرسم، التألّق من البابِ الثاني، إلى الوحدةِ في داخلهِ. وحدة مُثلثة، غير مُدركة ولا مُتناهية، وسمعتُ هذا الصوت: «**ينبثقُ هذا العيد من عمقِ أعماقِ رَحمَتي ويُثْبَتُ في الأعماقِ الشاسعة لمراحمي المُحبَّة. فكلّ من يُؤْمِن برَحمَتي ويثقُ بها، ينالها**». فتَضاعَفَ فرحي لرَحمَة الله الواسعة ولجودِه.

٤٢١- ٢٩ نيسان، ١٩٣٥

قبلَ يومٍ من عرضِ الصورة، ذهبتُ مع الأُمّ الرئيسة لزيارةِ مُعرِّفي الأب سوبوكو وعندما دار الحديث حول الصورة، طلبَ المُعرّف إلى إحدى الراهبات أن تهتمّ في بعضِ الأكاليل. أجابتْ الأُمّ الرئيسة: «ستهتمُّ بذلك الأُخت فوستينا». إبتهجتُ لذلك وعندما رجعنا إلى البيت، أسرعتُ في تحضيرِ بعض الأغصانِ الخضراء. بمُساعدةِ إحدى العاملاتِ وإحدى الراهباتِ، ونقلتُها إلى حيثُ الصورة. وفي الساعةِ السابعة مساءً، كل شيء كان مُحضَّراً وكانت الصورة مُعلّقة في مكانها،

ولكن رأتني بعض السيّدات واقفة هناك وكأنّني أُزعِجُ أكثر ممّا أُساعد. وفي اليوم التالي أَبديْنَ إلى الراهبات إعجابهنَّ بالصورة وسألنهنَّ عن معناها. (فكّرنَ) أنّ الراهبات يعرفنَ شيئاً عنها لا سيّما أنّ إحداهنَّ قد اشتركتْ في اليوم السابق في زينتها. وتعجّبتْ الراهبات من عدمِ معرفتِهنَّ شيئاً عنها، وأردنَ أن يرونَها وفي الحال ظَنَنَّ فيَّ وقلنَ «لا شكَّ أنّ الأُخت فوستينا تعرفُ كلَّ شيءٍ عنها».

ولمّا سألتني الراهبات سكتُّ، لأنّه لم يكن باستطاعتي أن أقول الحقيقة. فزادَ سكوتي حِشريَّتِهنّ. وأخذتُ حذري ألّا أكذبَ وألّا أقول الحقيقة، لأنَّني لم أُعطى الإذن (لذلك). فأبدينَ حينئذٍ اشمئزازهنَّ ووبّخنني علناً قائلات: «هل من المَعقولِ [١٧٦] أن يعرفَ الغُرباء عن هذا الأمر ونحن لا نعرفُ شيئاً؟» وأُطلِقَتْ عليَّ أحكامٌ مُختلفة، وتألّمتُ طيلةَ ثلاثةَ أيّامٍ، غير أنّ قوّةٌ خاصّة تملّكتْ نفسي. كنتُ سعيدةً أن أتألّم من أجلِ الله ومن أجلِ الأنفس التي أغدقَ الله عليها نِعمَته طيلة الأيّام الثلاثة. ونظراً إلى عددِ النّفوس التي نالتْ الرَّحمَة الإلهيَّة تلكَ الأيّام، إعتبرتُ أنّ أقسى الآلام والتعبِ هي كلا شيء حتّى ولو دامت إلى نهاية العالم. بينما لا نهايةَ للعذاباتِ التي نجتْ منها النّفوس. وازدادَ فرحي لرؤيةِ أُناسٍ آخرين يعودون إلى نبعِ السعادةِ، إلى حضنِ الرَّحمَة الإلهيَّة.

٤٢٢– قدَّرتُ صبر وتواضُع الأب سوبوكو عندما رأيتُ تضحياتِهُ والجهودِ التي بذلها. لقد دفع ثمنَ كلِّ شيءٍ غالياً ليس فقط من التعبِ والصعوباتِ المُتنوعة بل أيضاً من المال. لقد أخذَ الأب سوبوكو على عاتِقه كلّ المصاريف. أرى أنّ العناية الإلهيَّة حضّرتهُ لإنجازِ عملِ الرَّحمَةِ هذا قبل أن أطلبَ ذلك من الله. كم هي عجيبةٌ طرقكَ يا الله. وكم هي سعيدةٌ تلكَ النّفوس التي تلبِّي نداء النِعمَة الإلهيَّة.

٤٢٣– سبِّحي الله، يا نَفْسي، من أجلِ كلّ شيء ومجّدي رَحمَتَهُ لأنّ صلاحه لا نهايةَ له. كل شيءِ يمضي عدا رَحمَته فهي لا حدود لها ولا نهاية. وبينما للشرِّ قياسٌ فلا قياس للرَحمَة.

يا إلهي، إنّي أرى لجّة رَحمَتكَ حتّى في القصاص الذي تُرسله على الأرض، لأنّكَ بعقابكَ لنا هنا على الأرض تُحرّرنا من العقاب الأبدي. إبتهجي، أيّتُها الخلائق كلُّها لأنّكِ أقرب إلى الله في رَحمَتِه اللّامتناهية من طفلٍ إلى قلبِ أمّه. يا إلهي، أنتَ الرأفة بالذات لأجلِ كبارِ الخطأة الذين يتوبون. كلّما تمادى الخاطئ في خطيئةٍ، كلّما ازدادَ حقُّه بالرَّحمَةِ [١٧٧] الإلهيَّة.

٤٢٤– وقتٌ وجيز ١٢ أيّار، ١٩٣٥.

في المساء، غرقتُ فوراً في النوم حين دخلتُ الغرفة. رغم أنَّني نمتُ بسرعةٍ استيقظتُ كذلك بسرعةٍ أكبر. أتى طفلٌ صغيرٌ وأيقظني، بدا وكأنّ عمرُه سنة ودُهشتُ لأنّه كان يُحسِنُ النِطق فلا يستطيعُ الأطفال في هذا العمر أن يتكلّموا بوضوحٍ. كان الطفلُ جميلاً فوقَ كلِّ وصفٍ ويشبهُ الطفلَ يسوع وقال لي: «**أُنظري إلى السماء**». نظرتُ إلى السماء فرأيتُ النجوم والقمر يُشِعّون.

فسألني الطفل: «**هل تَرَيْنَ هذا القمر وهذه النجوم؟**» وعندما أجبته بالإيجابِ، قال لي هذه الكلمات: «**تلكَ النجومُ هي نفوسُ المسيحيّين المؤمنين والقمرُ هو نفوس الراهبات. أترين الفرق الكبير بين أشعةِ النجوم وأشعةِ القمر؟ هكذا هو الفرقُ في السماء بين نفسِ راهبة ونفسِ مسيحيٍّ مؤمن**». وتابع قولهُ «**العَظَمَة الكبرى هي في حبِّ الله وفي التواضع**».

٤٢٥– ثمّ رأيتُ نفساً تنفصلُ عن جسدِها في عذابٍ رهيب. يا يسوع إنّي أرتجفُ، وأنا على وشكِ كتابةِ هذا، لرؤية الأشياء المُخيفة التي تَشهدُ ضِدّه... رأيتُ نفوسَ أولادٍ صغار ونفوس أولادٍ أكبرَ مِنهم سنًّا بعمرِ التاسعة تقريباً، يخرجون ممّا يُشبه لُجّةٍ موحلة. كانت النّفوس قذرة ومُقرفة، شبيهةً بأجسامٍ مُخيفة وأجسادٍ نَتنة ولكن كانت الأجساد حيّة قد أجهرتْ بشهادتها ضدّ النَّفْس المُنازعة. وكانت النَّفْس التي رأيتُها تُنازع مليئةٌ من تبجيلِ العالم ومجدِه الذي ينتهي في الفراغ والخطيئة. ثمّ ظهرتْ أخيراً إمرأةٌ تحملُ في وزرتِها ما يُشبه الدموع وشهدَت بقوّةٍ ضِدّهُ.

٤٢٦– يا لَساعةٍ مُخيفة عندما [١٧٨] يُجبرُ كلُّ إنسانٍ أن يرى أعمالهُ بعُريها وتعاستِها. فما من عملٍ يضيعُ بل تَتبعُنا كُلّها إلى دينونة الله. لا أستطيعُ أن أَجِد كلماتٍ أو تشابيهٍ لأُعبّر عن تلكَ الأشياء. رغم أنّه بدا لي أنّ تلكَ النَّفْس لم تهلكَ، غير أنّ عذابها لا يختلفُ عن عذاباتِ جهنّم. هناك فرقٌ واحدٌ وهو أنّ تلكَ العذاباتِ ستنتهي.

٤٢٧– بعد وقتٍ قليل، رأيتُ مرّةً أُخرى الطفل الذي أيقظني. كان في جمالٍ مُدهش وردَّدَ هذه الكلمات: «**عَظَمَة النَّفْس الكُبرى هي في محبّةِ الله والتواضع**». سألتُ الطفل: «كيف تعلمُ أنّ عَظَمَة النَّفْس الكبرى هي في محبّةِ الله والتواضع فاللّاهوتيّون فقط يُدركون هذه الأمور وأنتَ لم تتلقّن بعد حتّى التعليم الديني. فكيف تعرفُ ذلك إذاً؟». فأجابَ على ذلكَ: «**أعرفُ، أعرفُ كلّ شيءٍ**». ثمّ توارى.

٤٢٨– لم أتمكّن من النوم بعد. تعِبَتْ روحي من التفكير بالأشياءِ التي رأيتُها. أيّتُها النّفوس البشريّة كم تتأخّرين في معرفةِ الحقيقة. وَيا لُجّةَ رَحمَة الله، إنزلي بكلِّ سُرعةٍ مُمكنة على كلّ العالم حسبَ وعدكِ أنتِ بالذات.

٤٢٩– شهر أيّار ١٩٣٥. في بعضِ الأحيان.
عندما تأكدتُ من تصاميم الله العظيمة التي رسمها لي إعتراني خوفٌ شديدٌ وشعرتُ بعجزي عن تنفيذها ورحتُ أتحاشى التحدّث الداخلي معه وأخذتُ أملأ وقتي بالصلاةِ الشفويّة. قمتُ بذلك من قَبيل التواضع. ولكن سُرعان ما ثبتَ لي أنّه لم يكن ذلك تواضعاً حقيقيًّا بل تجربة شيطانيّة عُظمى. ولمّا، في إحدى المُناسبات استعضتُ عن الصلاة الداخليّة، بقراءةِ كتابٍ روحي،

سمعتُ بوضوحٍ وبدقّةٍ هذه الكلمات في داخلي: «**ستُحضّرين العالم إلى مجيئي الأخير**». ورغم وقعِ هذه الكلماتِ العميق في نفسي، تجاهلتُ [١٧٩] سماعها، ولكن فهمتُها جيّداً ولم يُساورني أيّ شكّ حولها. تعبتُ، مرّة، من عراكِ الحبّ هذا مع الله ومن اعتذاري المُتواصل عن عدمِ تمكّني من القيام بهذه المهمّة، أردتُ أن أُغادر الكنيسة. ولكن قوّةٌ خفيّة دفعتْ بي إلى الوراء ووجدتُ نَفْسي عديمة القوّة. وسمعتُ هذه الكلمات: «**تُحاولين مُغادرة الكنيسة ولكن لن تتخلّصي منّي لأنّني موجودٌ في كلّ مكان. لا تستطيعين شيئاً وحدكِ ولكن يمكنكِ معي القيام بكلّ شيء**».

٤٣٠– عندما ذهبتُ في أحد أيّام الأسبوع، لأرى مُعرّفي الأب سوبوكو وأكشِفَ له عن حالةَ نفسي، لا سيّما مُحاولة مُحاشاتي التحدّث الداخليّ مع الله قال لي يجبُ ألّا أختصرَ المُحادثة الداخليّة مع الله، بل عليَّ أن أُصغي بانتباهٍ إلى كلّ ما يقولُه لي.

٤٣١– تبعتُ نصيحةَ مُعرّفي وفي أوّل لقاء مع يسوع، سجدتُ أمام قدميهِ بقلبٍ مُنسحق واعتذرتُ إليه عن كلّ شيء. رفعني حينئذٍ يسوع عن الأرض وتركني أتكئ رأسي على صدره كي أُحسن سماع رغباتِ قلبِه الكُليّ العذوبة. وقال لي هذه الكلمات: «**لا تخافي شيئاً، يا ابنتي، أنا دائماً معكِ. لن يستطيع أعداؤكِ أن يؤذوكِ إلّا بقدرِ ما أسمح لهم بذلكَ. أنتِ مقرّ إقامتي وراحتي الدائمة. من أجلكِ سأُمسكِ باليدِ التي تُعاقب. من أجلكِ أُبارك العالم**».

٤٣٢– في هذا الوقت بالذات، شعرتُ بنارٍ تلتهبُ في قلبي. شعرتُ بحواسي تُنازع وغاب عنّي كلّ ما يجري حولي. شعرتُ بنظرِ الربّ يجتازني من جهةٍ إلى جهةٍ. وثبتتْ لي عَظَمتُه وحقارتي. واجتاح نَفْسي ألمٌ فائقٌ مُرفقٌ بفرحٍ لا أستطيعُ تشبيههُ بأيّ شيء. شعرتُ بضُعفي في قبضةِ يد الله. شعرتُ أنّني أذوبُ فيه كنقطةٍ ماء في المحيط. لا أستطيع أن أُعبّر عمّا حَلّ بي. بعد هذه الصلاة الداخليّة، شعرتُ بمقدرةٍ وقوّة لمُمارسةِ أَصعب الفضائل. شعرتُ باحتقارٍ لكلّ ما يُعظِّمُه العالم. وتمنّتْ نَفْسي بكلّ قواها السكون والوِحدَة.

٤٣٣– [١٨٠] **أيّار ١٩٣٥**. رأيتُ، طيلةَ سجود الأربعين ساعة وجهَ الربّ يسوع في البُرشانة المُقدّسة المعروضة في الحُقّ. كان يسوع ينظرُ بعطفٍ إلى كلّ مَن حوله.

٤٣٤– أرى غالباً الطفل يسوع طيلة الذبيحة المُقدّسة. هو في غاية الجمال. يبدو أنّ له سنة واحدة من العمر. عندما رأيتُ، مرّةً، الطفل وقتَ الذبيحة الإلهيَّة في الكنيسة، إعتراني شوقٌ قويّ ورغبةٌ لا تُقاوَم، أن أقتربَ من المذبحِ وأحمله. في هذا الوقت وقفَ يسوع إلى جنبي قرب المسجد وانحنى مع يديه الصغيرتين على كتفي وغمرني بنظرِهِ اللّطيف والمليء بفرحٍ عميق. وعندما كسرَ الكاهن الخبز عاد يسوع إلى المذبح وتناوله الكاهن بعد كسرِهِ. بعد

المُناولة المُقدّسة شعرتُ بوجودِ يسوع الجسديّ في قلبي طيلة النهار، وسيطر عليّ، لا شعوريًّا، خُشوعٌ عميق ولمْ أتبادل الحديث مع أحد. تحاشيتُ، بقدر استطاعتي، مُلاقاة الناس، وكنتُ أجيبُ فقط على الأسئلة المُرتبطة بواجباتي، وليس إلّا.

٤٣٥– ٩ حزيران، ١٩٣٥. العَنصَرَة

كنتُ أتمشّى في الجنينة عند المساء فسمعتُ هذه الكلمات: «**كوني رجائي، ستنالين مع رفيقاتكِ الرَّحمَة لكِ وللعالم**». فهمتُ أنَّني لم أثبتَ في الجمعيّة حيث أنا الآن[٩٥]. رأيتُ بوضوح أنّ إرادة الله نحوي هي مُختلفة. ما انفكّيتُ أعتذرُ أمام الله أنَّني غير قادرة أن أقوم بهذه المُهمّة. (قلتُ) «أنتَ تعلمُ جيّداً، يا يسوع، ما أنا». ورحتُ أُعدِّدُ للربّ نقاطَ ضُعفي مُختبئةً وراءها، كي يوافق معي على أنَّني غير جديرة أن أنفّذ تصاميمه. [١٨١] حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات: «**لا تخافي، سأعوّض أنا عمّا ينقصكِ**». غير أنّ هذه الكلمات اخترقتْ إلى أعماقي وجعلتني أُدركُ حقارتي ولكن أدركتُ أيضاً أنّ كلِمةَ الربّ هي حسيّة وثاقبة إلى أعماقِ كياني. وفهمتُ أنّ الله يطلب إليَّ حياةً أكثرَ كمالاً. غير أنَّني بقيتُ أتحجّجُ بضعفي.

٤٣٦– ٢٩ حزيران، ١٩٣٥. عندما تحدّثتُ إلى مرشدي الروحي الأب سوبوكو عن شتّى الأمور التي طلبها الربّ، فكّرتُ أنّه سيقول لي أنَّني غير قادرة أن أُتمّم الأشياء وأنّ الربّ يسوع لا يستعينُ بنفوسٍ حقيرةٍ مثلَ نَفْسي لتنفيذِ ما يُريد عملَهُ، ولكن (بالعكس) سمعتُ كلاماً يُشير إلى أنّ الله يختارُ مثلَ هذه النّفوس بالذات ليُحقّق تصاميمَهُ. إنّ روح الله يُسيِّر حقًّا هذا الكاهن. لقد سَبَرَ أعماقَ أسوارِ نفسي، هذه الأسرار القائمة بين الله وبيني، والتي لم يسبق أن حدّثتُه عنها لأنَّني لم أفهمها أنا بذاتي، لاسيّما أنّ الله لم يأمُرني بوضوح أن أتكلّم عنها. أمّا هذا السّر فهو كما يلي: يأمرُ الله أن تَتأسّس جمعيّة تُعلِنُ للعالم رَحمَتَهُ فينالها العالم بصلواتِ تلكَ الجمعيّة. عندما سألني الكاهن هل لديَّ مثل هذه الإلهاماتِ، أجبتُ أنّ الله لم يأمرني ذلكَ بوضوحٍ. ولكن في تلكَ اللّحظة خالج نورٌ نَفْسي وأدركتُ أنّ الله يتكلّم من خلاله.

٤٣٧– حاولتُ عبثاً أن أحمي ذاتي بالقول أنّ الله لم يوضح لي أوامره، لأنَّني، في نهايةِ المُحادثة، رأيتُ الربّ على العتبةِ كما هو مصوّرٌ في الرسم وقال لي: «**أرغبُ أن تؤسِّس هذه الجمعيّة**»[٩٦]. دامت هذه الرؤيا بُرهةً وجيزةً [١٨٢] غير أنَّني لم أخبرهُ بذلك في الحال لأنَّني كنتُ على عجلةٍ أن أعودَ إلى البيت. وردّدتُ قَوْلي إلى الربّ: «أنا عاجزةٌ عن تنفيذِ تصاميمكَ يا ربّ». لكن، يا للعجب! لم يُعرني يسوع أيَّ انتباهٍ وفهمتُ كم يَسرُّه هذا العمل. لم يأخذ ضُعفي بعينِ الإعتبار ولكن أفهمني كم كان عليَّ أن أُجابه من صعوبات. ولم يكن باستطاعتي، أنا الخليقة الحقيرة إلّا أن أقول: «أنا غير قادرة على ذلكَ، يا إلهي».

٤٣٨ – ٣٠ حزيران، ١٩٣٥. في اليوم التالي وفي بدءِ القُدّاس، رأيتُ يسوع بجمالٍ لا يوصَف قال لي إنّه يرغبُ « **أن تؤسس هذه الجمعيّة في أقربِ وقتٍ ممكن ستعيشين فيها مع رفيقاتكِ. ستكون روحي نظامُ حياتكنّ. ستتمثّل حياتكنَّ بحياتي، من المهدِ إلى الصليب. ستَلِجنَ أسراري وستُدركنَ عمق رَحمَتي نحو الخلائق، وَصلاحي الذي لا يُحدّ، وستُبشّرون العالم كلّه بذلكَ. ستتوسَّطنَ بصلواتكنَّ بين السماء والأرض**».

٤٣٩ – حان وقتُ المُناولة المُقدّسة فاختفى يسوع ورأيتُ نوراً ساطعاً. وسمعتُ هذه الكلمات: «**إنّنا نُباركُكنّ**». وفي الحال إنبثَقَ شعاع مُتألّق من هذا النور واخترق قلبي. واشتعلتْ نارٌ فائقة في روحي – وظننتُ أنَّني أموتُ فرحاً وسعادةً. شعرتُ بانفصالِ روحي عن جسدي. شعرتُ أنَّني مُستغرقةٌ كُليًّا بالله واختطفتني قدرتَهُ اللّامتناهية كذرّةٍ من غبارٍ إلى مسافاتٍ مجهولةٍ. إرتجفتُ فرحاً وأنا في قبضةِ الله وشعرتُ أنّه يُقوّيني هو بذاته كي أتحمّلَ هذه السعادة العُظمى والتحديق بعَظَمتِه. أُدركُ ذلك الآن. لو لم يسبق **[١٨٣]** ويقوّيني هو بنِعمَته لَمَا استطاعَتْ نَفْسي أن تتحمّلَ هذه السعادة وَلَمُتُّ على الفور. لم أدرِ متى انتهى القدّاس لأنّه لم يكن باستطاعتي أن أعيرَ أيَّ انتباهٍ لِمَا يحدثُ في القدّاس. ولـمّا استعدتُ إحساسي، شعرتُ بقوّةٍ وشجاعةٍ لأُتمّم إرادة الله. لم يَعدْ يبدو أي شَيء صعباً عليّ. بينما كنتُ في السابق أقدّمُ الأعذار لله، أشعرُ الآن بقوّتِهِ وتشجيعهِ في داخلي. وقلتُ للربّ: «أنا على إستعدادٍ لكلِّ إشارةٍ ونداءٍ لإرادتكَ».لقد اختبرتُ في داخلي كلّ ما سأتحمّلُه في المُستقبل.

٤٤٠ – يا خالقي وسيّدي، كلّ كياني هو لكَ. سيِّرني حسبَ لذّتكَ الإلهيَّة وحسب تصاميمِكَ الأزليّة ورَحمَتِكَ التي لا تُدرَك. لتعرفَ كلُّ نَفْسٍ كم هو صالح الربّ، لتتجرَّأ كلّ نَفْس أن تتّحدَ بالربّ بمودّةٍ ولا تأخذ أيّة نَفْسٍ حقارتها كعذرٍ لتُأخِّرَ إستجابتها لدعوةِ الربّ لأنّ ذلك لا يُرضيه أبداً. ما من نَفْسٍ أكثرَ تعاسةٍ منّي. أعرفُ حقًّا ذاتي أُدهَشُ لتنازلِ العَظَمَة الإلهيَّة نحوي. أيّتُها الأبديّة، يبدو لي أنَّكِ قصيرةٌ للغاية لتُمجِّدي (كما يليقُ) رَحمَةَ الربّ اللّامتناهية.

٤٤١ – عندما عُرضت الصورة فوقَ المذبح وقت زيّاح عيد الجسد [٢٠ حزيران ١٩٣٥]، وعندما صمدَ الكاهن القُربان المُقدس وبدأتْ الجوقة بالترنيم، إخترقتْ الشُعاعات المُنبثقة من الصورة البُرشانة المُقدّسة وانتشرتْ فوق العالم كلّه. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**ستمرُّ هذه الشعاعات عِبْركِ كما مرّتْ عبْرَ هذه القُربانة وستمرُّ إلى [١٨٤] العالم كلّه**». عند هذه الكلمات خالجَ فرحٌ عميق نفسي.

٤٤٢ – ذات مرّةٍ بينما كان مُعرّفي الأب سوبوكو يحتفل بالذبيحة الإلهيَّة، وعند بدءِ التقدمة، رأيتُ، كالمُعتاد، الطفل يسوع على المَذبح. وقبلَ رفعِ القُربان، اختفى الكاهن عن نظري وبقي

يسوع وحده. ولـمّا اقتربَ وقت رفع القُربان، أخذ يسوع البرشانة والكأس بيديهِ الصغيرتين ورفعهما معاً ناظراً إلى السماء، بعد حين رأيتُ مُجدّداً مُعرّفي. سألتُ الطفل يسوع أين كان الكاهن وقت احتجبَ عن نظري، أجاب يسوع: «**في قلبي**». غير أنَّني لم أفهم شيئاً من كلمات يسوع هذه.

٤٤٣ – سمعتُ مرّة هذه الكلمات: «**أرغبُ أن تعيشي حسبَ إرادتي في عمقِ أعماقِ نفسكِ**». فكّرتُ بهذه الكلمات التي حملتْ الكثير من المعاني إلى قلبي. كان ذاك في اليوم المُحدّد للإعتراف. عندما ذهبتُ إلى الإعتراف وشكوتُ خطاياي إلى الأب سوبوكو ردّدَ عليَّ نفس الكلام الذي سبق وقالهُ لي الرّب.

٤٤٤ – قال لي الكاهن هذه الكلمات المُثقّلة بالمعاني: «هناكَ ثلاثةَ درجاتٍ لإتمام إرادةِ الله. **أوّلاً**: عندما تتقيّدُ النَّفس بكلِّ الأنظمةِ والقوانين وتعملُ على تنفيذها. **ثانياً**: عندما تقبلُ النَّفْس الإلهاماتِ الداخليّة وتنفّذُها بأمانة. **ثالثاً**: عندما تستسلمُ النَّفْس إلى مشيئةِ الله وتسمحُ له أن يتصرّف بها بحُريَّة، ويصنع بها ما يشاء. فهي آلةٌ طيّعةٌ بين يديه». وقال لي الكاهن أنَّني بلغتُ إلى الدرجة الثانية في إتمام وصيّة الله ولم أبلغ بعد **[١٨٥]** إلى الدرجة الثالثة، لكن عليَّ أن أُجاهدَ للوصول إليها. إجتازتْ هذه الكلمات نَفسي. رأيتُ بوضوحٍ أنّ الله يُعطي غالباً الكاهن مَعرفةَ ما يجولُ في أعماقِ نفسي. لم يُذهلني ذلك أبداً. بالحقيقة، أشكرُ الله على أنّه اختار مثل هؤلاء الأشخاص.

٤٤٥ – **الخميس، سجود ليليّ**

عندما جئتُ إلى السجود استولى عليَّ فجأةً خشوع داخليّ ورأيتُ الربّ يسوع مُعرًّا من ثيابِهِ وبدأ الجِلدُ فوراً. رأيتُ أربعةَ رجالٍ يضربون الربّ بالسياط مُداورةً. كاد قلبي يتوقّف لرؤيةِ هذه العذابات. قال لي الربّ: «**إنّني أتألّمُ أكثر ممّا تَرَيْن**». وجعلني أُدرك من أجلِ أيّة خطايا أسلمَ نَفْسَه إلى الجَلْدِ: لأجلِ خطايا الدنس. آه! كم كانت مُخيفة آلام يسوع النَّفْسية وَقت الجَلدْ. ثمّ قال لي يسوع: «**أُنظري إلى البشريّة وتأمّلي في وضعها الحالي**». في الحال رأيتُ أشياءً مُرعبة: غادرَ الجلّادون يسوع وبدأ أُناسٌ آخرون يجلدونَه. أخذوا السياطَ وضربوا يسوع بدونِ شفقة. كان هؤلاء كهنةً ورُهباناً وراهبات ومسؤولين كباراً في الكنيسة. هذا ما أثارَ دهشتي. كانوا أيضاً عِلمانيّين من كلّ الأعمار والمراكز الإجتماعيّة. أفرغوا كلُّهم شرَّهم على يسوع البريء. دَخل قلبي في نزاع مُميت عند هذا المشهد. بينما كان الجلّادون ينكبّونَ على ضربِ يسوع، كان هو صامتاً ينظرُ إلى البعيد. ولكن لـمّا بدأ هؤلاء الأشخاص الذين ذكرتُهم بجلدِهِ. أغلق عينَيْهِ وصعِدَ من قلبِهِ تنهّدٌ لطيفٌ ولكن مؤلمٌ للغاية. وأفهمني يسوع بالتفصيلِ فظاعةَ شرِّ تلكَ النّفوس العقوق: «**أُنظري كيف أنّ هذا العذاب هو أشدُّ ضراوةٍ من الموت**». حينئذٍ صمتتْ شفتاي أيضاً وبدأتُ أختبرُ **[١٨٦]** نزاع الموتِ وشعرتُ أنّ لا أحدَ يستطيعُ أن ينتشلني

من هذه الحالة إلّا الذي وضعني فيها. قال لي حينئذٍ الربّ: «**إنّي أرى عذابَ قلبُكِ الصادق الذي حملَ عزاءً لقلبي. أُنظري وتشجّعي**».

٤٤٦– حينئذٍ رأيتُ يسوع مُسمّراً على الصليب، وعندما كان مُعلَّقاً عليه لبعضِ الوقت. رأيتُ جمهورَ أُناس مصلوبين مثلَه. ثمّ رأيتُ جمهوراً ثانياً وثالثاً من الناس. لم يكن الناس من الجمهور الثاني مُسمّرين على صلبانهم إنّما كانوا يُمسكون بها بأيديهم. ولم يكن الناس من الجمهور الثالث مُسمّرين على صلبانهم ولا ماسكين بها بأيديهم، بل كانوا يجرّونها وراءهم بكآبةٍ. حينئذٍ قال لي يسوع: «**أترينَ هؤلاء الناس؟ كلّ الذين يشتبّهون بي بالألم والحزن، سيكونون مثلي بالمجد. والذين هم أقلُ شبهاً بي بالألم والحزن سيكونون أيضاً أقلّ شبهاً بي بالمجد**».
كان العدد الأكبر بين المصلوبين، من رجالِ الدين. رأيتُ أيضاً أُناساً كنتُ أعرفُهم. وهذا ما حملَ لي فرحاً كبيراً. حينئذٍ قال لي يسوع: «**ينبغي أن تُفكري غداً، وقت التأمّل بما رأيتِهِ اليوم**». واختفى فجأةً من أمامي.

٤٤٧– يوم الجمعة. كنتُ مريضة ولم أتمكّن من حضور القدّاس. في الساعة السابعة صباحاً، رأيتُ مُعرّفي يحتفلُ بالذبيحة الإلهيَّة حيثُ رأيتُ يسوع أيضاً. وتوارت الرؤيا في آخر القدّاس. ووجدتُ نَفْسي في غرفتي كما كنتُ من قَبل. إستولى عليَّ فرحٌ لا يوصف، لأنَّني، رغم أنَّني لم أتمكّن من الذهاب إلى كنيستنا، فقد اشتركتُ في الذبيحة الإلهيَّة في كنيسةٍ بعيدة جدًّا. وهكذا يَجدُ يسوع دواءً لكلِّ شيء.

٤٤٨– [١٨٧] ٣٠ تمّوز، ١٩٣٥

عيد القدّيس إغناطيوس. صلّيتُ بحرارةٍ لهذا القدّيس مؤنِّبةً إيّاه لتباعدِه وعدم مجيئِه إليَّ في هذه القضيّة الهامّة التي هي صُنع إرادة الله. قلتُ له: «أنتَ شفيعي الذي التهَبَ قلبُكَ حُبًّا وغيرة لمجدِ الله لأعظَم، أتوسّلُ إليكَ بتواضعٍ أن تُساعدني لتنفيذِ تصاميم الله»(٩٧). كان ذلك وقت القُدّاس، حينئذٍ رأيتُ القدّيس إغناطيوسَ إلى جنبِ المذبح يحملُ كتاباً كبيراً في يدِه وقال لي هذه الكلمات: «يا ابنتي، أنا لستُ غير مُبالٍ لقضيّتكِ. يُمكنكِ أن تُطبّقي هذا القانون في جمعيّتكِ». أشارَ بيدِه إلى الكتاب الكبير واختفى فرِحتُ جدًّا لإدراكي كم يُفكر القدّيسون بنا وكم نحن مُتّحدون بهم. يا لِصلاح الله! كم هو جميلٌ عالم الروح، طالما هنا على الأرض نتواصل مع القدّيسين. كنتُ أشعر طوال النهار بحضور هذا القدّيس عزيزي وشفيعي.

٤٤٩– ٥ آب ١٩٣٥، عيد سيّدة الرَّحمَة

تحضّرتُ لهذا العيد بغيرةٍ أكثر حماساً من السنة الماضية. في صباح العيد بالذات إختبرتُ صراعاً داخليًّا عندما فكّرتُ أنّه ينبغي عليَّ أن أُغادر هذه الجمعيّة التي تَنعَم بحمايةِ مريم

الخاصّة، ودام هذا الصراع طوال التأمّل وطوال القدّاس أيضاً. اتّجهتُ نحو العذراء لأقول لها أنّه يصعبُ عليَّ الإفتراق عن الجمعيّة ... «التي هي تحت حمايتِكِ الخاصّة، يا مريم». حينئذٍ رأيتُ العذراء المُباركة في غاية الجمال. نَزلتْ من المذبح إلى قرُب مسجدي. ضمّتني إليها وقالت لي: «أنا أُمُّكنَّ جميعاً، وذلك بفضلِ رَحمتِه غير المُدركة. أكثرُ مَن يُسعِدُني، هي النَّفْس التي تُتمِّم بأمانةٍ إرادة الله». أتاحتْ لي أن أفهم أنَّني أتَممتُ بأمانةٍ [١٨٨] إرادةَ الله وبذلكَ وجدتُ نِعمَةً في عينيْه. «تشجيعي لا تخافي الحواجز بل حدّقي إلى آلام ابني وهكذا ستنالين الظفر».

٤٥٠ – سجود ليليّ

كنتُ أتألّمُ كثيراً وبدا لي أنّه ليس باستطاعتي أن أذهب إلى السجود. غير أنَّني جمعتُ كلّ قواي وإرادتي، ورغم أنَّني سقطتُ على الأرض في غرفتي، لم أعِرْ أيَّ انتباهٍ إلى ما يؤلمني لأنّني استحضرتُ آلام المسيح أمام عينيّ. عندما دخلتُ الكنيسة، وُهِبتُ إدراكاً داخليًّا للمُكافأة الكبرى التي يُحضّرها لنا الربّ، ليس فقط على أعمالنا الحسنة، ولكن أيضاً على رغبتنا الصادقة للقيام بها. فيا لها من نِعمَةٌ عُظمى من لدن الله!

آه! كم يطيبُ الكدّ من أجل الله والنّفوس! لا أبغي راحةً في هذه المعركة. سأُجاهدُ إلى آخر رمقٍ لمَجدِ الله مَلِكِي وسيِّدي. لن أرْمي سيفي جانباً حتّى يدعوني أمام عرشِه. لا أخافُ الضربات لأنّ الله هو دِرعي. على العدوّ أن يَخافنا لا نحن أن نخافَهُ. يغلبُ إبليس المُتكبّرين والجُبناء فقط لأنَّ المُتواضعين هم أقوياء. لا أحد يُربكُ أو يُخيفُ النَّفس المُتواضعة. لقد وجّهتُ رِحلتي نحو قلبِ حرارةِ الشمس بالذات ولا شيءَ يستطيع أن يُضعِفَ مسيرتي. لا يَسمحُ الحبّ أن يُحبس، فهو حرٌّ كملِكَةٍ. فالحبّ يبلغُ إلى الله.

٤٥١ – سمعتُ، مرّة، بعد المُناولة هذه الكلمات: «**أنتِ مقرّ إقامتنا**». شعرتُ فوراً بحضور الثالوث الأقدس في داخلي، الآب والإبن والروح القدس. شعرتُ أنَّني هيكلُ الله. شعرتُ أنَّني إبنة الآب. لا أستطيعُ شرح كلّ ذلكَ، أمّا الروح فتفهمُه جيّداً. يا للجودةِ الغير مُتناهية، كم تواضعتِ نحو الخليقة البائسة!

٤٥٢ – لو استطاعتْ النّفوس أن تتخشَّع، لَتحدَّثَ الله إليها فوراً، لأنّ الطيْشَ يُغرقُ كلمةَ الله.

٤٥٣ – [١٨٩] قال الربّ في إحدى المُناسبات: «**لماذا تخافين وترتجفين عندما تَتَّحدين بي؟ إنَّني أستاءُ عندما تستسلِمُ النَّفس إلى الرُعب الباطل. من يجرؤ أن يُلحِقَ بكِ أي أذى عندما تكونين معي؟ إنّ النَّفْس التي تؤمن بثباتٍ بِصلاحي وتثقُ كليًّا بي، هي عزيزةٌ عليّ. أُغدِقُ ثقتي عليها وأُعطيها كل ما تطلُب**».

٤٥٤– قال لي الربّ مرّةً: «**خُذي، يا ابنتي، النِعَم التي يرفضها الآخرون، خُذي منها قدرَ ما تستطيعين حمله**». فامتلأتْ حينئذٍ نَفْسي مِن مَحبّة الله. شعرتُ أنَّني باتّحادٍ وثيقٍ بالله ولا أجدُ كلاماً للتّعبير عنه، في هذه الحالة أشعُرُ أنّ كلّ ما عِند الله، كلَّ خيراتِه وكنوزِه هي خاصّتي، رغم أنَّني لا أهتمُّ كثيراً بشأنهم، فهو وحده يكفيني. معه، أرى أنّ كلّ شيء هو مُلكي، بدونِه، لا أملُكُ شيئاً.

لا أفتّشُ عن سعادةٍ خارج داخلي حيث يُقيم الله. أبتهجُ أنّ الله يسكُنُ في داخلي؛ هنا أسكنُ معه الأبد، هنا تكمُن معه كلّ مودّتي، هنا أقيمُ معه بأمان. هذا هو المكان الذي لا تُراقبهُ عينٌ بشريّة. تُشجّعني العذراء المُباركة أن أتواصل مع الله بهذا الأسلوب.

٤٥٥– عندما يحلُّ بي ألَمٌ ما، لم يعُد ذلكَ يتسبّب لي بأي مرارةٍ ولا أنتشي بالتعزيزاتِ الكبرى. أمتلئ بالطُمأنينة والسكينة المُتدفقتَيْن مِن معرفةِ الحقيقة. كيف يستطيع أن يؤذيني العيشُ مُحاطةً بقلوبٍ حاقدة، وأنا أنْعَمُ بِملءِ السعادةِ في داخلي؟ وكيف يستطيع أن يُساعدني وجودُ القلوب المُحبّة من حولي، عندما يغيبُ الله عن داخلي؟ عندما يسكنُ الله فيّ فمِن يَستطيع أن يؤذيني؟

٤٥٦– [١٩٠] + ي.م.ي. **ڤيلنيوس ١٢ آب، ١٩٣٥**

رياضة روحيّة لثلاثة أيّام

في مساءِ اليوم الأوّل من الرياضة، بينما كنتُ أُصغي إلى نقاطِ التأمّل، سمعتُ هذه الكلمات: «**سأتحدّثُ إليكِ أثناءَ الرياضة بفمِ هذا الكاهن كي أقوّيكِ وأؤكدَ لكِ حقيقة الكلماتِ التي أُوجّهها إليكِ في أعماقِ نفسكِ. رُغم أنّ هذه الرياضة هي لجميع الراهبات، فإنّني أخصّكِ بالتفكير بكِ، أريدُ أن أقوّيكِ وأشجّعكِ في وسط الأخطار التي تنتظركِ. لكن أَصغي بإنتباهٍ إلى هذه الكلمات وتأمّلي فيها في أعماقِ نفسكِ**».

٤٥٧– آه! كم دُهِشتُ لكلِّ ما قاله الكاهن عن الإتّحادِ بالله وعن العوائق في وِجهَة هذا الإتّحاد وقد اختبرتها حرفيًّا في حياتي، وأخبرني عنها يسوع الذي يتحدّث إليَّ في أعماق قلبي. يكمُن الكمال في هذا الإتّحاد الوثيق مع الله.

٤٥٨– في تأمّلِ الساعة العاشرة تحدّثَ الأب رزيتشكوڤسكي (٩٨) Rzyczkowski عن الرَّحمَة الإلهيَّة وعن صلاح الله. قال، عندما نستعيدُ تاريخ البشريّة يُمكننا أن نرى صلاح الله العَظيم هذا في كلّ خطوةٍ. كلّ صفاتِ الله مثلَ القُدرة اللّامتناهية والحِكمة، تَكشِفُ لنا عن عَظَمَة صِفاتِه، لاسيّما صلاحِهِ. إنّ صلاحَ الله هو أعظَم صفاتِه. نفوسٌ عديدة تسعى نحو الكمال وتجهلُ صلاحَ الله العَظيم. كلّ ما قاله الكاهن في التأمّل بصلاحِ الله هو عينه قال لي

يسوع عن [١٩١] عيد الرَّحمَة. فهمت الآن بوضوحٍ ما وعدني بهِ الربّ ولا شكَّ لي بذلكَ. كلامُ الله هو واضحٌ وصريح.

٤٥٩ – طيلة وقت التأمُّل رأيتُ الربّ يسوع على المذبح في لباسٍ أبيض. كانت يدهُ تُمسكُ الدفتر الذي أُدَوّنُ فيه كلّ هذه الأشياء. طيلة وقتِ التأمُّل كان يسوع يُقلّب صفحات الدفتر وهو صامت. غير أنّ قلبي لم يستطيع أن يتحمّل النار المُتّقدة في نفسي. رغم جهدِ إرادتي القويّ لأُسيطر على ذاتي ولأمنع الآخرين من رؤية ما كان يجولُ في داخلي، شعرتُ، في آخر التأمّل، أنَّني فقدتُ تماماً السيطرة على ذاتي. حينئذٍ قال لي يسوع: «**لم تكتبي شيئاً في الدفتر عن صلاحي نحو البشريّة. أُريد ألّا تُهملي شيئاً. أرغب أن يَثبُتَ قلبكِ بطُمأنينة دائمة**».

٤٦٠ – يا يسوع! يتوقف قلبي عندما أفكّر بما تصنعُهُ لي. إنّكَ تُدهشني، يا ربّ، بتنازلكَ الوضيع نحو نفسٍ تعيسة. أيّةُ وسيلةٍ لا تُدرِك، تستعمِلُها لإقناعي.

٤٦١ – هذه المرّة الأولى في حياتي أقوم برياضةٍ مثل هذه. أفهمُ، بشكلٍ واضحٍ وفريدٍ كلّ كلمة قالها الكاهن، لأنَّني قد سبق واختبرتها في نفسي. أرى الآن أنّ يسوع لن يتركَ في الشكّ أيّةُ نفسٍ تُحبّه بصدق. ويرغبُ أن تمتلئ بالسلام كلُّ نفسٍ تتّحدُ به، رغم الآلام والصعوبات.

٤٦٢ – أفهمُ الآن جيداً أنّ نكران الذات هو أكثر ما يوحّد نفسنا مع الله. أي أن نضمّ إرادتنا إلى إرادة الله. هذا ما يُعطي النَّفْس الحريّة الحقيقيّة وما يُساهم في البلوغ إلى تخشُّع الروح وما يجعلُ الأثقال خفيفة والموتُ لذيذاً.

٤٦٣ – [١٩٢] قال لي يسوع أنّه لا ينبغي أن يُساورني أي شكّ حول العيد أو تأسيس الجمعيّة. «**أمّا بما يتعلقُ بالشؤون التي حدّثتكِ عنها في أعماقِ نفسكِ، فسأوضحها فوراً على فم هذا الكاهن**».

٤٦٤ – في إحدى التأمّلات حول التواضع، راجعني شكٌّ قديم، وهو أنّ نفساً تعيسة كنَفْسي لا تستطيعُ أن تُنفّذ ما قد يطلبُه الربّ (منّي). بينما كنتُ أُحلّل هذه الشكوك، قَطَع الكاهن، مُرشد الرياضة، سياقَ أفكاري وتحدّثَ عن الشكّ ذاتَهُ الذي ساورني، لاسيّما أنّ الله يختارُ عادةً أضعفَ الوسائل وأكثَرها بساطةً لإنجازِ أعمالِهِ الكُبرى. هذا ما يبدو واضحاً عندما ننظرُ إلى الرجال الذين اختارهم رُسلاً له أو عندما نعود إلى تاريخ الكنيسة ونرى أنّ تلكَ النّفوس الأكثر عَجزاً أنجزتْ مشاريعَ ضخمة. هكذا يُظهِر لنا الربّ أنّ تلكَ هي مشاريعَهُ هو، لا مشاريعنا نحن. وعندما تَبدّد كل شكّ عندي تابع الكاهن حديثَهُ عن التواضع.

٤٦٥– يا يسوع، حياتي، يا له من شعور هنيء أن تحوّلني إلى ذاتكَ، في عمقِ قرارةِ نَفْسي حيثُ يتوقّف كلّ نشاط الحواس. يا مُخلّصي خبّئني كُليًّا في أعماقِ قلبكَ واحمني بإشعاعاتكِ من كلّ شيء لا يرتبطُ بكَ. أتوسّلُ إليكَ، يا يسوع، دعْ الشُعاعين المُنبثقين من قلبكَ الكُليّ الحنان، تُغذّيان نَفْسي مِن دونِ انقطاعٍ.

٤٦٦– [١٩٣] وقت الإعتراف.
سألني مُعرّفي (الأب سوبوكو) عمّا إذا كان يسوع هناك وهل بِاسْتِطاعتي أن أراه. «نعم هو هنا وأستطيعُ أن أراه». طلب إليَّ حينئذٍ أن أستعلِم منه عن بعض الأشخاص. لم يُعطني يسوع جواباً، ولكن نظر إليّ. غير أنّه، بعد الإعتراف وبينما أنا أُتمِّمُ صلاة التعويض، بادرني يسوع بالقول: «**إذهبي وعزّيهِ من قِبَلي**». ومِن دونِ أن أفهَمَ معنى هذه الكلمات، ردّدتُ عليه للحالِ ما قاله لي يسوع.

٤٦٧– طيلة أيّام الرياضة كنتُ باتّحادٍ مُتواصل مع يسوع ودخلتُ معه من كلِّ قوى قلبي، بعلاقةٍ ودّية خاصّة.

٤٦٨– يوم تجديد النذورات، في بدء الذبيحة المُقدّسة رأيتُ يسوع كالمعتاد. باركنا ثمّ دخل بيت القُربان. ثمّ رأيتُ أمّ الله مُغطاة الرأس ومُرتدية لباساً أبيض يعلوهُ مِشلَحٌ أزرق. إبتَعدَتْ عن المذبح، أتتْ نحوي، لمَستْني بيَدَيْها وغطّتني بِمشلَحِها قائلة: «قدّمي هذه النذورات من أجل بولونيا. صلّي لأجلها». كان ذاك في الخامس عشر من شهر آب.

٤٦٩– في مساءِ ذلك اليوم شعرتُ في نَفْسي بتوقٍ عظيم إلى الله. لا أراه في هذا الوقت بعينيّ البشريّتين كما كنتُ أراه في غير مُناسبات. غير أنّني أتحسّسُ حضوره مِن دونِ أن أُمسكَ به (بِفِكري). هذا ممّا تسبّب لي باشتياقٍ وعَذابٍ أبعدَ من أن يَصفُهما كلام. أموتُ رغبةً في أن أمتَلكه وأن أستغرقَ فيه للأبد. إنّ فكري يُطارده بكلّ إمكاناته، لا شيء في العالم يستطيع أن يُقوّيني. أيُّها الحُبُّ الإلهي أُدرك الآن كيف أنّ قلبي كان معكَ بمودّةٍ وثيقة. فلا شيءَ أو أحد سواكَ في السماء وعلى الأرض يُمكنه أن يُرضيني، يا إلهي، الذي غرِقتْ فيهِ نفسي.

٤٧٠– [١٩٤] ذات مساءٍ، بينما كنتُ أنظرُ من حُجرتي إلى السماء ورأيتُ الأُفُق الجميل المُرصّع بالقمر والنجوم، إشتعلتْ في نَفْسي نارُ حُبٍّ لا توصف نحو خالقي. وإذ لم يكن بِاسْتِطاعتي أن أتحمّل التوق إليه الذي تأجّج في داخلي، عفّرتُ وجهي بالأرض مُواضعةً نَفْسي في التُراب. مجدّته على كل أعماله. وعندما لم يعُد قلبي يتحمّل كل ما جال فيّ، بكيتُ بصوتٍ عالٍ. فلَمَسني حينئذٍ ملاكي الحارس وتحدّثَ إليَّ بهذه الكلمات: «أمَرني

الربّ أن أقولَ لكِ أن تنهضي عن الأرض ». تجاوبتُ حالاً، ولكنّي لم أشعرُ بأيّةِ تعزيّةٍ في نَفْسي بل إزدادَ في داخلي شوقي إلى الله.

٤٧١ – ذات يومٍ، وبينما كنتُ في السجود، ونَفْسي تموتُ شوقاً إليه ولم يعدْ باستطاعتي حبس دموعي، رأيتُ روحاً في غاية الجمال وتحدّثَ إليَّ بهذه الكلمات: «لا تبكي يقول الربّ». بعد حين، سألتُه من أنتَ؟ أجابني: «أنا واحدٌ من الأرواح السبعة الواقفين أمام عرش الله يُمجّدونه ليلاً ونهاراً، مِن دونِ انقطاع». لم يُلطّف هذا الروح شوقي بل بالعكس زادهُ تأجُّجاً. كان هذا الروح في غايةِ الجمال ويستمدُّ جماله من إتّحادِه بالله. لم يُغادرني هذا الروح لحظةً واحدة بل رافقني في كلّ مكان. في اليوم التالي، وقت الذبيحة الإلهيَّة وقبل رفعةِ القُربان بدأ هذا الروح يُنشد هذه الكلمات: «قدّوسٌ، قدّوسٌ، قدّوسٌ». كان صوتُه أشبه بألفِ صوتٍ، يستحيلُ وصفه بالكلام، وفجأةً إتّحدتْ نَفْسي بالله ورأيتُ عَظَمَتَه وقداستَه غير المُدركة وأدركتُ في الوقتِ نفسِهِ [١٩٥] حقارةَ ذاتي.

٤٧٢ – أعرفُ بوضوحٍ، أكثر من أي وقتٍ مضى، الأقانيم الثلاثة الآب والإبن والروح القُدس. أمّا وجودهم ومُساواتهم وعَظَمتهم هي واحدة، وتتّحدُ روحي بهم ثلاثةً، مِن دونِ أن أستطيع التعبير بكلماتٍ، رغم أنَّني أدركُ ذلك تماماً. كلُّ من يتّحد بأحد الأقانيم الثلاثة يتّحد بالوقتِ نَفْسِه في كلّ الثالوث الأقدس، في وحدتِه التي لا تتجزّأ. هذه الرؤية، بل هذه المعرفة ملأت نَفْسي بسعادةٍ فوق كلّ تصوّر، لأنّ الله هو في غاية العَظَمَة. لم أرَ بعيني، كالسابق، ما أُحاولُ وصفه، بل بطريقةٍ داخليّة مَحض، بأسلوبٍ روحي مَحض، مِن دونِ ارتباطٍ بالحواس. واستمرّ ذلك إلى نهاية القدّاس.

هذا ما يحصلُ معي غالباً، ليس فقط في الكنيسة، بل أيضاً أثناء العمل وأوقات أقلّ ما أكون أتوقّعه فيها.

٤٧٣ – عندما غاب مُعرّفنا (الأب سوبوكو) إعترفتُ إلى الأسقف روموالد جالبريكوڤسكي (Romuald Jalbrzykowski) (٩٩) وعندما كشفتُ له عن نَفْسي تلقّيتُ هذا الجواب: «يا ابنتي، تسلّحي بصبرٍ كبير، إذا كانت هذه الأشياء من الله فستَتحقّقُ عاجلاً أم آجلاً. إطمئنّي إذاً. أفهمكِ جيداً يا ابنتي في هذا الموضوع. أمّا بما يتعلّق بمُغادرة الجمعيّة والتفكير بجمعيّة أُخرى، فلا تتوقّفي على هذه الأفكار رُبَّما يكون ذلك تجربةً داخليّة قويّة». بعد هذا الإعتراف، قلتُ للربّ يسوع: «لماذا تأمرني بهذه الأمور ولا تجعلها قابلة التحقيق؟». حينئذٍ رأيتُ الربّ يسوع، بعد المُناولة، في نفسِ الكنيسة حيثُ ذهبتُ إلى الإعتراف، كما سبقَ وظهر لي في الرسم وقال لي: «**لا تحزني، سأُفهِمُهُ الأمور التي طلبتُها**

إليكِ». [١٩٦] وبينما نحن نغادر، كان الأسقف مُنهمكاً جداً، غير أنّه طلب إلينا أن نتمهّل قليلاً. ولـمّا عُدنا إلى الكنيسة، سمعتُ هذه الكلمات مُجدّداً: «**أخبريه عمّا رأيتِ في الكنيسة**». في الوقت عينه رجع الأسقف وسألنا عمّا إذا كان لدينا شيئًا نقوله له. ورغم أنّني أُمِرتُ أن أُخبره عمّا رأيتْ لم أستطع إلى ذلك سبيلاً لأنّني كنتُ برفقةِ الأخوات.

كلمة أُخرى سمعتها في الإعتراف الـمُقدّس: «توسّلي من أجل العالـم فهذهِ فكرةٌ عظيمة وجميلة، إنّما إصنَعي ذلكَ في ديرِك».

٤٧٤– في اليوم التالي، **الجمعة ١٣ أيلول، ١٩٣٥**.
عند المساء عندما كنتُ في حُجرتي، رأيتُ ملاكاً مُنفّذاً غضبَ الله. كان مُجلبباً بثيابٍ مُبهِرَة ماشياً على الغِمام ووجهُه يُشعّ بالمجدِ. وانطلقتْ من الغمامِ، بينَ يديْه، أسهُم رعدٍ وشعاعاتِ برقٍ وتوجّهتْ من يديهِ نحو الأرض فقط، لتصعقها.

عندما رأيتُ علامةَ غضبِ الله هذه الذي على وَشَك أن يَضربَ الأرض، في مكانٍ مُحدَّد، لا أستطيعُ تسمّيَتَهُ لأسباب مُحِقَّة، رحتُ أتوسّلُ إلى الملاك أن يتمهّل قليلاً فيتوبُ العالـم. لكن لـم يكن توسُّلي شيئاً أمام الغضب الإلهي. حينئذٍ رأيتُ الثالوث الأقدس. إختَرقَتني عَظَمَة جلالهِ ولـم أجرؤ أن أُكرّرَ توسّلاتي. في هذا الوقتِ بالذات، شعرتُ في داخلي بقوّةِ نِعمَةِ يسوع التي تقطُن في نفسي. عندما تنبّهتُ إلى هذه النِعمَة خُطفتُ أمامَ عرشِ الله. آه! كم هو عظيم وصفُ هذه العَظَمَة لأنّنا قريباً سنراه كما هو. وجدتُ نَفْسي [١٩٧] مُتوسّلةً إلى الله عن العالـمِ بكلماتٍ سمعتُها في داخلي.

٤٧٥– وبينما أنا أُصلّي على هذا الحال، رأيتُ عجزَ الملاك: لـم يستطع تنفيذ القصاص الذي كان مُقرّراً للخطأة. له يسبِق أبداً أن صليتُ بمثلِ هذه القوّة الداخليّة. توسَّلت إلى الله بهذه الكلمات: «أيُّها الآب الأزليُّ، إنّي أُقدّم لكَ جسد ودم ونَفْس وأُلوهيّة إبنكَ الحبيب، ربّنا يسوع المسيح، من أجل خطايانا وخطايا العالـم أجمع. فارحمنا، بحقّ آلامِهِ الموجِعَة».

٤٧٦– في صباح اليوم التالي عندما دخلتُ الكنيسة سمعتُ في داخلي هذه الكلمات: «**كلّ مرّةٍ تدخُلين الكنيسة، إتلي فوراً الصلاة التي علّمتُكِ إيّاها نـهارَ أمس**». عندما تَلوتُ الصلاة سمعتُ أيضاً في داخلي هذه الكلمات: «**هذه الصلاة تُساهم في إخماد غضبي. ستُصلّينها لمُدّة تسعةِ أيّامٍ على حبّات المَسبَحة بهذا الشكل: أوّلاً تُصلّين "الأبانا" و"السَّلام" و"قانون الإيمان" مرّةً واحدة. ثـمّ على حبّات "الأبانا" تقولين الكلمات التالية: "أيُّها الآب الأزليُّ، إنّي أُقدّمُ لكَ جسد ودم ونَفْس وأُلوهيّة إبنِكَ الحبيب، ربّنا يسوع المسيح، تعويضاً عن خطايانا وخطايا العالـم أجمع". وعلى حبّاتِ "السَّلام" تقولين الكلمات التالية: "بحقِّ**

آلامِه الموجِعة، إرحمنا وإرحم العالم أجمع". وفي الخِتام تقولين هذه الكلمات ثلاث مرّاتٍ: "قدّوسٌ الله، قدّوسٌ القويّ، قدّوسٌ الذي لا يموت، إرحمنا وإرحم العالم أجمع"» (١٠٠).

٤٧٧ – السكوت هو بمثابةِ السيف في المعركة الروحيّة. إنّ النَّفْس الثرثارة لن تبلغَ أبداً إلى الأبديّة. إنّ سيف الصمتِ يقطعُ كل ما من شأنِهِ أن يتعلّقَ بالنَّفْس. نحن شديدو التأثّر بالكلماتِ ونُريد أن نُجيبَ حالاً مِن دونِ أن نأخذَ بعينِ الإعتبار إذا كانتْ إرادة الله هي أن نتكلّم أو نصمُت. إنّ النَّفْس الصامتة القويّة، لن تُلحِقَ بها الشدائدُ أذى إنْ هي حافظتْ على صمتِها. إنّ النَّفْس [١٩٨] الصامتة هي قادرةٌ أن تبلغ إلى الإتّحاد الأكثر قرباً إلى الله. تكادُ تعيشُ دائماً في إلهاماتِ الرّوح القُدس. يعملُ الله في النَّفْس الصامتة مِن دونِ عائقٍ.

٤٧٨ – يا يسوع، أنتَ تعرفُ، أنتَ وحدكَ تعرفُ جيّداً أنّ قلبي لا يعرفُ حُبًّا غير حُبِّكَ. كلُّ حُبّي العُذري يستغرقُ فيكَ إلى الأبد، يا يسوع! أتحسّسُ بإرهافٍ كيف أنّ دمكَ يسيلُ في قلبي. ليس لديَّ أقلُّ شكٍّ أنّ حُبَّكَ الطاهر قد دخلَ قلبي مع دمِكَ الكُليّ القداسة. إنّني أُدركُ أنّكَ تسكُن فيّ مع أبيكَ وروحكَ القدّوس، أو بالأحرى إنّني أُدركُ أنّني أعيشُ فيكَ، أنتَ الإله الذي لا يُدرك. إنّني أُدركُ أنّني أذوبُ فيكَ مثل نقطةِ ماءٍ في المُحيط. إنّني أُدركُ أنّكَ أنتَ في داخلي وفي كلِّ ما يتعلّقُ بي، أنتَ في كلِّ ما يُحيطُ بي وفي كلِّ ما يحلُّ بي. يا إلهي! لقد توصّلتُ أن أعرفَ أنَّكَ في قلبي وأنّني أحببتُكَ فوقَ كلِّ الكائنات على الأرض وفي السماء. إنَّ لِقَلبَيْنا تفاهُماً مُتبادلاً ولا كائنَ بشريّ يستوعبُ ذلك.

٤٧٩ – في إعترافي الثاني للأُسقف جالبريكوفسكي سمعتُ: «إعلمي، يا ابنتي، إذا كانت تلكَ إرادة الله، فستتَحقّق عاجلاً أم آجلاً لأنّ إرادة الله ستُتمّم. أحبّي الله في قلبكِ، ليكُن لديكِ...(جملة غير مُكتمِلة).

٤٨٠ – ٢٩ [أيلول] عيد مار ميخائيل رئيس الملائكة. لقد اتّحدتُّ في داخلي مع الله. لقد خالجني حضورُه إلى عُمقِ أعماقي وملأني سلاماً وفرحاً وعجباً. بعد مثل هذه الأوقات في الصلاة أمتَلِئُ قوّةً وشجاعةً فائقة لأتألّم وأُجاهد. لا شيءَ يُخيفني، حتّى ولو وقفَ العالم كلّه ضدّي. كلِّ الشدائِدِ لا تُلامسُ إلّا الظاهر وليس لها ممرٌّ إلى أعماقِ داخلي، **[١٩٩]** لأنّ الله، الذي يُقويني ويملأني، يسكنُ فيّ. كلّ فخاخِ العدو تتحطّم على أقدامه. في أوقات الإتّحاد تلكَ، يسنِدُني الله بقوّتِه. تمرُّ قُدرته فيّ وتجعلني قادرة أن أحبُّه. لن تبلغ أبداً النَّفْس إلى هذه الحالة بفضلِ جُهدها فقط. في بدءِ هذه النِعمَة الداخليّة إمتلأتُ رُعباً وكِدّتُ أستسلمُ، ولكن سُرعان ما جعلني الربُّ أُدركُ عدمَ رضاه. إنّما هو أيضاً، هو عينِه، بدّدَ كلَّ مَخاوفي.

٤٨١– كلُّ عيدٍ تقريباً من أعيادِ الكنيسة يُعطيني نِعمَةً خاصّة ويزيدُ معرفتي بالله عُمقاً. لذلك أتحضّر لكلِّ عيدٍ وأتّحدُ جيداً بروحِ الكنيسة. يا له من فرحٍ أن نكون أبناءً مُخلِصين للكنيسة! آه! كم أحبُّ الكنيسة وكل الذين يعيشون فيها. أُقدِّرهُم كأعضاءٍ حيّةٍ للمسيح الذي هو رأسُها. أتحرّقُ حبًّا مع الذين يُحبّونها وأتألّمُ مع الذين يتألّمون. يعتريني الحُزن لرؤيةِ اللّامُبالين وناكري الجميل، لذا أُحاول أن أُضاعف حُبّي لله كي أُعوّض عن الذين لا يُحبّونه، من أجل الذين يُقيتون مُخلّصَهم بأسوأ مظاهر الجُحود.

٤٨٢– يا إلهي، إنَّني أدركُ رسالتي في الكنيسة المُقدّسة. إنّ سعيي المُتواصل هو أن أطلبَ الرَّحمَة من أجل العالم. أوطِّدُ اتّحادي بيسوع وأقفُ أمامهُ كذبيحةِ تكفيرٍ عن العالم. لا يرفضُ الله لي شيئاً عندما أضرعُ إليه بصوتِ ابنه. إنّ ذبيحتي هي كلا شيء بحدِّ ذاتها ولكن عندما أضمُّها إلى ذبيحةِ يسوع المسيح تتقوّى وتستطيع أن تُهدِّئ الغضب الإلهي، يُحبُّنا الله بابنه. إنّ آلام إبن الله المُبرّحة تضعُ دائماً على حِدَةٍ غضبَ الله.

٤٨٣– [٢٠٠] إلهي، أتوقُ أن تتعرّفَ إليكَ النّفوس وأن ترى أنّكَ خَلقتها من فيضِ محبّتِكَ التي لا تُدرك. يا خالقي وسيّدي، أشعرُ وكأنّني سأزيحُ ستارَ السماء كي يتبدّد شكُّ الأرض بجودتِكَ.

إجعل منّي، يا يسوع، ذبيحةً طاهرة ومَرضيَّة أمام وجهِ أبيكَ، يا يسوع، حوّلني أنا الحقيرة الخاطئة، إلى ذاتِكَ أنتَ (لأنَّكَ قادرٌ على كلّ شيء) وقدّمني إلى والدكَ الأزلي. أُريد أن أُصبح قُربان ذبيحةٍ أمامكَ ولكن بُرشانة عاديّة أمام البشر. أريدُ أن تعرفَ أنتَ وحدكَ عطرُ ذبيحتي. يا إلهي الأزلي، تشتعلُ، في داخلي، نارُ تضرّعٍ لا تطفأ، لرَحمتِكَ. أفهمُ وأدركُ أنّ هذه هي مُهمّتي هنا وفي الأبديّة. أنتَ بذاتكَ طلبتَ إليَّ أن أتحدّثَ عن صلاحِكَ وعَظَمَةِ رَحمتكَ.

٤٨٤– أُدركُ أحياناً كم يستاءُ الله من عملٍ، محمودٍ رُبَّما، ولكن لم يوسَم بطابعِ النيّة الصافية. هكذا عمل يَدفعُ الله إلى أن يُعاقب بدل أن يكافئ. حبّذا لو تتضاءل مثل هذه الأعمال في حياتنا، إلى أدنى حدّ مُمكن. وبالحقيقة يجبُ ألّا توجد أبداً في الحياة الرهبانيّة.

٤٨٥– أتقبّلُ الفرح أو الألم، التقدير أو التحقير بنفسِ الإستعدادات، وأتذكّرُ أنّ كلاهما زائلان. ما همّني ماذا يقولُ الناس عنّي. لقد تخلّيتُ من زمنٍ بعيدٍ عن كل ما يتعلّق بشخصي. أُدعى قُربانة أو ذبيحة، ليس بالكلام إنّما بالأفعال، وذلك بإفراغِ ذاتي وبتشبُّهي بكَ على الصليب، يا مُعلّمي، يا يسوع الصالح.

٤٨٦– [٢٠١] يا يسوع، عندما تأتي في المُناولة المُقدّسة، أنت الذي مع الآب والروح القدس، تتنازل لتسكن في سماءِ قلبي الصغيرة، أحاولُ أن أرافقُكَ طيلةَ النهار ولا أتركُكَ وحدكَ

ولو لبرهةٍ واحدة. رغم أنَّني برفقةِ أُناسٍ آخرين أو مع فتياتِنا، يبقى قلبي دائماً مُتحداً به. عندما أنامُ أقدّمُ له كلّ دقّةٍ من دقّاتِ قلبي. عندما أستفيقُ أستغرقُ به مِن دونِ أن أتلفَّظَ بكلمةٍ واحدة. عندما أكون في اليقظة، أعبُدُ الثالوث الأقدس لوقتٍ قصير وأشكرُ الله لأنّه تنازل وأعطاني يوماً آخر، لأنّ سرَّ تجسُّدِ إبنِهِ تجدّدَ فيّ مرّةً أُخرى ولأنَّ آلامِهِ الموجِعَة عادَت وانكشفَت أمام عينيّ. أُحاول أن أُسهّل مرورَهُ من خلالي إلى الآخرين. أذهبُ إلى أيِّ مكانٍ مع يسوع. يُرافقني حضوره حيثُما أكون.

٤٨٧– في غمْرَة آلام النَّفْس والجسد، أُحاول أن أصمتَ، فتسترجِع روحي القوّة المُتدفّقة من آلامِ يسوع: أحتفظُ أمام عينيَّ بوجههِ الكئيب والمُمزّق والمُشوّه، كما أحتفظُ بقلبه الإلهي الذي طعنتهُ الخطايا لا سيّما جُحود النّفوس المُختارة.

٤٨٨– لقد نُصِحتُ مرّتين أن أتحضّر لآلامٍ تنتظرني في وارسو. أعطاني أوّل تنبيهٍ صوتٌ سمعتُه في داخلي، وتلقيتُ ثاني تنبيهٍ وقتَ الذبيحة الإلهيَّة. قبلَ رفعةِ القُربان رأيتُ الربّ يسوع على الصليب وقال لي: «**إستعدّي لمزيدٍ من الآلام**». شكرتُ الربّ على نِعمَةِ التنبيهِ هذه وقلتُ له: «بالحقيقةِ لن أتعذّبَ أكثر منكَ يا مُخلّصي». ومع ذلك أخذتُ الأمر بجديّةٍ وبدأتُ أتقوّى بالصلاةِ والإماتاتِ الصغيرة حتّى أتمكّن من تحمُّل عذاباتٍ أكثر قساوةٍ عندما تأتيني.

٤٨٩– [٢٠٢] ١٩ تشرين الأوّل، ١٩٣٥

السفر من ڤيلنيوس إلى كراكوف لرياضة ثمانية أيّام

مساء الجمعة وقت تلاوة المَسبَحة، بينما كنتُ أفكّر في سفرِ الغدّ وفي أهميّةِ القضيّة التي سأعرضُها على الأب أندراز(١٠١)، إعتراني الخوفُ لرؤيةِ حقارتي وضُعفي من جهةٍ ولعَظَمَة عمل الله من جهةٍ ثانية. أخضعتُ نَفْسي لإرادة الله وقد سحقني الألم. في هذا الوقت بالذات رأيتُ يسوع في لباسٍ ناصع قربَ مسجدي. قال لي: «**لماذا تخافين أن تصنعي إرادتي؟ أَلَعَلّي لن أُساعدكِ كما فعلتُ لحدِّ الآن؟ كرّري طلبي على الذين يُمثّلونني على الأرض واصنعي فقط ما يقولون لكِ أن تفعليه**». وَلَجَ حينئذٍ شيءٌ من القوّة إلى نَفْسي.

٤٩٠– في صباحِ اليوم التالي رأيتُ ملاكي الحارس الذي رافقني طيلة سفري حتّى وارسو. إختفى عندما دخلتُ بوّابة الدير. عندما مررتُ بالكنيسة الصغيرة في طريقي إلى عند الرئيساتِ، سيطرَ عليَّ حضورُ الله وملأني بنارِ حبّه. في مثلِ هذا الوقت أزدادُ دائماً معرفةً بعَظَمَة جلالة الله. عندما أخذتُ مقعدي في القطار من وارسو إلى كراكوف، رأيتُ مرّة ثانيّة ملاكي الحارس إلى جانبي. كان مُستغرقاً في الصلاة وفي التأمّل بالله، فرافقتُه بأفكاري، وتوارى عندما وصلنا إلى مدخل الدير.

٤٩١– غمرتني عَظَمَةُ الله مُجدّداً عندما دخلتُ الكنيسة. شعرتُ أنَّني مُستغرقةٌ في الله

ومأخوذةً به لإدراكي محبّتَهُ الأبويّة لنا. آه! كم يمتلئ قلبي سعادةً لمعرفةِ الله والحياة الإلهيَّة. أرغبُ أن أُشاطر هذا الحبّ مع الآخرين. لا أستطيع أن أحتفظ بهذه السعادة مُطْبَقاً عليها في قلبي وحده، لأنّ نارهُ تُحرقني وتُمزّق أحشائي وداخلي. أريدُ أن أذهب إلى أقاصي الأرض وأتحدّث إلى النّفوس عن عَظَمَة رَحمَة الله، ساعدوني أيُّها الكهنة، في هذه المُهمّة. إستعمِلوا من الكلمات أقواها (كلّ ما لديكم من كلام) لإعلانِ رَحمَتِه لأنّ ما من كلمة تستطيع أن تصف كم هو، بالحقيقة، رحوم.

٤٩٢– [٢٠٣] + ي.م.ي **كراكوف ٢٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٥**

رياضة روحيّة لمُدّة ثمانية أيّام

أيُّها الإله الأزلي، أنتَ الصلاح بالذات، لا يُدْرِكُ لا العقل البشري ولا العقل الملائكي رَحمَتَكَ. ساعدني، أنا ابنتكَ الصغيرة، أن أُتمِّم إرادتكَ المُقدّسة كما علّمتني إيّاها. لا أبتغي شيئاً سوى إتمام رغبة الله. يا سيّدي ها أنا أُقدّمُ لكَ نَفْسي وجسدي وعقلي وإرادتي وقلبي وكلّ حُبّي، سيّرني حسبَ تصاميمِكَ الإلهيَّة.

٤٩٣– بعد المُناولة فاضت نَفْسي مُجدداً بمَحبّةِ الله. فرِحتُ بِعَظمَتِهِ، ها إنّي أرى بوضوحٍ إرادتَهُ التي عليَّ أن أُتمِّمُها، كما أرى في الوقت نَفْسِهِ ضُعفي وحقارتي. إنّي أرى كيف لا أستطيعُ شيئاً مِن دونِ مُساعدته.

٤٩٤– اليوم الثاني للرياضة

لمّا كنتُ على وشكِ أن أذهب إلى غُرفة الإستقبال لأرى الأب أندراز شعرتُ بالخوفِ لأنّ السِرّ يُلزِمُ فقط في كرسيّ الإعتراف. لم يكن لِذلكَ الخوفُ من أساسٍ. كلمةٌ واحدة من الأُمّ الرئيسة طمأنتني. وبينما أنا أدخلُ إلى الكنيسة، سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**أريدُكِ أن تكوني مُنفتحة وبسيطة كالطفلِ مع ممثّلي، تماماً كما أنتِ معي، وإلّا سأتركُكِ ولن أعُد أتَّصِلُ بِكِ**».

أعطاني الله، بالحقيقة، النِعمَة الكبيرة للثِقة الكاملة. وبعد المُحادثة، وهَبَني الله نِعمَةَ سلامٍ عميقٍ وضوءاً حولَ هذا الموضوع.

٤٩٥– يا يسوع، النورُ الأزلي، أنِر عقلي، قوِّ إرادتي، ألهِبْ قلبي وكُن معي حسب وعدِكَ، لأنّني لستُ شيئاً بدونِكَ. أنتَ تعلمُ يا يسوع كم أنا ضعيفةٌ. لا حاجةَ أن أقولَ لكَ ذلكَ لأنّكَ تعلمُ جيّداً كم أنا ضعيفةٌ وأنّني أستمِدُّ قوّتي منكَ.

٤٩٦– [٢٠٤] يوم الإعتراف

منذ الصباحِ الباكرِ ازدادَ قلقُ نَفْسي حِدَّةً أكثر من أي شيءٍ أختبِرُهُ من قبل، لقد أهملني الله

تماماً. شعرتُ بما كنتُ عليه من ضعفٍ كليّ. ثقُلَتْ الأفكار عليّ: لماذا يجبُ أن أتركَ الدير حيث تحبُّني الراهبات والرئيسات، حيثُ أجدُ الطُمأنينة. (إنّني مُرتبطة) بنذورٍ أبديّة وأُتمّمُ واجباتي مِن دونِ صعوبة. لماذا ينبغي أن أستمِعَ إلى صوتِ ضميري. لماذا العمل بإلهاماتٍ لا أعلمُ من أين مصدرها. أليس من الأفضلِ أن أُثابر مثلَ باقي الراهبات. ستَخْفُتُ رُبَّما كلماتُ الربّ إن لم أُعِرها انتباهي. رُبَّما لا يطلبُ الله عنها حساباً في يوم الدينونة. إلى أين سيقودني هذا الصوت الداخلي. فإذا تبعتُه فكم من الصعوباتِ الجمّةِ والعثراتِ والعراقيلِ تنتظرني. أخافُ المُستقبل وإنّي أُنازعُ في الحاضر. شعرتُ بكثافةِ هذا الألمِ طيلة النهار. ولمّا جاء دوري، عند المساء، لأذهبَ إلى الإعتراف، لم أستطع أن أصنع إعترافاً تامًّا، رغم أنَّني تحضّرتُ له وقتاً طويلاً. تركتُ الإعتراف مِن دونِ أن أعلمَ ما يجولُ في داخلي. وعندما ذهبتُ إلى النوم ازدادَ الألم سوءاً. لقد تحوّلَ بالأحرى إلى نارٍ دخلَتْ إلى كلّ حواس نفسي، كالبرقِ يَلجُ إلى اللُّب، وإلى أعماقِ طيّاتِ قلبي الخفيّة. في وسطِ هذه الآلام لم أستطِع القيام بأي عمل. ''لتكن مشيئتُكَ يا الله''، في ذلك الوقت لم أستطع حتّى التفكير بهذه الكلمات. بالحقيقةِ لقد استولى عليَّ خوفٌ قتّال ولامسَتني ألهِبَةُ الجحيم. عند الصباح، سادَ السكونُ، واختفتْ كلّ العثراتِ بلحظةٍ عنّي. ولكن شعرتُ بتعبٍ مُضنكٍ، ولم أعد أستطيع أن أتحرّك.

٤٩٧– أيّتُها الحقيقة السرمديّة، الكلمة المُتجسّد الذي أتمَمْتَ بملءِ الأمانة إرادة أبيكَ، أصبَحتُ اليوم شهيدةَ إلهاماتكَ، بما أنَّني لا أستطيعُ أن أُنفّذها لأنَّني عديمةُ الإرادة، رغم أنّي أرى في داخلي إرادتكَ بوضوحٍ. **[٢٠٥]** إنّني أخضعُ في كلّ شيء إلى إرادة رئيساتي بقدرِ ما تسمحُ لي من خلالِ مُمثّلكَ، أن أقوم بذلك. فيا يسوع خاصّتي، لا أستطيع إلّا أن أُعطي الأفضليّة لصوتِ الكنيسة على الصوتِ الذي تُحدّثني به.

٤٩٨– **بعد المُناولة المُقدّسة**

رأيتُ يسوع كالمُعتاد، وتحدَّث إليَّ بهذه الكلمات: «**إتكي رأسَكِ على كتفي، إستريحي واسترجعي قواكِ. أنا دائماً معَكِ. قولي إلى صديقِ قلبي إنَّني أستعمِلُ الخلائق الضعيفة لأنفّذَ عملي**». بعد قليلٍ تنشَّطَتْ روحي بقوّةٍ عظيمة. «**قولي له إنّني تركْتُهُ يرى ضُعفَكِ وقتَ اعترافكِ لأُظهِرَ له ما أنتِ عليه**».

٤٩٩– كلّ معركةٍ أخوضها ببسالةٍ تحملُ لي الفرح والسلام والنور والخبرة والشجاعة للمُستقبل. فالمجدُ والإكرام لله والمُكافأة لي في النهاية.

٥٠٠– اليوم هو عيد يسوع الملك [٢٧ تشرين الأوّل، ١٩٣٥]

صلّيتُ بحرارةٍ طوال القُدّاس كي يُصبح يسوع ملكَ كلّ القلوب، وكي تشعَّ نِعمَتُه الإلهيَّة

في كلِّ نَفْسٍ. ثمّ رأيْتُ يسوع كما هو مُصوّرٌ في الرسم وقال لي: «**يا ابنتي، إنّكِ تُعطينني أكبرَ مجدٍ بإتمامِكِ رغباتي بكلِّ أمانةٍ**».

٥٠١– كم هو رائعٌ جمالُكَ يا يسوع عروسي! زهرةً حيّة تضُمُّ ندىً منعِشاً للنَّفْس العطشى. تستغرقُ نَفْسي فيكَ. أنتَ وحدَكَ سببُ أمنياتي ونضالي. إجعَلني أتّحدُ بكَ قدر المُستطاع وبالآبِ والروحِ القُدس. دعني أحيا وأموتُ بكَ.

٥٠٢– للحبِّ وحدَهُ معنى، فهو يرفعُ أصغر أعمالنا إلى اللّانهاية.

٥٠٣– يا يسوع خاصّتي، لا أعرفُ بالواقع كيف أعيشُ بدونكَ. لقد التَحَمَتْ روحي بروحِكَ. فلا أحد يستطيعُ أن يفهم ذلك. يجب أوّلاً أن نعيشَ فيكَ حتّى نتعرّفَ إليكَ في الآخرين.

٥٠٤– [٢٠٦] كراكوف ٢٥ تشرين الأوّل، ١٩٣٥

مقاصد الرياضة

لا أصنعُ شيئاً مِن دونِ إذنِ معرّفي وموافقةِ رئيساتي في كلّ شيء، لا سيّما بما يتعلّق بهذه الإلهاماتِ وبطلباتِ الربّ.

سأصرفُ كلّ وقتي الحرّ مع الضيف الإلهي في داخل نفسي. سأُحافظُ على السكون الداخلي والخارجي كي يستريحَ يسوع في قلبي.

إنّ راحتي العذبة ستكون في خدمةِ وإرضاء الراهباتِ، في نسيانِ ذاتي والتفكيرِ بما يُسِرُّ الراهبات.

سوف لا أُعطي تبريراتٍ من تِلقاء ذاتي ولن أُدافع عن ذاتي عندما أُنتَقَدُ. سأتركُ الآخرين يحكمونَ عليَّ كما يشاؤون.

لي صديقٌ واحدٌ أمينٌ أعْهَدُ به في كلِّ شيء، ألا وهو يسوع في الإفخارستيا ومُعرّفي مُمثّله.

سأبقى صامتة مثل يمامةٍ ومِن دونِ تذمّرٍ في وسط الآلام الجسديّة والروحيّة وكذلك في الظُلمة واليأس.

سأُفرِغُ ذاتي مِن دونِ انقطاعٍ على قدميهِ حتّى أنال الرَّحمَة للنّفوس التعيسة.

٥٠٥– غرِقَتْ كلُّ تفاهَتي في بحرِ رَحمَتِكَ. بثقةِ طفلٍ، أرمي بنَفْسي على ذراعيكَ، يا أب الرَّحمَة، حتّى أُعَوِّضَ عن شكِّ نفوسٍ عديدةٍ تخافُ أن تثقَ بِكَ.

آه! كم هي قليلةٌ النّفوس التي تعرِفُكَ. كم أتوقُ أن تتعرَّفَ النّفوس إلى عيد الرَّحمَة. الرَّحمَة هي إكليلُ أعمالِكَ. إنّكَ تزوِّدُ الجميع بمحبّةِ الأمّ الأكثر حناناً.

٥٠٦– [٢٠٧] + ي.م.ي كراكوف ٢٧ تشرين الأوّل، ١٩٣٥

الأب أندراز – مُرشد روحي

«لا تصنعي شيئاً مِن دونِ موافقةِ الرئيسات. يجبُ أن تُمْعِني التّفكير بهذا الموضوع وأن تُصلّي كثيراً. يجبُ أن تتيقّظي كثيراً في هذه الأمور، يا أُختي، لأنّ إرادة الله، في وضعِكِ الحالي، هي أكيدةٌ وواضحة. إنّكِ بالواقع مُرتبطة بهذه الجمعيّة بنذوراتٍ، لا سيَّما بنذوراتٍ مؤبّدة. فلا مجال للشّك. إنّ ما تختبرينَه في الدّاخل، يا أختي، هو مُجرد وميضُ مشروعٍ. يُمكن أن يُحدِثَ الله بعض التَغييرات، ولكن هذه الأشياء هي نادرةٌ. فلا تستعجلي، يا أختي، إلى أن تحصلي على معرفةٍ أكثر دقّة. إنّ أعمال الله تسيرُ ببطءٍ، إذا كانت هي حقًّا أعمالهُ فستتعرّفين إليها بوضوحٍ، وإن لم تكن منه فستتلاشى بسرعة. وأنتِ بطاعَتِكِ لن تضيعي. تحدّثي بصراحةٍ إلى مُعرّفِكِ عن كلّ شيءٍ وأطيعيهِ طاعةً عمياء. في الوقت الحاضرِ، يا أُختي، ما من شيءٍ تصنعيهُ أكثر من أن تتحمّلي الألم، إلى أن يحين الوقتَ ليتّضحَ كلُّ شيءٍ، أي كلّ الأمور تنحلّ. أنتِ على استعدادٍ كلّي بالنسبة إلى هذه المواضيع، تابعي إذاً ببساطةٍ وبروحِ الطاعة. تلكَ هي علامةٌ صالحة. إذا ثابرْتِ في هذه الحال، فلن يسمحَ الله لكِ أن تقعي في الخطأ. على كلّ حال ابتعدي، قدر المُستطاعِ، عن هذه الأمور ولكن إذا تعثّرَتْ طريقكِ، رغم ذلكَ، فتقبّليها بهدوءٍ ولا تخافي شيئاً. أنتِ بين أيادٍ سليمةٍ لإلهٍ كلّي الصلاح. لا أجدُ أيّ وهمٍ أو أي شيءٍ ضدّ الإيمان في كلِّ ما قلتِهِ لي. هذه أمورٌ جيدة بحدّ ذاتها، وكم يستحسنُ لو كان هناك مجموعة من النّفوس تضرعُ إلى الله من أجل العالم، لأنّنا كلّنا بحاجةٍ إلى الصلاة. لديكِ مُرشد روحي صالح، ابْقَيْ معه واطمئِنّي. إثبَتي في أمانتِكِ لإرادةِ الله ونفّذيها. أمّا بما يتعلّقُ بواجباتِكِ، فقومي دائماً بما يُطلَبُ منكِ أن تقومي بهِ، وكما يُطلبُ منكِ أن تقومي بهِ مهما كان مُذِلّ أو مُضنِك. اختاري دائماً المكان الأخير، حينئذٍ يقولونَ لكِ: (إذهبي إلى مكانٍ أعلى). إعتبري ذاتكِ الأخيرة في الروح وفي تصرفاتِكِ، في كلِّ الدير وفي الجمعيّةِ كلّها. كوني أمينةً لله في كلّ شيءٍ وفي كلِّ وقتٍ».

٥٠٧– [٢٠٨] أتمنّى، يا يسوع خاصّتي، أن أتألّم وأحترقَ في لهيبِ حبّكَ في كلّ المُناسبات في حياتي، أنا خاصّتُكَ، أنا بكُلّيتي خاصّتكَ، وأرغبُ أن أختفي فيكَ، يا يسوع، أرغبُ أن أضيعَ في جمالكَ الإلهي أنتَ تُلاحقُني بمحبّتكَ يا ربّ. إنّكَ تَلِجُ نَفْسي مثلَ شُعاعِ الشمس، وتبدّلُ ظلمتُها إلى نورِكَ. أشعرُ بكلّ حيويّةٍ أنّني أعيشُ فيكَ كشرارةٍ صغيرةٍ تبتلعُها النّار التي لا توصف والتي تَحرقُ بها، أيُّها الثالوث غير المُدرك. ما من سعادةٍ أكبر من سعادةِ حبِّ الله، نستطيعُ منذ الآن أن نتذوّقَ هنا على الأرض سعادةَ الذين هم في السماء باتّحادٍ وثيقٍ بالله، اتّحادٍ خارق لا نستطيعُ أن نُدركه غالباً. نستطيعُ أن نصِلَ إلى هذه النِعمَة بالذات بكلِّ بساطةٍ من خلالِ أمانةِ النَّفْس.

٥٠٨– عندما يبدأُ الكرهُ أو الضجرُ في واجباتي يتملّكني، أتذكّر أنَّني في بيتِ الله حيثُ لا شيءَ صغير، وحيثُ يتعلَّق مجدُ الكنيسة وتَقدُّم العديد من النّفوس بعملي الصغير هذا، الذي أُنجِزُهُ بطريقةٍ إلهيَّة. على كلِّ حالٍ، ما من شيءٍ صغيرٍ في جمعيّة رهبانيّة.

٥٠٩– أتذكّرُ وقتَ الصعوباتِ التي أختبرُها، أنّ وقتَ المعركة لم ينتهِ بعد. أتسلَّحُ بالصبرِ، فأنتصرُ بذلك على مُهاجميّ.

٥١٠– لا أُفتِّشُ إطلاقاً عن الكمالِ بطريقةٍ فضوليّة، ولكن أتمحَّصُ في روح المسيح، وأركِّزُ عينيَّ على أعماله كما يختصرها الإنجيل. حتّى ولو عشتُ ألف سنة فلن أستنفذَ كل ما يحتويه.

٥١١– لا أتعجَّبُ كثيراً عندما لا تُقَدَّرُ جهودي، بل تُشْجَب، لأنَّني أعرفُ أنّ الله وحدَه يَسْبُرُ قلبي. لن تموت الحقيقة ويسترجعُ القلبَ الجريح السلامَ في الوقتِ المُناسب. وتتقوّى روحي عبرَ الصعوبات. لا أستمعُ دائماً إلى ما يقوله قلبي لي، ولكن أستلهِمُ دائماً الله، وعندما أشعُرُ أنَّني استرجعْتُ اتّزاني، حينئذٍ أقولُ أكثر.

٥١٢– [٢٠٩] **يوم تجديد النذورات.** غمر حضورُ الله نفسي. رأيتُ يسوع وقتَ القُدّاس وقال لي: «**أنتِ فرحي الكبير. جعلَني حبُّكِ وتواضُعُكِ أتركُ عرشي السماويّ لأتّحدَ بكِ بحبٍّ يملأُ الهوَّة بين عَظَمَتي وحقارتِكِ**».

٥١٣– يغمرُ الحبُّ نفسي. أنا غارقةٌ في مُحيط حبٍّ. أشعر أنَّني أتلاشى وأضيعُ فيه تماماً.

٥١٤– يا يسوع، إجعَل قلبي شبيهاً بقلبِكَ، أو بالأحرى حوِّلهُ إلى قلبِكَ أنتَ، حتّى أشعُرَ بحاجاتِ قلوبِ الآخرين، لا سيَّما الحزانى مِنهم والمُتألّمين. فلتستَرِح شُعاعاتِ الرَّحمَةِ في قلبي.

٥١٥– عند المساء، عندما كنتُ أتمشّى في الجنينة وأتلو مَسبَحَتي، اقتربْتُ من المدافن(١٠٢)، فتحتُ البوابة قليلاً، وبدأتُ أُصلي لوقتٍ قصيرٍ، وسألتُهم في داخلي: «أنتم سعداء، أليس كذلك؟». سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «نحنُ سعداء بقدرِ ما أتمَمْنا إرادة الله». وسادَ الصمتُ من جديد. عدتُ إلى ذاتي أفكِّرُ لوقتٍ طويلٍ كيف أنا أُتمّم إرادة الله، وأستفيدُ من الوقتِ الذي أعطاني إيّاه.

٥١٦– في مساءِ ذلك اليوم، وقد ذهبْتُ إلى النوم، جاءتْ إليَّ إحدى النّفوس وأيقظتني بضرباتٍ خفيفةٍ على الطاولة قربَ السرير، وطلبَتْ إليَّ أن أُصلي من أجلها. أردْتُ أن أسألها من أنتِ، ولكن سيطَرْتُ على حشريَّتي، وأضفْتُ هذه الإماتة إلى صلاتي، وقدّمتُها كلَّها من أجلها.

٥١٧– زرتُ مرّةً، راهبة مريضة في الأربع والثمانين من عمرها [١٠٣]، مشهورةٌ بفضائلها المُتعدّدة، وسألتُها: «أنتِ، يا أختي، مُستعدّةٌ ولا شكّ أن تقفي في حضرةِ الربّ، أليس كذلك؟». فأجابتْ: «لقد حضّرتُ ذاتي طوال حياتي لهذه الساعة الأخيرة». ثمّ أضافتْ: «لا يُعفينا العمرُ الطويل من المَعركة».

٥١٨– [٢١٠] + **يوم تذكار الموتى.** ذهبتُ باكراً إلى المَدافن، ورغم أنّ البوابة كانت موصدة، تدبّرتُ الأمر لأفتَحها قليلاً وقلتُ: «إذا كنتِ، أيّتُها النّفوس العزيزة، تُريدين شيئاً، سأكونُ سعيدةً لمُساعدتِكِ بقدرِ ما يسمحُ لي النظام». سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «إصنعي إرادة الله، نحنُ سعداء بقدرِ ما أَتمَمْنا إرادةَ الله».

٥١٩– عند المساء، جاءت تلكَ النّفوس، وطلَبتْ إليَّ أن أُصلّي من أجلها، وصلَّيتُ كثيراً من أجلها. وبينما نحن راجعاتٍ باحتفالٍ من المدافن، رأيتُ عدداً كبيراً من النّفوس تمشي معنا إلى داخل الكنيسة وتُصلّي معنا، صلّيتُ كثيراً لأنَّني قد حصلتُ على إذنِ رئيستي [١٠٤] لأصنعَ ذلك.

٥٢٠– وفي اللّيل زارتني نفسٌ كنتُ قد رأيتُها سابقاً. غير أنّـها لم تطلبْ إليَّ الصلاة، ولكن وبَّختْني قائلة أنَّني كنتُ مُتكبِّرةً ومُتعجرفةً «وأنتِ تتوسّلين اليوم من أجل الآخرين، بينما ما تزالُ النقائص تتملَّكُكِ». أجبتُ أنَّني بالواقع كنتُ مُتكبِّرةً وُمتعجرفةً، ولكن قد اعترفتُ بذلكَ وكفَّرتُ عن حماقتي، وأنّني أثِقُ بصلاح الله، وإذا كنتُ ما أزالُ أسقُطُ من حينٍ إلى آخر، فلا أفعلَ ذلكَ عمداً، ولا عن سابقِ تصميمٍ، حتّى في الأمور الصغيرة. غير أنّ النَّفس ما انفكَّتْ توبّخني قائلةً: «لماذا لا تُريدين أن تُقدِّري عَظَمَتي؟ لماذا أنتِ وحدَكِ لا تُمجّدين، كما يفعلُ الآخرون، أعمالي العظيمة؟». رأيتُ حينئذٍ أنّه كان الشيطان الذي أخذَ شكل نفسٍ، فقلتُ: «يحقُّ المجدُ لله وحده، فاذهب يا شيطان». فسَقَطَتْ حينئذٍ هذه النَّفْسُ فجأةً في هوّةٍ رهيبةٍ أبعد من أن توصف. فقلتُ للنَّفْسِ التعيسة إنَّني سأخبِرُ الكنيسة كلّها بهذا الأمر.

٥٢١– غادَرْنا، يوم السبت، كراكوف وعُدنا إلى ڤيلنيوس. وزُرنا في طريقنا تشيتوشوا (Czestochowa). بينما كنتُ أُصلي أمام الصورة العجائبيّة، شعرتُ أنَّ ... تُرضي ... (جملة غير مُكتملة).

(نهاية الدفتر الأوّل)

الدفتر الثاني

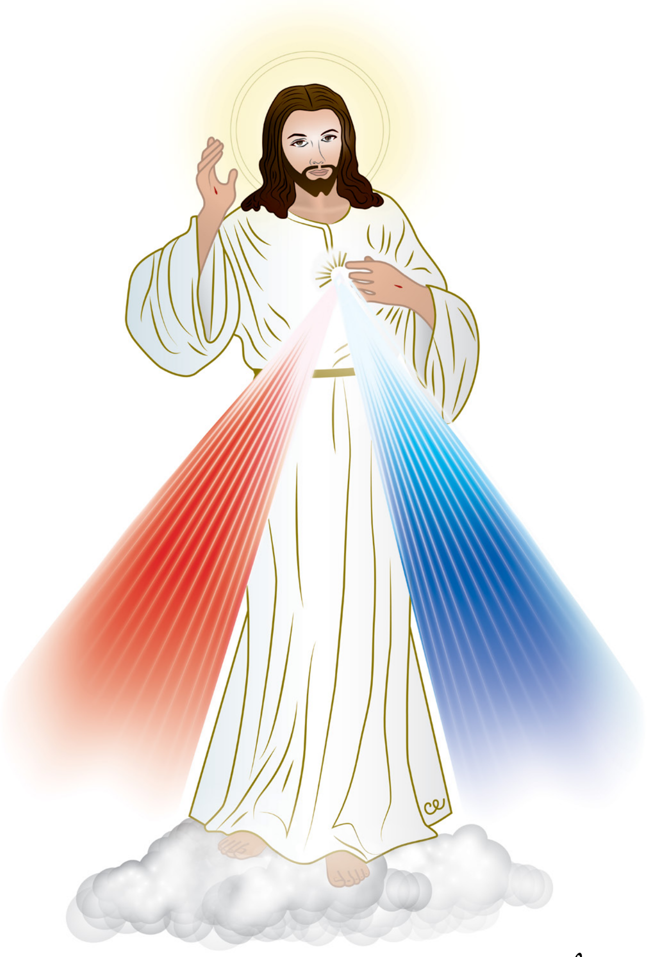

سأُنشِدُ رحمةَ الربّ إلى الأبد

الرَّحمَة الإلهيَّة فيَّ داخلي

يوميّات الأُخت ماريا فوستينا

٥٢٢- [١] + ي.م.ي

سأتغنّى برَحمَة الربّ إلى الأبد،
سأتغنّى بها أمام كلّ الشعوب.
لأنّها من أكبر صفات الله،
وهي آيةٌ لنا لا تنتهي.

تنبَجِسين من الثالوث الأقدس،
ولكن من حَشا واحد ملؤهُ الحُبّ.
ستظهر رَحمَة الربّ بمِلئها في النَّفْس،
عندما يسقط القناع.

من نبع رَحمَتكَ، يا ربّ،
تتدفّق كلُّ سعادةٍ وحياةٍ،
هكذا يُرنّم بنشوةٍ كلُّ الخلائق وكلُّ الخلُق
ترنيمة الرَّحمَة.

لقد فُتحت لنا أحشاء رَحمَة الله
من خلال حياة يسوع المُمدّد على الصليب،
أيُّها الخاطئ، لا تشكّ ولا تيأس،
ولكن ثِق بالرَّحمَة، لأنّكَ أنت أيضاً تستطيع أن تتقدّس.

لقد تدفّقَ من قلبِ يسوع،
جدولان بشكلِ أشعة،
لا من أجل الملائكة، ولا الشيروبيم، ولا السيرافيم،
ولكن من أجل خلاصِ الإنسان الخاطئ.

٥٢٣- [٢] + ي.م.ي

يا إرادة الله، كوني
حُبّي

يا يسوع أنتَ تعلمُ أنّه، لو عاد الأمر لي، لَما كتبتُ حرفاً واحداً، إنّما أكتبُ فقط بسبب أمرٍ واضح للطاعة المُقدّسة.

لله والنّفوس

الأُخت ماريا فوستينا القُربان الأقدس(١٠٥)

٥٢٤– + يا يسوع، الإله الخفيّ،
إنّ قلبي يُدركك،
رُغم أنّ القِناع يستُرك؛
أنتَ تعلمُ أنّي أُحبُّكَ.

٥٢٥– [٣] + ي.م.ي **ڤيلنيوس في ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٣٥**
+ الدفتر الثاني

ليتبارك الله!

أيُّها الثالوث القدّوس، حيثُ تكمنُ حياة الله الداخليّة الآب والإبن والروح القُدس، السعادة الدائمة عمق الحبّ الذي لا يُسبَر، المُتدفّق على الخلائق فيُوطّد سعادتها، الإكرام والمجد لإسمكَ القدّوس إلى أبد الآبدين. أمين.

عندما أتأمّل بعَظَمَتكَ وجمالكَ، يا إلهي، أطفحُ فرحاً لأنّ الله الذي أخدُمه هو عظيم. أُنفّذ إرادتهُ بحبٍّ وفرح. ويزدادُ حُبّي له بقدر ما تتعمّق معرفتي به. إنّني أتحرّقُ توقاً أن أُحبَّه أكثر فأكثر.

٥٢٦– [٤] + يوم الرابع عشر. هذا الخميس عندما كنتُ في السجود الليليّ، لم أستطِع أن أُصلّي في بادئ الأمر. غمرني شيءٌ من الجفاف. لم أستطع التأمّل بآلام يسوع المُوجعة. خَرَرتُ ساجدةً وقدّمتُ آلام الربّ يسوع المُوجعة إلى الآب السماوي، تكفيراً عن خطايا العالم أجمع. عندما وقفتُ بعد الصلاة، مشيْتُ نحو مسجدي، فجأةً رأيتُ يسوع بقربه. ظهَرَ يسوع كما كان وقت الجلد. كان يحملُ على يدَيْهِ رداءً أبيض ألبسني إيّاه، وزنّاراً حزمني به، وغطّاني بمشلح أحمر شبيه بالذي كان يلبسهُ طوال آلامِهِ، وبطرحةٍ Voile من ذات اللّون وقال لي: «**هكذا ستَرتَدين مع رفيقاتكِ. إنّ حياتي من الولادة حتّى الصليب ستكون نموذجاً لكِ. لكن حدّقي بي وعيشي حسب ما تَريْن. أُريد أن تَلِجي روحي بعمقٍ وتفهمي [٥] أنّني وديع ومُتواضع القلب**».

٥٢٧– في إحدى المُناسبات، شعرتُ بحاجةٍ إلى الكدّ في العمل وإلى إتمام ما يأمرني به الله. دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصير وسمعتُ صوتاً في نَفْسي يقول: «**لماذا تخافين؟ أتظنّين أنّ ليس لديّ من المقدرة لأقوّيكَ**». في هذا الوقت شعرتُ بقوّةٍ خارقة وبدت لي كل الصعوبات التي قد تعترنيي لتنفيذ إرادة الله، كَلا شيء.

٥٢٨– يوم الجمعة طوال القدّاس بينما كانت سعادة الله تغمرني، سمعتُ هذه الكلمات في

نَفْسي: «**لقد عبَرَتْ رَحمَتي إلى النّفوس من خلال قلب يسوع الإلهي والبشري كشعاعِ شمسٍ يمرُّ من خلالِ البلّور**». شعرتُ في قلبي وفهمتُ أنّ كل اقتراب من الله يتمّ بيسوع وفيه ومن خلاله.

٥٢٩– [٦] في مساء اليوم الأخير [١٥ تشرين الثاني] من التساعيّة في أوسترا براما، بعد إنشاد الطِلبة، عَرض أحد الكهنة القُربان المُقدّس في الحُقّ. عندما وضعه على المذبح، رأيتُ فوراً الطفل يسوع باسطاً يديه الصغيرتين، نحو أمّه أوّلاً، التي ظهرتْ آنذاك بمظهرٍ مُنعش. وعندما كانت أُمّ الله تتحدّث معي، بَسط يسوع يديه الصغيرتين نحو الجمعيّة. كانت العذراء القدّيسة تقولُ لي أن أقبل مِن دونِ جدلٍ كطفلةٍ صغيرةٍ، كلّ ما يطلبُهُ الله منّي وإلّا، لا يرتضي الله بما أعمل. في هذه اللّحظة، اختفى الطفل يسوع وعادتْ أُمّ الله جامدة وأصبحت صورتها كما كانت سابقاً. لكنّ نَفْسي امتلأتْ سعادةً وفرحاً وقلتُ للربّ: «تصرّف معي كما تشاء، أنا مُستعدّة لكلّ شيء، أمّا أنتَ، يا سيّدي، ينبغي ألّا تتركني أبداً ولو لبرهةٍ وجيزة».

٥٣٠– [٧] + ي.م.ي

لمجدِ الثالوث الأقدس

طلبتُ إلى الأمّ الرئيسة (بورجيا) أن تأذَنَ لي بالصومِ لمُدّة أربعين يوماً، آكلُ في النهار فقط قطعةَ خُبز، وأشربُ كأس ماء. إنّما، عملاً بنصيحةِ مُعرّفي (الأب سوبوكو) لم توافِق الأُمّ الرئيسة على أربعين يوماً، بل فقط على سبعةِ أيّام: «لا أستطيعُ أن أُبعِدَكِ تماماً عن واجباتِكِ يا أختي، لأنّ بقيّةَ الراهبات قد يُلاحظنَ شيئاً ما. أسمحُ لكِ أن تُكرّسي ذاتكِ للصلاة وأن تدوّني بعضاً من تلك الأشياء، ولكن يصعب عليَّ أن أحميكِ فيما يخصُّ الصوم، بالواقع أستطيع أن أفكّر بحلّ آخر». ثمّ قالت: «اذهبي الآن يا أختي، ورُبّما سأفكّرُ بذلك». في صباح الأحد، عرفتُ أنّ الأُمّ الرئيسة عيّنتني بوّابةً وقتَ الطعام، قصدَ أن تُعطيني مُناسبةً للصوم. لم أذهب في الصباح إلى الفطور ولكن بعد قليل قصدتُ [٨] الأمّ الرئيسة وسألتُها عمّا إذا قد عيّنتني بوّابة لتُمكّنني من الصوم مِن دونِ أن يُكتشف أمري. أجابتْ الأُم: «هذا ما فكّرتُ به، عندما عيّنتُكِ[١٠٦]، يا أختي». رأيتُ عندئذٍ أنّها فكّرتْ بما سبق وجال في خاطري.

٥٣١– الأحد ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٣٥. اليوم الأوّل. ذهبتُ فوراً أمام القُربان المُقدّس وقدّمتُ ذاتي مع يسوع في القُربان الأقدَس، إلى الآب الأزلي: حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات في نفسي. «**إنّ هدفكِ وهدفَ رفيقاتُكِ هو أن تتّحدْنَ معي اتّحاداً أكثر ما يُمكن أن يكونَ وثيقاً. ستُصالحينَ السماء والأرض من خلالِ الحبّ. ستُخفّفين غضب الله وتطلبين الرّحمَة من أجل العالم. أضع تحت عنايتكِ جوهرتين ثمينتَين على قلبي: أعني نفوس الكهنة ونفوس الرُهبان والراهبات. ستَخُصّينَهم بصلاتكِ. وستأتي قُوّتهم من ضعفكِ. ستَضُمّين**

الصلوات والصوم والإماتات والتعب [٩] وكل الآلام إلى صلاتي وصومي وإماتتي وتعبي وآلامي، حينئذٍ يتقوّون أمام أبي».

٥٣٢– رأيتُ الربّ يسوع بعد المُناولة وقال لي هذه الكلمات: «**أُدخلي اليوم في روح فقري ورتّبي كلّ شيءٍ بشكلٍ يُزيلُ أسبابَ الحسدِ منكِ عندَ أكثر الناس تعاسة. أجِدُ لذّتي لا في الأبنيةِ الشاسعة والعِمارات الفخمة ولكن في القلبِ الطاهرِ والمُتواضع»**.

٥٣٣– عندما كنتُ وحدي، رحتُ أفكّرُ بروحِ الفقر. رأيتُ بوضوحٍ أنّ يسوع، رغم أنّه سيّد كل شيء، لم يملِك شيئاً. من مزودٍ مُستعار، أمضى حياتهُ يصنعُ الخيرَ للجميع، بينما لم يكن له مكان يسندُ فيهِ رأسهُ. رأيتُ على الصليب قُمّة فقره، لم يكن عليه حتّى قميص. يا يسوع من خلال نذري الإحتفالي للفقر أريدُ أن أكون مثلكَ. سيكون الفَقرُ أُمّي. [١٠] كما ينبغي ألّا نملكَ شيئاً خارجيًّا ولا أن نقتني شيئاً نتصرّفُ به، كذلك، داخليًّا، ينبغي ألّا نشتهي شيئاً. كم هو عظيمٌ فُقركَ في القُربان الأقدس! هل من إنسان عانى أبداً من الإهمال كما عانيتَ أنتَ على الصليب؟

٥٣٤– الطهارة. لا حاجةَ للشرحِ إنّ هذا النذر يمنعُ كلَّ الأشياء التي تُحرّمها الوصيتان السادسة والتاسعة: أعمال، أفكار، كلمات، مَشاعر ... أُدركُ أنّ النذر الإحتفالي يختلفُ عن النذر البسيط. أفهمُ ذلك مع كل مضامينه. بينما كنتُ أفكّر بذلك سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**أنتِ عروستي إلى الأبد، ينبغي أن تكون طهارتكِ أكثر نقاءً من طهارةِ الملائكة. لأنّني لم أَدْعُ أي ملاكٍ لمِثْلِ هذه المودّة التي دَعوتكِ إليها. إنّ لِأصغرِ أعمالِ عروستي قيمةً لا مُتناهية. إنّ للنَفسِ الطاهرة قوّةٌ لا تُدرك أمامَ الله»**.

٥٣٥– [١١] الطاعة. «**جئتُ لأصنعَ إرادة أبي. أطعتُ والدي، أطعتُ جلّاديَّ واليوم أُطيعُ الكهنة»**. أفهمُ، يا يسوع روحَ الطاعة وفي أي شيء تكمُن. لا تقتصرُ فقط على القيام بعملٍ خارجيّ بل تشملُ أيضاً العقل والإرادة والرأي. نُطيع الله بطاعتنا إلى رئيساتنا. لا فرق إن أصْدَرَ الأوامر، ملاكٌ أو إنسان طالما هو يتصرفُ باسم الله. يجبُ أن أُطيع دائماً. لن أكتب كثيراً حول النذورات فهي واضحة وصريحة. أُفضّل أن أدوّن بعض الأفكار العامة حول الجمعيّة.

٥٣٦– + مُلخّص عام

لن يكون هناك بيوتٌ فخمة بل كنيسة صغيرة مع جماعةٍ صغيرة تضُمُّ عدّةَ راهباتٍ، ليس أكثر من عشرة، يكون هناك أيضاً راهبتان في الخارج تهتمّان بالشؤون الخارجيّة [١٢] بالرهبنة وبالكنيسة. لا تلبس هاتان الراهبتان الثوب الرهباني بل ثوباً علمانيًّا. تقدّمان نذورات بسيطة وترتبطان فقط بالرئيسة التي هي راهبة حبيسة. تشتركان في كلّ الخدمات

الروحيّة في الجمعيّة. لا ينبغي أبداً أن يكون هناك أكثر من راهبتين وربَّما واحدة تكفي. ويبقى كلّ بيت مُستقلاً عن باقي البيوت، رغم أنّها تتّحد كلّها اتّحاداً وثيقاً بالقوانين والنذورات والروح. إنّما في بعض الحالات الخاصة، يُمكن أن تنتقلَ راهبة من ديرٍ إلى ديرٍ آخر أو في حالةِ تأسيسِ بيتٍ جديد، يُمكن أن تُنقلُ إليه، إذا اقتضت الحاجة، بعضُ الراهبات من بيتٍ آخر. ويرتبطُ كلُّ بيتٍ بالأسقُف المحلّي.

٥٣٧– وسيكون لكلِّ راهبةٍ حُجرةً ولكن الحياة مُشتركة في الصلاة والمائدة والنُزهات. لن تَعُدْ، كل راهبة، ترى العالم بعد قضاء النذر، حتّى من خلال الحاجز المُشبّك – يُغطّى هذا الحاجز بقماشٍ أسود. [١٣] وكذلك المُحادثة، ستكون محدودة للغاية. ستكون شبه مائتة، لا تفهمُ العالم ولا العالم يفهمُها. ستقفُ بين السماء والأرض سائلةً، مِن دونِ انقطاع، الرَّحمَة على العالم، لكي يتقوّى الكهنة المُعرّضون إلى الأخطار. ولا تأتي كلماتهنّ فارغة فيُحافظنَ على ذاتهنّ مِن دونِ عيب، في كرامتهِنَّ السامية رُغم أنَّ هؤلاءِ الراهبات لن يَكُنَّ عديدات إنّما ستكونَنَّ بطلات. فلن يكون مكان للجباناتِ والمتخنِّثات.

٥٣٨– لن يكون هناكَ فرقٌ بين الراهبات، لا أُمّهات (١٠٧)، ولا مُحترمات ولا جليلات، كلُّهنّ مُتساويات. ولو وُجدت فوارق كبيرة من أصلهِنَّ. نعرفُ من كان يسوع وكيف واضع نَفسَهُ ومع مَن إتّحدَ. سيكون ثوبهنّ شبيهاً بالثوب الذي لبسهُ يسوع طوال آلامِهِ. [١٤] لن يلبسنَ فقط الثوب [الذي لبسه] بل يجبُ أن يَطبعنَ ذواتهنَّ بالعلاماتِ التي تَميَّز بها الألم والإحتقار. ستُجاهدُ كلُّ راهبة لِنسيانِ ذاتها التّام وتتحلّى بحبِّ التواضع. فالتي تمتاز بهذه الفضيلة تُصبح هي القادرة على إدارة الآخرين.

٥٣٩– بما أنّ الله قد جعلنا شريكات في رَحمَته، وأكثر من ذلك، مُوزِّعات لتلك الرَّحمَة، يجبُ أن نتحلّى بحبٍّ كبير لكلِّ نفس إبتداءً بالنَّفس المُختارة وانتهاءً بالنَّفْس التي لم تتعرّف بعد على الله. نشقُّ طريقنا، بالصلاة والإماتة إلى أقلِّ البُلدان حضارةً مُمهّداتٍ الطريق أمام المُرسلين. يجبُ أن نتذكّر دائماً أنّ الجندي في الصفوف الأماميّة لا يستطيع أن يصمد طويلاً مِن دونِ مُساعدةِ القوّات الخلفيَّة التي لا تشترك فعليًّا في المعركة، ولكن تؤمّن له كل حاجاته. ها هو دور الصلاة؛ على كلٍّ منا أن يتميّز بروحٍ رسوليّة.

٥٤٠– [١٥] في المساء وبينما كنتُ أكتب، سمعتُ صوتاً في غُرفتي يقول: «لا تغادري هذه الجمعيّة، أشفقي على ذاتكِ، فهذه العذابات الكبرى تُضنيكِ». عندما نظرتُ إلى جهة الصوت لم أرَ شيئاً. فتابعتُ الكتابة. سمعتُ فجأةً ضجّة وهذه الكلمات: «عندما تُغادرين سنحطّمكِ، فلا تُعذّبينا». حدّقتُ حولي فرأيتُ وحوشاً قبيحة. صنعتُ إشارة الصليب فِكريًّا

فاختفتْ حالاً. كم هي مُخيفةٌ بشاعةُ إبليس! يا لتعاسةِ النّفوس التي عليها أن تبقى برفقتِه. إنّ رؤيتَهُ تفوقُ عذاباتِ الجحيم اشمئزازاً.

٥٤١– بعد قليل سمعتُ صوتاً في داخلي: «**لا تخافي شيئاً، لا شيء يحلُّ بكِ ضدَّ إرادتي**». بعدَ كلماتِ الربّ هذه خالجتني قوّةٌ عجيبة، وهلَّلْتُ فرحاً أنّ الله هو صالح.

٥٤٢– [١٦] **حياة الطالبيّة** (١٠٨). عُمر القبول: أيّةُ فتاةٍ يتراوحُ عمرها بين الخامسة عشر والثلاثين. يجب أوّلاً الأخذ بعينِ الإعتبار طبع الطالبة والروح التي تتحلّى بها. كما يجبُ التأكّد عمّا إذا كانت تتمتّع بإرادةٍ قويّة وشَجاعة، لتسيرَ على خُطى يسوع بفرحٍ وابتهاج. لأنّ الله يُحبُّ من يُعطي بفرح. يجبُ أن تحتقرَ العالم وذاتها. ولا ينبغي أن يكون النقصُ في المَهْر عائقاً في سبيل قبولها. وينبغي أن تكون كلُّ المُعاملاتِ المُتعلّقة بالطالبة واضحة. فلا تُقبَل من هي في وضعٍ مُعقّد.

كلَّ اللواتي يَستسلِمنَ للكآبة وعندهنَّ استعداداتٍ للحزنِ، كلَّ المُصابات بأمراضٍ مُعدِية، كل ذواتِ الأطباع المُتقلّبة ويَمِلْنَ إلى الشكِّ بالآخرين هنَّ غير مؤهلات للحياة الرهبانية، ولا يجب قبولهنّ. يجبُ اختيار الأعضاء بعنايةٍ كُبرى لأنّ عُضواً واحداً غير مُلائم يكفي أن يَزِجَّ الدير كلّه في الفوضى.

٥٤٣– مدّة الطالبيّة. تدوم الطالبيّة سنة واحدة. [١٧] طوال هذا الوقت تتأكّدُ الطالبة ممّا إذا كانت تميلُ إلى هذا النوعِ من الحياة وإذا كانت تُلائمها. وعلى المُديرة أن تدرسَ بدقّةٍ إذا كانت هذه الطالبة تتلاءمُ أو لا مع هذا النوع من الحياة. وبعد سنةٍ، إذا ظهرتْ لديها إرادةٌ ثابتة وشوقٌ عميق لخدمةِ الله، تُقبل حينئذٍ في مرحلةِ الإبتداء.

٥٤٤– تدوم مرحلةُ الإبتداء (١٠٩) سنة واحدة مِن دونِ انقطاع. تدرسُ المُبتدئة في هذه الحقبة الفضائل المُتعلّقة بالنذورات وأهميّة هذه النذورات. على المُديرة أن تصنع أقصى جُهدها لتؤمّن تربية راسخة ولتُدرِّب المُبتدئات على مُمارسة التواضع، لأنّ القلب المُتواضع يُحافظ بسهولةٍ على النذورات ويختبرُ الفرح الأكبر الذي يسكبُهُ الله في النَّفْس الأمينة.

لا يجبُ أن نُثقّل المُبتدئات بأعمالٍ تجرُّ وراءها المسؤوليات، كي يتحرَّرنَ ويتكرَّسنَ ويتقدَّمنَ نحو الكمال. ويتوجّب عليهِنَّ حُفظ الأنظمة والقوانين بدقّةٍ كما هي الحال مع الطالبات.

٥٤٥– [١٨] بعد مضي سنة في الإبتداء، يمكن أن تُقبَل الراهبة المُبتدئة لتُقدّم نذوراتها لسنةٍ واحدة إذا ما أُثبِتَت أمانتُها. ويتكرّر هذا الوضع لثلاثِ سنوات مُتتالية.

قد توكل إليها خلالها واجباتٍ ذاتَ مسؤولية. وهي لا تزال مُبتدئة، وعليها أن تستمعَ مع رفيقاتها المُبتدئات إلى مُحاضرات. وعليها أن تمضي الستة الأشهر الأخيرة بكاملها في الإبتداء حتّى تتحضّر للنذورات الإحتفاليّة (١١٠).

٥٤٦– وجبات الطعام. لن يكون لدينا لُحومات. ستكون وجبات طعامنا على شكلٍ لا تُعطي لأي فقيرٍ سبباً للحسد. غير أنّ الأعياد قد تختلفُ عن الأيّام العاديّة. ستأكُل الراهبات ثلاث مرّاتٍ في النهار وتحفظنَ الأصوام بدقّة، لا سيّما الصومين الكبيرين، وِفقاً للروح العريقة. ويكون الأكلُ مُتساوياً بين كل الراهبات مِن دونِ تمييز [١٩] للحفاظِ على الحياةِ الجَماعيّة نقيّة. وهذا يشمل أيضاً ليس فقط الطعام بل اللّباس وفَرش الغرف. إنّما إذا مَرِضَت راهبة فستُعطى لها كلَّ عناية.

٥٤٧– الصلوات. ستشمُلُ ساعة تأمّل، الذبيحة الإلهيَّة، المُناولة المُقدّسة، الصلوات، فحص الضمير مرّتان، صلاة الفرض(١١١)، المَسبَحة، مُطالعة روحيّة، ساعةَ صلاةٍ في اللّيل. أمّا النظام فمِنَ الأفضلِ وضعُهُ بعدَ أن نبدأ هذا النمط من الحياة.

٥٤٨– سمعتُ فجأةً هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، سأضمنُ لكِ دخلاً ثابتاً تعيشين منه. من واجبكِ أن تثقي تماماً بي ومن واجبي أن أُعطيكِ ما تحتاجينَ إليه. سأكونُ مُرتبطاً بثقتِكِ. فإذا كانت ثقتكِ كبيرة فلن يكون لكَرَمي حدود**».

٥٤٩– [٢٠] العمل. كأُناسٍ فقراء، ستقومُ الراهبات بكلِّ أعمالِ الدير. ينبغي أن تفرح كل راهبة عندما تُعطَى عملاً مُتواضعاً أو يتنافى مع طبيعتها. هذا ما يُساعدها كثيراً على تربيتها الداخليّة. ستُبدِّل الرئيسة واجبات الراهبات. فذلك ما يُساعدهنّ على التخلّي كُليًّا عن التفاصيل الصغيرة التي تتعلّقُ بها كثيراً النساء. إنّه لمُضحكٌ أن أرى بأمِّ العين راهبات يُهمِلْنَ بالواقع أموراً مهمّة لتتعلّقنَ فقط بالتُرَّهات، أي بأمورٍ لا قيمةَ لها. على كلِّ راهبة، حتّى الرئيسة، أن تعملَ في المطبخ لمُدّةِ شهر. وعلى كل راهبة أن تشترِكَ دوريًّا في العمل اليومي المُتوجّب القيام به في الدير.

٥٥٠– ينبغي أن تكون نواياهنَّ صافية دائماً وفي كل شيء، لأنّ كلَّ نوعٍ من الدوافع الغامضة لا يُرضي الله. ينبغي أن تعترِفْنَ بكلِّ المُخالفاتِ الخارجية [٢١] ويَطلُبْنَ إلى الرئيسة تكفيراً عنها وذلك بروحِ التواضع.

يجبُ أن تُحبَّ بعضهنَّ بعضاً حُبًّا مُتسامياً صافياً إذ يَرَينَ وجه الله في كلِّ راهبة. تتميّزُ تلكَ الجماعة الصغيرة بالمحبّة فلا ينبغي أن يُغلقنَ قلبهنّ، بل عليهنّ أن يشملنَ العالم كلّه. مُصلّياتٍ لكلِّ نفسٍ وفقَ دعوتِهنَّ. فإذا عشنا في روح الرَّحمَة هذه، ننالُ الرَّحمَةَ نحن بدورنا.

٥٥١– كم ينبغي أن يكون حبُّ كل راهبة كبيراً للكنيسة. كما يُصلّي الطفل الصالح إلى الأُمّ التي يُحبّها، هكذا كل إنسان مسيحي يجب أن يُصلي إلى أمّه الكنيسة. وماذا يُقال عنّا نحن الراهبات اللواتي كرّسنا ذاتنا للصلاة من أجل الكنيسة؟ كم هي عظيمةٌ رسالتُنا نحن،

ومهما كانت خفيّة، يجبُ أن توضع أعمالُنا الصغيرة اليوميّة على أقدام السيّد المسيح كتقدمَةٍ تكفيرٍ عن العالم. ويجبُ أن تكون تقدِمتنا طاهرة حتّى تَحسُنُ لدى الله. وكي تتنقّى تقدِمتنا، على قلبنا أن يتحرّر من كلِّ الإرتباطاتِ الطبيعيّة. [٢٢] وعلى عواطفنا أن تتّجه نحو الخالق، نحبُّ فيهِ وحسبَ إرادتِه كل الخلائق. وبهكذا تصرّف، تحمِلُ كلّ روح غيورة الفرح إلى الكنيسة.

٥٥٢- بالإضافة إلى النذورات، أرى أنّ هناك قانون كثير الأهمية. ورغم أنَّ كل القوانين هي مُهمّة، أضعُ هذا القانون في المكانةِ الأولى وأعني به الصمت. بالواقع، إذا حُفِظَ هذا القانون بدقّةٍ فأطمئِنُّ حينئذٍ إلى كلِّ القوانين الباقية. تُحبُّ النساء الكلام كثيراً، غير أنَّ الروح القُدُس لا يتكلّم إلى نفسٍ طائشة وثرثارة. يتحدّثُ بإلهاماته الهادئة إلى النَّفْس المُتخشّعة، التي تعرف أن تحفظَ الصمت. وإذا حُفِظَ الصمتُ بدقّةٍ فلا يَعُد هناك مَجالُ للتأفّف، والمرارة، والإفتراء أو النّميمة، ولن تجفَّ حينئذٍ المحبة. [٢٣] وبعبارةٍ وجيزةٍ نتحاشى كل الأمور الخاطئة. فالشِفاهُ الصامتة هي من ذهبٍ صافٍ وشهادةً للقداسة الداخليّة.

٥٥٣- لكن أريدُ أن أتحدّثُ فوراً عن القانون الثاني أي الكلام. أن تحفظ الصمتَ حيثُ يجبُ الكلام هو نقصٌ وأحياناً خطيئة. إذاً فلنترك الراهبات تشترِكنَ في النزهة. وعلى الرئيسة ألّا تعفيهنَّ منها إلّا لسببٍ ذي أهميّةٍ كُبرى. النزهة هي فُرصة للتعرّف على بعضهنَّ بعضاً. [٢٤] فلتُعبِّر كل راهبة عن ذاتها ببساطةٍ لبُنيانِ الآخرين، لا بروح التعالي، ولا، لا سمح الله، بشكلِ مُشاجرة. لأنّ ذلك لا يتلاءم مع الكمال ومع روح دعوتنا التي يجبُ أن تتميّز خاصّةً بالمحبّة.

تُنظَّمُ، مرّتين في اليوم، نُزهةً من نصفِ ساعة. إذا ما عكّرت راهبة الصمت خارجَ هذا الوقت، ينبغي أن تشتكي على ذاتها فوراً أمام الرئيسة وتطلُب عقوبة. وعلى الرئيسة أن تُعاقِب هذه المخالفات علناً وإلّا فلتتحمَّل مسؤوليَّتَها أمام الربّ.

٥٥٤- مكان الحُصن (١١٢). لا أحد يستطيع الدخول إلى مكان الحُصن إلّا بإذنٍ خاصّ من الأسقف وفي حالاتٍ خاصّةٍ لحملِ الأسرار للمريضاتِ ليتحضّرنَ للموت أو للقيامِ برُتبةِ الدفن. وقد يُسمح لبعض العُمّال أن يصنعوا بعض التصليحات ولكن يتطلّبُ ذلك إذناً خاصًّا. ويبقى باب الحُصن دائماً مُغلقاً وتَحمِل الرئيسة وحدها مفتاحاً له.

٥٥٥- إستعمال رُدهة الإستقبال. لن تستعمل أيّةَ راهبةٍ رُدهة الإستقبال مِن دونِ إذنٍ خاصّ من الأُمّ الرئيسة التي يتوجّبُ عليها ألّا تسمحَ بزياراتٍ مُتكرّرة. [٢٥] على اللّواتي مُتْنَ عن العالم ألّا يرجعنَ إلى الوراء حتّى من خلالِ المُحادثات. ولكن إذا ما ارتأتْ الرئيسة أن تسمحَ لراهبةٍ بالذهاب إلى رُدهةِ الإستقبال، فلتتبَع التوجيهات التالية: عليها أن تُرافق هي بذاتِها الراهبة، وإذا لم تستطع ذلك فلتتدبّر بأن تَحلَّ محلّها راهبة أُخرى مُقيّدة بالسّريّة، فلا يحُقّ لها أن تُردّد ما سمِعَتْ

بل أن تُعلِم الرئيسة بكلّ شيء. ولتكن المُحادثات قصيرة إلّا إذا سُمِحَ بوقتٍ أطول من أجل الزائر. وينبغي أن يبقى السِتار مُسدلاً، إلّا في حالاتٍ خاصّة. كما لو طلبَ الأب أو الأمّ ذلك بإلحاح.

٥٥٦- الرسائل. تستطيع كلُّ راهبة أن تُوجِّه رسائِل مختومَة إلى الأُسقُف المَحلّي الذي يرتبطُ به البيت. إنّما ينبغي إذن خاصّ لكتابةِ أي نوع آخر من الرسائل التي تُسَلَّم إلى الرئيسة مفتوحة. على الرئيسة أن تتصرّف بروحِ المحبّة [٢٦] والحِكمة، ويحقُّ لها أن تُرسل المكتوب أو أن تحتفظَ به على ضوءِ ما هو لمجدِ الله الأعْظَم. على كلّ حالٍ، أتمنّى أن تكون تلكَ الإتّصالات نادرة قدرَ المُستطاع. فلنُساعد الناس بالصلاةِ والإماتة لا بالمُراسلة.

٥٥٧- الإعتراف. يُعيِّن [أسقف] المَحلّة (١١٣) للجمعيّة، المُعرّفين العاديّين والمُعرّفين الإستثنائيّين. يُعيَّن مُعرِّف عادي واحد يستمع إلى إعتراف الراهبات مرّة في الأسبوع. ويأتي المُعرّف الإستثنائي مرّة كلّ ثلاثةِ أشهر ويتحتَّم على كل راهبة أن تراهُ حتّى ولو لم تعترف لديه. يدوم تعيين كل من المُعرّفين في مُهمَّتِه طوال ثلاث سنوات، يُصار بعدها إلى تصويت سِرّي، تُعطي الأمّ الرئيسة نتائِجُهُ إلى الأسقُف ويُمكن أن يتجدّد تعيين المُعرّف إلى ثلاث سنوات أُخرى، ثمّ بعدها إلى ثلاث سنوات أيضاً. [٢٧] تعترفُ الراهبات من خلالِ حاجز مُشبّك مُغلق. كذلك تُعطى مُحاضرات الجمعيّة من خلال الحاجز المُغطّى بستارٍ أسود. ولن تتحدّث الراهبات فيما بينهنَّ عن الإعتراف أو المُعرّفين. فليصلّين بالأحرى من أجلهم كي يُنيرهم الله لإرشادِ نفوسهِنَّ.

٥٥٨- المُناولة المُقدّسة. لا ينبغي أن تتحدّث الراهبات عن التي تتردّدُ أكثر أو أقل إلى المُناولة المُقدّسة. فليَمْتَنِعْنَ عن إصدارِ الأحكام حولَ هذا الموضوع الذي ليس هو من صلاحياتِهنَّ. تعودُ كل هذه الأحكام إلى المُعرّف دون سواه. يُمكنُ أن تتحدّث الرئيسة إلى الراهبة، لا لتقصّي سببَ عدم تناولها، بل لتُهيِّن عليها الذهاب إلى الإعتراف. لا يحقُّ أبداً للرئيسات أن يتجرّأنَ ويتدخّلنَ في ضمير الراهبات. يُمكن أن تطلُب الرئيسة إلى الراهبات تقديم مُناولتهنّ على نيّةٍ مُعيّنة. [٢٨] على كلّ راهبة أن تسعى نحو نقاوةٍ كبيرة للنَّفْس حتّى تتمكن من استقبال الزائر الإلهي يوميًّا.

٥٥٩- في إحدى المُناسبات، عندما دخلتُ إلى الكنيسة رأيتُ جُدران بنايةٍ مُصدّعة (بناء مُهدّم)(١١٤). كانت شبابيكُ الأبواب وإطاراتها مِن دونِ زُجاجٍ وسمعتُ في داخلي هذه الكلمات: «**هنا سيكون الدير**» خابَ أملي قليلاً أن تُصبح هذهِ الأنقاضُ ديراً.

٥٦٠- يوم الخميس. شعرتُ بقوّة تدفعني أن أبدأ في أقربِ وقتٍ مُستطاع المُهمّة التي أوكلها إليَّ الربّ. وبينما كنتُ أعترف فضّلْتُ رأيي على رأي مُعرّفي. لم أُدرِك أوّلاً ذلك. ولكن في ساعة السجود رأيتُ الربّ يسوع [٢٩] كما بدا لي في الصورة وقال لي إنّه يتوجّب عليَّ أن أُردِّد على معرّفي وعلى

رئيساتي كل شيء قاله لي وطلبه إليّ. «... **وافعلي فقط ما يسمحونَ لكِ بِه**». وأفهمني كم يستاء من الأنانيّين وأدركتُ أنّني واحدة منهم. رأيتُ في داخلي ظلّ الأنانيّة، ورميتُ نَفْسي في التُّراب[١١٥] أمام عَظَمَتِه، وطلبتُ إليه المَغفرة بقلبٍ مُنكسر. ولكن لم يتركني يسوع في هذه الحالة وقتاً طويلاً. ملأ نظرةُ الإلهي قلبي بفرحٍ لا أجدُ كلاماً للتعبير عنه، وأفهمني يسوع أنّه ينبغي عليَّ أن أزيدَ من الأسئلةِ عليه وأن أطلبَ نصيحتَهُ. كم هو عذبٌ، بالواقع، نظرُ الربّ. خَرَقَتْ عيناهُ نَفْسي إلى أعماقِ سرّها. وتحدَّثَتْ نَفْسي إلى الله مِن دونِ أن ألفُظ كلمة. إنَّني أُدرك أنَّني أعيش فيه وهو يعيش فيَّ.

٥٦١- [٣٠] رأيتُ فجأةً الصورة في كنيسة صغيرة. وتحوّلت الكنيسة فجأةً إلى هيكلٍ ضخم وجميل. ورأيتُ في هذا الهيكل أمّ الله مع الطفل على ذراعيها. واختفى، بعد وقتٍ قصيرٍ، الطفلُ عن ذراعيّ أمّه. ورأيتُ صورةً حيَّةً ليسوع المصلوب. قالت لي أُمّ الله أن أصنع ما صَنَعَتْ هي، أي أن أُركّز دائماً نظري على الصليب، حتّى في حالةِ الفرح، وقالت لي إنّ النِّعَم التي أُعطِيَت لي، لم تكن لي وحدي بل لكلّ النّفوس الباقية.

٥٦٢- [٣١] عندما أرى الطفل يسوع طوال القدّاس، لا يكون دائماً بنفسِ الحالة، فهو أحياناً فَرِحٌ جدًّا وأحياناً لا ينظرُ حتّى إلى الكنيسة. هو غالباً فَرِحٌ عندما يُقدِّم مُعرّفي (الأب سوبوكو) الذبيحة الإلهيَّة. دُهشْتُ جدًّا لفرط محبّة يسوع له. أرى (يسوع) من وقتٍ إلى آخر يرتدي مريولاً مُلوَّناً[١١٦].

٥٦٣- قبل أن آتي إلى ڤيلنيوس وألتقي بمُعرّفي، رأيتُ مرّة كنيسة صغيرة وبقربها هذه الجمعيّة[١١٧]! كان في الدير اثنتا عشر غرفة وتعيشُ كل راهبة مُنفردة. رأيتُ الكاهن (الأب سوبوكو) الذي ساعدني لأُحضِّر الدير، وقد سبقَ وتعرَّفتُ إليه في الرؤيا. رأيتُهُ كيف يدبّر كل شيء في الدير بعنايةٍ كبرى، يساعده كاهنٌ آخر (رُبَّما الأب وانتوشوفسكي[١١٨] Wantuchowski). لم أعرفهُ من قبل. رأيتُ الشعريّة الحديديّة مُغطّاة بستارٍ أسود ولا تخرجُ الراهبات إلى الكنيسة.

٥٦٤- في عيد حبلِ أمّ الله الطاهرة، سمعتُ وقت القدّاس حفيف ثيابٍ ورأيتُ أمّ الله الكُليّة القداسة في إشعاعٍ جميل. كان ثوبها الأبيض مُزخرفاً بوشاح أزرق. قالت لي [٣٢]: «إنّكِ تتسبّبين لي بفرحٍ كبير عندما تَعبُدين الثالوث الأقدس لأجل النِّعَم والإمتيازاتِ التي أُعطِيَتْ لي». ثمّ اختفت فجأةً.

٥٦٥- التكفيرات والإماتات

تحتلُّ الإماتات الداخليّة المرتبة الأولى. ولكن بالإضافة إلى ذلك يجبُ القيام بإماتاتٍ خارجيّة مُحدّدة بدقةٍ كي يتمكّن الجميع من ممارستها. وهي التالية: في أيّام الأسبوع، الثلاثاء، الأربعاء والجمعة والسبت يُحفظ صومٌ صارم. كل يوم جُمعة تَجلِدُ[١١٩] كلّ راهبة

ذاتها – في حُجرتها – طوال تلاوة المزمور ٥١، وكلُّ الراهبات في الوقتِ نفسِه وبالتحديد الساعة الثالثة، ويُقدَّم الجلد للنفوس المُنازعة. ويقتصرُ الطعام في الصومين الكبيرين[١٢٠] وفي أيّام الرماد[١٢١] وعشيّة الأعياد[١٢٢] على قطعةِ خُبزٍ فقط وبعض الماء مرّةً في النهار.

ولتُمارس كل راهبة هذه الإماتات المُقرّرة **[٣٣]** للجميع. إذا أرادتْ إحداهُنّ أن تقوم بإماتاتٍ إضافيّة، عليها أن تطلبَ إذناً من الرئيسة. هناك أيضاً إماتة عامة، لا يُسمَحْ لأيّة راهبة أن تدخل حُجرةَ رفيقتِها مِن دونِ إذنٍ خاصّ من الرئيسة. ولكن يحقُّ للرئيسةِ أن تدخل، من وقتٍ إلى آخر ومِن دونِ سابقِ إنذار، إلى حجرةِ الراهبات، لا بداعي التجسّس بل بروحِ المَحبّة والمسؤولية التي تحملُها قدّام الله. ولا تُقفِل أيّة راهبة على شيءٍ بل يكون مِفتاح عام بحوزةِ الجميع.

٥٦٦– ذات يومٍ بعد المُناولة المُقدّسة، رأيتُ الطفل يسوع واقفاً قُرب مسجدي ومتّكئاً عليه بيديه الصغيرتين. **[٣٤]** رغم أنّه لم يكن إلّا طفلاً صغيراً، امتلأت نَفْسي رهبَةً وخوفاً لأنّني رأيتُ فيه قاضِيَّ وسيّدي وخالقي، ترتجف الملائكة في حضرةِ قداستِه. وفي الوقتِ نفسِه فاضتْ نَفْسي بحبٍّ لا يوصف، فَخِلْتُ أنّني سأموتُ تحتَ تأثيرِهِ. أرى أنّ يسوع قوّى نَفْسي ومكَّنَها من الإقامةِ معهُ وإلّا لَما تمكّنْتُ من تحمُّلِ ما اختبرتُه آنذاك.

٥٦٧– علاقات الراهبات بالرئيسة

على كلِّ الراهبات أن يحترِمْنَ الأُمّ الرئيسة كما يحترِمْنَ يسوع بذاتِه، كما ذكرتُ عندما تحدَّثتُ عن نذر الطاعة. ينبغي أن يتصرَّفن معها بثقةِ الطفولة، فلا يتذمّرنَ أو يُخطِّئنها في أوامرها فهذا ما يُغيظ الله. لِيَقُدْ روحُ الإيمان كلَّ واحدةٍ في علاقاتها مع الراهبات، ولتطلُب ببساطةٍ كل ما تحتاجُ إليهِ. لا سمحَ الله أن تتسبَّب أيّةَ راهبة بالحزن أو بالبكاء إلى الرئيسات أو بتكرارِ الإساءة. كما تُجبرُ الوصية الرابعة الإبن باحترامِ والديه هكذا فلتعلَم كل راهبة أنّ الرباط الديني يُلزمها باحترامِ الرئيسة. الراهبة السّيئة **[٣٥]** وحدها تأخذُ حريّتها بالحكم على رئيستها. فلتكن الراهبات صادقات مع رئيستهنّ فيُخبرنها ببساطةِ الأولاد عن كل شيء يتعلّق بحاجاتِهنّ. فلتُخاطِب الراهبات رئيستهنّ بهذه العبارة: «مع إذنكِ، يا أختي الرئيسة». لا يجبُ أن يُقبّلنَ يَدها ولكن كُلّما إلتَقَيْنَ بها في الممرات أو دخلنَ إلى غرفتها، فليَحنينَ رأسَهنَّ قليلاً قائلات: «ليتمجّد يسوع المسيح». فليُخاطِبنَ بعضُهُنَّ بعضاً بعبارةِ «أيّتُها الأُخت» ثمّ يُضِفْنَ إسمَها. يجبُ أن تتميّز علاقاتهنّ مع الرئيسة بروحِ الإيمان لا بنزعةٍ عاطفيّة أو إطراء. هذا التصرّف لا يليقُ بالراهبة. وقد يُحِطُّ من قدرها. على الراهبة أن تكون حُرّة كملكةٍ ولا تستطيعُ إلى ذلك سبيلاً إن لم تعِش بروحِ الإيمان. علينا أن نُطيع الرئيسة ونحترمُها ليس لأنّها صالحة أو قدّيسة أو حكيمة، بل لأنّها فقط تُمثّل الله وبطاعتنا لها نُطيع الله نفسه.

٥٦٨– [٣٦] علاقة الرئيسة بالراهبات

على الرئيسة أن تتميّز بتواضعها ومحبّتها لكلِّ راهبةٍ على السواء. فلا تدع نفسها تنقاد بما تُحبّ أو لا تُحبّ، بل بروح المسيح وحده. فلتُدرِكْ أنّ عليها أن تؤدّي حساباً إلى الله عن كل راهبة. لا يجب أن تُنَظِّر في الأخلاق بل أن تُعطيهنّ المثل في التواضع العميق ونُكران الذات. تلك هي أجدى أمثولة تُعطيها إلى مرؤساتها. عليها أن تتصرّف بحزمٍ مِن دونِ أن تقسى أبداً. عليها أن تَصبر عندما تنزعج من نَفسِ الأسئلة. ولو اضطُرت أن تُعطي نفسَ الجواب مئة مرّة، عليها ألّا تفقِدَ رصانتها. فلتَسْعَ لتستبق حاجاتِ الراهبات بدلَ أن تنتظرَ أن يَطلِبنَها إليها، لأنّ البشرَ يتميّزون عن بعضِهم البعض في أوضاعِهم.

إذا لاحظتِ الرئيسة أنّ إحدى الراهبات هي حزينةٌ أو مُتألّمةٌ، فلتصنَع جُهدَها لتُساعدها وتُشجّعها. عليها أن تُصلّي كثيراً وتستنير كي تعرفَ كيف تتصرّف مع كل راهبة، لأنّ كلُّ نفسٍ هي عالمٌ قائمٌ بذاته. لله أساليب مُتنوعة للإتصالِ بالنّفوس، غالباً ما تفوقُ إدراكنا وانتباهَنا. على الرئيسة أن تحرِص على ألّا تُعيق عمل الله في النَّفْس. لا يجب أن تُوبِّخ أيّة راهبة وهي غاضبة. يجبُ أن يتلطّف التوبيخ بالتشجيع. يجب أن تُساعد النَّفْس على معرفة خطئها والإقرار به لا أن تسحقَها.

على الرئيسة أن تمتاز بحبِّها للراهبات، وأن تُظهرهُ في الأعمال. عليها أن تأخذَ على ذاتها كلَّ الأحمال الثقيلة كي تُخفّف أحمال الأُخريات. لا يجبُ أن تطلُبَ إليهنّ أيّةَ خدمة، [٣٧] بل عليها أن تحترمَهُنَّ كعروساتِ يسوع وأن تبقى دائماً على استعدادٍ لخدمتِهنَّ ليلاً نهاراً. فلتطلُب بدلاً من أن تأمر. وليكن قلبُها مفتوحاً على آلامِ الراهباتِ، فلتنظُر هي عن كثب وتتعلّم من الكتاب المفتوح الذي هو يسوع المصلوب. فلتُصلّي بحرارةٍ كي تستنير، لا سيّما عندما تحتاج أن تُعالِج قضيّة هامة مع إحدى الراهبات، [٣٨] فلتحرِص ألّا تتدخّل في ضميرِ الراهبات، لأنّ هذه النِعمَة أُعطيت للكاهن وحده. ولكن قد تحتاجُ راهبة أن تكشفَ عن نفسِها للرئيسة، فلتستمِع حينئذٍ الرئيسة إلى هذا البَوْح. ولكن هي مُلزَمَة بحُفظِ السّر، إذ لا شيء يُسيء إلى شخصٍ أكثر من إفشاءِ أمرٍ إلى الآخرين نكون قد اؤتُمِنّا عليه سرًّا. تلكَ هي نقطةُ الضُعفِ عند النساء. نادراً ما نجدُ إمرأةً بتفكيرِ رجل. على الرئيسة أن تسعى إلى اتّحادٍ وثيقٍ مع الله، حينئذٍ يُدير الله من خلالها. ستكون الأمّ العذراء الكُليّة القداسة رئيسةَ الدير(١٢٣) ونُصبح نحن بناتِها الأمينات.

٥٦٩– ١٥ كانون الأوّل ١٩٣٥. منذُ صباحِ هذا اليوم الباكر كانت تدفعُ بي قوّةٌ غريبة إلى التحرّك ولم تترُك لي برهةَ سلام. تُحرِّكُ حماساً متّقداً في قلبي يدفعُ بي إلى العملِ ولم أستطِع إطفاءه. هو استشهادٌ سرّي يعرفُهُ الله وحده. ولكن [٣٩] فليصنَع بي ما يُرضيه. إنّ قلبي مُستعدٌّ لكلِّ شيء، يا يسوع، أعزَّ سيّدٍ لي، لا تتركني ولوْ للحظةٍ واحدة. أنتَ تعلمُ، يا يسوع، كم أنا ضعيفةٌ وحدي. لذلك أُدركُ أنّ ضُعفي يُجبرُكَ أن تكون معي مِن دونِ انقطاع.

٥٧٠– في إحدى المُناسبات رأيتُ يسوع في ثوبٍ برّاق، داخل البيت الزجاجي للبنات، (قال لي): «**دوّني ما أقولهُ لكِ. إنّ سعادتي هي في اتّحادي بِكِ. أنتظرُ الوقت وأتوقُ إليه لأصنعَ إقامتي السريّة في ديركِ. ستَرتاحُ روحي في ذلكَ الدير وسأخصُّ جيرتُه ببركتي. حبًّا بكنَّ جميعاً سأُبعِدُ كلّ عقابٍ تفرضُه، على حقٍ، عدالة أبي. يا ابنتي، لقد عطفَ قلبي على طلباتكِ. تقتصرُ وظيفتكِ وواجبكِ حتماً على الأرض في طلبِ الرَّحمَة لكلِّ العالم. [٤٠] لن تَتبرَّر نفساً مِن دونِ أن تعودَ بثقةٍ إلى رَحمَتي، لذا يُخصّص الأحد الأوّل بعد عيد الفصح لعيدِ الرَّحمَة: على الكهنة، في هذا اليوم، أن يُخبِروا كلّ الناس عن عَظَمَة رَحمَتي التي لا تُدرك. أُقيمُكِ مُدبّرةً لرَحمَتي. قولي للمُعرّف إنّ رسمي يجبُ أن يكون معروضاً في الكنيسة لا داخِل الشعريّة في الدير. سأغدقُ الكثير من النِعَم على النّفوس بواسطة هذا الرسم. لذلك سهّلي وصول كلّ إنسانٍ إليه**».

٥٧١– يا يسوع، الحقيقة الأزليّة، لا أخافُ شيئاً، لا الصعوبات ولا الآلام. أخاف شيئاً واحداً فقط وهو أن أُهينَكَ. يا يسوع، أُفضِّلُ أن أموتَ من أن أُغيظَكَ. أنتَ تعرفُ، يا يسوع، أنّ قلبي لا يُحبُّ أحداً سواك. إنّ نَفْسي هي مُستغرقة فيكَ.

٥٧٢– [٤١] آه! كم يجب أن يكونَ عظيماً حماسُ كلَّ نفسٍ ستعيشُ في الدير، لأنّ الله يرغبُ أن يأتي ويعيشَ معنا. فلتتذكَّر كلّ واحدة، إذا كنّا نحن الراهبات لا نتوسّلُ أمام الله، فمن يتوسّلُ إذاً؟ على كلِّ واحدةٍ منّا أن تحترِق كذبيحةٍ طاهرة أمامَ عَظَمَة الله، ولكن كي تُرضي الله، عليها أن تتّحدَ اتّحاداً وثيقاً بيسوع. وفيه ومن خلالِهِ فقط نستطيع أن نُرضي الله.

٥٧٣– ٢١ كانون الأوّل، ١٩٣٥. ذات يومٍ طَلب إليَّ مُعرّفي (الأب سوبوكو) أن نذهبَ وننظرَ إلى أحدِ البيوت، ونرى إذا كان هو البيت عينه الذي شاهدتُه في الرؤيا. وعندما ذهبتُ مع مُعرّفي لنرى هذا البيت أو بالأحرى تلكَ الخِربة، أدركتُ بلمحةِ بصرٍ أنّ هذا هو البيت بالذات الذي سبقَ وشاهدتهُ في الرؤيا. **[٤٢]** وعندما لمستُ الألواح المُسمّرة إلى بعضها البعض، مكانَ الأبواب، سيطَرَتْ على نَفْسي قوّةٌ أشبهُ ببريقِ نور، أعطتني ثقةً لا تتزعزع. غادرتُ ذلك المكان بسرعةٍ والفرحُ يملأُ قلبي وقد بدا لي أنَّ قوّةً تُقيّدُني هناك.

سُرِرتُ أن أرى أنّ كلَّ شيءٍ ينطبقُ تماماً مع ما شاهدتُهُ في الرؤيا. وعندما تحدّثَ إليَّ مُعرّفي، عن طريقةِ إعداد الغُرف وأشياءَ غيرها، تأكّدتُ أنّ كل شيء كان كما أخبرني يسوع. كنتُ سعيدةً أن يعمل الله من خلال مُعرّفي ولم أَعْجَبْ أن يكون الله قد أفاضَ عليه الكثير من النورِ، لأنّه هو بذاته نورٌ ويعيش في القلبِ الطاهر والمُتواضع، وأنّ كلّ الآلام والصعوبات لا تهدِف إلّا لإظهارِ قداسةِ النَّفس. عندما رجعتُ إلى البيت ذهبتُ فوراً إلى الكنيسة لأرتاح

قليلاً فسمعتُ فجأةً هذه الكلمات في نفسي: «**لا تخافي شيئاً، أنا معكِ. إنّ هذه الأمور هي بين يديّ وسأجعلُها تُثمرُ حسبَ رَحمَتي، لأنّ لا شيءَ يستطيع أن يُعارض إرادتي**».

٥٧٤- [٤٣] ليلة ميلاد ١٩٣٥

استغرقَتْ روحي بالله منذُ الصباحِ الباكر. سيطرَ حضورهُ على كلّ حياتي. عند المساء وقبل العشاء ذهبتُ إلى الكنيسةِ لدقيقةٍ واحدة لأُصلّي إلى القُربان، على أقدامِ يسوع، على نيّةِ الذين هم بعيدين ويُحبُّهم يسوع محبّةً كُبرى والذين أنا مَدينةٌ لهم كثيراً. وبينما كنتُ أُصلّي مع شخصٍ آخر (رُبّما الأب سوبوكو) سمعتُ في داخلي هذه الكلمات: «**إنّ قلبَهُ هو سمائي على الأرض**». وبينما أنا أُغادر الكنيسة، غَمَرتْني قُدرةُ الله وأدركتُ كم هو يُحبّنا. حبّذا لو استطاعَ الناس، أقلّهُ، إدراكَ وفهمَ هذه الأشياء.

٥٧٥- يوم عيد الميلاد

قدّاس مُنتصف اللّيل، وقت الذبيحة المُقدّسة، رأيتُ الطفل يسوع في غايةِ الجمال، باسطاً بفرحٍ يديهِ الصغيرتَين نحوي. [٤٤] وبعد المُناولة سمعتُ هذه الكلمات: «**إنّني دائماً في قلبكِ، وليس فقط عندما تقبلينني في المُناولة المُقدّسة بل دائماً**». أمضيتُ هذه الأعياد بفرحٍ كبير.

٥٧٦- أيُّها الثالوث الأقدس، الإله الأزلي، إنّ روحي هي غارقة في جمالكَ. ليست الأجيال شيئاً في نظركَ. فأنتَ لا تتبدَّل أبداً. كم هي جليلةٌ عَظَمَتكَ. يا يسوع لماذا تُخبِّئ عَظَمَتكَ؟ لماذا غادرتَ عرشكَ السماوي لتسكنَ بيننا؟ فأجابني الربّ: «**يا ابنتي، إنّ الحُبَّ أتى بي إلى هنا وإنّ الحبَّ يُبقيني هنا. لو تعرفين، يا ابنتي، ما هو الإستحقاق الكبير والمُكافأة التي يربحُها عملُ حبٍّ صافٍ لي لكنتِ تموتين فرحاً. أقولُ هذا حتّى تستطيعي أن تتّحِدي بي مِن دونِ انقطاع من خلالِ الحبِّ الذي هو هدفُ حياة نفسكِ. هذا هو فعلُ الإرادة. إعلمي أنّ النَّفْس الطاهرة هي مُتواضعة. [٤٥] عندما تتواضعين وتُفرغين ذاتك أمام عَظَمَتي، سأُرافقكِ بنعَمي وأرفَعُكِ بِقُدرتي**».

٥٧٧- عندما قال لي مُعرّفي مرّةً أن أتلو صلاة: «المجدُ لله في العُلى» بمثابة كفّارة، أمضيتُ وقتاً طويلاً وأنا أُردّدها مرّاتٍ عديدةٍ، مِن دونِ أن أُنهيها لأنّ روحي اتّحدتْ بالله ولم أستطع أن أُركّز على الصلاة. غالباً ما تغمُرني عَظَمَة الله فأستغرقُ فيه، لا شعوريًّا، من خلال الحُبّ، ولا أعلم حينئذٍ ماذا يحدثُ حولي. عندما أخبرتُ مُعرّفي أنّ هذه الصلاة تأخذُ منّي غالباً وقتاً طويلاً مِن دونِ أن أُتمّمها، قال لي أن أتلوها فوراً في كرسي الإعتراف. غير أنّ روحي استغرقت في الله، ورغم كل جهودي، لم أستطع أن أُفكّر كما أُريد. حينئذٍ قال لي المُعرِّف: «ردّدي بعدي إذا أردتِ». [٤٦] ردَّدتُ كل كلمة وبينما كنتُ ألفظُ كل كلمة تركّزتْ روحي على شخصٍ (يسوع) الذي كنتُ أسمّيه.

٥٧٨– في إحدى المُناسبات قال لي يسوع شيئاً يتعلّقُ بأحدِ الكهنة (رُبَّما الأب سوبوكو) وهو أنّ هذه السنين الحاليَّة هي زينةَ حياتِهِ الكهنوتيّة. تبدو أيّام العذاب دائماً أطول من غيرِها ولكن ستمرُّ أيضاً ولو ببطءٍ وكأنّها تسيرُ إلى الوراء. غير أنّ النهاية هي قريبة وسيكونُ فرحٌ لا يوصف ولا ينتهي: الأبديّة! من يستطيع فِهْم هذه الكلِمة من لَدنِكَ أيُّها الإله الذي لا يُدرَك، هذه الكلمة، ''الأبديّة''.

٥٧٩– أعرِفُ أنّ النِّعَم التي يُغدِقُها الله يخصُّ بها بعض النّفوس دون سواها وتَملأني هذه المعرفة فرحاً. أفرحُ دائماً بخيرِ نفوسِ الآخرين كما لو كان لي.

٥٨٠– [٤٧] قال لي الربّ في إحدى المُناسبات: «**إنّ النقائص الصغيرة للنّفوس المُختارة تجرحُني أكثر من خطايا الذين يعيشون في العالم**». تألّمْتُ لأنّ النّفوس المُختارة تُعذّب يسوع. وقال لي يسوع أيضاً: «**ليست هذه النقائص الصغيرة كلّ شيء. سأكشفُ لكِ عن سرِّ قلبي: عندما تُعذّبني النّفوس المُختارة. إنّ نكران الجميل، من قِبَلِ (مِثلِ هذه) النّفوس، ردًّا على نِعَمي الغزيرة، هو غِذاءُ قلبي المُتواصل. إنّ حُبَّهم هو فاتر ولا أستطيعُ تحمُّلَ ذلك. تُجبرُني تلكَ النّفوس أن أنبُذَها. إنّ غير نفوسٍ لا تثقُ بصلاحي ولا ترغبُ في اختبارِ مودّتي العذبة في قلبها، وتُفتِّشُ عنّي بعيداً، فلا تجِدُني. هذا الشكُّ بصلاحي يؤلمني كثيراً. إذا لم يُقنعكِ موتي بمَحبّتي، فما يُقنعُكِ؟ غالباً ما تجرحني نفسٌ حتّى الموت ولا من يُعزّيني. [٤٨] تستعمل نِعَمي لإهانتي. تحتقرُ تلكَ النّفوس نِعَمي كما تحتقرُ براهين حُبّي على السّواء. لا تُريدُ أن تسمعَ ندائي فتسيرُ نحو الجحيم. إنّ خسارةَ هذه النّفوس تُغرقني في ألَمٍ مُميتٍ. رُغم أنّني إله فلا أستطيع مساعدة مِثلَ هذه النّفوس لأنّها تحتقرُني. بما أنّها حُرَّة فبإمكانِها أن تزدريني أو تُحبّني. أنتِ القَيِّمَة على نِعمَتي، حدِّثي العالم كلَّهُ عن صلاحي فهكذا تُعزّينَ قلبي.**

٥٨١– سأقولُ لكِ أكثر فأكثر عندما تتحدّثين إليَّ من أعماقِ قلبِكِ، حيثُ لا يستطيع أحدٌ أن يُزعجَ أعمالي، وحيثُ أستريحُ كما في حديقةٍ مُصوّنة».

٥٨٢– إنّ داخل نَفْسي هو أشبهُ بعالمٍ واسعٍ ورائع حيثُ يعيشُ الله وأنا. لا يُسمحُ لأحدٍ هنا سوى الله. في بدءِ هذه الحياة مع الله [٤٩] سيطرَ عليَّ الذهول والخوف. لقد أعماني بَهاؤه وظننتُ، في ذلك الوقت، أنّه ليس في قلبي، بينما كان يعملُ في نَفسي. يزدادُ حبّي نقاوةً وقوّةً وإنّ الربّ قادَ إرادتي إلى اتّحادٍ وثيقٍ مع إرادته المُقدّسة. لا يستطيع أحدٌ أن يفهم ما أختَبِرُ في قَصر نَفْسي الرائع حيثُ يسكنُ حبيبي مِن دونِ انقطاع. ما مِن شيءٍ خارجيّ يُعيقُ اتّحادي مع الله. ولو استعملتُ أكثر الكلمات قوّةً لن أستطع أن أُعبّر ولو قليلاً كيف تستمتعُ نَفْسي بالسعادةِ وبحبٍّ نقيٍّ لا يوصف، طاهر مثل النبع من حيثُ يتدفّق، أي الله بالذات. يُسيطر الله على روحي إلى

حدٍّ أشعرُ بِه جسديًّا. ويشتركُ الجسم في هذه السعادة. رغمَ أنّ لمسات الله للنَّفْس الواحدة قد تتنوّع فهي، على كلّ حالٍ، صادرةٌ من نبعٍ واحدٍ.

٥٨٣– [٥٠] رأيتُ يسوع مرّةً عطشاناً ومُغمى عليه وقال لي: «**أنا عطشان**». وعندما أعطيتُهُ ماءً أخذهُ ولكن لم يشربهُ بل توارى حالاً. كان لباسُهُ شبيهاً باللّباسِ في وقتِ عذابِهِ.

٥٨٤– «**عندما تتأمّلينَ بما أقولُهُ لكِ في أعماقِ قلبِكِ تستفيدينَ أكثر ممّا لو قرأتِ كُتباً عديدة. آه!، لو تستمعُ النّفوس فقط إلى صوتي عندما أتحدّثُ إليها في أعماقِ قلبها، لبَلغتْ إلى قُمّة القداسة في وقتٍ قصير**».

٥٨٥– ٨ كانون الثاني، ١٩٣٦. عندما ذهبتُ لأرى رئيس الأساقفة جالبريكوفسكي، قلتُ له إنّ يسوع يطلبُ إليَّ أن أسأل رَحمَةَ الله على العالم وأن تؤسّس جمعيّة رهبانيّة تتوسّل إلى الله من أجلِ العالم. وطلبتُ منه الإذن لأُحقّق كلّ ما طلبهُ إليَّ يسوع. أجابني رئيس [٥١] الأساقفة بهذه الكلمات: «بما يتعلّقُ بالصّلاة، فإنّي آذنُ لكِ حتّى وأُشجعَكِ، يا أُختي، أن تُصلّي قدرَ المُستطاع من أجلِ العالم وأن تسألي لهُ رَحمَة الله، فنحن بحاجةٍ إلى تلكَ الرّحمَة. وأفترضُ أنّ معرِّفَكِ حتماً لا يمنعكِ أن تُصلّي على هذه النيّة. ولكن بما يتعلّق بالجمعيّة، انتظري قليلاً، يا أختي، حتّى تتدبّر الأمور بطريقةٍ أفضل. إنّ هذه القضيّة هي جيدة بحدِّ ذاتها، ولكن لا حاجة للتسرّع، فإذا كانت تلكَ إرادة الله فستُحَقّقُ عاجلاً أو آجلاً. ولِمَ لا؟ هناك أنواعٌ عديدةٌ من الجمعياتِ وستؤسّس هذه الجمعيّة أيضاً إذا كان الله يريدُها. فاطمئنّي تماماً. فالربّ يسوع يستطيع أن يعمل كل شيءٍ. إسعي إلى اتّحادٍ وثيقٍ مع الله ولا تيأسي». مَلأتني هذه الكلمات بفرحٍ كبيرٍ.

٥٨٦– لمّا غادرتُ مقرّ رئيس الأساقفة سمعتُ الكلمات التالية في نفسي: «**بُغيةَ تثبيتِ روحكِ،** [٥٢] **سأكلّمُكِ من خلال مُمثّلي حسبما طلبتُ إليكِ، ولكن اعلمي أنّ التجاوب لن يكون دائماً وفقَ ما أطلب. سيعارضونكِ في أمورٍ عديدةٍ وستظهرُ نِعمَتي بِكِ من خلالِ مُعارضتِهم، فتتأكّدين حينئذٍ أنّ هذا تدبيري. ولكن أنتِ لا تخافي شيئاً. أنا دائماً معَكِ. واعلمي هذا أيضاً، يا ابنتي، ستَصنَعُ كلّ الخلائق إرادتي سواءً أدركَتْ ذلك أم لا، وسواءً شاءتْ أو أبَتْ**».

٥٨٧– رأيتُ مرّةً يسوع في عَظَمَة جلالته وتحدَّثَ إليَّ بهذه الكلمات: «**يا ابنتي، إذا أردتُ، أخلُقُ، في هذه اللّحظة، عالماً جديداً أكثر جمالاً من الأوّل وستعيشين فيه طوال ما تبقّى من حياتِكِ**». فأجبتُ: «لا أريدُ عوالم، أريدُكَ، أنتَ يا يسوع. أريدُ أن أُحبّكَ بِنَفسِ الحُبّ الذي تكنُّهُ لي. أطلبُ إليكَ شيئاً واحداً أن تجعل قلبي يُحبّكَ. [٥٣] أتعجّبُ كثيراً ممّا تعرضُهُ عليَّ، يا يسوع. ما هي تلك العوالم بالنسبةِ لي؟ أنتَ تعلمُ أنّ قلبي، يا يسوع، يموتُ توقاً إليكَ. كلُّ شيءٍ

سواكَ لا يعنيني بشيءٍ». في ذلك الوقت، لم أعُد أرى شيئاً ولكن استولَتْ على نَفْسي قوّةٌ غريبةٌ والْتَهَبَتْ نارٌ غريبةٌ في قلبي ودَخلْتُ بشيءٍ من النزاع لأجله. حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات: «**لم أتّحد بأيّة نَفسٍ اتّحاداً وثيقاً مثلما أتَّحدُ بِكِ وذلك بفضلِ تواضعكِ العميق وحُبُّكِ المُتأجّج**».

٥٨٨– في إحدى المُناسبات سمعتُ هذه الكلمات في داخلي: «**أعرفُ كلَّ حركةٍ من حركاتِ قلبكِ،** [٥٤] **إعلمي، يا ابنتي، أنّ أيّة نظرةٍ من نظراتكِ الموجّهةِ إلى أحدٍ سواي تَجرحُني أكثرَ من كلِّ الخطايا التي يرتكبُها أي شخصٍ آخر**».

٥٨٩– الحُبّ يُبعدُ الخوف. منذ بدأتُ أن أُحبَّ الله بكلِّ كياني وبكلِّ قوّةِ قلبي، غادرني الخوف. حتّى ولو سمعتُ عن أكثرِ الأشياءَ رُعباً عن عدالةِ الله، فلن أخافَهُ أبداً لأنّني قد تعرَّفتُ إليهِ جيّداً. الله هو مَحبَّة وروحُهُ هو سلامٌ. أرى الآن أنّ أعمالي التي أنجزتُها بِحبٍّ هي أكملُ من الأعمالِ التي قمتُ بها بخوفٍ. وضعتُ ثقتي بالله فلا أخافُ شيئاً. لقد سلَّمتُ نَفْسي إلى إرادته المُقدّسة فليصنَع بي ما يشاء ولن أتخلّى عن حُبِّهِ.

٥٩٠– عندما أقبلُ المُناولة المُقدّسة أتوسَّلُ وأطلبُ إلى الله أن يشفي لساني حتّى لا أتخلّفُ أبداً عن محبّةِ قريبي.

٥٩١– [٥٥] يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم أتوقُ أن أختبئ حتّى لا يعرفني أحدٌ سوى قلبكَ العذب. أُريد أن أكون بنفسجةً صغيرةً مُخبأةً في الأعشاب، مجهولةً في جنينةٍ رائعة حيثُ تنبتُ الزنابقُ والورودُ الجميلة. إنّ الوردة الجميلة والزنبقة تُرى من بعيد، ولكن على من يُريد أن يرى بنفسجةً صغيرةً، أن ينحني، ينتشرُ عِطرُها فقط، إلى البعيد. آه! كم أكونُ سعيدةً أن أختبئَ هكذا. يا عروسي السماوي، إنّ زهرةَ قلبي وعِطر حبّي الطاهر هُما لكَ. إجتذَبْتَني إليكَ، يا يسوع، يزدادُ شوقي إليكَ تأجُّجاً بازديادِ حُبّي لكَ.

٥٩٢– تعلَّمتُ من قلبِ يسوع أنّهُ يوجدُ داخل السماء ذاتِها، سماء ثانية لا تَدخُلُها إلّا النّفوس المُختارة، إنّ السعادةَ التي تُغمَرُ بها النّفوس هي أبعدُ من أن توصف. آه! يا إلهي، كيف أستطيعُ أن أصفَ ذلكَ ولو قليلاً. [٥٦] تتشرَّب النّفوس من ألوهيّتِهِ وتتنقّل من بهاءٍ إلى بهاءٍ، في نورٍ لا يتبدّل ولكن غيرُ مُملٍّ أبداً، يتجدّدُ دائماً مِن دونِ أن يتغيَّر. أيُّها الثالوث الأقدس. عرِّف النّفوس إلى ذاتِكَ.

٥٩٣– يا يسوع، لا شيءَ أَفْيَدَ إلى النَّفس أكثر من الإذلال. يَكمُنُ سرُّ السعادة في تحقير الذات، عندما تُدركُ النَّفس أنّها، بحدِّ ذاتها، تعاسةٌ وتفاهةٌ، وأنّ كل ما لديها من جودةٍ

هو هبةٌ من لَدُنِ الله. عندما تُدركُ النَّفْس أنّها أُعطيَتْ كل شيء مجاناً، وأنّ الشيءَ الوحيد الذي تملُكُه من ذاتها هو مُجرّد تعاستِها، يتبيّنُ لها حينئذٍ أنّ كل ذلكَ يُثبّتها في حالةٍ متواصلةٍ من السجود المُتواضع أمام عَظَمَة الله. وإنّ الله، وقد رأى النَّفْس في هذه الإستعدادات، يتعقّبُها بمراحِمِهِ. إذا ما النَّفْس تابعَتْ استغراق ذاتها أكثر فأكثر عُمقاً في لجّة تعاستها وحاجاتها، فإنّ الله يستعملُ كل قُدرته ليرفَعها. فإذا وُجدَتْ نفسٌ سعيدة حقًّا على الأرض فلا تكون، بالواقع إلّا [٥٧] النَّفْس المُتواضعة. إنّ محبّة الذات، في بادئ الأمر، تتسبَّبُ بكثيرٍ من الآلام ولكن بعدما تكون النَّفْس قد جاهدتْ بشجاعةٍ، فإنّ الله يُعطيها من النور ما يُمَكِّنُها، على ضوئِه، أن ترى أنّ كل شيء هو مليء بالتفاهةِ وخيبةِ الأمل. يسكنُ حينئذٍ الله وحدهُ في قلبها. إنّ النَّفْس المُتواضعة لا تثقُ بذاتها بل تضعُ كلّ ثقتِها بالله. يحمي الله النَّفْس المُتواضعة ويَلِجُ هو بذاته إلى أسرارها فتستقرُّ النَّفْس في سعادةٍ لا تفوقُها سعادةٌ ولا يستطيعُ أحدٌ إدراكُها.

٥٩٤– ذات مساءٍ، ظهَرتْ لي إحدى الراهبات المُتوفيّة، وقد سبق وزارتني عدّةَ مراتٍ. عندما رأيتُها لأوّلِ مَرّةٍ، كانت مُعذّبةً كثيراً ولكن تضاءلتْ تلكَ العذابات تدريجيًّا. أمّا هذه المرَّة، كانت تُشعُّ بالسعادة. وقالتْ لي أنّها الآن في السماء. وأنّ الله [٥٨] قد أبلى ديرنا بالعثراتِ، لأنّ الشكَّ خامَرَ الأُمّ الرئيسة (مايكل) ولم تُصدِّق ما قُلتُهُ لها عن هذه النَّفْس. ولكن فيما بعد سيُبارك الله بيتنا، ليُعطينا علامةً أنّها الآن في السماء. ثمّ اقترَبَتْ منّي وقبّلتني بإخلاصٍ قائلةً: «عليَّ أن أذهبَ الآن». فأدركتُ كيف أنّ درجات الحياة الثلاث للنَّفْس هي مُترابطةٌ في الحياة على الأرض، والحياة في المَطهرِ والحياة في السماء (في شركةِ القدّيسين).

٥٩٥– لاحظتُ مرّاتٍ عديدةٍ أنّ الله يُجرّب بعض الناس بسببِ هذه الأشياء التي حدّثني عنها، لأنَّ الشكل يُغيظ يسوع. عندما رأيتُ مرّة، أنّ الله جرّبَ أحد رؤساء الأساقفة (جالبريكوفسكي)، لأنّهُ عارضَ القضيّة وشكَّ فيها، أَسِفْتُ له وتوسَّلْتُ إلى الله من أجلهِ، والله خفّف آلامَهُ. إنّ الشكَّ [٥٩] يُهينُ قلبهُ الأكثرَ عذوبةً، المليء بالصلاحِ وبحُبٍّ لنا لا يُدرَك. على الكاهن أن يشُكَّ أحياناً حتّى يتأكّد جيّداً من صحّة الِهبات المُعطاة إلى نفسٍ ما. وعندما يتصرّف بهذه الطريقة كي يُوجِّه النَّفْس نحوَ اتّحادٍ أعمق بالله، فينالَ بالرّوحِ مُكافأةً كبيرةً لا تُدرك. ولكن هناك فرقٌ شاسعٌ بين هذا الوضع وبين احتقارِ النِّعَم الإلهيَّة، المُعطاة إلى نفسٍ ما والشكُّ فيها، لأنّنا لا نستطيع أن نُدركَ تلكَ الأمور وأن نفهمَها بواسطةِ العقل فقط. وهذا الموقف الأخير يُغيظُ الله. إنّني أُشفِق على النّفوس التي تلتقي بكهنةٍ مِن دونِ خبرة.

٥٩٦– طلبَ إليَّ مرّةً كاهن (الأب سوبوكو)(١٢٤) أن أُصلّي من أجلِه. وعدتُهُ أن أُصلّي واستأذنتُ القيام بإماتةٍ ما. عندما حصلتُ على الإذن [٦٠] للقيامِ ببعضِ الإماتاتِ. شعَرتُ

بشوقٍ كبيرٍ إلى التخلّي عن كل النِّعَم التي قد تُخصّصُها لي جودةُ الله، لصالِحِ هذا الكاهن. وطلبتُ إلى الربّ يسوع أن يتنازل ويهبني كل الآلام والأحزان الخارجيّة والداخليّة التي قد يتحمّلُها الكاهن طوال ذلكَ اليوم. إستجابَ الله طلبي جُزئيًّا، وفجأةً انتصَبَتْ أمامي كلُّ أنواع الصعوبات والمُضايقات مِن دونِ أن أعلم مصدرها، إلى حدٍّ جعل إحدى الراهبات تُبدي مُلاحظتها علناً، إنّ للربِّ يسوع يدٌ في ذلك، لأنّ الجميع يحاولون تَجربة الأُخت فوستينا. وكانت تُلصَقُ بي التُّهَم مِن دونِ أساس. فإذا ما أبدَتْ راهبةٌ ما رأياً، عارضَتْها راهبةٌ أُخرى. وكنتُ أقدِّمُ ذلكَ، بصمتٍ، من أجل الكاهن.

لم يتوقّف الأمر على ذلك. بدأتُ أشعرُ بآلامٍ داخليّة. فانهارت أعصابي أوّلاً وشعرتُ بنفورٍ من الراهبات ثمّ أخذ الشكُّ [٦١] يُقلقني، وتشتَّتُ في الصلاة. سيطَرَتْ على أفكاري أمورٌ مُتنوعة. وعندما أنهكني التعب دخلتُ إلى الكنيسة فاستولى عليَّ ألمٌ غريب، ورحتُ أبكي بهدوء. سمعتُ حينئذٍ صوتاً في نَفْسي يقول لي: «**لماذا تبكين، يا أبنتي، لقد اخترْتِ بذاتكِ تحمّل هذه الأوجاع. إعلمي أنّ ما أخذتيه على ذاتكِ من أجل تلكِ النَّفْس، ليس إلّا جزءاً قليلاً. فهو يتعذّبُ أكثر بكثير**». وسألتُ الربّ: «لماذا تعامِلُهُ هكذا؟». أجابني الربّ: «**من أجلِ الأكاليل الثلاثة المُعدّةِ له؛ أي البتوليّة والكهنوت والإستشهاد**». في هذا الوقت غَمَرَ نَفْسي فرحٌ كبير لرؤيةِ المجد العظيم الذي ينتظره في السماء. فصلَّيتُ في الحال «ترنيمة الشكر» (١٢٥) لأجل هذه النِعمَة الخاصّة من لَدُنِ الله، لا سيّما لمَعرفَتي كيف يُعاملُ الله من يريدُ أن يُقرِّبُهم إليه. وهكذا تُصبحُ الآلام كَلا شيء بالمُقارنةِ مع ما ينتظرُنا في السماء.

٥٩٧– [٦٢] ذات يومٍ، بعدَ القدّاس، رأيتُ فجأةً مُعرّفي (الأب سوبوكو) يحتفلُ بالذبيحة الإلهيَّة في كنيسةِ مار ميخائيل تجاه صورةِ أُمّ الله. أثناء التقدمة، رأيتُ الطفل يسوع مُتشبّثاً به كأنّهُ هاربٌ من شيءٍ ما ومُلتجئٌ إليه. ولكن اختفى كالمُعتاد أثناءَ المُناولة. ورأيتُ، في الحال، أمُّ الله تحمي الطفل يسوع بردائها وقالت: «تشجّع يا ابني، تشجّع» ثمّ قالت شيئاً لم أستطِع سماعهُ.

٥٩٨– آه! كم أتوقُ إلى أن تُمَجّد كلُّ نفسٍ رَحمَتَكَ. طوبى للنَّفْس التي تتّكلُ على رَحمَةِ الربّ. سترى أنّ الله سيحتفِظُ بها لمجدِهِ كما قال. ومن يَجرُؤ أن يُجابه الله.

يا جميع البشر مجّدوا رَحمَة الله [٦٣] بثقتِكم برَحمتِه طيلةَ أيّامِ حياتِكم ولا سيّما في ساعةِ الموت. ولا تخافي شيئاً أيّتُها النَّفْس، مهما كُنْتِ. إنَّ حقَّ الخاطئ برَحمتِكَ يا ربّ، يزدادُ بازديادِ خطيئتِهِ. أيُّها الصلاح الذي لا يُدرَك. إنّ الله هو أوّلُ من ينحني نحو الخاطئ. يا يسوع، أودُّ أن أُمجّدَ رَحمَتَكَ من قِبَل ألوف النّفوس. أعرفُ جيّداً، يا يسوع، أنّني سأُخبرُ دائماً النّفوس عن صلاحِكَ، وعن رَحمتِكَ التي لا تُدرَك.

٥٩٩– في إحدى المُناسبات بعد أن سألني أحد الأشخاص أن أُصلّي لأجله، قلتُ للربّ

عندما التقيتُ به: «يا يسوع، إنَّني أخصُّ بمحبَّتي تلكَ النّفوس التي تُحِبُّها أنتَ» أجابني يسوع: «**وأنا من جهتي، أُغدقُ نِعَمي على تلكَ النّفوس التي تتوسّلينَ لأجلها**».

٦٠٠– أتعجّبُ كيف يحميني يسوع. حقًّا هي نِعمَةٌ كبرى من لَدُن الله ما زلتُ أختبرُها منذ وقتٍ طويلٍ.

٦٠١– [٦٤] ذاتَ مرّة أُصيبتْ إحدى راهباتنا [١٢٦] بمرضٍ فتّاك والتَقَتْ كلّ الجمعيّة[١٢٧] معاً، وجاءَ أحد الكهنة [١٢٨] أيضاً ليُعطيها المَشحَة الأخيرة. رأيتُ فجأةً الكثير من أرواح الظُلمة. نسيتُ حينئذٍ أنَّني مع الراهبات، وأخذتُ ماءً مُقدَّساً ورشَّيْتُهُ على الأرواح فاختفتْ للحال. ولكن، لـمّا أتت الراهبات إلى غرفة الطعام، لاحظَتْ الأُمّ الرئيسة (بورجيا) أنّه كان عليَّ ألّا أنضحَ بالماءِ المُقدّس الراهبة المريضة في حضور الكاهن، لأنّ هذا العمل هو من واجبِه. قبِلْتُ التوبيخ بروحِ التوبة مع أنَّ الماء المُقدّس هو مساعدةٌ كبيرة نُقدّمها للإنسان المُنازع.

٦٠٢– يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم أنا ضعيفة إذا تُرِكْتُ لذاتي. إنّما أنتَ بذاتِكَ دبِّر أموري. واعلَمْ أنَّني بِدونِكَ يا يسوع لا أستطيعُ أن أُنجزَ أيَّ عملٍ. ولكن معكَ، آخذُ على عاتقي أصعب الأمور.

٦٠٣–[٦٥] ٢٩ شباط، ١٩٣٦. عند المساء بينما أنا في حُجرتي رأيتُ فجأةً نوراً ساطعاً ثمّ صليباً رماديّ السَّواد داخل النور إلى الجِهة العُليا. ورأيتُ نَفْسي فجأةً مُجمّدةً قرب الصليب. تفرّسْتُ فيه فلم أستطِعْ أن أفهم شيئاً فصلَّيْتُ وسألتُ عن معنى ذلك. رأيتُ حينئذٍ الربّ يسوع وقد اختفى الصليب. كان يسوع جالساً في نورٍ ساطع، وقدماه غارقتان في النور إلى الركبتين فلم أستطع أن أراهما. إنحنى يسوع نحوي ونظر إليَّ بحنانٍ وحدّثني عن إرادة الآب السماوي. وقال لي إنّ أكثر النّفوس قداسة هي التي تعملُ إرادةَ الآب ولكن لا يوجد كثير منها وأنّه ينظر بمحبّةٍ خاصّةٍ نحو النَّفْس التي تحيا بإرادتِه. وقال لي يسوع إنَّني أصنعُ إرادة الله على أكملِ وجه «... **ولهذا السبب إنَّني أتَّحِدُ بكِ وأتواصلُ معكِ بشكلٍ خاصٍّ ووِدّي**».

يشملُ الله بحبِّهِ غير المُدرَك النَّفْسَ التي تحيا بإرادته. [٦٦] أُدرِكُ كم يحبُّنا الله وكم هو سهلٌ بينما هو لا يُدْرَكْ، وكم يهونُ التواصلُ معه رغمَ عَظَمَة جلاله. لا أشعرُ بحريّةٍ مع أحدٍ ولا أرتاحُ إلى أحدٍ كما أشعرُ بحريّةٍ معه وأرتاحُ إليه. فلا الأمُّ ولا ابنها المحبوب حقًّا، يستطيعان أن يفهما أحدهُما الآخر كما أفهمُ الله ويفهمني. عندما كنتُ في حالةِ تواصلٍ مع الله رأيتُ شخصين فريدَين وقد انكشَفَتْ لي حالتُهما الداخليّة الحزينة. كانا في وضعٍ كئيب ولكنّني أثقُ أنّهما، هما أيضاً، سيُمجّدان رَحمَة الله.

٦٠٤– في الوقت نفسه رأيتُ شخصاً (الأب سوبوكو) ومَظهراً من حالةِ نفسِهِ والصعوبات التي أرسلها له الله. كانت آلامُهُ عقليّة وقاسية إلى حدٍّ جعلني أُشفِق عليهِ فقلتُ للربّ: «لماذا

تعاملُه هكذا؟» أجابني الربّ: «**من أجلِ أكاليلَه الثلاثة**». وأفهمني الربّ أيضاً أيُّ مجدٍ لا يوصف ينتظرُ الذي يتشبّهُ بيسوع المُتألّم هنا على الأرض. [٦٧] سيتشبّهُ هذا الشخص بيسوع في مجدِه. إنّ الآب السماوي سيتعرّفُ على نفسُنا ويُمجّدها بقدرِ ما يرى فينا صورةَ ابنِه. وفهمتُ أنّ التشبّه بيسوع يُعطَى لنا، بينما نحن هنا على الأرض. رأيتُ نفوساً طاهرة وبريئة مارَسَ الله عليها عدالتَهُ. تلكَ النّفوس هي ضحايا تُقوّي العالم وتُكمّل ما ينقصُ من آلام المسيح. وهي ليست عديدة. وأبتَهِجُ جدًّا لسماحِ الله لي أن أعرفَ تلكَ النّفوس.

٦٠٥– أيُّها الثالوث الأقدس، الإله الأزلي أشكركَ لسماحِكَ لي أن أعرف عَظَمَة المجد ودرجاتِه المُتنوعة التي تبلغُ إليها النّفوس. آه! كم تختلفُ معرفةُ الله عُمقاً بين درجةٍ وأُخرى. آه! لو استطاع الناس أن يعرفوا هذا الفرق. يا ربّ، لو كان باستطاعتي أن أبلُغ إلى درجةٍ أعلى لَتحَمَّلْتُ لهذه الغاية، كلَّ آلام الشهداء مَجموعةً. [٦٨] بالواقع، تبدو لي كل هذه الآلام كَلا شيء بالمُقارنةِ مع المجد الذي ينتظرنا طوال الأبديّة. أيُّها السيّد، أغرِق نَفْسي في مُحيط ألوهيتِكَ وامنحني نِعمَة مَعرفتِكَ. يزدادُ شوقي إليكَ ويكبُرُ حُبّي لكَ، بقدرِ ما تزدادُ معرفتي بكَ. أشعرُ في نَفْسي لجّة لا تُسْبَر، لا يملؤها إلّا الله وحده. تضيعُ نَفْسي فيه مثلَ نقطةِ ماءٍ في المُحيط. لقد انحنى الربّ نحو تعاستي مثل شعاعِ شمسٍ فوق صحراءٍ صخريّةٍ وقاحلة. غير أنّ نفسي، تحت تأثيرِ شُعاعاتِه، تغطّتْ بالخُضار والزهرِ والفاكهة وأصبحتْ جُنينة جميلة يرتاحُ فيها.

٦٠٦– يا يسوع، رغم كلِّ نِعَمكَ، إنّي أرى تعاستي وأشعرُ بها. أبدأُ يومي بالعراك وأُنهيهِ بالعراك. ما إن أتغلَّبُ على صعوبةٍ حتّى تحلُّ محلّها [٦٩] عشرُ صعوباتٍ. ولكن لستُ قلقة لأنّني أعلمُ أنّ هذا وقت العراك لا السلام. عندما يثقُلُ عليَّ عبء المعركة، أرمي بنَفْسي كطفلٍ بين ذراعي الآب السماوي، حينئذٍ أثقُ أنَّني لن أهلك. يا يسوع كم أنا عِرضةٌ للشرّ، ولكن يُجبرني هذا أن أكون دائماً يَقِظة. لا أفقدَ شجاعتي. إنّي أثقُ بنِعمَةِ الله التي تفيضُ في الحقارةِ الأكثر تعاسة.

٦٠٧– في وسطِ الصعوباتِ والمُضايقاتِ الأكثرَ سوءاً، لا أفقدُ سلامي الداخلي ولا اتّزاني الخارجي، وهذا ما يُهبط عزيمةَ أعدائي. إنَّ الصبر في المُضايقاتِ يُقوّي النَّفْس.

٦٠٨– ٢ شباط، [١٩٣٦]. في الصباح عندما يوقظني الجرس، يُسيطر عليَّ الخُمول الذي لا أستطيع نفضُه عنّي، فأرمي بِنَفْسي في الماءِ الباردة وبعد دقيقتين يُغادرني النُعاس. عندما آتي إلى التأمّل، [٧٠] يتغلغل في رأسي حشدٍ من الأفكار السخيفة، بحيثُ أنّني أُضطَرّ أن أُناضل طوال وقتِ التأمّل. وكذلك الأمر وقتَ الصلاة. ولكن عندما يبدأُ القُدّاس، كان قلبي يمتلِئُ بفرحٍ وسكونٍ عجيبين. في هذا الوقت بالذات أرى سيّدتنا مع الطفل يسوع كما أرى الرجل الشيخ القدّيس (مار يوسف) واقفاً وراءهما. وقالت لي الأُمّ الكُليّة القداسة: «خُذي

أعزّ كنزي» وأعطتني الطفل يسوع. عندما أخذتُ الطفل بين ذراعيّ، اختفتْ العذراء وكذلكَ مار يوسف وتُرِكْتُ وحدي مع الطفل يسوع.

٦٠٩– قلتُ له: «إنّني أدرِكُ أنّكَ سيّدي وخالقي، رغم أنّكَ صغيرٌ جدًّا». فمدَّ يسوع يديْهِ الصغيرتين نحوي ونظر إليّ مُبتسماً. فامتلأتْ روحي بفرحٍ لا شبيهَ له. ولمّا جاء وقتُ المُناولة اختفى يسوع فجأةً. ذهبتُ مع بقيّة الراهبات إلى المائدة المُقدّسة بتأثّرٍ عميقٍ وبعد المُناولة [٧١] سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**أنا في قلبِكِ، أنا الذي أخذتِهِ بين ذراعيكِ**» توسَّلْتُ حينئذٍ إلى يسوع لأجل إحدى النّفوس (الأب سوبوكو) سائلةً الربّ أن يُعطيهِ نِعمَة الجهاد وأن يُبعد عنهُ هذه المشقّة. «**سيكونُ حسبَ قلبِكِ، ولكن مِن دونِ أن ينقُصَ أجرُهُ**». تملّكَ الفرحُ نَفْسي لأنّ الله هو كثيرُ الرّحمَةِ والجودة. إنّ الله يهبُ كل ما نطلبُه إليه بثقة.

٦١٠– بعد كلِّ مُحادثةٍ مع يسوع تتقوّى نَفْسي فوق العادة وتسودُ في داخلي طُمأنينة عميقة وتشجّعني كي لا أخافَ شيئاً في العالم سوى إغاظة يسوع.

٦١١– يا يسوع، أتوسّلُ إليكَ، بحقِّ جودةِ قلبكَ الكُليّ العذوبة، أن تُخمِدَ غضبكَ وأن تُرِيَنا رَحمَتكَ. لتكن جراحاتكَ دِرعاً لنا ضدّ عدالةِ [٧٢] أبيكَ. لقد أدركتُكَ، يا الله، كينبوعِ رَحمَةٍ تُحيي وتُنعش كلَّ نَفسٍ. آه! كم هي كبيرة رَحمَةُ الربّ. فهي تفوقُ كلَّ صفاتِه. الرّحمَة هي أكبرُ صفات الله. كل ما يُحيط به يُحدّثني عنها. الرّحمَة هي حياةُ النّفوس. وإنّ حنانهُ لا ينضب. أيُّها الربّ، أُنظُر إلينا وعامِلنا حسبَ مراحمكَ التي لا تُحصى، حسبَ رَحمَتِكَ الكبيرة.

٦١٢– ذات مرّة، اعتراني شكٌّ فيما إذا كنتُ أغظتُ الله أم لا، بما حدثَ لي. وعندما لم أستطع إبعادَ هذا الشّك، قرّرتُ ألّا أتناول مِن دونِ إعتراف. غير أنّني قمتُ حالاً بفعلِ توبةٍ، كما اعتدْتُ أن أسأل المغفرة عن هفواتٍ طفيفة. طوال الأيّام التي لم أتناول فيها القُربان المُقدّس [٧٣] لم أشعُر بحضور الله، ممّا تسبَّبَ لي بألمٍ لا يوصف. غير أنّني تقبّلتُهُ كعقابٍ للخطيئة. وفي وقت الإعتراف، وُبِّخْتُ على عدمِ اقترابي من المُناولة المُقدّسة لأنّ ما حصلَ لي لم يكن عائقاً لتقبُّلِ القُربان. تناولتُ بعد الإعتراف ورأيتُ الربّ يسوع الذي قال لي: «**إعلمي، يا ابنتي، أنّك أحزنتني بِعدمِ اتّحادِكِ بي في المُناولة المُقدّسة أكثر من ارتكابِكِ الهفواتِ الصغيرة**».

٦١٣– ذات يوم رأيتُ كنيسةً صغيرة فيها ستُّ راهبات يتناولنَ القُربان المُقدّس على يد مُعرِّفنا (الأب سوبوكو) الذي كان يرتدي دِرعاً كنسيًّا وبطرشيلاً (١٢٩). لم تكن الكنيسة مُزيّنة ولم يكن فيها مساجد. بعد المُناولة المُقدّسة رأيتُ الربّ يسوع، كما هو مُصوّرٌ في الرسم. ناديتُهُ وهو يبتعدُ عنّي: «كيف تمرُّ مِن دونِ أن تقول لي شيئاً يا ربّ بدونكَ [٧٤] لا أصنعُ

شيئاً. يجبُ أن تبقى معي وتُباركني وتُبارك أيضاً جماعتي هذه ووطني». صنعَ يسوع إشارةَ الصليب وقال: «**لا تخافي شيئاً فأنا مقيمٌ دائماً معكِ**».

٦١٤– في اليومَيْن الأخيرَيْن قبل الصوم أُقيمَت كلَّ يومٍ ساعةَ سجود تحضيريّة مع البنات الداخليّات(١٣٠). طوال الساعتين رأيتُ الربّ يسوع كما كان بعد الجلد. كان الألمُ شديداً في نَفْسي حتّى أنّي شعرتُ في جسدي وفي روحي نفس تلكَ الآلام.

٦١٥– أوّل آذار، ١٩٣٦. شعرتُ اليوم طوال القُدّاس بقوّةٍ غريبةٍ تلُحُّ عليَّ بأن أبدأ تحقيق رغباتِ الله. كان إدراكي للأمورِ التي طلبها إليّ الربّ في غايةِ الوضوح، حتّى إذا ادّعَيتُ أنّني لم أفهمها أكون كاذبة. [٧٥] لأنّ ما طلبهُ الربّ كان دقيقاً وواضحاً ولم يعدْ لديّ أقل أثَرَ شكٍّ حولها. تأكّدتُ أنّني أذهبُ إلى أبعد نُكران الجميل، إذا تماطلتُ في فهم ما يُريد أن يحقّقهُ الله لمجدِه ولخيرِ العديدِ من النّفوس، وهو يستعملني كوسيلةٍ حقيرةٍ يُحقّقُ من خلالها تصاميمَه الأزليّة للرَحمَة. كم ستكون نَفْسي عقوق إذا تماديتُ في مُعارضة إرادة الله. لا شيءَ يوقفني بعد اليوم، ولا الإضطهاد ولا الألم والتّهكم ولا التهديد، ولا الوساطات ولا الجوع والبرد ولا الصداقات والعداوات ولا الأصدقاء والأعداء، سواءً أكانت الأشياء التي أَختَبِرُها اليوم أو التي ستأتي في المُستقبل، حتّى حِقدَ جُهنّم، لا شيء يُثنيني عن عملِ إرادة الله. [٧٦] لا أتّكِلُ على قوّتي الذاتيّة بل على الكُلّيّ القدرة، فكما أعطاني نِعمَة معرفةِ إرادته، سيُعطيني أيضاً النِعمَة لإتمامها. لا أستطيعُ ألّا أذكر كم تُعارِض طبيعتي الضعيفة هذه الأشياء مُبدِيَةً رغباتها الخاصّة، ممّا يتسبّبُ في داخلي بصراعٍ شديد شبيه بصراعِ يسوع في بستانِ الزيتون. وهكذا صرختُ أنا أيضاً إلى الله الآب الأزلي: «إن كان يُستطاع فأبعِد عنّي هذه الكأس ولكن لتكن مَشيئتُكَ يا ربّ لا مشيئتي، لتكُن مَشيئتُكَ». لم يعد سِرًّا عليَّ ما سوف أتحمّلُهُ ولكن أقبلُ بملءِ معرفتي كل ما ترسلُهُ لي، يا ربّ. إنّي أثقُ بكَ، أيُّها الإله الرحوم سأكونُ أوّل من يُعبّر لكَ عن هذه الثقة التي تطلبُها منّي. أيّتُها الحقيقة الأزليّة، ساعديني ونوّري طريق حياتي وأعطيني أن تتحقّقَ فيَّ إرادتُكِ.

[٧٧] يا إلهي، لا أطلبُ شيئاً سوى إتمام إرادتكَ. فلا همَّ إن كانت سهلةً أم صعبةً. أشعرُ بقوّةٍ خارقة تدفعُ بي إلى التحرّك. شيءٌ واحدٌ يوفقني وهو الطاعة المُقدّسة. يا يسوع، إنّكَ تحثّني بيدٍ وتشدّني إلى الوراء باليدِ الثانية. في هذا الأمر أيضاً فلتكُن مشيئتكَ. عشتُ في هذه الحالة طوال أيّامٍ عديدةٍ مِن دونِ استراحةٍ. ضعُفَتْ قِوايَ الجسديّة ورغم أنّني لم أَبُحْ بشيءٍ إلى أحد، فقد تنبّهَتْ الأُمّ الرئيسة (بورجيا) إلى ألمي ولاحَظَتْ أنّ مظهري تغيّر وأنّ لوني أصبحَ شاحباً. طلَبَتْ إليَّ أن أنامَ باكراً ولوقتٍ أطول. وحمَلَتْ لي كأسَ حليبٍ ساخنٍ عند المساء. حاوَلَتْ أن تُساعدني بقَلبِها الأُموميّ والمليءِ عطفاً. ولكنّ الأشياءَ الخارجيّة لا تؤثّر [٧٨] على الآلام الروحيّة ولا تنفعَها بشيءٍ. من كُرسيّ الإعتراف إستمدّيْتُ قوّتي والتعزية بمعرفتي أنّه لن يطول الوقت قبل أن أبدأ العمل.

٦١٦– يوم الخميس، عندما ذهبتُ إلى غرفتي رأيتُ البرشانة المُقدّسة في تألّقٍ ساطع، وسمعتُ صوتاً بدا وكأنّه آتٍ من فوقِ البرشانة: «**إنّ قوّتكِ هي في البُرشانة فهي ستحميكِ**». وتوارتْ الرؤيا بعد هذه الكلمات. ولكن قوّةٌ غريبة خالجتْ نَفْسي ونورٌ عجيبٌ أوضحَ لي أنّ محبّتنا لله تكمُنُ في صنعِ إرادته.

٦١٧– أيُّها الثالوث القدّوس، الإله الأزلي أريدُ أن ألمعَ في تاجِ رَحمَتِكَ مثلَ لؤلؤةٍ صغيرةٍ تستمدُّ جمالَها من شعاعِ [٧٩] نوركَ ومن رَحمَتِكَ التي لا تُسبَر. كل ما هو جميلٌ في نَفْسي هو لكَ، أنا لستُ شيئاً، بحدِّ ذاتي.

٦١٨– في بدءِ الصوم، طلبتُ إلى مُعرّفي أن أقوم ببعضِ الإماتاتِ في هذا الوقت. قيل لي ألّا أُخفِّف من طعامي ولكن أن أتأمّل، وقتَ الأكلِ، بِيسوع المسيح على الصليب وقد قَبِلَ الخلّ والمُرّ. في ذلك تكمُنُ إماتتي. لم أُدرك أنّ ذلك سيُفيدُ نفسي. كانت الإفادة أنّ تأمّلي المُتواصل بآلام يسوع المُوجعة، جعلني وقتَ الأكلِ أُفكّر، لا بما أتناول من الطعام، بل بموتِ الربّ.

٦١٩– في بدءِ الصوم، طلبتُ أيضاً أن أُبدِّل موضوع فحصِ الضمير فقيل لي أن أصنع كل شيء بنيّةٍ صافية تكفيراً عن الخطأة المساكين. [٨٠] هذا ما جعلني في اتّحادٍ مُتواصل مع الله وإنّ هذه النية أتقَنَتْ أعمالي لأنّ كل ما أصنعُهُ يعود بالمنفعة إلى النّفوس الخالدة. تُصبحُ كلُّ المشقّاتِ والتعبِ كَلا شيء عندما أفكّرُ أنّها تُصالح النّفوس مع الله.

٦٢٠– مريم هي مُعلّمتي التي تُرشدني دائماً كيفَ أعيشُ لله. تتنقّى روحي من لُطفَكِ وتواضُعَكِ، يا مريم.

٦٢١– ذات مرّة، عندما مررتُ في الكنيسة لِأتأمّل لمدّةِ خمسِ دقائق وأُصلّي على نيّة إحدى النّفوس، إتّضحَ لي أنّ الله لا يقبلُ دائماً تضرعاتُنا من أجل النَّفس التي نُفكّر بها، بل يُوجّهها إلى نفوسٍ أُخرى. لذا ورُغم أنّ النّفوس المطهريّة التي نريدُ مُساعدتها لا تستفيدُ فإنّ صلاتنا لا تضيع.

٦٢٢– [٨١] **اتّحادِ النَّفْس الودّي مع الله.** يقتربُ الله من النَّفْس بطريقةٍ خاصّة يَفهمَها هو وحدَهُ وتفهمُها النَّفْس. لا أحدَ يُدركُ هذا الإتّحاد السريّ. يكمُنُ الحُبُّ في هذا الإتّحاد والحُبُّ وحدهُ يُكمّلُ كلّ شيء. يُعطي يسوع ذاته للنَّفس بطريقةٍ عذبةٍ ولطيفةٍ ويضعُ سلامه في أعماقِها. يغدقُ على النَّفس نِعَماً عديدة ويُمكِّنُها من المُشاركةِ في أفكارِهِ الأزليّة. ويكشفُ لها غالباً عن تصاميمِهِ الإلهيَّة.

٦٢٣– قال لي الأب أندراز إنّه لشيءٌ رائعٌ أن نجدَ في كنيسة الله مجموعةَ نفوسٍ تطلبُ

رَحمَتَهُ لأنّنا كلُّنا، في الواقعِ بحاجةٍ إلى رَحمَتِهِ. بعد هذه الكلمات ملأ نَفْسي نورٌ غريبٌ. آه! كم هو صالحٌ الربّ!.

٦٢٤ـ [٨٢] **١٨ آذار، ١٩٣٦.** طلبتُ مرّة إلى الربّ يسوع أن يأخذَ المُبادرة ويُغيّر بعض الأمور، أو أن يأتي بِحَدثٍ خارجيٍّ ما، أو أن يدفعَ بهنَّ إلى طردي من الدير، لأنّني وجدتُ من الصعب أن أغادرَ الجمعيّة من تلقاءِ نفسي. وبقيتُ أتألّم من جرّاء ذلك طوال ثلاث ساعاتٍ. لم أستطع أن أُصلّي ولكن واظبتُ على الخضوع لإرادة الله.

في اليوم التالي قالت لي الأُمّ الرئيسة (بورجيا) إنّ الأُمّ الرئيسة العامة (مايكل) ستَنقُلني إلى وارسو. أجبتُ الأم: «لا ينبغي، رُبَّما، أن أذهب إلى هناك، بل أن أُغادر (الجمعيّة) مُباشرة من هنا». رأيتُ في ذلك العلامةَ الخارجيّة التي طلبتُها من الله. فلم تُجِب الأُمّ الرئيسة. ولكن استدعتني مُجدَّداً بعد حين لتقول لي: «أتعلمين يا أختي؟ إذهبي على كلِّ حالٍ ولا تقلقي من إضاعةِ الرحلة حتّى لو اضطررتِ أن ترجعي فوراً». أجبتُها: «حسناً سأذهب». رغم أنّ الألم قبضَ على قلبي لأنّني أدركتُ [٨٣] أنّ القضيّة ستتأجّل من جرّاءِ هذه الرحلة. غير أنّني حاولتُ أن أكون مُطيعةً رُغم كلُّ شيء.

٦٢٥ـ بينما كنتُ أُصلّي عند المساء قالت لي أمُّ الله: «يجب أن تكونَ حياتُكِ شبيهةً بحياتي هادئة وخفيّة، باتّحادٍ مُتواصلٍ مع الله، تسعين إلى التواضع وتُحضِّري العالم لمجيءِ الله الثاني».

٦٢٦ـ طوالَ زيّاحِ القُربان عند المساء كانت نَفسي، لبعضِ الوقت، مُتّحدة بالله الآب. شعرتُ أنّني بين يديْهِ كطفلٍ صغير وسمعتُ هذه الكلمات في داخلي: «**لا تخافي شيئاً، يا ابنتي، ستتبدّدُ كلّ الصعوبات على قدميّ**». عند سماع هذه الكلمات، خالج نفسي سلامٌ عميقٌ وهدوءٌ داخليّ كبير.

٦٢٧ـ [٨٤] عندما كنتُ أتذمّرُ لدى الله من أنّه لا يُساعدني وأنّني أُتْرَكُ وحدي مِن دونِ أن أعلَمَ ما العمل، سمعتُ هذه الكلمات: «**لا تخافي، أنا دائماً معكِ**». بعد سماع هذه الكلمات خالج نَفْسي مُجدَّداً سلامٌ عميق. وسيطرَ عليَّ وجودَهُ تماماً حتّى أنّني كنتُ أتحسّسُه. وفاضَ نورٌ على روحي وشارَكَ جسدي أيضاً بهذه الحالة.

٦٢٨ـ عشيّة اليوم الأخيرِ قبل ذهابي إلى ڤيلنيوس كشَفَتْ لي إحدى الراهبات العجوزات(١٣١) عن حالةِ نفسِها. قالتْ لي أنّها كانتْ تتألّم داخليًّا منذُ سنينٍ عديدة وأنّه كان يتراءى لها أنّ كلّ إعترافاتها هي باطلة وإنّها تشكُّ فيما إذا كان الله قد غفرَ لها أم لا. سألتُها عمّا إذا تحدّثتْ إلى مُعرِّفها عن ذلك. أجابت أنّها تحدّثتْ مراتٍ عديدة [٨٥] إلى مُعرّفيها ... «ولا شيء يُريحني ويبدو لي في كلِّ حينٍ أنّ الله لم يغفر لي». أجبتُها: «يجبُ أن تُطيعي مُعرِّفكِ، يا أُختي، وكوني بطُمأنينةٍ تامّة، لأنّ ذلك هو مُجرّد تجربة». ولكن طلبَتْ إليَّ والدمعُ في عَينَيْها أن أسأل يسوع

إذا كان قد غفر لها، وإذا كانت إعترافاتها جيّدة أم عاطلة. أجبتُها بشدّةٍ: «إسأليهِ أنتِ بذاتكِ، يا أختي، إن كنتِ لا تُصدّقين مُعرِّفيكِ»، ولكنّها قبضتْ على يدي ولم تدعني أُغادر قبل أن أُعطيَها جواباً. ومكثتْ تطلبُ إليَّ أن أُصلي من أجلها وأن أُعلِمَها ما قد يقولُ لها يسوع. ولم تدعني أذهب، وهي ما تزالُ تبكي بمرارةٍ وقالت لي: «إنّي أعلمُ أنّ يسوع يتحدّثُ معكِ، يا أختي». بينما هي مُتكبِّشة بيدي ولم أستطع إلى الهرب سبيلاً، وعدتُها بأن أُصلّي [٨٦] من أجلها. في المساء، وقت زيّاحِ القُربان، سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**قولي لها إنّ شكّها يجرحُ قلبي أكثر من الخطايا التي ارتكَبَتْها**». ولـمّا نقَلْتُ لها ذلك أخذَتْ تبكي كطفلةٍ وخالجَ نفسَها فرحٌ كبير. وأدركتُ أنّ الله أراد أن يُعزّي هذه النَّفس من خلالي. لقد أتمَمْتُ إرادة الله رغم أنّ ذلك كلَّفني غالياً.

٦٢٩– لـمّا دخلتُ إلى الكنيسة، في ذاتِ المساء، لأشكرَ الله على كل النِّعَم التي أغدقها عليَّ في هذا البيت، غمرني حضوره فجأةً. شعرتُ أنّني كطفلةٍ بين يديّ أفضلِ أبٍ وسمعتُ هذه الكلمات: «**لا تخافي، أنا دائماً معكِ**» وخالجَ حبُّهُ كلَّ كياني. وشعرتُ أنّني دخلتُ في صداقةٍ حميمةٍ معه [٨٧] لا أستطيعُ أن أجدَ كلاماً للتعبيرِ عنها.

٦٣٠– حينئذٍ رأيتُ أحد الملائكة السبعة حولي مُشعًّا كما في السابق بشكلِ نورٍ. كنتُ أراه قربي مِن دونِ انقطاعٍ وأنا أستقلُّ القطار. كنتُ أرى مَلاكاً جالساً في كلِّ كنيسةٍ نمُرُّ بقربها، مُحاطاً بنورٍ أكثرَ شحوباً من نورِ الملاكِ الذي كان يُرافقني في سفري. وكان كلّ واحدٍ من الملائكة الذين يحرسون الكنائس يحني رأسه للملاكِ الذي يُرافقني. عندما دخلتُ باب الدير في وارسو، توارى الملاك. شكرتُ الله على صلاحهِ وهو يُعطينا ملائكةً ليُرافقونا. آه! كم هو قليلٌ عددُ الناس الذين يُفكّرون بهذا الأمر وهو أنّ لديهم هكذا ضيف بِقربهم، وفي الوقتِ نفسه، شاهداً لهم على كلِّ شيءٍ. تذكروا أيُّها الخطأة، أنّ لكم كذلكَ شاهداً لكلِّ أعمالِكم.

٦٣١– يا يسوع! إنّ صلاحكَ يفوقُ كلَّ إدراكٍ وإنّ رَحمَتَكَ لا تنضب. الهلاكُ هو [٨٨] للنَّفسِ التي تُريد أن تَهلكَ. ولكن التي تُريد الخلاص، هناك مُحيطُ رَحمَةِ الله الذي لا ينضب، لنستقي منه. كيف يُمكن لإناءٍ صغيرٍ أن يحتوي مُحيطاً لا يُسْبَر.

٦٣٢– بينما كنتُ أغادر الراهبات، وأنا على وشكِ الرحيل اعتذرَتْ منّي إحداهنّ (١٣٢) إعتذاراً شديداً، لأنّ مُساعدتها لي في واجباتي كانت ضئيلة، ولأنّها لم تكتفِ فقط أن تتوانى عن مُساعدتي، بل حاولتْ أن تضع العراقيلَ في دربي. غير أنّني كنتُ، أعتبرها في أعماقِ قلبي، مُحسنةً لي لأنّها ربّتني على الصبرِ إلى حدٍّ جعل مرّةً راهبةً عجوزاً تقولُ: «إنّ الأُخت فوستينا هي إمّا مجنونة وإمّا قدّيسة، لأنّ، بالحقيقةِ، شخصاً عاديًّا لا يسمحُ لغيره أن يتصرّف دائماً نحوه بهذا الشكلِ وبدافعِ الحِقد». تلك الراهبة حاولتْ أن تضعَ الصعوبات في عملي إلى حدٍّ أنّها نجحَتْ،

رُغم جهودي، [٨٩] في أن تُفسِد كلّ ما أتقنتُ القيامَ به كما أقرّتْ هي بذلكَ قبل ذهابي، وطلبَتْ مني السماح عنه. لم أرد أن أستقصي نواياها واعتبرتُ تصرّفاتها تجربةٌ من لَدنِ الله.

٦٣٣– يأخذني الذهول من حسدِ الآخرين. عندما أرى خير الآخر، أفرحُ له وكأنّه خيري أنا بالذات. فرحُ الآخرين هو فرحي وآلامُهم هي آلامي، وإلّا لَما استطعتُ أن أتواصلَ مع الربّ يسوع. إنّ روحَ يسوع هي دائماً وضيعة ووديعة وصادقة. كلُّ خُبثٍ وحسدٍ وفظاظةٍ مُخبّأة في ابتسامةِ إرادةٍ حسنة هي أشبهُ بشياطين صغيرة وذكيّة. إنّ الكلمة القاسية الصادرة عن حبٍّ صادق لا تجرحُ القلب.

٦٣٤– [٩٠] **٢٢ آذار، [١٩٣٦].** عندما وصلتُ إلى وارسو، دخلتُ إلى كنيسةٍ صغيرة، لوقتٍ قصيرٍ، لأشكرَ الربّ على السفرِ السليم ولأطلبَ إليه أن يُساعدني ويُعطيني النِعمَة اللّازمة لكلِّ ما ينتظرني هناكَ. أخضَعْتُ نَفْسي في كلِّ شيءٍ لإرادتهُ المُقدّسة. سمعتُ هذه الكلمات: «**لا تخافي شيئاً، ستصبحُ كلّ الصعوبات سبيلاً لإتمامِ إرادتي**».

٦٣٥– ٢٥ آذار. في الصباح وقت التأمّل، خصّني الله بحضوره. فرأيتُ صلاحه الذي لا حدود له، وفي الوقتِ ذاته، تنازُلِه نحو خلائقِهِ. ثمّ رأيتُ أمّ الله التي قالت لي: «آه! كم يرتضي الله بالنَّفْس التي تتبّع بأمانةٍ إلهامات نِعمِه! أعطيتُ المُخلّص للعالم. أمّا أنتِ فعليكِ أن تُحدثي العالم عن رَحمَةِ الله الكبيرة وتُعدّيه [٩١] لمجيئِه الثاني، فهو سيأتي لا كمُخلّصٍ رحوم، بل كقاضٍ عادل. آه! كم هو مُخيفٍ ذلكَ اليوم. يوم العدالةِ هو مُقرّر، يومُ الغضبِ الإلهي. ترتجفُ الملائكة أمامَهُ. حدّثي النفّوس عن تلكَ الرّحمَةَ الكبيرة طالما هناك وقتٌ (للحصول) عليها. إذا لازمتِ الصمتِ فسيتوجّبُ عليكِ أن تؤدّي حساباً عن عددٍ كبيرٍ من النفّوس في ذلك اليوم. لا تخافي شيئاً. ثابري في الأمانةِ حتّى النهاية. إنّني أتعاطفُ معكِ».

٦٣٦– عندما وصلتُ إلى ڤالندوف (Walendow) رحّبتْ بي إحدى الراهباتِ(١٣٣). «يا أُختي، طالما جئتِ إلينا فَستَسيرُ الآن الأمور على ما يرام». فأجبتُها: «لماذا تقولين لي هذا يا أختي». أجابتْ أنّها شعَرَتْ به في نَفسِها. كانتْ تلك الراهبة تَتميَّز بالبساطةِ وبإرضاءِ قلبِ يسوع. كان الديرُ بالفعل في حالة (اقتصاديّة) سيئة. لن أذكر كلّ ذلكَ هنا.

٦٣٧– [٩٢] **الإعتراف.** عندما كنتُ أتحضَّرُ للإعترافِ قلتُ ليسوع المُختبئ في القُربان المُقدّس. «أضرعُ إليكَ، يا يسوع، أن تُكلّمني بِفَمِ هذا الكاهن. وسيكونُ ذلكَ علامةً لي. لأنّه لا يعرفُ أبداً أنّني أريدُ أن أؤسّس رهبنَة الرَّحمَة. دعهُ يقولُ لي شيئاً ما عن هذه الرَّحمَة».

عندما دخلتُ كرسي الإعتراف وبدأتُ أعترفُ، قاطعني الكاهن وأخذ يُحدّثني عن رَحمَةِ الله العُظمى بحماسٍ لم يسبق لي أن سمعتُ أحداً يُحدّثني مثلُهُ عنها: «هل تعلمين أنّ رَحمَة الربّ

هي أعظَمُ من كلّ أعمالِه، فهي إكليلُ أعمالِه». واستمعتُ بانتباهٍ إلى كلّ هذه الكلمات التي كان يقولها الربّ من خلالِ فمِ الكاهن رُغم أنّني أؤمنُ أنّ الله يُحدّثنا دائماً من خلالِ شفاهِ الكاهن في كرسيّ الإعتراف، فقد اختبرتُ ذلك بشكلٍ خاصّ في هذه المُناسبة. [٩٣] ورغم أنّني لم أُعلن له شيئاً عن الحياة الإلهيّة في نَفْسي واكتفيتُ بأن أشكي له إهاناتي، حَدَّثني هو، من تلقاءِ نَفْسِه، عن الكثير ممّا يُخالجُ نَفْسي وألزمني أن أكونَ أمينةً لإلهاماتِ الله. قال لي: «أنتِ تسيرين في الحياة مع أمّ الله التي تجاوبتْ بأمانةٍ مع كلّ الإلهاماتِ الإلهيّة». يا يسوع من يستطيعُ أن يُدركَ صلاحكَ؟

٦٣٨– يا يسوع، أبعدْ عنّي كل الأفكار التي لا تتوافق مع إرادتك. إنّني أعلم ألّا شيء يربطني في هذه الأرض سوى عمل الرَّحمَة هذا.

٦٣٩– الخميس. رأيتُ عند سجودِ المساء، يسوع مَجلوداً ومُعذباً وقال لي: «**يا ابنتي، أريدُ أن تَتَّكِلي على مُعرّفكِ حتّى في الشؤون الصغيرة. إنّ أكبر تضحياتِكِ لن تُرضيني إذا قمتِ بها مِن دونِ استئذانِ مُعرّفكِ. [٩٤] من جهةٍ، إنّ أصغر التضحيات ستجدُ قيمةً كبيرةً إذا قُمتِ بها مع إذنِهِ. إنّ أكبر الأعمال هي كَلا شيءٍ، في نظري، إذا قمتِ بها بدافع الأنانيةِ وتَستَحقّ العقابَ بدلاً من المُكافأة لأنّها لا تَتطابق مع إرادتي. ومن جهةٍ ثانية، إنّ أصغر أعمالِكِ التي تقومين بها مع استئذانِ مُعرّفكِ هي عزيزةٌ عليَّ وتُرضي ناظري. إثبَتي على ذلكَ. وكوني دائماً يَقظة، لأنّ كلّ الجحيم يقومُ ضِدّكِ بسببِ هذا العمل، لأنّ نفوساً عديدة تبتعدُ عن أبوابِ الجحيم وتعبُدُ رَحمَتي. لا تخافي شيئاً طالما أنا معكِ. واعلمي أنّكِ لا تستطيعينَ شيئاً وحدكِ**».

٦٤٠– في يوم الجمعة الأوّل من الشهر. قبل المُناولة، رأيتُ حُقًّا كبيراً [٩٥] مملوءاً بالبرشان المُقدّس. وضعَتْ يَدُ الحُقُّ أمامي، فأخذتُه بيديَّ وكان في داخلِه ألوفَ البُرشاناتِ الحيّة. سمعتُ حينئذٍ هذا الصوت: «**لقد أعطيتُ بعض البُرشاناتِ إلى النّفوس التي نِلْتِ لها نِعمَةَ الإرتدادِ الحقيقي طوال هذا الصوم**». كان ذاكَ في الأسبوع السابق للجُمعة العظيمة. أمضيتُ النَّهار في خشوعٍ داخليّ عميق، مُتخلِّيَةً عن ذاتي من أجلِ النّفوس.

٦٤١– آه! يا لها من سعادةٍ أن أُفرِغَ ذاتي من أجل النّفوس الخالدة. إنّني أُدركُ أنّ على حبةِ الحِنطة أن تُمحَق وتُسحَق تحت حجر الطاحون لتصبح طعاماً. هكذا عليَّ أن أُمحَق لأُفيد الكنيسة والنّفوس، رغم أنّ لا أحدَ يُلاحظ خارجيًّا تضحِيَتي. يا يسوع، كم أريدُ أن أختفي مثل تلكَ البُرشانة الصغيرة التي خارجيًّا، لا تُبصِرُ العين فيها شيئاً، بينما أنا قُربانةٌ مُقدّسة لكَ.

٦٤٢– [٩٦] أحد الشعانين. اختبرتُ هذا الأحد بشكلٍ مُميّزٍ عواطِفَ قلبَ يسوع الكُليّ العذوبة. رأيتُ يسوع راكباً جحشاً ابنَ آتانٍ يرافقهُ التلاميذُ وجمهورٌ غفيرٌ حامِلين

الأغصان في أيديهم، فرحين. وفرشَ بعضُهُم الأغصان على أقدامِ يسوع حيثُ كان راكباً، بينما رفعها البعض الآخر عالياً في الهواء قافزين وراقصين أمام الربّ، حائرين كيف يُعبّرون عن فرحهم. رأيتُ جمهوراً آخر أتوا لمُلاقاة يسوع وأوْجُهِهِم كذلكَ تَشعُّ فرحاً، والأغصانُ في أيديهم يهتفونَ فرحاً مِن دونِ انقطاعٍ. كان هناكَ أيضاً أولادٌ صغار. لكن يسوع كان رصيناً وأفهمني كم كان مُتألِّماً آنذاك. حينئذٍ لم أعد أرى سوى يسوع وقلبُه مُشبّع بنكرانِ الجميل.

٦٤٣ – [٩٧] الإعتراف الفصلي. الأب بوكوفسكي (Bukowski). عندما دفَعَتْ بي قوّةٌ داخليّة ألّا أؤجّل القضيّة، لم يعد باستطاعتي أن أجدَ سلاماً داخليًّا. قلتُ إلى المُعرِّف، الأب بوكوفسكي: إنّه لم يعد باستطاعتي الإنتظار. فأجابني الكاهن: «يا أختي، هذا وهمٌ. لا يمكن أن يطلبَ إليكِ يسوع هذا. لقد قدَّمْتِ نذوراتِكِ المؤبّدة، فكل ذلك وهمٌ، وأنتِ ترتكبين نوعاً من الهرطقة». وكان يصرخ فيَّ، بأعلى صوته تقريباً. وسألتُه: « إذاً كان كلُّ ذلكَ وهماً حقًّا؟». أجاب: «كلُّ شيءٍ» فقلتُ له: «قل لي إذاً، من فضلكَ، أيّ إتّجاهٍ عليَّ أن أسيرَ فيه».

«يا أختي، عليكِ ألّا تتّبعي أيّ إلهامٍ. أبعِدي أفكاركِ عن كلِّ هذه الأمور. ينبغي ألّا تُعيري أيّ انتباه إلى ما تسمعينه في داخل نفسك وحاولي أن تُحسني القيام بواجباتكِ الخارجيّة، لا تُفكّري أبداً بهذه الأمور وأبعديها تماماً عن ذهنِكِ». أجبتُ: «حسناً! [٩٨] كنتُ لغايةِ اليوم، أتبعُ ضميري ولكن، طالما أنتَ تُرشدُني، فسأتوقّفُ، من الآن فصاعداً، عن الإهتمامِ بما يجولُ في داخلي». قال حينئذٍ: «إذا حدَّثَكِ الله من جديدٍ، فاعلِميني بذلك من فضلِكِ، ولكن لا ينبغي أن تأتي بأيّةِ مُبادرة». لا أعلم لماذا كان الكاهن على هذا النوع من القساوة.

٦٤٤ – لمّا غادرتُ كرسيّ الإعتراف طغَتْ على نَفْسي أفكارٌ عديدة. لماذا أكونُ صادقة؟ ليس ما ذكرتُهُ خطيئة، إذاً، ليس من واجبي أن أُقرّ به إلى الكاهن. ومرّةً أُخرى، يا لهُ من ارتياح في ألّا أكترث عمّا يجول في داخلي، طالما الأمور هي جيّدة في الخارج. لا ينبغي بعد الآن أن أُعير انتباهاً إلى أيّ شيء أو أن أتبع الأصوات الداخليّة التي ألحَقَتْ بي غالباً الكثير من التحقير. سأكون حُرّةً من الآن فصاعداً. [٩٩] ولكن قد اعترى نَفْسي من جديدٍ ألَمٌ غريب. ألا أستطيعُ، إذاً، أن أتواصلَ مع الذي تشتاقُ إليه نفسي؟ والذي هو مصدرُ كل قوّةِ نفسي؟ فبدأتُ أصرخُ عالياً! «إلى من أذهب يا يسوع؟» ومنذ أن وضع عليَّ المُعرّف حظراً غَمَرَتْ نَفْسي ظُلمةٌ كثيفةٌ. خِفتُ أن أسمع أصواتاً داخليّة قد تُزيل حَظر مُعرّفي. مُجدَّداً صرتُ أموتُ شوقاً إلى الله. وتفتَّتَ داخلي، إذ لم يَعُدْ لديهِ إرادة ذاتيّة وقد أُعيدَتْ كلّها إلى الله.

كان ذاك يوم أربعاءِ الآلام. تكاثفتْ الآلام في يوم خميس الأسرار. وعندما بدأتُ تأمّلي، دخلتُ في شيءٍ من النزاع. لم أشعر بحضورِ الله، بل ثقُلَتْ عليَّ عدالتُه. رأيتُ نَفْسي صريعةَ خطايا العالم. وأخذ إبليس يسخرُ منّي: «أُنظري، لن تسعَي من الآن فصاعداً إلى كسبِ النّفوس. أُنظري كيف

كوفِئْتِ. لا أحدَ يصدِّقكِ [١٠٠] أنَّ يسوع يطلبُ إليكِ ذلك. أُنظري كم أنتِ تتألّمين الآن وكم ستتألّمين. على كلّ حال، لقد أراحكِ مُعرِّفكِ من كلِّ هذه الأمور». أستطيعُ أن أعيش الآن كما أريد، طالما الأمور تسيرُ حسناً في الظاهر. عذّبتني هذه الأفكار المُخيفة طوال الساعةِ بأكملها.

عندما جاء وقتُ القداس قبضَ الألـمُ على قلبي. ألَعَلّي أُغادِرُ الجمعيّة؟ طالما أنذرني الكاهن أنّ ذلك هو نوع من الهرطقة، فهل ابتعدتُ عن الكنيسة؟ صرختُ إلى الربّ بصوتٍ داخلي حزين: «خلّصني، يا يسوع». لكن، لم يَلِجْ نَفْسي شعاعَ نورٍ واحد، وانهارتْ قِواي، وكأنّ جسدي ينفصمُ عن الروح، فاستسلمتُ إلى إرادةِ الله وردَّدتُ: «حقِّق يا ربّ فيَّ كل ما قرّرته. لم أعد أملكُ شيئاً». حينئذٍ غمرني حضورُ الله فجأةً ودخلَ في كلِّ كياني. [١٠١] حصل ذلك حين تناولتُ القُربان الـمُقدّس وفقدتُ كلّ إدراكٍ حولي وكل ما يتعلّق بي.

٦٤٥– ثمّ رأيتُ يسوع كما هو مصوّرٌ في الرسم. وقال لي: «**أخبري مُعرِّفكِ أنّ هذا هو عملي وأنّني أستعملُكِ كآلةٍ وضيعة**». وقلتُ: «يا يسوع، لا أستطيعُ بعد الآن أن أعمل أيّ شيءٍ تأمرني به، لأنّ مُعرّفي قالَ لي أنّ كلّ ذلكَ هو وَهْمٌ ولن يسمح لي أن أُطيعَ أيًّا من أوامركَ. لن أصنعَ شيئاً تطلبهُ منّي الآن. آسفة، يا سيّدي، لم يسمح لي أن أصنعَ شيئاً وعليّ أن أُطيعَ مُعرّفي. أطلبُ السماحَ منكَ، بكلّ جِدِّيّة، يا يسوع أنتَ تعلمُ كم يتسبّبُ لي ذلك بألَمٍ ولا من يُساعدني. لقد منعني مُعرّفي أن أتبعَ أوامركَ». استمع يسوع إلى دفاعي وتشكّياتي بلطفٍ ورضى. فكّرتُ [١٠٢] أنّ يسوع قد يغتاظُ كثيراً. ولكن بالعكس كان راضياً وقال لي بحنانٍ: «**أخبري دائماً مُعرِّفكِ عن كل شيء أقولُهُ لكِ وآمُركِ به، واعملي فقط ما يسمحُ به. فلا تضطربي ولا تخافي فأنا معكِ**». فامتلأت نَفْسي فرحاً واضمحلّت كل تلك الأفكارُ المُضنية. وخالج اليقينُ نَفْسي وغمرتها الشجاعة.

٦٤٦– بعد قليلٍ بدأتُ أُعاني من الآلام التي اعترَتْ يسوع في بستانِ الزيتون. ودامتْ إلى يوم الجمعة صباحاً. ويوم الجمعة، اختبرتُ آلام يسوع، ولكن بشكلٍ مُختلف. جاء الأب بوكوفسكي، ذاك اليوم من دردي (Derdy). دفعتني قوّةٌ غريبة أن أعترفَ عندَهُ وأُخبِرَهُ عن كلِّ ما حلَّ بي وعمّا قاله يسوع لي. وعندما أخبرتُهُ بذلك كان له موقفٌ مُختلفٌ جدًّا وقال لي: **[١٠٣]** «لا تخافي شيئاً، يا أختي، فلن يمَسَّكِ أذىً، لأنّ يسوع لن يسمح بذلك. إن كنتِ مُطيعة ومُثابرة في هذه الإستعداداتِ فلا حاجةَ أن تقلقي من شيء. سيجدُ الله سبيلاً لإنجازِ عمله. عليكِ أن تتحلّي دائماً بهذه البساطة وهذا الصدق وأن تُخبري الرئيسة العامة عن كل شيء. وما قلتُهُ لكِ هو بمثابةِ تنبيهٍ لأنّ الأوهام تؤثّر حتّى على القدّيسين ويلعبُ الشيطان دوراً هامًّا في ذلك. ويتأتّى ذلك أحياناً من أنانيّتنا. لذا يجبُ التنبُّه. تابعي، إذاً، كما فعلتِهِ لحد الآن. إنّكِ تَرَيْن يا أختي أنّكِ لم تُغيظي الله. ويمكنكِ يا أختي أن تُخبِري مُجدَّداً عمّا حصلَ لكِ حتّى الآن، مُعرّفكِ العادي» (الأب سوبوكو).

٦٤٧– فهمتُ شيئاً واحداً من ذلكَ وهو أنّه عليَّ أن أُصلي كثيراً على نيّةِ كلِّ واحدٍ من معرِّفِيَّ حتّى ينالوا نور الروح [١٠٤] القدس. لأنَّني كلّما أقتربُ من كرسيّ الإعتراف مِن دونِ أن أُسبقَ إعترافي بصلاةٍ حارّة، فلا يفهمني مُعرِّفي كما يجب. لقد شجّعني الكاهن على أن أُصلي بحرارةٍ على هذه النوايا حتّى يُعطيهم الله معرفةً أوفر وإدراكِ الأمور التي يطلبها إليَّ الربّ: «إصنعي تساعيّة بعد تساعيّة، يا أختي، والله سوفَ لا يرفضُ نِعمَة».

٦٤٨– الجمعة العظيمة. رأيتُ، الساعة الثالثة، يسوع مصلوباً، نظر إليَّ وقال: «**أنا عَشطان**». ثمّ رأيتُ شعاعَيْن ينطلقان من جنبهِ كما يظهران في الرسم. شعرتُ حينئذٍ بشوقٍ في نَفْسي أن أُخلّصَ النّفوس وأن أُفرِغ ذاتي من أجلِ الخطأة المساكين. قرَّبتُ نفسي، مع يسوع المُنازِع، إلى الآب الأزلي من أجل خلاصِ كلّ العالم. مع يسوع ومن خلال يسوع، [١٠٥] وفي يسوع، هو اتّحادي بكَ أيُّها الآب الأزلي. تعذّب يسوع في نفسه يوم الجمعة العظيمة بشكلٍ يختلفُ تماماً عن (عذابِ) خميس الأسرار.

٦٤٩– [١٢ نيسان، ١٩٣٦]. قدّاس القيامة.
عندما دخلتُ الكنيسة استغرَقَتْ روحي في الله، كنزي الوحيد، وغمرني حضوره.

٦٥٠– يا يسوع مُعلّمي ومُدبّري، قوّني وأنرني في هذه الأوقاتِ الصعبة من حياتي. لا أنتظرُ مُساعدةً من البشر: كل رجائي هو فيكَ، أشعرُ أنَّني وحدي أمام أوامركَ، يا سيّدي. رُغم مخاوف طبيعتي وارتيابها، إنَّني أُتمّم إرادتكَ المُقدّسة وأرغبُ في أن أُتمّمها بالأمانة المُستطاعة طوال حياتي وعند موتي. يا يسوع، أستطيعُ كلَّ شيءٍ معكَ. إصنع منّي ما يُرضيكَ. وعند موتي، أعطني فقط قلبكَ الرؤوف، وهذا يكفيني.
[١٠٦] يا يسوع، سيّدي، ساعدني. حقّق فيَّ كل ما صمّمته منذ كل الأجيال. أنا مُستعدّة إلى كلِّ إشارةٍ من إرادتكَ المُقدّسة. أنر عقلي كي أستطيع أن أُدركَ إرادتَكَ. أيُّها الإله الذي تغزو نفسي، أنتَ تعلمُ أنَّني لا أبتغي سوى مجدكَ.
أيّتُها الإرادة الإلهيَّة، أنتَ سعادةُ قلبي وطعامُ نَفْسي ونورُ عقلي وقوّةٌ سامية لإرادتي. لذا، عندما أتّحدُ بإرادتَكَ، يا سيّدي، تعملُ قوّتُكَ من خلالي وتحلُّ مَحلَّ إرادتي الضعيفة. أسعى كلَّ يومٍ إلى تحقيقِ رغباتِكَ.

٦٥١– أيُّها الإله غير المُدرَك، كم هي عظيمةٌ رَحمَتُكَ. تفوقُ معرفةُ الملائكة والبشرِ معاً. لقد انبثق كلُّ الملائكة [١٠٧] وكلُّ البشر من عمقِ أعماقِ رَحمَتكَ الحنونة. الرَّحمَة هي زهرةُ الحُبّ. الله محبّة والرَّحمَة هي عملُه. بالرَّحمَةِ يُكوَّن وبالرَّحمَةِ يُعلَنُ عنه. كلُّ ما أراه يتحدّثُ عن رَحمَة الله. إنّ عدالتَهُ نفسُها تُحدّثني عن رَحمَتَه التي لا تُسبَر لأنّ العدالةَ تتدفّقُ من المحبَّة.

٦٥٢– كلمة واحدة أُعيرُها انتباهي وأَزِنُها. فهي كلّ شيء لي، أحيا وأموت بها، ألا وهي إرادةُ الله. هي غِذائي اليومي. كلُّ كيان نَفْسي يصغي بانتباهٍ إلى رغباتِ الله. أصنعُ دائماً ما يطلبهُ إليَّ الربّ رغم أنّ طبيعتي تَتَزعزعُ غالباً وأشعُر أنّ عَظَمَة هذه الأمور تفوقُ قوّتي. أعرفُ ذاتي جيداً. ولكن أعرفُ أيضاً ما هي نِعمَة الله التي تُقوّيني.

٦٥٣– [١٠٨] ٢٥ نيسان ١٩٣٦، ڤالندوف. ذاك اليوم ازدادَ الألمُ قساوةً في نفسي، أكثر من أيِّ يومٍ مضى. منذُ الصباح الباكر، شعرتُ وكأنّ جسدي قد انفصلَ عن روحي. شعرتُ أنّ حضور الله قد غمرَ كلّ كياني. شعرتُ بكلِّ عدالة الله في داخلي. شعرتُ أنّني أقفُ وحدي أمام الله. فكّرتُ: أنّ كلمة واحدة من مُعرّفي قد تُطمئنني كليًّا. ولكن ما العمل؟ فهو ليس هنا. على أيِّ حالٍ، قرّرتُ أن أستنير في الإعتراف. ولـمّا كشفتُ عن نَفْسي إلى الكاهن(١٣٤)، خاف أن يتابعَ سماع إعترافي ممّا تسبّب لي بأقسى الآلام. عندما رأيتُ تخوّف الكاهن، لم أحصل على السلام الداخلي، لذا قرّرتُ أن أكشفَ عن نَفْسي لمُرشدي الروحي فقط، في كلّ الأمور، من أكبرها إلى أصغرها، وسأتْبَع توجيهاتهُ بِدِقَّة.

٦٥٤– أُدركُ الآن أنّ الإعتراف هو الإقرار **[١٠٩]** بالخطايا، ويختلفُ تماماً عن الإرشاد الروحي. لكن لا أريدُ أن أتحدّث عن هذا. أريدُ أن أتحدّث عن شيءٍ غريب حصل لي لأوّل مرّة. عندما راح المُعرّف يُحدّثني، لم أفهم منهُ أيّةَ كلمة. حينئذٍ رأيتُ يسوع مصلوباً وقال لي: «**عليكِ أن تستنيري وتتقوّي بآلامي**». بعد الإعتراف تأمّلتُ بآلام يسوع المُبرّحة وأدركتُ أنّ ما من ألمٍ يوازي آلام المُخلّص وأنّ أصغر النقائص كانت سببَ هذه الآلام المُبرّحة. فامتلأت نَفْسي حينئذٍ بتوبةٍ كبيرة. وفي هذا الوقت بالذات شعرتُ أنّني في بحرِ رَحمَة الله التي لا تُسبَر. آه! كم ينقصني الكلام لأُعبّر عمّا اختبرتُ. أشعرُ وكأنّني نقطةٌ غارقة في عمقِ أعماقِ مُحيطِ رَحمَة الله.

٦٥٥– [١١٠] + ١١ أيّار، ١٩٣٦.

جئتُ إلى كراكوف وكنتُ سعيدة بأن أستطيع، أخيراً، أن أُنجز ما كان يطلبهُ منّي الربّ يسوع.

عندما كنتُ أتحدثُ مرّة إلى الأب أ... (أندراز) وأخبرتُه عن كلّ شيءٍ تلّقيتُ هذا الجواب: «صلّي، يا أختي، حتّى يوم عيد قلبِ يسوع الأقدس، وأَضيفي على صلواتِكِ بعض الإماتات وسأُعطيكِ جواباً. في يوم ذاكَ العيد». ولكن سمعتُ ذات يومٍ، صوتاً في نفسي: «**لا تخافي شيئاً، أنا معكِ**». بعد هذه الكلمات، شعرتُ بإلحاحٍ قويّ في داخلي، جعلني أقولُ في الإعتراف، ومِن دونِ أن أنتظرَ عيد قلبِ يسوع الأقدس، إنّني أغادرُ الجمعيّة فوراً. أجابني الكاهن: «يا أُختي، بما أنّكِ أخذتِ هذا القرار وحدَكِ، فتحمّلي وحدَكِ المسؤولية، غادري». وكنتُ سعيدةً أن أُغادر. في الصباح التالي غادرني فجأةً **[١١١]** حضور الله. وغطّت نَفْسي ظلمةٌ كثيفة. لم أستطِع

أن أصلّي. قرَّرتُ أن أؤجّل هذه القضيّة إلى بعض الوقتِ بسبب غيابِ حضور الله المُفاجئ.
أجاب الأب أ. (أندراز) أنّه غالباً ما يحصلُ هذا التبديل في النّفوس وأنّه ليس عائقاً للعمل.

٦٥٦– عندما تحدَّثتُ إلى الرئيسة العامة (مايكل) عن كلِّ ما حصل معي قالت: «يا أختي، أنا أسجُنُكِ في بيتِ القُربان مع الربّ يسوع، فعندما تُغادرين من هناك فستكونُ تلكَ إرادة الله».

٦٥٧– ١٩ حزيران. عندما ذهبتُ إلى مقرّ الآباء اليسوعيين لزيّاحِ قلبِ يسوع الأقدس، رأيتُ، عند صلاة المساء، الأشعة ذاتها مُنبثقة من القُربانة المُقدّسة، تماماً كما هي مرسومةٌ في الصورة. فامتلأتْ نَفْسي بتَوْقٍ كبيرٍ إلى الله.

٦٥٨– [١١٢] حزيران ١٩٣٦. حديثٌ مع الأب أ. (أندراز).
«إعلمي إنّ هذه الأمور هي قاسية وصعبة. إنّ مرشدكِ الروحي الرئيسي هو الروح القدس. نستطيعُ أن نوجّه هذه الإلهامات ولكنّ المُرشد الحقيقي هو الروح القدس. إذا قررّتِ بذاتكِ أن تُغادري، يا أختي، فلا أستطيعُ أن أمنعَكِ أو آمُرَكِ بذلك. تأخذينَ أنتِ وحدَكِ المسؤولية. أقولُ لكِ هذا، يا أختي: يمكنُكِ أن تبدئي العمل، فأنتِ قادرة على ذلك، لِذا تستطيعين البَدء. بالواقع تلك الأمور هي مُحتملة، كل ما قلتِهِ لي في السابق (أي قبل نذوراتِها المؤبدّة، في كراكوف ١٩٣٣) ولغايةِ الآن، يُشجّع على بَدءِ العمل. على كلِّ حالٍ يجبُ أن تكوني يَقِظة في كلِّ هذه الأمور. صلّي كثيراً كي تستنيري».

٦٥٩– وقتَ الذبيحة المُقدّسة، التي احتفلَ بها الأب أندراز، رأيتُ الطفل يسوع الذي قال لي أن أتّكلَ عليه في كلِّ شيءٍ. «**لا شيء يُرضيني إذا قمتِ به وحدَكِ [١١٣] حتّى لو وَضَعْتِ فيه كلَّ جُهدٍ**». أدركتُ (ضرورةَ) اتّكالي عليه.

٦٦٠– يا يسوع في يومِ الدينونة الأخير، ستطلبُ منّي حِساباً عن عمل الرَّحمَةِ هذا، أيُّها القاضي العادل، ولكنْ عروسي أيضاً، ساعدني لأصنعَ إرادَتَكَ، أيّتُها الرَّحمَة، أيّتُها الفضيلة الإلهيَّة.
يا قلبَ يسوع الكُليّ الرَّحمَة، يا عروسي، إجعل قلبي شبيهاً بقلبِكَ.

٦٦١– ١٦ تمّوز. أمضيتُ اللّيل بكاملِهِ في الصلاة. تأمّلتُ بآلامِ يسوع، فَسَحَقَ ثِقلُ عدالةِ الله نفسي. لَمَستْني يدُ الربّ.

٦٦٢– ١٧ تمّوز. يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم تَعترِيني من عراقيل في هذه القضيّة، وكم عليَّ أن أتحمّل من لَوْمٍ وكم من ابتساماتِ سخرية عليَّ أن أتقبّلُها برصانةٍ. لا أستطيعُ وحدي

[١١٤] أن أتغلّبَ على كلِّ ذلكَ ولكن أستطيعُ كلَّ شيءٍ معَكَ. آه! كم هي عميقةٌ الجروحاتِ التي تُسبِّبُها ابتساماتِ السخرية، لا سيّما عندما (يتظاهرُ) صاحبُها بأنّه يتكلّمُ بِصُدق.

٦٦٣- ٢٢ تمّوز. يا يسوع، إنَّني أُدركُ أنّ أعمال الإنسان، لا كلامهُ أو شعورهُ، هي التي تُثبِّتُ عَظَمَتَهُ. إنّ أعمالنا تتحدّثُ عنا. لا تسمح لي أن أحلُم في اليقظة، بل شجّعني وقوّني لأُتمِّم إرادتكَ المُقدّسة.

يا يسوع، إذا أردتَ أن تتركني في حالةِ التردّدِ، حتّى إلى آخر حياتي، فليكن إسمُكَ المُقدّس مُباركاً.

٦٦٤- حزيران.

+ يا يسوع، كم هي عظيمةٌ سعادتي عندما تأكّدَ لي أنّ الجمعيّة سترى النور. لم يعُد لديّ أيّ ظلّ شكٍّ حولَ هذا الأمر وأرى أيّ مجدٍ عظيمٍ ستُقدّم لله. ستكون انعكاسَ أعظَمَ صفاتِ الله، أي الرَّحمَة الإلهيَّة. [١١٥] سيتوسّلون مِن دونِ انقطاع إلى الرَّحمَة الإلهيَّة لأجلِهم ولأجل العالم. سينبثقُ كل عملِ رَحمَةٍ من حبّ الله هذا، الحبّ الذي سيفيضُ عليهم ويملؤهم. سيسعون أن يتحلّوا هم بهذه الصفة العظيمة، أن يعيشوا بها ويحملوا الآخرين إلى معرفتها وإلى الثقة في صلاح الربّ. ستكون جمعيّة الرَّحمَة الإلهيَّة هذه، في كنيسة الله، مثل خليّة نحلٍ وديعة مُخبّأة في بستانٍ رائع. ستعملُ الراهبات مثل النحلِ ليُقيتنَّ نفوسَ جيرانِهنَّ بالعسلِ، بينما سيُضاء الشمعُ لمجدِ الله.

٦٦٥- + ٢٩ حزيران، ١٩٣٦

طلب إليَّ الأب أندراز أن أقوم بتساعيّة على نية معرفةٍ أفضلْ لإرادة الله. صلّيتُ بحرارةٍ وأضفتُ بعض الإماتات الجسديّة. نحو نهاية التساعية، اقتبلْتُ نوراً داخليًّا وتأكيداً أنّ الجمعيّة ستأتي إلى الوجود وأنّها ستُرضي الله. رغم الصعوبات [١١٦] والعراقيل، خالجَتْ نَفسي، من العلاء، طُمأنينة وشجاعةٌ كاملتان. أدركتُ أنّ لا شيء يُقاومُ إرادةَ الله أو يُلغيها. أدركتُ أنّه يتوجّبُ عليَّ أن أُتمّم هذه الإرادة رغم العراقيل والإضطهادِ وكلّ أنواعِ الآلام ورغم الإشمئزاز الطبيعي والخوف.

٦٦٦- أدركتُ أنّ كلّ سعي للكمالِ وكل قداسةٍ تكمن في صُنعِ إرادة الله. إنّ إتمام إرادة الله الكامل هو النضج في القداسة، فلا مجال للشكِّ هنا. أن نتقبّل نورُ الله ونعرفُ ما يريدهُ منّا ولكن مِن دونِ أن نقومَ به، فذلكَ إهانةً كبرى لِعَظَمَةِ الله. يُشبه ذلكَ عَمل لوسيفورس الذي تقبّل نوراً كبيراً ولكن لم يصنَع إرادة الله. خالجَ نَفْسي سلامٌ غير عادي عندما فكَّرتُ أنّني، رغم الصعوبات الهائلة، تبِعتُ دائماً إرادة الله بأمانةٍ [١١٧] كما عرفتُها. يا يسوع أعطني النِعمَة لأضعَ إرادتكَ موضِعَ التنفيذ، كما أعرفُها، يا إلهي.

٦٦٧- ١٤ تمّوز. الساعة الثالثة، استلمتُ رسالةً (من الأب سوبوكو)[١٣٥]. أنتَ

وحدَكَ، يا يسوع، تعرفُ كم تألّمتُ ولكن سأحفظُ الصمت ولن أقول عنها شيئاً لأيّةِ خليقة، لأنّني أعلمُ أنّ لا أحد يُقوّيني. أنتَ كلُّ شيءٍ لي، يا إلهي، وإنّ إرادتَكَ هي غذائي. أعيشُ الآن بما سأعيشُ به في الأبديّة.

إنّني أُجلُّ القدّيس ميخائيل، رئيس الملائِكة إجلالاً كبيراً. لم يكنْ لديه مِثالاً ليصنعَ إرادة الله، ومع ذلك لقد أَتَمَّها بأمانة.

٦٦٨– + ١٥ تمّوز. وقت الذبيحة الإلهيَّة، قدَّمتُ ذاتي كُليًّا إلى الآب السماوي من خلالِ قلبِ يسوع الكُليّ العذوبة. فليصنعَ بي ما يطيبُ له. فأنا لا شيءَ بذاتي. ولا قيمةَ لتعاستي. لذا أتخلّى عن ذاتي في محيطِ، رَحمَتكَ يا سيّدي.

٦٦٩– [١١٨] ١٦ تمّوز. أتعلّمُ كيف أُصبِح صالحة من يسوع الذي هو الصلاح بالذات لأستطيعَ أن أُدْعى إبنة الآب السماوي. هذا الصباح عندما جرح أحدُهم شعوري، حاولتُ، في هذا الألم، أن أجمعَ إرادتي إلى إرادةِ الله، وأن أمجّده في الصمت. بعد الظهر، ذهبتُ للعبادةِ مدّةِ خمس دقائقٍ، فرأيتُ فجأةً الصليب المُعلّق على صدري قد انتعش. قال لي يسوع: «**يا ابنتي، إنّ آلامي هي علامةُ وجودي معَكِ**». تأثَّرتْ نَفْسي في العُمق من هذه الكلمات.

٦٧٠– يا يسوع، مُعلّمي ومُدبّري، أستطيعُ التحدّث معكَ وحدكَ، فلا يَسهُل الحديث مع أحدٍ سواكَ، يا إلهي.

٦٧١– في حياتي الروحيّة سأمسكُ دائماً بِيَدِ الكاهن، سأتحدّثُ فقط مع مُعرّفي عن حياة نَفْسي وحاجاتها.

٦٧٢– [١١٩] + ٤ آب، ١٩٣٦. داهمني عذابٌ داخلي لأكثر من ساعتين. نزاع... فجأةً سيطرَ عليَّ حضورُ الله وشعرتُ كأنّني في قبضةِ الله العادل. انتشرتْ عدالتُه فيّ حتّى صميم العِظامِ. خارجيًّا، فقدتُ قوّتي ووعيي. هذا ما جعلني أدركُ عَظَمَة قداسة الله وتعاستي المُتفاقمة. اعترى نَفْسي عذابٌ أليم. تدرِكُ النَّفْس أنّ أعمالها ليست مِن دونِ عيب. فتضعفُ فيها قوّة الثقة. فتتوقُ النَّفْس بكلِّ قواها إلى الله. غير أنّها تُدركُ حقارتها وأنّ كل ما حولها هو باطلٌ، وجهاً لوجهٍ مع هذه القداسة ... فيا لها من نفسٍ مسكينة ...

٦٧٣– ١٣ آب. عذّبتني تجاربٌ مُخيفة طوالَ النهار، تدفّقَ التجديفُ من شفَتَيَّ. واشمأزّيتُ من كلّ ما هو مُقدّس وإلهيّ حولي. غير أنّني جاهدتُ طوال النهار. عند المساء، ثَقُلَ عقلي: ما الفائدة من الحديثِ مع مُعرّفي عن ذلك؟ [١٢٠] سيسخَرُ منه. وملأَ نَفْسي شعورُ

اشمئزازٍ ويأسٍ وبدا لي أنَّني لا أستطيعُ أن أقبلَ الـمُناولة الـمُقدّسة وأنا في هذه الحال. وعندما فكَّرتُ بعدمِ قبول الـمُناولة، قبض على نَفسي ألَمٌ مُخيف، حتّى كِدتُ أبكي عالياً في الكنيسة. ولكن أدركتُ فجأةً أنّ الراهبات كنّ هناك، فقرَّرتُ أن أذهبَ إلى البستان وأختفي، فأستطيعُ أقلّه أن أبكي عَلناً. عندئذٍ وقفَ يسوع فجأةً بقُربي، وقال: «**إبنتي، إلى أين تنوين الذهاب؟**».

٦٧٤– لم أُعْطِ جواباً إلى يسوع ولكن سكبتُ أمامه كلَّ حُزني، فتوقَّفَتْ تجاربَ إبليس. قال لي حينئذٍ يسوع: «**إنّ السلام الداخلي الذي حصَلْتِ عليه هو نِعمَة**». واختفى فجأةً. شعرتُ بالسعادةِ وبسلامٍ لا يُحَدّ. حقًّا، إنّ استرجاع السلام خلال لحظاتٍ هو شيءٌ يستطيعُ يسوع وحدهُ القيام به، هو الربّ العليّ.

٦٧٥– [١٢١] + ٧ آب، ١٩٣٦.

عندما استلمتُ الدراسة [١٣٦] حول الرَّحمَة الإلهيَّة مع صورة (على الغلاف)، امتلأتُ، بشكلٍ فائقٍ، من حضور الله. وعندما استغرقتُ في صلاةِ شكرٍ رأيتُ الربّ، فجأةً، في تألّق عظيم، تماماً كما هو في الرسم. ورأيتُ على قَدَميهِ الأب أندراز والأب سوبوكو، كان كلاهما يحملُ قلماً في يدهِ وكان ينبثقُ من رأس القلمين وَميضُ نورٍ، ونورٌ مثل البرقِ يطالُ جمهور شعبٍ كبيرٍ مُهرولٍ إلى حيثُ لا أدري. وكلُّ من لَمَسهُ شُعاعَ نور، أدارَ ظهرهُ فجأةً إلى الجمهورِ وأمسكَ بيدَيّ يسوع. مِنْهُم من عادَ بفرحٍ كبير وغيرِهم بألمٍ وندمٍ كبيرَيْن، وكان ينظرُ يسوع إلى الكاهنَيْن بحنانٍ. بعد قليل تُرِكْتُ وحدي مع يسوع وقلتُ: «خُذني الآن يا يسوع، لأنّ إرادتكَ قد تمّت» فأجابَ يسوع: [١٢٢] «**لم تكتمِل بعد إرادتي تماماً فيكِ، ستتألّمين كثيراً بعد، ولكن أنا معَكِ لا تخافي**».

٦٧٦– كنتُ أتحدَّثُ طويلاً مع الربّ عن الأب أندراز والأب سوبوكو أيضاً. أعلمُ أنّ الربّ لا يرفضُ شيئاً أطلبهُ إليهِ وسيُعطيهما كل ما سأطلبُهُ لهما. أَشعُرُ وأُدرِكُ كم هي عظيمةٌ محبّة يسوع لهما. لا أكتبُ عن هذا بالتفصيلِ ولكن أعرفُ ذلك وهذا سببُ فرحٍ لي.

٦٧٧– + ١٥ آب، ١٩٣٦.

عندما كان الأب أندراز يحتفل بالذبيحة الإلهيَّة غَمَرَ حضورُ الله نفسي، التي اجْتُذِبَتْ نحو المذبح. فرأيتُ أمّ الله مع الطفل يسوع. كان يسوع يتمسّكُ بيدِ العذراء. بعد قليلٍ ركض الطفل يسوع بفرحٍ نحو وسط المذبح فقالت لي أمّ الله: «أُنظري بأيةِ ثقةٍ، أستودِعُ يسوع بين يديهِ، هكذا يجبُ أن تستودعي نفسَكِ وتكوني كطفلةٍ له».

بعد هذه الكلماتِ امتلأت نَفْسي بثقةٍ نادرة. كانت أمّ الله ترتدي ثوباً أبيض، ناصع البياض، شفَّافاً وعلى كتفيها مِعطفٌ أزرق شفّاف، أو بالأحرى، يميلُ إلى لونِ الأزرق ورأسها مكشوف، وشعرُها مُنساب. بدَتْ رائعةً وبجمالٍ لا يوصف. كانت تنظرُ إلى الكاهن بحنانٍ، ولكن بعد حين،

كَسَرَ الكاهن الطِفل يسوع، وسال منه دمٌ حيّ. فانحنى وضمّ إليه يسوع الحقيقي الحيّ. هل أَكَلَهُ؟ لا أعلمُ ماذا حصل. يا يسوع، يا يسوع، [١٢٣] لا أستطيعُ أن أفهمَكَ، بلحظةٍ تُصبح غير مُدرك.

٦٧٨– إنّ جوهرَ الفضائل هي إرادة الله. كلّ من يُتمِّم إرادةَ الله بأمانةٍ يُمارس كلّ الفضائل. في كلِّ حالاتِ حياتي وأحداثِها، إنَّني أعبُدُ وأباركُ إرادةَ الله. إنّ إرادةَ الله هي موضوعٌ حيّ. [١٢٤] في عُمقِ أعماقِ سرّ نفسي، أعيشُ حسبَ إرادتِهِ. أتصرَّفُ خارجيًّا، حسبما أُدرِكُ، في داخلي، إنّها إرادةُ الله. فالآلامُ والعذاباتُ والإضطهادات وكلّ أنواع الشدائد هي، مع إرادةِ الله، أطيَبُ إلى قلبي مِن كل شُهرةٍ وتعظيمٍ وتقديرٍ مع إرادتي الخاصّة.

٦٧٩– مساء الخير يا يسوع: الجرس يدعوني إلى النوم، أنتَ ترى، يا يسوع، أنّني أموتُ شوقاً لخلاصِ النّفوس. مساء الخير، يا حبيبي. إنَّني أفرحُ باقترابي يوماً آخر من الأبديّة. وإذا جعلتني أستيقِظُ غداً، يا يسوع، فسأبدأُ ترنيمةً جديدة لتمجيدِكَ.

٦٨٠– + ١٣ تمّوز. أدركتُ في تأمُّل هذا اليوم أنّه لا ينبغي أن أتحدّثَ أبداً عن خبرتي الداخليّة، (ولكن) لا يجب أن أُخفي شيئاً عن مُرشدي الروحي. وسأطلبُ إلى الله، بالأخصّ، أن يُنيرَ مُرشدي [١٢٥] الروحي. إنَّني أُعلِّقُ أهميّةً على كلماتِ مُعرِّفي أكبرَ من مجموعةِ كلّ الأنوار التي أقبَلُها في داخلي.

٦٨١– + في وسطِ عذاباتي الكُبرى، تُحدّق نَفْسي بيسوع المَصلوب. لا أتوقَّعُ مُساعدةً من البشرِ ولكن أضعُ ثقتي في الله. إنَّ رجائي يكمُنُ في رَحمَتِهِ التي لا تُسبَر.

٦٨٢– + يزدادُ شوقي إلى الإستغراقِ في الصمتِ بقدرِ ما يزدادُ شعوري أنّ الله يُحوِّلُني. إنّ حبّ الله يعملُ عمله في أعماقِ نفسي. أرى أنّ الرسالة التي أوكَلَها إليَّ الربّ قد بدأتْ.

٦٨٣– + كنتُ أصلّي مرّة بحرارةٍ إلى قدّيسي الآباء اليسوعيين، رأيتُ فجأةً ملاكي الحارس الذي قادني أمامَ عرش الربّ. مررتُ [١٢٦] أمام جمهورٍ كبير من القدّيسين وتعرَّفتُ إلى العديدِ منهم، الذين عرفتُهم من خلالِ صورهم.

رأيتُ عدداً من اليسوعيين الذين سألوني إلى أيّةِ جمعيّةٍ أنتمي. وعندما أجبتُهُم، سألوني: «ومن هو مُرشدُكِ الروحي؟» أجبتُ: «هو الأب أ...». وعندما حاولتُ أن أُسهب في الكلام، أشار إليَّ ملاكي الحارس أن أسكُت، وجئتُ أمام عَرشِ الله، رأيتُ نوراً كبيراً يتعذَّرُ الوصول إليه، ورأيتُ مكاناً مُعدًّا لي، قرب الله. ولكن لم أُدرِك شكلهُ لأنّ سحابةً غطّتهُ. غير أنّ ملاكي الحارس قال لي: «هذا هو عرشُكِ، لأمانتِكِ في تتميمِ إرادة الله».

٦٨٤– + **ساعة سجود. الخميس.** في ساعة السجودِ هذه، سمح لي يسوع أن أدخل إلى قُدس الأقداس، وكنتُ شاهدةً لِما حصل هناك. غير أنّني تأثّرتُ في العمقِ عندما رأيتُ يسوع، قبل كلام التقديس، يرفعُ عينيه إلى السماء، **[١٢٧]** ويتحدّثُ سريًّا مع أبيه. نستطيعُ فَهمَ هذا الوقت فقط في الأبديَّة. كانت عيناه كَلَهيبَيّ نارٍ. كان وجههُ مُشعًّا، أبيض كالثلج. ملأتْ العَظَمَة شخصهُ كُليًّا كما ملأ الشوقُ نفسِه. في وقت التقديس، ارتوى الحُبُّ واستراح واكتملتْ الذبيحة. وستُقام ليس فقط رتبة الدفن الخارجيّة – كسر الخبز – بل إنّ جوهرَ (الذبيحة) كان أيضاً في قُدس الأقداس. لم أفهم قَط طوال حياتي عمقَ هذا السر، كما فهِمتُهُ في ساعةِ السجود هذه. آه! كم أتوقُ أن يَصِل العالم كلّه إلى معرفةِ هذا السرّ غير المُدرِكِ.

٦٨٥– بعد ساعةِ السجود، أدركتُ فجأةً، عندما ذهبتُ إلى غرفتي، كَم أهانَ الله في العُمق، شخصٌ عزيزٌ على قلبي. اجتازَ الألمُ نَفْسي لرؤيةِ ذلك، وانبسطتُ في التراب أمامَ الربّ سائلةً رَحمَتهُ طوال ساعتين من الدموع والصلاة والجلدِ، أبعدْتُ عنه **[١٢٨]** الخطيئة، وأدركتُ أنّ رَحمَة الله شمَلَتْ تلك النَّفْس المِسكينة. آه! يا لثمنِ خطيئةٍ واحدة.

٦٨٦– + **أيلول.** أوّل يوم جمعة. في المساء رأيتُ صدرَ أُمّ الله مكشوفاً وقد اجتازهُ سيف. كانت تذرفُ دموعاً مُرّة وتحمينا ضدّ عقابِ الله المُخيف. كان يُريدُ الله أن يُعاقبنا بقساوةٍ، ولكن لم يستطِع، لأنّ أمّهُ كانت تحمينا. قبضَ خوفٌ رهيبٌ على نفسي. ثابرتُ في الصلاةِ من أجل بولونيا، وطني الحبيب، الذي تنكّرَ للجميل نحو أُمّ الله. ولولا أُمّ الله لذهَبَتْ كلّ جهودنا عبثاً. كثّفتُ صلواتي وتضحياتي لمَسقط رأسي العزيز ولكن رأيتُ نَفْسي نقطةَ ماءٍ أمام أمواجِ الشرّ. وهل يُمكن أن توقِفْ نقطةَ ماءٍ الموج؟ لا شكّ! إنّ نقطة الماء لا تستطيعُ شيئاً وحدها، ولكن معكَ، يا يسوع، تستطيعُ أن تُجابه بشجاعةٍ كلّ أمواجِ الشرّ، **[١٢٩]** وحتّى الجحيم بكامِله. إنّ قدرتكَ اللامتناهية تستطيعُ كلّ شيء.

٦٨٧– كنتُ مرّة نازلةً في الممرّ نحو المطبخ، سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**صلّي مِن دونِ انقطاع السُبحة التي علَّمْتُكِ إيّاها. فمن يُصليها يَنَلْ رَحمَتي العُظمى في ساعة الموت. ويوصي بها الكهنة الخطأة المُنازعين كآخرِ رجاءٍ للخلاص. حتّى ولو تصلَّب خاطئٌ ما في خطيئتِهِ فإن تَلا السُبحة مرّةً واحدة، فسينالُ نِعمَةً من رَحمَتي اللّامتناهية. أرغبُ أن يعرفَ كلّ العالم رَحمَتي اللّامتناهية. أريدُ أن أُغدِقَ نِعَماً تفوق كلَّ تصوّرٍ على كلِّ النّفوس التي تثقُ برَحمَتي**».

٦٨٨– يا يسوع، الحياة والحقّ، يا مُعلّمي، قُدْ كلّ خطوةٍ في حياتي كي أتصرّف حسب مشيئتُكَ المُقدّسة.

٦٨٩– [١٣٠] + رأيتُ في إحدى المُناسبات عَرشَ حملِ الله وأمامهُ ثلاثةَ عروشٍ: عرش ستانيسلاوْس كوستكا (Kostka) وعرش أندراوس بوبولا (Bobola) وعرش الأمير كازمير، كانوا يتوسّلون من أجلِ بولونيا. ورأيتُ في الوقتِ نفسِه كتاباً كبيراً موضوعاً أمام العرش، أُعْطِيَ لي لأقرأ فيه. كان مكتوباً بدمٍ، فلم أستطِع أن أقرأ فيه سوى اسم يسوع. ثمّ سمعتُ صوتاً يقول لي: «**لم تأتِ ساعتُكِ بعد**». ثمّ أُخِذَ مني الكتاب وسمعتُ هذه الكلمات: «**ستشهدين لرَحمَتي اللامتناهية. لقد سجَّلْتُ في هذا الكتاب أسماء كلّ النّفوس التي مجَّدَتْ رَحمَتي**». فغمرني فرحٌ كبير لرؤيةِ عَظَمَة صلاح الله هذه.

٦٩٠– + في إحدى المُناسبات، حدثَ لي أن عرفتُ حالة راهبتَيْن تتذمّران في داخلهما من أمرٍ وجّهتْهُ الأمّ الرئيسة، وقد حرمهُما الله، بسبب ذلك، من نِعَمٍ خاصّة عديدة. [١٣١] فتألّم قلبي لهذا المشهد. كم هو مؤسفٌ، يا يسوع، عندما نتسبّبُ نحن بفقدان النِّعَم. فمَن يفهمُ ذلك يبقى دائماً أميناً.

٦٩١– + **يوم الخميس**. رغم تعبي اليوم قرّرْتُ أن أقوم بساعةِ سجود. لم أستطع أن أُصلّي ولا أن أركع إنّما ثابَرْتُ في الصلاة لمُدّةِ ساعةٍ أتحدّثُ بالروح مع تلك النّفوس التي كانت تعبدُ الله، لحدِ الآن، بشكلٍ كامل. ولكن قُبيلَ نهاية الساعة، رأيتُ فجأةً يسوع الذي حدّقَ بي بعمقٍ وقال لي بعذوبةٍ لا توصف: «**إنّني أرضى كل الرضى بصلاتِك**». بعد هذه الكلمات خالَجَتْ نَفْسي قوّةٌ فريدة وفرحٌ روحيّ. ولم يتوقّف حضورُ الله من السيطرةِ عليّ. آه! ماذا يحلُّ بنفسٍ تُلاقي الربّ وجهاً إلى وجهٍ. لم يسبِق أن عبّر قلمٌ عن ذلك كما ولن يستطيع أبداً في المُستقبل.

٦٩٢– + [١٣٢] يا يسوع، إنّني أدركُ أنّ رَحمَتكَ هي أبعدُ من كلِّ تصوّر، غير أنّني أطلبُ إليك أن تجعلَ قلبي كبيراً ليتّسعَ إلى كل حاجاتِ النّفوس العائشة على وجه الأرض. يا يسوع إنّ محبّتي تمتدّ إلى ما وراءِ العالم إلى النّفوس المُعذّبة في المطهر، أُشفِقُ عليها بواسطة صلوات تسامُحيّة. إنّ رَحمَة الله لا تُحدُّ ولا تنضُب كما أنّ الله بذاته لا يُحدّ. حتّى ولو استعملتُ أكثر الكلماتِ تعبيراً عن رَحمَةِ الله، تبقى هذه الكلمات لا شيء بالمُقارنة مع الحقيقة. يا يسوع في قلبي شفقةٌ على كل آلام قريبي الجسديّة منها والروحيّة. إنّني أدركُ يا يسوع، أنّكَ تُعاملنا كما نحن نعامل قريبنا.

إجعل، يا يسوع قلبي شبيهاً بقلبكَ الرحوم. ساعدني، يا يسوع، أن أعبر الحياة وأنا أصنع الخير لكلِّ إنسان.

٦٩٣– [١٣٣] **١٤ أيلول، [١٩٣٦]**. زارنا (جالبريكوڤسكي) رئيس أساقفة ڤيلنيوس. رغم أنّه أمضى وقتاً قصيراً بيننا فقد تسنّى لي أن أتحدّثَ مع هذا الكاهن الجدير عن عَملِ الرَّحمَة. فأبدى استعداداً طيباً لقضيّة الرَّحمَة. «إطمئنّي تماماً، يا أختي، إذا كان ذلك من تعاليم الله، فسيتحقّقُ

حتماً. وبانتظارِ ذلك، صلّي لأجل علامةٍ خارجيّة أكثر وضوحاً. دعي يسوع يزيدُكِ إيضاحاً حول هذا الموضوع. أرجوكِ أن تنتظري بعض الوقت. إنّ الربّ يسوع سيتدبّر المُناسبات ليأتي كلّ شيء في حينهِ».

٦٩٤– ١٩ أيلول، ١٩٣٦. عندما غادَرنا (عيادة) الطبيب[١٣٧] ودخلنا إلى كنيسة المُستشفى لوقتٍ وجيز، سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، سيحينُ الوقت، أضيفي فقط بعضَ النقاط إلى كأسِكِ**». ملأ الفرحُ **[١٣٤]** نفسي. واستغرقتُ طويلاً في عمقِ بحرِ رَحمَةِ الله. شعرتُ أنّ دعوتي قد بدأتْ بمِلئها. لا يُخرّبُ الموتَ شيئاً صالحاً. أخُصّ بالصلاة النّفوس التي تعاني آلاماً داخليّة.

٦٩٥– استَنَرْتُ مرّةً حول وضع راهبتين، وفهمتُ أنّه يستحيلُ على الإنسان أن يتصرّف بالأسلوبِ نفسه تجاهَ الجميع. هناك أناس يُنَمُّونَ صداقاتٍ مع الآخرين بطريقةٍ غريبةٍ. ثمّ كأصدقاءٍ، وبحِجَّةِ تلكَ الصداقةِ، يتدبّرون أن يستخرجوا من الآخر كلمةً بعد كلمة. وعندما يحينُ الوقت، يستعملون تلكَ الكلماتِ نَفسُها لإهانتِه. يا يسوع، غريبٌ هو الإنسانُ بضعفِه. إنَّ محبَّتكَ للنّفوس تُملي عليها الحكمة لتُحسن التصرُّف مع الآخرين.

٦٩٦– [١٣٥] + ٢٤ أيلول، ١٩٣٦. أمَرَتْني الأُمّ الرئيسة (إيرَن) أن أستبدِلَ كلَّ التمارين الروحيّة بتلاوةِ بيتٍ واحدٍ من المَسبَحة وأن أذهبَ إلى النوم. واستغرقتُ في النوم فور تمدَّدتُ في سريري لأنَّني كنتُ تعبةً جدًّا. ولكن بعدَ حين أيقظني الألم. كان ألماً شديداً أوقفني حتّى عن أصغر الحركات. لم أستطع حتّى أن أبلعَ لُعابي. وبقيتُ ثلاثَ ساعاتٍ على هذه الحال. فكَّرتُ أن أوقظ الأُخت المُبتدئة[١٣٨] التي تُشاطرني الغرفة. ولكن فكّرت: «إنّها لا تستطيع مُساعدتي بشيءٍ حرامٌ أن أوقظها». أوكلتُ نَفْسي كليًّا إلى إرادة الله وأدركتُ أنّ يوم وفاتي التي أتوقُ إليها، قد اقترب. وكانت مُناسبةً لأتّحد بيسوع المُتألّم على الصليب. بالإضافةِ إلى ذلك، لم أستطع أن أُصلّي. ولمّا توقّف الألم أخذتُ **[١٣٦]** أعرَقُ. غير أنّني لم أستطع الحركة بعد، فكان الألم يعاودني عند كل مُحاولة. وفي الصباح شعرتُ بتعبٍ، ولكن مِن دونِ ألمٍ جسدي، فلم أتمكّن من النهوض لسماع القدّاس. وفكَّرتُ إذا كان لا يتبعُ الموت آلاماً كهذه، فما عساه يكون ألمُ الموت.

٦٩٧– يا يسوع، أنتَ تعلمُ أنّني أحبُّ أن أتألّم وأن أشرب كأس الألم إلى آخر نقطةٍ فيه. غير أنّني خِفْتُ وارتعدْتُ. وبسرعةٍ استفاقتْ ثقتي بكلّ قواها برَحمَة الله اللاّمتناهية، فتراجع كلُّ شيءٍ بوجهها، كما يتراجعُ الظِلِ أمامَ أشعّة الشمس. يا يسوع! كم هي عظيمةٌ جودتِك. إنّ جودتِكَ اللاّمتناهية التي أُدركُها جيّداً، تُمكّنني من مُجابهةِ الموت بجرأةٍ، وجهاً إلى وجه. أعلم أنّ لا شيءَ يحلُّ بي بِدونِ سماحِ الله. أرغبُ أن أُمجّد عَظَمتِكَ اللاّمتناهية طوال حياتي وفي ساعة موتي وفي القيامة وطوالَ الأبديّة. **[١٣٧]** + يا يسوع، أنتَ قُوّتي وسلامي وراحتي. تستحمُّ نَفْسي كلّ يومٍ في أشعةِ رَحمَتكَ.

لا تمرُّ برهةً من حياتي مِن دونِ أن أختبرَ رَحمَتَكَ يا الله. لا أتَّكلُ في حياتي على شيءٍ سوى على رَحمَتِكَ اللّامتناهية. فهي الخيطُ الذي يقودُ حياتي. إنّ نَفْسي هي مليئةٌ برَحمَة الله.

٦٩٨– + آه! كم يجرحُ يسوع في العمق جحودُ النَّفْس المُختارة. وأيّ ألم مُبرحٍ لِحُبِّه الذي لا يوصف. يُحبّنا الله بكلّ ما هو عليه من كيانٍ لامتناهٍ. وتصوّروا أنّ حِفنةَ ترابٍ صغيرة تهزأُ بِحبِّهِ. يتفتَّتُ قلبي ألماً، عندما أرى نُكران الجميل هذا.

٦٩٩– سمعتُ في إحدى المُناسبات هذه الكلمات: «**أخبِري العالم كُلَّه عن رَحمَتي [١٣٨] التي لا تُدرك. أريدُ أن يُصبحَ عيد الرَّحمَة** (١٣٩) **ملجأً وحمايةً لكلِّ النّفوس وبالأخصّ نفوسِ الخطأة المساكين. في ذاك اليوم ستتفجّرُ أعماقُ رَحمَتي الحنونة، وأسكبُ مُحيط كلّ النِّعَم على تلكَ النّفوس التي تقتربُ من ينبوع رَحمَتي. ستنالُ النَّفْس التي تعترفُ وتتناول القُربان المُقدس مَغفرة للخطايا وللعقاب. في ذاك اليوم ستُفتحُ كلّ الأبواب الإلهيَّة التي تتدفَّقُ منها النِّعمَة. لا ينبغي أن تخاف النَّفْس من الإقترابِ منّي ولو كانت خطاياها أرجوانيّة اللّون. إنّ رَحمَتي هي أعظَمُ من أن يستطيع أيّ عقلٍ بشريّ أو ملائكيّ إدراكُها طوال الأبديّة. كلُّ كائن يتحدّرُ من أعماقِ رَحمَتي الكُليّة الحنانِ، وكلُّ نفسٍ مُتّحدةٍ بي ستتأمّلُ بحبّي ورَحمَتي طوال الأبديّة، عيد الرَّحمَة من عمقِ أعماقِ حناني. [١٣٩] أرغبُ أن يُحتَفَل به في الأحدِ الأوّل بعدَ عيد الفصح. لن تجِدَ البشريّة السلامَ ما لم تعود إلى نبعِ رَحمَتي**».

٧٠٠– + أخبرْتُ، ذات مرّة، الأُمّ الرئيسة (إيرَن) أنّني كنتُ في غاية التعبِ والألم. فأجابتني أنّه ينبغي أن أتعوّد على الألم. استمعتُ إلى كلّ شيء قالتهُ لي ثمّ غادرت. تكنّ الأُمّ الرئيسة حبًّا كبيراً للقريبِ وتخصّ بالحبّ، كما يعرف الجميع، الراهبات المريضات. ولكن بما يتعلّقُ بي، إنّه لمِنَ العجبِ أن يكونَ الربّ يسوع قد سمحَ لها ألّا تَفهَمَني وأن تَمتَحِنَني كثيراً في هذا المجال.

٧٠١– في ذلك اليوم بالذات، وقد ثابَرْتُ في العمل رغم تعبي، كنتُ أشعرُ، من حينٍ إلى آخر، بالمرض. كان الطقسُ حارًّا وقد يحسُّ أيّ إنسان بالإرهاق، كم بالأحرى عندما يتوجّب عليه العمل وهو يتألّم. قبل الظهر، انتصَبْتُ من عملي ونظرتُ نحو السماء بثقةٍ وقلتُ للربّ: «يا ربّ. إلْقِ وشاحاً على الشمس، فلم يَعُدْ باستطاعتي أن أتحمَّل الحرّ». يا للعجبِ، في تلكَ اللّحظةِ غطّتْ غيمةٌ بيضاءُ الشمسَ وتضاءلتْ حِدَّة الحرارة. ولمّا بعد حينٍ، رحتُ ألومُ ذاتي لأنَّني لم أتحمّل الحرّ ولأنّني طلبتُ الإستراحة، هدَّأَ يسوع بِنَفسِه خاطري.

٧٠٢– ١٣ آب، ١٩٣٦. غمرني حضورُ الله هذه اللّيلة وفجأةً أدركتُ عَظَمَة قداسة الله. آه! كم تُسيطرُ عليّ عظَمَته. وعرفتُ أيضاً عُمق كلّ حقارتي. إنّه لعذابٌ مبرّحٌ، غير أنّ الحبُّ يَلحقُ

بتلكَ المعرفة. تَثِبُ النَّفْسُ بحماسٍ نحو الله ويلتقي الحُبّان وجهاً إلى وجه: الخالق والخليقة. [١٤١] فتُحاول نقطةٌ صغيرة أن تُقارن نفسها مع المُحيط. ترغبُ أوّلاً أن تستوعبَ المُحيط في داخلها. ولكن، في الوقتِ نفسه، تُدرِكُ أنّها ليست إلا نقطة ماءٍ صغير، فَتُغلَبَ على أمرها وتذوبُ كليًّا في الله مثل النقطة في المُحيط. يبدو هذا الأمر مؤلماً أوّلاً، ولكن تُرافقه حلاوةٌ تتذوّقها النَّفْس فَتَسْعَدْ.

٧٠٣– إنّ موضوع تأمّلي الخاصّ الآن هو اتّحادي مع يسوع الرحوم. يعطيني هذا التمرين الروحي قوّةً غريبة. إنّ قلبي هو دائماً مُتّحدٌ مع من يُحّب، وإنّ الرَّحمَة التي تتدفّقُ من الحبّ تُسيِّرُ أعماله.

٧٠٤– أُمضي كلّ دقيقة حرّة من وقتي على أقدام الله الخفيّ. هو معلّمي. أطلبُ إليه كل شيء. أُحدّثه عن كل شيء هناك أُعْطَى قوّةً ونوراً. هناك أتعلَّمُ كل شيء. هناك أستوضحُ طريقة تعاملي مع قريبي. منذ غادرتُ [١٤٢] دير الإبتداء حَبَسْتُ نَفْسي في بيت القُربان مع يسوع، مُعلّمي لقد دفعني هو إلى قلبِ نار الحبّ الحيّ حيثُ يلتقي كلُّ شيء.

٧٠٥– ٢٥ أيلول. شعرتُ بألمٍ مُبرّح في يديَّ وقدميَّ وجنبي، في المواضع التي ثُقِبَتْ في جسم يسوع. أشعرُ بهذا الألم، بالأخصّ عندما ألتقي بنفسٍ ليست في حالة النِعمَة. أُصلّي عندئذٍ بحرارة كي تشمل نِعمَة الله هذه النَّفْس.

٧٠٦– ٢٩ [أيلول]. رأيتُ في عيد القدّيس ميخائيل رئيس الملائكة، هذا القائد العظيم، إلى جنبي، وحدّثني بهذه الكلمات: «لقد أمرني الربّ أن أخصُّكِ بالإهتمام. إعلمي أنّ الشيطان يكرهُكِ ولكن لا تخافي». «من هو مثلُ الله». ثمّ توارى. ولكن ما زلتُ أشعُرُ بوجوده ومُساعدته.

٧٠٧– [١٤٣] ٢ تشرين الأوّل، ١٩٣٦. يوم الجمعة الأوّل من الشهر. بعد المُناولة المُقدّسة رأيتُ الربّ يسوع وحدّثني بهذه الكلمات: «**أعرفُ الآن أنَّكِ تحبّيني، لا من أجل الهبات والنِّعَم، بل لأنّ إرادتي هي أعزُّ على قلبِكِ (من تلكَ النِعَم). لذا أنا أتَّحدُ بِكِ اتِّحاداً أكثر مودّة من أيّةِ خليقةٍ أُخرى**».

٧٠٨– توارى يسوع في هذا الوقتِ وامتلأتْ نفسي من حضورِ الربّ. أُدركُ أنّ نظرَ الربّ يستقرُّ عليّ. استغرقتُ تماماً بالفرحِ المُتدفّقِ من الله. وثابرتُ طيلة النهار ومِن دونِ انقطاعٍ في الإستغراقِ بالله. عند المساء، شعرتُ وكأنّني في غيبوبةٍ وفي شيءٍ من النزاع. أردتُ أن يُضاهي حبّي حبَّ الله القدير. يشدّني الحبُّ إليه بقوّةٍ جعلتني لا أستطيعُ، مِن دونِ نِعمَةٍ خاصّةٍ من الله، أن أحمل في حياتي سِعةِ نِعمَةٍ كهذه. ولكن أرى بوضوحٍ أنّ يسوع نفسه يدعمُني ويُقوّيني ويُشجّعني لأتّحدَ به. والنَّفْس في كلّ ذلك هي في ذروةِ نشاطها.

٧٠٩– [١٤٤] ٣ تشرين الأوّل، ١٩٣٦. وقتَ تلاوةِ المَسبحَة، اليوم رأيتُ فجأةً الحُقَّ مع القُربان المُقدّس. كان الحُقَّ مِن دونِ غطاءٍ ومليئاً بالبرشانِ وخرج من الحُقّ صوتٌ: «**لقد تناوَلَتْ هذه البرشاناتْ النّفوس التي ارتدَّتْ بفضلِ صلاتِكِ وآلامِكِ**». شعرتُ حينئذٍ، كطفلةٍ بحضورِ الله. وشعرتُ، بغرابةٍ، أنَّني شبيهةٌ بطفلة.

٧١٠– عندما شعرتُ، ذات يوم، أنَّني لا أستطيعُ البقاء لغايةَ الساعة التاسعة، طلبتُ إلى الأُخت ن.(١٤٠) شيئاً لآكل، لأنَّني كنتُ ذاهبةً إلى النوم قبلَ المُعتاد بسببِ مرضي. أجابتني الأُخت ن. «لكن يا أختي، أنتِ لستِ مريضة إنّما أرَدْتِ فقط أن تأخذي بعض الراحة لذلك تمارضْتِ». يا يسوع، لقد تفاقمَ مرضي(١٤١)، حتّى أنّ الطبيب فصلني عن أخواتي الراهبات لتحاشي العدوى ويُحكَمُ عليَّ بهذا الشكل؟ لا بأس، كل ذلكَ هو لأجلِكَ يا يسوع. لا أريدُ أن أدوِّنَ أموراً خارجيّة لأنّها لا تستأهلُ أن تُكتب. **[١٤٥]** أريدُ أن أدوّن تحديداً النِّعَم التي وهبني إيّاها الربّ لأنّها ليست لي وحدي بل لنفوسٍ عديدةٍ غيري.

٧١١– ٥ تشرين الأوّل، [١٩٣٦]. استلمتُ اليوم رسالةً من الأب سوبوكو. وعلمتُ أنّه سينشرُ بطاقةَ تقوية عن يسوع الرحوم. وطلبَ إليَّ أن أُرسلَ له صلاةً(١٤٢) ليطبعَها على ظهر البطاقة إذا نال موافقةِ الأسقف. آه! لقد ملأ قلبي فرحٌ كبيرٌ لأنّ الله أراني عملَ رَحمَته. فما أعظَمَ عملكَ أيُّها الإله العليّ! لستُ إلّا آلةً لديهِ. آه! كم أتوقُ أن أرى عيدَ الرَّحمَة هذا الذي يطلبُه الربّ بواسطتي. لكن إذا كانت إرادة الله ألّا يُحتَفَل بهذا العيد إلّا بعد وفاتي، سأفرحُ به منذ الآن وأحتفلُ به في داخلي بإذنِ مُعرّفي.

٧١٢– [١٤٦] + رأيتُ اليوم الأب أندراز ساجداً وغارقاً في الصلاة. وقفَ يسوع فجأةً إلى جنبهِ ورفعَ يديهِ فوق رأسهِ وقال له: «**سأقودُكَ إلى النهاية فلا تَخَف**».

٧١٣– ١١ تشرين الأوّل. هذا المساء بينما كنتُ أكتُبُ عن رَحمَة الله العُظمى وعمّا تحمِلُ من إفادةٍ إلى النّفوس، اندَفَعَ الشيطان في غرفتي بسخطٍ وغضبٍ مُريع. قبضَ على الستار وأخذ يُحطِّمُه ويسحقُه. خِفْتُ أوّلاً، ولكن صنعتُ للحالِ إشارةَ الصليب بالصليبِ الصغيرِ الذي هو في يدي. فهدأ الوحشُ واختفى فجأةً. لم أرَ اليوم وجهَهُ البشع، ولكن غضبهُ فقط. كان غضبُ الشيطان مُخيفاً، غير أنّ الستار لم يُمَزَّق أو يُسحَق وتابعتُ الكتابة بهدوء. أُدركُ جيداً أنّ هذا التعيس لن يُلحِقَ بي أذىً مِن دونِ إرادةِ الله. ولكن ماذا يريدُ منّي؟ لقد بدأ يُهاجمني علناً **[١٤٧]** بمثلِ هذا الحقد والسخط الفظيع. غير أنّه لن يُعكّر هدوئي برهةً، وأنّ موقفي هذا يزيدُه سخطاً.

٧١٤– + قال لي الربّ اليوم: «**إذهبي إلى الأُمّ الرئيسة وقولي لها إنَّني أريدُ أن تتلو كلّ**

الراهبات والفتيات السُبحة التي علَّمتُكِ إيّاها. عليهنَّ أن يتلونها طوال تسعةِ أيّامٍ في الكنيسة ليُهَدِّئَنَّ أبي ويطلُبنَ الرَّحمَة إلى بولونيا». أجبتُ الربّ: «إنّي سأقولُ لها ذلكَ ولكن عليَّ أوّلاً أن أتحدّثُ إلى الأب أندراز». وقرَّرتُ أن أتحدّثَ إليه بهذا الموضوع عندما يأتي. وعندما وصل الكاهن، لم تسمح لي الظروف برؤيتِهِ. ولكن كان عليَّ ألّا أُعير أهميّةً إلى تلك الظروف وأن أذهب وأتدبّر الأمر.

٧١٥– فكَّرتُ في ذاتي أنّني سأراهُ عندما يعودُ مرّةً ثانية. آه! كم **[١٤٨]** يغتاظُ الله من ذلك غادرني حضورُ الله إلى حين، ذلك الحضورُ الرائع الذي أشعرُ فيه مِن دونِ انقطاعٍ بوضوحٍ، وبشكلٍ خاصّ، في داخلي. لقد غادرني تماماً في ذلك الوقت. سيطرَتْ ظلمةٌ على نَفْسي جعلتني أتساءلُ عمّا إذا كنتُ في حالةِ النِعمَة أم لا. غير أنّني لم أتناول القُربان المُقدّس طوال أربعةِ أيّام، أخبرتُ في نهايتها، الأب أندراز عن كلّ شيء. فشجّعني قائلاً: «لم تفقدي نِعمَة الله، فكلّ شيءٍ هو على حالِه، اثبتي في صدقِكِ معه». حين غادرْتُ كرسيّ الإعتراف غمرني حضورُ الله مُجدَّداً كما من قبل. وأدركتُ أنّه يتوجَّبُ أن نقبل نِعمَة الله كما يُرسلها هو لنا وفي الطريقةِ التي يُريدها، وعلينا أن نقبلَها في الشكلِ الذي يُعطينا إيّاها.

٧١٦– يا يسوع إنّي أقصُدُ قَصداً ثابتاً وأبديًّا منذ الآن أن أبقى أمينةً إلى أصغرِ نِعَمِكَ وذلك بمُساعدة نِعمَتِكَ وبفضلِ رَحمَتِكَ.

٧١٧– [١٤٩] أمضيتُ اللّيل في الإستعدادِ لقبولِ المُناولة المُقدّسة طالما لم أستطع النوم بسبب الآلام الجسديّة. فاضَتْ نَفْسي بالحبِّ والتوبة.

٧١٨– بعد المُناولة المُقدّسة سمعتُ هذه الكلمات: «**لقد أدركْتِ ما أنتِ بحدِّ ذاتِكِ. ولكن لا تخافي من ذلك. فإذا كشَفْتُ لكِ عن كلّ حقارتِكِ تموتين رُعباً. إنّما تنبّهي إلى ما أنتِ عليه. لقد أعلنْتُ لكِ عن كلّ مُحيط رَحمَتي لأنَّكِ أنتِ على هذه الحقارة الفادحة. إنّي أُفتِّشُ عن نفوسٍ مثل نفسِكِ وأرغبُ فيها ولكنّها قليلة. إنّ ثقتَكِ العُظمى بي تدفعني أن أُعطيكِ النِّعَم بتواصلٍ. لقد اكتسَبْتِ حقًّا ثابتاً وغير مُدرك على قلبي، لأنَّكِ ابنةٌ تتمتّعين بثقةٍ كاملة. لن يكون باستطاعتكِ أن تحملي سعةَ الحبّ الذي أكنُّهُ لكِ، إن لم أظهِرُهُ لكِ بملئِه هنا على الأرض. غالباً ما أُعطيكِ لمحةً عنه ولكن اعلمي أنّني أخصُّكِ بنِعمَةٍ منّي. فلا حدود لحبّي ورَحمَتي**».

٧١٩– [١٥٠] سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**اعلمي، يا ابنتي، أنَّني، إكراماً لكِ، أَهَبُ البركات إلى كلّ هذه الجيرة. ولكن عليكِ أن تشكريني عنهم لأنَّهم لا يشكرونني هم على الحنانِ الذي أُغدِقُهُ عليهم. وبفضلِ امتنانِكِ سأتابعُ مُباركتهم**».

٧٢٠– يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم هي صعبةٌ الحياة مع الجماعة وكم أُعاني من سوءِ فَهمٍ

وتَفاهم، رغم صِدق النوايا وحِسنها من الجانبَيْن. إنّما هذا هو سرُّك، يا ربّ. سنَفْهمَهُ في الأبديّة غير أنّه علينا أن نحكمَ دائماً بلطفٍ.

٧٢١– إنّها لَنِعمَةٌ عُظمى لا تُقاس أن يكون لنا مُرشدٌ روحيّ. أشعرُ الآن أنَّني لن أستطيع بدونه أن أُتابع وحدي في مسيرةِ الحياة. عظيمةٌ هي قدرةُ الكاهن. أشكرُ الله مِن دونِ انقطاعٍ لأنّه أعطاني مُرشداً روحيًّا.

٧٢٢– [١٥١] + سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**تَرَيْنَ الآن كم أنتِ ضعيفة، فمتى يُمكنني أن أتّكلَ عليكِ**». فأجبتُ: «كن دائماً معي، يا يسوع، فأنا طفلتُكَ الصغيرة وأنتَ تعلمُ ما يَصنع الأولاد الصغار».

٧٢٣– + سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**ليست النِّعم التي أهبُكِ إيّاها لكِ وحدَكِ بل لعددٍ كبيرٍ من النّفوس غيركِ. وإنّ قلبكِ هو مقرّي الدائم رُغم ما أنتِ عليه من حقارةٍ. أتَّحدُ دائماً بكِ فانفضي عنكِ حقارتكِ وسأهبكِ رَحمَتي. أُتمّم أعمال رَحمَة في كلّ نَفس. يقوى حقُّ الخاطئ برَحمَتي بقدرِ ما تزدادُ خطاياه. كلّ عملٍ من يديَّ يؤكّد رَحمَتي. فمن يثقُ برَحمَتي لن يهلكَ، لأنّ كلّ قضاياه تُصبِح قضاياي، وسيتبدّدُ أعداؤه تحتَ موطِئ قدميَّ**».

٧٢٤– [١٥٢] عشيّة الرياضة الروحيّة رحتُ أُصلّي كي يُعطيني الله شيئاً من الصحّة، لأتمكّن من الإشتراك فيها. لأنَّني كنتُ أشعرُ بمرضٍ جعلني أُفكّر أنّها قد تكونُ رياضتي الأخيرة. غير أنَّني، ما إن بدأتُ الصلاة حتّى شعرتُ باستياءٍ غريب. فتوقّفتُ عن صلاةِ التضرّع ورحتُ أشكرُ الربّ على كلّ شيءٍ يُرسله إليّ، مُستسلمةً كُليًّا لإرادتِه المُقدّسة. شعرتُ حينئذٍ بسلامٍ داخلي عميق.

+ إنّ الخضوع الأمين لإرادة الله، دائماً وفي كلّ مكانٍ، في كلّ أحداثِ الحياة وظروفها يُعطيهِ المجد الأعظَم. إنّ مثلَ هذا الخضوع لإرادة الله يستحقُّ أجراً من الصّوم الطويل والإماتاتِ وأعمال التوبةِ القُصوى. آه! كم هي عظيمةٌ المُكافأة على عملِ طاعةٍ مَحبَّةً بإرادةِ الله ... بينما أنا أكتبُ، تبتهج نَفْسي لذِكرِ مَحبّةِ الله لها، والطُمأنينة التي تنعمُ بها هنا على الأرض.

٧٢٥– + [١٥٣] ي.م.ي. **كراكوف، ١٩٣٦**

+ أيّتُها الإرادة الإلهيَّة، كوني حبّي

+ رياضة روحيّة لمُدّة ثمانية أيّام **٢٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٦**

يا يسوع إنّني ذاهبةٌ اليوم إلى الصحراءِ لأتكلّم معكَ وحدَكَ يا مُعلّمي وربّي. فلتصمُتِ الأرض، فتُحدّثني أنتَ وحدَكَ، يا يسوع. أنتَ تعلمُ أنّني لا أفهمُ سوى صوتَكَ، أيُّها الراعي الصالح، وأنّ مقرّ قلبي هو تلكَ الصحراء حيثُ لا تصلُ خليقةٌ. هناكَ أنتَ وحدَكَ مَلِكٌ.

٧٢٦– + عندما دخلتُ الكنيسة لأسجُد لمُدّة خمسِ دقائق، سألتُ يسوع كيف ينبغي أن أتصرّف طوال هذه الرياضة فسمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**أريدُ أن تتحوّلي كلُّكِ إلى حبٍّ وأن تلتهبي تأجُّجاً كذبيحةِ حبٍّ طاهرة**».

٧٢٧– [**١٥٤**] أيّتُها الحقيقة الأزليّة، أعطني شعاعاً من نوركَ حتّى أتمكّن من معرفتكَ، يا ربّ، وأمجّدُ رَحمَتَكَ اللّامتناهية. أعطني في الوقت نَفسِه أن أعرفَ ذاتي. إنّني لستُ سوى لجّة حقارةٍ.

٧٢٨– + لقد اخترتُ القدّيس كلود دلاكولوبيير Claude de la Colonbière والقدّيسة غرترود Gertrude كَشفيعَيّ في هذه الرياضة، حتّى يتوسّلا لأجلي أمام أمّ الله وأمام المُخلّص الرحوم.

٧٢٩– بينما كنتُ أتأمَّلُ في الخليقة، وعند بعضِ النقاط اتَّحَدَتْ نَفْسي اتِّحاداً وثيقاً بربِّها وخالِقِها. أدركتُ في هذا الإتّحاد غاية الحياة ومصيرها. هدفي هو أن أتَّحد اتّحاداً وثيقاً بالله من خلالِ الحبّ. وأمّا مصيري فهو أن أُسبِّح رَحمَة الله وأُمجدّها.

لقد سمح لي الربّ أن أُدرك ذلك وأختبره بوضوحٍ وبطريقة حسيّة. لقد تهتُ إعجاباً عندما عرفتُ واختبرتُ هذا الحُبّ غير المُدرك الذي أحبّني به الله. مَن الله ... ومَن أنا؟ [**١٥٥**] لا أستطيعُ بعد أن أُطيل التأمّل في هذا. الحُبّ وحدهُ يستطيع أن يَفهم لقاءَ الروحَيْن هذا، أعني الله الذي هو روحٌ والنَّفس التي هي خليقة. تزدادُ كلّ قوّةٍ كياني إستغراقاً فيه كلّما زادتْ معرفتي به.

٧٣٠– + «**سأحفظُكِ في هذه الرياضة، دائماً قريباً من قلبي حتّى تزدادُ معرفتُكِ برَحمَتي، تلك الرَّحمَة التي أحتفظُ بها للبشر ولا سيّما للخطأة المساكين**».

٧٣١– في اليوم الأوّلِ من الرياضة زارتني إحدى الراهبات (١٤٣) التي قدَّمَتْ حديثاً نذوراتها المُؤبّدة. وباحت لي أنّها فقدتْ ثِقتها بالله وأصبحتْ يائسة من أصغرِ الأمور. أجبتُها: «لقد أحسنتِ يا أختي بإطلاعي على هذا. سأُصلّي من أجلكِ». وحدَّثتُها بعض الشيء عن عُمقِ استياءِ الربّ يسوع من الشكّ، لا سيّما الشكّ المُتأتّي من نفسٍ مُختارة. قالت لي أنّها بدءاً من نذوراتها المؤبّدة، ستُمارس الثقة. عرفتُ الآن أنّ، حتّى (بعض) النّفوس المُختارة والمُتقدّمة في الحياة الرهبانيّة [**١٥٦**] أو الحياة الروحيّة، لا تملكُ الشجاعة لتعهدَ بذاتِها كليًّا إلى الله. وذلك لأنّ عدداً قليلاً من النّفوس تعرفُ رَحمَةَ الله اللّامتناهية وجودَته الخيِّرة.

٧٣٢– + إنّ مهابةَ عَظَمَة الله التي سيطرتْ عليَّ اليوم وما تزال، أيقظتْ فيّ خوفاً كبيراً. ولكن، خوفاً مليئاً بالإحترام وليس خوفَ العبيد الذي يختلفُ عن الخوف المُرفق

بالإحترام. لقد استيقظَ اليوم في قلبي هذا الخوفُ الذي يُحرّكه الإحترام. لأنّ حبّ عَظَمَة الله ومعرفتِها يَتسبّبان بفرحٍ كبير للنَّفْس. ترتجفُ النَّفْس أمامَ أصغر الإهاناتِ لله، ولكنّ ذلك لا يُعكّر سعادتها ويُظلِمُها. كلّ شيء يسيرٌ على ما يرام حيثُ يوجد الحُبّ.

٧٣٣– قد يحدثُ أحياناً، بينما أنا أستمعُ إلى التأمّل، أنّ كلمةً واحدة تجعلني في اتّحادٍ وثيقٍ مع الله ولا أعُد أصغي إلى ما يقوله الكاهن(١٤٤). أعرفُ أنّني قريبةٌ جدًّا من قلبِ يسوع الكُليّ الرَّحمَة. فكلّ روحي هي غارقةٌ فيه. وأتعلَّمُ بلحظةٍ واحدة **[١٥٧]** أكثر ممّا أتعلَّمُهُ طوال ساعاتٍ عديدةٍ في البحث العلميّ والتأمُّل. تلكَ هي وَمضاتُ نورٍ مُفاجئة تسمحُ لي أن أعرفَ الأمور، كما يراها الله، فيما يتعلّق بقضايا العالم الخارجي والداخلي على السواء.

٧٣٤– أرى أنّ يسوع بذاته هو يعملُ في نَفْسي طوال هذه الرياضة. أمّا بما يتعلّق بي، فإنّني أحاولُ أن أكون أمينةً لرَحمَته. لقد أخضَعْتُ نَفْسي بكُلّيتها إلى تأثيرِ الربّ. لقد امتلكَ مُنظّم السماء الكُليّ العَظَمَة نَفْسي. وأشعرُ أنّني رُفِعْتُ فوقَ الأرضِ والسماءِ إلى حياةِ الله الداخليّة حيثُ أتعرَّفُ إلى الآب والإبن والروح القدس، إنّما في وحدةِ العَظَمَة دائماً.

٧٣٥– + سأسجِنُ ذاتي في كأسِ يسوع حتّى أُشجّعَهُ مِن دونِ انقطاعٍ. سأضعُ كلّ شيء أستطيعُهُ لأخلّصَ النّفوس وسأتمّمُهُ من خلال الصلاةِ والألم.

[١٥٨] + أحاولُ دائماً أن أكون ليسوع بيت عنيا حتّى يستريح هناك بعد كلّ تعبهِ. إنّ اتّحادي بيسوع في المُناولة المُقدّسة هو اتّحادٌ فائقُ المودّة وأبعدُ من كلّ فَهمٍ، حتّى لو أردتُ أن أصفَهُ كتابةً لَما استطعتُ لأنّ الكلمات تنقُصني.

٧٣٦– رأيتُ هذا المساء يسوع تماماً كما كان في آلامِهِ. كانت عيناهُ مرفوعتَيْنِ نحو السماء وكان يُصلّي لأجلنا.

٧٣٧– + رغم أنّني كنتُ مريضةً لقد صمَّمْتُ أن أقوم اليوم بساعةِ سجود كالمعتاد. في تلك الساعة رأيتُ الربّ يسوع مجلوداً على العَمود. كان يسوع يُصلّي في وسط هذه العذابات المُخيفة. وبعد حينٍ قال لي: «**قليلةٌ هي النّفوس التي تتأمّلُ بآلامي بشعورٍ صادقٍ. أَهَبُ نِعَماً وافرة للنفوس التي تتأمّلُ بخشوعٍ بآلامي**».

٧٣٨– + «**وبِدونِ مُساعدتي الخاصّة ليس باستطاعتَكِ أن تقبلي نِعَمي، أنتِ تَعلمين مَن أنتِ**».

٧٣٩– **[١٥٩]** تحدَّثتُ اليوم مُطوّلاً بعد المُناولة المُقدّسة، مع الربّ يسوع عن الأُناس الذين أخصُّهم بمعزَّتي. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، لا تُتعبي نفسكِ كثيراً بالكلامِ، إنّ**

النّفوس التي تُخصّينها بمحبتِّكِ أنا كذلك أخُصُّها بمحبّتي، ولأجلكِ أسكُبُ عليها نِعَمي. إنّني أُسَرُّ بحديثِكِ عنها ولكن لا تفعلي ذلك بمِثل هذه الجهود المُغالى فيها».

٧٤٠– يا مُخلّص العالـم. أتَّحِدُ برَحمَتِكَ. يا يسوع، أضُمُّ كل آلامي إلى آلامِكَ وأضعُها في كنز الكنيسة من أجل خير النّفوس.

٧٤١– قادني اليوم ملاكٌ إلى هاويةِ الجحيم، حيثُ العذابُ فظيعٌ، فيا لهولِ اتِّساعِه وامتدادِه. أمّا أنواعُ العذابات التي رأيتُها فهي:

– العذاب الأوّل الذي يكوّن الجحيم هو فقدانُ الله.
– العذاب الثاني، هو عذابُ الضمير الدائم.
– العذاب الثالث، هو ثباتُ تلكَ الحالة التي لا تتبدّل.
[١٦٠] – العذاب الرابع، هو النّار التي تلِجُ النَّفْس مِن دونِ أن تُدمّرها، إنّه لعذابٌ مُخيفٌ، فَهِيَ نارٌ مَحض روحيّة يُشعلُها غضبُ الله.
– العذاب الخامس، هو ظلمةٌ لا تنتهي ورائحةٌ مُخيفة خانقة، ورغم الظلمةِ فإنّ الشياطين والنّفوس الهالكة ترى بعضُها البعض، كما ترى شرَّ الآخرين وشرّها.
– العذاب السادس، هو رفقةُ الشيطان الدائمة.
– العذاب السابع، هو يأسٌ مُريع، حقدٌ على الله، كلماتٍ باطلة، لعناتٍ وتجديف.

تلك هي العذابات التي تتحمّلُها كلّ النّفوس الهالكة في هاوية الجحيم. ولكن ليست هذه كلّها، هناك عذابات مخصّصة إلى نفوس مُعيّنة، هي عذابات الحواس. تتحمّل كلّ نفسٍ عذاباتٌ مُخيفة لا توصف تتعلّقُ بالطريقةِ التي ارتكَبتْ فيها الخطيئة. هناكَ خنادقٌ وحُفَر آلام حيثُ نزاعُ الموتِ يتنوّع. لولا قُدرة الله التي قوّتني، لكنتُ أموتُ لرؤيةِ هذه العذابات. فليَعْلَم الخاطئ أنّه سيتعذّب مدى الأبديّة، في حواسّه التي استعمَلها لإرتكابِ الخطيئة.

[١٦١] أكتبُ هذا نزولاً عند طلبِ الله، حتّى لا تجدُ نفسٌ أيّ عذرٍ، فتقول أنّه لا يوجدُ جحيم أو أنّه لـم يقصُد أحدٌ ذاك المكان لذا لا نستطيعُ أن نَصِفَهُ: أنا، الأُخت فوستينا، زُرتُ، بأمرِ الله، لُجج الجحيم كي أستطيع أن أُخبر عنهُ النّفوس وأشهدُ لوجودِه. لا أستطيعُ التحدّثُ عنه الآن. ولكن أمرني الربّ أن أكتبَ عنه. امتلأتْ الشياطين حِقداً ضدّي. ولكن أُجْبِروا على طاعتي بأمرٍ من لَدُنِ الله. وما كتبتُ ليس إلّا ظِلاً شاحباً لِما رأيتُ. إنّما لاحظتُ شيئاً، وهو أنّ أكثرية النّفوس هناك هي التي لـم تؤمن أنّه يوجد جحيم. بعد أن رجعتُ، كدتُ لا أستعيدُ وعيي من كثرةِ الخوف. كم هو أليمٌ عذابُ تلكَ النّفوس هناك. وبالتالي، رحتُ أصلّي بحرارةٍ أكثر، لأجل ارتداد النّفوس. وأطلبُ دائماً إلى الله الرَّحمَة لهم. يا يسوع، أفضّلُ أن أبقى في نزاعٍ مُميت حتّى نهاية العالـم، وفي وسطَ أشدِّ الآلام من أن أُغيظَكَ بخطيئةٍ واحدة.

٧٤٢– [١٦٢] + ي.م.ي.

«يا ابنتي، إنّني أطلبُ من خلالِكِ أن توقِّر الشعوب رَحمَتي. يجبُ أن تتميّزي أنتِ أوّلاً بهذه الثقة في رَحمَتي. أطلبُ منكِ أعمالَ رَحمَةٍ منبثقةٍ من حبِّكِ نحوي. عليكِ أن تُبدي الرَّحمَة لقريبِكِ في كلِّ مكانٍ وزمانٍ. لا يجبُ أن تتخاذلي أو تحاولي الإعتذار أو أن تُعفي نفسَكِ من ذلك. أُعطيكِ ثلاث طرقٍ لتُمارسي الرَّحمَة نحو قريبِكِ. أوّلاً بالأعمالِ، ثانياً بالكلامِ، ثالثاً بالصلاةِ. ففي هذه الدرجات الثلاث يكمنُ ملءُ الرَّحمَة، وهي برهانٌ قاطعٌ عن حبِّكِ لي. بهذه الأساليب تُمجِّدُ النَّفْس رَحمَتي وتوقِرُها. نَعَم، إنَّ الأحد الأوّل بعد الفصح هو عيدُ الرَّحمَة ولكن ينبغي أن يكون هناك أيضاً أعمال رَحمَة. وأطلبُ عِبادة رَحمَتي من خلال الإحتفال الرسمي بالعيد، ومن خلالِ تكريم الصورة التي رُسِمَتْ. سأهَبُ العديد من النِّعم إلى النّفوس بواسطةِ هذه الصورة التي رُسمت. فهي تذكيرٌ بأوامر رَحمَتي، [١٦٣] لأنّه لا منفعة، حتّى من أقوى الإيمان، مِن دونِ الأعمال». يا يسوع عليكَ أنتَ أن تُساعدني في كلّ شيءٍ لأنَّكَ ترى كم أنا ضعيفةٌ وأتَّكِلُ على وجودِكَ فقط يا إلهي.

٧٤٣– + **فحصُ ضمير خاصّ**

اتِّحادٌ مع يسوع الرحوم. أشملُ في قلبي كلّ العالم لا سيّما البلدان المُتخلِّفة أو حيث يوجد الإضطهاد. أطلبُ الرَّحمَة لهم.

مقصدان عامّان:

الأوّل: السعي إلى السكوت الداخلي والحفاظ بدقّةٍ على نظامِ السكوت.

الثاني: الأمانة إلى الإلهاماتِ الداخليّة ونقلها إلى حياتي وأعمالي وفقَ نصائح مُرشدي الروحي.

في مَرَضي الحالي هذا، أريدُ أن أمجِّدَ إرادة الله، سأُحاولُ بقدرِ استطاعتي، الإشتراكَ في تمارين الجماعة. [١٦٤] وسأقدِّمُ لله شكراً حارًّا على كلّ حزنٍ وألـمٍ.

٧٤٤– + بعيداً عن يسوع، أشعرُ أنّني لا أحظى بمُساعدةِ أحدٍ رغمَ أنّني بأشدِّ الحاجةِ أحياناً إلى بعض الإيضاحاتِ حول ما يطلبُهُ منّي الربّ.

هذا المساء استَنَرْتُ فجأةً من الله حولَ إحدى القضايا. كنتُ أفكّرُ بمسألةٍ مُعيّنة لإثني عشر عاماً ولم أستطع فهمها. واليوم أفهَمَني يسوع كم ارتَضَى بذلك.

٧٤٥– عيد يسوع الملك [٢٥ تشرين الأوّل، ١٩٣٦].

وقت الذبيحة المُقدّسة غمرتني نارٌ داخليّة مُلتهبة بحبِّ الله. واشتَهَيْتُ أن أخلّص النّفوس ولا أعرفُ كيف أُعبِّر عن ذلك. أشعرُ أنّني ألتَهِبُ. سأحاربُ كل شرّ بسلاحِ الرَّحمَة. إنّني أتحرَّقُ رغبةً في خلاصِ النّفوس. سأجولُ في الأرض طولاً وعرضاً [١٦٥] وسأغامرُ إلى أقصى حدودها وفي أكثر أراضيها قفراً لأُخلّص النّفوس. أقوم بذلكَ من خلالِ الصلاة والإماتة. أريدُ أن تُمجّدْ كلُّ نفسٍ

رَحمَة الله، فكُلُّ إنسانٍ يختبرُ في داخله تأثير هذه الرَّحمَة. القدّيسون في السماء يعبدون رَحمَة الربّ. أريدُ أن أعبُدَها منذ الآن هنا على الأرض وأنشرَ عبادتَها في الشّكلِ الذي يطلبُهُ إليَّ الربّ.

٧٤٦– لقد أدركتُ أنّني في أصعبِ بعضِ الحالات سأكونُ وحدي ويهجُرُني كلّ إنسانٍ، وسأجابهُ كلّ العواصف وأُحارب، بكلِّ قوّة نفسي، حتّى أولئكَ الذين كنتُ أتوقّع منهم المُساعدة. لكن لستُ وحدي. لأنّ يسوع هو معي، ومعه لا أخاف شيئاً. إنّني أعي كلّ شيءٍ وأعلمُ ما يطلبُهُ إليَّ الربّ. وسيكون من نصيبي الدائم العذاب والقهر والسخريّة والإضطهاد والتّحقير. فالحبّ الصادق يقابله الجحود. هذا هو سبيلي المُوسَوم بآثارِ أقدامِ المسيح.

[١٦٦] يا يسوع، قوّتي ورجائي الوحيدان أن أضعُ فيكَ وحدكَ رجائي، وإنّ ثقتي لن تَخيب.

٧٤٧– يوم تجديد النذورات [الجمعة ٣٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٦]

غمر حضور الله نَفْسي وأشعُرُ به لا بشكلٍ روحيّ بل أشعرُ فيه أيضاً بشكلٍ جسديٍّ.

٧٤٨– ٢ تشرين الثاني، [١٩٣٦]. بعد صلاة المساء ذهبتُ إلى المدافن (في حديقةِ الراهبات). بينما أنا أُصلّي لبعض الوقت، رأيتُ إحدى راهباتنا التي قالت لي: «نحنُ في الكنيسة». ففهمتُ أنّه ينبغي أن أذهب إلى الكنيسة وأن أُصلّي هناك وأربح الغُفرانات. في اليوم التالي، وقت القُداس رأيتُ ثلاثَ حماماتٍ بيضاء تنطلقُ من فوق المذبح نحو السماء. أدركتُ أنّ، ليس فقط الأرواح الثلاث التي رأيتُها قد ذهبت إلى السماء، بل أيضاً العديد من غيرها التي ماتتْ وراءَ حدودِ مؤسستنا. آه! كم هو عذبٌ ورحومٌ الربّ.

٧٤٩–[١٦٧] **حديثٌ مع الأب أندراز في نهاية الرياضة.** لقد أدهشني بشيءٍ واحدٍ لاحظتُه في مساقِ كلّ حديثٍ كنتُ أطلبُ فيه إلى الأب أندراز النصيحة والتوجيه، وهذا هو: لاحظتُ أنّ الأب أندراز يُجيبُ بكلّ وضوحٍ، وثقةٍ، على كلّ أسئلتي حول أمورٍ سبقَ وطلبها إليَّ الربّ وكأنّه قد اختبَرَها هو بذاتِه. فيا يسوع، لو كان هناك المزيد من المُرشدين الروحيّين من هذا النوع فإنّ النّفوس، بتوجيهِهم، تصلُ بسرعةٍ إلى قمّةِ القداسة ولا تُضيّع نِعَماً كهذه. أشكرُ الربّ بلا انقطاعٍ على هذه النِعمَة الكبرى، لا سيّما أنّه في عَظَمَة جودِه قد تنازلَ ووضعَ أعمدةَ النورِ هذه على طريقِ حياتي الروحيّة. فهي تُنير طريقي كي لا أضلّ أو أتأخّر في مسيرتي نحو الإتّحادِ الوثيقِ بالرب. إنّني أكنّ حبًّا عظيماً للكنيسة التي تُثقّف النّفوس وتقودها إلى الله.

٧٥٠– [١٦٨] **٣١ تشرين الأوّل، ١٩٣٦. حديثٌ مع الأمّ الرئيسة العامة (مايكل).**

عندما تحدَّثتُ إلى الأُمّ الرئيسة العامة حول مسألةِ مغادرتي الرهبنة، تلقّيتُ هذا الجواب: «إذا كان يسوع يطلبُ إليكِ أن تغادري هذه الجمعيّة فليُعطني إشارةً أنّ هذه هي إرادتُهُ. صَلّي،

يا أختي، لأجل هذه العلامة. أنا قلقة من أن تكوني فريسةَ بعضِ الأوهام. ولكن، لا أُريدُ، من جهةٍ ثانيةٍ، أن أُعارِض إرادة الله أو أمنَعها. لأنّني أنا أيضاً أريدُ أن أصنعَ إرادة الله». وهكذا اتّفقنا أن أبقى على حالي إلى حين يُشير الله إلى الأُمّ الرئيسة العامّة أنّه هو يطلُبُ منّي مُغادرة الجمعيّة. وهكذا أُجِّلَ الموضوع إلى بعضِ الوقت.

٧٥١– هكذا أنتَ ترى، يا يسوع، إنَّ الأمر هو بين يديكَ. أنا مُطمئنةٌ تماماً رُغم هذا الإلحاح الشديد. لقد قمتُ، من جِهتي، بكلّ ما ينبغي عمله، لقد جاءَ دورُكَ الآن، يا يسوع [١٦٩] فتتّضح قضيَّتُكَ. أنا على اتّفاقٍ تامّ مع إرادتكَ. فاصنَعْ منيّ ما يُرضيكَ، يا ربّ، ولكن أعطني النِعمَة لأُحبُّكَ بشوقٍ مُتزايد. فهذا أثمنُ شيءٍ لديّ. لا أبتغي شيئاً سواكَ أيُّها الحُبُّ الأزليّ! فلا همّ في أيّ طريقٍ تقودني، طريقُ الألمِ أو طريقُ الفرحِ. أريدُ أن أُحبَّكَ في كلّ لحظةٍ من حياتي. إذا قلتَ لي أن أغادر لأُتمّم إرادتكَ، فسأُغادِر. إذا قلتَ لي أن أبقى، فأنا باقية. فلا همّ مما سأتحمّلهُ من ألمٍ، في طريقةٍ أو أُخرى. يا يسوع، إذا غادرتُ، فأنا أدركُ ما سوف أُقاسي وأتحمّل. إنّني أوافقُ على ذلكَ بملءِ وعيي ولقد رضيتُ به حتّى الآن بفعلِ إرادتي. يكفيني أن أعلم أنّ هذا ما أعطتني إيّاهُ يدَ الله المُحبَّة. إذا قلتَ لي أن أتراجع وأبقى، فسأبقى رغم كلّ هذه الإلحاحات الداخليّة. فإذا أبقيتُها [١٧٠] في نَفْسي وتركتني في هذا النِزاع الداخلي إلى آخر حياتي، فسأقبلهُ بملءِ وعي إرادتي وبطاعةِ مَحَبَّةٍ لكَ يا إلهي.

إذا بقيتُ فسأختبئ في رَحمَتكَ، يا الله، حتّى لا تراني عينٌ بشريّة. أريدُ طوال حياتي أن أكون مَبخرةً مليئةً بنارٍ خفيّة، فرُبَّما يُرضيكَ دُخانها المُتصاعد نحوك، أيّتُها القُربانة الحيّة، أشعرُ في قلبي أنّ كلُّ تضحيةٍ صغيرةٍ تُأجّجُ نار حُبّي لكَ ولكن بشكلٍ سرّي وصامت حتّى لا يكتشفُها أحد.

٧٥٢– عندما قلتُ إلى الأُمّ الرئيسة العامّة أنّ الربّ يطلبُ إلى الجمعيّة أن تُصلّي السُبحة كي تُلطّف غضب الله أجابتني أنّه في الوقتِ الحاضر لا يُمْكِنُ إدخال صلواتٍ جديدة لم يُوافَق عليها بعد ... ولكن (قالت): «أعطِني السُبحة يا أختي، ستُتلى رُبّما في وقتِ السجود. [١٧١] سنرى ذلك. حبّذا لو ينشر الأب سوبوكو كُتيِّباً حول السُبحة فيسهلُ حينئذٍ ويُحسَن تلاوتُها في الجمعيّة، هذا ما يصعبُ عمله اليوم».

٧٥٣– إنّ النّفوس القدّيسة تُعَظِّمُ في السماء رَحمَة الله، لا سيّما أنّها قد اختبرتها هي في حياتِها. لقد بدأتُ أن أصنعَ هنا على الأرض ما تصنعهُ تلكَ النّفوس في السماء. سأُمجِّدُ الله من أجلِ صلاحِه اللاّمُتناهي وسأسعى أن أجلِب النّفوس إلى معرفةِ وتمجيدِ رَحمَةِ الله غير المُدركة والتي يصعُبُ التعبيرُ عنها.

٧٥٤– + وعدُ الله: «**إنّ رَحمَتي ستغمُرُ النّفوس التي تتلو هذه السُبحة، طوال حياتها ولا سيّما في ساعةِ موتها**».

٧٥٥- يا يسوع علّمني أن أفتحَ صدر الرَّحمَة والمحبّة لكلِّ من يطلُبها. يا يسوع، رئيسي علّمني أن أُحمِّلَ كل صلواتي وأعمالي وَصْمَ رَحمَتِكَ.

٧٥٦- [١٧٢] **١٨ تشرين الثاني، ١٩٣٦.** حاولتُ اليوم أن أُتمّم كلّ تماريني الروحيّة قبل زيّاح القُربان لأنّني شعرتُ بالمرضِ أكثر من المُعتاد. وهكذا ذهبتُ فوراً إلى النوم بعد الزيّاح. ولكن ما إن دخلتُ غرفتي حتّى تحسَّستُ أنّه ينبغي لي أن أزور غرفة الأُخت س. ن.(١٤٥) لأنّها كانت بحاجةٍ إلى مُساعدة. دخلتُ غُرفتها حالاً فقالت لي: «إنّه لشيءٌ رائع أن يُرسلكِ الله إلى هنا، يا أختي». وكدتُ لا أسمعُ صوتها لشدّةِ ضُعفِه. وقالت لي: «أرجوكِ أن تُعطيني شيئاً من الشاي ممزوج بالحامض لأنّني شديدةُ العطشِ ولا أستطيعُ أن أتحرّكَ من شدّةِ الألم». وكانت بالفعلِ مُتألّمة جدًّا وحرارتُها عالية. هدَّأتُ اضطرابها فاستطاعتْ أن تُروي عطشها بقليلٍ من الشاي الذي حمَلْتُهُ لها. عندما عدتُ إلى غرفتي، غَمرَ نَفْسي حبَّ الله الكبير وأدركتُ أنّه يجبُ دائماً أن نُصغي إلى إلهاماتنا الداخليّة ونعملُ بها بأمانةٍ، ولأنّ هذه الأمانة تجلبُ نِعَماً أُخرى.

٧٥٧- [١٧٣] **١٩ تشرين الثاني، [١٩٣٦].** رأيتُ وقت القُدّاس الربّ يسوع الذي قال لي: «**كوني بسلامٍ، يا ابنتي، إنّني أرى جهودَكِ التي تُرضيني جدًّا**». وتوارى الربّ وحان وقتُ المُناولة المُقدّسة. وبعد أن تناولتُ القُربان المُقدّس رأيتُ فجأةً العِليَّة وفي داخلها يسوع والرُسل. ورأيتُ رسمَ السرّ الأكثر قداسةً. وسمح لي يسوع أن أَلِجَ في داخلهُ وحدثَ أن تعرَّفتُ إلى عَظَمَة جلالهِ وفي الوقتِ نفسه تواضعِه العميق، وأنّ النور الخارقُ الطبيعة، الذي أتاح لي أن أرى عَظَمَتهُ، كشفَ لي، في الوقتِ نفسِه، عن حالةِ نفسي.

٧٥٨- أتاحَ لي يسوع أن أُدرك عُمقَ وداعتِهُ وتواضعِهُ وأن أعرفَ بوضوحٍ أنّه يطلبُ إليَّ الشيءَ نفسه. شعرتُ أنّ الربّ يُحدّق في نفسي، ممّا ملأني بحبٍّ لا يوصفُ. ولكن فهمتُ أنّ الربّ كان ينظرُ بحبٍّ إلى فضائلي وإلى جهودي الجبّارة. وأدركتُ أنّ هذا ما جذبَ الله إلى قلبي. وتعلّمتُ من ذلك أنّه لا يكفي أن أسعى فقط إلى الفضائل العاديّة، بل عليَّ أن أحاول مُمارسة فضائل بطوليّة. ورغم أنّ الأمور تبدو عاديّة في الخارج، **[١٧٤]** إنّما الفرقُ هو في (طريقة القيام بها) التي تراها عينُ الله وحده. يا يسوع، إنّ ما أكتبُ ليس إلّا ظِلاًّ شاحباً لِما أُدرِكُ في نفسي. هناك أمور محض روحيّة، ولكن، كي أكتبَ شيئاً عمّا علّمني إيّاه الربّ، يجب أن أستعمل كلماتٍ لا أرتضي أبداً بها، لأنّها لا تُعبّر تماماً عن الحقيقة.

٧٥٩- عندما اختبرتُ الآلام لأوّل مرّة بدا الأمر هكذا: ذات يوم، بعد النذورات السنويّة (١٤٦)، رأيتُ، وقت الصلاة، نوراً ساطعاً. خرَجَتْ منه شعاعاتٍ غمرتني بكُلّيتي. ثمّ شعرتُ فجأةً بألمٍ

قاسٍ في يديّ وقدميّ وفي جنبي، ووخز أشواكِ إكليلِ الشوك. شعرتُ بهذه الآلام يوم الجمعة، وقتَ القدّاس، إنّما لم يدم ذلك طويلاً. وتكرّر الأمر لعدّةِ مرّاتٍ أيّامَ الجُمعة. ومنذ ذاك الوقت وإلى الآن، لم أعد أشعر بأيّ ألـمٍ، أي لغايةِ نهايةِ شهرِ أيلول [**١٧٥**] من هذه السنة. في غضونِ مرضي الحالي، وفي يوم جمعة وقت القداس، شعرتُ بنَفسِ الآلام تحزُّ فيّ، وتكرّرت هذه الآلام في كلّ يوم جمعةٍ، وأحياناً عندما كنتُ ألتقي بنفسٍ ليست في حالةِ النِعمَة. رغم أنّ الآلام لم تكرّر إلّا نادراً ولم تدُم إلّا قليلاً، فقد كانت قاسية وقد لا أستطيعُ تحملّها لولا نِعمَةٍ خاصّةٍ من لَدُنِ الله. لم يكن من أثرٍ خارجيّ لهذه الآلام ولا أعلم ماذا سيأتي فيما بعد إنّما كلّ ذلك هو من أجلِ النّفوس.

٧٦٠- ٢١ تشرين الثاني، [١٩٣٦]. يا يسوع، أنتَ ترى أنّني لستُ في مرضٍ عُضالٍ ولا في صُحّةٍ جيّدة. تملأُ نَفْسي بالحماسِ للعملِ وليس لديَّ قوّة. إنّ نارَ مَحبَّتِكَ تلتهبُ في داخلي. فالحبّ يُعوّضُ عمّا لا أستطيعُ أن أُحقّقهُ بالقوّةِ الجسديّة.

٧٦١- يا يسوع، إنّ روحي تتوقُ إليكَ وأرغبُ كثيراً أن أتّحدَ بكَ. ولكن عملكَ يدفعُ بي إلى الوراءِ. لم يكتمل بعد عدد النّفوس التي عليَّ أن أُرجعها إليكَ. أرغبُ في العناء والألم. حقّق فيّ يا سيّدي وخالقي كلّ ما صمّمته لي [١٧٦] منذ القديم، لا أفهم سوى كلمتكَ فهي وحدها تُقوّيني. إنّ روحكَ، يا سيّدي، هي روح السلام. لا شيءَ يُعكّر داخلي لأنّكَ تسكُن فيه، يا ربّ.

أعرفُ أنّني تحت نظركَ الخاصّ، يا ربّ. فلا أتفحّصُ بخوفٍ تصاميمكَ العائدة لي. إنّ مُهمّتي هي أن أقبل كلّ شيءٍ من يدكَ. لا أخافُ شيئاً رغم أنّ العاصفة تثور والبرق المُخيف يضرِبُ حولي، فإنّني أشعُر أنّني وحدي. غير أنّ قلبي يتحسّسكَ وتنمو ثقتي وأرى قدرتكَ اللّامتناهية تُساندني. أسيرُ معكَ يا يسوع في الحياة، في وسط العواصِف وأقواسِ القُزح، بأصواتِ الفرحِ، مُرنّمةً أنشودةً لرَحمَتِكَ. فلن أتوقّف عن ترنيمِ أنشودةَ الحبِّ إلى أن تلتقطها أجواقُ الملائكة. فلا قوّةً تستطيع أن تعوّق تحليقي نحو الله. لا أتعجّبُ من أنّ الرئيسات بالذات لا يُدرِكْنَ السبيلَ الذي يقودني فيه الله.

٧٦٢- [١٧٧] رأيتُ مرّةً الأب سوبوكو يُصلّي وهو يتأمّلُ بهذه الأمور. حينئذٍ أبصرتُ فجأةً هالةَ نورٍ فوق رأسِهِ. ورغم المسافة التي تفصلنا فإنّي غالباً ما أراهُ، لا سيّما عندما يعملُ في مكتَبه، رُغم تعبِه.

٧٦٣- ٢٢ تشرين الثاني، [١٩٣٦]. هذا اليوم وقت الإعتراف، حدّثني يسوع على لسانِ أحدِ الكهنة. لم يعرِف هذا الكاهن نفسي، واعترفتُ فقط بخطاياي. غير أنّه خاطبني بهذه الكلمات: «تمّمي بأمانةٍ ورغم الصعوبات كلّ ما يطلبهُ إليكِ يسوع، إعلمي أنّ يسوع لم يغضبَ منكِ ولن يغضبَ أبداً، رغم أنّ البشر قد يغضبون. فلا تهتمّي برأي الناس». تعجّبتُ أوّلاً لهذه التعليمات. ولكن أدركتُ أنّ الله يتكلّم من خلالهِ مِن دونِ أن يعلم الكاهن بذلكَ. فيا أيُّها السرّ الـمُقدّس، كم من الكنوزِ تَختبئُ فيكَ، أيُّها الإيمانُ الـمُقدّس، أنتَ منارةُ طريقي.

٧٦٤– [١٧٨] **٢٤ تشرين الثاني**. استملتُ اليوم رسالةً من الأب سوبوكو[١٤٧]. علِمتُ منهُ أنّ الله بذاتهِ يُدير كلّ هذه القضيّة. وكما بدأها الربّ فهو يُكمّلها حتّى النهاية. ويزدادُ اطمئناني بازديادِ الصعوبات التي أواجهها. آه! لو لم تكُن هذه القضيّة لمجدِ الله ولخيرِ النّفوس لَما عارضها الشيطان بهذه القوّة. إنّه يتحسّس ما سيخسرُ من جرّاءِ ذلكَ. أدركتُ اليوم أنّ الشيطان يكرهُ الرَّحمَة أكثر من أي شيء آخر. فالرَّحمَة هي عذابهُ الأقسى. إنّما كلمة الله لن تزول. كلمة الله هي حيّة ولن تقمع الصعوبات أعمال الله، بل تؤكد أنّ هذه الأعمال هي حقًّا إلهيَّة.

٧٦٥– في إحدى المُناسبات رأيتُ دير الجمعيّة الجديدة [١٤٨]. وبينما كنتُ أتمشّى فيه، مُراقِبَةً كلّ شيء، رأيتُ فجأةً جمهور أطفالٍ تتراوحُ أعمارهُم بين الخامسة والحادية عشر. وعندما رأوني أحاطوا بي وراحوا يصرخون: «إحمينا من الشرير». وقادوني إلى الكنيسة الكائنة داخل الدير. عندما دخلتُ الكنيسة رأيتُ يسوع حزيناً. نظر إليَّ بحنانٍ وقال إنّ الأطفال تمادوا في إهانتهِ: «**عليكِ أن تَحْمِيَهُم من الشرير**». **[١٧٩]** ومنذ ذلك الحين بدأتُ أُصلّي من أجل الأطفال. ولكن شعرتُ أنّ الصلاة وحدها لا تكفي.

٧٦٦– يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم يتطلّبُ من جهدٍ كي نعيشَ بصُدقٍ ومِن دونِ أن نتأثّر مع الذين تنفرُ منهم طبيعتنا أو مع الذين، بقصدٍ أو مِن دونِ قصد، تسبّبوا لنا بالعذاب. هذا أمرٌ مُستحيل بشريًّا. أحاولُ، في مثلِ هذه الأوقات، أكثرَ من أيِّ وقتٍ آخر، أن أكتشفَ الربّ يسوع في مثلِ هؤلاء الأشخاص، وأُقدّم لهم كلّ شيء من أجل يسوع. فالحبُّ يتنقّى في مثل هذه الأعمال. وإنّ مُمارسة المحبّة هذه تزيد النَّفْس مناعةً وقوّة. لا أنتظرُ شيئاً من الخلائق غير أنّ أَمَلي لم يخِب. أعرفُ أنّ الخليقة هي مسكينةٌ بحدِّ ذاتها، **[١٨٠]** فماذا نتوقّع منها إذاً؟ الله هو كلُّ شيءٍ لي. أريدُ أن أُقيّم كلّ شيء حسبَ طُرق الله.

٧٦٧– + إنّ اتّحادي بالله هو الآن روحيّ مَحض. لقد لامَس الله نفسي، فاستغرَقَتْ فيه بكاملها، حتّى نسيانِ ذاتها التامّ. لقد نفَذ الله إلى عُمق أعماقِها فغمرها بجمالهِ وذابتْ فيه كُليًّا. لا أستطيعُ أن أصفَ ذلك لأنّ الكتابة تستعين بالحواس، ولكن في هذا الإتّحاد، ليست الحواس ناشطة. هناك فقط اندماجُ الله والروح. وإنّ حياةَ الله التي أُتيحَ للنَّفس أن تلِجَها، هي في غاية السموّ، فلا يستطيع لسان بشريّ أن يُعبّر عنها. عندما تعودُ النَّفْس إلى وضعِ حياتها العاديّة تكتشف أنّ الحياة هي كُلُّها ظلامٌ وضبابٌ وارتباكُ أحلامٍ وقماطاتِ أطفال. في مثل هذه الأوقات لا تستعين النَّفْس إلّا بالله، لأنّها لا تستطيعُ شيئاً من ذاتها. ولا تقوم بأقلّ جُهد. كلّ ما فيها هو من صُنعِ الله. وعندما تعودُ النَّفْس إلى حالتها العاديّة ترى أنّها لا تستطيع أن تُثابر في هذا الإتّحاد **[١٨١]** بفضلِ قُوّتِها فقط.

هذه الأوقات هي قصيرة إنّما يدوم تأثيرها، فلا تستطيع النَّفْس أن تبقى طويلاً في هذه الحال وإلّا تتخلّص إلى الأبد من رباطاتِ الجسد. حتّى كما هي عليه، فإنّ آيةً من لَدُنِ الله تدعمها. يُتيحُ الله للنَّفس أن تُدرك فرطَ محبّتِه لها، لأنّ ذاك هو موضوع رضاه. تعلمُ النَّفْس ذلك بوضوحٍ ومِن دونِ أيّ غموض، إذا جاز التعبير. تسعى نحو الله بكلِّ قِوّتها، ولكنّها تشعرُ كأنَّها طفلةٌ فتعلمُ أنّها لا تستطيع إلى ذلك سبيلاً. إنّما الله يتنازلُ إلى النَّفْس ويضمُّها إليه بشكلٍ ... عليَّ أن أصمتْ هنا لأنَّني لا أتمكّن من وصفِ ما تختبرهُ النَّفْس.

٧٦٨– فيا للعجب، إنّ الإنسان الذي يعيشُ اختبار اتِّحادٍ بالله، لا يجدُ الكلام ليصفَهُ. بينما عندما يلتقي بإنسانٍ آخر يعيشُ نفسَ الإختبار، يتمّ بينهما تفاهمٌ على أكملِ وجهٍ حول هذا الموضوع مِن دونِ أن يتبادلا الكلام. إنّ النَّفس المُتّحدة بالله تتعرّف بسهولةٍ إلى نفسٍ شبيهةٍ بها، [١٨٢] رُغم أنّ هذه لا تُعلنُ عن (حياتها) الداخليّة ولا تتكلّمُ عن ذاتها إلّا القليل وبشكلٍ عاديّ. فيتولّد بينهما نوعٌ من القرابة الروحيّة. والنّفوس المُتّحدة هكذا بالله هي قليلةٌ، وأقلُّ بكثيرٍ ممّا نظنّ.

٧٦٩– لاحظتُ أنّ الله يهبُ النّفوس هذه النِعمَة في حالتين. الحالة الأولى عندما يطلبُ إلى النَّفْس أن تُنجز عملاً جبَّاراً، يفوق بكثيرٍ قُدراتها البشريّة. والحالة الثانية، عندما يهبُ الله نِعمَته، كما لاحظتُ، إلى النّفوس المُتقرّبة منه، ليقودها ويُطمئنها، رغم أنّه يستطيع أن يَهبَ هذه النِعمَة كما يشاءَ وإلى من يختار. لقد تأكّدتُ من هذه النِعمَة عند ثلاثةِ كهنة، أحدُهم كاهنٌ أبرشي (رُبَّما الأب سوبوكو) والإثنان الباقيان، راهبان (رُبَّما الأب إلتِر Elter والأب أندراز). وكذلكَ عندَ راهبتين (رُبَّما الأمّ مايكل والأُخت ماري جوزف) ولكن على درجات مُتفاوتة.

٧٧٠– فيما يخُصّني، أُعطيتُ هذه النِعمَة للمرّة الأولى ولوقت قصير لمّا كنتُ في عمر الثمانية عشر(١٤٩) من حياتي، في خدمة ثمانية عيد الجسد octave of Corpus Christi (كما تُسمّى في اللّيتورجيا وتدوم ثمانية أيّام ١٨–٢٥ حزيران ١٩٢٥). وقتَ صلاةِ المساء عندما التزمْتُ أمام الربّ بنذرِ العفّة المُؤبّدة. [١٨٣] كنتُ آنذاك لا زلتُ أعيش في العالم. ولكن دخلتُ الدير بعد ذلك الوقتِ بقليل. دامت النِعمَة وقتاً قصيراً جدًّا ولكن كان تأثيرها قويًّا. ومضى وقتٌ طويل على هذه النِعمَة. وبالفعل لقد أغدقَ عليَّ الربّ نِعَماً عديدة في هذا الوقت، إنّما كانت من نوعٍ آخر، كانت وقتَ التجارب والتنقية. كانت التجارب مؤلِمة جعلتني أشعرُ كأنّ الله أهملني تماماً أو كأنّ ظلمةٌ كثيفة تغمُرني. وأيقنتُ وتأكّدتُ أنّه قد لا يستطيع أحدٌ أن ينتشِلني من هذه الآلام ولا حتّى أن يفهمني.

لقد غمر اليأسُ نَفْسي مرّتين: المرّة الأولى لمدّة نصفِ ساعة، والمرّة الثانية لمدّة ثلاثة أرباع الساعة. كما لا أستطيعُ أن أصفَ عَظَمَة النِّعَم، كذلك لا أتمكَّنُ من وصفِ هذه الصعوبات التي

أرسلَها الربُّ لي. ومهما كانت الكلمات التي أستعملُها، فليست إلّا ظِلاً شاحباً (للحقيقة). غير أنّ الله انتشلني من تلك العذابات كما سبق وأغرقني فيها. دامت تلك النِعمَة بضع سنواتٍ، أُعطيتُ بعدها النِعمَة الفائقة للإتّحاد مع الله والتي دامت إلى هذا اليوم. غير أنّه في المرحلة الثانية من هذا الإتّحاد، [١٨٤] عانيتُ بعض الإنفصالاتِ. ولكن منذ وقتٍ طويل وحتّى اليوم لم أختبرَ أبداً أيّ انفصالٍ على الإطلاق. إنّما بالعكس، لقد زدتُ إستغراقاً في الله. إنّ النور الذي أضاء فكري جعلني أتعرَّفُ إلى عَظَمَةِ الله. ليس كما أدركتُ سابقاً صفاته الخاصّة، لا، فالأمر يختلفُ اليوم. لقد اكتشفتُ بلمحِ البصر، كامل كيان الله.

٧٧١– في ذلك الوقت بالذات، تستغرقُ النَّفْس كليًّا بالله وتختبر سعادةً أشبهُ بسعادة المُختارين في السماء. ورغم أنّ المُختارين في السماء يَرَوْنَ الله وجهاً إلى وجه وهم في مُنتهى السعادة، فمَعرِفتِهم بالله هي غير معرفتي به. لقد أفهمني الله ذلك. فمعرفة الله العميقة تبدأُ هنا على الأرض. وهي مُرتبطة بالنِعمَة (المُعطاة) ولكن ترتبطُ أيضاً إلى حدٍّ بعيد بأمانتنا إلى هذه النِعمَة. إنّما لا تستطيع النَّفْس التي أُعطِيَت نِعمَة الإتّحاد هذه التي لا سابقة لها، أن تقول أنّها ترى الله وجهاً إلى وجه. لأنّ هنا على الأرض، [١٨٥] يوجدُ ستارٌ رقيق جدًّا للإيمان، إنّما ذات رقّةٍ شفّافةٍ تُمكّنُ النَّفْس من القول أنّها ترى الله نوعاً ما وتتحدَّثُ إليه. فكأنّ النَّفْس قد "تألّهت". ويسمحُ الله للنَّفس أن تَعلَم كم هو يُحبّها. وترى أنّ النَّفْس تمتلئُ بإعجابٍ مُقدّس يُثبّتها في تواضعٍ عميق وتَستغرِقُ في عَدمِها وفي ذُهولها المُقدّس. ويزدادُ اتّحاد الله بها وتنازلِهُ إليها بقدرِ ما تزدادُ تواضعاً. وتبقى النَّفْس مُتواريةً وحواسها ساكنة إلى هذا الحين كما كانت في السابق. وفجأةً تتعرّف إلى الله وتستغرقُ فيه وتدركُ كلَّ أعماقِ الواحِدِ الغير المُدرك ويزدادُ شوقُها إليه بقدرِ ما تزدادُ معرفتها به.

٧٧٢– عظيمٌ هو التبادلُ المُشترك بين النَّفْس والله. عندما النَّفْس تغادرُ مَخبأها، تتذوّق الحواس ما نَعِمَت به النَّفْس من سعادةٍ. رغم أنّ تلك الحالة هي نِعمَةٌ عظيمة من لَدُنِ الله، فليستْ هي روحيّة صافيّة. لأنّ الحواس لم تشتركْ بها في بادِئِ الأمر. كلّ نِعمَة تُعطي النَّفْس قوّةً ومقدرةً لتتحرّك، وشجاعةً لتتحمّل الألم. تُدركُ النَّفْس ما يطلبُه الله إليها فتُنفِّذ [١٨٦] إرادتَه المُقدّسة رغم كلِّ العراقيل.

٧٧٣– غير أنّ النَّفْس لا تستطيعُ أن تتصرّف من تلقاءِ نفسِها في هذه القضايا. عليها أن تتّبعَ نصائِح وإرشادات مُعرّفٍ مُطّلِع وإلّا تضِلُّ أو لا تجني أيّةَ فائدة.

٧٧٤– + يا يسوع، إنّي أعلمُ جيّداً أنّ الألم، في الحياة الروحيّة هو قياسُ محبّةِ النَّفْس لله، تماماً كما يفيدُنا ميزانُ الحرارةِ عن جِدِّيَةِ المَرض وارتفاعِ دَرجةِ الحُمّى.

٧٧٥- + غايتي هي الله وسعادتي هي في إتمام إرادتِه، ولا شيء في العالم يقدرُ أن يُعكّر سعادتي هذه، ولا سلطةً ولا قوّةً من أيّ نوعٍ كانت.

٧٧٦- زار الربّ غرفتي وقال لي: «**لن أتركَكِ، يا ابنتي، في هذه الجمعيّة لوقتٍ طويل. أقولُ لكِ ذلك كي تكوني يقِظة وتستفيدي من النِّعَم التي أهبكِ إيّاها**».

٧٧٧- [١٨٧] **٢٧ تشرين الثاني، [١٩٣٦].**

كنتُ اليوم في السماء بالروحِ ورأيتُ الجمالات غير المُدركة والسعادة التي تنتظرنا بعد الموت. رأيتُ كيف أنّ كلّ الخلائق تُسبّح الله وتُمجّدُه مِن دونِ انقطاعٍ. رأيتُ كم هي عظيمةٌ السعادة مع الله وهو يُوزّعها على خلائِقِه ويجعلُهم سُعداء. ثمّ يعودُ كلُّ المديح والتسابيح المُتدفّقة من هذه السعادة إلى نبعها. وتلِجُ الخلائق إلى أعماقِ الله وتتأمّلُ في حياته الداخليّة، الله الآب والإبن والروح القدس، الذي لن تُدركه أبداً أو تُسبرُه. ولا يتغيّر نبع السعادة هذه في جوهره، إنّما يتجدّدُ دائماً فتفيضُ منه السعادة على كلِّ الخلائق. أفهمُ الآن مار بولس الذي قال: «لم تَرَهُ عينٌ، ولم تسمَعْ بهِ أذنٌ ولم يخطُر على بالِ إنسانٍ، ما أعدَّهُ الله لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».

٧٧٨- وجعلني الله أفهمُ أنّه لا يوجدُ إلّا شيءٌ واحدٌ ذو قيمةٍ لامُتناهية في عينَيْهِ، ألا وهو حبُّ الله، الحبُّ ثمّ الحبُّ ثمّ الحبّ. ولا شيء يُضاهي عملاً واحداً لحبِّ الله الصافي. [١٨٨] آه! يا لها من إنعاماتٍ لا تُدرك، يهبُها الله إلى النَّفس التي تُحبّه بإخلاص. آه! طوبى لتلكَ النَّفْس التي قد سبق وتنعَّمَت هنا على الأرض بهذه الإنعامات الخاصّة، تلك التي تُعطى إلى النّفوس الصغيرة والمُتواضعة.

٧٧٩- إنّ رؤية عَظَمَة جلال الله التي تعمّقتُ بِفَهمِها والتي تعبُدُها الأرواح السماويّة، كلٌّ حسبَ درجة النِعمَة والمراتب التي نُظِّمَت فيها، لم تصعق نَفْسي بالخوف أو بالرُعب. كَلّا، بل امتلأت نَفْسي طُمأنينة وحُبًّا. وبقدرِ ما تزدادُ معرفتي بعَظَمَة الله أنّه هو الذي هو، بقدرِ ذلك أزدادُ سعادةً، وأطفحُ فرحاً لعَظَمَتِه وأبتهجُ بأنّني صغيرة. ولأنّني صغيرة، فهو يحملني على ذراعيه ويضمُّني إلى قلبه.

٧٨٠- يا إلهي، كم أُشفِقُ على الأُناس الذين لا يؤمنون بالحياة الأبديّة. وكم أُصلّي من أجلِهم كي يلُفُّهم هم أيضاً شُعاعَ الرحمَةِ فيضُمّهم الله إلى حُضنِه الأبوي.

٧٨١- أيّتُها المَحبَّة، أيّتُها المَلِكة، المَحبَّة لا تعرفُ الخوف. [١٨٩] هي تمرُّ بين كل أجواقِ الملائكة التي تقِفُ بخَفَرٍ أمام عَرشِه. لن تخافَ أحداً. تصِلُ إلى الله وتستغرقُ فيه لأنّه كنزها الوحيد. وليس للشيروبيم الذي يحرسون الجنّة بسيوفٍ ناريّة، سلطانٌ عليها. يا مَحبَّة الله النقيّة، كم أنتِ عظيمةٌ وفريدةٌ! آه! لو كانت النّفوس تُدركُ قوّتَكِ.

٧٨٢– + أنا اليوم ضعيفة جدًّا لا أستطيعُ حتّى التأمّل في الكنيسة، لكن يجبُ أن أستريح. يا يسوع خاصّتي، إنّي أُحبُّكَ وأريدُ أن أعبدَكَ في ضُعفي هذا بالذات، مُستسلمةً كُليًّا إلى إرادتكَ الـمُقدّسة.

٧٨٣– + ينبغي أن أكون يقِظة، لا سيّما اليوم، لأنّني قد أصبحتُ سريعةَ التأثُّر من كل شيء. إنّ الأمور التي لا أُعيرُها اهتماماً، وأنا في كامل صحتي، تُزعجُني اليوم. يا يسوع، درعي وقوّتي، هَبني نِعمَةً كي أخرجَ مُنتصرةً من هذه المعركة. يا يسوع، حوّلني إلى ذاتك بقوّةِ محبَّتِكَ حتّى أُصبحَ جديرةً بالتبشيرِ برَحمَتِكَ.

٧٨٤– [١٩٠] + إنّي أشكرُ الله على مرضي وعلى اضطرابي الجسديّ، لأنّه يوفّر لي الوقت لأتحدَّثَ مع الربّ يسوع. إنّني أسعَدُ في قضاءِ ساعاتٍ طويلة على أقدامِ الربّ الخفيّ وتمرُّ الساعات وكأنّها دقائِق مِن دونِ أن أشعُرَ بها. أشعرُ بنارٍ تلتهِبُ في داخلي ولا أعرفُ حياةً سوى حياةَ التضحية المُتدفقة من الحُبّ الصافي.

٧٨٥– ٢٩ تشرين الثاني، [١٩٣٦]. علّمتني أمُّ الله كيف أتحضَّرُ لعيد الميلاد. رأيتُها اليوم، بدون الطفل يسوع، وقالت لي: «يا ابنتي، إسْعي وراء الصمت والتواضُع حتّى يسكُنَ دائماً يسوع في قلبِكِ ويستريح. أعْبُديهِ في قلبِكِ ولا تتخلّي عن كيانِكِ الداخليّ. يا ابنتي، سأنالُ لكِ نِعمَةَ الحياة الداخليّة التي ستُخوِّلُكِ أن تقومي بواجباتِكِ الخارجيّة بدقّةٍ كاملة، مِن دونِ أن تُهملي حياتِكِ الداخليّة. ثابري على الثبات معه في قلبِكِ. فسيكون قوّتَكِ. تعاملي مع الخلائق ولكن بما هو ضروريّ فقط، [١٩١] وبما تتطلّبُهُ منكِ واجباتُكِ. أنتِ المقرّ الذي يرتضي به الله الحيّ. يسكنُ فيكِ دائماً بحبٍّ وابتهاج. وإنّ الوجود الحيّ لله الذي تختبرينَهُ بوضوحٍ وحماسٍ مُتزايدَيْن، سيُثبِّتُكِ، يا ابنتي، في الأمور التي أخبرتُكِ إيّاها. حاولي أن تتصرّفي هكذا حتّى يوم عيد الميلاد، عندئذٍ سيعلّمُكِ هو بذاتِهِ كيف تتصرّفين معه وتتّحدينَ به».

٧٨٦– ٣٠ تشرين الثاني، [١٩٣٦]. هذا اليوم في صلاةِ المساء جاز نَفْسي ألَمٌ غير عاديّ. أرى أنّ هذا العمل، كيفما نظرتُ إليه يفوقُ قِوايَ. أنا طفلةٌ صغيرة أمام هذه المُهمّة الشاسعة، وقد باشرتُ للقيام بها فقط بأمرٍ واضحٍ من الربّ. وإنّ هذه النِّعَم الفائضة، هي من جهةٍ أُخرى، عبءٌ عليّ، وأكادُ لا أستطيعُ حَملَها. أرى تردُّد رئيساتي وكلّ أنواع شكوكهنّ، سببَ تصرفهنَّ المُتخوّف نحوي. يا يسوع، أرى أنّ هذه النِعَم الوافرة بالذات يُمكِنُ أن تُصبح (مصدرَ) آلامي. وهذا هو الواقع. [١٩٢] ليست هي فقط سببُ آلامي، ولكن قد تكون، كما هي، علامةُ عملِ الربّ. أُدرِكُ جيِّداً أنّه ما لم يُقَوِّ الله بذاتِهِ النَّفس، في

هذه الصعوبات المُتنوعة، لَما استطاعتْ أن تُسيطر على الوضع. فالله ذاتُهُ هو درعها. وبينما كنتُ أتابعُ صلاة المساء مُتأمّلةً بهذا المزيج من الألم والنِعمَة، سمعتُ صوت السيّدة العذراء: «إعلمي، ابنتي، رغم أنّني قد رُفعتُ إلى كرامة أُمّ الله فقد جازَ قلبي سبعةَ سيوفٍ من الألم. لا تُحاولي أن تُدافعي عن ذاتِكِ، تحمَّلي كلّ شيء بتواضعٍ فالله نفسَهُ سيَحميكِ».

٧٨٧– ١ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. رياضةٍ روحيّة ليوم واحد.

في تأمّلِ صباح هذا اليوم أراني الله وأفهمني أنّ أوامره هي ثابتة ... اتَّضح لي أنَّ لا أحد يستطيعُ أن يعفيني من واجبِ إتمامِ إرادةِ الله الواضحة. ليس تدهورُ صحّتي وقواي الجسديّة سبباً كافياً لتحريري [١٩٣] من هذا العملِ الذي سيقومُ به الربُّ نفسَهُ من خلالي. عليَّ أن أكون مُجرّدَ آلةٍ في يَديْه. هأنذا، يا ربّ، لأُتمّم إرادتكَ. سيّرني حسبَ تصاميمكَ ورغباتكَ الأزليّة. أعطني فقط النِعمَة كي أكون دائماً أمينةً لكَ.

٧٨٨– بينما كنتُ أتحدّثُ إلى الربّ الخفيّ، أراني وأفهمني أنّه لا يجب أن أفكّر كثيراً بالصعوبات التي تواجهني وأتخوّف منها: «**إعلمي أنّني معكِ، أحملُ إليكِ الصعوبات وأتغلَّبُ عليها، أستطيعُ بلحظةٍ واحدة أن أُحوِّل الأوضاع العدائيّة إلى فُرصةٍ تُساندُ القضية**». وشرح لي الربّ أموراً عديدة في مُحادثةِ اليوم، غير أنّني لم أدوّن كلّ شيء كِتابةً.

٧٨٩– أن أتركَ دائماً وفي كل المُناسبات المكان الأوّل للآخرين، بالأخصّ وقتِ النُزهة، أن أُصغي بهدوءٍ ولا أُقاطع أحداً حتّى ولو أخبرَني الشيءَ نفسه عشرَ مراتٍ. لن أطرحَ أبداً أسئلة حول أمورٍ تهمُّني كثيراً.

٧٩٠– [١٩٤] مقصد: عينه أيّ أن أتّحدَ بيسوع الرحوم.
مقصد عام: هدوءٌ داخلي، صمتٌ.

٧٩١– خبِّئني، يا يسوع، في أعماقِ رَحمَتِكَ، وليحكُم عليَّ قريبي كما يشاء.

٧٩٢– لا يجبُ أن أتحدَّث أبداً عن خُبراتي. في الألم ينبغي أن أجدَ الراحة في الصلاة. وفي الشكوك، حتّى في أصغرها، يجب أن ألتجئ إلى إرشاداتِ مُعرّفي. عليَّ أن أملِكَ قلباً مُنفتحاً ليتقبّل آلام الآخرين، وأن أُغرِقَ آلامي في القلبِ الإلهي حتّى لا يُلاحِظها أحدٌ في الخارج، بقدرِ المُستطاع. عليَّ أن أسعى إلى الرصانة مهما عصفتْ رياحُ الظروف. لا ينبغي أن أدعَ شيئاً يُعكّرُ هدوئي الداخليّ وصَمتي. لا شيءَ يُضاهي سلام النَّفْس. وعندما يُفترى عليَّ لا يجبُ أن أُبرّر ذاتي. وإذا شاءتْ الأُمّ الرئيسة أن تعرف الحقيقة، [١٩٥] سواءً كنتُ على حقٍّ

أو خطأ فلتَكتشِفها بالأحرى من الآخرين لا منّي. همّي هو أن أقبلَ كلّ شيء باستعدادٍ داخليّ مُتواضِع. سأمضي مرحلة المَجيء، أي ما قبلَ الميلاد، حسبَ توجيهاتِ أمِّ الله، بالوداعةِ والتواضُع.

٧٩٣– أعيشُ مُجدَّداً هذه الأوقات مع السيّدة العذراء. أنتظرُ بتوقٍ كبير مَجيء الربّ. رغباتي هي عديدةٌ. أرغبُ أن تتعرّف كلّ الخليقة إلى الربّ. أريدُ أن أُحضِّرَ الأُمَم لمجيء الكلِمة المُتجسّد. يا يسوع، فليتدفّق ينبوع رَحمَتِكَ أكثر غزارةً، لأنَّ البشريّة هي شديدة المرض ولذا فهي بحاجةٍ أكثر إلحاحاً إلى شفقتِكَ. أنتَ للخطأة بحرَ مراحِم لا يُسبَر. ويزدادُ حقّنا برَحمَتِكَ بقدرِ تفاقُم تعاستَنا. أنتَ ينبوعٌ يُسعِدُ كلّ الخلائق برَحمَتِكَ اللّامُتناهية.

٧٩٤– [١٩٦] سأذهبُ اليوم [٩ كانون الأوّل، ١٩٣٦] إلى برادنيك، خارج كراكوف للمُعالجة. عليَّ أن أمضي هناك ثلاثة أشهر. سأُرسَلُ إلى هناك بفضلِ اهتمامِ الأُمّ الرئيسة (مايكل) الكبير، التي توفّر عنايةً رائعة للراهبات المريضات.

٧٩٥– رضيتُ بنِعمَةِ هذه المُعالجة، ولكن أخضعُ تماماً لإرادة الله. ليصنَعَ بي الربّ ما يشاء. لا أريدُ سوى إتمام إرادته المُقدّسة. أتّحدُ بأمِّ الله وأغادرُ الناصرة إلى بيتَ لحم. سأَمضي هناك عيد الميلاد بين الغُرباء، ولكن برفقةِ يسوع ومريم ويوسف، طالما هذه هي إرادة الله. أسعى أن أصنعَ إرادة الله في كل شيء. فاسترجاعُ صحّتي أو الموت هما عندي سَيّان. أستودِعُ نَفْسي بكامِلها إلى رَحمَتِه اللّامتناهية. وكطفلةٍ صغيرة أعيشُ في السلامِ الأوفر. أسعى أن أُعمِّق حُبّي له أكثر فأكثر، كي أُبهِجَ نَظَرَهُ الإلهيّ.

٧٩٦– [١٩٧] قال لي الربّ أن أتلو السُبحة طوال تسعةِ أيّامٍ قبل عيد الرَّحمَة. سأبدأُ بها يوم الجمعة العظيمة «**بهذهِ التساعيّة سأهِبُ كلّ ما أمكَن من نِعَمٍ إلى النّفوس**».

٧٩٧– عندما اعتراني خوفٌ شديدٌ من أن أعيشَ وحدي مُدّةً طويلة بسببِ مُغادرةِ الجمعيّة، قال لي يسوع: «**لن تكوني وحدَكِ لأنّني سأكونُ معَكِ دائماً وفي كلّ مكان. لا تخافي شيئاً، أنتِ قريبة إلى قلبي. أنا سببُ ذهابِكِ. اعلمي أنّ نظري يرافقُ بانتباهٍ كبيرٍ كلّ حركة من قلبِكِ. أجعلُكِ في خلوة حتّى يتقولبُ قلبُكِ حسبَ تصاميمي المُستقبلية. ممّا أنتِ خائفة؟ إذا كنتُ معَكِ فمن يجرُؤ أن يمسَّكِ بأذى؟ على كلّ حالٍ، أنا في غايةِ السرور لأنّكِ تستودعيني تخوّفكِ، يا ابنتي. أخبريني عن كلّ شيء بكلِّ بساطةٍ وأسلوبٍ بشريّ. هذا ما يحملُ لي فرحاً كبيراً. أنا أفهمُكِ لأنّني إلهٌ وإنسان. [١٩٨] إنّ بساطةَ حديث قلبِكِ تُرضيني أكثر من الترانيم المُؤَلَّفة لتمجيدي. إعلمي، يا ابنتي، أنّ اقترابي مِنكِ يزدادُ بازديادِ بساطةِ كلامِكِ. كوني الآن بسلام، قريبةً من قلبي. دعي قلمَكِ جانباً واستعدّي للرحيل**».

٧٩٨– ٩ كانون الأوّل، ١٩٣٦. غادرتُ هذا الصباح إلى برادنيك. قادتني بالسيارة إلى هناك الأُخت كريسوستوم Chrysostom. وُضِعْتُ في غرفةٍ خاصَّةٍ بي، إنَّني أَشبَه براهبةٍ كرمليّة. عندما غادرتني الأُخت كريسوستوم وبقيتُ وحدي استغرقتُ في الصلاة، مُستودعةً ذاتي إلى حمايةِ أمِّ الله الخاصَّة، فهي وحدها دائماً معي. هي كأُمٍّ صالحة تعتني بكلّ صعوباتي وجهودي.

٧٩٩– رأيتُ فجأةً الربّ يسوع الذي قال لي: «**كوني بسلامٍ، يا ابنتي، أُنظري، إنَّكِ لستِ بوحدَكِ. إنّ قلبي يرعاكِ**». ملأني يسوع قوّةً بالنسبةِ إلى أحد الأشخاص. أشعرُ بقوّةٍ في داخلي.

٨٠٠– [١٩٩] مبدأ أخلاقي.

إذا لم نعرِف ما هو الأفضل يجبُ أن نفكّر، نتأمّل، ونسترشد، لأنّه لا ينبغي أن نتصرّف بضميرٍ مُتردّد. وفي حالةِ التردُّد، قولي لذاتِكِ: «مهما سأصنعُ سيكون جيداً لأنّ نيَّتي هي صالحة». فالربّ يقبل ما نعتبرهُ صالحاً. لا يجبُ أن نضطربْ إذا لاحظنا بعد حين أنّ تلكَ الأشياء لم تكُن صالحة. فالله ينظرُ إلى النيّة التي بدأنا بها ويُكافئنا حسب نيّتنا. علينا أن نتبع هذا المبدأ.

٨٠١– ما زلتُ إلى غايةِ اليوم أتدبَّرُ الأمر فأزور الربّ (في القُربان) قبل أن أذهب إلى النوم. استَغرَقَتْ روحي فيه، فهو كنزي الوحيد. وارتاح قلبي قليلاً قُرب قلبِ عريسي. فاستَنَرْتُ كيف ينبغي أن أتصرّف مع من هم حولي، ثمّ عدتُ إلى وحدتي. يُعيرني الطبيب كلَّ الإهتمام. كلَّ الذين يُحيطونَ بي هم لُطفاء معي.

٨٠٢– [٢٠٠] ١٠ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. قمتُ هذا الصباح أبكرَ من العادة. صنعتُ تأمّلي قبلَ الذبيحة المُقدّسة، التي تقامُ هنا في الساعةِ السادسة. بعد المُناولة الأولى غَرِقَتْ روحي بالربّ، موضوعَ حُبِّها الوحيد. شعرتُ أنّ قدرتُه اللّامتناهية غمرتني. عندما عدتُ إلى غُرفتي شعرتُ بالمرضِ واضطررتُ أن أستريحَ في الحال. أحضَرَت لي الراهبة (١٥٠) بعض الأدوية ولكن شعرتُ بالتعبِ طوال النّهار. حاولتُ في المساء أن أقومَ بساعةِ سجودٍ فلم أستطِع. كلُّ ما استطَعْتُ عمَلهُ هو أن أتّحدَ بيسوع المُتألّم.

٨٠٣– كانت غُرفتي مُلاصِقة لمَقرِّ الطلاب. لم أعرف من قبل أنّ الرجال يُفرِطونَ في الثرثرة. فالأحاديثُ حول مواضيع مُختلِفة لا تنقطِع من الصباحِ الباكر حتّى المساء المُتأخّر. إنّ مقرّ الطالبات هو أكثر هدوءاً. نلوم دائماً النساء على الثرثرة. ولكن قد ثبتَ لي أنّ العكس هو الصحيح. يصعُبُ عليَّ أن أركِّز في وسط هذا الضَحِكِ والمُزاح. غير أنّ ذلكَ لا يُزعجُني عندما تتملّكُني نِعمَة الله. **[٢٠١]** لأنّني لا أعرفُ آنذاك ماذا يدورُ حولي.

٨٠٤– يا يسوع لا يتحدّث عنك هؤلاء الناس إلّا القليل. يتحدّثون عن كلّ شيءٍ سواكَ يا يسوع. وإذا ما تحدّثوا قليلاً (عنكَ) فالأرجحُ أنّهم لا يُفكّرون فيكَ أبداً. يهمُّهم كلّ ما في العالم، ولكن عندما يتعلّقُ الأمر فيكَ، أنتَ خالقِهم، تُحزنني، يا يسوع رؤية هذه اللّامبالاة الفادحة عند الخلائق وتنكُّرها للجميل. أريدُ، يا يسوع، أن أُحبُّكَ من أجلِهم وأن أُكفِّر عنهم بحُبّي لَكَ.

٨٠٥– الحبل بلا دنَس لأُمّ الله

منذ الصباح الباكر شعرتُ بقربِ الأمِّ المُباركة. رأيتُها طوال القدّاس، في غاية العَطفِ والجمال، لا أجدُ كلاماً لأصِفَ ولو جزءاً منهُ. كانت ترتدي لباساً أبيضاً، مع زنارٍ أزرق حول خصرِها. كان مشلَحها أيضاً أزرق وعلى رأسِها إكليل. وكان نورٌ ساطعٌ ينبثقُ من كلّ وجهها. ضمّتني إلى قلبها وقالتْ: «أنا ملكةُ السماءِ والأرض، لا سيّما أنا أمُّكِ». «أشعرُ بحنانٍ دائمٍ نحوَكِ». شعرتُ [٢٠٢] بقوّةِ قلبِها الطاهر الذي كان يتحدّثُ إلى نفسي. أُدركُ الآن لماذا استعدَّيتُ طيلةَ شهرين لهذا العيد ولماذا كنتُ أترقّبُهُ بشوقٍ مُتزايد. من الآن فصاعداً سأسعى إلى أنقى طهارةِ النَّفْس، حتّى تنعكسَ عليَّ شُعاعاتِ نِعمَةِ الربّ بكلِّ بهائِها. أتوقُ أن أُصبح بِلّورةً حتّى أكونَ نِعمَةً في عينَيْه.

٨٠٦– + في ذاكَ اليوم بالذات رأيتُ أحد الكهنة (رُبَّما الأب سوبوكو أو الأب أندراز) يُحيطني بالنورِ المُتدفّق من العذراء (مريم). لا شكَّ أنّ نفسَهُ تُحبّ النَّفْس الطاهرة.

٨٠٧– يملأُ نَفْسي شوقٌ فائق، وأتعجَّبُ كيف أنّه لا يفصِلُ النَّفْس عن الجسد. أريدُ الله. أرغبُ أن أستغرقَ فيه. أُدركُ أنَّني في منفى مُخيف. تتوق نَفْسي إلى الله بكلِّ قوّتها. فيا سُكّان وطني الأُمّ تذكّروا هذا المنفى. متى تُرفَعُ عنّي الأقنعة؟ رغم أنّني أرى [٢٠٣] أنّ هذا القِناع الذي يفصِلُني عن الربّ هو رقيقٌ للغاية، فإنّني أتوقُ أن أراهُ وجهاً إلى وجه. ولكن ليتمَّ كلُّ شيءٍ حسبَ إرادَتِك.

٨٠٨– ١١ كانون الأوّل. لم أستطِع الإشتراكَ في القُدّاس بكامِله. اشتركتُ في القُسم الأهمّ منهُ. وبعدَ مُناولتي القُربان المُقدّس رجعتُ إلى عُزلتي. غمرني فجأةً حُضور الله وشعرتُ في الوقتِ نفسِه، بآلام الربّ لمُدّةٍ قصيرة بلغتُ خلالها إلى عُمقِ معرفةِ عمل الرَّحمَة.

٨٠٩– إستيقظتُ فجأةً في اللّيل وأدركتُ أنّ إحدى النّفوس تطلبُ إليَّ أن أُصلّي من أجلِها، فهي بأشدِّ الحاجةِ إلى الصلاة. طلبتُ لها بإيجازٍ، ولكن من كلِّ قلبي رَحمَةً من لدنِ الربّ.

٨١٠– بعد ظُهرِ اليوم التالي، عندما دخلتُ المركز، رأيتُ شخصاً يُنازِع، وعَلِمتُ أنّ النزاع إبتدأ منذُ اللّيل. وعندما استوضحتُ الأمر عرِفتُ أنّه بدأ [٢٠٤] ساعةَ طُلِبَ إليَّ أن أصلّي.

وسمعت حينئذٍ صوتاً في نفسي:«**أُتلي السُبحة التي علّمتُك إيّاها**». أسرعتُ لأجلبَ سُبحتي، ركَعتُ قرب الإمرأة المُنازعة وبدأتُ تلاوةَ السُبحة، وفجأةً فتحتْ عينَيْها ونظرتْ إليّ. وما إن أنهيتُ تلاوةَ السُبحة حتّى فارقتْ الحياة بسلامٍ فائق العادة. طلبتُ إلى الربّ بحرارةٍ أن يفي بالوعدِ الذي قطعهُ معي حول تلاوة السُبحة. أفهمني الربّ أنّ النَّفْس نالت النِعمَة التي وعدَني بها. كانت النَّفْس الأولى التي استفادتْ من وعدِ الربّ. كدتُ أرى قوّةَ الرَّحمَةِ تغمرُ تلكَ النَّفْس.

٨١١– عندما دخلتُ عُزلتي سمعتُ هذه الكلمات:«**سأُدافِعُ عن النَفْس. التي تتلو هذه السُبحة، في ساعةِ موتِها، كما أُدافعُ عن مجدي. أو عندما يَتلوها أُناسٌ على نيةِ النَّفْس المُنازعة فإنّي أهِبُها نَفْس الغُفران. [٢٠٥] عندما تُتلى قُربَ سريرِ المُنازِع، يهدأُ غضبُ الربّ وتغمرُ النَّفْس رَحمَتُهُ اللّامُتناهية. إنّ أعماق رَحمَتي الحنونة تتأثّرُ من أجلِ آلام إبني المُحزنة**». آه! لو يدري كلُّ إنسانٍ كم هي عظيمةٌ رَحمَةُ الربّ وكم نحن بحاجةٍ إلى هذه الرَّحمَة لاسيّما في الساعاتِ الصَعبة.

٨١٢– + خضتُ اليوم معركةً مع أرواحِ الظُلمة حولَ إحدى النّفوس. كم هو مُخيفٌ كُرهُ الشيطانِ لرَحمَةِ الله. أرى كيفَ يُعارِضُ دائماً كلَّ هذا العمل.

٨١٣– + يا يسوع الرحوم، المُمدَّد على الصليب، أُنظُر برأفةٍ إلى ساعةِ موتِنا! يا قلبَ يسوع الكُليّ الرَّحمَة، المَطعونِ بالحَربة، إحمِني من آخرِ لحظةٍ من حياتي! أيُّها الدّم والماء اللّذان تدفقا من قلبِ يسوع كنبعِ رَحمَةٍ لا ينضَب في ساعةِ موتي! يا يسوع المُنازِع، رهينة الرَّحمَة، أبعِد غضبَ الربّ في ساعة المَمات.

٨١٤– [٢٠٦] + **١٢ كانون الأوّل، [١٩٣٦]**. تناولتُ اليوم القُربان المُقدّس ومَكثتُ بِضعُ ثوانٍ في القداس. كلُّ قُوّتي هي فيكَ أيُّها الخُبز الحيّ. قد يصعُب عليَّ أن أبقى على قيدِ الحياة طيلة النّهار إذا لم أتناول القُربان المُقدّس. فهو دِرعي، لا أعرفُ كيف أعيش بدونِكَ، يا يسوع.

٨١٥– يا يسوع، حُبّي، أعطني أن أُدركَ اليوم كم يُحبُّني الله، رغم الهوّة القائمة بيننا، الخالقُ والخليقة. غير أنّ هناكَ شيءٌ من المُساواة. فالحبُّ يطمرُ الهوّة. لقد تنازلَ هو ومكَّنني من الإتصالِ به. أحتجبُ ضائعةً فيه كما ينبغي. إنّما تكتسِبُ نَفْسي قوّةً وسُلطةً تحتَ نظرِهِ، كما تزدادُ وعياً. إنّها تُحبُّ وإنّها مَحبوبةٌ بشكلٍ خاصّ. تعرفُ أنّ القدير يَحميها. إنّ هذه الصلاة على إيجازِها، تُفيد النَّفْس إلى حدٍّ بعيد وإنّ ساعاتٍ طويلةٍ من الصلاة العاديّة لا تُنير النَّفْس مثلما يُنيرها هذا النوع السامي من الصلاة.

٨١٦- [٢٠٧] + في عصرِ هذا اليوم استرحتُ لأوّلِ مرّة في الهواءِ الطَلِق (تحتَ الشمس) على شُرفةِ المصحّ. زارتني الأُخت فيليسيا Felicia [١٥١] وجلبتْ لي بعض الحوائج الضروريّة وبعض التُفّاح الشهيّ، وتحيّاتٍ مُحبّة من الأُمّ الرئيسة والأخوات العزيزات.

٨١٧- ١٣ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. إعتراف أمام يسوع.
عندما تذكّرتُ أنّه قد مضى أكثر من ثلاثةِ أسابيعِ على إعترافي بكيتُ لرؤيةِ نَفْسي الخاطِئة ولبعضِ الصعوبات. لم أذهب إلى الإعتراف لأنّ الظروف حالتْ دونَ ذالك. إضطُررتُ أن ألزمَ الفراش في اليومِ المُحدّدِ للإعتراف. في الأسبوعِ التالي كانت الإعترافات بعد الظهر وكنتُ قد ذهبتُ إلى المُستشفى منذُ الصباح... بعد ظهرِ اليوم أتى الأب أندراز إلى غُرفتي وجلسَ ليسمع إعترافي. لم نتبادَل أي كلمة قبل الإعتراف. سُرِرتُ جدًّا لأنَّني كنتُ في غايةِ القلق لأذهبَ إلى الإعتراف. وكالمُعتاد كشفتُ عن كلّ نفسي. أجابني الكاهن عن كلِّ التفاصيلِ الصغيرة. شعرتُ بسعادةٍ فائقة، لأنَّني إستطعتُ أن أقولَ كلَّ شيءٍ [٢٠٨] كما حَصل. طلبَ إليَّ أن أُصلّي طِلبة إسم يسوع الأقدس، كفّارةً عن خطاياي. عندما هممتُ أن أخبرهُ عن الصعوبة التي تعتريني في تلاوة هذه الطِلبة رفع يدَه وبدأ يُعطيني الحلّة. رأيتُ فجأةً نوراً ساطعاً يُغطي وجهَهُ ولم أعد أرى الأب أ. إنّما يسوع. كانت ثيابُه بيضاء كالثلج. ثمّ توارى فجأةً. كنتُ في بادئ الأمر على شيءٍ من القلق. ولكن بعد حينٍ خالج نَفْسي نوعٌ من الطُمأنينة، فأدركتُ أنّ يسوع يسمعُ الإعتراف تماماً كما يفعل المُعرّفون. غير أنّ شعوراً غريباً كان يرشحُ من قلبي طيلةِ هذا الإعتراف. لم أفهم أوّلاً ما معناه.

٨١٨- ١٦ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. قدّمتُ هذا اليوم من أجلِ روسيا، كما قدّمتُ كلّ آلامي وصلواتي من أجل هذا البلد المسكين. بعد المُناولة المُقدّسة قال لي يسوع: «**لا أستطيع أن أتحمّل بعد هذا البلد فلا تُقيّدي يدايَ، يا ابنتي**». [٢٠٩] أدركتُ أنّ لولا صلواتِ النّفوس المَرضِيَّةِ لله لزالَتْ تلكَ البِلاد من الوجود. آه! كم أتألّمُ لهذه البلاد التي طردتْ الله خارجَ حدودها.

٨١٩- + يا نبع الرَّحمَةِ الإلهيَّة الذي لا ينضُب، أفضْ ذاتكَ علينا. لا حدود لجودِكَ. ثبِّت يا ربّ قوّةَ رَحمَتكَ فوق لُجّة تعاستي لأنّ رَحمَتكَ لا حدَّ لها. عظيمةٌ رَحمَتُكَ ولا مثيلَ لها وهي تُدهش العقل البشري والملائكي معاً.

٨٢٠- طلبَ إليَّ ملاكي الحارس أن أُصلّي على نيّةِ أحدِ الأشخاص وعلمتُ عند الصباح أنّه رجلٌ بدأ النزاع الأخير في ذلك الوقت بالذات. يُعلمني يسوع بطريقةٍ خاصّة عندما يكون أحدٌ بحاجةٍ إلى صلواتي. أعرفُ، بالأخصّ، متى تحتاجُ نَفسٌ مُنازعة صلاتي. هذا ما يحدثُ لي اليوم أكثر من الماضي.

٨٢١– [٢١٠] جعلني يسوع أُدرك كم تُرضيه نفسٌ تعيشُ حسبَ إرادةِ الله، ممّا يُمجّده إلى حدٍّ بعيد.

٨٢٢– أدركتُ اليوم أنَّني حتّى لو لم أُتمّم الأمور التي يَطلُبُها إليَّ الربّ فسأنالُ المُكافأة على كلِّ حالٍ كما لو قمتُ بها، لأنّ الله ينظرُ إلى النيّةِ التي أبدأُ فيها العمل. حتّى ولو دعاني إليهِ اليوم، فلن يتأخّرَ العملَ لأنّه الربّ، هو العَملُ والعامِل معاً. من جِهّتي، عليَّ أن أُحبُّه حتّى الجنون. كلّ الأعمال ليستْ أكثرَ من نقطةٍ صغيرةٍ أمامَهُ. فَلِلحُبِّ وحدَهُ معنىً وسُلطةً وأجراً. لقد فتحَ آفاقاً واسعة في نَفْسي والحبُّ يُعوِّض عن النّقص.

٨٢٣– ١٧ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. قدّمتُ هذا النّهار لأجلِ الكهنة. لقد تعذّبتُ اليوم، داخليًّا وخارجيًّا أكثر من أيّ يومٍ مضى. لم أعلم من قَبل إن كان مُستطاعاً تحمّلُ [٢١١] مثلَ هذه الآلام في يومٍ واحد. حاولتُ أن أقومُ بساعةِ سجودٍ، وفي خلالها تذوّقتْ روحي طعمَ مرارةِ بُستان الجسمانية. أُجاهدُ وحدي، إنّما بمُساعدةِ ذراعِه، ضِدَّ كُلِّ الصُعوباتِ التي تُواجهني مِثلَ أسوارٍ لا تُدكّ. إنّما أثقُ بقوّةِ إسمِهِ ولا أخافُ شيئاً.

٨٢٤– في هذه الخلوة، يسوع ذاته هو مُعلّمي فهو يُرشدني ويُثقّفني. أشعرُ أنّني موضوع عملهُ الخاص. ففي نواياهُ التي لا تُدرَك وقراراتُه التي لا تُسبر يخصّني بالإتّحادِ به ويسمحُ لي أن أَلِجَ إلى أسرارِهِ غير المُدركة. هناك سرٌّ واحدٌ يجمعني بالله، لا يُدركهُ أحدٌ، ولا حتّى الملائكة، ولو أردتُ أن أبوحَ به لَما عرفتُ كيف أُعبِّرُ عنه. إنّما أعيشُ فيه وسأعيشُ فيه إلى الأبد. وهذا السرّ يُميّزني عن أيّةِ نَفسٍ أُخرى هنا على الأرض وفي الأبديّة.

٨٢٥– [٢١٢] + يا له من يومٍ رائعٍ ووضّاء تتحقّقُ فيه كلّ أحلامي. يا له من يومٍ مُنتظَر بغايةِ الشوق، اليوم الأخير من حياتي. أنتظرُ بفرحِ الضربةُ الأخيرة التي يوسِم فيها الرّسام الإلهي نَفْسي، فيوشّحُها بجمالٍ خاصّ يُميّزني به عن جمالِ بقيّة النّفوس، يا له من يومٍ عظيم يَتثبّتُ فيه حبُّ الله فيَّ. سأنشدُ في ذلكَ اليوم، لأوّلِ مرّة، أمامَ السماء والأرض، أنشودةَ رَحمَةِ الله اللّامتناهية. هذا هو عملي وتلكَ هي رسالتي التي رسمها الله لي منذُ إنشاءِ العالم. لتكن أنشودةَ نَفْسي مَرضيّة للثالوثِ الأقدس. وجّه أنتَ، يا ربّ، نَفْسي وثَقِّفها. أتسلّحُ بالصّبر وأنتظرُ مَجيئكَ، أيُّها الإله الرحوم، ونظراً إلى الآلام المُبرحّة والخوف من الموت، في هذا الوقت أكثر من أيِّ وقتٍ مضى، فإنّني أثقُ في لَجَّةِ [٢١٣] رَحمَتِكَ وأُذكّركَ، يا يسوع الحنون، أيُّها المُخلّص العذب، بكلِّ وعودكَ التي قطعْتها معي.

٨٢٦– مررتُ بمغامرةٍ هذا الصباح. لقد توقفتْ ساعتي ولم أعد أعلَم متى أنهضُ مِن فراشي، وفكّرتُ في سوءِ حظي إذا ما تخلّفتُ عن المُناولة المُقدّسة. كان الظلامُ مُنتشراً ولم يكُن لديَّ حيلةً لمعرفةِ وقت النّهوض من النوم. ارتديتُ ثيابي، صنعتُ تأمُّلي وذهبتُ إلى الكنيسة وكانت الأبواب مُقفلة والسُكون يُخيّم في كلّ مكان. استغرقتُ في الصلاة لاسيّما من أجل المرضى. أدركتُ الآن كم يحتاجُ المريض إلى الصلاة. فُتِح أخيراً باب الكنيسة وجدتُ صعوبَةً في الصلاة، لأنّي شعرتُ بإرهاقٍ مُضنِك. فرجعتُ فوراً بعد تناولِ القُربان المُقدّس إلى غُرفتي. حينئذٍ رأيتُ الربّ الذي قال لي هذه الكلمات: «**إعلمي، يا ابنتي، إنّ اندفاع قلبكِ يُرضيني. وكما اشتهيتِ أنتِ أن تتّحدي بي في المُناولة، كذلك أنا أيضاً أردتُ أن أُعطيكِ ذاتي بكاملِها. ومُكافأةً لغيرتِكِ [٢١٤] استريحي في قلبي**». في هذا الوقتْ غاصتْ روحي في كيانِه كنقطةِ ماءٍ في مُحيطٍ عميق. أَغرَقْتُ نَفْسي فيه وهو كنزي الوحيد. وقد أدركتُ أنّ الربّ يسمحُ ببعضِ الصعوبات من أجلِ مجدِهِ الأعظَم.

٨٢٧– ١٨ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. شعرتُ اليوم بالحُزنِ لأنّه مضى أسبوعٌ مِن دونِ أن يزورني أحد (١٥٢). ولـمّا تذمّرتُ إلى الربّ أجابني: «**ألا يكفيكِ أنّني أزورك كلَّ يومٍ؟**». فاعتذرتُ من الربّ وزالَ الحُزن. أيُّها الإله، أنتَ قُوّتي وأنتَ تكفيني.

٨٢٨– أدركتُ هذا المساء أنّ إحدى النّفوس هي بحاجةٍ إلى صلاتي. صلّيتُ بحرارةٍ ولكن شعرتُ أنّ ذلك لا يكفي. لذا تابعتُ الصلاة لوقتٍ طويل. في اليوم التالي علِمتُ أنّ نزاعَ إحدى النّفوس بدأ. كان قد بدأ في الوقتِ نفسِه واستمرَّ حتّى الصباح. وأدركتُ كم قامتْ به من نضال. [٢١٥] إنّ الله يُعلمني، بشكلٍ غريب، أنّ نفساً مُنازعة تحتاجُ إلى صلاتي. أتحسّسُ بحيويّةٍ ووضوح الروح التي تطلبُ إليَّ الصلاة. لم أعلم من قبل أنّ النّفوس هي على إتّحادٍ وثيق فيما بينها. إنّ ملاكي الحارس هو غالباً ما يُخبرني بذلكَ.

٨٢٩– حمل الطفل يسوع الفرح إلى قلبي وقتَ الذبيحة المُقدّسة. المسافات تضمحِلّ غالباً فأرى كاهناً ينقُلهُ إليّ. أنتظرُ عيد الميلاد بتوقٍ عظيم. أعيشُ بالرجاءِ مع الأُمّ الكُليّة القداسة.

٨٣٠– أيُّها النور الأزلي، الذي أتى إلى الأرض، أنرْ عقلي وقوّي إرادتي كي لا أضعف في أوقاتِ الحُزن العميق. ليُبدِّد نورك كلّ ظلالِ الشكّ. ولتعمَل قُدرتُكَ من خلالي. أثِقُ بكَ، أيُّها النور غير المَخلوق. أنتَ، يا يسوع الصغير، مثالٌ لي في إتمام إرادةِ أبيكَ، أنتَ يا من قُلتَ: «**ها أنا آتٍ لأصنعَ إرادتَكَ**». أعطِني أن أصنَع [٢١٦]، أنا أيضاً، إرادةَ الله في كلِّ شيءٍ. أيُّها الطفل الإلهي إمنحني هذه النِعمَة.

٨٣١– يا يسوع، كانت نَفْسي تصبو إلى أيّامِ الصِعاب، ولكن لا تتركني وحدي في ظُلمة نفسي. شُدَّني بالأحرى إلى قُربكَ بثباتٍ. ضعْ حارساً على شفتيَّ حتّى تعرفُ أنتَ وحدكَ عِطر عَذابي وتَرتضي به.

٨٣٢– يا يسوع الحنون، بأيِّ شوقٍ أسرعتَ إلى العِليّةِ لتُقدِّس القُربان الذي أتناوله في حياتي. لقد إشتهيتَ، يا يسوع، أن تسكُنَ في قلبي. يتّحدُ دمكَ الحيّ في دمي. فمَن يستطيعُ فَهمَ هذا الإتّحاد الوثيق. إنّ قلبي يحبسُ في داخلِه، العَليّ واللاّمُتناهي. يا يسوع، ثابر في إعطائي حياتكَ الإلهيَّة. إجعل دمكَ الطاهر والنبيل ينبضُ بكلِّ قوّتِه في قلبي. أُعطيكَ **[٢١٧]** كلَّ كياني. حوّلني إلى ذاتِكَ واجعلني قادِرةً أن أصنعَ إرادتَكَ المُقدّسة في كلِّ شيء تبادلاً لحُبّكَ، يا عروسي العَذب أنتَ تعلمُ أنّ قلبي لا يعرفُ أحداً سواكَ. لقد فجّرتَ في قلبي حُبًّا لكَ عميقاً لا يرتوي. منذُ الدقيقةِ الأولى التي عَرفَكَ فيها قلبي، أُحبُّكَ وأنحلُّ فيكَ لأنّكَ أنتَ وحدكَ هدَفُهُ. فليُحرِّك حُبَّكَ النقيّ الكُليّ كلَّ أعمالي. فمن يستطيع إدراكَ وفَهْمَ عُمقِ الرَّحمَةِ التي تَدفَّقَتْ من قلبكَ.

٨٣٣– لقد اختبرتُ كم يسودُ الحَسدُ حتّى في الحياة الرهبانيّة. رأيتُ أنّ هناكَ بالواقعِ القليل من النّفوسِ العظيمة المُستعِدّة لتدوسَ على كلِّ ما هو ليسَ الله. يا نفس، لن تجدي سعادةً خارجاً عن الله. آه! كم هي ضعيفةٌ أساساتُ الذين يبنونَ ذاتهم على حسابِ الآخرين. يا لها من خَسارة.

٨٣٤–[٢١٨] **١٩ كانون الأوّل، [١٩٣٦]**. هذا المساء شعرتُ في نَفْسي أنّ أحد الأشخاص هو بحاجةٍ إلى صلاة. بدأتُ فوراً بالصلاة. وفجأةً أدركتُ في داخلي الروح التي تَطلُبها منّي وتأكّدتُ من ذلك. تابعتُ الصلاة إلى أن شعرتُ بالطُمأنينة. السُبحة هي عونٌ كبير للإنسانِ المُنازِع. أُصلّي غالباً على النيّةِ التي أتحسَّسُها في داخلي، وأُثابرُ في الصلاةِ إلى أن أختبرَ في نَفْسي أنّ هذه الصلاة قد أَعطتْ نتائِجها.

٨٣٥– بينما أنا في المُستشفى، بالأخصِّ في هذه الأيّام، أختبرُ اتّحاداً داخليًّا مع المُنازعين الذين يطلبونَ الصلاة عندما يبدأ نزاعهُم. لقد أعطاني الله صلةً مُدهشة مع المُنازعين. وبما أنّ ذلكَ قد تكرّرَ مِراراً فقدْ أصبح باستطاعتي أن أتحقّق منه وأُحدِّدَ وقتَهُ بدقّةٍ. استيقظتُ اليوم فجأةً الساعة الحادية عشرة ليلاً، وشعرتُ بوضوحٍ وجودَ إحدى الأرواح بقربي طالبةً الصلاة. ودفعتني قوّةٌ ما إلى الصلاة. كانت رؤيتي روحيَّة محض بواسطة نورٍ مُفاجئ **[٢١٩]** يهبُني إيّاه الله في تلكَ اللّحظة. أُتابع في الصلاة إلى أن تطمئنُّ نفسي. وتتفاوتُ دائماً مُدّة الوقتِ. قد يحدثُ أحياناً أن أطمئِنَّ بعدَ تلاوةِ السلامُ الملائكي مرّةً واحدة، فأتلو حينئذٍ مزمور "من الأعماق"، وأتوقّفُ عن الصلاة. وقد يحدثُ أحياناً أن أتلو السُبحةَ بكامِلها

حتّى أشعُرَ بالطُمأنينة. وقد إكتشفتُ أيضاً أنَّني أشعرُ مرّاتٍ بدافع إلى الصلاةِ لوقتٍ طويل. ويَظهرُ ذلكَ باضطرابٍ داخلي، ممّا يَدُلُّ على أنّ النَّفْس تُعاني صِراعاً قاسياً وتمرُّ في نزاعٍ أخيرٍ طويل. أتأكّدُ من الوقتِ بهذا الأسلوب: أنظرُ إلى ساعتي وأُدقّقُ في الوقت... في اليوم التالي، عندما يُنقَلُ إليَّ خَبرَ وفاةِ أحدِ الناس، أسألُ عن الوقت الذي توفِيَ فيه، فأرى أنّه يتطابقُ تماماً مع مُدّةِ نزاعِ الشخص المُتوفّي يُقالُ لي: «إنّ هذا أو ذاك توفِيَ اليوم بسرعةٍ وطُمأنينة». وقد يكون الشخص المُتوفّي في الطابق الثاني أو الثالث. إنّما المسافات لا تقفُ حاجزاً في وجه الأرواح. [٢٢٠] وأُدركُ بعض المرّات وفاةً حصلتْ على بُعدِ مئاتِ الكيلومترات. وهذا ما حدثَ أكثر من مرّةٍ بالنسبةِ إلى عائلتي أو أحدِ أقربائي أو، أيضاً، مع أخواتٍ لي في الإيمان، وحتّى مع بعض النّفوس التي لم يسبِق أن عرفتُها طيلة حياتها.

يا إله الرَّحمَةِ التي لا تُسبَر، والذي يسمحُ لي أن أُساعد وأُريح المُنازعين بواسطةِ صلاةٍ زهيدة، فلتتبارك ألوفَ المرّات بقدرِ ما يوجدُ نجومٌ في السماء ونقاطَ ماءٍ في المُحيطات. فلتَتردَّد رَحمَتُكَ في كلِّ مدارِ الأرض. ولترتفِع إلى أقدامِ عرشِكَ لتُمجّدَ صِفَتَكَ العُظمى، أي رَحمَتَكَ التي لا تُدرك والتي تُذهل من جديد كلَّ النّفوسِ القدّيسة وكلَّ الأرواحِ السماويّة. هذه الأرواحُ الطاهرة الغارقة في انذهالٍ مُقدّس، تُمجّدُ رَحمَةَ الله غير المُدركة فتبعثُ فيها بالمُقابلِ إعجاباً أكبر، فتُتابعَ تمجيدَها بشكلٍ مِثالي. أيُّها الإله الأزليّ، كم أشتهي أن أُمجّد صِفَتَكَ [٢٢١] العُظمى هذه، أي رَحمَتَكَ التي لا تُسبر. أرى كلَّ ضُعفي ولا أستطيعُ أن أُشبِّه نَفْسي بالكائناتِ الإلهيَّة التي تُمجّد رحمَة الله بإعجابٍ مُقدّس. ولكن أنا أيضاً وجدتُ سبيلاً لأؤدي المَجدَ لرَحمَةِ الله غير المُدركة.

٨٣٦– يا يسوع الكُليّ العذوبة، الذي تنازلَ وسمحَ لي أنا الحقيرة أن أكتَسِبَ معرفةَ رَحمَتِكَ التي لا تُسبر. يا يسوع الكُليّ العذوبة، الذي طَلبَ إليَّ بلطفٍ أن أُبشِّر العالم كلّه برَحمَتِكَ التي لا تُدرَك، آخذُ اليوم بين يديَّ الشُعاعين المُنبثِقَين من قلبِكَ الرحوم، أي الماء والدمّ، وأنشُرهما فوق الأرضِ كلّها حتّى تنال كلُّ نفسٍ رَحمَتكَ. وحين تنالها تُمجّدها إلى مُنتهى الأجيالِ. يا يسوع الكُليّ العذوبة، بوداعتِكَ التي لا تُدرك تنازلتَ ووحّدتَ قلبي التعيس بقلبِكَ الكُلّي الرَّحمَة. بقلبِكَ بالذاتِ أُمجّد الله، أبانا، كما لم تُمجّدهُ نفسٌ من قبل.

٨٣٧– [٢٢٢] **٢١ كانون الأوّل،** [**١٩٣٦**]. يعملُ المذياع طوال فترةٍ ما بعد الظهرِ، فأشعرُ أنَّني فقدتُ السكوتَ. وطيلةَ الصباح، تُسمعُ ضجةً وكلاماً مِن دونِ انقطاعٍ. إلهي! كنتُ أتوقّعُ أن أحظى بالسكونِ، لأتحدَّثَ مع الربّ وحدَهُ وها أنا أرى العكسَ، إنّما لا شيءَ يُزعجُني بعد الآن، لا الكلام ولا الإذاعة، وبكلمةٍ وجيزةٍ لا شيء. بنِعمَةِ الله، لا أعرفُ أين أوجَدُ عندما أكونُ في الصلاة. لا أعرفُ سوى أنّ نَفْسي هي مُتّحدةً بالربِّ. هكذا تمرُّ أيّامي في المُستشفى.

٨٣٨– + إنّني أُقدّرُ الذلِّ والعذاباتِ التي يتحمّلُها هذا الكاهنُ في كلِّ هذه القضيّة(١٥٣). أرى ذلكَ في بعضِ الأحيانِ وأدعمُهُ بصلواتي الحقيرة. يستطيعُ اللهُ وحدهُ أن يُعطينا شجاعةً كهذهِ وألّا نيأس. إنّما أرى بفرحٍ أنّ كلّ هذه العراقيل تُساهم في مجدِ اللهِ الأكبر. نفوسٌ كهذهِ هي نادرةٌ عند الربّ. أيّتُها الأبديّة اللّامُتناهية، أنتَ تُظهِرُ جُهودَ هذه النّفوس الجبّارة لأنّ الأرضَ تُكافِئ هذه الجُهود بالبُغضِ ونُكرانِ الجميل. ليس لمثلِ هذه النّفوس أصدقاء. [٢٢٣] فهي وحيدةٌ. وفي هذه العُزلةِ تكسَبُ وتستَمِدُّ قوّتها من الله وحدَه، بتواضعٍ ولكن بشجاعةٍ تقفُ صامدةً في وجه كلِّ العواصِف التي تثورُ حولها. هي ثابتةٌ كسنديانةٍ جبّارةٍ، وفي كلّ ذلك سرٌّ واحدٌ وهي أنّها تستمِدُّ قوَّتَها من الله. وكلُّ ما تحتاجُهُ يعودُ بالنّفعِ لها وللآخرين. هي تدركُ، ليس فقط كيف تحمِلُ عِبأها، بل أيضاً عبءَ الآخرين، وهي جديرةٌ بذلكَ. فهي أعمدةُ نورٍ، على سُبُل الربّ، تعيشُ هي في النورِ وتُنيرُ الآخرين. تعيشُ في الأعالي وتعرفُ كيف تُرشِدُ إلى الطريق، النُّفوس الصُغرى، وتُساعِدُهم أن يبلُغوا، هم بدورِهم، هذه الأعالي.

٨٣٩– + يا يسوع، أنتَ تعرفُ أنّني لا أُحسِنُ الكتابةَ، وفوقَ ذلكَ لا أملِكُ ريشةً جيّدة. وغالباً ما تُحدِثُ خدوشًا شديدة لدرجةٍ أنّني أُضطرُّ أن أكتبَ الجُمَل حرفاً، حرفاً. وليسَ هذا كلّه، بل يصعُب عليَّ أن أُبقي ما أكتُبه سِرًّا عن الراهبات، وأضطّرُ غالباً أن أُغلق الدفتر كُلَّ بضعِ دقائقٍ لأستمِع بصبرٍ إلى روايةِ إحدى الراهبات، [٢٢٤] فأُرجئُ الوقت المُخصّص للكتابة. وعندما أُغلقُ الدفتر فجأةً يُلطِّخُ الحبرُ الورقَ. أكتبُ بإذنِ الرئيساتِ وبطلبٍ من مُعرّفي. إنّه لأمرٌ غريبٌ، تسيرُ الكتابةَ أحياناً على أفضلِ وجهٍ. ولكن في أحيانٍ أُخرى أكادُ لا أستطيعُ قراءةَ خَطّي.

٨٤٠– ٢٣ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. أُمضّي هذا الوقت مع أمِّ الله واستعِدُّ للزمن الإحتفالي لاستقبالِ الربّ يسوع. تُعلّمني أمُّ الله، حياةَ النَّفْس الداخليّة مع يسوع لاسيّما في المُناولة المُقدّسة. لن نُدركَ عَظَمَة السرّ الذي تُحقّقُه فينا المُناولة المُقدّسة، إلّا في الأبديّة وحدها. يا له من وقتٍ ثمينٍ في حياتي.

٨٤١– يا خالقي، إنّني أتوقُ إليكَ. أنتَ تَفهمُني يا سيّدي. يبدو لي كلُّ ما في الأرض ظِلاً شاحباً. أتوقُ إليكَ وحدكَ وأُريدُكَ. رغم أنّكَ تُبادلُني هذا الشعور بشكلٍ لا يُدرَك فتخصُّني بزياراتِكَ. ولكنّها لا تُبلسِم جِراح قلبي بل تجعلُني أزدادُ توقاً إليكَ، [٢٢٥] يا سيّدي. خُذني إليكَ، يا ربّ، إذا كانت تلكَ مشيئتُكَ. أنتَ تعلمُ أنّني أموتُ وأموتُ توقاً إليكَ. غيرَ أنّني لا أستطيعُ أن أُفارق الحياة. أين أنتَ يا موت؟ [يا الله]، أنتَ تقودني إلى لُجّةِ لاهوتِكَ وتستُرُ ذاتكَ بالظُلمَة. يستغرقُ كلُّ كياني فيكَ، غير أنّي أريدُ أن أراكَ وجهاً لوجهٍ. فمتى يحينُ الوقت؟

٨٤٢– جاءتْ الأُخت كريسوستوم(١٥٤) Chrysostom تزورني اليوم حمِلتْ لي بعض اللّيمونِ الحامُض والتُفاح وشجرةً صغيرة لعيدِ الميلاد. فرِحتُ بهذا كُلّه. طلبتْ الأمّ الرئيسة، من خلالِ الأُخت كريسوستوم، إلى الطبيب آدم سيلبرغ Silberg أن يَدَعني أذهبُ إلى البيتِ في عيد الميلاد، فوافقَ حالاً. فَرِحتُ جداً وأجهَشْتُ بالبُكاء كطفلةٍ صغيرةٍ. تعجّبتْ الأُخت كريسوستوم من مَنظري الذي يبدو سيِّئًا للغاية وأنّني تغيّرتُ كثيراً وقالتْ لي: «أتعلَمين، يا فوستينا الصغيرة، أنّكِ على حافةِ الموت رُبَّما. لا شكَّ أنّكِ تتألّمين كثيراً، يا أختي». أجبتُها: «إنّ ألمي ازدادَ هذا اليوم أكثرَ من أي يومٍ آخر. ولكن لا بأس طالما أنّ ألمي يعود إلى خلاصِ النّفوس». يا يسوع الرحوم، أعطِني نفوسَ الخطأة.

٨٤٣– [٢٢٦] **٢٤ كانون الأوّل، [١٩٣٦].** طوالَ قُدّاسِ اليوم كنتُ مُتّحدَةً بشكلٍ خاصّ مع الله ومع أُمِّهِ الطاهرة. لقد خالجَ نَفْسي تواضعُ ومحبَّةِ العذراء الطاهرة. تزدادُ معرفَتي بالله بازديادِ اقتدائي بأمّه. آه! يا له من توقٌ لامُتناهٍ يغمرُ نفسي. كيف يُمكنُكَ، يا يسوع، أن تتركَني بَعدْ في مَنفاي هذا. أموتُ شوقاً إليكَ. كُلّما تَلمُسُني، يتعمَّقُ جِرحَ نفسي. فالحُبُّ والألمُ يتماشيان. غير أنّني لا أستبدلُ هذا الألم الذي تُسبِّبه لي بأيِّ كنزٍ، لأنّه ألمُ السعادةِ التي لا تُدرك ولأنّ يداً مُحِبّة أدمتْ نَفْسي بهذهِ الجُروحات.

٨٤٤– أتتْ الأُخت ك...(١٥٥) لتُرافقني بعد ظهرِ اليوم إلى البيت لتمضيةِ الأعياد. كنتُ سعيدةً باجتماعي مع الراهبات. بينما كنّا نتجوّلُ في السيّارةِ في المدينة (كراكوف)، تخيَّلتُ مدينةَ بيتَ لحم. وبينما كنتُ أُلاحظُ كل هؤلاء الناس مُتسارعين فكّرتُ: من يتأمّلُ اليوم بخشوعٍ وصمتٍ، في هذا السّر الغير مُدرك؟. أيّتُها العذراء الطاهرة، أنتِ مِثلي، مُسافرةٌ اليوم. أشعُرُ أنّ [٢٢٧] لِسَفرِ اليوم رموزُه. أيّتُها العذراء المُتألّقة، طاهرة كالبلور، مُستغرقةً بكاملِكِ في الله، أُقدّمُ لكِ حياتي الروحيّة. دبّري كل شيء حتّى يكون كلُّ عملٍ مَرضِيًّا لإبنكِ. يا أمّي، كم أتمنّى بتوقٍ أن تُعطيني الطفلَ يسوع في قُدّاس منتصفِ اللّيل. وشعرتُ بحضورٍ حيٍّ لله في أعماقِ نفسي، ممّا جعلني أَسْتَعين بكلِّ قوّةِ إرادتي لأحبِسَ فرحي ولا أُظهِر للخارج ما كان يجولُ في داخلي.

٨٤٥– قبل العشاءِ، في عشيّةِ الميلاد، دخلتُ إلى الكنيسةِ لبعضِ الوقتْ لأكسِرَ روحيًّا القُربانة مع الذين هم أعزّاءَ إلى قلبي. قدّمتُهم كلُّهم، بالإسمِ إلى يسوع، وطلبتُ النِعَم لأجلِهم. ولم يكفِ هذا بل وأوكلتُ إلى الله كلَّ المُضطهَدين والمُتألِّمين والذين لا يعرفونَ إسمَهُ، لاسيّما الخطأةِ المساكين. يا يسوع الصغير، أطلبُ إليكَ بحرارةٍ، إشمِلهُم كُلّهم في محيطِ رَحمَتِكَ غير المُدركة. يا يسوع الصغير والعذب، هُوَذا قلبي، إجعَلهُ مَقرًّا صغيراً ناعماً لكَ. أيُّها الجلال اللّامتناهي، بأيّةِ عذوبةٍ تتقربُ منّا. [٢٢٨] فلا خوفَ هنا من صواعقِ يهوَه

الكبير. هنا نجدُ الطفلَ يسوع العذب. هنا لا تخافُ النَّفْسُ رُغمَ أنّ عَظَمَتِكَ لم تنقص، إنّما توارتْ. بعد العشاءِ، شعرتُ بتعبٍ مُضنِك وبألمٍ. واضطررتُ أن أستلقي. ولكن سهرتُ مع الأُمّ الكُليّة القداسة مُنتظرةً قدوم الطفلِ الصغير.

٨٤٦– ٢٥ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. قدّاس مُنتصفِ اللّيل. في القدّاس توَغَّلَ فيّ وجودُ الله واخترقني. قبلَ المُناولةِ بقليلٍ رأيتُ أمّ الله والطفل يسوع والرجل الشيخ (مار يوسف). قالتْ لي الأمّ الكُليّةِ القداسة هذه الكلماتْ: «يا ابنتي، فوستينا، خُذي هذا الكنزُ الأثمن». وأعطتني الطفلَ يسوع. عندما أخذتُ الطفلَ بينَ ذراعيَّ شعرتُ بفرحٍ لا يوصف ولا أستطيعُ أن أعبِّرَ عنه. ولكن، أمرٌ غريبٌ، بعد قليلٍ تحوَّل يسوع إلى شخصٍ ذي منظرٍ مُخيف، يافع ومُتألّم. ثمّ توارت الرؤيا وحانَ وقتُ المُناولة. وعندما قبِلتُ الربّ يسوع في المُناولة المُقدّسة، إرتعدتْ نَفْسي تحت تأثيرِ حضورِ الربّ. في اليوم التالي [٢٢٩] رأيتُ الطفل الإلهي لوقتٍ قصيرٍ عندَ رفعةِ القُربان.

٨٤٧– في اليوم الثاني من العيدِ، أتى الأب أندراز ليحتفلَ لنا بالذبيحةِ الإلهيَّة. وفي القُدّاس رأيتُ مُجدّداً الطفلِ الصغير. ذهبتُ بعد الظهرِ إلى الإعتراف. لم يُعطني الكاهن أي جوابٍ على بعضِ أسئلتي المُتعلِّقة بهذا العمل. قال: «عندما تَسترجعينَ صِحَّتكِ ستتَحَدثُ عنه بتعابيرٍ عمليّة. أمّا الآن فحاولي أن تشفي تماماً. أنتِ تعلمين أيُّ توجيهٍ تَعمَلينَ بهِ بما يتعلّقُ بالأمورِ الباقية وأيُّ إتّجاهٍ تسيرينَ فيه». قال لي الكاهن أن أتلو السُبحة التي علّمني إيّاها يسوع بمثابةِ كفّارةٍ.

٨٤٨– عندما كنت أتلو السُبحة سمعتُ صوتاً يقولُ: «**آه! كم من نِعَمٍ غزيرة سأهبُ النّفوس التي تتلو هذه السُبحة. تتحرّكُ أعماقَ رَحمَتي الحنونة من أجلِ الذين يتلونَ السُبحة. أُكتبي هذه الكلماتِ، يا ابنتي، حدّثي العالم كلّه عن رَحمَتي فلتتعرّف البشريّةُ كُلُّها إلى رَحمَتي التي لا تُسبَر. فهي علامةٌ لنهايةِ الأزمنة ثمّ يأتي يومُ [٢٣٠] العدالةِ. طالما لم يُداهمُهم الوقتُ بعد، فليُسرعوا إلى ينبوعِ رَحمَتي. فليستفيدوا من الدمّ والماء اللّذانِ فاضا من أجلهم**». أيّتُها النّفوس البشريّة، أين ستَختَبِئين يومَ غضبِ الله؟ إلتجئي الآن في رَحمَةِ الله: آه! كم هي غفيرةٌ الجماهير التي تعبدُ الرّحمَة الإلهيَّة وستُنشِدُ تَرنيمةَ المجدِ إلى الأبد.

٨٤٩– ٢٧ كانون الأوّل. رجعتُ اليوم إلى مكان عُزلتي (غرفتها الخاصّة في المصحّ). كانت الرِحلة سارّة ونحن مُسافرين برفقةِ إحدى النساء(١٥٦) التي كانت تحملُ طفلها لتُعمّده. صعِدتْ معنا في السيارةِ إلى كنيسة بودغورز(١٥٧) Podgorze. وضَعَتْ الطفلَ في يديَّ لتنزلَ من العربة. ولمّا قدَّمَتهُ لله، بصلاةٍ حارّة، حتّى يستطيعَ يوماً ما أن يُقدّمَ له تمجيداً خاصًّا، شعرتُ في داخلي أنّ الله يُلقي على هذا الطفل نظرةً خاصّة. لمّا وصلنا إلى برادنيك، ساعدَتْني الأُخت ن.(١٥٨)

على حملِ حقيبتي. عندما دخلتُ إلى غُرفتي رأيتُ بطاقةً تحملُ رسمَ ملاكٍ وكُتِبَ عليها «المجدُ لله...». أظنُّ أنّها من [٢٣١] الراهبة المريضة التي أرسلتُ لها شجرةَ الميلاد(١٥٩).

٨٥٠– وهكذا إنتهتْ الفُرصة. إنّما لا شيءَ يُهدئُ انشقاقَ نفسي. أتوقُ إليكَ، يا خالقي وإلهي الأزليّ. فلا الإحتفالاتِ ولا التراتيم تُطمئِنُ نفسي، بل تزيدُني توقاً. إنّ روحي تنطلقُ نحوكَ عندَ ذِكرِ إسمِكَ.

٨٥١– ٢٨ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. بدأتُ تساعيّةً للرَحمَةِ الإلهيَّة، أي أستحضرُ الله بالرّوح أمامَ الصورة وأتلو السُبحةَ التي علّمني إيّاها الربّ. في اليوم الثاني من التساعيّة رأيتُ الصورة، كما هي، حيّةٌ مزدانةٌ بِقَرابين نُذريّة لا تُحصى، ورأيتُ جمهوراً غفيراً يتقدّمُ نحوها ويملأ الفرح عدداً كبيراً منهم. يا يسوع، بأيِّ فرحٍ عظيمٍ ينبضُ قلبي. أقدّمُ التساعيّة على نيّة شخصَيْن هما رئيسُ الأساقفة جالبريكوڤسكي والأبُ سوبوكو، أطلبُ إلى الربِّ بإلحاحٍ أن يُلهمَ رئيس الأساقفة ليوافِقَ على السُبحة التي تُرضي الله كثيراً ويوافق على الصورةِ أيضاً وألّا يُوقِفَ أو يؤجِّلَ العمل ...

٨٥٢–[٢٣٢] صعقني اليوم نظرُ الربّ فجأةً مثل البرقِ. فَعَرفْتُ للحالِ أصغرُ نقائِصَ نفسي. وإذ أدركتُ أعماقَ حقارتي، خَرَرتُ ساجدةً على ركبتي، وطلبتُ المُسامحةَ من الربّ، وبأمانةٍ ثابتة استغرقتُ في رَحمَتِه اللّامتناهية. إنّ مثلَ هذه المعرفة لا تُهبِطُ عزيمتي ولا تُبعدُني عن الربّ، بل بالأحرى تُحرِّكُ في نَفْسي حُبًّا أكبراً وثِقَةً لا تُحَدّ. إنّ ندامةَ قلبي هي مُرتبطةٌ بالحبِّ. فتلكَ الإضاءاتِ الخارقة من لدنِ الربّ تُثقِّفُ نفسي. فيا أشعّةَ الله أنيري أعماقي الأكثر سرًّا لأنّني أريدُ أن أصلَ إلى أسمى طهارةٍ مُمكنة للقلبِ والنَّفْس.

٨٥٣– عند المساءِ، إستولى على نَفْسي توقٌ عميقٌ. أخذتُ الكُتيِّب المطبوعةِ عليهِ صورةُ يسوع الرحوم، وضمَّيتُه إلى قلبي. فانطلقتْ هذه الكلماتُ في نَفْسي: «يا يسوع، الحبُّ، الأزلي، إنَّني أعيشُ لكَ، وأموتُ لكَ وأريدُ أن أتّحدَ بكَ». رأيتُ فجأةً الربّ في جمالِه الذي لا يوصف. نظرَ إليَّ بحنانٍ وقال: [٢٣٣] «**يا ابنتي، أنا أيضاً نزلتُ من السماءِ بدافعِ الحبِّ لكِ. عشتُ لأجلكِ، متُ لأجلكِ وخَلَقتُ السموات لكِ**». وضمّني يسوع إلى قلبِه وقال لي: «**قريباً جدًّا، إطمئنّي، يا ابنتي**». لـمّا وُجِدْتُ وحدي، إلتَهَبَتْ نَفْسي بشوقٍ إلى الألم. إلى أن يقول الربّ: «كفى». حتّى ولو قُدِّرَ لي أن أعيشَ ألوف السنين، أراها على نورِ الربّ وكأنّها لحظة.
+ النّفوس (جُملة غير مُكتملة).

٨٥٤– ٢٩ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. سمعتُ اليوم بعد المُناولة المُقدّسة صوتاً في نفسي. «**يا ابنتي، كوني مُستعدّة لأنَّها ستأتي ساعةٌ لا تنتظرينني فيها**». يا يسوع، ألا تُريد أن

تُخبرني عن الساعة التي أنتظرُها بهذا الشوق؟: «**يا ابنتي، إنّه لخيركِ، ستعْلَمينها، ولكن ليس الآن، كوني مُستعدّة**». يا يسوع، إصنَع بي ما يطيبُ لكَ. أعلمُ أنّكَ المُخلّص الرحوم وأنّكَ لن تتغيّر بالنسبة لي في ساعةِ موتي، إذا كُنتَ اليوم تَخُصُّني بهذا الحُبّ الفائِق وقد تنازلتَ وإتّحدت بي إتّحاداً وثيقاً وبعطفٍ كبير، فإنّني أتوقّعُ [٢٣٤] المزيدَ في ساعةِ الموت. فأنتَ، يا ربّي وإلهي، لن تتغيّر. فأنتَ أبداً كما أنتَ. قد تتغيّرُ السّماء وكلُّ شيءٍ خلقتَهُ ولكن أنتَ، أيُّها الربّ، كما أنتَ وستبقى إلى الأبد. تعالَ إذاً كما تُريد وساعةَ تُريد. يا أبَ الرَّحمَةِ اللاّمُتناهية، أنا ابنتُكَ، أنتظرُ بشوقٍ قدومكَ. يا يسوع، أنتَ قلتَ في الإنجيل المُقدّس: «**من فمِكَ أُدينُكَ**». يا يسوع، أتَحدَّثُ دائماً عن رَحمَتِكَ غير المُدركة. لذا أثقُ أنّكَ ستُحاكِمُني حسبَ رَحمَتِكَ التي لا تسبر.

٨٥٥- ٣٠ كانون الأوّل، ١٩٣٦. لقد أشرفَتْ السنة على النهاية. اعتبرتُ هذا اليوم بمثابةِ يومِ الرياضة الشهريّة. إستغرقتْ روحي بكلِّ ما أغدقَهُ عليَّ الله من خيراتٍ طوال السنة. إرتعدتْ نَفْسي لرؤيةِ وفرةِ نِعَمِ الله. وصعِدَتْ من نَفْسي ترنيمةُ الشُكرِ للربّ. أمضيتُ ساعةً بكاملها غارقةً في العبادةِ والشكرِ مُتأمِّلةً بالنِعَم التي قبلتُها من الربّ، واحدة واحدة، وأيضاً بنقائصي الصغيرة. [٢٣٥] فكلُّ ما استوعَبتُه هذه السنة أُفرغَ في لُجّة الأبديّة. لم يَضِعْ شيءٌ. أنا سعيدةٌ بأنّ لا شيءَ قد ضاع.

٨٥٦- + ٣٠ كانون الأوّل، [١٩٣٦]. يوم رياضة

في التأمّل الصباحي شعرتُ بنفورٍ من كلِّ شيءٍ وكرهٍ له. فصَغرَتْ كلّ الأمور أمام عينيّ وانسلَخَتْ روحي عن كلِّ الأشياء ولم أعدْ أرغبُ سوى في الله إنّما عليَّ أن أعيش. هذا استشهادٌ أبعدُ من كلِّ وصفٍ. سيتأثّرُ الله بالنَّفس بحبٍّ خاصّ ويشدُّها إلى أعماقِ ألوهيّتِه اللاّمتناهية. إنّما يترُكُها، في الوقتِ نفسِه، هنا على الأرض لهدفٍ واحدٍ وهو أن تتألّم وتموت توقاً إليه. وإنّ هذا الحبُّ الشديد، نقيٌّ لدرجةِ أنّ الله نفسهُ يتلذّذُ به. ولا مكانةَ فيهِ لحبِّ الذات. لأنَّ المرارةَ تشوبُ كلَّ شيءٍ هنا. بينما الحبُّ لله هو طاهرٌ. فالحياةُ هي موتٌ مُتواصلٌ مؤلِمٌ ومُخيف. وفي الوقتِ نفسِهِ هي عمقُ الحياة الحقيقيّة وقوّةُ النَّفْسِ وسعادَتَها التي لا تُدرك. لذا فإنّ [النَّفْس] قادرة على القيامِ بأعمالٍ جبّارة من أجلِ الله.

٨٥٧- [٢٣٦] + عند المساء، صلّيتُ لبضعِ ساعاتٍ لأهلي وأقاربي أوّلاً. ثمّ لأجلِ الأُمّ الرئيسة وكل الجمعيّة. من أجلِ طلّابنا ومن أجل ثلاثةِ كهنة (رُبَّما رئيس الأساقفة جالبريكوفسكي والأب سوبوكو والأب أندرز). أنا مَدينَةٌ لهم بالكثير. جُلتُ في طول العالم وعَرضِه وشكرتُ الله على رَحمَتِهِ التي لا توصف ومن أجلِ نِعَمِه التي وهبها إلى الشعوب وطلبتُ لهم السماح عن كلِّ شيءٍ أهانوني به.

٨٥٨- في صلاةِ المساء، رأيتُ الربّ يسوع الذي نَظَر بعمقٍ وحنانٍ إلى نفسي: «**أُصبُري، يا ابنتي، لن يطولَ الوقت**». فهذهِ النظرة العميقة وهذه الكلمات ملأتْ نَفْسي بعزمٍ وقوّةٍ وشجاعةٍ وثقةٍ فائقة، تُمكّنني من القيامِ بكلّ ما يطلبُه منّي، رغم الصعوبات الجَمَّة. (وزِدْتُ) اقتناعاً خاصًّا أنَّ الربّ هو معي وإنّني أستطيعُ أن أعمَل كلَّ شيءٍ معه. كل قوّات الأرضِ والجحيم ليستْ بشيءٍ لي. كل شيء يسقُط أمام قوّة إسمِه أودِعُ كلَّ شيءٍ بين يديكَ، يا سيّدي وإلهي، يا قائدَ نَفْسي الوحيد وجِّهني حسبَ رغباتِكَ الأبديّة.

٨٥٩- [٢٣٧] + ي.م.ي. **كراكوف، برادنيك، أوّل كانون الثاني ١٩٣٧**

يا يسوع، أنا أثقُ بكَ.

ودّعتُ في مُنتصفِ ليلِ هذا اليوم سنة ١٩٣٦العتيقة واستقبلتُ ١٩٣٧. لقد استقبلتُ هذه المرحلة الجديدة من الزمنِ في ساعاتِها الأولى بخوفٍ واضطرابٍ. يا يسوع الرحوم أذهبُ معكَ بحرارةٍ وشجاعةٍ إلى الجهادِ والمعركة. باسمكَ أُتمِّم كلَّ شيءٍ وأتغلّبُ على كلِّ شيء. يا إلهي، الصلاح الذي لا يُحدّ، أتوسلُ إليكَ، لتُرافقني رحمَتُكَ اللاّمُتناهية دائماً وفي كلِّ شيء.

في بِدءِ، هذه السنة، يُسيطرُ عليَّ خوفُ الحياة، إنّما يسوع، يَعتِقُني من هذا الخوف ويُعلِّمُني أيُّ مجدٍ عظيمٍ سيحملُ له عملَ الرَّحمَة هذا.

٨٦٠- هناكَ أوقاتٌ في الحياةِ تتقوّى النَّفْسُ فيها بالصلاةِ وحدها. لعلّ تلكَ النّفوس تتعلّمُ كيف تُثابرُ في الصلاةِ في مثلِ هذه الأوقات. إنّهُ لأمرٌ هامّ.

٨٦١- [٢٣٨] + ي.م.ي. **يا يسوع، أنا أثقُ بكَ.**

+ مقاصِد لسنة ١٩٣٧ اليوم الأوّل من الشهرِ الأوّل.

فحص الضمير، هو ذاتُه. لاسيّما أن أبقى مُتّحدةً بيسوعِ الرّحوم. أي، أن أصنعَ ما قد يصنَعُهُ يسوع في هذه الحالةِ أو تلكَ، وأن أضمَّ بالروحِ العالـمَ كُلَّهُ وبالأخصِّ روسيا وإسبانيا.

مقاصد عامة:

١- حفظٌ صارمٌ لِلصَمت، الصمتُ الداخلي.
٢- أرى صورةَ الله في كلِّ راهبةٍ ويجبُ أن تنبثقَ كلُّ محبّةٍ للقريبِ من هذا الدافِع.
٣- أُتمِّمُ إرادةَ الله بأمانةٍ في كلِّ بُرهةٍ من حياتي وأعيشُ بهذه الإرادة.
٤- أؤدّي تقريراً دقيقاً عن كلِّ شيءٍ إلى المُرشد الروحي ولا آخُذُ أيّةَ مُبادرةٍ هامَّةٍ مِن دونِ تفاهُمٍ تامٍّ معهُ. سأحاولُ أن أكشفَ له عن عمقِ أسرارِ نَفْسي **[٢٣٩]** مُتذكّرةً إنّني أتعاملُ مع الله نَفسَهُ وليس مُمثّلَهُ إلّا كائناً بشريًّا وعليَّ أن أُصلّي كلَّ يومٍ لِيُنيرهُ الله دائماً.

٥- في فحصِ الضمير عندَ المساءِ أطرحُ على ذاتي هذا السؤال: ماذا لو دعاني اللهُ إليهِ اليوم؟
٦- أُفتِّشُ عن اللهِ لا في البعيدِ بل في داخلي حتّى أسكُنَ دائماً معه.
٧- ألتجئُ في الآلامِ والعذاباتِ إلى بيتِ القُربان وأصمُتْ.
٨- أضمُّ كلَّ آلامي وصلواتي وأعمالي وإماتاتي إلى استحقاقاتِ يسوع كي أنالَ الرَّحمَة لكلِّ العالم.
٩- أكرّسُ وقتاً وجيزاً للصلاةِ من أجل المُنازعين.
١٠- لا يجبُ أن يمرَّ يومٌ مِن دونِ أن أستودعَ الربّ أعمالَ جمعيتنا.
لا أُعير انتباهاً لِما يُفكِّر أو يتكلَّم به الآخرون.
١١- لا أقيمُ علاقاتٍ حميمة مع أحد. حزمٌ لطيفٌ نحو البناتِ وصبرٌ لا حدودَ له. قصاصٌ صارمٌ ولكن من هذا النوع: صلواتٌ وتضحيات. إنّ قوّةَ إخلاءِ الذات من أجلهنَّ هي [٢٤٠] مصدرٌ لتوبيخ ضميرٍ مُتواصل وتليينِ قلوبِهنَّ المُتحجّرة.
١٢- أعتبِرُ وجودَ اللهِ فيَّ أساسُ كلَّ أفكاري وأحاديثي وأعمالي.
١٣- أستفيدُ من كلِّ مُساعدةٍ روحيّة. أضعُ حبَّ الذات في مكانِه المُناسب أي في الآخر. أقومُ بالتمارين الروحيّة وكأنّني أُنفِّذُها لآخر مرّةٍ في حياتي وبنفسِ الطريقةِ أُكمِّلُ فيها كلَّ واجباتي.

٨٦٢- ٢ كانون الثاني، [١٩٣٧]. إسم يسوع. كم هو عظيمٌ إسمُكَ، يا ربّ. فهو قوّةُ نفسي. عندما تخورُ قِوايَ ويعترِيني الظلام، تُنيرني إشعاعاتِ إسمُكَ وتُعطيني الدِفء. فتُصبِحُ النَّفْس تحتَ تأثيرِها أكثرَ جمالاً وتألُّقاً مُستمدّةً بهاءَها من إسمِكَ. عندما أسمعُ إسمَ يسوعِ الكُليّ العذوبة، تزدادُ نبضاتُ قلبي قوّةً وأحياناً، عند سماعِ إسم يسوع، يُغمى عليَّ، تتوقُ روحي بتلهُّفٍ نحو الله.

٨٦٣- [٢٤١] إنّ لهذا اليوم أهميّةً كبرى بالنسبةِ لي. في مثلِ هذا اليوم قمتُ بالزيارة الأولى المُتعلّقة برسمِ الصورة (١٦٠). في مثلِ هذا اليوم نالتْ النِعمَة الإلهيَّة تكريماً خارجيًّا خاصًّا لأوّلِ مرّة، بالشّكل الذي طلَبَهُ الربّ، رُغم أنّها كانت معروفة منذُ زمنٍ طويل. يوم إسم يسوع العذب هذا يُذكِّرني بالنِعَم الخاصّة التي نِلتُها.

٨٦٤- ٣ كانون الثاني، [١٩٣٧]. جاءتني اليوم، بزيارةٍ خاصّة، الأُمّ الرئيسة العامة للجمعيّة التي تخدمُ هذا المُستشفى تُرافقها إحدى راهباتِها (١٦١). تَحدَّثنا لوقتٍ طويل عن مواضيع روحيّة. رأيتُ فيها زاهدة عظيمة وكان حديثُنا مَرضيًّا لله.

جاءتْ اليوم إحدى الفتيات لتزورني ورأيتُ أنّها تتعذّبُ روحيًّا أكثرَ منهُ جسديًّا. شجّعتُها بقدرِ استطاعتي ولكن لم تكن كلماتُ تشجيعي لها كافية. كانتْ يتيمة مِسكينة غائصة في

المرارة والألم. فتحتْ لي قلبَها وأخبرتني بكلِّ شيءٍ. فهمتُ **[٢٤٢]** أنّ في مثل هذا الحال، لا تكفي كلماتُ التعزية. تضرّعت إلى الربّ بحرارةٍ من أجل هذه النَّفْس، وقدّمتُ لهُ كلَّ فرحي كي يُحوِّلُه لها ويأخذَ منّي كلَّ شعورٍ بالسعادة. إستجابَ الربُّ صلاتي. وتُرِكتُ وحدي مُتعزّيةً بعزائِها.

٨٦٥– سجود. الأحد الأوّل من الشهر. شعرتُ بقوّةٍ تدفعُ بي إلى التحرّك. فبكيتُ وقلتُ للربّ: «يا يسوع، لا تُلِحَّ عليَّ بل ألهِم الذين تعرفُ أنّهم يؤجلونَ العمل». وسمِعتُ هذه الكلمات: «**إطمئنّي، يا ابنتي، فلن يطولَ الوقت**».

٨٦٦– في صلاةِ المساء سمعتُ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، أُريد أن أستريحَ في قلبكِ لأنّ قلوباً عديدةً طردتني اليوم من قلبِها. لقد شعرتُ بالحزنِ حتّى الموت**». حاولتُ أن أُشجّع الربّ بتقدمةِ مَحبّتي له ألفَ مرّةٍ. وشعرتُ في داخلي باشمئزازٍ كبيرٍ من الخطيئة.

٨٦٧– [٢٤٣] + إنّ قلبي هو غارقٌ في مرارةٍ دائمة لأنّني أُريدُ أن أذهبَ إليكَ أيُّها السيّد في ملءِ الحياة. يا يسوع، كم تبدو لي هذه الحياة أشبهَ بصحراءٍ قاحلة. فليسَ على الأرض من غذاءٍ لقلبي أو نفسي. إنّ توقي إليكَ، يا ربّ، يتسببُ لي بالألم. لقد تركتَ لي القُربانة المُقدّسة، يا ربّ، ولكن هي تزيدُ شوقي إليكَ إلتهاباً، يا خالقي وإلهي الأزلي. يا يسوع، إنّي أئنُّ لأتّحدَ بكَ، فتنازَل واسمَع تَنَهدات حبيبَتُكَ العزيزة. كم أنا أتألّمُ لأنّي ما أزالُ عاجزةً عن الإتّحادِ بكَ. إنّما فلتكُن مشيئتُكَ.

٨٦٨– ٥ كانون الثاني، ١٩٣٧. رأيتُ هذا المساء أحدَ الكهنةِ (رُبَّما الأب سوبوكو) بحاجةٍ إلى الصلاة لقضيةٍ ما. صلّيتُ بحرارةٍ لأنّ تلكَ القضيّة هي عزيزةٌ على قلبي أيضاً. فشُكراً يا يسوع على حُنوِّكَ.

٨٦٩– يا يسوع، الرحوم! عانِق العالم كلُّه وضُمَّني إلى قلبكَ. يا إلهي، دَعْ نَفْسي تستريح، في بحرِ رحمَتِكَ التي لا تُحَدّ.

٨٧٠– [٢٤٤] ٦ كانون الثاني، ١٩٣٧. أُخِذْتُ اليوم في القُدّاس، لا شُعوريًّا، بعَظَمَةِ الله اللّامتناهية. كلُّ محبّةِ الله الشاسعة فاضتْ في قلبي، أدركتُ في هذا الوقتِ بالذات كم تنازلَ الله من أجلي، أنتَ ربُّ الأربابِ، ومَن أنا على ما عليهِ من حقارةٍ حتّى تتواصلَ معي؟ وهذا الذهولُ الذي اعتراني بعدَ هذه النِعمَةِ الخاصّة، سيطرَ عليَّ بقوّةٍ طوال النهار. قد استفدتُ من المودّةِ التي أدخلني فيها، تضرّعتُ إليهِ من أجلِ العالمِ كلّه. شعرتُ حينئذٍ أنّ كلَّ العالم يتّكِلُ عليَّ.

٨٧١– + إجعَل قلبي، يا ربّ، ألّا يطلبُ مُساعدةً إلّا منكَ ولكن سأسعى دائماً أن

أحمِلُ المُساعدة والتعزية وكلَّ أنواعِ الإغاثةِ للآخرين. أفتحُ قلبي دائماً لآلامِهم ولن أُغلِقَهُ أبداً عنهم، رُغمَ أنَّني لُقِّبتُ "بمُحتقرة" – لسببِ ذلك و"بلهاء"، لأنّ، كلُّ واحدٍ يُفرغُ ألمهُ **[٢٤٥]** في قلبي. لذا، أجبتُ أنَّ لكلِّ إنسانٍ مكانَةٌ في قلبي وبالمُقابِلِ، لي مكانةٌ في قلبِ يسوع. السخرية العالقة بشَريعةِ الحُبِّ لن تُضيِّقَ قلبي. إنّ نَفْسي هي حساسةٌ على هذا الموضوع وإنّ يسوع وحدَهُ هو الدّافع لمَحبَّتي لقريبي.

٨٧٢– ٧ كانون الثاني، [١٩٣٧]. في ساعةِ السجود أتاحَ لي يسوع أن أتذوّقَ آلامَهُ. شاركتُ في مرارةِ آلامِهِ التي طفحَتْ في نَفسِهِ. أفهمني يسوع كيف تبقى النَّفْسُ مُثابرة على الصلاة رغم العذابات والجفافِ والتجاربِ لأنّ تحقيقَ تصاميمِ الله يتعلّقُ غالباً في مثل هذه الصلاة. إذا لم نُثابِر في الصلاة، فإنّنا نُسيءُ إلى ما يُريدُ أن يُحقِّقَهُ الله من خلالنا وفي داخلنا. فلْتَتَذكَّر كلُّ نفسٍ هذه الكلمات: «لأنّ يسوع كان يتألَّم، أطالَ صلاتَهُ». إنَّني أُطيلُ دائماً مثلَ هذهِ الصلاةِ بقدرِ استطاعتي وفي إطارِ واجباتي.

٨٧٣– [٢٤٦] ٨ كانون الثاني، [١٩٣٧]. صباح يومُ الجُمعة بينما كنتُ ذاهبة لسماعِ القُداس، رأيتُ فجأةً شجرة عرعرٍ كبيرة على الرصيف وعليها هرٌّ مُخيف. نظر إليَّ بغضبٍ وسدَّ أمامي طريقَ الكنيسة. وتوارى مُجرَّدَ أن لَفَظتُ اسمَ يسوع. قدّمتُ كلَّ النَّهار، للنّفوس المُنازعة. خلال القُدّاس شعَرتُ بقربِ الله منّي بشكلٍ خاصّ. بعد المُناولة أَدَرتُ نظري نحو يسوع وقلتُ له: «يا يسوع، كم أرغبُ أن أقولَ لكَ شيء». فنظر إليَّ بحبٍّ وقال: «**ماذا تُريدين أن تقولي لي؟**». «يا يسوع، أضرعُ إليكَ بقوّةِ رَحمَتِكَ غير المُدركة، أن ينجو كلَّ الناس المُنازعين اليوم من نارِ جُهنّم حتّى ولو كانوا من كبارِ الخطأة. اليومُ هو يوم الجُمعة، تذكارُ نزاعِكَ المُرّ على الصليب. لن تتعجّب الملائكة من ذلكَ لأنّ رَحمَتَكَ لا تُدرك». ضمَّني يسوع إلى قلبِهِ وقال: «**يا ابنتي الحبيبة [٢٤٧] لقد عرفتِ جيّداً أعماقَ رَحمَتي. سأُحقِّقُ ما طلبتِ منّي. إنّما ثابري في إتحادكِ بقلبي المُنازع وقومي بعملٍ تعويضٍ لعدالتي. إعلَمي أنّكِ طلبتِ منّي شيئاً هامًّا، لكن أرى أنّ الدافع هو محبَّتِكِ لي، لذا أستجيبُ طلبَكِ**».

٨٧٤– أيّتُها العذراء الطاهرة مريم، خُذيني تحت حمايتِكِ الخاصّة واحفظي طهارةَ نَفْسي وقلبي وجسدي. فأنتِ قدوةُ حياتي ونَجمُها.

٨٧٥– اختبرتُ اليوم آلاماً كبيرةً وقتَ زيارةِ أخواتنا. عرفتُ شيئاً أَلحقَ بي أذىً مُخيفاً. ولكن سيطرتُ على شعوري حتّى لا تُلاحظ الراهبات أمري. مزّق الألم قلبي لبعضِ الوقت، إنّما كان ذلكَ من أجل الخطأة... يا يسوع... من أجل الخطأة... يا يسوع، أنتَ قُوّتي، إبقَ قريباً منّي وساعدني.

٨٧٦– [٢٤٨] **١٠ كانون الثاني، ١٩٣٧.** طلبتُ إلى الربّ اليوم أن يُعطيني القوّة لأستطيع أن أقبل المُناولة المُقدّسة. يا مُعلّمي، أسألُكَ من كلِّ قلبي العَطشان أن تُعطيني، حسبَ إرادتكَ المُقدّسة، كلَّ ألمٍ وضُعفٍ تُريدُه أريدُ أن أتألّمَ ليلاً ونهاراً، ولكن، أرجوكَ، أتضرّعُ إليكَ بحرارةٍ أن تُعطيني القوّةَ لوقتٍ وجيز، عندما يحينُ وقتُ المُناولة المُقدّسة. أنتَ ترى جيداً أنّهم لا يحمِلون هنا القُربان إلى المرضى، فإذا لم تُقوّني آنذاكَ لأنزلَ إلى الكنيسة فكيفَ يُمكنني أن أقبلكَ في سرِّ الحُبّ؟ أنتَ تعلمُ كيفَ يتوقُ قلبي إليكَ. يا عريسي الحبيب، ما الفائدة من كلِّ هذه البراهين؟ أنتَ تعلمُ كم أشتاقُ إليكَ فإذا قرّرتَ ذلكَ فباستطاعتِكَ أن تُحقِّقَهُ لي. في صباح اليوم التالي، شعرتُ وكأنّني بصحّةٍ تامّة. توقَّف كلُّ ضُعفٍ ووَهنٍ. ولكن فورَ رجوعي من الكنيسة عاودني فجأةً كلَّ ألمٍ وضُعفٍ وكأنّهما كانا بانتظاري. وإنّي لم أخف من ذلك **[٢٤٩]** أبداً، لأنّني تعزّيتُ بخُبزِ القوّة. أَنظُرُ إلى كلِّ شيءٍ بجرأةٍ حتّى أنّني أُحدِّقُ مُباشرةً في عينِ الموت.

٨٧٧– + يا يسوع المُخبّأ في البُرشانة، يا مُعلّمي العذب وصديقي الأمين، يا لسعادةِ نَفْسي أن يكون لها مِثل هذا الصديق يُرافقها دائماً. لا أشعُرُ أنّني وحدي رُغم أنّني في عُزلةٍ. يا يسوع – القُربان، إنّنا نعرفُ بعضَنا بعضاً وهذا يكفيني.

٨٧٨– ١٢ كانون الثاني، ١٩٣٧. عندما مرَّ اليوم الطبيب (آدم سيلبرغ Silberg) في دورتِه العاديّة ليراني، لم يَرقْ لهُ منظَري. لقد تفاقَم بالطبعِ ألمي وارتفعتْ حرارتي كثيراً. قرّرَ نتيجةَ ذلِك أنّه لا يجبُ أن أنزلَ إلى المُناولة المُقدّسة قبل أن تعودَ حرارتي إلى المُعدَّل الطبيعي. فوافقتُ رغم انقباضَ قلبي. ولكن قلتُ له إنّني سأنزِلُ في حالِ هبَطَتْ حرارتي فوافَق على ذلك. لمّا غادر الطبيب قلتُ إلى الربّ: «يا يسوع، يعودُ الأمرُ إليكَ الآن أن أنزلَ أم لا». ولم أعُد أُفكِّر بذلكَ رُغم أنّ هذه الفِكرة ما انفكّتْ تُراودُ عقلي: ألّا أقبلَ **[٢٥٠]** يسوع، وهذا أمرٌ مُستحيل. ليس فقط لمرّةٍ واحدة بل لعدّةِ أيّام، طالما لم تسقُط حرارتي. عند المساء قلتُ للربّ: «إذا كانت مُناولاتي تُرضيكَ، أطلبُ إليكَ بتواضعٍ أن تُزيل ارتفاعَ درجاتِ حرارتي في صباحِ الغد». في الصباح بينما كنتُ أَزِنُ حرارتي فكّرتُ في ذاتي: «إذا كانت حرارتي مُرتفعة ولو لدرجةٍ واحدة فلن أنهَضَ من فراشي كي لا أُخالفَ أمرَ الطاعة». ولمّا نظرتُ إلى ميزانِ الحرارة لم أجدَ أيّةَ درجةٍ فوقَ المُعدَّلِ. ترجّلْتُ في الحال وذهبتُ إلى المُناولة المُقدّسة. عندما أتى الطبيب وقلتُ له أنّه لم يكن لديّ أيّة درجةٍ فوق المُعدّل لذا ذهبتُ على المُناولة. أخذهُ الدهش. وتوسّلتُ إليه ألّا يجعلَ من ذهابي إلى المُناولة قضيّة. لأنّ ذلكَ ينعكسُ سلباً على العِلاج الطبّي. أجابَ الطبيب: «راحةً لضميري ومُحاشاةً لتعقيدِ الأمور عليكِ لنتّفقِ على ما يلي: عندما يكونُ الطقسُ جيّداً مِن دونِ مَطر وأنتِ تشعُرين بالراحة، يمكنكِ حينئذٍ أن تذهبي ولكن يجب أن تُحكّمي ضميركِ في هذا الأمر». شعرتُ

بالسعادة لأنّ الطبيب **[٢٥١]** أخذَ وضعي بعينِ الإعتبار. أنتَ ترى، يا يسوع، أنَّني صنعتُ ما توجّبُ عليَّ. أتّكلُ الآن عليكَ فأَطمَئِنُّ.

٨٧٩– رأيتُ الأب أندراز وكان يحتفلُ اليوم بالذبيحةِ الإلهيَّة. قبل رفعِ القُربان رأيتُ الطفلَ يسوع باسطاً يديهِ بفرحٍ كبير. وبعد ذلكَ بقليل لم أعُد أرى شيئاً. كنتُ في غُرفتي وتابعتُ صلاةَ الشُكرِ. ولكن فكّرتُ فيما بعد: «لماذا كان الطفلُ يسوع مَرِحاً؟ لم يكن عادةً على هذه الحال عندما كنتُ أراه». حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات في داخلي.«**لأنّني أسكن في قلبِهِ باطمئنانٍ**». ولم أتعجّبَ من ذلكَ لأنَّني أعلمُ أنّه يُحبُّ يسوع كثيراً.

٨٨٠– إنّ اتّحادي بالمُنازعين لا يزالُ، كما كان، وثيقاً. آه! كم هي رَحمَةُ الله غير مُدركة حتّى يسمح لي الربّ، أن أُقدِمَ، بصلواتي الحقيرة، على مُساعدةِ المائتين. أحاولُ، كلَّ ما استَطعتُ، أن أكون إلى جانبِ كلِّ شخصٍ مُنازع. ثِقْ بالله فهو صالحٌ وغيرُ مُدرك. إنّ رَحمَتَهُ تفوقُ فِهمِنا.

٨٨١– [٢٥٢] ١٤ كانون الثاني، ١٩٣٧. دخل اليوم يسوع إلى غُرفتي لابساً ثياباً بيضاء مُزيَّنَةً بزنّارٍ ذهبيّ. وكان وجهُهُ مُشِعًّا بإجلالٍ كبير. وقال: «**يا ابنتي، لماذا تُخالجكِ أفكار الخوف؟**» أجبتُه: «أنتَ تعلمُ، يا سيّدي، لماذا؟». وقال «**لماذا؟**». «هذا العملُ يُخيفني، أنتَ تعلمُ أنّه ليس باستطاعتي أن أنفّذَهُ». وقال «**لماذا؟**». «ترى جيداً أنَّني لستُ بصحّةٍ جيّدة ولستُ مُثقّفة، ولا مال لي، أنا لُجّةُ تعاسةٍ، أخافُ التعامُلَ مع الناس. يا يسوع، لا أريدُ إلّا أنتَ. يمكنكَ أن تعفيني من ذلك». وقال لي الربّ: «**يا ابنتي، ما تقولين هو صحيح، أنتِ في غاية التعاسةِ ويطيبُ لي أن يُنَفَّذ عملُ الرَّحمَةِ هذا من خلالِكِ. فأنتِ تتجسّدُ فيكِ الحقارةُ بالذات، لا تخافي، لن أترككِ وحدكِ، إصنعي ما تستطيعين عمَلَهُ في هذا المَجال وسأُتمّمُ كلَّ شيءٍ تفشلين في عَمَلِهِ. أنتِ تعلمين ما هو باستطاعتكِ فقومي بِهِ**». نظرَ يسوع إلى عُمقِ كياني بحنانٍ، كِدتُ أموتُ فرحاً تحتَ نظرِهِ. توارى الربّ وبقيَ الفرحُ **[٢٥٣]** في نفسي، كذلك القوّةُ والشجاعة. ولكن تعجّبتُ من أنَّ الربّ لا يُريد أن يُعفيني، ولم يتبدَّل شيئاً ممّا سبقَ وقالهُ مَرَّة. رغم كلَّ هذا الفرح، تبقى دائماً مَسحةً من الحُزنِ. إنّي أرى أنّ الحبَّ يَسيرُ يداً بيدٍ مع الحُزن.

٨٨٢– نادراً ما تظهرُ لي رؤى كهذه. ولكن غالباً ما يزدادُ تواصلي مع الربّ عُمقاً. تنامُ حواسي وتُصبحُ كلَّ الأشياءِ، ولو بشكلٍ غير منظور، أكثرَ حقيقةً ووضوحاً ممّا لو رأتْها عَيناي. وبلحظةٍ واحدة يزدادُ عقلي فَهماً أكثرَ من سنينٍ طويلة من التّفكير والتأمُّل، سواءً بجوهرِ الله أو بالحقائِق المُوحاة، كما تزدادُ أيضاً معرِفتي بحقارتي الشخصيّة.

٨٨٣– لا شيءَ يُعكِّر اتّحادي بالله، لا التحدّثُ مع الآخرين ولا أي واجبٍ من واجباتي. ولو اضطررتُ أن أُنظِّم أموراً هامّة، إنَّني أحافظُ على هدوئي إنَّ روحي هي مع الله وإنّ الله يملأُ كياني في الدّاخل، لذا لا أُفتِّش عنهُ [٢٥٤] في الخارج، هو الربّ يَلِجُ نفسي، تماماً كما تخرقُ أشعةُ الشمس زُجاجاً نقيًّا. عندما كنتُ حبيسةً في حشا أُمّي لم أكُن أكثرَ اتِّحاداً بها كما أنا الآن مع الله. هناك كان اللّاوعي، أمّا هنا بمِلءِ الحقيقة ووعي الإتّحاد. إنّ رؤيايَ هي داخليَّة مَحْض، ولكن تزدادُ صعوبةُ التعبيرِ عنها بالكلماتِ، بقدرِ ما يزدادُ فِهمي لها.

٨٨٤– آه! كم هو جميلٌ عالمُ الرُوح، فتُصبِحُ الحياة الخارجيّة، بالمُقارنة معهُ، مُجرَّدُ ضُعفٍ وأوهامٍ باطلة.

٨٨٥– يا يسوع، أعطيني القوّة والحكمة لاجتيازِ هذه الصحراء المُخيفة لكي يتمكّنَ قلبي من التحمِّلِ بصبرٍ تَوقي إليكَ، يا سيّدي. أظلُّ دائماً في ذهولٍ مُقدّس عندما أشعرُ بأنّكَ تقتربُ منّي، أنتَ ربُّ العرشِ المُهيب، وبأنّكَ تتنازلُ لهذا المَنفى الحقير وتزورُ مُستعطيةً فقيرةً، ليست إلّا التعاسةَ بالذات لا أعلمُ كيف أستضيفُكَ، أيُّها الأمير المُلوكي، ولكن أنتَ تعلمُ أنَّني أُحبُّكَ بكلِّ دقَّةٍ من دقّاتِ قلبي. إنّي أرى كيف تتواضعُ ولكن مِن دونِ أن [٢٥٥] تَنقُصَ عَظَمَتُكَ في عينيّ. أعلمُ أنَّكَ تُحبُّني حبَّ العريس لعروستِه. وهذا يكفيني. رُغم أنّ هوّةٌ عميقة تفصِلُ بيننا، فأنتَ الخالق وأنا خليقَتُكَ، إنمّا الحُبُّ وحدهُ يشرحُ اتّحادنا وبدونِه لا يُفهَمُ شيء. الحُبُّ وحدهُ يُمكِّنُني من فَهمِ هذه المودّة غير المُدركة التي تخصُّني بها في زيارتِكَ. يا يسوع، إنَّ عَظمَتَكَ تُخيفني، وأُصبِحُ في ذهولٍ وخوفٍ متواصِلَيْن إذا لم تُطمئنّي أنتَ. أنتَ تُمكّنُني من التواصلِ معكَ قبلَ أن نتقارب.

٨٨٦– ١٥ كانون الثاني، ١٩٣٧. لا يسكنُ الحُزنُ في قلبٍ يُحبُّ الله. إنّ قلبي الذي يتوقُ إلى الله يشعرُ بكلِّ حقارةِ المَنفى. أُتابعُ السير إلى الأمام بجرأةٍ، إلى وطني، رُغم أنّ الجراحَ تُدمي قدميَّ، وفي الطريقِ أتغذّى بإرادةِ الله. فهو طعامي. ساعدوني، يا سُكّان السماء السعيدين حتّى لا تَتعثّرَ أُختُكم في الطريق. رُغم أنّ الصحراء هي مُخيفة، أسيرُ، رافعةَ الجبين مُحدّقةً في الشمسِ، أي في رَحمَةِ قلبِ يسوع.

٨٨٧– [٢٥٦] ١٩ كانون الثاني، ١٩٣٧. تفيضُ نَفْسي الآن بوعيٍ هادئ لله. تعيشُ نَفْسي الصامتة فيه، وإنّ وعيي لحياةِ الله في نَفْسي هو ينبوعُ سعادةٍ وقوّةٍ. لا أُفتِّشُ عن سعادةٍ خارج نَفْسي حيثُ يسكنُ الله. إنّي واثقة من ذلكَ. أشعرُ بحاجةٍ أن أشاركَ ذاتي مع الآخرين. لقد اكتشفتُ نبع سعادةٍ في نَفْسي ألا وهو الله. يا إلهي! إنّي أرى كلَّ شيءٍ حولي مليئاً بالله، لاسيّما نَفْسي التي زيَّنَتْها نِعمَتُكَ. سأبدأُ منذُ الآن أن أحيا فيما سأحياهُ في الأبديّةِ كلِّها.

٨٨٨– الصمتُ هو لغةٌ جبارةٌ تصلُ إلى عرشِ الله الحيّ. الصمتُ هو لُغتُهُ. ورُغم أنّهُ سِرِّيٌّ فهو حيٌّ وجبارٌ.

٨٨٩– يا يسوع، لقد علّمتني وأفهمتني أين تكمُن عَظَمَة النَّفْس، ليس في الأعمال الكبيرة بل في الحبِّ الكبير. للحبِّ قيمةٌ ثمينةٌ وهو يُضفي عَظَمَتَهُ على كلِّ الأعمال. رغم أنّ أعمالنا هي عاديّة وصغيرة بحدِّ ذاتها، تُصبحُ بفضلِ الحبِّ عظيمةٌ **[٢٥٧]** وجبّارةٌ أمام الله.

٨٩٠– المحبّةُ سرٌّ يُحوّل كلّ ما يَلمِسَهُ إلى أشياءٍ جميلةٍ ومَرضيَّةٍ لله. المَحبّةُ لله تُحرّر النَّفْس، فتجعلَها مَلِكة لا تعرفُ الكُرهَ الخسيس. وتُنظِّمُ كلَّ الأمور بِحُريّةٍ كبُرى. لأنّ الحُبَّ الذي يكمُنُ في النَّفْسِ يحثُّها على العملِ وكل ما يُحيط بها يجعلُها تُدركُ أنّ الله وحدَه يستأهِل حُبَّها. النَّفْس التي تُحبُّ الله وتستغرقُ فيهِ تُباشِر واجباتِها بِنَفْسِ الإستعداداتِ التي تَدفعُها إلى المُناولة المُقدّسة. وتُتمِّم أصغرَ الأعمالِ بإهتمامٍ كبيرٍ تحتَ نظرِ الله، فلا تضطربُ بعد حينٍ. إذا ما فشلتْ في إنجازِ بعضِ الأمور. تبقى هادئة، لأنّها في عَملِها تقومُ بما تَستَطيع القيام به. فإذا حدثَ أن غادرها حضورُ الله الذي تسعَدُ دائماً فيه، تُحاول أن تُتابع العيشَ بإيمانٍ حيّ. تُدركُ النَّفْس أنّ هناكَ أوقاتٌ للراحةِ وأوقاتٌ للمَعركَة. فهي دائماً مع الله بإرادتِها. فهي كالحارس المُتقَنُ التدريب في المعركة، ترى من بعيدٍ أين يختبئُ العدوّ، فتستعدُّ للعراكِ. **[٢٥٨]** تعرفُ أنّها ليست وحدها إنّما تستمدُّ قُوَّتَها من الله.

٨٩١– ٢١ كانون الثاني، ١٩٣٧. منذُ صباحِ الأمس الباكر ذُهلتُ من اتّحادي بالربّ. زارني كاهنُ المُستشفى في المساء، وبعد أن تحدّثنا لبعضِ الوقت، شعرتُ أنّ روحي بدأتْ تستغرقُ بالله، ورحتُ أفقدُ الشعور بكلِّ ما يحدثُ حولي. وتوسّلتُ إلى يسوع بحرارةٍ. «أعطِني القدرةَ على الكلام». فوهبني الله إمكانيّةَ التَحدُّثِ مع الكاهن بِحريَّة. ولكن لم أَفهَم أحياناً ما كان يقولُهُ لي. سمعتُ صوتُه مِن دونِ أن أتمكّن من فَهمِه. واعتذرتُ عن عدمِ فَهمي إيّاه رغم أنّني كنتُ أسمعُ صوتهُ. كان آنذاكَ وقتَ نِعمَةِ الإتّحادِ بالله ولكن بشكلٍ غير مُكتمِل. لأنّ الحواس الخارجيّة كانت تَعمَل، ولكن ليس بكلِّ قِواها. لم يكُن هناكَ استغراقٌ كامِل بالله. أي توقّف الحواس عن العمل كما يحدثُ غالباً، فلا نرى أو نسمَع شيئاً من الخارج. وتذوبُ النَّفْسُ بكامِلها وبحريّةٍ في الله. عندما تزورني مثل هذه النِعمَة أرغبُ أن أكونَ وحدي وأطلبُ من يسوع **[٢٥٩]** أن يحميني من أعينِ الخلائق. كنتُ بالواقِعِ مُرتبكةٌ جداً أمام الكاهن. إنّما إطمأنّيتُ لأنّه توصَّل أن يعرفَ في كرسيّ الإعتراف شيئاً ما عن حالةِ نفسي.

٨٩٢– أَفهَمَني الربّ اليوم، بالروح شيئاً عن دير الرَّحمَة الإلهيَّة. رأيتُ روحاً سامياً في

الدير. ولكن كان كلُّ شيءٍ فقيراً وهزيلاً. يا يسوع، أنتَ تسمح لي أن أعيشَ بالرّوح مع هذه النّفوس. ولكن رُبَّما لن تطأَ قدمايَ هناك. فليتبارك إسمُكَ وليكتمِل كلّ ما قرَّرتَهُ.

٨٩٣–٢٢ كانون الثاني، ١٩٣٧. يوم الجمعة. إنّ نَفْسي هي في بحرٍ من الآلام، لقد أخذَ الخطأة كلَّ شيءٍ منّي. ولكن لا بأس، لقد تخلّيتُ عن كلِّ شيءٍ لأجلِهم، كي يعرفوا أنَّكَ صالحٌ وذو رَحمَةٍ لا تُحَدّ. سأبقى أمينةً لكَ في المَطر أو الصحو.

٨٩٤– قرّر الطبيبُ اليوم ألّا أذهبَ إلى القُدّاس بل إلى المُناولة المُقدّسة فقط. كم تمنّيتُ أن أحضُر القدّاس ولكن مُعرّفي (١٦٢) اتّفقَ مع الطبيب وأمرني بالطاعة: «هذه هي إرادةُ الله يجبُ أن تستعيدي صحَّتكِ لذا لا ينبغي أن تقومي بإماتاتٍ من هذا النوع يا أُختي، وسيُكافئكِ الله على ذلكَ». [٢٦٠] شعرتُ أنّ كلماتَ معرِفي هي كلماتُ يسوع. غير أنّني حزنتُ لعدمِ سماعِ القدّاس حيثُ كان الله يَهِبُني نِعمَةَ رؤيةِ يسوع. إنّما اعتبرتُ الطاعة فوق كلّ شيء. إستغرقتُ في الصلاةِ وتمّمتُ كفارتي، فرأيتُ الربّ فجأةً وقال لي: «**إعلمي، يا ابنتي، أنّكِ تُمجدينني بعملٍ واحدٍ من الطاعةِ أكثرَ من صلواتٍ طويلةٍ وإماتاتٍ**». كم يطيبُ لي أن أعيش في الطاعةِ وأن أعِيَ أنَّ كلَّ شيءٍ أصنعُه يُرضي الله.

٨٩٥– ٢٣ كانون الثاني، ١٩٣٧. لا أشعرُ اليوم بميلٍ إلى الكتابةِ. فسمعتُ صوتاً في نفسي: «**يا ابنتي، أنتِ لا تعيشين لذاتكِ بل للنّفوس، أُكتبُي من أجلِ إفادتِها [٢٦١] أنتِ تعلَمين أنَّ مُعرّفيكِ قد أكّدوا لكِ مرّاتٍ عديدةٍ رغبتي في أن تكتُبي، أنتِ تعلمين ما يُرضيني. وإذا كان لديكِ أي شكّ بما أقول فأنتِ تعلمين أيضاً من تسألين. سأُنيرُه ليحكُم في قضيَّتي. إنّ عينايَ ترعاكِ. عليكِ، يا ابنتي، أن تتصرفّي معه كطفلةٍ صغيرةٍ مليئةٍ بالبساطةِ والبراءةِ. ضعي حِكمَةُ فوق كلَّ أوامري فسيقودُكِ وِفقاً لإرادتي، فإذا لم يسمحَ لكِ أن تُنفّذي مطالبي فاطمئنّي، لن أحكُمَ عليكِ ويبقى الأمر بيني وبينكِ. عليكِ بالطاعة**».

٨٩٦– ٢٥ كانون الثاني، ١٩٣٧. غرقتْ اليوم نَفْسي بالمرارةِ. يا يسوع، يا يسوع خاصَّتي، يستطيعُ كلُّ واحدٍ اليوم أن يُضيفَ شيئاً إلى كأسِ مرارتي. سواءً كان صديقاً أو عدواً، يستطيعُ كِلاهُما أن يُلحقا بي ألماً. وأنتَ، يا يسوع، مُجبرٌ أن تُعطيني المقدرِة والشجاعة في مثل هذه الأوقات الصعبة. أيّتُها القُربانة المُباركة، قوّيني وأطبقي شفتيَّ ضدَّ كلِّ تأفُّفٍ وتذمُّرٍ. عندما أُحافظُ على الصمتِ، أتأكّدُ أنّني سأنتصرُ.

٨٩٧– [٢٦٢] ٢٧ كانون الثاني، ١٩٣٧. شعرتُ بِتَحسُّنٍ ملموسٍ في صِحَّتي. لقد أعادني يسوع من أبوابِ الموتِ إلى الحياة لأنّه لم يبق لي إلّا القليل لأموتَ، لذا وَهَبني الربّ ملء

الحياة. رُغم أنَّني باقيةٌ في المَصحّ، لقد أصبحتُ على وشكِ استعادةِ صحّتي كاملةً. أرى أنّ إرادةَ الله لم تكتمِل فيَّ بعد، لذا ينبغي أن أعيش. لأنّني أعلمُ أنّني إذا أتمَمْتُ كلَّ شيءٍ رسمَهُ لي الربّ في هذا العالم، فلن يترُكني بعد وقتاً طويلاً في المنفى، لأنَّ السماء هي منزلي. ولكن قبل أن نعودَ إلى وطنِنا الأمّ، علينا أن نُتمّم إرادة الله على الأرض أي ينبغي أن تُكمّل التجاربُ والمعارِك دورتها فينا.

٨٩٨– يا يسوع خاصّتي، أنتَ تُعيدُ لي صِحّتي والحياة. أعطيني أيضاً القوّة في المعركة لأنَّني لا أستطيعُ أن أصنعَ شيئاً بدونكَ. أعطني القوّةَ لأنَّكَ قادرٌ على كلِّ شيء. أنتَ ترى أنَّني طفلةٌ ضعيفةٌ وماذا يُمكنني أن أصنَع؟ أعرفُ ملءُ قوّةِ رَحمَتِكَ وأثقُ أنَّكَ ستُعطيني كلَّ شيءٍ تحتاجُ إليهِ ابنتُكَ الضعيفة.

٨٩٩– **[٢٦٣]** لقد إشتهيتُ الموتَ كثيراً ولا أدري إن كنتُ سأختبر مرّةً أُخرى في حياتي هذا التوقُ الكبير إلى الله. وقد دخلتُ أحياناً في غيبوبةٍ من أجلِه. آه! كم تبدو الأرض بشعةٍ عندما تعرفُ السماء. يجبُ أن أَغصُبَ ذاتي على الحياة. فيا إرادةَ الله أنتِ غِذائي.

٩٠٠– آه! كم الحياة هي قذرةٌ ومليئةٌ بالمُغالطاتِ. أتمرّسُ في الصبرِ ومنه أكتسبُ الخُبرة. أفهمُ وأتعلَّمُ استياءاتٍ عديدةٍ كلَّ يوم لكن أرى أنَّني أعرفُ القليل وأكتشفُ دائماً أخطاءً في مَسلكي. غير أنَّني لم أيأَسَ من ذلكَ بل أشكرُ الله على أنّهُ تنازلَ وأنارَني حتّى أَفَهمَ ذاتي.

٩٠١– + هناك إحدى الراهبات (ستانيسلاڤا كڤيتنيڤسكا Stanislava (١٦٣) Kwietniewska) تحاولُ أن تضعَ صبري على المِحكّ. يجبُ أن أُكرّس لها الكثير من الوقت. يبدو لي أنّها دائماً تكذبُ عندما أتحدّثُ معها. وتستطيعُ أن تُخبّئ كذِبها لأنّها تُخبرني عن أمورٍ غريبة يصعب تأكيدها. أنا على يقينٍ أنّ كلَّ ما تقولُهُ لي **[٢٦٤]** يخلو من الحقيقة. وإذا حدثَ مرّةً إن كنتُ رُبَّما على خطأ، وكانت هي رُبَّما تقول الحقيقة، طلبتُ إلى الربّ أن يُعطيني العلامة التالية: إذا كانت هي تكذب حقًّا، إجعلها تُقرُّ أنّها كذبتْ عليَّ في هذا أو ذاك الأمر الذي تأكّدتُ في داخلي من عدمِ صِحَّتِه. وإذا كانت تقول الحقيقة أبعدْ عنّي إقتناعي بكذبِها. بعد قليلٍ أتت إليَّ وقالت: «يا أختي سامِحيني لأنَّني كذبتُ في هذا وذاك الأمر». وأدركتُ أنّ نوري الداخلي بالنسبةِ إلى هذه الراهبة لم يُضِلَّني.

٩٠٢– ٢٩ كانون الثاني، ١٩٣٧. لقد تجاوزتُ اليوم وقتَ استيقاظي من النوم. ولو طال نومي قليلاً بعد، لكنتُ تأخّرتُ عن المُناولة لأنّ هناك مسافةٌ طويلةٌ تفصلُ بين الكنيسة ومقرّنا(١٦٤). عندما خرجتُ كان الثلجُ يصلُ إلى الركْبَة. وقبل أن أُفكِّر أنّ الطبيب قد لا يسمحَ لي أن أخرجَ في مِثل هذا الثلج، كنتُ قد وصلتُ **[٢٦٥]** إلى عندِ الربّ في الكنيسة. فقبِلتُ القُربان

المُقدّس ورجعتُ في الحال. سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، إبقَيْ قريبةً من قلبي، إنّني أُقدِّرُ جهودكِ**». تزدادُ سعادة نَفْسي عندما أكونُ قريبةً من قلبِ الله.

٩٠٣– ٣٠ كانون الثاني، ١٩٣٧. رياضة روحيّة ليومٍ واحد.
لقد توصّلتُ أن أزدادَ معرفةً بعَظَمَة الله وأن أفرحَ بها. أبقى معهُ بلا انقطاعٍ في أعماقِ قلبي. أجدُ الله بسهولةٍ كُبرى في أعماق نفسي.

٩٠٤– وقتَ التأمُّلِ سمعتُ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، إنكِ بخُضوعكِ الصبور لإرادتي تُمجّدينني أفضلَ تمجيدٍ، وتنالين استحقاقاتٍ أكثر ممّا قد تَنالين بالصومِ والإماتاتِ. إعلمي، يا ابنتي، أنَّكِ إذا أَخضعتِ ذاتكِ لإرادتي تجتذبين إليكِ كلّ سعادتي الخاصّة. إنَّني أرتضي بهذه التضحية المليئة بالعذوبة. إنَّني أُسَرُّ بها كثيراً وهي تمتلِكُ القوّة**».

٩٠٥– [٢٦٦] + فحص ضمير: مُتابعة الشيء نفسه، أن أتّحدَ بيسوع الرحوم.
عملياً: صمتٌ داخليّ أي حِفظ دقيق للسكوت.

٩٠٦– + في الأوقاتِ الصعبة، أُسمِّر نظري على قلبِ يسوع الصامت المُمدّد على الصليب ومن اللَّهب المُتأجِّج لقلبِه الرحوم تتدفَّقُ عليَّ القوّة والمَقدرة للمُثابرة في الجهاد.

٩٠٧– شيءٌ غريبٌ، أنْ يزورَ في الشتاءِ عصفورٌ كناريّ شُبّاكي ويُطلقُ لبعضِ الوقتِ، أجملَ التغاريد. حاولتُ أن أتحقّق إن كان لديه قفصٌ في مكانٍ ما حولي ولكن لا، لم أجد شيئاً، حتّى ولا في المقرّ المجاور، وقد سَمِعَتْهُ إنّما لمرّةٍ واحدةٍ فقط، إحدى المَرضى، وتعجَّبتْ كيف يستطيعُ كناريّ أن يُغرد في مثلِ هذا الفصلِ المُصقع من السنة.

٩٠٨– + يا يسوع، كم أشعُرُ بالشفقةِ على الخطأة، هبهُم، يا يسوع، الندامَة والتوبة. تذكَّر آلامكَ المُحزنَة. أُدركُ رَحمَتَكَ اللاّمُتناهية ولا أستطيعُ أن أتحمَّل رؤيةَ نَفساً تهلَكْ وقد كلَّفتْكَ هذا الثمن الغالي. يا يسوع، أعطِني نفوسَ **[٢٦٧]** الخطأة، ولتستقرَّ عليهم رَحمَتَكَ. خذْ منّي كلَّ شيءٍ ولكن أعطني النّفوس. أريدُ أن أُصبحَ بُرشانَةً ذبيحةً من أجلِ الخطأة. ليُخبِّئ هيكلَ جسدي تقدِمتي لأنّ قلبكَ الأقدس أيضاً هو مُخبَّأ في قُربانةٍ وأنتَ ولا شكَّ ذبيحةٌ حيّة.
حوّلني إليكَ، يا يسوع، كي أستطيع أن أُصبح ذبيحةً تُرضيكَ. أرغبُ أن أُكفِّر كلَّ دقيقةٍ عن الخطأةِ المساكين. إنّ تضحيةَ روحي هي مُخبأة تحتَ ستارِ جسدي. فلا تُبصرُها أعينٌ بشريّة، ولذا فإنّها طاهرة ومَرضِيَّة لكَ. يا خالقي، وأبي الكثير الرَّحمَة، إنَّني أثقُ بكَ لأنّكَ الصلاح بالذات. لا تخشى النّفوسُ الله بل تثقُ به، لأنّه صالحٌ وتدومُ رحمَتُهُ إلى الأبد.

٩٠٩– + إنّنا نعرفُ جيّداً بعضُنا البعض، يا سيّدي في مقرِّ قلبي. نَعَم، أنا أستقبِلُكَ اليوم ضيفاً في البيتِ الصغيرِ لقلبي ولكن سيأتي وقتٌ تدعوني فيه إلى مقرِّكَ الذي حضّرتَهُ لي منذ بدءِ العالم. آه! ما أنا بالمُقارنةِ معكَ، يا إلهي؟

٩١٠– [**٢٦٨**] يقودني الربّ إلى عالمٍ أجهَلُهُ. يُعرّفني إلى نِعمَتِه الكبيرة. ولكن أنا خائفة منها ولن أخضَعَ لتأثيراتِها بقدرِ ما هو باستطاعتي، حتّى يؤكِّدَ لي مُرشدي الروحي هدَفَ هذه النِعمَة.

٩١١– في إحدى المُناسبات سيطرَ حضورُ الله على كلِّ كياني واستنارَ عقلي بشكلٍ غامضٍ بالنسبة إلى جوهرِهِ الإلهي. أتاحَ لي أن أَفهَم حياتهُ الداخليّة. رأيتُ بالرّوح الأقانيم الإلهيَّة الثلاثة، إنمّا جوهَرُهم هو واحد. فهو واحدٌ وواحدٌ فقط، ولكن في ثلاثةِ أقانيم. لا أحدَ مِنهُم أكبرَ أو أصغرَ من الآخر. ولا فرقَ في جمالِهم أو قداستِهم لأنَّهُم واحد. هو واحد على الإطلاق. حمَلني حُبُّه إلى معرفتِهِ ووحّدني به. عندما كنتُ مُتّحدةً مع الواحد، كنتُ أيضاً مُتّحدةً بالتساوي مع الثاني والثالث. بشكلٍ أنّنا، عندما نتّحدُ بالواحدِ، بالفعلِ نَفسِهِ نتَّحدُ بالتساوي مع الإثنين الباقِييْن، كما لو كُنّا مُتَّحِدين مع الواحد. إرادتُهم واحدة. إلهٌ واحد إنّما في ثلاثةِ أقانيم. عندما يتواصلُ أحد الأقانيم الثلاثة مع [**٢٦٩**] إحدى النّفوس تجِدُ النَّفْس ذاتها، مغمورةٌ بالسعادةِ المُتدفقة من الثالوثِ الكُليّ قُدسِهِ، تلكَ السعادةُ التي تُغذي القدّيسين. وتجعلُ هذه السعادةُ النابِعَة من الثالوثِ الأقدس الخليقَةَ بكامِلِها سعيدة. وتتدفَّقُ منها تلكَ الحياة المُنعِشة والواهِبة بدورِها حياةً مصدرُها الثالوث الأقدس. في تلكَ الأوقاتِ تختبرُ نَفْسي غِبطةً إلهيَّةً عُظمى يصعبُ عليَّ التعبيرَ عنها.

٩١٢– سمعتُ حينئذٍ الكلمات التالية: «**أريدُ أن تكوني عروستي**». فخالجني الخوف ولكن تابعتُ بهدوءٍ التفكير في ما عسى يكون هذا الإتّحاد الزوجيّ. إنّما كلَّ مرَّةٍ يعتريني الخوف، تُطمئنُني قوّةٌ من العليّ. بعد هذا كلُّهُ قدّمتُ نُذوراتي المُؤبّدة وقدّمتُها بمِلءِ حُريَّةِ إرادتي. لذا تابعتُ التفكير في ما عساهُ يكون ذلكَ. فأدركتُ وتحقَّقتُ أنّ ذاك هو نِعمَةٌ خاصَّةٌ. كلَّ مرّةٍ أُفكِّر بذالِكَ أستغرقُ في الله. ولكن في هذا الإستغراق بالذات يبقى تفكيري واضحاً ومُستضيئاً. وعندما أتّحدُ بهِ [**٢٧٠**] يُغمى عليَّ من وفرةِ السعادة ويبقى تفكيري واضحاً وساطعاً ومُتحرّراً من كلِّ غُموضٍ. لقد تنازلَتْ عَظمَتِكَ لتسكنَ في خليقةٍ حقيرة.

شكراً لكَ، يا سيّدي، على هذه النِعمَة العظيمَة التي تُسهِّلُ عليَّ التواصُلَ معكَ. يا يسوع، إنّ اسمُكَ هو بهجتي. إنّي أُحدِّث حبيبي من بعيدٍ وترتاحُ نَفْسي الهائِمة بين يديهِ. لا أدري كيف أعيشُ مِن دونِه. أُفضِّلُ أن أكونَ معه في الحُزنِ والألمِ من أن أكونَ مِن دونِهِ في أكبرِ سعادةٍ سماويّة.

٩١٣- ٢ شباط ١٩٣٧. منذُ الصباح هذا اليوم الباكر سيطرَ على نَفْسي استغراقٌ إلهي. فكّرتُ أنَّني سأرى في القُدّاس الطفل يسوع كما تعوّدتُ ذلك. إنّما رأيتُ اليوم في القدّاس يسوع المَصلوب. كان مُسمَّراً على الصليبِ وفي نزاعٍ مريرٍ. إخترقتْ آلامُهُ جسدي ونَفْسي بشكلٍ غير منظور، ولكن بأقصى الألم.

٩١٤- آه! يا لها من أسرارٍ رهيبةٍ تحدُثُ وقتَ القُدّاس، يتحقّقُ سرٌّ عظيمٌ في الذبيحة المُقدّسة. [٢٧١] بأيّةِ عبادةٍ عُظمى وانتباهٍ علينا أن نشترِكَ بموتِ يسوع. سنعلَمُ يوماً، ما يصنعُه الله لنا في كلِّ قُدّاسٍ وأيُّ نوعٍ من الهدايا يُوفِّرُها لنا. يُتيحُ الحبُّ الإلهي وحدَه أن تُعطى لنا مِثلَ هذه الهدايا. يا يسوع، يا يسوع خاصّتي، كم هو شديدٌ ألمُ نَفْسي عندما أرى نبعَ الحياة هذا يتدفَّقُ بعذوبةٍ وقوّةٍ لأجلِ كلِّ نفسٍ، بينما أرى في الوقتِ نَفسَهُ، نفوسُنا تضِلُّ وتجِفُّ في أخطائِها. يا يسوع، إجعَل قوّةَ رَحمَتِكَ تغمُر هذه النّفوس.

٩١٥- + يا مريم، لقد جازَ اليومُ سيفٌ مُريب نَفسَكِ القدّيسة. فلا أحدَ يُدرِكُ آلامكِ سوى الله. نفسكِ لن تتحطَّم فهي شُجاعةٌ لأنّها مع يسوع. أيّتُها الأمّ العذبة، وحِّدي نَفْسي بيسوع لأنّني سأستطيعُ، آنذاكَ فقط أن أتحمَّلَ كلَّ الصعوباتِ والعثراتِ. ولأنّ تضحياتي الصغيرة لن تُرضي الله إلا بالإتّحادِ مع يسوع. أيّتُها الأُمّ الكُليّة العذوبة ثابري في تعليمي الحياة الداخليّة، فلن يُحطِّمني سيفُ الحُزن. أيّتُها العذراء الطاهرة، أُسكُبي الشجاعةَ على قلبي واحفَظيهِ.

٩١٦- [٢٧٢] + اليوم هو يومٌ خاصّ بالنسبةِ لي. رُغم أنَّني لاقيتُ العديد من الآلامِ فإنَّ نَفْسي تطفحُ بفرحٍ كبير. يوجدُ في الغُرفة المُجاورة إلى غرفتي إمرأةٌ يهوديّة شديدة المرض. ذهبتُ لرؤيتِها منذُ ثلاثةِ أيّامٍ وتألّمتُ في العُمق عندما فكّرتُ أنّها ستموتُ قريباً، مِن دونِ أن تتطهَّر نَفْسها بِنِعْمَة العِماد. لقد اتّفقتُ مع مُمرِّضَتِها (الراهبة) أنّها قد تُعمّدها عندما تقتربُ ساعتها الأخيرة. كان هناك صعوبةٌ وهي أنّهُ يوجدُ دائماً بعض اليهود، معها. إنّما شعرتُ بإلهامٍ أن أُصلّي أمام الصورة التي علّمني يسوع كيف ينبغي أن تُرسم. كان معي كُتيِّبٌ مع صورةِ الرَّحمَة الإلهيَّة على الغلاف. وقلتُ للربّ: «يا يسوع، أنتَ قلتَ لي أنَّكَ ستمنَحُ نِعَماً وافرة بواسطةِ هذه الصورة، أسأَلُكَ إذاً، نِعمَة العِماد المُقدّس لهذه السيّدة اليهوديّة. فلا فرقَ من سيُعمدها طالما ستقبَل العِماد». بعد هذه الكلمات شعرتُ بطُمأنينةٍ غريبةٍ وكنتُ مُتأكِّدةً أنّه رغم الصعوباتِ سيُسكَبُ ماء المعموديّة على هذه النَّفس. وفي اللّيل [٢٧٣] بينما كانت صِحَّتُها تتدهور، غادرتُ فراشي ثلاثةَ مرّاتٍ لأراها، مُنتظرةً الوقت المُناسب لتُعطى هذه النِعمَة. في صباحِ اليوم التالي بدأتْ صِحّتُها تتحسَّن. ولكن بعدَ الظُهر بدأتْ ساعَتُها الأخيرة تقترب. قالت لي الراهبة المُمرّضة أنّه يصعبُ أن تتعمّد لأنّ أقاربها هم حولها. وبدأتْ الإمرأة

المريضة تفقدُ وعيها، وبالنتيجةِ وفي سبيل مُساعدتها، انطلقَ كلُّ واحدٍ من جهةٍ، منهم لإيجادِ الطبيب ومِنهُم مَن حاولَ أن يجدَ لها مُساعدةً من غير اتّجاهٍ. وهكذا تُركَتْ المريضة وحدها، فعمّدَتها الراهبة وتزيَّنتْ نَفسَها بنعمَةِ الله قبل أن يعودوا إلى قُربِها. وبدأَ نِزاعُها الأخير ولم يَطل كثيراً كما لو أنّها استَغرَقَتْ في النوم، ورأيتُ فجأةً نَفسَها تصعَدُ إلى السماءِ بجمالٍ عجيب. آه! كم هي جميلةٌ النَّفْس مع النِعمَة المُقدَّسة. طفحَ قلبي فرحاً وقد نلتُ نِعمَة كبرى بواسطةِ الصورة لأجلِ تلكَ النَّفْس.

٩١٧– آه! كم هي عظيمةٌ رَحمَةُ الله فلتمَجّده كلُّ نَفْسٍ. يا يسوع خاصّتي، ستُرَتِّل لكَ هذه النَّفْس ترنيمةَ الرَّحمَة مدى الأبديَّة. [٢٧٤] لن أنسى ما تأثَّرتْ به نَفْسي هذا اليوم. هذه هي النِعمَة الثانية التي نِلتُها هنا أمامَ الصورة. آه! كم هو صالحٌ الربُّ ومليءٌ بالرَّحمَةِ. يا يسوع! أشكُرُكَ من كلِّ قلبي على هذه النِعَم.

٩١٨– ٥ شباط، ١٩٣٧. يا يسوع خاصّتي، رغم كلُّ شيءٍ أريدُ أن أتّحدَ بكَ. يا يسوع، خُذني إليكَ، إذا كان ذالِكَ مُستطاعاً، يبدو أنّ قلبي يتفتَتُ توقاً إليكَ. آه! كم أنا أشعرُ أنَّني في منفى. متى سأجدُ نَفْسي في بيتِ الآب. أنعمُ بالسعادةِ التي تتدفَّقُ من الثالوث الكُليّ قُدسِه. ولكن، إذا كانت إرادتكَ أن أبقى في الحياة وأتألّم، أتمنّى إذاً ما كَتبتُهُ لي. أبقني هنا على الأرض بقدرِ ما تُريد حتّى ولو كان ذلكَ إلى نهايةِ العالم. يا إرادةَ سيِّدي، كوني سعادتي، ونشوةَ نفسي. رغم أنَّ البشرَ يملؤونَ الأرضَ، أشعرُ أنّني وحدي وأنّ الأرضَ هي صحراءٌ تُخيفُني. يا يسوع، يا يسوع، أنتَ تعلمُ وتُدرِكُ تأجُّج قلبي، باستطاعتِكَ أنتَ وحدكَ أن تملأهُ.

٩١٩– [٢٧٥] + عندما حذّرتُ سيّدة شابّة أنّه لا يجبُ أن تقِفَ ساعاتٍ في الممرِّ مع الرجال، لأنّه لا يليقُ بسيّدةٍ شابّةٍ مُهذّبةٍ أن تتصرّفَ هكذا، إعتذرَتْ ووعدَتْ أنّها ستنضَبِط. وأخذتْ تبكي لمّا تأكَّدَتْ من طيشِها. بينما كنتُ أَملي عليها هذه الأمور الصغيرة المُتعلِّقة بالسلوك الأخلاقي، تجمّعَ كلُّ الرجالِ المُقيمين في المقرّ واستمعوا إلى كلماتِ النُصح. وسمِع أيضاً اليهود شيئاً يتعلَّقُ بِهِم. وقال لي شخصٌ فيما بعد، أنّهم يُلصِقون آذانُهم على الجُدران ليستمِعوا بانتباهٍ. وكأنّني شعرتُ أيضاً أنّهم يستَمِعون، إنّما قلتُ ما ينبغي أن يُقال. إنّ الجِدار هنا هو رقيقٌ جدًّا ويُمكِنُ سماع حتّى الأصوات الخفيفة من خلالِه.

٩٢٠– + توجدُ إمرأةٌ (١٦٥) هنا وهي واحدة من تِلميذاتِنا سابقاً. إنّها تُجرّب صبري، عمداً. تزورُني عدّةَ مرّاتٍ في النهار. وأشعرُ بالتّعب بعدَ كلِّ زيارةٍ. إنّما أرى أنّ يسوع أرسل إليَّ هذه النَّفْس. فليُمجّدكَ كلُّ شيءٍ، يا الله. الصبرُ يُمجّدُكَ، يا ربّ. آه! كم هي تعيسةٌ النّفوس.

٩٢١– [٢٧٦] ٦ شباط، [١٩٣٧]. قال لي الربّ اليوم: «**يا ابنتي، أُخبرتُ أنّ لديكِ الكثير من البساطة، فلِمَ لا تقولي لي كلَّ شيءٍ يتعلقُ بكِ، حتّى أصغر التفاصيل؟ أخبريني عن كلِّ شيءٍ واعلمي أنّ ذلكَ يُسعدني**». «أنتَ تعلمُ كلَّ شيءٍ، يا سيّدي».أجابني يسوع: «**نعم، أعلمُ كلَّ شيء ولكن لا تجِدي عُذراً لكِ في ذلك، إنّما تَحدَّثي معي عن كلِّ شيء ببساطةِ الأطفال لأنّ أُذني تميلُ إليكِ وقلبي أيضاً وإنَّ كلماتُكِ هي عزيزةٌ لديّ**».

٩٢٢– + لمّا بدأتُ التساعيّة الكبرى من أجل ثلاثةِ نوايا رأيتُ حشرةً صغيرةً على الأرضِ وفكّرتُ: كيف أتتْ إلى هناكَ في غَمرَة الشِتاء. فسمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**أتري، أنَّني أفكّرُ بها وأُقيتُها وما هي بالمُقارنةِ معكِ؟ وَلِمَ خفتِ لبعضِ الوقت؟**». إعتذرتُ إلى الربِّ آنذاك. يُريدني يسوع أن أكونَ دائماً طفلةً وأن أتركَ له كلَّ عنايةٍ وأن أخضَعَ، مكفوفةَ النظرِ، إلى إرادتِه المُقدّسة. فهو يأخذُ على عاتقِه كلَّ شيء.

٩٢٣– [٢٧٧] ٧ شباط، [١٩٣٧]. قال لي الربُّ اليوم: «**أطلبُ إليكِ اليوم تقدِمة كاملة ومُلتهبة: تقدِمة الإرادة. فليسَ من تقدمةٍ تُضاهي هذه التقدِمة. إنَّني أوجّهُ حياتَكِ وأتدبَّرُ الأمور حتّى تُصبحين تقدِمة دائِمَة وتصنعين دائماً إرادتي. ولإتمام هذه التقدِمة ستتَّحِدين معي على الصليب. أنا أعلمُ ما تستطيعين عَمَلهُ، سأُعطيكِ عدّةَ أوامرٍ مُباشرة. ولكن سأؤخِّرُ تنفيذها وأجعلُها مُرتبطَةً بالآخرين. ولكن ما لا تفعلَهُ الرئيسات، سأُحقِّقُه مُباشرةً في نَفْسكِ. وفي عمقِ أعماقِ نَفْسكِ الخفيَّة ستتمُّ ذبيحةً كاملة، ليس لبعضِ الوقت، بل إعلمي، يا ابنتي، أنّ هذه الذبيحة ستدومُ حتّى ساعةَ مماتَكِ. إنمّا ما زال هناك بعضُ الوقت حتّى يُحقّقُ الربُّ كلَّ رغباتِكِ. أسعدُ بكِ كما بقُربانةٍ حيّةٍ فلا تخافي شيئاً، أنا معكِ**».

٩٢٤– تلقيتُ اليوم رسالةً من الأُمّ الرئيسة تمنعُني من الذهابِ قُربَ فراشِ المُنازعين. لذا سأرسلُ إلى المُنازعين الطاعةَ بدلاً منّي وهذا ما سيُساعدُ النّفوس **[٢٧٨]** المُنازعة. تلكَ هي إرادةُ الله وهي تكفيني. فما لا أستطيعُ فَهمَهُ اليوم سأُدرِكُهُ فيما بعد.

٩٢٥– ٧ شباط ١٩٣٧. صلّيتُ اليوم بحرارةٍ أكثرَ من أيِّ يومٍ مضى من أجلِ الأب الأقدس (بيوس الحادي عشر) ومن أجلِ ثلاثةِ كهنة [١٦٦] حتّى يُلهمهم الله حول ما يطلبُهُ منّي، لأنّ تحقيقَ هذا الطلبِ يتعلّقُ بِهم. آه! كم أنا سعيدةٌ بتحسّنِ صحةِ الأب الأقدس. سمعتُه اليوم يخطبُ في المؤتمر القُربانيّ[١٦٧]، وذهبتُ إلى هناكَ بالرّوحِ لأقبلَ البركةَ الرسوليّة.

٩٢٦– ٩ شباط، ١٩٣٧. ثلاثاء المرفع. في اليومينِ الأخيرينِ من المرفع، اختبرتُ

فيضاً مُضنكاً من القصاصِ والخطايا. جعلني الربُّ أُدرِكُ، في لحظةٍ، الخطايا المُرتبكة في كلِّ العالـم طيلةَ هذه الأيّام. أُغميَ عليَّ من الخوف، رُغم أنَّني أعلمُ عُمقَ رَحمَةِ الله، تعجّبتُ كيف أنَّ الله يسمحُ للبشريَّة أن تكون هكذا. وجعلني الربُّ أُدرِكُ ما الذي يُثبِّتُ البشريّةَ في الوجود: هي النّفوس المُختارة. وعندما يكتمِلُ عدَدُ النّفوس المُختارة سيضمحِلُّ الكون.

٩٢٧– في هذين اليومين قبلتُ الـمُناولة الـمُقدّسة [**٢٧٩**] كفعلِ تعويضٍ وقلتُ للربّ: «يا يسوع، أقدّمُ كلَّ شيءٍ من أجلِ الخطأة. فلتسقُط عليَّ ضربةُ غضبِكَ وليبتلِع بحرُ رَحمَتِكَ الخطأة المَساكين». واستجابَ الربُّ صلاتي. رجِعتْ نفوسٌ عديدة إلى الربّ. ولكن كنتُ في نزاعٍ تحتَ نَيْرِ عدالةِ الله. شعرتُ كأنّني سببُ غضبِ الله العَلِيّ. عند المساء اشتدَّتْ عليَّ الآلام بشكلِ حُزنٍ داخلي، إلى حدٍّ جعلَ التأوُّهات تتصاعَدُ تلقائيًّا من صدري. أغلَقتُ بابَ غُرفتي وبدأتُ العِبادَة، أي ساعةَ سجودٍ. فالحزنُ الداخلي هو اختبارٌ لعدالةِ الله. تلكَ كانت صلاتي، أمّا التأوُّهات التي تصاعدتْ مع الألم من نَفْسي حلّتْ محلَّ حديثٍ عذبٍ مع الربّ.

٩٢٨– ثمّ رأيتُ فجأةً الربّ الذي شدّني إلى قلبهِ وقال لي: «**يا ابنتي، لا تبكي، لأنَّني لا أستطيعُ تحمُّلَ الدموعِ، سأهبُكِ كلَّ شيءٍ تطلبينَهُ، ولكن أوقفي البُكاء**». وامتلأتُ بفرحٍ كبيرٍ [**٢٨٠**] وغرِقَتْ روحي فيه، كالمُعتاد، وكأنَّه كنزي الوحيد وقد شجَّعني عطفهُ تحدَّثتُ طويلاً مع يسوع.

٩٢٩– عندما استرحتُ قُربَ قلبِه الكُليّ العذوبة قلتُ له: «يا يسوع، لديَّ الكثير لأقولُه لكَ». فقال لي الربّ بحبٍّ كبير: «**تكلّمي يا ابنتي**». ورُحتُ أُعدِّدُ آلام قلبي، أي كم هو كبيرٌ إهتمامي بالبشرِ كلِّهم. «لأنَّهم لا يعرفونَكَ جميعاً والذين لا يعرفونَكَ، لا يُحبّونَكَ كما تستأهِل. وأرى أيضاً كيف أنّ الخطأة يُغيظونَكَ بفظاظةٍ، وكيفَ أنّ المؤمنين، لا سيّما خُدّامَكَ يُقهَرون ويُضطَهَدون. كذلكَ أرى العديد من النّفوس تتسارعُ مُنحدرةً إلى هوّةِ الجحيم المُخيفة. أُنظر، يا يسوع، هذا هو الألمُ الذي يقضُم قلبي وعِظامي، ورُغم أنّكَ تكنُّ لي حبًّا خاصًّا وتغمرُ قلبي بسيلٍ من أفراحِكَ، فلا يُهدِئُ ذلكَ الآلام التي ذُكِرت، بل بالأحرى يَخترِقُ قلبي المِسكين [**٢٨١**] بقساوةٍ مُتزايدة. آه! كم أتوقُ أن يعودَ البَشرُ بثقةٍ إلى رَحمَتِكَ، حينئذٍ يتشجَّعُ قلبي لرؤيةِ مجدِ اسمِكَ».

إستَمَعَ يسوع إلى هذا الفيضِ من قلبي بجدِيَّةٍ واهتمامٍ وكأنّه لـم يعرف شيئاً عنها ويبدو أنّه شاءَ أن يجعَلَ حديثي مَعهُ أكثرَ سهولةٍ فقال: «**يا ابنتي إنّ كلماتَ قلبكِ هذه تُرضيني وإنَّكِ بتلاوتِك السُبحة، تَجلبين البشريَّة أكثرَ قُرباً منّي**». بعد هذه الكلمات وجدتُ نَفْسي وحدي ولكنَّ حضورَ الله كان دائماً في قلبي.

٩٣٠– + يا يسوع خاصّتي، رغم أنَّني أذهبُ إليكَ وتملأُني بذاتِكَ فتكتمِل سعادتي بكَ، فمع ذلكَ لن أنسى البشريَّة. أرغبُ أن أُزيح أستارَ السماء، فيضمحِلُّ الشكُّ برحمَتِكَ الإلهيَّة عن الأرض. إنّ راحتي هي في التبشيرِ برَحمَتِكَ، وتؤدّي النَّفْس أكبرَ تمجيدٍ لخالِقِها عندما تتَّجهُ بثقةٍ نحو الرَّحمَةِ الإلهيَّة.

٩٣١– [٢٨٢] **١٠ شباط، ١٩٣٧. اليوم هو أربعاء الرماد.**
شعرتُ في القّداس، لوقتٍ قصيرٍ، آلام يسوع في أعضائي. الصومُ هو زمنٌ خاصٌّ لعملِ الكهنَة. علينا أن نُساعِدَهم في إنقاذِ النّفوس.

٩٣٢– قبل بضعةِ أيّامٍ، كتبتُ إلى مُرشدي (رُبَّما الأب أندراز) [(١٦٨)] وطلبتُ إليه أن يسمح لي بالقيامِ بإماتاتٍ صغيرةٍ طيلةَ الصوم. وعندما لم يسمحَ لي الطبيب أن أذهبَ إلى المدينة، طلبتُ ذلكَ كتابةً. وقد بلغنا إلى أربعاءِ الرماد ولم ألقَ جواباً. صلّيتُ هذا الصباح بعد المُناولة إلى يسوع أن يُلهِم مُرشدي بنورِهِ كي يُجيبَني. وعرفتُ في داخلي أنّ المُرشِد لا يُعارض مُمارسة هذه الإماتات التي طلبتُها، وأنّه سيسمحُ لي بها. وهكذا بدأتُ هذه المُمارسات بطُمأنينة. وبعد الظُهر من اليومِ ذاتِه، استلمتُ رسالةً من الكاهن يقولُ فيها أنّه قد سمحَ لي مُمارسةَ الإماتات التي طلبتُ الإذن [٢٨٣] للقيامِ بها. وسُررتُ أنّ حَدسي الداخلي توافَق مع رأي مُرشدي الروحي.

٩٣٣– ثمّ سمعتُ هذه الكلمات في نفسي: «**ستنالين مُكافأةً لطاعتِكِ وخضوعِكِ لمُعرّفَكِ، أكبَر مما ستنالينَهُ لمُمارسة ما تُحقّقينَهُ. إعلمي هذا، يا ابنتي، واعملي بموجَبِهِ، كلُّ شيءٍ، مَهما كانَ صغيراً، إذا كان موسومٌ بطابعِ الطاعةِ لمُمثّلي، يسرُّني ويَكبُر في عينَيَّ**».

٩٣٤– مُمارساتٍ صغيرة لأيّامِ الصوم. رُغمَ أنَّني أرغبُ في القيامِ بإماتاتٍ كبيرة فلا أستطيعُ إلى ذلكَ سبيلاً. لأنَّني ما زلتُ تحت مُراقبةِ الطبيب الدقيقة. ولكن أستطيعُ مُمارسَة أمورٍ صغيرة: أوّلاً، أن أنامَ مِن دونِ وِسادةٍ، أن أبقى جائِعَة قليلاً، أتلو كلَّ يومٍ السُبحة التي علّمني إيّاها الربّ، ويداي ممدودتان. وفي بعضِ الحالاتِ أُصلّي ويدايَ ممدودتانِ مِن دونِ تحديدِ وقت. [٢٨٤] النيَّة: طلبُ الرَّحمَة الإلهيَّة للخطأةِ المساكين وطلبُ القوَّة للكهَنَةِ كي يُرجعوا القُلوبَ الخاطِئَة إلى التوبة.

٩٣٥– إنّ علاقتي مع المُنازعين هي، كما في السابِقِ، وثيقةٌ جدًّا. أُرافق غالباً إلى البعيد شخصاً مُنازعاً. إنّما يكمُنُ فرحي الكبير في رؤيةِ الوعد بالرَّحمَة يتحقَّق في تلكَ النّفوس. فالربُّ أمينٌ وهو يُنفِّذُ ما يُصمِّم.

٩٣٦– + بدأَتْ إمراة في مقرِّنا تُنازع. ودامتْ تُعاني آلاماً مريرةً في نزاعٍ دام ثلاثةَ أيّامٍ وكانت تستعيدُ وعيها أحياناً. كان الجميع يُصلّي لأجلها وتمنيتُ أن أزورها بدوري. ولكن منعتني الأُمّ الرئيسة من زيارةِ المُنازعين، لذا صليتُ لأجلِ تلكَ النَّفْس المِسكينة في غرفتي. وعندما سمعتُ أنّها لا تزالُ تُنازع ولا يعرفُ أحدٌ كم يدومُ نِزاعها، شعرتُ فجأةً بإلهامٍ في نَفْسي وقلتُ للربّ: «يا يسوع، إذا كان كلُّ ما أقومُ بهِ يُرضيكَ فأوقِف آلام هذه النَّفْس وانقُلها بسرعةٍ إلى سعادتِها الأبديّة». [٢٨٥] وبعدَ دقائقٍ علمتُ أنّ تلكَ المرأة قد توُفيتْ بطُمأنينة وبسرعةٍ فلم يتمكّنَ أحدٌ حتّى من إضاءةِ شمعة.

٩٣٧– + سأقولُ كلمة أُخرى، عن مُرشدي الروحي (الأب أندراز أو الأب سوبوكو)(١٦٩). أتعجّبُ كيف أنّه يوجد عددٌ قليل من الكهنة الذين يعرفون كيف يسكِبون القوّةَ والمَقدرةَ والشجاعةَ في النَّفْس، حتّى تُتابع تقدُّمِها مِن دونِ تَعَب. إنّ النَّفْس التي تتّبع هذه الإرشادات، ولو كانت ضعيفة القوى، تُحقِّقُ الكثير لمجدِ الله. واكتشفتُ هنا سِرًّا، وهو أنَّ على المُعرِّف أو المُرشِد الروحي ألّا يستخفَّ بالتوافِه التي تحمِلُها إليهِ النَّفْس. فعندما تُلاحظُ النَّفْس أنّها مُراقبة في ذلكَ، تُجهدُ ذاتها ولا تتركُ أصغرَ المُناسباتِ تمرُّ مِن دونِ أن تُمارِس الفضيلة وأن تتحاشى أصغر الأخطاء. ومع هذه المساعي التي هي بمثابةِ حِجارةٍ صغيرة، تبني النَّفْس في داخلها هيكلاً جميلاً. [٢٨٦] وبالعكس إذا لاحظتْ النَّفْس أنّ المُعرّف يُهمل هذه الأمور الصغيرة، فتُهمِلُها هي بدورِها دون أن تُبلِّغَ عنها المُعرّف. وما هو أسوأُ من ذلكَ، فإنّها تزدادُ إهمالاً لها، وهكذا، بدلَ أن تسيرَ قُدُماً فهي تتأخّرُ تدريجيًّا ولا تُدرك حالها إلّا بعدَ أن تكون قد سقطتْ في ورطةٍ صعبةٍ وهنا يُطرحُ سؤالٌ جِدّيٌّ، على من تَقع الخطيئة؟ على النَّفْس المَعنيَّة أم على المُعرِّف أي المُرشد؟ يبدو أنّ كلَّ اللّوم يقعُ على المُرشد العديم الفِطنة، وإنّ خطأ النَّفْس يقتصرُ على اختيارِها المُعرِّف. فإنّ باستطاعةِ المُعرّف أن يقودَ النَّفْس في طريقِ إرادةِ الله نحو القداسة.

٩٣٨– ينبغي على النَّفْس أن تُصلّي بحرارةٍ ولوقتٍ طويلٍ لأجلِ مُرشدٍ روحي، وأن تطلُبَ هي إلى الربّ بذاتِهِ أن يختارَ لها المُرشِد. فكلُّ ما يبدأُ بالله هو إلهيّ وكلُّ ما يبدأُ بطريقةٍ مَحِض بشريّة يبقى بَشريًّا. إنَّ الله هو كثيرُ الرَّحمَةِ فيُساعِد النَّفْس [٢٨٧] لتختارَ هي بذاتها، المُوَجِّه الروحي، ويُلهمُها إلى من يَجبُ عليها أن تكشِفَ أمامَه أعماقِها الأكثرَ خِفيَة، كما تراها هي بذاتِها أمام يسوع عينِه. وعندما تعتبرُ النَّفْس وتتأكّدُ أنَّ الله قد دبَّر كلَّ شيءٍ يتوجَّبُ عليها أن تُصلّي بحرارةٍ لأجلِ المُعرّف كي يُعطى النّور الإلهي ويَطِّلع هو أيضاً على واقعِ الحال. ولا يجبُ أن تُبدِّل المُعرّف إلّا لأسبابٍ جَدِيَّة. وكما صلّت بحرارةٍ ولوقتٍ طويل لتعلَمَ إرادةَ الله قبلَ أن تختارَ مُعرِّفاً، كذلكَ يجبُ أن تُصلّي بحرارةٍ ولوقتٍ طويل كي تُميِّز إذا كانت

حقًّا إرادةُ الله أن تتركَ هذا المُعرّف وتختارَ غيرَهُ. وإذا لم تتضّح لها كُليًّا إرادة الله، فلا يجبُ أن تُغيّر، لأنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ أن يذهبَ بعيداً وحدَهُ، وهذا ما يُريدُهُ إبليس: أي أنْ يوجِّه الإنسان الذي يتوقُ إلى القداسَةِ ذاتَهُ، حينئذٍ، ومِن دونِ شكٍّ، لا يصِلُ أبداً إلى تلكَ القداسة.

٩٣٩ – إنمّا هناك استثناءٌ (لذلك) أي عندما يُوجِّه الله بنَفسِهِ، الإنسانَ مُباشرةً. [٢٨٨] ولكن على المُعرِّف أن يُدركَ فوراً أنّ الله نفسَهُ يقودُ هذا الإنسان بالذات. ويُتيحُ الله للمُعرِّف أن يُدرِكَ ذلكَ بوضوحٍ ودقَّة، فيُصبِحُ الإنسان تحتَ رقابةِ المُرشد أكثر ممّا هو تحتَ أي رقابةٍ أُخرى. في هذا الحالِ لا يهتَمُّ المُرشِد بالتوجيهِ والإشارةِ إلى الطريق التي تسيرُ عليها النَّفْس، بل بالأحرى يَحكُم ويُثَبِّتْ أنَّ النَّفس تسيرُ في الطريق المُستقيم وأنَّ روحاً صالحاً يقودُها فيه. في هذا الوضعِ على المُرشد ألّا يكونَ فقط قدِّيساً، بل أيضاً حكيماً مُحنَّكاً. وعلى النَّفس أن تُفضِّل رأيهُ على رأي الله، فتُصبِح بأمانٍ من الأوهامِ والضلال. وإنّ النَّفْس التي لا تخضَعُ كُليًّا إلى إلهاماتِ الكنيسة وتوجيهاتها الدقيقة، أي توجيهاتِ المُرشِد، تُظهِرُ بوضوحٍ أنَّ روحاً شريراً يقودها. على المُرشِد أن يكون على غاية الفِطنةِ في مِثْلِ هذه الحالات، ويختبِرُ طاعةَ النَّفْس. يستطيعُ إبليس أن يرتديَ لباسَ التواضُع ولكن لا يعرفُ أن يَلبِسَ لباسَ الطاعةِ. [٢٨٩] لأنّ خِطَطَهُ الشريرة تنكَشِفُ حالاً. لا يجبُ أن يتخوَّف كثيراً من مثلِ هذه النَّفس المُميزة، لأنّ الله الذي وضعها تحتَ عنايَتِه هو يُفضي عليه أيضاً، نورَهُ الإلهي بالنسبة لها. وإلّا كيفَ يستطيعُ أن يتصرَّفَ بِحكمةٍ مع هذه الأسرارِ العظيمة التي تحتلُّ مكاناً بين النَّفس والله.

٩٤٠ – لقد تألّمتُ وتجَرّبتُ كثيراً في هذا المَجال. ولا أكتبُ إلّا عمّا اختبرتُه بذاتي. ولم يُرسل الله كاهناً يفهمُ نَفْسي إلّا بعد تساعيّاتٍ وصلواتٍ وأعمالِ توبةٍ عديدةٍ. آه! قد يوجدُ عددٌ أكثر من النّفوس القدّيسة لو وُجدَ مُعرِّفون أكثرَ خُبرةً وصداقة. كم من النّفوس تَسعى جاهدةً نحو القداسةِ ولا تستطيعُ وحدها أن تتدبَّرَ أمرها في أوقاتِ المِحَن، فتُهمِلُ الطريق نحو الكمال.

٩٤١ – يا يسوع، أعطنا كَهنَة غيّورين وقِدّيسين. آه! كم هي عظيمةٌ كرامةُ الكاهن. ولكن كم هي كبيرةٌ أيضاً مسؤوليَتُهُ. لقد أُعْطيتَ الكثيرَ أيُّها الكاهن، ولكن سيُطلَبُ منكَ الكثيرَ أيضاً.

٩٤٢ – [٢٩٠] **يوم الجمعة ١١ شباط، [١٩٣٧].** لقد تألّمتُ، وقتَ القُدّاس، في جسدي في رجليَّ ويديَّ وجنبي. يُرسل لي يسوع هذا النوع من الألمِ لأعوِّضَ عن الخطأة. كان الألمُ لوقتٍ قصيرٍ ولكن قاسياً. لم أتألّم أكثرَ من بضعِ دقائقٍ ولكن بقي التأثيرُ شديداً لوقتٍ طويلٍ.

٩٤٣ – + أشعُر اليوم باكتئابٍ في نفسي، فلا أستطيعُ أن أشرحَهُ حتّى لذاتي. أرغبُ أن أَختَبِئَ عن العالم ولا أنقَطِعُ عن البكاء. ما من أحدٍ يستطيعُ أن يفهمَ قلباً جرحَهُ الحُبّ وعندما

يشعرُ هذا القلبَ أنّ الجميع أهمَلوهُ، فلا يجدُ من يُقوّيه. يا نفوسَ الخطأةِ لقد أخذتُم الله منّي، فلا بأس، لا بأس، لقد تَوصَّلتم أن تعرفوا عذوبةَ الربّ وليفِض على قلبي كلُّ بحرِ المَرارة. لقد أعطيتُكم كلَّ ما وهبني الله من قوّةٍ.

٩٤٤– + أحياناً أفقدُ الثقةَ بذاتي وذلك عندما أُدركُ كلَّ ضُعفي وحقارتي في عُمق أعماقِ كياني. ولاحظتُ أنَّني لا أستطيعُ تَحَمُّل مثل هذه الأوقاتِ إلّا بفضلِ ثقتي في رَحمَة الله اللّامُتناهية. **[٢٩١]** الصبرُ والصلاة والسكوت، هذا ما يقوّي نفسي. هناكَ أوقاتٌ تُلزم السكوت وتجعلُ الكلامَ مع الخلائِق في غير نِطاقِهِ. وتُشعرنا بعدمِ الرضى عن ذاتنا وتُشعر النَّفْس بِضُعفِها كطفلةٍ صغيرة فتتعلَّقُ بالله بكلِّ قوّتها. أعيشُ آنذاك بالإيمانِ وأتقوّى بنِعمَةِ الله فأتشجَّع على الحديث والتواصُل مع قريبي.

٩٤٥– قال لي الربّ عند المساء: «**إستريحي يا ابنتي على قلبي، أرى أنّكِ تعبتِ في حقلي**». ففاضتْ نَفْسي بالفرحِ الإلهي.

٩٤٦– ١٢ شباط، [١٩٣٧]. لقد إخترقني حضورُ الله كشعاعِ الشمس. يشتدُّ توقي إلى الله فيُغمى عليَّ من وقتٍ إلى آخر. أشعرُ أنّ الحبَّ الإلهيّ يُلامِسُ قلبي فلا تستطيعُ حقارتي أن تتحمَّلَهُ ممّا يتسببُ لي بالإغماءِ. **[٢٩٢]** غيرَ أنَّ قوّتي الداخليّة هي كبيرةٌ وتَرغَبُ نَفْسي أن تُضاهي الحُبّ الذي يغمُرُها. فتُدركُ النَّفْس آنذاكَ عُمقَ معرفةِ الله، وبقدرِ ما تزدادُ مَعرِفَتِها به، يَتَطهَّرُ حُبُّها له ويتأجَّج. كم هي عميقةٌ أسرارُ النَّفْس والله.

٩٤٧– قد تمرُّ ساعاتٌ طويلة تَضيعُ نَفْسي فيها بالإعجابِ من عَظَمَةِ الله اللّامتناهية التي تتنازلُ إلى مُستوى نفسي. ولا حدَّ لإندهاشي الداخلي، ممّا يجعلُ الله يبوحُ لي أنّه يَرتضي به. ويزدادُ استغراقي بِحقارتي عُمقاً لأنَّني أعرفُ ذاتي. إنّما عليَّ أن أقول، بالمُقابل، أنَّني أُحبّ خالقي حُبًّا جنونياً بكلِّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي وبكلِّ وترٍ من أوتارِه. فتستغرِقُ وتستغرِقُ مِن دونِ وَعي نَفْسي ... فيه. وأشعرُ أنّ لا شيءَ يفصلُني عن الربّ، لا السماءَ ولا الأرض، لا الحاضر ولا المُستقبل. فقد يتبدَّلُ كلُّ شيءٍ ولكنَّ الحُبّ لن يتبدَّلَ أبداً، أبداً. فهو دائماً كما هو عليه. **[٢٩٣]** فالله الكُليّ القُدرة والخالد يُعلّمني إرادتَهُ، إنَّ باستطاعتي أن أُخصَّهُ بِحُبّي وهو يجعلني قادرةً على هذا الحُبِّ الذي يُريدُني أن أُكنَّهُ لهُ. أدفُنُ ذاتي أكثرَ فأكثَر فيه. ولا أخافُ شيئاً.

لقد قبضَ الحبُّ على كلِّ قلبي. ولو أخبرتُ عن عدالةِ الله وعن اضطرابِ الأرواحِ السماويّة التي تُخَبِّئُ وَجْهَها أمامَهُ مُردِّدَةً مِن دونِ انقطاع «قُدُّوسٌ»، ممّا يوحي أنّ إلفَتي مع الله هي على حسابِ إكرامِه ومجدِه،(أجيبُ)، كلّا، كلّا، وألفَ كلّا، لأنَّ في الحبِّ الصافي مكانةً لكلِّ

شيءٍ، للتمجيدِ الأكثرَ عَظَمَة وللعبادةِ الأكثرَ عُمقاً. ومع ذلك تستغرقُ النَّفْس في الله من خلالِ الحُبِّ بطُمأنينةٍ عميقةٍ، فيَفْتَقِدُ كلامُ الناس، الذين يحكمونَ من الخارج، كلَّ تأثيرٍ على النَّفْس، وما تسمَعُهُ مِنهُم عن الله ليس إلّا ظِلاً شاحباً بالمُقارنة مع ما تَختَبِرُهُ معهُ. ومن دواعي العَجَب أنّ أُناساً آخرين يُصعَقون ذهولاً ممّا يُقال عن الله، في حينِ لا تجدُ النَّفْس في هذا القول شيئاً مُميزاً، لأنّها تُدرِكُ أنَّ ما نَصنعُهُ في الكلماتِ [٢٩٤] ليس على ذاتِ أهمِيَّة. إنمّا تُصغي باحترامٍ إلى كلِّ شيءٍ في حينِ أنّها تَمتَازُ بحياتِها الخاصّةِ مع الله.

٩٤٨– ١٣ شباط، [١٩٣٧]. رأيتُ اليوم في رُتبةِ الآلام [١٧٠]، يسوع مُعذَّباً ومُكلّلاً بالشوكِ وحامِلاً قصبةً في يدِه. كان يسوعُ صامتاً بينما كان الجنودُ هائجين حولهُ ويتنافسون فيما بينهم في تعذيبِهِ. لم يلفُظ يسوع كلمة. إنّما نظرَ إليّ وشعرتُ في نظرتِهِ ألماً في غايةِ الشِدَّة. وليس لنا أيّةَ فكرة عمّا تحمَّلَهُ من عذابٍ قبلَ أن يُصلَب. وامتلأتْ نَفْسي ألماً وتوقاً. وشعرتُ في قلبي بِكُرهٍ عميقٍ للخطيئَة، حتّى بدتْ أصغرُ الخِياناتِ كجبلٍ شاهقٍ. عليَّ أن أُكفِّرَ عنها بالإماتاتِ والتوبة. تفتَّتَ قلبي عندما رأيتُ يسوع يتألّمُ وفكرتُ في قلبي: ماذا سيحلُّ بالخطأةِ إن لم يستفيدوا من آلام يسوع. أرى في عذابِهِ بحراً شاسعاً من الرَّحمَة.

٩٤٩– ١٢ شباط، ١٩٣٧ [٢٩٥] + ي.م.ي.

حبُّ الله لنا هو الزهرة، والرَّحمَةُ هي الثمرة.

لِتَقرأ النّفوس التي يُخالجُها الشَكُّ هذه الإعتبارات في الرحمَةِ الإلهيَّة ولتتسلَّح بالثِقة [١٧١].

أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، المُتفجّرة من قلبِ الآب، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، صفةُ الله العُظمى، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، السرُّ الذي لا يُدرَك، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، النبعُ المُتدفِّق في سرِّ الثالوثِ الأقدس، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي لا يُدركُها عقلٌ بشريٌّ أو ملائكي، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تنبعُ منها كلُّ حياةٍ وسعادةٍ، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي هي أفضلُ من السماوات، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، ينبوع الآياتِ والعجائب، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تغمرُ العالمَ كُلَّه، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي انحدرتْ إلى الأرضِ في أُقنومِ الكلِمة المُتجسّد، إنَّني أثقُ بكِ.
[٢٩٦] أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تَتدفَّقُ من جِرحِ قلبِ يسوع المَفتوح، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، الكائنَة في قلبِ يسوع، من أجلنا ولا سيَّما من أجلِ الخطأة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، غير المُدركة في سرِّ القُربان المُقدّس، إنَّني أثقُ بكِ.

أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، أساسُ الكنيسة المُقدّسة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، الكائنة في سرِّ العِماد المُقدّس، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تُبرِّرُنا من خلالِ يسوع المسيح، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تُراقِبُنا طوالَ حياتنا كُلِّها، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تُعانِقُنا خاصّةً في ساعة الموت، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تَهِبُنا الحياة الأبديَّة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تُرافقنا في كلِّ دقيقةٍ من حياتنا، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تحمينا من نارِ جُهنَّم، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تعيدُ الخطأة المُتصلِّبين، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تُدهشُ الملائِكة ولا يُدركها القِدِّيسون، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، المُخبأة في كلِّ أسرارِ الله، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي ترفعُ حقارتَنا، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، ينبوعَ سعادتِنا وفرَحِنا، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي دَعتنا من العدمِ إلى الوجود، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي تشمَلُ كلَّ أعمالِ الله، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، إكليلُ كلِّ ما هو موجودٌ وما سيكون، إنَّني أثقُ بكِ.
[٢٩٧] أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التي نستغرقُ جميعُنا فيها، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، التعزيةُ العذبة للقلوبِ المُضطربة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، الرجاء الأوحد للنّفوس اليائسة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، الراحة للقلوبِ والطُمأنينة في الخوف، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، ابتهاجُ ونشوةُ النّفوس المُقدّسة، إنَّني أثقُ بكِ.
أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة، مُلهِمَةُ الرجاء رُغمَ كلِّ يأسٍ، إنَّني أثقُ بكِ.

٩٥٠– + أيُّها الآبُ الأزليّ الذي رَحمَتَهُ لا تنتهي وكنزَ رأفتِه لا ينضَب، أُنظُر إلينا بحنانٍ وأكثِر رَحمَتكَ علينا حتّى لا نيأسَ ولا نضعَف في الأوقاتِ الصعبة، بل نَخضَعُ بثقةٍ لإرادتِكَ المُقدّسة التي هي بحدِّ ذاتها حُبٌّ ورَحمَة.

٩٥١– + أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة التي لا تُدرك ولا تُحَدّ، من يستأهلُ أن يُمجّدَكِ ويَعبُدَكِ باستحقاقٍ؟ أيّتُها الصفَةُ السامية للإله القدير، أنتِ الرجاء العَذبُ للإنسانِ الخاطِئ. إتَّحِدي أيّتُها النجومُ والأرضُ والبحرُ في أنشودةٍ واحدةٍ ورنِّمي على وترٍ واحدٍ شاكرةً بحرارةٍ، رَحمَةَ الله التي لا تُدرَك.

٩٥٢– [**٢٩٨**] يا يسوع خاصّتي، إنّكَ ترى أنَّ إرادتكَ المُقدّسة هي كلُّ شيءٍ بالنسبةِ لي. فلا فرقَ ما تصنعُه معي. تأمُرني أن أُنظِّم عملاً فأبدأ بهدوءٍ، رغم أنَّني أدركُ عجزي عن القيام به. تأمُرني، من خلالِ مُمثِّلكَ أن أنتظِرَ، فأنتظرُ بصبرٍ. تَملأُ نَفْسي حماساً، ولكن لا تُعطيني إمكانيّة العمل، تشدُّني إليكَ في السماء، وتَتركُني على هذه الأرض. تسكِبُ في نَفْسي توقاً شديداً إليكَ. وتُخبِئُ ذاتَكَ عنّي. أموتُ شوقاً للإتّحادِ بكَ إلى الأبدِ. ولا تدَعَ الموت يقتربُ منّي. فيا إرادةَ الله، أنتِ غذاءُ نَفْسي وبَهجَتُها. عندما أخضعُ لإرادةِ الله المُقدّسة يغمرُ سلامٌ عميقٌ نفسي.

يا يسوع خاصّتي، أنتَ لا تُكافئ إنجازَ عملٍ ناجح، ولكن الإرادة الحَسَنَة والجُهدْ المَبذول. غير أنَّني في سلامٍ كاملٍ حتّى لو خُذِلَتْ كلَّ جهودي وُمبادراتي ولم تؤدّي إلى نتيجةٍ. إذا صنعتُ [**٢٩٩**] كلَّ ما باستطاعتي، فلا يَعنيني ما تَبقّى، إنّما لا تُعكِّر أَشدُّ العواصِف أعماقَ سلامي، إنَّ إرادةَ الله تستقرُّ في ضميري.

٩٥٣– + **١٥ شباط، ١٩٣٧**. لقد إزدادَ ألمي اليوم نوعاً ما. فلا أشعرُ فقط بألمٍ مُتزايدٍ في كلِّ رئتيَّ، بل أيضاً بألمٍ غريبٍ في أمعائي. أتألّمُ بقدرِ ما تستطيعُ طبيعتي تحمُّلَهُ. كلُّ ذلكَ من أجلِ النّفوس الخالدة، مُدافِعَةً عن رَحمَةِ الله على الخطأةِ المساكين، وسائلةً القوّةَ إلى الكهنَة. آه! كم أُجِلُّ الكهنة، وأطلبُ إلى يسوع الكاهنُ الأعلى، أن يمنَحَهُم نِعَماً وافرة.

٩٥٤– قال لي الربّ اليوم بعد المُناولة المُقدّسة: «**يا إبنتي، إنّ بهجتي هي في اتّحادي بكِ. عندما تخضعين لإرادتي تُمجدينَني تَمجيداً عظيماً وتَستدِرّين عليكِ بحراً من البركات. لَما توفَّرَتْ هذه البهجة المُميّزة فيكِ لو لم تكوني عائشة في إرادتي**». يا ضيفي العذب. إنّني مُستعدّةٌ لكلِّ تضحيةٍ من أجلِكَ. [**٣٠٠**] ولكن أنتَ تعلمُ أنّني الضُعفُ بالذات. غير أنَّني أستطيعُ كلَّ شيءٍ معكَ، يا يسوع خاصّتي، أضرعُ إليكَ إبقَ معي في كلِّ لحظة.

٩٥٥– ١٥ شباط، ١٩٣٧. سمعتُ اليوم هذه الكلمات في نَفْسي «**إعلمي، أيّتُها القُربانة التي تُرضي والدي، إنّ الثالوث الأقدس بأقانيمه الثلاثة يجدُ بَهجةً خاصّة فيكِ، لأنّكِ لا تعيشين إلّا بإرادةِ الله فقط. فلا تضحيةٌ توازي ذلكَ**».

٩٥٦– + بعد هذه الكلمات، تَرسّختْ فيّ معرفةُ إرادةِ الله، أي، إنَّني أرى الآن كلَّ شيءٍ من وِجهَةِ نظرٍ عالِيَة، وأقبَلُ بِحُبٍّ كلَّ الأحداثِ والأمورِ المَرضيَّة وغير المَرضيَّة، كعربونِ حُبٍّ خاصّ للآب السماوي.

٩٥٧– ستحترقُ التقدمة الطاهرة لإرادتي على مذبحِ الحُبّ. أتَّحِدُ اتّحاداً وثيقاً بذبيحةِ

يسوع على الصليب كي تكتملَ ذبيحتي، عندما تتسبّبُ آلامي الموجِعَة باضطرابٍ في حياتي وتضعَفُ قِوايَ الجسديّة والروحيّة، حينئذٍ أختبئُ في عُمقِ جرحِ قلبِ يسوع المفتوح [٣٠١] صامتةً كحمامةٍ ومِن دونِ تَشَكٍّ، لتحتلَّ إرادتَكَ المُقدّسة المكانَةَ الأولى وتَحِلَّ دائماً في المرتبة الأخيرة كلُّ رغباتي حتّى الأكثرَ منها قُدسيَّة ونُبلاً وجمالاً. إنّ أصغرَ رغبةٍ عندكَ، يا سيّدي، هي أثمنُ لديَّ من السماءِ مع كلِّ كنوزها. أعرفُ جيّداً أنّ الناس لن يفهموني لذلكَ تُصبحُ ذبيحتي أكثرَ نقاءً في عَينَيْكَ.

٩٥٨– منذُ أيّامٍ قصدتني سيّدةٌ وطلبتْ إليَّ أن أُصلّي على نِيَّتِها، لأنَّ لديها قضيةً هامّةً ومُلِحَّة. شعرتُ فوراً في نَفْسي أنَّ هذه القضية لا تُرضي الله. وأجبتُ أنَّني لن أُصلّي على نِيَّتِها: «ولكن سأُصلّي من أجلكِ، في العموم»، (أضفْتُ). وبعدَ أيّامٍ عادتْ هذه السيّدة وشكرتْ لي عدَم صلاتي على نِيَّتِها، بل بالأحرى لأجلِها، لأنّها كانتْ مُتأثِرة بدافع الثأر من شخصٍ كان عليها أن تكنَّ لهُ الإحترام والوَقار عَملاً [٣٠٢] بالوصيَّة الرابعة، لقد غيَّر يسوع (استعداداتها) الداخليَّة وأقرَّت بذَنبِها، إنّما تعجَّبتْ من إكتشافي سِرَّها.

٩٥٩– + إستلمتُ اليوم رسالةً من الأب سوبوكو يُهنّئُني بعيدِ إسمي [١٥ شباط] حَمِلَتْ إليَّ تَهانيهِ الفَرح. ولكن حزنتُ لِهزالَةِ صحَّتِهِ، سبقَ وعرفتُ ذلك، بحدسٍ داخلي ولكن لم أُصدِّق ذلك. ولكن بما أنّه كتبَ بِنَفْسِهِ أنَّ هذا هو الواقع، يبدو لي أنَّ الأمورَ التي لم يَكتُب عنها هي أيضاً أكيدة. لذا لم يُخَيِّبني حَدسي الداخلي. طلبَ إليَّ أن أضعَ خطًّا تحتَ كلِّ ما أكتُب وأعرف أنَّهُ ليسَ مِنّي، أي ما يقولُه لي يسوع وأسمعُهُ في داخلي(١٧٢). لقد طلبَ إليَّ ذلكَ عدَّةَ مراتٍ ولكن لم يكنْ لديَّ وقت. وبالحقيقة، لم أكن على عجلةٍ لأقومَ بهذا العمَل. ولكن، كيفَ يعرفُ أنَّني لم أقُم بهِ بعد؟ لقد تَعَجَّبتُ كثيراً. غير أنَّني أُباشر بهِ الآن من كلِّ قلبي. يا يسوع، إنّ إرادةَ مُمَثِّلَكَ هي، بكُلِّ وضوحٍ، إرادتَكَ أنتَ، مِن دونِ أي ظِلٍّ من الشَكّ.

٩٦٠– [٣٠٣] **١٦ شباط، ١٩٣٧.** دخلتُ خطأً اليوم إلى غرفةٍ قريبةٍ من غرفتي وتحدثتُ مع من كان بداخلها. عندما عدتُ إلى غرفتي فكَّرتُ فيه لبعضِ الوقت. وفجأةً وقف يسوع إلى جنبي وقالَ: «**يا ابنتي، بما تُفكّرين الآن؟**». وبردّةِ فعل عَفويَّةٍ، التصقتُ بصدرِهِ وتأكّدَ لي أنَّني كنتُ أُفكِّرُ كثيراً بالخلائق.

٩٦١– + بعد أن أتممتُ هذا الصباح تماريني الروحيّة، بدأتُ شِغلَ السنَّارة. شعرتُ بسكونٍ في قلبي وأنّ يسوع يرتاحُ فيه. هذا الإدراكُ العذب والعميق لحضورِ الله فيّ دفعني أن أقولَ للربّ: «أيُّها الثالوث الأقدس الساكن في قلبي هَب نِعمَةَ الإرتدادِ إلى عددٍ كبيرٍ من

الخطأة، يوازي (عددُ) قُطبِ السنارة التي أحوكُها اليوم». سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات في نفسي: «**يا ابنتي، إنّ مطالِبكِ هي كثيرةٌ**».

– «أنت تعلمُ يا يسوع، أنّه أسهلُ عليكَ أن تُعطي الكثير، بدلاً من القليل».

– «**هذا هو الواقع، يَسهُل عليَّ أن أهِبَ نفساً ما الكثير بدلاً من القليل، ولكن كلّ إرتدادِ خاطِئٍ يتطلَّبُ تضحية**».

– «حسناً يا يسوع، أُقدّمُ لكَ كلَّ عملي الذي أُتمِّمُه من كلِّ قلبي، **[٣٠٤]** ولا تبدو لي هذه التضحية قليلةً بالنسبةِ إلى عددِ النّفوس الكبير. فأنتَ تعلمُ، يا يسوع، أنَّكَ مُنذ ثلاثينَ سنة وأنتَ تُخلِّصُ النّفوس بمثلِ هذا العملِ، وبما أنّ الطاعة المُقدّسة تمنعُني من القيامِ بتضحياتٍ وإماتاتٍ كبيرة، لذا أسألُكَ، يا ربّ، أن تقبلَ هذه الأمورِ الصغيرة موسومَةً بطابعِ الطاعة، كأمورٍ هامّة».

حينئذٍ سمعتُ صوتاً في نفسي: «**يا ابنتي، إنّني أنصاعُ لطلَبكِ**».

٩٦٢– + أرى غالباً شخصاً عزيزاً على قلبِ الله وأنَّ الربَّ يُحبُّه أيضاً، لا لأنَّهُ يسعى فقط لنشرِ تكريمِ الرَّحمَة الإلهيَّة، بل أيضاً من أجلِ حُبِّه لله، رغمَ أنّه لا يشعرُ دائماً في قلبهِ الحُبّ. فهو كأنَّه يعيشُ في الجُسمانيّة دائماً. غير أنّ هذا الشخص يُرضي الله دائماً. وإنّه بصبرِه يتغلّبُ على كلِّ الصعوبات.

٩٦٣– + آه! لو عرفتْ النَّفس المُعذبة كم يُحبُّها الله، لماتَتْ من فرطِ الفرح والسعادة. سنعرفُ يوماً قيمةَ العذاب ولكن لن يعدْ باستطاعتِنا وقتذاكَ أن نتألَّم. الوقتُ الحاضِرُ هو لنا.

٩٦٤– [٣٠٥] ١٧شباط، ١٩٣٧. رأيتُ اليوم في القُدّاس يسوع المُتألّم. وطُبِعَتْ آلامُه في جسدي بشكلٍ غير منظور ولكن ليسَ بأقلِّ ألمٍ.

٩٦٥– نَظرَ يسوع إليَّ وقال: «**تهلَكُ النّفوس رُغم آلامي المُرَّة أُعطيها آخرَ أملٍ في الخلاص، أي عيد رَحمَتي**(٢٥٥)**. فإذا لم تعبُد رَحمَتي، سوفَ تهلَكُ إلى الأبد. يا أمينة سِرّ رَحمَتي، أُكتبي، خَبِّري عن رَحمَتي الواسعة لأنَّ اليوم المُخيف يوم عدالتي هو قريب**».

٩٦٦– + سمعتُ اليوم في نَفْسي هذه الكلمات: «**لقد حان الوقتُ لكِ، يا ابنتي، أن تَتحرّكي، أنا معكِ. فالإضطهادُ الكبير والآلام هي بانتظاركِ، ولكن تقوّي بالفكرةِ أنّ نفوساً عديدةً ستنجو وتتقدَّس بهذا العمل**».

٩٦٧– + عندما بدأتُ بتسطيرِ كلِّ كلماتِ الربّ، كنتُ أمرُّ على كلِّ شيءٍ تدريجيًّا إلى أن بلغتُ إلى الصفحةِ حيثُ كَتَبْتُ: نصائِح وتوجيهات الأب أندراز. ولم أعلمَ ما يجبُ عمَلَهُ

أن أُسطِّرُها أم لا. حينئذٍ سمعت هذه الكلمات في نفسي: «**سطّري، لأنَّ هذه الكلمات هي كلماتي، لقد إستعرتُ شفتَيّ [٣٠٦] صديق قلبي حتّى أتحدَثَ إليكِ وأُطمئِنَكِ. عليكِ أن تَحفظي هذهِ النصائح إلى يومِ مَماتُكِ. فلن أرتضي أبداً بإتلافِ هذه التوجيهات. إعلمي أنَّني أنا بالذات وضعتُها بيني وبين نفسَكِ، لقد وضعتُها لكي تكوني بسلامٍ ولا تَضلّي**».

٩٦٨– «**منذُ أن وضعتكِ تحت عنايةِ هذا الكاهن الخاصّة، أعفيتُكِ من إعطاءِ حساباتٍ مُفصّلة إلى رئيساتكِ بالنسبةِ إلى علاقتي معكِ. أمّا في باقي الأمور، فكوني كطفلةٍ مع رئيساتُكِ. ولكن مهما أصنعهُ في أعماقِ نَفسكِ، تُخبرين عنه، بكلِّ صراحةِ الكهنةَ فقط**».

لقد لاحظتُ أنّه مُنذ أن أعطاني الربّ مُرشداً روحيًّا، لم يطلُب إليَّ أن أُقدِّم تقريراً إلى الرئيسات عن كلِّ شيء، كما في السابق بل فقط عمّا يتعلَّقُ بالأمورِ الخارجيّة، عدا ذلكَ، لا يعرفُ نَفْسي إلّا مُعرّفي. إنّها نِعمَةٌ خاصّةٌ من لدنِ الله أن يكونَ لدينا مُرشد روحي. كم هو قليلٌ عددُ الذين ينالونها تبقى النَّفْس في سلامٍ دائمٍ وسطَ الصعوبات. كلّ يومٍ بعد المُناولة، أشكرُ لله على هذه النِعمَة. وكلَّ يومٍ [٣٠٧] أطلبُ إلى الروحِ القُدُس أن يُنير مُرشدي. إختبرتُ بالحقيقةِ أنَّ في نَفْسي قوّةُ كلماتِ مُرشدي. فلتتبارك رَحمَةُ الله من أجل هذه النِعمَة.

٩٦٩– + ذهبتُ اليوم لأتأمّلَ أمام القُربان المُقدّس (في كنيسةِ المَصح). لمّا اقتربتُ من المذبح سيطرَ على نَفْسي حضورُ الله واستغرقتُ في مُحيط ألوهيتهِ وقال لي يسوع: «**يا ابنتي، كلُّ ما يوجدُ هو لكِ**». أجبتُ الربّ: «إنّ قلبي لا يُريد إلّا أنتَ وحدكَ، يا كنزَ قلبي. أشكركَ على كلِّ الهبات التي أَعطَيتَني إيّاها ولكن أشتهي قلبَكَ فقط. رُغم أنَّ السماوات هي شاسِعة فهي ليستْ شيئاً بالنسبةِ لي، بدونكَ. أنتَ تعلمُ جيّداً، يا يسوع أنَّني في غيبوبةٍ دائمة بسببِ توقي إليكَ». «**إعلمي هذا، يا ابنتي، إنّكِ تتذوَّقين منذُ الآن ما ستَنالُهُ النّفوسُ الأُخرى فقط في الأبديّة**».

٩٧٠– وفاضت نَفْسي فجأةً بنورِ معرفةِ الله. آه! لو كنتُ أقدِرُ أن أُعبِّر ولو قليلاً عمّا اختبَرَتْه نَفْسي عندما كانت تستريحُ قُربَ قلبِ يسوع ذات العَظَمَة [٣٠٨] غير المُدركة. لا أستطيعُ أن أضعهُ في كلمات. إنّ النَّفْس التي اختبَرَتْه، ولو مَرَّةً واحدةً في الحياة، تستطيعُ وحدها أن تُدرِكَهُ. عندما عدتُ إلى غرفتي، بدا لي وكأنّني عائدةً من الحياة الحقيقيّة إلى الموت. وتعجَّب الطبيبُ عندما أتى ليزنَ نبضي: «ماذا حدثَ يا أختي، لم يكن لكِ أبداً نبضٌ مثلَ هذا. أريدُ أن أعرِفَ ما الذي أعطاهُ هذه السُرعة الزائدة». ماذا يُمكنني أن أقولَ له طالما لا أعرفُ أنا بذاتي أنَّ نَبضي قد أسرَع بهذا الشَّكلِ. أعلمُ فقط أنّني أموتُ توقاً إلى الله، ولكن لم أقُلْ لهُ ذلكَ، وهل باستطاعةِ الطُبّ أن يُساعدَ في هذا المجال؟.

٩٧١– ١٩ شباط، ١٩٣٧. إتّصال مع المنازعين. لقد طلبوا إليَّ الصلاةَ وإنّي أستطيعُ ذلك لأنَّ الله وَهَبَني روحاً استثنائيّة للصلاةِ. أعيشُ مُتحدةً به مِن دونِ انقطاعٍ وإنّني أُدركُ تماماً أنَّني أعيشُ من أجلِ النّفوس كي أُعيدُها إلى رَحمَتِكَ، يا ربّ، إنّ كلَّ تضحيةٍ ولو قليلةٍ هي ذاتَ أهمِّيَّةٍ في هذا الشأن.

٩٧٢– [٣٠٩] لقد قرّرَ الطبيب اليوم أنّه ينبغي أن أبقى هنا لغايةِ شهرِ نيسان. إنّها إرادةُ الله رُغم أنَّني أرغبُ بالعودةِ إلى رفقةِ أخواتي.

٩٧٣– أُخبِرتُ اليوم بموتِ إحدى الراهبات (١٧٣) التي توفّيتْ في پلوك ولكنّها قد زارتْني قبلَ أن أُخبَر بموتِها.

٩٧٤– ٢٢ شباط، ١٩٣٧. بدأتْ اليوم في كنيستنا رياضةً روحيّةً للقيّمين على المُستشفى. ولكن يستطيعُ كلُّ من يرغبُ أن يشترِكَ فيها. تُعطى مُحاضرةً واحدةً في النهار. تحدَّثَ الأب بوناڤنتور (١٧٤) Bonaventure طوالَ ساعةٍ بكاملها، مُباشرةً إلى النّفوس. إشتركتُ في هذه الرياضة، لأنَّني أرغبُ أن أُعمِّقَ مَعرِفتي بالله وأن أزيدَ حُبّي تأجُّجاً له، لأنّني أدركتُ أنّ حُبَّنا لَهُ يزدادُ بازديادِ معرفتِنا به.

٩٧٥– سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**صلّي من أجل النّفوس كي لا تخافَ من الإقتراب من منبرِ رَحمَتي. فلا تتعَبي من الصلاةِ لأجلِ الخطأة. أنتِ تَعلمين أيُّ حِملٍ تضعَهُ النّفوس على قلبي. خفِّفي من آلامي المُميتةِ ووزّعي رَحمَتي**».

٩٧٦– [٣١٠] ٢٤ شباط، ١٩٣٧. رأيتُ اليوم في القُدّاس يسوع المُنازِع. إحترقَتْ آلامُ الربّ نَفْسي وجَسَدي بشكلٍ غير منظور. كان الألمُ مُضنِياً ولكن لم يدُم إلّا وقتاً قصيراً.

٩٧٧– طوال ترانيمِ الصوم المُحزنة، إتُّخِذْتُ بآلامِ الربّ. فلم أتَمالكَ من إمساكِ دموعي. أريدُ أن أختبِئَ في مكانٍ لأستسلمَ، بحريّةٍ إلى الحُزنِ المُتدفّقِ من التأمّلِ بآلامِهِ.

٩٧٨– عندما كنتُ أُصلّي على نيةِ الأب أندراز، أدركتُ كم كان ذلكَ مَرضياً لله. ومُذاكَ، إزدادَ إحترامي له كما لأحدِ القدّيسين، ممّا تسبّبَ لي بفرحٍ كبيرٍ وشكرتُ الله بحرارةٍ على ذلك.

٩٧٩– رأيتُ اليوم في زيّاحِ القُربان يسوع الذي حدَّثني بهذه الكلماتِ: «**أطيعي مُرشِدَكِ في كلِّ شيءٍ فكَلِمَتُه هي إرادتي. كوني على يقينٍ في أعماقِ نفسِكِ أنَّني أنا أتكلّمُ من**

خلالِ شفاهِهِ وأرغبُ أن تكشفي له عن حالةَ نفسِكِ بنفسِ البساطةِ [٣١١] والإخلاصِ الذي تُكنِّينَه لي. أُردِّد هذا يا ابنتي: إعلمي أنَّ كلِمَتَهُ هي إرادتي نحوكِ».

٩٨٠– رأيتُ اليوم الربّ في جمالٍ ساطعٍ وقال لي: «**يا قُربانتي الـمُحبَّة، صلّي من أجلِ الكهنة لاسيَّما في أيّامِ الحصادِ هذه. يرتضي قلبي بكِ وإنّني أبارِكُ الأرض من أجلِكِ**».

٩٨١– أدركتُ أنّ السنتَيْن الأخيرتَيْن التي تَحمَّلتُ فيهما آلاماً داخليّة بالخضوعِ لإرادة الله كي أتعمَّقَ بمَعرِفَتِها، قد زادتني تقدُّماً في الكمال أكثرَ من السنينِ العَشَر السابقة. لقد مضتْ عليَّ سنتان وأنا مُعلَّقةٌ على الصليبِ بينَ السماءِ والأرض. أي أنَّني مُرتبطةٌ بنذرِ الطاعة وعليَّ أن أؤدّي الطاعةَ إلى الرئيسةِ كما إلى الله بذاتِهِ. ومن جهةٍ ثانيةٍ يُعلِمُني الله إرادتَهُ مُباشرةً، فيتفاقمُ ألمي الداخليّ [٣١٢] لدرجةٍ أنّ لا أحدَ يفهَمُ أو يتصوَّرُ هذه الآلام الروحيّة. ويبدو لي أنّهُ أَهوَنُ عليَّ أن أموتَ من أن أتحمَّلَ مُجدداً ساعةً واحدةً من مثلِ هذه الآلام. حتّى ولن أكتُبَ كثيراً عن هذهِ التضحية. لأنّه لا يستطيعُ أحدٌ أن يَصِفَ ما معنى إرادةَ الله المُباشرة علينا، وفي الوقتِ نَفسِه، أن يُطيعَ كُليًّا هذه الإرادةِ التي يُعبِّرُ عنها الرؤساء بطريقةٍ غير مُباشَرة. شُكراً لله الذي أعطاني مُرشداً روحيًّا وإلّا لَما استطعتُ أن أتقدَّمَ خطوةً واحدةً إلى الأمام.

٩٨٢– +إستلمتُ مؤخراً رسالةً لطيفةً من أُختي (واندا [(١٧٥)]) البالغةِ سبعَ عشرةَ سنَة من العمر. فهي تطلبُ منّي وتتوسّلُ إليَّ أن أُساعدها لتدخلَ الدير. هي مُستعدَّةٌ لكلِّ تضحيةٍ في سبيلِ الله. أستطيعُ أن أقولَ من خلالِ رسالتِها أنّ الربَّ بذاتِهِ يوجِّهُها وأبتهجُ لرَحمَةِ الله العَظيمَة.

٩٨٣– + سيطرَ اليوم جلالَ الله وخرقَ نَفْسي حتّى عُمقِ أعماقها. وسيطرتْ عَظَمَة الله على كياني وغَمرتْهُ، فاستغرقتْ نَفْسي تماماً فيها. إنَّني أنحلُّ وأختفي تماماً فيه، كما في مَصدرِ حياتي وكمالِها.

٩٨٤– [٣١٣] يا يسوع خاصّتي، إنَّني أُدرك أنّ كمالي لا يكمُنُ فيما تأمُرُني أن أُنفّذْ مِن أعمالِكَ الجبّارة. لا، لا تكمُن عَظَمَة النَّفْس في ذلكَ، بل في حُبِّها الكبير لكَ. يا يسوع إنَّني أُدركُ في أعماقِ نَفْسي أنّ أكبر الإنجازاتِ لا توازي عملَ حبٍّ صافٍ لكَ. أريدُ أن أكونَ أمينةً لكَ ولأوامركَ. إنَّني استعينُ بكلِّ قوّتي وكلِّ تفكيري لأُنفِّذَ كلَّ ما تأمُرني به، يا ربّ. ولكن ليس لديَّ أقلَّ ظِلِّ تعلُّقٍ بذلك، أُنفِّذُه نزولاً عند إرادتَكَ. يستغرقُ حُبّي لا في أعمالِكَ، بل فيكَ أنتَ، يا خالقي وسيّدي.

٩٨٥– ٢٥ شباط، ١٩٣٧. صلّيتُ بورعٍ من أجلِ ميتةٍ صالحة لإحدى النّفوس المُتألِّمة

كثيراً، فهي منذُ أسبوعين بين الموتِ والحياة. لقد أشفقتُ عليها وقلتُ للربّ: «يا يسوع الحنون، إذا كانت الأعمال التي أقومُ بها لمجدِكَ، تُرضيكَ، **[٣١٤]** فخُذها، إذا شئتَ، إليكَ ولتسترَح في رَحمَتِكَ». وإطمئنّيتُ مُستَغرِبةً، وبعدَ قليلٍ أُخبرتُ أنَّ الشخصَ المُتألّم قد فارقَ الحياة.

٩٨٦– رأيتُ أحد الكهنة (رُبَّما الأب سوبوكو) مُحتاجاً، فصلّيتُ من أجلهِ فنظرَ يسوع إليه بحنانٍ ومدَّهُ بقوّتِه.

٩٨٧– توصّلتُ أن أعرفَ اليوم أنّ أحدَ أعضاءِ عائلتي يُهين الله وهو في خطرِ المُوت المُداهم. خَرقتْ هذه المَعرفة نَفْسي بألمٍ كبيرٍ حتّى ظننْتُ أنَّني لا أستطيعُ العَيشَ بَعدَ إهانَة الله هذه. سألتُ مُسامَحَةَ الله ولكن رأيتُ أيضاً غضبةُ الساخِط.

٩٨٨– كنتُ أُصلّي لأجلِ أحدِ الكهنة (رُبَّما الأب سوبوكو) طالبةً إلى الله أن يُساعِدَهُ في بعضِ القضايا. حينئذٍ رأيتُ فجأةً يسوع مصلوباً. كانت عيناهُ مُغلقتانِ وكان غائصاً في الآلام. قدّمتُ العبادة لجروحاتِهِ الخمسة، كلُّ جرحٍ على حِدَة وطلبتُ بركتُه على الكاهن. جعلني يسوع أُدرِكُ في داخلي كم هي عزيزةٌ تلكَ النَّفْس عليه. **[٣١٥]** وشعرتُ أنّ النِعمَة التي تتدفّقُ من جروحاتِ يسوع على تلكَ النَّفْس التي كانت أيضاً، مثل يسوع مُمَدَّدَة على الصليب.

٩٨٩– يا سيّدي وإلهي، أنتَ تعلمُ أنّ نَفْسي لم تُحبَّ سواكَ. إنّ نَفْسي بكامِلِها هي غارقةٌ فيكَ، يا ربّ. حتّى ولو لم أُنفّذَ أيَّ أمرٍ أخبرتني عنه، يا سيّدي، سأكونُ مُطمئِنَّة لأنّني صنعتُ ما هو باستِطاعتي. أعلمُ جيّداً، يا ربّ، أنكَّ لا تحتاجُ أعمالَنا، أنتَ تطلبُ الحُبّ.

٩٩٠– الحبُّ ثمّ الحبُّ، حبُّ الله. لا شيءَ أعظَم منه لا في السماءِ ولا في الأرض، إنَّ العَظَمَة الكبرى هي أن نُحبَّ الله. العَظَمَة الحقيقيّة تكمنُ في حُبِّ الله. الحكمةُ الحقيقيَّة هي في حُبِّ الله. كلُّ ما هو عظيمٌ وجميلٌ هو في الله – لا شيءَ عظيمٌ وجميلٌ خارجَهُ. أيُّها المُفكّرون الكِبار إعلَموا أنّ العَظَمَة الحقيقيّة هي في حُبِّ الله. آه! كم أتعجّبُ كيفَ أنّ بعض الناس يَخدَعون أنفسَهُم بقولِهم: لا مِن أبديَّة.

٩٩١– [٣١٦] ٢٦ شباط، ١٩٣٧. رأيتُ اليوم كيف يُحتفلُ بالأسرارِ المُقدّسة في بيوتٍ خاصّة ومِن دونِ ثيابٍ كهنوتيّة. وذلكَ بسببِ عاصفةٍ عابِرة. ورأيتُ الشمس تنبثِقُ من القُربان المُقدّس، فغابتْ كلُّ الأنوارِ أو بالأحرى خَفتَتْ. وكان الشعبُ كلُّه ينظرُ نحو هذا النور (الوحيد). ولكن لم أفهمَ لغايةِ الآن ما معنى هذه الرؤيا (١٧٦).

٩٩٢– + أتابعُ السير قُدماً في الحياة في وسطِ أقواسِ القُزح والعواصف، ولكن رأسي مرفوعٌ باعتزازٍ لأنَّني طفلةٌ إلهيَّة. أشعرُ أنَّ دمَّ يسوع يجري في عروقي ولقد وضَعتُ ثِقتي في رَحمَةِ الربّ الكبيرة.

٩٩٣– + طلبتُ إلى الربّ أن تزورني اليوم إحدى الفتياتِ كي أستطيعَ أن أراها مرّةً ثانيةً. ويكون مجيئُها علامةً أنّها مدعوّةٌ أن تدخلَ الدير الذي يأمُرني يسوع بتأسيسِه. يا للعجبِ، لقد أتتْ تلكَ الفتاة بالذات وحاولتُ أن أُعطيها بعض الثقافةِ الروحيّة. بدأتُ أُظهِرُ لها سبيلَ نُكرانِ الذات والتضحية، وقد قبِلتْ ذلكَ بكلّ سرورٍ. إنّما وضعتُ كلَّ القضيةِ بين أيدي الربّ حتّى يُوَجِّهَها هو في كلّ شيءٍ كما يرغبُ ويرتضي.

٩٩٤– [٣١٧] عندما سمعتُ اليوم على الإذاعة الترنيمة: «مساءُ الخير، يا رأسَ يسوع المُقدَّس» (Dobranoc, Głowo święta Jezusa mojego). إستغرقَتْ روحي فجأةً في الله وغمرها الحُبُّ الإلهيّ ومكثتُ بعض الوقتِ مع الآب السماوي.

٩٩٥– + رُغم أنّه يصعُبُ أن نعيشَ في نزاعٍ مُتواصلٍ،
وأن نكونَ مُسمّرين على صليبِ مُختلَف الآلام،
ما زال الحُبُّ يُلهبُني بالحُبِّ،
ومثل ملاكٍ سيرافيميّ أُحبُّ الله رُغم أنَّني ضعيفة.

آه! عظيمةٌ هي النَّفْس وسَط المُعاناة
إنّها تقِفُ أمينةً قُربَ الله وتصنعُ إرادتهُ
وتَثبُتُ مِن دونِ تعزيةٍ في وسطِ أقواسِ القُزح والعواصف
لأنَّ حُبَّ الله الطاهر يُهيِّن قَدَرَها.

ليس بالأمرِ الهام أن نُحِبَّ الله في الإزدهار
وأن نشكرهُ عندما يسيرُ كلُّ شيءٍ على أحسنِ ما يرام.
إنّما المُهم أن نعبُدَهُ وسطِ الصعوباتِ الجمَّة،
وأن نضعَ رجاءنا فيه وأن نُحبَّهُ من أجلهِ فقط.

عندما تكونُ النَّفْس في ظِلالِ الجُسمانيّة،
وَحدها في مرارةِ الألمِ،
[٣١٨] تصعدُ نحو أعالي يسوع،
فلا تحزنُ ولو شرِبتْ كأسَ المَرارة.

وعندما تصنعُ النَّفْس إرادة الله العَليّ،
حتّى وهي في وسطِ الآلامِ والعذاباتِ المُتواصِلَة،
وشفتاها مُلتصِقتانِ على الكأسِ المُقدَّمِ لها،
تتقوّى ولا شيءَ يُخيفُها.

وبينما هي تتعذَّبُ، تُردِّد: لتكُن مشيئَتُكَ،
فتنتظرُ بصبرٍ ساعةَ تَجلّيها.
ومن أعماقِ الظُلمةِ تسمعُ صوتَ يسوع: «**أنتِ خاصّتي**».
وتُدركُ ملءَ ذلِكَ عندما يسقُطُ القناع.

٩٩٦– ٢٨ شباط، ١٩٣٧. تحمّلتُ اليوم آلامَ يسوع لوقتٍ أطول. لذا رأيتُ نفوساً عديدةً بحاجةٍ إلى الصلاة. أشعرُ كأنّني تحوّلتُ كُليًّا إلى صلاةٍ كي أطلُبَ رَحمَةَ الله إلى كلِّ نَفسٍ. يا يسوع خاصّتي، إنَّني أَقبَلُكَ في قلبي عربونَ رَحمَةٍ للنّفوس.

٩٩٧– هذا المساء عندما سمعتُ على الإذاعةِ ترنيمة: «مساءُ الخير، يا رأسَ يسوع» إنطلقتْ روحي فجأةً إلى قلبِ الله السِرّي وأدركتُ [٣١٩] أين تكمُن عَظَمَة الربّ وما هو المُهِمُّ لدى الله: الحُبُّ ثمّ الحُبُّ ثمّ الحُبُّ. وفهمتُ كيف يَملأُ الله كلَّ كائِن. وغمَرَ حُبَّهُ نَفْسي إلى حدٍّ أعجزُ عن وصفِهِ. هنيئاً للنَّفْس التي تعرفُ كيفَ تُحبُّ مِن دونِ تَحفُّظٍ لأنَّ في ذلك تكمُن عَظَمَتَها.

٩٩٨– إشتركتُ اليوم في رياضةٍ روحيّةٍ ليومٍ واحد. في المُحاضرة الأخيرة [١٧٧]. تحدّثَ الكاهن عن شِدَّة حاجةِ العالم إلى رَحمَةِ الله، وهو زمنٌ مُميّز عندما يشعرُ الناس بحاجةٍ ماسةٍ إلى الصلاةِ وإلى رَحمَة الله. حينئذٍ سمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**هذه الكلمات هي لكِ إصنعي كلَّ ما باستطاعتِكِ من أجلِ عَمَلِ رَحمَتي هذا. أُريدُ أن تُعبَدَ رَحمَتي وإنّني أُعطي البشريَّة الأملَ الأخير في الخَلاص، أي اللّجوء إلى رَحمَتي. يبتهِجُ قلبي بِهذا العيد**».

بعد هذه الكلمات أدركتُ أنّ لا شيءَ يعفيني من الواجِب الذي يطلُبُه الربّ إليّ.

٩٩٩– إعتراني اللّيلة الماضية ألَمٌ شديدٌ حتّى أنّني شعرتُ كأنّ أجلي قد اقتربَ. لم يستطِع الأطباء تشخيصَ المَرض. [٣٢٠] شعرتُ كأنّ أحشائي تتمزّقُ إرباً، ولكن بعد بضعِ ساعاتٍ من الألمِ شعرتُ بالراحة. كلُّ ذلكَ كان من أجلِ الخطأة. فلتَهبِط علَيْهم رَحمَتُكَ، يا ربّ.

١٠٠٠– في صحراءِ الحياةِ المُخيفة،
إحمِ، يا يسوع العَذب،

النّفوس من الكارِثة
لأنّكَ ينبوعُ الرَّحمَة.

إجعل تلألؤ شُعاعاتِكَ،
آه! يا قائِد نفوسنا العذب،
إجعل رَحمَتَكَ تُبدِّل العالم.
وأنتم الذين تنالون هذه النِعمَة، أُخدُموا يسوع.

صعبةٌ هي الطريق الشاسعة التي عليَّ أن أقطعُها،
ولكن لا أخافُ شيئاً.
لأنّ نبعَ الرَّحمَة الصافي يتدفّقُ من أجلي،
ومعهُ، تَتدفَّقُ القوّةُ للنَّفْسِ المُتواضعة.

أنا مُرهقةٌ ومنهوكةُ القوى،
ولكن يشهدُ لي ضميري
أنَّني أصنعُ كلَّ شيءٍ من أجلِ مجدِ الله العظيم،
الربُّ الذي هو راحتي وإرثي.

(نهاية الدفتر الثاني)

الدفتر الثالث

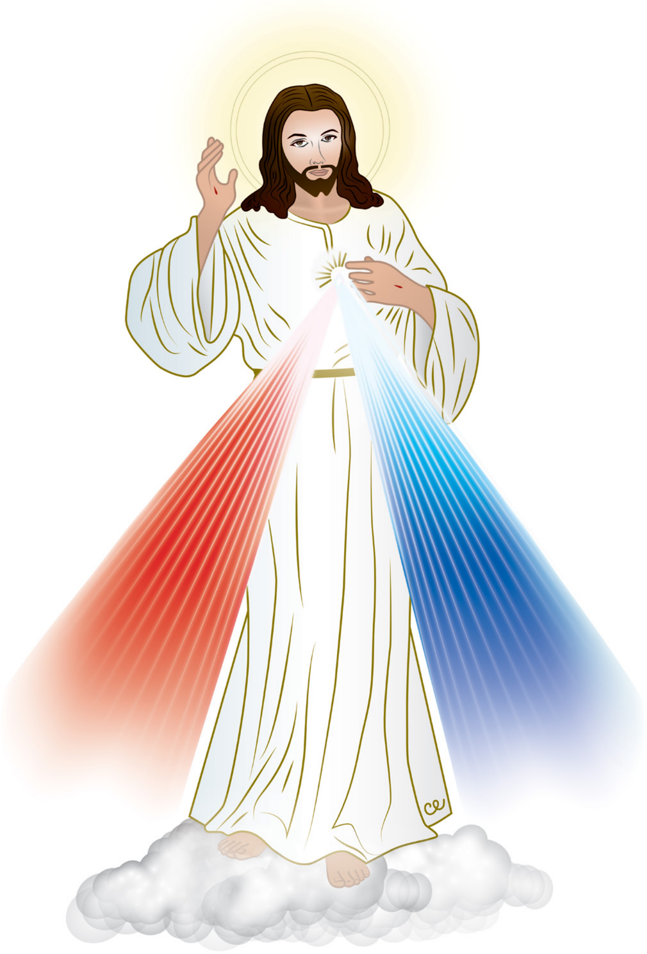

الأُخت فوستينا للقُربان المُقدَّس

جمعيَّة راهِبات سيِّدَة الرَّحمَة

سأُنشِرُ رحمة الله

١٠٠١- [١]
+ ي.م.ي.
أشكُركَ، يا ربّ، يا مُعلّمي.
لقد حوَّلتني كُليًّا إلى ذاتِكِ.
ورافقتَني عَبْرَ صعوباتِ الحياة ومَتاعِبِها.
لا أخافُ شيئاً عندما أجعلُكَ في قلبي.

١٠٠٢- + ي.م.ي.

لقد تحضَّر عشاءُ الربّ،
جلسَ يسوع إلى الطاولة مع رُسُله،
وقد تحوَّل كلُّ كيانِهِ إلى حُبّ،
لأنّ تلكَ كانت نصيحةَ الثالوث الأقدس.

إشتهيتُ كثيراً أن آكُل معكُم،
قبل أن أتألَّم حتّى الموت،
وإذا ما غادرتُكُم، سيُبقيني حُبّي بينَكُم.
لقد سَفَكَ دمَهُ وأعطى حياتهُ لأنَّه أحبَّ كثيراً.

يَختبئُ الحُبُّ تحتَ أعراضِ الخُبز.
سيبقى معنا ولو ذهَبَ.
لا حاجةَ لإذلالِ الذات هذا.
إنّما الحُبّ المُتأجِّج يُخبّئه تحتَ هذه الأعراض.

على الخُبزِ والخَمر قالَ هذه الكلمات:
«هذا هو دمي، هذا هو جسدي».
تلكَ هي كلماتُ حبٍّ، رُغم أنّها سريّة.
ثمَّ أعطى الكأسَ إلى كلٍّ مِن رُسُلِهِ.

اضطربَ يسوع كثيراً في داخِلِه
وقالَ:«واحدٌ منكُم سيَخونُ مُعلّمَه».
فسَكَتوا سكوتَ القبور.
وأتْكَأ يوحنّا رأسِهِ على صدرِ يسوع.

إنتهى العشاء،
فلنَذهَب إلى الجُسمانيّة،
لقد ارتوى الحُبُّ.
وهناكَ خائِنٌ ينتظِرُ.

١٠٠٣ – [٢]
+ ي.م.ي.

أيَّتُها الإرادة الإلهيَّة أنتِ غذائي، أنتِ بَهجَتي. سرِّعْ، يا ربّ إقامَة عيد الرَّحمَة كي تتعرّف النّفوس إلى يُنبوعِ صَلاحِكَ.

الله والنّفوس
الأُخت فوستينا للقُربان المقدّس

١٠٠٤ – كراكوف، أوّل آذار، ١٩٣٧.
يا إرادة الله الكُليّ القُدرة،
أنتِ بهجتي، أنتِ فرحي.
سأقبلُ بسرورٍ وخضوعٍ وحُبٍّ
كلَّ ما تُقدِّمُهُ لي يَد الربّ.

أستريحُ في إرادتِكَ المُقدّسة.
فيها تكمُنُ كلُّ قداستي،
وكلُّ خلاصي الأبدي.
لأنّ المَجدَ الأعْظَم هو في صنعِ إرادةِ الله.

إرادة الله، هي مُختَلَف رغباتهِ،
التي تُنفِّذها نَفْسي مِن دونِ تحفّظ،
لأنّها رغباتِهِ الإلهيَّة.
في تلكَ الأوقات يُشرِكُني الله في أسرارِهِ.

إصنَع بي، ما تُريد، يا ربّ.
فلا أضعُ عراقيل ولا أختلقُ تحفُّظات.
لأنّكَ أنتَ بهجَتي وحبُّ نَفْسي.
إليكَ أتّجهُ وأَسكُبُ كلَّ ثقةِ قلبي.

١٠٠٥– [٣] +
ي.م.ي.

كراكوف، أوّل آذار، ١٩٣٧
+ الدفتر الثالث

لترفعْ كلُّ خليقةٍ المجدُ والتعظيم لرَحمَة الله، في كلِّ العصور والأزمنة.

١٠٠٦– + يا إلهي وسيِّدي، أنتَ تأمُرني أن أكتُب عن النِعَم التي وهبتَني إيّاها. فَيا يسوع خاصّتي، لولا أمرَ مُعرِّفيَّ(١٧٨) الواضِح أن أُدوِّن كلَّ ما يجول في نَفْسي، لَـمَا كتبتُ كلمةٍ واحدة من تلقاءِ ذاتي. لذا أنا أكتُبُ عن ذاتي عملاً بالأمرِ الجازم للطاعة الـمُقدّسة.

١٠٠٧– + التبجيلُ والمجدُ لكَ، أيُّها الثالوث الأقدس، الإله الأزلي. لتحمينا من غضبِكَ العادل، رَحمَتُكَ المُتدفِّقة من أحشائِكَ بالذات. وليُدْوِ في كلِّ مكانٍ تمجيدُ رَحمَتِكَ غير الـمُدركة، كلَّ أعمالِكَ تحمِلُ طابع رحمَتِكَ التي لا قياسَ لها، يا إلهي.

١٠٠٨– أوّل آذار، ١٩٣٧. جَعلني الربُّ أُدركُ كم يستاءُ من النّفوسِ الثرثارة. «**لا أوجَدُ في مثل هذه النّفوس. الضجةُ الدائمة تُتعبني وفي غَمرتِها لا تستطيعُ النَفْس أن تُميِّز صوتي**».

١٠٠٩– طلبتُ اليوم إلى الربّ أن يُتيح لي التحدّثَ إلى إحدى الفتياتِ، فيكونُ ذلكَ علامةٌ أنّها ستدخل هذا الدير (الذي ينبغي أن أؤسّسه). والتقيتُ بها وعلِمتُ أنّ هذه النَفْس هي مدعوّةٌ وسألتُ الربّ أن يتنازل ويُعْلِمها بذلك هو بذاته، لقد تحدثتُ غالباً معها عن الدعوة. وإنَّ الله يعمل ما تبقّى.

١٠١٠– [٤] +٥ آذار، ١٩٣٧. اختبرتُ اليوم في جسدي لوقتٍ طويل آلامَ الربِّ يسوع. فالألـمُ كان مُضنكاً إنّما تحمَّلتُ ذلكَ من أجلِ النّفوسِ الخالدة.

١٠١١– زارني الربّ اليوم وضمّني إلى صدرِهِ وقال: «**إطمئنّي، يا طفلتي الصغيرة، أنا دائماً معكِ**».

١٠١٢– + ٨ آذار، ١٩٣٧. بينما كنتُ أُصلّي اليوم على نيّةِ الأب أندراز أدركتُ فجأةً كيف تتواصلُ هذه النَفْس بمودّةٍ مع الله وتُرضي الرّب. فرِحتُ كثيراً لأنّني أرغبُ أن تتّحِد كلُّ نَفْسٍ بالله بقدرِ مُستَطاعها.

١٠١٣– + بينما كنتُ أُصلّي اليوم غَمَر نَفْسي شوقٌ كبير لبدءِ العمل، فلم أتمالكَ من ضبطِ حماسي. كم أتوقُ أن يقفَ أعضاءُ هذه الجمعيَّةِ أمامَ عَرشِ الربّ، ويلتمسون مِن دونِ

انقطاع، رَحمَتَهُ غير الـمُدركة من أجلِ كلِّ العالـم، مُـمجّدين ومُعظّمين رَحمَتَهُ تلكَ التي لا تُسبَر. إنَّ قوّةً خفيّة تدفعُ بي إلى العمل.

١٠١٤– ١٢ آذار، ١٩٣٧. رأيتُ إرهاقَ أحدِ الكهنة (رُبّـما الأب سوبوكو) الذي خطّى له الربّ طريقاً صعباً وقاسياً. ولكن ثمار أعمالِهِ هي حيَّة. ليُعطِنا الربّ نفوساً عديدة مُماثلة قادرة أن تُحبَّه في وسطِ العذاباتِ الـمُبرِّحة.

١٠١٥– + شعرتُ اليوم كم هو كبيرٌ توقُ إحدى النّفوس الـمُنازعة للصلاة. صلّيتُ حتّى شعرتُ أنّها فارقتْ الحياة. آه! كم تحتاجُ النّفوس الـمُنازعة إلى الصلاة. يا يسوع، ألهِم النّفوس أن تُصلّي دائماً من أجلِ الـمُنازعين.

١٠١٦– [٥] ١٥ آذار، ١٩٣٧. دخلتُ اليومَ في مرارةِ آلام الربّ يسوع. تألّمتُ بشكلٍ محض روحي. وأدركتُ شناعةَ الخطيئة المُخيفة. جعلني الربُّ أُدركُ كلَّ شناعةِ الخطيئة. أدركتُ في عُمقِ نَفْسي وكم هي بَشِعَة الخطيئة حتّى أصغرُها وكم تؤلِمُ نَفْسَ يسوع. أُفضِّلُ أن أتألَّـمَ ألفَ جَحيمٍ من أن أرتَكِبَ حتّى أصغرِ الخطايا العَرضِيَّة.

١٠١٧– قال لي الربّ: «**أُريدُ أن أُعطي ذاتي إلى النّفوس وأن أملأها بِحُبّي. ولكن هناك القليلُ منها من يرغَبُ أن يقبَلَ النِعَم التي خَصَّها حُبّي لها. لن تَضيعَ نِعمَتي، فإن لم تَقبَلها النَفْس الـمُعَدَّة لها هذه النِعمَة، فتستفيدُ منها نَفسٌ أُخرى**».

١٠١٨– أشعرُ غالباً أنّ بعض النّاس يُصلّون من أجلي. أختبرُ ذلكَ فجأةً في نَفْسي، ولكن لا أعرفُ الشخص الذي يتوسّلُ من أجلي. أعرفُ أيضاً عندما تعتري المتاعِب بعضُ الأشخاص بسببِ شيءٍ يتعلّقُ بي. أدركُ ذلك في داخلي رُغم بُعدِ المَسافاتِ (التي تفصِلُنا) [١٧٩].

١٠١٩– ١٨ آذار، ١٩٣٧. توصّلتُ أن أُدركَ أنّي قبِلتُ نِعمَةً ما جعلتني في مودّةٍ حميمة وتواصلٍ مع الربّ. جعلَني أُدرُك ذلك بواسطةِ نورٍ داخليّ، يُتيحُ لي أن أعرفَ عَظَمَتَهُ وقداستَهُ وتواضعَهُ الرحيم من أجلي. يخُصُّني بمعرفةِ حبِّه لي وهو سيِّد كلَّ شيءٍ مِن دونِ مُنازع ويُعطي ذاتَهُ للنَّفْس مُعلِّقاً كلَّ شرائِع الطبيعة. هو يتصرَّفُ كما يشاء.

١٠٢٠– أُدركُ زواج النَفْس الروحي مع الله، مِن دونِ أن يكون لِهذا الزواج مَظهراً خارجيًّا. هو عمل مَحض داخليّ بين النَفْس والله. هذه النِعْمَة جذبتني إلى وسطِ حبِّ الله الـمُلتَهِب. توصّلتُ أن أُدرِكَ صفاتَهُ الثالوثيَّة ووِحدَةِ كيانِه الـمُطلَقَة. تلك النِعْمَة تختلفُ عن باقي النِعَم. هي روحيَّة إلى أبعدِ حدّ، وإنّ وَصْفي لها يَخلو من الدِّقَّةِ. ولا أعرفُ أن أُعبِّرَ ولو عن ظلٍّ منها.

١٠٢١– [٦] + لديَّ رغبةً قويَّةً أن أختَبِئ، حتّى أنّني أُريد أن أعيشَ وكأنَّني غير موجودة. أشعُرُ بدافعِ داخليٍّ غريبٍ أن أختَبِئ في العُمقِ، قدرَ المُستطاع، حتّى لا يَعرِفُني سوى قلبَ يسوع. أريدُ أن أكون مَقرًّا صَغيراً يرتاحُ فيه يسوع. لن أسمحَ بشيءٍ قد يوقِظُ حبيبي. إنّ إختفائي يُتيحُ لي أن أتواصلَ مِن دونِ انقطاعٍ مع عروسي دونَ سواه. أتواصلُ مع الخلائِقِ بقدرِ ما يُرضي ذلكَ الربّ. تَوصَّل قلبي أن يُحبَّ الله بِملءِ قُوَّةِ الحُبّ. ولا أعرفُ حُبًّا سواه، لأنّ نَفْسي غرِقتْ، منذ البدءِ، في عُمقِ الربّ كنزي الوحيد.

١٠٢٢– + رُغمَ أنَّني ألتقي خارجيًّا بعديدٍ من المُتألّمين، وأُجابِهُ صعوباتٍ مُختلفةٍ، فذلك لا يُضعِف حياتي الداخليَّة ولو لبُرهةٍ وجيزة، ولا يُعكِّرُ صمتي الداخليّ. لن أخاف أن تُهمِلني الخلائق، لأنَّني لن أكونَ وحدي. ولو تركني كلُّ الناس، فالربُّ معي. ولو اختبأ الربّ، فيعرفُ الحُبُّ أن يجِدَه. فلا أبوابٌ ولا حرسٌ يقفُ في وجهِ الحُبِّ. حتّى عينُ أحدِ الشيروبيم (أو السيرافيم) اليَقِظَة مع سيفِهِ المُلتهِب لن توقِفَ الحُبّ. فهو يَشُقُّ طريقَهُ عَبْر الصحراءِ والحرِّ اللّاذِع، عَبْر العاصفةِ والرعدِ والظُّلمَة. فيصِلَ إلى النّبعِ من حيثُ انبثق. وهناكَ يقطنُ إلى الأبد. كلُّ شيءٍ يصلُ إلى نهاية. لكنّ الحُبّ لن ينتهي أبَداً.

١٠٢٣– + إستلمتُ اليوم بعضَ اللّيمونات. عندما غادرتْ الأُخت فكَّرتُ في نَفْسي:«هل آكلُ اللّيمونات أم أقومُ ببعضِ أعمالِ التوبَةِ والإماتات طيلةَ الصومِ المُقدّس؟». على كلِّ حالٍ إنَّني أشعُر بتحسُّنِ صحَّتي. سمعت حينئذٍ صوتاً في نَفْسي: «**يا إبنتي، إنّكِ تُرضينني أكثر بأكلِ اللّيموناتِ طاعةً وحُبًّا بي من أن تَصومي وتَقهَري ذاتَكِ بملءِ إرادتُكِ. إنَّني أعرفُ قلبَكِ وأعرفُ أنّ حُبّي الوحيد وحدَهُ يكفيهِ دونَ سواه**».

١٠٢٤– [٧] + قد لا أعرف كيفَ أعيشُ مِن دونِ الربّ. يزورني يسوع غالباً في هذه الغرفة، يُعلِّمُني،يُطمئِنّي، يُوبِّخُني ويُحذِّرُني. هو يُهذِّبُ قلبي وِفقاً لرغباتِه وإرادتِه ولكن دائماً بلُطفٍ ورحمَة. لقد إندمج قلبانا في واحد.

١٠٢٥– **١٩ آذار، ١٩٣٧**. إتّحدْتُ اليوم بالرّوح في السجود التي يُقام في ديرنا. (سجود الأربعين ساعة في كراكوف). ولكن امتلأتْ نَفْسي عَذاباً وجازَ قَلبي نوعٌ غريب من التَخوّف. لذا ضاعفتُ صلواتي. وفجأةً رأيتُ نظرَ الربّ يخترقُ أعماقَ قلبي.

١٠٢٦– عندما جلستُ لأتناولَ فطوراً شهيًّا، قلتُ للربّ: «شُكراً على هذه الهِبات. ولكن قلبي يموتُ توقاً إليكَ ولا أتذوّقُ شيئاً على الأرضِ أشتَهي طعامَ حُبِّكَ».

١٠٢٧– جَذَبَتْني اليوم قوّةٌ خفيَّةً للعملِ. عليَّ أن أقاوِمَ هذا الإغراء وإلّا قد أُلبّيه فوراً.

١٠٢٨– ٢١ آذار، ١٩٣٧. أحد الشعانين. في القُدّاس غرِقَتْ نَفْسي في المَرارةِ وآلام يسوع. قد أَفهَمَني يسوع كم تَألَّم في احتفالِ الظَفَرِ هذا. وكانت «هوشعنا» تتردَّدُ في قلبِ يسوع كصدى لِـ«أُصلبوه». أتاحَ لي يسوع أن أشعُر بهذا بشكلٍ خاصّ.

١٠٢٩– لم يسمَح لي الطبيب أن أذهب إلى الكنيسة لأحضُر رِتبَة الآلام رُغم أنَّني اشتهيتُ ذلك. غير أنّني صلّيتُ في غُرفتي. فجأةً سمعتُ صوتَ الجرسِ في غُرفة مُجاورةٍ. فذَهَبتُ وقدَّمتُ خدمة لأحدِ المُصابين بمرضٍ عُضال. [٨] عندما عدتُ إلى غُرفتي، رأيتُ فجأةً الربّ يسوع الذي قال لي: «**يا ابنتي لقد ارتضيتُ بتأديتكِ لي هذه الخِدمة أكثر ممّا لو صلَّيتِ وقتاً طويلاً**». فأجبتُ:«لم أؤدِّ هذه الخِدمَة لكَ بل للمريض». فأجابني الربّ: «**نعم، يا ابنتي، ولكن كلّ ما تصنعيه لقريبكِ فَلي تصنعينهُ**».

١٠٣٠– + يا يسوع خاصَّتي، أعطني الحِكمة وروحاً مُنفتِحاً ومُستنيراً بنورِكَ، فقط كي أتمكَّن من زيادةِ معرفتي بكَ، يا ربّ. لأنّ حُبّي يزدادُ تأجُّجاً لكَ بازديادِ مَعرِفتي بكَ، أنتَ موضوع حُبّي الوحيد. تستغرقُ روحي ويذوبُ قلبي فيكَ. لا أعرفُ كيف أُحبُّكَ جزئياً ولكن بملءِ قُوَّةِ نَفْسي وكل اندفاعِ قلبي. أنتَ نَفْسكَ، يا ربّ، أشعَلْتَ حُبّي لكَ، فغرِق قلبي فيكَ إلى الأبد.

١٠٣١– ٢٢ آذار، ١٩٣٧. بينما كنتُ أتحدَّثُ اليوم إلى إحدى السيّدات أدركتُ أنّها تتألَّم بالروحِ كثيراً رغم أنـّها تدَّعي ظاهراً أنَّها سعيدة جِدًّا ولا تتألَّم أبداً. شعرتُ بإلهامٍ أن أقول لها أنّ ما يُزعجها هي تجربة. ولـمّا كشفتُ لها عما يُعذّبها، أجهشَتْ بالبكاءِ وقالتْ: إنّها بالفعل أتتْ لتراني وأتحدثُ إليها، لأنّها شعرتْ أنّها تجدُ طُمأنينة في ذلك. كانتْ تلكَ السيّدة المُتألّمة، على طيبتِها، مُتَّحِدَة بنِعْمَة الله من جهةٍ وبالعالمِ من جهةٍ أُخرى. وكانت تخوضُ عراكاً مُخيفاً دفعَ بها إلى حدِّ البكاء كطفلةٍ صغيرة. ولكنّها غادرتْ هادِئة ومُطمئِنَّة.

١٠٣٢– + رأيتُ وقت القُدّاس يسوع مُسمّراً على الصليبِ وسطَ عذاباتٍ مُريعة. وصعد من قلبِه تنهُّدٌ هادئ وبعدَ وقتٍ قليل قال: «**أنا عطشان، أنا عطشان إلى خلاصِ النّفوس، ساعديني، يا ابنتي، على خلاصِ النّفوس. ضُمّي آلامَكِ إلى آلامي وقدِّميها إلى الآب السماوي من أجلِ الخَطأة**».

١٠٣٣– [٩] + عندما أرى أنّ الثِقلَ يفوقُ قوّتي فلا أُعيرهُ أهميّة أو أُحلِّلُهُ أو أَنبذُهُ، بل أركُضُ كطفلةٍ إلى قلب يسوع وأقولُ له كلِمةً واحدة فقط: «أنتَ تستطيعُ كلَّ شيءٍ». ثمَّ أصمتُ لأنّني أعلمُ أنَّ يسوع سيتدخَّل هو في الأمر، أمّا بالنسبة لي، فبدلَ أن أتعذّب، أستعملُ هذا الوقتَ لأُحبُّه.

١٠٣٤– إثنين أسبوع الآلام. طلبتُ إلى الربّ أن أشترِكَ في آلامِه الوجعة حتّى أتمكّن أن أختبِرَ في الجسمِ والروح، بقدرِ ما تستطيعُ خليقةٌ، آلامِهُ المُرَّة. طلبتُ إليه أن أختبِرَ كلَّ مَرارةٍ بقدرِ المُمكن. فأجابَني الربّ أنَّه سيُعطيني هذهِ النِعمَة وأنَّهُ سيَخُصُّني بها يوم الخميس بعد المُناولة.

١٠٣٥– + كان أحد الشباب يُنازع هذا المساء. كان يتألَّمُ بشدَّة. بدأتُ أُصلّي على نيّتِهِ السُبحة التي علَّمني إيّاها الربّ. صلّيتُها بكامِلها. ولكنَّ نِزاعهُ تواصَل. أردتُ أن أتلو طِلبَة جميع القِدّيسين. وفجأةً سمعتُ هذه الكلمات: «**صلّي السُبحة**». أدركتُ أنّ النَّفْس بِحاجةٍ خاصَّة إلى الصلوات وإلى رَحمَة كبيرة. حَبَستُ ذاتي في غُرفتي وخَرَرتُ ساجدةً أمام الله وطلبتُ الرَّحمَة لهذه النَّفْس. ثمَّ شعرتُ بعَظَمَةِ الله وبعدالتِهِ الكبيرة. إرتعشتُ خوفاً. مِن دونِ أن أتوقَّف عن طلبِ الرَّحمَة لتلكَ النَّفْس. ثمّ انتزعتُ عن صدري الصليب الذي استلمتُه لمّا قدَّمتُ نذوراتي (١٨٠) ووضعتُه على صدرِ الرجل المُنازع وقلتُ للربّ: «يا يسوع، أُنظر إلى هذه النَّفْس بنفسِ الحُبّ الذي نظرتَ به إليَّ يوم ذبيحتي في النذورِ المؤبّدة. وبقوّةِ الوعد الذي قطعتَه لي بالنسبة إلى المُنازعين وإلى الذين يتوسّلون إلى رحمَتِكَ [هَب هذا الرجل نِعمَة الميتة الصالِحة]». حينئذٍ توقَّفَتْ آلامُه وتوفيَ بطُمأنينة. آه! كم يجبُ علينا أن نُصلّي من أجل المائتين. لنستفِدْ من الرَّحمَةِ طالما هناكَ وقتٌ للرَحمَة.

١٠٣٦– [١٠] تأكّدتُ أكثرَ فأكثَر كم تحتاجُ كلُّ نَفْسٍ إلى رحمَةِ الله طولَ الحياةِ ولا سيَّما في ساعةِ الموت. هذه السُبحة تُجمِّدُ غضبَ الله، كما قال هو لي بِنَفْسِهِ.

١٠٣٧– + شعرتُ أنّني ضعيفةٌ للغاية. ولولا المُناولة المُقدّسة لأصبحتُ في تراجعٍ مُستمر. شيءٌ واحدٌ يقوّيني هي المُناولة المُقدّسة. أستمدُّ منها قُوّتي وعليها أضعُ كلَّ اتّكالي. أخافُ الحياة يومَ لا أقبلُ المُناولة المُقدّسة. وأخافُ ذاتي. إنَّ يسوع المُختبِئ في البرشانة هو كلُّ شيءٍ لي. أستمدُّ قوّةً من بيتِ القُربان ومَقدِرةً وشجاعةً ونوراً. هناك أجدُ التعزية في وقتِ الإضطراب. لا أعرفُ كيفَ أُمجّد الله لو لم يكُن في قلبي القُربان المُقدّس.

١٠٣٨– + يا مَسقط رأسي الحبيب، بولونيا. لو كنتِ تَعلمين كم أُقدِّمُ لله من التضحياتِ والصلواتِ من أجلِكِ! لكن كوني على حذرٍ ومجّدي الله الذي يُقوّيكِ ويَخُصُّكِ بعنايَتِهِ. ولكن إعلمي كيفَ تَحفَظين الجميل.

١٠٣٩– + أتألَّم كثيراً لرؤيةِ آلام الآخرين وتنعَكِسُ كلَّ هذه الآلام في قلبي. أحمِلُها في قلبي حتّى أنّها لتُضنيني جَسديًّا. أودُّ أن تَسقُط كلَّ الآلام عليَّ حتّى أُخلِّص منها قريبي.

١٠٤٠– في وسطِ الآلامِ المُبرِّحَة، أُحدِّقُ فيكَ، يا الله. ورُغم أنَّ العاصِفة تتجمَّعُ فوقَ

رأسي أعرفُ أنّ الشمسَ لم تَنطَفِئ. كذلك لا يُدهشني خداعُ الخلائق، بل أَرضى مُسبقاً بكلّ ما قد يحدُث، تصمُت شفتاي بينما السُخريَة تملأُ أذُنَيّ. أسعى إلى الصمتِ في قلبي في وَسَطِ أشدِّ الآلام وأحمي ذاتي من كلّ هجومٍ بدرعِ اسمكَ.

١٠٤١– [١١] تَتحرّقُ نَفْسي بشوقٍ مُتأجّج لهذا العيد (١٨١). أجِدُ بعضَ الراحةِ في الصلاة الحارّة لإسراعِ إقامَتِه. وبدأتُ تساعيّة على نيّةِ أحدِ الكهنة حتّى يُنيرُه الله ويُرشِدُه لتطبيقِ إعلان هذا العيد وأنَ يُلهِم روحُ الله الأب الأقدس بالنسبةِ إلى هذه القضيّة.

وتتضمَّنُ التساعيَّة ساعةَ سجود أمام القُربان المُقدّس. لقد توسّلتُ إلى الله كَي يُسرِّعَ إقامَة هذا العيد. وطلبتُ من الروح القُدس أن يُلهم أحد الأشخاص حول هذه القضيّة. سأنهي التساعيّة يوم خميسِ الأسرار.

١٠٤٢– + **٢٣ آذار، ١٩٣٧.** هذا هو اليوم السابع من التساعيّة. لقد قبلتُ نِعمَة كبيرة وفائِقَة الإدراك: لقد وَعَدني يسوع الكُليّ الرَّحمَة أنّني سأحضرُ الإحتفال الرسمي بهذا العيد.

١٠٤٣– اليوم، الثالث والعشرين، أي الثلاثاء من أسبوعِ الآلام، هو اليوم الذي وَهَبَني فيه الربّ نِعَماً عديدة.

١٠٤٤– سيطرَ عليّ فجأةً حُضور الله ورأيتُ نَفْسي فوراً في روما في كنيسةِ الأب الأقدس، بينما كنتُ في الوقتِ نفسِه في كنيستنا. كان إحتفالُ الأب الأقدس والكنيسة جمعاء مُتصلاً مُباشرةً بكنيستِنا وبشكلٍ خاصّ بجمعيَّتِنا. واشتركتُ في الإحتفالِ هنا وروما في الوقتِ نَفسِه، إنّ الإحتفال كان وثيق الصلَة بروما لدرجةِ أنَّني، حتّى وأنا أكتبُ، لا أستطيع أن أميِّز بين الإثنيْنِ، إنّما أدوِّنُهُ كما رأيتُهُ. رأيتُ الربّ يسوع في كنيستِنا مَعروضاً في حُقّ القُربان على المذبح الكبير. كانت الكنيسة مُزيَّنة وكأنّها في عيد. ويستطيعُ الدخول إليها في هذا اليوم كلُّ من أرادَ (١٨٢). كان الجمعُ غفيراً حتّى أنَّ النظرَ لا يستطيعُ الإحاطةَ به. إشتركَ كلُّ واحدٍ في الإحتفالِ بفرحٍ كبير ونال الكثيرُ منهُم ما تَمنَّوا. [١٢] أُقيمَ الإحتفال ذاتَهُ في روما في كنيسة جميلة واحتفَلَ الأَب الأقدس مع كلّ الكهنَة بهذا العيدِ ورأيتُ فجأةً مار بُطرس واقفاً بين المذبَحِ والأب الأقدس. لم أستطِع أن أسمَعَ ما قالَهُ مار بُطرس ولكن رأيتُ أنَّ الأب الأقدس فَهِمَ كَلِماتِهِ...

١٠٤٥– ثمَّ بدأ بعضُ الكهنة الذين لا أعرفهم يُحدِّقونَ بي ويُحقّرونَني (١٨٣) أو بالأحرى يحتقِرونَ ما كتَبْتُ. ولكن رأيتُ كيفَ أنَّ يسوع ذاتَهُ كان يُدافِعُ عنّي وأنّه يُفهِمُني ما لم يعرِفوه هُم.

١٠٤٦– ثمّ رأيتُ فجأةً كيف أنّ الشُعاعَين، كما رُسِما في الصورة، المُنبثقَين من

البُرشانة، قد إنتشرا فَوق العالمِ كلّه. دام ذلكَ بُرهَةً ولكِنَّه بدا لي كأنَّهُ دامَ النهارَ بكامِلِهِ، وكان الجميع يملؤون كنيستَنا والفرحَ يُخيِّم طوالَ النهار.

١٠٤٧– ثمّ رأيتُ فجأةً على مذبَحِنا الربَّ يسوع الحيّ، تماماً كما هو مرسوم في الصورة. غير أنّني شعرتُ أنّ الراهبات وكلُّ الشعبِ لم يَروا الربّ يسوع كما رأيتُه. نظرَ يسوع بحنانٍ كبيرٍ وفرحٍ إلى الأب الأقدس وإلى بعضِ الكهنة وإلى كلّ رجالِ الدّين والشَعْب وجَمعيَّتنا.

١٠٤٨– ثمَّ إختُطِفتُ في لحظةٍ، لأقفَ قُربَ الربّ يسوع. فوقَفتُ على المذبحِ إلى جانِبِهِ، وامتلأتْ روحي بفرحٍ كبير لا أستطيعُ إدراكهُ أو الكتابةَ عنهُ. وملأ نَفْسي سلامٌ وراحةٌ عميقان. إنحنى يسوع نحوي وقال بحنانٍ كبير:«**ماذا تتمنّين، يا ابنتي؟**». فأجبتُ: «أتمنّى أن تُمجَّد وتُعبَد رحمَتَكَ». «**إنّني ألقى هذا المجد وهذه العِبادة في إقامَةِ هذا العيد والإحتفال به، فماذا تشتهين بعد؟**». نظرتُ حينئذٍ إلى الجمهور الغفير المُتَعبِّد للرحمَةِ الإلهيَّة وقلتُ للربّ: «بارِك يا يسوع، كلَّ هؤلاء المُجتمعين هنا ليُمجِّدوكَ وليُكرِّموا رَحمَتَكَ اللّامتناهية». صنَعَ يسوع إشارةَ الصليب بِيَدِه وانتشرَتْ البركَة على النّفوس كشعاعِ نورٍ. [١٣] وغمرَ حُبُّهُ روحي. شعرتُ وكأنَّني انحلَّيتُ واختفيتُ تماماً في الله. ولمّا عدتُ إلى ذاتي فاضَ سلامٌ عميق في نَفْسي. وانتقلتْ معرفَةٌ فائِقَة لأمورٍ عديدةٍ إلى فِكري، لم يسبُق أن وُهبَتْ لي مِثل هذه المعرفة.

١٠٤٩– أنا في غايةِ السرور، رغمَ أنّني أصغرُ البشر. ولن أُبدّل شيئاً ممّا أعطاني إيّاهُ الربّ. لا أُريدُ أن أُبدِّل مكاني حتّى مع ملاكٍ سيرافيميّ، في ما يتعلّقُ بمعرفتي الداخليّة لله التي وهَبَني هو إيّاها. إنّ مَعرِفتي الوِديَّة بالربّ، لا سيَّما عُمق رَحمَتِهِ التي تغمُرني بفيضِها إلى حدٍّ لا يُدركها كائن. أنا سعيدةٌ بكلّ ما تُعطيني إيّاه.

١٠٥٠– **٢٤ آذار، ١٩٣٧ . أربعاء الآلام.** يتوقُ قلبي إلى الربّ. أشتهي أن أتَّحِدَ به. خوفٌ ضئيل يخترِقُ نَفْسي وفي الوقتِ نفسِهِ نوعٌ من اللّهيب يُشعِلُ قلبي يَتعانَقُ الحبُّ والألمُ في قلبي.

١٠٥١– شعرتُ بألمٍ كبير في جَسدي ولكنّني أشعرُ أنَّ الله يُسندني وإلّا لَما إستطعتُ تَحمُّلَه.

١٠٥٢– يا يسوع خاصَّتي، أضرعُ إليكَ من قِبل الكنيسة كلّها. أغدِق عليها الحُبّ ونورِ روحِكَ وَهَبْ القوّة لكلماتِ الكَهنَة حتّى تَتوبُ القُلوب المُتَحجِّرة وتعودُ إليكَ، يا ربّ. أعطِنا، يا ربّ، كهَنَة قدّيسين. ثَبِّتهُم أنتَ في القداسةِ. أيُّها الكاهن الأسمى والعليّ، لتُرافِقهُم قوّة رَحمَتِكَ في كلِّ مكانٍ واحمِهِم من فخاخِ الشرير ومن الأشراك التي تُنصَب لأنْفُس الكَهنة. فلتُبدِّد قوّة رحمَتِكَ وتزِلْ كلَّ شيءٍ قد يُلطِّخ قداسةَ الكَهنة، لأنَّكَ قادرٌ على كلّ شيء.

١٠٥٣– [١٤] ٢٥ آذار، ١٩٣٧. خميس الأسرار. رأيتُ وقت القُدّاس الربّ الذي قال لي: «**إحني رأسَكِ إلى صدري واستريحي**». وضَمَّني يسوع إلى قلبِه ثمَّ قال: «**سأُعطيكِ جزءاً صغيراً من آلامي ولكن لا تخافي، تَشجَّعي، لا تُفتِّشي عن الراحة بل إقبلي كل شيء بالخضوعِ لإرادتي**».

١٠٥٤– عندما غادرني يسوع، ملأتْ، آلامٌ مُبرَّحة نَفْسي، من المُستحيل التَّعبير عنها. فارقتْني قوّتي الجسديَّة. تركتُ الكنيسة بسرعة وذهبتُ إلى النوم، ونسيتُ كلَّ ما حدثَ حولي. وامتلأت نَفْسي توقاً إلى الربّ وأُفضِيتْ عليَّ كلَّ مرارةِ قلبِهِ الإلهي. دامَ ذلكَ ثلاث ساعاتٍ تقريباً. طلبتُ إلى الربّ أن يحميني من أعيُنْ الذين هم حولي. لم أستَطِع أن أتناوَل أي طعام حتّى المساء، رُغمَ أنَّني كنتُ أشتَهي الأكل.

إشتهيتُ بتوقٍ أن أمضي اللّيل كلّه مع يسوع في ظُلمة السجن في غرفتي(١٨٤). صلّيتُ حتّى الساعة الحاديةَ عشرة. وفي الحادية عشرة قال لي الربّ: «**تَمدّدي واستريحي. جَعلتُكِ تَختبرين مُدّة ثلاث ساعات ما عانيتُه طوال اللّيل**». وذهبتُ فوراً إلى فراشي.

لم تبقَ لي أيَّةَ قوّة جسديّة. لقد حَرَمني منها الألم تماماً. كنتُ طوال هذا الوقت في حالة غَشيان. احترقتْ كلُّ نبضةٍ من نبضاتِ قلب يسوع نَفْسي وكان لها صداها في قلبي. لو كانت هذه الآلام مُرتبطة فيَّ فقط لتألَّمتُ أقلّ. ولكن عندما نظرتُ إلى الذي أَحبَّه قلبي بِكلِّ قِواه ورأيتُهُ يتعذَّب ولا أستطيع أن أُخفِّف آلامَهُ، ذابَ قلبي حُبًّا ومَرارة. كنتُ أُنازِعُ معه مِن دونِ أن أستطيع مُفارقَةَ الحياة. غير أنَّني لن أُبدّل هذا الإستشهاد بكلِّ ملذّات العالم. وفي غَمرَةِ هذه الآلام إزداد حُبّي إلى أبعدِ حدّ. أعلمُ أنَّ الله كان يَسنُدُني بِقُوَّتِه الإلهيَّة، وإلّا لَما استطعتُ أن أتحمَّل دقيقةً واحدة. لقد أخذنا معاً على عاتقنا، بشكلٍ خاصّ، كلَّ أنواعِ العذابات. ولا يُدرك العالم بعد كم تألّم يسوع. رافقتُه إلى بُستانِ الزيتون. [١٥] بقيتُ معه في السِجن. ذهبتُ معه أمامَ القُضاة وتحمَّلتُ مَعَهُ كلَّ عذاب. ولم تَفُتْني أيَّةَ حركةٍ أو نظرةٍ منه. وتوصَّلتُ إلى معرفةِ كلَّ قُوَّة حُبِّهِ ورحمَتِهِ نَحو النّفوس.

١٠٥٥– الجمعة ٢٦ آذار، ١٩٣٧. في الصباح شعرتُ فجأةً في جَسدي بألمِ جُروحاتِهِ الخمسَة. دام هذا الألَمُ ثلاثَ ساعاتٍ. ولم يكُن الألَمُ أَقلَّ قَساوَة، رُغمَ أنَّهُ لم يَترُك أثراً خارجيًّا. أنا سعيدةٌ بحمايةِ يسوع لي من أعيُن البَشر.

١٠٥٦– في الساعة الحادية عشر قال لي يسوع: «**يا قُربانتي، أنتِ بلسَمُ قلبي المُتعذِّب**». شعرتُ بعد هذه الكلمات أنَّ قلبي يلتَهِبُ. وأدخلني في مودَّة حميمة معه. فاقترن قلبي بقلبِهِ بِحُبٍّ وثيق. فاستَطعتُ أن أَشعُر بأخفِّ نبضاتِ قلبِهِ كما شَعَرَ هو أيضاً بنبضاتِ قلبي. والتحمتْ نارَ حُبّي الزمني بتأجُج حبِّهِ الأزليّ. وهذه النِعمَة تفوقُ باتّساعِها، كلُّ باقي

النِعَم. غمرَني كُلِّيًّا كَيانَهُ الثالوثيّ فاكتَمَلَ استغراقي فيهِ. وإنّ حقارتي – على ما هي عليه – تُصارعُ هذا الأوحدَ السَرمدي الكُليّ القُدرة. إنَّني مُستغرقةٌ في حبٍّ لا يُدرك وعذابٍ لا يُحَدّ بسببِ آلامِه. إنَّني أُشارِكُهُ في كلِّ ما يتعلَّق في كيانِهِ.

١٠٥٧– لقد جَعلَني يسوع، لغايةِ الآن، أعرفُ هذه النِعمَة وأتصوَّرُها. أمّا اليومَ فقد وَهبني إيّاها. لا أجرُؤ حتّى أن أحلُم بها. كأنَّ قلبي في اختطافٍ دائم رُغم أنَّ لا شيءَ يُعكِّر خارجيًّا علاقاتي مع قريبي، ويُشاركني في قضايا عديدة. لا شيءَ يستطيع أن يُعيق اختطافي كما لا يستطيع أحدٌ أن يشتبَّه به، لأنَّني طلبتُ إلى الربّ أن يحميني من تحريّات البشر. ومع هذه النِّعمَة خالَجَ نَفْسي مُحيط من النور مُتيحاً لي فَهْم الله وذاتي. يُسيطِر عليَّ الذهول كُليًّا ويقودني إلى اختطافٍ جديد (ينبثقُ) من تنازُل الله نحوي، مع ما أنا عليهِ من ضُعف.

١٠٥٨– [١٦] + الساعة الثالثة صلَّيتُ من أجلِ العالم وأنا مُنبطِحة بشكلِ صليب. لقد اقترَبتْ نهايَة حياة يسوع البشريَّة. سمعتُ كلِماتَهُ السَبع، ثمّ التفَتَ نَحوي وقال: «**يا ابنتي، حبيبةَ قلبي، أنتِ عزائي في وسط آلامي المُبرّحة**».

١٠٥٩– يأمُرني يسوع أن أقوم بتساعيّة قبل عيد الرَّحمَة وأبدأها اليوم من أجلِ ارتداد العالم ومن أجلِ التعرّف إلى الرّحمة الإلهيَّة ... «**كي تُمجِّد كلُّ نَفسٍ صلاحي. أتمنّى أن تثقُ الخلائِق بي. شجِّعي النّفوس على أن تَضعَ ثقة كبيرة في رَحمَتي التي لا تُدْرَك. وبدِّدي خوف النَفْسِ الضعيفة والخاطِئة من الإقتراب منّي، لأنّها حتّى ولو كان لها خطايا أكثر من حبّات الرمل في العالم، ستغرَقُ كلُّها في الأعماقِ اللاّمُتناهية لرَحمَتي**».

١٠٦٠– عندما أطلق يسوع نَفَسَه الأخير ذابت نَفْسي ألماً وغبتُ عن ذاتي لوقتٍ طويل. وجدتُ بعض الراحةِ في البكاء. لقد ماتَ من أَحبَّهُ قلبي. هل يُدرِكُ أحدٌ حُزني.

١٠٦١– سمعتُ عند المساء، من الإذاعة ترانيم، أي المزامير يُنشدها الكهنة (١٨٥). أجهشتُ بالبكاء وتَجدَّدتْ كلُّ الآلام في نَفْسي، وبكَيتُ حُزناً، عاجزة عن أجد طُمأنينة في هذا الألم. حينئذٍ سمعتُ صوتاً في نَفْسي: «**لا تبكي، لقد توقّفتْ آلامي. ستكون ميتَتُكِ إحتفاليَّةً وسأرافقكِ إلى آخرِ ساعة لأنّكِ رافقتِني بأمانةٍ في آلامي وموتي. يا جوهرةَ قلبي الحبيبة، إنّني أرى حبَّكَ النقيّ، أكثرَ نقاوةً من حُبِّ الملائكة. لاسيّما أنَّكِ تابعتِ الجِهاد. لأجلكِ أُباركُ العالم. إنَّني أرى جُهدكِ لإرضائي وهذا ما يُبهج قلبي**».

بعد هذه الكلمات توقّفتُ عن البكاء، ولكن شكرتُ الآب السماوي لإرسالِه لنا ابنَهُ وعمَلَهُ لخلاصِ البشريّة.

١٠٦٢– [١٧] + قمتُ بساعة سجودٍ، للشكرِ على النِعَم التي وُهِبَتْ لي وعلى مرضي. المرضُ هو أيضاً نِعمَة كبيرة. أنا مريضةٌ منذ أربعةِ أشهر. ولكن لا أذكُر أنّني أضعتُ ولو دقيقة واحدة منها. كان كلّ ذلك من أجلِ الله والنّفوس. أُريدُ أن أكوَن أمينةً له في كلّ مكان.

تحقَّقتُ، وقتَ السجود، من العنايةِ الكامِلة والجودة التي أغدَقَها عليَّ يسوع والحماية التي سلَّحني بها ضدّ الشرير. أَخصُّكَ بالشكرِ، يا يسوع، لأنَّكَ زُرتَني في وِحدَتي وأَشكُرُكَ لأنَّكَ أوحيتَ إلى رئيساتي أن تُرسلني إلى هذا العلاج. أعطِهِنَّ، يا يسوع، قوّةَ بركتِكَ وعوِّض عليهِنَّ عن كلِّ الخسارةِ التي وَقَعَتْ بِسبَبي.

١٠٦٣– ألحَّ عليَّ يسوع اليوم أن أُقَوّي وأُطَمْئِن إحدى السيّدات التي فَتحتْ لي قلبَها وأخبرتني عن صعوباتها. كانت تلكَ النَفْس مَرضِيَّةً لله مِن دونِ أن تُدركَ ذلكَ. وتَركَها الله في تواضُعِها العميق. فشرحتُ لها كل توجيهاتِهِ.

١٠٦٤– + يا مُعلّمي الكُليّ الحنان، يسوع الصالِح، إنَّني أُعطيكَ قلبي. فاعطِهِ الشَّكل والقالب الذي تُريد. أيُّها الحُبّ الذي لا يُدرَك، إفتح كلّ تُوَيْجَ زهرةِ قلبي كبرعُمِ وردٍ لطلاوة الندى. أنتَ وحدكَ، يا خطيبي، تعرفُ عِطْرَ زهرةِ قلبي. فليُرضِكَ عِطرَ ذبيحتي. أيُّها الإله الأزليّ، السعادة الدائمة، أنتَ هنا على الأرض سمائي. لتُصبِحْ كلُّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي أنشودةَ مجدٍ جديدةٍ لكَ. أيُّها الثالوثُ القُدوس. ولو كان لديَّ قلوبٌ بعددِ نقاطِ المياه في الـمُحيط وحبّات الرمل في كلِّ العالـم، لقدَّمتُها كلَّها لكَ، يا حُبّي وكنزَ قلبي. أُريدُ أن أجلبَ إلى حُبِّكَ كلَّ الذين سألتقي بِهِم في حياتي، أيًّا كانوا، أنتَ، يا يسوع، جَمالي، وراحتي ومُعلِّمي الوحيد وقاضيَّ ومُخلِّصي وعروسي معاً. إنَّني أعرفُ أنَّ كلَّ لقبٍ يستدعي الآخر. لقد أَوكَلْتُ كلَّ شيءٍ إلى رَحمَتِكَ.

١٠٦٥– [١٨] + يا يسوع خاصّتي، ساعدني عندما تأتي الأيّامُ الصعبة والعاصِفة، أيّامُ الإمتحانِ، أيّامُ الصعوبات، عندما يثقُلُ الألـمُ والتّعبُ على جسدي وروحي. شَجِّعني، يا يسوع، وقوّني على تحمُّلِ الألـم. كنْ حارساً لشَفَتيَّ فلا تنطُق بكلِمَةِ تأفُّفٍ من الخلائِق. إنَّ قلبَكَ الكُليّ الرَّحمَة هو رجائي. إنّ رَحمَتَكَ وحدها تَحميني. أَضَعُ كلَّ ثِقَتي بها.

١٠٦٦– ٢٧ آذار، ١٩٣٧. رجعتُ اليوم من برادنيك بعد علاج دام تقريباً أربعةَ أشهرٍ. أشكرُ الله على كلِّ شيء. لقد استفدتُ من كلِّ لحظةٍ لأُمجِّدُه. عندما ذهبتُ إلى الكنيسة تأكَّدتُ كم سأتألّـم وأُجاهِد بالنسبةِ إلى كلِّ هذه القضية. يا يسوع قوِّني، أنتَ وحدَكَ تستطيع مُساعدتي. أعطِني الشجاعة.

١٠٦٧– ٢٨ آذار. القيامة. في قُدّاس القيامة رأيتُ الربّ جميلاً وبَهيًّا وقال لي:

«**يا ابنتي، السلامُ لكِ**». باركَني ثمَّ اختفى وامتلأتْ نَفْسي سعادةً وفرحاً فوقَ كلِّ وصفٍ وتَقوّى قلبي للجِهادِ والألَم.

١٠٦٨– تحدَّثتُ اليوم مع الأب (أندراز) وأوصاني بأن أكون شديدَة الحَذِر بالنَسبة إلى ظهورات الربّ المُفاجئة. وعندما كان يتحدَّث عن الرَّحمَة الإلهيَّة خالجَ قلبي شيءٌ مِن القُوَّة والشَجاعة. كم أُريد يا إلهي، أن أُعبِّر عن كلِّ شيءٍ ولكن لا أستطيع إلى ذلكَ سبيلاً. قال لي الكاهن إنَّ الربّ هو كريمٌ للغايةِ في تواصُلِه مع النّفوس. ولكن من جهةٍ ثانية هو ضَنين – إذا جاز التعبير– «رُغمَ أنَّ كَرم الله هو فائِض». أضافَ الكاهن، «كوني حذرةً على كلِّ حال، لأنَّ مِثل هذه الظهورات المُفاجئة تُثير الشكّ. بينما أنا شَخصيًّا، لا أرى فيها أي شيء خطأ أو ضدَّ الإيمان، كوني أنتِ أكثرَ حَذراً. وعندما تأتي الأُمّ الرئيسة تستطيعين التحدُّثَ معها حولَ هذا الموضوع».

١٠٦٩– [١٩] ٢٩ آذار، ١٩٣٧. رأيتُ اليوم، وقتَ المُناولة، الربّ في جمال فائِق وقال لي: «**السلامُ لكِ، يا ابنتي**». فارتجفَتْ نَفْسي حُبًّا لَه وقُلتُ: «يا سيّدي، رُغم أنَّني أُحبُّكَ من كلِّ قلبي، أرجوكَ ألّا تظهرَ لي بعد الآن لأنَّ مُرشدي الروحي نبَّهني أنّ مِثل هذه الظهورات المُفاجئة تثير الشكّ وقد تُعتَبر وهماً. ورغم أنَّني أحبّكَ أكثرَ ممّا أُحِبُّ حياتي وأعرفُ أنَّكَ أنتَ سيّدي وإلهي الذي تتواصلُ معي، يجبُ أوّلاً أن أُطيعَ مُعرّفي».
إستمع يسوع إلى كلماتي بِجدِّيَّةٍ وحَنان وقال لي هذه الكلمات: «**قولي لمُعرِّفكِ إنَّني أتواصلُ معكِ بشكلٍ وديّ لأنَّكِ لا تسرقِين هِباتي، لذا أنا أُغدقُها على نَفْسكِ. لاسيَّما أنّني أعرفُ أنَّكِ لن تُخزِّنيها لكِ وحدَكِ. وعلامَةً منِّي أنّ حِكمَتَهُ تَروقُ لي، سوفَ لن تَريْنَني ولن أظهرَ لكِ بهذا الشكلِ إلى حين تؤدّين لهُ تقريراً عمّا قُلتهُ لكِ**».

١٠٧٠– + ٢ نيسان، ١٩٣٧. في الصباحِ وقتَ القُدّاس، سمعتُ هذه الكلمات: «**قولي للأمّ الرئيسة إنَّني أُريدُ أن تُقام عبادة هنا على نيّةِ نَيْل الرَّحمَة إلى العالم**».

١٠٧١– يا يسوع خاصّتي، أنتَ وحدكَ تعلمُ ما يتحمَّلُ قلبي. يا قُوَّتي، يُمكنُكَ أن تَصنَع كلَّ شيء. ورُغم أنَّني أتعرَّضُ لآلامٍ جمّة، سأبقى أمينةً لكَ لأنَّ نِعمَتَكَ الفريدة تُساندني.

١٠٧٢– ٣ نيسان، ١٩٣٧. قال لي الربّ اليومَ: «**قولي لحضرةِ الأستاذ** (رُبَّما الأب ثيودور(١٨٦)) **إنَّني أُريدُ أن يُلقي عِظة في مناسبَةِ عيد الرَّحمَة، حولَ رحمَتي التي لا تُدرَك**». لقد نفَّذتُ رغبةَ الله ولكنَّ الكاهن رفضَ أن يتعرَّف إلى رِسالتِه. عندما غادرتُ كرسيّ الإعتراف سمعتُ هذه الكلمات: «**إصنعي ما قُلتُهُ لكِ وكوني مُطمئِنَّة. هذه القضِيَّة هي بيني وبينَهُ، ولستِ أنتِ مسؤولةً عنها**».

١٠٧٣– [٢٠] ٤ نيسان، ١٩٣٧. الأحد الأوّل بعد الفصح أي عيد الرَّحمَة.

عندَ الصباح وبعد الـمُناولة إستغرقتُ في الألوهيَّة. كنتُ مُتّحدَةً مع الأقانيم الثلاثة الإلهيَّة. بطريقةٍ أنّهُ عندما إتّحدتُ بيسوع، إتّحدتُ بالوقتِ نَفْسِه بالآب والروح القدس. وفاضتْ نَفْسي فرحاً فوقَ كلِّ إدراك. وجعلني الربُّ أختبرُ كلَّ مُحيطِ وعُمقِ رَحمَتِه غير الـمُدْرَكَة. آه! لو كانت النّفوس ترغبُ أن تُدرِكَ مَحبَّةَ الله لها. فكلُّ تشبيهٍ لهذه المَحبَّة، مهما كان مؤثراً أو مُتأججاً يبقى ظِلاً شاحباً أمام الحقيقة. وعندما إتّحدتُ مع الربّ أدركتُ كم من النّفوس تُمجّدُ رحمَتَهُ.

١٠٧٤– عندما ذهبتُ إلى ساعةِ السجود سمعتُ هذه الكلمات: «**يا ابنتي الحبيبة، دوِّني هذه الكلمات: إنّ قلبي استراح في هذا الدير** (مقرّ كراكوف)**. أخبري العالَم عن رَحمَتي وحُبّي.**

إنّ لهيبَ الرَّحمَةِ يَتضَرمُ فيَّ، أُريدُ أن أُغدِقها على نفوسِ البَشر. آه! كم تَتسبَّب لي تلكَ النّفوس بألمٍ عندما تَرفُضُها.

إصنعي، يا ابنتي، كلَّ ما باستطاعتُكِ لنشرِ عبادَة رحمَتي. وأنا أُعوِّضُ عمّا ينقُصُكِ. قولي للبشريَّة المُتألِّمة أن تتكوكَب حولَ قلبي الرّحوم وأنا أمَلأُها سلاماً.

قولي (لكلِّ الشعوب)**، يا إبنتي، أنّني الحُبُّ والرحمَة بالذات. عندما تقتربُ منّي نَفْسٌ بثقة، أُفيضُ عليها من غزارةِ نِعمَتي حتّى لا تستطيع وحدها أن تستوعبها فتنشُرُها حينئذٍ إلى غيرها من النّفوس**».

١٠٧٥– «**إنّني أحمي النّفوسَ التي تنشرُ تكريم رَحمَتي، طوالَ حياتِها، كما تَحمي الأُمّ العطوف طِفلَها. ولن أكونَ لها قاضِياً في ساعةِ الموت بل مُخلِّصاً رحوماً. [٢١] في تلكَ الساعةِ الأخيرة، لا تجدُ النَّفس شيئاً تحمي بهِ ذاتها، سوى رَحمَتي. طوبى للنَّفس التي تستغرقُ طوال حياتِها في ينبوعِ الرَّحمَة، لأنَّ العدالة لن تَقبُضَ عليها.**

١٠٧٦– أُكتبي ما يلي: يكمُن كلُّ كائنٍ في أحشاءِ رَحمَتي أكثرَ ممّا يَقطُن الطفل في حشا أمِّهِ. كم تؤلِمُني الجروحات التي يُحْدِثُها عدم الثقة برَحمَتي وأكثرُها آلاماً هي التي تُسبِّبها خطايا الشَّك».

١٠٧٧– وقتُ الذبيحةِ الـمُقدّسة عَزفَتْ مديرةُ الـمُبتدئات (الأُخت كاليستا [١٨٧]) ترنيمة جميلة حولَ رحمَة الله. صليتُ إلى الربّ حينئذٍ أن يُعمِّق مَعرِفَتَها بهذه الرحمَة غير الـمُدركة.

١٠٧٨– + بينما كنتُ أقول: «ليلةً سعيدةً» للربِّ قبل أن أنام، سمعتُ هذه الكلمات: «**أيّتُها القُربانة العزيزةُ على قلبي، من أجلكِ أباركُ العالم**».

١٠٧٩– ٧ نيسان، ١٩٣٧. عندما دخلَ اليوم أحدُ الأشخاصِ إلى الكنيسة، شعرتُ

بألـمٍ مُبرّح في يدَيَّ ورجليَّ وجبيني كما عانى يسوع من آلامِهِ. دام ذلك وقتاً قصيراً. ولكن أدركتُ هكذا أنّ تلكَ النَفْس لم تكن في حالة النِعمَة مع الله.

١٠٨٠ – في إحدى المُناسباتِ، رأيتُ الأب الأقدس يُفكِّرُ بهذا الموضوع. (رُبَّما إقامة عيد للرَحمَة الإلهيَّة).

١٠٨١ – ١٠ نيسان، ١٩٣٧. أعطتني اليوم الأُمُّ الرئيسة مقالاً حولَ الرَّحمَة الإلهيَّة لأقرأهُ وعليه الصورة التي سبق ورُسمَتْ. ظهَر المقال في مجلةِ «ڤيلنيوس الأسبوعيّة» (١٨٨) وأرسلها لنا إلى كراكوف الأب مايكل سوبوكو، رسول الرَّحمَة الإلهيَّة الغيّور. يتَضمَّن هذا المَقال بعض الكلمات التي قالها لي الربّ، ومنها ما نُقِلَ حَرفيًّا.

١٠٨٢ – عندما أخذتُ بين يدَيَّ هذه المجلّة، جازَ قلبي سهمٌ من الحُبِّ. «**من أجل غيرتَكِ المُتّقدة [٢٢] سأُعجِّل إقامَة عيد الرَّحمَة**». واشتعلَ قلبي بقوّةٍ لهيبِ الحُبِّ حتّى بدا لي كأنّني ذبتُ كُليًّا في الله.

١٠٨٣ – + إنّ تلكَ النَّفْس التي تنشرُ في العالـمِ عمَل الرحمَة الإلهيَّة هي، بعُمقِ تواضُعِها، مُرضِيَةٌ لله.

١٠٨٤ – قبل نيلِ كلِّ نِعمَة كبيرة، تمُرّ نَفْسي بامتحان الصبر، أشعُرُ بالنِعمَةِ قبل أن أقبَلَها. فتتحرَّقُ روحي من نفاذِ الصبر. ولكن لم تأتي الساعةُ بعد. تلكَ هي أوقاتٌ استثنائيّة يصعبُ وصفها.

١٠٨٥ – ١٣ نيسان، ١٩٣٧. عليَّ أن أُلازم الفراش طيلة النهار. إعتراني عارضُ سُعالٍ عنيف أضعفَني وأفقَدني القُوّة على المشي. تتلهَّفُ روحي للقيامِ بعملِ الربّ ولكن فارقتني القُوّة الجسديَّة. لا أستطيعُ أن أُنفِّذ أعمالَكَ الآن يا ربّ. ولكن بفعلِ إرادتي المُحبَّة لا أنقطِعُ عن ترداد: إصنَع منّي ما يُرضيكَ.

١٠٨٦ – رغم أنّ التجارب قويّة، وأمواج الشكوكِ تلطُم نَفْسي، ويقفُ الشكّ بقُربي مُتأهِّباً للعمَل، فإنَّ إرادةَ الربّ تُقوّيني ضدَّ كلِّ محاولاتِ العدو التي تتحطَّم وكأنَّها تلتطِمُ بصخرةٍ. إنَّني أرى كم يَهبُني الله من نِعَم حاليَّة تُساندني مِن دونِ انقطاع. إنَّني في غايةِ الوَهن ولكن أعزو كلَّ شيءٍ إلى إرادةِ الله وحدها.

١٠٨٧ – + عندما قرّرتُ ذاتَ يومٍ أن أُمارس إحدى الفضائل، إنْسَقتُ إلى النَّقصِ

المُضادّ لتلكَ الفضيلة عشر مرّاتٍ أكثرَ من يومٍ عادي. عند المساء، بينما كنتُ أُفكِّرُ كيف أنَّني زدتُ تقصيراً هذا اليوم، سمِعتُ هذه الكلمات: «**كنتِ تتكّلين كثيراً على ذاتَكِ وقليلاً عليّ**». ففهمتُ سببَ تقصيري.

١٠٨٨ – [٢٣] إسترجاع صِحَّتي المفاجئ.

بعد أن كتبتُ رسالة إلى الأب سوبوكو يوم الأحد في ١١ نيسان؛ مَرِضتُ فجأةً ولم أبعثَ بالرسالةِ، بل انتظرتُ إشارةً واضِحةً من لدنِ إرادةِ الله. وتقهقَرَتْ صحَّتي ممّا إضطرّني أن ألزم الفراش وثقُلَ عليَّ السُّعال، حتّى بدا لي أنّه إذا تكرَّر ذلكَ، فلا شكَّ، أنَّ ساعتي قد إقتربَتْ.

١٠٨٩ – في الرابع عشر من نيسان، إزدادَ مرضي وكِدتُ لا أستطيعُ الإشتراك في الذبيحة الإلهيَّة وشعرتُ أنَّني أكثرُ ضُعفاً ممّا كنتُ عليه يومِ أُرسلتُ إلى العلاج. شعرتُ بصفيرٍ وحريرٍ قويٍّ في رئَتَيّ وبألمٍ شديد. عندما تناولت القُربان المُقدّس، كان شيئاً يدفعني إلى الصلاة، مِن دونِ أن أعلَمَ سبَبَهُ، فبدأتُ أُصلّي على هذا النحو: «يا يسوع فليَسْرِ دمكَ النقيّ والصِحيّ في جِسمي المَريض، ولِيُقوِّ جسدُكَ النقيّ والصحيّ جسَدي الضعيف ولتفِضْ فيَّ العافية والحياة الناشطة. إذا كانت بالفعل إرادتَكَ أن أُحقِّقَ العَمَل المذكور. ويكون ذلكَ علامةً واضحةً لي من إرادتكَ المُقدّسة».

وعندما كنتُ أصلّي على هذا النحو شعرتُ فجأةً بشيءٍ يهزُّ كلَّ جسمي وتَحسَّنَتْ صِحَّتي فوراً. وتنقّى تَنَفُّسي وكأنَّ شيئاً لم يَكُن في رِئَتيَّ، وزالَ ألَمي. وكانَ ذلكَ علامةً لي أنَّهُ ينبغي أن أبدأَ العمل.

١٠٩٠ – حدثَ ذلك في اليومِ الأخير من تِساعِيَتي إلى الرُّوحِ القُدُس. بعد استرجاعِ صِحَّتي وجدتُ نَفْسي مُتَّحِدَةً بالربِّ يسوع بشكلٍ محض روحي. أثبتَ لي يسوع بوضوحٍ أنّهُ يؤكِّدُ لي طلباتِهِ. بقيتُ قريبة إلى الربّ يسوع طوالَ النهار وتحدَّثتُ إليهِ عن التفاصيلِ المُتعَلِّقة بتلكَ الجمعيّة.

[٢٤] نفخَ يسوع نَفْسي بالقوَّةِ والشجاعةِ للعَمَل. لقد أدركتُ الآنَ أنَّهُ عندما يطلبُ الربّ شيئاً ما إلى إنسانٍ فهُوَ يُعطيهِ الوسائِل ليُنفِّذَهُ ويَجعَلَهُ من خلالِ النِعمَة قادِراً على القيامِ بالعمَلِ المُوكَلِ إليهِ. لذا وإن كانَت النَفْس في غايةِ التعاسة، فهي تستطيعُ، بأمرِ الله، القيامَ بأعمالٍ تفوقُ توقُّعاتِها. تلكَ هي العلاقَةُ التي تستَدِلُّ من خلالِها أنَّ الربّ هو معها: إذا كانت قُوَّة الله ومَقدِرَتَهُ التي تُشجِّعُها وتُنشِّطُها هي ظاهرةٌ في تلكَ النَفْس. أمّا بما يتعلّق بي فأجزَعُ قليلاً في بادِئ الأمَر من عَظَمَةِ الله. ولكن بعدَ حينٍ تَمتَلِئُ نَفْسي بسلامٍ عميقٍ لا يستطيعُ شيءٌ أن يُعكِّرَهُ، وبقوّةٍ داخليَّةٍ لأُنفِّذَ ما يطلبُهُ إليَّ الربّ في هذا الوقتِ بالذات...

١٠٩١ – حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات: «**إذهبي واخبري الأمّ الرئيسة أنّكِ بصحّةٍ جيِّدة**».

لا أعرفُ ولا أسألُ كم سأبقى في صحّةٍ جيِّدة. أعلمُ فقط أنَّني أنْعَمُ حالياً بصحّةٍ جيِّدة فالمُستَقبَل لا يَخُصُّني. أطلبُ هذه الصِحّة لأتأكّد من إرادةِ الله، لا لأُحاوِل التخلُّص من الألَم.

١٠٩٢– ١٦ نيسان، ١٩٣٧. أدركتْ نَفْسي اليوم، وقد خيَّمَتْ عليَّ عَظَمَة الله، إنّه رُغمَ ما هو عليهِ من هذهِ العَظَمَة، يُسَرُّ الله بالنّفوسِ المُتواضعة. يزدادُ اقترابُ الله مِنَ النَّفْسِ حَناناً، بقدرِ ما تزدادُ تواضعاً. وإذ يتَّحِدُ بها اتّحاداً وثيقاً، يرفَعُها إلى عرشِهِ بالذات. هنيئاً للنَّفْس التي يحميها الله بِذاتِهِ. توصَّلتُ أن أُدرِكَ أنَّ للحُبِّ وحدَهُ قيمةٌ. الحُبُّ هو عَظَمَة، لا شيءَ، ولا أيَّةَ إنجازاتٍ تُضاهي عَمَلَ حُبٍّ واحدٍ نقيٍّ لله.

١٠٩٣– + يا يسوع إحمِني برحمَتِكَ واحكُم عليَّ بِرأفةٍ وإلّا أهلَكَتْني عدالَتَكَ عن حقّ.

١٠٩٤– [٢٥] ١٧ نيسان، [١٩٣٧]. تأكّدتُ اليوم، أثناءَ مُحاضرةٍ في الثقافةِ الدينِيَّة (ألقاها الأب ثيودور[١٨٩]) ممّا كنتُ قد أدركتُهُ داخلي وعِشتُهُ منذ زمنٍ طويل، أي، إذا كانت نَفْس ما مُحِبّةً لله بصُدقٍ ومُتَّحِدَةً به اتّحاداً وديًّا، فلا شيءَ يستطيع أن يُعكِّر حياتها الداخليّة، ولو عاشت وسط ظروفٍ خارجيَّةٍ صعبة. وتستطيع أن تبقى نقيَّة، وبدونِ عيبٍ، في وسطِ الفساد. لأنَّ حُبَّها الكبير لله يُقوّيها في الجِهاد. إنّ الله يحمي بشكلٍ خاص، وعلى نحو عجائبيّ، النَّفْس التي تُحِبُّهُ بصدقٍ.

١٠٩٥– عندما أعطاني الله ذاتَ يومٍ إدراكاً داخليًّا أنّني لم أفقُد أبداً براءتي، وأنّه، رُغمَ كلّ المخاطِر التي تُجابِهُني، حماني هو بذاتِهِ، حتّى تبقى بَكارةَ روحي وقلبي، نقيَّة. أمضيتُ النّهارَ في صلاةِ شكرٍ داخليّةٍ حارةٍ. شكرتُهُ لأنّهُ ارتضى أن يحميني من الشرير. وشكرتُهُ أيضاً لأنّني وجدْتُ نِعْمَةً في عينَيْهِ وقد أكَّدَ هو لي ذلكَ بذاتِهِ.

١٠٩٦– وبعد بضعِ سنوات، تنازَلَ وثبَّتَني في هذه النِعمَة. ومُذاكَ لم أعُد أختَبِر تمرُّد الحواس ضدَّ النَّفْس. لقد كتبتُ هذا بتفصيلٍ أكبر في غيرِ مكان من يوميّاتي (راجِع مَقطع رقم ٤٠). كُلّما تذكَّرتُ هذه النِعمَة الغير مُدركَة يتدفَّق من قلبي لهيبٌ طريّ من الحُبِّ وعُرفانِ الجميل لله. ويقودُني هذا الحُبّ إلى نِسيانٍ كاملٍ لذاتي.

١٠٩٧– منذُ ذاكَ الوقت عِشتُ تحتَ رداءِ أمِّ الله العُذريّ. لقد كانت دائماً حامِيَتي ومُعلِّمَتي. إنَّني مُطمئِنَّةٌ جدًّا قُربَ قلبِها الطاهر. ولأنَّني ضعيفةٌ وعديمةُ الخِبرَة إنَّني أستَكِنُّ كطفلةٍ صغيرةٍ قُربَ قلبِها.

١٠٩٨– رُغمَ أنَّ الله قد ثبَّتني في هذه الفضيلة، ما زلتُ دائماً على حذرٍ وخائفةٌ حتّى من خيالي ولكنَّ سببَ ذلكَ هو حُبّي الشديدِ لله.

١٠٩٩– [٢٦] أعطاني الله هذه النِعمَة لأنّني، بكلِّ وضوحٍ، أَضْعَفُ الناس. لذا أحاطني الكُليّ القدرة برحمَةٍ خاصَّة.

١١٠٠– ٢٤ نيسان، [١٩٣٧]. أستطيع أن أتحسَّس مُسبَقاً كلَّ نِعمَةٍ عُظمَى. يعتريني توقٌ غريب وشوقٌ إلى الله ثمّ أنتَظِرُ النِعمَة. وكلّما عَظُمَت النِعمَة كلّما زاد حَدسي إيضاحاً واشتدَّ عراكي مع عدوّ خلاصي عُنفاً. إنّ نَفْسي هي أحياناً في مثلِ هذا الوضع، فلا أستطيعُ وَصفَها إلّا من خلالِ المُقارنة: يوجدُ صديقان حميمان، يُحضّر الأوّل عيداً كبيراً وقد دعا إليهِ الآخر. وكلاهُما ينتظرانِهِ بشوقٍ، وقد عُيِّنَت ساعةَ الإحتفال غير أنَّ الدقائق التي تسبِقُ هذه النِعمَة هي قاسية ويصعُبُ وصفَها. فهي تتميَّزُ بتوقٍ مؤلمٍ وبنارِ الحُبِّ.

أستطيع أن أتحسَّسَ وجودَ الربِّ هنا. ولكن لا أستطيعُ أن أستغرقَ فيه تماماً، لأنَّ الساعة التي عُيِّنت لم تأتِ بعد. وإنَّني، قبلَ حلولِ وقتِ هذه النِعمَة، غالباً ما أفقِدُ عقلي وإرادتي وقلبي. أُترَكُ وحدي وأنتظِرُ الله وحدَهُ. وهو الذي يُحدِثُ ذلك فيّ قبلَ مجيئِهِ.

١١٠١– ٢٣ نيسان، ١٩٣٧. بدأتُ اليوم رياضةً روحيَّة لمُدَّةِ ثلاثةِ أيّام (١٩٠).

عند المساء سمِعتُ في نَفْسي هذه الكلمات: «**إعلَمي، يا ابنتي، أنَّني سأخُصُّكِ بحديثٍ من خلالِ هذا الكاهن** (الأب بلازا (١٩١)) **حتّى لا يُخالجُكِ الشكّ حولَ رغباتي**». وقد سبقَ وذُهِلتُ في التأمُّلِ الأوّلِ من الكلمات التالية: لا يجبُ أن أُعارِضَ تصاميم الله وإرادتَهُ مهما كانت. عليَّ أن أُنفِّذَها حالما أتأكَّد من حقيقَتِها وصحَّتِها. ولا يستطيعُ أحدٌ أن يُحرِّرني من ذلكَ. مهما كانت إرادةَ الله، [٢٧] عندما أتوصَّلُ إلى مَعرِفَتِها، يتوجَّبُ عليَّ تنفيذها. هذا مُختَصرٍ وجيزٍ للتأمُّلِ ولكن قد انطبَعَ كلَّهُ في نَفْسي ولم يعُدْ لديَّ شكٌّ بأيِّ شيءٍ. إنَّني أعلمُ ما يريدُهُ الله منّي وما يتوجَّبُ عليَّ عملِهِ.

١١٠٢– هناك في حياتي ساعاتٌ وأوقاتٌ للتبصُّر الروحي، أي، الإشراق الإلهي. وذلك عندما تتقبَّل النَفْس معلوماتٍ داخليَّة حولَ أشياءٍ لم تَقرأ عنها في أي كتابٍ ولم تتعلَّمها على يدِ أيِّ مُعلِّم. تحمِلُ مَعها تلكَ الأوقات مَعرفةً كُبرى داخليّة يشارِكُ فيها الله بذاتِهِ النَفْس. تلكَ هي أسرارٌ عميقةٌ. أنالُ غالباً نوراً ومعرفةً بحياةِ الله الداخليَّة وبإستعداداتِهِ الوِدِّيَّة، ممّا يَملأني ثقةً قويَّة وفَرحاً لا أستطيع إستيعابَهُ. فأتوقُ إلى الإنحلالِ كُليًّا في الله.

١١٠٣– + إنّ جوهرَ الحُبِّ هو التضحيةُ والألمُ. تحمِلُ الحقيقة معها إكليلاً من شوك. وتشمَلُ الصلاة العقلَ والإرادةَ والعواطِف.

١١٠٤– أُعطيَتْ اليوم دراسةٌ شَيِّقة (للأب بلازا) عن جودَةِ الله ورحمَتِهِ. إختبرَتْ نَفْسي في تلكَ المُحاضَرة لهيبَ حُبِّ الله وأدركتُ أنَّ كَلِمَة الله هي كَلِمَةُ الحياة.

١١٠٥– إنَّ فَحصَ ضميري الخاصّ لا يزالُ كما هو، أي الإتّحاد بالمسيحِ الرحوم والصمتْ. إنّ الزهورَ التي أنشُرُها على أقدامِ أُمُّ الله في شهرِ أيّار هي مُمارسَةِ الصَمت.

١١٠٦– [٢٨] + إنّ الفضيلة مِن دونِ الحِكمَة ليستْ أبداً فضيلة. علينا أن نَطلُبَ دائماً إلى الرّوحِ القُدس نِعمَة الحِكمةِ هذه. تكمُنُ الحِكمة في الرَصانَةِ والتَّفكير العِقلاني والمَقاصِد الشُجاعة. ويعودُ لنا أن نأخذَ المَقصَد الأخير. علينا أن نُقرِّر، إنّنا لنستطيعُ وينبغي أن نسألَ عن النصيحَةِ والإرشادِ.

١١٠٧– في تأمُّل اليوم أعطاني الله نوراً داخليًّا وأفهَمَني مَعنى القداسَةِ ومَضمونِها. ورُغمَ أنَّني سمعتُ هذهِ الأشياء مِراراً في المُحاضرة، فإنَّ النَفْس تَفهَمُها بشكلٍ خاصّ عندما تستعمِلُها من خلال النور الذي يغدقه الله عليها. فلا النِعَم ولا الوَحي ولا النَشوة ولا الهِبات المَعطيَّة تُكمِّلُ النَّفْس، بل إتّحادِها الودِّي بالله. تلكَ الهِباتُ ليست إلّا زينةٌ للنَّفْس. ولكن لا تُكوِّنُ جوهَرَها وكمالَها. تكمُنُ قداستي وكمالي في إتّحادِ إرادتي بإرادةِ الله إتِّحادًا وثيقاً . لا يَقهُرُ الله أبداً إرادتنا الحُرَّة. يعودُ لنا وحدَنا قبولُ نِعمَة الله أو رفضِها. ويتعلَّقُ بنا أيضاً التعاونُ معها أو إضاعَتَها.

١١٠٨– في المُحاضرةِ مساءَ أمس، تحضيراً لتجديدِ النذورات، تحدَّث الكاهن عن السعادةِ المُنبثِقَة من النذوراتِ الثلاثة وعن المُكافأة المُتأتِّيَة من حُفظِها بأمانةٍ، أُلقيتْ نَفْسي فجأةً في ظُلمةٍ داخليّةٍ وامتلأتْ بالمرارةِ، بدلَ الفرح، وجازَ قلبي ألمٌ قاسٍ وشعرتُ أنَّني حقيرةٌ للغاية وغيرَ أهلٍ لهذه النِعمَة. وبسببِ هذِه الحقارةِ وعدَمِ الإستئهالِ قد لا أجرؤ أن أقتربَ من أقدامِ أصغرِ الطَّالباتِ سنًّا لأُقبِّلها. رأيتُ بالروحِ الطالباتِ جميلاتٍ ومرضيّاتٍ للرَّب، وأنا هُوَّةٌ من التعاسةِ. بعد [٢٩] المُحاضرة ارتميتُ بالرّوحِ على أقدامِ الله الحفيّ وسَطَ الدُّموع والألم، ألقيتُ بنَفْسي في بحرِ رحمَةِ الله اللّامُتناهيَة، وهناكَ فقط تذوّقتُ الطُمأنينة وشعرتُ أنّ رحمَتَهُ الكُليَّة القُدرَة تُغطّيني.

١١٠٩– + ٣٠. يوم تجديد النذورات.
فوراً حين استيقظتُ من النوم، غمَرني حضورُ الله وشعرتُ أنَّني طِفلَتَهُ. أغدقَ حبَّهُ الإلهي في نَفسي وأفهَمَني أنَّ كلَّ شيءٍ مُرتَبطٌ بإرادَتِهِ. تحدَّثَ إليَّ بهذه الكلمات: «**أُريدُ أن أَمْنَحَ الغُفران الكامِل لكلِّ النّفوس التي تذهبُ إلى الإعترافِ وتقبَل المُناولة المُقدّسة يومَ عيد الرَّحمَة**». ثمّ قال لي: «**يا ابنتي، لا تخافي شيئاً. أنا دائماً معكِ. ولو بدا لكِ أحياناً العكس. إنّ تواضُعَكِ يُنزِلُني من عَرشي العَليّ لأتَّحِدَ اتّحاداً وثيقاً بكِ**».

١١١٠– ٢٩ [نيسان، ١٩٣٧]. جَعَلني الربّ أُدركُ اختلافَ وجهاتِ النظرِ(١٩٢) في الڤاتيكان حولَ هذا العيد. وأنَّ المُطران باتشيلّي (Pacelli) حقَّق الكثير في هذا الموضوع.

١١١١– اليوم هو يوم التجديد. أي الإعلان عن النذورات (١٩٣) في إحتفالٍ رسميّ. بينما كانت الراهبات تَقدَّمنَ، نذورَهُنَّ سمعتُ الملائِكةُ تُنشدُ على نغماتٍ مُتنوِّعة: «قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ» ترانيمٌ في غايةِ البَهجَةِ فلا يَستطيعُ لِسانٌ بَشريّ أن يُضاهيها.

١١١٢– بعد الظهر تحدَّثتُ مع الأُمّ العزيزة ماري جوزف مُديرة المُبتدئات. تمشّينا مرّةً واحدةً حول الجنينةِ وتمكَّنتُ من الحديثِ معها رُغمَ أنَّ الحديثَ كان عامًّا. هي دائماً بالنسبةِ لي نَفْس الأُمّ المُحبَّة مُديرة المُبتدئات، رُغمَ أنّها لم تعدْ مُديرة بل بالأحرى رئيسَة، ولقد مضى ١٠ سنواتٍ على تقدمَةِ نذوري (على يَدِها). قالت لي إنَّهُ يستحيلُ على الراهبة أن تعيشَ مِن دونِ الصليب. وقد كشفَتْ لي عن بعضِ الآلام التي اعترتني لمّا كنتُ في وارسو، في حينٍ لم يسبِق أن أخبرتُها [٣٠] عنها. وعادتْ بِشدَّةٍ إلى ذِهني وأمامَ عينَي، كلَّ النِعَم التي قبِلتُها لمّا كنتُ مُبتدئَة. آه! كم أنا مَدينةٌ لها. عندما كانت نَفْسي غارقَة في الظُلمَة وقد بدا لي أنَّني هالكة، إنتَشلَتْني هي من اللُّجَّةِ بقوَّةِ الطاعة.

١١١٣– إنّ نَفْسي هي غالباً مُثقَّلةً بالآلامِ وما مِن كائنٍ بشريّ يستطيعُ إدراكَ هذهِ العذابات.

١١١٤– أوّل أيّار، ١٩٣٧. شعرتُ اليوم بقُربِ أمّي منّي، أمّي السماويَّة، رُغمَ أنَّني قبلَ كلِّ مُناولة مُقدّسة، أسألُ أمَّ الله بإلحاحٍ أن تساعدني لأُحَضِّر نَفْسي لمَجيء ابنها، فأشعُر بوضوحٍ بحمايتِها لي. توسَّلتُ إليها أن تتلطَّف وتُشعِلَ فيّ نار حبِّ الله، كما اشتعَلَ قلبُها الطاهر في ساعةِ تجسُّدِ كلِمَةِ الله.

١١١٥– ٤ أيّار، [١٩٣٧]. ذهبتُ اليوم لأرى الأُمّ الرئيسة العامَّة (مايكل) لوقتٍ قصير وسألتُها: «أيّتُها الأُمّ العزيزة، هل لديكِ أيّ إلهام حولَ مُغادرتِي الدير؟». أجابتْ الأُمّ العامّة: «أيّتُها الأُخت، لغايةِ اليوم كنتُ دائماً أمنعُكِ. أمّا الآن إنَّني أُعطيكِ الحُريَّةَ الكامِلَة لِتختاري ما تُريدين عَمَلَهُ، يُمكِنُكَ مُغادَرةُ الجمعيَّةِ أو البقاءِ فيها». أجبتُ: «حسناً». وفكَّرتُ أن أكتُبَ فوراً إلى الأبِ الأقدَس ليَحُلَّني من نذوراتي (١٩٤). لمّا غادرَتْ الأُمُّ الرئيسة العامَّة، عادتِ الظُلمَة وغمَرَتْ نَفْسي كما كانت في الماضي. إنّه لأمرٌ عجيبٌ، كلَّ مرّةٍ أطلبُ الإذن لمُغادرةِ الجمعيّة، تغزو ظُلمَةٌ نَفْسي وأشعرُ وكأنَّني تُركتُ أتدبّرُ أمري لِوَحدي. بينما كنتُ أختبرُ عذابَ الرّوح هذا، [٣١] قرّرتُ أن أذهبَ فوراً إلى الأُمِّ الرئيسة وأُخبِرُها عن عذابي الغريب وعن صِراعي. أجابتْ الأمّ: «إنَّ مغادرتَكِ الجمعيَّة هي تجربة». بعد التحدُّثِ معها قليلاً شعرتُ ببعضِ الراحَة ولكنَّ الظُلمَة إستمرَّت. «هذه الرحمَة الإلهيَّة هي شيءٌ جميلٌ وهي ولا شكّ عملٌ جبّار للربّ طالما يُعارِضَهُ الشيطان بِشدَّةٍ ويحاولُ هدمَهُ». تلكَ كانت كلماتُ العزيزة الأُمُّ الرئيسة العامة.

١١١٦– لا يستطيعُ أحدٌ أن يَفْهَمَ أو يُدرِكَ، كما لا أستطيعُ أنا وصفَ عذاباتي. قد لا

يكون هناكَ أشدُّ منها آلاماً. وليست آلامُ الشهداء أشدَّ منها لأنَّ، الموتَ قد يُريحُني آنذاكَ. ولا شيءَ يُشبِهُ هذهِ الآلام، نزاعُ النَفْسِ الذي لا يَنتَهي.

١١١٧– ٥ أيّار، [١٩٣٧]. كشفتُ اليوم كلَّ مَكنون نَفْسي في الإعتراف، لأنَّ ما حدثَ قد يكونُ تجربَةً حقيقيَّة: أي كلَّ مرَّةٍ أطلبُ الإذن لمُغادرة الجَمعيَّة تَعتريني مثل هذهِ الظُلمَة والآلام المُبرّحة. أجابَني الكاهنُ المُعرِّف على ذلكَ: «إنَّهُ قد لا يكونُ هذا الوقت المُحدَّد من الله! عليكِ أن تُصلّي وتنتظري بصبرٍ، ولكن لا شكَّ أنَّ آلاماً كبيرةً تنتظرُكِ، عليكِ أن تتحمَّلي الكثير منها وتتغلّبي على العديدِ من الصعوباتِ، وهذا شيءٌ أكيد. إنَّهُ لمنَ الأفضلِ الإنتظار والصلاة لمعرفةٍ أكثرَ عُمقاً ولمزيدٍ من النّورِ الإلهيّ. إنَّها لمَسألةٌ هامَّة».

١١١٨– يا إلهي! في هذه الأوقاتِ الصعبة، إنَّ مُرشدي الروحي (الأب أندراز) هو بعيدٌ عنّي، لقد ذهبَ إلى روما. يا يسوع، لأنّكَ أبعدْتَهُ عنّي، فسيِّرني أنتَ بذاتِكَ **[٣٢]** لأنَّكَ وَحدَكَ تعلمُ كم أستطيع أن أتحمَّل. إنّي أؤمِنُ بثباتٍ أنَّ الله لن يُرسل لي أكثرَ ممّا أستطيعُ تحمُّلَهُ. إنَّني أثِقُ برحمَتِهِ.

١١١٩– في مثلِ هذا الوقتِ وأنا مُعلَّقةٌ بين السماءِ والأرض، أُحافِظُ على الصمتِ، لأنَّني، حتّى ولو تكلَّمتُ، فمَن يفهَم ما أقول؟ ستُظهِر الأبديَّة أموراً عديدة أسكتُ عنها اليوم.

١١٢٠– عندما ذهبتُ إلى الجُنينَةِ رأيتُ كيفَ أنَّ كلَّ شيءٍ يتَنشَّقُ فرحَ الربيع. الأشجار المُزدانَةِ بالزهور تَنشُرُ رائحَةً طيِّبة. كلُّ شيءٍ ينبُضُ بالفرَحِ والعصافير تُغرِّدُ وتُنشِدُ مجدَ الله وتقولُ لي: «إفرَحي واسعَدي، أيّتُها الأُخت فوستينا». غير أنَّ نَفْسي ما زالَتْ في ألمٍ وظُلمَة. إنّ نَفْسي هي شديدةُ الحساسيَّة على حفيفِ النِعمَة، فتعرِفُ كيفَ تتحدَّثُ مع الخلائِق ومع كلِّ ما يُحيطُ بي وتُدرِكُ أنَّ الله زيَّن الأرض على هذا الشكل... غير أنَّ قلبي لا يستطيعُ أن يبتهِجَ لأنّ حبيبي اختبأ عنّي ولن أتمتَّعَ بالراحةِ حتّى أجِدَهُ. لا أعرفُ كيف أعيشُ مِن دونِ الله. ولكن أشعُرُ أيضاً أنَّ الله، لا يستطيعُ أن يكونَ سعيداً بدوني، رغم أنَّهُ مُطْلَق الإكتِفاء بذاتِهِ...

١١٢١– ٦ أيّار، [١٩٣٧]. صعود الربّ إلى السماء.

منذُ الصباحِ لامَسَ الله نَفْسي، وتواصلتُ بعد المُناولةِ وقتاً طويلاً مع الآب السماوي. وغاصَتْ نَفْسي في قلبِ الحُبِّ المُتوهِّج. وأدركتُ أنَّ ما من عملٍ خارجي يُضاهي حُبَّ الله الصافي. رأيتُ فرحَ الكلِمَة المُتَجسِّد واستغرقتُ في الثالوثِ الأقدَس. لمّا عُدتُ إلى ذاتي ملأَ التوق نَفْسي وصبوتُ إلى الإتِّحاد **[٣٣]** مع الله. غمَرني هذا الحُبُّ الرائع للآب السماوي، فسمَّيتُ هذا النهار إختطافاً مُتواصلاً في الحُبِّ. وبدا لي الكونُ كلُّهُ كنقطةٍ صغيرةٍ بالمُقارنةِ

مع الله. فما من سعادةٍ أوفرَ من مَحبَّةِ الله. أنا أُدرِكُ في داخلي أنَّ كلَّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي تروقُ له، وأنَّهُ هو بالذاتِ يَخُصُّني بحبِّهِ. هذا الإقتناع الداخلي، الذي يؤكِّدُ الله من خلالِهِ حُبَّهُ لي، كما يؤكِّدُ إرضائي له، يحمِلُ سلاماً عميقاً إلى نَفْسي. لم أستطِع أن أتناولَ طعاماً طوالَ النهار وشعرتُ أنَّني كوفِئتُ بملءِ الحُبِّ.

١١٢٢– يا إلهَ الرحمَة العُظمى، يا من تنازَلتَ فأرسَلتَ لنا ابنكَ الوحيد كبُرهانٍ ساطعٍ عن حُبِّكَ الذي لا يُحدّ وعن رحمَتِكَ، إنَّكَ لا تنبذُ الخطأة، بل بفيضِ رحمَتِكَ الشاسعة، فتحتَ لهم الكنوز، كنوزٌ يستمدّونَ منها بغزارةٍ، ليس فقط التبرير، بل أيضاً كلَّ قداسةٍ تستطيعُ أن تبلغَ إليها النَفْس. يا أبَ المراحم الغزيرة، أرغبُ أن تعودَ كلَّ القُلوبِ بثقةٍ إلى رحمَتِكَ اللاّمُتناهية. فلا يتبرَّرُ أحدٌ أمامَكَ إن لم تُرافِقَهُ رحمَتَكَ الغير محدودة. عندما تُعلِنُ لنا عن سرِّ رَحمَتِكَ لنا، فلن تكفي أيَّةَ أبديَّةٍ لنشكرَ لكَ هذه الرَّحمَة، كما يليقُ.

١١٢٣– آه! كم يطيبُ أن يكونَ لنا في أعماقِ النَّفْس ما ينبغي أن نؤمِنَ بهِ عملاً بوصيَّةِ الكنيسة. عندما تستغرقُ نَفْسي في الحُبّ، أحلُّ بوضوحٍ وسرعةٍ أكثر المَسائِلِ تعقيداً. الحُبُّ وحدَهُ يستطيع أن يقطَعَ فوقَ اللُّجَجِ ورؤوسِ الجبال، الحُبُّ ثمَّ الحُبُّ مُجدّداً.

١١٢٤– [٣٤] ١٢ [أيّار ١٩٣٧]. تغمرُ فِكري أحياناً ظُلمةٌ غريبةٌ فأستغرِقُ، رُغمَ إرادتي، في اللاّشيء.

١١٢٥– ٢٠ أيّار، [١٩٣٧]. عندما تنعَّمتُ طيلةَ الشهرِ بصحَّةٍ جيّدة، لم أكُن أعرفُ ماذا يُرضي الله أكثَر، أَخِدمتي لهُ في المَرضِ أم في الصِحَّةِ المُعافيَة التي طلَبتُها منهُ. فقُلتُ للربّ حينئذٍ: «يا يسوع، إصنَع منّي ما يطيبُ لكَ»، فأعادني يسوع إلى حالتي السابقة.

١١٢٦– آه كم تطيبُ الحياة في ديرٍ بين الراهبات. ولكن لا يجبُ أن أنسى أنَّ هؤلاء الملائِكَة هُم في أجسادٍ بشريَّة.

١١٢٧– في إحدى المُناسباتِ رأيتُ الشيطانَ مُهرولاً يُفتِّش عن إحدى الراهباتِ مِن دونِ أنْ يجِدَها. شعرتُ بوحي داخلي أن أَزجُرَهُ باسمِ الله ليُقِرَّ لي عمَّن يُفتِّشُ بين الراهبات. أَقَرَّ مُرغماً: «إنّني أُفتِّشُ عن النّفوسِ الخمولة». (راجِع بن سيراخ ٣٣:٢٨ وأمثال ١٢:١١). وعندما أَمرتُهُ مرّةً ثانيةً باسم الله أن يقولَ لي من هي النّفوس التي يَسهُلُ عليهِ الوصولُ إليها في الحياةِ الرَهبانيَّة فكرَّرَ مُرغماً: «النّفوس الكسولَة والخمولة». فتأكَّدتُ أنّ في الوقتِ الحاضِر، لا وجودَ لمثلِ هذهِ النّفوس في الدير. فلتفرَح النّفوس الكادِحَة والمُضنَكَة.

١١٢٨– ٢٢ أيّار، ١٩٣٧. الطقسُ شديدُ الحرارة اليوم فيَصْعُب تحمُّلَهُ. نتعطَّشُ كُلّنا إلى المَطر الذي لم يَسقُط بعد. منذُ أيّام عديدة والسماء مُلبَّدة ولكن مِن دونِ شِتاء. عندما نظرتُ إلى [٣٥] النباتاتِ العطشى إلى المياه، تأثّرتُ من الشفقَةِ وقرَّرتُ أن أتلو السُبحة كي يُرسِل الله المَطر. قبل العشاء، إزدادَ تلبُّد السماء بالغيومِ وسقطَ مطرٌ غزيرٌ على الأرض. وثابرتُ في تلاوةِ تلكَ الصلاة ثلاثَ ساعاتٍ مِن دونِ انقطاع. وأفهمني الربّ أنّنا نستطيعُ أن ننال كلَّ شيء بواسطةِ الصلاة.

١١٢٩– ٢٣ [أيّار ١٩٣٧]. عيد الثالوث الأقدس.

وقت القُدّاس وجدتُ نَفْسي فجأةً مُتّحدةً بالثالوثِ الكُليّ قُدسِهِ. أدركتُ جلالَهُ وعَظَمَتَهُ. إتّحدّتُ بالأقانيم الثلاثة. وعندما أتَّحِدُ مرّةً بأحدِ الأقانيم الثلاثة الكُليّ وِقارِها أتَّحِدُ بالوقتِ نَفسَهُ مع الأقنومَين الآخرَيْن. إنّ السعادةَ والفرح الذي غمَرَ نَفْسي يفوقُ كلَّ وصفٍ ويؤلِمُني ألّا أستطيع كتابَةَ ما ليس له كلِماتٍ تَصِفَهُ.

١١٣٠– سمعتُ هذه الكلمات: «**قولي للأُمّ الرئيسة العامّة أن تتّكلَ عليكِ. إنّكِ الإبنة الأكثرَ أمانةٍ في الجمعيّةِ**(١٩٥)».

١١٣١– بعد هذه الكلمات، أدركتُ في داخلي ماهيَّة كلّ الخلائِق أمام الله. عَظَمَتَهُ هي شاسِعة وأبعدُ من أن تُدرك. هو يتنازلُ نحونا من فرطِ رحمَتِهِ.

١١٣٢– كلُّ شيءٍ سينتهي في وادي الدّموع هذه،
ستَجفُّ الدّموع وتتوقَّفُ الآلام.
شيءٌ واحدٌ سيدوم ...
الحُبُّ لكَ، يا ربّ.
سينتهي كلُّ شيءٍ في هذا المَنفى،
صعوباتِ النَّفْس وصحراؤها.
وإن عاشَت في نزاعٍ مُستَمِرّ،
إن كان الله معها، فلا شيءَ يُزعزِعُها.

١١٣٣– [٣٦] ٢٧ [أيّار ١٩٣٧]. عيد جسد المسيح.

وقت الصلاة سمعتُ هذه الكلمات: «**إبنتي، أُتركي قلبكِ يمتلئُ فرحاً. فأنا، الربّ، معكِ، لا تخافي شيئاً، فأنتِ في قلبي**». أدركتُ حينئذٍ عَظَمَة جلال الله، وفهمتُ أنَّ لا شيءَ يوازي رؤيا واحدة لله. كلَّ عَظَمَة بشريَّة تتضاءلُ كذرّةٍ من غبارٍ، أمامَ فعلِ معرفةٍ، أكثرَ عُمقاً بالله.

١١٣٤– لقد أغدقَ الله في نَفْسي سلاماً عميقاً فلا شيء يُقلِقُها بعدَ الآن. رُغمَ كلِّ ما يحدُثُ حولي، لم يُفارِقْني السَّلام بُرهةً واحدةً. ولو ضجَّ العالَم كلُّهُ فلن يُعكِّر عُمقَ الصمتِ في داخلي حيثُ يستريحُ الله. فكُلُّ الأحداثِ وكلُّ الأشياءِ الـمُتنوِّعة التي تحصل هي تحتَ قدَمَيْهِ.

١١٣٥– هذه المعرفة العميقة بالله تُعطيني ملءُ الحُريَّة الروحيَّة فلا شيءَ يعكِّرُ اتّحادي الوثيق به حتّى ولا القواتِ الملائكيّة. أشعرُ بالعَظَمَة عندما أتَّحدُ بالله. يا لها من سعادةٍ أن نَعي وجودَ الله في قلبِنا وأن نعيشَ بمودَّةٍ حميمة معهُ.

١١٣٦– عندما وصلَ الـمُحتَفِلون بالزّياحِ من بورك [١٩٦] (Borek) إلى ديارنا، حاملين مَعَهُم القُربان الذي إستراح في كنيستنا، سمِعتُ صوتاً آتياً من البرشانة: «**هنا أستريح**». عند البركة جعلني الربّ أدرِكُ أنَّهُ سيُقامُ قريباً إحتفالاً كبيراً في هذا المكان بالذات. «**يسرُّني أن أستريحَ في قلبِكِ ولا شيءَ يوقفُني من إغداقِ النِعَمِ عليكِ**». غمرتْ عَظَمَةُ الله هذه نَفْسي فاستغرَقتُ، وأضعْتُ ذاتي وذِبْتُ فيهِ.

١١٣٧– [٣٧] ٣٠ أيّار، [١٩٣٧]. أموتُ توقاً إلى الله اليوم. هذا التوق يملأُ كلّ نفسي. كم أشعُرُ أنَّني في المَنفى. يا يسوع، مَتى يأتي مَن أتوقُ إليه؟

١١٣٨– ٣١ أيّار، [١٩٣٧]. إنّ نَفْسي الـمُعذَّبة لا تجِدُ راحةً إلّا فيكَ، أيُّها القُربان الـمُحِبّ. أضعُ كلَّ ثِقَتي في قلبِكَ الرحوم. أنتظرُ كلمَتِكَ بصبرٍ، يا ربّ.

١١٣٩– آه! كم تؤلِمُ رؤيةُ راهبةٍ لا تتمتَّعُ بالروحِ الرُهبانيّة، كيفَ يُمكنُ أن نُرضي الله عندما يَنفُخُنا الكِبرياء وحبُّ الذات، بحجَّة السّعي لـمَجدِ الله، بينما نحنُ نُفتِّشُ بالواقِع عن مَجدِنا. أتألَّمُ جِدًّا لرؤيةِ مِثلِ هذه الأمور. فلا وجودَ للإتِّحادِ بالله في مثلِ هذه الحال.

١١٤٠– أوّل حزيران، ١٩٣٧. أُقيمَ اليوم زيّاح القُربان الـمُقدّس [١٩٧]. عند المذبح الأوّل إنطلَقَ لَهبٌ من البرشانَةِ، إحترَقَ قلبي وسمِعتُ صوتاً: «**هنا مقرُّ راحتي**». فإلتَهَب قلبي، وشعرتُ أنَّني تحوَّلتُ كُليًّا إليهِ.

١١٤١– عند المساءِ جعلني الربّ أُدركُ زوالَ الأشياء الأرضيّة، وكيفَ أنَّ كلَّ ما يبدو عظيماً يتبدَّدُ كالدُخان، ولا يُحرِّر النَّفْس بل يُرهِقُها. هنيئاً للنَّفْس التي تُدرِكُ هذه الأمور ولا تطأُ الأرض إلّا بقدمٍ واحدة. إنّ راحتي هي في اتّحادي بكَ، كلُّ شيءٍ آخر يُرهقني. كم أشعرُ أنَّني في المَنفى. أرى أنّ لا أحدَ يَفهمُ حياتي الداخليّة. أنتَ وحدكَ تَفهَمُني، أنتَ الـمُختَبِئُ في قلبي بينما أنتَ حيٌّ إلى الأبد.

١١٤٢– [٣٨] ٤ حزيران، [١٩٣٧]. اليوم هو عيدُ قلبَ يسوع الأقدس. في القُدّاس أُعطيتُ معرفة قلبَ يسوع وطبيعةَ نارِ الحُبِّ الذي يلتهِبُ لأجلِنا وهو مُحيطُ المراحم. ثمّ سمِعتُ هذا الصوت: «**يا رسولَة رحمَتي، أعلني للعالمِ أجمَع رحمَتي التي لا تُحدّ. لا تيأسي من الصعوبات التي تعتريكِ في إعلانِ رحمَتي. هذه الصعوبات التي تؤلمُكِ هي ضروريَّةٌ لتقديسِكِ، وهي علامةٌ أنّ هذا هو عملي. ثابري في كتابةِ كلَّ عبارةٍ أقولُها لكِ حولَ رحمَتي، لأنّها تهدِفُ إلى مَنفَعَةِ عددٍ كبيرٍ من النّفوس**».

١١٤٣– + وقت السجود وهبني الله معرفةً أكثر عمقاً بالقضايا المُتعلّقة بعملِهِ.

١١٤٤– طلبتُ اليوم إلى الربّ المُسامَحة عن كلِّ الإهاناتِ المُرتكبة فج ديرنا والتي آلمَتْ قلبَهُ الإلهيّ.

١١٤٥– + **٦ حزيران، [١٩٣٧]. أوَّلُ أحدٍ من الشهر.** قمتُ اليوم برياضتي الشهريّة. بعض النور من تأمُّلِ هذا الصباح: مهما صنعتَ بي يا يسوع فإنّني سأحبُّكَ دائماً لأنّني أنا لكَ. فلا همَّ إن تركتني هنا أو وضعتني في مكانٍ آخر. أنا دائماً لكَ.
بالحُبِّ أستسلِمُ إلى قراراتِكَ الكُليّة الحكمة، يا الله، وإنَّ إرادتكَ هي غِذائي اليومي. أنتَ الذي تعلمُ نبضاتَ قلبي، تعلمُ أنَّهُ ينبُضُ لكَ وحدكَ، يا يسوع خاصّتي. فلا شيءَ يروي توقي إليكَ، إنّني أموتُ من أجلِكَ، يا يسوع. فمَتى ستأخُذُني إلى مقرِّك؟ (راجِع يوحنّا ١٤:١–٣)

١١٤٦– [٣٩] «(لِيَضَع) الخطأة الكِبار ثِقتَهُم في رحمَتي. لهُم الحقُّ قبلَ غيرِهم أن يثِقوا بلجَّةِ رحمَتي. يا ابنتي، أُكتبي عن رحمَتي إلى النّفوس المُعذَّبة. إنّ النّفوس التي تستَرحِمُني، تُرضيني. أهبُ لمثلِ هذه النَّفس أكثر مما تطلُب من نِعَم. لا أستطيعُ أن أُعاقِب خاطئاً كبيراً إذا ما استرحَمَني، بل بالعكس، سأُبرِّرُهُ بِرَحمَتي التي لا تُدرَك ولا توصف. أُكتبي: قبلَ أن أعودَ قاضياً، أفتحُ أوّلاً بابَ رَحمَتي. وينبغي على مَن يرفُض أن يمُرَّ عَبْرَ بابِ رحمَتي، أن يمرَّ عَبْرَ بابِ عدالتي».

١١٤٧– عندما تألّمتُ مرّةً من أمرٍ شكيتُه إلى الربّ، أجابني يسوع: «**يا ابنتي، لِمَا تُعلِّقين أهميَّةً كُبرى على تعاليمِ وكلامِ الناس؟ أُريد أن أعلّمكِ أنا. لذا أتدبّرُ الأمور كي لا تتمَكَّني من استماعِ هذه المُحاضرات. سأُعلِّمُكِ في لحظةٍ واحدةٍ أكثرَ ممّا يتعلَّمُهُ الآخرون طوالَ سنينَ عديدةَ من الجُهدِ والتَعَب**».

١١٤٨– ٢٠ حزيران، [١٩٣٧]. نزدادُ تشبُّهاً بالله عندما نغفِرُ لِقَريبنا. فالله هو مَحبَّة وجودَة ورحمَة.

«**على كلّ نَفْس لاسيّما نَفْس كلّ راهبة، أن تعكس رحمَتي. يطفح قلبي رأفةً ورَحمَةً إلى الجميع. ويجب أن يتشبّه قلب حبيبتي بقلبي. فمِن قلبها سيتدفّق نبع رحمَتي من أجل النّفوس، وإلّا لن أعتبر أنّها تخصّني**».

١١٤٩– [٤٠] + إكتشفتُ في عِدَّة مُناسباتٍ كيف أنّ بعض الراهبات يُدافِعنَ عن مَجدِهِنَّ بحِجَّةِ الإهتمامِ بمجدِ الله، بينما الأمرُ هو مجدَهُنَّ لا مَجدَ الله. يا يسوع، كم تألَّمتُ من ذلك. كم من الأسرارِ ستُعلَنُ في يومِ حُكمِكَ. كيف يُمكِنُ أن يَختَلِسَ أحدٌ هبات الله؟

١١٥٠– حزنتُ اليوم كثيراً من تصرُّف إحدى السيّدات، انطلاقاً من شيءٍ واقعي، إختلقتْ أموراً عديدة كاذِبة. فاعتُبِرتْ حقائِق وانتشرَتْ في كلِّ الدير وعندما بلغتْ آذاني، تصدَّع قلبي ألماً. كيف يُمكِنُ إستغلال صلاح الآخرين على هذا النحو؟ ولكن قرّرتُ ألّا أقول كلمةً واحدةً لأُدافِعَ عن ذاتي، بل أظهرتُ عَطفاً مُتزايداً نحو تلكَ السيِّدة. ولكن أيقنتُ أنَّني لستُ قويّةً إلى حدٍّ يجعلُني أتحمَّل هذا الأمر بهدوءٍ، لا سيَّما أنّ ذيولَهُ إمتدَّت لأسابيع عديدةٍ. عندما رأيتُ العاصِفَة تتلبَّدُ ورِمالُ الرِّياحِ تعصِفُ مُباشرةً في عينيَّ. ذهبتُ إلى القُربانَ المُقدَّس وقلتُ للربّ: «يا يسوع إلهي، أطلبُ منكَ أن تُعطيني قوَّةَ نِعمَتِكَ الحاليّة لأنَّني أشعرُ أنَّني لن أتغلَّب في هذه المعركة. فاحمِني أنتَ بصدرِكَ».

حينئذٍ سمعتُ هذه الكلمات: «**لا تخافي، أنا معكِ**». عندما غادرتُ المذبحَ شَعرْتُ بطُمأنينةٍ وقُوَّةٍ فائقتين تغمُران نفسي. وأنّ العاصِفَة الهائجة قد تحطَّمتْ على نَفْسي كما على صخر. وأنّ زبدَ العاصِفَة سقطَ على مَن أثارَها: كم هو صالحٌ الربّ الذي يُكافِئ كلَّ إنسانٍ حسبَ أعمالِهِ. فَلتَطلُبْ كلُّ نَفْسٍ مُساعدةَ النِعمَة الفِعلِيَّة، لأنّ النِعمَة العاديَّة لا تكفي أحياناً.

١١٥١– [٤١] + عندما يعتري الألمُ نفسي،
ويكفَهِرُّ الأُفقُ كاللّيل،
ويتفَتَّتُ القلبُ بعذاباتِ الألمِ،
فيا يسوع المَصلوب، أنتَ قُوَّتي.

عندما يُخفِتُ الألَمَ نورَ النَفْس،
وتَضنُكُ في المعركة مِن دونِ راحة.
ويُنازِعُ القلبُ مُعذَّباً
فيا يسوع المصلوب، أنتَ أملُ خلاصي.

وهكذا تمُرُّ الأيّام
تستحمُّ النَّفسْ في بَحرِ المرارة،
ويذوبُ القلب في الدّموع،
فيا يسوعِ المصلوب، أنتَ مثل الفَجرِ تُنوِّرُني.

وعندما يطفحُ كأسُ المَرارَةِ،
وتتآمرُ كلُّ الأشياءِ ضِدّي،
وتنزلُ النَّفسْ إلى بستانِ الزيتون،
فيا يسوع المَصلوب، بكَ أحتَمي.

عندما تقبلُ النَّفسْ، وهي تعي براءَتَها،
هذه التجارِب من لدنِ الله،
حينئذٍ يستطيعُ القلبُ إستبدالَ الجروحاتِ بالحُبِّ.
فيا يسوع المَصلوب، حوِّل ضُعفي إلى قُوَّةٍ فائِقَة.

١١٥٢– ليسَ من السهلِ تحمُّل الألم بفرح، لاسيَّما الألمُ الغير مُستأهلِ. تتمرَّدُ الطبيعة الساقِطة، ورُغمَ أنّ العقلَ والإرادَةَ هما فوقَ الألَمِ، لأنَّهُما قادران أن يَصنَعا الخيرَ لمَن تسبَّبَ بالألمِ، تثورُ العواطِفُ، وكأرواحٍ لا تتعب، تُهاجِمُ العقلَ والإرادة. ولكن عندما ترى تلكَ العواطِفُ أنّها لا تستطيعُ شيئاً وحدها، تخمُدُ وتَخضَعُ لهما. [٤٢] وإنّها على بشاعَتِها تتحرَّكُ وتُثيرُ إضطراباً وتُحاوِلُ إخضاعَ كلَّ شيءٍ لها وحدها، طالما لم يُسيطِر عليها بعد العَقل والإرادَة.

١١٥٣– ٢٣ حزيران، [١٩٣٧]. توقّفت آلامي الجسديَّة فجأةً عندما كنتُ أُصلّي أمام القُربان المُقدّس، وسمعتُ صوتَهُ في نفسي: «**أتَرَين كيفَ أنَّني أستطيعُ أن أُعطيكِ كلَّ شيءٍ بلحظةٍ واحدةٍ. فلا تُرغِمُني أيَّةَ شريعة**».

٢٤ حزيران، [١٩٣٧]. بعد المُناولة المُقدّسة، سمعتُ هذه الكلمات: «**إعلمي، يا ابنتي، أنّه باستطاعتي أن أُعطيكِ بلحظَةٍ واحدَةٍ كلَّ ما هو ضروري لإنجازِ هذه المُهِمَة**». وبعد هذه الكلمات، استقرَّ نورٌ خارقٌ في نَفْسي فبَدَتْ لي أوامِرُ الله سهلةٌ للغاية، إلى حدٍّ أنَّ باستطاعةِ طفلٍ صغير تَلبِيَتِها.

١١٥٤– ٢٧ [حزيران]. رأيتُ اليوم دير الجمعيّة الجديدة. فهو بناء شرحٍ وواسِع، تنقَّلتُ من غرفةٍ إلى غرفةٍ، أُراقِبُ كلَّ شيء. رأيتُ أنَّ العنايةَ الإلهيَّة قد أمَّنتْ كلَّ ما هو ضروري، وأنَّ الذين يَقطُنونَ في ذلكَ الدير، ما زالوا يرتدون اللِّباس المدني، غير أنَّ الروح الرهبانيّة تُسيطِرُ تماماً. وكنتُ أُنظِّمُ كلَّ شيءٍ حسبَ إرادةِ الله. فجأةً سمعتُ لوماً من إحدى

راهباتِنا: «أُختي، كيفَ يمكنُكِ تنفيذَ مثل هذا العملِ؟». أجبتُها: «لستُ أقوم أنا بالعملِ بل الله من خلالي، وقد أُعْطِيَتْ لي سُلطَةٌ على كلِّ شيء». وقتَ القُدّاس تلقَّيتُ نوراً وفِهماً عَميقاً لكلِّ هذا العملِ ولم يبقَ في نَفْسي أي ظلٌّ للشكِّ.

١١٥٥– **[٤٣]** أفهمني الله إرادتَهُ تحتَ ثلاثةِ أشكالٍ -إذا صحَّ التعبير- تُختَصرُ بشكلٍ واحد.(١٩٨)

الشكل الأوّل: هو أنّ النّفوس المُنفصِلَة عن العالم ستَحتَرِقُ كتقدمةٍ أمامَ عرش الربّ وتطلبُ الرَّحمَةَ للعالمِ أجمَع. وتنالُ بصلواتِها البركات للكَهَنةِ وتُحضِّر العالَم لِمَجيء المسيح الأخير.

١١٥٦– الشكل الثاني: هو أن نجمَع الصلاة مع عمل الرحمَة. إنّ أولئِكَ سَيَحمون، بالأخصّ، نفوسَ الأولادِ من الرّوحِ الشرير. فلا يُطلَبُ منهم سوى الصلاةِ وأعمال الرَّحمَة وإنّ باستطاعةِ أكثرَ الناسِ فُقراً الإنضمامَ إلى أعدادِهِم. وفي هذا العالَم الأنانيّ سَيَسْعونَ لتَنمِيَةِ الحُبّ، الذي هو رحمَةُ يسوع.

١١٥٧– الشكل الثالث: الصلاةُ وأعمالُ الرحمَةِ مِن دونِ أي واجبٍ لتقدِمَةِ النذورات. وبفعلِ ذلكَ، سيكونُ لهؤلاءِ الأشخاص نصيبٌ في كلِّ إستحقاقاتِ ونِعَمِ (الجمعيَّةِ) بكامِلِها. باستطاعةِ كلُّ إنسانٍ على الأرضِ أن يَنضَمَّ إلى هذا الفريق.

١١٥٨– على كلِّ عضوٍ من أعضاءِ هذا الفريق أن يُمارِس أقلَّهُ عملَ رَحمَةٍ كلَّ يوم، أقلَّهُ عملٌ واحد. ولكن يُمكِنُ القيام بأكثرِ من ذلكَ لأنَّهُ يسهُلُ على كلِّ واحدٍ القيام بهذهِ الأعمال حتّى الأكثرَ فُقراً. وهناك ثلاثةَ أشكالٍ للقيامِ بأعمالِ رحمَةٍ. الأوَّلُ، بالكلِمَة الشفوقَة، بالمغفِرَة والتعزيَة؛ الثاني: بالصلاةِ، إذا لم تتوفَّر الكلمة، فالصلاةُ هي أيضًا عملُ رحمَة. والثالث، بأعمالِ الرَّحمَة. وسنؤدّي حساباً على ذلكَ في اليومِ الأخيرِ وعلى أساسِهِ ننالُ الحُكمَ الأبديّ.

١١٥٩– لقد فُتِحَتْ سدودُ الله التي تتدفّق منها المياه. فلنستفِد منها قبلَ أن يأتي يوم العدالةِ لأنَّهُ سيكونُ يوماً مُخيفاً.

١١٦٠– **[٤٤]** عندما سألتُ الربّ، مرّة، كيفَ يسمَحُ بهذه الخطايا والجرائم العديدة مِن دونِ أن يُعاقبها، أجابني: «**أمامي الأبديَّة لأُعاقِبُها. لذا أُعطي وقتاً أطولَ للرحمَةِ (من أجلِ الخطأة). ولكن الوَيلُ لهُم إن لم يتعرَّفوا إليّ وقتَ زيارتي. يا ابنتي، أمينَة سرّ رحمَتي، إنَّ واجبَكِ هو ليس فقط أن تكتُبي عن الرَّحمَة، بل أن تُعلِنيها وأن تطلُبي النِعَم من أجلِهِم حتّى يتمكّنوا هم أيضاً من تمجيدِ رحمَتي**».

١١٦١– بدأتْ نَفْسي اليوم تُقاسي نِزاعاً شديداً جعلني أشتكي إلى الربّ: «يا يسوع، كيف يُمكِنُكَ أن تترُكَني وحدي؟ لا أستطيعُ أن أتَقدَّمَ وحدي ولو خطوةً واحدة. لقد أبعدتَ عنّي مُعرّفي، وها أنتَ تختَبِئ عنّي أيضاً. أنتَ تَعلمُ، يا يسوع، أنّني لا أعرفُ شيئاً وحدي، سوى كيفَ أُضيِّع نِعَمَكَ. دبِّر الأمرَ، يا يسوع، لِعَودةِ الأب أندراز». غير أنَّ القَلقَ لم يُفارقني.

١١٦٢– لقد خَطرَ لي أن أذهبَ وألتقي أحد الكهنة وأُعلِمَهُ عن قلقي وعن عدَّةِ إلهاماتٍ علَّهُ يجدُ حلاً لذلكَ. وأطلعتُ الأمّ الرئيسة (إيرَن) على هذه الفكرة، فأجابتْني: «أنا أعلمُ، يا أُختي، أنّكِ تَمُرّين في أوقاتٍ صعبة، ولكن حاليًّا لا أعرفُ أي كاهن يستطيع حقًّا تلبيةَ طلبكِ. على كلِّ حالٍ سيعودُ الأب أندراز قريباً، وبانتظارِ ذلك أخبِري يسوع عن كلِّ شيء».

١١٦٣– عندما ذهبتُ للتحدُّثِ إلى يسوع قليلاً سمعتُ هذا الصوت في نفسي: «**يا ... لن أُعطيَكِ النِعمَة لتَكشِفي أمرَكِ إلى أيِّ شخصٍ آخر حتّى ولو كُنتِ في غايةِ الصراحة والوضوح، لن أُعطي ذلكَ الكاهن النِعمَة ليَفهمَكِ. أُريدُ الآن تَثبُتي وحدَكِ مُتحَلِّيَةً بالصبرِ. [٤٥] يا ابنتي، لا أُريدُ أن تُخبري أيًّا من كان عن النِعَم التي وهبتُكِ إيّاها: لقد أوكلتُكِ إلى صديق قلبي وستُزهِرُ نَفْسَكِ تحتَ إرشاداتِهِ. سأُعطيهِ نوراً كافياً كي يتعرَّف إلى حياتي في نَفْسِكِ**».

١١٦٤– «**يا ابنتي، لـمّا كنتُ أمام هيرودس، نلتُ لكِ نِعمَةً، وهي أن تستطيعي الترفُّع عن السُخريَة البشريّة وتسيري بأمانةٍ على خُطواتي. حافظي على الصمتْ عندما لا يُريدون أن يعترفوا بحقيقتِكِ، لأنَّكِ بذلكَ تتكلّمين بفصاحةٍ أكثرَ طلاقةٍ**».

١١٦٥– «**إعلمي هذا يا ابنتي: إذا سعيتِ نحو الكمال، تُقدّسين نفوساً عديدةً وإن لم تَسعَي نحوَ القداسة، ستبقى، للسببِ ذاتَهُ، نفوسٌ عديدةٌ غير كامِلة. إعلمي أنّ كمالَها يتعلَّقُ بكمالِكِ، وإنَّ المسؤوليّةَ الكُبرى لهذهِ النّفوس تقعُ عليكِ**».

١١٦٦– ثمّ قال لي: «**لا تخافي، يا ابنتي، إنّما ثابري فقط في الأمانةِ لنِعمَتي**».

١١٦٧– لقد إعترف لي الشيطان أنَّني موضوعُ غضَبِهِ. قال لي: «إنّ ألوفَ النّفوسِ تؤذيني أقلَّ منكِ عندما تتحدَّثين عن الرَّحمَةِ العُظمى لله الكُليّ القدرة. إنّ كبارَ الخطأة يسترجِعون ثِقتِهم ويعودون إلى الله فأخسرُ كلَّ شيء. ولكن ما هو أدهى أنَّكِ تَضطَهِدينَني شخصيًّا مع الرَّحمَة الغير المُدركة لله الكُليّ المَقدِرة». دوَّنتُ غضبَ الشيطانِ الصاعِق ضدَّ رَحمَة الله فلا يُريدُ أن يعترفَ أنَّ الله هو صالح.

١١٦٨– [٤٦] ٢٩ حزيران، ١٩٣٧. وقتَ وجبَة الفطور حَيّا اليوم الأب أندراز كلَّ أعضاء الجمعيَّةِ هاتفيًّا، لقد عادَ (من روما) وأتى اليوم بعد الظُهر ليراني، تجمَّعَتْ في المُربَّع (ملعبُ البنات أمام الملعب الرئيسي) كلٌّ من الراهباتِ المُكرّساتِ، والمُبتدئاتِ وفريقَيْ الطالبات ينتظرنَ الكاهن العزيز. واستقبلَهُ الأولادُ بالترانيمِ والأشعار وطَلَبنا إليهِ عندئذٍ أن يُحدِّثنا عن روما وعن الأشياءِ الجميلة العديدة التي رآها هناك. تحدَّثَ طيلةَ ساعتين تقريباً لذا لم يبقَ لي وقتٌ للتحدُّثِ إليهِ على حِدة.

١١٦٩– دخلتْ نَفْسي اليوم في إتّحادٍ وثيقٍ مع الربّ. وأَفْهَمَني كيفَ يجب عليَّ دائماً أن أستسلِمَ لإرادتِهِ المُقدّسة: «**أستطيعُ أن أُعطيكِ في لحظةٍ أكثرَ ممّا تستطيعين أن تَتَمنَّي**».

١١٧٠– ٣٠ حزيران، ١٩٣٧. قال لي الربّ اليوم: «**أردتُ مرّاتٍ عديدة أن أرفَعَ هذه الجمعيَّة، ولكن لم أستَطِع إلى ذلكَ سبيلاً بسببِ كبريائِها. إعلمي، يا ابنتي، أنَّني لا أهبُ نِعَمي للنّفوسِ المُتكبِّرة، حتّى وإنّني آخذُ منهنَّ النِعَم التي سبقَ ووهبتُها لهنَّ**».

١١٧١– عقدتُ اليوم إتفاقاً مع الأُخت يولنتا (Jolanta) [١٩٩]: ستُصلّي من أجلي وأنا سأُصَلّي من أجلِ الفتيات في صفِّها في ڤيلنيوس. أمّا بالنسبةِ لي إنّني أُصلّي دائماً على نيّةِ عَمَلِنا. ولكن قرّرتُ أن أُصلّي، طيلةَ شهرَيْن، من أجلِ الصف في ڤيلنيوس. وستُصلّي الأُخت يولنتا، ثلاثَ مرّاتٍ يوميًّا السلامُ الملائكي للكلِمَةِ المُتجسِّد على نيّتي كي أستفيدَ من نِعمَةِ الله. وهكذا زادتْ صداقتنا عُمقاً.

١١٧٢– [٤٧] ١ تمّوز، ١٩٣٧. شهر تمّوز.

أعطاني الربّ اليوم، وقتَ التبشير الملائكيّ، معرفَةَ حُبِّه الغير مُدرك للبشر. لقد رَفعنا إلى ألوهيَّتِه. أمّا الدوافع الوحيدة فهي الحبّ والرَّحمَة غير المُدركة. رغم أنّكَ تَعلّمنا أسرارَكَ من خلالِ الملاكَ، فأنتَ تُنفِّذُها بذاتِكَ.

١١٧٣– رُغم السلام العميق الذي أتنَعَّمُ بهِ، ما زلتُ أُجاهِدُ مِن دونِ انقطاع، فَهي معركةٌ ضاريةٌ للسيرِ بأمانةٍ في سبيلي، أي السبيل في كلّ شيء وفي كلّ زمان، لاسيَّما الأمانة لإلهاماتي الداخليّة كي أكونَ آلةً طيِّعةً بين يديِّ الربّ لتنفيذِ عملِ رحمَتِهِ التي لا تُدرَك.

١١٧٤– [٤٨] ٤ تمّوز، ١٩٣٧. الأحد الأوَّل من الشهر.
الرياضة الشهرية.

هذا المساء تحضَّرتُ بعنايةٍ كبرى وصلّيتُ طويلاً إلى الرّوح القدس ليتنازلَ ويَهِبَني نورَهُ ويأخُذَني تحتَ رعايَتِهِ. (صلّيتُ) أيضاً للسيّدةِ العذراء، ولملاكي الحارِس وللقدّيسين شُفعائِنا[٢٠٠].

١١٧٥– ثمرةَ التأمّل.
مهما يصنعُ يسوع فهو يصنَعُهُ جيّداً. لقد ثابرَ في العمل الجيّد. إنَّ أسلوبَهُ هو مليء بالصّلاح والرَّحمَة. ورافقتِ الرأفَة خُطواتِهِ. وأظهرَ إلى أعدائِهِ الجودَةَ واللُّطف والتَفهُّم وإلى المُحتاجين العَونَ والعَزاء.
لقد قررتُ أن أعكِسَ فيّ بأمانةٍ ملامح يسوع هذه طيلة هذا الشهر ولو كلّفني ذلك غالباً.

١١٧٦– وقت السجود سمعتُ صوتاً في نفسي: «**إنّ جهودَكِ هذه، يا ابنتي، تروق لي فهي بهجَةُ قلبي. إنَّني أرى كلَّ حركةٍ من حركاتِ قلبَكِ التي تَعبُديني بها**».

١١٧٧– فحصُ ضميرٍ خاصّ.
مُتابعة السير نَفْسَه: أن أتّحدَ بيسوع الرحوم. وبحقِّ آلامِهِ الموجِعَة، سأتوسّلُ إلى الآب السماوي من أجلِ العالـمِ كلِّه. ناحيةً من النظام: الحفاظ التامّ على الصمت.
يجبُ أن أستقصي أعماقَ كياني وأشكرُ الله على كُلِّ شيء، مُتَّحدَةً بيسوع. معهُ وبِهِ ومن خلالِهِ أُعطي الـمَجدُ لله.

١١٧٨– [٤٩] يا سيّدي وحُبّي أشكُرُكَ على هذا اليوم الذي أتحتَ لي فيهِ أن أَستَقي غِنى نِعَمِكَ من ينبوعِ رحمَتِكَ غير المحدودة. يا يسوع، ليس فقط اليوم، بل في كلِّ لحظةٍ. سأستقي من رحمَتِكَ غير المحدودة كلَّ شيءٍ قد تُريدُه نَفْسي وجسدي معاً.

١١٧٩– ٧ تمّوز، ١٩٣٧. في أوقات الشكّ، أي عندما تضعفُ النَّفس فلنَطلُب إلى يسوع أن يتَصرَّفَ هو. ورُغمَ أنّها تَعرِفُ أنَّ عليها أن تتصرَّف بعقلٍ تجاهَ نِعمَةِ الله، غير أنَّهُ من الأفضلِ أحياناً أن تتركَ كلَّ تحرُّكٍ لله.

١١٨٠– ١٥ تمّوز، ١٩٣٧. علمتُ مرّة أنَّني سأُنقَل إلى ديرٍ آخر. وكانت معرفتي تلكَ مَحض داخليَّة. سمعتُ في الوقتِ نَفْسِهِ صوتاً في نفسي، «**لا تخافي، يا ابنتي، إنّ إرادتي هي أن تَبْقَي هنا. إنّ التصاميم البشريّة ستُخذَل، لأنّها يجبُ أن تُطابِق إرادتي**».

١١٨١– عندما كنتُ قريبةٌ من الربّ قال لي: «**لماذا تخافين من بدءِ العمل الذي أمرتُكِ بتنفيذِه؟**». أجبتُ: «لماذا تَتْرُكَني وحدي في مثلِ هذه الأوقات، يا يسوع، ولماذا لا أشعرُ بوجودِكَ؟». «**يا ابنتي، حتّى ولو لم تتحسَّسيني في أعماقِ سرِّ قلبِكِ، فلا يمكِنُكَ أن تقولي إنّي لستُ حاضراً. أُبعِدُ عنكِ اليقين بحضوري ولا يجبُ أن يُصبِحَ ذلكَ عائقاً في سبيلِ تحقيقِ إرادتي. أقومُ بذلكَ لأُكمِّلَ أهدافي التي لا تُدرِكْ والتي ستعرفينها فيما بعد. تيقّني، يا ابنتي، مِن دونِ أيّ شكّ، وللمرَّة الأخيرة، أنّ الخطيئة المُميتة وحدَها تُبعِدُني عن النَّفْس**».

١١٨٢– [٥٠] قال لي الربّ اليوم: «**يا ابنتي، يا سببَ فرحي وبَهْجَتي، لا شيءَ يوقِفُني عن أنَ أهبكِ نِعَمي. إنَّ حقارتَكِ لا تُعيقُ رحمَتي. دوِّني يا ابنتي: إنّ حقّ النَّفْس برحمَتي يقوى بقدرِ ما تزدادُ حقارتُكِ. ألِحّي على النّفوس أن تثقَ بِلُجَّة رحمَتي التي لا تُسبر، لأنّني أُريد خَلاصَها كلَّها. لقد تَفجَّر على الصليبِ بالحربةِ، ينبوعَ الرَّحمَةِ غزيراً لكلِّ النّفوس ولم أستَثني أحداً!**».

١١٨٣– يا يسوعِ أُريدُ أن أعيشَ حاليًّا وكأنَّهُ اليوم الأخير من حياتي. أُريدُ أن أستعمِلَ بدِقَّةٍ كلَّ بُرهَةٍ لِمَجدِ الله الأعظَم وأن أستَفيدَ من كلِّ مُناسبَةٍ لإنارَةِ النّفوس. أُريدُ أن أنظرَ إلى كلِّ شيءٍ من زاويةٍ تُشيرُ أنّ لا شيءَ يحدُثُ مِن دونِ إرادة الله. يا إلهُ الرَّحمَةِ الغير الـمُدركة، ضُمّ إليكَ العالَـمَ كلَّهُ وأَغدِق ذاتَكَ علينا من خلالِ قلبِ يسوع الرحوم.

١١٨٤– في مناسبةٍ سابقة. رأيتُ عند المساء الربّ يسوع فوقَ الصليب ويتَدفَّقُ من يَدَيْهِ ورِجلَيْهِ وجنبِهِ الدَّم الأقدَس. وقال لي بعدَ حين: «**كلّ هذا هو لخلاصِ النّفوس. خُذي جيّداً، يا ابنتي، بعينِ الإعتبارِ ما تَصنَعين لخلاصِها**». أجبتُ: «يا يسوع، عندما أنظرُ إلى آلامِكَ، أرى أنَّني لا أصنعُ شيئاً لخلاصِ النّفوس». فقال لي الربّ: «**إعلمي، يا ابنتي، أنَّ استشهادَكِ الصامِت يوماً بعد يوم، بخضوعٍ تامّ لإرادتي، يقودُ العديدَ من النّفوسِ إلى السماء. وعندما يبدو لكِ أنّ ألمَكِ يفوقُ قوّتَكِ، تأمّلي في جروحاتي [٥١] فتترفَّعين عن استهزاءِ البَشرِ وأحكامِهم. إنَّ التأمُّل بآلامي يُساعِدَكِ لترفّعي عن كلِّ هذه الأمور**». فأدركتُ العديد من الأمور التي لم أستطِع فَهْمَها مِن قَبل.

١١٨٥– ٩ تمّوز، ١٩٣٧. زارتني هذا المساء إحدى الراهباتِ المُتوفّيَات وطلبَتْ إليَّ أن أصومَ يوماً واحداً وأن أُقدِّمَ تماريني (الروحيَّة) في ذاكَ اليوم من أجلِها. فأجبتُها أنّني سأُتَمِّمُ طلبها.

١١٨٦– منذُ الصباحِ الباكر التالي قدّمتُ كلَّ شيءٍ على نيَّتِها. وقتَ القُدَّاس اختبرتُ شيئاً قليلاً من عذاباتِها. وشعرتُ بجوعٍ شديدٍ إلى الله حتّى بدا لي أنّني أموتُ توقاً للإتِّحادِ بهِ. دامَ ذالِكَ وقتاً قصيراً إنّما أدركتُ كيفَ يكونُ تَوقُ النّفوس المَطهريَّة.

١١٨٧– فوراً بعد القدّاس، طلبتُ إلى الأمّ الرئيسة السماح لي بالصوم ولكن لم أنله بسبب مرضي. لـمّا دخلتُ الكنيسة سمعتُ هذه الكلمات: «لو صمتِ، يا أختي، لـمَا تخلّصتُ من العذابِ قبل المساء، ولكن بفضلِ طاعَتَكِ التي مَنعَتْكِ من الصوم، تخلَّصتُ منهُ فوراً. للطاعةِ قوَّةٌ هائلة». بعد هذه الكلمات سمِعتُ أيضاً «كافأكِ الله».

١١٨٨– أُصلّي غالباً من أجلِ بولونيا ولكن أرى أنَّ الله هو مُستاءٌ مِنها بسببِ نُكرانِها

للجميل(٢٠١). لقد سخَّرتُ كلَّ قوى نَفْسي لأحميها. أُذَكِّر الله دائماً بِوعودِ رحمَتِهِ. عندما أراهُ غاضباً، أرمي بنَفْسي بكلِّ ثقةٍ في لُجَّةِ رحمَتِهِ، وأُغرِقُ فيها كلَّ بولونيا، فلا يستطيعُ حينئذٍ أن يستعملَ عدالَتَهُ. كم كلَّفتَني يا وطني! لا يمُرُّ يومٌ مِن دونِ أن أُصلّي من أجلِكَ.

١١٨٩– [٥٢] عبارةٌ من أقوال مار منصور دي بول: «يضعُ الربّ دائماً يدَهُ في العَملِ حيثُ يُبعِدُ كلَّ الوَسائِلِ البَشرِيَّة ويأمُرُنا بأن نقومَ بمَهَمَّاتٍ تفوقُ قوَّتِنا».

١١٩٠– + يسوع: «**تتدفَّقُ الرحمَةُ على النّفوسِ من جُروحاتي كما من الجداوِلِ، إنّما الجِرحُ في قلبي هو ينبوعُ الرحمَةِ التي لا تُدرَك. من هذا النبعِ تفيضُ كلَّ النِعَمِ على النّفوسِ. إنّ لهيبَ الشفَقَة يُحرِقُني. يزدادُ شوقي أن أسكِبَها على النّفوسِ. حدِّثي العالَمَ كلَّه عن رحمَتي**».

١١٩١– تنمو فينا محبَّةُ الله طالما نحنُ على قيدِ الحياة. علينا أن نسعى إلى حبِّ الله حتّى يحينَ الممات. لقد تعلَّمتُ واختبَرتُ أنَّ النّفوسَ التي تَعيشُ في المَحَبَّةِ تَتميَّزُ بوعيٍ شديدٍ للأمورِ العائدةِ إلى الله، في داخلِها وفي داخِلِ نفوسِ بقيَّةِ البشر. وأنَّ النّفوسَ البسيطة ومِن دونِ ثقافَة، تتفوَّقُ بِوَعْيِها هذا.

١١٩٢– في المَرحَلةِ الرابعةَ عشرة (من دربِ الصليب) أحسستُ بشعورٍ غريب بأنّ يسوع يقعُ على الأرض.

عندما يَعتري القلقُ نَفْسي أُفكِّر أنَّ الله هو صالحٌ ومليءٌ بالرحمَةِ، حتّى ولو زحَلَتْ الأرضُ من تحتِ أقدامي، فلا تتوقَّفُ ثِقَتي بِهِ.

١١٩٣– سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**يا ابنتي، بهجةَ قلبي، أتلذَّذُ بالنظرِ إلى قلبِكِ. أمنحُ العديدَ من النِعَمِ من أجلِكِ فقط. وأُمسِكُ قصاصي من أجلِكِ أيضاً. إنّكِ تقِفينَ بِوَجهي فلا أستطيعُ تلبيةَ نداءاتِ عدالتي. إنّكِ تُقيِّدينَ يَديَّ بِحُبِّكِ**».

١١٩٤– [٥٣] **١٣ تمّوز، ١٩٣٧**. أرشَدني اليوم يسوع إلى طريقةِ التصرُّفِ مع إحدى الراهباتِ التي طَرَحتْ عليَّ عدَّة أسئِلَةٍ حولَ أمورٍ روحيَّة يُراوِدُها الشكُّ فيها. غيرَ أنَّ قَصدَها الأساسي كان غيرُ ذلكَ. لقد أرادتْ أن تقفَ على رأيي حولَ تلكَ الأمور ليكونَ لدَيْها ما تقولُهُ عنّي لبقيَّةِ الراهبات. آه! حبَّذا لو ردَّدتُ نَفْسَ الكلمات التي تلَفَّظتُ بها مِن دونِ تحريفٍ أو زيادة. لقد حذَّرَني يسوع مِنها قرَّرتُ أن أُصلّي من أجلِها لأنَّ الصلاة وحدَها تُنيرُ النّفوس.

١١٩٥– يا يسوع خاصّتي، لا شيءَ يستطيع أن يُضائِلَ مُثُلي، أيْ حبِّي لكَ. رُغمَ أنَّ

الطريقَ هي شائِكةٌ، لا أخافُ أن أسيرَ قُدُماً. حتّى ولو غَطَّتْني عواصِفُ ثلجيَّة من الإضطهاداتِ، ونسِيَني أصدقائي وتآمرَتْ ضدّي كلُّ الأشياء واكفهرَّ الأفُقُ. حتّى ولو انفجرَ الإعصارُ الصاخِب واضطُرِرتُ أن أجابِهَهُ وحدي، سأبقى في ملءِ الطُمأنينةِ واثقةً برحمَتِكَ، يا إلهي، ولن يخيبَ أمَلي.

١١٩٦– عندما اقتربت منّي اليوم إحدى الراهبات، المُعيَّنة للخِدمَة في المائِدَة (غُرفة طعام الراهبات حيثُ تَتعيَّن بَعضُهُنَّ للخِدمَةِ أوقاتَ الأكلِ)، شعرتُ بآلامٍ قاسية في مكانِ الجُروحات. لقد أُعْطيتُ مَعرفَةَ حالةِ نَفسِها وصلَّيتُ كثيراً من أجلِها.

١١٩٧– تهدِئَة مُفاجِئَة للعاصِفَة. ليلةَ أمس هبَّت عاصفةٌ مُريعة. أحنيتُ وجهي إلى الأرض وبدأتُ بتلاوةِ طلبَة جميعِ القدّيسين. قُبَيْل نهايةِ الطِلبَة إعتراني صُداعٌ ثقيلٌ وكِدتُ لا أستطيعُ إنهاءَ الصلاة. نهَضتُ حينئذٍ وقلتُ للربّ: «يا يسوع **[٥٤]** هدِّئ العاصفة لأنَّ ابنتَكَ لا تستطيعُ أن تُتابع الصلاة وقد ثقُل عليَّ النُعاس». بعد هذه الكلمات فتحتُ الشبّاك على مِصراعيْه مِن دونِ أن آبه لِتَثبيتِهِ بالمَشبَكِ. قالتْ لي حينئذٍ الأُخت فُلانة (رُبَّما الأُخت فابيولا پَوْلوك Pawluk): «ماذا تصنعين يا أختي، لا شَكَّ أنَّ الريّاح ستُحَطِّم الشُبّاك». قلتُ لها أن تنامَ بأمان. وللحالِ هَدأتْ العاصِفة تماماً. في اليومِ التالي تحدَّثتْ الراهبات عن هدوءِ العاصِفَة المُفاجئ مِن دونِ أن يُدرِكنَ السبَب. لم أقُل شيئاً ولكن فكَّرتُ في داخلي أنَّ يسوع والصغيرةَ فوستينا وحدَهُما يَعلَمانِ السبَب.

١١٩٨– ٢٠ [تمّوز ١٩٣٧]. علمتُ اليوم أنَّني سأذهب إلى رَبكا [٢٠٢]. كان مُقرَّراً ألّا أذهبَ قبل الخامِسِ من آب. ولكنّي طلبتُ من الأمّ الرئيسة (إيرَن) أن أذهبَ فوراً. لم أرَ بَعد الأب أندراز، وطلبتُ إليها أن أُغادِرَ في السُرعَةِ المُمكنة. فتعجَّبَتْ الأُمّ الرئيسة من رغبتي في المُغادرةِ بهذه السرعة. ولكن لم أشرحَ لها سببَ رغبتي في هذا الشأنِ. سيبقى ذلكَ سِرًّا إلى الأبد. في هذهِ الأحوال أخذتُ على ذاتي مَقصداً سأعمَلُ لتنفيذِهِ.

١١٩٩– ٢٩ [تمّوز ١٩٣٧]. سأُغادِرُ اليوم إلى رَبكا. ذهبتُ إلى الكنيسةِ وطلبتُ إلى يسوع سَفراً مُطمَئِنًّا. غيرَ أنَّ الصمتَ والظُلمَة سيطرا على نَفْسي. شعرتُ أنَّني وحدي ولا من أحدٍ (ألتجئُ إليهِ). سألتُ يسوع أن يكون معي، شعرتُ حينئذٍ بشُعاعٍ خافِتٍ من النورِ في نَفْسي، علامةً أنَّ يسوع هو معي. غير أنَّ الظُلمَةَ والغُموض تزايدا في داخلي، بعد هذه النِعمَة. فقلتُ: «لتَكُن إرادتَكَ، لأنَّكَ أنتَ قادرٌ على كلِّ شيء». عندما كنتُ في القِطار أتمتَّعُ من خلالِ الشُباكِ بالمناظِرِ الجميلة والجِبال تفاقمَتِ الآلامُ في نَفْسي وتضاعَفَتْ لمّا بدأتْ الراهبات يُحِطنَ بي ويَستَقبِلْنَني بحرارةٍ.

١٢٠٠– تمنّيتُ أن أختَبِئ وأستريحَ قليلاً في العُزلة، وبكلِمَةٍ واحدة، **[٥٥]** أن أكونَ وحدي. في مثلِ هذه الحالة لا تستطيعُ أيّةَ خليقَةٍ أن تُقوّيني، حتّى ولو أردتُ أن أُخبِرَ شيئاً

عن ذاتي لشعرتُ بقلقٍ جديد. غير أنَّني حافظتُ على السكونِ في مثلِ هذه الحالة. وانصِعْتُ صامتةً لإرادةِ الله... هذا ما شَجَّعني. لم أطلُب شيئاً من الخلائِقِ ولم أتواصَل معها إلّا بِما هو ضروريّ. ولا أثقُ بها إلّا إذا كان ذالكَ لمجدِ الله الأعظَم. إنّ تواصُلي هو مع الملائِكَةِ فقط. (راجِع متّى ١٨:١٠ وخروج ٢٣:٢٠).

١٢٠١– شعرتُ بتوعكٍ شديد هنا، فاضطررتُ أن أُلازم الفِراش. إعتراني ألمٌ شديدٌ في كلِّ صَدري ولم يعُد باستطاعتي تحريكَ يديَّ. وذات ليلةٍ اضطرِرتُ أن أستلقي مِن دونِ حركةٍ. حيثُ بدا لي أنّني لو تحرّكتُ لتَمزَّق كلَّ شيءٍ داخلَ رئَتي. كان اللّيلُ مِن دونِ نهاية. إتّحَدتُ بيسوع المَصلوب وتوسَّلتُ إلى الآب السماوي من أجل الخطأة. يُقالُ أنّ مَرض الرئتين لا يتسبّب بمثلِ هذه الأوجاع، غير أنّه آلمني مِن دونِ انقطاع. لقد تدهورَت صِحَّتي هنا، إلى حدٍّ أنّني اضطررتُ أن ألزمَ الفراشَ دائماً. وتقولُ الأُخت فُلانة (رُبَّما الأُخت هيلين[٢٠٣]) أنّ حالتي لن تتحسَّن لأنّ الطقسَ في رَبكا لا يُلائِمُ كلَّ مريض.

١٢٠٢– لم أستطِع اليوم حتّى الذهابَ إلى القُدّاس وتناولِ القُربان المُقدّس. وفي غَمرَةِ آلامِ النَّفْسِ والجسد ثابرتُ في تَرديدِ: «لتَكُن مشيئَة الربّ، إنّني أعرفُ أنّ لا حدودَ لرحمَتِكَ». ثمّ رأيتُ ملاكاً يُنشدُ تاريخَ حياتي وكُلَّ ما تضمَّنتْ، فتعجَّبتُ ولكن تقوَّيتُ أيضاً.

١٢٠٣– ألحّ عليَّ مار يوسف أن أَخُصَّه بإكرامٍ مُتواصل. قال لي هو بذاتِه أن أتلو كلّ يوم ثلاثَ صلواتٍ (الأبانا والسلام والمجد) مُرفقةً بصلاةِ «تذكّر»[٢٠٤].

نظر إليَّ برأفَةٍ فائقة وأَفهمَني كم يُشَجّع عَمَلَ (الرحمَةِ) هذا. ووعدني بمُساعدةٍ وحمايةٍ خاصّة. تلوتُ يوميًّا ما طَلَبَ إليَّ من صلواتٍ وشَعَرتُ بحمايَتِهِ الخاصّة.

١٢٠٤– [٥٦] أوّل آب، ١٩٣٧. رياضة روحيّة ليومٍ واحد.

رياضة ألم. يا يسوع، في هذه الأيّام المُفعمَةِ بالآلام لا أستطيع أن أُتمِّمَ أيَّة صلاةٍ. لقد ازدادَ عذابُ جسدي ونَفْسي. يا يسوع خاصّتي، أنتَ ترى أنّ طفلتَكَ تَتقهقَر. لا أقوم بَعدَ بأيِّ جُهدٍ غير أنّني أُخضِعَ، بكلِّ بساطةٍ، إرادتي لإرادةِ يسوع. يا يسوع أنتَ دائماً لي.

١٢٠٥– عندما ذهبتُ إلى الإعتراف، لم أعلَم كيف أعترَفُ. غير أنَّ الكاهن (رُبَما الأب كازيميرز راتكيڤيز[٢٠٥] Ratkiewicz) أدركَ حالةَ نَفْسي لِلحال وقال لي: «أنتِ، رُغمَ كلِّ شيءٍ، على طريقِ الخلاص، أنتِ في السَّبيلِ القويم، وقد يتركُ الله نَفْسَكِ في هذهِ الظُلمة والغموض حتّى الموت، وقد لا تعودُ ساعاتِ النور السابِقَة، ولكن إستسلمي في كلِّ شيء لإرادةِ الله».

١٢٠٦– بدأتُ اليوم تساعيّةً لسيِّدَة الإنتقال على ثلاث نوايا: الأولى: أن أرى الأب الدكتور سوبوكو؛ الثانية: أن يَستعجِلَ الله عَمَلَهُ؛ الثالثة: من أجلِ وطني.

١٢٠٧– ١٠ آب، [١٩٣٧]. أنا عائدةٌ اليوم إلى كراكوف برفقةِ إحدى الراهبات. يُمزِّقُ الألم نَفْسي. أنا بإتّحادٍ مُتواصلٍ مع الله بملءِ إرادتي فهو قُوّتي واقتداري.

١٢٠٨– لتَتبارك، يا الله، من أجلِ كلِّ شيءٍ ترسلهُ لي. لا شيءَ تحت الشمسِ يحدُثُ مِن دونِ إرادتِكَ. لا أستطيعُ سَبْرَ أسرارِكَ الخفيَّةِ عليَّ ولكن أشدُّ بِشَفَتَيَّ على الكأسِ التي تُقدِّمُها لي.

١٢٠٩– [٥٧] يا يسوع، أنا أثِقُ بكَ.

تساعيّة للرَحمَة الإلهيّة (٢٠٦)

قد أرشدَني يسوع إلى كتابتها والقيامِ بها قبلَ عيدِ الرحمَة. وتبدأُ يومَ الجُمعَة العظيمة.

«أُريدكِ في هذه الأيّام التِسعَة أن تجلبي النّفوس إلى نبعِ الرَّحمَة كي تستقي من القوّة والإنتعاش وكلَّ ما تحتاجُ إليه من نِعَمْ في صعوباتِ الحياة، ولا سيَّما في ساعةِ الموت.

ستجلبين كلَّ يوم إلى قلبي فريقاً مُختلفاً من النّفوس التي ستغمُريها بمُحيطِ رحمَتي وسأنقُلُها إلى بيتِ أبي. ستقومين بهذا العمل في هذه الحياة وفي الحياة العتيدة. لن أرفُضَ شيئاً للنَفس التي تجلِبينَها إلى نبعِ رحمَتي. ستطلُبين كلَّ يوم إلى أبي، بحقِّ قوّةِ آلامي المُرَّة، النِعم لتلكَ النّفوس».

أجبتُ: «يا يسوع، لا أعرِف كيف أقومُ بهذه التساعيّة ولا أيّةَ نفوسٍ سأجلِبُها أوّلاً إلى قلبكَ الكُليّ الرأفة». أجابني يسوع أنّه سيدُلّني على النّفوس التي سأجلِبُها كلَّ يومٍ إلى قلبِه.

اليوم الأوّل

١٢١٠– «أحضري لي اليوم كلَّ البشر، لاسيَّما كلَّ الخطأة، واجعليهم يستَجمّون في مُحيطِ رحمَتي. بذلكَ تُعزينَني في حُزني المَرير الذي أغرَقني فيهِ فُقدان النّفوس».

١٢١١– يا يسوع الكُليّ الرأفة، إنّ كُنهَ طبيعتِكَ هو الرأفَةُ علينا والمَغفِرةُ لنا، فلا تَنظُر إلى خطايانا بل إلى الثِقَةِ [٥٨] التي نَضَعَها في جودِكَ اللّامُتناهي. إقبلنا كلَّنا في مقرِّ قلبِكَ الكُليّ الرَّحمَة ولا تَجعَلنا أبداً نَهربُ منهُ. نطلبُ إليكَ ذلك بِحقِّ مَحبّتِكَ التي تُوحِّدُكَ مع الآب والرّوح القُدس.

أيّتُها الرَّحمَة الإلهيَّة الكُليَّةُ المَقدِرَة،
يا خلاصَ الشعبِ الخاطِئ،

أنتَ بحرُ المراحِم والرأفَة،
أنتَ عونُ الذين يضرعونَ إليكَ بتواضعٍ.

أيُّها الآب السماوي، حوِّل نظرَكَ الرؤوف نحوَ كلِّ البَشر ولا سيَّما نحو الخطأة، المَنضُوين تحتَ قلبِ يسوع الكُليِّ الرَّحمَة. بحقِّ آلامِهِ الموجِعَة، أظهِرْ لنا رحمَتَكَ كي نُمجِّدَ قُوَّة رحمَتِكَ إلى أبد الآبدين. آمين.

اليوم الثاني

١٢١٢– «إجلبي لي اليوم نفوسَ الكهنَةِ والراهبات واغمُريهم برحمَتي التي لا تُدرَك. هم الذين أعطوني القوَّةَ لأتَحمَّل آلامي المُرَّة. تفيضُ رَحمتي من خلالهم، كعَبرِ قنواتٍ، على البشريّة».

١٢١٣– يا يسوع الكُليّ الرأفَة، الذي يأتي منهُ كلَّ ما هو صالِح، ضاعِف نِعمَتَكَ فينا حتَّى نُتَمِّم باستحقاقٍ أعمالَ رحمَتِكَ، فيستطيعُ كلُّ من يراها أن يُمجِّدَ أبَ الرَحمَةِ في السماء.

يا ينبوعَ حبِّ الله،
أُسكُن في القلوبِ النَقيّة،
المُستَحِمَّة في بحرِ الرحمَة،
مُشِعَّةً كالنّجومِ، مُضيئَةً كالفجرِ.

أيُّها الآب السماوي، أدِرْ نظرَكَ الحنون [٥٩] إلى جماعةِ (المُختارين) في كَرْمِكَ، إلى الكهنةِ والراهبات. أغدِق علَيْهِم قُوَّةَ بركتِكَ. بحقِّ حُبِّ قلبِ ابنكَ حيثُ يَنضُوونَ، أعطِهِم القوَّةَ والنور ليستطيعوا إرشادَ الآخرين في طريقِ الخَلاص ويُرنِّموا بصوتٍ واحدٍ، ومِن دونِ انقطاعٍ، التسبيحَ لرحمَتِكَ غير المَحدودَة حتّى نهايةِ الأجيال. آمين.

اليوم الثالث

١٢١٤– «إجلبي لي اليوم كلَّ النّفوسِ التقيّة والأمينة، واجعليهم يستغرقون في مُحيط رحمَتي. حملَتْ لي هذه النّفوس التعزية على طريقِ الصليب. كانت تلكَ النقطة من التعزية في وسطِ مُحيطِ المَرارة».

١٢١٥– يا يسوع الكُليّ الرحمَة، أنتَ تُوزِّع نِعَمَكَ، بغزارةٍ فائضة، من كنزِ رحمَتِكَ على كلٍّ واحدٍ بمفردِهُ وعلى الجميع. إقبَلْنا في مقرِّ قلبِكَ الكُليّ الرأفَة، ولا تجعَلنا نهربَ منهُ. نطلبُ إليكَ ذلكَ بحقِّ حُبِّكَ المُذهِل، الذي يَتَحرَّقُ بِهِ قلبَكَ بِشدَّة، نحو أبيكَ السماوي.

إنَّ عجائبَ الرَّحمَةِ لا تُدرَك،
فلا الخاطئ ولا الصدِّيق يُسبِرُها،
عندما تُلقي علينا نَظرَةَ حنان،
تشُدُّنا جميعاً بالقربِ مِن حبِّكَ.

أيُّها الآب السماوي، أدِرْ نظركَ الرحوم نحو النّفوس الأمينة، كنحوِ وارثةٍ لإبنكَ. بحقِّ آلامِه الموجِعَة، أعطِها بركتَكَ وأحِطْها بحمايتِكَ الدائِمَة. فلا تَفشَل في الحُبِّ ولا تُضيِّع كنزَ الإيمان المُقدّس، بل مع جنود الملائِكَةِ والقدّيسين، تُمَجِّدُ رحمَتَكَ التي لا حدَّ لها إلى أبد الآبدين. آمين.

[٦٠] اليوم الرابع

١٢١٦– «إجلبي لي اليوم الوثنيّين والذين لم يعرفونني بعد. كنتُ أُفكِّرُ فيهم أيضاً طوال آلامي المَريرة. وإنّ غيرتِهم المُستقبَليّة تُشجِّعُ قلبي. إجعليهم يَستَغرقون في مُحيطِ رحمَتي».

١٢١٧– يا يسوع الكُليّ الرأفة، أنتَ نورُ كلِّ العالم. إقْبَل في مقرِّ قلبِكَ الكُليّ الرأفَة نفوسَ الوثنيّين الذين لم يَعرِفوكَ بَعد. دَعْ أشِعَّة نِعمَتِكَ تُنيرُهُم، هُم أيضاً، حتّى يَستَطيعوا، معنا جميعاً، أن يَمْدَحوا رحمَتَكَ المُذهِلة، ولا تَدعْهُم يَفُرّونَ من مقرِّ قلبِكَ المَليء رأفَة.

ليُضِيء نورُ حُبِّكَ،
النّفوسَ القاطنة في الظُلمة،
هَب تلكَ النّفوسَ مَعرفَتَكَ،
وهم ونحن جميعاً نُعظِّمُ رحمَتَكَ.

أيُّها الآب الأزليّ، أَدِرْ نظركَ الرؤوف نحو نُفوس الوثنيّين ونفوسِ الذين لا يعرفونَكَ بعد ولكن يضمُّهم إليهِ قلبُكَ الكُليّ الرأفَة. إجلبهُم إلى نورِ الإنجيل. لا تعرِف تلكَ النّفوس عَظَمَةَ السعادةِ في حُبِّكَ. هبهُم أيضاً، أن يُمجِّدوا كَرَم رحمَتِكَ مدى الأجيال التي لا تنتهي. آمين.

اليوم الخامس

١٢١٨– «إجلبي لي اليوم نفوس الهراطقة والمُنشقّين واجعليهم يَستَغرقون في مُحيط رَحمَتي. لقد شاركوا وقتَ آلامي في تمزيقِ جسدي وقلبي، أي كنيستي. إنَّ جراحي ستَدمُلُ إذا ما رجعوا إلى وحدَةِ الكنيسة، وبذلِكَ سيُخَفِّفون آلامي».

١٢١٩– يا يسوع الكُليّ الرأفة، أنتَ الجودَةُ بالذات، أنتَ لا تَرفُض النور لمن يطلبُهُ مِنكَ،

إقبل في مقرِّ قلبِكَ الكُلِّيّ الرأفة نفوس الهراطِقَة والمُنشَقّين. إجلِبهم بنورِكَ إلى وحدَةِ الكنيسة ولا تجعَلهُم يَفرّون من رَحمَةِ قلبِكَ الكُليّ الرأفة. ولكن شدَّهُم إليهِ كي يعبُدوا، هُم أيضاً، كَرَمَ رحمَتِكَ.

[٦١] فليتدَفَّق ينبوعُ الرحمَةِ من قلبِكَ،
حتّى على الذين مزَّقوا ثوبَ وِحدَتِكَ.
إنَّ قُوَّةَ رحمَتِكَ، يا الله
تستطيعُ أن تُخرجَ تلكَ النّفوسِ أيضاً من الضلال.

أيُّها الآب السماوي، أدِرْ نظرَكَ الرؤوف نحوَ نفوسِ الهراطِقة والمُنشَقِّين، الذين بذَّروا بركاتِكَ وأساؤوا إستعمالَ مراحِمِكَ باستمرارِهِم العنيد في ضلالِهِم. لا تَنظُر إلى ضلالِهِم، بل إلى حُبِّ ابنكَ وإلى آلامِهِ المُرَّة التي تحمَّلها من أجلِهِم، لأنَّ قلبَ يسوع الكُليّ الرأفَة يشمَلُهُم هُم أيضاً. أرجِعهم إليكَ حتّى يُمجِّدوا، هُم أيضاً رحمَتِكَ العظيمَة إلى أبدِ الآبدين. آمين.

اليوم السادس

١٢٢٠– «إجلبي لي اليوم النّفوس الوديعة والمُتواضعة ونفوس الأطفال الصغار واغمُريهم برَحمَتي. تُشبهُ هذه النّفوس، إلى حدٍّ بعيد، قلبي. لقد قوّتني طيلة آلامي المُرَّة. أراهُم كملائكةٍ أرضيَّة تَحرسُ مذابحي. أسكبُ عليهِم سيولَ النِعَمْ. إنَّ النَّفْس المُتواضعة تستطيعُ وحدَها قبولَ نِعمَتي. أخُصُّ النّفوس المُتواضِعَة بثقتي».

١٢٢١– [٦٢] يا يسوع الكُليّ الرأفَة، أنتَ قُلت: «**تعلّموا منّي إنّي وديعٌ ومُتواضِع القلب**». إقبل في مقرِّ قلبِكَ الكُليّ الرأفَة كلَّ النّفوس الوديعة والمُتواضِعة ونفوس الأطفال الصغار. ستُذهلُ هذه النّفوس السماءَ بكاملها، وهي التي يُفَضِّلُها أبوكَ السماوي. فهي باقَةُ زهرٍ عَطِرة أمامَ عرشِ الربّ. والله بذاتِهِ يَبتَهِجُ بعِطرِها، هذه النّفوس لها مقرٌّ دائم في قلبكَ الكُليّ الرأفَة، يا يسوع، وترنِّم مِن دونِ انقطاع نشيدَ الحُبِّ والرَّحمَة.

١٢٢٢– إنّ النَّفْس المُتواضعة والوديعة حقًّا،
تتَنشَّقُ، منذُ الآن هنا على الأرض، نسيمَ النَعيم.
وإنّ عِطرَ قلبِها المُتواضع،
يُبهجُ الخالِق ذاتَه.

١٢٢٣– أيُّها الآب السماوي، أدِرْ نظرَكَ الحنون نحو النّفوس الوديعة والمُتواضعة ونفوس الأطفال الصغار التي يَضُمُّها قلبُ يسوع الكُليّ الرَّحمَة. تحمِلُ هذه النّفوس الشَبَهَ الأكثر قُرباً

من إبنِكَ. يتصاعدُ عِطرُها من الأرضِ ويبلُغُ إلى عَرشِكَ بالذات. يا أبَ الرَحمَة وكلَّ الخيراتِ، أتوسَّلُ إليكَ بحقِّ الحُبِّ الذي تحمِلُهُ لهذه النّفوس وبحقِّ ابتِهاجِكَ بِها، بارِكْ العالَمَ كلَّهُ حتّى تَمدَح كلُّ النّفوسِ سوِيَّةً وتُعظِّم رَحمَتَكَ إلى أبدِ الآبدين. آمين

اليوم السابع

١٢٢٤– «إجلبي لي اليوم النّفوس التي تَخُصُّ رَحمَتي بالإكرامِ والمجدِ واغمُريها برَحمَتي. لقد كانت تلكَ النّفوس أكثرَ حُزناً لآلامي ودَخَلَتْ في عُمقِ روحي. هي صورةٌ حيّة لقلبي الرؤوف. وستَشِعُّ برونقٍ خاصّ في الحياةِ العتيدة. فلا تذهَب واحدة مِنها إلى نارِ جُهنَّم وسأحمي كلَّ واحدةٍ بمُفردِها في ساعةِ الموت».

١٢٢٥–[٦٣] يا يسوع الكُليّ الرأفة، الذي قلبُهُ هو الحُبُّ بالذات، إقبَل في مقرِّ قَلبِكَ الكُليّ الرأفة النّفوس التي تخُصُّ رحمَتَكَ بالإكرام والتَمجيد. فهي قويَّة بقُوَّةِ الله ذاتَهُ. وهي تسيرُ قدماً إلى الأمام، واثقةً برحمَتِكَ، في وسطِ الأحزانِ والصعوبات. هي مُتَّحِدَةً بيسوع وتحمِلُ البشريّةَ كلَّها على أكتافِها. وهذه النّفوس لن تُحاكَم بقساوةٍ بل ستَشْمَلُها رحمَتُكَ عندما تُغادِرُ هذه الحياة.

إنّ النَّفْس التي تُمَجِّد جودَةَ ربِّها.
وهو يخُصُّها بِمَحبَّتِه،
هي دائماً قريبةٌ من نبعِ الحياة،
وتَستَقي النِعَم من الرَّحَمَة الإلهيَّة.

أيُّها الآب السرمدي، أدِرْ نظركَ الرؤوف نحو النُّفوس التي تُمجِّدُ وتَجِلُّ صِفتَكَ العُظمَى، أي رَحمَتَكَ التي لا تُدرَك والتي يَشمَلُها قلبُ يسوع الكُليّ الرأفة. تلكَ النّفوس هي إنجيلٌ حيّ. وهي تُرَنِّمُ لكَ نشيدَ الرحمَةِ، أيُّها العَليّ، ويداها مليئتان بأعمالِ الرَّحمَة، وروحُها يطفَحُ فرحاً. أتوسّلُ إليكَ يا الله: أَبِنْ لها رَحمَتَكَ حَسبَ الرجاءِ والثقةِ التي وَضَعَتْها فيكَ. حَقِّق فيها وَعْدَ يسوع الذي قالَ لها: «**سأحمي أنا بذاتي، كما أحمي مَجدي، تلكَ النّفوس التي تُكرِّم رَحمَتي اللّامُتناهية، طوالَ حياتِها ولاسيَّما في ساعة موتها**».

اليوم الثامن

١٢٢٦– «إجلبي لي اليوم النّفوس التي هي في سجنِ المَطهَر واغمُريها برحمَتي. ولتُبرِّد سيولُ دَمي لهيبُها المُحرَق. إنّني أُحبُّ كثيراً جميعَ تلكَ النّفوس. إنّها تُعوِّضُ إلى عدالتي. وإنّ باستطاعتكِ أن تحملي لها الراحة. إستقي الغُفران من كنزِ [٦٤] كنيستي

وقدِّميهِ من أجلها. آه! لو كُنتِ تُدركين كم هي تتعذَّب، لكُنتِ تُقدِّمين عنها مِن دونِ انقطاعٍ صدقاتِ الرّوح وتدفَعين الدُّيون المُتوجِّبَةِ عليها إلى عدالتي».

١٢٢٧– يا يسوع الكُليّ الرأفة، أنتَ قُلتَ أنّكَ تُريد الرَّحمَة. ها أنا أجلبُ إلى مقرِّ قلبكَ الكُليّ الرأفة نفوسُ المطهَرِ العزيزَةِ عليكَ. ولكن عليها أن تُعوِّض إلى عدالتكَ. فليُطفئ سيلُ الدّم والماء المُتدَفِّق من قلبكَ، لهيبَ نارِ المَطهَرِ حتّى تَتمجَّد، في ذلكَ المَكانِ أيضاً، قوّةُ رحمَتِكَ.

من لهيبِ النار المُطهِّرة،
تصعدُ التضرُّعات إلى رَحمَتِكَ،
وتتقَوّى النّفوس المَطهريَّة وتلقى الراحَة وتَنتَعِش،
في سيلِ مزيجِ الدَم والماء.

أيُّها الآب السرمدي، أَدِرْ بنظرِكَ الرؤوف نحو النّفوس المُتألّمة في المَطهر والتي يَشمَلُها قلبَ يسوع الكُليّ الرأفة. أتوسّلُ إليكَ بحقِّ آلام ابنكَ يسوع الموجِعَة وبحقِّ كلِّ المَرارَة التي فاضتْ على روحِه الكُليَّة القداسة، أَبِنْ رحمَتَكَ للنّفوسِ التي هي تحتَ حِكمِكَ العادِل. فلا تنظُر إليها إلّا من خلالِ جراحاتِ يسوع، ابنكَ الحبيب، لأنَّ إيماننَا ثابتٌ أنّ لا حدودَ لجودِكَ ورأفتِكَ.

اليوم التاسع

١٢٢٨– «إجلبي لي اليوم النّفوسَ الفاتِرة واغمُريها بِلجّةِ رَحمَتي. تجرَحُ هذهِ النّفوس قلبي وتؤلِمُهُ كثيراً. لقد امتلأت نَفْسي بإشمئزازٍ عميق في بُستان الزيتون بسببِ النّفوسِ الفاترة. وهي التي جعلَتني أصرخُ: "يا أبتاه! أبعِد عنّي هذه الكأس، إن كانت تلكَ إرادتَكَ". إنَّ رجاءها الأخير في الخلاص [٦٥] هو اللّجوء إلى رَحمَتي».

١٢٢٩– يا يسوع الكُليّ الرأفَة، أنتَ الرأفةَ بالذات. إنَّني أجلِبُ النّفوسَ الفاترة إلى مقرِّ قلبِكَ الكُليّ الرأفة. أَلهِبْ بنارِ حبِّكَ النقيّ، مَرّةً ثانيةً، تلكَ النّفوس الفاتِرة كالجُثَث، والتي ملأتكَ بمثلِ هذا الإشمئزاز العميق. يا يسوع الكُليّ الرأفة، إستعمِلْ قوَّةَ رحمَتِكَ واجلِبْ تلكَ النّفوس إلى تأجُّجِ حبِّكَ، واغدِقْ عليها نِعمَةَ حُبِّكَ المُقدَّس لأنّكَ قادرٌ على كلِّ شيء.

النارُ والجليد لا يَلتَقِيان.
إمّا أن تموتَ النار أو أن يذوبَ الجليد.
ولكن برَحمَتِكَ، يا ربّ،
يُمكنُكَ أن تعوّضَ عن كلِّ نقصٍ.

أيُّها الآب السرمدي، أَدِرْ بنظرِكَ الرؤوف نحو النّفوس الفاتِرة والتي يَشمَلُها، على كلِّ حالٍ، قلبَ يسوع الكُليّ الرأفَة. يا أَبَ الرَّحمَة، أتوسّلُ إليكَ بحقِّ آلامِ إبنكَ المَريرة وبِحقِّ نِزاعِهِ ثلاث ساعاتٍ على الصليب، دَعْها تُمجِّدُ، هي أيضاً، لُجَّةَ رَحمَتِكَ.

١٢٣٠– [٦٦] يا يوم الأبديَّة، الذي نتوقُ إليهِ منذُ زمنٍ بعيد،
تُفتِّشُ عنكَ عيْنايَ بعطشٍ وشوق.
قريباً سيُمزِّق الحُبّ السِتار إرْباً،
وستكونُ أنتَ خَلاصي.

أيُّها اليوم الكُليّ الجمال، يا بُرهةً لا مثيل لها.
عندما أرى الله لأوّلِ مرَّة،
عروسَ نَفْسي وسيِّدُ السادات،
فلا يَعتريني الخوفُ آنذاك.

يا يوماً مَليئاً بالفرحِ، يا يومَ التألُّق،
عندما تعرُف النَّفْسُ الله في جَبَروتِهِ،
وتستَغرِقُ كُليًّا في حُبِّه،
هي تعلمُ أنّ تعاسةَ المَنفى قد إنتهتْ.

يا يوماً سعيداً، يا يوماً مُقدّساً،
عندما يلتهبُ قلبي من أجلِ نارِكَ السرمديّة،
إنّي منذُ الآن أشعرُ بِحُضورِكَ ولو من خلالِ الستار.
في الحياةِ وفي المَماتِ، أنتَ، يا يسوع، نَشوَتي وبَهجَتي.

أيُّها اليوم الذي حلِمتُ فيه طوالَ حياتي،
مُنتظرةً إيّاكَ، يا الله،
لأنَّكَ أنتَ وحدكَ مَن أُريد،
وأنتَ وحدكَ لِقلبي، وكلُّ شيءٍ سواكَ هو عدم.

يا يوم البهجةِ، يوم البركة الأزليَّة،
أيُّها الإله الكُليّ العَظَمَة، يا عريسي الحبيب،
أنتَ تعلمُ أنَّ لا شيءَ يُرضي القلبَ النقيّ.
على قلبِكَ الحنون يستريحُ جبيني.

(نهاية الدفتر الثالث)

الدفتر الرابع

مُذكَّرات الأُخت فوستينا

[١] + ي.م.ي.

١٢٣١– جاءَ يسوع اليوم ليسكُنَ في قلبي،
نزلَ من عَرشِهِ، من العُلى،
الربُّ القديرُ، خالِقُ كلَّ شيء،
جاءَ إليَّ على شكلِ خُبز.

أيُّها الإله السرمدي الساكِن في قلبي،
أَمْلِكُ السماءَ كلَّها عندما أملِكُكَ،
وأُنشِدُ لكَ مع الملائِكَةِ: قدُّوسٌ
إنّني أعيشُ لمجدِكَ فقط.

لقد وحَّدتَ ذاتَكَ، يا الله، لا مع مَلاكٍ سيرافيميّ،
بل مع إنسانٍ حقير،
لا يستطيعُ شيئاً بدونِكَ.
ولكنّكَ دائماً رحومٌ معهُ.

إنَّ قلبي هو مقرٌّ لكَ،
يا مَلِكَ المجدِ السرمَدي،
كُن سُلطانَ قلبي وسيِّدي،
كما في قصرٍ رائعٍ مجهول.

أيُّها الإلهُ العظيم غيرِ المُدرك،
الذي تنازلتَ وواضَعْتَ نفسَكَ،
إنَّني أعبدُكَ بتواضعٍ،
وأتوسّلُ إليكَ أن تُخلِّصَني بصلاحِكَ.

[٢] + ي.م.ي.

١٢٣٢– يا أمَّ الله العذبة،
حياتُكِ هي مثالٌ لحياتي.
أنتِ لي، الفجرُ الساطِع،
فيكِ أفقدُ نفسي، بإبتهاج.

أيّتُها الأُمّ العذراء الطاهرة،
فيكِ، انعَكَسَ الشعاعُ الإلهي.

في وسطِ العواصِف، لقد علَّمتِني أن أحُبَّ الربّ،
أنتِ دِرعي وحِمايتي من العدو.

كراكوف ٨ آب، ١٩٣٧

١٢٣٣– الأُخت ماريا فوستينا للقُربان الأقدس

أيّتُها القُربانَةُ المُقدّسة، ينبوعَ العذوبةِ الإلهيَّة،
أنتَ تُقوّي نَفْسي،
أنتَ الكُليّ القُدرة الذي تجسَّد من العذراءِ،
تأتي سرًّا إلى قلبي،
بعيداً عن مُتناوَلِ الحواس الحائِرة.

١٢٣٤ – [٣] + ي.م.ي. **كراكوف ١٠ آب، ١٩٣٧**
الدفتر الرابع

كلُّ شيءٍ هو لكَ، يا يسوع. أرغبُ أن أعبدَ رحمَتَكَ مع كلِّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي، وبقدرِ ما أستطيع أن أُشجِّعَ النّفوس على أنْ تَثِق بهذه الرَّحمَة، كما أَمَرتَني أنتَ، يا ربّ.

١٢٣٥– في قلبي وفي نَفْسي، هناكَ ظلامٌ حالِك. لقد اصطدَمتْ روحي بِحائطٍ لا يُختَرَق ويُخفي الله عنّي. لا تتأتّى هذه الظُلمَة من أعمالي. إنَّهُ لعذابٌ غريبٌ حقًّا، يجعلُني أخافُ أن أكتُبَ عنهُ بالكامِل. ولكن حتّى في هذه الحال، أحاولُ أن أبقَى أمينةً لكَ، يا يسوع خاصَّتي. دائماً وفي كلِّ شيءٍ، لا ينبُضُ قلبي إلّا لكَ وحدَكَ.

١٢٣٦– [٤] **١٠ آب، ١٩٣٧.** رجعتُ اليومَ من رَبكا إلى كراكوف. صِحَّتي سيِّئة جِدًّا. يسوع وحدَهُ يعلمُ كم أتألّم. لقد تشبَّهتُ طيلةَ تلكَ الأيّامِ بيسوع المصلوب. لقد تسلَّحتُ بالصَّبرِ كي أشرحَ لكلِّ راهبَةٍ لماذا لا أستطيعُ البقاءَ هناكَ، وذلكَ بِسَبَبِ تدهورِ صِحَّتي. رُغمَ أنَّني كنتُ أُدرِكُ جيِّداً أنَّ بعض الراهبات ستَتَحرَّيْنَ، لا تعاطُفاً مع آلامي، بل للزيادةِ عليها.

١٢٣٧– يا يسوع، أيَّةُ ظلمَةٍ تغمُرني وأيُّ شقاءٍ يُخالجُني، لكن، يا يسوع، لا تترُكني وحدي. إمنَحني نِعمَةَ الأمانَة. رُغمَ أنَّني لا أستطيعُ أن أَلِجَ سرَّ زيارةِ الله،إلّا أنّني أستطيعُ أن أقول: «فلتكُن مَشيئَتُكَ».

١٢٣٨– ١٢ آب، [١٩٣٧]. أثناء مرورِهِ في كراكوف زارني اليوم الأب سوبوكو لوقتٍ قصير. أردتُ أن أراهُ فاستجابَ الله رغبتي. **[٥]** هذا الكاهِن هو إنسانٌ عظيمٌ مليءٌ بروحِ الله. كان فرحي كبيراً وشكرتُ الله على هذهِ النِعمَة الكُبرى لأنّني شئتُ أن أراهُ لمجدِ الله الأعْظَم.

١٢٣٩– أيُّها القُربان الحيّ، يا يسوع الخفيّ. أنتَ ترى حالةَ نفسي، لا أستطيعُ وحدي أن ألفُظَ اسمَكَ القُدُّوس. لا أستطيعُ أن أُخرجَ من قلبي نارَ الحُبِّ. ولكن، وأنا ساجدةً على قدميْكَ، أُلقي على بيت القُربان، نَظَرَ نفسي، نَظَرَ الأمانَةِ. أمّا أنتَ، فدائماً ثابت، بينما يحدُثُ في داخلي تبدُّلٌ مُستَمِر. إنَّني أثقُ أنّهُ سيأتي وقتٌ تكشِفُ فيه عن جوهَرِكَ، فترَى طِفلَتُكَ وجهَكَ من جديد. إنَّني أعجبُ، يا يسوع، كيف يُمكِنُكَ أن تختَبِئ عنّي طويلاً وأن تحبِسَ حُبَّكَ الفائِق الذي تَكُنُّه لي. في مقرِّ قلبي إنَّني أتوقَّعُ مَجيئَكَ وأنتَظِرُهُ، يا كنزَ قلبي الوحيد.

١٢٤٠– [٦] إنَّ الربّ يسوع يحمي بِدِقَّةٍ مُمَثِّليهِ على الأرض، وكم هو وثيقٌ اتِّحادُهُ بِهِم. ويأمُرُني أن أُفضِّلَ رأيَهُم على رأيِهِ. لقد توصَّلتُ إلى مَعرِفَةِ المودَّة العُظمى الكائِنَة بين يسوع والكاهن. يُدافِعُ يسوع عن كلِّ ما يقولَهُ الكاهن، ويرضَخُ أحياناً لرغباتِهِ. ويَجعَلَ أحياناً علاقَتَهُ مع النَفْس مُرتَبِطَةٌ بنصيحَةِ الكاهن. يا يسوع، لقد أدركتُ بوضوحٍ مدى مُشارَكَتِكَ إيَّاهُم قوَّتَكَ وسِرَّكَ، أكثر ممّا هي مع الملائِكَة. إنَّني أبتهِجُ بذلكَ لأنَّ كل شَيء يعودُ إلى مَنفَعَتي.

١٢٤١– + يا يسوع خاصّتي، كم يصعُب تحمُّل الألم المُتأتّي من فظاظةِ وسماجَة أحدٍ ما نحونا. ولكن هذا الألمُ هو ضئيلٌ جدًّا بالنسبةِ للألمِ الذي لا أستطيعُ تحمُّلَهُ، أي الألَم الذي أشعرُ بهِ عندما يُبدي أحدُهم الوداعَة نحوي بينما هو يَنصِبُ الشَّرَكَ أمامَ قدَميَّ عند كلِّ خُطوةٍ [٧] أخطوها. وكم نحتاجُ إلى قُوَّةِ إرادةٍ لنُحبَّ مثل هذه النَفْس، لأجلِ الله. يتطلَّبُ ذلك غالباً شيئاً من البطولةِ لنُحِبَّ مثل هذه النَفْس نزولاً عند طلبِ الربّ. لو كان الإتّصالُ بهذا الشخص نادراً لَهَانَ تَحمُّلَهُ، ولكن عندما نعيشُ بقربِهِ ونصطدِمُ بِحُضورِهِ عند كلِّ خُطوةٍ، فذلكَ يتطلَّبُ الكثير من الجُهدِ.

١٢٤٢– يا يسوع خاصّتي، إحترِقْني من مَيلٍ إلى مَيلٍ حتّى أستطيعَ أن أعكِسَكَ في كلِّ حياتي. قدّسني حتّى تكون لِأعمالي قيمةً فائقةَ الطبيعة. إمنحني أن أُحِبَّ كلَّ نَفسٍ على السواء، وأن أشفِقَ عليها وأرأفَ بها. يا يسوع خاصّتي، يعكِسُ كلٌّ من القدّيسين إحدى فضائِلِكَ. أُريدُ أن أعكِسَ قلبَكَ الرؤوف المَليء بالرحمَةِ. أُريدُ أن أُمَجِّدَهُ. إطبَع ذاتَكَ [٨] في قلبي ونَفْسي فيُصبِحَ هذا الطابع ميزتي في هذه الحياة وفي الحياةِ العتيدة. تقتصرُ مُهِمَّةُ حياتي على تمجيدِ رحمَتِكِ.

١٢٤٣– ١٥ آب، ١٩٣٧. تعليمات الأب أندراز

«إنّ أوقاتَ الجفاف والشعورِ الحادّ بحقارَتنا، التي يسمَحُ بها الله، تُتيحُ للنَفس أن تُدرِكَ ضآلَةَ ما تستطيعُ إنجازَهُ وحدها. وهي تُعلِّمُنا أوّلاً كم يجبُ أن نُقدِّرَ نِعَمَ الله. وتُعلِّمُنا ثانياً: الأمانَةَ في تصرُّفاتِنا وواجباتِنا، الأمانَةُ في كلِّ شيءٍ، كما في أوقاتِ الفَرح. وثالثاً: أَدِّي كلَّ طاعةٍ،

فيما يتعلَّقُ بتلكَ القضيّة، إلى رئيس الأساقِفَة (جالبريكوفسكي)، رُغمَ أنَّهُ يمكِنُكِ من وقتٍ إلى آخر لفتَ انتباهِهِ إليها، ولكن بهدوءٍ. [٩] إنّ شيئاً من الحقيقةِ المُرّة هو ضروريٌ أحياناً».

وفي نِهايةِ الحديث طلبتُ إلى الكاهن أن يسمحَ لي بالتواصُلِ مع يسوع. كما كنتُ أفعلُ سابقاً – فأجابَ – «لا أستطيعُ أن أُعطي أوامِري إلى الربّ يسوع، إنّما إذا جذبَكِ هو إليهِ فاتبعي هذا المَيل. وتذكّري دائماً أن تُبدي له وقاراً كبيراً لأنَّ الله هو حقًّا عظيم. إذا كنتِ تُفتِّشين في كلِّ ذلكَ عن إرادةِ الله وتُريدينَ أن تُحقِّقيها، فاطمَئِنّي، لأنَّ الله لا يسمحُ بالخطإِ. أمّا بما يتعلَّقُ بالإماتاتِ والعذاباتِ، فستؤدّين لي تقريراً عنها في المرَّة القادِمَة وكيفَ قُمتِ بها. ضَعي ذاتَكِ بين يديّ أمِّ الله الكُليَّةِ القداسة».

١٢٤٤ – ١٥ آب، ١٩٣٧. في وقت التأمّل، سيطرَ عليَّ حضور الله وأدركتُ فرح العذراءِ مريم ساعة صعودها إلى السماء. في نهايةِ الإحتفال الذي أُقيم تكريماً لأمِّ الله [١٠] رأيتُ مريم العذراء وقالت لي: «كم أنا سعيدةٌ بالإكرام الذي يُظهرهُ لي حُبُّكِ». وفي الحال غطّت كلَّ راهباتِ الجمعيَّة بثوبِها. وشدَّت إليها، بِيَدِها اليُمنى، الأُمّ الرئيسة العامة مايكل، وضمَّتني أنا بِيَدِها الشمال، بينما تجمَّعتْ كلُّ الراهبات على قَدَمَيْها وهُنَّ مُغطَّياتٌ بِردائِها. ثمّ قالت: «كلُّ واحدةٌ منكنَّ تُثابِرُ بغيرةٍ في الجمعيَّة حتّى ساعةِ موتها، تَنجو من نارِ المَطهَر. وأُريدُ أن تتميَّز كلُّ الراهبات بالفضائل التالية: الطاعة والوداعة، العفّة وحُبُّ الله والقريب، بالرأفةِ والرَّحمَة». بعد هذه الكلمات توارت كلُّ الجمعيَّة عن نظري وبقيتُ وحدي مع الأُمّ الكُليَّةِ القداسة التي علَّمتني إرادةَ الله وكيفيَّة تطبيقها [١١] في حياتي، خاضعةً كُليًّا لتوجيهاتها المُقدَّسة. يستحيلُ على كلِّ إنسانٍ أن يُرضي الله مِن دونِ أن يخضَعَ لإرادتِهِ المُقدَّسة. «يا ابنتي، آمرُكِ بحزمٍ أن تُنفِّذي بأمانةٍ رغبات الله، لأنّ هذا هو الأكثر إرضاءً في عَينَيْهِ المُقدَّستين. أرغبُ بشدَّةٍ أن تتميَّزي بالأمانةِ في تتميمِ إرادةِ الله. ضعي إرادةَ الله قبلَ كلِّ التضحياتِ والذبائح». بينما كانت تتحدثُ إليَّ أمُّ الله، خالجَ نَفْسي تَفَهُّمٌ عميق لإرادةِ الله هذه.

١٢٤٥ – يا يسوع خاصّتي، بهجةَ قلبي، عندما تملأُ ألوهيَّتِكَ نفسي، أقبلُ الحلاوة والمرارة بنَفسِ رباطةِ الجأش. لأنَّ الواحد والآخر سيزولُ. ولا أحفظُ في قلبي إلّا محبَّةِ الله. أسعى لذلكَ فقط وكلُّ ما تبقّى هو أمرٌ ثانوي.

١٢٤٦ – [١٢] ١٦ [آب ١٩٣٧]. بعد المُناولةِ المُقدّسة رأيتُ الربّ يسوع في كلِّ عَظَمَتِهِ وقال لي: «**في الأسابيعِ التي لم تَريني فيها ولم تَشعُري بحضوري، كنتُ أعمقُ اتّحاداً بكِ من الأوقاتِ (التي اختبرتِ فيها) الإنخطاف. ولقد بلغَتْ إليَّ أمانتُكِ في الصلاة وعِطرِها**». بعد هذه الكلمات فاضت نَفْسي بتعزياتِ الله. لم أرَ يسوع ولم أجِد إلّا كلمةً واحدة

أتلفَّظُ بها في ذلكَ الحين: «يا يسوع». وبعد أن لفظتُ هذه الكلمة امتلأت نَفْسي مُجدَّداً بالنورِ والتأمُّل العميق الذي دامَ ثلاثةَ أيّام مِن دونِ انقطاع، بينما كنتُ، ظاهِراً، أقومُ بواجباتي العاديَّة. تأجَّج كلُّ كياني في أعماقِهِ السرِّيَّة. لا تُخيفني عَظَمَة الله بل تُبهِجُني. وأرتَفِعُ بتَمجيدِهِ وأفرحُ عندما أرى فَرحَهُ هو، لأنَّ كلَّ ما هو لديهِ [١٣] يعودُ ويتدفَّقُ عليّ.

١٢٤٧– توصّلتُ إلى معرفةِ حالة إحدى النّفوس وكيفَ أنّها تُسيءُ إلى الله. أعلَمُ ذلكَ بهذا الشَّكلِ: أشعرُ فجأةً بألَمٍ في يديّ ورِجليّ وجَنبي في الأمكِنَة ذاتِها حيثُ طُعِنَتْ يَدا المسيح ورِجلاهُ وجَنبَهُ بالحربَة. في الوقتِ نفسِهِ أستوضِحُ حالةَ النَّفْس وطبيعةَ الخطيئَة المُرتَكَبَة.

١٢٤٨– أشعرُ برغبةٍ أن أعوِّضَ إلى الربّ بالأسلوبِ نَفسِه الذي ارْتُكِبَتْ فيهِ (الإهانة). لَبِسْتُ اليوم زَنارَ الحديد مُدَّةَ سبعِ ساعاتٍ كي أنالَ لتلكَ النَّفْس نِعمةَ التوبَة. في الساعة السابِعَة شعرتُ بارتياحٍ وكأنَّ النَّفْس اختبَرَتْ في داخِلِها مَغفِرَة خَطيئَتِها، رُغمَ أنَّها لم تذهَب بعد إلى الإعتراف. من أجلِ خطيئَةِ الجسَدِ أُميتُ جَسَدي وأصومُ بقدرِ ما يُسمحُ لي. ومن أجل خطيئَةِ الكِبرِياء [١٤] أُصلِّي جاثِيَةً ورأسي مُلصَق بالأرض. من أجلِ خَطيئَةِ الحِقدِ أُصلّي وأصنعُ خيراً مع أحدِ الأشخاص الذي أستصعِبُهُ. وهكذا أُعوِّضُ حسبَ نوعِ الخطيئة التي أتيقَّنُ منها.

١٢٤٩– ١٩ [آب ١٩٣٧]. وقت التأمُّل اليوم، جعَلني الربُّ أُدرِكُ كم يَشتَهي أن تتميَّز النَّفْس بأعمالِ الحُبِّ. ورأيتُ بالرّوحِ كم من النّفوس تَصرُخ لنا: «أعطِنا الله». فَيَغْلي في داخلي دمُ الرُسُل ولا أبخُلُ بذلِكَ. سأهرِقُهُ إلى آخرِ نِقطَةٍ من أجلِ النّفوس الخالِدَة، رُغم أنَّ الله لا يطلبُ إلينا ذلكَ جَسديًّا. غيرَ أنَّ إراقةِ الدّم بالروح هي مُمكِنَة مِن دونِ أن تكون أقلّ استحقاقاً.

١٢٥٠– تحقَّقتُ اليوم أنَّهُ لا يتوجَّبُ عليَّ أن أطلُبَ إذناً بل أن أتجاوبَ في هذه القَضِيَّةِ كما تُريدُني أمُّ الله أن أتصرَّف. لا حاجةَ في الوقتِ الحاضِر [١٥] إلى التَّعليل، استرجعتُ الطُمأنينَة. هَبَطَ عليَّ هذا الإلهامُ بينما كنتُ في طريقي إلى فَحصِ ضميري. وكنتُ مُضطَرِبَةً جدًّا لأنَّني لم أعرِف كيفَ أتصرَّفُ حيالها. يستطيعُ النّورُ الإلهيّ أن يُحقّق في لَحظَةٍ أكثرَ ممّا نستطيعُ تَحقيقَهُ في أيّامٍ عديدةٍ من التَّعب.

١٢٥١– ٢٢ آب، [١٩٣٧]. زارتني اليوم القدّيسة بِربارَة العذراء، وأوصَتني أن أُقدِّم المُناولة المُقدّسة لمُدَّة تسعةِ أيّامٍ لأجلِ وطني، كي أُهدِّئ غَضَب الله. كانت هذه العذراءُ تحمِلُ إكليلاً من النجومِ وتَمسِكُ سيفاً في يَدِها. وإنَّ لمَعانِ الإكليل كان أشبَهُ بلَمَعانِ السَّيف. كانت في غايةِ الجَمال بثوبِها الأبيض وشعرُها المُنساب، حتّى لظننتُها، لو لم أكُن أعرفُ العذراء مريم، أنَّها هي العذراء بالذات. أُدرِكُ الآن أنَّ لكلِّ عذراءٍ جَمالِها الخاصّ، يُشِعُّ منها ويُميِّزُها عن غيرها.

١٢٥٢ـ [١٦] + **٢٥ آب، ١٩٣٧.** وصلَ اليوم حضرَة الأب سوبوكو وسيَمكُثُ مَعنا لغايَةِ الثلاثين من هذا الشهر. كنتُ في غايةِ السرور لأنَّ الله وحدَهُ يعرِفُ كم كنتُ أتشوَّقُ لرؤياه من أجلِ العملِ الذي يُحقِّقُهُ الله من خلالِهِ. ورُغم أنَّ تلكَ الزيارة حملَت معها بعض المَظاهر المُزعجة.

١٢٥٣ـ + بينما كان يحتَفِلُ بالذبيحَةِ الإلهيَّة، رأيتُ عندَ رفعِ القُربان الربّ يسوع مصلوباً، ويُحاوِل أن يُحرِّر يدَهُ اليُمنى من الصَّليب ويُلامِس النّور المُشِعّ من جِرحِ ذِراعِهِ. حدثَ ذلكَ في القُدّاساتِ الثلاثة وأدركتُ أنَّ الله سيُقوّيهِ ليُنجِزَ هذا العَمَل، رُغمَ الصعوبات والمُعارَضة. هذا الإنسان الذي يُرضي ربَّهُ، هو مَصلوبٌ بآلامٍ مُتنوِّعَة. ولا أتَعجَّبُ من ذلكَ، لأنَّ الله يُعامِلُ بهذا الشَّكلِ الذين يَخُصُّهم بِحُبِّهِ.

١٢٥٤ـ [١٧] + **اليوم ٢٩ [آب ١٩٣٧].** حصلتُ على إذنٍ (٢٠٧) للتَّحدُّث طويلاً مع حضرةِ الأب سوبوكو. علِمتُ، أنَّ العَمَل يسيرُ قُدُماً، رُغمَ الصعوبات، وأنَّ عيد الرحمَة قد خَطا خُطوةً كبيرةً نحوَ الأمام. سيُصبِحُ حقيقةً بعد قليل. غير أنَّنا نحتاجُ إلى الكثير من الصلواتِ لإزالَةِ بعض الصُّعوبات.

١٢٥٥ـ «بما يتعلَّقُ بكِ، فإنَّهُ يُحسَنُ أن تَبقَيْ في حيادٍ مُقدّس، في كلِّ أمرٍ يَرتَبِطُ بإرادَةِ الله، ومِنَ الأفضَلِ أن تُحافِظي على حالةِ اتّزانٍ. إصنعي جُهدَكِ لتَثبُتي في رباطَةِ جأشَكِ. عليكِ في كلِّ هذه القضيَّة، أن تتعاملي فقط مع الأب أندراز. إنَّني على اتفاقٍ تامّ مَعهُ. لا تصنعي شيئاً من تلقاءِ نَفسكِ يا أختي، ولكن خُذي نصيحَة مُرشِدَكِ الروحي حول كلِّ قضيَّة. أسألُكِ أن تُحافظي على اتزانِ عقلَكِ وعلى القَدرِ المُستطاع من الهُدوء. شيءٌ آخر، إنَّني في صددِ [١٨] طَبع السُّبحَة على ظهرِ الصورة، والإبتهالاتِ التي تُشبِه الطِلبَة. وقد طبعتُ أيضاً صورةً كبيرة ومعها عِدَّة صفحات تتضمَّنُ تساعيَّة للرَحمَة الإلهيَّة(٢٠٨). صلّي يا أُختي كي تحظى بالمُوافَقة».

١٢٥٦ـ ٣٠ [آب ١٩٣٧]. غادَر هذا الصباح حَضرَة الأب سوبوكو. عندما كنتُ غارِقَة في صلاةِ شُكرٍ من أجلِ النِعمَة التي وَهبَني إيّاها الله، عَنيْتُ رؤيَةَ الكاهن، شَعَرتُ باتّحادٍ بشكلٍ خاصّ مع الربّ الذي قال لي: «**هو كاهنٌ يُفتِّشُ عن قلبي، وجهودَهُ تُرضيني. أتريَنَ، يا ابنتي، إنّ على إرادتي أن تُنفَّذ وإنّني سأُحقِّق كلَّ ما وعدتُ بهِ. أنشُرُ من خلالِهِ الشجاعَةَ على النّفوس المُتألِّمَة والقَلِقة. يطيبُ لي أن أُعلِن من خلالِهِ عبادَة رحمَتي. [١٩] سيُقرِّب منّي، من خلالِ عملِ الرحمَةِ هذه، نفوساً أكثر عدداً ممّا يُحقِّقُهُ من خلالِ أي عملٍ آخر. ولو أمضى عُمرَهُ يُعطي الحَلَّة ليلاً نهاراً، يكونُ قد عمَلَ طوال حياتَهُ فقط. بينما، بِنَشرِ عبادةِ الرَّحمَة، فإنّه سيعمَلُ حتّى نهايةِ العالم**».

١٢٥٧– كنتُ قد بدأتُ تساعيَّةً على نيَّةِ رؤيتي له، ولكن قبلَ أن أنتهي منها، وَهَبَني الله تلكَ النِعمَة.

١٢٥٨– يا يسوع خاصَّتي، كم أَسَأْتُ الإستفادَةَ من هذِه النِعمَة، غيرَ أنَّ الأمرَ لم يَتَعلَّق بي. إنّما من وجهةِ نظرٍ أُخرى، قد صَنَعْتُ حسناً.

١٢٥٩– + خلالَ المُحادَثةِ، قد تَعرَّفتُ إلى نفسِهِ القلِقَة التي تُشبِهُ المُخلِّص بِصَلبِها. حيثُ يأمُلُ، بمَنطقٍ سليم، أن يَجِدَ التَّعزيَةَ، يلقى الصّليب. يَعيشُ بينَ العديدِ من الأصدقاءِ إنّما ليسَ لهُ أحداً سوى يسوع. هكذا يُجرِّد الله من يخُصَّهُ بحُبِّهِ.

١٢٦٠– [٢٠] سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**كوني دائماً كطفلةٍ صغيرةٍ نحوَ الذين يُمثِّلونَني، وإلّا لن تستفيدي من النِعَمِ التي أَمنَحُكِ إيّاها من خِلالهِم**».

١٢٦١– **أوّل أيلول، ١٩٣٧**. رأيتُ الربّ يسوع كملكٍ في كلِّ مَجدِه ينظرُ إلى الأرض بقساوةٍ جَمَّة. ولكن بفضلِ شفاعَةِ أُمِّهِ، أطالَ مُدَّةَ رحمَتِهِ.

١٢٦٢– **٣ أيلول، [١٩٣٧]**. أوّل جمعة من الشهر. كنتُ مُتَّحِدَةً بالله طوالَ الذبيحة المُقدّسة. لقد علَّمني يسوع أنَّهُ لا يحدُثُ شيئاً على الأرض، حتّى أصغَرَ الأمور، مِن دونِ إرادَتِهِ. وبعد أن أدركتُ ذلكَ، دَخلَتْ نَفْسي في راحةٍ فريدةٍ. وجدتُ نَفْسي بطُمأنينَةٍ تامَّة بالنسبةِ إلى كلّ مُعطياتِ العمل. يستطيعُ أن يتصرَّف معي الربّ كما يشاءُ وسأُبارِكُهُ من أجل كلّ شيء.

١٢٦٣– [٢١] كنتُ أتساءلُ، لغايةِ الآن، بخوفٍ، إلى أين ستَقودُني هذه الإلهامات. وازدادَ خوفي لـمّا أفادَني الربُّ أنَّهُ ينبغي أن أُغادِر هذه الجمعيّة. لقد مضى ثلاث سنوات منذ ذلكَ الوقت، لقد شعرتُ تارةً بالحماسِ والإندفاعِ للعمَل ممّا زادني شَجاعةً وقوّة، وتوراً بابتعادِ الله عنّي. عندما كان يقتربُ الوقت المُقرَّر للبَدءِ بِهِ سيطرَ عليَّ خوفٌ رهيبٌ، أدركتُ أنَّ الساعةَ التي قرَّرها الربّ لمباشرةِ العمل لم تأتِ بعد. تلكَ هي آلامٌ لا أُحْسِنُ حتّى الكتابَةَ عنها. الله وحدَهُ يعلَمُ كم تَحمَّلتُ ليلاً نهاراً. ويبدو لي أنَّهُ قد يَسهُلُ عليَّ تحمُّل عذاباتِ الشُهداء الأَشَدَّ سوءاً، أكثرَ ممّا أتحمَّلَهُ الآن، رغم أنّني لم أسْفَحْ نقطةَ دم. كلُّ ذلكَ من أجلِ النّفوس، من أجلِ النّفوس يا ربّ...

١٢٦٤– [٢٢] فِعلُ استسلامٍ لإرادةِ الله التي هي لي المَحبَّة والرحمَة بالذات.

فِعلُ تضحيَة

يا يسوع القُربان الذي قبِلتُه في هذهِ اللَّحظةِ في قلبي، إنَّني أُقدِّمُ ذاتي للآبِ السماوي، من

خلالِ الإتِّحاد بكَ، كبرشانةٍ ذبيحة، مُستَسلِمَةً كُليًّا ومِن دونِ نُقصانٍ إلى إرادة الله الكُليّة الرحمَةِ والقداسَة. من الآن فصاعداً ستكونُ إرادتَكَ يا ربّ غِذائي. خُذ كلَّ كياني وتصرَّف بهِ كما تشاء. أتقبَّلُ بطاعةٍ وسلامٍ وفرَحٍ كلُّ ما تُعطيني إيّاه يدُكَ الأبويّة. لا أخافُ شيئاً. أيَّةَ كانت الجِهَة التي تقودُني فيها. سأُنفِّذُ، بمُساعدَةِ نِعمَتِكَ، كلّ ما تأمُرني بهِ، لن أخافَ بعد الآن أيًّا من الإلهاماتِ المُتأتِّيَةِ منكَ ولن [٢٣] أستقصي بقلقٍ لأرى إلى أين ستَقودُني. قُدني يا الله، في أيّ طريقٍ تروقُ لكَ. لقد وضعتُ كلَّ ثِقتي في إرادَتِكَ التي هي لي الحُبّ والرحمَة بالذات. مُرني أن أبقى في هذا الدّير فسأبقى، مُرني أن أُباشِر العَمل، فسأُباشِرُهُ. أُتركني في حيرةٍ بالنسبةِ إلى هذا العمل، حتّى أموت، لتكُن مُبارَكاً. أرسِل لي الموتَ عندما تبدو حياتي، من وجهةِ نظرٍ بشريّة، ضروريّةً للغاية، لتكُن مُبارَكاً. أتريدُ أن تأخُذَني إليكَ، وأنا في صِبايَ، لتكُن مُبارَكاً، أتُريدُني أن أعيشَ حتّى أَشيخ، لتكُن مُبارَكاً، أتريدُ أن تُعطيني القُوَّة والصِّحَة، لتكُن مُبارَكاً. أتُريدُني أن أُلازِم فراشَ الألَمِ طوالَ حياتي، أتريدُ أن يُحكَم زوراً على نواياي الأكثرَ نقاوةً، فلتكُن مُبارَكاً، أتريدُ أن تُنيرَ عقلي، لتكُن مُبارَكاً، أتريدُ أن تترُكني في الظُلمَة وفي كلِّ أنواعِ [٢٤] العذاباتِ، لتكُن مُبارَكاً.

من الآن فصاعداً سأعيشُ في الطُمأنينة الأكثرَ عُمقاً لأنَّ الربَّ بذاتِهِ يحمِلُني في تجويفَةِ كَفِّهِ. هو الربُّ ذو الرَّحمَةِ غير المُدركة يعرفُ أنَّني لا أرغبُ سواهُ في كلِّ شيءٍ وفي كلِّ مكانٍ وزمانٍ.

١٢٦٥– صلاة. يا يسوع المُمدَّد على الصليب، أتوسَّلُ إليكَ، أعطني أن أُتَمِّم بأمانَةٍ إرادَةَ أبيكَ الكُليَّة القداسة، في كلِّ شيءٍ وفي كلِّ مكانٍ وزمانٍ. وعندما تبدو لي إرادَةَ الله تلكَ قاسية جدًّا وصعبَة التّحقيق، أتوسَّلُ إليكَ، يا يسوع، أن تتدفَّق عليّ، من جروحاتِكَ، المَقدِرَة والقوّة. ولتُردِّد دائماً شفتاي: «لتَكُن مَشيئَتُكَ يا ربّ». يا مُخلِّص العالم، يا مُحبّ خلاصَ البَشر، يا من في مِثلِ هذا العذاب المُخيف تَنسى ذاتَكَ لتُفكِّر فقط في خلاصِ النّفوس، يا يسوع الكُليّ الرأفَة، أعطِني نِعمَة نسيانِ ذاتي لأعيشَ كُليًّا من أجلِ النّفوس، فأُساعِدُكَ في عملِ الخلاص، حسبَ إرادةِ أبيكَ الكُليّة القداسة.

١٢٦٦– [٢٥] ٥ آب، [١٩٣٧] (٢٠٩). لقد أعلَمَني الربّ كم تُدافِعُ عنّي الأُمّ الرئيسة (إيرَن) ضدَّ... ليس فقط بالصلاةِ بل بالأعمالِ. شكراً لكَ يا يسوع على هذه النِعمَة، لن تمُرَّ بلا مُقابِل في قلبي. عندما أكونُ مع يسوع لن أنساها.

١٢٦٧– ٦ أيلول، ١٩٣٧. بدأتُ اليوم مُهِمَّة جديدة. أنتقِلُ من الجُنينَةِ إلى صحراء المَدخَل(٢١٠). ذهبتُ للتّحدُّثِ قليلاً مع الربّ. طلبتُ إليهِ البركة والنِعَم كي أُنفِّذَ بأمانةٍ المُهِمّات المُوكَلةِ لي. سمِعتُ هذه الكلمات: «**أنا دائماً معكِ، يا ابنتي، أُعطيكِ الفُرصَةَ لتُمارِسي أعمالَ الرحمَة التي ستُنفِّذينَها بطاعةٍ، ستُفرحينَني كثيراً إذا ما خصَّصتني كلَّ مساءٍ بحديثٍ حولَ هذه المُهِمَّة**». شعرتُ أنّ يسوع قد أعطاني نِعَماً جديدة بالنسبةِ إلى واجباتي الجديدة. غير أنّني، رُغمَ ذلكَ، قد أغلَقتُ على نَفْسي في عُمقِ قَلبِهِ.

١٢٦٨– [٢٦] شعرتُ اليوم بمرضٍ أكثرَ شِدَّة. غير أنّ يسوع قد أعطاني المزيد من الفُرَص لأُمارِس الفضيلة. لقد حدثَ أنّني كنتُ مُنهَمِكة أكثرَ من العادَةِ وقد أوضَحَتْ لي الراهبة المُكلَّفة بالمَطبخ كم هي غاضبةٌ من تأخُّري عن العشاء، رُغمَ أنَّهُ استحالَ عليَّ الوصول في الوقتِ المُحَدَّد. على كلِّ حال، لقد شعرتُ بتوعكٍ شديد لدرجةٍ أنّني اضطُرِرتُ أن أطلُبَ من الأُمِّ الرئيسة السماحَ لي بالإستلقاءِ. ذهبتُ لأطلُبَ إلى الأُختِ (فُلانَة) أن تحِلَّ محلّي ومَرّةً ثانية وُبِّخْتُ: «ما هذا يا أختي، أأنتِ مُنهارة القوى حتّى تذهبينَ مُجدداً إلى النوم. دبِّري أمرَكِ مع كلِّ هذا وأنتِ مُستلقاةٌ على السرير». تحمَّلتُ كلّ ذلك ولم يكن ذلك في نهايةِ الأمر. بقيَ عليَّ أن أطلبَ إلى الراهبة المسؤولَة عن المَرضى أن تَجلِبَ لي طعامي. ولمّا قُلتُ ذلكَ، أنبرتْ من الكنيسةِ إلى المَمرِّ لتُلقِّنني شيئاً من فِكرِها: «ولماذا، باللهِ، عليكِ أن تَذهبي إلى النّوم، يا أُختي ... إلخ...». وطلبتُ إليها حينئذٍ ألّا تُزعِجَ نفسها وتحمِلَ لي أيَّ شيءٍ.

[٢٧] دوّنتُ كلَّ ذلكَ باختصارٍ لأنّني لا أقصدُ الكتابَةَ عن مِثلِ هذهِ القضايا. أتصرَّفُ بوداعةٍ لأُقنِعَ الناس بعدمِ مُعامَلَةِ الآخرين بهذا الشَّكلِ الذي لا يُرضي الله. علينا أن نَرى في الإنسان المُتألِّم يسوع المصلوب، لا الخامِلِ أو العِبء على الجَمعيَّة. إنَّ من يتألَّم بخضوعٍ لإرادةِ الله يجلِبُ نِعَماً أوفَر ممّا يجلِبُهُ عملُ كلِّ الراهباتِ في الدير. بالحقيقةِ، مِسكينٌ هو الديرُ حيث لا يوجَدُ مرضى. إنّ الله يَمنَح العديدَ مِن النِّعَمِ بفضلِ النّفوس المُتألِّمة، وبفضلِها وحدِها يوقِفُ الكثير من العُقوبات.

١٢٦٩– علينا أن ننظرَ إلى النّفوس بدوافِع فِكريَّة أكثرَ سموًّا. مَتى تَصِحُّ أحكامنا؟ تُعطى لنا الفُرَص لنُمارِس أعمالَ الرَّحمَةِ إنّما نستعملُ هذهِ الفُرص، بالعَكس، لنُطلِقَ الأحكام. كي نُدرِكَ إذا كانتْ محبَّةُ الله تنتَعِشُ في ديرٍ ما، علينا أن نسأَلَ كيفَ يُعامَلُ فيهِ المَرضى والمُقعدون والمُعاقون.

١٢٧٠– [٢٨] **١٠ أيلول، [١٩٣٧]**. تعلّمتُ في سياقِ التأمُّل أنَّ الإتِحاد الروحي بالله يزدادُ بازديادِ نقاوةِ النَّفس التي لا تُعيرُ انتباهاً للحواس واعتراضاتِها. فالله هو روحٌ لذا نُحبُّهُ بالرّوحِ والحقّ.

١٢٧١– عندما سمعتُ عن الخطرِ المُحدِق بالمَدخل في هذهِ الأيّام بسببِ الإضطراباتِ الثوريَّة، وعن عددِ الناس الأشرار الذين يَكرَهون الدَّير، ذهبتُ إلى هناكَ وتحدَّثتُ مع الربّ وسألتُهُ أن يتدبَّر الأمر بشكلٍ لا يَجرُؤ أحدٌ من الأشرارِ أن يقتربَ من بوابةِ المدخل. سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، منذُ أن ذهبتِ إلى بوابةِ المدخل، وضعتُ ملاكاً سيرافيميًّا ليحرسَها فاطمئنّي**». وبعد عودتي من الحديثِ مع الله رأيتُ غيمةً صغيرةً بيضاء وفيها ملاكاً مَضموم اليدَيْن. كان نَظرُهُ يَلمَع كالبرقِ وفَهِمْتُ كيفَ أنَّ نارَ حُبِّ الله تتأجَّج في نَظَرِهِ.

١٢٧٢– [٢٩] **١٤ أيلول، [١٩٣٧]. عيد ارتفاعِ الصليب.** رأيتُ اليوم المُعارَضة

الصَعبة التي يُعانيها هذا الكاهن (الأب سوبوكو)، بما يتعلّقُ بهذه القَضيَّة. حتّى النّفوس التَّقِيَّة الغَيّورَة على مجدِ الله تُعارِضُهُ. فإذا كان لم ييأَس، فذلِكَ بفضلِ نِعمَةٍ خاصةٍ من لدنِ الله.

١٢٧٣– يسوع: «**يا ابنتي، أتظنينَ أنَّكِ كتبتِ المِقدار الكافي عن رحمَتي؟ إنّ ما كتبتيهِ ليسَ إلّا نِقطةَ ماءٍ بالمُقارَنةِ مع المُحيط. أنا الحُبُّ والرحمَةُ بالذات. لا تُقارَنُ أيَّةُ تعاسَةٍ مع رحمَتي. ولا التَّعاسَة تُنضِبُها، لأنَّ رَحمَتي تزدادُ بقدرِ ما أهِبُها. فالنَّفْسُ التي تثِقُ برَحمَتي هي الأكثرُ حظًّا، لأنَّني أنا بذاتي أهتَمُّ بها**».

١٢٧٤– أشعرُ بآلامٍ مُضنِكَة عندما أرى الله مُهاناً. تأكَّدتُ اليوم أنَّ بعض الخطايا المُميتة تُرتَكبُ قريباً من بابِنا. حدثَ ذلكَ عند المساء. صلّيتُ بحرارةٍ في الكنيسة، [٣٠] ثمّ ذهبتُ لأجلِدَ ذاتي. لمّا ركَعتُ للصلاةِ أتاحَ لي الله مَعرِفَةَ آلام النَّفْس التي يَرفُضُها. بدا لي وكأنَّ قلبي يتمزَّقُ إرباً. وفي الوقتِ نَفسِهِ، أدركتُ كم تجرحُ مثلَ هذه النَّفْس قلبَ يسوع الكُليّ الرحمَة. تَرفضُ الخليقة المسكينَة رحمَةَ الله الذي يزدادُ عَدلُهُ نحو نَفسٍ ما بقدرِ ما يُلاحِقُها بِرَحمَتِهِ.

١٢٧٥– «**يا أمينةَ سرّي، أُكتُبي أنَّني أكثرَ كرماً نحوَ الخطأةِ من الصِدِّيقين. نزلتُ من السماءِ لأجلِهِم ومن أجلِهِم أرقتُ دمي. فلا تدعيهِم يخافونَ من الإقترابِ منّي فَهُم بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى رَحمَتي**».

١٢٧٦– ١٦ أيلول، [١٩٣٧]. تمنّيتُ كثيراً أن أقومَ اليوم بساعةِ سجودٍ أمامَ القُربان المُقدّس ولكن إرادةَ الله كانت غيرَ ما أتمنّى. [٣١] في الساعة الثامِنَة حلَّت بي أوجاعٌ قاسية جعلتني أذهبُ إلى فراشي حالاً. لقد أرهقني الألَمُ لمُدَّةِ ثلاثةِ ساعاتٍ أي إلى غاية الساعة الحاديَةَ عشرَ ليلاً. فلم يُفِدْني أي دواء وكنتُ أتقيأُ كلَّ شيءٍ أبتَلِعَهُ. ولقد أفقَدني الألَمُ أحياناً وَعيي. جَعلَني يسوع أُدرِكُ أنَّني، في هذا الوضع، أُشارِكُ في نِزاعِهِ في البُستان. وقد سمح هو بتلكَ الآلامِ لأُقدِّمُها كفَّارَةً لله عن نفوسِ الأجِنَّةِ المُجهَضَةِ في أحشاءِ الأمَّهاتِ الشرِّيرات.

لقد تحمّلتُ مثلَ هذه الأوجاع ثلاثة مراتٍ لغايَةِ اليوم. كانت تبدأُ دائماً الساعَةَ الثامِنة مساءً وتدومُ حتّى الساعةِ الحاديَةَ عشرة. فلا دواءَ يستطيعُ تخفيفَ هذهِ الآلام. وعندَ حلولِ الساعَةِ الحاديَةَ عشرَة، تزولُ لوحدِها فأستَسلِمُ للنوم. في اليومِ التالي أشعرُ أنَّني في غايةِ الضُعف.

لقد حدثَ ذلكَ لأوّلِ مرَّة عندما كنتُ في المَصحّ. ولم يستطِعِ الأطبّاء تشخيصَهُ ولم يُفِدْني أبداً أي دواء أو حِقَنْ ولم أستَطِع أن أَفهَم أسبابَ هذه الآلام. [٣٢] وقلتُ للطبيبِ إنَّني ما اختبرتُ أبداً في حياتي الماضية مثلَ هذهِ الآلام. فأعَلَنَ هو أيضاً أنَّهُ لا يَعلَمُ من أي نوع هي. أمّا اليوم فإنّني أَفهَمُ طبيعَتَها، لأنَّ الله علَّمني إيّاها. غير أنَّني أرتجِفُ عندما أُفكِّرُ أنَّني رُبَّما قد أَختَبِرُ مِثلَها في المُستَقبَل.

ولكن لا أعلمُ إذا كنتُ سأتَألَّمُ مرَّةً أُخرى بهذا الشكلِ. أتركُ الأمرَ لله. سأقبلُ بطاعةٍ وحبٍّ كلَّ ما يُرسلهُ لي. حبَّذا لو كنتُ أستطيعُ أن أُخلِّص نَفساً واحدةً من الإجهاضِ بواسطةِ هذه الآلام.

١٢٧٧– في اليومِ التالي لهذهِ الآلام أستطيعُ أن أتَحسَّس حالَ النّفوسِ واستعداداتِها نحوَ الله. تَغمُرُني مَعرِفة حقيقيَّة.

١٢٧٨– قبلتُ المُناولة المُقدّسة على غرارِ المَلائكة، إذا صحَّ التعبير. امتلأتْ نَفْسي بنورِ الربّ وتغذَّتْ منهُ. [٣٣] أشعرُ وكأنّني مائِتَة. هذا اتّحادٌ محض روحيٍّ مع الله، هو سيطرةٌ تامةٌ للرّوحِ على الطبيعة.

١٢٧٩– لقد جَعلني الربّ أُدرِكُ كلَّ النِعَم التي كان يُغدِقُها عليَّ مِن دونِ انقطاع. لقد اخترقني هذا النور وفهِمتُ كلَّ المواهِب الغير المُدركة التي مَنَّى بها الله عليّ. بقيتُ في حُجرتي وقتاً طويلاً في فعلِ شكرٍ، مُعفَّرَةً وجهي بالأرض، ساكِبةً دموعَ عُرفانِ الجميل. لم أستَطِع أن أقِفَ عن الأرض لأنَّني كُلَّما كنتُ أحاوِلُ ذلكَ، كان الله يُعطيني نوراً جديداً حَولَ نِعمَتِهِ. استطعتُ الوقوف في المحاولةِ الثالثة فقط، وكطفلةٍ شعرتُ أنَّ كلَّ ما يَملُكهُ الله هو لي أيضاً بالتّساوي رَفعَني هو من الأرضِ إلى قَلبِهِ. شعرتُ أنَّ كلَّ ما يوجدُ يخُصُّني وَحدي دونَ سوايَ. ولكن لا رغبةَ لي في شيءٍ لأنَّ الله وحدهُ يكفيني.

١٢٨٠– [٣٤] علمتُ اليوم بأيِّ اشمئزازٍ يأتي يسوع في المُناولةِ المُقدَّسة إلى إحدى النّفوس. يأتي إلى قلبِها وكأنَّهُ آتٍ إلى سجنٍ مُظلِم ليَتَحمَّل العذاب والألَم. لم أنقطِع عن طلبِ السَّماح وتَقدِمَةِ التَّكفير عن الإهانَةِ التي لحِقَتْ بهِ.

١٢٨١– أعلَمَني الربُّ أنَّني سأرى أخي (ستانلي) (٢١١) ولكن لم أَفهَم كيفَ سيحدُثُ ذلكَ وكيف سيأتي لزِيارتي. علِمتُ أنّ الله وهَبَهُ نِعمَة الدعوة الرُهبانيّة. ولكن لماذا عليهِ أن يأتي ليزورني؟ غير أنَّني وضعتُ جانباً هذهِ الأفكار واقتنَعتُ أنّه سيأتي طالما أعلَمَني الله بذلِكَ، وهذا يكفيني. ركَّزتُ أفكاري على الله واضِعةً جانباً كلَّ انهماكٍ بالخلائِق وموكِلَةً كلَّ شيء للربّ.

١٢٨٢– + عندما يأتي الفُقراء ذاتهُم مرّة ثانيةً إلى المَدخلِ، أُعامِلُهم بلطفٍ فائِق ولا أدَعُهم [٣٥] يشعرون أنّني أعرفُ أنَّهم أتوا سابقاً كي لا أُحرِجَهُم. ويتحدَّثون إليَّ بِحُريَّةٍ عن صعوباتِهم وحاجاتِهم.

رُغم أنَّ الأُخت (فُلانَة) تقولُ لي أنَّ ليسَ هذا هو الأسلوبُ الذي يَنبَغي أن نُعامِل بِهِ المُتسوِّلين، بل عليَّ أن أَصْفِقَ الباب بوجهِهم عندما تكونُ هي غائِبَة. أُعامِلُهم كما قد يُعامِلُهُم مُعلِّمي. أحياناً يكون عَطاؤنا أكثرَ وَفرةً ولو لم نعطِ شيئاً، ممّا لو أعطينا الكثيرَ بطريقةٍ فَظَّة.

١٢٨٣– غالباً ما يُعطيني الله حَدساً عن الأشخاصِ الذين ألتَقيهِم على المدخَل. أرادتْ إحدى المُتسوِّلات أن تُخبِرَني شيئاً عن حياتِها. استفدتُ من هذهِ الفُرصَة وأفهَمْتُها بأسلوبٍ لطيفٍ حالةَ نفسِها التَّعيسة، فغادَرَت باستعداداتٍ أفضَل.

١٢٨٤– ١٧ أيلول، [١٩٣٧]. يا يسوع، أرى الكثيرَ من الجمالِ منشوراً حولي، [٣٦] أؤدّي لكَ الشُكرَ عَنهُ مِن دونِ انقطاع. ولكن أرى بعضَ النّفوس المُتحجِّرة دائماً فاترة ومِن دونِ شعور. تكادُ الأعجوباتِ لا تُحرِّكُ أعيُنها، هي دائماً مُحدِّقةً بأقدامِها فلا ترى إلّا ذاتِها.

١٢٨٥– لقد أَحطْتَ حياتي بحنانِكَ وعنايتِكَ المُحِبَّة، أكثر ممّا أستطيعُ استيعابَهُ، ولن أَفهَمَ كامِلَ جودَتَكَ إلا عندما يُرفَعُ البُرقُع. أُريدُ ألّا تكونَ حياتي بكامِلِها إلّا فعلَ شُكرٍ لكَ، يا الله.

١٢٨٦– + شكراً لكَ، يا الله على كلِّ النِّعَم
التي تُغدِقُها عليَّ مِن دونِ انقطاع.
نِعَمٌ تُنيرني بسطوعِ الشمس،
وتُريني بواسِطَتِها الطريق الحقيقي.

شكراً لكَ، يا ربّ لأنّكَ خَلقتَني،
لأنّكَ دَعوتَني منَ العدَمِ إلى الوجود.
لأنّكَ طبَعتَ ألوهيَّتِكَ في نَفْسي،
وهو عملُ حبٍّ رؤوفٍ دؤوب.

[٣٧] شكراً لكَ، يا الله على المَعموديَّة المُقدّسة،
التي أدخلتَني في عائِلتِكَ،
عَطيَّةٌ تفوقُ كلَّ فكرٍ وتعبير،
وهي تُحَوِّلُ نَفْسي.

شكراً لكَ، يا ربّ، على الإعترافِ المُقدّس،
ينبوعِ الرحمَةِ العُظمى الذي لا يَنضُب،
وسبيلُ النِّعَمِ الذي لا يُدْرَك،
الذي فيه تتطهَّرُ النّفوس المُدنَّسة بالخطيئة.

شكراً لكَ، يا يسوع على المُناولةِ المُقدَّسة
التي تُعطينا فيها ذاتَكَ.

أشعرُ أنَّ قلبَكَ ينبُضُ داخِلِ صدري،
لأنَّكَ جَعَلْتَ حياتَكَ الإلهيَّة تَتجلّى في داخلي.

شكراً لكَ،، أيُّها الروح القُدس،على سرِّ التثبيت المُقدّس،
الذي أعطاني لقبَ فارسٍ لكَ.
وهو يُقوّي نَفْسي في كلِّ لحظةٍ،
فَيَحميني من الشرير.

شُكراً لكَ، يا الله على نِعمَةِ الدعوة
التي تُناديني بها لأخدُمَكَ وحدَكَ،
فتقودُني أن أصنعَ منكَ حُبّي الوحيد،
وهذا شرفٌ لنَفْسي لا مثيلَ لهُ.

[٣٨] شكراً لكَ، يا ربّ على النذوراتِ المؤبَّدة،
على هذا الإتّحادِ في الحُبِّ النَّقيّ.
أشكُرُكَ على تنازُلِكَ لتَضُمَّ قلبَكَ الطاهِر إلى قلبي،
وتجمَع قلبي بقلبِكَ في أطهرِ الروابِط.

شكراً لكَ، يا ربّ على سرِّ المسحَةِ،
الذي يُقوّيني في أوقاتي الأخيرة.
هو عوني في الجِهاد، ودليلي نحو الخلاص،
فيُشجِّع نَفْسي إلى أن تَسعَد إلى الأبد.

شكراً لكَ، يا الله على كلِّ الإلهاماتِ،
التي أَغدَقها جودَكَ عليَّ،
على النّورِ الداخليّ المُعطى لنَفْسي،
الذي يَتحسَّسُهُ القلبُ ولا يستطيعُ أن يُعبرِّ عنهُ كلام.

شكراً لكَ، أيُّها الثالوث الأقدَس، على سِعَة نِعَمِكَ
التي وهبتَها لي طوال حياتي مِن دونِ انقطاع.
سيَتكثَّفُ إمتناني عندما يسطَعُ الفَجر الأبديّ،
حيثُ سأُنشِدُ مجدَكَ، لأوّلِ مرّة.

١٢٨٧ – + رُغمَ ما أَنعَمُ بهِ من سلامٍ، إنَّني في عراكٍ دائمٍ مع عدو نَفْسي. إنَّني أكتشفُ، أكثر فأكثر، فِخاخِهُ فتزدادُ المَعركةُ احتداماً من جديد. [٣٩] وفي فتراتِ الهدوءِ أتمرَّسُ على

البقاءِ حذرةً ألّا يجدَني العدو غير مُستَعِدَّة. وعندما أرى غَضبَهُ الصاحِب، ألجأُ إلى الحِصنِ، أي إلى قلبِ يسوع الأقدَس.

١٢٨٨ – ١٩ أيلول، [١٩٣٧]. قال لي الربّ اليوم: «**يا ابنتي، دوّني أنّه يؤلمُني كثيراً أن أرى الرّاهبات يَقبَلنَ سرَّ المَحبَّة من قَبيلِ العادَة فقط، كما ولو لم يُميِّزنَ هذا الغِذاء. فلا أجدُ إيماناً أو حُبًّا من قِبَلِهنّ. ألامِسُ تلكَ النّفوس بنفورٍ فائقٍ، كان من الأفضلِ ألّا تَقبَلَني**».

١٢٨٩ – يا يسوع العذب، أضرِمِ النار في حُبّي لكَ وحوِّلني إلى ذاتِكَ. ضَعِ القداسَةَ في أعمالي حتّى تُرضيكَ. وليَتحقَّق ذلكَ بِقُوَّةِ المُناولة المُقدّسة التي أقبَلُها كلَّ يوم، آه! كم أتوقُ أن أتحوَّل بِكُلِّيَّتي إلى ذاتِكَ يا ربّ!

١٢٩٠– [٤٠] **١٩ أيلول، ١٩٣٧.** زارني اليوم أخي ستانلي. فرِحتُ كثيراً بهذا الإنسان الطيِّب الذي ينوي تكريس ذاتَهُ لخِدمَةِ الله. أي أنَّ الله بذاتِهِ يشدُّهُ إلى حُبِّهِ. تحدَّثنا طويلاً عن الله وعن جودَتِهِ. وخلالَ هذه المُحادَثَة معهُ، أدرَكتُ كم تُرضي نَفْسهُ، الله. أعطَتني الأُمُّ الرئيسة الإذنَ لأراهُ غالباً. ولمّا طلبَ نصيحتي حولَ عزمِهِ لدخولِ الصَّف الإكليريكيّ أجبتُهُ: «أنتَ أَعلمُ بما يطلُبُهُ الله مِنكَ». وذكَرتُ الرهبَنة اليسوعيّة ولكن أردفتُ «أُدخُلُ حيثُ يطيبُ لكَ». ووعدتُهُ بالصلاةِ من أجلِهِ. وقرَّرتُ أن أقومَ بتساعيَّةٍ للقلبِ الأقدَس بشفاعةِ الأب بيتر سكارغا (Skarga)، مُرفِقَةً هذه التساعيّة بالوعدِ أن أُعلِنُها في مَجلَّةِ «رسول القلب الأقدس»(٢١٢)، لأنّ أخي يُعاني صعوباتٍ كثيرة في هذهِ القضيَّة. وأدركتُ أنَّ في مثلِ هذهِ الحال، الصلاةَ هي أكثرُ فائِدَة من النَّصيحَة.

١٢٩١– [٤١] **٢١ أيلول.** إستيقظتُ مرّاتٍ عديدة طوالَ هذا اللّيل لذا كنتُ أشكرُ الله، بإيجازٍ، ولكن من كلِّ قلبي، على كلِّ النِّعَم التي وَهبَني إيّاها وعلى جمعيَّتِنا. وتأمَّلتُ بِجودِهِ الفائِق.

١٢٩٢– عندما قبِلتُ المُناولَة المُقدَّسة قلتُ له: «يا يسوع لقد فكَّرتُ فيكَ مرّاتٍ عديدة اللّيلة الماضية». فأجابني يسوع: «**وأنا فكَّرتُ فيكِ قبل أن آتي بكِ إلى الوجود**». «كيفَ وعمّا كنتَ تفكِّرُ يا يسوع؟». «**في طريقَةِ قبولِكِ في سعادتي الأبديَّة**». بعد هذه الكلمات فاضت نَفْسي بمحبَّةِ الله، ولم أنفكّ أُدْهَشْ بحُبِّ الله لنا.

١٢٩٣– لقد حدَثَ أن ارتكَبتُ مرَّةً ثانيةً أحدَ الأخطاءِ، رُغم قَصدي الصادق ألّا أرتَكِبَهُ. رُغم أنَّ المُخالَفَة لم تَكُن إلّا نقصاً صغيراً وغير مُتعمَّد، شعرتُ بألمٍ قاسٍ في نَفْسي فتوقَّفتُ عن العمَلِ وذهبتُ إلى الكنيسة لأَمضي وقتاً قصيراً. [٤٢] خَررتُ ساجدةً على قدَمَي يسوع، وبحبٍّ

وألمٍ كبير، إعتذرتُ إلى الربّ خجولةً، لا سيّما أنّني خلالَ حديثي معهُ بعدَ المُناولة المُقدّسة هذا الصباح بالذات، وعدتُهُ بأن أكونَ أمينةً لهُ. حينئذٍ سمعت هذه الكلمات: «**لو لم تَقعي في هذا النقصِ الطفيف، لَما أتيتِ إليَّ. إعلمي، أنّكِ كُلّما تأتين إليَّ مُتواضعةً وطالبةً المَغفرة، أسكبُ فيضَ النِّعَم على نفسكِ فيُمحَى خَطَأُكِ من أمامِ عينيَّ، ولم أعُد أرى سوى حُبَّكِ وتواضُعَكِ، لم تَخسري شيئاً بل ربِحتِ الكثير...**».

١٢٩٤– جعلني الربُّ أُدركُ أنَّ، عندما ترفضُ نَفْسٌ ما النِّعَمَ المُعدَّة لها، تقبَلُها نَفْسٌ أُخرى على الفور. يا يسوع خاصّتي، اجعلني أهلاً أن أقبَلَ نِعَمَكَ، لأنّني لا أستطيعُ شيئاً وحدي. مِن دونِ مُساعَدَتِكَ، لا أستطيعُ حتّى أن ألفِظَ إسمَكَ بجدارةٍ.

١٢٩٥– [٤٣] **٢٥ أيلول، [١٩٣٧].** عندما عَلِمتُ بتفاقُم الصعوبات في كلِّ هذا العَمل ذهبتُ إلى الربّ وقلتُ له: «يا يسوع، ألا ترى كيفَ يُعيقونَ عَمَلكَ؟» وسمعتُ صوتاً في نَفْسي: «**إصنَعي ما هو باستطاعَتَكِ، ولا تَهتَمّي بما تبقّى. تؤكِّدُ هذه الصعوبات إنّ هذا العمل يخصُّني. كوني بسلامٍ طالما أنتِ تُحقّقين ما تستطيعين عَملَه**».

١٢٩٦– فتحتُ، اليوم، البابَ إلى الأُمِّ الرئيسة وأدركتُ في داخلي أنّها ذاهبة إلى المدينة في مُهِمَّةٍ تتعلَّقُ بِعمَلِ الرحمَة الإلهيّة. هذه هي الرئيسة التي كانت الأكثرَ مُساهَمَةً في كلِّ عمل الرحمَةِ هذا.

١٢٩٧– سألتُ اليوم بِخِفَّةٍ وَلَدَيْن فَقيرَيْن إذا لم يكُن لهُما حَقًّا، شيئاً في بيتِهِما يأكُلانِهِ. فابتعدا عن البابِ مِن دونِ أن يُجيبانِني. فأدركتُ كم يصعُبُ عليهُما الحديث عن فَقرِهما. فلحِقْتُ بهِما بِسرعَةٍ وأعَدْتُهُما [٤٤] وأعطيتُهُما ما كان يُسمحُ لي بإعطائِهِ.

١٢٩٨– أيُّها الإله، أَبِنْ لي رحمَتَكَ،
وفقاً لرأفَةِ قلبِ يسوع.
إسمَع تنهُّداتي وتوسُّلاتي،
ودموعَ قلبٍ مُنسحِق.

أيُّها الإلَه الكُليّ القُدرة والدائِم الرحمَة،
لا تنضُب رأفتُكَ أبداً،
رغمَ أنَّ حقارتي هي باتساع البحر.
لديَّ كامِلُ الثِقَة برحمَةِ الربّ.

أيُّها الثالوث الأقدس، ومع ذلكَ إلهٌ دائِم الرحمَة،
لا حدودَ لرأفَتِكَ،

لذا أثقُ ببحرِ رحمَتِكَ.
وأتحَسَّسُكَ، يا ربّ، رُغمَ أنَّ بُرقُعاً يَحجِزُني بعيداً عنكَ.

فلتتمَجَّد في كلِّ العالم،
قُدرَةُ رحمَتِكَ، يا ربّ.
وليَدُم دائماً تكريمُها.
فيا نَفْسي، بَشِّري باندفاعٍ برحمَةِ الله.

١٢٩٩– [٤٥] ٢٧ أيلول، [١٩٣٧]. ذهبتُ اليوم مع الأُمّ الرئيسة لنرى رجلاً رفيعَ المَقام (٢١٣)، وحيثُ كانت تُرْسَمُ وتُطْبَعُ بطاقاتٍ كنسيَّةٍ للرَحمَة الإلهيَّة، والطِلبات والسُّبحة التي قَد سَبَق ونالت المُوافَقة. ورأينا كذلكَ الصورة المُكبَّرة والمُجَمَّلة (٢١٤). فهي تُشبِهُ إلى حدٍّ بعيد، الصورة الأصليَّة، هذا ما أسعَدني كثيراً.

١٣٠٠– عندما نظرتُ إلى الرَّسم، أُخِذْتُ بحبٍّ شديدٍ لله، جَعلني، لوقتٍ قصيرٍ، أنسى أين كنتُ. عندما انتهينا من عَمَلنا ذهبنا إلى كنيسةِ مريم العذراء الكُليَّةِ القداسة. اشتركنا في الذبيحَةِ الإلهيَّة، أفْهَمَني الله خلالَها كم من النُّفوسِ ستَحصَلُ على الخَلاصِ بواسطةِ الرَّسم. ودخَلتُ في حديثٍ وِدّي مع الربّ شاكِرةً له تنازُلَهُ ليَهبَني نِعمَةَ رؤيةِ انتشارِ عبادةِ رَحمَتِه التي لا تُدرَك. واستغرقتُ في صلاةِ شُكرٍ عميقَة. آه! كم هو عظيمٌ كَرمُ الله! فليتبارَك الربّ [٤٦] الأمين في وعودِهِ.

١٣٠١– إنَّهُ لأمرٌ رائع كم للأمّ (إيرَن) من نورٍ حولَ هذه القضيَّة. كانت هي الأولى التي سمَحَت لي بتنفيذِ رغباتِ الربّ، رغم أنّها لم تُصبِح رئيسة إلّا بعد مرورِ سنَتَين على الإلهام. رُغمَ ذلكَ كانت الأولى لتذهبَ معي عندما بُدِئَ برسمِ الصورة. والآن مُجدَّداً، كلَّ مرّةٍ يُنشَرُ شيء يتعلَّقُ بالرحمَةِ الإلهيَّة وتُطْبَع بطاقاتٍ كنسيّةٍ صغيرة، تذهَبُ معي (لتَهتَمّ) بهذا الشَّأن. لقد دبَّر الله الأمور بشكلٍ سرّي، لقد بدأتْ القضيَّة في ڤيلنيوس. أمّا إرادَتَهُ تعالى قد حوَّلَت الأوضاع ليُتابَع العمَل في كراكوف. إنَّني أُدرِكُ كم تُرضي هذه الرئيسة الله. إنّني أرى كيف أنّه يُوجِّهُ كلَّ شيء، ويُريدُني أن أكونَ تحتَ حِمايَتِها طوال هذه الأوقات الهامَّة. شكراً لكَ، يا الله، على مِثل هذه الرئيساتِ اللواتي يعِشْنَ [٤٧] في خوفِ الله من أجلِ عملِ الرحمَةِ الإلهيَّة.

١٣٠٢– ٢٩ أيلول، [١٩٣٧]. توصَّلْتُ اليوم إلى معرفةِ العديدِ من أسرارِ الله. أدركتُ أنَّ المُناولَة المُقدَّسة تَثبُتُ فيّ إلى حينِ المُناولةِ التاليَة. ويَستَمِرُّ في نَفْسي حضورُ الله بوضوحٍ وحيويَّة، وإنَّ إدراكَ هذا يُغرقُني في تأمُّلٍ عميقٍ مِن دونِ القيامِ بأيِّ جُهدٍ مهما كان قليلاً. إنّ قلبي هو بيتُ قُربانٍ حيّ تُحفَظُ فيه البُرشانة. لم أفتّش أبداً عن الله في مكانٍ بعيدٍ، بل في داخلي. وإنَّني أتواصلُ معهُ في أعماقِ كياني.

١٣٠٣– يا الله! رُغمَ كلِّ النِّعمِ أتوقُ مِن دونِ انقطاعٍ إلى الإتّحادِ الأبديِّ بالله. وكُلَّما ازدادَت مَعرِفتي بهِ ازدادَ شوقي اضطِراماً إليهِ.

١٣٠٤– [٤٨] + ي.م.ي
أُحدِّقُ بتوقٍ إلى السماء المُضيئة بالنّجومِ،
في ازرقاقِ الآفاقِ الشاسعة.
هناك ينتَفِضُ القلبُ ليجِدَكَ، يا الله.
ويَتَحرَّقُ للتَّحَرُّرِ من قيودِ الجسد.

بتوقٍ كبير أُحدِّقُ بكَ يا وطني.
متى ينتَهي مَنفايَ هذا؟
يا يسوع، هذا هو نداءُ عروسَتِكَ
التي تتَحمَّلُ نزاعَ الموتِ عَطشاً إليكَ.

بتوقٍ أُحدِّقُ في آثارِ أقدامِ القدِّيسين،
الذين اجتازوا هذهِ الصحراء في طريقِهم إلى الوطن الأمّ.
تركوا لي عِبرةً في فضيلَتِهم ونصائِحِهم،
قائلين لي: «أُصبري، يا أختي، قريباً ستتَحَطَّمُ القيود».

غيرَ أنّ نَفْسي الهائمَة لا تسمَعُ هذه الكلِمات.
فتَتحرَّقُ باضطِرامٍ إلى ربِّها وإلهِها.
ولا تَفهَمُ لُغَةَ البَشرِ،
لأنَّها مُغرمةٌ بالله وحدَهُ.

إنَّ نَفْسي الهائمَة، جريحَةُ الحُبِّ،
تشِقُّ طريقَها بقُوَّةٍ من خلالِ الخلائق
[٤٩] فتتَّحِدَ بالأبَدِيَّةِ اللاّمُتناهية،
مع ربّي الذي خَطَبَهُ قلبي.

إسمَح لنَفْسي الهائِمَة، يا الله،
أن تغرَقَ في جوهرِ ثالوثِكَ القُدّوس.
حقِّق رغباتي أتوسَّلُ إليكَ بتواضعٍ،
وبقلبٍ يطفحُ بنارِ الحُبِّ.

١٣٠٥– جاءتْ اليوم إلى المدخَل إحدى الفتياتِ وطلَبتْ أن تُقبَل كواحدةٍ من طالباتِنا. غير أنّها رُفِضَتْ. كانت بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى بيتنا. عندما كنتُ أتحدَّثُ معها تجدَّدَتْ فيَّ آلامُ المسيح. ولـمّا غادرَتْ، أخذتُ على عاتِقي أن أقومَ بأصعبِ الإماتات. وفي المرَّة القادِمة لن أتركَ مثلَ هذهِ النَّفْس تبتَعِد. تَعذَّبتُ كثيراً من أجلِها لـمُدَّةِ ثلاثةِ أيّامٍ. وكم تأسَّفتُ لضيقِ مكانِنا الذي لا يستوعبُ عدداً أكبر من النُّفوس. يا يسوع، أنتَ تعلمُ كم أحزَنُ لكلِّ نعجَةٍ تائِهة.

١٣٠٦– [٥٠] + أيُّها التواضُع، يا زهرةً عذبةً، إنَّني أرى كم من النّفوسِ تَفتَقِرُ إليكَ. أَلَعَلَّ ذلكَ بسببِ جمالِكَ الفائِق وفي الوقتِ نَفسِه صعوبَةَ الوصولِ إليكَ؟. نَعَم! إنَّهُ السَّبَبان معاً. وإنّ الله نَفسَهُ يرتَضي كثيراً بهِ. إنَّ أبوابَ سُدودِ السماءِ تفتَحُ للنَّفْس الـمُتواضِعَة، ويَتَدفَّقُ عليها بحرٌ من النِعَم. كم هي جميلةٌ النَّفْس المُتواضِعَة. تَصعَدُ من قَلبِها، كما من مَبخَرةٍ، عطورٌ طيِّبة ومُتنَوِّعَة، فَتَشُقُّ السماء لتبلُغ إلى الله نَفسَهُ، مالِئَةً قلبَهُ الأقدس فَرحاً. لا يرفِضُ الله شيئاً لمِثلِ هذه النَّفْس. فهي في غايةِ المَقدِرة فتؤثِّرُ على مَصير كلِّ العالـم. يرفَعُ الله مِثلَ هذهِ النَّفْس إلى عرشِهِ بالذات وبِقَدرِ ما تتواضَع، بقَدرِ ما يَتنازَل نحوَها، يُلاحِقُها بنِعَمِهِ ويُرافِقُها في كلِّ لحظةٍ بقُدرَتِهِ السماويَّة. إنَّ مِثلَ هذهِ النَّفْس هي أعمَقُ ما تكون إتِّحاداً بالله. يا أيُّها التواضُع! تَجذَّرْ عميقاً في كلّ كياني. أيّتُها العذراء الكُليَّة الطهارَة والكُليَّة التواضُع أيضاً، ساعِديني لأصِلَ إلى تواضُعٍ [٥١] عميق. أُدرِكُ الآن لماذا نجِدُ قليلاً منَ القِدّيسين، لأنَّ عددَ النّفوسِ الـمُتواضِعَة هو ضئيل.

١٣٠٧– أيُّها الحُبُّ السَرمَدِيّ، يا عُمقَ الرَّحمَة، أيُّها الثالوثُ القُدّوس، إنّما إلهٌ واحدٌ، يطفحُ قلبَهُ حُبًّا للجميع، وكأبٍ صالحٍ لا يزدَري أحداً. يا حبَّ الله، الينبوع الحيّ، تَدفَّق علينا، نحنُ خليقَتُكَ غير الـمُستأهِلَة. لا تدع حقارَتنا توقِفُ سيولَ حُبِّكَ، لأنَّهُ، بالحقيقةِ، ليس لرحمَتِكَ حدود.

١٣٠٨– + يا يسوع، أرى أنَّ إهتمامَكَ بي قد تضاءَل: «**نَعَم يا ابنتي، تركتُ مُرشِدَكِ الروحي (الأب أندراز) يحلُّ مكاني، فَهو يَهتمُّ بِكِ وِفقاً لإرادَتي. إحترمي كلَّ كلِمَةٍ مِنهُ كأنَّها كَلِمَتي. فَهو البُرقُع الذي أختبِئُ وراءَهُ، فأنا ومُرشِدُكِ واحد. كلماتُهُ هي كلماتي**».

١٣٠٩– [٥٢] عندما أقومُ بدربِ الصليبِ أتأثَّرُ بعمقٍ في المرحَلَةِ الثانيةَ عَشرة. أتأمَّلُ هنا برحمَةِ الله القدير التي تَمُرُّ من خلالِ قلبِ يسوع. وأضمُّ إلى جِرحِ قلبِهِ، كلَّ مرَّةٍ أقومُ بدربِ الصليب، كلَّ البشرِ المساكين... وكلَّ الذين أُحِبُّهم. من نبعِ الرحمَةِ هذا، ينبَثِقُ شُعاعان؛ أيّ الدَّم والماء، وباتساعِ نِعمَتِهما يَفيضانِ على العالَـمِ كُلِّهُ.

١٣١٠– عندما نكونُ مَرضى أو ضُعفاء، يجبُ أن نَجهَد مِن دونِ انقطاعٍ لنُضاهي ما

يقومُ بهِ الآخرون، كأمرٍ واقِع. غيرَ أنَّنا لا نستطيعُ دائماً أن نُضاهي هذا الأمرَ الواقع. على كلِّ حال، أشكُرُكَ، يا يسوع، على كلِّ شيءٍ لأنَّكَ ستُكافِئ لا الأعمالَ الكبيرة، بل الجُهدَ الذي نَبذُلُهُ لنَقومَ بهذهِ الأعمال. فما نُتَمِّمُهُ بدافِعِ الحُبّ ليسَ بقليلٍ، يا يسوع، لأنَّ عينَيْكَ تَسهَرُ على كلِّ شيء. [٥٣] لا أعلمُ لماذا أشعُرُ بالضُعفِ عندَ الصباح. عليَّ أن أجمَعَ كلَّ قُوَّتي لأُغادِرَ فراشي، وأحياناً عليَّ أن أقومَ بعملٍ بطوليّ. وإنَّ التفكير بالـمُناولة الـمُقدَّسة يُعيدُ لي شيئاً من القُوَّة. وهكذا يبدأُ النهار بمَعركةٍ ويَنتَهي بمعركَة. وعندما أذهبُ للإستراحةِ أشعرُ كأنَّني جُنديٌّ عائدٌ من ساحةِ القِتال. أنتَ وحدكَ يا ربّي وسيِّدي، تعلَمُ ماذا يُخبِّئُ لي هذا النهار.

١٣١١ – تأمُّل. وقت التأمُّل، كانت إحدى الراهبات الساجِدَة بالقُربِ منّي، تَسعُل بِشدَّةٍ وتَتِفُّ البلغَم من حُنجُرَتِها، مِن دونِ انقطاع أحياناً. تهيَّأَ لي أن أُبدِّل مكاني وقتَ التأمُّل لأنَّ القُدّاس كان قد انتَهى. ولكن فكَّرتُ، إذا اخترتُ مكاناً آخر، ستُلاحِظُ الراهِبَة تنقُّلي وقد أَجرَحُ شعورَها بالإبتعادِ عنها. لذا قرّرتُ أن أُتابِع الصلاة في مكاني الحالي [٥٤] وأن أُقدِّم لله فِعلَ صَبر. قُبَيْلَ نهايةِ التأمُّل، غَمَرَتْ نَفْسي تَعزيَةً إلهيَّة بقدرِ ما يستطيعُ قلبي تحمُّلَهُ. وأَفهَمَني الربّ أنَّني لو كنتُ قد ابتعَدتُ عن الرّاهِبَة لأبعَدْتُ أيضاً عنّي النِّعَم التي فاضتْ في نَفْسي.

١٣١٢ – + جاءَ يسوع اليوم إلى المدخَل الرئيسي مُختَبِئاً بشخصِ رجلٍ فقير. هذا الرجل الشاب كان نحيلاً حافيَ القدمين، مكشوفَ الرأسِ وعليهِ ثيابٌ مُمزَّقة ويرتجِفُ برداً، لأنَّ الطَقس كان بارِداً ومُمطِراً. سألني عن طعامٍ ساخِنٍ للأكلِ. لذا ذهبتُ إلى المطبَخ، فَلَم أجِدَ لهُ شيئاً هناك. وبعد أن فتَّشتُ قليلاً، توقَّفتُ ووَجدْتُ بعض الشّورَباء، فسخَّنتُها ومَزجتُ فيها بعضَ الخبزِ وأعطيتُها للشابِ الفقير، فأكَلَها. وبعدَ أن أخذتُ منهُ الصَحن، جعلَني أُدرِكُ أنَّهُ ربُّ السماءِ والأرض. ولـمّا رأيتُهُ كما هو، اختفى من أمامِ نظري. [٥٥] عندما رجعتُ وفكَّرتُ بما حدَثَ على المَدخَل، سمِعتُ هذهِ الكلمات في داخِلي: «**يا ابنتي، إنَّ دُعاءاتِ الفُقَراء الذين يُباركونَني عندما يُغادرونَ المَدخَل، بَلَغَتْ إلى أُذُنيّ. وإنَّ رأفَتَكِ، في حدودِ الطاعَة، راقَتْ لي. لذا نزِلتُ من عَرْشي لأتذوَّق طَعمَ رحمَتِكِ**».

١٣١٣ – يا يسوع خاصَّتي، لقد اتَّضَح لي الآن كلَّ شيء، وأدركتُ معنى كلِّ ما حدَث. لقد شعرتُ نوعاً ما وتساءَلتُ من أي نوع هو هذا الرَّجُل الفقير الذي يَشِعُّ بساطَةٍ. ومنذُ ذلِكَ الحين، تحرَّكَ في قلبي حُبٌّ أكثرُ نَقاءً نحوَ الفُقراءِ والـمُحتاجين. آه! كم أنا سعيدةٌ في هذهِ الـمُهمَّة التي أوكَلتَها إليَّ رئيساتي. وأدركتُ أنَّ للرَحمَةِ أوجُه عديدة، يُمكِنُ أن نَصنَعَ دائماً الخيرَ وفي كلِّ مكانٍ وزمانٍ، وأنَّ الحُبَّ الـمُتوقِّد نحو الله يَرى حَولَهُ مُناسَباتٍ مُتكرِّرَة للمُساعَدَةِ من خلالِ الأعمالِ والكلِمَة والصلاة. إنَّني أفهَمُ الآن [٥٦] مَعنى الكَلِمات التي قُلتَها لي، يا ربّ، منذ وقتٍ قصير.

١٣١٤– + آه! كم يجبُ أن أبذُلَ من جُهودٍ جبَّارة لأُحسِنَ إتمام واجِباتي عندما تكونُ صِحَّتي هزيلَة. إنَّكَ تعرِفُ ذلِكَ وحدَكَ أيُّها المسيح.

١٣١٥– + في أوقاتِ الحُزنِ الداخلي، لا أفقِدُ طُمأنينتي لأنَّني أعرفُ أنَّ الله لا يُهمِل أبداً نَفساً ما، إلّا، رُبَّما عندما تُحطّم هذِه النَّفس رِباطَ الحُبِّ بِعدمِ أمانَتِها. غيرَ أنَّ الخلائق كُلّها هي مُرتَبِطة بالله وستستمِرُّ في الوجود بفَضلِ قُدرَتِهِ السّامِية. فالبعضُ هُم تحتَ نِظام الحُبّ وغيرُهُم تحتَ نظامِ العَدالَةِ. ويعودُ إلينا أن نختارَ تحتَ أي نِظامٍ نُريدُ أن نعيشَ، لأنَّهُ لا يُحرَمُ أحدٌ من مساعدَةِ النِعمَة الوافِيَة. فلا أجزَعُ أبداً من عُزلَتي الظاهِرَة. أتَعمَّقُ في فَحصِ ذاتي لأكتَشِفَ إذا كانَ ذلِكَ عائِداً إلى غلطةٍ صدرَتْ عنّي وإلّا، فليَتبارَك (الربّ)!.

١٣١٦– [٥٧] **١ تشرين، ١٩٣٧**. «**يا ابنتي أحتاجُ إلى تَضحِيَاتٍ مُتمَّمَة بِحُبٍّ، لأنَّها وَحدَها تَهُمُّني. وبالواقِع، إنَّ ديون العالَمِ المُتوجِّبَةِ لي هي ضَخمَة. ويُمكِنُ أن تَدفَعُها النّفوس الطاهِرَة بِتَضحِياتِها، مُمارِسةً الرَّحمَة بالرّوح**».

١٣١٧– أفهمُ كَلماتِكَ، يا سيّدي، وَسِعَة الرحمَة التي تَشِعُّ في نفسي. يسوع: «**إنّني أعلمُ، يا ابنتي، أنَّكِ تفهمينَها وأنَّكِ تَصنَعينَ كلَّ ما هو باستِطاعَتِكِ. ولكن دوّني ذلكَ من أجلِ نفوسٍ عديدة تَضطَرِبُ غالباً، لأنَّ ليسَ لها الوَسائِل المادِّيَّة لتقومَ بعملِ الرَّحمَة. غير أنّ الرَّحمَة الروحيَّة التي لا تتطلَّبُ إذناً ولا مُستودَعاً هي أكثرُ استِئهالاً للمُكافأة وهي على مُتناوَلِ كلِّ إنسان. إنَّ مَن لا يُمارِس أعمالَ الرَّحمَة بِشكلٍ أو بآخرٍ لا يَنالُ رَحمَتي يومَ الدينونَة. آه! لو كانت النّفوس تُدرِكُ فقط كيفَ تُدَخّرُ لها الكَنزَ الأبَديّ، لَما كانت تَخضَعُ للحُكمِ، بل تَستَدرِكُ الحُكمَ بقيامِها بأعمالِ الرَّحمَة**».

١٣١٨– [٥٨] **١٠ تشرين الأوّل، [١٩٣٧]**. يا يسوع خاصّتي، أقدِّمُ لكَ، عُربون شُكري لنِعَمِكَ العديدة، جسدي ونَفْسي وعقلي وإرادتي وكلَّ مشاعِرِ قلبي. لقد أعطيتُكَ ذاتي بكامِلِها من خلالِ النذوراتِ. ولم يعُدْ لديَّ شيء أُقَدِّمُهُ لكَ، قال لي يسوع: «**يا ابنتي، لم تُقدِّمي لي ما هو بالواقِع لكِ**». تعمَّقتُ في فَحصِ ذاتي فَوجدْتُ أنَّني أُحِبُّ الله بكلِّ قُدراتِ نَفْسي ولا أستطيع أن أرى ما لم أعطِهِ بَعد للرَّب. فسألتُ: «قل لي ماذا تَعني وسأُعطيكَ إيَّاهُ فوراً بقلبٍ سخيٍّ». قال لي يسوع بلطفٍ: «**يا ابنتي، أعطني حَقارَتَكِ لأنَّها تَخُصُّكِ وحدَكِ**». للوقتِ أضاءَ نَفْسي شعاعٌ من نورٍ، فرأيتُ كلَّ هِوَّةِ حقارتي. وللحالِ سَكَنتُ بقربِ قلبِ يسوع الأقدس، واثقةً أنَّهُ حتّى ولو كانت كلُّ خطايا الهالكين تَثقُلُ على ضميري، لَما شَكَكْتُ برحمَةِ الله، **[٥٩]** ولكن بقلبٍ مُفتَّتٍ كالغبارِ، قد أرمي بنَفْسي في لُجَّةِ رحمَتِكَ، وأنا واثقةٌ، يا يسوع أنَّكَ لن تنبُذَني، إنَّما تَحُلُّني من خطاياي على يدِ مُمثِّلِكَ.

١٣٢٠– «في الساعةِ الثالثة توسَّلي إلى رحمَتي من أجلِ الخطأة واستغرِقي، ولو قليلاً، في آلامي ولا سيَّما في عُزلَتي حينَ كُنتُ أُنازِع. تلكَ هي ساعةُ الرحمَةِ الكُبرى للعالمِ كلِّهِ. سأسمَحُ لكِ أن تَلِجي إلى حُزني المُميت. لن أرفُضَ شيئاً في تِلكَ الساعَة، للنَّفْس التي تتقدَّمُ إليَّ بطلبٍ بحقِّ آلامي ...».

١٣٢١– [٦٠] + ي.م.ي.
سلامٌ، يا قلبَ يسوع الكُليّ الرحمَة،
يا ينبوعَ كلِّ النِّعَم الحيّ،
مَلجانا وحَمانا الوَحيد،
فيكَ أجدُ نورَ الرَّجاءِ.

سلامٌ، يا قلبَ الله الكُليّ الرأفَة.
يا ينبوعَ الحُبِّ الحيّ الذي لا يُسْبَر،
الذي تتَدفَّقُ منهُ الحياة للإنسانِ الخاطِئ،
أنتَ يا ينبوع كلِّ عذوبةٍ.

سلامٌ، يا جِرحَ قلبَ يسوع الأقدس المَفتوح،
الذي تَنبَثِقُ مِنهُ أشعَّةُ الرَّحمَة.
والذي نَستَقي مِنهُ الحَياة،
بإناءِ الثِقَةِ وَحدَهُ.

سلامٌ، يا جودةَ الله التي لا تُدرَك،
ولا تُقاس ولا تُسبَر أبداً،
مليء بالحُبِّ والرَّحمَة وأنتَ أبداً قُدّوس،
وكأمٍّ حنون تَنحَني دائِماً فوقَنا.

سلامٌ، يا عِرشَ الرَحمَة، يا حمَل الله،
الذي ضَحّى بِحَياتِهِ ذبيحةً من أجلي،
وأمامَهُ تتواضَعُ نَفْسي كلَّ يومٍ،
فيُنعِشُها إيمانٌ عميق.

(نـهاية الدفتر الرابع)

الدفتر الخامس

الأُخت فوستينا

للقُربان المُقدّس

من جمعيَّة راهِبات سيِّدَة الرَّحمَة

[١] + ي.م.ي.

١٣٢٢- تُبحرُ مَركبةُ حياتي، في ظُلماتِ اللّيل وظلالِهِ،
ولا أرى أي شاطئ، وأنا أَمخُرُ الأمواج العالية.

وإنّ أضعفَ العواصِف قد تُغرِقُني،
وتبتلِعُ الأعماق الهائجة مَركبتي،
إذا لم تَحرُسني أنتَ، يا الله،
في كلِّ لحظةٍ من حياتي وفي كلِّ بُرهة.

وسطَ الأمواجِ الغاضبة، أُبحِرُ بسلامٍ وبثقة.
وأَنظرُ إلى البَعيد، مِن دونِ خوف، كطفلةٍ صغيرة
لأنّكَ أنتَ، يا ربّ، مَنارتي.

يُحيطُ بي الرُعب والخَوف
ولكن سلامُ نَفْسي في الداخِل هو أَعمَق من قعرِ البَحر.
لأنَّ حُبَّكَ يؤكِّد لي، يا الله،
أنَّ مَن يكون معكَ لن يَهلَك.

رغمَ أنَّ موكباً من الأخطارِ يُحدِّقُ بي،
فلا أخافُ أيٍّ منها، لأنّني أُحدِّقُ بالسماءِ المُرصَّعةِ بالنجوم،
وأُبحِرُ بجُرأةٍ وبكلِّ بساطةٍ،
كما ينبغي أن يتصرَّف القلب النقّي.

وإذا كانت مَركَبَةُ حياتي تسيرُ بسلامٍ،
يعود الفضل بذلكَ إلى شيءٍ واحد:
وهو أنّكَ أنتَ يا ربّ قائد السفينة،
وأُقِرُّ بذلكَ بكلِّ تواضعٍ.

١٣٢٣- [٢] + ي.م.ي.
يا إلهي، أنا أُحِبُّكَ
الأُخت فوستينا للقُربان الأقدس

١٣٢٤- **كراكوف، ٢٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٧**
+ أنحني أمامَكِ، يا قوّات المَلائكة
بإيمانٍ عميق ورجاءٍ وحُبّ

وأعبُدُكَ من أعماقِ نَفْسي،
رُغم أنّني لا شيء.

أَنحَني أمامكَ، أيُّها الإله الخفي،
وأُحِبُّكَ من كلّ قلبي،
ولا تَحجِبُني عنكَ أقنعَةُ السرّ،
أُحبُّكَ مثلما يُحِبُّكَ مُختاروكَ في السماء.

أَنحَني أمامكَ، يا حمل الله.
الذي يغفُرُ خطايا نفسي،
أنتَ يا من أقبلَكَ في قلبي كلَّ صباح،
أنتَ عضدي المُنقذ.

١٣٢٥– [٣] + ي.م.ي. **كراكوف، ٢٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٧**
+ الدفتر الخامس

يا إلهي، ليمدَحكَ كلُّ ما فيَّ، يا سيّدي وخالقي. أُريدُ أن أمدحَ رحمَتَكَ التي لا تُسبر بكلِّ دَقَّةٍ من دقّاتِ قلبي. أُريد أن أُخبِر النّفوس عن صلاحِكَ وأُشجعُها على أن تثقَ برحمَتِكَ. تلكَ هي رسالتي التي أوكلتَها إليّ، يا سيّدي، في هذه الحياة وفي الحياة العتيدة.

١٣٢٦– نبدأ اليوم الرياضة الروحيّة لمُدّة ثمانية أيّام (٢١٥). يا يسوع مُعلّمي، ساعدني لأُتمِّم تمارين هذه الرياضة بأكثرِ ما أمكَن من تقوى. ليَقُدْني روحُكَ يا الله، إلى أبعَدِ أعماقِ مَعرِفَتِكَ، ومعرِفَة ذاتي أيضاً. لأنّني سأُحِبُّكَ بقدرِ ما سأعرفُكَ. وسأحتقِرُ ذاتي بقدرِ ما أكتشفُ حقارتي. أنا أُدركُ، يا ربّ أنّكَ لن تَمنَع عنّي مُساعدتِكَ. أُريدُ أن أخرجَ من هذه الرياضة قدّيسة رُغم أنَّ الأعيُن البَشريَّة [٤] لن تُلاحِظ ذلكَ ولا حتّى أعيُن الرئيسات. إنّني أستسلِم كُليًّا إلى فعل نِعمَتِكَ فلتَتِمّ فيّ مشيئتُكَ بكامِلِها، يا ربّ.

١٣٢٧– اليوم الأوّل. يسوع: «**يا ابنتي، ستكون هذه الرياضة تأمُّلاً مُتواصِلاً. أدعوكِ إلى هذه الرياضة كما إلى مأدبةٍ روحيّة. ستتأمّلين، وأنتِ قريبة من قلبي، بكلِّ النِعَم التي قبِلها قلبَكِ وسيُرافق سلامٌ عميق نفسكِ. أُريدُ أن تُركِّزي نظرَ نَفْسَكِ دائماً على إرادتي المُقدّسة، لأنَّ ذلك هو الأكثر إرضاءً لي. ليس مِن تضحياتٍ تُضاهي ذلكَ، ستكونين قريبةً من قلبي طوال كلّ التمارين. لا تُبادري إلى أيّ تبديل، لأنّني سأتصرّف بكلّ حياتكِ كما أراهُ مناسباً. وإنّ الكاهن الذي سيلقي مواعظ الرياضة، لن يَتفوّه بأيّةِ كلمةٍ تُقلقكِ**».

١٣٢٨– يا يسوع، لقد قُمتُ لغاية الآن بتأمُّليْن وتأكّدتُ، من خلالِهما، أنَّ كلَّ ما قُلتَهُ لي هو صحيح. إنَّني أختبرُ سلاماً عميقاً. [٥] وينبثقُ هذا السلامُ من شهادةِ ضميري، أي إنَّني أصنعُ دائماً إرادتَكَ، يا ربّ.

١٣٢٩– لقد أدركتُ في التأمُّلِ عن هدَفِ الإنسان أنَّ هذه الحقيقة هي مُجَذَّرةٌ في نَفْسي وأنّ أعمالي هي بالواقِعِ أكثر ما تكونُ كمالاً. إنَّني أعرفُ لماذا خُلِقْتُ. ولن تستطيعَ كلُّ الخلائِقِ مجموعة، أن تَحلَّ فيَّ، محلَّ الله. أعرفُ أنّ الله هو هدفي النهائي لذا إنَّني، في كلِّ ما أعمَل، آخُذُ الله بعينِ الإعتبار.

١٣٣٠– + آه! كم يطيبُ أن نُمضي الرياضة قريبين من قلبِ الله الكُليّ العذوبة. إنَّني مع حبيبي في الصحراء ولن يُعكِّر أحدٌ حديثي معه.

١٣٣١– أنتَ، يا يسوع، تنازلتَ لتضَع أساسات قداستي ولا أعتبرُ مُساهمَتي في ذلكَ كافية. لقد علَّمتَني ألّا أُدَّخرَ إستعمال واختيار الأشياءِ الماديَّة لأنَّ قلبي هو ضعيفٌ بِحَدِّ ذاتِهِ. لذلك أطلبُ إليكَ ألّا تهتمَّ بآلامِ قلبي [٦] بل أن تُزيلَ كلَّ ما يُبعدُني عن طريقِ حُبِّكَ. إنَّني لم أفهمكَ يا ربّ في ساعاتِ الحُزن، عندما كنتَ تُحقِّقُ أعمالَكَ في نَفْسي. ولكن اليوم أفهمُكَ وأبتهجُ بحريّةِ روحي. لقد رأى يسوع بذاتِهِ أنَّ أَشراكَ الشهوة لم تَقبِض على قلبي. لقد أدركتُ جيّداً من أيِّ خطرٍ خلَّصني. لذا لا حدودَ لعُرفانِ جميلي لله.

١٣٣٢– **اليوم الثاني**. عندما كنتُ أتأمّل بِخطيئَةِ الملائِكة وعِقابِهم الفوري سألتُ يسوع: «لماذا عوقِبَ الملائِكَة فورَ أن خطِئوا». فسمعتُ هذا الصوت: «**بسببِ معرِفتِهم العميقة بالله. لا أحدَ على الأرض، ولا حتّى أكبر قدّيس، يعرفُ الله كما عرفهُ الملائكة**». غير أنّكَ قد أظهرتَ لي رَحمَتَكَ يا الله، مع كلِّ حقارتي، مرّةً تلو الأُخرى. إنّكَ تحمِلُني في حُضنِ رَحمَتِكَ وتُسامِحُني كلَّ مرّةٍ أطلبُ منكَ السماح بقلبٍ مُنسحق.

١٣٣٣– يغمرُ نَفْسي هدوءٌ عميق. فلا تَحجِبُ عنّي، غيمةٌ واحدةٌ، الشمسَ. أعرضُ نَفْسي كلَّها [٧] لأشِعَّتِها كي يُحقِّقْ فيَّ حُبُّهُ تبديلاً كاملاً. أُريد أن أخرجَ من هذه الرياضة قدّيسة وذلك رُغمَ كلِّ شيءٍ، أي رُغم تعاستي، أُريدُ أن أُصبحَ قدّيسة وإنَّني على يَقين أنّ رَحمَةَ الله هي قادرةٌ أن تَجعَل منّي قدّيسة أنا الحَقيرة، لأنَّني أتمتَّعُ بكلِّ إرادةٍ صالِحة. رُغمَ كلِّ سقطاتي أُريدُ أن أُثابرَ في الجِهادِ كنَفْسٍ قدّيسة. أُريدُ أن أعيشَ وأن أموتَ كنَفْسٍ قدّيسة وعيناي مُسمّرتان عليكَ، يا يسوع، المُمدَّد على الصليب، نموذجاً لأعمالي. اعتدتُ أن أُفتِّشَ حولي عن قُدوةً فلم أجِد شيئاً يكفيني. وبدا لي أنَّ حالةَ قداستي تتزعزع. من الآن فصاعداً، أُركّز نظري عليكَ، يا يسوع، أنتَ أفضلُ دليلٍ لي. إنّي واثقةٌ أنّكَ ستُبارِكُ جُهدي.

١٣٣٤– + يجعَلُني الربّ أُدرِكُ، أثناء تأمُّلي في الخطيئة، بَشاعَتِها وما تحتويه من نُكرانِ جميل. أشعُرُ في داخلي بِكُرهٍ كبيرٍ حتّى لأصغرِ الخطايا. [٨] على كلِّ حال، إنّ الحقائِق الأزليّة التي كنتُ أتأمَّلُ فيها، لم تَحمِل إليَّ أي ظلّ من الإنزعاج أو القلق في نَفْسي. ورُغمَ أنَّني كنتُ أحمِلُها في قلبي، لم يتوقّف تأمُّلي من جراءَ ذلك. لم أختبِر في ذاكَ التأمُّل نشوةً في قلبي بل سلاماً عميقاً وسُكوناً رائعاً. ورُغم أنَّ حُبّي يتَفاقَم أشعرُ باتزانٍ فائقٍ. وإنَّ تناوُل القُربان ذاته لا يَخلِقُ فيَّ أي شعور، وإنّما يَحمِلُني على اتِّحادٍ عميقٍ حيثُ حُبّي وحبّ الله ينصهِران معاً ليُصبِحا حُبًّا واحداً.

١٣٣٥– + جعلني يسوع أُدرِكُ أنَّهُ ينبغي عليَّ أن أُصَلّي من أجلِ الراهبات اللّواتي يَقُمنَ بالرياضة. وفي الصلاة تعرَّفتُ إلى النِّضال الذي تخوضنَّهُ فضاعفتُ صلاتي.

١٣٣٦– + في هذا الصمت العميق زِدتُ مقدِرةً على الحُكمِ على حالةِ نَفْسي، فهي أشبهُ بماءٍ صافية حيثُ أستطيعُ أن أرى كلَّ شيء: حقارتي وإتّساع نِعَمِ الله معاً. وتَتَقَوّى روحي في التواضُع العميق بفضلِ المَعرفة الحقيقيَّة لذاتي. أُعرِّض قلبي إلى فِعلِ نِعمَتِكَ كالبلّورِ إلى أشعَّةِ الشمس. [٩] فلتنعَكِس صورتُكَ فيه يا الله بقدرِ ما يستطيعُ أن يتحمَّلَ قلبٌ بشري. فلتُشعّ ألوهيَّتِكَ فيّ، أنتَ يا من تَسكُن في نَفْسي.

١٣٣٧– عندما كنتُ أصلّي أمام القُربان المُقدّس وأُحيّي جروحات يسوع الخمس، شعرتُ عند كلِّ تحيَّةٍ بتدفُّقِ سيلٍ من النِعَم في نَفْسي، أعطاني أن أتذوَّقَ مُسبقاً طعمَ السماءِ وأن أثِقَ برحمَةِ الله.

١٣٣٨– بينما كنتُ أكتبُ هذه الكلمات، سمِعتُ صوتَ الشيطان: «إنّها تدوِّنُ كلَّ شيءٍ، إنّها تدوِّنُ كلَّ شيءٍ وبذلك نحن نخسرُ كثيراً. لا تكتُبي عن رَحمَةِ الله. هو عادلٌ فقط». وتوارى وهو يولوِلُ غضباً.

١٣٣٩– أيُّها الإله الرحوم، أنتَ لا تُرذِلنا بل تُغدقُ علينا نِعَمَكَ مِن دونِ انقطاع. تجعلنا أهلاً لدخولِ ملكوتَكَ وبجودتِكَ تَهبُ الخلائِق البشريَّة إمكانيَّة ملءِ الأمكِنَة التي غادرها الملائِكة ناكرو الجميل. أيُّها الإله الكثير الرحمَة، يا من أبعَدْتَ نظرَكَ عن الملائِكة المُتمرّدين وأدرتَه نحو الإنسان التائب. [١٠] فلتَتمجّد وتُمدَح رحمَتِكَ التي لا تُدرَك، أنتَ يا الله، يا من لا ترذِل القلبَ المُتواضع.

١٣٤٠– يا يسوع خاصّتي. رغمَ كلَّ النِعَم التي تُغدقُها عليّ، أشعرُ أنّ طبيعتي، مهما سمَتْ أفكارُها، لم تهدأ تماماً بعدْ. لذا أبقى دائماً على إستعدادٍ. عليَّ أن أتحاربَ مع أخطائي، وأنا على يقينٍ أنّ ليس العراكُ هو الخَسيس، بل الجُبنُ والسقوط.

١٣٤١ – عندما تضعُفُ الصِحَّة يثقُلُ عليها الحِمل. ولا يُعتبرُ مريضاً إلّا من لازم الفراش. على كلِّ حال، ولأسبابٍ عديدة، هناك فُرَصٌ مُتواصِلة للتضحياتِ، وأحياناً للتضحياتِ الكبيرة. أُدرِكُ الآن أنَّ في الأبديَّةِ وحدَها سيُعلَنُ عن أشياءَ كثيرة. ولكن أُدرِكُ أيضاً أنَّ الله، إذا ما طلَبَ تضحيةً، فهو لا يحبِسُ نِعمَتَهُ، بل يُعطيها بغزارةٍ إلى النَّفْس.

١٣٤٢ – يا يسوع خاصَّتي، إجعل تضحيتي تحترِقُ أمام عَرشِكَ بكلِّ سكون ولكن بملءِ القُوَّةِ والحُبّ، عندما أتوسّل إليكَ أن ترحم النّفوس.

١٣٤٣ – [١١] **اليوم الثالث.** أثناء تأمُّلي في الموت إستعدَّيتُ كما للموتِ الحقيقي. فحَصتُ ضميري وتمحَّصتُ في كلِّ أعمالي كما عند اقتراب الموت. وشُكراً لله، كانت كلُّ أعمالي مُتَّجِهة نحو الهدَف الأسمى. فامتلأً قلبي عُرفانِ جَميل لله وقصدتُ أن أخدُمَ الله، بأمانةٍ أكبر في المُستقبل. هناك شيءٌ واحد ضروري، هو أن أُميتَ فيَّ، ذاتي العتيقة وأبدأُ حياةً جديدةً. في الصَّباحِ أَستَعِدُّ لتناولِ القُربان المُقدّس كما لو كان للمرَّةِ الأخيرة في حياتي، وبعد المُناولة، أتصوَّر الموت الحقيقي، وأتلو الصلاة من أجلِ المُنازعين، ثمّ أتلو من أجل نَفْسي مزمور ''من الأعماق''. لقد وُضِعَ جسدي في القبر فقلتُ لنَفْسي «أُنظري ماذا حلَّ بجسدِكِ، إنّه كومةٌ من ترابٍ تعبثُ فيها الحشرات، هذا هو ميراثكِ».

١٣٤٤ – أيُّها الإله الرحوم الذي ما يزالُ يسمحُ لي بالحياةِ، قوّني كي أعيش حياةً جديدةً، حياة الروحِ التي لا يُسيطرُ عليها الموت. ومع ذلِك، تَجدَّدَ قلبي وبدأتُ حياةً جديدةً، وأنا ما زِلتُ على الأرضِ، حياةَ حُبِّ الله. غيرَ أنَّني لا أنسى **[١٢]** أنَّني الضُعفُ بالذات، رُغمَ أنَّه لا يُساورني الشكّ بُرهةً أنَّني سأنالُ مساعدةَ نِعمَتِكَ، يا الله.

١٣٤٥ – **اليوم الرابع.** إنَّني أشعرُ أنَّني بِحالةٍ فائقةِ الجودَة، وأنا قريبةٌ من قلبِكَ، طوال هذه الرياضة. لا شيءَ يُعكّر عُمقَ سلامي. أنظرُ بعينٍ إلى لُجَّةِ تعاستي وبالأُخرى إلى لُجَّةِ رحمَتِكَ.

١٣٤٦ – أثناءَ الذبيحَة الإلهيَّة التي احتفلَ بها الأب أندراز، رأيتُ الطفل يسوع مادًّا ذراعَيْهِ نحونا، وجالساً قربَ الكأسِ المُستعمَلة في الذبيحة المُقدّسة. وبعد أن حدَّقَ بي في العُمق، حدَّثَني بهذهِ الكلمات: «**سأسكنُ في قلبِكِ كما تريْنَني في هذه الكأس**».

١٣٤٧ – + الإعتراف المُقدّس. بعد أن أدّيتُ حساباً عن ضميري سُمِح لي، كما طلَبتُ أن ألبسَ السوار لنصفِ ساعةٍ كلَّ يومٍ وقتَ القُداس، وفي الساعاتِ الصعبة أن ألِبسَ الزنار الحديديّ لمُدَّةِ ساعَتَين. (قال لي الكاهن): «ثابري، يا أُختي في هذهِ الإماتَةِ الكُبرى للرَبّ يسوع».

١٣٤٨– [١٣] **اليوم الخامس.** عندما دخلتُ إلى الكنيسة هذا الصباح، علِمتُ أنَّ الأُمّ الرئيسة تُعاني بعض المشاكِل بِسبَبي، ممّا آلمَني كثيراً. بعد المُناولة المُقدّسة، أسندتُ رأسي إلى قلبِ يسوع الكُليّ القداسة وقلتُ: «يا سيِّدي، إنَّني أضرعُ إليكَ، أَغدِقْ كلَّ التعزية التي أَختَبِرُها من خلالِ حضوركَ في قلبي، في نَفْسِ الأُمّ رئيسَتُنا العزيزة التي تُعاني بعض المشاكِل بِسبَبي وبدونِ إرادتي».

١٣٤٩– قوّاني يسوع قائلاً إنّ، نَفسيْنا نحن الإثنين استفادتا من ذلكَ. ولكن توسَّلتُ إلى الربّ أن يتنازلَ ويُجنِّبني كلَّ مُناسبةٍ تُتسبَّبُ بألم للآخرين، لأنّ قلبي لا يستطيعُ أن يَتحمَّلَ ذلك.

١٣٥٠– أيّتُها القُربانة البيضاء، إنَّكِ حافظتِ على نَفْسي في النقاء. إنَّني أخافُ اليوم الذي قد أنساكِ فيه. أنتِ قوتُ الملائِكةِ وقوتُ العَذارى أيضاً.

١٣٥١– يا يسوع مِثالي الأكمل، أسيرُ في الحَياة على خُطاكَ، وعينايَ مُحدِّقَتان بِكَ، مُطابقةً طبيعتي على نِعمَتِكَ، حسبَ إرادَتِكَ الكُليَّة القداسَة وحسبَ النورِ الذي يُضيءُ نَفْسي، وأنا واثقةٌ تماماً بمَعونَتِكَ.

١٣٥٢– [١٤] + ي.م.ي. **جدول المراقبة الداخليّة** (٢١٦)

فحصُ ضميرٍ خاصّ. إتّحاد بيسوع الرحوم. عليَّ أن أكون دائماً وفي كلّ مكانٍ أمينة، لأنّني مُتّحدَةً بيسوع. وعليَّ أن أتَّحِدَ داخليًّا بيسوع بينما أُراعي خارجيًّا الأمانَةَ على النِظام ولا سيَّما الصَمْت.

١٣٥٣–

	إنتصارات	سقطات
تشرين الثاني	٥٣	٢
كانون الأوّل	١٠٤	–
كانون الثاني	٧٨	١
شباط	٥٩	١
آذار	٥٠	
نيسان	٦١	
أيّار		
حزيران		
تمّوز		
آب		
أيلول		
تشرين الأوّل		

١٣٥٤– عندما أتردّدُ أحياناً في كيفيّةِ التصرُّف، أسألُ دائماً الحُبَّ، فهو أفضلُ مُرشِدٍ.

١٣٥٥ – [١٥] فحص ضمير شامل **٢٥ تشرين الأوّل، ١٩٣٧**

إنتصارات	ت٢ ١١	ك١ ١٢	ك٢ ١	شباط ٢	آذار ٣	نيسان ٤	أيّار ٥	حزيران ٦	تمّوز ٧	آب ٨	أيلول ٩	ت١ ١٠	سقطات
وصايا الله													
نذورات الفقر				٩									
نذورات العفّة				٧									
نذورات الطاعة		٢٧		٧									
النظام		٧											
محبّة القريب	٣٨	١٧	٧٣	٣٥	٣٠	٢٠							١،١،١
التواضع	٧	٣٩	٢٣	٣٤	٥٦	٢٥							٦،١،١،٣،٢
الصبر	٢٣	٥٦	٥٠	١٧	٨٠	٥٠							
الصمت	١١	٤٥	٣٧	٢٨	٣٧	٢٠							
الحفاظ على سمعة القريب		١٥	٢٥	٣	١								١
الذبيحة الإلهيّة والمُناولة	١٧	١٢	١٣	٧		١٠							الذبيحة الإلهيّة ٦،٢،١،١٢ المُناولة ١، (١٢)
التأمُّل	٦	٥		١٠									
فحص الضمير	٧	٥	١١										
موقفي من الله والمُعرّف	٥			٥									
– من الرئيسات	٧												١،١
– من الأخوات والطّالبات		٤	٧										
– من العلمانيين	٢٠	٢											١،٢

١٣٥٦ – [١٦] **اليوم السادس.** يا إلهي، إنَّني مُستعدّةٌ أن أقبلَ إرادتَكَ بكلِّ تفاصيلها مهما كانت. غيرَ أنّكَ تستطيعُ أن توجِّهَني، إنَّني أُبارِكُكَ. سأُتمِّم، بعونِ نِعمَتِكَ، كلَّ ما تطلُبُهُ منّي. مهما كانت إرادتَكَ المُقدَّسة نحوي فإنَّني أَقبَلُها من كلِّ قلبي ونفسي، غير عابِئَة بما تُوْحيهِ إليَّ طبيعتي الفاسِدَة.

١٣٥٧ – عندما كنتُ، ذاتَ مرَّة، سائرةً بالقربِ من فريقٍ من البَشَر، سألتُ الربّ إذا كانوا كلُّهم في حالةِ النِعمَة، لأنَّني لم أشعُر بآلامِهِ. «**إذا لم تَشعُري بآلامي، فلا يَعني ذلكَ أنّهم جميعُهم في حالةِ النِعمَة. أسمَحُ لكِ أحياناً أن تُدرِكي حالةَ بعض النّفوس وأُعطيكِ نِعمَةً خاصَّة لتتألَّمّي وحدَكِ. لأنَّني أَستَعمِلُكِ كآلةٍ لإرتِدادِهم**».

١٣٥٨ – حيثُما توجَدُ فضيلةٌ أصيلة، توجَدُ تضحيةٌ أيضاً. يجبُ أن تكون كلُّ حياتِنا تضحية. لا يُصبحُ الناس ذاتَ فائِدَةٍ إلّا بواسطَةِ التَضحِيَة. إنَّ التضحيَة بذاتي، في علاقاتي مع القريب، تستطيع أن تُمَجِّد الله ولكن يَنبَغي أن يَتَدفَّق حُبُّنا لله من خلالِ هذه التَضحِيَة، لأنَّ كلُّ شيءٍ يرتكِزُ على الحُبِّ ويَستَمِدُّ مِنهُ قيمَتُهُ.

١٣٥٩– [١٧] «**تذكَّري أنَّني سأتعاملُ معكِ كنَفْسٍ كامِلة بعدما تنتهي من هذهِ الرياضة. أُريدُ أن أقبضَ عليكِ في يَدي كآلةٍ طيّعة، مُهيَّأة تماماً لتنفيذِ أعمالي**».

١٣٦٠– يا سيّدي، أنتَ الذي تختَرِقُ كلَّ كياني وأعماق نَفْسي الخفِيَّة، أنتَ ترى أنَّني أُريدُكَ وحدَكَ وأتوقُ إلى إتمامِ إرادتَكَ المُقدّسة، غير عابئةٍ بالصعوباتِ والآلامِ والإذلالِ أو بما يُفكِّرُ به الآخرون.

١٣٦١– «**يسرُّني كثيراً مقصدكِ أن تُصبحي قِدّيسة. إنَّني أباركُ جهودَكِ وسأُعطيكِ الفُرَص المُلائِمة لتقديس نَفْسكِ. إحذري من أن تُضيِّعي أيَّةَ مُناسبةٍ تُقدِّمُها لكِ عنايتي الإلهيَّة لتقديسِكِ. وإذا لم تَنجَحي في الإستفادَةِ من هذه المُناسَبة فلا تفقُدي سلامَكِ، بل تواضَعي بعمقٍ أمامي، وبثقةٍ كُبرى استغرقي كُليًّا في رحمَتي. بذلِكَ تَربَحين أكثر مِمَّا تَخسَرين، لأنَّ النَّفْس المُتواضِعَة تنالُ نِعَماً أكثرَ وَفرَةً ممّا تطلُب**».

١٣٦٢– [١٨] + **اليوم السابع**. توصّلتُ إلى معرفةِ مصيري، أي يقينٍ داخلي أنَّني سأبلُغُ إلى القداسَةِ. ملأتْ هذه القَناعَة نَفْسي عُرفاناً بالجميل لله، وأَعدْتُ كلَّ مجدٍ إلى الله لأنَّني أعرفُ جيّداً ما أنا عليه.

١٣٦٣– أخرجُ من هذه الرياضة وقد حوَّلني حُبُّ الله كُليًّا. بدأتْ نَفْسي بحماسٍ وجِدِّيَّة حياةً جديدة. رُغم أنَّهُ لن يبدو أي تبديل، ظاهرياً، ولن يُلاحِظَهُ أحدٌ، فالحُبُّ النقيّ هو (الآن) دليلي، وخارجياً، إنّ الرَّحمَة هي ثمرتُها. أشعرُ أنَّني تَضمَّختُ كُليًّا بالله، ومع هذا الإله، سأعودُ إلى حياتي اليوميَّة، كامِدة، تَعِبَة ومُنهارةُ القِوى، واثقةً بالذي أشعرُ به في قلبي أنَّه سيُحوِّل هذه التعاسة إلى قداستي الشخصيّة.

تنضُجُ نَفْسي في هذه الرياضة، بصمتٍ عميقٍ وهي قريبَة من قلبِكَ الرحوم.
لقد فقدَتْ نَفْسي [١٩] مرارَتَها في أشعَّةِ حُبِّكَ الصافية وتحوَّلتْ إلى ثمرةٍ ناضجةٍ وعَذْبَة.

١٣٦٤– أستطيعُ الآن أن أُفيدُ الكنيسة كثيراً بقداسَتي الشخصيَّة التي تنفُخُ فيها الحياة، لأنَّنا نؤلفُ كلُّنا جسداً واحداً بالمسيح. لذا أسعى أن تأتي أرض قلبي بالثِمار الجيِّدة. ورُغمَ أنَّ العين البَشريّة، رُبَّما لا ترى هذه الثمار اليوم، إنّما سيأتي يوم نتأكَّدُ فيه أنَّ عدداً كبيراً من النّفوس تتغذّى منها وستَبقى غِذاءً لها في المُستقبل.

١٣٦٥– أيُّها الحُبُّ السماوي الذي أشعَلَ حياةً جديدَةً في داخلي، حياةَ حُبٍّ ورحمَة، ساعدني بنِعمَتِكَ لأستأهِلَ الجواب على نِدائِكَ وليتَحقَّق من خلالي كلَّ ما صمَّمْتَ أن تُحقِّقَهُ في النّفوس.

يا إلهي، إنَّني أرى إشعاعَ الفَجرِ الأبديّ، ويُختَصَرُ كلُّ كياني فيكَ. لم يعُد شيئاً يَشُدُّني إلى الوراء ويَربِطُني في الأرض. ساعِدني، يا ربّ، أن أتحمَّل بصبرٍ ما تبقّى من أيّامي. تحتَرِقُ ذبيحَةُ حُبّي مِن دونِ انقطاعٍ أمامَ عَظَمَتِكَ. إنّما بصمتٍ، فلا تراها إلا عينُكَ الإلهيَّة، يا إلهي، وكلُّ خليقةٌ أُخرى هي عاجزةٌ عن إدراكِها.

١٣٦٦– [٢٠] يا سيِّدي، رُغمَ أنَّ أشياء عديدة تُشغِلُني، رُغمَ أنَّ هذا العمَل يُثقِّلُ على قلبي، رُغمَ أنَّني أتوقُ إلى انتصارِ الكنيسة وخلاصِ النّفوس، رُغمَ أنَّ كلَّ الإضطهاداتِ الحالّة في مؤمنيكَ تؤثِّرُ فيَّ، رُغمَ أنَّ سَقطَةَ كلِّ إنسانٍ تؤلمُني، غيرَ أنَّه، رُغمَ وأبعدَ مِن كلِّ ذلك، تَتنعَّمُ نَفْسي بسلامٍ عميق فلا الإنتصارات ولا الشهوات ولا العداوات تستطيعُ أن تُقلقُني، فأنتَ بالنسبةِ لي، أهم من كلِّ التجارب، يا سيّدي وإلهي.

١٣٦٧– اليوم الثامن. يا سيّدي بينما أتذكَّرُ كلَّ بركاتِكَ، في حضورِ قلبِكَ الكُليّ القداسة، أشعُرُ بحاجةٍ خاصّة أن أُعبِّر لكَ عن إمتِناني لِنعَمٍ وبركاتٍ عديدة من لَدنِ الله. أُريدُ أن أستغرقَ بالشكرِ أمامَ عَظَمَةِ الله وأن أُثابرَ في الصلاةِ والشُكرِ لسبعَةِ أيّام وسبعِ ليالٍ. ورُغمَ أنّني سأقومُ ظاهراً بكلِّ واجباتي، فإنَّني سأقفُ دائماً بحضرةِ الله وتَتَمَضَّخ كلُّ أعمالي بروحِ عُرفانِ الجميل. سأسجُدُ كلَّ ليلةٍ، نصفَ ساعةٍ، في حُجرَتي، وحدي مع الربّ وكلَّما استيقظتُ ليلاً [٢١] سأتشبَّع بصلاةِ الشُكر. وهكذا سأدفَعُ أقلَّه، ولو بأشياءٍ صغيرة ثمنَ وفرةِ بركات الله.

١٣٦٨– غير أنَّني، كي أكون أكثر إرضاءً لله ولكي أُذيل كلَّ ظلالِ شكٍّ من فكري، ذهبتُ إلى مُرشدي الروحي (الأب أندراز) وكشفتُ له عن كلِّ رغباتِ نفسي، أي رغبتي في الإستغراقِ بالشكرِ لله. حصلتُ على إذنٍ بكلِّ شيءٍ عدا إرغامِ ذاتي على الصلاة كلَّما استفقتُ ليلاً.

١٣٦٩– بأيِّ فرحٍ كبير رجعتُ إلى الدير؟!. وبدأتُ في اليومِ التالي الفعل الكبير للشُكر بتجديدِ نذوراتي. واستغرقتْ نَفْسي بالله ولم يَنبَثِق من كياني إلّا كلُّ شعاع إمتنانٍ وشكرٍ لله. لم أتكلَّم كثيراً، لأنَّ بركاتَ الله، كنارٍ مضطرمةٍ، ألهبتْ كلَّ نَفسي، وأصبَحتْ كلُّ آلامي وأحزاني شبيهةً بحطبٍ مرميّ في اللّهيب، الذي بدونها تخمُدُ ناره. وطلبتُ إلى كلِّ السماءِ والأرض أن تشترِكا معي بفِعلِ الشُكر.

١٣٧٠–[٢٢] إنتهتْ أيّام الرياضة، تلكَ الأيّام الحلوة للوِصال بالربّ يسوع وحده. قمتُ بهذه الرياضة كما أرادني يسوع أن أُتمِّمُها وكما قال لي منذُ اليوم الأوّل، أي التأمُّل ببركاتِ الله بسلامٍ عميق. لم يَسبِق أن قمتُ برياضةٍ مثلَ هذه. لقد تقوّى وتعمَّق سلامُ نَفْسي أكثر ممّا لو انتابَها أيُّ شعورٍ أو إحساس. رأيتُ في أشعَّةِ الحُبِّ، كلَّ شيءٍ على حقيقَتِهِ. وشعرتُ، وأنا خارجة من هذه الرياضة، أنّ حُبَّ الله قد حوَّلني كُليًّا.

١٣٧١– يا سيّدي، قدِّس أعمالي كي تَستَحِق الأبديّة. ورُغمَ تَفاقُم ضُعفي، إنَّني أثِقُ بقُدرَةِ كلِمَتِكَ التي تُقوّيني.

١٣٧٢– يا يسوع خاصَّتي، أنتَ تَعلمُ أنَّني منذُ حداثتي أردتُ أن أصُبحَ قدّيسة عظيمة. أي أردتُ أن أُحبَّكَ بحبٍّ عظيمٍ لم يسبِق لأيّةِ نفسٍ أن أحبَّتكَ به. لقد بقيتْ هذه الرغبة أوّلاً خفيَّة، [٢٣] ولم يعرفها إلّا يسوع وحدَهُ. ولكن لا أَستطيع أن أحبِسَها اليوم داخل قلبي، أُريد أن أصرُخَ أمام العالـمِ كُلِّه!

١٣٧٣– أيّتُها الأيّامُ الـمُملّة التي يُغشيها الظلام، أنظرُ إليكِ بعينِ الفرحِ والإبتهاجِ. كم هو حافلٌ وعظيمٌ الزمن الذي يُتيحُ لنا أن نجمَعَ الإستحقاقات للسماء الأبَدِيَّة. أُدركُ الآن كيف استَفادَ مِنهُ القِدّيسون.

١٣٧٤– ٣٠ تشرين الأوّل، ١٩٣٧. في الإحتفال الديني(٢١٧) الذي أُقيم اليوم في القدّاس، وفي اليوم الثاني للشُكر، رأيتُ الربّ يسوع مُجلبباً بجمالٍ رائع وقال لي: «**يا ابنتي لم أعفِكِ من التحرُّك**». فأجبتُ: «يا ربّ، إنّ يديَّ ضعيفتان جدًّا للقيام بمثلِ هذا العمل». «**نَعَم أعرفُ ذلك ولكن ستُحقّقين كلَّ شيءٍ عندما تضُميها إلى يَدي اليُمنى. إنّما إبقي مُطيعة، لمُعرِّفيكِ وسأُنيرهم في طريقةِ توجيهكِ**». «يا سيّدي، لقد أردتُ أن أبدأ العمل ولكنّ الأب س. ما زال يؤجِّله». أجابني يسوع: «**أعرفُ ذلك، لذا إصنعي ما هو باستطاعتكِ، ولا ينبغي أبداً أن توقفي مَساعيكِ**».

١٣٧٥– [٢٤] ١ تشرين الثاني، ١٩٣٧

بعد صلاة المساء أُقيم زيّاح إلى المدافن. لم أستطع الإشتراك فيه بسببِ إرتباطي بواجباتي على المدخل. ولكن لم أتوقَّف عن الصلاة من أجل نفوس الموتى، وبينما كان الـمُشتركون في الزُيَّاح عائدين من المدافن إلى الكنيسة شعرتُ بحضورِ عددٍ كبير من النّفوس. وأدركتُ عَظمَةَ عدالة الله وكيفَ يتوجَّبُ على كلِّ نَفْسٍ أن تدفعَ كلَّ دينٍ حتّى آخر فِلس.

١٣٧٦– أعطاني الربّ فُرصة لأُمارس الصبر من خلالِ إحدى الأخوات التي كان عليَّ أن أُتَمِّمَ معها بعض الـمُهِمَّات. كانت بطيئة للغاية لم يسبِق أن رأيتُ أحداً ببُطئها. كان عليَّ أن أتسلَّحَ بصبرٍ كبير وأستمعَ إلى أحاديثِها الـمُمِلَّة.

١٣٧٧– ٥ تشرين الثاني. جاء هذا الصباح خمسةُ عاطلون عن العمل إلى البوّابة وألحّو على الدخول. وبعد أن طال جدال الأُخت ن. معهم مِن دونِ أن تتوصَّل إلى إقناعهم بالإبتعادِ، أتتْ إلى الكنيسة [٢٥] لتَجِدَ الأُمّ (إيرَن) التي قالتْ لي أن أذهبَ إلى الـمَدخَل. فسمِعتُهم،

بينما ما زلتُ على بعض المسافة منه، يقرعون بصَخبٍ على البوابة. إعتراني أوّلاً الخوفُ والشكّ ولـم أعلم هل أفتحُ لهـم الباب أم أتـحدَّث إليهم، مثل الأُخت ن. من خلالِ النافذة. فسمعتُ فجأةً صوتاً في داخلي يقول: «**إذهبي وافتحي الباب وحدِّثيهم بهدوءٍ كما لو كنتِ تتحدّثين معي**». فتحتُ الباب واقتربتُ ممَّن هو أكثرَ تـهديداً وبدأتُ الحديث معه بـهدوءٍ وعذوبة حتّى احتاروا في أَمرِهم. وأخذوا يتحدَّثون معي بتهذيب. وقالوا: «إنّه من الـمؤسفِ أَلّا يستطيع الدير أن يؤمِّن لنا عَملاً». ثـمّ ابتعدوا بطُمأنينة. شعرتُ بوضوح أنَّ يسوع الذي قبِلتَه منذ ساعة في الـمُناولة الـمُقدّسة، قد حرَّك قلوبـهم من خلالي. آه! كم هـو جميلٌ العمَلُ بإلهاماتِ الربّ!

١٣٧٨– شعرتُ اليوم بتراجعٍ في صِحَّتي فذهبتُ إلى الأُمّ الرئيسة لأطلبَ الإذن للذهابِ إلى النوم. غير أنَّني، قبل أن أطلبَ الإذن **[٢٦]** قالتْ لي الأُمّ الرئيسة: «يا أختي عليكِ أن تَتدبَّري أمركِ وتبقَيْ وحدكِ على المدخل، لأنَّني سآخذُ الفتاة لتعملَ في زرع الملفوف فليسَ لديّ أحدٌ غيرها ليقومَ بهذا العمل». فقُلتُ: حسناً، وغادرتُ الغرفة. وعندما ذهبتُ إلى البوابة، شعرتُ أنَّني في غاية النشاط وبقيتُ في مَركزي طوال النهار مِن دونِ أن أشعرَ بإنزعاجٍ. فاختبرتُ قوّة الطاعة الـمُقدّسة.

١٣٧٩– ١٠ تشرين الثاني، [١٩٣٧]. عندما أرتْني الأُمّ (إيرَن) الكُتيّب مع صلوات السُبحَة والطلبات والتساعيّة، طلبتُ إليها أن أُلقي نظرةً عليه. وعندما كنتُ أُمعِنُ النَّظر فيه، أفهمَني يسوع داخليًا: «**لقد جذبتْ هذه الصورة لغايةِ الآن، العديد من النّفوس إلى حُبّي. تعمل الرَّحمَة في النّفوس من خلال هذا الكُتيِّب**». وأدركتُ أنّ نفوساً عديدة قد اختبرتْ نِعمَة الله.

١٣٨٠– أدركتُ أنّ الأُمّ الرئيسة قد تحملُ صليباً ثقيلاً، بالإضافة إلى آلامِها الجسديّة، غير أنّ ذلك لن يدومَ طويلاً (٢١٨).

١٣٨١– [٢٧] + لقد خَطرَ لي ألّا آخذَ الدواء بِملءِ الـمِلعَقةِ، بل شيئاً قليلاً منه كلَّ مرّةٍ، لأنّهُ غالي الثمن. فجأةً سمعتُ صوتاً: «**يا ابنتي، لا أؤيدُ مثلَ هذا التصرف. إقبلي بامتنانٍ كلَّ شيءٍ تُقدِّمُهُ لكِ رئيساتُكِ وهكذا يزدادُ إرضاؤكِ لي**».

١٣٨٢– + عندما توفيتْ الأُخت دومنيك (٢١٩) في الساعةِ الواحدة بعد مُنتصفِ اللّيل، زارتْني لتُخبرَني أنّها تُوفِيتْ. صلّيتُ من أجلها بحرارة. عند الصباح أتتْ الراهبات لتُخبرنني بوفاتـها فقلتُ لهنّ أنَّني أعلمُ ذلكَ لأنّـها سبقتْ وزارتني. طلبتْ إليَّ الأُخت الـمُمرِّضة (الأُخت كريسوستوم) الـمُساعدة في إلباسها. عندما كنتُ وحدي معها، أفهمَني الربّ أنّها لا تزال تتألَّم في الـمَطهر. فضاعفتُ صلاتي من أجلها. ورُغم الغيرة التي تدفعني دائماً أن أُصلّي من أجلِ الراهبات الـمُتوفيات، لقد أخطأتُ في عددِ الأيّام، وقدّمتُ على نيّتها يومَي صلاة فقط وليس ثلاثة أيّام كما ينصُّ القانون. في اليوم الرابع أتت إليَّ وأخبرتْني أنّني

لا أزالُ مَدينَةٌ لها بالصلاةِ وهي بحاجةٍ إليها. قصدتُ فوراً [٢٨] أن أقدِّمَ على نيّتها النهارَ بكامِلِه، وليس فقط نهاراً واحداً بل أكثر بكثير كما تُمليهِ علينا مَحبَّة القريب.

١٣٨٣– إرتأتْ بعض الراهبات أنّ الأُخت دومنيك هي رُبَّما في غيبوبة، ولم تَمُتْ، لاسيَّما أنَّ منظرها لا يوحي بالموت. واقترحتْ إحدى الراهبات أن تضَعَ مِرآة أمامَ فمِها لتتأكَّدَ من عدمِ وجودِ لهاث عليها، كما يحدُث في حالةِ الوفاة. فوافقتُ وصنعنا كما إرتأينا. ولكن لم يُغَطِّ اللّهاث المرآة، رُغم أنّه بدا لنا العكس. ولكن أفهَمَني الربّ بُعْدَ إستيائِه من هذا التصرُّف ووبَّخني بعنفٍ مُشيراً إلى أنَّهُ لا يجبُ أن أتصرّفَ ضدَّ قناعاتي. تواضعتُ بعمقٍ أمام الربّ وطلبتُ إليه السماح.

١٣٨٤– أرى أنَّ أحدَ الكهنة (رُبَّما الأب سوبوكو) يُحبُّ الله كثيراً ولكن يُبغِضُهُ الشيطان بشدَّة لأنّهُ يقودُ النّفوس إلى درجةٍ عالية من القداسة [٢٩] ولا يسعى إلّا لمجدِ الله، ولكن أطلبُ دائماً إلى الله أن يُعطيَه صبراً مُتواصلاً لا ينضَب مع الذين يُعارضونَهُ. عندما لا يستطيعُ الشيطان نَفْسَه أن يؤذي، يستعين حينئذٍ بالبشر.

١٣٨٥– ١٩ تشرين الثاني. أخبرَني يسوع اليوم بعد المُناولة، كم يرغبُ أن يسكنَ في قلوبِ البشر. «**أُريدُ أن أتَّحِدَ بالنّفوسِ البشريّة وإنَّ ابتهاجي هو في هذا الإتّحاد. إعلمي، يا ابنتي، أنَّني عندما آتي إلى قلبِ بَشَري في المُناولة المُقدّسة، أملأُ يديَّ بكلِّ أنواعِ النِعَم التي أُريدُ أن أُعطيَها للنَّفس. غير أنَّ النّفوسَ لا تُعيرني أي إهتمام. فتترُكَني وحدي لتنشَغِلَ بأمور أُخرى. كم أنا حزينٌ لجهلِ النّفوس للحبِّ. تتعامل معي وكأنَّني شيءٌ جامد**». أجبتُ يسوع: «ياَ كنزَ قلبي، موضوع حُبّي وكلَّ بهجَةِ نَفسي، أُريدُ أن أعبُدَكَ في قلبي كما تُعبَد على عرشِكَ في مجدِكَ الأزليّ. يُريدُ حبّي أن يعوِّضَ، [٣٠] أَقَلَّهُ، عن جُزءٍ من فتورِ عددٍ كبير من النّفوس. خُذ قلبي، يا يسوع، الذي هو مقرُّ إقامتِكَ حيثُ لا يدخُلُ أحدٌ سواكَ. تستريحُ وحدكَ فيه كما في بستانٍ جميل.

١٣٨٦– وداعاً يا يسوع، عليَّ أن أذهبَ الآن للقيامِ بواجبي ولكن سأُعبِّرُ لكَ عن حُبّي بالتضحية، فلا أُهمِلُ أو أَترُكُ أيّةَ مُناسبةٍ تفوتُني مِن دونِ أن أُمارِس هذه التضحية».

عندما غادرتُ الكنيسة قالتْ لي الأُمّ الرئيسة (إيرَن): «لن تذهبي إلى المُحاضرة في التعليم الديني، يا أختي، بل ستبقين في مُهِمَّاتِكِ». حسناً يا يسوع، ها أنا أحظى طوالَ النّهار بمُناسباتٍ عديدة للتضحية. فلن أُهمِل واحدة منها، بفضلِ قوَّة الرّوح التي أستَمِدُّها من المُناولة المُقدّسة.

١٣٨٧– هناك بعض الصِدف في الحياة تبدو فيها النَّفس عاجزة عن فَهمِ الخِطاب البشري. يُتعِبُها كلُّ شيءٍ ولا تُريحُها إلّا الصلاةِ الحارَّة. تجدُ النَّفس الطُمأنينة في الصلاةِ التقيّة، حتّى ولو أرادت إيضاحاتٍ من الخلائق، تزيدُها كلّ الإيضاحاتِ قلقاً.

١٣٨٨– [٣١] + في أحدِ أوقات الصلاة أدركتُ كم تُرضي الله نَفس الأب أندراز. هو طفلٌ حقيقي له. وقلَّ ما تَسْطَع البُنوَّة الإلهيَّة في نَفسٍ ما. كلُّ ذلك بفضلِ تعبُّدِهِ الخاصّ لأمّ الله.

١٣٨٩– يا يسوع خاصّتي، رغم أنَّني أُعاني من نزواتٍ قويّة، عليَّ أن أتعامَل مَعها ببُطءٍ كي لا أهدِمُ عمَل الله بتَسرُّعي. يا يسوع خاصّتي، لقد أطلعْتني على أسرارِكَ وتُريدُني أن أنقُلُها إلى نفوسٍ أُخرى. سيُتاح لي قريباً أن أتحرَّك. في حين يبدو فيه كلُّ شيءٍ مُهدَّماً تماماً، تبدأُ رسالتي الآن ولن يُعيقُها شيءٌ بعد. تلكَ هي إرادةُ الله التي لن تَتبدَّل. رغم مُعارضةِ العديد من البَشر، لا شيءَ يُغيِّر إرادَة الله.

١٣٩٠– أرى الأب سوبوكو كيف أنَّ تفكيرَهُ مُنهمِكٌ بقضيَّةِ الله كيف يَعرِضُ رغبات الله تعالى على المسؤولين في الكنيسة. ونتيجةً لجُهودِهِ سيَشِعُّ في كنيسة الله نورٌ جديد لتعزيةِ النّفوس. [٣٢] رغمَ أنّ المرارة تملأُ نفسَهُ اليوم، وكأنّها هي المُكافأة على جهودِهِ في قضيَّةِ الربّ، فلن يبقى الوضع على هذه الحال. أرى فَرَحَهُ الذي لن يُضعِفَهُ شيء. وسيُعطيهِ الربّ شيئاً من هذا الفرح هنا على الأرض. لم يسبق لي أن رأيتُ أمانةَ لله بهذه العَظَمَة كما تميَّزتْ بها نفسه.

١٣٩١– اليوم وقت العشاء على المائِدة، شعرتُ بعمقِ نظرَ الله في قلبي. سيطرَ مثل هذا الحضور الحيّ على نفسي، حتّى لم أعُد أُدرِكُ، لبعضِ الوقت، أين كنتُ. ملأَ حضورُ الله العذب نَفْسي ولم أعدْ أُدرك، آنذاك، ماذا كانت تقول لي الراهبات.

١٣٩٢– يعودُ الفضلُ في كلِّ ما عندي من صلاح إلى المُناولة المُقدّسة. إنَّني مَدينَةٌ لها بكلِّ شيء. أشعرُ أنَّ هذه النار المُقدَّسة حوّلتني تماماً. آه! كم أنا سعيدةٌ أن أكونَ مقرَّ إقامتِكَ، يا سيّدي، إنّ قلبي هو هيكلٌ تسكن فيه دائماً.

[٣٣] + ي.م.ي.
١٣٩٣– يا يسوع، بَهجةَ نفسي، قوتُ الملائكة،
يستغرقُ كلُّ كياني فيكَ.
وأعيشُ حياتكَ الإلهيَّة كمُختاريكَ في السماء.
وحقيقةَ تلك الحياة لن تتوقّف رُغم أنَّني سأُسجَنُ في القبر.

يا يسوع القُربان، الإله الأزليّ،
الذي يسكنُ في قلبي مِن دونِ انقطاع،
لا يستطيع الموت أن يؤذيني عندما أمتَلِكُكَ.
يقول لي الحُبُّ أنّني سأراكَ في نهايةِ الحياة.

مُشبَّعةً بحياتِكَ الإلهيَّة،
أُحدِّقُ بثقةٍ في السماء التي فُتِحَت لي.
يهربُ الموتُ خجلاً، فارغَ اليَدَيْنِ،
لأنّ نَفْسي تمتَلِكُ حياتَكَ الإلهيَّة.

رغم أنَّ بإرادتِكَ المُقدّسة، يا ربّ،
الموتُ سَيَلمِسُ جسدي،
أُريدُ أن يحدُثَ هذا التفكُّك في أقربِ وقتٍ مُمكن،
لأنَّني من خلالِهِ سأدخُلُ الحياة الأبديَّة.

يا يسوع القُربان، حياةَ روحي،
لقد رفعْتَني إلى الكواكبِ السماويّة
وذلكَ بفضلِ نزاعِكَ وموتِكَ، في غَمرةِ الآلام المُخيفة.

١٣٩٤–[٣٤] **٢٦ [تشرين الثاني ١٩٣٧].**

رياضة روحيّة ليومٍ واحد.

في سياقِ الرياضة وَهَبَني الله نورٌ للتعمُّقِ في معرِفَة إرادتَهُ ولأستَسلِمَ بذاتي بشكلٍ تامّ لإرادةِ الله المُقدّسة. ثبَّتَني هذا النورُ بسلامٍ ثابت وجَعلَني أُدرِكُ أنَّهُ ينبغي عليَّ ألّا أخافَ إلّا من الخطيئةِ. كلّ ما يُرسلهُ الله لي، أقبلَهُ بخضوعٍ تامّ لإرادتِهِ الإلهيَّة. وحيثُما يضعُني سأحاولُ أن أتَمِّم إرادتَهُ بأمانَةٍ، وأن أُحقِّقَ رغباتِهِ بقدرِ إستطاعتي، حتّى ولو كانت إرادةُ الله صعبة وشاقة مثلما كانت إرادةُ الآب السماوي لإبنِه، عندما صلَّى في بستانِ الزيتون. وثبُتَ لي أنَّهُ إذا كانت إرادةُ الآب السماوي قد تَحقَّقَت بهذا الشكلِ في إبنِهِ الحَبيب، فستَتحقَّق فينا أيضاً بالشكلِ ذاتَهُ: بالألمِ والإضطهادِ والتعَسُّف والإزدِراء. من خلالِ كلُّ ذلك تتشبَّه نَفْسي بيسوع. ويزدادُ تَشبُّهي بيسوع بقدرِ ما تزداد آلامي، وهذا هو السبيل الأَضمَن. ولو كان هناك أفضَلَ مِنهُ، لأَبانَهُ يسوع لي. لن يأخذَ الألم **[٣٥]** طُمأنينتي. ومن جهةٍ أُخرى، حتّى ولو تمتَّعتُ بسلامٍ عميق، فلن يُقلِّلَ هذا السلامُ خِبرَتي في الألم. ورغم أنَّ وَجهي هو غالباً مُنحنٍ للأرض، والدُّموعُ ذارِفَةٌ من عينَيّ، تَمتَلئُ روحي، بالوقتِ نَفسِهِ، طُمأنينَةً وسعادةً عميقَين.

١٣٩٥– أُريد أن أختبئ في قلبكَ الكُليّ الرَّحمَة مثلَ ما تختبِئُ نِقطَةَ الندى في بُرعُم الزهرة. إحمني في هذا البرعُم من جليدِ العالم. لا أَحَد يستطيع أن يُدرِكَ هذه السعادة التي ينْعَمُ بها قلبي في عُزلَتِه مع الله وحده.

١٣٩٦– سمعتُ اليوم صوتاً في داخلي: «**آه! لو أَدركَ الخطأة رَحمَتي، لَمَا هَلِكوا بهذه**

الأعداد الضخمة. قولي للنّفوسِ الخاطِئَة ألّا تَخَف من الإقترابِ منّي. حدِّثيهم عن رَحمَتي العَظيمة».

١٣٩٧– قال لي الربّ: «**تُغرّقني خسارةُ كلّ نَفْسٍ في حزنٍ مُميت. أنتِ تُعزيني دائماً عندما [٣٦] تُصلّي من أجلِ الخطأة. إنّ أكثر الصلواتِ إرضاءً لي هي الصلاةِ من أجلِ إرتدادِ الخطأة. إعلَمي، يا ابنتي، إنَّني أُصغي دائماً إلى هذه الصلاة وأستجيبُها**».

١٣٩٨– لقد اقتربَ زمنُ الميلاد. أُريدُ أن أُحضِّرَ قلبي لمجيءِ المسيح، بالصمتِ والتأمُّل الروحي، مُتَّحِدةً بالأُمِّ الكُليَّةِ القداسة ومُقتديةً بأمانةٍ بفضيلةِ صمْتِها التي نالتْ رضى الله. إنَّني أثقُ بأنَّني، إلي جنبِها، سأُحافِظُ على هذا القَصد.

١٣٩٩– عندما دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصير عند المساء، شعرتُ بوخزِ شوكٍ في رأسي. لـمْ يدُم ذلكَ طويلاً ولكن كان الألَـمُ بغايةِ الشدَّة، ممّا جعلَ رأسي يسقُط على حاجز المُناولة. شعرتُ أنَّ الشوك غُرز في دماغي. غير أنَّ كلَّ ذلكَ ليس على ذات أهمِّيَّة، فهو من أجل النّفوس لأنالَ لها رَحمَة الله.

١٤٠٠– أعيشُ من ساعةٍ إلى ساعة، ولا أستطيع أن أتَدبَّرَ بغيرِ هذه الطريقة. أُريدُ أن أستفيد من الحاضِر إلى أبعَدِ حدّ مُتَمِّمَةً بأمانةٍ كلَّ ما يُعطى لي. أتَّكِلُ في كلِّ شيءٍ على الله بثقةٍ لا تَتَزحزَح.

١٤٠١– [٣٧] إستلمتُ أمس رسالةً من الأب سوبوكو. علِمتُ أنَّ عَمَلَ الله يَتَقدَّم ولكن ببطء. سُررتُ جدًّا بذلك وضاعفتُ صلواتي من أجلِ هذا العمل بكامله. وأدركتُ، أنّ مُساهمتي في هذا العملِ، في الوقتِ الحاضر، تقتصِرُ على الصلاةِ والتضحيةِ، كما يطلبُ إليَّ الربّ.

إنَّ تَحَرّكي في هذا المجالِ قد يُعاكِسُ بالواقِع تصاميمَ الله، كما كتبَ لي الأب سوبوكو في رسالتِهِ. أعطِني يا يسوع، أن أكونَ آلةً طيّعةً بين يَدَيْكَ. علِمتُ من هذهِ الرسالة كم هو رائعٌ النورُ الذي أغدَقَهُ الله على هذا الكاهن. هذا ما ثبَّتَ قناعتي أنَّ الله سيُحقِّقُ هذا العملَ من خلالِهِ رغمَ الصعوبات المُتراكمة. أعرفُ جيّداً أنّه بقدرِ ما العمل يزدادُ جمالاً وعَظَمَة، ستَزدادُ العواصِف صخباً ضِدَّه.

١٤٠٢– إنّ الله في قراراتِه غير المُدركة، يسمحُ أحياناً بأنَّ الذين بذلوا جهوداً جبَّارة لإنجازِ عملٍ ما، لا ينعَمون بثمارِهِ هنا على الأرض، بل يُدخَّرُ لهم كلَّ الفرحِ به في الأبديَّة. غير أنَّه أحياناً يُعلِمُهم أنَّ جهودهم قد حَسُنَتْ لدَيْه. [٣٨] وهذا ما يُقوّيهم في الصعوباتِ والمَشقّات اللّاحِقَة. هؤلاء الأشخاص هم أقربُ ما يكونون تشبُّهاً بالمُخلِّص الذي لم يذُقْ من عَملِهِ الذي أسَّسهُ على الأرض، سوى طعمَ المَرارَة.

١٤٠٣– يا يسوع خاصّتي، فلتَتبارَكَ في كلِّ شيءٍ. إنَّني أبتهجُ لرؤيةِ إرادتَكَ مَتَمَّمَة. ويكفيني ذلكَ لأن أكونَ سعيدة.

١٤٠٤– يا يسوع الخفيّ، بكَ تكمنُ كلُّ قوّتي. لقد جذبني الربُّ يسوع إليه في القُربان المُقدّس منذ نعومَةِ أظافري. ذات يوم عندما كنتُ في السابعة من عُمري، وقت صلاةِ المساء التي تُليَتْ أمام يسوع المصمود في القُربان فاضَ عليَّ حبُّ الله لأوّل مرّةٍ وملأ قلبي الصغير، وأَفهَمَني الله الشؤون السماويَّة. ومُذّاك الحين إلى الآن، أخذَ حبُّ الله الخفيّ ينمو فيّ مِن دونِ انقطاع حتّى بلغَ إلى مودَّة حميمة تنبثِقُ مَعهُ كلَّ قوّةِ روحي من القُربان المُقدّس. أمضيتُ كلَّ أوقاتي الحُرّة بالتحدُّثِ معهُ. فهو مُعلّمي.

١٤٠٥– [٣٩] ٣٠ تشرين الثاني، [١٩٣٧]. عندما كنتُ صاعدة هذا المساء إلى الطوابق العليا، إعتراني فجأةً كرهٌ غريب لكلِّ ما يتعلّق بالله. حينئذٍ سمعتُ الشيطان يقولُ لي: «لا تُفكّري بعدَ الآن بهذا العَمَل. ليس الله رحوماً كما يدَّعي. توقّفي عن صلاتَكِ من أجلِ الخطأة لأنَّهم على كلِّ حال هالكون، وبعملِ الرَّحمَةِ هذا، إنّكِ تُعرّضين نفسكِ للهلاكِ. توقّفي عن الحديث عن رحمَة الله مع مُعرِّفكِ، ولا سيَّما مع الأب سوبوكو والأب أندراز». عندئذٍ أخذَ هذا الصوتُ، شكلَ ملاكي الحارس. فأجبتُ حالاً: «إنّني أعرفُ من أنتَ؛ أبو الكَذِب» (يوحنّا ٨:٤٤). صنعتُ إشارة الصليب فهربَ الملاك بصخبٍ وغضبٍ شديدين.

١٤٠٦– أعلمني الله اليوم في داخلي أنّه لن يتركَني أبداً. وجعلَني أُدركُ عَظَمَتَهُ وقداسَته كذلك حبَّهُ لي ورَحمَتَهُ. وعمَّقَ معرفتي بحقارَتي. غير أنَّ هذه المعرفَة العميقَة بذاتي لم تُفقدني ثقتي. بالعكسِ إزدادتْ ثقتي برحمَةِ الله بقدرِ ما تعمَّقَت معرفَتي بذاتي. [٤٠] وأدركتُ كيفَ أنَّ كلَّ ذلكَ هو مُرتَبِطٌ بالله. أعِرفُ أنَّ لا أحدَ يَلمِسُ شَعرَةً واحدةً من رأسي مِن دونِ إرادتِهِ تعالى.

١٤٠٧– بينما كنتُ أقبلُ اليوم المُناولة المُقدّسة، لاحظتُ في الكأس بُرشانَةً حيَّة أعطاني إيّاها الكاهن. ولمّا عدتُ إلى مكاني سألتُ الربّ: «لماذا وُجدت برشانةً حيَّةً واحدة في حين أنّكَ حيٌّ تحتَ كلِّ البُرشان؟». أجابني الربّ: «**إنَّ الأمر كذلك، إنَّني موجودٌ تحتَ كلِّ البُرشان. ولكن لا تَقبَلني كلُّ نفسٍ بمثلِ إيمانكِ الحيّ، يا ابنتي، لذا لا أستطيعُ أن أعملَ في نفوسِهِم كما أعملُ في نفسكِ**».

١٤٠٨– إشتركتُ بالقُدّاس الذي احتفلَ به الأب سوبوكو. وقتَ الذبيحةِ رأيتُ الطفل يسوع يُلامِسُ جَبهَةَ الكاهن بإصبعِهِ وقال لي: «**إنَّ فِكرَهُ هو وثيقُ الإتّحادِ بفِكري، لذا كوني مُطمئنَّة عمَّا يتعلَّق بعملي.** [٤١] **لن أدعَهُ يُخطِئ وعليكِ ألّا تتصرَّفي بشيءٍ مِن دونِ إذنِهِ**». ملأَ ذلكَ نَفْسي بسلامٍ فائق بالنسبة إلى كلِّ ما سيقومُ به في إطارِ هذا العمل.

١٤٠٩– + أعطاني الربّ اليوم وعياً لذاتِه ولحُبِّهِ لي الكُليّ العذوبَة واهتمامِهِ بي. لقد جعلني أُدركُ بعمقٍ كيفَ أنّ كلَّ شيءٍ يتعلّقُ بإرادتِهِ وكيفَ أنَّهُ يسمحُ ببعضِ الصعوباتِ لنستأهِل بالواقع المُكافأة. ولكي تَظهَر أمانَتنا بوضوحٍ. ومن خلالِ ذلك أُعطيتُ القوَّةَ على الألمِ ونكرانِ الذات.

١٤١٠– اليوم [٧ كانون الأوّل، ١٩٣٧]. هو عشيَّة عيدِ العذراء الحَبَل بلا دَنَس. وقتُ طعامِ الظهيرة، جعلَني الله فجأةً، أُدرِكُ عَظَمَة مصيري، أي قُربي منهُ، لن يأخذَهُ منّي أحد طوال الأبديَّة. وأَفهَمَني ذلكَ بشكلٍ واضحٍ وجَليّ، جَعلَني أستَغرِقُ في حضورِهِ الحيّ لوقتٍ طويلٍ مُواضِعَةً ذاتي أمامَ عَظَمَتِهِ.

١٤١١– [٤٢] + ي.م.ي.
أيُّها الروحُ الإلهيّ روحُ الحقِّ والنور،
إبقَ دائماً في نَفْسي، بنِعمَتِكَ الإلهيَّة.
فَلتُبدِّد نَسمَتُكَ الظُلمَة،
ولتتضاعَف في هذا النّورِ أعمالَكَ الحَسنَة.

أيُّها الروحُ الإلهيّ روحُ الحبِّ والرحمَة،
الذي يسكِبُ بَلسَمَ الثِقَة في قلبي،
فلتُثبِّتْ نِعمَتَكَ روحي بالخيرِ،
ولتُعطِني قوَّةً لا تُقهَر للثباتِ.

أيُّها الروحُ الإلهيّ، روحُ السلامِ والفرح،
أنتَ تُنعِشُ قلبي العَطشان.
وتسكبُ فيه الينبوعَ الحيّ لحبِّ الله،
مُشجِّعاً إيّاه للمَعركَة.

أيُّها الروح الإلهيّ، ضيفُ نَفْسي الأكثَر ترحيباً بهِ،
أريدُ، من جِهَتّي، أن أبقَ أمينَةً لكَ،
في أيّامِ الفرحِ، وفي أيّامِ الألمِ والنزاعِ على السواء،
أريدُ، يا روحَ الله، أن أحيا دائماً في حضرتِكَ.

أيُّها الروح الإلهيّ، الذي يسيطرُ على كلِّ كياني،
ويجعلُني أدركُ حياتَكَ الإلهيَّة المُثلّثَةِ الأقانيم،
لقد أدخَلتَني في كُنهِكَ الإلهيّ،
لذا أحيا حياةً لا نهايَةَ لها وأنا مُتّحِدَةً بكَ.

١٤١٢– [٤٣] + تحضّرتُ بغيرةٍ فائقةٍ للإحتفال بعيدِ أمِّ اللهِ الحُبلَ بها بلا دنس. لقد قمتُ بجهدٍ فائقٍ لأتَخَشَّع بالرّوحِ وأتأمّل بهذا الإنعامِ الفريد لسيِّدَتِنا. لذا استغرقَ قلبي كُليًّا فيها شاكراً لله هذا الإنعامِ العظيمِ الذي وَهَبَهُ لمريم.

١٤١٣– تحضّرتُ، ليس فقط بالتساعيّة التي صلّتها الجماعَة مُشترِكَة، بل قُمتُ بجُهدٍ شخصيّ لأُحيِّيها ألفَ مرّةٍ كلَّ يوم قائلَةً ألفَ مرّة: «السلامُ عليكِ». لِمُدَّةِ تسعَةِ أيّام، لتكريمها. + هذه هي المرَّةُ الثالِثَة التي أُتَمِّمُ فيها تساعيَّة لأمِّ الله، أي تساعيَّة مؤلَّفة من تلاوةِ ألفَ مَرّةٍ في النَّهار «السلامُ عليكِ». تُكوِّن إذاً التساعيّة تسعةَ آلافِ تحيَّةٍ. رغم أنَّني أتممْتُ هذه التساعيّة ثلاث مرّاتٍ في حياتي، مِنها مرّتان وأنا في سياقِ القيامِ في واجباتي، لم أتهاون أبداً في تنفيذِ مُهمَّاتي بانضباطٍ فائِق الدِقَّة. لقد صلَّيتُ دائماً التساعيّة خارجَ أوقاتِ التمارين الروحيّة أي، لم أُصلّي «السلامُ عليكِ». وقتَ القُدّاس أو الزُيّاح. صلّيتُ مرّة هذه التساعيّة بينما [٤٤] كنتُ طريحةَ الفراشِ في المُستشفى. حيثُما تكونُ الإرادة، هناك يكونُ السبيل. عدا النُزهات، لم أقُم إلّا بالصلاةِ والعَمَل. لم أتلفَّظ في تلكَ الأيّامِ بكلمةٍ واحدة غير ضروريَّة. رُغمَ أنّ هذه القضيَّة تتطلَّبُ الكثير من الإنتباهِ والجُهدِ، فلا شيءَ يَكثُر في تكريمِ العَذراءِ الطاهِرَة.

١٤١٤– عيد الحبَل بلا دَنَس. قبلَ المُناولة المُقدَّسة رأيتُ الأُمّ المُباركة في غايةِ الجمال. إبتسمتْ لي وقالتْ: «نزولاً عند طلبِ الله سأكونُ أُمًّا لكِ، بشكلٍ خاصٍّ وفريدٍ، ولكن أرغبُ أن تكوني لي أنتِ أيضاً طفلةٌ بشكلٍ خاصّ».

١٤١٥– «أرغبُ يا ابنتي الحبيبة، أن تُمارسي الفضائل الثلاث الأكثرَ قُرباً إلى قلبي والأكثر إرضاءً لله. الأولى هي التواضُع ثمّ التواضُع أيضاً. والثانية هي الطهارة. والثالثة هي حبُّ الله. عليكِ أن تُشعّي بهذِهِ الفضائل بصفتكِ ابنتي». وفي نهايةِ الحديث ضمَّتني إلى قلبِها وتوارَت. وعندما استرجعتُ حواسي [٤٥] جذبتْ تلكَ الفضائلِ قلبي بشكلٍ رائع. ومارستُها بأمانَةٍ فأصبحَتْ كأنَّها محفورةٌ في قلبي.

١٤١٦– كان لي ذلك يوماً عظيماً. أمضيتُه بتأمُّلٍ مُتواصِل. وحمَلتْني تلكَ النِعمَة إلى تأمُّلٍ آخر. وطوالَ النَّهار ثابرتُ في الشُكرِ مِن دونِ توقُّفٍ، لأنّ كلَّ تأمّلٍ بهذهِ النِعمَة يُسبِّب ذَوبانَ نَفْسي في الله.

١٤١٧– يا سيّدي، إنّ، نَفْسي هي أكثرَ حقارةً من كلِّ شيء، غيرَ أنَّكَ إنحنَيْتَ أمامَها بكلِّ لُطفٍ. أُدرِكُ بوضوحٍ عَظَمَتَكَ وضُعفي. على كلِّ حالٍ، أَبتهِجُ لِعَظَمَتِكَ التي لا حدَّ لها كما أبتهِجُ كثيراً لحقارةِ ضُعفي.

١٤١٨– يا يسوع المُتألِّم، أنا ذاهبةٌ للقائِكَ. وبصِفَتي عروستَكَ عليَّ أن أتشبَّهَ بِكَ. وينبغي أيضاً أن يُغطِّيني ثوبكَ رمزَ الخزيّ. أنتَ تعلمُ أيُّها المسيح، كم أريدُ أن أُصبِحَ شبيهةً بكَ. هَبْني أن تكونَ آلامَكَ كُلُّها من نصيبي. وليُسكَب **[٤٦]** كلُّ حُزنِكَ في قلبي. أنا على يقينٍ أنَّكَ ستُحقِّقُ ذلك فيّ كما تراهُ مُناسباً.

١٤١٩– + أُقيمَ اليوم سجود ليليّ. لم أستطِع الإشتراكَ به بسببِ ضُعفِ صحَّتي. ولكن قبل أن أنام إتّحدْتُ بأخواتي الراهباتِ في السجود. إستيقظتُ فجأةً بين الساعةِ الرابعة والخامسة وسمعتُ صوتاً يقول لي أن ألتَحِقَ باللّواتي يُصلّين في هذا الوقت. أدركتُ أنَّ بينَهُنَّ راهبةٌ تُصلّي من أجلي.

١٤٢٠– لمّا إستغرقتُ في الصلاة نُقِلتُ بالرّوح إلى الكنيسة حيث رأيتُ الربَّ معروضاً في حُقِّ القُربان. رأيتُ وجْهَ الربِّ المُمجَّد وقال لي: «**إنّ ما تَرَيْنَهُ بالحقيقةِ، تَراهُ هؤلاء الراهبات بالرّوح. كم يطيبُ لي إيمانُهُنَّ الرائع. أتَرَيْن، رُغمَ أنّه لا مَظهَر للحياةِ فيّ، إنَّني بالواقِع موجودٌ بملءِ كياني في كلِّ بُرشانة. على النّفوس أن تؤمن بي كي أتَمَكَّن أن أؤثِّر فيها. آه! كم يطيبُ لي الإيمانُ الحيّ**».

١٤٢١– كانت في السجودِ آنذاكَ **[٤٧]** الأُمّ الرئيسة مع بعضِ الراهبات. ولكن تأكَّدتُ أنَّ صلاةَ الأُمِّ الرئيسة هي التي حرَّكَتْ السماء، وفرِحتُ لوجودِ نفوسٍ يرتضي بها الله.

١٤٢٢– عندما سأَلتُ، في اليوم التالي وقت النُزهة، مَنْ مِن الراهباتِ كنَّ في السجود بين الساعةِ الرابعة والخامسة، صاحتْ إحداهُنَّ: «لماذا تسألين، أيَّتُها الراهبة، ألعلَّ سَقَط عليكِ إلهامٌ ما؟». صمَتُّ وتوقفتُ عن الحديث، ورُغمَ أنَّ الأُمّ الرئيسة هي التي سألَتني فلم أستطِع الجواب لأنَّ الوقت لم يكُن مُلائِماً.

١٤٢٣– ذات مرّةٍ، عهِدَتْ إليَّ إحدى الراهباتِ (الأُخت داميانا زيولِك [٢٢٠] Damiana Ziolek) بسرٍّ وهي أنَّها تريدُ أن تختار لها أحد الكهنةَ مُعرِّفاً. شاطرَتْني هذا الخبر وهي سعيدةٌ وطلبت إليَّ أن أُصلّي على نيَّتِها فوعدتَها بذلكَ. وقتُ الصلاةِ أدركتُ أنَّ نفسها لن تنال أي فائدة روحيَّة من إرشادِ ذلكَ الكاهن. ولمّا صادفتُها ثانيةً أخْبَرتني عن فرحِها الكبير للعملِ بتوجيهاتِهِ.

١٤٢٤– شاطرتُها فرحَها ولكن عندما غادَرَتْ **[٤٨]** وُبِّختُ بقساوةٍ. وطلبَ إليَّ يسوع أن أقولَ لها ما عَرفتَهُ وقتَ الصلاةِ، ففعلتُ في أوّلِ مُناسبَةٍ رغم أنَّ ذلكَ كلَّفني كثيراً.

١٤٢٥– شعرتُ اليوم لوقتٍ قصير بألمِ إكليلِ الشوك. كنتُ آنذاكَ أُصلّي على نيَّةِ إحدى النّفوس أمامَ القُربان المُقدّس. شعرتُ فجأةً بألمٍ قاسٍ أحنى رأسي على حافةِ المذبح. ولِمُدَّةٍ قصيرة كنتُ في غايةِ الألم.

١٤٢٦– أيُّها المسيح، أعطِني نفوساً. ليحلَّ بي كلَّ ما يطيبُ لكَ، ولكن أعطني نفوساً في المُقابل. أريدُ خلاصَ النّفوس. أريدُ أن تُدركَ النُّفوسُ رَحمَتَكَ. لم يبقَ لي شيء، لأنَّني أَعطَيْتُ كلَّ شيءٍ للنُّفوس. والنتيجة هي أنَّني سأقفُ أمامكَ يوم الدينونة فارغةَ اليَدَينِ لأنَّني أَعطَيْتُ كلَّ شيءٍ للنُّفوس، لذا لم يبقَ لي شيء تُحاكمني عليه وسنلقى في ذلك اليوم: الحبُّ والرحمَة ...

١٤٢٧– [٤٩] + ي.م.ي.

يا يسوع الخفيّ، حياةَ روحي،
موضوعَ شوقي المُتوقِّد.
لاشيءَ يُطفئ حبَّكَ في قلبي.
هذا ما تؤكِّدُهُ قوَّةُ حبِّنا المُتبادَل.

يا يسوع الخفيّ، العربون المُمجَّد للقيامة،
تتمَحورُ فيكَ كلَّ حياتي.
هو أنتَ، أيّتُها القُربانَة، التي تقوّيني في الحبِّ إلى الأبد.
وأنا أدركُ أنَّكَ، في المُقابل، ستُحبُّني بصفتي ابنتُكَ.

يا يسوع الخفيّ، يا حُبّي الصافي.
لقد بدأتْ حياتي معكَ منذ الآن على الأرض،
وستبلُغُ مِلؤها في الأبَديَّة العتيدة،
لأنَّ حُبَّنا المُتبادَل لن يتغيَّر أبداً.

يا يسوع الخفيّ، رغبةَ نَفْسي الوحيدة.
أنتَ وحدَك لي أهمُّ من كلِّ بهجةِ السماء.
إنَّ نَفْسي تبحثُ عنكَ وحدكَ، أنتَ الأرفَع من كلِّ نِعمَةٍ وَهِبَة.
أنتَ الذي تزورني تحتَ شكلِ الخُبزِ.

يا يسوع الخفيّ، في النهاية خذ قلبي العطشان،
الذي يَتحرَّقُ لكَ بنارٍ سيرافيميَّة نقيَّة،
أسيرُ في الحياةِ على خُطاكَ، ولا أُغلَبُ،
كفارسٍ مرفوعَةِ الرأسِ، رُغمَ أنَّني خادمَةٌ ضعيفة.

١٤٢٨– [٥٠] منذُ شهرٍ وصحَّتي تتدهور. كلَّ مرّةٍ أسعلُ أشعرُ أنَّ رِئَتَيّ تَتَمزَّقان. وأشعُرُ أحياناً بانحلالٍ كامِل في جَسَدي ويصعُبُ أن أشرحَ شِدَّةَ الألَمِ المُتَأتّي من ذلكَ. رُغمَ أنَّني أقبلُ ذلكَ بِمِلءِ إرادتي، يتَحمَّلُ جَسَدي من جراءِ ذلكَ ألماً أكثرَ قساوَةً من لِبسِ القميص

الحديدي أو مِن الجَلدِ حتّى الإدماء. شعرتُ بذلك بشكلٍ خاصٍ بينما كنتُ ذاهبةً إلى المائدَة. قمتُ بِجُهدٍ كبير لأتناولَ شيئاً ما، لأنَّ كلَّ طعامٍ كان يتسبّبُ لي بالقياءِ. شعَرتُ في الوقتِ نفسَهُ بألمٍ في أمعائي. حمِلَتْ لي كلُّ الأطعِمَة المُتبَّلة بالحَرّ أوجاعاً قاسية.

١٤٢٩– غير أنَّني سألتُ مُعرّفي: هل ينبغي أن أُثابر في الألم من أجلِ الخطأة أم أطلُب إلى الرئيسات أن يسمحنَ لي، إستثنائيًّا، بطعامٍ، أكثرَ طراوة. قرَّر أنَّهُ يجب عليَّ أن أطلُب إلى الرئيساتِ طعاماً أقلَّ حرًّا. وهكذا تبِعتُ توجيهاتَهُ مُعتبرَةً أنّ اتّضاعي هذا هو أكثرُ إرضاءً لله.

١٤٣٠– [٥١] بدأتُ ذات يوم أشكُّ: هل أستطيع دائماً أن أتحمَّلَ الشعور المُتواصِل بإنحلالِ جَسَدي وأن أمشي وأعملَ في الوقتِ نَفسِهِ. رُبَّما كان ذلكَ نوعاً من الوَهم. غير أنَّهُ لا يُمكنُ أن يكون وَهماً طالما أُقاسي آلاماً مُرعِبة. بينما كنتُ أُفكِّرُ بذلك أتَتْ إحدى الراهبات تُحدِّثني. وبعدَ دقيقة أو دقيقتين، قَلَبَتْ شفَتَيْها باشمئزازٍ بَشِع وقالت: «يا أُختي، إنَّني أشمُّ رائِحَة نَتَن جُثَّة تَتَفكَّك. إنَّهُ لشيءٍ قَذِر». قلتُ لها: «لا تخافي يا أُختي إنَّ رائِحَة النَتَن هذهِ تَنبَعِثُ منّي». فَتعجَّبتُ كثيراً وقالتْ: «لا أستطيع أن أتحمَّل بعد». ولمّا غادرتُ، أدركتُ أنَّ الله سمحَ لها أن تَشِمَّ هذه الرائِحة كي يُزيلَ شكّي، وأنَّهُ بتدبيرٍ عجائبي أَخفى مَعرِفَةَ آلامي عن كلِّ الجمعيَّة. يا يسوع خاصّتي، أنتَ وحدَكَ تُدرِكُ عُمقَ تضحيتي.

١٤٣١– مع ذلكَ، قد أصبَحتُ على المائِدة مَوضوع شكٍّ شائع أنَّني مُتَطلِّبة (في طعامي) وكان عليَّ أن أتَحمَّلَ ذلك. في مثلِ هذا الوقت، كنتُ أُسْرِعُ كالعادَة، إلى بيتِ القُربان وأنحني أمامَ الكأسِ [٥٢] فاستَمِدُّ مِنهُ قوَّةً لقبولِ إرادَة الله. وما كتَبتُهُ لم يكشِفَ بعد عن كلِّ شيء.

١٤٣٢– في الإعترافِ اليوم، بينما كان (الكاهن المُعرِّف) يَتَقاسَم معي البُرشانة روحيًّا، أعطاني هذه الأُمنِيات: «أوَّلاً: إبقَيْ بقدرِ استطاعتَكِ، أمينةً لِنعمَةِ الله، ثانياً: أُطلُبي رحمَةَ الله لكِ وللعالَمِ كلِّهِ. لأنَّنا نحن كُلُّنا بحاجةٍ إليها».

١٤٣٣– قُرأتُ على المائدة، يومَيْن قَبلَ الميلاد هذهِ الكلِمات: «غداً هو مولِد يسوع بالجَسَد»(٢٢١).عندَ سماعِ هذه الكلمات، إحترَق نَفْسي نورُ الله وحُبُّهُ وازدادتْ مَعرِفَتي لسرِّ ابنِ الله عُمقاً. كم هي عظيمَةٌ رحمَةُ الله التي يَتَضَمَّنَها سِرُّ تَجَسُّدِ ابنِهِ.

١٤٣٤– جَعَلَني الرَبّ اليوم أُدرِكُ غَضَبَهُ على البشريَّة التي تَستَحِقُّ تقليص أيَّام وجودِها بسببِ خَطاياها. ولكن فَهِمْتُ أنَّ النّفوس المُختارة أي المؤسَساتِ الرهبانيّة، هي التي تُحافِظ على العالَم. الويلُ للعالَمِ إذا ما افتقَر إلى مِثلِ هذه المؤسسات.

١٤٣٥– [٥٣] +ي.م.ي.
أُتَمِّمُ كلَّ عملٍ وأنا أواجِهُ المَوت.
أُتَمِّمُهُ اليوم وكأنَّني قد أراهُ للمرَّةِ الأخيرةِ في حياتي.
رُغمَ أنَّ الحياة، هي كالريحِ، تَمضي بهدوءٍ.
فلا يَضمَحِلُّ أيُّ عملٍ نقومُ بهِ من أجلِ الله.

أشعرُ بتَفكُّكٍ تامّ لجَسَدي.
رُغمَ أنَّني ما أزالُ أعيشُ وأشتَغِل.
لن يكونَ الموتُ مأساةً بالنسبةِ لي.
لقد شعَرتُ بهِ منذُ وقتٍ طويل.

رغم أنَّه يصعبُ على الطبيعة،
أن تشمَّ دائماً نَتَن تفكُّكِ الجسم،
غير أنَّ الأمر ليسَ مُخيفاً إذا كانت الروح مُمتَلئَةُ من نورِ الله.
لأنَّ فيها ينبَعِثُ الإيمان والرجاء والحُبّ والتوبَة.

أقومُ كلَّ يومٍ بِجُهدٍ كبير
حتّى أُشارِكَ الجمعِيَّة في حياتِها.
بذلكَ أربحُ النِعَم من أجلِ خَلاصِ النُّفوس،
وأَحميها بتَضحِياتي من نارِ الجَحيم.

خلاصَ نَفْسٍ واحدة،
يستأهِلُ تضحياتَ حياةٍ بكامِلِها،
ويستأهِلُ تحمُّلِ أكبرَ التضحياتِ والعذاباتِ،
لاسيَّما أنَّها تؤدّي لله مَجداً عظيماً.

١٤٣٦– + [٥٤] يا سيّدي، رُغمَ أنَّكَ توضِحُ لي صَخبَ غَضَبِكَ، يَضمَحِلُّ هذا الغَضَب أمامَ النّفوس المُتواضِعَة. رُغمَ أنَّكَ عظيمٌ، يا سيّدي، تُتيحُ لذاتِكَ أن تُسيطِر عليكَ نَفسٌ عميقةُ التواضُع. أيُّها التواضُع، يا أثمَن الفَضائِل، كم هي قليلةٌ النّفوسُ التي تَعتَنِقُكَ. أرى فقط مَظهَراً لهذهِ الفَضيلَة في كلِّ مَكانٍ ولكن ليسَ الفضيلة بحدِّ ذاتِها، يا سيِّدي، حوِّلني إلى لا شيء في عَيْنَيَّ كي أجِدَ نِعمَةً في عَيْنَيْكَ.

١٤٣٧– + **ليلة الميلاد [١٩٣٧]**. بعد المُناولة جعَلَتني أمُّ الله أختبِرُ القَلَق الذي تُدَخِّرُهُ في قلبِها بسببِ ابن الله. إنّما، خالجَ هذا القلقُ عبيرُ الإستسلامِ إلى إرادةِ الله، فَفَضَّلتُ

أن أُسمّيهِ ابتهاجاً لا قلَقاً. أدركتُ كيفَ يتوجَّبُ عليَّ أن أقبلَ إرادةَ الله في كلِّ شيء. إنّه لمِنَ المؤسِفِ ألّا أستطيع التعبير عن ذلكَ كما أختَبِرُهُ. إستغرقَتْ نَفْسي طوالَ النهارِ بتأمُّلٍ عميق. لم يستطعْ شيءٌ أن يُبعِدُني عن هذا التأمُّل، لا واجباتي ولا مُعامَلَتي مع الأشخاصِ العِلمانِيِّين.

١٤٣٨– [٥٥] قبل العشاءِ، ذهبتُ إلى الكنيسة لوقتٍ قصير، كي أكسُر الخُبز روحيًّا مع هؤلاءِ المَحبوبين، أعزّاءَ على قلبي، رغم بُعدهم. إستغرقتُ أوّلاً في صلاةٍ عميقة سائلةً الربّ نِعم لهم جميعاً، كفريقٍ واحد، ثمَّ لكلِّ شخصٍ بمفردِهِ. جعلني الربّ أُدرِكُ كم رضِيَ بذلِكَ. وامتلأتْ نَفْسي بفرحٍ مُتزايد لِتأكُّدي أنّ الربَّ يَخُصُّ بالحبِّ أولئكَ الذين نُحِبُّهم.

١٤٣٩– + بعد دخولي المائدة، إستغرقَ كلُّ كياني في الله. وقتَ القراءةِ، رأيتُ الله داخليًّا ينظرُ إلينا بِرضى. بقيتُ وحدي مع الآب السماوي. في هذا الوقتِ بالذّات تعمَّقَتْ مَعرفتي بالأقانيم الإلهيَّة الثلاثة الذين سنتأمَّلُهم طوال الأبديَّة، وبعد ملايين من السنين، سنكتشفُ وكأنَّنا قد بدأنا بهذا التأمُّل مُنذ وقتٍ قصير. آه! كم هي عظيمةٌ رَحمَة الله التي للإنسانِ أن يشترِكَ، بهذهِ الدرجة العالية [٥٦] في سعادتَهُ الإلهيَّة. وفي الوقتَ نفسَهُ حزَّ في نَفْسي ألمٌ كبير، (لرؤيَةِ) أُناسٍ يحتقرونَ هذه السعادة.

١٤٤٠– عندما بدأنا نتقاسم الحلوى، سادَ بيننا حبٌّ صادقٌ ومُتبادَل. عبّرتْ لي الأُمّ الرئيسة (إيرَن) عن رغبتِها هذه: «يا أُختي، إنّ أعمالَ الله تسيرُ ببطءٍ فلا تَستعجلي». تكنّ لي الراهبات إجمالاً حُبًّا عَميقاً وهذا ما أتمنّاه فوقَ كلِّ شيء. وبدا لي أن أمنياتهِنَّ الطيبة هي صادِرة عن قلوبِهِنَّ عدا راهبة واحدة كانت تُخبِّئ في أُمنياتِها بعض الخُبث، فلم أتألّم من جراء ذلك لأنَّ الله قد سيطرَ على نفسي. غير أنّني أدركتُ كيف أنَّ الله هو قليلُ الوِصال مع مِثلِ هذه النَّفس التي تُفتِّش دائماً عن ذاتها حتّى في الشؤون المُقدّسة. آه! كم هو صالحٌ الربّ الذي لم يَدَعني أضلُّ. أعرفُ أنَّهُ سيَحميني بغيرتِهِ الإلهيَّة طالما أنا طفلةٌ، لأنَّ الربّ يُحِبُّ أن يتواصلَ مع نفوسِ الأطفال. أمّا النّفوس المُتكبِّرة، فيُراقِبُها عن بُعد ويُعارضها.

١٤٤١– [٥٧] رغم أنّني أردتُ أن أسهرَ بعض الوقتِ قبل قُدّاس مُنتصف اللّيل (٢٢٢)، فلم أستطع إلى ذلك سبيلاً. غفوتُ في الحال، وشعرتُ بضعفٍ مُتزايد. ولكن عندما قرُع جرسُ قُدّاس مُنتصفِ اللّيل ترجّلتُ فجأةً وارتديتُ ثيابي، ولكن بصعوبةٍ كبرى، لأنَّ المَرض عاودني من جديد.

١٤٤٢– + عندما وصلتُ إلى قُدّاسِ مُنتصفِ اللّيل، إستغرقتُ منذ بدايَتِهِ بتأمُّلٍ عميق رأيتُ خلالَهُ إسطبلَ بيتَ لحمٍ مُشعًّا بالأضواء. العذراء مريم هائِمَة في بحرِ الحُبِّ، تلُفُّ يسوعَ بالأقمِطة. أمّا القدّيس يوسف كان نائماً. وبعد أن وَضعَتْ أمُّ الله يسوع في المِذوَد، أيقظَ نورُ

الله يوسف وراح يُصلّي أيضًا. بعد قليل تُركتُ وحدي مع الطفلِ يسوع الذي مدَّ يديْهِ الصغيرتين نحوي فَفَهِمْتُ أنّه ينبغي أن آخذه بين ذراعي. ضمّ يسوع رأسه إلى صدري وجعلني أُدرك بنظره العميق، كم يطيب له أن يكون قريباً من قلبي. حينئذٍ توارى يسوع ودقّ جرس المُناولة المُقدّسة.

١٤٤٣– [٥٨] غَمَر الفرحُ نَفْسي ولكن قُبيلَ نهايةِ القُدّاس شعرتُ بضُعفي وغادرتُ الكنيسة إلى حُجرتي، ولم أستَطِع أن أُشارِكَ الجماعة في شُربِ الشاي. كان فرحي طوال مَوسِم الميلاد كبيراً لأنَّني كنتُ دائماً مُتَّحِدَةً بالربِّ. وأدركتُ أنَّ كلَّ إنسانٍ يرغبُ في التعزية الإلهيَّة، عليه ألّا يسعى إلى التعزيةِ البشريّة لأنَّهما شيئان مُختلِفان.

١٤٤٤– طوال موسَم الميلاد إستشعرتُ أنّ بعض النّفوس كانت تُصلّي من أجلي. وابتهجتُ في مثلِ هذا الإتّحادِ الروحي والمَعرفة الذين نجِدُهما من الآن هنا على الأرض. فلتَتَمَجَّد، يا يسوع، من أجلِ كلِّ هذا.

١٤٤٥– في غَمرةِ الآلام، أنا دائماً وحدي. ولكن لا، لستُ بوحدي، أنا معكَ، يا يسوع. لكنّي أتَحَدَّثُ هنا عن الناسِ [الآخرين]: لا يفهمُ أحدٌ منهم قلبي، ولم أُعُد أتَعَجَّب من ذلك، بينما اعتدتُ أن أتَعجَّب عندما كانت نواياي **[٥٩]** تُشجَب وتُفسَّرُ خطأً. كلّا، هذا لا يُدهشني الآن بتاتاً. لا يَعرِفُ الناس كيف يفهمون النَّفْس. يرَوْن الجَسد ويحكُمون حسبَ الجَسد. إنَّ أفكارَ الله هي بعيدةٌ عن أفكارِنا بُعدَ السماءِ عن الأرض. غالباً ما اختبرتُ ذلكَ وحدَثَ أن [...].

١٤٤٦– قال لي الربّ: «**لا يجبُ أن تَضطَربي من تصرُّفات الآخرين. أنتِ مرآةٌ حيَّة لحُبِّي ورَحمَتي**». أَجبْتُه «ولكن يا ربّ، إنَّهم ينتفعون من طيبتي». «**لا فرقَ، يا ابنتي، هذا لا يعنيكِ. أمّا أنتِ، كوني رحومةً للآخرين ولا سيَّما للخطأة**».

١٤٤٧– + «آه! كم تؤلمني قلَّة إتِّحادِ الناس بي في المُناولة المُقدّسة فلا يكترِثوا لي. أُحِبُّهم بصدقٍ وحنانٍ وهم لا يثقونَ بي. أُريدُ أن أُغدِقَ عليهم نِعَمي وهُم يرفِضونَها. يعاملونَني كشيءٍ جامِد بينما قلبي [٦٠] يطفَح حُبًّا ورَحمَة. كي تُكوِّني فكرةً ولو ضعيفةً عن ألمي، تَصوَّري أكثرَ الأُمَّهاتِ حُبًّا لأولادِها بينما هم يَحتقِرون حُبَّها، تَخيَّلي ألَمَها. لا يستطيعُ أحدٌ أن يُعزِّيها هذا هو تشبيهٌ وصورةٌ شاحِبَة لحُبِّي».

١٤٤٨– «أُكتبي وتَحَدَّثي عن رَحمَتي. أَخبِريهم أينَ يجبُ أن يُفتِّشوا عن التَعزِيَة، أي في مَحكَمَةِ الرَحمَة (في سرِّ المُصالَحَة) هناكَ تَحصَلُ الآيات الكُبرى وتتَكرَّر مِن دونِ انقطاع.

لا يتوجّبُ عليهم أن يَحِجّوا في البعيد إلى الأماكِن الـمُقدّسة، كي يستفيدوا من هذهِ الآيات، أو أن يشتَرِكوا في بعضِ الإحتفالات الدينية الظاهِرة. يكفي أن يأتوا بإيمانٍ إلى أقدامِ مُمثّلي وأن يكشِفوا عن حَقارتِهم فتَظْهَرُ لهُم جَلِيًّا آيَة الرحمَة الإلهيَّة. ولو كانتِ النَّفس مِثلَ جُثَّة مُهترِئَة وقد فقدَتْ كلَّ أملٍ بإعادةِ الحياةِ لها، من وجهَةِ نظرٍ بشريّة، فالأمرُ يختَلِفُ بنظرِ الله. إنَّ آيةَ الرحمَة الإلهيَّة تُعيدُ الحياةَ كامِلَة إلى هذهِ النَّفس. آه! كم هم تُعساء الذين لا يستفيدون من آيَة رحمَةِ الله! عَبَثاً تُناديهم، سيسبِقُهُم القِطار».

١٤٤٩– [٦١] + ي.م.ي. سنة ١٩٣٨
أوّل كانون الثاني

أهلاً بكِ أيّتُها السنة الجديدة التي سيَتِمُّ فيها كمالي[٢٢٣]. شكراً لكَ سلفاً، يا ربّي، على كلِّ ما ستُرسِلُهُ لي جودَتَكَ. شُكراً على كأسِ الألَم التي سأشربُ منها كلَّ يومٍ. فلا تُخفِّف مَرارتَها، يا ربّ، بل قوِّ شفَتاي حتّى تستطيع، عندما تشربُ منها، أن تبتَسِم لحُبِّكَ لي، يا مُعَلّمي. أشكُرُكَ على تعازيكَ التي لا تُحصى وعلى نِعمَكَ التي تَتَدفّقُ عليَّ كلَّ يومٍ مثلَ ندى الفجرِ، بهدوءٍ وخِفْيَة، فلا تُلاحِظُها عينٌ حِشريَّة ولا يعرفُ بها إلا أنتَ وأنا وَحْدَنا، يا ربّ. أشكُرُكَ على ذلكَ منذُ الآن، لأنَّ قلبي سيكونُ عاجزاً أن يؤدّي لكَ الشُكرَ عندما تُقدِّمُ لي يداكَ هذه الكأس.

١٤٥٠– لذا أستسلِمُ اليومَ كُليًّا، بِرِضى مُحِبٍّ، إلى إرادَتِكَ الـمُقدّسة، يا ربّ، وإلى كلِّ قراراتِكَ الحكيمة. المليئة دائماً بالرأفَةِ والرحمَةِ لي، رغم أنَّني لا أستطيعُ أحياناً **[٦٢]** أن أفهَمَها أو أُقيسَها. يا معلّمي، أخضَعُ لكَ كُليًّا، أنتَ سارِيَةُ نَفْسي. وجِّهْها أنتَ حسبَ رغباتِكَ الإلهيَّة. أُخبِّئُ ذاتي في قلبِكَ الكُليّ الرأفَة، أنتَ بحرُ الـمَراحِم الذي لا يُقاس.

١٤٥١– + أنهيتُ السنة القديمَة بالألمِ، كذلكَ أبدأُ السنَة الجديدة بالألمِ أيضاً. قبلَ آخِرِ السنة بيومَيْن اضطررتُ أن أُلازِمِ الفِراش. شعرتُ أنَّ صِحَّتي قد تَدَهوَرَتْ وقد أَضعَفَني سُعالٌ حادٌ، ومع ذلكَ قد دَفَع بي الألَمُ الـمُتواصل في أحشائي والغَثيان إلى حدِّ التلاشي. رغمَ أنَّني لم أتمكَّن من الـمُشارَكَةِ في الصلاة الجماعيّة[٢٢٤]، قد إتَّحدَت بالرّوح مع كلِّ الراهبات. وعندما إستيقظنَ الساعة الحادية عشرة ليلاً ليسهرنَ ويستقبلنَ السنة الجديدة كنتُ أتضوّى نزاعاً مُنذ المساء وإلى غاية مُنتصف الليل. ضمّيتُ آلامي إلى صلواتِ الراهبات الساهراتِ في الكنيسة يُكفِّرنَ عن إهانات الخطأة.

١٤٥٢– عندما دقّت الساعة الثانية عشرة زادتْ نَفْسي استغراقاً في التأمّل، وسمعتُ هذا الصوت في داخلي: [٦٣] «**لا تخافي، يا طفلتي الصغيرة، لستِ وحدكِ. ناضلي بشجاعة فإنّ ذراعي تُساعدكِ. ناضلي من أجل خلاص النّفوس وحثّيها على الثقة برَحمَتي، هذه**

هي مُهمَّتكِ في هذه الحياة وفي الحياة العتيدة». بعد هذه الكلمات، أُعْطيتُ معرفة أكثر عُمقاً بالرحمَةِ الإلهيَّة. لا تَهلِكُ إلّا النَّفسْ التي تُريدُ ذلِك، لأنّ الله لا يشجَب أحداً.

١٤٥٣ – اليوم هو عيد رأس السنة. شعرتُ بضعفٍ عند الصباح وتدبرتُ أمري بصعوبةٍ لأذهبَ إلى الغرفة المجاورة وأقبل المُناولة المُقدّسة (٢٢٥). لم أستطع الذهاب إلى القُدّاس بسببِ إشتداد مرضي. وصلَّيت فعل الشكر في سريري. كم تمنَّيتُ أن أذهب إلى القُدّاس ثمّ الإعتراف عند الأب أندراز. ولكن مرضي منعني من الإثنين معاً. هذا ممّا ضاعف ألم نَفْسي.

بعد الفطور جاءتْ الأُخت المُمرِّضة (الأُخت كريسوستوم) وسألتني: «لما لم تذهبي إلى القُدّاس، يا أختي؟» أجبتُها أنَّني لم أستَطِعْ. هزَّتْ رأسها باحتقارٍ وقالتْ: «ألا تحضري القدّاس في مثلِ هذا العيد الكبير؟» وغادَرت غُرفتي. لازمتُ الفِراش طيلةَ يومين، وأنا أكتُبُ بألم، ولم تزرني أبداً. ولمّا عادَتْ، [٦٤] في اليوم الثالث، لم تسألني لماذا لم يكن باستطاعتي أن أنهض بل سألتْ بغضبٍ لماذا لم أنهضْ إلى القُدّاس. عندما كنتُ وحدي حاولتُ أن أنهض ولكن اعتراني المَرض مُجدّداً وبقيتُ في الفراشِ مُرتاحَةَ الضمير. غير أنَّ في قلبي أشياء كثيرة ليُقدّمها للربّ، مُتّحداً به روحيًّا طوال القدّاس الثاني. وبعد القدّاس الثاني، عادتْ إليَّ الأُخت المُمرِّضة ولكن هذه المرّة بِصِفَتِها مُمرِّضة ومعها ميزان الحرارة. ولكن لم يكن عليّ حرارة رُغم أنَّني كنتُ مريضة جدًّا غير قادرة على النهوض. وكان لها خطابٌ آخر تَمْليهِ عليَّ وهو أنّه لا يَجب أن نَنهَزِم أمامَ المَرض. فأجبتُها أنَّني أعلمُ أنَّ في هذا الدير، لا يُعتبر مريضاً حقًّا إلّا من كان في نزاعِهِ الأخير. وعندما أدركتُ أنّها على استعدادٍ أن تملي عليَّ خطاباً آخر أجبتُها أنَّني لستُ في الوقتِ الحاضرِ بحاجةٍ إلى من يَحُثَّني على مزيدٍ من الغيرة. وبقيتُ، مرّةً ثانية، وحدي في الغرفة.

سحقَ الألـمُ قلبي وغمَرَت المرارةُ نَفْسي فردَّدتُ هذه الكلمات: «أهلاً بكِ أيّتها السنة الجديدة، أهلا بكِ يا كأسَ المرارة. يا يسوع، يتوقُ قلبي إليكَ بينما تمنعُني شِدَّة ألَمي من الإشتراكِ جَسَدِيًّا بالصلاةِ الجماعيّة، وأُتّهم بالكَسلِ. لذا يتفاقمُ ألَمي». [٦٥] بعد الغداءِ زارتني الأُمّ الرئيسة (إيرَن) لوقتٍ قصير وغادرت حالاً. عَزمتُ أن أسألَها أن يأتي الأب أندراز إلى غرفتي ليسمَعَ إعترافي ولكن تراجعتُ عن هذا الطلبِ لسبَبَيْن: أوّلاً: لا أُعطي مَجالاً للتَّأفُّفِ كما حصلَ سابقاً بالنسبةِ إلى الذبيحةِ الإلهيَّة، وثانياً: لأنَّني كنتُ عاجزةً عن الإعترافِ. وشعرتُ كأنّني سأفيضُ دمعاً مثل طفلةٍ صغيرة. بعد قليل أتتْ إحدى الراهبات ووبّختني من جديد: «هناكَ بعض الحليبِ المَمْزوجِ بالزُبدةِ في الفرن فلِمَ لا تَشربينه؟» أجبتُها: «لم يكن أحدٌ هنا ليُناولني إيّاه».

١٤٥٤ – + عند حلول اللّيل إزدادت آلامي الجسديّة وقد أُضيفتْ إليها الآلام المَعنَوِيَّة. ألمٌ وظُلمة. جعلني هدوءُ اللّيلِ المُهيب أتألَّمُ بِحُرِيَّة. كان جسدي مُمدّداً على خشبةِ الصليب ومزّقني ألمٌ مُخيف حتّى الساعةِ الحاديَةَ عشرة. ذهبتُ بالروحِ إلى بيتِ القُربان وفتحتُ الحُقَّ،

أحنيتُ رأسي على حافةِ الكأسِ وفاضَت [٦٦] دُموعي بصمتٍ نحوَ قلبِ الذي وَحدَهُ يفهمُ مَعنى الوَجعَ والألَم. واختبرتُ حلاوةَ هذه الآلام واشتَهتْ نَفْسي عذوبةَ النزاعِ الذي لا أستَبْدِلُهُ بكلِّ كنوزِ الأرض. أعطاني الربّ قوّةَ الروحِ والحُبِّ اللذَيْن تسبَّبا بآلامي. كان ذلكَ اليوم الأوّل من السنة.

١٤٥٥– شعرتُ أيضاً بهذا اليوم بصلاةِ إنسانٍ طيّب (رُبَّما الأب سوبوكو أو الأب أندراز) كان يُصلّي من أجلي ويُعطيني بالرّوح، بركاتِهِ الكهنوتيّة. تَجاوبتُ معه بدوري بِصلاتي الحارّة.

١٤٥٦– + أيُّها الربّ الكُليّ العذوبة، إنَّ رحمَتَكَ لَعَظيمَة، أنتَ يا من تَحكُم على كلِّ إنسانٍ حسبَ ضميرِهِ ومعرفتِهِ، لا حسبَ أقوالِ البشر. تزدادُ روحي إبتهاجاً وتَتغذّى من حِكمَتِكَ، التي تزدادُ معرفتي بها عُمقاً أكثرَ فأكثر. وهذا ما يُظهرُ لي أكثر فأكثر إتّساع رحمَتِكَ. إنَّ نتيجةَ كلِّ هذه المَعرفة في نفسي، هي تَحَوُّلُ كياني إلى شعلةِ حبٍّ لكَ يا إلهي.

١٤٥٧– [٦٧] + **٢ كانون الثاني، ١٩٣٨**. بينما كنتُ أستعدُّ اليوم للمُناولة المُقدّسة طلب إليَّ يسوع أن أكتبَ أكثرَ، لا عن النِعم التي وَهبني إيّاها، بل أيضاً عن الأمورِ الخارجيّة وذلكَ في سبيلِ تعزيَةِ النّفوس.

١٤٥٨– + بعد آلامِ تلكَ اللّيلة، عندما دخل الكاهن (الأب ماتزنجر[٢٢٦] Matzanger) إلى غُرفتي ومَعهُ الربّ يسوع، ملأَ هذا الإنعامُ كلَّ كياني حتّى شعرتُ أنّه لو طالَ تأخُّر الكاهن لوثَبَ يسوع من يدِهِ ليأتي إلى مُلاقاتي.

١٤٥٩– بعد المُناولة المُقدّسة قال لي الربّ: «**لو لم يَحمِلني الكاهنُ إليكِ لأتَيتُ وحدي تحتَ الأشكالِ نَفسِها. إنَّ آلامكِ هذه اللّيلة، يا ابنتي، قد نالتْ نِعمَةَ الرحمَةِ لعددٍ كبيرٍ من النّفوس**».

١٤٦٠– + «**يا ابنتي، لي شيءٌ أقولُهُ لكِ**». أجبتُهُ: «قُلهُ يا يسوع فإنَّني عطشى إلى كلامكَ». «**لقد استاأتُ من عدم طلبِ الأب أندراز، بسببِ تذمُّر الراهبات، لِيَستَمِعَ إلى إعترافكِ. إعلمي أنّكِ، قد أعطيتِهِنَّ بذلكَ، سبباً أكبر للتذمُّرِ**». [٦٨] طلبتُ بكلِّ تواضعٍ المُسامَحَة من الربّ. يا إلهي، وَبِّخني ولا تتعامى عن أخطائي ولا تدعني أَضلّ.

١٤٦١– + يا يسوع، عندما يُساءُ فهمي وتضطربُ نَفْسي أُريدُ أن أبقى معكَ وحدكَ لبعضِ الوقت. حديثُ المائتين لا يُقوّيني. لا تُرسل لي، يا ربّ، مثل هؤلاءِ الرُسل الذين يتحدَّثون فقط عن أنفُسِهِم ويتفوهون بما تَملي عليهِم أطباعِهِم. هؤلاء المُعزّون يُتعِبونَني.

١٤٦٢– ٦ كانون الثاني، ١٩٣٨. عندما حملَ إليَّ اليوم الكاهن (الأب ثيودور) الربّ يسوع، إنطلقَ نورٌ من البرشانةِ وثَقبَ قلبي ومَلأني بنارِ حبٍّ عميق. علَّمني يسوع أنّه ينبغي عليَّ أن أتجاوبَ مع إلهاماتِ النِعمَة بإيمانٍ أقوى وأن أكونَ أكثرَ وعياً وانتباهاً.

١٤٦٣– + جعلني الربّ أُدركُ أنّ كثيراً من الأساقِفة كانوا يعتبرون قضيَّة هذا العيد مثلَ بعضِ العِلمانيّين. منهم من كان مُتحمِّساً لعملِ الله هذا، بينما لم يؤمِن بهِ غيرُهُم. ورُغم كلّ شيء، كانت النتيجة للمَجدِ الأعظَم لعملِ الله. [٦٩] كانت الأُمّ إيرَن والأم ماري جوزف تُعطيان إلى هؤلاء الرؤساء نوعاً من التقارير، غير أنَّ أسئِلَتَهم كانت تتَمحوَرُ حولي(٢٢٧) أكثر ممّا تتمحورُ حولَ العمل. لم يكُن هناكَ شكٌّ حولَ العملِ بحدِّ ذاتِه لأنَّ مجد الله قد سُبقَ وأُعلِنَ.

١٤٦٤– شعرتُ اليوم بتحسُّنٍ. كنتُ سعيدةً لأنّني إستطعتُ أن أتأمَّلَ طوالَ ساعةِ السجود. ثمّ سمعتُ صوتاً: «**ستتدهورُ صِحَّتَكِ، لا تؤجّلي سرَّ التوبَة لأنَّ ذلك يُزعِجُني. لا تهتَمّي بالتأفُّفاتِ حولَكِ**». تعجبتُ من ذلكَ لأنّني شعرتُ اليوم بتحسنٍ. غيرَ أنّني لم أكترث لهذا التَحسُّن. عندما أطفأتْ الراهبات النور بدأتُ بساعةِ السجود. ولكن بعد قليلٍ ساءتْ حالَة قلبي وتألَّمتُ بصمتٍ لغايةِ الساعة الحاديَة عشرةَ عندئذٍ إزدادتْ حالتي سوءاً فاضطررتُ أن أوقِظ الأُخت ن. (رُبَّما الأُخت فابيولا) رفيقتي في الغُرفة، فأَعْطَتْني بعض القطراتِ (من الدواء) ممّا حمَل إليَّ بعض الراحة، فاستطعتُ أن أستلقي على فراشي. فهمتُ الآن تنبيهَ الله. قرّرتُ أن أستدعي، في الصباح، كاهناً ما وأن أكشفَ له [٧٠] عن سرِّ نفسي. ولم ينتهِ الأمر على هذا الحدّ، كنتُ أُصلّي لبعضِ الوقتِ من أجلِ الخطأة، وأُقدِّمُ آلامي على نيَّتِهم ممّا لم يستَطِع الشيطان تحمُّلَهُ.

١٤٦٥– فقال لي الشيطان وقد أخذَ شكلَ رؤيا: «لا تُصلّي من أجلِ الخطأة، بل لأجل ذاتَكِ، لأنَّكِ ستَهلكين». مِن دونِ أن أُعيرَهُ أي إنتباه، ثابرتُ في الصلاةِ بحرارةٍ مُضاعَفَة من أجل الخطأة. فصرخَ الرُّوح الشرير بغضبٍ: «آه! لو كان لي سُلْطَةً عليكِ!». وتوارى، رأيتُ أنّ آلامي وصلواتي قيّدتْ إبليس وانتزعتْ بعض النّفوس من قَبضَتِه.

١٤٦٦– يا يسوع، مُحِبّ الخلاص البشري، أجذب النّفوس إلى الحياة الإلهيَّة. فلتتمَجَّد عَظَمَة رحمَتِكَ هنا على الأرض وفي الأبديَّة. أيّها العظيم مُحِبّ النّفوس الذي، برأفتِكَ التي لا حدَّ لها، قد دفَّقتَ ينابيع الرَّحمَة الخلاصيَّة حتّى تتقوّى النّفوس في مسيرةِ حياتها. رحمَتِكَ في حياتنا كخيطٍ ذهبي يصونُ إرتباطَ كيانِنا بالله مُنظَّماً. فهو لا يُريدُ شيئاً كي يَسعَد، لأنَّ كلَّ شيءٍ [٧١] هو فقط من عملِ رحمَتِهِ. ترتعِشُ حواسي فرحاً عندما يَهِبُني الله مَعرِفةً أعمَق بصِفَتِهِ العَظيمَةِ هذه، لاسيّما رَحمَتَهُ التي لا تُقاس.

١٤٦٧ – ٧ كانون الثاني، ١٩٣٨. يوم الجمعة الأوّل من الشهر. رأيتُ هذا الصباح، في القُدّاس، ولوقتٍ قصير، آلام المُخلِّص. وممّا أذهلني أنّ يسوع كان في غايةِ الهدوء في غَمرةِ آلامِهِ المُرَّة، فأدركتُ أنّ هذا درسٌ لي لِما يجبُ أن يكونَ عليهِ مَسلكي الخارجيّ في وسَطِ آلامي المُتنوعة.

١٤٦٨ – شعرتُ لوقتٍ طويل بألمٍ في يَديّ ورِجلَيّ وجنبي. ثمّ رأيتُ بعض الخطأة يستفيدون من آلامي ويقتربونَ من الله. كلُّ ذلكَ من أجلِ النّفوس الجائعة حتّى لا تموتُ جوعاً.

١٤٦٩ – + ذهبتُ اليوم إلى الإعترافِ عند الكاهن المُرشد (الأب ثيودور). لقد قوّاني يسوع من خلالِ هذا الكاهن. يا أُمّي، كنيسةَ الله، أنتِ أمٌّ حقيقيّةٌ تَفهَمُ أبناءَها.

١٤٧٠ –[٧٢] آه! كم يطيبُ لنا أن نعلَمَ أنّ يسوع سيُحاكِمُنا حسبَ ضميرِنا لا حسبَ أقوالِ الناس وأحكامِهم. أيّتُها الجودَةُ التي لا تُدرَك أجدُكِ مليئةً بالصّلاحِ في حُكمِكِ هذا بالذات.

١٤٧١ – رُغم شعوري بضُعفي وحاجتي للراحة، أشعرُ بِوَحي النِعمَة تقول لي أن أحزِمَ أمري وأن أكتُبَ، لتقويةِ النّفوس التي أُحِبُّها كثيراً والتي سأُشاطِرُها الأبديَّة. أريدُ لها بشوقٍ الحياةَ الأبديَّة، لذا أستعمِلُ كلَّ أوقاتي الحُرَّة، مهما كان الأمر، لأكتُبَ بالشَّكلِ الذي يرغَبُهُ يسوع.

١٤٧٢ – ٨ كانون الثاني، [١٩٣٨]. وقت القدّاس، أُعطيتُ، لبعضِ الوقتِ، مَعرفةَ وضعِ الأب س. وقد تمجَّد الله كثيراً بفضلِ جُهودنا المُتبادلة. رغم أنّنا بعيدَيْن أحدُنا عن الآخر، فنحنُ غالباً معاً، لأنَّ هدفاً واحداً يجمعُنا.

١٤٧٣ – يا يسوع خاصّتي، أُمنِيَتي الوحيدة، رغم أنّني أُريدُ أن أقبلَكَ اليوم بحرارةٍ أقوى من أيِّ وقتٍ مضى، [٧٣] فإنّ نَفسي، من هذا اليوم بالذاتِ، هي أكثرُ جفافاً من الماضي. يزدادُ إيماني قوّةً. لذا ستكون ثِمارُ مَجيئِكَ، يا سيّدي، وافرة. رُغم أنَّكَ تأتيني أحياناً مِن دونِ أن تُلامِسَ حواسي وتَملِكُ فقط على تفكيري، فإنّ الحواسَ تبتَهِجُ أحياناً لمَجيئِكَ.

١٤٧٤ – غالباً ما أطلبُ إلى الربّ أن يعطيني فِكراً يُنيره الإيمان. أُعبِّرُ عن ذلكَ إلى الربّ بهذهِ الكلمات: «أعطني، يا يسوع، فِكراً، فِكراً راسخاً، فقط كي تَتَحسَّن مَعرِفتي بِكَ، لأنّ حُبّي لكَ يزدادُ بازديادِ مَعرِفتي بكَ. أطلبُ إليكَ، يا يسوع، فِكراً قَويًّا حتّى أستطيع أن أفْهَمَ الأمور الإلهيَّة والسامية. أعطِني، يا يسوع فِكراً حادًّا، أستطيعُ بفضلِهِ معرِفَةَ جوهَرَكَ الإلهي وحياتَكَ المُثَلَّثةِ الأقانيم. أعطي فِكري هذه الإمكانيَّة والمَقدِرَة من فيضِ نِعمَتِكَ الخاصَّة. رُغمَ أنّني أُدرِكُ أنَّ هناك

جدارةٌ في النِعمَةِ التي تهبُني إيّاها الكنيسة، هناك أيضاً كنزَ نِعَمٍ، تُعطينا إيّاهُ أنتَ، يا ربّ، عندما نطلبُهُ إليكَ. ولكن إن كان طلبي لا يُرضيكَ، أرجوكَ إذاً، ألّا تضَعَ فيَّ مَيْلاً لأُصلّي بهذا الشَّكلِ».

١٤٧٥– [٧٤] أسعى إلى أقوى كمال مُمكن لأُفيدَ الكنيسة. إنَّ إرتباطي بالكنيسةِ هو إلى حدٍّ بعيد، أكثرَ قُوَّة. إنَّ قداسةَ أو سقوطِ كلِّ فردٍ يؤثِّرُ على الكنيسة كُلِّها. من جرّاءِ مُراقبتي لذاتي ومُراقَبةِ القريبين منّي قد توصّلتُ إلى مَعرفَةِ عَظَمَة التّأثير الذي أُمارِسُهُ على نفوسِ الآخرين، لا بأعمالٍ بُطوليَّة، فهي تُذهِل بحدِّ ذاتها. بل كما لاحظتُ، بأعمالٍ صغيرة مثل حركةِ يد أو نظرةٍ أو أشياءٍ أُخرى عديدة تؤثِّرُ في نفوسِ الآخرين وتنعكسُ عليها إيجاباً.

١٤٧٦– آه! يا لِجودةِ نظامنا الذي يطلبُ سكوتاً تامًّا في صالَةِ النومِ (المُشتَرَكة) ولا يُسمَحُ البقاءُ فيها إلّا لحاجةٍ ماسّة. لي الآن في هذه الصالَة حُجرةٌ صغيرةٌ أتقاسمُها مع راهبةٍ ثانية. ولكن في أوقاتِ مَرضي عندما أُضطَرُّ إلى مُلازَمَةِ الفراش، كم كان يثقُلُ عليَّ وجودُ شخصٍ آخر جالسٍ كلَّ الوقت في غُرفَةِ النوم. كان على الأُخت ن.(٢٢٨) أن تقومَ ببعضِ الأعمالِ اليَدويَّة، فكانت تجلِسُ كلَّ الوقتِ تقريباً في الغُرفة، [٧٥] وكانت تأتي أُختٌ أُخرى(٢٢٩) لتُعلِّمُها كيفَ تُنَفِّذُ هذه الأعمال. يصعبُ عليَّ أن أصفَ التَعَبَ من جراءِ ذلك، لاسيَّما عندما كنتُ مريضة وقد أمضيتُ اللّيلةَ في الألمِ. كان لكلِّ كلمةٍ صدى في رأسي، لاسيّما عندما يُثقِّل النُعاس عينيَّ. أيُّها النِّظام! كم يكمُنُ فيكَ من حُبٍّ.

١٤٧٧– أثناءَ صلاةِ المَساء، عِندَ إنشادِ "تُعظِّمُ نَفْسي الربّ"، وعند كلِماتِ «صنعَ عِزًّا بساعدِه» سادَ في نَفْسي روحُ تأمّلٍ عميق، وأَدركْتُ أنّ الربّ سيُحقِّق فيَّ عاجلاً عَمَلَهُ(٢٣٠). لم أَتعجَّب الآن من أنَّ الله لم يكشِف لي في الماضي عن كلِّ شيء.

١٤٧٨– + لماذا أنتَ اليوم حزينٌ، يا يسوع؟ قُل لي من تَسبّبَ لكَ بالحُزن؟ فَأجابني يسوع: «**إنَّ النّفوس المُختارة التي إفتقرتْ إلى روحي وتعيشُ فقط حسبَ الحَرف** (راجِع ٢ كورنثوس ٣:٦) **وقد وضعتِ الحرفَ فوقَ الرّوح، فوقَ روحِ الحُبِّ**».

«**لقد ركّزتُ كلَّ شريعَتي على الحُبِّ. غير أنّني لا أرى حُبًّا. حتّى في المؤسساتِ الرهبانية. لذا يملأُ الحُزنَ قلبي**».

١٤٧٩– [٧٦] + ي.م.ي.

يا يسوع خاصَّتي، في المرارةِ المُخيفة والألم،
ما أزالُ أشعرُ بمُلاطفَةِ قلبُكَ الإلهي،
كأمٍّ صالِحَة تَضُمُّني إلى صدرِكَ،
حتّى منذُ الآن تَجعَلُني أختَبِرُ ما يَختَبِئ وراء الستار.

يا يسوع خاصّتي، في هذه الصحراء والرُعب الذي يُحيط بي،
ما يزال قلبي يشعرُ بحرارةِ نظرِكَ،
الذي لا تستطيعُ عاصفةٌ أن تُبعِدُهُ عنّي،
لأنّكَ تؤكِّدُ لي دائماً حُبَّكَ السامي، يا الله.

يا يسوع خاصّتي، في وسطِ تعاسةِ هذه الحياة،
تشِعُّ كنجمٍ، يا يسوع، وتحمي سفينتي من الغَرَق.
ورُغمَ إتّساعِ تعاستي،
ما تزالُ ثقتي في رحمَتِكَ ثابتة.

يا يسوع الخفيّ في مَعارِكِ ساعتي الأخيرة العديدَة
فلتُغدِق على نَفْسي نِعمَتَكَ الكُليَّةِ القُدرة.
حتّى في ساعةِ الموت، أنظرُ إليكَ،
وأراكَ وجهاً لوجهٍ كالأبناءِ المُختارين في السماء.

يا يسوع خاصّتي، في غَمرَةِ الأخطارِ التي تُحيطُ بي،
أسيرُ في الحياة، مُنشِدَةً الفرح، رافعةً الجبينِ باعتزازٍ.
لأنَّ، كلَّ الأعداء تنهزِمُ وكلَّ الظُلُماتِ تتبدَّدُ.
أمام قلبِكَ المَليء بالحُبِّ، يا يسوع.

١٤٨٠– [٧٧] + يا يسوع خبِّئني في رَحمَتِكَ واحمِني ضدَّ كلِّ شيءٍ قد يُخيفُني. فلا تُخيِّب ثقتي برحمَتِكَ. إحمني بقوَّةِ رحمَتِكَ، وحاكِمني أيضاً بحنانٍ.

١٤٨١– في قُدّاس اليوم [٢٣١]، رأيتُ الطفلَ يسوع قربَ مسجِدي. بدا وكأنَّهُ له سنَة من العُمر وطلبَ إليَّ أن آخذَهُ بين ذراعي. وعندما حمَلتُهُ، تَكَبْكَبَ قُربَ صَدري وقال: «**يطيبُ لي أن أكونَ قريباً من قلبِكِ**». «رُغمَ أنَّكَ صغيرٌ، أعلمُ أنّكَ إلهٌ فلماذا تأخذُ شكلَ طفلٍ صغير لتتحدَّث معي؟». «**لأنّني أريدُ أن أُعلِّمَكِ الطفولة الإلهيَّة. أُريدُكِ أن تكوني صغيرةً جدًّا، وعندما تكوني صغيرة، أحمِلُكِ بالقربِ من قلبي، كما أنتِ تحمِلينَني الآن بالقربِ من قلبِكِ**». مع هذا كنتُ وحدي ولا أحد يستطيعُ أن يتَفهَّمَ شعوري. كنتُ غارقةً بالله كُليًّا كإسفِنَجةٍ مَرمِيَّة في البحر.

١٤٨٢– [٧٨] + يا يسوع خاصَّتي، أنتَ تعلمُ أنَّني جَلبتُ لذاتي العديدَ من المَصاعِب

بسببِ قولي الحقيقة. أيّتُها الحقيقةُ المُضطَهَدَة غالباً، أنتِ تَتكلّلين دائماً بإكليلٍ من شوك! أيّتُها الحقيقةُ الأزليّة! قوّيني وأعطِني الشجاعةَ لأقولَ دائماً الحقَّ ولو اضطررتُ أن أَدفعَ الثمنَ من حياتي. يا يسوع، كم يصعُبُ تصديق رؤيَةِ الشيءَ نَفسَه يُعَلَّمُ بشكلٍ ما، إنَّما يُعاشُ بشكلٍ آخر.

١٤٨٣– لذا، قرّرتُ طوال الرياضة، وبعد تأمُّلٍ عميق بالحياة أن أُركِّز نظري عليكَ، يا يسوع، أنتَ أكثرُ المُثُلِ كمالاً. أيّتُها الأبديّةُ التي ستكشِفين عن أسرارٍ عديدة وتُظهِرين الحقيقة ...

١٤٨٤– أيّتُها البرشانة الحيّة، كوني عَوني في هذا المَنفى حتّى أتقوّى وأمشي بأمانةٍ على خُطى المُخلِّص. لا أطلبُ منكَ، يا ربّ، أن تُنزِلَني عن الصليب بل أن تُعطيني القُوَّة لأَثبُتَ عليه. أرغبُ أن أكونَ مِثلُكَ مُمدَّدَةً على الصليب، يا يسوع. أريدُ أن أتحمَّل كلَّ العذاباتِ التي تَحمَّلتَها أنتَ. أريدُ أن أشربَ كأسَ المرارةِ حتّى الثُمالة.

١٤٨٥– [٧٩] صلاح الله

رَحمَة الله المُختبئة في القُربان المُقدّس، صوت الله الذي يُنادينا من عَرشِ الرَّحمَة: «**تعالوا إليَّ جميعكم**».

مُحادثَةُ الربّ الرحوم مع النَّفسِ الخاطِئَة

يسوع: «**لا تخافي من مُخلِّصَكِ، أيّتُها النَّفْس الخاطِئة، إنّي آخذُ مُبادَرَة المَجيءِ إليكِ، لأنَّني أعرفُ أنّكِ غير قادرة وحدَكِ أن ترتفعي إليّ. أيّتُها الطِفلَة، لا تهربي مِن والِدَكِ. إستَعِدّي للتَحدُّثِ بصراحةٍ مع إلهُكِ، إلهُ الرحمَة الذي يُريدُ أن يُحدِّثَكِ عن الغُفران وعن فيضِ نِعمَتِهِ عليكِ. كم أنتِ عزيزةٌ عليَّ أيّتُها النَّفْس! لقد كتبتُ اسمكِ على يدي، وأنتِ مَحفورةٌ في قلبي كجُرحٍ عَميق**».

النَّفْس: «يا ربّ، سمعتُ صوتَكَ يدعوني أن أرجِعَ عن طريقِ الخطيئة ولكن ليس لديَّ القُوّةُ لذلِكَ ولا الشجاعَة».

يسوع: «**أنا قوَّتُكِ، سأُساعِدُكِ في الجِهاد**».

النَّفْس: «لقد تعرَّفتُ إلى قداستَكَ، يا ربّ، وإنّني خائِفَةٌ منكَ».

يسوع: «**أيّتُها الطفلة! أَتخافي إلهَ الرَّحمَة؟ لا تَمنَعُني [٨٠] قداستي من أن أكونَ رحوماً. أُنظري، لقد أقمْتُ لكِ على الأرض عَرشاً من الرحمَة – بيت القُربان – ومن هذا العرش أُريدُ أن أَلِجَ إلى قلبكِ. لا تحيطُ بي حاشية أو حرس. يُمكنكِ أن تأتي إليَّ في كلِّ دقيقةٍ، في كلِّ وقتٍ. أريدُ أن أتحدثَ معكِ وأَرغبُ أن أُغدِقَ عليكِ النِعَم**».

النَّفْس: «يا ربّ أشكُّ في أنّكَ ستغفِرُ خطاياي العديدة. تملأُني حقارتي خوفاً».

يسوع: **«إنّ رَحمَتي هي أوفَرُ من خطاياكِ وخطايا العالمِ كلِّه. من يستطيع أن يُقيسَ سِعَة رَحمَتي؟ لقد نزلتُ، لأجلكِ، من السماءِ إلى الأرض. ومن أجلكِ سمَحتُ أن أُسمَّرَ على الصليب. من أجلكِ، تركتُ الحربة تطعنُ قلبي المُقدّس، فتفجَّر منهُ بغزارةٍ ينبوع الرَّحمَة لأجلكِ. هلُّمي إذاً بثقةٍ واستقي النِعَم من هذا الينبوع. لن أرفُضَ أبداً قلباً تائباً. لقد غرِقتْ حقارتُكِ في أعماقِ رَحمَتي. فلا تُجادليني حول تعاستَكِ. إنّكِ تُفرِحينَني إذا ما سلَّمتِني كلَّ صعوباتَكِ وأحزانَكِ. سأسكبُ عليكِ كنوزَ نِعَمي»**.

[٨١] النَّفْس: «لقد سيطرتَ، يا ربّ، بجودتِكَ، على قلبي المُتحجِّر. أقتربُ من محكَمَة رَحمَتِكَ بثقةٍ وتواضعٍ حيثُ تَحُلُّني أنتَ من خطاياي على يدِ مُمثِّلِكَ. يا ربّ، إنَّني أشعرُ بأنَّ رحمَتَكَ وسلامَكَ يملآنِ نَفْسي الحقيرة. أشعرُ بأنَّ رَحمَتَكَ قد سيطرتْ عليّ. يا ربّ، أنتَ تُسامحني وهذا أكثر ما كنتُ أجرؤُ أن آمُلَ بهِ أو أتصوَّرَهُ. إنَّ صلاحَكَ يفوقُ كلَّ رغباتي. والآن وقد امتلأتُ إمتناناً لنِعمِكَ العديدة، أدعوكَ إلى قلبي، إنَّني تائِهة كالإبن الشاطِر الذي ضلَّ. ولكنَّكَ ما تزالُ والدي. أكثِر من رحمَتِكَ نحوي فإنَّكَ ترى كم أنا ضعيفة».

يسوع: **«يا ابنتي، لا تتحدّثي بعد عن حقارتُكِ. لقد غَفَرْتُ الآن خطاياكِ. إستمعي، يا ابنتي، إلى ما أُريدُ أن أقولَهُ لكِ. إقتربي من جروحاتي واستقي من نبعِ الحياة كلَّ ما يشتهي قلبكِ. إشربي بوفرةٍ من ينبوعِ الحياة فلن تتعبي في سفركِ. أُنظري إلى بهاءِ رحمَتي ولا تخافي أعداءَ خلاصَكِ. مَجِّدي رحمَتي»**.

١٤٨٦ـ [٨٢] مُحادثَةُ الربّ الرحوم مع النَّفْسِ اليائسة

يسوع: **«أيّتُها النَّفس الغارِقة في الظُلمة، لا تيأسي، لم تُضيِّعي بعد كلَّ شيء. تعالي وثقي بإلهكِ الذي هو حبٌّ ورَحمَة»**.

غير أنّ النَّفْس – قد أصَمَّتْ أُذنَيْها حتّى عن هذا النداء – لفَّتْ ذاتَها بالظُلْمَة.

ناداها يسوع مُجدداً: **«يا ابنتي، إسمعي صوتَ أبيكِ الرحوم»**.

صعد من النَّفس هذا الجواب: «ليس لي من رحمَة». وغرِقتْ في ظُلمَةٍ أكثر كثافةً، في يأسٍ هو بِدءُ تذوّقٍ للجحيمِ ويجعلُها عاجِزَةً عن الإقترابِ من الله.

ونادى يسوع النَّفس مرّةً ثالثة. غير أنّ النَّفس بقيتْ صمّاء وعمياء مُتحجِّرة ويائسة. وازدادتْ رحمَةُ الله إلحاحاً. ومِن دونِ أي تعاونٍ من لدنِ النَّفْس، يَهَبُها الله نِعمَةً أخيرة. فإذا رفضتْ هذه

أيضاً فسيترُكُ الله النَّفْسَ إلى الأبدِ في الحالةِ التي إختارَتْها لذاتِها. إنبثقَتْ هذه النِعمَة من قلبِ يسوع الرحوم وخصَّت النَّفْس بنورٍ بدأتْ تفهَمُ بواسطتِهِ [٨٣] مَساعي الله. غيرَ أنَّ الإرتداد يتَعَلَّقُ بإرادتِها. تَعلمُ النَّفْس أنّ هذه هي النِعمَة الأخيرة المُعطاة لها فإذا ما أبْدَتْ، وَمْضَ إرادةٍ طيّبة فقط، فإنّ رحمَة الله تُتمِّم الباقي.

«إنّ رَحمَتي القادرة هي ناشطة هنا. فهنيئاً للنَّفْس التي تستفيدُ من هذه النِعمَة».

يسوع: **«أيُّ فرحٍ يملأُ قلبي عندما ترجعين إليّ. لأنّكِ ضعيفَةٌ، آخُذُكِ بين ذراعَيّ وأحمِلُكِ إلى بيتِ أبي».**

سألتْ النَّفْس (بخوفٍ وكأنّها إستفاقَتْ من النّوم): «وهل يُمكِنُ أن تَحلَّ عليَّ الرحمَة بعد؟»

يسوع: **«نَعَم يا ابنتي. لكِ حقٌّ خاصّ برَحمَتي. فلتَعمَلْ في نفسِكِ الضَعيفَة، ولتَدخُلْ أشعَّةُ النِعمَة نفسَكِ. فهي تَحمِلُ معها النّورُ والحرارة والحياة».**

النَّفْس: «ولكن يعتريني الخوفُ عندما أُفكِّر بخطاياي. وهذا الخوف الرهيب يُحرِّكُ فيّ الشكَّ في صلاحِكَ».

يسوع: **«يا ابنتي. كلّ خطاياكِ لم تتسبَّب ألماً لجِرحِ قلبي أكثر ممّا تَسبَّبَهُ الآن فُقدانُ ثِقتَكِ. بعد هذه الجُهودُ المُتعدِّدة [٨٤] لحُبّي ورَحمَتي ما تزالين تَشُكّين بِصلاحي؟»**

النَّفْس: «خلِّصني أنتَ، يا ربّ، لأنَّني أهلَكُ. كن مُخلّصي، يا ربّ، فأنا عاجزةٌ أن أقولَ شيئاً بعد. لقد تمَزَّق قلبي ولكن أنتَ، يا ربّ ...

ولم يَدَع يسوع النَّفْس تُنهي حديثَها ولكن رفَعَها عن الأرضِ من عُمقِ تَعاسَتِها، وقادَها إلى خبايا قلبِهِ حيثُ تضمَحِلُّ الخطايا مُحترِقةٌ بنارِ الحُبِّ».

يسوع: **«هذه هي، أيّتُها النَّفْس، كلُّ كنوزِ قلبي فَخُذي منها ما تحتاجينَ إليهِ».**

النَّفْس: «يا سيّدي، لقد غَمَرَتْني نِعمَتُكَ. إنّي أشعرُ بأنّ حياةً جديدةً قد دبَّتْ فيّ. وفوقَ كلِّ شيء، إنَّني أشعُرُ بحُبِّكَ في قلبي. هذا يَكفيني، يا ربّ، سأُمَجِّدُ عَظَمَة رحمَتِكَ إلى الأبد. سأعهدُ إليكَ بكلِّ أحزانِ قلبي وقد شجَّعَتْني جودَتَكَ».

يسوع: **«قولي لي كلَّ شيءٍ يا ابنتي، ولا تُخبّئي عنّي شيئاً، لأنَّ قلبي المُحِبّ، قلبَ أحسَنِ صديقٍ لكِ، يُصغي إليكِ».**

النَّفْس: «أرى الآن يا ربّ كلَّ جُحودي وصلاحِكَ. كنتَ تتعقَّبُني بنِعمَتِكَ بينما كنتُ أُحبِطُ كلَّ عَطفِكَ. أرى أنَّني أستحِقُّ [٨٥] أعماقَ الجحيم، لأنَّني إحتقَرْتُ نِعَمَكَ».

يسوع: (مُقاطعاً) **«لا تستغرقي في حقارتكِ – لأنّكِ ما زلتِ ضعيفة لتتَحدَّثي عنها– لكنْ أُنظري بالأحرى إلى قلبي المملوءِ جودةً وإمتلِئي من عواطِفي. إسعَي نحوَ الوداعةِ والتواضُع. إرحمي الآخرين كما أرحمُكِ أنا. وعندما تشعُرين بتراجعِ قوَّتَكِ، فلن تتعبي في مسيرتِكِ إذا جئتِ إلى نبعِ رحمَتي لتتقوَّي بها».**

النَّفْس: «أُدركُ الآن رحمَتكَ التي تَحميني وتقودُني، كنجمٍ ساطعٍ، نحو بيتِ الآب، فتردَّ عنّي ويلاتَ الجحيمِ الذي أستَحِقُّهُ، ليسَ مرَّةً واحدةً، بل ألفَ مرَّةٍ، يا ربّ. تكادُ لا تكفيني الأبديَّة لأُمَجِّدَ، كما يليقُ، رَحمَتَكَ التي لا تُقاسُ ورأفتُكَ بي».

١٤٨٧– + مُحادثَةُ الله الرحوم مع النَّفس المُتألِّمة.

يسوع: **«أيّتُها النَّفْس المِسكينة أرى أنَّكِ تتَعذَّبين كثيراً وليس لكِ القُوَّة للتَحدُّثِ معي. لذا أنا أُحدِّثُكِ. رغمَ أنَّ آلامَكِ كانت مُبرِّحة [٨٦] فلا تَجْبَني ولا تَستَسلِمي لليأس. بل قولي لي، يا ابنتي، من تجرَّأ أن يجرحَ قلبَكِ؟ أخبريني كلَّ شيء. كوني صادقةً بالتعامُلِ معي، إكشفي لي عن كلِّ جُروحاتِ قَلبَكِ فإنّني سأَشفيها فتتحوَّلُ آلامَكِ إلى ينبوعِ خلاصَكِ».**

النَّفْس: «لقد تفاقَمَتْ آلامي، يا ربّ، وتعدَّدَتْ وطالَتْ لذا دَبَّ فيَّ اليأس».

يسوع: **«لا تفقدي شجاعَتَكِ، يا ابنتي، أعرفُ ثِقتَكِ بي التي لا حدَّ لها. أعرفُ أنَّكِ تُدركين صلاحي ورحمَتي. فلنتَحدَّث بالتّفاصيلِ عن كلِّ شيءٍ يُثقِّلُ قلبكِ».**

النَّفْس: «هناك أمورٌ عديدة مُتنوّعة لا أعرفُ أوّلاً، كيف أتحدَّثُ عنها أو كيف أُعبِّرُ عنها».

يسوع: **«حدِّثيني ببساطةٍ، كصديقٍ يتحدَّثُ إلى صديقِهِ، قولي لي الآن، يا ابنتي، ماذا يمنَعكِ من التّقدُّمِ في القداسة».**

النَّفْس: «إنَّ هزالة صِحّتي تُعيقُني في طريقِ القداسة. لا أستطيعُ إتمام واجباتي. لا فائدَةَ منّي إنّني كدولابٍ زائدٍ في عربة. لا أستطيعُ أن أتقشَّف أو أن أصومَ طويلاً كما يصنَعُ القدّيسون. [٨٧] بالإضافةِ، لا أحدَ يُصدِّقُ أنّني مريضة، لذا تُضافُ الآلام المَعنويَّة إلى الآلام الجَسديَّة، وغالباً ما أُحقَّرُ. كيفَ يستطيعُ إنسانٌ أن يتقدَّس، يا يسوع، في مثلِ هذه الظروف».

يسوع: **«صحيح، يا ابنتي، كلُّ ذلكَ مؤلِمٌ. ولكن لا مِن طريقٍ إلى السماء سوى طريق الصليب. سرتُ عليها أوّلاً. عليكِ أن تتعلَّمي أنّها أقصرُ طريق وأكثرُها أماناً».**

النَّفْس: «يا ربّ، هناك عائقٌ آخر في طريق القداسة. أُضطَهَدُ وأتألَّمُ كثيراً بسببِ أمانتي لكَ».

يسوع: **«إنّ العالم يُبغِضُكَ لأنَّكَ لستِ من هذا العالم. لقد اضطهدوني أوّلاً. إنَّ الإضطهادَ هو علامةٌ أنَّكِ تسيرين على خُطايَ».**

النَّفْس: «إنّني يائسةٌ، يا ربّ، لأنَّ لا رئيساتي ولا مُعرّفي يَفهَمون تجارُبي الداخليّة. تُغشّي الظُّلمةُ فكري، فكيفَ يُمكِنُني أن أتقدَّم؟ كلُّ ذلك يُهبط عزيمتي في سعيي نحوَ أعالي القداسة».

يسوع: **«حسناً، يا ابنتي، لقد أَخبَرْتِني اليوم أشياءَ كثيرة. إنَّني أُدرِكُ كم هو صعبٌ ألّا يفهمُنا الآخرون [٨٨]، لاسيَّما الذين نُحبُّهم ونُصارِحُهم. ولكن يكفيكِ أن تعلَمي أنَّني أفهَمُ كلَّ مشاكِلَكِ وتعاسَتَكِ. إنَّني مسرورٌ لعُمقِ ثِقَتُكِ بِمُمثّلي، رُغمَ كلِّ شيء. تعلَّمي من هذا أنّ لا أحَدَ يستطيعُ فِهمَ النَّفسِ تماماً – فهي أبعدُ من الإدراكِ البشري. غير أنَّني، بقيتُ على الأرض لأُشَجِّع قلبكِ المُتألِّم وأُقوّي روحَكِ حتّى لا تتردّدين في الطريق. تقولين أنَّ ظُلمةً كثيفَة تُغطّي فِكرُكِ. ولكن لماذا لا تأتينَ في مَثلِ هذه الأوقات، إليَّ، أنا النّورُ الذي يستطيعُ بِلحظةٍ أن يسكِبَ في روحِكِ معرفَةً عن القداسَةِ أكثرَ عُمقاً ممّا يمكِنُكِ أن تجديهِ في أي كتاب. لا يستطيعُ أي مُعرّفٍ أن يُعلِّمَ أو يُرشِدَ نَفْساً بهذا الشكلِ.**

إعلمي، أيضاً، أنّ الظلمة التي تتشكّين منها قد سبَق وتحمّلتُها في بستان الزيتون عندما سُحِقَتْ نَفْسي في قلقٍ مُميت. أنا أُشرِكُكِ بهذه الآلام لأنَّني أحِبُّك حبًّا خاصًّا ونظراً إلى سموّ درجة القداسةِ التي [٨٩] أُعدُّها لكِ في السماء. إنّ النَّفس المُتألِّمة هي الأقربُ إلى قلبي».

النَّفْس: «سؤالٌ أخير، يا ربّ، ماذا ينبغي أن أصنعَ عندما يتَجاهَلُني الناس وينبُذونَني لاسيَّما هؤلاء الذين يحقُّ لي أن أتَّكِلَ عليهِم في حاجاتي المُلِحَّة؟»

يسوع: **«إقصدي، يا ابنتي، ألّا تتكّلي على البشر. إعهَدي بذاتكِ كُليًّا إلى إرادتي قائلة: ''ليس كما أُريدُ، بل فلتتحقَّق إرادتَكَ فيَّ يا الله''. إنّ هذه الكلمات، إذا ما تلفَّظتِ بها من أعماقِ قلبَكِ، هي جديرةٌ أن ترفَعَكِ في وقتٍ قصير إلى ذُروةِ القداسة. في مثلِ هذه النَّفس أبتهِجُ. إنَّ نفساً كهذه تُمجِّدُني. إنّ نفساً كهذه وتملأُ السماءَ بشذى الفضيلة. لكن إعلمي أنَّ القوّة التي تُخوِّلُكِ تحمُّل الآلام، تتأتّى غالباً من المُناولة. لذا إقتربي غالباً من ينبوعِ الرَّحمَة هذا لتستقي بوعاءِ الثقة كلَّ ما تحتاجينَ إليهِ».**

النَّفْس: «شكراً لكَ يا الله، على صلاحكَ وعلى بقائكَ معنا في هذا المنفى كإلهِ الرحمَة، [٩٠] تُباركُنا بأشعةِ الرأفَةِ والجودَة. إنّه من خلالِ نورِ الرحمَة هذا، قد توصَّلتُ أن أفهَمَ مدى حُبِّكَ لي».

١٤٨٨– يسوع: «**إنّني سعيدٌ بجهودَكِ أيّتُها النَّفْس الساعية إلى الكمالِ، ولكن لماذا أراكِ غالباً حزينةً ويائسة؟. قولي لي يا ابنتي، ما معنى هذا الحُزنُ وما هو سبَبَهُ؟**».

النَّفْس: «يا ربّ، إنَّ سببَ حزني هو أنَّني، رُغمَ كلَّ مقاصدي الصادِقة، أرتكِبُ مُجدداً بعضَ الأخطاء. أقومُ بمقاصدٍ عند الصباحِ ولكن عندَ المساء أرى كم كنتُ بعيدةً عنها».

يسوع: «**أتَرَيْ، يا ابنتي، من أنتِ بحدِّ ذاتكِ. إنَّ سببَ سقوطَكِ هو أنّكِ تتكّلين كثيراً على ذاتَكِ، وقَلَّ ما تتكّلين عليَّ. فلا تدَعي ذلك يُحزنُكِ كثيراً. أنتِ تتعامَلين مع إلهَ الرحمَةِ الذي لا تُتعِبُهُ حقارتُكِ. تذكّري أنَّني لم أوزِّع عدداً محدوداً من الغُفرانات**».

النَّفْس: «نَعَم أعرفُ ذلكَ كلّه. [٩١] ولكن تَعترِضُني تجاربٌ كبيرة وتستيقِظُ فيَّ شكوكٌ مُتنوِّعة. وفوقَ كلِّ ذلكَ، كلُّ شيءٍ يُغضبُني ويُهبِطُ عزيمتي».

يسوع: «**إعلمي، يا ابنتي، أنّ أكبرَ العوائق في طريقِ القداسة هو القُنوط والقلقُ المُتزايد. هذا ما يمنعكِ من المقدرة على مُمارسةِ الفضيلة. لا ينبغي أن تُعكِّرَ سلامَكِ الداخلي ولو لوقتٍ قصيرٍ، كلُّ التجاربِ مُجتَمِعَة. الإنفعالُ واليأسُ هما ثمرةُ حبِّ الذات.**

لا يجبُ أن تيأسي، بل دعي حُبّي يحلَّ محلَّ حُبِّ ذاتكِ. ثقي، يا ابنتي، تَشجَّعي من طلبِ المُسامَحة، لأنَّني مُستعدٌّ دائماً أن أغفرَ لكِ. أنتِ تُمجِّدين رَحمَتي كلَّ مرّةٍ تطلُبين المُسامَحَة».

النَّفْس: «إنَّني أُدركُ ما هو العمل الأفضل الذي يُرضيكَ أكثر. ولكن أُصادفُ صعوباتٍ كثيرة للعَملِ بهذا الإدراك».

يسوع: «**يا ابنتي، إنّ الحياةَ على هذه الأرض هي بالواقِع عراكٌ مُستمرّ، عراكٌ شَرس من أجل ملكوتي. ولكن لا تخافي لأنّكِ لستِ وحدكِ. إنَّني أُساعدُكِ دائماً [٩٢] فاتّكلي عليَّ في معركتِكِ، غيرُ خائفةٍ من شيء. خُذي وعاءَ الثقةِ واستقي من ينبوعِ الحياة، ليسَ لكِ فقط، بل للّنفوسِ الأُخرى أيضاً، لاسيَّما تلكَ التي تشُكُّ بوجودي**».

النَّفْس: «يا ربّ، أشعرُ أنّ قلبي يَمتَلِئُ من حُبِّكَ وأنَّ أشعَّةَ رحمَتِكَ تَخترقُ نَفْسي. سأسيرُ عملاً بأوامِرِكَ، سأسيرُ لأربحَ النّفوس. أنا مُستَعِدَّةٌ، بعونِ نِعمَتِكَ أن أتبَعَكَ، يا ربّ، ليس فقط إلى جبل طابور بل إلى الجُلجُلةِ أيضاً. أرغبُ أن أقودَ النّفوس إلى نبعِ رحمَتِكَ حتّى يَشِعُّ فيها بهاءُ رحمَتِكَ، ويكتظُّ البيت الوالدي بساكنيه. وعندما يبدأ العَدو مُحاربَتي سألتَجِئُ وراءَ دِرعِ رحمَتِكَ».

١٤٨٩– مُحادثَةُ الله الرحوم والنَّفْس الكامِلَة.

النَّفْس: «أُريد، يا سيّدي، ومعلِّمي أن أتحدَّثَ معكَ».

يسوع: «**تكلّمي يا ابنتي العزيزة [٩٣] إنَّني أصغي دائماً إليكِ. إنَّني أنتظركِ. ماذا تريدين أن تقولي لي**».

النَّفْس: «دعني أوّلاً، يا ربّ، أسكبُ قلبي على أقدامِكَ ماسحَةً إيّاها بطيبِ الشُكران، للبركاتِ الغزيرةِ التي أغدَقتَها عليّ. ولو حاولتُ إحصاءُها فلا أستطيعُ ذلكَ. أذكُرُ فقط أنّه لم تَمُرّ دقيقةٌ واحدةٌ من حياتي مِن دونِ أن أختَبِرَ فيها حِمايَتِكَ وصلاحِكَ».

يسوع: «**يسرّني كلامُكِ ويفتحُ شكرُكِ كنوزاً جديدةً من النِعَم. ولكن، يا ابنتي، فلنتحدَّث بالتفصيلِ عن شؤونٍ تكمُنُ في قلبِكِ. فلنتحدَّث بثقةٍ وصراحةٍ كقَلبَيْنِ يُحِبُّ أحدُهُما الآخر**».

النَّفْس: «أيُّها السيِّد الرحوم، هناك أسرارٌ عديدةٌ في قلبي لا يعرِفُها ولن يعرِفُها أحدٌ سواكَ. لأنَّني، ولو أردتُ أن أكشفَ عنها فلا أحدَ يفهَمُها. إنّ مُمثِّلُكَ يعرفُ بعضاً منها، لأنَّني أعترفُ له. غير أنَّهُ يعرفُ شيئاً قليلاً من هذه الأسرار التي أستطيعُ الكشفَ عنها. أمّا ما تبقّى، يا ربّ، فهو بيننا وحدنا مدى الأبديّة. يا ربّ، [٩٤] لقد غطّيتَني برداءِ رحمَتِكَ غافراً لي خطاياي. لم أرفضْ مرَّةً واحدةً مَغفِرَتَكَ. لقد ترأّفتَ دائماً عليَّ واهباً لي حياةً جديدةً للنِعمَة. لقد عهدتَ بي، كي أتفادى الشكوك، إلى العنايةِ المُحِبَّة لكنيسَتِكَ. تلكَ الأُمُّ الحنونة التي تؤكِّدُ لي بإسمكَ حقائق الإيمان وترعاني كي لا أضلّ. إنّ نَفْسي تلقى، لا سيما في محكَمةِ رَحمَتِكَ، بحراً من النِعَم. رُغمَ أنَّكَ لم تعطِ إلى الملائِكةِ الضالين الوقتَ ليتوبوا، ولم تُمدِّد وقتَ الرحمَة. يا ربّ، لقد أمَّنتَ كَهنَةً قدّيسين ليُرشدونَني على الطريقِ الأمين.

يا يسوع – هناك سرٌّ آخر في حياتي وهو أقربُ الأسرارِ وأعزّهُ إلى قلبي: هو أنتَ بالذاتِ عندما تأتي إلى قلبي تحتَ شكلِ الخُبز. هنا يكمنُ كلُّ سرِّ قداستي. هنا يتّحدُ قلبي بقلبِكَ ليؤلِّفا قلباً واحداً. لم يَعُد هنالِكَ أسرارٌ، لأنّ كلَّ ما هو لكَ هو لي أيضاً، وكلُّ ما هو لي هو لكَ. تلكَ هي قُوَّةُ [٩٥] وآيةُ رحمَتِكَ. لا تستطيعُ كلُّ ألسنةِ البشرِ والملائِكَةِ أن تجدَ الكلام المُناسِب للتّعبيرِ عن سرِّ مَحَبّتِكَ ورحمَتِكَ».

«وعندما أتأمّلُ في هذا السرِّ ينخطِفُ قلبي مُجدداً. وصامتةً أقولُ لكَ كلَّ شيءٍ، يا ربّ، لأنَّ لُغةُ الحُبِّ لا تحتاجُ إلى كلام. فلا تُخفى عنكَ نبضةً واحدةً من قلبي. يا ربّ، إنّ سِعة تنازُلِكَ العميق، أيقظَ فيّ حُبًّا أكبراً لكَ، أنتَ وحدَكَ موضوعُ حبّي. تُعلِن حياةَ الإتّحاد عن ذاتِها بالطهارةِ الكاملة، بالتواضُعِ العميق وبالصمتِ الهادِئ وبغيرةٍ مُتّقدةٍ لخلاصِ النّفوس».

«يا سيّدي الكُليّ العذوبة، إنّكَ تحرسني في كلِّ لحظةٍ وتُلهمني كيفيَّة التصرُّف في موقفٍ مُعيَّن، عندما يتأرجحُ قلبي بين أمرَيْن. أنتَ بالذات تتدخّلُ غالباً في حَلِّ أيّةِ صعوبةٍ. ومرّاتٍ لا تُحصى، قد تجعلني أُدرِكُ [٩٦] بإلهامٍ مُفاجِئ ما هو أكثرُ إرضاءً لكَ».

«آه! كم هي عديدة مُناسباتِ المُسامَحة التي لا يُعرَفُ عنها شيئاً. وكم من مرَّةٍ أغدَقْتَ في نَفْسي الشجاعَةَ والمُثابَرة لأسيرَ قُدُماً. أنتَ بالذات أزَلتَ الحواجِز من طريقي، مُتدخِّلاً مُباشَرةً بأعمالِ البَشر. يا يسوع، ليسَ كلَّ ما قُلتُهُ لكَ إلّا ظِلًّا شاحِباً عمّا يجولُ في قلبي. يا يسوع خاصّتي! كم أتمنّى أن يرتدَّ الخطأة. أنتَ تعلمُ ماذا أصنعُ لهُم لأَربَحَهُم إليكَ. كلَّ إهانةٍ لكَ تَجرحُني في العُمق. فلا أوفِّر لا قُوَّةً ولا حِجَّةً ولا الحياةَ نفسَها لأُدافِع عن مَلكوتِكَ. رُغمَ أنَّ مساعيَّ تبقى مُتستِّرة هنا على الأرض، فهي لا تَقِلُّ بذلكَ قيمةً في عينيْكَ».

«يا يسوع، أُريدُ أن أجلبَ النّفوس إلى نبع رحمَتِكَ حتّى تستقي مياه الحياة المُنعشة بوعاءِ الثقة. على النَّفسِ الراغبة في المزيدِ من رحمَة الله أن تقتربَ منه بثقةٍ أكبر. وإذا لم يكُن من حدودٍ لِثقَتِها بالله، كذلكَ لن يكونَ حدودٌ لرحمَةِ الله نحوها. يا إلهي، [٩٧] يا من يعرفُ كلَّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي، أنتَ تعلمُ كم أتوقُ أن تَخفِقَ لكَ وحدكَ كلَّ القلوب، كي تُمَجِّدَ كلَّ نَفسٍ عَظَمَة رحمَتِكَ».

يسوع: **«يا ابنتي الحبيبة، سعادةَ قلبي، إنّ كلماتَكِ هي أعزُّ على قلبي وأكثرَ إرضاءً لي من أجواقِ الملائكة. كلُّ كنوز نَفْسي هي مفتوحةٌ لكِ. خُذي من هذا القلبِ كلَّ ما تحتاجينَهُ لكِ وللعالمِ كلِّهُ. من أجلِ حُبِّكِ، لقد أَبطَلْتُ القَصاصَ العادِلِ الذي تستَحِقُّهُ البشريّة. يسرُّني فعلٌ واحدٌ بحبٍّ صافٍ أكثرَ من آلافِ الصلواتِ الناقِصَة. إنَّ تنهيدَةَ حبٍّ واحدة تُكفِّرُ عن إهاناتٍ عديدة يُرهِقُني بها المُلحدون. إنَّ أصغرَ فعلِ فضيلةٍ له قيمةٌ لا مُتناهيَة في عينيَّ، بفضلِ حبِّكِ الكبير لي. أسكنُ في النَّفس التي تحيا بِحُبّي وَحدَهُ كما أملُكُ في السماء. أحرسُها ليلاً نهاراً وفيها أجدُ سعادتي. تُصغي أذناي [٩٨] إلى كلِّ طلباتِ قلبِها، وغالباً ما وأستبِقُ هذه الطلبات. أيّتُها الطفلة، التي أخصُّها بِحُبّي، يا تُفّاحَة عينيَّ، إبقَيْ قليلاً قربَ قلبي وتذوَّقي من الحُبِّ الذي ستَنعَمين بهِ مَدى الأبَدِيَّةِ كُلِّها».**

«ولكن يا ابنتي، لمْ تَصِلي بعد إلى البيتِ الأُمّ، لذا سيري، مُستقوِيَةً بِنعمَتي وجاهدي من أجل ملكوتي في النّفوس البشريّة، جاهدي كما يتوجَّبُ على إبنةِ المَلِكِ واعلمي أنَّ أيَّام مَنفاكِ ستمرُّ بسرعةٍ وتنالينَ منها إمكانيَّة كسبِ المُكافأةِ في السماء. أنتظرُ منكِ، يا ابنتي، عدداً كبيراً من النّفوسِ التي ستُمجِّدُ رَحمَتي مدى الأبديَّةِ كُلِّها. يا طفلتي، إقبليني كلَّ يوم في المُناولة، حتّى تتمكَّني من الجوابِ على دعوتي باستحقاقٍ. وسأُعطيكِ القُوَّة ...».

[٩٩] «يا يسوع لا تتركني وحدي أتألَّم. أنتَ تعلمُ، يا يسوع، كم أنا ضعيفةٌ. أنا لُجّةُ حقارةٍ، أنا اللّاشيء بالذات. لذا كم أستغربُ أن تتركَني وحدي وأسقُط؟ أنا طفلةٌ، يا ربّ، لذا لا أستطيعُ أن أتدبَّرَ أمري وحدي. ولكن رُغم كلِّ تَخَلٍّ عنّي، إنَّني أثقُ. ورُغم شعوري، إنَّني أثِقُ. وأنَّني أتحوَّلُ كُليًّا إلى ثقة، غالباً، رُغمَ ما أشعُرُ به. فلا تُقلِّل أيًّا من آلامي، أعطني فقط القوَّة لأتحمَّلها. إصنع بي ما يطيبُ لكَ، أعطني فقط، يا ربّ، النِعمَة كي أستطيع أن أحبَّكَ في كلِّ حدَثٍ ومُناسبَة. لا تُنقِص، يا ربّ، من كأسِ مرارتي، أعطني فقط القوَّة كي أستطيع أن أشرَبَها كُلَّها».

«يا ربّ، ترفعُني أحياناً إلى بهاءِ الرؤية ثمَّ مُجدداً تُغرقني في ظلمةِ اللّيل وفي لُجَّة اللّاشيء، وأشعرُ أنَّني وحدي في الصحراءِ. غيرَ أنَّني أثقُ بكَ فوقَ كلّ شيء، يا يسوع، لأنّكَ لا تتغيّر. إنّ مزاجي يتغيَّر ولكن أنتَ دائماً كما أنتَ مليءٌ بالرحمَةِ».

١٤٩٠ – [١٠٠] + يا يسوع، ينبوعَ الحياة، قدِّسني، يا قُوَّتي، قوّني، يا قائدي، حارب من أجلي. يا نورَ روحي الوحيد، أنِرني. يا مُعلِّمي، سيِّرني. إنّي أعهدُ إليكَ بذاتي كطفلةٍ صغيرة إلى حبِّ أُمِّها. ولو تواطأتْ كلّ الأمور ضدّي، ولو زاحت الأرض من تحتَ قدمَيّ، سأكون بطمأنينةٍ بالقربِ من قلبِكَ. أنتَ دائماً لي أكثرُ الأمَّهاتِ حَناناً وتفوقُ كلَّ الأمَّهات. سأُنشِدُ لكَ ألمي، بِصَمتي. وستَفهَمُني أنتَ مِن دونِ أن أتَلَفَّظ بكلِمَة.

١٤٩١ – + زارني الربّ اليوم وقال: «**لا تخافي، يا ابنتي، ممّا سيحلُّ بكِ. لا أُعطيكِ شيئاً يفوقُ قوّتكِ. أنتِ تعلمين قُوَّة نِعمَتي فليكْفِكِ هذا**». بعدَ هذه الكلمات أعطاني الربّ معرفةً أكثر عُمقاً عن فعلِ نِعمَتِهِ.

١٤٩٢ – قبل المُناولة المُقدّسة أفهَمَني يسوع أنّه لا يجبُ أن أُعيرَ قطعيًّا أيَّ إنتباهٍ إلى ما [١٠١] قد تَقولُهُ إحدى الراهبات لأنّ ثرثرتِها وحِيَلَها لا تُرضيهِ أبداً: «**يا ابنتي، لا تَتَحدَّثي أبداً إلى تلكَ الراهِبَة عن وِجهَةِ نظَرِكِ أو آرائكِ**». طلبتُ المَغفِرَة إلى يسوع عن تلكَ النَّفس التي تُسيءُ إليهِ وسألتُهُ أن يُقوّيني بنِعمَتِهِ إذا ما أتَتْ للتَحدُّثِ معي. لقد سَألَتْني عن أمورٍ عديدة أجبتُها عليها بمحبَّةٍ أخويَّة. وتأكيداً لها أنَّني أتكلَّمُ إليها من أعماقِ قلبي أخبرتُها عن أمورٍ قد سبقَ وإختبَرتُها. غير أنَّ نواياها كانت تَختلِفُ تماماً عن كلماتِ شِفاهِها.

١٤٩٣ – + يا يسوع خاصّتي، منذُ أن قدَّمتُ ذاتي كليًّا لكَ، لم أعُد أُفكِّرُ أبداً بذاتي. يُمكِنُكَ أن تصنَع بي ما تشاء. هناك شيئًا واحِد أُفكِّرُ فيه وهو ماذا تُفضِّلُ، وماذا أستطيعُ أن أفعلَ، يا ربّ، لإرضائِكَ. في كلّ مُناسبةٍ سأكونُ صاغِيَةً وحَذِرة. ولا أكترثُ إذا ما أُسيءَ فَهْمي خارجيًّا في هذا الموضوع...

١٤٩٤ – [١٠٢] **١٥ كانون الثاني، ١٩٣٨.** عندما جاءتْ الراهبة، التي نبَّهني عنها يسوع، لتراني، سلّحتُ نَفْسي روحيًّا للمعركة. لم أنحرِف أبداً عمّا أمَرني بِهِ يسوع، رُغمَ ما كلَّفني ذلِكَ من جُهد. ولكن بعد أن مَضَت ساعةٌ مِن دونِ أن تُبدي الراهبة رغبةً في الذهابِ، طلبتُ داخليًّا المُساعدَةَ من يسوع. فسمعتُ صوتاً يقولُ لي في نفسي: «**لا تخافي، إنَّني أُراقِبُكِ في هذهِ اللَّحظة بالذاتِ وسأُساعِدُكِ. بعدَ قليلٍ، سأُرسِلُ لزيارتَكِ راهبتَين وستُهيِّنانِ عليكِ مُتابعَةَ الحديث**». وفي هذا الوقتِ بالذات دخلتْ راهبتان، وهانَتْ المُحادَثة جِدًّا، رُغمَ أنَّها طالَتْ مُذّاكَ نِصفَ ساعة.

١٤٩٥ – آه ! كم يطيبُ أن نتَّكِلَ على مُساعدَةِ يسوع في الحديث. آه كم يطيبُ، في أوقاتِ الهدوءِ أن نطلُبَ النِعم الحاليَّة. أخافُ، أكثر من كلِّ شيءٍ آخر، هذا النوع من الحديث الحميم. نحتاجُ إلى المزيدِ من النور الإلهيّ في مثلِ هذا الوَقت، حتّى نتحدَّث بشكلٍ يُفيدُ نَفْسَنا، كما يُفيدُ الشخْصَ الآخر، معاً. غيرَ أنَّ الله يأتي إلى مُساعدَتِنا، لكن علينا أن نسألَهُ ذلك. فلا نتَّكِل كثيراً على ذاتِنا.

١٤٩٦ – [١٠٣] **١٧ كانون الثاني ١٩٣٨**. اليوم مُنذ الصباح الباكر، وجدتُ نَفْسي في ظُلمَةٍ. لا أستطيع أن أرتقي إلى يسوع. وشعرتُ وكأنَّهُ قد نَسيني. لن ألتَجِئ إلى البَشَر للإسترشادِ، لأنَّني أعلمُ أنَّهُم لا يستطيعون أن يُرشِدوني إذا أرادَ يسوع أن يُبقيني في الظُلمَة. أُسلِّمُ نَفْسي إلى إرادتِهِ المُقدَّسَة وأتألَّم. غير أنَّ الصِراع زادَني يأساً. عندَ صلاةِ المساء، أردتُ أن أتَّحِدَ بالراهباتِ من خلالِ الصلاة.

١٤٩٧ – عندما ذهبتُ فكريًّا إلى الكنيسة، غرِقتْ روحي في ظُلمَةٍ أكثر كثافَة. وسيطَر عليَّ يأسٌ شامل. ثُمَّ سمِعتُ صوتَ الشيطان. أُنظري كيفَ أنَّ يسوع يُناقِضُ نفسَهُ في كلِّ ما يقولُهُ لكِ: يقول لكِ أن تُأسِّسي ديراً ثمَّ يُرسِلُ إليكِ مرضاً. يقول لكِ أن تسعي إلى إقامَةِ عيد الرحمَةِ هذا، بينما يَرفِضُ العالم كلَّهُ هذا العيد. لماذا تُصلّين من أجلِ إقامَةِ هذا العيد؟ ليس الوضعُ مُلائِماً. بقيتْ نَفْسي صامِتَةً، وبفعلِ إرادَةٍ، ثابرتُ على الصلاةِ مِن دونِ أن أدخلَ في جدلٍ مع روحِ الظُلمَة. مع ذلكَ سيطرَ عليَّ إشمئزازٌ غير عادي من الحياة. واضطرِرتُ أن أقومَ بفعلِ إرادةٍ جبّار لأُوافِقَ على مُتابعةِ الحياة ...

[١٠٤] وسمعت مُجدَّداً كلماتِ المُجرِّب: «أُطلبي الموتَ لذاتَكِ غداً بعد المُناولة المُقدّسة. وسيستَجيبُكِ الله. لأنّهُ سبقَ واستجابَكِ مرّاتٍ عديدة وأعطاكِ كلَّ ما طلبتِهِ إليه». بقيتُ صامتةً، وبفعلِ إرادةٍ بدأتُ الصلاة، أو بالأحرى استسلَمتُ لله طالبةً إليهِ داخليًّا ألّا يُهمِلُني في هذا الوقت. كانت الساعة الحاديَةَ عشرةَ ليلاً والسكونُ سائِد حولي. كانت الراهبات نائمات في غُرَفِهِنَّ، ونَفْسي تُعارِكُ وحدها بِجُهدٍ مُضنِك.

وتابعَ المُجرّب حديثَهُ: «لماذا تقلَقين لمصيرِ نفوسِ الآخرين؟ عليكِ أن تُصلّي لأجلِ ذاتَكِ فقط. أمّا الخَطأة فسيرتَدّونَ مِن دونِ صلاتَكِ. أُعطيكِ نصيحةً صغيرة تتعلَّقُ بها كلُّ سعادتَكِ: لا تَتحدَّثي أبداً عن رحمَةِ الله، بالأخصِّ، لا تُشجِّعي الخطأة على الثقةِ بها لأنَّهم يستحقّون قصاصاً عادلاً. هذا أمرٌ آخر على ذاتِ أهميَّة. لا تُخبري مُعرِّفيكِ لا سيَّما هذا المُعرِّف الإستثنائي والكاهِن في ڤيلنيوس عن كلِّ ما يجولُ في نَفسَكِ. إنّي أعرفُهم وأعرفُ من هُم وأريدُ أن أُحذِّرَكِ [١٠٥] مِنهُم. يكفي أن تعيشي مثلَ كلِّ باقي الراهباتِ كي تكوني راهبةً فاضِلة. لماذا تُعرِّضينَ نفسَكِ إلى صعوباتٍ جمّة؟»

١٤٩٨ – حافظتُ على الصمتِ، وبفعلِ إرادة بقيتُ مع الله رُغمَ أنّ تأوُّهاً إنطلقَ من قلبي. أخيراً إبتعدَ المُجرّب، وفجأةً سيطرَ عليَّ النومُ وأنا مُنهارةُ القِوى. في الصباحِ التالي، بعد تقبُّلِ المُناولة المُقدّسة، ذهبتُ إلى غُرفتي وخَرَرتُ ساجدةً، وجدَّدتُ فعلَ إرادتي لأخضعَ في كلِّ شيءٍ لإرادةِ الله. «يا يسوع، قوِّني في المَعركَة فلتَتحقَّق فيَّ إرادتِكَ الكُليّ قُدسِها. إنَّ نَفْسي هي هائِمَة بإرادتِكَ هذه الكُلِّيَّةِ القداسة وحدها».

١٤٩٩ – حينئذٍ رأيتُ يسوع وقالَ لي: «**أنا سعيدٌ بما تفعلين. وتستطيعين أن تكوني بسلامٍ إذا صنعتِ دائماً ما بوسعَكِ في سبيلِ عملِ الرحمَة. كوني صريحة، بقدرِ مُستطاعكِ، مع مُعرِّفَكِ. لم يربَح إبليس شيئاً في تجريبكِ لأنّكِ لم تُبادلِيهِ الحديث. تابعي العَمَل بِهذا الشَكلِ. لقد مجَّدتيني اليوم كثيراً لأنَّكِ جاهدتِ بأمانةٍ. [١٠٦] فليكُن ثابتاً ومحفوراً في قلبكِ أنَّني سأكونُ دائماً معكِ حتّى ولو لم تشعُري بحضوري أثناءَ المعركة**».

١٥٠٠ – نقلني اليوم حبُّ الله إلى عالمٍ آخر. لقد إستغرقتُ كُليًّا بالحُبِّ. إنَّني أُحبُّ وأشعُرُ أنَّني أُحَبُّ وأختَبِرُ ذلكَ بملءِ وعيي. إنَّ نَفْسي هي غارقةٌ في الله، مُتأكِّدَةً من عَظَمَتِهِ تعالى ومِن حقارةِ ذاتِها. وتتضاعفُ سعادتي من خلالِ هذه المَعرِفَة. هذا الوعي هو في غايةِ الحيَويَّة في نَفْسي وغايَةِ القُدرَة وفي غايةِ العُذوبَة في الوقتِ نَفسِهِ.

١٥٠١ – + أمّا الآن وقد أخذَ يصعُبُ عليَّ النوم لأنَّ آلامي لا تُتيحُ لي ذلكَ، أزورُ كلَّ الكنائِس والمَعابِد وأقومُ بفِعلِ سُجودٍ، ولو لوقتٍ قصير، أمامَ القُربان المُقدّس. وعندما أرجِعُ إلى كنيستي، أُصلّي حينئذٍ على نيَّةِ بعضِ الكَهَنة الذين يُعلِنون ويُمجِّدون الرَّحمَة الإلهيَّة. وأُصلّي أيضاً من أجلِ نوايا الأبِ الأقدس ومن أجلِ الرحمَةِ للخَطأة... هكذا تَمُرُّ لياليَّ.

١٥٠٢ – [١٠٧] **٢٠ كانون الثاني، [١٩٣٨]**. لا أتملَّقُ أحداً لأنَّني لا أُطيقُ تحمُّل الإطراء. ليسَ التواضُع إلّا الحقيقة. فلا تَملُّقٌ في التواضُع الحقيقي. بينما أعتبرُ ذاتي أكثرَ الراهباتِ ضُعفاً في الدير، فإنّني من جهةٍ أُخرى، أفْخَرُ أن أكونَ عروسةَ المسيح. لا يَهُمُّني أن أسمَعَ الناسَ أحياناً يقولون عنّي إنَّني مُتكبِّرة، لأنَّني أعلمُ أنَّ الآراءَ البَشريَّة لا تُميِّزُ دوافِعَ أعمالِنا.

١٥٠٣ – لمّا باشرتُ في بِدءِ حياتي الرَهبانيَّة، ثُمَّ في الإبتداء، أتمرَّسُ خاصّةً على التواضُع، لم أكتفِ بالإذلالِ الذي أرسلهُ الله لي، لذا، بغيرةٍ فائقة، رُحتُ أُفتِّشُ عن المزيدِ منها. فكُنتُ غالباً أُصوِّرُ ذاتي أمامَ رئيساتي غيرَ ما كنتُ عليه بالحقيقة. كنتُ أتحدَّثُ عن بؤسٍ لا عِلمَ لي بِه. ولكن بعدَ وقتٍ قليل علَّمني يسوع أنَّ التواضُع يَكمُنُ في الحقيقة. ومُذّاك الحين، تبدَّلتْ أفكاري، تابعتُ بأمانةٍ إرشادَ يسوع. وأدركتُ أنَّ يسوع لن يسمحَ للنَّفسِ أن تَضِلَّ إذا كانتْ معه.

١٥٠٤– [١٠٨] + يا ربّ، أنتَ تعلَمُ أنّني منذُ حداثَتي كنتُ أبحثُ عن إرادتَكَ، وكنتُ أُحاولُ بعدَ التأكُّدِ منها أن أُحقِّقها. لقد تعوَّد قلبي على إلهاماتِ الرّوحِ القُدُسِ الذي كنتُ له أمينةً. في غَمرَةِ الضجيج كنتُ أسمعُ دائماً صوتَ الله. وكنتُ أُدركُ دائماً ما يجولُ في داخلي...

١٥٠٥– أُجاهدُ للقداسةِ لأنَّني بذلكَ سأكونُ مُفيدةً للكنيسةِ. أُثابرُ في الجُهدِ لمُمارسَةِ الفضيلة. أُحاولُ أن أَتبَعَ يسوع بأمانةٍ. وأودَعتُ كلَّ هذهِ الفضائل اليوميَّة المُتتاليَة – الخفيّة، الصامتة، التي تكادُ لا تُدرَك، ولكن مُتمَّمةً بِحُبٍّ كبير – في كنزِ كنيسةِ الله للمَنفعةِ العامَّة للنّفوس. أشعُرُ في داخلي وكأنّني مسؤولةً عن النّفوس. أعرِفُ جيّداً أنَّني لا أعيشُ لذاتي وحدي، بل للكنيسةِ جمعاء...

١٥٠٦– + أيُّها الإله غير المُدرك، يذوبُ قلبي فرحاً لأنَّكَ أتَحتَ لي الولوج إلى أسرارِ رحمَتِكَ! [١٠٩] يبدأُ كلَّ شيءٍ وينتهي بِرحمَتِكَ...

١٥٠٧– تنبثقُ كلَّ النِعَم من الرحمَة وستفيضُ الساعة الأخيرة بالرحمَةِ لنا. لا ندعُ أحداً يشكُّ بصلاحِ الله. حتّى ولو كانت خطايا الإنسان سوداء كاللّيل، فإنّ رحمَةَ الله هي أقوى من حَقارَتنا. شيءٌ واحدٌ ضروري هو أن يفتحَ الخاطِئ قلبَهُ إلى نِعمَةِ الله الرحومة، والله يُتَمِّم الباقي. الويلُ للنَّفسِ التي تُغلِقُ الباب لرحمَةِ الله حتّى في الساعَةِ الأخيرة. إنَّ مثلَ هذه النَّفس أغرقتْ يسوع في الحُزنِ المُميتِ في بُستانِ الزيتون. لقد فاضتْ الرحمَةُ الإلهيَّة بالواقِع من قلبِهِ الكُليّ الرأفَة.

١٥٠٨– ٢١ كانون الثاني، [١٩٣٨]. يا يسوع، بالحقيقةِ كم هو مُخيفٌ أن أتألَّمَ، إن لم يكُن لأجلِكَ. ولكن أنتَ، يا يسوع، المُمَدَّد على الصليب، الذي تُقوّيني وتبقى قربَ النَّفس المُتألِّمة. يتخَلّى البشرُ عن الإنسانِ في أَلَمِهِ، أمّا أنتَ، يا ربّ، فإنّكَ أَمينٌ...

١٥٠٩– [١١٠] عندما نكونُ في حالةٍ ما، طالما نستطيعُ التجوُّل والعَمل، تسيرُ الأمورُ على ما يرام. ولكن عندما يُرسلُ لنا الله المَرض، كحالةِ أيّوب في العهدِ القديم، بطريقةٍ ما نفقِد أصحابَنا من حولِنا، ولا يبقى مِنهُم إلّا القليل. لكن مع ذلك، هناكَ البعضُ. لا زالوا يُعيرون لآلامِنا بعضَ الإهتمام. ولكن إذا أرسلَ الله بمرضٍ أطول، فيبدأُ حتّى هؤلاءِ الأصدقاءِ الأوفياءِ بمُغادَرَتنا شيئاً فشيئاً. يزوروننا بشكلٍ أقل، وغالبًا ما تُسبِّبُ زياراتِهم بالمُعاناةِ بدلاً من مواساتِنا، يبادرونَنا بالتوبيخ على الأمورِ التي تَتسبَّبُ لنا بكثيرٍ من الألمِ. وتُصبحُ النَّفسْ وحدَها مثلَ أيّوب، ولكن لحُسنِ الحَظ، ليست لوحدِها لأنّ يسوع معها في القُربان.

بعد أن تذوَّقتُ الآلام التي ذَكَرتَها أعلاهُ وأمضيتُ اللّيلةَ بكامِلِها بالمَرارَةِ، كان عليَّ في صباح اليوم التالي، عندما حمل لي الكاهن (الأب ثيودور) المُناولة المُقدّسة، أن أُسيطِرَ على ذاتي

بجهدٍ كي لا أصرخَ بأعلى صوتي: «أهلاً بكَ أيُّها الصديق الأمين». تُعطيني المُناولة المُقدّسة القوّة للألمِ والجهادِ. أُريد أن أتحدّثُ عن أمرٍ آخر اختبرتُه: عندما لا يُعطينا الله [١١١] لا الموتَ ولا الصِحَّة، وعندما يطولُ (ذلك) لسنينٍ عديدة يعتادُ الناس على هذا الوَضع ويَعتَبِرونَنا أصِحَّاء. فتَبدأ حينَئذٍ سِلسِلةً طويلةً مِنَ الألم. وحدَهُ الله يعلمُ كم تُقدِّم النَّفْس من تضحياتٍ.

١٥١٠– ذاتَ مساء كنتُ تعِبةً للغايةِ واحترتُ كيفَ أصلُ إلى غُرفتي. إلتقيتُ بالأُخت المُساعِدَة (الأُخت سيرافينا) وكانت تطلبُ إلى إحدى راهباتِ الفئةِ الأولى أن تذهبَ إلى البوابة للقيامِ بعملٍ ما. ولكن لمّا رأتني قالَتْ لها: «لا حاجةَ أن تذهَبي أنتِ، يا أُختي، بل ستذهبُ الأُخت فوستينا لأنَّ المَطرَ غزير». أجبتُها: «لا بأس». وذهبتُ ونفَّذتُ أمرَها. ولكنَّ الله وحدَهُ يعلَمُ ما قاسَيْتُ. هذا نموذجٌ واحدٌ عن العديدِ من الحالاتِ. يبدو أحياناً أنَّ الراهبة من الفئةِ الثانية (٢٣٢) هي من حِجارَة. غير أنّها هي أيضاً كائنٌ بشريّ ولها قلبٌ وشعور.

١٥١١– في مثلِ هذا الوقتِ يأتي الله ذاتَهُ لمُساعَدَتي وإلّا إستحالَ عليَّ أن أحمِلَ الصُلبان التي لم أبدَأ بَعد الكتابَةِ عنها ولا أقصِدُ أن أكتُب عنها الآن. ولكن عندما أشعُرُ بالإلهامِ للقيامِ بهذا العمَلِ فسأكتُبُ عنها.

١٥١٢– [١١٢] رأيتُ اليوم في القُدّاس يسوع في غَمرَةِ آلامِهِ وكأنَّهُ يموتُ على الصليب، وقال لي: «**يا ابنتي، تأمَّلي دائماً بالآلامِ التي تحمَّلتُها من أجلِكِ، عندئذٍ لا شيءَ ممّا تتحمَّلينَهُ من أجلي يبدو لكِ مُهِمًّا: تُرضينني جِدًّا عندما تتأمَّلينَ بآلامي المُوجِعَة. ضُمّي آلامَكِ إلى آلامي، حتّى تكسَبَ قيمَةً غير مُتناهية أمامَ عَظَمَتي**».

١٥١٣– + قال لي يسوع اليوم: «**تدعيني غالباً "مُعلِّمي"، هذا ما يُسرُّ قلبي، ولكن لا تنسَيْ يا تِلميذَتي، إنّكِ تلميذةُ مُعلِّمٍ مَصلوب. فلْتَكْفِكِ هذهِ الكَلِمَة الواحِدَة. أنتِ تَعلَمين ما يَتَضَمَّنُ الصليب**».

١٥١٤– + تعلّمتُ أنَّ أكبرَ القِوى هي مُخبَّأة في الصَّبرِ. أرى أنَّ الصَّبرَ يقودُ دائماً إلى النصرِ ولو بعدَ بعضِ الوقت. إنّما سيظهرُ هذا النصرُ بعدَ سنينَ عديدة والصَّبرُ هو مُرتبطٌ بالوداعَةِ.

١٥١٥– [١١٣] + أمضيتُ اللّيلةَ بكامِلِها مع يسوع في السِجن. كانت ليلةَ سجود. كانت الراهبات تصلّين في الكنيسة. واتَّحدتُ بِهِنَّ بالروحِ لأنَّ صِحَّتي الهزيلة مَنَعتْني مِنَ الذهابِ إلى الكنيسة ولم أستطِع أن أنامَ طوالَ اللّيل، لذا أمضيْتُهُ في سجنٍ مُظلِمٍ مع يسوع. وجَعَلَني أُدرِكُ الآلامَ التي إختَبَرَها هناك. وسيُدرِكُها العالمُ في يومِ الدينونَة.

١٥١٦– «**يا ابنتي، أَخبِري النّفوسَ إنَّني أُعطيهِم رحمَتي لحِمايَتِهم. أنا أُجاهدُ مَعَهُم وأتحمَّلُ الغَضبَ العادِلَ لوالدي**».

١٥١٧– «**قولي، يا ابنتي، أنَّ عيد الرحمَة قد انبَثَق من عُمقِ تعزياتي للعالمِ كُلِّهِ**».

١٥١٨– يا يسوع، سلامي وراحتي، أتوسّلُ إليكَ أن تُنيرَ تلكَ الراهِبَة حتّى تَتَبَدّل من الداخل. ساعِدها بقوَّةِ نِعمَتِكَ حتّى تَتمَكّن هي أيضاً من البلوغِ إلى الكمال.

١٥١٩– [١١٤] + قال لي الربّ اليوم قبل المُناولة «**يا ابنتي، تحدَّثي اليوم بصراحةٍ مع الأُمّ الرئيسة (إيرَن) عن رَحمَتي، لأنّها وحدها، بين كلِّ الرئيسات، ساهمَت إلى حدٍّ بعيد في إعلانِ رَحمَتي**». وبالواقعِ أتتْ الأُمُّ الرئيسة بعد الظُهر وتحدَّثنا معاً عن عملِ الله هذا. قالتْ لي الأُمّ إنَّ طَبعَ الصُوَر لم يكُن ناجِحاً لذا لم تُبَع كما يجب. وقالت: «لكنّي، أخذتُ منها كميَّةً كبيرة لأوزِعَها حيثُما أستطيع، وأضعُ كلَّ جُهدٍ لنشرِ عملِ الله». وعندما ذهبتْ أَفهَمَني الربّ كم هو سعيدٌ بهذه النَّفْس.

١٥٢٠– قال لي الربّ اليوم: «**لقد فتحتُ قلبي كنبعٍ حيٍّ للرحمَة. لتستقي منهُ كلُّ نفوس الحياة. ولتتقدَّمَ من بحرِ الرحمَةِ هذا بثقةٍ كبيرة. الخطأة يُبرَّرون والصالحون يُثبَّتون في عملِ الخيرِ. كلُّ من يضَع ثِقَتَهُ [١١٥] برحمَتي يمتلِئُ من سلامي الإلهيّ في ساعةِ الموت**».

١٥٢١– قال لي الربّ: «**لا تتعبي من إعلانِ رَحمَتي. بذلكَ تُنعِشين قلبي الذي يتَحرَّقُ بنارِ الرأفَةِ على الخطأة. قولي للكهنة، إنّ القلوب المُتحَجِّرة ستتوبُ لسماعِ كلِماتِهِم عندما يتحدَّثون عن رحمَتي التي لا تُدرَك، وعن الرأفَةِ التي أكُنُّها للخطأةِ في قلبي. سأُعطي قوَّةً عجيبةً للكهنةِ الذين يعظِّمونَ رحمَتي، سأمسَحُ كلِماتَهُم وسألمُسُ قلوبَ الذين يتَحدَّثون إليهم**».

١٥٢٢– إنّ الحياةَ مع الجماعةِ هي صعبةٌ بحدِّ ذاتها. وتتضاعَفُ صعوبةً بالتعامُلِ مع النّفوس المُتكبِّرة. «أعطِني، يا ربّ، إيماناً أكثرَ عُمقاً حتّى أتمَكّنَ من أن أرى دائماً في كلِّ راهبة صورةَ وَجهِكَ المحفورةِ في نَفسها».

١٥٢٣– [١١٦] أيُّها الحُبُّ الدائم، أيّتُها الشُعلة النقيَّة، إلتهِبي مِن دونِ انقطاعٍ في قلبي وقدِّسي كلَّ كياني حسبَ سرورِكَ اللاّمُتناهي الذي دَعوتيني بهِ إلى الوجود وإلى الإشتراك في سعادتَكِ الأبديّة. أيُّها الإله الرحوم، لقد أغدقتَ عليَّ كلَّ هذه العطايا بدافِع الرَّحمَة. بتواضعٍ عميقٍ أعبدُ جودتَكَ غير المُدرَكة وقد رأيتُ كلَّ هذه الهباتِ المَجانيَّة في داخلي. يا ربّ، يمتَلِئ قلبي إعجاباً لأنَّكَ أنتَ الإلهُ المُطلَق، ولستَ بحاجةٍ إلى أحدٍ. قد تنازلتَ تنازُلاً عميقاً من فيضِ

حُبِّكَ لنا. كيفَ أستطيعُ ألّا أُعجَب من الربِّ وهو يوثِّقُ روابط وِدِّيَّة مع خلائِقِهِ. تلكَ أيضاً هي جودةٌ لا تُدركُ. كلَّ مرَّةٍ أبدأُ هذا التأمُّل لا أستطيع إنهاءَهُ لأنَّ روحي تستغرقُ كُليًّا فيهِ. يا لها من سعادةٍ أن نُحِبَّ بكلِّ قُوَّةِ نَفْسنا، وأن نُحَبَّ بالمُقابِل، وأن نَشعُرَ بذلكَ [١١٧] ونختَبِرَهُ بملءِ وعي كيانِنا. لا مِن كلامٍ يُعبِّرُ عن ذلك.

١٥٢٤– ٢٥ كانون الثاني، [١٩٣٨]. يا يسوع خاصّتي، كم أنتَ صالحٌ وصبورٌ تتطلَّعُ إلينا دائماً كأطفالٍ صِغار. نتوسَّلُ إليكَ غالباً، ولكن لا نعلمُ السبَب، لأنّنا قُبَيْلَ نهايةِ الصلاةِ، وعندما تُعطينا ما نطلبُهُ إليكَ، نرفُضُ أن نَقبَلَهُ.

١٥٢٥– ذات يوم، جاءتْ إحدى الراهبات وطلبتْ إليَّ أن أُصلّي من أجلِها، قائلةً لي أنّها لا تستطيعُ بعد أن تتحمَّلَ الأمور كما هي: «لذا أرجوكِ، يا أختي، صلّي». أجبتُها أنَّني سأفعلُ ذلك وبدأتُ بتساعيّةٍ إلى الرحمةِ الإلهيَّة. أدركتُ أنّ الله سيُعطيها النِعمَة. ولكن مَرَّةً أُخرى لن ترضى بما ستَقبَل. غير أنَّني ثابرتُ في الصلاةِ كما طلبتْ إليّ. في اليوم التالي أتتْ الراهبة نَفسُها تسألُ عنّي ولمّا باشرنا الحديث عن الموضوعِ ذاتَهُ قلتُ لها: «أتعلمين، يا أختي، لا ينبغي عندما نُصلّي، أن نُخبِر الله أن يُعطينا ما نُريد، بل بالأحرى يجبُ أن نَخضَع لإرادَتِهِ المُقدّسة». [١١٨] غير أنّها ظنّتْ إنّ ما تطلُبَهُ هو شيءٌ ضروريّ ولا بدَّ منهُ. وقُبَيْلَ نهايةِ التساعيّة عادتْ الراهبة وقالتْ: «يا أختي، لقد وَهَبني الله النِعمَة، ولكنّني الآن غيَّرتُ رأيي، أرجوكِ أن تُصلّي كي تَتبدَّل الأمور من جديد، نوعاً ما». أجبتُها: «نَعَم سأُصلّي، ولكن لِتَتِمَّ إرادةَ الله فيكِ يا أختي، وليس إرادتَكِ أنتِ...

١٥٢٦– يا قلبَ يسوع الكُليّ الرَّحمَة، إحمِنا من غضبِ الله العادِل.

١٥٢٧– + تضطهدني دَوماً إحدى الراهبات لسببٍ واحد وهو أنَّ الله يتواصلُ معي بمودَّةٍ، وتظنُّ أنَّ كلَّ ذلكَ هو إدّعاءٌ منّي. عندما تظنُّ أنّني تصرَّفتُ خطأ تقول: «يَحظى بعض الناس بالإلهاماتِ ولكن يرتكبون أيضاً مثلَ هذهِ الأخطاء». قالتْ ذلك على مَسمَعٍ من كلِّ الراهبات وحَمَّلتْه مَعنىً مُشيناً كي تُصنِّفني نوعاً ما، في فئةِ غريبي الأطوار. ذات يومٍ تألَّمتُ كثيراً عندما خطرَ في بالي أنَّ هذا الجِزء الصغير التافه الذي هو الدِماغ البشري يدَّعي أنَّ باستطاعَتِهِ تمييزَ هباتِ الله بسهولة. [١١٩] بعد المُناولة صلّيتُ إلى الربّ كي يُنيرها. ولكن أدركتُ أنّ مثلَ هذه النَّفس لن تبلُغَ الكَمال طالَما لا تُبدِّل إستعداداتِها الداخِليَّة.

١٥٢٨– + عندما اشتكيتُ إلى يسوع من أحدِ الأشخاص (قائلة): «يا يسوع كيف يُمكِنُ هذا الشخص أن يُصدِرَ أحكاماً مثلَ هذهِ، حتّى على نوايانا؟». أجابني الربّ: «**لا تتعجّبي، ذلك الشخص لا يعرفُ ذاتَهُ، فكيفَ يمكِنُهُ أن يُصدِرَ الأحكام عن شخصٍ أخر؟**»

١٥٢٩– رأيتُ اليوم الأب أندراز يُصلّي. عرفتُ أيضاً أنّه يتوسّل إلى الله من أجلي. يُعلِمُني الله أحياناً من يُصلّي من أجلي.

١٥٣٠– إنّي آخذُ موقفاً حياديًّا، وكأنّ عملَ الله هذا لا يعنيني. لا أتحدَّثُ عنه في الوقت الحاضر. ولكن نَفْسي هي غارقةٌ في الصلاةِ. وأطلبُ إلى الله أن يُبَيِّن صلاحَهُ ويُعجِّل هذه الهبة الكبرى، أي عيد الرحمَة. وأرى أنَّ يسوع يتحرَّكُ ويُعطي توجيهاتَهُ في كيفِيَّةِ التنفيذ. لا شيءَ يحدُثُ صِدفَة.

١٥٣١– [١٢٠] قلتُ اليوم للربّ يسوع: «أترى كم من صعوباتٍ (ينبغي أن أتغلَّبَ عليها) قبلَ أن يُصدِّقوني أنّكَ أنتَ ربُّ العمَل؟ وحتّى الآن لا أحدَ يُصدّقني». «**إطمئنّي، يا ابنتي الصغيرة، لا شيءَ يستطيع مُعارضَة إرادتي. رُغمَ تذمُّرِ الراهبات ومُعاكَستِهنَّ، ستَتِمُّ إرادتي فيكِ بمِلئها، وفي كلِّ تفاصيلها، حسبَ رغبتي وتصاميمي. فلا تَحزني من ذلِكَ. كنتُ أنا أيضاً حَجرَ عثرةٍ لبعضِ النّفوس**».

١٥٣٢– + إشتكى يسوع إليَّ من الألم الذي تُسَبِّبُهُ لهُ خيانَةَ النّفوس المُختارة: «**لقد أثخَنَ شكُّهُم جروحاتَ قلبي، الذي قد يكونُ أقلَّ ألماً لو لم تختبِر تلكَ النّفوس طيبتَهُ**».

١٥٣٣– رأيتُ غضبَ الله مُسلَّطاً فوقَ بولونيا. وأرى الآن أنّه لو أَنزَلَ في بلادنا قصاصاً قاسياً، فإنّه لا يزالُ يرحمنا، بعد تلكَ التعدِّياتِ الفظيعة. كان بوِسْعِهِ [١٢١] أن يُقاصِصَنا بالفناءِ الأبديّ. أقعدني الخوفُ عندما كشفَ الربُّ لي الستار قليلاً. أتأكَّدُ الآن أنَّ النّفوس المُختارة تُحافِظُ على وجودِ العالمِ لتَتَحقَّقَ فيهِ مقاييس (العدالة).

١٥٣٤– + رأيتُ أحدَ الكهنةِ يُصلّي. إنَّ صلاتَهُ هي شبيهةٌ بصلاةِ الربِّ يسوع في بُستانِ الزيتون. آه! لو كان يَدري هذا الكاهِن (رُبَّما الأب سوبوكو) كم هي مُرْضِيَةٌ صلاتُهُ لله.

١٥٣٥– يا يسوع أحبِسُ نَفْسي في قلبِكَ الكُليّ الرأفة، كما في حُصنٍ منيع لا تخترِقُهُ سهامُ الأعداء.

١٥٣٦– وجدتُ ذاتي اليوم أمامَ إنسانٍ يُنازع وقد بلَغَ حافَّة الموت في جوارِ بيتنا. ساعدتُهُ بصلواتي، وبعدَ حينٍ شعرتُ لبعضِ الوقتِ، بألمٍ في يديَّ وقدميَّ وجنبي.

١٥٣٧– [١٢٢] **٢٧ كانون الثاني، ١٩٣٨.** في ساعةِ السجود، إشتكى إليَّ يسوع اليوم من جحودِ بعض النّفوس: «**ألقى نُكران الجميل مُقابِل نِعَمي. والنّسيان واللّامبالاة مُقابِل حُبّي. لا يستطيعُ قلبي تحمُّلَ ذلك**».

١٥٣٨– في هذا الوقتِ، إلتهبَ حُبٌّ يسوع في قلبي بِقُوَّةٍ جعلَتْني أستغرِقُ كُليًّا فيه، مُقدِّمَةً ذاتي تكفيراً عن جحودِ النّفوس. عندما استرجعتُ حواسي أتاح لي الربّ أن أتذوّق قليلاً طعم الجحودِ الذي طفحَ بهِ قلبَهُ. لم تدُم هذه الخِبرَةُ إلّا وقتاً قصيراً.

١٥٣٩– قلتُ اليوم إلى الربّ: «متى ستأخُذَني إليكَ؟ أنا مَريضَةٌ جدًّا وأتوقَّعُ قدومَكَ بتوقٍ عميق». أجابني يسوع: «**كوني دائماً مُستعِدَّة، لن أتركَكِ طويلاً في هذا المنفى. يجبُ أن تَتِمَّ إرادتي فيكِ**». يا ربّ، إن لم تكتَمِل بعد إرادتَكَ المُقدَّسة فيّ، فها أنا مُستَعِدَّة لكلِّ ما تريدُهُ. يا سيّدي، [١٢٣] يا يسوع خاصّتي، هناك شيءٌ واحدٌ يُذهِلُني، أعني أنَّكَ تكشِفُ لي عن أسرارٍ عديدة. ولكن هناك سرٌّ واحد –ساعة موتي– لا تُريدُ أن تُخبِرني عنه. قال لي يسوع: «**إطمئنّي سأعلِمُكِ عنهُ ولكن ليسَ الآن**». آه! أطلبُ منكَ السماحَ عن رغبتي فب معرِفةِ ذلك. أنتَ تعلَمُ السبَب، لأنَّ قلبي يتوقُ إليكِ. هو يَخرُجُ بشوقٍ للقائِكِ، أنتَ تعلمُ أنَّني لا أُريدُ أن أموتَ حتّى دقيقةً واحدة قبلَ الوقتِ الذي حدَّدتَهُ لي منذُ الأزل.

واستَمَعَ يسوع بحنانٍ عجيبٍ إلى طفحانِ قلبي.

١٥٤٠– [١٢٤] ٢٨ كانون الثاني، ١٩٣٨. قال لي الربّ اليوم: «**يا ابنتي، دوِّني هذه الكلمات: إنَّ كلَّ النّفوس التي تُمجِّدُ رحمَتي وتنشُرُ عِبادَتها، مُشجِّعَةً الآخرين على الثِقَة بهذِهِ الرَّحمَة، لن تلقى الخوفَ ساعةَ موتِها. ستَحميها رحمَتي في تلكَ المَعركَة الأخيرة...**».

١٥٤١– «**يا ابنتي، شجِّعي النّفوسَ على تلاوةِ السُبحة التي أعطيتُكِ إيّاها. يطيبُ لي أن أَهِبَها كلَّ شيءٍ تطلُبُهُ في تلاوةِ السُبحة. عندما يتلوها الخطأة المُتحجِّرون، سأملأُ قلوبَهُم سلاماً، وتُرافِقُ السعادَةُ ساعةَ موتِهم**».

«**دوِّني ذلك للنفوسِ اليائسة: عندما ترى نفسٌ ما فظاعَةَ خطاياها وتتأكَّد منها، وعندما تنكَشِفُ أمامَ عينِها كلَّ لُجَّةِ التعاسة التي غرِقَتْ فيها، فلا تيأس، بل فَلْتَرمي ذاتَها على ذراعَيّ رحمَتي كطفلةٍ بين ذراعَي أمِّها الحنونة. إنَّ لتلكَ النّفوسِ [١٢٥] حقُّ الأفضليَّةِ على قلبي الرؤوف ولها سهولةَ الوصولِ إلى رَحمَتي. قولي لها إنَّ ما مِن نفسٍ توسَّلَت إلى رَحمَتي وخابَ أملُها أو إعتراها الخَجل. إنّني أُسرُّ خاصّةً بالنّفسِ التي وَضعَتْ ثِقَتَها في رَحمَتي**».

«**أُكتبي: إنَّهُ عندما تُتلى هذه السُبحة في حضرةِ إنسانٍ يُنازع سأقفُ بين أبي وبين الشخص المُنازِع، لا كقاضٍ عادلٍ بل كمُخلّصٍ رحوم**».

١٥٤٢– عندئذٍ أعلمني يسوع كم يغارُ هو على قلبي: «**ستشعُرين بالوحدَةِ حتّى بين الراهبات. إعلمي أنّني أريدُكِ أن تكوني على إتّحادٍ أوثقٍ بي. إنّني مَعْنيّ بكلِّ نبضةٍ من نبضاتِ**

قلبكِ. وينعكسُ في قلبي كلُّ تحرّكٍ من تحرّكاتِ حبّكِ. أنا عطشانٌ لحبِّكِ». نعم يا يسوع، ولكن قلبي كذلكَ لا يستطيعُ أن يعيشَ بدونِكَ. ولو أُعطِيَتْ لي كلَّ قلوبِ البشَر، لَمَا مَلأَتْ أعماقَ قلبي.

١٥٤٣– [١٢٦] قال لي الربّ اليوم عند المساء: «**أعهدي إليَّ بذاتِكِ كُليًّا عند ساعةِ المَمات، وسأقدِّمُكِ إلى أبي كعروستي. والآن أوصيكِ أن تَضُمّي، بشكلٍ خاصّ، إلى إستحقاقاتي حتّى أصغرَ أعمالَكِ، حينها سينظُر إليها والدي بحبٍّ كأنّها أعمالي أنا**».

١٥٤٤– «**لا تُبدّلي شيئاً في أسلوبِ فَحصِ ضميركِ الخاصّ الذي أَعطَيتُكِ إيّاه من خلالِ الأب أندراز، أعني، أن تبقَيْ دائماً مُتحِدَةً بي. هذا ما أطلُبُهُ إليكِ اليوم بوضوح. كوني طفلةً بالنسبةِ إلى مُمثّليَّ، لأنَّني أستعيرُ شفاهَهُم لأتحدَّثَ إليكِ حتّى لا يبقى لديكِ شكٌّ في أي شيء**».

١٥٤٥– لقد تحسّنَتْ صِحَّتي نوعاً ما. نزلتُ اليوم إلى غرفةِ المائدة وإلى الكنيسة. لا أستطيع بعد مزاولة واجباتي. لذا أبقى في غُرفتي على نَوْلي اليدويّ (أُحيكُ حواشي شراشِف المذبح). أُحبُّ هذا العملَ كثيراً ولكن أتعبُ بسرعةٍ حتّى من جرّاءِ القيامِ بهذا العمل الهيِّن. [١٢٧] أشعرُ بضعفي. لا تختلفُ الأوقات في حياتي. طالما كلُّ بُرهةٍ منها مليئةٌ بالصلاةِ والألمِ والعمَلِ. أُمجِّدُ الله بشكلٍ أو بآخر. ولو أعطاني الله حياةً ثانيةً، لا أعرفُ إذا كنتُ قد أجني منها إفادةً أكثر وفْراً.

١٥٤٦– قال لي الربّ: «**أنا سعيدٌ بحبِّكِ. إنَّ حبَّكِ الصادق يُبهجُ قلبي مثلَ عِطرِ الوردِ في الصباح قبل أن تأخُذَ عنه الشمسُ الندى. إنَّ طيبَةَ قلبُكِ تفتُنُ قلبي. لذا أتَّحِدُ بكِ إتّحاداً أوثَقَ من أيِّ إتّحادٍ مع أيّةِ خليقةٍ أُخرى**».

١٥٤٧– رأيتُ اليوم مَساعي هذا الكاهن (الأب سوبوكو) بالنسبةِ إلى قضايا الله. بدأ قلبهُ يتذوَّقُ ما مَلأَ قلبَ الله في حياتِهِ على الأرض. أمّا المُكافأةُ لجهودِهِ فهي نُكرانُ الجميل... وهذا ما يزيدهُ حماساً لمجدِ الله.

١٥٤٨– [١٢٨] **٣٠ كانون الثاني، ١٩٣٨. رياضة روحيّة ليومٍ واحد.**

أعلمني الربّ، وقت التأمُّل، أنّه عليَّ أن أسعى لنشرِ ملكوتِ الله على الأرض طالما يَنبُضُ قلبي في صدري. عليَّ أن أُجاهِدَ من أجلِ مَجدِ خالقي. أعلمُ أنّني سأُعطي لله المَجدَ الذي ينتظرهُ منّي إذا حاولتُ أن أتعاوَنَ بأمانةٍ مع نِعمَتِهِ.

١٥٤٩– أُريدُ أن أحيا بروحِ الإيمان. أرضى بكلِّ شيء يعتري سبيلي كأنَّهُ من لَدنِ إرادةِ

اللهِ المُحِبَّة، الذي يرغبُ، بصدقٍ، في سعادتي. لذا سأقبلُ بخضوعٍ وامتنانٍ كلَّ شيءٍ يُرسلُهُ لي الله. لن أُعيرَ أيَّ انتباهٍ إلى صوتِ الطبيعة وإلى خِفَّةِ الأنانيّة. قبلَ المُباشَرةِ بأيِّ عملٍ هامّ، سأتوقَّفُ قليلاً لأُعيدَ النّظر في علاقةِ عملي بالحياةِ الأبديَّة والأسبابُ الرئيسة التي تدفعُني للقيامِ به: أهُوَ مَجدُ لله أم خيرُ نفسي، أم خيرُ النّفوسِ أم غيرِه؟ إذا وافقَ قلبي عليهِ فلن أتراجَعَ عن إنجازِ العمل المذكور، [١٢٩] غيرُ عابئةٍ بالصعوباتِ والتضحياتِ. ولن أخافَ من تركِ نواياي جانباً. يكفيني أن أعلَمَ أنّهُ يُرضي الله. من جهةٍ ثانية إذا علِمتُ أنّ هذا العمل لا يرتبطُ بما ذكرتُ، سأحاولُ رفعَهُ إلى مُستوى أعلى بواسطةِ النيّةِ الحَسنَة. وإذا علمتُ أنَّ شيئاً ما في هذا العمل ينبثقُ من أنانيَّتي، سأُلغيهِ فوراً من أوَّلِهِ.

١٥٥٠– في حالةِ الشكّ، لن أتصرَّف بل سأستشيرُ بدِقَّةٍ الكهنة ولا سيّما مُرشدي الروحيّ. لن أُدافِع عن ذاتي إذا وُبّختُ أو انتُقدتُ، إلا إذا ما طُلبَ إليَّ مُباشرةً أن أشهدَ للحقيقة. سأستمعُ بصبرٍ كبير، إلى كلِّ الذين يفتحون لي قلوبَهم، وأتحسَّسُ آلامَهُم وأُعطيهِم الدعم الروحيّ، بينما أنا أُغرِقُ آلامي في قلبِ يسوع الكليّ الرَّحمَة. لن أترُكَ أبداً أعماقَ رحمَتِهِ، وسأجذُب العالَمَ كلَّهُ إلى هذه الأعماق.

١٥٥١– [١٣٠] عند التأمّل في الموت، طلبتُ إلى الربّ أن يملأَ قلبي بالعواطِف التي ستكمُن في ساعةِ الموت. من خلالِ نِعمَة الله. تلقّيتُ جواباً في داخلي أنَّني قُمتُ بكلِّ ما بوسعي فيُمكنُني إذاً أن أطمَئِن. حينئذٍ، إستيقظَ في نَفْسي شعورٌ عميق بالإمتنانِ لله فتفجَّرَتْ في عينَيَّ دموعُ الفرحِ كطفلةٍ صغيرة. تحضَّرتُ لقبولِ القُربان المُقدَّس في الصباح التالي (رفيقاً لي في السفر) وتلوتُ صلاة المُنازعين (٢٣٣) على نيّتي الخاصّة.

١٥٥٢– سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**كما أنتِ مُتّحدة بي في هذه الحياة، كذلكَ ستكونين مُتّحدَةً بي في ساعةِ الممات**». بعد هذه الكلمات إستيقظتْ في نَفْسي ثقةً كبيرة برَحمَةِ الله الفائقة، لدرجةٍ أنّه لو كان لديَّ كلَّ خطايا العالم بأجمَعِهِ وخطايا كلَّ الهالكين تُثَقِّلُ على ضميري، فَلَنْ أشُكَّ في صلاحِ الله بل، مِن دونِ تردُّدٍ، أُلقي بنَفْسي في لُجَّةِ الرحمَةِ الإلهيَّة المفتوحة دائماً لنا. وبقلبٍ مُنسحقٍ حتّى التراب، أرتمي [١٣١] على قدميهِ مُستسلِمَةً كُليًّا إلى إرادَتِهِ المُقدَّسة التي هي الرَّحمَةُ بالذات.

١٥٥٣– يا يسوع خاصّتي، حياة روحي ومُخلّصي وعروسي العذب وفي الوقتِ نفسِهِ ديّاني. أنتَ تعلمُ أنّ في ساعةِ الموتِ الأخيرة هذه، لن أتَّكِلَ على إستحقاقاتي الخاصّة بل على رحمَتِكَ فقط. ومنذُ الآن أستغرقُ كُليًّا في لُجّة رحمَتِكَ المفتوحَة دائماً لكلِّ نَفْس.

يا يسوع خاصّتي، لديّ مُهمَّة واحدة أُنفِّذُها في حياتي ومماتي وطوال الأبديّة، وهي أن أعبُد رحمَتَكَ التي لا تُدرك. لا يستطيعُ عقلٌ بشريٌّ أو ملائكيٌّ أن يَسبرَ أسرارَ رحمَتِكَ، يا الله. لقد تاهَ الملائكةُ إعجاباً أمامَ سِرِّ الرحمَةِ الإلهيَّة مِن دونِ أن يستطيعوا إدراكَها. كلَّ شيءٍ أبدَعَتْهُ يدِ الخالق يكمُنُ في هذا السرِّ الغير المُدرك، أي في عمقِ رَحمَتِه العذبة. عندما أتأمّلُ بهذا تتلاشى روحي ويذوبُ قلبي فرحاً. يا يسوع، لقد وصلَتْ إلينا أشعَّةُ رحمَتِكَ [١٣٢] من خلالِ قلبِكَ الكُليّ رأفة، كما من خلالِ البلّور.

١٥٥٤– أوّل شباط، [١٩٣٨]. أشعرُ اليوم بتراجعٍ في صِحَّتي الجسديّة. ولكن ما زلتُ أُشارِكُ في الحياة المُشتركة (الصلواتِ والطعام والنُزهات). إنَّني أقومُ بجهودٍ جبّارة، تعرفُها أنتَ وحدكَ، يا يسوع. على المائدَةِ اليوم ما ظننتُ أنَّني سأبقى إلى نهايةِ الطعام. تَسبَّبَتْ لي كلُّ لُقمَةٍ بألمٍ شديد.

١٥٥٥– عندما زارتني الأُمّ الرئيسة (إِيرَن) في الأسبوع الماضي قالت لي: «أنتِ تلتَقِطين كلَّ مرضٍ، يا أختي، لأنَّ جهازَ جَسَدَكِ ضعيفٌ جدًّا ولكن ليس الخطأُ منكِ. بالواقِعِ لو أُصيبَتْ أي راهبَة غيرَكِ بهذا المَرَض لاستَطاعتْ، مِن دونِ شكٍّ، أن تتجوَّل في الدير، بينما أنتِ يا أختي عليكِ أن تُلازمي الفراش!». لم تجرَحني هذه الكلمات. لكن كانَ مِن الأفضلِ ألّا تُعطى هذه المُقارناتِ بين أُناسٍ مَرضى، لأنَّ كأسَهُم تكونُ قد طفَحَتْ. هناكَ أمرٌ آخر وهو عندما تزورُ الراهبات إحدى المريضات، لا ينبغي أن تَسألْنَها كلَّ مرّةٍ: «ماذا يُزعِجُكِ؟». [١٣٣] «وبماذا تَشعُرين؟». لأنَّهُ أمرٌ مُتعبٌ أن تُردِّدَ المريضَة الشيءَ نَفسَهُ عن ذاتِها لكلِّ زائرة. وقد تُضطَرُّ أنَ تُكرِّرَ القِصَّةَ نَفسِها مَرّاتٍ عديدة في ذاتِ اليوم.

١٥٥٦– عندما ذهبتُ إلى الكنيسة لوقتٍ قصير أعلمني الربّ أنّ بين مُختاريه، من خَصَّهُم بالإختيارِ، فيدعوهم إلى شكلٍ أسمى في القداسةِ وإلى اتّحادٍ مُميَّز معهُ. تِلكَ هي نفوسٌ سيرافيميّة يطلبُ منها الله حُبًّا أكبر ممّا يَطلُبُهُ من غيرها. ورُغمَ أنَّ كلَّ الراهبات يعِشنَ في ديرٍ واحد، فهو يَطلُبُ من نَفسٍ مُختارة درجةٍ أسمى من الحُبّ. تُدرِكُ هذه النَّفس نداءَ الربّ لأنَّهُ يُفهِمُها إيّاهُ في داخِلها. وتستطيعُ أن تتبعَ هذا النِداءَ أو ترفُضَهُ. ويتعلّقُ بالنَّفْس وحدَها أن تكونَ أمينَةً لِلَمَساتِ الرّوح القُدُس هذهِ أو أن تُقاوِمَها. أدركتُ أنّ هناكَ مكاناً خاصًّا في المطهرِ حيثُ ستدفَعُ النّفوس دَينها إلى الربّ عن مثلِ هذه التعدّيات. [١٣٤] وهذا هو أصعبُ نوعٍ من العذاب.

إنّ النَّفْس التي ميَّزها الله ستكونُ مُميَّزَةً في كلِّ مكان. سواءً في السَماء أو في المَطهرِ أو في جُهنَّم. ستتميَّزُ في السماء عن باقي النّفوس، بمجدٍ أكبر وببهاءٍ أكثر سُطوعاً وبمعرفةٍ بالله أكثر عُمقاً. في المطهر، بعذابٍ أكثرَ قساوةً لأنّها تعمَّقَتْ بمعرفَةِ الله فصارَتْ تبتَغيهِ باندفاعٍ أقوى. وفي الجحيمِ يكون عذابَها أكثرَ شِدَّةً من عذابِ الآخرين لأنّها تعرفُ جيِّداً من خَسِرَتْ. لا يُمكِنُ طَمْسُ علامَةِ حُبِّ الله الذي خَصَّ به تِلكَ النَّفْس.

١٥٥٧– إحفظني، يا ربّ، في خوفٍ مُقدّس حتّى لا أفقدَ نِعَمَكَ. ساعدني كي أبقى أمينةً لإلهاماتِ الرّوحِ القُدُس. هَبْ قلبي أن يتفَجَّر بالحُبِّ لكَ أو بالأحرى ساعِدني كي لا أُهمِلَ حتّى عمَلَ حُبٍّ واحدٍ لكَ.

١٥٥٨– ٢ شباط، [**١٩٣٨**]. **ظلمة النَّفْس.** اليوم هو عيد أُمّ الله. تَغَشّى الظلامُ نفسي. لقد اختبأ الله وها أنا وحدي، نَعَم وحدي لقد اكمَدَّ فِكري ولا أرى غير الأشباح حولي. لا يلِجُ نَفْسي شعاعٌ واحدٌ من النّورِ. لا أفهمُ ذاتي ولا أفهمُ الذين يتحدّثونَ إليّ. تُهاجِمُني تجاربُ مُخيفةٌ [**١٣٥**] ضِدَّ إيماني. يا يسوع خلِّصني. لا أستطيعُ أن أقولَ شيئاً آخر. لا أستطيعُ وصفَ هذه الأمور بتفاصيلها خوفَ أن أُشَكِّكَ قارئَها. إنَّني أُدهَشُ من عذاباتٍ كهذهِ تحِلُّ بالنَّفْسِ. يا عاصِفَة! ماذا تصنعين بسفينةِ قلبي؟ دامتْ هذه العاصِفَة طوالَ اللّيلِ والنهار.

وعندما جاءَتْ الأُمّ الرئيسة (إيرَن) لتراني سأَلَتْني: «هل تُريدينَ أن تستفيدي من هذه المُناسَبة، يا أُختي، طالما الأب (أندراز) هو آتٍ لسماعِ الإعترافات؟» أجبتُها كَلّا. وبدا لي أنّ الأب أندراز لن يَفهَمَني، وأنّني لن أستطيعَ أن أعترِف.

أمضيتُ اللّيلة بأكمَلِها مع يسوع في الجُسمانيَّة. وكان يصعدُ من صَدري تأوُّهٌ مُتواصِل. إنّ الموتَ الطبيعي لأكثَرَ سهولةً، لأنّنا عندما نُنازِعُ نبلغُ إلى الموت، بينما هنا، نُنازِعُ ولا نستطيع أن نموت. يا يسوع، لم أُفكِّر أبداً أنَّهُ يوجدُ مثلَ هذا العذاب. العَدم: هذه هي الحقيقة. يا يسوع، خلِّصني. أؤمِنُ بكَ من كلِّ قلبي. لقد رأيتُ مرّاتٍ عديدةً بهاءَ وجهِكَ، أمّا الآن أين أنتَ، يا ربّ؟... أؤمِنُ، نَعَم أؤمِنُ، حقًّا أؤمِنُ [**١٣٦**] بكَ، أنتَ الإلهُ الثالوث، الآبِ والإبنِ والرُّوحِ القُدُس. وأؤمِنُ بكلِّ الحقائِق التي تُعطيني إيّاها الكنيسة لأؤمِنَ بها... غير أنَّ الظُلمَةَ لم تتراجَع وغرِقَتْ روحي في نزاعٍ أكثر قساوةً. وفي هذا الوقت بالذات، سيطرَ عليَّ عذابٌ مُخيفٌ حتّى تعجّبتُ من أنَّني لم ألفُظَ بَعدْ، أنفاسي الأخيرة. غير أنّ ذلكَ لم يدمْ إلّا وقتاً قصيراً.

١٥٥٩– عندئذٍ رأيتُ يسوع. وانبثقَ من قلبِهِ الشُعاعان نَفْسَهما، اللّذان غطّياني بكاملي وكُلّيتي. واضمحَلَّتْ في الوقتِ نَفْسِهِ، كلُّ عذاباتي. «**يا ابنتي**» قال لي الربّ: «**إعلمي أنَّكِ، إذا تُركتِ لذاتكِ، لستِ إلّا ما بلغْتِ إليهِ. غيرَ أنَّهُ بفضلِ نِعمَتي فقط، أصبَحتِ شريكةَ الحياة الأبديَّة وكل ما أغدَقْتُ عليكِ من هِباتْ**». ومع كلمات الربّ هذه أدركتُ حقيقةَ ذاتي. أعطاني يسوع أمثولةً في التواضُع العميق، وفي الوقتِ نَفسِهِ، ثِقةً تامَّةً به. تحوَّل قلبي إلى تُرابٍ ورماد ولو أُعطِيَ لكلِّ النّاس أن يدوسوني تحتَ أقدامِهِم، فما زلتُ أعتبرُ ذلكَ [**١٣٧**] إنعاماً لي.

أشعرُ، كما بالواقِعِ، بأنَّني مُقتَنِعَةٌ كلَّ الإقتناعِ أنَّني لا شيء. لذا أعتبرُ أنّ كلَّ إذلالٍ هو مُنعِشٌ لِنَفْسي.

١٥٦٠ – ٣ شباط [١٩٣٨]. أعطاني يسوع اليوم بعد المُناولة المُقدّسة بعض التوجيهات: «**أوّلاً: لا تُحاربي التجربَة وحدكِ بل إكشفيها فوراً إلى مُعرِّفكِ فتفقدُ التجربَة كلَّ قوّتِها. ثانياً: لا تفقِدي طُمأنينَتَكِ خلال هذه التجارِب، عيشي في حضرَتي. أُطلُبي المُساعدةَ من أُمّي ومن القِدّيسين. ثالثاً: ثقي أنَّني أُراقِبُكِ وأُساعِدُكِ. رابعاً: لا تخافي لا مَعارِكَ النَّفْس ولا التّجارِب لأنَّني أُساعِدُكِ. إذا أردتِ أن تُحاربي فاعلمي أنّ النَّصرَ هو دائماً حليفُكِ. خامساً: إعلمي أنَّ جِهادَكِ بشجاعةٍ يُمجِّدُني كثيراً ويجمَعُ لكِ الإستحقاقات. تُوفِّر لكِ التجربَة المُناسَبَة لتُظهري لي أمانَتَكِ**».

١٥٦١ – «والآن أقولُ لكِ شيئاً يهمُّكِ كثيراً: صدقٌ لا حدَّ له، مع مُرشِدَكِ الروحي. إذا لم تستفيدي من هذه النِعمَة الكُبرى حسبَ [١٣٨] توجيهاتي، فَسَأُبْعِدُهُ عنكِ وتُترَكين لوحدَكِ. وتعودُ إليكِ كلَّ العذاباتِ التي تعرفينها جيِّداً. أحزنُ عندما لا تستفيدين من الفُرَص السانِحَة لكِ لِتَرَيْ مُرشِدَكِ وتَتَحدَّثي إليهِ ساعةَ تستطيعين إلى ذلكَ سبيلاً. إعلَمي أنّها هِبَة كبيرة من لَدُني عندما أُعْطي نفساً ما مُرشداً روحيًّا. طلَبتْ مِنّي نفوسٌ عديدة ذلك ولكن لم أَهِب هذه النِعمَة للجميع. منذ أن أعطيتُكِ هذا الكاهن كمُرشِدٍ روحي، مَنحْتُهُ نوراً جديداً كي يتمَكَّن من مَعرِفَة نَفْسَكِ ومن فَهمِها بسهولةٍ ...».

١٥٦٢ – يا يسوع خاصّتي، يا رَحمَتي الوحيدة، إسمَح لي أن أرى الرِضى على وجهِكَ علامةَ المُصالَحة معي، لأنَّ قلبي لا يستطيعُ أن يتحمَّلَ جِدِّيتَكَ. إذا ما تابعتَ هكذا سيتفَجَّرُ قلبي حُزناً. أنتَ ترى أنَّني سُحِقتُ الآن حتّى التُراب.

١٥٦٣ – في هذا الوقتِ بالذات رأيتُ ذاتي في شبهِ قصرٍ. مدّ لي يسوع يدهُ، أجلسني إلى جانِبِه، وقال لي بحنانٍ: «**يا عروستي، إنَّني أرتضي دائماً بتواضُعَكِ. إنّ التّعاسَة القُصوى لا تردَعُني من [١٣٩] الإتّحادِ بالنَّفْسِ، ولكن أنا لا أكونُ، حيثُ يوجد التَّكبُّر**».
عندما عدتُ لذاتي وفكرتُ بما جالَ في قلبي، شكرتُ الربّ على حبِّهِ ورَحمَتِه التي أظهرها لي.

١٥٦٤ – يا يسوع، خبِّئني. فكما خبّأتَ ذاتَكَ تحتَ شكلِ الخُبز، هكذا خبِّئني عن العيون البشريَّة، لا سيَّما خبِّئِ الهِبات التي أغدَقْتَها عليَّ، كي لا أخون خارِجيًّا ما حقَّقتُهُ في نَفْسي. أنا بُرشانَةٌ بيضاء أمامَكَ، أيُّها الكاهِن الإلهيّ. كرِّسني أنتَ، فلا يعرفُ تَحَوُّلي الجَوهَري إلى قُربان، إلّا أنتَ. أقفُ أمامَكَ كلَّ يومٍ كبرشانةٍ ذبيحة، وأسألُ رحمَتَكَ للعالم، بالصمتِ والخِفْيَةِ أُفرِغُ ذاتي أمامَكِ. سيَحترِقُ حُبّي الطاهِر وغيرَ المُجزّأ، بصمتٍ عميق، كقُربانٍ. وليَفِحَّ عِطرُ حُبّي على أقدامِ عرشِكَ. أنتَ سيِّد السادات، ولكنَّكَ تبتَهِجُ بالنّفوسِ المُتواضِعَة والبَريئة.

١٥٦٥– [١٤٠] عندما دخلتُ الكنيسة لوقتٍ قصير قال لي الربّ: «**ساعديني، يا ابنتي، لأُخلِّص خاطِئاً يُنازِع. صلّي السُبحَة التي علَّمتُكِ إيّاها، لأجلِهِ**». عندما بدأتُ بتلاوَة السُبحَة، رأيتُ الشَخص المُنازِع يُفارِقُ الروح في غَمرَةِ العذاب والعِراك. كان ملاكُهُ الحارس يُدافع عنه ولكن كان في وضعِهِ، عاجزاً أمام فظاعَة خطايا تلكَ النَّفس. كان ينتظرُ النَّفْس جمهورٌ من الشياطين، ولكن بينما كنتُ أُصلّي السُبحَة رأيتُ يسوع كما هو مُصوّراً في الرسم. غطَّتْ الأشعَّة المُنبثِقة من قلبِ يسوع، الرجل المريض فهربتْ قوّاتُ الظُلمَة مُرتَعِبَةً. ولفظَ المريض أنفاسَهُ الأخيرة بسلامٍ. عندما عُدتُ إلى ذاتي أدركتُ أهميَّة صلاةِ السُبحَة على نيَّةِ المُنازِع فهي تُهدِئُ غضبَ الله.

١٥٦٦– بينما أعتذرُ إلى الربّ يسوع لبعضِ أعمالٍ قمتُ بها، تبيَّن فيما بعد أنّه يشوبها بعضُ النَّقص، طَمأنني يسوع بهذه الكلمات: «**يا ابنتي أُكافئكِ على صفاءِ نيَّتَكِ عندما قمتِ بهذهِ الأعمال. [١٤١] وابتَهجَ قلبي لأنّكِ، بنوعٍ خاصٍّ، أخذتِ حُبّي، آنذاكَ، بعينِ الإعتبار، وما زلتِ تستفيدين من تصرُّفَكِ، أي من تواضُعِكِ. نعَم، يا ابنتي، أُريدُكِ دائماً أن تتحلّي بمثلِ صفاءِ النيّةِ هذا، حتّى في الأمورِ الصغيرة التي تُتمّميها**».

١٥٦٧– عندما حملتُ القلم في يدي، وجّهتُ هذه الصلاة الصغيرة إلى الرّوح القدس وقلتُ: «يا يسوع، بارِكْ هذا القلم حتّى يأتي كلّ ما تأمُرُني أن أكتبَ عنهُ، لمجدِ الله». عندئذٍ سمعتُ صوتاً: «**نعم أباركُه، لأنّ هذه الكتابة تحمِلُ طابعَ الطاعةِ لرئيستُكِ ومُعرِّفُكِ، وإنّني لأتمجَّدُ بذلكَ وستستفيدُ منها نفوسٌ عديدة. أطلبُ، يا ابنتي، أن تُكرِّسي كلَّ أوقاتِكِ الحُرَّة للكتابةِ عن جودَتي ورحمَتي. تلكَ هي مُهِمَّتكِ. وواجبَكِ طوالَ حياتِكِ أن تُثابري في تعريفِ النّفوس على الرَّحمَةِ العُظمى التي أكنُّها لهم وأن تُحثّيهم على الثّقةِ بهذه الرَّحمَةِ غير المحدودة**».

١٥٦٨– [١٤٢] يا يسوع خاصّتي، إنَّني أؤمِنُ بكلِماتِكَ وقد تَبدَّد منّي كلُّ شكٍّ. لأنّه في سياقِ حديثي مع الأُمّ الرئيسة (إيرَن) قالتْ لي أن أُكثِر من الكتابة عن رحمَتِكَ، وهذا الرأي يتوافَقُ مع طلبِكَ. يا يسوع خاصَّتي، إنَّني أُدرِكُ الآن أنَّكَ إذا طلَبتَ شيئاً من نَفسٍ ما، فإنَّكَ تُلهِم رئيساتِها ليسمحوا لها بتلبيةِ طلبِكَ، رُغمَ أنّهُ قد يحدُث ألّا نحصلَ فوراً على الإذنِ بذلكَ، ممّا يضعُ صبرَنا على المِحَكّ ...

١٥٦٩– + أيُّها الحُبّ اللّامتناهي، يا يسوع، الذي حبَستَ نفسكَ في البرشانة،
وقد خبّأتَ فيها ألوهيَّتِكَ وأخفَيْتَ جمالَكَ.
أقدمتَ على ذلكَ كي تُعطي ذاتَكَ بكامِلِها إلى نَفْسي
وكي لا تُرعِبُها بِعَظَمَتِكَ.

أيُّها الحبّ اللّامتناهي، يا يسوع، يا من غلّفتَ نفسكَ في الخُبز،
أيُّها النّورُ الأزليُّ نبعَ الفرحِ والسعادةِ التي لا تُدرَك.
لأنّكَ أردتَ أن تكونَ السماءُ على الأرض،
هكذا أنتَ حقًّا، يا الله، عندما يُسلِّمُ حُبُّكَ نَفْسَهُ لي.

١٥٧٠– [١٤٣] أيُّها الإله العظيم الرَّحمَة، أيّها الجودة اللّامُتناهية، تستغيثُ اليوم برَحمَتِكَ كلُّ البشريَّة من هُوَّةِ تعاسَتِها، تَستَغيثُ برأفَتِكَ، يا الله. وتصرُخُ إليكَ بأعلى صوتِ حقارَتِها. أيُّها الإله الرحوم، لا تنبذ صلاةَ المَنفِيِّين في الأرض. يا الله، أنتَ الجودة التي تفوقُ إدراكُنا. أنتَ تعرفُ جيِّداً حقارتَنا وتُدرِكُ أنّنا بقوَّتِنا وحدَها لا نستطيعُ أن نرتَفِع إليكَ. نضرعُ إليكَ، بادِرنا برحمَتِكَ وثابِر على مُضاعَفَة رحمَتِكَ علينا، كي نستطيع أن نُتَمِّم إرادتَكَ المُقدَّسَة طوالَ حياتِنا وفي ساعةِ الموت. فلتحمِنا قوّة رحمَتِكَ من سهامِ أعداءِ خلاصِنا. حتّى نتمَكَّن، كأبناءٍ لكَ، أن ننتظرَ بثقةٍ، مَجيئَكَ الأخير، ذاكَ اليوم الذي لا يعرِفُهُ أحدٌ سواكَ. نتوقَّع أن ننال، رُغمَ كلِّ حقارتنا، كلَّ ما وعَدَنا به يسوع. لأنَّهُ رجاؤنا. نعبرُ إلى السماءِ من خلالِ قلبِهِ، كما من خلالِ بابٍ مفتوح.

١٥٧١– [١٤٤] لاحظتُ أنَّني، منذ دخلتُ الدير، أُرهِقْتُ بأمرٍ واحدٍ، وهو أنَّني "قدّيسة". ولكن كانتْ تُستعمَل هذه الكلِمَة بسُخريةٍ. ممّا آلمني كثيراً في بادئ الأمر. ولكن بعدما أن ترفَّعتُ عن ذلكَ، لم أَعُد أُعِرها أيَّ انتباهٍ. إنّما عندما تألَّم أحدُهم، (رُبَّما الأب سوبوكو) في إحدى المُناسباتِ بسببِ قداستي، تألّمتُ أنا أيضاً، لأنّني تسبّبتُ بالإنزعاجِ للآخرين. ورُحتُ أشتكي عند الربّ يسوع، سائلةً إيّاه: لماذا هو الأمرُ كذلكَ، فأجابني الربّ: **«أهذا يُحزِنُكِ؟ بالواقع أنتِ قدّيسة. وقريباً سأُظهِرُ ذلكَ فيكِ، وسيَلفِظونَ هذه الكلِمَة بالذات "قدّيسة" إنّما هذه المَرَّة سيَلفِظونَها بحُبٍّ».**

١٥٧٢– **«أُذكِّرُكِ يا ابنتي، أنَّ كلَّ مرَّةٍ تسمعين الساعةَ تَدُقُّ الثالثةَ، إستغرقي كُليًّا في رَحمَتي لعبادتِها وتمجيدِها. إسألي قوَّتَها إلى العالم كلِّهُ ولا سيَّما إلى الخطأةِ المساكين. لأنَّ في تِلكَ الساعةِ تفيضُ الرحمَة على كلِّ [١٤٥] النّفوس. في تِلكَ الساعة يُمكنكِ أن تحصلي على كلِّ ما تسأليَنهُ لكِ وللآخرين. كانت ساعةَ النِعمَة للعالمِ كلِّهِ. فيها إنتصرَتْ الرحمَة على العدالَة.**

حاولي يا ابنتي، أن تقومي بدربِ الصليب في تلكَ الساعة، إذا سمَحَتْ لكِ واجباتِكِ. وإذا لم تتمكَّني من القيام بدربِ الصليب، أقلّهُ، توقَّفي في الكنيسة بُرهَةً واعبُدي، في القُربان المُقدّس، قلبي المَليء رحمَة. وإذا لم تَتمَكّني من التوقُّف في الكنيسة فاستغرقي في الصلاةِ حيثُ تكونين ولو لبرهةٍ قصيرة. أطلبُ من كلِّ خليقة، العبادة لرَحمَتي، وفوقَ كلِّ شيءٍ أطلبُها منكِ لأنّني أَعطَيْتُكِ المَعرِفَة الأكثرَ عُمقاً لهذا السرّ».

١٥٧٣– + يا إلهي يشتدُّ اليوم تَوقي إليكَ، ولا من شوقٍ سواه يحتلُّ قلبي. فالأرض لم تعدْ تعني لي شيئاً. يا يسوع، لقد أخذَ يَثقُل عليَّ هذا المَنفى وتطولُ أيَّامُهُ! أيُّها الموت، رسول الله، متى تَحمِلُ إليَّ بُشرى إقترابِ ذلكَ الوَقت المُنتَظَر منذُ زمنٍ طويل، الذي فيهِ سأتَّحِدُ بإلهي إلى الأبد؟

١٥٧٤– [١٤٦] يا يسوع خاصّتي، لَيْتَ الأيّام الأخيرة لِمنفايَ تمُرُّ تماماً وِفقَ إرادتكَ الكُلِّيَّة القداسة. أضمُّ آلامي، ومرارتي ونزاعي الأخير إلى آلامِكَ المُقدّسة. أُقدِّمُ ذاتي من أجلِ العالم كلِّهُ طالبَةً وِفرَة رحمَة الله للنّفوس. ولا سيَّما لنفوسِ المُقيماتِ في أديرَتِنا، أثقُ بثباتٍ بإرادتِكَ المُقدّسة التي هي الرَّحمَة بالذّات وأعهَدُ بذاتي إليها. ستكون رحمَتكَ لي، حسبَ وعدَكَ، بمثابَةِ كلِّ شيءٍ في ساعتي الأخيرة ...

١٥٧٥– + سلامٌ عليكَ أيُّها الحبُّ الأزلي، يسوع العذب، الذي تنازلتَ لتسكُن في قلبي! إنَّني أحيِّيكِ، أيَّتُها الألوهيَّة المُمجَّدة، التي تفضَّلتِ وتنازلتِ إلى مُستَوايَ، وقد أفرغْتِ ذاتَكِ حُبًّا بي، واتخذتِ شكلاً عاديًّا من الخُبز. إنَّني أحيِّيكَ، يا يسوع، يا زهرةَ البشريَّة التي لا تذبل. أنتَ كلّ ما في روحي. حُبُّكَ أنقى من الزنبق، ووجودُكَ أطيَبُ إليَّ من عبير الياسمين. إنَّ صداقتَكَ هي أطرى [١٤٧] وأرقّ من عطرِ الوردِ، رُغم أنّها أقوى من الموت. يا يسوع، الجمال الغيرِ المُدرَك، إنَّكَ تتواصل بشكلٍ أفضل مع النّفوس الطاهرة لأنَّها وحدَها هي قادرةٌ على البطولةِ والتضحية. يا دم يسوع العذِب، بِلونِ الوردِ الأحمر، عظِّم دمي وبدِّلهُ إلى دمِكَ أنتَ، وليكُن ذلكَ حسبَ رِضاكَ المُقدَّس.

١٥٧٦– «إعلمي، يا ابنتي، أنّه بيني وبينكِ هُوَّةٌ لا تُقاس، هُوَّةٌ تفصِلُ الخالِق عن الخليقة. إنّما رحمَتي تملأُ هذه الهُوَّة. أرفعُكِ إليّ، لا لأنَّني بحاجةٍ إليكِ، بل فقط بدافِعِ الرحمَة أهبُكِ نِعمَةَ الإتّحادِ بي.

١٥٧٧– قولي للنّفوس ألّا يضعوا في قلبهم عراقيل في وجهِ رَحمَتي التي تُريد أن تعمل في داخلهم. إنّ رَحمَتي تعملُ في كلِّ تلكَ القلوبِ التي تَفتَحُ أبوابَها لها. الخاطئ والصالِح كِلاهُما بحاجةٍ إلى رَحمَتي. [١٤٨] الإرتداد والمُثابرة هما على السواء نِعمَة من رَحمَتي.

١٥٧٨– دعي النّفوس التي تسعى للكمالِ أن تخصَّ رَحمَتي بالعبادةِ، لأنّ فيضَ النِعَمْ التي أُغدِقُها عليها يتدفّقُ من رَحمَتي. أرغبُ أن تتميَّز تلكَ النّفوس بثقةٍ لا حدَّ لها في رَحمَتي. سأعتني أنا بذاتي بتقديسِ مثل هذه النّفوس. سأوفِّر لها كلَّ ما تحتاجُ إليه لتبلُغَ إلى القداسة. تُستَقى نِعَم رَحمَتي بوعاءٍ وحيد ألا وهو الثِقَة. بقدرِ ما تثقُ النَّفْس تنال. إنّ النّفوس التي لا حدودَ لثقتِها بي هي بمثابةِ تعزيةٍ كبيرة، وأفيضُ عليها كلَّ كنوزِ نِعَمي. أبتهجُ بطلبِها كثيراً لأنَّني أرغبُ أن أُعطي كثيراً وكثيراً جداً. ومن جهةٍ ثانية أحزنُ عندما تطلب النّفوس قليلاً، عندما تُضيِّقُ قلبها».

١٥٧٩–[١٤٩] + «يبلغُ ألمي أقصاهُ عندما أُصادفُ الخُبث. أفهمُكَ الآن، يا مُخلّصي، عندما وبَّختَ الفرّيسيّين بقساوةٍ لخُبثِهم. إنّكَ أكثرَ لُطفاً بمُعامَلتِكَ الخطأة المُتحجِّرين عندما يقتربون منكَ تائبين».

١٥٨٠– يا يسوع أَعلَمُ الآن أنّني قطَعتُ كلَّ مراحِل حياتي سائِرةً ورائَكَ: الطفولة، الفُتُوَّة، الدعوة، العمل الرسولي، جبل طابور، الجُسمانيّة، وها أنا معكَ الآن في الجُلجُلة. سمحتُ بملءِ إرادتي أن أُصلَب وإنّني بالواقِع مَصلوبة. رُغم أنّني أستطيعُ أن أمشي قليلاً فإنّني مُمدَّدة على الصليب. وأشعرُ بوضوحٍ أنَّ قوّةً من صليبِكَ تتدفّقُ فيّ وإنّني مُثابِرةٌ، بفضلِكَ أنتَ وحدكَ. رغم أنّني أسمعُ صوتَ التجربة يُناديني: «إنزلي عن الصليب»، فقوّةُ الله تُشجّعني. ورغم أنَّ الوِحدَة والظُلمَة وكلَّ أنواعِ الألم تنبُضُ في قلبي، فقوَّةُ الله السريّة تَدعَمني وتُشجّعني، أريدُ أن أشربَ الكأس [١٥٠] إلى آخرِ نقطَة. إنّي أثقُ بشدّةٍ، أنَّ نِعمَتَكَ التي ساندتني في بُستانِ الزيتون ستُسانِدُني أيضاً الآن وقد بلغتُ إلى الجُلجلة.

١٥٨١– يا يسوع خاصَّتي، يا مُعلِّمي، أُريدُ أن أضمَّ رغباتي إلى رغباتِكَ وأنتَ على الصليب. أرغبُ في أن أتمِّم إرادتَكَ المُقدّسة. أرغبُ في إرتدادِ النّفوس. أرغبُ في أن تُعبَد رَحمَتَكَ. أرغبُ في أن يُستَعجَل إنتصارُ الكنيسة. أرغبُ إقامةَ عيد الرَّحمَة في كلِّ العالم. أريدُ القداسة للكهنةِ، أريدُ أن تُصبح إحدى راهبات جمعيّتنا قدّيسة، أرغبُ في أن تتحلّى جمعيّتنا بروحِ الغيرة لمَجدِكَ ولِخلاصِ النّفوس. أرغبُ في ألّا تُهينَ الله النّفوسُ المُقيمَة في بيتنا، بل أن تُثابر في عملِ الخير. أريدُ أن تنزِلَ بركةُ الله على أهلي وكلَّ عائلتي. أرغبُ في أن يخصَّ الله بنورِهِ الإلهي مُرشِدِيَّ الرّوحيّين، لاسيَّما الأب أندراز والأب سوبوكو. [١٥١] أرغبُ في أن تَحِلَّ بركاتٍ خاصّة على رئيساتي اللّواتي أعيشُ تحتَ إدارتِهنّ (٢٣٤) وبالأخصِّ الأُمّ الرئيسة العامَّة (مايكل) والأُمّ إيرَن ومُديرَة المُبتدئات والأمّ (ماري) جوزف.

١٥٨٢– يا يسوع خاصّتي، إنّني أضمُّ الآن العالَم كلَّه وأسألُكَ الرحمَة له. عندما تقول لي، يا الله، كفى، وأنّ إرادتكَ المُقدّسة قد تحقَّقَت بالكامل، حينئذٍ، يا مُخلّصي، مُتَّحدةً بكَ، أُسلِّمُ روحي إلى يدَيّ الآب السماوي مليئةً ثقةً برحمَتِكَ غير المُدركة. وعندما أقفُ على أقدامِ عَرشِكَ، فإنّ أوّل نشيد أُرنِّمُهُ سيكون نشيداً لرحمَتِكَ. أيّتُها الأرض المِسْكينَة، لن أنساكِ. رُغم أنّني أشعر أنّني سأستغرِقُ فوراً بالله كما في بحرِ سعادةٍ، فلن يكون ذلكَ عائقاً لعودتي إلى الأرض كي أُشجّع النّفوس وأحثُّها على الثقةِ برَحمَة الله. لا شكَّ أنّ إستغراقي في الله سيوفِّر لي إمكانيَّة التحرُّك مِن دونِ قيد.

١٥٨٣– بينما كنتُ أكتبُ هذه الأسطُر سمِعتُ صريرَ أسنانِ الشيطان. لا يستطيع أن يُطيقَ رحمَة الله. راح يُقرقِعُ على بابِ غُرفتي. غير أنّني أشعرُ بشدَّة بقوّةِ الله في داخلي فلم أضطربْ من غضبِ عدوّ خلاصِنا. [١٥٢] وتابعتُ الكتابة بهدوءٍ.

١٥٨٤– يا جودة الله غير المُدركة، التي تحمينا في كلِّ خطوةٍ، فلتتمجّد رَحمَتَكَ مِن دونِ انقطاع. أن تصبح أخاً للبشر، لا للملائكة، تلكَ هي آية سرُّ رَحمَتِكَ الذي لا يُسبر. إنَّ كلّ ثِقتنا هي فيكَ، يا أخانا بِكرُ الخلائِق، يسوع المسيح، إلهٌ حقّ وإنسانٌ حقّ. يدغدغُ الفرحَ قلبي لرؤيةِ جودَة الله نحونا نحنُ البشر الحقيرين، وناكري الجميل. بُرهاناً لِحُبِّهِ لنا، أعطانا ذاتهُ، هبةً لا تُدرك، في شخصِ إبنه. لن نستطيع طوال الأبديَّة أن نستنفدَ سرَّ الحُبِّ هذا. أيّتُها البشريّة، لِمَ لا تُعطي الأهميّة لوجودِ الله بيننا؟ يا حَمَل الله، لا أدري ماذا أُقدِّرُ فيكَ أوّلاً: لُطفكَ، حياتُكَ الخفيّة، إفراغُ ذاتِكَ من أجلِ الإنسان، أم الآية المُتواصلة لرَحمَتِكَ التي تحوِّل النّفوس [١٥٣] وترفعُها إلى الحياة الأبديّة. رُغم أنّكَ تختبئ بهذا الشكل، فإنّ قُدرتكَ ظاهرة هنا أكثر ممّا هي ظاهرة في خَلقِ الإنسان. ورُغم أنّ قدرةَ رَحمَتِكِ ناشطة لتبريرِ الخاطئ، إلّا أنَّ عمَلَكَ هو خفيٌّ ولطيف.

١٥٨٥– رؤية أمّ الله. في وسطِ بهاءٍ ساطعٍ، رأيتُ أُمَّ الله مُرتَدِيَةً قميصاً أبيض، مُحاطاً بزنارٍ ذهبي، وكان مُرصّعاً كُلَّه بنجومٍ صغيرة ذهبية وأكماماً مُرقّطَة ومُزيَّنة أيضاً بخطوطٍ ذهبيّةٍ. كان مِشلَحها أزرق سماويّ اللّون مُعلَّقاً على كَتِفَيْها. وكان وِشاحٌ شفّاف يُغطّي رأسَها بأناقةٍ، بينما كان إكليلٌ ذهبي مطرَّزةٌ أطرافه بِصُلبانٍ صغيرة يُلامِسُ إنسياب شعرِها ويزيدُهُ جمالاً. كانت تحملُ الطفلَ يسوع على ذراعِها الأيسر. لم أرَ أبداً مثل هذه الأمّ المُباركة. نَظرتْ إليَّ بلطفٍ وقالت لي: «أنا أُمّ الله، شفيعةُ الكهنة»(٢٣٥). أنزلتْ يسوع عن ساعدها إلى الأرض ورفعَتْ يدها اليُمنى نحو السماء قائلةً: «يا ربّ، بارِك بولونيا، بارِك الكهنة». وتوجّهتْ إليَّ مرّةً ثانيةً قائلة: «أخبري الكهنة عمّا رأيتِه». [١٥٤] قرّرتُ أن أُخبر الأب [أندراز] في أوّل مناسبةٍ أراه فيها. ولكن لم أفهم شيئاً من هذه الرؤيا.

١٥٨٦– يا يسوع خاصّتي، أنتَ ترى كم أنا مُمْتَنّةٌ للأبِ سوبوكو الذي يُسرِّع عَمَلَكَ. كان على هذه النَّفْس المُتواضعة أن تَتحمَّل كلَّ العواصِف. فلم يَسمَح لِنَفْسِه أن يَيْأس من الشدائِد ولكنَّهُ تَجاوبَ بأمانةٍ مع نداءِ الله.

١٥٨٧– + عُيِّنتْ إحدى الراهبات مسؤولةً عن العناية بالمرضى غير أنّها كانت مُهمِلة إلى حدٍّ يدفعُ إلى ضرورةِ تحمُّل الإماتات. قررتُ يوماً أن أُخبرَ الأُمّ الرئيسة عن أمرِها ولكن سمِعتُ حينئذٍ صوتاً في داخلي: «**تحمّلي بصبرٍ، وسيُخبرُ شخصٌ آخر الأُمّ الرئيسة**». وبَقِيَتْ مُهمِلَة في خِدمَتِها طوالَ الشَهر بكامِلِه. عندما تمكّنتُ أخيراً من النزولِ إلى المائدة وإلى النُزهة، سمعتُ هذه الكلمات في داخلي: [١٥٥] «**الآن ستُخبرُ بعض الراهبات عن إهمالِ هذه الراهبة في خِدمَتِها، ولكن عليكِ أن تُحافظي على الصمتِ ولا تتحدَّثي عن الموضوع**». وهنا انطلَقَتْ مَوجَةُ إنتقاداتٍ ضدَّ الراهبَة. فلم تَجِدْ ما تقولُهُ لتُدافِع عن ذاتها. فصرختْ جوقةٌ من

الراهبات بصوتٍ واحد: «أيّتُها الراهبة، الأجدرُ بكِ أن تُحَسِّني خِدمَتَكِ للمَرضى». وجدتُ أنَّ الله لا يُريدنا أن نقولَ شيئاً عن ذاتنا. فَلَهُ أساليبَهُ وهو يعلَمُ متى يحينُ وقت الكلام.

١٥٨٨– سمعتُ اليوم هذه الكلمات: «**في العهدِ القديم أرسلتُ أنبياء يُحسنون إستعمال التهديد لشعبي. أمّا اليوم فإنَّني أُرسلكِ مع رَحمَتي إلى كلِّ شعوب العالم. لا أُريد أن أُعاقِب بشريّة مُتألّمة بل أُريدُ أن أشْفيها ضامًّا إيّاها إلى قلبي الرحوم. ولا أستعملُ القصاص إلّا ساعةَ يُجبرونني عليه. تتقاعسُ يَديَّ في حَملِ سيفِ العَدالة. أستبِق يوم الدينونة بيومِ الرَّحمَة**». أجبتُ: «يا يسوع تحدَّثْ أنتَ مُباشرةً إلى النّفوس، لأنّ لا معنى لكلامي».

١٥٨٩– [١٥٦] + في إنتظارِ النَّفْس لقدومِ الرَّب.

لا أعلَمُ يا ربّ، في أيّةِ ساعةٍ ستأتي.
لذا أتيقَّظُ دائماً وأسمَع،
كعروسةٍ مُختارة لكَ،
تعرفُ أنّكَ تُحِبُّ أن تأتي على غفلةٍ منّا.
إنّما القلبُ الطاهر يتحسَّس من بعيد مَجيئَكَ، يا الله.

أنتظركَ، يا ربّ، بالهدوءِ والصمتِ،
وبتوقٍ شديدٍ في قلبي،
وبِرَغبةٍ لا تُقهَر.
أشعرُ أنَّ حُبّي لكَ يتحوّلُ إلى نار.
ستصعدُ إلى السماءِ كشعلةٍ في نهايةِ الحياة.
حينئذٍ تَتحقّق كلُّ رغباتي.

تعالى إذاً، أخيراً، يا سيّدي العذب،
وخذ قلبي العطشان،
إلى مقرِّك في المناطِق العُليا في السماء،
حيثُ الحياة الأبديّة لا تزول.

ليست الحياة على هذه الأرض إلّا نزاعاً.
إنّ قلبي، حسبما يشعرُ، هو مخلوقٌ للأعالي.
وبينما الأراضي المُنخفضة للحياةِ لا تَهُمُّنا،
فإنّ منزلنا الأبوي هو في السماء – هذا ما أؤمنُ به بثبات.

(نهاية الدفتر الخامس)

الدفتر السادس

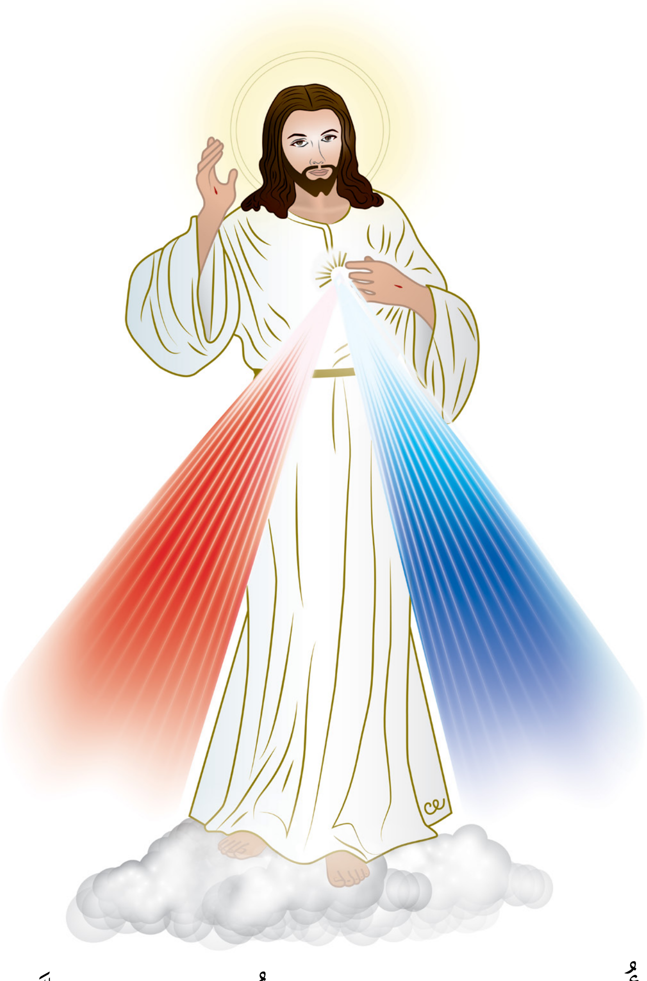

الأُخت م. فوستينا للقُربان المُقدَّس

من جمعيَّة راهِبات سيِّدَة الرَحمَة

سأُمجِّدُ رحمة الله إلى الأبد

١٥٩٠– [١] + ي.م.ي.
إمدحي، يا نَفْسي، رحمَةَ الله غير المُدركة، وليكُن كلُّ شيءٍ لِمَجدِهِ.

كراكوف ١٠ شباط، ١٩٣٨

الدفتر السادس

الأُخت فوستينا للقُربان المُقدّس
من جمعيّة راهبات سيِّدَة الرَّحمَة

١٥٩١– يغرقُ قلبي حيثُ يَختَبِئُ الله.
حيثُ يسكُنَ معنا ليلاً نهاراً،
مُرتدياً البُرشانةَ البيضاء،
يَحكُمُ العالمُ كلَّه ويتواصلُ معنا.

يغرقُ قلبي حيثُ يختبِئُ الله،
حيثُ ذُبِحَ حُبَّهُ.
إنّما يشعرُ قلبي أنَّ ماءَ الحيَّ هو هُنا،
هو إلهي الحيّ، رُغمَ أَنَّهُ يتوارى عنّي.

١٥٩٢– [٢] ١٠ شباط، ١٩٣٨. وقتَ التأمُّل، جعلَني الله أدرِكُ سعادةَ السّماء والقدّيسين، عندما نصِلُ إلى هناك. يُحبّون الله كموضوعِ حبِّهِم الوحيد، ولكن يكنُّون لنا حُبًّا قلبِيًّا صافِياً. وتفيضُ هذه السَّعادةُ من وجهِ الله على الجميع لأنَّنا نراهُ وَجهاً لوجه. وإنَّ وجهَهُ هو في غايةِ العُذوبَةِ، لدرجةٍ أنَّ النَّفس تنجَذِبُ مُجدَّداً إليهِ.

١٥٩٣– دفَعَني الرّب ذاتَهُ أن أكتُبَ أناشيد بموضوعِ الرَّحمَة، فتنطَلِقُ هذه الأناشيد من شفَتيَّ رُغماً عنّي. لقد لاحظتُ أنَّ كلماتَ مَجدِ رحمَةِ الله حاضِرَة في ذِهني فقَرَّرتُ أن أُعبِّر عنها بالكتابَةِ بقدرِ إستطاعَتي. أشعُرُ أنَّ الله يَدفَعُني على القيامِ بذلكَ.

١٥٩٤– أتتْ إحدى الرّاهبات إلى غُرفتي لوَقتٍ قصير. بعد مُحادثَةٍ وجيزةٍ عن الطّاعة قالت لي: «أَفهَمُ الآن كيفَ يتصرَّفُ القدِّيسون. [٣] شُكراً، يا أختي. لقد أنرتِ عقلي واستفدتُ كثيراً».

١٥٩٥– يا يسوع خاصّتي، هذا هو عمَلُك، لقد تحدَّثتَ أنتَ بهذا الشكلِ إلى تلكَ الرّاهبة لأنَّها عندما أتَت إلى غرفتي، كنتُ غارقةً في الله. وفي هذه اللّحظَةِ بالذات إنطلَق

منّي هذا التأمُّلِ العَميق. يا يسوع، إنّني أُدرِكُ أنَّ عليَّ أن أسعى إلى الإتّحادِ بِكَ، أنتَ الحُبُّ الأزليّ، إلى أبعدِ حدٍّ مُمكِن كي أستطيع أن أُفيدَ الآخرين. إنَّ كلِمةً واحدة تنطُقُ بها نَفْسٌ مُتَّحِدَةٌ بالله هي أكثرُ تأثيراً من خِطاباتٍ ونقاشاتٍ تنطُق بها نَفْس ينقُصُها الكَمال.

١٥٩٦– + قد رأيتُ إعجابَ الأب (أندراز) من أعمالي. ولكن أُعيدُ كلَّ شيءٍ إلى مجدِ الله. كم هي عظيمةٌ نِعمَتُكَ، يا ربّ، التي رَفَعَت نَفْسي إلى أعلى الأعالي. إنَّني مَدينَةٌ إلى الربّ الذي أعطاني كاهِناً مُستَنيراً. كان بإمكانِكَ أن تترُكَني في التَردُّدِ والغُموضِ ولكن صلاحُكَ [٤] تدبَّر الأمر. يا يسوع، لا أستطيعُ أن أُحصي كلَّ إنعاماتِكَ.

١٥٩٧– «يا ابنتي، سيدومُ صراعُكِ حتّى الموت. وإنّ نَفَسَكِ الأخير يُعلِنُ عن نهايةِ هذا الصِّراع. عليكِ أن تَنتَصِري بالوَداعةِ».

١٥٩٨– ١٣ شباط، ١٩٨٣. رأيتُ كيف يأتي يسوع إلى بعضِ النّفوس رُغماً عنهُ في المُناولة. وقال لي هذه الكلمات: «**إنّي أدخُلُ بعضَ القلوبِ وكأنّي أُعاني ألماً جديداً**».

١٥٩٩– كنتُ أحاوِلُ أن أقومَ بساعةِ سجودٍ، رأيتُ يسوع مُتألِّماً وحدَّثني بهذه الكلمات: «**يا ابنتي، لا تَهتَمّي بإناءِ النِّعمَة بقدرِ إهتمامُكِ بالنِّعمَة ذاتِها التي أهِبُها لكِ. لأنَّكِ لا تَرضينَ دائماً بالإناءِ فتفقِدُ النِّعمَة عَمَلَها. أُريدُ أن أُحذِّرَكِ من أن تُعيري انتباهاً إلى الإناءِ الذي أُرسِلُ فيهِ النِّعمَة. ركِّزي اهتِمامَكِ [٥] على التَّجاوُبِ مع النِّعمَة بكلِّ أمانَةٍ مُستَطاعَةٍ**».

١٦٠٠– + يا يسوع خاصّتي، إذا لم تُهدِّئ أنتَ شوقُ نَفْسي فلا أحدَ يستطيع أن يُهدِّئهُ أو يُقوِّيهِ. كلَّ اقترابٍ مِنكَ يثيرُ نشوةَ حُبٍّ جديدة في نَفْسي، لكن نِزاعاً جديداً أيضاً. لأنَّني، رُغمَ كلَّ اقترابِاتِكَ منّي، حتّى غير العاديَّة مِنها، ما زلتُ أُحبُّكَ من بعيدٍ ويموتُ قلبي في نشوةِ حبِّي. رُغمَ أنَّكَ تتحدَّثُ معي غالِباً عَلناً (وجهاً إلى وجهٍ) فلم أبلُغ بعد إلى الإتِّحادِ الكامِلِ والأبديّ. غير أنَّكَ تحفِرُ في قلبي ونَفْسي لجَّةِ حُبٍّ وشوقٍ لكَ يا الله، وهذه الهُوّة السحيقة، لا يُمكِنُ أن تُملأ هنا على الأرض ولا الشَّوق المُتزايِدِ لكَ، يا الله.

١٦٠١– جعلني الرّب أدرِكُ شِدَّة رغبَتِهِ في أن يرى النّفوس المُختارة تسيرُ نحو الكمال. «**إنّ النُّفوس المُختارة هي في يديّ، أضواءً أنشُرُها في ظُلمَةِ العالَم فتُنيرُهُ. [٦] كما النّجوم تُنيرُ السّماء هكذا النُّفوس المُختارَة تُنير الأرض. ويزدادُ إنتشارَ نورِها بازدِيادِ كمالِ النَّفْس. يُمكِنُ ألّا يَراها أو يُدرِكُها أقربُ النّاس إليها، إنّما تنعكِسُ قداسَتَها على النُّفوس، حتّى التي هي في أقصى أطرافِ العالم**».

١٦٠٢ – قال لي الرّب اليوم: [٧] «**يا ابنتي، عندما تَذهَبين إلى الإعترافِ إلى نبعِ رحمَتي، فإنَّ الدَّم والماء اللّذان يتدفَّقان من قلبي يَنساباِن دائماً إلى نَفْسِكِ ويُشرِّفانِها. كلَّ مرّةٍ تذهبين إلى الإعتراف إستغرقِي كُلِّيًّا في رحمَتي بِثِقةٍ كبيرة. حتّى أستطيع أن أُغدِقَ صلاح نِعمَتي على نَفْسَكِ. عندما تقتربي من كُرسي الإعتراف إعلمي أنَّني أنتظِرُكِ هناكَ. إنّني أختَبِئُ في الكاهِن ولكن أنا أعمَلُ في نَفْسَكِ. هنا تَلتَقي حقارةُ النَّفس برحمَةِ الله. أخبِري النُّفوس، أنّها تَستَقي، من نبعِ الرّحمَةِ هذا، النِّعَم، فقط بإناءِ الثِقَة. فإذا كانت ثِقَتُها كبيرة فلا حدودَ إذاً لِكَرَمي. إنَّ سيول الرَّحمَةَ تغمُرُ النّفوس المُتواضِعَة. يبقى المُتَكبِّر دائماً في فَقرِهِ وتَعاسَتِهِ لأنَّ نِعمَتي تبتعدُ عنه إلى النّفوس المُتواضعة**».

١٦٠٣ – ١٤ شباط، [١٩٣٨]. سمِعتُ هذِه الكلِمات وقتَ السُّجود: «**صَلّي من أجلِ إحدَى الطالبات التي هي بِحاجَةٍ ماسَّةٍ إلى نِعمَتي**». علِمتُ أنَّهُ يَعني ن. فصلَّيتُ بحرارةٍ وغمرتْ رحمَةُ الله نَفْسَها.

١٦٠٤ – عندما كرّرتُ وقتَ السُّجودِ، صلاةَ «قُدُّوسٌ الله» عدّةَ مرّات، سيطرَ عليَّ فجأةً حضورُ الله واختُطِفتُ بالرّوحِ أمامَ عَظمتِهِ. ورأيتُ كيف يُمَجِّدُ الملائِكة والقِدّيسون. إنّ مجدَ الله هو ذو عَظَمَة فلا أتجرَّأ أن أصِفَهُ، لأنّني لا أستطيعُ ذلك، وقد تَظُنُّ النّفوس [٨] أنَّ كلَّ ما أكتُبَهُ يُعبِّر عن كلِّ الحقيقة. أيُّها القدِّيس بولُس، إنّني أفْهَمُ الآن لماذا رَفضتَ أن تصِفَ السَّماء بل قُلت: ما لم تَرَهُ عين ولم تسمَع به أذُن ولم يخطرُ على بالِ بَشَر: *مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ*» (راجع ١ كور ٢: ٩ و٢ كور ١٢: ١-٧). نَعَم، هذا هو الحال بالفِعل. وكلُّ ما يأتي من الله يعودُ إليهِ مِثلَما أتى، ليُؤدّي له مجداً كامِلاً. رأيتُ الآن طريقةَ عِبادَتي لله. آه! كم هي تَعيسةٌ. هي أشبَهُ بنقطَةٍ صغيرة بالمُقارنَة مع المَجدِ السّماوي الكامل. يا إلهي، كم أنتَ صالِح حتّى تقبَل مديحي أيضاً وتُديرُ بِوَجهِكَ نحوي بِحنانٍ وتُعلِمني أنَّكَ قد ارتَضَيْتَ بِصَلاتي.

١٦٠٥ – «**أُكتُبي كلَّ شيءٍ يحصَلُ لكِ بالنسبةِ إلى صَلاحي**». فقلتُ لهُ: «ماذا تعني، يا ربّ، وماذا سيَحدُثُ إذا أفضتُ في الكتابة؟». أجابني الرّب: «**يا ابنتي، إنَّكِ لو تَحدَّثتِ دُفعَةً واحِدَة وفي الوقتِ نَفْسِهِ بِكُلِّ ألسِنَةِ البَشر والمَلائِكة، فلن تَستَطيعي أن تقولي كلَّ شيء، بالعكس، تكونين قد نشَرتِ قِطَعاً صغيرةً من [٩] تسابيحَ جودَتي، ومِن رَحمَتي غير المُدركة**».

يا يسوع، عليكَ أن تَضَع الكلِمات في فمي كي أستطيع أن أُمجِّدَكَ كما يليقُ.

«**يا ابنتي، إطمئنّي واعملي كما أقولُ لكِ. إنَّ أفكارَكِ هي مُتَّحِدَةً بأفكاري. أُكتُبي إذاً ما يخطرُ بِبالَكِ. أنتِ أمينةُ سرّ رَحمَتي. لقد اخترتُ لكِ هذه المُهِمَّة في هذه الحياة وفي الحياة العتيدَة. هذا ما أُريدُهُ رُغمَ كلَّ المُعارضاتِ التي تعتَريكِ. إعلمي أنَّ إختياري لن يَتبدَّل**».

عندئذٍ استغرقتُ بتواضعٍ عميق أمامَ جلالةِ الله. ولكن ازدادَتْ سيطرَة وجود الله عليَّ بقدرِ ما إزددتُ تواضُعاً.

١٦٠٦– يا يسوع سعادتي الوحيدة. كم هو مُخيف هذا المنفى وكم هي مُرعِبَة هذه الصحراء التي عليَّ أن أجتازُها. تُجابِهُ نَفْسي من خلالِ أجمَّةٍ مُخيفَة كلَّ أنواعِ الصُّعوبات. فإذا لم تُقوِّيني أنتَ، يا ربّ، فأفقِدُ كلَّ عزمٍ في السّيرِ قُدماً.

١٦٠٧– [١٠] ١٦ [**شباط ١٩٣٨**]. عندما كنتُ أُصلّي لقلبِ يسوع الحيّ في القُربان المُقدَّس على نيَّةِ أحدِ الكهنة، أَفهَمَني يسوع فَجأةً صلاحَهُ وقال لي: «**لن أُرسِلَ لهُ شيئاً يفوقُ قوَّتَهُ**».

١٦٠٨– + عندما علِمتُ أنَّ شخصاً (٢٣٦) يُعاني الكثيرَ مِنَ الألَم والإضطِراب مِن جَرَّاءَ ارتباطِهِ بِكُلِّ عملِ الله هذا، سألتُ الرَّب قبلَ المُناوَلة المُقدَّسة، أن يُعلِمَني إذا كنتُ قد تسبَّبتُ أنا صِدفَةً بهذهِ الآلام. «يا يسوعِ الكُليّ العذوبة، أضرعُ إليكَ بحقِّ جودَتِكَ ورحمَتِكَ اللّامُتناهيَتَيْن، أن تُعلِمَني عن أي شيء لا تَرضى عنهُ في هذا الموضوع أو إذا كانَ صدَر عنّي أي خَطأ. إذا كُنتُ قد أخطأتُ بشيءٍ، فاملأ قلبي قلقاً عندما تدخُلُ إليهِ وأخبِرَني عمّا لا يُرضيكَ. وإذا لم أكُن مُخطِئَة فَثبّتني في الطُمأنينة». لمّا قبِلتُ الرّب، طفَحَتْ نَفْسي بالسَّلامِ وأَفهَمَني الرَّب أنَّ هذا العَمَل يُلاقي بَعض الصعوبات. [١١] غيرَ أنَّ رِضى الله عنهُ لم ينقَصْ شعَرتُ بفرحٍ كبيرٍ وضاعَفتُ صلواتي حتّى يجتازَ هذا المَشروع المِحنَة مِن دونِ أن يتأذّى.

١٦٠٩– يا يسوع، كم يطيبُ لي أن أكونَ على الصليب، ولكن مَعَكَ. إنّ نَفْسي هي دائماً مُمَدَّدةً معكَ، أنتَ يا حُبّي، على الصليب، مليئةً بالمَرارةِ. يطيبُ لي أن يُلامِس المُرَّ والخلّ شفتايَ لأنَّ قلبكَ الإلهيّ امتَلأ مَرارةً طوالَ حياتِكَ ولم تَلقَ بمُقابِلِ حُبِّكَ إلّا نُكرانِ الجميل. لقد كابدتَ ألماً قاسياً حتّى انطلقَ من شفتيْكَ هذا التَشكّي الأليم عندما كُنتَ تنظُرُ حولَكَ إلى من يُعزّيكَ فلم تجِد أحداً. (راجع مزمور ٦٩: ٢٠).

١٦١٠– + عندما طلبتُ إلى الرّب أن يُظهِرَ جودَتَهُ ويُلقي نظرةً على إحدى النُّفوس (رُبَّما الأب سوبوكو) الذي كان يُجاهِد ضدَّ بعضِ الصُّعوبات، أَفهَمَني الرّب، فوراً أنَّ كلَّ الشعوبِ هي أشبَهُ بغبارٍ تحتَ قدَمَيْه: «**لا تضطربي، إعلَمي أنَّهُم لا يستَطيعون أن يَصنَعون شيئاً من تلقاءِ نفْسِهِم،** [١٢] **وإذا سَمحتُ لهُم أن يبدوا بمَظهَرِ المُنتصِرين، فإنَّني أقومُ بذلكَ من أجلِ تصاميمي التي لا تُدرِكُ**». إختبرتُ سلاماً عميقاً لرؤيتي أنَّ كل الأمور تجري كما يُسيِّرُها الرّب.

١٦١١– + عندما حملَ إليَّ الكاهن المُرشِد (الأب ثيودور) الرّب يسوع، مَرَرتُ بأوقاتٍ سيطرَ عليَّ فيها حضورٌ ناشِطٌ لله، وجَعَلني الرّب أُدرِكُ قداسَتَهُ. في مِثلِ هذه الأوقات أرى أصغَرُ النِّقاط السوداء في نَفسي وأرغبُ أن أُنقّيها قبل كل مُناولة مُقدّسة. وعندما سألتُ الكاهن المُعرِّف قال لي أنَّهُ لا حاجةَ أن أعترِف قبلَ كلّ مُناولة مُقدّسة. فالمُناولة المُقدّسة تُزيلُ هذهِ الشوائِب

الصغيرة وإنَّها لَتجربةٌ أن تُفكِّر بالإعترافِ قبل كل مُناولة مُقدّسة. لم أتمادى في شرحِ حالَة نَفْسي في أدقِّ تفاصيلِها لأنَّهُ لم يكُن مُرشدي بل مُجرَّد كاهِن مُعرِّف (٢٣٧). لم تأخُذ هذه المعرِفة من وقتي لأنَّها أسرَع من البرق، لقد أشعَلتْ حُبّي تاركةً إيّايَ في التأمُّلِ في معرِفَة ذاتي ...

١٦١٢–[١٣] + ٢٠ شباط، [١٩٣٨]. قال لي الرّب اليوم: «**أنا بحاجةٍ إلى آلامِكِ لأُنقِذَ النّفوس**». يا يسوع، إصنَع فيّ ما يُرضيكَ. لم يكُن لديَّ الشجاعَة أن أطلُبَ من الرّب المزيد من الآلام، لأنّني تألّمتُ كثيراً في اللّيلةِ الماضِيَة وقد لا أستطيعُ أن أتحمَّل بعد نِقطَةً واحدة أكثر ممّا أعطاني الرّب.

١٦١٣– شعرتُ بآلامٍ مُرَّة طوالَ اللّيل كلِّهِ تقريباً، وكأنَّ أحشائي تَتمزَّق إرباً. تقيَّأتُ الدواء الذي أخَذتُهُ. عندما أحنيتُ رأسي نَحوَ الأرض، فَقَدْتُ وعيي، وبَقيتُ كذلِكَ لبعضِ الوقتِ ورأسي على الحضيض. [**١٤**] عندما إستعدتُ وعيي، أدركتُ أنَّ كلَّ جَسدي كان يَضغَطُ على رأسي وَوَجهي، وقد غطَّاني القيء. ظننتُ أنَّ هذه نِهايتي. كانت تُحاوِلُ الأُمّ الرّئيسة (إيرَن) والأُخت تارسيسيا (٢٣٨) مُساعَدَتي بقدرِ إمكانِهما. طلبَ منّي يسوع العَذاب لا المَوت. يا يسوع، إصنَع فيَّ ما يُرضيكَ ولكن أعطِني القوّة لأَتألَّم. إنّني أحتمَّلُ كلَّ شيء طالما أنتَ تُقَوّيني. أيَّتُها النّفوس، كم أنا أحبُّكِ.

١٦١٤– جاءتْ اليوم إحدى الرّاهبات. (ربّما الأُخت أميليا (٢٣٩))، لتراني وقالتْ لي: «يا أُختي، لديَّ شعورٌ غريب كأنَّ شيئاً يقولُ لي أن آتي وأعهُدَ إليكِ ببعضِ مَشاكلي قبل أن تموتي. ورُبَّما سيكونُ باستطاعَتِكِ أن تَتوسَّلي إلى الرّب يسوع فيُدَبِّرَ لي كلَّ هذهِ الأمور. أسمع صوتاً في داخلي يقولُ لي إنَّهُ سيكونُ باستطاعَتِكِ أن تَحصَلي لي على ذلكَ». أجل، شعرتُ في نَفْسي أنَّني [**١٥**] بعدَ موتي، سأستطيعُ أن أنالَ من يسوع أكثَر ممّا أنالَهُ في الوقتِ الحاضِر. فأجَبتُها بالصراحَةِ نَفسِها: «سأذكُرُكِ، يا أُختي، أمامَ عَرشِهِ».

١٦١٥– عندما دخلتُ إلى المَهجَع المُجاوِر لأزورَ الرّاهبات المريضات قالت لي إحداهُنَّ: «يا أُختي، عندما تموتين فلن أخافَ مِنكِ أبداً تعالي وزوريني بعدَ موتِكِ لأنَّني أُريدُ أن أعهُدَ لكِ بسرٍّ يتعلَّقُ بنَفْسي وأُريدُ أن تَتوسَّلي لدى الرَّب يسوع من أجلي. أنا على يقينٍ أنَّهُ سيكون باستطاعَتِكِ أن تنالي مِنهُ طلبي هذا». لأنَّها كانت تَتكلَّم علناً أجبُتها بما يلي: «إنَّ الرّب يسوع هو كَتوم جِدًّا ولن يَبوح أبداً لأحدٍ بسرٍّ مُودَع بينَهُ وبينَ إحدى النُّفوس».

١٦١٦– + أيُّها الرّب يسوع أشكُرُكَ لأنَّكَ جَعَلتَني أُطابِقُ حياتي على حياتِكَ من خلال التّضحية، أرى أنَّ هذا الإناء الأرضيّ بدأ يتفتَّت، وإنّني لأسعدُ بذلِكَ، [**١٦**] لأنَّني سأكون قريباً في بيت أبي (يوحنّا ١٤:٢).

١٦١٧– ٢٧ شباط، [١٩٣٨]. ذهبتُ اليوم إلى الإعترافِ عندَ الأب أن. (أندراز). صنَعتُ كما أرادَ يسوع بعد الإعتراف. امتلأتْ روحي بِدِفقِ نورٍ ثُمّ سمعتُ صوتاً: «**لأنَّكِ طفلةٌ، ستَبقين قريبَةً من قلبي. إنَّ بساطتُكِ تُرضيني أكثر منِ إماتاتُكِ**».

١٦١٨– هذه هي كلمات الأب أندراز «عيشي بإيمانٍ أكثر قُوَّة. صلّي كي يزداد انتشار المعرِفَة بالرّحمةِ الإلهيَّة وأن يَقع العَمَل بين أيادي صالِحة تُحسِنُ تدبيرُهُ. أمّا بما يتعلَّقُ بكِ، كوني هنا راهِبة صالِحة – رُغمَ أنَّ الأمور ستكونُ كذلِكَ على أحسَنِ حال – ولكن حاولي أن تكوني هنا راهبَة صالِحة. والآن إذا كنتِ تشعرين بإلحاحاتِ الربّ وتتأكَّدين مِنها أنَّها صادِرَة عنهُ فاتبَعيها. كرِّسي للصلاة كلَّ الأوقاتِ المُكرَّسةِ لها وبعدَئذٍ تَكتُبين مُذكَّراتِكِ».

١٦١٩– [١٧] + اليومان الأخيران من المرفع(٢٤٠). تفاقَمَتْ آلامي الجسديَّة فوطَّدتُ اتّحادي مع آلام المُخلِّص طالبةً مِنهُ الرّحمة للعالمِ كلِّهِ الذي جَنَّ في ضَلالِهِ. طوالَ النَّهار شعَرتُ بألمِ إكليلَ الشّوك. وعندما عُدتُ إلى فِراشي لم أستَطِع أن أُلقي رأسي على الوِسادة، ولكن توقّفتْ الآلام عندَ السّاعةِ العاشِرة فغرقتُ في النوم. غير أنّني شَعرتُ في اليوم التّالي أنّني في غايةِ الإرهاق.

١٦٢٠– + يا يسوع القُربان، إذا لم تُساعدني أنتَ فلا أستطيع أن أُثابِر على الصّليب ولا أستطيع أن أتحمَّل مثلَ هذهِ الآلام. ولكن قُوَّتُكَ تُبقيني في مُستوى عالٍ وتُحوِّلُ آلامي إلى استحقاقاتٍ. تُعطيني دائماً القوَّةَ لأسيرَ قُدُماً وأربَح السَّماء بالقُوَّةِ وأن أحمِلَ الحُبَّ في قلبي لكلِّ الذين تألَّمتُ من عداوتِهم وحِقدِهم. نستَطيع بنِعمَتِكَ أن نَصنَع كلَّ شيءٍ.

١٦٢١– [١٨] ١ آذار، ١٩٣٨. رياضةٍ روحيَّة ليوم واحد.
وقتَ التأمُّل تعلَّمتُ أنَّهُ ينبغي بقدرِ استطاعتي أن أختَبِئَ في عُمقِ قلبِ يسوع وأن أتأمَّلَ في آلامِهِ الموجِعة وأن أَلِجَ في عواطِفِ قلبِهِ الإلهيّ المَليء رحمَة للخَطأة. ولكي أنالَ الرَّحمة لهم سأُفرِغُ ذاتي كلَّ لحظةٍ فأعيشَ بإرادةِ الله.

١٦٢٢– طوالَ هذا الصوم، أنا قُربانةٌ في يدِكَ، يا يسوع. استَعمِلني كي تَلِجَ أنتَ إلى قلوب الخطأة. أُطلُبْ منّي ما يطيبُ لكَ. فلا تَصعُب عليَّ تَضحية عندما تكون النُّفوس في خطر.

١٦٢٣– + قدَّمتُ القداديس والمُناولات طوالَ هذا الشَّهر على نِيَّةِ الأب أندراز، كي يُعطيهِ الله مَعرِفَةً أعمَق لحُبِّهِ ورحمَتِهِ.

١٦٢٤– سأمارِسُ هذا الشَّهر الفضائِل الثلاث التي توصيني بها أمُّ الله: التّواضُع، [١٩] الطهارَة وحبُّ الله، راضيةً، بِخُضوعٍ عميقٍ لإرادةِ الله، بِكُلِّ ما سيُرسِلُهُ إليّ.

١٦٢٥– ٢ آذار، [١٩٣٨]. بدأتُ الصّوم الـمُقدّس بالشّكلِ الذي يُريدُهُ يسوع مُرتبِطةً كُلِّيًّا بإرادتِهِ الـمُقدَّسَة وقابِلَةً بِحُبٍّ كلَّ ما يُرسِلُهُ إليّ. لا أستطيعُ أن أقومَ بإماتاتٍ أوفَر، لأنّني ضَعيفةٌ للغاية. لقد أضعفَ هذا المَرض كلَّ قُوَّتي. أتَّحِدُ بيسوع من خلالِ الألَم. تخِفُّ آلامي الجسديَّة عندما أُفكِّرُ بآلامِهِ الـمُرَّة.

١٦٢٦– قال لي الرّب: «**سآخذُكِ طوالَ الشهرِ إلى مَدرسَتي لأُعلِّمَكِ كيفَ تَتألَّمين**». فأجبتُ: «أنا مُستَعِدَّةٌ معكَ على كلِّ شيء». وسمعتُ صوتاً: «**أسمحُ لكِ أن تَشربي مُرَّ الكأس التي شرِبتُ مِنها. إنّني أخُصُّكِ اليوم وَحدَكِ بهذا الإنعام**».

١٦٢٧– [٢٠] شعرتُ اليوم بآلامِ المسيح في كلِّ جَسدي وأفادَني الله عن ارتدادِ بعض النّفوس.

١٦٢٨– وقتَ القُدّاس رأيتُ يسوع مُمدَّداً على الصليب وقال لي: «**يا تلميذتي، لِيكُن لديكِ حُبٌّ كبير لكلِّ الذين تسبَّبوا بآلامِك، وأحسني إلى الذين يُبغِضونَكِ**». أجبتُ: «يا مُعلّمي، أنتَ ترى أنَّني لا أشعرُ بحبٍّ نحوَهُم وهذا ما يُقلقُني». أجابَني يسوع: «**ليس باستطاعتِكِ دائماً أن تُسيطري على شعورِكِ. ستُدرِكين أنَّ لديكِ الحُبّ لأجلِ الذين آلموكِ وتتمنّين لهم الخير**». عندئذٍ رجِعتُ [...]

١٦٢٩– [٢١] + ي.م.ي.

أنا قُربانةٌ في يَدِكَ،
يا يسوع، خالقي ومُخلِّصي.
صامتةٌ، مُختبِئَةٌ مِن دونِ جمالٍ أو سحرٍ،
لأنَّ كلَّ جمالِ نَفْسي هو مَطبوعٌ في داخلي.

أنا قُربانَةٌ في يَدِكَ، أيُّها الكاهِنُ الإلهيّ،
إصنَع بي ما يطيبُ لكَ.
أنا خاضعةٌ تماماً لإرادتِكَ، يا ربّ،
لأنَّ ذلكَ يُسعِدُ نَفْسي ويُزيِّنُها.

أنا مِثلُ بُرشانَةٍ بيضاء في يَدِكَ، يا الله،
أضرعُ إليكَ حوِّلني إلى ذاتِكَ.
فلأختَبِئَ كُلِّيًّا فيكَ
وأحبِسُ ذاتي في قلبِكَ الرّؤوفِ كما في السَّماء.

أنا مثلُ قُربانةٍ في يَدِكَ، أيُّها الكاهِنُ الأزليّ،
فليُخَبِّئني خُبزَ جَسَدي من العينِ البَشريَّة،
ولتَقِسْ عينَكَ وَحدَها مِقدارُ حُبِّي وعِبادَتي،
لأنَّ قلبي هو دائماً مُتَّحِداً بِقَلبِكَ الإلهيّ.

أنا مثلُ بُرشانَةٍ ذبيحةٍ في يَدِكَ، أيُّها الوسيطُ الإلهيّ
وأحتَرِقُ على مَذبَحِ التَضحِيَة.
[٢٢] فأُسحَقُ وأُطحَنُ مثلَ حَبّاتِ القمح.
كلُّ ذلكَ من أجلِ مَجدِكَ ومن أجلِ خلاصِ النّفوس.

أنا برشانةٌ مُختبَئَةٌ في بيتِ قُربانِ قلبِكَ.
أسيرُ في الحياةِ غريقةً في حُبِّكَ.
ولا أخافُ شيئاً في العالم،
لأنّك أنت درعي وقوّتي وحمايتي.

أنا برشانةٌ مرميَّةٌ على مذبَحِ قلبِكَ
لأحتَرِق للأبدِ بنارِ الحُبِّ،
لأنّني أعلَمُ أنَّكَ رَفعتَني بِفَضلِ رحمَتِكَ فقط،
لذا أحرِقُ كلَّ هذه الهِبات والنِّعَم من أجلِ مَجدِكَ.

أنا برشانةٌ في يَدِكَ، أيُّها القاضي والمُخلِّص.
في ساعتي الأخيرة،
فَلتقدْني قوَّتُكَ المُطلَقَة إلى غايتي،
ولتفِض رأفَتُكَ في إناءِ رحمَتِكَ.

١٦٣٠– قوِّ، يا يسوع نَفْسي حتّى لا يربحَ العدو شيئًا. أنا الضُّعفُ بالذّاتِ بدونِكَ. وما أنا بدونِ رحمَتِكَ [٢٣] سوى لُجَّةٌ من التّعاسةِ. فالتَّعاسةُ هي كلُّ ما أملُكُ.

١٦٣١– يا جِرحَ الرحمَة، يا قلبَ يسوع، خَبِّئني في أعماقِكَ مثل نِقطَةٍ من دمِكَ، ولا تتركني أبداً خارجاً. إحبِسني في أعماقِكَ وعلِّمني أن أُحِبُّكَ. أيُّها الحُبُّ الإلهيّ ثَقِّف نَفْسي حتّى تستطيع أن تُبادِلَكَ الحُبّ. أيُّها الحُبُّ الحي، إجعلني قادرةً أن أحبَّكَ إلى الأبدِ. أتوقُ إلى أن أُبادِلُكَ الحُبَّ إلى الأبدِ، يا يسوع. إنَّ نظرةً مِنكَ هي أعزُّ عليَّ من ألفِ كلِمَةٍ وحتّى من السماء بالذات. أيُّها الربّ، أنتَ تستطيعُ أن تجعَلَ نَفْسي قادِرَةٌ على مَعرِفَتِكَ. إنّني أُدرِكُ وأُؤمِنُ أنّكَ قادرٌ

على كلِّ شيء. بما أنَّكَ تنازلتَ وأعطَيْتَني ذاتَكَ بكامِلِها، بِكلِّ سخاءٍ إنّني أعرفُ إذاً أنَّكَ تستطيعُ أن تكونَ أوفَرَ كرماً. أدخِلني في مَودَّتِكَ إلى حيثُ لا تَستطيعُ الطبيعَةُ البشريَّة أن تَصِل.

١٦٣٢– [٢٤] + ي.م.ي.
إنَّ توقَ قلبي هو في غايةِ التَأجُّج وأبعدُ من أن يُدرَك،
فلا شيءَ يستطيعُ أن يملأَ لُجَّةَ قَلبي،
حتى ولو تجمَّعت كلّ الأشياءِ الحَسنَة من كلِّ أنحاءِ العالم،
فلن تستطيع –ولو لوقتٍ قصير– أن تملأَ مَكانَكَ عندي، يا ربّ.

بلحظةٍ واحدةٍ وَلَجْتُ العالَمَ كلَّه،
فلم أجِدَ أيَّ حُبٍّ شبيهٍ بِحُبِّ قلبي،
غير أنَّني نَظرتُ إلى عالمِ الأبديَّةِ، لأنَّ هذا العالَم هو صغيرٌ في عينَيّ،
فاشتهى قلبي حُبَّ الأوحَدِ الذي لا يموت.

لقد تَحسَّس قلبي أنَّني طفلةٌ صادِقة،
فوجدتُ نَفْسي في مَنفى، في أرضٍ غريبة.
أرى أنَّ المَقرّ السماوي هو مَنزلي.
هناكَ فقط سأشعُرُ أنَّني في أرضِ أبي.

لقد جذبتَ أنتَ نَفْسي إليكَ، يا ربّ.
أيُّها الكَلِمَة الأزليّ، أنتَ تنازلتَ من أجلي،
ووَهبتَ نَفْسي مَعرِفةً أكثرَ عُمقاً بكَ،
هذا هو سرُّ الحبِّ الذي خَلقتَني لَهُ.

لقد قوّاني وشَجَّعني الحُبُّ الصافي.
لا أخافُ لا السيرافيم ولا الشيروبيم، مُستلّين السيفَ في يدِهِم،
[٢٥] أَمُرُّ بطُمأنينَةٍ حيثُ يَرتَجِفُ الآخرون،
لأنَّ لا شيءَ يُخيفُنا حيثُ يقودُنا الحبّ.

وفجأةً إرتاحَت عينُ نَفْسي إليكَ،
أيُّها الربُّ يسوع المُمَدَّدِ فوقَ الصليب.
هذا هو حُبّي، الذي أرقُدُ مَعهُ في قبري
هذا هو عروسي ربّي وإلهي غيرِ المُدرَك.

(تُرِكَتْ هُنا مَساحةٌ بيضاء في اليوميّات)

١٦٣٣– **[٢٦] ١٠ آذار، [١٩٣٨]**. آلامٌ جسديَّة مِن دونِ انقطاع. أنا على الصليب مع يسوع. قالت لي مرّةً الأُمّ الرئيسة (إِيرَن): «إنَّهُ قلّةَ حُبٍّ للقريبِ، يا أختي، أن تأكُلي شيئًا فتتألَّمين، ثمّ تُزعِجينَ الآخرين في أوقاتِ راحَتِهم اللّيليَّة». غيرَ أنّني على يقين أنَّ الأكلَ لا يَتسبَّبُ لي بهذهِ الآلام في أحشائي. وقد أفادَ الطبيب (رُبَّما الطبيب سيلبرغ) الشيءَ نَفْسهُ. تتأتّى هذه الآلام من الجِسمِ كَكُلّ أو بالأحرى هي زيارةُ الربُّ لي. على كلِّ حالٍ بعدَ هذه المُلاحَظة قرَّرتُ أن أتألَّم بصمتٍ وألّا أطلبَ أيَّةَ مُساعَدةٍ، لأنَّ لا فائدة منها طالما أتقيَّأُ الدواءِ الذي يُعطى لي.

مرّاتٍ عديدة كنتُ أتألَّمُ من نوباتٍ مُتتاليَة يَعرِفُها يسوع وحدَهُ. كانَ الألمُ قاسِياً وعَنيفاً إلى حدٍّ كنتُ أفقِدُ وعيي. عندما يُغمى عليّ وأتبلَّلُ بعرقٍ باردٍ تبدأُ الآلامُ بالتوقُّفِ تدريجيًّا. كانت تدومُ أحياناً [٢٧] ثلاثَ ساعاتٍ أو أكثر. فلتكُن مَشيئَتُكَ، يا يسوع. أقبلُ كلَّ شيءٍ من يَدِكَ. أقبلُ أفراحَ الحُبِّ ونَشوَتَهُ إلى حدٍّ أنّني أسهو عمّا يجولُ حولي. إنّهُ لَحَقٌّ أن أقبلَ هذه الآلام التي تدفَعُ بي إلى الإغماء.

١٦٣٤– عندما أتى الطّبيب[٢٤١] لم أستَطِع، لسببِ بعضِ الصُّعوباتِ، النّزولَ إلى صالةِ الإستقبال لأراهُ، مثل باقي الرّاهبات، وطلبتُ أن يصعدَ إلى غُرفتي. دَخَل إلى غُرفتي بعدَ قليل وفَحصَني وقالَ: «سأُخبرُ المُمرِّضَة عن وَضعَكِ». بعدَ مُغادَرةِ الطّبيب وَصَلَتْ الأُختُ المُمَرِّضة وسألتُها عن سببِ ضُعفي وعَدَم استطاعَتي من النّزول إلى صالةِ الإستقبالِ، فَأَبدَتْ كلَّ استياءٍ من تصرُّفي. حينئذٍ سألتُها: «أُختي، ماذا أفادَ الطّبيبُ حول آلامي هذه؟» أجابتْ: «لم يقُل شيئاً». [٢٨] وأضافَت: «إنَّ تَصرُّف هذه المريضة هو مُجرَّد حَرَدٍ». وغادرَتْ فوراً. حينئذٍ قلتُ إلى الربّ: «يا يسوع، أعطني القُوَّة والمَقدِرَة لأَتَألَّم وأعطني قلباً طاهراً لأُحِبَّ هذه الرّاهبة». وبعدَ ذلِكَ لم تعتنِ بي طوالَ أسبوع. غيرَ أنَّ الألَم عَاوَدَني بِعُنفٍ شديدٍ ولازَمَني طوالَ اللّيلِ تقريباً. وكان يبدو لي، من حينٍ إلى آخر، أنَّ هذه هي النِهايَة. قرَّرَتْ الرّئيسات أن يستَشِرنَ طبيباً آخر[٢٤٢]، أكّد لي أنَّ حالتي صَعبَة، وقال لي: «يَستحيلُ أن نُعيدَ لكِ الصِّحَّة الكامِلة، نستطيعُ مُداواة هذا الوضع جِزئيًّا، ولكن لا مَجالَ للشفاءِ التّام». وَصفَ لي دواءً ضدَّ الألَمِ وبعدَ أن أَخذتُهُ توقَّفَتْ نوباتُ الألَمِ القاسية. «ولكن إذا أتيتِ إلى هُنا، يا أختي، فَسنُحاوِلُ ترقيعَ صِحَّتُكِ نوعاً ما، إذا بدا الأمرُ مُمكِناً». رَغِبَ الطّبيب أن يُخضِعَني إلى علاجٍ هناكَ[٢٤٣]. يا يسوع كم هي غريبةٌ أحكامُكَ.

١٦٣٥– أَمرَني يسوع أن أُدوِّنَ كلَّ هذا [٢٩] تَعزِيَةً للنُّفوسِ المُعرَّضَةِ لمِثلِ هذهِ الآلام.

١٦٣٦– رُغمَ أنّني كنتُ أشعُرُ أنّني ضعيفةٌ للغايةِ ذهبتُ لأرى الطّبيب (سيلبرغ) نزولاً عند إرادةِ الأُمّ الرّئيسة. لم تكُن الرّاهبَة التي رافقَتْني راضيَةً عن هذا الأمر. وأَفهَمَتْني ذلكَ عدَّةَ مرّاتٍ ثمّ قالتْ لي أخيراً: «ما الفائِدَة من زيارتنا؟ ليس لديَّ المالَ الكافي لأدفَعَ أُجرَةَ سيارةِ النَّقل». لم أُجِبها بشيءٍ. «وما العملُ إذا لم نجِد سيارة؟ فالطريقُ طويلة». قالتْ هذه

الأشياء وغيرِها الكثير، لتُقلِقَني فقط، لأنَّ رئيساتنا الحبيبات أعطَتْنا المال الكافي ولم يَنقُصْنا شيء. ابتسمتُ، وقد أدركتُ في داخلي كلّ هذا الموضوع، وقلتُ للراهبة: إنَّني لستُ قلقة أبداً «فلنثق بالله». غير أنّني شعرتُ أنّ طُمأنينتي العميقة أثارت عصبيَّتُها فَرُحتُ أُصلّي على نيّتها.

١٦٣٧– يا سيّدي. كلّ ذلك هو لأنال الرّحمَة **[٣٠]** للخطأة المساكين. عندما رجعتُ كنتُ في غايَةِ التَّعبِ، فاضطُرِرتُ أن أنامَ فوراً. إنّما كان يومُ الإعتراف الفصلي. حاولتُ أن أذهبَ إلى الإعترافِ، ليس فقط لأنّني كنتُ بحاجةٍ إليهِ، ولكن أيضاً لأطلُبَ نصيحَةَ مُرشدي الرّوحي (الأب أندراز). بدأتُ أتحضَّرُ. غيرَ أنَّني شَعَرتُ بضُعفٍ مُتزايِدٍ فقررتُ أن أذهَبَ إلى الأُمّ الرئيسة (إيرَن) وأطلُبَ إليها أن تَسمَح لي بالإعتِرافِ قبلَ المُبتَدِئات. أجابَت الأُمّ الرئيسة: «إذهبي وفَتّشي عن مُديرَة المُبتَدِئات (الأُخت كاليستا)، فإذا سمحتْ لكِ أن تمُرّي قبل المُبتدئات فلا مانع من قِبَلي». غير أنّهُ لم يكُن أمامي إلّا ثلاثُ راهباتٍ ينتظِرنَ دورَهُنَّ للإعتراف. فانتظرتُ لأنَّهُ لم يكُن لديَّ القُوَّة الكافية لأذهَبَ وأفتِّشَ عن مُديرَةِ المُبتدئات. عندما بدأتُ بالإعتراف، ثَقُلَ عليَّ المَرض ولم أتَمَكَّن من أن أؤدي حساباً عن حالَةِ نَفْسي، وبِصعوبةٍ أنهيتُ إعترافي. لاحظتُ، عند هذا الحدّ، كم نحن بحاجةٍ إلى الرّوح **[٣١]** وأنَّ الحرفَ لا يُنَمّي الحُبّ (٢ كور ٣:٦).

١٦٣٨– في ذلكَ اليوم حصلَ بعضُ سوءِ تَفاهُم بين الأُمّ الرّئيسة وبيني. ولم يكُن أحدٌ مِنّا لِيُلام. غير أنَّ الألمَ المَعنوي لازَمَني، لأنّني لم أستَطِع أن أُعطي إيضاحاً حول الموضوع. طالما كان ذلكَ سِرًّا. هذا ما تسبَّب لي بالألمِ، رُغمَ أنَّهُ كان باستطاعتي أن أكشِفَ عن الحقيقةِ بكلمةٍ واحدة.

١٦٣٩– اليوم العشرين [من شهر آذار]. رافقتُ اليوم بالرّوح إحدى النُّفوس المُنازِعَة. وحصلتُ على الثِّقَة برَحمَةِ الله لها. كانت تلكَ النَّفْس على حافَّةِ اليأس.

١٦٤٠– أنتَ وحدَكَ، يا ربّ تعرِفُ هذه اللَّيلة. لقد قدَّمتُها لأجلِ الخطأةِ المُتَحجِّرين كي أنالَ لهُم رحمَتَكَ. إجلِدني هنا، أحرِقني هنا، طالما أنتَ تُعطيني نفوسَ الخطأة، لا سيَّما، يا يسوع، أنَّ لا شيءَ يَضيعُ معكَ، خُذ كلَّ شيءٍ وأعطني نفوسَ الخَطأة.

١٦٤١– [٣٢] قال لي الربّ في سُجودِ الأربعين ساعة: «**يا ابنتي دوّني، إنَّ إهاناتِ النّفوس غير المُتَعمَّدة لا تمنَعُ عنها حُبّي ولا تَمنَعُني من أن أتَّحِدَ بها. ولكنَّ الإهاناتِ المُتَعمَّدة، حتّى أصغرُها، تُعيقُ نِعَمي، فلا أستطيعُ أن أُغدِقَ هِباتي على مِثلِ هؤلاءِ النّفوس**».

١٦٤٢– + أفهَمَني يسوع كيفَ كلَّ شيءٍ يَرتَبِطُ بإرادته ممّا أعطاني طُمأنينةً عميقةً بالنسبةِ إلى سلامَةِ عَمَلِهِ.

١٦٤٣– «إسمعي يا ابنتي، رُغمَ أنَّ الأعمال التي تأتي إلى الوُجود هي مُعرَّضَةٌ لآلامٍ صَعبَة، اعتبري أنّ لا عَمَلَ بينها لاقى صُعوباتٍ، أكثرَ مِمّا لاقى عمَلي الخاصّ، أي عَمَلَ الفِداء. لا يجبُ أن تُقلِقَكِ كثيراً الصّعوبات. ليس العالمُ قَويًّا كما يبدو. إنّ قُوَّتَهُ هي مَحدودَة للغاية. [٣٣] إعلمي، يا ابنتي، أنَّهُ إذا مَلأتْ نارَ حُبّي نَفْسَكِ، فكلُّ المِحنِ تَتبدَّدُ كالضّبابِ أمامَ أشِعَّةِ الشّمس ولا تَجْرُؤ أن تُلامِسَ النَّفْس. تخافُ تلكَ المِحن أن تبدَأ حَرباً مع مثلِ هذهِ النَّفْس لأنَّها تعلَمُ أنَّ النَّفْسَ هي أقوى من العالمِ كُلِّهِ».

١٦٤٤– «يا ابنتي، إعمَلي من أجلِ عَمَلِ الرّحمَةِ هذا بقدرِ ما تَسمَحُ لكِ الطاعة، ولكن إعرضي إلى مُعرِّفَكِ بوضوحٍ كلَّ طلباتي حتّى الأصغرَ منها. وهو سيُقرِّر. لا يجبُ على كلِّ حالٍ أن تتقاعَسي. ولكن تَمِّمي كلَّ شيءٍ بأمانةٍ وإلّا لن أرضى عَنكِ».

١٦٤٥– ٢٥ آذار، [١٩٣٨]. رأيتُ اليوم يسوع معذَّباً. إنحنى نحوي وهَمَس بهدوءٍ: «**يا ابنتي، ساعديني على خلاصِ النُّفوس**». وَلَجَ نَفْسي فجأةً توقٌ مُتوَهِّجٌ لخلاصِ النّفوس. لـمّا استعَدتُ حواسي [٣٤] أدركتُ كم يتوجَّبُ عليَّ أن أساعِدَهم فحضَّرتُ نَفْسي لآلامٍ أكثر قساوةً.

١٦٤٦– اليوم [رُبَّما يوم الجمعة ٢٥ آذار، ١٩٣٨]. تضاعَفَتْ آلامي وشعرتُ بالإضافَةِ بجروحاتٍ في يديَّ وقدميَّ وجنبي. تحمَّلتُ ذلكَ بصبرٍ تحسَّستُ حِقدَ عَدوِّ النُّفوس، ولكن لم يلمِسْني.

١٦٤٧– ١ نيسان، [١٩٣٨]. مرَّةً ثانية أشعرُ بضُعفٍ مُتزايِد اليوم. بدأتْ الحُمّى المُرتَفِعَة تَلتهِمُني ولا أستطيعُ أن أتناولَ أي طعام. أُريدُ مُرطِّباً ما أشرَبَهُ، ولكن لا أجدُ حتّى نِقطَةَ ماءٍ في إبريقي. كلُّ ذلكَ، يا يسوع، كي أنالَ الرّحمَةَ للنُّفوس.

في حينِ كنتُ أجدِّدُ نواياي بِحُبٍّ كبير، دخلَتْ إليَّ إحدى الـمُبتدئات وأعطَتْني ليمونَةً كبيرة أرسلَتْها مُديرَةُ الـمُبتدئاتِ (الأُخت كاليستا). رأيتُ يدَ الرّب في ذلكَ. وتكرَّر الحدثَ عدَّةَ مرّاتٍ. [٣٥] طيلةَ ذلِكَ الوقت وبينما حاجاتي أصبحتْ معروفة، لم أستَلِم شيئاً مُرطِّباً لآكُلَهُ. رُغمَ أنَّني طالبتُ بذلِكَ. غيرَ أنَّني عرفتُ أنَّ الله يطلبُ منّي الألَـمَ والتَّضحِيات. لا أكتُبُ بالتَّفصيلِ عن هذه القضايا لأنَّ هناكَ أمورٌ دقيقةٌ يصعبُ تصديقُها. يستطيعُ الله على كلِّ حالٍ أن يطلُبَ مِثلَ هذه التَّضحيات.

١٦٤٨– كنتُ على وشكِ أن أطلُبَ من الأُمّ الرئيسة (إيرَن) السّماحَ لي أن أحتَفِظَ في غُرفتي بشيءٍ أروي فيهِ عَطشي الشَّديد. وقبلَ أن أسألَها بدأتْ الأُمّ الرّئيسة بالحديثِ قائلة: «يا أختي، يجبُ وَضعُ حدٍّ لهذا المَرَضِ نِهائياً، بطريقةٍ أو بأُخرى، عليكِ أن تَخضعي إلى شيءٍ من

العِلاج المُنَظّم. لا يُمكِنُ أن تَطولَ الأمور على هذا الشَّكل». بعد قليل لمّا وُجِدتُ وحدي قلتُ: «يا يسوع، ماذا يجبُ أن أصنَع؟ أطلبُ منكَ الصِّحةَ أم الموت؟» لم يكُن لديَّ طلبٌ واضحٌ لذا سجَدتُ وقلتُ: «فلتكتَمِل بي مشيئتُكَ إصنَع بي، يا يسوع، ما تُريد». **[٣٦]** في هذا الوقتِ بالذاتِ شعَرتُ بوحدَةٍ خانِقَة واعترتني تجارِبٌ متنوّعة. غيرَ أنّني وجدتُ السّلام في الصّلاةِ الحارّة وأَدركتُ أنَّ الأُمّ الرّئيسة أرادتْ فقط أن تَمتَحِنَني.

١٦٤٩– لا أَعلَمُ ماذا جرى، لكن غُرفتي حيثُ أنام أُهمِلت كثيراً. وأحياناً تُترَكُ لمُدَّةِ أسبوعين مِن دونِ تنظيف. وغالباً، لا أحدَ يُشعِلُ النّار في المَوقِد ممّا زادَ سُعالي سوءاً. قد أَسأَلُ أحياناً أن تُوقَد النّار ولكن تَنقُصُني الشَجاعَة، في أكثرِ من مرَّةٍ أن أطلُبَ ذلكَ. جاءَتْ مرّةَ الأُمّ الرّئيسة (إيرَن) لتَراني وسألتني إذا كان، رُبَّما، من الضّروري أن نُدفئَ الغرفَة فقُلتُ لا! لأنَّ الطّقس في الخارجِ أصبَحَ دافئاً ويُمكِنُني أن أفتَحَ الشُّباك.

١٦٥٠– يوم أوّل جمعة من الشّهر. عندما أخذتُ بين يديَّ مجلَّةَ «رسولُ القلبِ الأقدس» وقرأتُ تقريراً عن «إعلانِ قداسَةِ القدّيس أندرو بوبولا Bobola»، فجأةً امتلأتْ نَفْسي توقاً شديداً لرؤيةِ قدّيسة **[٣٧]** من بينِ أعضاءِ جمعيَّتِنا وبَكيتُ كطفلةٍ صغيرةٍ لأنَّ جمعيَّتنا لم تُعطِ بعد هذه القدّيسة وقلتُ للربّ: «أعرفُ كَرَمَكَ ولكن يبدو أنَّكَ أقلُّ إكراماً نحونا».

وعدتُ إلى البُكاء كطفلةٍ صغيرة. فقال لي الرّب: «**لا تبكي، أنتِ هي تلكَ القدّيسة**». فغَمَر نورُ الربّ روحي وأدركتُ كم عليَّ أن أتألّم وقلتُ للربّ: «وكيفَ سيكونُ ذلِكَ؟ أأنتَ تُحدِّثُني عن جمعيَّةٍ أُخرى؟». أجابَ الربّ: «**لا ينبغي أن تَعرِفي كيفَ سيكونُ ذلك. إنَّ واجِبَكِ هو أن تَبقي أمينَة لنِعمَتي وأن تُتَمِّمي دائماً ما هو باستطاعتِكِ وما تَسمَحُ بِهِ الطّاعة**».

١٦٥١– + زارتني اليوم راهبة وقالت: «إنّ إحدى الرّاهبات هي مُتطلِّبة جدًّا في مَرضِها وأضافَتْ أنَّها تَجِدُها مُزعِجَة وسَتُعطيها بِكُلِّ سرور نصيحَة خاصَّة مُشيرةً لها أنّها ليسَت من هذا الدّير».

أبديْتُ لها ذهولي من هذا التَّفكير وقلتُ لها: «فكِّري، يا أختي، كم أمضَتْ هذهِ الرّاهِبَة المَريضة من ليالي مِن دونِ نومٍ وما كابَدَتْ وكم ذَرَفتْ من دموعٍ...» فبَدَّلتِ الرّاهِبَة تَفكيرُها.

١٦٥٢– [٣٨] + ي.م.ي.

أُعبُدي يا نَفْسي رحمَةَ الربّ
وامتلئ، يا قلبي، بهجةً بهِ،
لأنَّهُ هو اختارَكَ
لنَشرِ مَجدِ رحمَتِهِ.

صلاحَهُ، لم يُدرِكهُ أحدٌ ولا أحدٌ يستطيعُ قياسَهُ،
وإنّ رأفَتَهُ غير مُعلَنة،
وتَختَبِرُها كلُّ نَفْسٍ تَقتَرِبُ منها
فهو يَحميها ويضُمُّها إلى صدرِهِ الرّؤوف.

طوبى للنَّفْسِ التي وَضعَتْ ثِقَتُها بِصلاحِكَ
واستسلَمَتْ كلّياً إلى رحمَتِكَ.
تمتلِئُ نَفْسَها بِسلامِ الحُبِّ،
وأنتَ تَحميها في كلِّ مكانٍ كإبنةٍ لكَ.

أيّتُها النَّفْس، مهما كنتِ في هذا العالم،
حتّى ولو كانَتْ خطاياكِ سوداءَ كاللّيلِ،
لا تخافي الله، أنتِ الطِّفلَةُ الضَّعيفة،
لأنَّ قُوَّة رحمَةِ الله عَظيمَة.

١٦٥٣ – [٣٩] + ي.م.ي.
نور الأعالي، حيثُ يَسكُنُ الربّ،
إلى هناكَ تتوقُ نَفْسي،
إلى هناكَ يشتاقُ قلبي،
وكلَّ كياني مَشدودٌ نحوَكَ.

أُسارِعُ إلى العالَمِ الآخر إلى الله وحدَهُ،
إلى النّورِ المُبهمِ، إلى نارِ الحُبِّ.
لأنَّ قلبي وروحي هُما مَخلوقانِ لَهُ،
وإنَّ قلبي أَحبَّهُ منذُ حَداثَتي.

هناكَ في مَلامِحِ نورِكَ المُشِعّ،
يتوقُ حُبِّي أن يرتاح،
لأنَّ عذراءَكَ تُنازِعُ من أجلِكَ في مَنفاها،
ولا تَحيا إلّا مُتَّحِدَةً بكَ.

+ ي.م.ي.
إنَّ نهاري يميلُ إلى الغروب.
منذ الآن أرى تألُّق نورِكَ، يا إلهي.

لن يدري أحدٌ بما يشعُرُ بِهِ قلبي.
وتصمتُ شفَتاي بتواضعٍ عميق.

[٤٠] منذ الآن أقتربُ من العُرسِ الأزلي،
من السّماءِ اللّامُتناهيَة إلى المَجالاتِ التي لا حدودَ لها
أتوقُ مِن دونِ راحَةٍ أو مُكافَأةٍ.
إنَّ حبَّ الله الصّافي، يَشُدُّني نحوَ السّماء.

منذُ الآن أذهَبُ للقائِكَ، أيُّها الحبُّ الأزليّ،
بقلبٍ يتأَجَّجُ بشوقِهِ إليكَ.
أشعُرُ أنَّ حُبَّكَ الصّافي، يا ربّ، يستَقِرُّ في قلبي.
وأتَحسَّسُ مصيري الأبَديّ في السّماء.

منذ الآن أذهبُ إلى والدي في السّماء الأزليّة.
من أرض المَنفى من وادي الدّموع.
لا تستطيعُ الأرض بعد أن تحبِسَ قلبي النَّقي.
فقد شدَّتني أعالي السّماء إليها.

أذهبُ، يا عريسي، أذهبُ لأرى مَجدَكَ
الذي يَمْلأُ الآن روحي بالفَرحِ
هناكَ حيثُ السّماء هي غارِقةٌ في عِبادَتِكَ
أشعُرُ أنّ عِبادتي تُرضيكَ، رُغمَ أنّني لا شيء.

لا أنسى، في السّعادةِ الأبديَّةِ،أولَئِكَ الذين هُم على الأرض،
وسأنالُ رحمَة الله لَهُم جميعاً.
[٤١] وسأخصُّ بالذِّكرِ كلَّ الذين كانوا أَعزّاء إلى قلبي،
وإنَّ استغراقي العميق بالله لن يَسمَحَ لي أن أنساهُم.

في هذهِ الأوقاتِ الأخيرة لا أعلَمُ كيف أتحدَّثُ إلى الآخرين،
أنتظِرُكَ بالصَّمتِ، أنتَ وحدَكَ، يا الله.
سيُدرِكُ الجميع عَمَل الله في روحي.
وأعلَمُ أنَّ تلكَ هي إرادَتَكَ، فليكُن حَسبَما تَشاء.

١٦٥٤– + ي.م.ي.
أيّتُها الحقيقة، أيّتُها الحياةُ الشائِكَة
كي نتمكَّن أن نَمُرَّ بها مُنتصرين،
يجبُ أن نتَّكِلَ عليكَ، أيُّها المسيح
وأن نكونَ دائماً قريبين مِنكَ.

قد لا أدري كيفَ أستطيعُ أن أتَحمَّلَ الألَم بدونِكَ، أيُّها المسيح.
ولا أستطيعُ وحدي أن أتَحمَّل المُضايقات،
وأنا وحدي، تَنقُصُني الشجاعَةَ لأشربَ من كأسِكَ.
ولكن أنتَ، يا ربّ، معي دائماً وتقودُني في المَمرّاتِ السِرِّيَة.

طفلةٌ ضعيفةٌ أنا، بدأتُ المَعرَكَةَ باسمِكَ.
وقد حاربتُ بشجاعةٍ، ولو أنَّ النجاحَ لم يكُن غالباً حليفي.
[٤٢] وأُدرِكُ أنَّكَ رضيتَ عن جُهودي.
وأعرفُ أنَّكَ ستُكافئ في الأبديَّةِ على الجُهودِ فقط.

أيّتُها الحقيقةُ، يا معركةَ الحياةِ والموت،
عندما أتأهَّبُ للمَعرَكَةِ وأنا فارِسةٌ مِن دونِ خِبرَة،
أشعُرُ بأنَّ دمّ الفُرسانِ يَجري فيَّ رُغمَ أنّني طِفلةٌ،
ومع ذلكَ أحتاجُ، يا يسوع، إلى مُساعدَتِكَ وحِمايَتِكَ.

لن يرتاحَ قلبي من جُهدِهِ ومَعرَكَتِهِ
قبلَ أن تدعوني أنتَ من ميدانِ المَعرَكة.
سأقفُ أمامَكَ لا لأَلقى مُكافأةً،
بل لأَستَغرِقَ فيكَ بسلامٍ إلى الأبد.

١٦٥٥– + أيُّها المسيح، لو أدركَتْ نَفسي، دفعةً واحدةً، كم عليها أن تتألَّم طوال حياتِها، لماتَتْ رُعباً من النَّظرَةِ الأولى، ولَمَا لمَستْ شفَتاها كأسَ المَرارةِ. ولكن، وقد أُتيحَ لها أن تشربَ نِقطَةً نِقطَة، فَقد أفرَغَتْ الكأسَ حتّى القَعر. أيُّها المسيح، لو لم تساعِد أنتَ النَّفْس، فماذا يُمكنها أن تُحقّق وَحدَها؟ نحنُ أقوياءُ ولكن بِقُوَّتِكَ. نحن قِدّيسون ولكن من قَداسَتِكَ وماذا نحنُ بحدِّ ذاتنا؟ أقلُّ من اللّاشيء.

١٦٥٦– [٤٣] + يا يسوع أنتَ تُغنيني عن كلِّ شيءٍ في العالم، رُغمَ أنَّ آلامي قاسِية، فأنتَ تُشَجِّعُني. رُغمَ أنّ أوقاتَ الوِحدَةِ هي مُخيفَة، فأنتَ تَضَعُ فيها الحلاوة. ورُغمَ أنَّ

الضُّعف مُتفاقِم فأنتَ تُحوِّلُهُ فيَّ إلى قُوَّة. لا أعرفُ كيف أصِفُ كلَّ ما تحمَّلتُ من ألمٍ. وما كتبتُهُ ليسَ إلّا مُجرَّدِ نِقطةٍ صغيرة. هناك أوقاتُ ألمٍ لا أعرفُ كيف أصِفُها. ولكن هناكَ أيضاً أوقاتاً تصمُتُ فيها شَفتاي، ولا أجدُ كلاماً لأدافِعَ عن ذاتي، فأخضعُ كُلّياً لإرادةِ الله، حينئذٍ يُدافِعُ عنّي الله بذاتِهِ ويُرافِعُ. وإنَّ أوامِرَهُ هي خَفيَّة فلا يُلاحِظُها أحدٌ من الخارج. على كلِّ حال عندما أُدرِكُ مُداخَلاتِهِ السّامِية التي تَظهَرُ بشكلِ قصاصٍ، حينئذٍ أطلبُ إليهِ بإلحاح الرّحمَة والمغفِرة. غير أنَّهُ لا يَسمَعُني دائماً. يتَصرَّفُ الرّب معي بشكلٍ سرّي. هناكَ أوقاتٌ يَسمَحُ فيها بعذاباتٍ مُخيفة، ولكن مُجدّداً هناك أوقاتاً لا يدعُني أتألَّمُ فيها ويُزيلُ كلَّ [٤٤] ما قد يؤثِّر في نَفْسي. إنَّ طرقَهُ وأساليبَهُ غامِضَة علينا وغير مُدركَة. علينا أن نَخضَعَ كُلّياً لإرادتِهِ المُقدّسة. توجدُ أسرارٌ هنا على الأرض لن يُدرِكَها أبداً العَقلُ البشري. ستَكشِفُها لنا الأبديَّة.

١٦٥٧ – ١٠ نيسان، [١٩٣٨]. أحد الشّعانين. حضَرتُ الذّبيحَة الإلهيَّة، ولكن لم يكن لديَّ القُوَّة لأنزلَ وأشترِكَ في الزّياح(٢٤٤). شعرتُ بضعفٍ شديد لدرجةٍ أنّني بالكادِ تَمكّنتُ من البقاءِ حتّى نهاية القداس. وقتَ القُدّاس جَعلني يسوع أُدرِكُ آلام نَفسِهِ، وشعرتُ بوضوحٍ كيف أنَّ صدى ترانيم «هوشعنا» إنعكسَ ألماً في قلبِهِ الأقدس. وغمرني أنا أيضاً بحرُ المَرارة وخرَقَتْ كلُّ «هوشعنا» إلى أعماقِ قلبي وشدَّتْ نَفْسي إلى قُربِ يسوع وسمعتُ صوتَهُ: «**يا ابنتي، إنَّ رأفَتَكِ عليَّ تُنعِشُني وإنّ نَفْسَكِ تتَّشِحُ بجمالٍ خاصّ عندما تتأمَّلين بآلامي**».

١٦٥٨ – [٤٥] تناولتُ القُربان المُقدّس في الطابِق العُلوي. لقد إستحالَ عليَّ النّزولَ إلى الكنيسة لأنّني كنتُ مُرهَقَة بسببِ العرقِ الكثيف وبعدَه شعرتُ بِنَوبَةِ حمى تَبِعَتْها نوبةُ بردٍ وقد خارَت كلُّ قِواي. حملَ لنا اليوم أحدَ الآباءِ اليسوعيّين (الأب زوكوفيز Zukowicz (٢٤٥)) المُناولة المُقدّسة. أعطى القُربان لثلاثِ راهباتٍ أوّلاً ثمّ أعطاني إيّاه. وإذا كنتُ الأخيرة لأتناول أعطاني قُربانتين. ولكن كانت إحدى المُبتدئات نائمِة في الغُرفَة المُجاوِرَة ولم يبقَ لها قُربانة. رجع الكاهِن وحَمِل لها بُرشانَةً أُخرى ولكن قال لي يسوع: «**لقد دخلتُ قلبها مُرغماً. تناولتِ القُربانتَين لأنّني أردتُ أن أؤجّل مَجيئي إلى تلكَ النَّفس التي تُعارِض نِعمَتي، لا أرضى بزيارةِ مثلَ هذهِ النّفوس**». عند هذا شَعرتُ باقترابي من يسوع وأُغدِقَ في عُمقِ أعماقي نوراً كثيفاً جعَلَني أُدرِكُ، بالرّوح، كلَّ أعمالِ الرّحمَة. كان ذلكَ أشبَهُ بشهبِ برقٍ ولكن أكثرَ وضوحاً ممّا لو عاينتُهُ ساعاتٍ طويلَة بأعيُنِ الجَسد.

١٦٥٩ – [٤٦] ومع ذلكَ، من أجلِ كتابَةِ أي شيء على الإطلاق، يجبُ أن أستفيدَ من الكلمات، على الرُغمِ من أنّها لا تُعبِّرُ عن كلِّ ما تبتهجُ بهِ نَفْسي لرؤيَةِ مجدِ رحمَةِ الله. إنَّ رحمَة الله تَدوي، حتّى الآن، رغم مُحاولاتِ الأعداء وإبليس نَفْسَهُ الذي يكرَهُ هذه الرّحمة. إنّ هذا العمل سيأخُذُ منهُ عدداً كبيراً من النّفوس، لذلكَ يُجرِّب الرّوح الشّرير، بعنفٍ، الأناسَ الصّالحين ويَدفَعُهُم

أن يعيقوا هذا العمل. غير أنّني أرى بوضوحٍ أنَّ إرادةَ الله قد تمّت وستكتَمِلُ في كلِّ تفاصيلها. إنَّ جهودَ العدو الجبّارة لن تُقاوِم أصغَر التّفاصيل ممّا أقرَّهُ الرّب. لا همَّ إذا بدا أحياناً أنَّ العمل قد هُدِّم بكامِلِهِ، في هذا الوقت بالذّات يكون قد إزدادَ ثباتاً.

١٦٦٠– إمتلأت نَفْسي بسلامٍ أعمَق من أيّ شيء اختبرتُهُ في السّابق. تأكيدٌ إلهيٌّ لا يستطيعُ شيءٌ أن يزعزِعَهُ. سلامٌ عميقٌ لا يستطيعُ شيءٌ أن يُعكِّرَهُ، حتّى ولو اضطررتُ أن أتحمَّل أقصى الصّعوبات، [٤٧] فأنا بسلامٍ. الله نَفْسَهُ يُدبِّرُ كلَّ شيء.

١٦٦١– أمضيتُ النّهارَ بكامِلِهِ في الشُّكرِ وظلَّ الإمتنانُ يغمُرُ نَفْسي. يا إلهي! كم أنتَ صالحٌ وكم هي عظيمةٌ رحمَتُكَ. تزورني مع نِعَمٍ عزيزة، أنا، أكثرُ حُفنَةِ تُرابٍ بائسة. أعترفُ بقلبٍ صادقٍ وأنا ساجِدةٌ على أقدامِكَ، أنّني لم أفعل شيئاً يستَحِقُّ أصغرَ هذه النِّعَم. وإنَّهُ من فيضِ جودَتِكَ اللّامُتناهية أن تُعطِيَني ذاتَكَ بسخاءٍ. غير أنَّ قلبي يزدادُ استغراقاً في التّواضُعِ بقدرِ ما تزدادُ النِّعَم التي ينالها.

١٦٦٢– + يا يسوع، إنَّ الألم معكَ هو بهجةُ قلبي وروحي. أطِلْ آلامي إلى اللّانِهاية حتّى أُعطيكَ إثباتاً عن حُبّي. أقبَلُ كلَّ شيءٍ تُعطيني إيّاهُ يَدكَ. إنَّ حُبَّكَ يكفيني. سأُمجِّدُكَ في الوحدة والظُّلمَة، في النّزاع وفي الخوفِ، [٤٨] في الألمِ والمَرارة، في قَلَقِ الرّوح وحُزنِ القلب، في كلِّ شيءٍ فلتكُن مُباركاً. إنَّ قلبي هو كُلّي التَّجرُّد من الأرض، لذا أنتَ وحدكَ تكفيني. فلم يَبقَ في حياتي وقتٌ للإهتمامِ بذاتي.

١٦٦٣– خميس الأسرار [١٤ نيسان، ١٩٣٨]. شعرتُ اليوم بقوَّةٍ كافية أتاحتْ لي أن أَحضُر الإحتفالاتِ في الكنيسة. وقتَ القُدّاس وَقفَ يسوع أمامي وقال لي: «**أُنظري إلى داخلِ قلبي فتَري الحُبَّ والرّحمَة التي أكنُّها للبشريَّةِ ولا سيَّما للخطأةِ، أُنظري وَ لِجي إلى آلامي**». وفجأةً إختبرتُ كلّ آلام المسيح في قلبي وعِشتُها. وتَعجَّبتُ كيف أنَّ هذه الآلام لم تحرمني من الحياة.

١٦٦٤– قال لي يسوع وقتَ السجود: «**إعلَمي، يا ابنتي، إنَّ حُبَّكِ الحار ورأفَتُكِ كانا تعزيَةً لي في بُستانِ الزّيتون**».

١٦٦٥– [٤٩] في ساعةِ السّجود عندَ المساء سمعتُ هذه الكلمات: «**إنّكِ ترين رحمَتي للخطأةِ التي تُعلِنُ عن ذاتِها في هذا الوقت بالذّات بكلِّ قُوَّتِها. أُنظري كم هو قليلٌ ما كتَبتِ عنها، ما كتبتِهِ هو مُجردُ نقطةٍ صغيرةٍ. إصنعي كلَّ ما بوسعِكِ، حتّى يرجِعَ الخطأة ويتعرَّفوا على جودتي**».

١٦٦٦– الجمعة العظيمة [١٥ نيسان، ١٩٣٨]. رأيتُ يسوع مُعذَّباً ولكن غير مُسمَّر

على الصّليب. كان ذلكَ قبلَ الصّلب وقال لي: «**أنتِ قلبي، تَحدَّثي إلى الخطأةِ عن رحمَتي**». وأعطاني الربّ مَعرِفَةً داخليَّة لكلِّ لُجّةِ رحمَتِهِ للنّفوس وأدركتُ أنَّ ما كتبتُ ليسَ إلّا نقطةً صغيرة.

١٦٦٧– سبت النور [١٦ نيسان، ١٩٣٨]. قال لي الربّ وقت السجود: «**كوني بسلامٍ يا ابنتي، عمَل الرّحمة هذا هو عملي، ليس لكِ أيّ دورٌ فيه. يطيبُ لي أن تُحقّقي بأمانةٍ كلَّ ما طلبتُهُ منكِ مِن دونِ أن تزيدي أو تُنقِّصي كَلِمة واحدَة مِنهُ**». [٥٠] وأعطاني نوراً داخليًّا أدركتُ بواسِطتِهِ أنّ ما من كلِمَة هي مِنّي. رُغمَ كلَّ الصّعوباتِ والمُعاكسات، كنتُ أُتَمِّمُ دائماً إرادتَهُ كما علَّمني إيّاها.

١٦٦٨– القيامة. قبل قدّاس القيامة شعرتُ بأنّني ضعيفةٌ للغايةِ حتّى أنّني فقدتُ كلَّ أملٍ بالإشتراكِ في الزّياح الذي يُقام في الكنيسة. فقلتُ للربّ: «يا يسوع، إذا كانت صلواتي تُرضيكَ، أعطني القُوّة الآن لأتمَكّن من الإشتراكِ في الزّياح». في الحال شعرتُ بالقُوّة وتأكّدتُ أنَّهُ بإستطاعتي أن أُرافِق الرّاهبات في الزّياح.

١٦٦٩– عندما بدأ الزّياح رأيتُ يسوع في تألّقٍ أبهى من نورِ الشّمس. نظرَ إليَّ يسوع بحبٍّ وقال لي: «**يا قلبَ قلبي، إمتلئي فرحاً**». وللحالِ إستغرقتْ روحي فيهِ. عندما عدتُ إلى ذاتي رأيت نَفْسي سائرة في الزّياح مع الأخوات بينما بقيتْ روحي غارقة فيه تماماً.

١٦٧٠– [٥١] + عيد الفصح [١٧ نيسان، ١٩٣٨]. شكرتُ الربّ وقتَ القُدّاس لتنازُلِهِ لخلاصِنا ولإعطائِنا أكبر نِعمَةٍ، أعني حُبَّهُ في المُناولَةِ المُقدَّسَة، أي هو نَفْسَهُ بالذّات. في هذا الوقتِ غرِقتُ في أحشاءِ الثّالوثِ الأقدس وفي حُبِّ الآبِ والإبن والرّوح القدس، يصعبُ وصفَ هذِهِ الأوقات.

١٦٧١– في هذا الوقت صلّيتُ إلى الربّ من أجلِ أحَدِ الأشخاص فأجابني الربّ: «**إنّ هذا الشخص يَنعَم بِمَعزَّة خاصةٍ عندي**». فَغمرني الفَرحُ من جراءِ ذلك. ملأتْ سعادةُ الآخرين نَفْسي بفرحٍ جديد، وعندما أرى أسمى النِعم في إحدى النّفوس، يرتفِعُ قلبي إلى الربّ بنشيدِ عبادةٍ جديد.

١٦٧٢– ١٩ نيسان، [١٩٣٨]. أثناءَ النُزهة، قالتْ إحدى الراهبات (الأُخت كاجيتان Cajetan): «إنَّ الأُخت فوستينا ضعيفةٌ للغايةِ وتكادُ لا تستطيع أن تمشي. أتمنّى أن تموتَ قريباً لأنّها ستصبحُ قدّيسة». أجابتْ إحدى المُديرات [٢٤٦] (الأُخت كازيمير). «إنّنا نعلمُ أنّها ستموتُ، ولكن أن تُصبح قدّيسة فهذِهِ مسألةٌ أُخرى». وبدأت حينئذٍ مُلاحظاتٌ خبيثة [٥٢] حولَ هذا الموضوع. سكتُّ أوّلاً، ثمَّ تلفَّظتُ بكلمةٍ واحدة، فرأيتُ أنّ الحديث يزدادُ سوءاً فحافظتُ مُجدّداً على الصمتِ.

١٦٧٣– أستلمُ حالياً رسائِل من راهباتٍ في أديرةٍ أُخرى كنَّ معي في مرحلةِ الإبتداء [٢٤٧].

غالباً ما يسلّونني ويضحكونني وهنَّ يكتُبن عادةً مثل ما يلي: «أيّتُها الأُخت العزيزة فوستينا، نحزَنُ لشدَّةِ مَرضِكِ، ولكن نَفرَحُ لأنَّكِ ستُصلّي من أجلِنا عندما يأخُذُكِ الربّ يسوع، لأنَّ لكِ تأثيراً كبيراً عليهِ». وكتبتْ إحدى الأخوات: «عندما تموتين، يا أُختي، أرجوكِ أن تَخُصّيني بإهتمامِكِ. فإنَّكِ ولا شكّ قادِرةٌ على ذلِكَ». وكتبتْ راهبةٌ أُخرى: «كم أنا أنتظرُ الوقتَ الذي يأخُذُكِ فيهِ الربّ، لأنّني أعلَمُ ماذا سيَحِلُّ بِكِ. أتمنَّى لكِ الموتَ من كلِّ قلبي». أردتُ أن أسألَها بماذا كانت تُفكِّرُ [٥٣] بالنسبةِ إلى موتي. ولكن قُمتُ بالتضحيَةِ وأجبتُها: «سيَحِلُّ بي، أنا الخاطِئَة، ما يَحِلُّ بكلِّ الخطأةِ، إذا لم تَحمِني رحمَةُ الله».

١٦٧٤– ٢٠ نيسان، [١٩٣٨]. الذهاب إلى برادنيك. كنتُ قلِقَة جدًّا من أن أُعطى سريراً في غرفةٍ مُشترَكة مع إحدى الفتياتِ وأكونَ عِرضةً لكلِّ أنواعِ الإزعاج. لو كان ذلكَ لأسبوعٍ أو أسبوعين فالأمرُ سهل ... ولكن سأكونُ هناك لوقتٍ طويل شهرين أو رُبّما أكثر. عند المساءِ بدأتُ حديثاً مطوّلاً مع الربّ يسوع. عندما رأيتُهُ أفرغتُ أمامَهُ كلَّ قلبي وكلَّ صعوباتي وكلَّ مخاوفي. إستمعَ لي يسوع بحبٍّ ثمّ قال لي: «**كوني بسلامٍ يا طفلتي، أنا معكِ، إذهبي بسلامٍ عميق. كلُّ شيءٍ مُحضَّر. لقد أعطيتُ أوامري، بأسلوبي الخاصّ، لكي تُحضَّر لكِ غُرفةً خاصة**». ذهبتُ إلى النومِ مُطمَئنَّة ويَغمُرُني الهُدوء.

١٦٧٥– في اليومِ التالي إقتادَتني الأُخت فيليسيا إلى هناك شعرتُ بسلامٍ عميق وبطُمأنينَةْ الروح. [٥٤] وعندما وصلتُ قيل لنا أنَّ غرفةً خاصَّة هي مُعدَّة للأخت فوستينا. وتعجَّبتُ عندما دخلتُ الغرفة من أنّ كلَّ شيء كان مُعدًّا بأناقةٍ ودِقَّة. كان كلُّ شيءٍ نظيفاً ومرتَّباً: وضعَتْ الراهبات(٢٤٨) شراشِف مُزخرَفةٍ بالألوانِ المُختلِفة، باقَةَ زهرٍ وشمعةً جميلة لعيدِ الفُصحِ مُضاءةً على طاولةٍ صغيرة قربَ السرير. وفوراً حَضَرتْ لتُحيّيني بشوقٍ ثلاثُ راهباتٍ من جمعيَّة قلب يسوع الأقدس(٢٤٩) اللواتي تعمَلنَ في المصحّ ممّن كنتُ أعرفُهنَّ سابقاً. تعجَّبتْ الأُخت فيليسيا من كلِّ ذلكَ، وَدَّعنا بعضنا بحنانٍ وغادَرتْ. وعندما أصبحتُ وحدي، يسوع وأنا، شَكَرتُهُ على هذهِ النِعمَة الكُبرى.

١٦٧٦– قال لي يسوع: «**كوني بسلامٍ، أنا معكِ**». آويتُ إلى الفراشِ وقد أنهَكَني التَّعب. عندَ المساء جاءَت الراهِبَة (الأُخت داڤيد) المُوكَلَة بالعنايَةِ بي وقالت لي: «لن تَقبَلي غداً المُناولة المُقدَّسة لأنَّكِ تَعِبَة للغايَةِ. سنَرى فيما بعد». آلمَني هذا الخبرُ كثيراً ولكن قُلتُ بهدوءٍ. «حسناً». إستسلَمتُ كُليًّا [٥٥] إلى إرادةِ الربّ وحاولتُ أن أنام.

عند الصباحِ قُمتُ بتأمُّلي وتحضَّرتُ للمُناولةِ المُقدّسة رغمَ أنَّهُ لم يَكُن مُقرَّراً أن أقبلَ الربّ يسوع، عندما تأجُّجَ حُبّي وتَوقي رأيتُ قُربَ سريري ملاكاً حَمَل إليَّ المُناولة المُقدَّسة (٢٥٠) قائلاً: «هذا هو ربُّ الملائِكة». ولمّا قبلتُ الربَّ غرِقتْ روحي بحبِّ الله وبالذهولِ. وتكرّرَ الحَدثُ مُدَّةَ ثلاثَةَ عشرةَ

يوماً، رُغم أنّني لم أكن مُتأكّدَة أنّهُ سيَحمِلُ لي المُناولة المُقدّسة في اليوم التالي؛ غير أنّي وَضعْتُ كلَّ ثِقَتي في جودَةِ الله ولم أجرؤ أن أفكّرَ أنّني سأقبَلُ في اليومِ التالي المُناولة المُقدَّسة بهذا الشكلِ.

كان يُحيطُ بالملاكِ نورٌ ساطِعٌ وتَنعَكِسُ عليهِ ألوهيَّة الربّ وحُبِّهِ. كان يرتدي لباساً ذهبياً يُغطِّيهِ رداءٌ كنسي شفّاف وبطرشيل شفّاف. كان الكأسُ من بلَّور يَعلوهُ غطاءٌ شفّاف. كان يختفي المَلاك حالما يُعطيني الربّ.

١٦٧٧ – ذات مرّةٍ قُبيلَ المُناولةِ المُقدَّسة خالجَني بعضُ الشكِّ، **[٥٦]** فوقَفَ المَلاكُ أمامي مع الربّ يسوع. سألتُ يسوع فَلَم ألقَ جواباً ثمّ سألتُ الملاك: «هل تستطيع أن تسمعَ إعترافي؟» فأجابني: «لم يُعطَ هذا السُلطان لأيِّ روحٍ في السماء». في هذا الوقتِ وُضِعتْ القُربانَةُ المُقدّسة على شفَتيّ.

١٦٧٨ – يوم الأحد [٢٤ نيسان، ١٩٣٨][٢٥١]. قالت لي الراهبة الموكَلة بالمرضى: «يا أُختي، سيَحمِلُ لكِ اليوم الكاهِن الربّ يسوع». أجبتُها: «حسناً» وحمَلهُ إليّ. بعد قليلٍ سُمِحَ لي بمُغادَرةِ سريري. فذهبتُ إلى الذبيحَة المُقدَّسة وأمضيتُ بشكلٍ عادي، بعض الوقت مع الربّ.

١٦٧٩ – بعد أن فحصني الطبيب (سيلبرغ) وجد أنّ حالتي صَعبَة. «أظنُّ، يا أُختي، أنَّكِ مُصابَةٌ بالمرضِ الذي حدَّثتِني عنهُ، غيرَ أنَّ الله هو قادرٌ على كلِّ شيء». عندما دَخلتُ غُرفتي إستغرقتُ في صلاةِ شُكرٍ للربّ على كلِّ ما أرسَلَهُ لي طوال حياتي، مُستسلِمَةً كُليًّا إلى إرادتِهِ المُقدَّسة. **[٥٧]** غَمرَ السّلام والفَرح نَفْسي. كان سلامي الداخلي عميقاً إلى حدٍّ لو أتى الموت في ذلِكَ الحين لَمَا قلتُ لهُ: «إنتظِرَ عليَّ أن أتدبّر بعضِ الأمور». كلّا، لكن استَقبلتهُ بِفرَحٍ لأنّني كنتُ مُستعدَّةٌ أن ألتقي بالربّ، ليسَ اليوم فقط، بل منذُ وضعتُ كامِلَ ثِقتي في الرّحمَة الإلهيَّة، خاضِعةً كُليًّا إلى إرادتِهِ الكُليَّة القداسَة، المليئَةِ رَحمَة وحناناً. أعرفُ ما أنا بحدِّ ذاتي...

١٦٨٠ – أحد الحواريين. قدّمت اليوم مُجدَّداً ذاتي إلى الربّ ذَبيحةً عن الخطأة، يا يسوع، إذا كانت نهايةِ حياتي قد إقتربت، أطلبُ إليكَ بتواضُعٍ أن تقبلَ موتي، وأنا مُتَّحِدَةً بكَ، ذبيحةً أُقدِّمُها لكَ اليوم، طالما ما أزالُ بملءِ وعيي وكامِلِ إرادتي، من أجلِ النوايا الثلاث التالية:

أوّلاً : أن ينتَشِر عمَل رحمَتِكَ في العالمِ كُلِّهِ وأن يُقَرّ رسمياً عيد الرحمَة الإلهيَّة ويُحتَفلُ بهِ.

[٥٨] **ثانياً** : أن يرجِعَ الخَطأة ولا سيَّما الخطأة المُنازِعون إلى رَحمَتِكَ ويتنعَّموا بنتائِجها التي لا توصَف.

ثالثاً : أن يتحقَّق عمل رحمَتِكَ حسبَ رغباتِكَ ومن أجلِ أحدِ الأشخاص الموكَل بهذا العمل ...

إقبَل يا يسوع الكُليّ الرأفَة تَضحِيَتي هذه غير المُلائِمة التي أُقدِّمُها لكِ اليوم أمامَ السماء والأرض. وليُكمِّلَ قلبَكِ الكُليّ القداسَة ما ينقُصُ في تَضحِيتي وليُقدِّمُها إلى أبيكَ من أجلِ إرتدادِ الخطأة. إنَّني عَطشى إلى النّفوس أيُّها المسيح.

١٦٨١– + في هذا الوقتِ ولَج نورُ اللهِ كياني وشعرتُ أنّني مُلكَهُ الخاص واختبرتُ الحُريَّة الروحيَّة الكُبرى التي لم يسبِق أن فكّرتُ فيها. وفي الوقتِ نَفْسِهِ رأيتُ مجد الرحمَة الإلهيَّة وعدداً لا يُحصى من النّفوس تُمجِّدُ جودَهُ. وغَرِقتْ نَفْسي كلُّها في الله وسمعتُ هذا الكلمات: «**أنتِ إبنتي الحبيبة**». ومكثَ فيّ حضورُ الله الحيّ طوالَ النهار بكامِلِهِ.

١٦٨٢–[٥٩] + ١ أيّار، [١٩٣٨]. قال لي يسوع هذا المساء: «**يا ابنتي، هل تُريدين شيئاً؟**» أجبتُ: «يا حبّي عندما أملُكُكَ، أملُكُ كلَّ شيء». فأجابني الربّ: «**إذا وضَعَتْ النّفوس ذاتَها تحتَ عنايَتي سأهتَمُّ بتقديسِها وأُغدِقُ عليها أكبرَ النِعَم. هناكَ نفوسٌ لا تكترثُ لجهودي ولكن لم أيأَس مِنها. حالما تعودُ إليَّ، أهرعُ إلى مُساعدتِها وأَحميها بِرَحمَتي وأُعطِيها المَكان الأوّل في قلبي الرؤوف**».

١٦٨٣– «**أُكتُبي لخيرِ النّفوس: إنَّهُ يطيبُ لي أن آتي إلى قلبِها في المُناولة المُقدّسة. ولكن إذا وَجَدتُ شَخصاً آخر فيها فلا أستطيعُ تحمُّلَهُ لذا أُغادِرُها بسرعةٍ وآخُذُ معي كلَّ المواهِب والنِعَم التي أعددتُها لها. ولا تُلاحِظُ تِلكَ النَّفْس مُغادرتي لها. وبعدَ حينٍ تشعُرُ بفراغ داخلي وبعدَمِ الرضى. آه! حبَّذا لو تعودُ إليَّ آنذاكَ [٦٠] فسأُساعِدُها كي تُنظِّفَ قلبَهاً وسأملأُ فراغَها. ولكن لا أستطيعُ أن أكونَ سيِّدَ قلبها مِن دونِ معرِفَتِها ورِضاها**».

١٦٨٤– + أتواصلُ غالباً مع الأشخاص المُنازعين وأنالَ لهُم الرحمَة الإلهيَّة. آه! كم عظيم هو صلاحُ الربّ، أعظَم من أن نستطيعَ إدراكَهُ. هناكَ أوقاتٌ وأسرارٌ في الرحمَةِ الإلهيَّة تنذَهِلُ منها السماوات. ليتوقَّف حُكمُنا على النّفوس لأنَّ رحمَة الله لها هي فائِقة.

١٦٨٥– [٦١] في ساعةِ السجود اليوم طلبتُ إلى الربّ يسوع أن يتنازلَ ويُعلِّمُني الحياة الروحيَّة فأجابني: «**يا ابنتي، عيشي بأمانَةٍ الكلمات التي حدّثتُك عنها. لا تُبالغي في تقدير الأمور الخارجيّة ولو بدتْ ثمينةً لكِ. انسي ذاتَكِ واسكُني فيَّ بتواصُلٍ. إستودعيني كلَّ شيءٍ ولا تصنَعي شيئاً من تلقاءِ ذاتكِ فتجدين دائماً حُريَّة الروح العُظمى. لا تدعي الظروف والأحداث تُقلِقُكِ، ولا تكترِثي لِما يقولُهُ الناس. دعي كلَّ واحدٍ يحكُمُ عليكِ كما يشاء. ولا تَجِدي أعذاراً لذاتِكِ، لن يؤذِكِ أحدٌ. أعطي كلَّ شيءٍ فورَ يُطلَبُ إليكِ ذلكَ، حتّى ولو كانت لكِ أشياءً ضروريَّة. لا تطلُبي شيئاً مِن دونِ أن تأخُذي مَشورتي. أتيحي لهُم أن يأخُذوا منكِ حتّى ما يحقُّ لكِ احترمي اسمَكِ الشريف دعي روحَكِ تترفَّعُ فوقَ كلِّ ذلكَ. تحرَّري إذاً من كلِّ شيءٍ وامكُثي قريبةً إلى قلبي ولا تدعي شيئاً يقلِقُ سلامَكِ. يا تلميذتي، تأمّلي [٦٢] في الكلماتِ التي حدّثتُكِ بها**».

١٦٨٦– يا حُبّي، يا مُعلِّمي الأزلي، كم هي جميلةٌ الطاعَة لأنَّها عندما تَلِجُ النَفْس تحمِلُ مَعها القُوَّة والمَقدِرَة على العَمَل.

١٦٨٧– رأيتُ اليوم الربّ يسوع مصلوباً. كانت دُرَرٌ ثمينةٌ وقِطَع من الألماس تتدفَّقُ من جروحِ قلبِهِ. ورأيتُ عدداً من النّفوسِ تجمَعُ تلكِ الهِبات. ولكن كانت بينَها أقربُ النّفوس إلى قلبِهِ، تجمَعُ هذه الهِبّاتَ بسخاءٍ وهي مُدرِكَةٌ عظَمَتُها، ليس فقط لذاتِها بل أيضاً للآخرين. قال لي المُخلِّص: «**هذه كنوزُ النِعمَة التي تتدفَّقُ على النّفوس، ولكن لا تعرِفُ كلَّ النّفوسِ، أن تَستَفيد من سخائي**».

١٦٨٨– قال لي الربّ اليوم: «**يا ابنتي، أُنظُري إلى داخِل قلبي الرؤوف واعكِسي رأفتَهُ على قلبِكِ وأعمالِكِ، حتّى تستطيعي أنْ تلتهبي منها، أنتِ التي تُعلنين رَحمَتي إلى العالم**».

١٦٨٩– [٦٣] **٨ أيّار، [١٩٣٨]**. رأيتُ اليوم عمودَين ضخمَين مزروعَين في الأرض. ركّزتُ عموداً منها وركّز شخصٌ آخر س. م العمودَ الثاني. صنَعنا ذلكَ بِجُهدٍ فائق، بكثيرٍ من التَّعَبِ والصعوبَة. وعندما ركّزتُ العمود، تعجَّبتُ من أين أتتني تلكَ القُوّة. وأدركتُ أنّني لم أقُم بهذا العملِ بفضلِ قُوَّتي بل بالقُوَّةِ التي أَتَتني من فوق. كان هذان العمودان قريبين من بعضِهما البَعض حوَل الصورة. ورأيتُ الصورةَ مرفوعَةً عالياً ومُعلَّقةً بين العمودَين. وفجأةً إرتفعَ هيكلٌ ضخمٌ مُركَّز عليْهما من الداخل والخارج. ورأيتُ يداً تُنهي بناءَ الهيكَلِ مِن دونِ أن أرى صاحِبَها. وتَجمهَر عددٌ كبير من البشر داخل الهيكَل وخارِجَهُ، وفاضَ على كلّ واحدٍ سيلٌ من الأشعَّةِ المُتَدفِّقِ من قلبِ يسوع الكُليّ الرأفَة.

١٦٩٠– بعد المُناولة المُقدّسة قال لي يسوع: «**أعطني يا ابنتي، نفوساً. إعلمي أنّ رسالَتَكِ [٦٤] تكمُنُ في كَسْبِ النّفوسِ إليَّ بصلاتِكِ وتضحياتِكِ وبتَشجيعِكِ لها أن تثقَ برحمَتي**».

١٦٩١– آه! إنَّ شوقي إلى مجدِ رحمَتِكَ يوازي شوقي إلى المَرارةِ والألَم. تغمُرُني سعادةٌ لا حدَّ لها عندما أرى مَجدَ رحمَتِكَ. فيحِلَّ عليَّ كلُّ بؤسٍ وتحقيرٍ وإذلالٍ، فلا بأس. يُدَوّي تَمجيدَ رحمَتِكَ ومَديحِها في كلِّ مكان.

١٦٩٢– إنّني أعبدُكَ، أيُّها السيِّد الخالِق المُختَبِئ في القُربان المُقدّس. أعبدُكَ لأجلِ كلِّ أعمالِ يدَيْكَ التي تُظهِرُ مدى حِكمَتِكَ وصلاحِكِ ورَحمَتِكَ، يا ربّ. لقد نشرتَ فوقَ الأرض الكثيرَ من الجمالِ الذي يُخبرُ عن جمالِكَ، رُغمَ أنَّ جمال الأشياء ليسَ إلّا انعكاساً ضئيلاً عن جمالِكَ الذي لا يُدرَك. [٦٥] رُغمَ أنَّكَ احتبأتَ وأخفيتَ جمالكَ، فإنَّ عينَيَّ المُستنيرة بالإيمان تَبلُغُ إليكَ وتتعرَّفُ نَفْسي إلى خالِقِها إلى إلهِها العَليّ. ويستغرقُ قلبي كُليًّا في صلاةِ العِبادَةِ.

يا سيّدي وخالقي، يُشجِّعُني صلاحُكَ على التحدُّثِ مَعكَ. تُزيلُ رحمَتكَ اللُجَّة التي تَفصِل بين الخالِقِ والخَليقَة. إنَّ سعادَةَ قلبي هي في التحدُّثِ معكَ، يا ربّ. أجدُ فيكَ كلَّ ما يشتهيهِ قلبي. هنا يُضيءُ نورُكَ عقلي فيُتيحُ لمعرفَتِهِ أن تزدادَ تعمُّقاً بكَ. هنا تتدفَّقُ على قلبِكَ جداولِ نِعَمِكَ. هنا تَستَقي نَفْسي الحياةَ الأبديَّة. يا سيّدي وخالقي، أنتَ وَحدَكَ، أبعدُ من كلِّ هذه الهبات، تُعطيني ذاتَكَ وتتَّحِدَ بمَودَّةٍ بخليقَتِكَ الحقيرة. هنا، مِن دونِ أن تُفتِّش عن كلامٍ، يتَفاهَمُ قَلبانا. هنا لا يستطيعُ أحدٌ أن يُقاطِعَ حديثَنا. ما أقولُهُ لكَ يا يسوع، هو سِرُّنا الذي لن [٦٦] تُدرِكَهُ الخلائِق ولا تَجرؤ المَلائِكَة أن تسأَلَ عنهُ، تلكَ هي أسرارُ المَغفِرَة التي نَعرِفُها وحدَنا يسوع وأنا. هذا سِرُّ رحمَتِهِ التي تَغمُرُ كُلَّ نَفْسٍ مُنفَرِدَة. أعبُدُكَ، يا سيّدي وخالقي، من كلّ قلبي وروحي، من أجلِ صَلاحِكَ الذي لا يُدرَك. رُغمَ أَنَّ عبادتي هي قليلةٌ وحقيرةٌ وغير مُلائِمَة، فإنّني مُطمَئِنَّة، لأنّني على يقينٍ أنَّكَ تعرفُ أنّها صادِقَة.

١٦٩٣- بينما كنتُ أكتُبُ هذه الكلمات، رأيتُ الربَّ يسوع يَنحني عليَّ ويسألُني: «**ماذا تكتُبينَ، يا ابنتي؟**» فأجبتُ: «إنّني أكتبُ عنكَ يا يسوع، عن إحتفائِكَ في القُربان المُقدّس، عن حُبِّكَ الذي لا يُدرَكُ عن رحمَتِكَ للبَشر». فقال يسوع: «**يا أمينَة سرّي العميق، إعلَمي أنَّ سرَّكَ هو امتيازُ مودَّةٍ بيني وبينَكِ. إنّ مُهمَتَكِ هي أن تُدَوِّني كلَّ ما أَخبَرتُكِ بهِ عن رَحمَتي من أجلِ خيرِ الذين [٦٧] سيقرؤونَ هذه الكِتابات، فتتقَوّى نُفوسَهم وتتشَجَّعُ على الإقترابِ منّي. أُريدُ أن تُكرِّسي كلَّ أوقاتَكِ الحُرَّة للكتابَةِ**».

«يا ربّ وهل سيكونُ لي دائماً وقتٌ ولو قصيراً، لأكتُبَ؟» أجابني يسوع: «**ليسَ من واجِبِكِ أن تُفكِّري بذلِكَ إصنعي ما عليكِ القيامَ بهِ وسأتَدبَّرُ الأمورَ كي تستطيعي أن تُنفِّذي بسهولَةٍ ما أطلبُهُ مِنكِ**».

١٦٩٤- زارتني اليوم إحدى الراهبات (رُبَّما ستانيسلاڤا كڤيتنيڤسكا Stanislava Kwietniewska) وتسببت لي بالكثيرِ من الحُزن. وقد إستَغلَّت طيبَةَ قلبي لتروي لي أكاذيب عديدة. تجمَّدَ الدّمُ في عروقي، لحظةَ رأيتُها. وقد إمتَثلَ أمامَ عينَيَّ كل ما تحمَّلتُهُ من ألمٍ بسبَبِها؛ وقد كان بإمكاني أن أتحرَّر من كلِّ ذلِكَ بكَلِمَةٍ واحدة. وخَطرَ على بالي أن أقولَ لها فوراً ويحزِمُ كلَّ الحقيقة. ولكن في الوقتِ نَفْسِهِ [٦٨] حَضرتْ أمامَ عينيَّ رحمَةُ الله وقرَّرتُ أن أتصرَّف معها كما يتصرَّفُ يسوع لو كان مكاني. بدأتُ أتحدَّثُ معها بلُطفٍ. وعندما أبدتْ رغبتُها بالتَحدُّثِ معي على إنفراد، شرحتُ لها بوضوحٍ وبكلِّ تهذيب، حالة نَفْسِها التَعيسة. رأيتُ أنّها تأثّرت في العُمقِ رُغم أنَّها حاولتْ إخفاءَ ذلِكَ عنّي. في هذا الوقت دخلَ شخصٌ ثالث فانتهى حديثُنا الوِدّي. طلبتْ منّي كأسَ ماء وشيئَينِ آخرَيْن فلبَّيتُ طَلَبَها بطيبةِ خاطر، لولا نِعمَةَ الله لَما استطَعتُ أن أتصرَّف معها بهذا الشَّكلِ. وعندما غادرو شكرتُ الربّ على النِّعمَة التي قوَّتني طوالَ هذا الوقت.

١٦٩٥– ثمّ سمعتُ هذه الكلمات: «**إنّني سعيدٌ لأنَّكِ تصرَّفتِ كابنةٍ حقيقيَّة لي. كوني دائماً رحومَةً كما أنا رحوم. أَحبِّي كلَّ واحدٍ حُبًّا بي، حتّى أكبرَ أعدائِكِ كَي تنعَكِسَ رحمَتي بمِلئِها [٦٩] في قلبِكِ**».

١٦٩٦– أيُّها المسيح كل شيء مُستطاع مع نِعمَتِكَ ولو كلَّفَ ذلكَ الكثير من الجُهد.

١٦٩٧– شعرتُ بتحسُّنٍ ملموس اليوم وكنتُ سعيدة لإستطاعَتي القيامَ بساعةِ السجود. ولكن عندما بدأتُ بساعةِ السجود هذِهِ، تكثَّفتْ آلامي الجسَدِيَّة فلم أتمكَّن من الصلاة. وتوقّفتْ آلامي في نهايةِ الساعة. فشكَوتُ إلى الربّ رَغبتي الشديدة في الإشتراكِ بآلامِهِ الموجِعَة وإنَّ آلامي مَنعَتني من تحقيقِها. فقال لي يسوع: «**إعلمي، يا ابنتي، أنّني لو سمحتُ لكِ أن تُعمِّقي مَعرِفَتَكِ بآلامي فذلكَ من فيضِ نِعمَتي. ولكن عندما يُظلِمُ فكرُكِ وتزدادُ آلامُكِ فعندئذٍ ينشُطُ إشتراكُكِ بآلامي وتتطابَقُ حياتُكِ كُليًّا مع حياتي. إنَّ من واجبكِ أن تَخضَعي لإرادَتي المُقدَّسة في مِثلِ هذه الأوقات أكثرَ من أيِّ وقتٍ آخر**».

١٦٩٨– [٧٠] أهتمُّ غالباً بالمُنازعين وأنالُ لهم من خلالِ التوسُّلاتِ الثِقة برحمَة الله. وأسألَهُ فيض نِعمَتِهِ الإلهيَّة التي تؤمِّنُ لَهُم دائماً النَصر. إنَّ رحمَةَ الله تُلامِسُ أحياناً الخَطأة في ساعاتِهِم الأخيرَة بشكلٍ عجيب وسِرِّي. يبدو خارجيًّا أنَّ كلَّ شيءٍ قد ضاعَ، ولكن ليسَ الأمرُ كذلِكَ. تَرجِعُ النَفس إلى الله في ساعَتِها الأخيرة وقد إستنارتْ بشعاعِ نِعمَتِهِ الأخيرة الجبَّارة، فيغمُرها حبٌّ قويّ وتنالُ فجأةً من الله مَغفِرَةَ الخَطيئَةِ والعِقاب مع أنَّهُ لا تُظهِرُ في الخارج أيَّةَ إشارةٍ إلى التوبَة والندامَة، لأنَّهُ لم يعدْ باستطاعَةِ النّفوس (في هذه المَرحلة) إبداءَ أيَّةِ ردَّةِ فعلٍ خارجيَّة. آه! كم تفوقُ رحمَةُ الله كلَّ إدراكٍ. ولكن، يا للويل، هناكَ نفوسٌ تَرفِضُ النِعمَة بملءِ وَعيِها وإرادَتِها وتَحتَقِرُها. رغمَ أنَّ الإنسانَ قد يَبلُغ إلى حافَةِ الموت، فإنَّ الله الرحوم يُعطي النَفس هذا الوعي الداخلي الناشِط حتّى تَتَمكَّن، إذا أرادتْ، من العودَةِ إليهِ. ولكن أحياناً تَتفاقَمُ [٧١] قَساوةُ النّفوس فتَختارُ بوَعيِها الجَحيم. فتُبطِلُ هكذا مفعولَ كلِّ الصّلواتِ التي يُقدِّمُها الآخرون من أجلِها وتُبطِلُ حتّى جُهدَ الله بالذات.

١٦٩٩– + ي.م.ي.

العُزلة – هي أطيبُ أوقاتي.
العُزلة – ولكن معكَ، يا سيِّدي يسوع،
بقربِ قلبِكَ، تطيبُ لي تمضيةُ الوقتِ
وبِقُربِهِ، تجِدُ نَفسي طُمأنينَتِها.

عندما يَمتلِئُ القلبُ منكَ ويطفَحُ بالحُبِّ
وتلتَهِبُ النَفْسُ بنارِكَ الطاهِرة،
حينئذٍ لا تشعُرُ النَفْسُ بالعُزلَةِ، في غَمرَةِ اليأس،
لأنّها تَرتاحُ في أحشائِكَ.

أيّتُها العُزلَة، أوقاتُ الصداقَةِ السامية،
ولو أهمَلَتْني كلُّ الخلائِقِ
أستغرقُ كُليًّا في مُحيطِ جودَتِكَ،
فتَستَطيبُ السماعَ إلى أحاديثي الوِدِّيَّة.

١٧٠٠– [٧٢] سألني الربّ هذا المساء: «**هل ترغبين بشيءٍ؟**» أجبتُ: «لي رغبةٌ واحدة وهي أن أتَّحِدَ بكَ إلى الأبد». فأجابني الربّ: «**هذا ما سيحدثُ قريباً، يا ابنتي العزيزة. لقد انعكَسَ تَوْقُكِ في قلبي وارتاحَ نَظري فيكِ قبل أيَّةِ خليقةٍ أُخرى**».

١٧٠١– طلبتُ إلى الربّ اليوم أن يُدرِّبني على الحياةِ الداخليَّة لأنّني وحدي لا أستطيعُ أن أَفهَمَ عَنها شيئاً، كما يجب، أو أن أستوعِبَها. فأجابَني الربّ: «**كنتُ في الماضي مُعلِّمَكِ وأنا اليومَ كذلِكَ، وسأبقى دائِماً معلِّمَكِ. إسعَي أن تجعلي قلبَكِ وديعاً ومُتواضِعاً مثل قلبي. لا تُطالبي أبداً بِحقوقِكِ. تَحمَّلي بهدوءٍ وصبرٍ كلَّ شيءٍ يَثقُلُ عليكِ. لا تُدافعي عن ذاتَكِ عندما تُذَلّين ولو كنتِ بريئةً. دعي الآخرين ينتصرون. ثابري [٧٣] على عملِ الخيرِ عندما تُلاحظين أنَّ طيبةَ قلبَكِ مُستَغلَّة. أنا بذاتي أدافِعُ عنكِ عندما أجِدُ ضرورةً لذلك. كوني أمينةً على أصغرِ نِعَمي، لأنَّ مَعرِفَتَكِ للجميلِ تُجبِرُني أن أَهِبَ المزيدَ منها**».

١٧٠٢– قُبيل نهايةِ دربِ الصليب الذي كنتُ أقومُ بهِ، أخذَ الربّ يسوع يتأفَّفُ من نَفْسِ الرُهبان والكَهنَة ومن فقدانِ الحُبِّ في النّفوسِ المُختارَة. «**سأسمَحُ بتهديمِ الأديِرَة والكنائِس**». أجبتُ: «ولكن يا يسوع، هناكَ نفوسٌ عديدةٌ تُمجِّدُكَ في الأديرة».أجابني الربّ: «**يجرحُ هذا التَّمجيدُ قلبي لأنَّ الحُبَّ طُرِدَ من الأديِرَة. نفوسٌ مِن دونِ حُبٍّ وعبادَة، نفوسٌ مليئَةٌ بالأنانيَّةِ وحبِّ الذات، نفوسٌ مليئةٌ بالكبرياءِ والتَّعجرُف، نفوسٌ مليئةٌ بالخُبثِ والشَّرّ، نفوسٌ فاترةٌ وفيها من الحرارةِ فقط ما تحتاجُ إليهِ لتبقى على قيدِ الحياة. لا يستطيعُ قلبي أن يحتمَّلَ ذلكَ. [٧٤] إنَّ كلَّ ما أُغدِقُهُ عليها من نِعَمٍ ينسابُ عنها كما عن صخرٍ. لا أستطيعُ تحمُّلَها، لأنَّها ليست صالِحَة أو شرّيرَة. أَوجدْتُ الأديِرَة كي يتَقَدَّس العالم من خلالِها. وكان ينبغي أن يتدفَّق مِنها لهيبٌ قويٌّ من الحُبِّ والتضحية. فإذا لم يتوبوا ويستعيدوا حبَّهُم الأوّل، سأدفَعُ بِهِم إلى قَدَرِهم في هذا العالم ...**

كيف يستطيعون أن يقفوا على عَرشِ الحُكمِ المُقرَّر ليدينوا العالم عندما يكونُ ذنبُهم أكثرَ فظاعَةٍ من ذنبِ العالم؟ لا أجدُ توبةً أو تكفيراً. أيُّها القلبُ، إنَّ كلَّ الذين قَبِلوني في هذا الصباحِ وفي الظهيرة هم مُشتَعلونَ بالحقدِ عليّ، بكلِّ أنواعِ الحِقدِ. أيُّها القلبُ، الذي خَصَّكَ إختياري، هل أنا اخترتُكَ لتزيدَ آلامي؟ إنَّ أكبرَ خطايا العالم هي بمثابَةِ جرحٍ طفيفٍ في قلبي أمّا خطايا النّفوس المُختارة فهي تَجتازُ قلبي من جهةٍ إلى جهة ...».

١٧٠٣ – عندما حاولتُ أن أتشفَّعَ لهم لم أجد شيئاً **[٧٥]** يَعذرَهم. وامتعَضَ قلبي ألَماً وبكيتُ بمرارةٍ عندما وجدتُ نَفْسي عاجزةً عن التفكير في أي شيءٍ للدِّفاعِ عنهم. فنَظَرَ إليَّ الربّ بحنانٍ وشَجَّعني بهذهِ الكلمات: «**لا تبكي، لا يزالُ هناك عددٌ كبيرٌ من المُكرّسين يكنّون لي محبَّةً كُبرى. ولكن قلبي يرغبُ في مَحبَّةِ الجميع لهُ. لأنَّ حُبّي هو فائِقٌ، لذا أُحذِّرُهم وأُعاقِبُهم**».

١٧٠٤ – + **الصراع مع إحدى التجارب.** لم ينقطِع أحدُ الأشخاصِ عن التَّحرُّشِ بي بكلماتِ إطراء. وكانَ يعرفُ متى أذهبُ إلى الكنيسةِ أو إلى الشُرفَة فيَقِفَ حينئذٍ في طريقي. طالما لم يَجرُؤ أن يقترِبَ منّي بنَفْسِهِ، وجدَ شخصاً آخر شبيهاً بِهِ ولكن لم يَجرُؤ أي مِنهُما الإقتراب منّي. عندما كنتُ ذاهبِةً إلى صلاةِ شهرَ أيّار، سبقاني ووقفا في طريقي، وقبلَ أن أقتربَ منهُما بقليلٍ، سمِعتُ كلماتَ إغراءٍ **[٧٦]** موجَّهَةً مُباشرةً إليّ. أتاحَ لي الربّ أن أفهَمَ نوايا قلبَيْهِما السيِّئَة. وشعرتُ أنَّهُما سيقطَعان عليَّ الطريق بعد الصلاةِ فأُجبَرُ على التحدُّثِ مَعَهُما، لأنَّني لم أقُل لهُما بعد كلِمَة واحِدَة. وعندما غادرتُ الكنيسة كانا هناكَ مُسلَّحَيْن وينتظرون مُروري. إعتراني الخوفُ آنذاك. فوقَفَ يسوع إلى جانبي وقال لي: «**لا تخافي، أنا معكِ**». ثمّ شعرتُ في داخلي بِقُوَّةٍ غريبةٍ يصعبُ وصفَها، وبينما أنا على بعدِ بَعضِ الخطواتِ مِنهُما قلتُ بصوتٍ عالٍ وجريء: «ليتَمَجّد يسوع المسيح». فتنحَيا جانباً وأجابا «إلى أبدِ الآبدين، آمين». وأحنَيا رأسَيْهِما خَجلاً وكأنَّهُما قد صُعِقا ولم يجرؤا حتّى على النَّظرِ إليّ. كنتُ أسمَعُ بعض الكلِمات الشرّيرة بينما كنتُ أبتعِدُ عنهُما. ومنذُ ذلِكَ الوقت، كُلَّما رآني ذلكَ الشَخص كان يَهرُبُ مِنّي كي لا يَلتقي بي وتُركتُ بسلامٍ شاكرةً الربّ.

١٧٠٥ – [٧٧] بعد القدّاسِ خرجتُ إلى الجنينَةِ لأقومَ بتأمُّلي. شعرتُ بارتياحٍ لأنَّهُ لم يأتِ بعد، في مثلِ هذا الوقت، أحدٌ مِنَ المرضى إلى الجُنينة. بينما كنتُ أتأمَّلُ في نِعَمِ الله إلتهبَ قلبي بحبٍّ شديدٍ حتّى كادَ يتمزَّقُ. وفجأةً وقفَ يسوع أمامي وقال لي: «**ماذا تصنعين هنا باكراً؟**» أجبتُهُ: أفكِّرُ فيكَ وبرحمَتِكَ وبجودِكَ نحونا». وأنتَ، يا يسوع، ماذا تفعَل هنا؟ «**جئتُ لألتَقي بكِ لأُغدِقَ عليكِ نِعَماً جديدة. إنّني أفتّشُ عن نفوسٍ ترغبُ في تَقبُّلِ نِعَمي**».

١٧٠٦ – عندَ صلاةِ المَساء أخبرني يسوع اليوم أنَّهُ يرتَضي كثيراً بالقلبِ الطاهِرِ والحُرّ. وشعرتُ أنَّ الله يسعَدُ بِمِثل هذا القلبِ. ولكن هذهِ القلوبُ هي قلوبُ فوارِسٍ فهي في مَعرَكَةٍ مُستمِرَّة.

١٧٠٧– [٧٨] + في طريقي إلى الشُرفَةِ مررتُ بالكنيسةِ لبعضِ الوقت. غرِقَ قلبي في عبادةٍ خاشعة مُمَجِّداً صلاحَ اللهِ ورحمَتَهُ غير المُدرَكَة. سمِعتُ حينئذٍ هذه الكلمات في نَفْسي: «**سأكونُ لكِ كُلّما أنتِ تُمجِّدينَني. ستَختبَرين صلاحي منذ الآن في هذهِ الحياة ولكن ستختبرينَهُ بملئِهِ في الحياةِ العتيدة**».

١٧٠٨– أيُّها المسيح، يُسعِدُني كثيرًا أن أرى أنَّك مَحبوبٌ، وإنَّ صدى تَسبيحَكَ وتَمجيدَكَ يتردَّدُ، ولا سيَّما مديحَ رحمَتِك. أيُّها المسيح لن أنقَطِع، حتّى آخرِ لحظةٍ من حياتي، عن تمجيدِ جودَتِكَ ورحمَتِكَ. أُمجِّدُ رحمَتَكَ بكلِّ نقطةٍ من دمي وبكلِّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي. أتوقُ إلى أن أتحوَّلَ إلى نشيدِ مَجدِكَ. وعندما أجدُ نَفْسي على فراشِ الموت، فلتَتحوَّل آخرُ نبضةٍ من قلبي إلى نشيدِ تمجيدٍ لرحمَتِكَ التي لا تُسبَر.

١٧٠٩– [٧٩] + قال لي الربّ اليوم: «**عليكِ أن تقومي برياضةٍ روحيَّةٍ طوالَ ثلاثةِ أيّامٍ قبلَ حلولِ عيدِ الرّوحِ القُدس. سأوجِّهُكِ أنا بذاتي، لن تتبَعي أيّ نظامٍ مُخَصَّص للرياضَة ولن تستعيني بكُتبٍ للتأمُّلِ. ستَقتَصِرُ مُهِمَتُكِ فقط على السماعِ إلى كلماتي. أمّا بما يتعلَّقُ بالقراءَةِ الروحيَّة، فستقرأين فصلاً واحداً من إنجيلِ يوحنّا**».

(تُركَتْ هنا نِصفُ صفحَةٍ بيضاء في المخطوطَةِ الأصليَّة).

١٧١٠– [٨٠] **٢٦ أيّار، [١٩٣٨]. عيد الصعود.** رافقتُ اليوم يسوع في صعودِهِ إلى السماء. وذلكَ قُبيلَ الظهيرة. إعتراني شوقٌ شديدٌ إلى الله. يا للغرابَةِ! كان توقي إلى الله يزدادُ بازديادِ شعوري بحضورِهِ. ثمَّ رأيتُ نَفْسي في وسطِ جمهورٍ كبيرٍ من التلامِذة والرُسُل، مع أمّ الله، قال لهم يسوع: «... **إذهبوا إلى العالمِ كلِّهِ وبشّروا باسمي**». ومدّ يَديْهِ وباركَهُم ثمّ توارى في الغيوم. رأيتُ شوقَ سيّدتنا العذراء. كانت نَفْسها مشدودَةٌ إلى يسوع بكلِّ قوّةِ حُبِّها. ولكن كانت هادِئَة مُستسلِمة لإرادةِ الله ولم يكُن شعورُ قلبِها إلّا وفقاً لإرادتِهِ.

١٧١١– عندما وجدتُ نَفْسي وحدي مع العذراءِ مريم، أرشَدَتني على الحياةِ الروحيَّة وقالت: «تكمُنُ العَظمَة الحقيقيَّة للنفْسِ في حبِّ اللهِ وفي التواضعِ في حضرتِهِ، وفي نُكرانِ الذات تماماً وفي اليقين من ضُعفِنا، لأنَّ الربّ هو عظيم وهو يرضى عن المتواضعين وينبذُ المُتكبِّرين».

١٧١٢–[٨١] زارتني مرّةً ثانيةً إحدى الراهباتِ التي سبقَ وذكَرتُها. عندما رأيتُ أنّها بدأتْ تقَعُ في شِراكِ أكاذيبها، أفهمتُها أنّني على مَعرِفَةٍ بكِذبِها. فتلبَّكَتْ وتوقَّفتْ عن الكلام.

حدَّثْتُها عن أهميَّةِ أحكام الربّ. لاحظتُ أيضاً أنَّها كانت تقودُ النّفوس البريئة في طريقِ الضياعِ وفي مسالكِ خطِرة. وكشفتُ أمام عينِها كل ما كان يجولُ في قلبِها. عندئذٍ توجَّب عليَّ السيطرة على شعوري لأُحدِّثُها وأُبرهِن لها أنَّني أُحبُّ أعدائي. أعطيتُها وجبَةَ طعامي لبعدِ الظهيرة. غادرتني مُستنيرةً في الرّوح ولكن أعمالَها بقِيَت بعيدة ...

١٧١٣– هناك أوقاتٌ يُلبّي فيها يسوع رغباتي الصغيرة. لاحظتُ اليوم أنّني أودُّ رؤيةَ سنابِل القَمح ولكن لا أتمكّن من رؤيتِها من المصحّ. غير أنَّ أحدَ المرضى سمِع مُلاحَظتي. في اليومِ التالي ذهبَ إلى الحقلِ وعادَ إليَّ بباقةٍ [٨٢] جميلةٍ من السنابِل. كانت غُرفتي دائِماً مُزيّنةً بالأزهارِ النَضِرة، غير أنَّ روحي لم ترضى بشيء. أتوقُ إلى الله، أكثرَ فأكثر.

١٧١٤– توسَّلتُ اليوم بحرارةٍ إلى الربّ يسوع كي يتنازلَ ويُبعِدَ عن دَيرِنا الصَّليب الذي ثَقُلَ عليه (٢٥٢). أجابني الربّ: «**أقبَلُ صلواتَكِ عن كلِّ النوايا الأُخرى ولكن لن أُبعِدَ هذا الصّليب قبلَ أن تُدرِكَ الراهبات مَعناه**». غير أنّني لم أتوقَّف عن الصلاة.

١٧١٥– تجربة قويّة. جعلني يسوع أُدرِكُ رِضاه عن القلبِ الطاهر. وبهذا أُعطِيَتْ معرِفَةً أكثرَ عُمقاً عن بؤسي. عندما بدأتُ أتحضَّر للإعتراف هاجمَتني تجارِب قَويَّة ضِدَّ الكَهنة المُعرِّفين. لم أرَ إبليس ولكن أكادُ أتحسَّس غَضَبَهُ المُخيف: – نَعَم! هو رجلٌ عادي... – لا! ليس رَجُلاً عادِيًّا فإنَّهُ يملِكُ قُوَّة الله. بالواقِع، [٨٣] لا يصعُبُ عليَّ الإقرارَ بخطاياي. ولكن أن أكشِفَ عن عُمقِ أسرارِ قلبي، أو أُقدِّمَ تقريراً عن عملِ نِعمَةِ الله فيّ، أن أتحدَّث عن كلِّ طلبٍ من لدنِ الله، عن كلِّ ما يحدُثُ بين الله وبيني ... أن أقولَ كلَّ ذلِكَ إلى رجُلٍ عادي... هذا يفوقُ قُوَّتي. شعرتُ أنّني أُحارِبُ ضِدَّ قوّاتِ الشرّ فَصرَختُ: «يا يسوع! أنتَ والكاهن واحِد، سأقتَرِبُ من الإعترافِ لا كما أقترِبُ أمامَ إنسانٍ، بل أمامَكَ»... عندما دخلتُ كرسي الإعتراف بدأتُ بالكشفِ عن صعوباتي، أجابَني الكاهِن، إنَّ أفضلَ ما كان بوسعي عمَلَهُ هو أن أكشِفَ عن التجارِب أوّلاً. غير أنَّها قد توارَت بعد الإعتراف ونعِمَتْ نَفْسي بالطُمأنينَة.

١٧١٦– ذات مرّةٍ قالتْ إحدى الأخوات المُديرات إنَّ ليسَ للراهباتِ المُرسلاتِ أي شعور، لذلكَ يجِبُ مُعامَلَتِهنَّ بجفاء. حزنتُ لضُعفِ معرفةِ المُديرات بالراهباتِ المُرسلاتِ ولحكمِهِنَّ فقط على الظواهِر.

١٧١٧– [٨٤] كنتُ أتحدَّثُ اليوم مع الربّ وقال لي: «**هناكَ نفوسٌ لا أستطيعُ أن أصنعَ شيئاً معها. فهي لا تنقطِع عن مُراقَبة الآخرين ولا تعرفُ شيئاً عن ذاتِها. تتحدَّثُ دائماً عن**

الآخرين حتّى وقتَ الصمتِ الكبير المُكرَّس للتَّحدُّثِ معي فقط. مِسكينَةٌ تلكَ النّفوس فهي لا تسمَعُ كلامي ويَبقى داخِلَها فارِغاً. لا تُفتِّشُ عنّي بقلبِها بل بأحاديثٍ تافهةٍ حيثُ لا تجِدُني. تتحسَّسُ فراغَها ولكن لا تَقِرُّ بذنبِها، بينما تبقى النّفوس التي أسكُنُ فيها مَصدرَ توبيخِ ضميرٍ لها. بدلَ أن تُصلِحَ ذاتَها، ينتَفِخُ قلبُها بالحَسَدِ وإذا لم تَرجِع إلى رُشدِها يتفاقَمُ الشرُّ فيها. إنَّ مثلَ هذه القُلوب الحَسودَة تمتَلِئُ حِقداً وقد أصبحَتْ على حافَّةِ الهاوية. تحسِدُ الآخرين على هِباتي، بينما هي لا ترغَبُ ولا تستطيعُ أن تقبَلَ هذهِ الهِبات».

١٧١٨– [٨٥] إنّ الجلوس على أقدامِكَ، أيُّها الإله الخفيّ،
هو سعادةُ نَفْسي ونَعيمِها.
هنا، تعطيني معرِفَةَ ذاتِكَ، أنتَ الأوحدُ غيرُ المُدرَكِ،
وتتحدَّثُ معي بلطفٍ: «أعطِني، أعطِني قلبَكِ».

إنّ الحديثَ الصامِت، معكَ وحدكَ،
هو اختبارٌ عمّا تنعَمُ بِهِ الكائنات السماويّة،
وأقول لكَ يا الله: «سأُعطيكَ، سأُعطيكَ قلبي، يا ربّ»،
بينما أنتَ أيُّها العظيم وغير المُدرَكِ تقبَلُهُ بحنانٍ.

الحبُّ والوداعَة هما حياةَ نَفْسي،
ووجودُكَ الدائم في داخلي،
أعيشُ على الأرضِ في غُربَةٍ دائمة،
ومثلَ ملاكٍ سيرافيميّ أُردِّدُ «هوشَعنا!».

أنتَ أيُّها المَخفيّ، جِسماً وروحاً وألوهيَّة،
تحتَ أشكالِ الخُبزِ الضعيفَة،
أنتَ حياتي التي يتدفَّقُ منها فيضُ نِعَمِكَ.
وأنتَ، بالنسبةِ لي، تفوقُ سعادةَ السماء.

عندما تتَّحِدُ بي في المُناولة، يا الله،
أشعرُ بِعَظَمَتي التي لا توصَف.
[٨٦] هذه العَظَمة هي مُنبثِقةٌ مِنكَ، أعترِفُ لكَ، يا ربّ،
ولكن رُغمَ حقارَتي، بمَعونَتِكَ، أستطيعُ أن أُصبِح قدّيسة.

١٧١٩– + أدركتُ وقتَ الذبيحَة المُقدّسة أنَّ أحدِ الكهَنَة لا يؤثّرُ كثيراً على النّفوس،

لأنَّهُ يُفكِّرُ فقط بذاتِهِ ولذا يَعزِلُ نَفْسَهُ. وتَبتعِدُ عنهُ نِعمَةُ اللهِ. يتَّكِلُ على الأمورِ الخارجيَّةِ التافِهَة التي لا قيمَةَ لها في عينيَّ الربّ. وهو بتَكبُّرِه يُضيِّعُ وقتَهُ ويُرهِقُ ذاتَهُ مِن دونِ هدَف.

١٧٢٠– هناكَ أوقات يُغدِقُ فيها يسوع المَعرِفَة داخِل نَفْسي، فيُصبِحُ كلُّ ما يوجدُ على الأرض في خِدمَتي: الأصدقاء والأعداء، النَّجاح والإخفاق، كلُّ الأشياءِ، شاءَتْ أم أبتْ، ينبغي أن تكون في خدمتي. لا أُفكِّرُ فيها أبداً. أسعى أن أكونَ أمينةً لله وأن أحبَّهُ إلى حدِّ نسيانِ ذاتي الكامِل. وهو نَفْسَهُ يُساعِدُني ويُحارِبُ أعدائي.

١٧٢١– [٨٧] بعد المُناولة المُقدّسة، عندما استقبلتُ يسوع في قلبي قلتُ لهُ:«يا حُبّي، أُسكُنْ في خفايا قَلبي، حيثُ تتَكوَّنُ الأفكارِ السِريَّة، ولا يَدخُلُ إلّا أنتَ هناكَ في عُمقِ الهيكَل حيثُ لا يستطيعُ الفِكرُ البشريّ أن يَلِجَ. أُسكُنْ أنتَ وحدَكَ هناك فيَأخُذُ كلُّ ما أقومُ بهِ في الخارجِ مَصدَرَهُ مِنكَ. أتوقُ بِشِدَّةٍ وأسعى بكلِّ قِوى نَفْسي أن تشعُرَ أنَّكَ في هذا الهيكلِ، وكأنَّكَ في بيتِكَ».

١٧٢٢– سمِعتُ هذهِ الكلمات: «**لو لم تُكبِّلي يَديّ لأنزلتُ على الأرضِ العديد من العُقوبات. يا ابنتي، إنَّ نظرَكِ يُجرِّدُني من سلاحِ الغَضب. رُغمَ أنَّ شَفتيكِ هي صامِتَة، فإنَّكِ تَصرُخين إليَّ بصوتٍ يُحرِّكُ السماء. لا أستطيعُ أن أتهرَّبَ من مَطالِبِكِ لأنَّكِ تتعقَّبيني، لا من بعيدٍ، بل من داخلِ قلبِكِ**».

١٧٢٣– [٨٨] عندما أتتني ذاتَ ليلةٍ نَفْسُ إحدى الفتياتِ، عرَّفتني بذاتِها وأخبَرتني أنَّها تحتاجُ إلى صلاتي، صلَّيتُ لأجلِها بعض الوقت. ولكن لم تُغادِرني روحُها. عندئذٍ فكّرتُ في نَفْسي: «إذا كنتِ روحاً صالحة، فاتركيني بأمانٍ، وسأُقدِّمُ لكِ غداً كلَّ الغُفراناتِ التي سأربَحُها». وحالاً غادَرَتْ الرّوح غُرْفَتي وعلِمْتُ أنَّها في المَطهَر.

١٧٢٤– شعرتُ اليوم، أكثرَ من أي وقتٍ آخر، بآلامِ المسيح في جَسدي وشعرتُ بأنَّها من أجلِ نَفْسٍ مُنازِعَة.

١٧٢٥– علَّمني الربّ اليوم مرَّة أُخرى، كيف يجِبُ عليَّ أن أقترِبَ من سرِّ التوبة: «**يا ابنتي، إصنعي إعترافَكِ أمامي، كما لو كنتِ في حضرتي. ليسَ شخصُ الكاهِنِ إلّا مُجرَّدُ مرآةٍ بالنسبةِ إليّ. لا تسألي عن هويَّةِ الكاهن [٨٩] الذي تَذهَبين إليهِ. إفتحي قلبَكِ في الإعتراف كما لو كنتِ تَعترفين لي وأنا أملأُهُ سعادَة**».

١٧٢٦– أيُّها الربّ المسيح، إنَّكَ تقودني إلى حافَّةِ مُنحدراتٍ أرتَعِدُ عندما أنظرُ إليها.

ولكن أشعرُ في الوقتِ نَفْسِهِ بالطُمأنينة لأنّني أُعَشِّشُ بالقُربِ من قلبِكَ. لا أخافُ شيئاً وأنا قريبَةٌ من قلبِكَ. في مثلِ هذهِ الأوقات المُخيفة أتصرَّفُ كطِفلةٍ صغيرةٍ على ذراعَيّ أمِّها. عندما ترى شيئاً يُهدِّدُها تتمسَّكُ بقوّةٍ في عنُقِ أمِّها فتَطمَئِنُّ.

١٧٢٧– + أرى غالباً أفخاخاً نصبَها لي أشخاصٌ لا ينبغي عليهِم فِعلُ ذلِكَ. ولا أُدافِعُ عن ذاتي. أستودِعُ ذاتي لله الذي يرى في داخلي، وأرى كيفَ أنَّ هؤلاء الأشخاص يتعثَّرون في شباكِهم. كم أنتَ عادِلٌ وصالِحٌ، يا الله.

١٧٢٨– [٩٠] «**أُكتُبي: أنا ثالوثٌ قدّوسٌ وأكرهُ أصغَر الخطايا. لا أستطيعُ أن أُحِبَّ نَفْساً تلطَّخَت بالخطيئَة. ولكن عندما تتوبُ، لا يبقى حدودٌ لكَرَمي نَحوها. تغمُرُها رحمَتي وتُبرِّرُها، أتعقَّبُ برحمَتي الخطأة في كلِّ سُبُلِهم ويبتَهِجُ قلبي عندما يرجِعون إليّ. أنسى المَرارة التي مَلأُوا بها قلبي وأفرحُ بعودَتِهم.**

قولي للخطأةِ: لا أحدَ يستطيعُ أن يفلِتَ من قبضَةِ يدَيّ. إذا هربوا من قلبي الرحوم فسيَقعون في يديَّ العادلتَيْن. قولي للخَطأة إنّني دائماً بانتظارِهم وإنّني أُصغي بانتباهٍ إلى نبضاتِ قلبِهم... متى ستنبُضُ لي؟ أُكتُبي إنّني أتحدَّثُ إليهِم من خلالِ وخزِ ضميرِهم، من خلالِ سقطاتِهم وآلامِهم، من خلالِ العواصِف ومن خلالِ صوتِ الكنيسة. [٩١] **إذا ما بذَّروا نِعَمي سأغضَبُ عليهِم وأترُكُهم وحدَهُم فينالونَ ما أرادوهُ**».

١٧٢٩– يا يسوع، أنتَ وحدَك تَعرِفُ جُهدي. يبدو أنَّ صِحَّتي تحسَّنَت قليلاً ولكن فقط لأتَمَكَّن أن أذهبَ إلى الشُرفة، بدلَ أن أبقى طريحَةَ الفِراش. إنّني أرى وأُدرِكُ تماماً ما يحدُث لي. إنّ صحتي تتدهوَرُ وتتقَهقَرُ رُغمَ مُثابرَةِ الرئيسات في العِنايَةِ بي ورُغمَ جهودِ الأطباء، ولكن أبتَهِجُ لِندائِكَ يا إلهي، ويا حُبّي، لأنّني أعرفُ أنَّ دعوتي ستَبدأُ عندما يحين الموت. كم أتمنّى أن أتحرَّرَ من قيودِ هذا الجَسد. يا يسوع، أنتَ تعلمُ أنّني، في كلِّ ما أشتَهي، أرغبُ أن أرى إرادَتِكَ فقط. أمّا أنا، فلا أريدُ أن أموتَ دقيقَة واحِدة قبل الوقت المُحدَّد، ولا دقيقةٍ واحدة بعدَهُ ولا أن أتألّم أقلّ [٩٢] أو أكثَر بل أن أصنَعَ فقط إرادَتَكَ المُقدَّسة. رُغمَ أنَّ حماسي يزدادُ وأنَّ الرغبات المُلتَهِبَة تتأجَّجُ في قلبي، فهِي ليسَت أبداً فوقَ إرادَتِكَ.

١٧٣٠– أطيرُ إلى رحمَتِكَ، أيُّها الإلَه الرؤوف، أنتَ وحدَكَ الصالِح. رُغمَ أنَّ حَقارَتي هي كبيرة وأنَّ خطاياي هي عديدة، أثقُ برحمَتِكَ لأنَّكَ إله الرحمَة. لم يُسمع أبداً منذُ زمنٍ سحيق ولا تذكُر السماء أو الأرض أنَّهُ خابَ أملُ نَفْسٍ تَتَّكِلُ عليكَ.

يا إلهَ الرأفَةِ، أنتَ وَحدَكَ تستطيعُ أن تُبرِّرني. ولن تنبُذني عندما، أنا التائِبة، أقتربُ من قلبِكَ الرحوم حيثُ لا يُرفَضُ أحدٌ قط حتّى ولو كانَ من كبارِ الخطأَة.

١٧٣١– [٩٣] أيقَظَتْني اليوم عاصِفَة قويَّة. كانت الرياح صاخِبَة والمطر يهبِطُ سيولاً والصواعِق تَدوي باستِمرار. رُحتُ أُصلّي كي لا تحمِلَ العاصِفَة أي أذى، فسمِعتُ هذه الكلِمات: «**صلّي السُبحة التي علّمتُكِ إيّاها فتتوقّف العاصِفة**». بدأتُ فوراً بتلاوةِ السُبحة وما إن إنتهيتُ حتّى هدأتِ العاصِفَة فجأةً وسمعتُ هذه الكلمات: «**تنالين كلّ شيء من خلالِ السُبحة. إذا كان ما تتطلُبينَهُ يتلاءم مع إرادتي**».

١٧٣٢– بينما كنتُ أُصلّي من أجلِ بولونيا سمعتُ هذه الكلمات: «**أكُنُّ مَحبَّةً خاصّة لبولونيا. إذا كانت مُطيعة لإرادتي فسأرفَعُها بالمَقدِرةِ والقداسة. ستَنطَلِقُ مِنها الشرارَة التي ستُحضِّر العالم لمَجيئي الأخير**».

١٧٣٣– [٩٤] + أهلاً بك، أيُّها الحُبّ الخفيّ، حياةُ نَفْسي. أُرحِّبُ بكَ، يا يسوع، تحت هذا الشكلِ البسيط للخُبز. أهلاً بكِ، أيّتُها الرحمَة العذبَة التي تَسكُبُ ذاتَها في النّفوس. أهلاً بكَ، أيُّها الصلاح اللّامُتناهي، الذي تُهبِطُ في كلِّ مكان سيولُ نِعَمِكَ. أهلاً بكَ، أيُّها التألُّق الخفيّ، نورُ النّفوس. أهلاً بكَ، يا ينبوعَ الرَّحمَة الذي لا ينضَب، أيُّها السلسبيل الصافي الذي تتدفَّقُ منهُ علينا الحياة والقَداسة. أهلاً بكَ، يا سعادَة النّفوس النقيَّة. أهلاً بكَ، أيُّها الرجاء الوحيد للنّفوسِ الخاطِئَة.

١٧٣٤– يا يسوع، أنتَ تعلَمُ أنَّ هناكَ أوقاتٌ لا أجدُ فيها الأفكار الساميَة أو المعنويّات العالية. أتحمَّلُ ذاتي بصبرٍ وأُقرُّ، إنَّ ما أنا عليهِ هو عدلٌ لأنَّ كلَّ ما هو جميل هو نِعْمَةٌ مِنكَ يا الله. لذا أتواضعُ بعمقٍ وأستغيثُ بمَعونَتِكَ. ولن تتَأخَّر نِعْمَتُكَ عن زيارةِ القلب المُتواضِع.

١٧٣٥– [٩٥] أيّتُها العذراء، الزَهرَة الذكيَّة،
لن تمكُثي طويلاً في هذا العالَم،
آه! كم هو عذبٌ جمالُكِ،
أيّتُها العروس الطاهرة.

لا أرقامَ تستطيعُ أن تُحصيكِ.
كم هي عزيزةٌ زهرتُكِ العذراء،
لن يخفِتَ تألُّقُكِ أبداً،
فهو قويّ، شجاع ولا يُغلَب.

تخفُتُ أشِعَّةُ شمسِ الظهيرة،
وتُظلِمُ في حضرةِ القلبِ البَتول.

لا أرى شيئاً أعظَمَ من البَتوليَّة،
فهي زهرةٌ قُطِفَتْ من القلبِ الإلهي.

أيّتُها العذراء الوديعة، أيّتُها الزهرَة العطِرة،
رُغمَ وجودِ عددٍ كبيرٍ من الصُلبان على الأرض،
لم تَرَهُ عينٌ ولم يخطُر على بالِ إنسان،
ما ينتظِرُ العذراء في السماء.

أيّتُها العذراء، يا زنبَقة بيضاء كالثلج،
تعيشين ليسوع وحده.
[٩٦] إنّ كأسَ قلبِكَ الطاهر
هو مقرٌّ محبوب لله بالذات.

أيّتُها العذراء، لن يُرتِّلُ أحدٌ نشيدَكِ،
ففي نشيدِكِ يَكمُنُ حُبّ الله الخَفيّ.
لا تستطيعُ حتّى الملائِكة أن تُدرِكُ،
ما تُنشِدُهُ العذارى لله.

أيّتُها العَذراء، إنَّ زهرَتَكِ في الفردوس
تكسِفُ كلَّ تألُّقٍ في هذا العالَم.
ورُغمَ أنَّ الكلمات لا تستطيعُ أن تَصِفَكِ،
فهي تنحني بتواضعٍ أمامَكِ.

رغم أنَّ طريق العذراء هو مزروعٌ بالشوكِ،
وأنَّ صُلبانٌ عديدةٌ تُثقِلُ حياتها،
فمَن لهُ شجاعَةَ العذراء؟
لن يغلِبَها أحدٌ، فهي لا تُقهَر.

أيّتُها العذراء، الملاك الأرضي،
تتجدَّد عَظَمَتُكِ في كلِّ الكنيسة.
تقفين حارِسةً أمامَ بيتِ القُربان،
وتُصبحين، مثلَ ملاكٍ سيرافيميّ، مِلءَ الحُبِّ.

١٧٣٦– [٩٧] كنتُ مرَّة على الشُرفة، رأيتُ إحدى الراهبات مُضطَرِبة بسببِ تجاربٍ قويَّة حولَ الإعتراف المُقدَّس، مُشَكِّكةً بِسرِّيَّتِهِ. رُغمَ أنَّني عَرفتُ حالةَ هذه الراهِبة لم أبدأ الحديث معها. وعندما أصبَحنا وحدَنا فتَحتْ لي قلبَها وقالتْ لي كلّ شيء. وبعدَ حديثٍ وجيز قالتْ: «لقد اطمأنَّتْ نَفْسي الآن واستَنارتْ».

١٧٣٧– أعلَمَني يسوع اليوم أنَّهُ ينبَغي ألّا أطيلَ الكلام مع إحدى الراهبات. لقد ساعَدَتْني نِعمَةٌ خاصّة من لدنِ الله وقت المُحادَثَة. والتي من دونِها لَما عادَت مُحادَثَتي إلى مجدِ الله.

١٧٣٨– قال لي الربّ: «**أُدخُلي إلى المَطهر لأنَّهم بحاجةٍ إليكِ هناك**». يا يسوع، إنَّني أَفهَم معنى هذه الكلمات التي توجِّهُها إليَّ ولكن دعني أوّلاً أدخُلُ إلى كنزِ [٩٨] رَحمَتِكَ.

١٧٣٩– «أُكتبي، يا ابنتي، أنا الرحمَة بالذات للنَّفس التائِبَة. إنَّ الحَقارَة الأكثَرَ تعاسَة للنَّفْس لن تُثيرَ غضبي، ولكن بالعَكسِ فإنّ قلبي يتأثَّرُ برَحمَةٍ كبيرة نحوها».

١٧٤٠– يا يسوع أعطِني القُوَّة لأتَحمَّلَ الألَم فلا يَكفَهِرَّ وَجهي عندما أشربُ كأسَ المرارة. ساعِدني أنتَ كي تُرضيكَ تَضحِيَتي. ولا تتلطَّخ بحبِّ الذات ولو دامَت سنين عديدَة. إرتضي بالنيَّةِ الطاهِرَة، البَريئَة والمَملوءَة حياة. إنَّ حياتي المُتواصِلَة هي جِهادٌ مُستَمِرٌّ وجُهدٌ مُتواصِل لأُتَمِّمَ إرادَتَكَ المُقدَّسة. فليُمجِّدَكَ، يا ربّ، كلّ شيء عندي، تعاسَتي وقُوَّتي على السواء.

١٧٤١– [٩٩] وجود الله اللّامُتناهي في خَلقِ المَلائكة.

أيُّها الربّ الإله، أنتَ سعيدٌ بذاتِكَ ولا تَحتاجُ إلى الخلائِق كي تُسعِدَكَ لأنَّكَ أنتَ مِلءُ الحُبّ. غيرَ أنَّكَ من فرطِ رحمَتِكَ التي لا تُدرَك، دَعوتُ الخلائِق إلى الوجود ووهَبتَها نصيباً في سعادَتِكَ الأبديَّة وفي حياتِكَ، هذه الحياة الإلهيَّة التي تَعيشُها، إله واحد في ثلاثةِ أقانيم، من فرطِ رحمَتِكَ التي لا تُدرَك، خلقتَ الأرواح الملائِكيَّة وأدخَلتَها في حُبِّكَ وفي مودَّتِكَ الإلهيَّة. لقد أهَّلتَهم إلى الحُبِّ الأزلي. رُغمَ أنَّكَ أغدَقْتَ عليهِم، أيُّها الربّ، بسخاءٍ تألُّقِ الحُبِّ والجمالِ، فلم ينقُصَ كمالِكَ أبداً ولم يزِدْكَ حبَّهُم وجَمالَهُم كمالاً، لأنَّكَ أنتَ بذاتِكَ كلَّ شيء. وإذا ما أتحتَ لهُم أن يشتركوا في سعادتِكَ وأن يحيوا ويُحبّوكَ فذلِكَ فقط بفضلِ لجّة رحمَتِكَ. هذا هو جودَكَ الذي لا يُقاس والذي من أجلِهِ يُمجدونَكَ إلى الأبد، [١٠٠] مُتواضعين على أقدامِ عَظَمَتِكَ وهم يرنِّمون النشيد الأزلي: قُدّوسٌ، قُدّوسٌ، قُدّوسٌ...

١٧٤٢– كن مُمجّداً أيُّها الإله الرحوم، إله واحد في الثالوث الأقدس،
أزلي لا يُدرَك ولا يُسبَر.
مُنغمِسين فيكَ، لا تستطيعُ عقولَهم أن تُدركُكَ،
لذا يُردِّدون مِن دونِ انقطاع «قدّوسَهم» الأزلي.

كن مُمجّداً يا خالِقنا الرّحوم، أيُّها الربّ
الكُليّ القُدرة، ولكن المليءِ بالرَّحمَة، والذي لا يُدرَك.
إنَّ رسالَة حياتِنا هي أن نُحِبُّكَ،
مُرنِّمين النَشيد الأزليّ: «قُدّوسٌ...».

كن مُباركاً أيُّها الإله الرّحوم، الحُبّ الأزلي،
أنتَ أرفَع من السماواتِ والسيرافيم والآفاق.
إنَّ أجواقَ الأرواحِ الطاهِرَة تُنشِدُ لكَ التَّمجيدَ
بترنيمَةٍ أزليَّة: ثلاثَ مرّاتٍ قدّوسٌ.

بينما أُحدِّقُ بكَ وجهاً إلى وجهٍ أيُّها الربّ،
أرى أنَّهُ كان باستطاعتِكَ أن تدعوا إلى الوجودِ خَلائِق قَبلَهم.
لذا يخضَعون أمامَكَ بكلِّ تواضُعٍ،
لأنَّهُم يُدرِكون أنَّ هذهِ النِعمَة إنبعثَت فقط من فيضِ رَحمَتِكَ.

[١٠١] واحد من أكثرِ الأرواح جمالاً لم يُدرِك رحمَتَكَ،
فقادَ، مَعمِيًّا بِكبريائهِ، آخرين وراؤهُ،
ملاكاً ذو جمالٍ عظيم، أصبحَ الشيطان،
فأُلقيَ، في لحظةٍ واحدة، من أعالي الجنّةِ إلى الجَحيم.

حينئذٍ صاحَت الأرواح الأمينة: «المجدُ لرحمَةِ الله».
وصمَدَت راسِخَة رُغمَ التَّجربَة الناريَّة.
المجدُ ليسوع المسيح المُتواضِع.
المجدُ لأُمِّهِ العَذراء الطاهِرة المُتواضِعَة.

بعد هذه المَعرَكة، غاصَتْ الأرواح الطاهِرَة في بحرِ الألوهيَّة،
مُتأمِّلين بِعُمقِ رحمَتِهِ ومُمَجِّدينَها،
فغرقوا في رَحمَتِهِ وفي نورهِ المُشعّ،
مُدرِكين ثالوث الأقانيم، الواحِد في الأُلوهِيَّة.

١٧٤٣– + وجود الله اللاّمُتناهي في خُلقِ البَشريَّة

أيُّها الإلَه الذي من فيضِ رحمَتِكَ دعوتَ الإنسان من العَدَمِ إلى الوجود ومَنحَتهُ بكرمِ النِعمَة والطبيعة البشريَّة. وبدا ذلِكَ قليلاً بالنسبةِ إلى جودِكَ اللاّمُتناهي فأعطيتَنا حينَئذٍ من فيضِ نِعمَتِكَ أيضاً [١٠٢] الحياةِ الأبدِيَّة.

قبِلتَنا في سعادَتِكَ الأبديَّة وأشركتَنا في حياتِكَ الداخليّة وصنعتَ ذلكَ من فيضِ رحمَتِكَ فقط. وأغدقتَ علينا هبةَ النِعمَة وذلِكَ لأنَّكَ صالِحٌ ومليء بالحُبّ. أنتَ لستَ بحاجةٍ إلينا أبداً لتَسعَد ولكن أردتَ، يا ربّ، أن تُقاسِمنا سعادَتَكَ، ولكن لم يحتمِلِ الإنسان الإمتحان. كان بوسعِكَ أن تُعاقِبَهُ، مِثلَما فَعَلت مع الملائكة بالنفي الأبديّ. ولكن ظهرتْ هنا رحمَتَكَ وتأثرتَ في أعماقِ كيانِكَ برأفةٍ كبرى ووَعدتَ باسترجاعِ خلاصِنا. لم تُعاقِبنا كما نَستأهِل، إنطلاقاً من لُجَّة رحمَتِكَ التي لا تُدرَك. فلتتَمجَّد رحمَتَكَ، يا ربّ. سنُمجِّدُها حتّى نِهاية الأجيال. تَعجَّبت الملائكَة من عَظمَةِ رحمَتِكَ التي أظهَرتَها نحوَ البَشريّة.

١٧٤٤– فلتُعبَد يا إلهَنا الرّحوم،
أيُّها الربّ الخالِق الكُليّ القُدرَة.
نمدَحكَ في تواضُعِنا العميق،
مُستغرِقين في بحرِ ألوهيَّتِكَ.

[١٠٣] لكنَّ الإنسان لم يُثابِر في ساعةِ الإمتِحان،
وبتَحريضٍ من الشّرير، فَقدَ ثِقتَهُ بكَ،
فأضاعَ نِعمَتَكَ وعطاياكَ ولم يُترَك لهُ إلّا الشَقاء،
والدّموع والآلام والحُزن والمَرارة إلى أن يرتاحَ في القَبر.

لكن أنتَ أيُّها الإلَه الرّحوم لم تدَعْ البشريّة تهلَك،
ووعَدتَها بالمُخلِّص.
لم تترُكنا نيأس، رُغمَ إهاناتِنا الفَظيعَة،
وأرسَلتَ أنبياءَكَ إلى إسرائيل.

وما زالت البَشريّة تصرُخُ إليكَ ليلاً نهاراً،
من لُجَّة التعاسةِ والخطيئَة وكلِّ ألمٍ.
إسمَع النَّحيب والدّموع أنتَ المالِكُ في السماء،
يا إلهَ الرحمَةِ العَظيمة، يا إلهَ الرأفَةِ.

لقد ضلَّ الإنسان، ولكن لا يستطيعُ أن يطلبَ المَغفِرة،
لأنَّ هُوَّةٌ عميقَة ظَهرَت بينَ الله والإنسان.
بصوتِ حقارتِهِ يستَغيثُ «الرحمَة!»
لكنَّ الله لم يستجِب... مرَّت أجيالٌ بعد أجيال.

إنّما توقُ البشريَّةِ إزدادَ عُمقاً،
توقٌ إلى المَوعودِ بِهِ.
[١٠٤] هلمَّ يا حمَل الله وامحُ خطايانا البَشِعَة.
هلُمَّ، وأَنِرْ ظُلمَتَنا، كشُعاعِ نورٍ.

تصرُخُ البشريَّةُ إليكَ مِن دونِ انقطاع، يا ربَّ الأرباب.
تصرُخُ إلى رحمَتِكَ التي لا تُدرَك وإلى رأفَتِكَ.
يا "يهوه" العَظيم أتِحْ لنا أن نُكفِّرَ،
تذكَّر جودَكَ واغفِر خطايانا.

١٧٤٥– + صلاحَ الله اللاّمُتناهي في إرسالِهِ لنا إبنَهُ الوحيد

أيُّها الإلَه، لم تُهلِكَ الإنسان بعد سَقطته بل سامحتَه من فيض رَحمَتك، سامحته بشكلٍ إلهيّ. أي أنَّكَ لم تَغفُر لهُ فقط ذَنبَهُ بل أغدَقتَ عليهِ أنواع النِعَم. لقد دَفعَتكَ رحمَتَكَ إلى أن تتنازَل بيننا وتَرفَعَنا من تَعاسَتِنا. سيَنزِل الله على الأرض. ربّ الأرباب يُذِلُّ ذاتَهُ. ولكن أين ستَحِلُّ، يا الله. أفي هيكَل سُليمان؟ أم ستَبني لكَ مَقرًّا آخر؟ إلى أين تَنوي أن تَنزِل؟ وأي مَقرّ ينبغي أن نُحضِّر لكَ، [١٠٥] طالما أنَّ الأرض كُلَّها هي موطِئ قَدمَيكَ؟ لقد حضَّرتَ حقًّا مَقرًّا لكَ: العذراءُ المُبارَكة. إنَّ أحشاءَها الطاهِرَة، هي مَقرُّ إقامَتكَ، أيُّها الربّ، وحلَّتْ فيها الآيَةَ الغير المُدرَكة لرحمَتِكَ. الكَلِمَة صارَ جَسَداً، الله يسكُنُ بيننا، كَلِمَة الله، الرَّحمَة المُتَجسِّدَة. بِتَنازُلِكَ رفَعتَنا إلى ألوهيَّتِكَ. هذا هو فيضُ حُبِّكَ، هذهِ هي لُجَّة رحمَتِكَ. تَنذَهِلُ السماء مِن غَمرَةِ حُبِّكَ. لا يخافُ أحَد أن يقترِبَ مِنكَ الآن. أنتَ إله الرحمَة. أنتَ ترأف بالضعيف. أنتَ إلهنا ونحن شَعبَكَ. أنتَ أبانا ونحنُ أبناؤكَ بالنِعمَة. فلتتمَجَّد رحمَتكَ لأنَّكَ تفضَّلتَ ونَزلتَ بيننا.

١٧٤٦– فلتَتمَجَّد يا إله الرَّحمَة،
لأنَّكَ تواضَعتَ ونَزلتَ من السماءِ إلى الأرض.
نَعبُدُكَ بِكُلِّ تواضعٍ.
لأنَّكَ تَعطَّفتَ ورَفعتَ كلّ البَشَريَّة.

[١٠٦] من فيضِ رحمَتِكَ التي لا تُدرَك ولا تُقاس،
لأجلِ حُبِّكَ لنا، أخذتَ جَسداً
من العذراءِ مريم، التي لم تَمُسَّها خطيئة،
لأنَّكَ شِئتَ ذلك، مُنذُ بدءِ الأجيال.

إنَّ العذراء المُبارَكَة، الزَنبقَة البيضاء كالثلج،
هي السبَّاقَة في تمجيدِ قُوَّة رحمَتِكَ المُطلَقَة،
وفَتحَ قلبَها الطاهِر بِحُبٍّ، لمجيءِ الكَلِمَة.
لقد آمَنتَ بكَلام رسول الله فتوطَّدَت ثِقَتَها.

لقد تَعجَّبَت السماء من كون الله أصبَحَ إنساناً،
ومن وجودِ قلبٍ على الأرضِ يَليقُ بالله نَفْسَهُ.
لِمَ لم تتَّحِد بملاكٍ، بل بخاطئٍ، يا الله.
آه! لأنّ، رُغمَ طَهارَةِ حشا العَذراء، هذا سِرُّ رحمَتِكَ.

يا سرَّ رحمَة الله، يا إله الرأفَة،
يا مَن تَنازَلتَ وترَكتَ عَرشِكَ السماوي،
وانحدَرتَ إلى حَقارَتِنا، إلى الضُعفِ البَشري،
ذلِكَ لأنَّ الإنسان، لا الملائِكَة، يحتاجُ إلى رحمَتِكَ.

كي نرفع تمجيداً يليقُ برحمَةِ الربّ،
نتَّحِدَ مع أمِّكَ الطاهِرة،
[١٠٧] فيُصبِحُ نشيداً أكثرَ إرضاءً لكَ،
لأنَّكِ اختَرتَها من بينِ البَشر والملائِكة.

لقد مرَّت رحمَتَكَ إلينا،
من خلالِها، كما من خلالِ البِلَّور.
من خلالِها، أصبَحَ الإنسان مَرضِيًّا لله.
من خلالِها، فاضَت علينا ينابيع الرحمَة.

١٧٤٧– + صلاح الله اللّامُتناهي في إفتداءِ الإنسان

كان بوسعكَ، يا الله أن تُخلِّص ألوف العوالِم بكلِمَة واحِدَة وإنَّ تنهيدَةً واحِدَة من يسوع قد تُرضي عدالَتَكَ. ولكن أنتَ، يا يسوع، بفيضِ حُبِّكَ لنا فقط، تحمَّلتَ هذه الآلام المُرعِبة. إنَّ تأوّهًا واحِدًا

مِنكَ يُهدئ عدالَة أبيكَ. وإنّ كل تواضُعِكَ هو فقط من عمَلِ رحمَتِكَ وحبّكَ غير المُدرَكِ. عند مُغادُرَتِكَ الأرض أردتَ، يا ربّ، أن تَبقى مَعنا لذا تركتَ ذاتَكَ في سرِّ القُربان على المَذبَح، وفَتَحتَ لنا بابَ رحمَتِكَ على مِصراعَيْهِ. لم تُضنيكَ [١٠٨] أيَّةَ تعاسَةَ. لقد دَعوتَنا كُلَّنا إلى يُنبوعِ حُبِّكَ، إلى سبيلِ رحمَةِ الله. هذا هو مَذبَح رحمَتِكَ، هذا هو الدَّواء لِكُلِّ أمَراضِنا. تَنساقُ إليكَ كلَّ النّفوس، يا ينبوعَ الرَّحمَة الحيّ، بعضُها كالأيل، تروي عَطَشِها من حُبِّكَ، وغيرُها لتَغسِل جِراحَ خَطاياها وبعضُها الآخر، من ثَقُلَتْ عليها الحياة لتَستَقي القُوَّة. في لَحظَةِ مَوتِكَ على الصَّليب أفضْتَ علينا الحياة الأبَديَّة. لقد سمَحتَ بِفَتحِ جَنبِكَ الكُليّ القَداسَة، فَفتَحتَ لنا ينبوعَ رحمَتِكَ الذي لا يَنضَب وأعطَيتَنا أعزَّ ما عِندِكَ: الدّم والماءَ من قلبِكَ. تلكَ هي قُوَّة رحمَتِكَ الفائِقَة ومِنها تَتدفَّق علينا كلُّ نِعمَة.

١٧٤٨– كن مُمَجَّداً، يا ربّ، في عملِ رحمَتِكَ،
فتُمَجِّدُكَ كلُّ القُلوب الأمينَة،
التي يَستَريح عليها نَظرَكَ،
وفيها تَستَقِرُّ حياتَكَ غير المائِتَة.

[١٠٩] يا يسوع إرحم، كانت حياتِكَ على الأرض مليئَة حُزنًا،
وبعذابٍ مُميت إكتَمَل عَمَلَكَ،
مُتَّ مُمَدَّدًا على خَشَبةِ الصَّليب،
كلُّ ذلِكَ حُبًّا بنفوسِنا.

لقد سمَحتَ، من فيضِ حُبِّكَ غير المُدرَكِ، أن يُفتَحَ جَنبَكَ المُقدَّس،
فَتدفَّقتْ، مِن قلبِكَ جَداوِل دم وماء،
هذا هو ينبوعُ رحمَتِكَ الحيّ،
هنا تَتَعزّى النّفوس وتَنتَعِش.

تُركتَ لنا رحمَتِكَ في القُربان المُقَدَّس،
حُبِّكَ مُصَمِّم على ترتيبِها هَكذا،
لكي، لا أشُكَّ أبدًا بِجودِكَ ورحمَتِكَ،
وأنا أمضي الحياة، بالألَمِ والعَذاب.

ولو ثَقُل على نَفْسِنا كلَّ شقاءِ الحياة،
فلا يَنبغي أن يُساوِرَنا الشَكّ ولو للَحظَةٍ،
بل نَثقُ بِقُوَّة رحمَةِ الله،
لأنَّ الله يَقبَل بِحنان النَفْس التَّائبَة.

يا رحمَةَ الله التي تَفوقُ كلَّ وصفٍ،
ينبوعَ الحنان ويُنبوع كلّ عُذوبَة،
[١١٠] ثِقي، ثِقي يا نَفْس، رُغمَ تَلَطُّخِكِ بالخطيئَة،
لأنَّكِ عندما تَقتَربين مِن الربّ لن تَذوّقي المَرارَة.

لأنَّهُ هو النّار الحيَّة للحُبِّ العَظيم،
عندما نَقتَرِبُ مِنهُ بِصُدقٍ،
تَضمَحِلُّ تَعاسَتَنا وخَطايانا وكل أعمَالِنا الشِريرَة،
فهو يَفي دُيونَنا عندما نُسلِّمُ أنْفُسَنا لهُ.

١٧٤٩- + صلاح الله في تَزيينِهِ العالَمِ كُلَّهُ بالجمالِ كي يَجعَلَ إقامَةَ الإنسان على الأرضِ سعيدَة.

كيفَ نَشرتَ، يا الله رحمَتَكَ في كلِّ مَكان، صَنَعتَ كلَّ ذلِكَ من أجلِ الإنسان. آه، كم كان حُبُّكَ لهُ فائقًا وفعَّالًا. يا خالقي وسيّدي أرى في كلِّ مكان أثرَ يَديْكَ ووَصْمَ رحمَتِكَ التي تَضُمُّ كلَّ الخلائِق. يا خالقي الكُليّ الرأفَة. أُريدُ أن أعبدَكَ نيابَةً عن كلِّ الخلائِقِ وكلِّ الكائِنات [١١١] الجامِدة. أدعو العالَم كلَّهُ أن يُمَجِّدَ رحمَتِكَ، كم هو عظيمُ صلاحُكَ، يا الله.

١٧٥٠- كن مُمجَّدًا يا خالِقِنا وإلَهنا،
أيُّها الكونُ، مَجِّد الله، بِتَواضُعٍ.
أُشْكُرْ الخالِق بكلِّ قِواكَ،
ومَجِّد رحمَة الله غير المُدرَكة.

تعالي أيّتُها الأرضُ مع كلِّ ما فيكِ من إخضرار جميل،
وأنتِ أيضاً أيّتُها البِحارُ الساحِقَة.
فليتحوَّل إمتِنانُكِ إلى نشيدِ حُبٍّ،
ورنِّمي لِعَظَمَةِ رحمَةِ الله.

تعالي أيّتُها الشَمس المُشِعَّة،
تعالَ أيُّها الفَجرُ الذي يَسبِقُها.
إتَّحِدا في نشيدٍ واحدٍ، ولتُرنِّم أصواتُكُما النَّقيَّة،
عَظَمَة رحمَةِ الله، بنغمٍ واحدٍ.

تعالي أيّتُها التِلالُ والوِديان، أيّتُها الغاباتُ والأدغال،
تعالي يا زهورَ الصَّباحِ الجميلة.
ودعي عبيرَكِ الفَريد،
يُمَجِّدُ ويَعبُدُ، رحمَةَ الله.

[١١٢] تعالي يا كلَّ الأشياءِ الجميلةِ على الأرض،
التي ما تزالين تُذهلين الإنسان.
تعالي أُعبدي الله في تناغُمِكِ،
ومَجِّدي رحمَةَ الله، التي لا تُدرَك.

تعالَ يا جمالَ الأرضِ الذي لا يُمحى،
واعبُد الخالِق بتواضُعٍ عميق،
لأنّ كلَّ شيءٍ مُرتَبِطٌ برَحمَتِهِ،
كلَّ الأشياءِ تَصرُخُ بصوتٍ عالٍ، كم هي عظيمةٌ رحمَةُ الله.

ولكن فوقَ كلِّ هذه الجَمالات،
النشيد الأكثَرَ إرضاءً لله،
هو النَفْس البريئة المَليئَةِ بثِقَةِ الأطفالِ،
والتي، من خلالِ النِعمَةِ، مُرتَبِطَةٌ بهِ ارتباطًا وثيقًا.

١٧٥١– + يا يسوع المُختَبِئ في سرِّ القُربان المُقدّس على المَذبَح، يا حُبّي الوحيد ورحمَتي. أعرِضُ لكَ كلَّ حاجاتِ جَسدي ونَفْسي. بوسعِكَ أن تُساعِدَني لأنَّكَ الرحمَة بالذات عليكَ يرتَكِزُ كلُّ رجائي.

[١١٣] (تُرِكَتْ هنا في النصّ الأصلي صفحةٌ كامِلَةٌ بيضاء)

١٧٥٢– [١١٤] + ي.م.ي **كراكوف برادنيك، ٢ حزيران ١٩٣٨**

رياضة روحيّة لثلاثةِ أيّام

هذه الرياضة هي بإشرافِ المُعلِّم يسوع الذي هو نَفْسَهُ أمرني أن أقومَ بها وعَيَّن أيّامَها، أي الأيّام الثلاثَة التي تَسبِقُ عيدَ العَنصَرة. وقد أدارَها هو بذاتِهِ. غيرَ أنَّني سألتُ مُعرّفي (رُبَّما الأب أندراز) إذا كان بإمكاني القيامَ بها وسمَح لي بذلِكَ. وسألتُ أيضاً الأُمّ الرئيسة (إيرَن) وسمَحَتْ لي بها كذلِكَ. قرّرتُ ألّا أقومَ بهذهِ الرياضة مِن دونِ الحصول على إذنٍ مُسبَق من الرئيسات، بدأتُ بتساعيَّة للروحِ القُدُسِ وانتظرتُ جوابَ الأُمّ الرئيسة.

[١١٥] كان عليَّ أن أبدأ اليوم بالرياضَة ولكن لم أحصَل على أيَّةِ معلوماتٍ عن قرارِ الأُمّ الرئيسة.
عندما ذهبتُ إلى الكنيسةِ لصلاةِ المساء رأيتُ الربّ يسوع وقتَ تلاوَةِ السُبحة. «**يا ابنتي، سنبدَأ بالرياضة**». أجبتُ: «يا يسوع يا أعزَّ معلِّم، أطلُبُ منكَ السَّماح ولكن لا أستطيعُ بَدء الرياضة لأنَّني لم أتلقّى بعد شيئاً عمّا إذا سمَحَتْ لي الرئيسة بذلِكَ أم لا». «**لا تقلقي، يا ابنتي، لقد سمَحَتْ لكِ الأُمّ الرئيسة بذلِكَ وستُبلِغُكِ قرارَها في صباحِ الغد. علينا أن نَبدأ الرياضة اليوم**».
وبالواقِع إتَّصَلتْ، في المَساء الأُمّ الرئيسة هاتِفِيًّا بالأُختِ المُكَلَّفة بالعِنايَةِ بي أثناءَ مَرضي (الأُخت داقيد) قائلةً لها أنَّها ستَسمَحُ لي بالقيام بالرياضة. لكن نسيتْ الراهبة أن تُبلِّغَني هذا القرار. [١١٦] ولم تنقُلهُ إليَّ إلا عند صباحِ اليوم التالي وقد إعتذَرَتْ عن عدمِ إيصالِهِ يومَ أمس. أجبتُها: «لا فَرق فَقد بدأتُ الرياضَةَ وِفقاً لرَغبَةِ الأُمّ الرئيسة».

١٧٥٣– + اليوم الأوّل

عندَ المساءِ أعطاني يسوع موضوعَ التَّأمُّل. في بادِئ الأمر امتَلأ قلبي خَوفاً وفَرحاً. حينئذٍ ضمّيتُ نَفْسي إلى قلبِهِ فاضمَحَلَّ خوفي وبقيَ الفرحُ وحدَهُ. شعَرتُ كُليًّا أنَّني إبنةُ الله وقال لي يسوع: «**لا تخافي شيئاً. لقد أُعطيتِ ما حُرِمَ منهُ سواكِ. إنَّ النِعَم التي لم تُعطَ لنفوسٍ أُخرى لتُميِّزَها ولو عن بُعد، تُغذّيكِ كخبزٍ يومي**».

١٧٥٤– «فكّري، يا ابنتي، بمَن إتَّحَدَ بهِ قلبُكِ بالنذوراتِ. قبل أن أَنشأتُ العالم، أحببتُكِ بنَفْس الحبِّ الذي تختبرينَهُ اليوم وستَختبَرينَهُ مدى الأجيال. [١١٧] لن يتغيَّر حُبّي أبداً».

١٧٥٥– تطبيق. عندما فكَّرتُ بمَن خَطبتُ إليهِ قلبي، غرِقتْ نَفْسي في تأمّلٍ عميق ومَضَتْ الساعَة وكأنَّها دقيقة واحِدَة. في حالةِ التأمُّل هذه توصَّلتُ إلى معرفَةِ صِفات الله. فاضطَرَمَتْ فيَّ نارُ حبٍّ داخِليّ فخَرجتُ إلى الجُنينَةِ لأستَبرِد. ولمّا نظرتُ إلى السماء إلتهبتْ، في قلبي، شُعلةُ حبٍّ جديدة.

١٧٥٦– سمعتُ حينئذٍ هذه الكلمات: «**يا ابنتي، هل إستنفَدتِ كلَّ الموضوع الذي أعطيتُكِ إيّاه؟ إذا كان الأمرُ كذلِكَ سأُعطيكِ موضوعاً آخر**».
أيّتُها العَظَمَة غير المُتناهية، لن تكفيني الأبديَّة لأعرِفُكَ كما يجب... غير أنَّ حُبّي لكَ يزدادُ عمقاً. أضعُ قلبي على أقدامِكَ كباقةِ وردٍ، عربونَ إمتناني لكَ. فليُبهِجْ عَبيرَها قلبَكَ الإلهيّ الآن وإلى الأبد... يا لهُ من نعيمٍ يغمُرُ النَفْس عندما يعرِفُ القَلب أنَّهُ مَحبوبٌ مِن الله...

١٧٥٧– [١١٨] «**أريدُكِ اليوم أن تقرأي الفَصل الخامِس عشر من إنجيلِ يوحنّا. أُريدُكِ أن تقرأيهِ على مَهل**».

١٧٥٨– التأمُّل الثاني

«يا ابنتي، تأمَّلي في حياة الله المُنتَشِرة في الكنيسة لخلاصِ النّفوس وتقديسِها. تأمّلي فيما تجنيهِ من كنوزِ نِعمَتي وفي سعيي المُتواصِل إلى حُبِّكِ».

١٧٥٩– تطبيق. يا يسوع الكُليّ الحنان، لم أعرِف بعد أن أستفيدَ من هذهِ الهِبات الثَمينَة، لأنّني أعرتُ القليل من الإنتباهِ إلى الهِبَة ذاتَها والكثير مِنهُ إلى الإناءِ الذي يَحتَويها. يا مُعلِّمي الكُليّ العذوبة، سأتَغيَّرُ من الآن فصاعِداً. سأستفيدُ من هِباتِكَ قدرَ مُستطاع نَفْسي. وإنَّ الإيمان الحيّ يُقوّيني. مهما كان الأسلوبُ الذي تُرسَل فيهِ نِعمَتُكَ سأقبَلُها كأنَّها آتِيَةً مُباشَرةً مِنكَ مِن دونِ أن أعتَبِر الإناء [١١٩] الذي يَحتَويها. وإن لم يكُن بوسعي قُبولَها بفرحٍ فسأقبَلُها طاعَةً لإرادتِكَ المُقدّسة.

١٧٦٠– حديثٌ في النضالِ الرّوحي

«يا ابنتي، أُريدُ أن أعلِّمَكِ النّضال الرّوحي. لا تَثِقي أبداً بذاتِكِ بل إستسلِمي كُليًّا إلى إرادتي. في التَّعاسَةِ والظُلمَة وكلِّ أنواع الشَكّ إلتجئي إليَّ وإلى مُرشِدُكِ الرّوحي. وهو سيُجيبُكِ دائماً باسمي. لا تُساومي مع أيَّةِ تَجرِبَة. إحبِسي ذاتَكِ فوراً في قلبي وفي أوَّلِ مُناسَبةٍ أعلِني عن تِلكَ التَجرِبَة إلى مُعرِّفَكِ. ضعي حبَّ ذاتَكِ في المَرتَبَةِ الأخيرة حتّى لا يُلطِّخَ أعمالَكِ الحَسنَة. تصرَّفي مع ذاتَكِ بصبرٍ طويل. لا تُهمِلي الإماتات الداخِليَّة. برِّري لذاتِكِ دائماً، آراءَ رئيساتِكِ ومُعرِّفِكِ. تَجنَّبي المُتذمِّرين كما تَتجنَّبين الوَباء. [١٢٠] دعيهِم كُلُّهم يتصرّفون كما يشاؤون. أمّا أنتِ فتصرّفي كما أُريدُ أنا.

إحفظي النِّظام بالأمانَةِ المُستَطاعَة. إذا أساءَ إليكِ أحدٌ، فكِّري بما يُمكِنُكِ أن تَصنَعي من خيرٍ للشَّخصِ الذي تسبَّبَ لكِ بالألَمِ. لا تُظهري تأثُّرَكِ بل إحفظي الصَّمتَ عندما تُوبَّخين. لا تسألي رأيَ أحدٍ بل إسألي فقط رأيَ مُعرِّفِكِ. كوني صريحَةٌ وبسيطةٌ مَعَهُ كطفلةٍ صغيرة. لا تَدعي نُكرانَ الجَميل يُهبِطُ عَزيمَتَكِ. لا تُدقّقي بِحشريَّة في الطُرقاتِ التي أقودُكِ فيها. عندما يَطرُقُ المَلَلُ واليأسُ على قلبَكِ، أُهربي من ذاتِكِ واختَبِئي في قلبي. لا تخافي من النِّضال، إنَّ الشجاعَة تُخيفُ التَّجارِب فلا تَجرؤ حينئذٍ أن تُهاجِمَها.

ناضِلي دائماً بقناعةٍ ثابتَة، أنَّي أنا دائماً معكِ. لا تَنْقادي بعواطِفِكِ لأنَّها دائماً تحتَ سيطرتَكِ. بل يكمنُ كلَّ استحقاقٍ في الإرادةِ. إتّكلي دائماً على رئيساتِكِ حتّى في الأمورِ الصغيرة. لن أَغُشَّكِ بوعودِ سلامٍ [١٢١] وتَعزِيات، بالعكسِ تحضَّري إلى معاركٍ قاسِيَة. إعلمي أنَّكِ اليوم في درجةٍ عاليةٍ حيثُ أنَّ كلَّ السماءِ والأرض تنظُرانِ إليكِ. ناضِلي كفارسٍ حتَّى أستطيعُ مُكافأتَكِ. لا تجزَعي لأنَّكِ لستِ وحدَكِ».

١٧٦١– اليوم الثاني

«تأمّلي اليوم، يا ابنتي، في آلامي الموجِعَة، في كلّ أبعادها. تأمّلي فيها وكأنّني تَحمَّلتُها من أجلكِ أنتِ فقط».

١٧٦٢– تطبيق. عندما بدأتُ أستغرقُ في الآلام الإلهيَّة، تبيّنتْ لي قيمة النَفْس البشريّة العالية وشرّ الخطيئَة الفظيع. أدركتُ أنّني لا أعرفُ كيف أتألّم. ولكي أنالَ الـمُكافأة، سوفَ أتَّحِدُ إتّحاداً أوثَق بآلام الربّ يسوع، من خلالِ آلامي، طالبةً منهُ النِعمَة للنّفوس الـمُنازِعَة، حتّى تَشمَلُهم رحمَة الله في هذه الساعة الخطيرة.

١٧٦٣– [١٢٢] التأمُّل الثاني

«تأمَّلي، يا ابنتي، في النِّظام وفي النّذورات التي قدَّمتِها لي. أنتِ تَعلَمين كم أُقدِّرها. تَرتَبِط في هذا النِّظام وفي هذه النّذورات كلُّ النِعَم التي أُغدقتُها على الأشخاصِ المُكرّسين».

١٧٦٤– تطبيق. يا يسوع، أشعرُ بالذَّنبِ من جرّاءِ نقائصٍ عديدة في هذا الـمَجال. ولكن، بنِعمَتِكَ، لا أذكرُ أنّني خالفتُ، عَمداً وبوعْي، النِّظام أو النّذورات الرهبانيّة. ثابرْ في حمايتي، يا يسوع الصالح، لأنَّني أنا ضعيفةٌ وحدي.

١٧٦٥– «اليوم، يا ابنتي، ستأخُذين للقراءة الفصل التاسع عشر من إنجيلِ يوحنّا، لا بشفتيكِ فقط بل من كلِّ قلبكِ...».

١٧٦٦– في القراءَة امتلأتْ نَفْسي ندامَة عميقة. رأيتُ كلَّ جُحودِ الخَلائق نحوَ خالِقِها وسيِّدِها. طلبتُ من الربّ أن يحميَني من العَمى الرّوحي.

١٧٦٧– مُحاضَرَة في التّضحية والصلاة

[١٢٣] «يا ابنتي، أُريد أن أُعلِّمَكِ كيف تُخلّصي النّفوس بالتّضحيات والصلاة. ستُخلِّصين عدداً من النّفوس، بالتّضحياتِ والصلاة، أكبر ممّا يُخلّصُهُ مُرسلٌ واحد بالإرشادِ والوعظ فقط. أُريدُ أن أراكِ ذبيحةَ حُبٍّ حيّ فهي وحدَها جَديرة بالإستحقاقِ أمامي. يجبُ أن تتلاشي أن تتدمّري، أن تعيشي وكأنَّكِ مائِتة في أعماقِ كيانِكِ السريّة. يجبُ أن تتدمَّري في هذا العمق السرّي حيثُ لا تلِجُ عينٌ بشريّة. حينئذٍ أجدُكِ ذبيحةً مَرضيَّة، تضحيةً مليئةً عذوبَة وعِطراً. سيكونُ لكِ مَقدِرَة فائقَة عندما تتشفَّعين لأيِّ إنسان. وينبغي أن تَظهَر تضحيتَكِ هكذا:

صامِتَة، خَفيَّة، مليئة بالمَحبَّةِ ومُشبَّعة بالصلاة. أطلبُ، يا ابنتي، أن تكونَ تضحيتُكِ نقيَّة مليئة بالتواضُع كي أُسرَّ بها. لن أبخلَ عليكِ بنِعمَتي حتّى تستطيعي تلبِيَةَ كلَّ ما أطلُبهُ منكِ.

أُعلّمكِ الآن ما ينبغي أن تشمُلَ تضحيتُكِ في حياتِكِ اليوميَّة، [١٢٤] حتّى تتحاشي الأوهام. عليكِ أن تَقبلي كلَّ ألمٍ بِحُبٍّ. لا تحزني، إذا شَعَرَ قلبُكِ بكُرهِ التضحية والنّفور منها. تكمُن كلُّ قُوَّتِها في الإرادَةِ لذا، كل هذا الشُّعور المُعاكِس، يُقوِّيها في نظري بدَل أن يُضعِفَ قيمَتَها. إعلمي أنَّ روحَكِ وجسدَكِ سيكونان في وسطِ اللّهيب، سأكونُ دائماً مَعَكِ رُغمَ أنَّكِ لن تَشعُري بحضوري أحياناً. لا تخافي، ستكونُ نِعمَتي مَعَكِ ...».

١٧٦٨- اليوم الثالث

«يا ابنتي، في هذا التّأمل إعتبري مَحبَّة القريب. هل مَحبَّتُكِ لقريبِكِ، تَسترشِدُ بحُبّي؟ هل تُصلّين من أجلِ أعدائكِ. هل تتمنّين الخيرَ لكلِّ الذين، بشكلٍ أو بآخرٍ، تسبّبوا لكِ بالحزنِ أو الإهانَة؟

إعلمي أنَّ كلَّ خيرٍ تعملينَهُ [١٢٥] من أجلِ أيِّ إنسانٍ، أقبلُهُ كأنّكِ قمتِ بهِ لأجلي أنا».

١٧٦٩- يا يسوع، يا حُبّي، أنتَ تَعلَمُ أنّني لم أتصرَّف نحو قريبي بتوجيهِ من حُبِّكِ إلّا لوقتٍ قصير. أنتَ وحدَكَ تَعرِفُ سعيي لأحقِّقَ ذلِكَ. أجِدُ الأمرَ الآن أكثرَ سهولَةً، ولكن لو لم تُشعِل أنتَ هذا الحُبَّ في قلبي لَما استطَعتُ أن أُثابِر فيهِ. يعودُ الفضلُ في ذلِكَ إلى حُبِّكَ القُرباني الذي يُلهِبُني كلَّ يوم.

١٧٧٠- التأمّل الثاني

«عليكِ أن تتأمَّلي الآن في حُبّي في القُربانِ المُقدس. أنا هنا بكاملي لكِ بروحي وجسدي ولاهوتي كعريسٍ لكِ. أنتِ تعلمين ماذا يتطلَّبُ الحبُّ: شيءٌ واحِدٌ فقط وهو المُبادَرَةِ بالحُبّ...».

١٧٧١- تطبيق. يا يسوع أنتَ تعلَمُ أنّني أُريدُ أن أُحبُّكَ **[١٢٦]** بشكلٍ لم يسبقْ لنَفسٍ أن أحبَّتكَ بِهِ. أُريدُ أن يتحوَّل العالمُ كلُّهُ إلى حبٍّ لكَ يا خطيبي. تُغذيني بعسلِ وحليبِ قلبِكَ. منذُ طفولتي درَّبتني على أن أكونَ لكَ وحدَكَ، لكي أعرِفَ الآن كيفَ أُحبُّكَ. أُحبُّكَ لأنَّكَ وحدَكَ تُدرِكُ بُعدَ التضحيةِ التي أُقدِّمُها لكَ كلَّ يوم.

١٧٧٢- قال لي يسوع: «**هل لديكِ أي صُعوبَة في هذهِ الرِّياضة؟**». **أجبتُهُ:** كلّا. إنّ عقلي في هذه الرِّياضَة هو أشبَهُ بالبرقِ. أدخُلُ كلَّ أسرارِ الإيمان بسهولةٍ. يا مُعلِّمي وقائدي تَضمَحِلُّ كلَّ ظُلمَةٍ من فِكري تحتَ أشِعَّةِ نورِكَ.

١٧٧٣– **«ستأخُذينَ اليوم، للقراءَةِ الروحيَّة، الفصل الواحِد والعِشرين من إنجيلِ يوحنّا، دعيهِ يُغذّي قلبَكِ أكثَر من فِكرِكِ».**

١٧٧٤– [١٢٧] + قال لي الربّ وقتَ سجودُ شهرِ حزيران: **«يا ابنتي، تستقِرُّ نِعَمي في قلبِكِ. لمّا تركتُ ذاتي، يوم خميسَ الأسرار، في سرِّ القُربان المُقدَّس، كنتِ حاضِرة في فِكري».**

١٧٧٥– بعد هذه الكلِمات، قام حُبّي بجُهدٍ كبير لأُعبِّر ليسوع ما هو بالنسبَةِ لي ولكن لم أجد كلاماً لذلِكَ، وأمام عَجزي تَدفَّقَ الدمعُ من عينَيّ. فقال لي يسوع: **«أنا لكِ الرَّحمَة بالذات، لذلِكَ إنّني أطلبُ منكِ أن تُقدّمي لي تَعاسَتَكِ وعَجزَكِ هذا، فيبتَهِجُ بهِ قلبي».**

١٧٧٦– وَلَجَتْ اليوم إلى قلبي شُعلَةً حيَّة من الحُبّ الإلهيّ، ولو دامَت وقتاً أطوَل لأحرَقني لهيبُها وتَخلَّصتُ من قيودِ الحاضر. بدا لي أنَّها لو دامَت بُرهَةً أكثر، لغرِقتُ في بحرِ الحبّ. لا أستطيعُ أن أصِفَ سِهامَ هذا الحُبِّ التي احترَقَتْ نَفْسي.

١٧٧٧– **[١٢٨] + مُحاضَرة في الرَّحمَة**

«إعلمي، يا ابنتي، أنَّ قلبي هو الرَّحمَة بالذات. من بحرِ الرَّحمَةِ هذا، تتَدفَّقُ النِعَم على العالمِ كلِّهُ. لم يسبِق أن اقترَبت منّي نَفسٌ وذهبَت مِن دونِ تعزيةٍ. تُدفَنُ كلُّ تعاسَةٍ في أعماقِ رحمَتي. تتدفَّقُ كلُّ نِعمَةٍ وخلاصٍ وقداسةٍ من هذا الينبوعِ. أُريدُ، يا ابنتي، أن يكونَ قلبُكِ مَقرَّ رحمَتي. أرغبُ أن تتدفَّقَ هذهِ الرَّحمَة على العالمِ كلِّهِ من خلالِ قلبَكِ. لا تدعي أي إنسان يقتربُ منكِ ويُغادِر مِن دونِ أن يكتَسِبَ الثِقة برحمَتي التي أشتَهيها لكلِّ الناس.

صلّي قدرَ مُستطاعَكِ من أجلِ المُنازعين. إحصلي لهُم، بتوسُّلاتِكِ الثِقة في رحمَتي، لأنَّهم بحاجةٍ ماسَّة إلى الثِّقَة وَهُم أكثرَ مَن يفتَقِرونَ إليها. تأكَّدي أنَّ نِعمَة الخلاصِ الأبدِيّ لبعض النّفوس تتعلَّقُ ساعَتُها الأخيرة بصلاتِكِ. تُدرِكين كُلَّ لُجَّة رحمَتي [١٢٩] فاستقي مِنها لنَفْسِكِ وللخطأةِ المساكين. قد تتحوَّلُ السماءُ والأرضُ إلى فناءٍ قبلَ أن تَستبعِدَ رحَمتي النَّفس الواثِقَة».

١٧٧٨– ما زالتْ مقاصِدي كما هي. أن أتَّحِدَ بيسوع–الرَّحمَة.

١٧٧٩– **إختتام الرياضة**
الحديث الأخير مع الربّ

أشكُرُكَ أيُّها الحبُّ الأزلي، على حنانِكَ لي غير المُدركِ حتّى تُشغِل نَفسَكَ مُباشَرةً بتقديسي. **«يا ابنتي، دَعي هذهِ الفَضائل الثلاث تُزيِّنُكِ بشكلٍ خاصّ: التواضُع وطهارةُ**

النِيَّة والحُبّ. لا تصنعي شيئاً أكثرَ ممّا أطلُبُهُ مِنكِ واقبلي كلَّ شيءٍ تُقدِّمُهُ لكِ يَدي. إسعي إلى حياةٍ تأمُّلٍ كي تتمَكَّني من سماعِ صوتي الذي هو عَذبٌ للغايَة فلا تسمَعُهُ إلّا النّفوس المُتخَشِّعَة...».

١٧٨٠– [١٣٠] لم أستطِع النوم اليوم قبل مُنتصَفِ اللّيل لأنّي كُنتُ جِدّ مُتأثِّرَة بتجديدِ النذوراتِ غداً. غمَرَتْ عَظَمَةُ الله كلَّ كياني.

١٧٨١– عيد العنصَرة [٥ حزيران، ١٩٣٨]. تجديدُ النذورات

إستيقظتُ صباحاً قبل الوقتِ المُعتاد بكثير، وذهبتُ إلى الكنيسة لأستغرِقَ في حُبِّ الله. قبل تقبُّل المُناولَة المُقدّسة جدَّدتُ بالصّمتِ نذوراتي الرُهبانيّة. بعد المُناولَة غَمَرني حُبُّ الله واتّحدَتْ نَفْسي بالرّوح القُدُس الذي هو واحدٌ مع الآب والإبن. وملأ نَفحَهُ نَفْسي بسعادةٍ فائقة فأضحى لا جدوى من محاوَلَتي لإعطاءِ أيَّةِ فِكرة ولو طَفيفَة عمّا شَعرَ بِهِ قلبي. طوالَ النَّهار وحيثما كنتُ ومع من تَحدَّثتُ، رافقني حُضورُ حَيّ لله. وغرِقَتْ نَفْسي في صلاةِ الشُكرِ عن كلِّ هذه النِعَم العُظمى.

١٧٨٢– + [١٣١] عندما ذهبتُ اليوم إلى الجُنينةِ قال لي الربّ: «**إرجعي إلى غُرفَتِكِ لأنّني سأكونُ هناكَ بانتظارِكِ**». وحالما رجعتُ رأيتُ الربّ جالساً على الطاولةِ ينتظِرُني. نظرَ إليَّ بحنانٍ وقال: «**أُريدُكِ الآن أن تكتُبي لأنَّ هذهِ النُزهَة لم تَكُن تتلاءَم مع إرادَتي**». بقيتُ وحدي وفوراً بدأتُ بالكتابَة.

١٧٨٣– + عندما استغرقتُ في الصّلاةِ واتّحدْتُ مع كلِّ الذبائِح الإلهيَّة التي يُحتَفَلُ بها في هذا الوقتِ في العالَمِ كلِّهِ، توسَّلتُ إلى الله بشفاعةِ هذه الذبائِح الإلهيَّة أن يَرحَم العالم، ولا سيَّما الخطأة المساكين الذين يُنازِعون الآن. تلقَّيتُ فوراً جواباً داخِلياً من الله أنَّ ألوفَ النّفوس [١٣٢] قد نالتْ النِعمَة من خلالِ وساطَةِ الصّلاة هذه التي قدَّمتُها إليهِ. لا نعلمُ عددَ النّفوس المُوكَلَةِ إلينا كي نُخلِّصَها بالصلاةِ والتّضحياتِ، مع ذلِكَ فلنُصَلِّ دائِماً من أجلِ الخَطأة.

١٧٨٤– قال لي الربّ اليوم أثناءَ مُحادَثَةٍ طويلَة: «**كم أتمنّى خلاصَ النّفوس، يا أمينَة سرّي العزيزة، أُكتبي أنّني أُريدُ أن أسكِبَ حياتي الإلهيَّة في النّفوسِ البشريّة لأُقدِّسُها إذا شاءَت فقط أن تقبلَ نِعمَتي، وإنَّ أكبرَ الخطأةِ سيَبلِغون إلى قداسةٍ سامِيَة، إذا وثِقوا فقط في رحمَتي. تطفَحُ أعماقُ كياني الداخِليَّة بالرَّحمَة التي تَحِلُّ على كلّ من خلقتُ. إنّ سروري هو أن أعملَ في النَّفْسِ البشريَّةِ وأملأها رحمَةً [١٣٣] وأُبرِّرُها. إنّ مُلكي على الأرض هو حياتي في النَّفْس البشريَّة. أُكتبي، يا أمينَة سرّي، أنّني أنا المُرشِد الرّوحي للنّفوس، وأُرشِدُها بشكلٍ غير مُباشَر من خلالِ الكاهِن وأقودُ كلَّ واحدَةٍ منها في طريقِ القداسَةِ التي أعرِفُها أنا وحدي**».

١٧٨٥– زارتني اليوم الأُمّ الرئيسة (إيرَن) ولكن لوقتٍ قصير. وعندما نظرَتْ حولَها قالَت: إنَّ كلَّ شيءٍ هو جميلٌ هنا. وهذا صحيح، تُحاوِلُ الراهبات أن تَجعَلَ إقامَتي في المَصحّ مُريحَة. ولكن لا يُنقِصُ، كلُّ هذا الجَمال، تَضحِيَتي التي يستطيعُ الله وحدَهُ أن يراها والتي لن تنقَطِع إلّا عندما تتوقَّفُ نبضاتُ قلبي. لا جمالَ الأرضِ كُلِّها، حتّى ولا جمالَ السماءِ يستطيعُ أن يَخفي عَذابَ نَفْسي [١٣٤] المُتأصِّل فيَّ كلَّ لحظةٍ ولَوْ في أعماقِ داخلي. سينتَهي هذا العَذاب عندما أنتَ، يا موجِدَ آلامي، تقولُ: «كفى». لن يستطيعُ شيءٍ أن يُضعِفَ تضحِيتي.

١٧٨٦– يوم الجُمعَة الأولى بعد عيدِ الجَسَد [١٧ حزيران، ١٩٣٨]

أشعرُ الآن، في يومِ الجُمعة بعدَ عيدِ الجسد، أنَّ صِحَّتي تراجعَتْ وفكّرتُ أنّ ما أتوقُ إليه قد إقترَب. إعتَرتني حُمّى عالِية وتَفَلْتُ كثيراً من الدّم في اللّيل. رُغمَ ذلِكَ ذهبتُ، في الصباحِ، لأقبلَ الربّ يسوع غيرَ أنّني لم أستَطِع البقاء في القُدّاس. بعدَ الظُهرِ هبَطَتْ حرارتي فجأةً إلى ٣٥،٨ درجَة مئويَّة. شعرتُ بغايةِ الضُعفِ وكأنَّ كلَّ شيءٍ في داخلي يموتُ. ولكن عندما إستغرقتُ في صلاةٍ عميقة أدركتُ أنَّ وقتَ الخَلاص لم يَحِنْ بعد، لكنَّه نداءٌ أقرب من العريس.

١٧٨٧– لمّا التقيتُ بالربّ قلتُ له: [١٣٥] «أنتَ تخدَعُني، يا يسوع، تُريني باب السماءِ مَفتوحاً وتترُكُني هنا على الأرض». فقالَ لي الربّ: «**عندما ستَريْنَ في السماءِ هذهِ الأيّام الحاضِرَة، ستفرَحينَ بِها وتُريدين أن ترَيْ ما أمكنَكِ من المَزيدِ مِنها. أنا لا أعجَبُ أنّكِ لا تستطيعينَ فِهمَ هذا الآن، يا ابنتي، لأنَّ قلبَكِ يطفحُ بالألمِ والحَنين إليّ. يسرُّني وعيَكِ. ولتكفِكِ كلِمَتي ولن يطولَ إنتظارُكِ**».

فوجدتُ نَفْسي مرَّةً ثانيةً في المَنفى. وأتحدَّثُ بِحُبٍّ بإرادةِ الله مُستسلِمَةً لقراراتِهِ الرحومَة.

١٧٨٨– + تُرهِقُني الأحاديث التي أسمَعُها في هذا المكان حول الأمور الدُنيويَّة وأكادُ أغيبُ عن الوعي. وقد لاحظَتْ الرّاهبات اللّواتي تَعتَنينَ بي ذلِكَ. فهو يَظهَرُ خارجيًّا.

١٧٨٩– [١٣٦] + رأيتُ اليوم (٢٥٣) مَجدَ الله يَطفَحُ من الصورَة. نفوسٌ عديدةٌ نالتْ النِعمَ رُغمَ أنّها لا تَتحدَّث عنها عَلناً. ورُغم كلَّ ما يحدُثُ حولَها من تَغيُّراتٍ، تلكَ الصورة هي مُدعاة لتمجيدِ الله. لقد تحطَّمتْ جهودُ إبليس والنّاس الأشرار ولم تبلُغ إلى نتيجةٍ. رُغم غَضَبِ إبليس فإنَّ رحمَةَ الله ستنتَصِرُ على العالَمِ كُلِّهِ وستَعبُدُها كلُّ النّفوس.

١٧٩٠– لقد أدركتُ أنَّ على النَفْسِ ألّا تتكّلَ على ذاتِها كي يكتَمِلَ عَمَلَ الله فيها. وإلّا لن تتحقَّق فيها إرادةُ الله.

١٧٩١– لـمّا إقتربتْ عاصِفَة قويّة، بدأتُ بتلاوة السُبحة. سمعتُ فجأةً صوتَ ملاكٍ: «لا أستطيعُ الإقترابَ من هذه العاصِفة **[١٣٧]** لأنَّ البرقَ المُندَلِع من فِمِها يدفعُ بي مع العاصِفَة إلى الوراء». تلكَ كانت شكوى الملاك لله. أدركتُ حينئذٍ كم كانت ستُحدِثُ تلكَ العاصِفَة من دمار. ولكن أدركتُ أيضاً أنَّ صلاتي أرضَتْ الله وأنَّ هذه السُبحَة تحمِلُ معها قُوَّةً هائلَة.

١٧٩٢– علمتُ أنّ إحدى النّفوس تُرضي الله كثيراً وأنَّهُ رُغمَ كلِّ الإضطهاداتِ قد خَصَّها بكرامةٍ مرموقةٍ وعالية. فاضَ قلبي فرحاً بذلكَ.

١٧٩٣– إنّ أطيَبَ الأوقاتِ عندي هي تلكَ التي أُمضيها بالحديثِ مع الربّ في كُنهِ كياني. أصنعُ جُهدي لأحتَفِظَ بهِ وحدَهُ. وهو يرغبُ أن يبقى دائماً معنا...

١٧٩٤– [١٣٨] + يا يسوع، الإله الأزليّ، أشكُرُكَ على نِعمَتِكَ وبركاتِكَ التي لا تُحصى. ولتكُن كلُّ نبضةٍ من نبضاتِ قلبي أنشودَةَ شُكرٍ لكَ، يا الله. ولْتَسري كلُّ نقطةٍ من دمي لأجلِكَ، يا ربّ. إنّ نَفْسي هي نشيدُ عبادةٍ لرَحمَتِكَ. أُحبُّكَ، يا الله، من أجلِكَ وحدَكَ.

١٧٩٥– يا إلهي، رُغمَ أنَّ آلامي قد طالتْ وتفاقمتْ فإنّني أقبلُها من يديْكَ، يا الله، كهِبَةٍ فائقة. أقبلُها كلَّها، وأقبلُ حتّى كلَّ ما رفَضَتْهُ نفوسٌ أُخرى. يُمكِنُكَ أن تأتي إليَّ مع كل شيء، يا يسوع. فلن أرفضَ شيئاً منكَ. أطلبُ منكَ أمراً واحداً: أعطني القُوَّة كي أتحمَّلَها (آلامي) ولكي تكونَ جَديرَةً بالـمُكافَأةِ. ها هو كلُّ كياني فافعَل بِهِ ما يُرضيكَ.

١٧٩٦– [١٣٩] رأيتُ اليوم (٢٥٤) قلبَ يسوع الأقدَس في السماءِ وسَطَ إشعاعٍ مُتألِّق. كانت الإشعاعاتُ تنطلِقُ من جرحِ (جَنبِهِ) وتنتشِرُ في العالـمِ كُلِّهُ.

١٧٩٧– جاء إليَّ الربّ اليوم وقال لي: «**ساعديني، يا ابنتي، على خلاصِ النّفوس. ستذهبين إلى قُربِ أحدِ المُنازعين وستُثابرين في تلاوةِ السُبحة فتنالين لهُ الثِقَة برحمَتي. هو الآن على حافةِ اليأس**».

١٧٩٨– رأيتُ نَفْسي فجأةً في فُندُقٍ غريب حيثُ كان يُنازِعُ رجلٌ في غمرةِ آلامٍ مُرهِقَة. تجمَّعَ حولَ سريرِهِ جمهورٌ من الشياطين، مع أفرادِ عائلتِهِ الباكين. عندما بدأتُ بالصلاةِ هربَتْ أرواحُ الظُلمَةِ موجِّهَةً لي الصفير والتهديدات. إطمأنَّ الرَّجل ومَليئاً بالثِقَةِ، رقدَ بالربّ.

في اللّحظةِ ذاتِها وجدتُ نَفْسي مُجدَّداً في غُرفتي... كيفَ حدثَ ذلك... لا أدري.

١٧٩٩– [١٤٠] + ي.م.ي. أشعرُ أنَّ هنـاكَ قـوّة تُدافِعُ عنّي وتحميني من هجمـاتِ العدو. هي تحرِسُني وتُدافِعُ عنّي. أشعرُ بها بوضوحٍ شديد وكأنَّ ظلَّ جناحَيْهِ يَحجُبُني.

١٨٠٠– يا يسوع، أنتَ وحدكَ صالحٌ. ولَوْ حاولَ قلبي أن يقومَ بِجُهدٍ كبير لِيَكتُب، ولَوْ عن جزءٍ من صلاحِكِ، فلا أستطيعُ، إلى ذلكَ سبيلاً، فهذا يفوقُ إدراكي.

١٨٠١– ذاتَ يوم أعطاني الربّ وقتَ القُدّاس مَعرفةً عميقةً عن قداستِهِ وعَظَمتِهِ. ورأيتُ في الوقتِ نَفْسَهُ تعاستي. فَرِحتُ بهذهِ المَعرِفَة واستغرَقَتْ نَفْسي كُليًّا في رحمَتِهِ. شعرتُ بفرحٍ [١٤١] أبعدَ مِن أن يوصَف.

١٨٠٢– في اليومِ التالي، إستوعبتُ بوضوحٍ معنى الكلمات التالية: «**أتَرينَ، إنّ الله هو كليّ القداسة، وأنتِ خاطئة. فلا تقترِبي منه واذهبي إلى الإعترافِ كلَّ يوم**».
بالواقِع بدا لي كلَّ ما فكَّرتُ بهِ خطيئةً ولكن لم أُهمِل المُناولة المُقدّسة، وقرَّرتُ أن أذهَبَ إلى الإعترافِ في الوقتِ المُعيَّن، إذ لم يكن لديَّ أي عائِق واضِح ... ولكن لمّا إقتربَ يومَ الإعتراف حضَّرتُ مَجموعَةَ خطايا لأشتَكي بها على نَفْسي. ولكن سمحَ الله لي في كُرسي الإعتراف أن أشتَكي على ذاتي بِنقصَيْنِ فقط رُغم كلَّ جُهدي لأعترِفَ وفقَ ما حَضَّرتُ. عندما غادرتُ كرسي الإعتراف قال لي الربّ: «**كل ما حَضَّرتِ من خطايا لتعتَرفي بها ليسَتْ بالواقع خطايا في نظري. [١٤٢] لذلكَ أبعدتُ عنكِ إمكانيَّة الإعترافِ بها**». فهمتُ حينئذٍ أنَّ إبليس، بُغيَة تعكيرِ طُمأنينتي، كان يضعُ فيَّ أفكاراً مُبالَغاً بها. كم هو عظيمٌ صلاحُكَ يا مُخلِّصي.

١٨٠٣– كنتُ أتحضَّرُ يوماً للمُناولةِ المُقدّسة، وشعرتُ أنّ ليس لديَّ شيئاً أقدِّمُهُ له. سجدتُ عند قدميهِ طالبةً منهُ الرحمَةَ لنَفْسي الضعيفة: «فلتُقوّني نِعمَتُكَ المُتدفِّقة عليَّ من قلبِكَ الرؤوف، في النّضال والألم كي أثبُتَ في الأمانَةِ لكَ. ورغمَ كلَّ حقارتي فلا أخشاكَ لأنّني أعرفُ جيداً رحمَتَكَ. لا شيءَ يُخيفُني ليُبعِدُني عنكَ، يا إلهي، لأنّ كلَّ شيءٍ هو أقلُّ بكثيرٍ [١٤٣] ممّا أعرِفُ (عن رحمَتِكَ) إنّني أرى ذلكَ بوضوحٍ».

(هنا ينتهي الدفتر السادس والأخير
يوميّات الأُخت ماريا فوستينا كُوالسْكا
من جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة)

إستعدادي للمُناولة المُقدَّسة

+

ي.م.ي.

[١] **كراكوف في ١٠ كانون الثاني، ١٩٣٨**

إستعدادي
للمُناولة المُقدّسة

الأُخت ماريا فوستينا
للقُربان المُقدّس

جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة

١٨٠٤– [٢] إنّ أسمى الأوقات احتفالاً في حياتي هو وقتَ أَقبَل المُناولة المُقدّسة. أتوقُ إلى كلّ مُناولة القُربان المُقدّس وأشكرُ الله الثالوث الأقدس عند كلّ مُناولة مُقدّسة.

لو تَمكّن الملائِكة من الحَسد، لَحسدونا على شَيئَين: الأوّل على تَقبُّل المُناولة المُقدّسة، والثاني على الألم.

١٨٠٥– + أستعدُّ اليوم لقدومِكَ كما تستعدُّ العروس لقدومِ عريسها. عريسي هو ربٌّ عظيمٌ. لا تستطيع السموات احتواؤه، والملائكة الذين يقِفون بالقربِ منه يَستُرون أوجُهَهم ويُردِّدون مِن دونِ انقطاعٍ «قدّوسٌ، قدّوسٌ، قدّوس».

هذا الربّ العظيم هو عريسي. فَلهُ تُنشِدُ الأجواق وأمامهُ تَنحني العُروش. تُكسَفُ الشمس من تألّقِهِ. مع ذلك فهذا السيّد العظيم هو عريسي. يا قلبي، كُفّ عن التأمّل العميق في كيف يَعبُده الآخرون. فلم يبقَ لديكَ وقتٌ لذلك، فهو آتٍ، وها هو عند بابِكَ.

١٨٠٦– ١- أخرجُ إلى لقائِه. رفعني من التُراب ودعاني، كعروسته، أن أجلسَ إلى قُربِه وأُخبره عن [٣] كلّ شيء يجولُ في قلبي. وأنا، وقد اطمأنّيتُ إلى وداعتهِ، أحني رأسي على صدرِهِ وأُخبرُهُ عن كلّ شيء. أُخبرُه أوّلاً عن أشياء لم أُخبر بها أيّةَ خليقة، ثمّ أتحدّثُ إليه عن حاجاتِ الكنيسة، عن النّفوس الخاطئة المسكينة وعن حاجتها إلى رَحمَته. لكنّ الوقت يمُرّ بسرعة. يا يسوع، عليَّ أن أذهب وأقوم بواجباتي التي تنتظرني. يقول لي يسوع، إنّه لا يزال هناك بعض الوقت للوداع. وبعد تبادلِ نظرةٍ عميقة، يبدو وكأنّنا افترقنا إلى حين، ولكن بالواقع لم نفترق أبداً. فإنّ قلبَيْنا هما دائماً مُتّحدان. رغم أنّني أظهرُ مُشتّتة الأفكار في مُختلف واجباتي، فإنّ حضور يسوع يغرقُني دائماً في تأمّلٍ عميق.

١٨٠٧– ٢- + إنّ إستعدادي لقدوم يسوع كان وجيزاً ولكن مطبوعاً في العمق بحبٍّ جيّاش. لقد خالجني حضور الربّ وألهَبَ حبّي له. ليس لديّ من كلام، إنّما إدراكٌ داخليّ فقط. أغرقُ كليًّا في الله من خلال الحبّ. يقتربُ الربّ من مقرّ قلبي. بعد قبول المُناولة، بقي لدي قليلٌ من الوعي، ما يكفي لأعود إلى مَسجدي. في الوقت نَفْسه ضاعتْ نَفْسي [٤] كُلّياً في الله ولم أعد أُدركُ ما يجري حولي. لقد أعطاني الله معرفة داخليّة لِكَيانِهِ الإلهيّ. تلك هي أوقاتٌ قصيرة، ولكن في غاية الخشوع. تُغادرُ النَّفْس الكنيسة في تأمّلٍ عميق ويصعب حينئذٍ تشتيتُها. في مثل هذه الأوقات أمشي وكأنّني أَطَأُ الأرض بقدمٍ واحدة. فلا تصعُب عليَّ طوال النهار أيّة تضحيةٍ أو إماتةٍ، فكلُّ مُناسبةٍ تستدعي فعل حبّ جديد.

١٨٠٨– ٣- + دعوتُ اليوم يسوع إلى قلبي كحبٍّ، أنتَ الحبُّ بالذات. تلتقطُ منكَ كلّ السماء لهيبُها فتملأُها بالحُبّ. وهكذا تتوقُ إليكَ نَفْسي كما تتوقُ الزهرة إلى نور الشمس. أسرِع يا يسوع إلى قلبي، لأنّكَ تعلمُ أنّ قلبي يشتاقُ إليكَ كما تشتاقُ الزهرة إلى الشمس. إفتَح كأسَ قلبي لِيستَقبلَ حبّكَ.

١٨٠٩– عندما أتى يسوع إلى قلبي، إرتَعشَ كلُّ ما في نَفْسي بالحياة والدفء. خُذ الحبّ من قلبي، يا يسوع، وأدفِق فيه حبّكَ، هذا الحبّ المُحرِق والمُتألّق والذي يعرفُ كيف يتحمّل كلّ تضحية ويعرفُ كيف ينسى ذاته كليًّا. تميَّز اليوم نهاري بتضحية.

١٨١٠– [٥] ٤- + أستعدُّ اليوم لقدومِ المَلِك. مَن أنا ومَن أنتَ يا ربّ يا مَلِكُ المجد الأبديّ. أتُدرِكُ يا قلبي من هو آتٍ إليكَ اليوم؟ نَعَم أُدرِكُ. ولكن – يا للعجب – لا أستطيعُ أن أُمسِكَ به. آه! لو كان هو مُجرّدَ مَلِكٍ، لكنّه هو مَلِكُ المُلوك، وربّ الأرباب. ترتجفُ أمامه كلّ قوّة وكلّ سلطان. هو آتٍ اليوم إلى قلبي. ولكن أسمعه يقترب. أخرجُ إلى لقائه وأدعوه. عندما وَلَجَ إلى مقرّ قلبي، كان قلبي قد امتلأ بوقارٍ دفعني أن أسجُدَ عند قدميه مَغميًّا عليَّ من الخوف. مدّ إليَّ يده وسمحَ لي بمودّةٍ أن أجلسَ إلى جنبه، وطمأنني بهذا القول: «**أُنظري، لقد غادرتُ عرشي السماوي لأتّحد بكِ. إنّ ما رأيتِه الآن ليس إلا جزءاً صغيراً وقد أُغمِيَ عليكِ من فرطِ الحبّ. فكم سينذهُل قلبكِ عندما سترَيْنَني في كلّ مجدي؟**»

١٨١١– «**لكن ينبغي أن أقولَ لكِ، إنّ على الحياة الأبديّة أن تبدأ هنا على الأرض من خلال المُناولة المُقدّسة. كل مُناولة تجعلُكِ أكثر استحقاقاً للإتّحاد بالله طوال الأبديّة**».
وهكذا، يا مَلِكي، لا أطلبُ منكَ شيئاً رغم أنّني أعرفُ [٦] أنّه باستطاعتكَ أن تُعطيني كلّ شيء. أطلبُ منكَ شيئاً واحداً. إبقَ دائماً مَلِكَ قلبي، فهذا يكفيني.

١٨١٢– أُجدّدُ اليوم فعل الطاعة لِمَلِكي بالأمانة إلى إلهاماتي الداخليّة.

١٨١٣– ٥- + لن أُجهِدَ نَفْسي اليوم لأقوم باستعدادٍ خاص. لا أستطيع أن أفكّر بشيء رغم أنّني أشعرُ بأشياءٍ كثيرة. أتوقُ إلى الوقت الذي يأتي فيه الله إلى قلبي. أرمي بِنَفْسي بين ذراعيه وأخبره عن عجزي وعن تعاستي. أُفضّي له كلّ آلام قلبي، لأنّني لا أستطيع أن أحبّه كما أُريد. أحرّكُ في داخلي أفعال الإيمان والرجاء والمحبّة فأعيشُ منها طوال النهار.

١٨١٤– ٦- + إستعدادي اليوم هو وجيز. كاد فعلُ إيمانٍ قويٍّ وحيٍّ يُمزّق حجاب

حبّي. إخترقَ حضور الله قلبي كما يخترقُ شعاع الشمس البلّور. حالما قبِلتُ الربّ ذاب كل كياني فيه. يُسيطر عليَّ الذهول والعجب عندما أرى عَظَمَة الله الفائقة تتنازل إليَّ أنا التعاسةُ بالذات. يتفجّرُ حينئذٍ في قلبي عُرفان جميلٍ [٧] فائقٍ لكلّ النِّعَم التي أغدقها عليَّ ولا سيّما نِعمَة دعوته إيّاي لخدمته هو وحده.

١٨١٥– ٧- + أريدُ اليوم أن أتّحد في المُناولة، بيسوع، قدر ما أستطيع، من خلال الحبّ. أتوقُ إلى الله بشوقٍ عميقٍ حتّى يبدو أنّ الوقت الذي يُعطيني فيه الكاهن المُناولة المُقدّسة لن يحين أبداً. تقع نَفْسي في شبهِ غيبوبةٍ بسببِ تَوْقي إلى الله.

١٨١٦– عندما قَبِلتُهُ في قلبي، تمزّق حجابُ الإيمان. رأيتُ يسوع وقال لي: «**يا ابنتي، إنّ حبّكِ يعوّضُ عليَّ عن عديدٍ من النّفوس الفاترة**». بعد هذه الكلمات، بقيتُ وحدي مرّة أُخرى ولكن أمضيتُ النهار بكامِله في فعل تعويضٍ مُتواصل.

١٨١٧– ٨- + أشعرُ اليوم بلجّة تعاسةٍ في نَفْسي. أريدُ أن أقترب من المُناولة المُقدّسة كما من ينبوع رَحمَة وأُغرِقُ ذاتي كليًّا في بحر الحبّ هذا.

عندما قبلتُ يسوع، رميتُ بنَفْسي عليه كما في لجّة رَحمَةٍ لا تُقاس. وازدادت ثقتي به بقدر ما ازداد شعوري بحقارتي. أمضيتُ النهار كلّه في هذا التواضع.

١٨١٨– [٨] ٩- + إنّ لِنفْسي اليوم استعدادُ طفلةٍ صغيرة. أتّحدُ بالله كما تتّحدُ الطفلة بأبيها. أشعرُ تماماً كأنّني ابنةٌ لله.

١٨١٩– عندما قبلتُ المُناولة المُقدّسة، حصلتُ على معرفةٍ أكثر عمقاً بالآب السماوي وبأُبوّتِهِ بالنسبة إلى النّفوس. أعيشُ اليوم مُمجِّدةً الثالوث الأقدس. أشكرُ الله على أنّه تنازل وتبنّانا كأولادِهِ من خلال النِعمَة.

١٨٢٠– ١٠- + أريدُ أن أتحوّل اليوم كليًّا إلى حبّ يسوع، وأن أقدّم ذاتي معه إلى الآب السماويّ. رأيتُ وقت القدّاس الطفل يسوع في الكأس وقال لي: «**إنّني أستقِرُّ في قلبِكِ كما ترَيْنَني في الكأس**».

١٨٢١– بعد المُناولة المُقدّسة شعرتُ بنبضاتِ قلبِ يسوع تتردّد في قلبي. رغم أنّني كنتُ أدركُ منذ زمنٍ بعيد أنّ المُناولة الأولى تتواصلُ فيَّ حتّى المُناولة التالية. إنّني أعبُدُ اليوم

يسوع – وطوال النهار – في قلبي، طالبةً إليه، أن يحمي بنِعمَته الأولاد الصغار من الشرّ الذي يُهدّدهم. أشعر أنّ حضوراً حيًّا لله يتتابعُ حتّى في جسدي، طوال النهار، ومِن دونِ أن يتعارض أبداً مع واجباتي.

١٨٢٢– [٩] ١١– + أرغبُ اليوم أن أُظهرَ، بشكلٍ خاص، حُبّي ليسوع. عندما دخل يسوع إلى قلبي رميتُ بذاتي على قَدَميْه، كباقةِ ورد. أريدُ أن يصعد عبيرُ حُبّي، بتواصلٍ، إلى أقدام عرشكَ. أترى، يا يسوع، إنّني أقدّمُ لكَ في باقةِ الوردِ هذه كلّ قلبي، ليس فقط الآن، وقلبي مُلتهب مثل فحمةٍ مُشتعلة، ولكن أيضاً طوال النهار عندما أُعبّر لكَ عن حبّي بالأمانة إلى نِعمتكَ الإلهيَّة. سألتقطُ اليوم بسرعة كلّ الصعوبات والآلام التي تُصادفني وأرميها كباقاتِ وردٍ على أقدام يسوع. ولا همّ إذا نزفتْ يديّ أو بالأحرى نزف قلبي دماً ...

١٨٢٣ – ١٢– + تستعدُّ اليوم نَفْسي لقدومِ مُخلّصي الذي هو الحبّ والصلاح بالذات. تُعذّبني التجارب والإضطرابات ولا تدعني أستعدُّ لمجيء الربّ. غير أنّ رغبتي في استقبالكَ تزداد تأجّجاً لأنّني أعلمُ أنّكَ عندما تأتي ستُخلّصني من هذه العذابات. وإذا كانت إرادتكَ أن أتعذّب، فلا بأس، قوّني في النِّضال.

يا يسوع المُخلّص الذي تنازلتَ [١٠] لتأتي إلى قلبي، أبعِدْ عنّي هذه الإضطرابات التي تمنعُني من التحدّث إليكَ. أجابني يسوع: «**أريدُكِ أن تُصبحي مثل فارسٍ متمرّسٍ في النِّضال، يستطيعُ أن يُسدي بالأوامر إلى الآخرين وسطَ القنابل المُتفجّرة. كذلك ينبغي أن تتعلّمي، يا ابنتي، أن تُسيطري على ذاتكِ في غَمرةِ أشدّ الصعوبات وألّا تدعي شيئاً، حتّى سقطاتكِ، تُبعِدُكِ عنّي**».

اليوم، أمضيتُ طوال النهار أعارِكُ ضدّ صعوبةٍ تعرفُها أنتَ، يا يسوع ...

١٨٢٤– ١٣– + يرتعشُ قلبي اليوم فرحاً. أرغبُ بشدّةٍ أن يأتي يسوع إلى قلبي. إنّ قلبي المُتلهّف يتأجّجُ بحبٍّ مُتزايدٍ أبداً...

عندما جاء يسوع رميتُ بنَفْسي بين يديه مثل طفلةٍ صغيرة. أخبرتُه عن فرحي. إستمَعَ يسوع إلى فيض حبّي. عندما طلبتُ السماح من يسوع عن عدم استعدادي لقبولِ المُناولة المُقدّسة، ولكنّي أمضيتُ الوقت في التفكير في التَنعُّم بهذا الفرح قدر مُستطاعي، أجابني: «**يطيبُ لي مثل هذا الإستعداد الذي قَبِلْتِني فيه داخل قلبكِ. أخصُّ اليوم فرحكِ بالبركة فلا يستطيع شيئاً أن يُعكِّرهُ طوال النهار**».

١٨٢٥– [١١] ١٤- + تستعدُّ اليوم نَفْسي لِمَجيء الربّ القادر على كلّ شيء، وعلى أن يجعلني كاملة وقدّيسة. أستعدُّ بإهتمامٍ بالغٍ لإستقبالِه، ولكن تُواجهني صعوبة: كيف أُقدّمُ له هذا الإهتمام؟ أبعدْتُها فوراً [هذه الصعوبة]. سأقدّمُه له مثلما يُمليهِ عليَّ قلبي.

١٨٢٦– عندما قبِلتُ يسوع في المُناولة المُقدّسة صرخ قلبي بكلّ قوّتِه: «يا يسوع، حوّلني إلى قُربانة أُخرى. أريدُ أن أكون لكَ قُربانة حيّة. أنتَ سيّدٌ عظيمٌ وكلّيُّ القدرة. بإمكانكَ أن تهبني هذه النِعمَة». أجابني الربّ: «**أنتِ قُربانة حيّة مَرْضيَّة للآب السماوي، ولكن فكّري: ما هي القُربانة؟ تضحيةٌ. وبَعد؟**...».

يا يسوع، إنّني أفهمُ معنى القُربانة ومعنى التضحية. أرغبُ أن أكون أمام عَظَمَتِكَ قُربانةً حيّة، أي تضحية حيّة تشتعلُ كلّ يوم إكراماً لكَ.

عندما تبدأُ قِوايَ تضعُف، تُشجّعني القُربانةُ المُقدّسة وتُقوّيني. أخافُ بالواقِعِ من اليوم الذي لا أقبلُ فيه المُناولة المُقدّسة. تَستَقي نَفْسي قُوَّةً مُذهلة من المُناولة المُقدّسة.

أيّتُها القُربانة الحَيَّة، نورُ نَفْسي!

١٨٢٧– [١٢] ١٥- + تستعدُّ نَفْسي اليوم للمُناولة المُقدّسة إستعدادها لحفل زواج، حيث يشعُّ كلّ المُشاركين بجمالٍ لا يوصف. لقد دُعيتُ أنا أيضاً إلى هذه الوليمة، ولكن لا أرى الجمال في داخلي بل بالأحرى لجّة تعاسةٍ. ورغم شعوري بأنّني غير مُستحقّة أن أجلس إلى تلكَ الطاولة، سأنسَلُّ تحت الطاولة على أقدامِ يسوع وأطلبُ منه كِسَرَ الخُبز المُتساقطة منها. سأقتربُ منكَ، يا يسوع، وأنا على معرفة برَحمَتِكَ، لأنّني سأتخلّصُ من تعاستي قبل أن تنضب رأفةُ قلبِكَ. لذا سأمضي طوال النهار في تنمية ثقتي بالرَّحمَة الإلهيَّة.

١٨٢٨– ١٦- + تُحيطُ بي اليوم عَظَمَة الربّ. وما من طريقةٍ أفضل للإستعداد. يلفّني حضور الله كليًّا. وإنّ نَفْسي تلتهبُ بحبّه. أعرف شيئاً واحداً وهو أنّني أحبُّ الله وهو يُحبُّني، وهذا يكفيني. أحاولُ أن أصنعَ جُهدي لأكون أمينةً طوال النهار إلى الروح القُدس، وأَن أُلبّي طلباتِه. أحاول قدر المُستطاع أن أحفظَ الصمت الداخلي لأتمكّن من سماعِ صوتِه.

إنتهى بنِعمَةِ الله كتاب

«الرَّحمَة الإلهيَّة في داخلي»

يوميّات القدّيسة ماريا فوستينا كُوالسْكا

حـواشي اليومـيّات
و
فهرس الكلمات والمعاني

حواشي يوميّات خادمة الله
الأُخت ماريا فوستينا كُوالسْكا من جمعيّة سيّدة الرَّحمَة

١- في ٢٢ شباط، ١٩٣١. بينما كانت الأُخت فوستينا تقطنُ پلوك (Plock) أمَرها يسوع أن تَرسم صورةً وفق نموذجٍ أظهرهُ لها (راجع يوميّات رقم ٤٧). حاولَتْ خادِمَة الله أن تُنفِّذ الأمر، غيرَ أنَّها لم تستَطِع بذاتِها إلى ذلكَ سبيلاً، لأنّها لم تكُن تملِك وسائل الرَّسم التِقنيَّة. ولكن لم تُهمِل الفِكرَة وتابعَتْ التَّفكير والتبحُّرْ بها. وطلَبتْ المُساعَدة من راهباتٍ أُخرياتٍ ومن مُعرِّفيها. وبعدَ عدّةِ سنواتٍ أرسلَتْها رئيساتِها إلى ڤيلنيوس (ڤيلنو) حيثُ اهتمَّ بالأمر مُعرِّفِها حضرة الأب مايكل سوبوكو وأرادَ أن يعرفَ ما هو شكل هذه الصورَة المَجهولَة الموضوع. وسَأَلَ الفنان يوجين كازيميروفسكي (Eugene Kazimirowski) أن يرسِمَ صورَة حَسب تعليمات الأُخت فوستينا.

إنتهى رَسم الصورة في شهرِ حزيران ١٩٣٤، وعُلِّقَت في ممشى دير راهبات البرناندين قُرب كنيسَة مار ميخائيل ڤيلنيوس التي يرأسَها الأب سوبوكو.

سنة ١٩٣٥، نُقِلَتْ الصورة إلى أوسترا براما (البوابة الشرقيّة لمَدينة ڤيلنيوس) وعُلِّقَتْ على شُباك عالٍ كي تُرى من بعيد، طيلة الإحتفالاتِ التي خَتمَتْ سنة اليوبيل لفِداءِ العالم. وتُرِكتْ هناك من ٢٦ إلى ٢٨ نيسان، ١٩٣٥. في ٤ نيسان ١٩٣٧، بورِكَت الصورة ووُضِعَتْ في كنيسَة مار ميخائيل في ڤيلنيوس بإذنٍ من رئيس الأساقِفة رومِوالد جالبريكوڤسكي (Romuald Jalbrzykowski).

وفي سنة ١٩٤٤ تألّفتْ لجنة خُبراء لتقويم الصورة بإذنٍ من رئيس الأساقفة جالبريكوڤسكي.

وارتأى الخبراء أنّ صورة الرَّحمَة الإلهيَّة التي رسمها الفنّان كازيميروفسكي قد نُفذتْ بِفَنْ وهي مُساهمة هامة لِلفَنْ الكنسي المُعاصر.

تتميَّز هذه الصورة المُبتكرة بمجموعةِ أوصافٍ. أمام خلفيَّة بسيطة يبدو المسيح ماشياً وحول رأسهُ هالة صغيرة ونظرة مُنخفِضة قليلاً كأنَّه ينظُر من فوق إلى المُشاهدين. ويدهُ اليمنى مرفوعة بإشارة بركة، بينما تفتح يده اليسرى ثوبهُ على مستوى القلب (الذي لا يظهر) من حيثُ يَنطلق شُعاعان خفيفان، شعاعٌ شاحب اللّون يتجّه نحو يمين الناظر وشعاعٌ أحمر يتّجه نحو شماله. ويتألّق نور هذين الشعاعين من خلال اليدين والرداء.

في سنة ١٩٤٣، رسم ستانلي باتوڤسكي (Stanley Batowski) صورة أُخرى في لڤيف (Lwow) بطلبٍ من راهبات سيّدة الرحمَة، ووضِعَتْ إلى جانِب مَذبَح كنيسة الجمعيَّة في شارع زيتنيا (Zytnia) في وارسو رقم ٩/٣. أُحرِقَتْ الكنيسة (والصورة في داخِلِها) في انتفاضَة وارسو.

لاقتْ الصورة التي رسمَها باتوڤسكي إعجاب الجميع، ممّا شجَّع الرئيسة العامَّة لجمعيَّة راهبات سيّدة الرَّحمَة أن تطلب إلى باتوڤسكي رسِمْ صورَة ثانية للدير في كراكوف حيثُ كانَت قد انتشرَتْ عِبادَة الرحمَة الإلهيَّة، رُسِمَتْ الصورَة وأُرسِلَتْ إلى كراكوف في ٦ تشرين الأوّل، ١٩٤٣.

في الوقتِ نَفسِهِ إتَّصلَ الرَّسام أدولف هيلا (Adolf Hyla) برئيسةِ دير كراكوف وعَرضَ عَليها أن يَرسُمَ صورةً لكنيسةِ الراهبات عُربونَ شُكرٍ لنجاتِهِ من الحرب. إقترحَتْ الأُمّ إيرَن كريزانوڤسكا (Irene Krzyzanowska) بعدَ التشاور مع الأخوات المُتقدِّمات في العُمر ومع الأب أندراز

اليسوعيّ، أن يرسِمَ السيِّد هيلا صورَة مُطابِقَة لتعليماتِ الأُخت فوستينا. وأُعطِيَ، لهذه الغايَة الـمُواصفات (مأخوذةٌ من يوميّاتِ الأُخت فوستينا) مع صورَة صغيرة عن اللَّوحَة التي رسمَها يوجين كازيميروفسكي.

إنتهى الرَّسم في خريف ١٩٤٣، ونُقِلَ إلى دير كراكوف. وصَلَ في الوقتِ نَفسِهِ رِسمْ باتوڤسكي، ممّا تسبَّبَ بمُشكِلَة: أي رِسم يوضَع في كنيسةِ الراهبات؟ حلَّ المَسألَة الكردينال سابييها (Sapieha) الذي وُجدَ هناكَ صِدفَةً. درَسَ الرَّسمَين وقالَ «وبما أنَّ هيلا رسَمَ صورَتهُ كعربونِ شُكرٍ، فينبغي إبقاؤها في الكنيسة». بارَكَ الرَّسم وأمرَ بتعليقِهِ. وما يزالُ الرَّسم حتّى اليوم إلى جانِب شَمالِ الهيكل في الـمَدخَل الرئيسي في كنيسة جمعيَّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة شارع ڤرونيا رقم ٩/٣ في كراكوف، ويُكرَّم لكونِهِ رُسِمَ بتوجيهاتِ القدّيسة فوستينا كُوالسْكا. ويأتي النّاس من كلّ أنحاءِ بولونيا ومن الخارجِ للتبرُّك من هذا الرَّسم ولطَلَبِ النِعَم الضروريَّة. ونَجدُ في كلِّ العالم نذوراتاً ونِسخاً عن هذا الرسم.

وُضعتْ صورة باتوڤسكي في كنيسةِ الرَّحمَة الإلهيَّة في شارع سمولينسك (Smolensk) في كراكوف.

على مرِّ السنين رَسَم عِدَّة رسّامين صورَة الرَّحمَة الإلهيَّة مُرتكزين على الصورةِ الـموجودَة في يوميّات الأُخت فوستينا.

٢– أَي، في الصورَة.

٣– مُدَّة إقامَة الأُخت فوستينا في ڤيلنيوس، طلبَ إليها مُعرِّفُها الأب مايكل سوبوكو أن تُدوِّن خِبرتَها الداخليَّة.

عندما سألَ واحدٌ من الجمعيَّة الأب سوبوكو لـماذا تكتُب الأُخت فوستينا يوميّاتَـها أجابَ: «كنتُ في الوقتِ نَفسِهِ، أُستاذاً في المَدرسة الإكليريكيّة وفي معهدِ اللّاهوت التّابع إلى جامِعَة ستيفان باتوري (Stefan Batory) في ڤيلنيوس. لـم يكُن لـديَّ الوَقت لأستمِع إلى اعترافاتِـها الطويلة في كُرسيّ الإعتراف فطلبتُ إليها أن تدوِّن كلّ شيء وتَعرِضُهُ عليَّ من وقتٍ إلى آخر– وهكذا وُجِدَتْ اليوميّات». (رسالة الأب سوبوكو ٦ آذار، ١٩٧٢).

تَذكُر الأُخت فوستينا أَمْر الـمُعرِّف في الرقمَين ٦ و٨٣٩ من اليوميّات. بالإضافَةِ إلى أمرِ مُعرِّفها هذا، تَذكُر خادِمَة الله في عدّةِ صفحاتٍ من يوميَّاتِـها أمراً واضحاً للكتابةِ من الربّ يسوع بذاتِهِ (راجِع الأرقام التالية في اليوميّات ٣٧٢، ٤٥٩، ٨٩٥، ٩٦٥، ١١٤٢، ١٤٥٧، ١٦٦٥ وغيرهم أيضاً...).

٤– عاشتْ ألدونا ليبسزيكوڤا (Aldona Lipszycowa) آنذاك في أوستروڤيك (Ostrowek) في مقاطعة رادزيمين (Radzymin). وُلِدتْ في ١٤ نيسان ١٨٩٦، في تبليسي (Tbilisi) في روميا وهي إبنة سيرافين جاسترزيبسكي (Serafin Jastrzebski) وماري ليمكي (Mary Lemke). في العامين ١٩٦٥ و١٩٦٦ كانت شاهِدة في الدعوى الإستعلاميّة لخادمة الله. تَذكّرتْ ما يلي: «طلبَ زوجي إلى خادم رعيَّة مار يعقوب في ضواحي أوشوتا (Ochota) أن يجد لي من يُساعدني في عمل البيت. ولـمّا كان حضرة الأب كانون جيمس دابروڤسكي (Canon James Dabrowski) خادم رعيّة كليمبوف (Klembow)، أصبحَ صديق زوجي. فعمّدهُ وبارك زواجنا وعمَّدَ كلَّ أولادنا. أرسل لنا الأب كانون، في صيف ١٩٢٤، هيلين كُوالسْكا، مع مُلاحظة أنّه يعرفها ويَأمل أن تكون الشخص المُناسب». (وثائِق الأُخت فوستينا، مُذكَّرات مَن عرَفَها).

٥– إنَّ دير جمعِيَّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة هو في شارع زيتنيا رقم ٣/٩ في وارسو.

٦– وُلِدَتْ الأُمّ مايكل–أولغا مورازِڤسكا (Michael-Olga Moraczewska) عام ١٩٠٣. كانت تتمتَّع في عصرِها بثقافةٍ عالية. كانت تُتقِنُ عدَّة لُغّات وأكمَلَتْ إنشاء المَعهَدْ العالي للموسيقى. دخلت الجمعيَّة في مرحلَة مُتأخِّرَة من عُمرِها. عُيِّنَت رئيسَة على ديرِ وارسو بعد أن قدَّمَتْ نذوراتِها الإحتفاليَّة المؤبَّدة. وبقيتْ في هذا المركز إلى عام ١٩٢٨. بعد انتهاءِ مُدَّة وظيفَة الأُمّ العامَّة ليونارد شيليسكا (Cielecka)، أدارتْ كلّ الجمعيَّة. طوالَ إدارتِها كرئيسةٍ عامَّة صُدِّق على نظام الجمعيّة. أحبَّتْ بصدقٍ جماعَتَها وَسَعَتْ إلى نموِّها الروحي والمادي. شيَّدتْ أديرة جديدة في وارسو وفي ضواحي غروشوف (Grochow)، رَبكا (Rabka) ولڤيف (Lwow). كما بنَت ديراً في بيالا (Biala) مُرتبطاً بديرِ پلوك، على مسافةِ عشرةِ كيلومترات. توفيتْ في كراكوف في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٦، ودُفِنَت في مقبرةِ الجمعيَّة. (وثائِق راهبات سيِّدَة الرحمَة سِجل الوفيّات).

٧– مِن تقاليدِ الجَمعيَّة أن تَسكُن الراهبات تحتَ سقفٍ واحد مع يسوع في الإفخارستيا. جُهِّزَتْ كنيسة صغيرة إضافيَّة في الطابق الثاني من ديرِ الراهبات لأنَّ بناءً كان يفصلُ بين بيتِ الراهبات والكنيسة في وارسو. وكان يُحفظ القُربان في كنيسةِ الدير بإذنٍ من رئيس أساقفة الأبرشيّة، كما كانت تُقام الذبيحة الإلهيَّة وِفقاً لأنظمةِ الكنيسة وتُسمَّى عادةً «الكنيسة الصغيرة» أو كنيسة «يسوع الصغير».

٨– عملاً بعاداتِ الجمعيَّة كان الصمتْ القانوني يُحفَظ بعدَ الساعة التاسِعَة مساءً. وتُتلى الصلوات الفرديَّة بصمتٍ. ومن الأرجَح أنَّ خادِمَة الله فكَّرتْ أنَّ الصلاة وهي مُنبطِحةً في الأرض، لا الصلاةَ بحدِّ ذاتِها، هي إساءَة ضدَّ عاداتِ الجَمعيَّة.

٩– قد يُفهَم أنّ «الرئيستين» هما الرئيسة العامَّة ومُديرَة الطالبات. حسبَما تُقرِّران أن تُقبلَ خادِمَة الربّ لترتدي الثوب الرهباني وأن تذهب إلى ديرِ الإبتداء في كراكوف، (أو لا تُقبَل).

كانت الرئيسة العامَّة في ذلكَ الوقت الأُمّ ليونارد شيليسكا (Leonard Cielecka). ولدتْ في ٢٤ كانون الأوّل ١٨٥٠، في پابلين زيمي سيدلكييج (Paplin Ziemi Siedleckiej). أتتْ من عائِلَة ملاّكَة وتلقَّتْ ثقافَة عالِيَة في عِدَّةِ لُغات وفي الموسيقى. دَخلَتْ الجمعِيَّة في أوّل أيلول ١٨٨٥ وقدَّمَتْ نذوراتها المؤبَّدة في وارسو ١٨٩٣ وأُسنِدَتْ إليها مسؤوليات كبيرة في الجمعِيَّة وهي في عُمر مُبكِّر. أصبَحَتْ سنة ١٩٠٨ رئيسَة الدير في دردي (Derdy) قُرب وارسو. في ١٩١٢ كانت الرئيسة في وارسو وفي عام ١٩١٨في ڤالندوف. بعد أن انفَصَلَتْ الجمعيَّة عن مركزِها في فرنسا ١٩٢٢ في المَجمَع الأوّل في بولونيا، أصبحَتْ الرئيسة العامَّة لكلِّ الأديرة في بولونيا، وبقيتْ في هذا المَركز ستّ سنوات، أي من ١٩٢٨ وصارَتْ بعدئذٍ مُساعِدَةٍ للرئيسَة العامَّة الجديدة. توفِّيَتْ في أوّل تشرين الثاني ١٩٣٣.

أمّا مُديرَة الطالبات فهي الأُمّ جاين بارتكييڤيز (Jane Bartkiewicz). ولدتْ في ٣١ تمّوز ١٨٥٨. دخلتْ الجمعيَّة في ١٠ كانون الأوّل ١٨٧٧ وقدَّمَتْ نذوراتِها المؤبَّدة في لاڤال (Laval) في فرنسا ١٨٨٥. لـمّا كانت جمعيَّة سيِّدَة الرَّحمة مُرتَبِطة بالبيتِ المركزي في فرنسا كانَت الأُمّ جاين النائِبَة العامَّة لأديرة بولونيا. كانت ذاتَ شخصِيَّة قويَّة ونشيطة ورُبَّما ظالِمَة أحياناً. أحبَّتْ بعمقٍ الجمعيّة وأرادتْ لها كلَّ نجاح مُحاوِلَةً أن تُحقِّق هذا الهدَف بأسلوبٍ تشمَئِزّ مِنهُ الطبيعة البَشريَّة. تميَّزَتْ

علاقاتِها مع الطالبات والرَّاهِبات الشَّابات بالمودَّة والدِفء. عَرَفَتْ أن تكونَ مُحِبَّة ولكن، في الوقت نفسِهِ، خَلَقَتْ، طريقَة تدريبها للراهبات، جوًّا من الخوف. لمّا أنهتْ مِهنَتها كنائِبة عامَّة، كانت، لبعضِ الوقت، مُديرة المُبتدئات ثمَّ لمرحَلةِ الإختبار الثالث. لذا شعَرَت طوال حياتِها أنَّها أُعطِيَت إمتياز تَهذيب الراهبات الشابات. توفِيَتْ في وارسو في أوّل تمّوز ١٩٤٠ (وثائق راهبات سيِّدة الرحمَة، وقائع).

١٠- وصَلَتْ هيلين كُوالسْكا إلى كراكوف في ٢٣ شباط، ١٩٢٦ لتُنهي مرحَلَة الطالبِيَّة. توفّيتْ في اليومِ ذاتِهِ الأُخت هنري لوسِنسكا (Henry Losinska). وُلِدَت الأُخت هنري في ٢٠ شباط ١٨٩٧. دَخلتْ الجمعيَّة سنة ١٩٢٠ وعمِلَتْ «كسكّافَة». (وثائق راهبات سيِّدة الرَّحمَة، سِجِل الوفيات).

١١- وِلِدَتْ الأُخت مارغريت-آنا غيمبوت (Margaret - Anna Gimbutt) سنَة ١٨٥٧ ودَخَلتْ الجمعيَّة سنة ١٨٩٣. أدَّتْ إلى الجمعيَّة خدمات كبيرة وكانت مُديرَة المُبتدئات، ثمَّ رئيسَة دير ڤيلنيوس، ثمَّ مُعَلِّمَة الراهبات في مرحلَةِ الإختبار الثالث. عُرِفَت بروحِ التجرُّد والأمانَة والقساوَة على ذاتِها. مُتواضِعة وديعة ودائماً مُصلِّيَة مُتفوِّقة في حُفظِ النِّظام كانت قُدوةً للراهباتِ لا سيَّما اللّواتي كنَّ في عِهدَتِها.

١٢- وُلِدَ المُطران ستانيسلاوْس روسبوند (Stanislaus Rospond) في ٣٠ أيلول ١٨٧٧ في ليزسكي (Liszki) قُرب وارسو. دَخَل المَدرَسَة الإكليريكيّة ليُصبِح كاهِناً بعد أن تخرَّج من ثانويَّة القدّيسة حَنَّة في كراكوف.

وأُرسِلَ بعد سنة لمُتابَعة دروسٍ عُليا في إنسبروك (Insbruck) فنالَ شهادَة الدكتورة في اللّاهوت عام ١٩٠٤. سيمَ كاهناً في ١٠ آب، ١٩١٠. عُيِّن مُدير المَدرَسة الإكليريكيّة في كراكوف ثمّ رئيساً. كان المُعرِّف الدائم لراهباتِ سيِّدة الرحمَة. سيم أُسقُفاً في ١٢ حزيران ١٩٢٧. كان نائباً عاماً لسنينٍ عديدة. كانت علاقاتِهِ مع راهبات سيِّدَة الرحمَة ودِّية، وشارَك في كلِّ احتفالات الجمعيَّة. وكان مرَّتين في السنة المُحتَفِل الرئيسي في رِتبةِ لبس الثوب الرهباني وتقدِمَةِ النذور. توفيَ في ٤ شباط ١٩٥٨ ودُفِن في مَدافِن عائلَتَهُ في ليزسكي.

١٣- كان يوم لبسِ الثوب الرهباني ٣٠ نيسان ١٩٢٦.

تتذكَّر الأُخت كليمَنس بوكزك (Clemens Buczek) أنَّها كانت تُساعِد الطّالبات في لِبسِهنَّ. كتَبت في مُذكَّراتِها: «في شهرِ أيّار ١٩٢٦، كنتُ أساعد الأُخت هيلين كُوالسْكا. بعدما استَلَمَتْ ثوبَها على المَذبحِ قلتُ لها: «هيلين، إستعجِلي في لِبسِ ثوبَكِ» فأُغمِيَ عليها. أسرَعتُ لأجلِبَ مِلحاً مُنبِّهاً لإيقاظِها... فيما بعد، إعتَدْتُ أن أُمازِحَها حولَ مُغادَرتِها العالم باشمئزازٍ... اكتشفتُ بعد موتِها أنَّ سببَ الإغماءِ عليها لم يكُن حُزنُها على العالمِ، بل شيئًا آخر». (وثائق الأُخت فوستينا، مُذكّرات من عرفوها).

١٤- وُلِدتْ الأُخت ماري جوزف - ستيفاني برزوزا (Stephanie Brzoza) ١٨٨٩. دَخلَتْ الجمعيَّة سنة ١٩٠٩ وقدَّمتْ نذوراتِها المؤبَّدة في ١٥ أيّار، ١٩١٧. كانت مُدرِّسَة لمجموعَة من الفتياتِ في مَعهَدِ كراكوف. أُرسِلَتْ عام ١٩٢٥ إلى البيت المركزي للجمعيَّة في لاڤال (Laval)، فرنسا لتُراقِب عن كَثَب تربية المُبتدئات ولتَتَشبَّع من روحِ الجمعيَّة. بعد عودَتِها من لاڤال عُيِّنَتْ مُديرة دير الإبتداء في ٢٠ حزيران ١٩٢٦ ولغايَة ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٣٤. كانت مُديرة مثاليَّة ومُتفهِّمَة بارِعَة للنّفوس. كانت حازِمَة ولكن في الوقتِ نفسِهِ مَليئَة بحنانِ الأُمّ وبالطيبةِ مع كلِّ مُبتدِئة. تمَّ إختيارَها في

المَجمَع العام سنة ١٩٣٤ لتكونَ عُضواً في المَجلِس وفي الوقتِ نفسِهِ رئيسَة دير الأُمّ في وارسو. ماتَتْ بعد خمسِ سنواتٍ مُصابةً بالسرطانِ في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٩. (وثائِق راهبات سيِّدة الرحمَة، وقائع).

١٥– وُلِدَ الأب ثيودور تزابوتا (Theodore Czaputa) عام ١٨٨٤ وسيمَ كاهناً في ٧ تمّوز ١٩٠٧. كان مُعرّف دير الإبتداء. أكمل دراساته اللّاهوتيّة في جامعة جاغيلونيان (Jagiellonian University) في كراكوف.

إبتداءً من ١٩١٦ درَّس الديانَة في المَدارس الثانويَّة في كراكوف. ثمّ عُيِّن آنذاكَ مُديراً للمَدرَسَة الإكليريكيَّة الصُغرى وقاضياً في المَحكَمَة. إبتداءً من ١٩٢٥ كان مُعرِّف المُبتدئات في جمعيَّة سيِّدة الرَّحمَة وقامَ بمهامِ هذه الوظيفة إلى حينِ وفاتِهِ. كانت المُبتدئات تَثِقنَ بهِ كثيراً. بداعي المَرض، أُعفِيَ من مَهامِهِ كمديرٍ ونُقِلَ إلى لاجيڤنيكي (Lagiewniki) ليُصبِحَ مُرشِداً لراهبات سيِّدة الرَّحمَة. توفِيَ في ٢ آذار ١٩٤٥. (وثائق مُطرانيَّة كراكوف).

١٦– تستطيع الراهبات في الجمعيَّة أن يأمُرنَ «باسم الطاعة المُقدَّسة»، فقط الراهبات اللّواتي قدّمنَ نُذوراتِهِنَّ الأخيرة. إنَّ الراهِبَة المُبتدِئة ليسَتْ مُجبَرة أن تُطيع هكذا أمراً. فإذا استعمَلتْ المُديرة هذه الكلمات، فهي تعتَمِدُ على الإرادَةِ الطيِّبة للمُبتدِئَة وفضيلَتِها، التي إذا ما أطاعتْ هذا الأمر قد تتَحرَّر من تلكَ الإختباراتِ المؤلِمَة. (راجع قوانين الجَمعيَّة البنود ٩٦–٩٩).

١٧– تُشير رُبَّما إلى كلماتِ النبي أشعيا ٤٩:١٥: «أتنسى المَرأة رضيعَها فلا تَرحَم ابن بَطنِها؟ حتّى ولو نسِيَتْ النساء فأنا لا أنساك».

١٨– توحي بعض تفاصيل النصّ أنّ ما حدَث كان في دير وارسو. آنذاك كانت الأُمّ رافايل بوزنسكا (Raphael Buczynska) رئيسة الدير. كانتْ من أكثرِ الرئيساتِ نجاحاً. لقد تميَّزتْ بِحِكمِها الواضِح والصائب على الناس والأشياء، وبِحِسِّها العَملي وبِعُمقِ حياتِها الروحيَّة. أحبَّتْ الجمعيَّة واهتمَّتْ بنُموِّها المادّي والروحي. كانت في مُعامَلتِها مع الراهبات، مُحبَّة مُستقيمة وفَهيمة. عَرفَتْ كيف تُقيِّم إنجازاتِ كلّ راهِبَة وتُقدِّرُها.

لم تُحقِّر يوماً راهِبَة بل حاولتْ دائماً أن تَرفَع مَعنويّاتِها وأن تُساعِدَها وتُشجِّعَها. وِلِدَتْ الأُمّ م. رافايل كاترين بوزنسكا في ٢٣ كانون الأوّل ١٨٧٩. دخلَتْ الرهبنَة في ١٨ تشرين الأوّل ١٩٠٠ وتوفِيَتْ في ٢٣ كانون الأوّل ١٩٥٦. (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة).

١٩– يشيرُ الوصف إلى دير وارسو. كانت الكنيسة في بناءٍ مُستقِل وكان مَدخَلُها من الجُنينَة وكانت في خِدمَة الراهبات وطالباتِهِنَّ دونَ سواهُنَّ. نادراً ما كانَ يَقصِدُ العلمانيون ذاكَ المَكان.

٢٠– كانت الجمعيَّة تُديرُ مراكِز للفتياتِ الجانحات وصعبات المزاج. كنّ يُدعَون عادةً «طالبات» «داخليّات» أو «أولاداً». كان مَركَز الخدمات الإجتماعيَّة أو الأهل يرسِلوهُنَّ إلى الراهبات ومِنهُنَّ من يأتينَ تلقائيًّا بداعي «التّوبَة». وكان في مركَز زيتنيا أكثر من ٢٣٠ فتاة، تَوزَّعنَ على ثلاثِ فرقٍ تُسمَّى صفوفاً. والراهِبَة المُكلَّفة بفريقٍ تُدعى «أمُّ الصف». إنّ كامِلِ وصف الرؤيا يُشيرُ إلى تنبؤ بالصّعوبات التي ستُعزّي عمَلَ رسولَةِ الرحمَة الإلهيَّة. كما تُشيرُ أيضاً إلى الإنتصارِ النهائي للعمَل وللراهِبَة نفسَها.

٢١- كان الـمُعرِّفون العاديّون الأبوان كوليزّا (Kulesza) وروزلانيك (Roslaniec) والـمُعرِّف الإستثنائي الأب ألويسيوس بوكوڤسكي اليسوعي (Aloysius Bukowski).

٢٢- ولِدَ حضرَة الأب الدكتور مايكل سوبوكو (Michael Sopocko) في أوَّل تشرين الثاني ١٩٨٨ في نوڤوزادي (Nowosady) في مِنطَقَة ڤيلنيوس ودَرَس في المَدرَسَة الإكليريكيَّة الكاثوليكيَّة في ڤيلنيوس. سيمَ كاهناً في ١٥ حزيران ١٩١٤ وتخرَّج فيما بعد من معهدِ اللّاهوت في جامِعَة وارسو ومن مَعهَد اللاهوت (في سنة ١٩٢٤) التابع إلى الدولة.

عام ١٩٢٨ عيَّنَهُ مكتَب الرسالة الدينيّة والتربية العامَّة مُدرِّساً للّاهوتِ الرعوي في معهَد اللّاهوت في جامِعَة ستيفان باتوري (Stefan Batory) في ڤيلنيوس. عام ١٩٣٤ أصبحَ أُستاذاً في جامِعَة وارسو ومنتدَباً رسمياً لمَنبَر اللّاهوت الرعوي، في جامِعَة ڤيلنيوس. وكان لسنواتٍ عديدةٍ الكاهن الـمُعرِّف لعدَّةِ مؤسّساتٍ للرَّاهباتِ والرهبان. وكان الـمُعرِّف الـمُعتَمَد لراهباتِ سيِّدَة الرحمَة من أوَّل شباط ١٩٣٣ إلى أوَّل كانون الثاني ١٩٤٢.

وفي الحرب كان أُستاذاً في المَعهدِ الإكليريكي في بياليستوك (Bialystok) حيثُ نُقِلَتْ إكليريكيَّة ڤيلنيوس (وثائق الأُخت فوستينا- السيرَة الذاتيَّة). إنَّ وثائق دير كراكوف تُشيرُ إلى أنَّ الأب سوبوكو كان في كراكوف في ٢٨ آب ١٩٣٨. ويبدو أنَّهُ قد زارَ آنذاك خادِمَة الله في برادنيك. ولكن توقَّفَت يوميَّاتـِها قبلَ ذلِكَ التاريخ.

تُوفِيَ حضرَة الدكتور المونسنيور مايكل سوبوكو يومَ تذكار إسم فوستينا في ١٥ شباط ١٩٧٦ الساعَة الثامِنَة مساءً في بياليستوك ودُفِن في ١٩ شباط. كان المُحتَفِل الرئيسي صاحِب السيادة المُطران هنري غولبينوڤيز (Henry Gulbinowicz) أُسقُف الأبرشيَّة. واشتَرَكَ في رِتبَة الدفن ثمانون كاهِناً. وبعثَ صاحِب النيافَة الكردينال ستيڤن ڤيزنسكي (Stepehn Card. Wyszynski) متروبوليت بولونيا ببرقيَّة يُعرِبُ فيها عن تعازيهِ.

٢٣- قبلَ وصولِها إلى ڤيلنيوس أبصَرتْ خادِمَة الله مُرشِدَها الروحيّ المُستَقبلي في رؤيتين: الأولى في وارسو، وقتْ الإختبار الثالث والثانية في كراكوف (راجِع يوميَّات رقم ٥٣ و٦١).

٢٤- لم يكُن بعد آنذاكَ داءُ السِّل الذي امتدَّ فيما بعد في كلِّ جِسمِها، إنّما إرهاقٌ شامِل بسببِ نمطِ الحياة الجديد والجِهاد والخُبُرات الروحيَّة المُكثَّفة التي جَعَلتْ القيامَ بواجباتِها، صَعباً.

٢٥- كانت تعملُ في مطبخِ الطالبات حيثُ كان يُحضَّر الطعام لأكثرِ من مئَتَيْ شَخصاً.

٢٦- عندما لم يجِد الأطبّاء مَرضاً عُضويًّا عندَ الراهبة فوستينا ظنَّ الرّاهبات أنّها تتمارَضُ وأنَّها تُفضِّلُ الصلاة على العَمَل (وثائق الأُخت فوستينا مُذكّرات الذين عَرَفوها).

٢٧- كما دُمِّرَتْ سدوم وعمورة بالنارِ المُتساقِطَة من السّماء (راجِع تكوين ١٩:٢٤) هكذا دُمِّرَتْ بالواقع وارسو أيّام الحرب العالميَّة الثانية كما دُمِّرت مُدُن بولونيَّة عديدَة بالحرائِق والقذائِفَ المُدمِّرة المُتساقِطَة من الطائرات.

٢٨– «جوزيفينك» (Jozefinek) مقرّ جديد للجمعيَّة إستُحدِثَ في شارع هتمانسكا (Hetmanska) رقم ٤٤ من مِنطَقَة غروشوف في وارسو. كان المَقرّ بإدارَةِ رئيسة الدير في شارع زيتنيا رقم ٩/٣.

٢٩– المُعرّفِين في پلوك كانوا: المونسنيور أدولف مودزلڤسكي (Adolf Modzelewski) والمونسنيور لويس ڤيلكونسكي (Louis Wilkonski) والأب ڤاكلاڤ اليسوعي (Waclaw).

٣٠– كانت رئيسَة الدير في پلوك الأُمّ روز- جاين كلوبوكوڤسكا (Rose-Jane Klobukowska). ولدتْ عام ١٨٨٢. دخلتْ الجمعيّة عام ١٩٠٢ وقامَت نذوراتِها المؤبَّدَة عام ١٩٠٩. كانت رئيسَة لعِدَّةِ أديرَة تابِعَة إلى الجَمعِيَّة. من عام ١٩٣٤ إلى ١٩٤٥ كانت مُساعِدَة للأمّ الرئيسة العامّة ومن عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٥٢ كانت الرئيسة العامّة.

٣١– وُلِدَ الأب جوزف أندراز (Joseph Andrasz) اليسوعي في زاكوباني (Zakopane) في ١٦ تشرين الأوّل ١٨٩١. دخلَ الرهبَنَة اليسوعيَّة في ٢٢ أيلول ١٩٠٦ وسيمَ كاهناً في ١٩ آذار ١٩١٩. عمل في دار المَنشورات اليسوعية (Apostolstwa Modlitwy) ثماني سنوات. أصبَحَ عام ١٩٣٠ مُدير دار النَّشر ومُحرِّر المَجلّة الشهريَّة «رسول القلب الأقدس» (Poslaniec Serca Jezusowego) منذُ ١٩٣٢ كان المُعرِّف الإستثنائي لمُبتدئاتِ راهبات سيِّدة الرَّحمَة. توفِيَ أوّل شباط ١٩٦٣. (وثائق الآباء اليسوعيين).

٣٢– طفولة روحيَّة حسَب مَفهوم القدِّيسة تريزا الطفل يسوع (راجِع ’’سيرَة نَفس‘‘).

٣٣– تقَع ڤيلنيوس على ضِفاف نهر ڤيليا (Wilia). تقَع في الجهة الثانية من المدينة، على تلال تغطّيها الأشجار، مراحِل دربَ الصليب المُسمّاة «الجلجلة» (وفي البولونيّة كلڤاريا Kalwaria). والإنتقال من مَحطَّة إلى مَحطَّة هو المَشي في «المَمرّ». وكان يُمكِنُ الوصول إلى ذلِكَ المَكان من ديرِ الراهبات بواسِطَة الزَورَق.

٣٤– الأُمّ إيرَن كريزانوڤسكا (Irene Krzyzanowska). وُلِدَتْ الأُخت إيرَن-ماري كريزانوڤسكا في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٨٩. دخلتْ الجمعيَّة في ٧ كانون الأوّل ١٩١٦ وقدَّمتْ نذوراتَها المؤبَّدة في ٣٠ نيسان ١٩٢٤. أحبَّتْ الشبيبة حُبًّا شديداً واندفَعَتْ بكلِّ حماسٍ للعمَلِ الرسولي. خدمتْ كمُربّية لمعهد الفتيات، مُساعدة للمُديرة في دير الإبتداء ثمّ مدبّرة، ثمّ مُساعدة للرئيسة العامة. توفيتْ في روكلو (Wroclaw) في ٣ كانون الأوّل ١٩٧١، بعد سنين طويلَة من الجِهاد والتَضحِيَة.

٣٥– رُبَّما الأُخت جوستين غولوڤيت (Justine Golofit) وهي صديقَة لها منذُ أيّامِ الإبتِداء. إرضاءً لخادِمَةِ الله عيَّنتها الأُمّ إيرَن رفيقَةً لها.

وُلِدَت الأُخت جوستين غولوڤيت في ٥ تمّوز ١٩٠٨ ودَخَلت الجمعيَّة في آب ١٩٢٧. قدَّمَتْ نذوراتِها المؤبَّدة في ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٣٤. ثمَّ عَمِلَتْ في المَطبخ في وارسو، وڤيلنيوس ثمَّ رادوم. قامَتْ بعدئذٍ بأعمالٍ أقل تَعباً بسببِ اضطرابٍ في قلبِها. كانت إحدى الشاهِداتْ في الدعوى الإستِعلامِيَّة لخادِمَةِ الله.

٣٦– بيالا، قَريَة قُرب پلوك (معروفَة اليوم بآبارِ البترول) حيثُ اشتَرَتْ الجمعيَّة بعضِ الأبنِيَة الزِراعيَّة وأسَّستْ بيتاً للراهبات ومَقرًّا للفتياتِ في دير پلوك. عاشَتْ الراهِبات في بيتٍ زراعي صغير في وسَط البُستان مع مَدخل رئيسي إلى جانبِ البُستان. وكانَ هناكَ سقفيَّة أمام الباب.

٣٧– رُبَّما الأب بيتر تروجنزيك (Peter Trojanczyk) كان في مرحلةِ نقاهةٍ في بيالا، وفي الوقتِ نفسِه كاهِن الجَمعيَّة، وأمَّن للراهباتِ الخدمات الروحيَّة. بينما كانت الأُخت فوستينا تُزيِّن الكنيسة أرادتْ، رُبَّما، وضعْ بعض الأزهار في بيتِ الكاهن.

وُلِدَ الأب بيتر تروجنزيك في ٣٠ نيسان ١٨٨٧ وسيمَ كاهناً في ٢٢ حزيران ١٩١٣. سجنَهُ الألمان في ٧ آذار ١٩٤١ وأُرسِلَ إلى مُخيّم دزيالدوف (Dzialdow) حيثُ قُتِل في السنةِ نَفسِها.

(راجِع الرعائيَّة الشهريَّة پلوك، (Monthly Pastoral, Plock)، رقم ٩، ١٩٤٩).

٣٨– الفتيات هنّ: إيميلدا، إدواردا، إغناسيا، مارغريت وهيدويغ أُوار (Owar) (راجِع وثائق الأُخت فوستينا ورسالة ج أُوار) ماتتْ الفتيات الأربَع الأُوَل. هيدويغ أُوار كانتْ شاهِدةً في الدعوى الإستعلاميَّة. دُوِّنَ الحدث المُتعلِّق بالرؤيا في ڤيلنيوس في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٤. ووقَّعتْهُ كلٌّ من الأُختِ فوستينا والأُخت تايدا (التي دَوَّنَتْ شهاداتِ الأُخت فوستينا) وإيميلدا وأكَّدَتْ الأُمّ إيرَن رئيسَة الدير صِحَّة هذهِ الوَثيقَة.

٣٩– كتَبَتْ مُديرات المُبتدئات مُلاحظاتَهُنَّ حولَ النذوراتِ استناداً إلى كتاب الأب بيتر كوتيل (Peter Cotelle) اليسوعي. «التّعليم الديني حولَ النذورات» كان على كلِّ مُبتدِئة أن تكتُبَ الأسئلة والأجوبَة في دفترٍ خاصّ وأن تَحفَظَها عن ظهرِ قلبْ.

٤٠– تعيشُ الراهبات، في جمعيَّة سيِّدة الرحمَة، في غُرَف مُشترَكة، مَجموعةُ راهباتٍ في غُرفَة واحِدَة. وإنَّ المَساحة التي تَحتَلُّها كلُّ راهِبَة هي مَفصولَة عن غيرِها بحاجِزٍ ثابِت. هذه المَساحات الخاصَّة تُسمَّى غُرفَة أو حُجرَة.

٤١– كانت تُقيم آنذاك الأُخت ستانيسلاوْس ستبشينسكا (Stanislaus Stepczynska) المريضة في دير پلوك. لرؤيةِ الأُخت فوستينا أكثر تقوى ووداعةٍ وصلاةٍ، راحتْ تَتحرَّى عنها وتُقلِقُها في سريرها بُغيَةَ إرهاقِها بأساليبٍ تعذيبيَّة خارِقَة (وفّرتْ هذه المَعلومات الأُخت كريستين كورزينيوڤسكا (Christine Korzeniowska).

٤٢– نجدُ هذه المعلومات في غير مكانٍ من اليوميّات لم تكُن الأُخت فوستينا تدوِّن خُبراتَها والنِعَم التي نالتْها، وبدأتْ كتابَتَها بأمرٍ من الأب سوبوكو وحَسبَ وُرودِها وبقدرِ ما تذكَّرَت من الماضي. ثمّ أحرَقَتْها بعدَ زمنٍ قصير. كَتَب الأب سوبوكو ما يلي: «عندما ذهبتُ إلى الأراضي المُقدَّسة، إقتَنَعَتْ الأُخت فوستينا من ملاكٍ مُفترَض بضرورَةِ حرقِ مُذكَّراتِها. طلبتُ إليها أن تُعيدَ كتابَة، ما أتلَفَتْ مِنها، بمثابةِ كفّارة. ولكن في الوقتِ نفسِهِ كانت تعيشُ خُبراتٍ جديدَة وكَتبَتْ المُذكَّرات القديمَة والحديثَة معاً مُتشابِكَة ما أحدَثَ نَقصاً في التَّسلسُل التاريخي».

٤٣– هناك دلائِل على أنَّ ذلكَ حدَث في دير وارسو في شارع زيتنيا حيثُ كانَت تعيشُ الراهبات

المُتقدِّمات في العُمر وَهُنَّ: الأُمّ جاين بارتكييڤيز (Jane Bartkiewicz)، الأُمّ مارغريت غيمبوت (Margaret Gimbutt)، الأُمّ رافايل بوزنسكا (Raphael Buczynska) والأُمّ الرئيسَة العامة مايكل موراژڤسكا. ورُبَّما ما حصل كان على يدِ الأُمّ جاين بارتكييڤيز التي كانَت تُعيرُ اهتماماً خاصًّا للراهِبات الفتيات.

٤٤– النذور المؤبَّدة. في جمعيَّة سيِّدة الرَّحمَة، كانت الأُمّ الرئيسة العامّة، بعد الإستماع إلى المَجمَع، تُقرِّر إمّا قبول الرّاهِبة المُبتدِئَة إلى النذور المُؤبَّدة، وإمّا صرفُها بعد خمسِ سنواتٍ من النذوراتِ المُؤقّتة. (نظام الجمعيَّة).

٤٥– كانت الأُخت فوستينا مُطمئنّة طوالَ رياضةٍ روحيَّة قدَّمها الأب أندراز من ٢٠ إلى ٣٠ نيسان ١٩٣٣. لقد تَفهَّمَها وأَعطاها نصائح واضِحَة في كيفيَّة السير في الطّريق التي رسمَها الله لها.

٤٦– تُفكِّر خادمَة الله هنا في إتمام رغباتِ الله بالنسبة إلى رسمِ الصورة مع الشُعاعاتِ الحمراء والرماديَّة مُوقَّعة: «يا يسوع، أنا أثقُ بكَ». كما تُذكِّر بالتّكريم الجماعي لهذه الصورَة والتّعريف عن السُبحة وتساعيّة الرَّحمَة الإلهيَّة. تحقَّقت كلّ هذه المَطالب بفضلِ مساعي الأب سوبوكو.

٤٧– كانت الأُخت فوستينا آنذاك طالِبَة وتعمَلُ في المَطبخ مع الأُخت مارسيانا أوسڤيسيمسكا (Marcianna Oswiecimska). قالت لها الأُخت مارسيانا أن تَغسِل الصّحون وتُصفِّفها ثمَّ غادرتْ. هيلين (فيما بعد الأُخت فوستينا) بدأتْ العَمل ولكن كانتْ تأتي الراهبات من وقتٍ إلى آخر وتطلُبنَ إلى هيلين تحضيرَ الطّعام لهُنَّ أو تأمين خِدمَة أُخرى. لم تُرِد هيلين أن ترفِضَ طلبَهُنَّ، فقدَّمتْ خدماتِها لكلِّ واحدةٍ منهنَّ ولم تستطِع إنجازَ العمَلِ الموكَلِ إليها. ولمّا عادتْ الأُخت مارسيانا، ورأتْ أنّ الصحون لم تُغسَل ولم تُصفَّف بعد، فكَّرتْ أنّ هيلين أهمَلَتْ أوامرَها فأعطَتْها قصاصاً أن تَجلِسَ على الطاولة بينما تُنجِز الأُخت مارسيانا العَمَل.

وُلدتْ الأُخت مارسيانا – دوليا أوسڤيسيمسكا عام ١٨٩٧. دخلتْ الجمعيَّة عام ١٩١٩ وملأتْ وظيفَة عَشِّيّة لعِدَّةِ سنين. كانتْ نشيطَة ومُتطلِّبة، مليئةً بالحُبِّ لقريبها. (مُذكّرات الأُخت مارسيانا).

٤٨– يَحقُّ للرئيسات أن تُعطي أوامِر «بإسم الطاعة» وذلكَ بما يتعلق بقضايا هامَّة. لا تستَطِع الأُخت مارسيانا أن تُعطي أوامِر في هذا الإطار. وبالواقع لم تَصدُر مثلَ هذا الأمر. إنّما طلبتْ إلى هيلين أن تَجلِس على الطاولة بمَثابَةِ قصاص. تعجَّبتْ هيلين من هذا القصاص وتردَّدتْ في تنفيذِهِ. ثمَّ سألتْ الأُخت مارسيانا الطالِبَة: «أهذه هي طاعتُكِ يا هيلين؟» فأساءَتْ هيلين فِهمَ هذا السؤال واعتبرتْهُ «أمراً بإسمِ الطاعة». (مذكَّرات الأُخت مارسيانا).

٤٩– في بعضِ الأديرَة ومنها دير وارسو في شارع زيتنيا، اعتادتْ الرّاهِبات الحراسة اللّيليَّة. تتمشّى الراهِبات حولَ الدير، يُنيرنّ الجُنينة وينظُرنَ من خلالِ الشبابيك لحمايَةِ الدير من السَّرِقات.

٥٠– هذا الإسم الشعبي راهبات الفرنسيسكانيّات لعائلَة مريم، أسسّ هذه الجمعيَّة المُطران فيلنسكي (Felinski) عام ١٨٥٧. إنّ البيت الأُمّ لهذه الجمعيّة هو في وارسو شارع زيلازنا (Zelazna) قرب دير رئاسة جمعيَّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة.

٥١- راجِع حاشِيَة رقم ٧.

٥٢- كانت تحلُّ رُبَّما محلّ الأُخت مودِسْت رزيسكوڤسْكا (Modest Rzeczkowska) المريضَة آنذاك والخاضِعَة لعلاجٍ طُبّي في وارسو. (مُذكَّرات الأُخت بيلاجيا).

٥٣- تُكرّس كلُّ الراهبات يوماً في أوّل كلّ شَهر للتَجدُّد الرّوحي، يُسمّى رياضَة ليومٍ واحد. تُلغى أوقات النُزهَة في ذلكَ اليوم. وتَحفَظ الراهبات الصَمتَ ويَقُمنَ بساعةِ تأمّلٍ، ودربِ الصليب وفَحصِ ضميرٍ شَهريّ ونِصفَ ساعةِ تأمُّل حولَ المَوت. (نِظام الجمعيّة).

٥٤- تُمضي كلُّ مُبتَدِئة يوماً في الشهر، تُعيِّنُهُ الأُخت المُديرة يُدعى يوم الصليبيّة. تُجبَرُ فيهِ كلُّ مُبتَدِئَة بمُمارَسَةِ تأمُّل أكثرَ عُمقاً وتتَّحِدَ بيسوع في سرِّ الإفخارستيا، وتطلُبُ إلى الأُمّ المُديرة السَّماح لها بإماتاتٍ إضافيَّة وتُقدِّم كلَّ عمَلِها وصلاتِها وإماتاتِها للرَّب يسوع تكفيراً عن الخَطأة. إعتادَت بعضُ الرّاهبات مُتابَعة هذه المُمارَسة حتّى بعدَ تركِ الإبتداء.

٥٥- تَركَتْ الأُخت فوستينا أربَع صفحاتٍ بيضاء. عَزمَتْ رُبّما أن تعودُ فتملأها بخُبراتٍ سابِقَة ولكن لم تفعَل ذلِكَ.

٥٦- الإختبار الثالث هو مَرحَلة إستعداد الراهبات لتقديم النذورات الأخيرة. وتدومُ خمسَةَ أشهر في جمعيَّة راهبات سيِّدة الرَّحمَة. قامتْ الأُخت فوستينا بإختبارِها الثالث عام ١٩٣٢- ١٩٣٣ في وارسو وكانت المُديرَة الأُمّ مارغريت غيمبوت.

٥٧- ڤالندوف هو دير تابع إلى الجمعيَّة ويبعد ٢٠ كلم عن وارسو. وللراهبات مَقرّ للفتياتِ هناك، أُسِّسَ عام ١٩٣٦ عَملاً بإقتراحِ وِزارَة العَدل، لإصلاحِ الجانِحات للمَرَّة الأولى (من بناتٍ ونساء). كانت الأُخت فوستينا في ڤالندوف من ٢٥ آذار إلى أيّار ١٩٣٦ بالإصافَةِ إلى أيّام الرياضة الروحيَّة.

٥٨- أدارَ الرياضة الأب إدمون إلتِر (Edmund Elter) اليسوعي. وُلِدَ في ١٤ تشرين الأوّل ١٨٨٧ وإلتَحَقَ بالرهبَنة في ١٥ تمّوز ١٩٠٥. كان يتمتَّع بذكاءٍ خارق. دَرسَ العلوم الإنسانيّة واللّاهوت، وفي عام (١٩١٩- ١٩٢٠) القانون الدولي، في جامِعَة وارسو. ثمَّ درَّس في روما وفرنسا. عام ١٩٢٦ أصبحَ أستاذ الأخلاقِيّات في معهد الغريغوري في روما. كان من عام ١٩٣٢ - ١٩٣٥في وارسو ثمَّ عاد إلى روما ليُدرِّس «الوعظ والإرشاد» و«البَلاغة». تُوفِيَ في ٢٧ آب ١٩٥٥ في روما.

٥٩- مقرّ في عِقار يبعُد كيلومتراً واحداً عن ڤالندوف حيثُ شُيِّد بيت للأولاد. هذا العقار هو هِبَة من مؤسَّسة الأميرة سيزتفيرتينسكا (Czetwertynska)، التي أعطَتْ الجمعيَّة صكّ أرضٍ زراعيَّة وغابة وبعض البيوت الزراعيَّة كمقَرّ للأولادِ المُهذَّدين أخلاقيًّا. كانت رئيسة ڤالندوف تُدير هذا المَقرّ لغاية ١٩٤٧ ثمَّ أُعطِيَ إستقلالِيَّتَهُ. (تاريخ الرَّهبَنة).

٦٠- غُرفَة المَلابِس أي مُستودَع لِلِباسِ الرَّاهِبات وغُرفَة خِياطة في الوقتِ نَفسِهِ. كان من واجِبِ

الرَّاهبات العامِلات هناكَ أن يُخيِّطنَ الثياب والشراشف وأن يرتِّبن الملابس والبياضات العائِدَة من الغَسيل ويوزِّعنَها على الراهبات، ويؤمِّنَّ لهُنَّ ما يَحتَجنَ من مَلابِس.

٦١– كانت الجمعيّة آنذاك مقسومةٌ إلى فريقين، ما يسمى بالراهبات المُديرات والراهبات المُساعدات. يقرّرُ الإنتساب إلى هذا الفريق أو ذاك، الجِسم الإداري في الجمعيَّة إستناداً إلى المُستوى العِلمي والعُمر والكفاءات. من واجِب الرَّاهبات المُديرات أن يُدبِّرن شؤون الجَمعيَّة وبيوت التائبات أمّا الراهبات المُساعِدات فيَقُمنَ بالأعمال اليدويَّة ويُساعِدنَ الرّاهِبات المُديرات، لا سيَّما في مجالِ العَمَل الذي يتطلَّبُ جُهداً جَسدِيًّا. (نِظام الجمعيّة).

٦٢– «الزّنار الحديدي» هو نوعٌ من الزنار المُحاكِ بخيطان حديديَّة رفيعة. يُستَعمَل كآلةٍ للتوبة. تستطيعُ الراهبات التَزنُّرَ بهِ بإذنِ الرئيسة ولكن لفترةٍ مُحدَّدَةٍ من الزمَن.

٦٣– مُقابل باحةِ الكنيسة الصغيرة، توجَدُ قاعَةُ الجمعيَّة حيثُ تُعقَدُ الإجتماعات.

٦٤– «النُزهة» هو الوَقت المُعطى إلى الرّاهبات ليستَرِحنَ بعدَ العَمَل.

٦٥– وُلدتْ واندا كُوالسْكا (Wanda Kowalska)، الأُخت الصُغرى للراهِبَة فوستينا سنَة ١٩٢٠. دَخَلت واندا جمعيَّة الراهبات الأورسولين (Ursuline)، قبل الحرب العالميَّة الثانيَة بقليل، حَسَب المعلومات التي أعطَتْها أختُها الكُبرى جوزفين جاسنسكا (Josephine Jasinska) المَولودَة كُوالسْكا. اقتيدت إلى ألمانيا وأُجبرَت على الأعمالِ الشاقّة. لم تَرجِع إلى بولونيا ولكن تزوَّجَت من رجُلٍ بريطاني وذهبتْ معهُ إلى بريطانيا. ٱقتيدَ زوجُها إلى الجُنديَّة وتُوفِيَ في المَعركة. عادَتْ واندا إلى بولونيا مرَّةً واحدة ولكن رجِعَت إلى إنكلترا بعدَ بِضعَةِ أيّام بسببِ الأوضاعِ السياسيّة آنذاك. بعد بضعِ سنوات، أبلَغ أحد الكهنة المَجهول الإسم، العائِلَة عن مرضِ واندا العُضال وإدخالِها المُستَشفى. ولم يُعرَفْ عنها شيء بعد ذاكَ الحين.

٦٦– رُبَّما أحد المُعرِّفين المُعتَمَدين في وارسو.

٦٧– «إذِنٌ مُفتَرض»: عندما تقومُ إحدى الرَّاهبات بعملٍ ما دون إذنِ رئيستِها، فهي تفتَرِضُ أنّ الرئيسة قد تُعطيها هذا الإذِن للعَمَل.

٦٨– تُنهي الراهبات «الإختبار الثالث» في الإبتداءِ وتنتَهي مَعهُ مرحلَةَ النّذورِ المؤقتة.

٦٩– «الغطاء»: قِطعَة كبيرة من القِماش الأسود مع صليب أبيض في وَسَطِها. تنبطِحُ الراهبات أمام المَذبح على وجهِهِنَّ قبل النذورات المؤبّدة وحسبَ الرتبة الإحتفاليَّة في الجمعيّة، ويُسدَلُ عليهِنّ الغِطاء رمزاً لمَوتِهِنَّ عن العالم. وفي الوقتِ نَفسِهِ تتلو راهباتٍ أُخرى المزمور ١٣٠ وتُدَقُّ الأجراس حُزناً كما في مأتم. والكاهِن المُحتَفِل– وغالباً ما يكون أُسقُفاً – يَرشُّ الراهبات الساجِدات بالماءِ المُبارَك ويقول: «قُمنَ أنتُنّ المائتات عن العالم وإنَّ يسوع المسيح يُنيرُكُنَّ».

٧٠– رُبَّما تشيرُ هنا الأُخت فوستينا إلى الأب إلتِر (Elter) اليسوعي الذي طَمأَنَها وشجَّعَها لتبقى أمينَةً لنِعَمِ الله.

٧١– راجِع حاشِيَة رقم ٣٢.

٧٢– هناكَ تقليدٌ في الجمعيّة وهو أنَّ الرّاهبات، يطلُبنَ الإذِن، كلَّ شهر، للقيامِ ببعضِ الإماتات الصغيرة مثلَ صلواتٍ إضافيَّة، أو وضع بعض الأشياء الصغيرة بتصرُفِهنّ أو الإعفاءِ من التقيُّدِ ببعضِ الأنظِمَة التي لا يستَطِعنَ إتّباعَها مؤقّتاً، وأشياءً أُخرى عديدة حسبَ الحاجاتِ الخاصَّة لكلِّ راهبة.

٧٣– المُطران روسبوند (Rospond) هو صديقٌ كبير للجمعيَّة وقد ترأس لسنواتٍ عديدة الإحتفالات الدينيّة في لبس الثوب الرهباني أو تقدمة النذورات، فيُقيمُ الذبيحة الإلهيَّة ويُلقي العِظَة في هذه المُناسَبَة. في حفلةِ إرتداءِ الثوب الرهباني، يُقدِّمُ للطالِبَة الثوب والطرحَة (Voile) وللمُبتَدِئات الطَرحَة السَّوداء مع الزّنار والمَسبَحة والصليب، وللمُكرَّساتِ مؤقّتاً شمعَةً مُضاءَة وخاتِماً علامَة خِطبَتِها الدائمَة مع الربّ يسوع (راجِع حاشِيَة رقم ١٢).

٧٤– يقوم اليسوعيون برياضةٍ روحيَّة لمدَّةِ ثلاثين يوماً، فج الإختبارِ الثالث وقبلَ النُذوراتِ المؤبَّدة.

٧٥– كانت الرئيسة في تشيتوشوا (Czestochowa) آنذاك الأُمّ سيرافينا كيكُلسكا (Seraphina Kikulska) والمُعمَّدَة سالومِيا (Salomea). وُلدتْ في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٣. دخلتْ الرهبنة في ١٨ تمّوز ١٨٩٤. كانتْ مُدرِّسة لمجموعاتٍ طُلابيّة ثمّ رئيسة في كراكوف، تشيتوشوا وڤالندوف. توفِيَتْ في ١٠ حزيران ١٩٦٤. (وثائِق راهبات سيّدة الرَّحمَة، سِجِل الوفِيّات).

٧٦– ترتَكِزُ تربِيَة راهِبات سيِّدَة الرَّحمَة على زَهدِ القدّيس إغناطيوس لويولا، الذي يُميِّزُ ثلاثِ درجاتٍ في التواضُع.

٧٧– الصورَة التي رَسمَها الفنان يوجين كازيميروفسكي في ڤيلنيوس (راجِع حاشِيَة رقم ١).

٧٨– رُبَّما الأُخت فيلومينيا أندريجكو (Philomena Andrejko) التي تُوفِيَتْ في وارسو في ١٣ تمّوز ١٩٣٤ السّاعَة ٤:٤٥ بعدَ الظُهر.

٧٩– على كلِّ الراهبات اللّواتي يتَمَتَّعنَ بِصِحَّةٍ جيِّدة أن يَقِمنَ بساعةِ سجودِ تَكفير، تُدعى ساعَة مُقدَّسَة، كلّ خميس، من الساعَةِ التّاسِعَة إلى العاشِرَة مَساءً. وفي الخميس الواقِعِ قبلَ يومِ الجُمعَة الأوّل من الشهر يدومُ السجود طوال اللّيل وتتبدَّل الراهِبَة مُداوَرَةً كلَّ ساعة.

٨٠– الدكتورَة هيلين ماشييڤسكا (Helen Maciejewska) هي طبيبَة الرّاهِبات في ڤيلنيوس. وُلِدَت سنة ١٨٨٨ وفي شهرِ شباط ١٩٣٥ إنتَقَلَتْ إلى ڤيلييكا (Wilejka) لتَستَلِمَ إدارَة مُستَشفى القَضاء كانت طبيبَة ماهِرَة وصالِحة، إمتازَت بحِكمَتِها المُتفَهِّمَة ومَحبَّتِها للمريضِ وتضحيَتِها في سبيلِهِ. تُوفِيَتْ في ٣١ أيلول ١٩٦٥.

٨١– يوجدُ كنيسَة على إسمِ الرَّحمَة الإلهيَّة في شارع سمولينسك (Smolensk) في كراكوف، بُنِيَت سنة ١٦٢٩ ويُحتَفَل بعيدِها في ١٤ أيلول، عيد إرتفاعِ الصَّليب.

٨٢– فَصل (في البولونيّة كبيتولا Kapitula)، إجتِماع «الإعتراف بالزّلاتِ»: تُعطي فيهِ رئيسة الدير إرشاداً وجيزاً وبعض المُلاحَظاتِ المُتعَلِّقَة بالنِّظام وتَشتكي فيهِ الرّاهِبات عَلَناً على أنفُسِهِنَّ، زلّاتِهِنَّ (أخطاء يَعتَرِفنَ بها عندَ الكاهِن).

٨٣– كانتْ آنذاك الأُخت بورجيا – هيدويغ تيتشي (Borgia – Hedwig Tichy) رئيسَة ڤيلنيوس. وُلِدَتْ في ٢٥ كانون الثاني ١٨٨٧. دخلَتْ الجمعيّة ١٩١٣. كانت مُمَرِّضَة ورئيسة ڤيلنيوس وڤالندوف. تُوفيتْ في روكلو (Wroclaw) في ٢٦ نيسان ١٩٧٠. كانت شاهِدَة في الدعوى الإستعلامِيَّة.

٨٤– رُبَّما الأُخت فرنسيس من الرّاهِباتِ البرنانديّاتِ التي زارتْ في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٦ مع رئيستِها راهبات ڤيلنيوس. (وثائِق راهبات سيِّدة الرَّحمَة، وقائع).

٨٥– «الزُّياح» رِتبَة وَجيزَة تَتضَمَّن بَرَكَة بالقُربانِ المُقَدَّس.

٨٦– السِلسِلَة كالزُّنارِ الحديدي، على شكلِ سوارٍ حديدي يُستَعمَل كآلَةٍ للتوبة. (راجِع حاشِيَة رقم ٦٢).

٨٧– نعلَمُ من رسالَةِ الأب سوبوكو المؤرَّخَة في تشرين الثاني ١٩٣٦ إلى الأُخت فوستينا أنَّهُ تحدَّث مع السفير البابوي المُطران كورتيزي (Cortesi) حولَ إقامَةِ عيد الرَّحمَة الإلهيَّة ويأمَلُ أن يَعرِض السفير القِصَّة على قداسَةِ البابا. (أُنظُر رسائل ١٦٠).

٨٨– أُعيدَ ترتيب المَقاصِد التي كُتِبَتْ على أوراقٍ نظيفَة وِفقَ مُقدِّمَة نصّ اليوميَّات الأصلي.

٨٩– تتعلَّقُ الرؤيا بالأب سوبوكو الذي تألَّم كثيراً من إبطالِ العبادة للرَحمَة الإلهيَّة. وتحقّقتْ الرؤيا بحرفيَّتِها تقريباً. يَمنَع، المرسوم رقم ٦٥/٥٢ الصادر عن المَجمع المُقدّس للكرسي الرسولي (Sacred Congregation of The Holy Office) في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٨ والبلاغ الصادِر في ٦ آذار ١٩٥٦، إنتشار العبادة للرَّحمَة الإلهيَّة بالشكلِ الذي أعطتهُ الأُخت فوستينا. وبالنتيجة نُزِعَتْ كلّ الصُّور المَعروضَة في عِدَّةِ كنائِس وتوقَّفَ الكهنة عن التّبشير بالرَّحمَة الإلهيَّة وأَنَّبَ الكُرسي الرسولي، بِقَساوةٍ، الأب سوبوكو الذي تَحمَّل عِدَّة مَتاعِب مُتعلِّقَة بإنتشارِ عبادَة الرَّحمَة الإلهيَّة.

ومُنِعَتْ جمعيَّة الرَّحمَة الإلهيَّة من نشرِ هذه العِبادة، وبالنتيجة سُحِبَتْ كلّ الصُّور والسُّبحات والتساعيّات وكلّ ما يُذكِّر بإنتشارِ العبادة. وبدا كأنَّ عَمَل الرَّحمَة التي أوصَتْ بهِ، بإلحاحٍ، القدّيسة فوستينا قد دُمِّر ولن يُستعادَ بناؤهُ أبداً.

وإلى غايةِ تاريخ البَلاغ، قُدِّم الكثير من الإكرام إلى صورةِ الرَّحمَة الإلهيَّة في دير الجمعيّة في كراكوف حيثُ توفيتْ القدّيسة فوستينا، وتغطّتْ بالنذوراتِ والتقدِمات. كان يقامُ قدّاس إحتفالي كل ثالث أحد من كلِّ شهر، يعِظُ الكاهن خلالَهُ عن الرَّحمَة الإلهيَّة، وكان يُحتَفَل بأوّل أحد بعد الفِصح كعيدِ الرَّحمَة الإلهيَّة وأَتبَع بهِ، الكردينال آدم سابييها (Adam Sapieha) سنة ١٩٥١، مَنحْ غُفرانات كامِلة لمُدَّة سبع سنوات.

ونظراً إلى المَنع الذي أحدَرَهُ الكُرسي الرسولي وَجَّهتْ الراهبات إلى أبرشية كراكوف، إلى المُطران بازياك، رسالَة تَسألنَ فيها عمّا يجبُ العمَل بالصورةِ المُعلَّقة إلى جانِب المَذبح والمُغطاة بالنذورات والتقدِمات. وأي موقفٍ يجبُ أخذُهُ من الإحتفالاتِ بتكريمِ الرَّحمَة الإلهيَّة. جواباً على ذلك أمر المطران بازياك بتركِ الصورة في مكانِها وبِعدمِ مَنع المؤمنين من الصلاةِ أمامَها وطَلَبِ النِعَم التي هم بحاجةٍ إليها. كما أمرَ بإبقاءِ الإحتفالات القائمَة على حالِها. وهكذا إجتازتْ عبادَة الرَّحمَة الإلهيَّة الإمتحان بنجاحٍ في المَقرّ الصغير لجمعيَّة كراكوف في شارع ڤرونيا رقم ٩/٣ حيثُ دُفن جُثمان خادمة الله. وحالياً تزدادُ هذه العبادَة إنتشاراً وتجدُّداً وتلفُتُ إهتمامَ اللّاهوتيين.

ولطالما تحقَّق القِسم الأوّل من النبوءَة بحرفيَّتِهِ، فيُمكِنُ الإفتراض أنّ ما تبقى منها سيتحقَّق أيضاً، إنّ الأحداث التالية تُثبِتُ صِحَّةِ نبوءَة خادِمَة الله.

في ٣٠ حزيران ١٩٧٨ نشرَ المَجمَع المُقدَّس للعقيدَة والإيمان (أعمال الكرسي الرسولي صفحة ٣٥٠) بلاغاً، وقَّعَهُ في ١٥ نيسان ١٩٧٨ عميد المَجمَع صاحِب النيافَة الكردينال فرنجو سبر (Franjo Seper) وأمين سرّ المَجمَع المُطران جيروم همر (Jerome Hamer). ينُصّ البيان على ما يلي:

لقد سَألَتْ عِدَّة مَراجِع، من أماكِن مُختَلِفَة، ولاسيّما من بولونيا، وحتّى من السُلطات المُختَصَّة، عمّا إذا كان يجبُ إعتبار الحَظِر الوارِد في قرارِ المَجمَع المُقدَّس للكرسي الرسولي، والذي نُشر في أعمال الكرسي الرسولي في عام ١٩٥٩ صفحة ٢٧١ والمُتعلِّق بعبادَةِ الرحمَة الإلهيَّة كما اقرحَتها الأُخت فوستينا كُوالسْكا، ساري المَفعول. كان الجواب: «نظراً إلى أنَّ في حوزةِ المَجمع المُقدّس اليوم الوثائق الأصليَّة التي كانت مجهولَة عام ١٩٥٩، وإعتباراً للظروف التي تبدَّلت في العمق ووقوفاً عند رأي العديد من الأساقفة البولونيّين يُعلن المجمع المُقدّس أنّ الحظر الوارد في القرار المذكور لم يعُد مُلزماً».

في ١٢ تمّوز ١٩٧٩، جواباً إلى الرئيس العامّ لجمعيَّة مريمات الحَبَل بلا دنس (BVM)، الذي طلبَ، بإسم رئيس إقليم أميركا للقدّيس ستانيسلاوُس كوستكا للجمعيَّة المذكورة، شُروحات جازِمَة وموثوقَة عن نصّ البلاغ ١٩٧٨ الذي يُبطِل حظر نَشر عبادَة الرَّحمَة الإلهيَّة، كما اقرحتها الأُخت فوستينا كُوالسْكا، يؤكّد عميد المَجمَع المُقدَّس للعقيدة والإيمان ما يلي:

عودةً إلى القضيّة (التي أثارها الأب الرئيس العام) يسرّني أن أُفيدكَم أنّ القرار الجديد (أعمال الكرسي الرسولي ٣٠ حزيران ١٩٧٨ صفحة ٣٥٠) الذي توصّلنا إليهِ على ضوءِ الوثائق الأصليّة التي درَسها أيضاً رئيس أساقِفة كراكوف آنذاك الكردينال كارول ڤويتيلا (Karol Wojtyla) بمُداخَلَة إستعلامِيَّة دقيقة، إنَّ نيَّة الكُرسي الرسولي هي إبطال الحَظر الذي يتضمَّنُهُ القرار السابق لعام ١٩٥٩ (أعمال الكرسي الرسولي ١٩٥٩ صفحة ٢٧١). ويُفهَمُ بموجَب قرارنا، أنّه لم يعد يوجَد، من قِبَل المَجمع المُقدّس، أي مانِع من نشرِ عبادَة الرَّحمة الإلهيَّة في شَكلِها الأصلي الذي اقرحتهُ الأُخت الراهبة المَذكورة أعلاهُ (خادِمة الله الأُخت فوستينا كُوالسْكا).

علاوةً على ذلك، عاشَ المُرشِد الرّوحي للقدّيسة فوستينا طويلاً بما يكفي ليؤدي شهادَةً مُحلَّفة عن حياتِها المُقدّسة وفضائِلِها البُطوليَّة في بدايَةِ العَمليّة الكنسيَّة نحو إعلانِ قداسَتها. ثمَّ بالكادِ

مضى ثلاث سنوات وشهرين بعد وفاتهِ (التي حدثَت في ١٥ شباط ١٩٧٥ والتي تُصادِف أن تكون يوم إسم فوستينا، وكذلِكَ اليوم الذي ماتَ فيه القدّيس كلود كولومبيير اليسوعي – المُرشد الروحي للقدّيسة مارغريت ماري ألاكوك التي كُشِفَت لها عبادَة قلب يسوع الأقدس) حتّى تمَّ رفع الحظر الذي دام عشرينَ عامًا الـمُتعلِّق بكتاباتِ الأُخت فوستينا. وبدأت الأشكال المُقترحة لرسالَة الرَّحمَة الإلهيَّة والتّفاني بالإنتشارِ مرّة أُخرى مع قوّة مُتجدِّدة في جميعِ أنحاءِ العالم.

وبعد ستة أشهُر تحديداً من رفع الحظر مِن قِبل البابا بولس السادس، تمَّ إنتخاب رئيس الأساقفة الذي إفتتحَ عمليَّة تطويب القدّيسة فوستينا، بابا.

الرسالة العامة الثانية من حِبريَّتِه كانت Dives in Misericordia (الله الغني، بالرَّحمَة). تم نشرُها في تشرين الثاني ١٩٨٠، وأشادَ بها غير – الكاثوليكيين على الفور على أنّها من أَعْظَم المَنشورات البابويَّة، على الرُغم مِن أنَّ الكاثوليك إستغرَقوا ما يُقارِب العام لإدراكِ التوقيت والحاجة إلى مِثلِ هذا التعليم. في ذلِكَ الوقت، لم يكُن البابا يوحنّا بولس الثاني قد رأى بعد يوميّات فوستينا الروحيَّة.

لم يقتَصِر الأمر على تَطويب الأُخت فوستينا سنة ١٩٩٣ وإدراجِها في قائمَة القدّيسين خلال اليوبيل عام ٢٠٠٠، ولكن خلال عظتِهِ بمُناسبَة مراسِم التَّقديس، أعلَنَ الأب الأقدس توسيع كنيسة الرَّحمَة الإلهيَّة بأكمَلِها، من أجلِ المؤسسة التي ألحّ ربّنا على «أمينَة» و«رسولَة» رَحمَتِهِ بذل كلّ جُهدٍ لإنشائها. (تمّ منح الإذن بالإحتفال بيوم الأحَد الأول بعد عيد الفصح بِإعتبارهِ عيد الرَّحمَة الإلهيَّة لبولونيا في العام ١٩٩٥ إستجابةً للطلبِ الذي قُدِّمَ للكُرسي الرسولي من قِبَل التسلسُل الهرمي البولوني بأكمَلِهِ). يتمّ الإحتفال بيوم الرَّحمة الإلهيَّة بشكلٍ مُتزايد بِآستمرارٍ، تقريبًا في كلِّ بلدٍ حولَ العالم. حَدثَ هذا بعد أكثرِ من ستين عاماً بقليل من وفاةِ القدّيسة فوستينا، بينما إستغرَق الأمر مِئة عام قبل أن تَعتَرِف الكنيسة رسمياً بالتكرُّس لقلبِ يسوع الأقدس – وفي هذه الحالةِ أيضًا وفقط بعدَ طلبِ جميع أساقِفَة بولونيا! – بعد مئةِ عامٍ أُخرى قبل أن يَمتدّ عيد قلب يسوع الأقدَس لِيَشمَل الكنيسة الجامِعة.

وأكثر من ذلِكَ، كما لو كان يُعبِّر عن تحقيق نبوءَة القدِّيسة فوستينا: «وحينئذٍ سيتصرَّف الله بقوَّةٍ عظيمة، ممّا سيَدِلُّ على أصالتِها. ستكون إمتيازاً جديداً للكنيسة، **رغم أنّها كانت كامِنَة فيها منذ زمنٍ بعيد**».

أعْلَنَ الأب الأقدس في نفسِ العِظة: «قال يسوع للأُخت فوستينا: ''**لن تحصلَ البشريّة على السلام ما لم ترجع إلى رَحمَتي بثقةٍ.**''(يوميّات رقم ٣٠٠). من خلالِ العمل الديني البولوني، تمَّ ربط هذه الرسالة إلى الأبد بالقرن العشرين، والأخير من الألفيَّة الثانية والجسر إلى القرنِ الثالث. إنّها ليسَت رسالة جديدة، لكن يُمكُن إعتبارُها هديّة الإستنارَة الخاصّة التي تُساعِدُنا على إعادَةِ إحياء إنجيل الفصح بشكلٍ مكثَّف، وتقديمِهِ كشعاعٍ من نور للرِّجالِ والنساءِ في عصرنا. ماذا ستجلِبُ لنا السنوات القادمة؟ كيف سيكون مُستقبل الإنسانِ على الأرض؟ ليس لنا أن نَعلَم ذلك. ومع ذلك، فمِنَ المؤكَّد أنّه بالإضافةِ إلى التَّقدّم الجديد، لن يكونَ هناكَ للأسَفِ نقص في التجارِب المؤلِمة. **لكن نورُ الرَّحمة الإلهيَّة (العُظمى) التي أراد الربّ أن يعود بها إلى العالم (كامِنًا ... منذُ زمنٍ بعيد) من خلالِ شخصيَّة الأُخت فوستينا، الإرادة تنيرُ الطريق لرجالٍ ونساءِ الألفيَّة الثالثة**» (مع إضافة التّأكيد).

حتى هذا الجزء الأخير من النبؤة تمّ التحقُّق منه: «عندما يأتي هذا الإنتصار، نكونُ قد دَخَلنا بالفِعلِ

الحياة الجديدة التي لا يوجدُ فيها مُعاناة. لكن قبل ذلكَ، ستمَتلئُ روحَ (مُرشِدُكِ الروحي) بالمرارةِ على مرأى من تدميرِ جُهودَكِ. ...ولكنّ الله وعد بنِعمَةٍ كبرى خاصَّةً بكِ ولجميع (هنا تستشهد بكلمات يسوع) ... «**الذين يُعلنون عن رَحمَتي العُظمى، سأحميهِم أنا بذاتي في ساعةِ الممات، كما أحمي مجدي.**» (يوميّات رقم ٣٧٨)

٩٠- يلقي الأب ماكيڤيز اليسوعي (Macewicz) مواعظ الرياضة التي تُقام في ڤيلنيوس بين الرابع والثاني عشر من شباط ١٩٣٥. وفي نهايَتِها يُقام قدّاس حسبَ الطقس الشرقي ويتناول الراهبات القُربان تحتَ شكلَيّ الخُبزِ والخَمر.

٩١- تجديد النذورات: ينُصُّ قانون جمعيّة سيّدة الرَّحمَة، أنّ على كلِّ راهبة أن تُجدِّد نذوراتِها العفّة والفِقر والطاعة مع كلِّ أفرادِ الجماعة مرَّتَيْنِ في السنة، بعد رياضةِ الثمانية أيّام ورياضةِ الثلاثةِ أيّام. وتتلو صلاة وجيزة يتبَعُها الدعاء التالي: «أعطني يا ربّ أن أحفَظَها بأمانَةٍ أكثر ممّا فَعلتُ لغايةِ اليوم».

٩٢- عاشت عائلة الأُخت فوستينا في قريةِ غلوغوفيك (Glogowiec)، من مِنطَقة توريك في مُقاطعة لودز.

٩٣- الأُخت ماريا سالومِيا أولزاكوڤسكا (Olszakowska) التي توفيتْ في حزيران ١٩٦٢.

٩٤- صورة الرَّحمَة الإلهيَّة مع شُعاعين، شُعاع رمادي وشعاع أحمر، رسمَها يوجين كازيميروفسكي (Kazimirowski) في ڤيلنيوس. عُرِضَتْ الصورة للتكريم الشعبي في داون غايت (Dawn Gate)، في إختتام إحتفالاتِ يوبيل خلاص العالم الذي عُقِد بين ٢٦ و٢٨ نيسان ١٩٣٥. (راجِع يوميّات رقم ٤١٧-٤٢٠، وحاشِيَة رقم ١).

٩٥- فكّرتْ الأُخت فوستينا أنَّهُ يتوجَّب عليها مُغادَرة جمعيَّة سيِّدة الرَّحمَة لتؤسِّس جمعيَّة جديدة، يكون هَدفُها نشر عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة والصلاةِ طَلباً للرحمَةِ من أجلِ العالم.

٩٦- كتَبَتْ الأُخت فوستينا أنَّ الربّ يسوع طلبَ إليها تأسيس جمعيّة جديدة يكونُ هدفُها طلَبِ الرَّحمة الإلهيَّة من أجلِ العالم ونشر عبادَة هذه الرَّحمَة. بما أنّها لم تُرِد أن تصنع شيئاً من تلقاءِ نفسها، عَهَدَت بهذهِ الإلهاماتِ إلى مُعرِّفها الأب سوبوكو، وإلى الأُمّ الرئيسة العامّة مايكل مورازڤسكا (Moraczewska) وإلى الأب أندراز اليسوعي بعد عودَتِهِ إلى كراكوف.

كان المُعرِّفون مُتردّدين. أمّا الأُمّ مايكل فقد سمَحَت لها بعدَ تردُّدٍ طويل ولكن شدَّدتْ على أنَّها لا تحمِلُ أيَّةَ مسؤوليّة. توجَّهَتْ الأُخت إلى رئيس الأساقفة روموالد جالبريكوڤسكي (Romuald Jalbrzykowski) حامِلةً إليهِ إلهاماتِها. فلم يرفِض. ولكن قال: إنّ من الضروري التَّمهُّل وإنتظار علامَةً أكثرَ وضوحاً من السماء. رغم جهودها المُتواصِلة، لم تَعِش الأُخت فوستينا لتشهَدَ تأسيس جمعيَّتِها الجديدة. يعودُ الفضلُ إلى جُهودِ الأب سوبوكو الذي أثارَ الموضوع في إجتماع «ساعة الكتاب المُقدّس» ١٩٤١. في ١٥ تشرين الأوّل ١٩٤١ قدّمتْ الطالِبَة الأولى نِذر العِفَّة أمام الأب سوبوكو كما قَطعَتْ عهداً بالفقرِ والطاعة. في السنة التالية إنضمَّتْ إليها طالباتٌ جديدات وقدَّمنَ النذوراتِ والوعودِ نفسَها.

في ١٩٤٦ غادرتْ الطالبات الأُوَل، أوسِنسكا (Osinska) ونابوروڤسكا (Naborowska)، ڤيلنيوس واستقرّينَ في ميسليبور (Mysliborz) في أبرشيّة غورزو (Gorzow) وتبِعَتهُنَّ طالباتٌ أخريات وهكذا بدأتْ الجمعيَّة تنمو رويداً رويداً. في ٢ آب ١٩٥٥ أسَّس راعي أبرشيّة غورزو، زيغمونت سيلازك (Zygmunt Szelazek)، بتفويضٍ خاصّ، جمعيّة الرّب يسوع المسيح الكُليّ قُدسِهِ، المُخلِّص الرّحوم، التي تهدِفُ إلى نشرِ الرَّحمَة الإلهيَّة ولمُساعدَةِ السُلطَة الكنسيّة. وهكذا تحقَّقت رغبَة خادِمَة الله دونَ مُشارَكتِها الشخصيَّة. (راجع أ. إيزيدور بوركييڤيز O. Izydor Borkiewicz, O.F.M.Con مخطوطة «كُوالسْكا هيلين» ص. ١٨)

٩٧– كانت تُفكِّرُ الأُخت فوستينا بتأسيسِ جمعيَّةٍ جديدة وكانت تطلبُ مُساعَدَة مار إغناطيوس.

٩٨– أعطى مَواعِظ الرياضة الثُلاثيّة من ١٢إلى ١٦آب ١٩٣٥، في ڤيلنيوس، الأب رزيتشكوڤسكي اليسوعي (Rzyczkowski)، الذي أصبَح فيما بعد الرئيس الإقليمي للمِنطَقة الشماليّة للجمعيّة والتي كان مقرُّها الأساسي في وارسو.

٩٩– كان راعي أبرشيَّة ڤيلنيوس آنذاك سيادَة المُطران روموالد جالبريكوڤسكي (Romuald Jalbrzykowski) (١٨٧٦– ١٩٥٥) تخرّج من المعهَد الإكليريكي في بيترسبُرغ (Petersburg) (١٨٩٢– ١٩٠٢) وسيم كاهناً ١٩٠١. أصبَح أستاذاً في المَعهَد الإكليريكيّ في سَجني (Sejny) وعضواً في المَجلِس الأُسقُفي هناك. أُرسلَ إلى بيترسبُرغ أثناء الحرب العالميّة الأولى ثمّ نُقِل إلى مينسك (Minsk) حيثُ قام بنشاطاتٍ رعويَّة وتربويَّة وإجتماعيَّة ناشِطة. وبعدَ عِدَّة سنين من التَّجوّل، عاد إلى سَجني في ١٩١٧. سيمَ أُسقفاً عام ١٩١٨ وعُيِّن مُساعداً في المنطَقة البولونيّة في أبرشيَّة سَجني. منذ ١٩٢١ أصبَح مَندوباً رسولياً. وفي ١٩٢٦ أوَّل أسقُف على أبرشيَّة لومزا (Lomza) التي تأسَّست حديثاً.

وعلى أثرِ وفاةِ متروبوليت ڤيلنيوس، رئيس الأساقِفَة جان سيپلاك (Jan Cieplak) تحمّل مسؤولية إدارة أبرشية ڤيلنيوس في ٨ أيلول ١٩٢٦. وفي ١٣ آذار ١٩٤٠ أوقفه الألمان وسجنوه في دير الآباء المريميين في ماريامبوله (Mariampol) في لوتانيا. عادَ إلى ڤيلنيوس في ٥ آب ١٩٤٤ وفي كانون الأوّل من السنةِ نَفسِها أوقِفَ مُجدَّداً وسُجِن في ڤيلنيوس. وبعدَ الحرب العالميّة الثانية إنتقَل إلى بياليستوك (Bialystok) حيثُ كَرَّس كل قِواهُ لتنظيمِ دوائر الأبرشيّة، فعَيّن كَهنَة في الرعايا الشاغِرة ودبَّر شؤون مُتنوِّعَة ضروريّة. في علاقاتِهِ مع الآخرين كان الأسقُف جالبريكوڤسكي بسيطاً، سهِل الوصول إليهِ، مُتفهِّماً وصبوراً ولكن كان صارِماً مع ذاتِهِ. توفِيَ في بياليستوك في ١٩ حزيران ١٩٥٥.

١٠٠– وضعَ الأب سوبوكو سُبحَة الرَّحمَة الإلهيَّة، كما وُجدِت هنا في يوميّات الأُخت فوستينا، على ظهرِ البطاقَة الكنسيّة (وهي نفس الصورة التي رسمَها كازيميروفسكي في ڤيلنيوس) وأوكِلَ نشرَها إلى دارِ نشر سيبولسكي (Cebulski Publishing House) في كراكوف (راجع رسائل رقم ٨٧– ٩٠).

١٠١– لم يكُن الأب سوبوكو مُتأكِّداً من إلهاماتِ الأُخت فوستينا المُتعلِّقَة بتأسيسِ جمعِيَّة جديدة. فأرادَ أن يُحيلَ القضيّة إلى كاهنٍ آخر يُبدي رأيَهُ. لذا طلَبَ إلى الأُخت فوستينا أن تُعطي تقريراً عن كلِّ الأوامِر التي تَلقتْها إلى مُعرِّفها السابق الأب أندراز اليسوعي في كراكوف.

١٠٢– كان لجمعيَّة سيِّدة الرَّحمَة مدافِنِها الخاصَّة في كراكوف، داخِل المُنتَزَه، ويفصِلُها عَنهُ حائط سميك مع مدخَل واسِع. دُفِنَت هناكَ كلَّ الراهباتِ والطالباتِ اللّواتي توفينَ في كراكوف. ودُفِنَتْ هناك أيضاً الأُخت فوستينا داخِلَ قبرٍ إلى حين إستخراجِ جَسَدِها في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٦.

١٠٣– الأُخت فيتالينا ماسلوفسكا (Vitalina Maslowska)، وُلدتْ في ٤ كانون الأوّل ١٨٥٢ وتُوفِيَت في ٦ شباط ١٩٣٩.

١٠٤– في اللّقاءاتِ الشَهريَّة الخاصّة مع الأُمّ الرئيسة، تطلبُ إليها الرّاهبات السَّماح بتلاوةِ صلواتٍ خاصَّة غير مُتضمَّنة في نظامِ الجمعيَّة. (راجِع حاشِيَة رقم ٧٢).

١٠٥– ليس في تقاليدِ الجمعيّة أن يُزادَ إسم مُستعار إلى الإسم الرهباني. ولكن تستطيعُ الراهِبَة أن تأخُذَ إسماً إضافيًّا مُستوحى من تَقواها الخاصّة، قد أضافت، مثلاً الأُخت فوستينا إلى إسمِها «القُربان المُقدَّس».

١٠٦– في مائدَة الراهبات لوح مُعلَّق إلى الحائط تضَعُ عليه الأُمّ الرئيسة أسماءَ الرّاهبات اللّواتي توكَّلُ إليهنَّ مُهِمّة خاصّة كُل أسبوع. في هذه الحالَة، كانت المُهِمَّة حراسَة المَدخل بينما تتناوَل الراهبات الطّعام.

١٠٧– في النِّظام السابق، كان يُحفَظُ لقَب «أُمّ» إلى أعضاءِ مَجمَع الجمعيَّة العامّ وإلى كلِّ رئيسات الدير. وإنّ الطالبات أيضاً يسمّين مُربّياتِهنَّ «أُمّهات».

١٠٨– «الطالبيّة» هي مرحلة الإختبار الأولى في الجَمعيَّة، تزدادُ الطالبة معرِفَة بالجمعيَّة التي ترغَبُ في أن تنضَمَّ إليها. وبالمُقابل تزدادُ الجمعيَّة مَعرِفَة بالطالِبة.

١٠٩– بعد مرحَلةِ «الطالبيّة» تقومُ الطالبة برياضَة روحيَّة لمُدَّةِ ثمانيةِ أيّام. وفي إحتفال إرتداء الثوب تستَلِمُ الطالبة ثوبها الرهباني مع إسمها الجديد وتبدأ مَرحَلة «الإبتداء». هذه خُطوة أولى تختبرُ فيها الطالِبة الحياةَ الرهبانيّة وفي الوقتِ نفسِهِ تُعمِّقُ مَعرِفَتِها بالجَمعيَّة التي ستُصبِح عُضواً فيها.

في جمعيَّة سيّدة الرَّحمَة تدومُ مرحَلَةُ الإبتداء سنتين.

تُسمّى السنة الأولى «قانونيَّة» تنصرِفُ فيها المُبتَدِئة إلى تعميقِ الحياةِ الروحيَّة وإلى التمرُّسِ في واجباتِها في الدير. فلا يُمكِنُها أن تَحضَر دروساً نظاميَّة أو تصرِف وقتاً في الدِّراسَةِ أو أن تقوم بمُهمَّاتٍ شاقّة.

تستطيعُ المبتدئة في السنة الثانية، بالإضافَةِ إلى مُمارساتِ الواجبات الرهبانيَّة، أن تَدرُسَ أو تعمَل تحتَ إدارةِ الراهبات المُكرّسات. بعد إنقضاءِ هذه المرحلة إذا كانت الجمعيَّة والمُبتدِئة راضيَتَيْن، تُقدِّمُ المُبتدِئة نذوراتِها لمُدَّةِ سنَة وتُجدِّدُها لمُدَّةِ خمسِ سنواتٍ على التوالي. وفي هذه المَرحلة تستطيعُ الراهبة أن تُغادِر الجمعيَّة أو أن تُصرَفَ منها.

وفي نهايةِ الخمسِ سنوات، إذا إصطلح كلّ شيء يُسمَح للراهِبة أن تُقدِّم نذوراتِها المؤبَّدة. (نظام الجمعيَّة).

١١٠– في جمعيَّة سيِّدة الرَّحمَة تُقدِّم الراهبات نذوراتٍ بسيطة أمّا في الجمعيَّة التي تَقترِحُها الأُخت فوستينا تكونُ النذورات إحتفاليَّة.

١١١– الفرض – هو صلاةٌ ليتورجيَّة كنسيَّة تتألفُ من تلاوةِ المزامير وإنشادِ الطَّلَبات. يتوجَّبُ على كلِّ راهِبَة تلاوَة الفَرض.

١١٢– «مكان الحُصن» أو الخُلوة هو جزء من الدَّير مُخَصَّص فقط لأعضاءِ الجمعيَّة دونَ سواهُنّ.

١١٣– يعيِّن الأسقُف المحلّي لكلِّ دير، مُعرِّفاً عاديًّا وعلى كلِّ راهِبَة أن تعترفُ عنده. وعملاً بالحق القانوني، على الأسقُف المحلّي أن يعيّن لكل دير مُعرِّفاً استثنائي. ومن واجِب هذا المُعرِّف أن يزورَ الدير أربعَ مرَّاتٍ في السَنة وأن يسمَع الإعترافات. وعلى كلِّ راهِبَة أن تلتقي بهِ، إذا لم تشأ الإعتراف، لتَقبَل منهُ، على الأقل، البركة.

١١٤– كان لخادِمَة الله رؤيا عن بيتِ الجمعيَّة في المُستقبل. كان في ڤيلنيوس في شارع آنا رقم ١٢١ وهو مُهدَّم كُليًّا. رَمَّم الأب سوبوكو المَنزل من مالِهِ الخاصّ وكان ينوي في آخرِ المطاف أن يضَعَ فيهِ الجمعيَّة الجديدة. أَوقَفَتْ الحرب تَحقيقَ هذه المَشاريع. (راجِع رسالَة الأب سوبوكو في ٣١ آذار ١٩٧٢).

١١٥– «في التراب» هو تعبير تصويري تجابِهُ فيه خادِمَة الله شعورَها بالذنبِ.

١١٦– «المَريول» أو «الوزرة» لها عِدَّة معانٍ: كانت عند الأولاد تحلُّ مَحَلَّ القميص، وهذا ما فكّرت فيه فوستينا.

١١٧– قد تكون الأُخت فوستينا رأتْ منزِل جمعيَّة المُخلِّص الكُليّ الرأفة في ميسليبورز (Mysliborz).

١١٨– رُبَّما الأب لاديسلاوُس وانتوشوڤسكي (Ladislaus Wantuchowski) اليسوعي الذي إهتمَّ بجمعيَّة المُخلِّص الكُليّ الرأفَة طيلَة عشرِ سنواتٍ عندما كان الأب سوبوكو بعيداً عن الأنظار.

١١٩– سوط أو كرباج أو آلة مُماثِلة للتسبُّبِ بالألمِ تَستَعمِلُها الراهبة كوسيلةٍ للتوبة.

١٢٠– رُبَّما صيام أُربعاءِ الرَّماد والجُمعَة العظيمة.

١٢١– رضِيتْ كنيسة بولونيا بالعادَة أن يُفصَلَ ثلاثَةَ أيَّام من كلِّ فصل من فصولِ السنة – الأُربعاء والجُمعَة والسّبت – تُدعى «أيَّام الرَّماد» تُكرَّس للصومِ والتوبَة ولصلواتٍ خاصَة، على نيةِ الكهنة والدعوات الإكليريكيّة والرهبانيّة.

١٢٢– كان الصومُ آنذاكَ إلزامياً ليلَة الأعيادِ التالية: العَنصرة، صعودُ العذراء مريم إلى السماء، وجميع القدّيسين.

١٢٣– قد انتخَبَت بعض الجمعيّات ومِنها جمعيَّة سيِّدَة الرَّحمَة برُتبَةٍ إحتفاليَّة، أمّ الله كرئيستِهِنَّ العامّة وأوكَلنَ إليها كلَّ القضايا في هذه الحياة وفي الآخرة. تمَّ الإحتفالُ في ٥ آب ١٩٣٧ في البيت المَركزي في وارسو وقد شارَكتْ فيهِ كلُّ الرئيسات. وتكرَّرت هذهِ الرتبة في كلِّ الأديرة في ١٥ آب ١٩٣٧ بحضورِ كلِّ راهباتِ الجمعيَّة.

١٢٤– الكاهِن هو الأب سوبوكو الذي كتَبَ ما يلي في مُذكّراتِهِ عن الأُخت فوستينا «... بلغ اضطرابي ذُروَتَهُ في كانون الثاني ١٩٣٦. لم أذكُر أمامَ أحَد وطلبتُ آنذاكَ إلى الأُختِ فوستينا الصَّلاة، وكان اندهاشي كبيراً عندما تلاشى كلّ اضطرابي ذلِكَ اليوم. وقالتْ الأُخت فوستينا أنَّها أخذَتْ على عاتِقِها كلَّ آلامي وتَألَّمَتْ في ذلِكَ اليوم أكثر من أيِّ يومٍ سابق». (وثائِق الأُخت فوستينا، مُذكّرات الذين عَرفوها).

١٢٥– «المَجدُ لله» هو نشيدُ شُكرٍ يُرنَّمُ في كلِّ الأعيادِ الكُبرى وفي عباداتِ الشُكران. تُرتِّلُهُ الجَمعيّات الرهبانيَّة في صلاةِ الصباح. يُنسَبُ هذا النَّشيد إلى القدّيس أمبراسيوس، هذا ما يشرحُ تسميتُهُ النشيد «الأمبروسي».

١٢٦– رُبَّما الأُخت ڤيرونيكا رابيز (Veronica Rapisz) وُلدَت في ١٨ آذار ١٨٥٣. دخَلتْ الجمعيّة في ١٦ كانون الأوّل ١٨٨١. أمضَتْ حياتَها كراهِبَة تعمَلُ في الحديقة. وكرَّسَت في أيّامِها الأخيرة الكثير من الوقت للصلاةِ. تُوفيت في ڤيلنيوس في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٦. (وثائق راهبات سيِّدة الرَّحمَة، سِجلّ الوَفيّات).

١٢٧– «كلّ الجمعيّة»، يعني ذلكَ، رُبَّما، كلّ راهِبات الدير، وفي هذه الحال راهبات دير ڤيلنيوس.

١٢٨– رُبَّما الأب أنطوني كورسيك (Anthony Korcik) مُرشِد دير الجمعيّة في ڤيلنيوس من ١٠ آب ١٩٣٤ إلى ١٩٤٠. وُلِدَ الأب كورسيك عام ١٨٩٢ وسيمَ كاهناً في ١٩٢٠ على أبرشيَّة لوُك وزيتوميرز (Luck and Zytomierz) تخرَّج من معهَدِ اللّاهوت في جامِعة وارسو وتخصَّص في الفلسفة. إبتداءً من ١٩٢٩ حاضَر في تاريخ الفلسفة في جامعة ڤيلنيوس. ذهبَ بعدَ الحربِ إلى لوبلين (Lublin) حيثُ علَّم المَنطِق في معهَدِ اللّاهوتِ والفلسَفة في الجامِعَة الكاثوليكيّة في لوبلين. حيثُ توفيَ في ٢٤ تشرين الأوّل ١٩٦٩.

١٢٩– ذكَر هذهِ الرؤيا الأب سوبوكو في رسالَتِهِ المؤرَّخَة في ٣١ آذار ١٩٧٢ في دير ڤيلنيوس.

١٣٠– كما في سائرِ الأديرة، تُديرُ الراهبات مَعهَداً للفتياتِ في ڤيلنيوس. تشترِكُ الطالباتُ أحياناً في السجودِ ليُكفِّرنَ عن خطاياهُنّ وعن خطايا الآخرين.

١٣١– رُبَّما الأُخت أنطونينا كريجوُول (Antonina Grejwul) التي كتبتْ في مُذكَّراتِها عن الأُخت فوستينا ما يلي: «ساورني الشكُّ والقلقُ بعد الإعتراف عمّا إذا الربّ يسوع غفر لي. سألتُ، باكيةً، الأُخت فوستينا، الصلاة. قالت لي في اليوم التالي: «أُختي، لقد وجدتِ نِعمَة لدى يسوع، لأنَّهُ أجابَ أنَّهُ ليس غاضباً منكِ بسببِ خطاياكِ، ولكن مُستاء من قلَّةِ ثقتكِ بمغفرته. سأُصلّي كي أكسَبَ رِضاهُ عليكِ».

وُلدت الأُخت أنطونينا كريجوُول في ١٣ أيلول ١٨٧٧. دخلتْ الجمعيّة في ڤيلنيوس في ٢٩ حزيران ١٩٠٩. بقِيَتْ في ڤيلنيوس إلى حينِ إقفالِ الدير في ١٩٤٥. في الحرب العالميّة الثانية ١٩٣٩ سُجنتْ في سجن لوكيسكي (Lukiszki) في ڤيلنيوس مع سائر الراهبات. أُطلقَ سراحَها بعد حين لأنّها كانت من لاتفيا. بعد أن غادرتْ الراهبات ڤيلنيوس، أُرسلتْ إلى دير الجمعيّة من بيالا قرب پلوك حيثُ تُوفيتْ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٠. (وثائق راهبات سيِّدة الرَّحمَة – وقائع).

١٣٢– يُمكن الإفتراض أنّها الأُخت پترونيلا بازيورا (Petronela Basiura) التي إشتغلتْ في الجنينة قبل تعيين الأُخت فوستينا في ڤيلنيوس. لقد أُوكل إليها تربية المواشي لأنّها كانت قويّة. توفيتْ في ٥ آذار ١٩٥٩ في تشيتوشوا (Czestochowa). (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة – وقائع).

١٣٣– رُبّما الأُخت ريجينا جاڤورسكا (Regina Jaworska) التي عرفتْ خادمة الله منذ أيّام الإبتداء وُلدت الأُخت ريجينا –ڤاليريا جاڤورسكا في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٠٥ ودخلت الجمعيّة ١٩٢٦ وقدّمت نذوراتها المؤبّدة في ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٣٣. كانت شاهدة في الدعوى الإستعلامية لخادمة الله.

١٣٤– من الأرجح المُعرِّف العاديّ للراهبات في ڤالندوف الأب سيسلاوْس ماليزيڤسكي (Ceslaus Maliszewski).

١٣٥– رسالة الأب سوبوكو، كُتبت في ١٠ تمّوز ١٩٣٦ في ڤيلنيوس. (راجِع رِسالَة رقم ٤٩).

١٣٦– رُبَّما كتيّب الأب سوبوكو وعنوانهُ "الرَّحمَة الإلهيَّة" (دراسةٌ لاهوتيّة–علميّة). نُشِرَ في ڤيلنيوس عام ١٩٣٦. أعطى حقّ النشر المُطران رومِوالد في ٣٠ حزيران ١٩٣٦ رقم ٣٦/٢٩٨ (وثائق الأُخت فوستينا) ويَظهر على غلاف الكتيّب صورة مُلوّنة للرسم الذي حقّقَهُ يوجين كازيميروفسكي.

١٣٧– الدكتور آدم سيلبرغ من مصحّ برادنيك، مُرتدّ، كان عمرهُ آنذاك أربعين سنة. في السنتين ١٩٣٧- ١٩٣٩ (إلى حين إندلاع الحرب) كان مديراً لمصحّ المدينة في برادنيك بيالي في كراكوف المعروف شعبياً بإسم المصحّ (هو اليوم مُستشفى خاصّ في المدينة ويُسمى مُستشفى الدكتور أنْكا (Anka)». عاش بقربِ المُستشفى مع زوجتِهِ وإبنهِ كازيميرز (Kazimierz).

لا نستطيع أن نؤكّد ما حلّ بهِ بعد إندلاع الحرب.

يقول السيّد لودڤيك سپيتوڤسكي (Ludwik Spytkowski)، وهو عاملٌ مُتقاعد في المُستشفى، أنّ الدكتور سيلبرغ حاول أن يشقّ طريقه نحو الشرق مع إمرأته فَرماهُ الألمان بالرّصاص قربَ لڤيف. وتقولُ إفادةٌ أُخرى للدكتور آدم زيڤسكي (Adam Czewski)، طبيبُ الأشعة في المُستشفى، إنّ الدكتور سيلبرغ إنتقلَ إلى فرنسا مع فريق من الأطباءِ ثمّ ذهب إلى سكوتلندا حيثُ تُوفِيَ أثناء الحرب.

١٣٨– رُبَّما الأُخت فابيولا المُصابة آنذاك بالسلّ وكانت آنذاك في المُستوصف. وُلدتْ الأُخت فابيولا پَوْلوك (Fabiola Pawluk) عام ١٩١٢. دَخلتْ الجمعيّة في ١٦ نيسان ١٩٣٤. تُوفيتْ في تشيتوشوا في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧. (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة).

١٣٩– يجبُ أن يُحتفل بعيد الرَّحمَة الإلهيَّة، حسبَ إفادةِ خادمة الله، في الأحد الأوّل بعد الفصح (راجِع اليوميّات الأرقام: ٤٩، ٨٨، ٢٨٠، ٢٩٩، ٤٢٠، ٥٧٠، ٦٩٩، ٧٤٢).

١٤٠– وُلِدَتْ الأُخت برونيسلاوس الطبّاخة – جوليانا جاڤورسكا (Julianna Jaworska) ١٨٨٦ دَخَلَتْ الجمعيَّة ١٩٠٨ وتوفيتْ في ١١ شباط ١٩٧٢.

١٤١– أكّد الطبيب في مُستشفى برادنيك أنّ الأُخت فوستينا كانت مُصابة بسلِّ الرئتين. وأمرَ أن تُفصل عن الأخريات مُحاشاةً للعدوى. وُضِعَتْ في غُرفة الشَديدي المرض المُسمّاة مُستوصف.

١٤٢– طلبَ الأب سوبوكو، في رسالتِه المؤرخة في ٥ تشرين الأوّل ١٩٣٦، إلى الأُخت فوستينا نصّ السُبحة وتساعيّة الرَّحمَة الإلهيَّة.

١٤٣– قدَّمتْ الأخوات التالية أسمائهنَّ نذوراتهنَّ المؤبّدة: الأُخت بولسلاوُس دوماغالسكا (Boleslaus Domagalska) وُلدتْ عام ١٩٠٢، الأُخت سَيبريان رَزاد (Cyprian Rzad) وُلدتْ عام ١٩٠٣، الأُخت داميانا زيولِك (Damiana Ziolek) وُلدتْ عام ١٩٠٩، الأُخت مارسِلين كوبرزينييسكا (Marceline Kobrzyniecka) وُلدتْ عام ١٩٠٦ الأُخت بَنكراسيا ناليواجكو (Pancratia Nalewajko) وُلِدَتْ عام ١٩٠٨ الأُخت سيباستيانا غابينوڤسكا (Sebastiana Gabinowska) (١٩٠٥ –١٩٤٢).

يصعبُ التأكيد أيّة راهبة باحَتْ بسرِّها إلى الأُخت فوستينا. ولكن يُفترض أن تكون الأُخت سيباستيانا غابينوڤسكا، التي عانت غالباً عوارض إنهيار عصبي. وطلَبتْ إلى الرئيسات تأجيل نذوراتها الأخيرة. وحالاً بعد التكريس المؤبّد، أبدتْ عوارض مرضٍ عقلي. أُرسلَتْ إلى مُستشفى الأمراض العقليّة في كوبيِرزين (Kobierzyn) قرب كراكوف. وكان مصيرها مصير باقي المرضى في مرحلة الإحتلال: لقد أُبعدوا وأُعدموا على يدِ الألمان رُبّما في أواخر حزيران ١٩٤٢. (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة، وقائع)

١٤٤– في هذه الحال كان الواعظ الأب لاديسلاوُس ڤوجتن (Ladislaus Wojton) اليسوعي الذي أدار الرياضة من ٢٠ إلى ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٣٦.

١٤٥– رُبَّما الأُخت غرترود بودزينسكا (Gertrude Budzinska) (١٨٧٥– ١٩٦٦) التي أقامت في الغرفة نفسها، لبعضِ الوقت، مع الأُخت فوستينا.

١٤٦– بعد الإبتداء، تُقدِّم الراهبات النذورات المؤقتة لمُدّةِ سنة. ويتكرّر هذا لمُدّةِ خمس سنوات. ثمّ يأتي دور النذورات المؤبّدة. قدّمت الأُخت فوستينا نذوراتها المؤقتة (المُسمّاة النذورات السنويّة) في ٣٠ نيسان ١٩٢٨.

١٤٧– تلكَ رسالةٌ كتبها الأب سوبوكو في ٢١ أيلول ١٩٣٦ يُعلِم فيها الأُخت فوستينا عن التطورات المُتعلّقة بنشر عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة وبتأسيس جمعيَّة جديدة.

١٤٨– رُبَّما رؤيا لبيتِ جمعيّة المُخلّص الكُليّ الرَّحمَة في ميسليبورز (Mysliborz).
أسّس الجمعيّة الأب سوبوكو بعد وفاة فوستينا. إهتمَّتْ راهبات ميسليبورز بالتعليم الديني للأولاد.

١٤٩– رُبَّما أخطأتْ هنا القدّيسة فوستينا في عُمرها. لقد اقتبَلَتْ النِعمَة، كما كتبتْ في يوميّاتها، في عشيّةِ عيد الجسد ١٩٢٥. وبما أنّها ولِدتْ عام ١٩٠٥ يكون عمرها عشرين سنة عام ١٩٢٥ وليس ثمانية عشر.

١٥٠– الأُخت داڤيد - أنطونينا سِدرو (David – Antonina Cedro). وُلدتْ في ١٧ أيلول ١٨٩٨ ودخلتْ جمعيّة خادمات القلب الأقدس التي أسّسها المُطران جوزف بلسزار (Pelczar) ١٨٩٤. كانت بعض راهبات تلكَ الجمعيّة يعملنَ في مُستشفى برادنيك.

١٥١– الأُخت فيليسيا - جين زاكوڤييسكا (Zakowiecka) وُلدت عام ١٩٠٠. دخلتْ الجمعيّة عام ١٩٢٦ وقدّمتْ نذوراتها المؤبّدة في ١٩٣٤. كانت القيّمة في دير ڤيلنيوس وكراكوف، وأصبحتْ بعدئذٍ رئيسة دير رَبكا ثمّ دردي. إلتقتْ بخادمة الله في ڤيلنيوس ثمّ فيما بعد من سنة ١٩٣٦ إلى ١٩٣٨ في كراكوف. كانت شاهدة في الدعوى الإسعلاميّة للأخت فوستينا. توفيتْ في دير روكلو (Wroclaw) في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٥.

١٥٢– يبعدُ دير كراكوف عشرةَ كيلومتراتٍ تقريباً عن برادنيك حيثُ كانت تقيمُ الأُخت فوستينا. في تلكَ الأيّام كان الذهاب إلى المصحّ يتطلّبُ الكثير من الوقت والمشقّات لذا لم تتلقّى الأُخت فوستينا غالباً الزيارات.

١٥٣– يشيرُ ذلك إلى الآلام والتحقيرات التي تحمّلها الأب سوبوكو في سعيِهِ لنشرِ عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة ولتأسيس جمعيّة جديدة. أدركتْ في داخلها الأُخت فوستينا هذه الآلام وكتبتْ عنها في رسالةٍ إلى الأب سوبوكو. (رسالة ٦ آذار ١٩٧٢).

١٥٤– الأُخت كريسوستوم - ماري كورسزاك (Chrysostom – Mary Korczak) وُلدتْ عام ١٨٩٢ دخلتْ الجمعيّة في ١٩٢١. عمِلتْ كمُدرِّسة جماعيّة وكمُمرّضة. إتصلتْ بالأُخت فوستينا في ڤيلنيوس، ثمّ أثناءَ مرضِ فوستينا الأخير في كراكوف. كانتْ شاهدة في الدعوى الإستعلاميّة نظراً إلى وظيفتها.

١٥٥– الأُخت كاجيتان - ماري بارتكوڤياك (Cajetan – Mary Bartkowiak) وُلدتْ في ١٩ كانون الأوّل ١٩١١ ودخلتْ الجمعيّة في ١٩٣٣. كانت مع الأُخت فوستينا في وارسو وكراكوف. كانت شاهدة في الدعوى الإستعلاميّة سنة ١٩٥٥ و١٩٥٦.

١٥٦– بعد عيد الميلاد أعيدتْ الأُخت فوستينا إلى المُستشفى في برادنيك برفقةِ الأُخت داميانا زيولِك التي أعطتْ التقرير التالي عن مُناسبة الرحلة: «تُرِكَ طفلٌ في اللّيل أمامَ باب الدير. وجدتهُ الأُخت فوستينا عندَ الصباح، إهتمتْ به، نظّفتهُ وأطعمتهُ، وبدأتْ تُفتّشُ عن أحدٍ يهتمُّ به. علِمتْ به إحدى الجارات التي لم تُرزق أولاداً وترغبُ في تبني طفلاً. قبلتْ فوراً عرض الجمعيّة، أخذتْ الطفل اللّقيط ورضيتْ أن تعطيهِ إسم فوستينا. أخذتْ الأُخت فوستينا معها في السيارة التي كانت تنقلُها إلى برادنيك تلك السيّدة إلى كنيسة الرعيّة في بودغورز حيثُ تعمّد الطفل ودُوِّن إسمُه في السِجلّات».

وُلدت الأُخت داميانا - صوفيا زيولِك في ١٨ تشرين الأوّل ١٩١١. دخلتْ الجمعيّة في ١٩٢٧. إلتقتْ بالأُخت فوستينا في بلوك ١٩٣٢ ثمّ في كراكوف. كانت شاهدة في الدعوى الإستعلاميّة.

١٥٧–كنيسة مار يوسف في بودغورز وكان خادمها آنذاك الأب نِيمزنيسكي (Niemczynski).

١٥٨– الأُخت داميانا زيولِك.

١٥٩– رُبَّما الأُخت آلانا – كارولين ڤيلوز (Wilusz)، من جمعيّة خادمات القلب الأقدس، عانَتْ من مرض السلّ وأقامتْ في غرفة بالقربِ من الأُخت فوستينا، وُلدت عام ١٩١٠ ودخلتْ الجمعيّة ١٩٢٩.

١٦٠– تذكُر خادمة الله تاريخ، كانون الثاني ١٩٣٤ عندما زارتْ لأوّلِ مرّةٍ الرسام يوجين كازيميروفسكي وأعطته التوجيهات حول طريقةِ رسم صورة الرَّحمَة الإلهيَّة.

١٦١– رئيسة خادمات القلب الأقدس في مُستشفى برادنيك كانت الأُخت سيباستيان – هيلين ڤاسيك (Sebastian – Helen Wasik) (١٨٨٩– ١٩٥٢).

١٦٢– رُبَّما الأب أندراز، ولكن يمكنُ أن يكون أيضاً الأب ثيودور تزابوتا الذي زار الأُخت فوستينا في المُستشفى وإستمعَ إلى إعترافها.

١٦٣– رُبَّما ستانيسلاڤا كڤيتنيڤسكا (Stanislava Kwietniewska) طالبة قديمة عند الراهبات ومريضة آنذاك في المصحّ.

١٦٤– كانت الأُخت فوستينا في جناحِ السلّ ١، الذي كان يَبعُد ٧٠ خطوةٍ عن الكنيسة.

١٦٥– ستانيسلاڤا كڤيتنيڤسكا (راجِع حاشِيَة رقم ١٦٣).

١٦٦– كانت الأُخت فوستينا تصلي رُبَّما على نية المطران جالبريكوڤسكي والأب سوبوكو والأب أندراز.

١٦٧– عُقد المؤتمر القُرباني من ٣ إلى ٧ شباط في مانيلا الفليبين.

١٦٨– كان الأب أندراز آنذاك، المُرشد الروحي للأخت فوستينا لذا يُمكن أن نفترض أنّ الرسالة المُتعلّقة بطلبِ السماحِ لمُمارسة بعض التقشّفات الصغيرة كانت مُوجّهة إليه.

١٦٩– رُبَّما كانت تُفكِّر الأُخت فوستينا بالأب أندراز، بصفتِهِ مُرشدها الروحي آنذاك، رغم أنّ عبارات التقدير قد تشيرُ أيضاً إلى الأب سوبوكو.

١٧٠– «آلام» (في البولونيّة باسجا Pasja). رتبة من رتب الصوم لعبادةِ آلام المسيح تُرَتَّلُ فيها أناشيد خاصّة بالصوم.

١٧١– إستناداً إلى الطِلبات التالية: ألّف الأب سوبوكو طلبة الرَّحمَة الإلهيَّة فنقّحَ بعضُها وأضاف إليها طِلبات أُخرى من تأليفه. (رسالة الأب سوبوكو ١٤ أيّار ١٩٧٢).

١٧٢– بصفتِه المُرشد الروحي للأخت فوستينا، أمرها الأب سوبوكو أن تدوِّن بدقةٍ في يوميّاتها كل شيءٍ تظنّه من عند الله، لا سيّما كل شيء يتعلّقُ بإعلانِ عيد الرَّحمَة وبتأسيسِ جمعيّةٍ جديدة.

١٧٣– توفِيَتْ الأُخت كورنيليا ترزاسكا(Cornelia Trzaska) في پلوك في ١٥ شباط. وُلدتْ عام ١٨٨٨. دخلتْ الدير في ١٩٠٧ وعمِلتْ في الجمعيّة كصانعةِ الأحذية.

١٧٤– الأب بوناڤنتور كاديجا (Kadeja) من رهبنة الپياريست (Piarist) كراكوف في شارع پيجارسكا (Pijarska). وُلد عام ١٩٠٦ سيم كاهناً في ١٩٣٢. تسلّم في حياته الرهبانيّة مهمّات رئيس الدير، ومُرشد عام ورئيس إقليمي في سنَتَيْ ١٩٦٥ و١٩٦٦ كان قاضياً في الدعوى الإستعلاميّة.

١٧٥– راجِع حاشِيَة رقم ٦٥، ورسالة الأُخت فوستينا إلى أُختيها ناتالي ووندا في ١٠ حزيران ١٩٣٨. (رسائل رقم ٢٩٦ و٢٩٧).

١٧٦– إنّهُ رُبَّما تنبّوءٌ تحقّقَ في الإحتلال الألماني عندما كان يُقيم الكهنة سرًّا الذبيحة الإلهيَّة في البيوت الخاصّة، في الأقبية دون لباسٍ كهنوتي، وحتّى في مُعسكراتِ الإعتقال وهم يرتدون لباسَ السُجناء.

١٧٧– إستفادت الأُخت فوستينا من المُحاضرات التي ألقاها الأب بوناڤنتور كاديجا إلى العاملين في المصحّ، بينما كانت تُتمّم رياضتها الشهريّة.

١٧٨– تشيرُ كلمة «مُعرّفيَّ» إلى أنّه ليس الأب سوبوكو وحده بل الأب أندراز أيضاً، طَلبا إلى خادمة الله أن تكتبَ يوميّاتـها.

١٧٩– تَذكَّر مُرشد الأُخت فوستينا الروحي، الأب مايكل سوبوكو، مواهبها الخاصّة: الرؤى، الإلهام، الإستنارة وسماع أصوات داخليّة إلخ... هي تشير هنا إلى إحدى هذه المواهب، أي إدراكٌ داخليّ للأحداثِ التي حصلتْ مع أُناسٍ مُقرّبين منها. (راجِع وثائق الأُخت فوستينا، رسالَة الأب سوبوكو في ٧ آذار ١٩٧٢).

١٨٠– في الإحتفال الأوّل للنذورات المؤقّتة تتسلَّم الراهبات: طرحة سوداء، وصليباً صغيراً، مَسبَحة وزناراً. تشيرُ الأُخت فوستينا هنا إلى ذلك الصليب.

١٨١– عيد الرَّحمَة الإلهيَّة في الأحد الأوّل بعد الفصح.

١٨٢– كانت تُفتحُ الكنيسة للراهبات والطالبات فقط وفُتحتْ للجمهورِ فقط طوال الإحتلال الألماني.

١٨٣– يبدو أنّ هذه الرؤيا تشيرُ إلى التحقيق في كتاباتِ الأُخت فوستينا وإلى التأويل الخاطئ لمعانيها.

١٨٤– الترجمة الحرفية للعبارة البولونيّة سيمنِكا (ciemnica)» هي «حجرة سوداء»، تشيرُ إلى المذبح الجانبي لرتبة خميس الأسرار والسجنُ حيث أمضى يسوع ليلةَ آلامِهِ.

١٨٥– رُبَّما أجزاء من رتبةِ أسبوع الآلام.

١٨٦– كان الأب ثيودور تزابوتا (Theodore Czaputa)، بصفتِهِ مُرشد الجمعيّة، يُلقي العظة في الكنيسة كلّ يوم أحد.

١٨٧– كانت مُديرة الإبتداء آنذاك الأُخت كاليستا – هيلين پييكارزيك (Piekarczyk). وُلدتْ في ٣٠ آذار ١٩٠٠. دخلتْ الجمعيّة في ١٩٢٠. خَلَفَتْ الأُخت ماري جوزف برزوزا (Brzoza) كمُديرة في ١٠ كانون الأوّل ١٩٣٤ وبَقِيَت في مَهمّاتها إلى ٨ أيلول ١٩٤٥. توفيتْ في ١١ أيلول ١٩٤٧. (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة).

١٨٨– قال الأب سوبوكو في مقال حول الرَّحمَة الإلهيَّة نُشر في مجلة « ڤيلنيوس الكاثوليكيّة الأسبوعيّة» (Tygodnik Katolicki, nasz przyjaciel) في ٤ نيسان ١٩٣٧ العدد ١٤.

١٨٩– في دير كراكوف كان الأب المُرشد ثيودور تزابوتا يُلقي مُحاضرات أسبوعيّة في مواضيع حول التقشّف. تُسمّى عادةً «التعليم الديني». رُبَّما تُشير هنا الأُخت فوستينا إلى أحدِ هذه المواضيع.

١٩٠– إلى جانب الرياضة السنويّة لثمانية أيّام كانت الراهبات يعملنَ رياضة أُخرى لمُدّةِ ثلاثة أيّام.

١٩١– كانت تُقامُ رياضة روحيّة لثمانية أيّام قبل تقديم النذورات ولبس الطرحة (من ٢٠–٢٩ نيسان)، يُديرها الأب بلازا اليسوعي رئيس مقرّ الأباء الإقليمي في شارع مالي رينك (Maly Rynek) في كراكوف. (وثائق راهبات سيّدة الرَّحمَة).

١٩٢– لا نعلَمُ إلى أي حديثٍ تُشير الرؤيا. ولكن نعلم أنّ الأب سوبوكو أرسلَ دراسةً حول الرَّحمَة الإلهيَّة إلى المُشتركين في أوّل مجمع عام الذي عُقد في تشيتوشوا (Czestochowa) بين ٢٦ و٢٧ آب ١٩٣٦، وترأّسُهُ المُوفَد البابوي المونسنيور مارماغي (Marmaggi)، الذي قد يكون ذكَرَ، في تقريره عن المجمع إلى الكرسي الرسولي، إعلان عيد الرَّحمَة الإلهيَّة، ممّا تسبّب بنقاشٍ حادّ. هذا ما يدعم الإفتراض أنّ التقرير أثار إهتمام الكردينال يوجين باتشيلّي (Eugene Pacelli) أمين سرّ الدولة (ولاحقاً إهتمام قداسة البابا بيوس الثاني عشر). ولكن يصعبُ القول أنّهم توصلوا إلى حلّ. لأنّ القرار الذي يمنع عبادة الرَّحمَة الإلهيَّة لم يصدُر عن الكرسي الرسولي إلا بعد وفاة البابا في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٨. ممّا يوحي أنّ موقف الكردينال باتشيلّي كان مُحبِّذاً لتلك العبادة.

١٩٣– كانت تقامُ إحتفالات لبس الثوب والنذورات المؤقّتة والمُؤبّدة في الجمعيّة مرّتين في السنة في الربيع، آخر يوم من شهرِ نيسان أو أوّل يومٍ من أيّار أو في الخريفِ في ٣٠ تشرين الأوّل.

١٩٤– يحقّ للكرسي الرسولي وحده الإعفاء من النذورات المؤبّدة.

١٩٥– تؤكد كلمات الربّ يسوع هذه أنّ على خادمة الله أن تبقى في جمعيّة سيّدة الرَّحمَة رغم المطالبة بتأسيس جمعيّة جديدة. في حديث خادمة الله مع الربّ يسوع المدوّن في مكان آخر من اليوميّات، (راجِع يوميّات رقم ١٦٥٠) حيثُ تشتكي الأُخت فوستينا إلى الربّ يسوع أنَّ ليس من قدّيسات في جمعيّتها، تلقى هذا الجواب: «**ستكونين هذه القدّيسة، فأثبِتي ذلك**». عمليًّا بقيتْ الأُخت فوستينا في جمعيّتها إلى حين وفاتها وأَعْطَتْ فقط الخُطوط العريضة للجمعيّة الجديدة.

١٩٦– زيّاح القُربان على أربعة مذابح بدأ الزيّاح من كنيسة الرعيّة في بورك فاليكي (Borek Falecki) وينتهي على المذبح الرابع المُقام في جنينة الجمعيّة. ويبقى القُربان هناك في كنيسة الراهبات.

١٩٧– كان يُقام دائماً الزيّاح إلى عند الراهبات عشيّة عيد القُربان الأقدس. يُحضَّر الهيكل في الجُنيْنَة ويُزيَّن.

١٩٨– راجِع إيزيدور بوركييڤيز (Izydor Borkiewicz) دراسة بالبولونيّة (O stosunku siostry Faustyny do Zgromadzenia Najmilosierniejszego Odkupiciela) بعنوان «علاقة الأُخت فوستينا بِجمعيّة المُخلّص الكُليّ الرَّحمَة» صفحة ٢٥.

١٩٩– الأُخت يولنتا، مدرّسة في ڤيلنيوس، كانت تُحضّر دروساً في علم التربية في دير كراكوف آنذاك. (في ٣ تمّوز ١٩٣٧). وُلدت يولنتا - ألكسندرا ڤوزنياك (Jolanta–Aleksandra Wozniak) عام ١٩٠٩. دخلتْ الجمعيّة في ١٩٢٩، كانت مدرسة ثمّ رئيسة في رادوم (Radom)، تشيتوشوا (Czestochowa) وأَديِرة كراكوف.

٢٠٠– هؤلاء هم شفعاء جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة:

- سيّدة الرَّحمَة ٥ آب.
- مار إغناطيوس دي لويولا ٣١ تمّوز.
- مار يوسف ١٩ آذار.
- مار ميخائيل رئيس الملائكة ٢٩ أيلول.
- مريم المجدليّة ٢٢ تمّوز.
- القدّيسة تريزا الأڤيليّة– تريز ليزيو ٣ ت١.
- مار أنطونيوس البادواني ٣ حزيران.

٢٠١– ظهرت عدّة مقالات في الصحافة الكاثوليكية البولونيّة آنذاك حول عدمِ أمانة الأمّة البولونيّة لله وللكنيسة.

٢٠٢– مقرّ في تلال كارباثيا (Carpathia)، حيثُ تملُكُ الجمعيّة منزلاً للدعوات الرهبانة وللفتيات.

٢٠٣– رُبَّما الأُخت هيلين التي كانت رئيسة دير رَبكا. وُلدت الأُخت هيلين-ماري أوربنسكا (Urbanska) سنة ١٨٨٤. دخلتْ الجمعيّة سنة ١٩٠٨. كانت مُمرّضة ثمّ أصبحتْ مُديرة البيت الجديد في رَبكا. توفيتْ في رَبكا في ٦ آب ١٩٤٠.

٢٠٤– «تذكّر» هي صلاة لمار يوسف تتلوها الجمعيّة كلَّ يوم.

٢٠٥– رُبَّما أحد الآباء البينِديكتيّن كازيميرز راتكييڤيز (Kazimierz Ratkiewicz) (١٩٠٦–١٩٦٥)، الذي كان صديق للراهبات في رَبكا. وصل الفريق الأوّل من الآباء البينِديكتيّن إلى بولونيا سنة ١٩٣٦ وإستقرّ في قمر «جاورزينا» (Jaworzyna) في رَبكا بالقرب من مقرّ راهبات سيّدة الرَّحمَة وكان يُسمّى لورِتّو (Loretto). كان الآباء يحتفلون هناك بالذبيحة الإلهيَّة ويشغل الأب راتكييڤيز (Ratkiewicz) إعترافات الراهبات. كان صديقاً لـ «لورِتّو» ومن الأرجح أنّه إستمع إلى إعتراف الأُخت فوستينا.

٢٠٦– نَشرتْ دار النشر ج. سيبولسكي (Cebulski) في كراكوف ١٩٣٧ التساعيّة الموجودة في اليوميّات، بكتيّب يحمل عنوان «المسيح ملِكُ الرّحمة». كان الغلاف يحملُ صورة المسيح الرحوم مع الشُعاعين والعبارة: «يا يسوع، أنا أثقُ بكَ» «Jezu, ufam Tobie». يحتوي الكُتيِّب تساعيّة الرَّحمَة الإلهيَّة والطلبة والسُبحة. أرسلتْ رئيسة دير كراكوف إيرَن كريزانوفسكا (Irene Krzyzanowska) الكتيّب إلى بقيّة أديرة الجمعيَّة. وكانت الراهبات يتلونَ الصلوات فرديًّا دون أن يعرفنَ مصدرها.

٢٠٧– حسب تقاليد الجمعيّة كان يدخل صالة الإجتماع الرئيسات أو الراهبات الموكلات بهذه المُهمّة. أمّا بقيّة الراهبات فكنّ يحتجنَ إلى إذنٍ خاصّ للذهابِ إلى هناك.

٢٠٨– إشارة إلى تصريح بالطبع:
- ١– رسم يسوع مع مسبحة الرَّحمَة الإلهيَّة على ظهر الصورة، وقد حصل الأب سوبوكو بالإذن لنشرها في ييتوس في أول أيلول ١٩٣٧ (قرار رقم.ر. ٢٠٠/٣٧).
- ٢– كُتيِّب صغير تحت عنوان «يسوع ملِكُ الرّحمة» الذي كان يحتوي التساعية والسُبحة وطَلبة الرَّحمَة الإلهيَّة. أَعطت مطرانيّة كراكوف الإذن بطبعِهِ (ل. ٦٧١/٣٧).

ونشرتْ الكتابين دار النشر ج. سيبولسكي في شارع سزڤسكا (Szewska) رقم ٢٢ كراكوف.

٢٠٩– من الأرجح أنَّ الأُخت فوستينا سجّلتْ خطأً شهر آب بدلاً من أيلول.

٢١٠– تُسمّي الأُخت فوستينا المدخل «صحراء» لأنّ حارسة المدخل تبقى بعيدة عن الجمعيّة طوال النهار.

٢١١– كان لخادمةِ الله أخوان ستانلي(Stanley) وميسيسلاوُس (Mecislaus) أصبحَ واضحاً فيما بعد أنَّ ستانلي زارها. وُلدَ في غلوغوفيك (Glogowiec) في ٢٦ آذار ١٩١٢. عاشَ مؤخراً في لودز عاملاً كنجّارٍ، صانع الخزائن وعازفاً على الأرغن.

٢١٢– «رسول قلب يسوع» (Poslaniec Serca Jezusowego) مجلة شهريّة مُخصّصة لعبادةِ قلب يسوع الأقدس ينشرها الآباء اليسوعيّون في دار المنشورات اليسوعيّة أبوستولستڤا مودلِتڤي (Wydawnictwo Apostolstwa Modlitwy) في شارع كوپرنيك رقم ٢٦ كراكوف.

٢١٣– رُبَّما في محل لبيع اللّوازم الكنسيّة في سيبولسكي (Cebulski).

٢١٤– نسخة عن صورة يسوع التي رسمها يوجين كازيميروفسكي وقد تقلّدتها بشكلٍ غير مُطابق الآنسة بالزوكيڤيز (Balzukiewicz) في ڤيلنيوس للآباء المخلّصين ظهرتْ مؤخراً في كراكوف.

٢١٥– على كلّ راهبة أن تشتركَ مرّةً في السنة في رياضةٍ روحيّة لثمانيةِ أيّام (تُدعى الرياضة الكبرى، بالمُقارنة مع الرياضة لثلاثةِ أيّام) تستفيدُ الراهبات المُكرّسات من الرياضة المُعطاة قَبل الإحتفال بلَبْس الطرحة وتقديم النذورات. سنة ١٩٣٧ أقيمتْ الرياضة بين ٢٠ و٢٩ تشرين الأوّل وألقى مواعظُها الأب نيتْكا (Nitka) اليسوعي. كانت تلكَ الرياضة الأخيرة التي إشتركتْ فيها الأُخت فوستينا مع أخواتها الراهبات.

٢١٦– هناك تقليدٌ في الجمعيّة أن تدوّن كلٌّ من الراهبات إنتصاراتها وسقطاتها الداخليّة.

٢١٧– لبس الطرحة (Voile) وتقديم النذور.

٢١٨– يشير الصليب رُبَّما إلى مرض الراهبات ومرض الرئيسة ذاتها. كان وباء الإنفلونزا منتشراً في الدير لمُدّةٍ طويلة، وأُصيبتْ فيه الراهبات التالية أسماؤهنّ: الأُخت كليمَنس بوكزك المسؤولة الأولى عن الجنينة وقد أُصيبت بالإضافةِ بقرحةٍ إمعائيّة؛ الأُخت فرجينيا ناركييڤيز (Narkiewicz) التي نُقلتْ إلى المُستشفى بداعي إضطرابٍ في القلب نتيجةَ الإصابة بالروماتيزم، الأُخت دومنيك زيمانسكا (Szymanska)، أُصيبتْ بمرضِ عُضال وتُوفِيَتْ في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٧.

٢١٩– الأُخت دومنيك – جورفين زيمانسكا (Szymanska). وُلدتْ في ٢٨ تشرين الثاني ١٨٧٥. دخلتْ الجمعيّة ١٨٩٧. عمِلتْ في دير كراكوف لمُدّة ثلاثين سنة كسكّافة وأصبَحَتْ خبيرة في مِهنتها ودرّبَتْ عليها الراهبات الأصغرِ سنًّا، توفِيَتْ في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٧.

٢٢٠– الأُخت داميانا زيولِك (Damiana Ziolek) التي إختارتْ المُطران س. روسبوند (Rospond) كمُعرّفٍ لها.

٢٢١– هذه عبارة مُقتبسة من كتابِ حياةِ الشُهداء الروماني الذي كان يُقرأ على المائدة بعد الصلاة التي تسبقُ تناول الطعام.

٢٢٢– باستيركا (Pasterka) أي "قُدّاس الرُعاة" هو قُدّاس مُنتصف اللّيل بين ٢٤ و٢٥ كانون الأوّل. عملاً بتقاليدِ الجمعيّة تنام الراهبات بعد عشاءِ ليلة الميلاد. وعلى اللواتي يرغبنَ أن يُصلينَ في الكنيسة لغايةِ مُنتصف الليل أن يطلبنَ الإذن لذلك.

٢٢٣– رُبَّما قد حصلتْ خادمة الله على معرفةٍ داخليّة لساعةِ موتها وأدركتْ أنّ هذه هي السنة الأخيرة من حياتها.

٢٢٤– في نهاية السنة تشتركُ كلُّ الراهبات في صلاةِ الشكرِ للنِعَم التي نالتها ويرتّلن نشيدَ «لكَ يا الله» (Te Deum). وتشتركُ عادةً كلُّ الراهبات في هذه الخدمة.

٢٢٥– يحملُ الكاهن المُرشد المُناولة المُقدّسة إلى الراهبات اللواتي لا يستطعنَ الإشتراك في القدّاس بداعي مرضهنّ. أمّا اللواتي يعانينَ مرضاً طفيفاً ينتقلنَ إلى المُستوصف كي لا يُزعجنَ الكاهن بزيارةِ كلُّ غرفةٍ على إنفراد.

٢٢٦– الأب ماتزنجر اليسوعي (Matzanger) الذي حلّ مؤقتاً مَحل الأب ثيودور تزابوتا (Czaputa) الذي ذهبَ لعدّةِ أيّامٍ لزيارة أخيهِ الذي هو كاهنٌ أيضاً.

٢٢٧– لقد تحقّقتْ رؤيا الأُخت فوستينا بالنسبةِ إلى الأُمّ إيرَن كريزانوڤسكا (Irene Krzyzanowska)

التي شهِدتْ في الدعوى الإسلاميّة وسُئلت رُبَّما عن الأُخت فوستينا وكتاباتها. أمّا الأُمّ ماري جوزف برزوزا (Brzoza) فقد تُوفيت في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٩ ولا نعلمُ عمّا إذا سُئلتْ عن الأُخت فوستينا.

٢٢٨- رُبَّما الأُخت غرترود التي عاشتْ بعض الوقت مع الأُخت فوستينا في غرفةٍ صغيرة تُسمّى «غرفة مُنعزلة» (separatka). وُلدَتْ الأُخت غرترود بودزينسكا (Gertrude Budzinska) سنة ١٨٧٦.

٢٢٩- رُبَّما الأُخت ليغوُريا پوزنانسكا (Liguoria Poznanska) المسؤولة عن السكرستيا والماهرة بالأشغال اليدويّة، علّمت الأُخت غرترود شغل شراشف المذبح.

وُلدت الأُخت ليغوُريا پوزنانسكا في ١٥ كانون الثاني ١٨٨٠. دَخلَت الجمعيَّة في ٤ كانون الأوّل ١٩١٩. بقيتْ مسؤولة عن السكرستيا طوال حياتها الرهبانيّة تقريباً. عُيِّنتْ سنة ١٩٥٣ مُساعدة لرئيسة دير كراكوف. تُوفيتْ في كراكوف في ٢ أيّار ١٩٦٠.

٢٣٠- رُبَّما في هذا الوقت بالذات أُعطيتْ خادمة الله معرفة يوم وفاتها.

٢٣١- لم يُعطَ تاريخ لهذا الحادثِ يُفترض أن يكون قد حصل بين ٨ و١٥ كانون الثاني ١٩٣٨.

٢٣٢- كانت الأُخت فوستينا حساسة جداً حِيال تقسيم الفِئات. في هذه الحال لم تتصرف الأُخت سيرافينا إنطلاقاً من هذا التقسيم، بل رأتْ أنّ الأُخت فوستينا قد تبلّلتْ بالمطر ففكّرتْ أنَّهُ من السهلِ أن تَذهب الأُخت فوستينا إلى البوابة بدل أن تَتَبلَّل راهبة ثانية. وعندما أعطتْ أوامرها لم تُدرك أنّ الأُخت فوستينا كانت مريضة، وإلا لتصرّفتْ بشكلٍ آخر. كانت الأُخت سيرافينا راهبة تقيّة وصالحة ولم يُعرف عنها أبداً أنّها كانت تفرّق بين الراهبات.

٢٣٣- كان من تقاليدِ الجمعيّة أن تُتلى من أجل الإنسان المُنازع صلاة: «يا يسوع الكُليّ العذوبة...» والمزمور ١٣٠ «من الأعماق».

٢٣٤- هذه أسماء رئيسات الأُخت فوستينا طوال حياتها الرهبانيّة:

- الأُمّ مارغريت غيمبوت (Margaret Gimbutt) في مرحلة الإبتداء وفي الإختبار الثالث قبل النذورات المؤبّدة.
- الأُمّ رافايل بوزنسكا (Raphael Buczynska) في كراكوف وَ وارسو.
- الأُمّ روز كلوبوكوڤسكا (Rose Klobukowska) في پلوك.
- الأُمّ كزافيه أولزاموڤسكا (Xavier Olszamowska) في كِيَكرز.
- الأُمّ بورجيا تيتشي (Borgia Tichy) في ڤيلنيوس.
- الأُمّ سيرافينا كيكُلسكا (Seraphina Kikulska) في ڤالندوف.

الأُمُّ كزافيه أولزاموڤسكا وُلدتْ سنة ١٨٨٣، دخلتْ الجمعيّة سنة ١٩١٢. كانَتْ رئيسة في كِيَكرز وَ وارسو ثمّ أصبَحَتْ أمينة عامة. تُوفِيَتْ في ١١ آذار ١٩٧٠ في كراكوف.

٢٣٥– راجِع المطران زبينِييف كرازڤسكي (Zbigniew Kraszewski) «دور العذراء في عمل الخلاص» في غراسيا پلينا Gratia Plena، پوزنان Poznan، ١٩٦٥.

٢٣٦– رُبَّما الأب سوبوكو لأنّه كان المُحرك الرئيسي لعبادةِ الرَّحمَة الإلهيَّة ولتأسيس جمعيّة جديدة. ولكن قد تكون الأُخت فوستينا فكَّرتْ أيضاً بالأب أندراز أو الأُمّ إيرَن كريزانوڤسكا لأنّ كلاهما قاما أيضاً بجهدٍ لنشرِ عبادةِ الرَّحمَة الإلهيَّة.

٢٣٧– كان الأب ثيودور تزابوتا مُعرّف المُبتدئات وكانتْ بعضُ الراهبات الناذرات تعترفنَ عندهُ أيضاً. كان الأب أندراز المُرشد الروحي لخادمة الله. وتُميِّز الأُخت فوستينا بينهما بدِقَّةٍ.

٢٣٨– الأُخت تارسيسيا - كازيميرا پيوتروڤيز(Tarcisia – Casimira Piotrowicz) وُلدتْ سنة ١٨٩١. دخلتْ الرهبنة سنة ١٩١٢ وكانت مُمرّضة لوقتٍ قصيرٍ في دير كراكوف.

٢٣٩– رُبَّما الأُخت أميليا الصديقة الحميمة للأختْ فوستينا. وُلدت الأُخت أميليا–ستانيسلاڤا سوكا (Amelia–Stanislava Socha) في ١٥ أيّار ١٩١١. دخلتْ الرهبنة سنة ١٩٣٠ تبيَّن من فحصِ الأطباء أنّها مُصابةٌ بالسلِّ في عَظْمِ يدها. كانتْ الأُخت أميليا تخافُ من أن تكون عبئاً على الجمعيّة وطلَبَتْ من الأُخت فوستينا أن تُصلّي من أجلها كي تُسبِّق ساعة وفاتها. وَعَدتْها الأُخت فوستينا، أنّها ستموت في خلالِ سنةٍ بعد وفاة فوستينا، وهذا ما حصل لأنّ الأُخت أميليا توفِيَتْ في ٤ تشرين الأوّل ١٩٣٩.

٢٤٠– المَرفَعْ هو وقتٌ للإحتفال والمرح قبل الصوم الكبير.

٢٤١– كان يُستدعى طبيب لزيارة الراهبات المريضات. من الصعب معرفته هنا كان الطبيب ستوك (Stoch) يتردّد غالباً.

٢٤٢– رُبَّما الطبيب سيلبرغ الذي يعرفُ جيّداً وضع فوستينا.

٢٤٣– إلى مستشفى الأمراض المُعدية في برادنيك قرب كراكوف المعروف «بالمصحّ».

٢٤٤– هناك ممرٌّ يصلُ البيت بشرفةِ الجوقة داخل الكنيسة. كانت الأُخت فوستينا على شرفةِ الجوقة وإشتركتْ في الذبيحة من هناكَ ولكن لم يكن لها من القوّة لتنزلَ وتشتركَ في زيّاحِ الشعانين.

٢٤٥– الأب زوكوڤيز (Zukowicz) اليسوعي الذي كان يحتَفِلُ هذا اليوم بالذبيحة الإلهيَّة. كان مُساعداً للرئيس الإقليمي لعدّةِ سنين وكان صديقُ جمعيّة سيّدة الرَّحمَة. كان يزور غالباً الفتيات ويحمِل لهنَّ بعض الهدايا تقديراً لِعَملِهنّ الرسولي.

٢٤٦– الأُخت كازيمير - إيرَن تواروڤسكا (Casimir–Irene Twarowska)، وُلدَتْ سنة ١٩١١. دخلتْ الجمعيّة سنة ١٩٣٣ عمِلتْ كمُدرّسة ثمّ مسؤولة عن بيتِ الفتيات تُوفيتْ في كراكوف في ١٨ نيسان ١٩٦٩.

٢٤٧- كانت الراهبات التالية أسماؤهنَّ في الإبتداءِ مع الأُخت فوستينا.
المُبتدئات الكبيرات: الأُخت آليس دابروڤسكا (Alice Dabrowska)، الأُخت شيروبيم كوفيِسكا (Cherubim Kowieska)، الأُخت إرنَست سزيربا (Ernest Szczyrba)، الأُخت إيڤون غوبَل (Yvonne Goebel)، الأُخت يواكيم غلوك (Joachim Gluc)، الأُخت كِنغا (Kinga)، الأُخت كْرِسَنتيا بوغدانيك (Crescentia Bogdanik)، الأُخت لورَنْتا كوسِنسكا (Laurenta Kosinska)، الأُخت لونجينا سوكومسكا (Longina Suchomska)، الأُخت لوسين (Lucine)، الأُخت ناتالي فيشر (Natalie Fiszer)، الأُخت پلاسيدا پوتيرا (Placida Putyra)، الأُخت ريناتا جودلوڤسكا (Renata Jodlowska) الأُخت سيمون ناليواجكو (Simon Nalewajko)، الأُخت ڤالنتينا ليسزينسكا (Valentina Leszczynska).

المُبتدئات الصغيرات: الأُخت أنونسياتا پيراج (Anunciata Peraj)، الأُخت برناردا ڤيلزِك (Bernarda Wilczek)، الأُخت سيلين برونيكوڤسكا (Celine Bronikowska)، الأُخت فيليسيا زاكوڤييسكا (Felicia Zakowiecka)، الأُخت جوستين غولوڤيت (Justine Golofit)، الأُخت كليمانتين غلوك (Clementine Gluc)، الأُخت لُويز غادزينا (Louise Gadzina)، الأُخت مارتينا (Martina)، الأُخت ريجينا جاڤورسكا (Regina Jaworska)، الأُخت سيڤيرينا مارسينياك (Severina Marciniak)، الأُخت تيريسيتا (Teresita)، الأُخت زينوبيا ساجا (Zenobia Saja).

الأخوات اللواتي أخذنَ الثوب الرهباني مع الأُخت فوستينا: الأُخت برناديت فيديروڤيز (Bernadette Federowicz)، الأُخت بوناڤنتور أديلمان غلوڤاكا (Bonaventure Edelmann-Glowacka) (تُوفيَتْ في ١٧ كانون الأوّل ١٩٣٦)، الأُخت فلورنتين پاجاك (Florentine Pajak) (تُوفيَتْ في ٢ كانون الثاني ١٩٥٠)، الأُخت هنري سكوليموڤسكا (Henry Skulimowska) (تُوفيَتْ في ٢٠ تشرين الأوّل ١٩٧٤).

الأخوات اللواتي كتَبْنَ إلى الأُخت فوستينا: الأُخت جوستين غولوڤيت (Justine Golofit)، الأُخت لُويز غادزينا (Louise Gadzina)، الأُخت ريجينا جاڤورسكا (Regina Jaworska). رُبَّما هناك أسماء أُخرى ولكن بقِيَتْ مجهولة.

٢٤٨- راهبات جمعيّة خادمات قلب يسوع الأقدس اللّواتي عمِلنَ في مُستشفى برادنيك. أسّس الجمعيّة المُطران لايكزار (Leiczar) في كراكوف ١٨٩٤.

٢٤٩- الأُخت داڤيد سِدرو(David Cedro).
الأُخت آلانا - كارولين ڤيلوز (Alana – Caroline Wilusz) وُلدتْ في ٢٠ تمّوز ١٩١٠.
الأُخت ميداردا- كارولين پودرازيك (Medarda – Caroline Podrazik) وُلدتْ في ١٦ حزيران ١٩١٠ تُوفيت سنة ١٩٦٦.

٢٥٠– يُمكن مُصادفة مثل هذه الأحداث في حياة القدّيسين مثلاً القدّيس ستانيسلاوْس كوستكا (Stanislaus Kostka) والقدّيس بوناڤنتور (Bonaventure).

٢٥١– أَحد الحواريين. وهو الأَحد الواقع بعد عيد الفصح كما تذكرةُ الأُخت فوستينا والذي من المُتوقّع أن يُصبح عيد الرَّحمَة الإلهيَّة.

٢٥٢– رُبَّما إشارة إلى وباء الإنفلونزا الذي بدأ في شباط ودام عدّة أشهر وأُصيبتْ به أكثر من ٢٢ راهبة في خلال بضعةِ أيّام.

٢٥٣– من الصعبِ تحديدِ التاريخ. لم تعد الأُخت فوستينا تؤرّخ شيئاً فهي تكتبُ بكلِّ بساطةٍ «اليوم». على كلِّ حال، كان ذلك بعد عيد العنصرة أي بعد ٥ حزيران.

٢٥٤– يمكن الإفتراض أنّ الأُخت فوستينا رأتْ قلبَ يسوع يوم الجمعة بعد «عيد الجسد» أي في ٢٤حزيران ١٩٣٨.

٢٥٥– [أُضيفتْ في وقتٍ لاحِق في اليوميّات رقم ٩٦٥]

لقد بلغتْ أرواحٌ كثيرةٌ قداسة بطوليّة، ولذلك تمّ إنقاذُها، دون أن تحتفِلَ أبدًا بعيدِ الرَّحمَة الإلهيَّة. ثم، أيضًا، وفقًا لإعلانِهِ للأخت فوستينا، يُقدِّم يسوع للخطأة وسيلةً أُخرى رائِعة باعتبارها «**آخرُ رجاءٍ للخلاص**»، ألا وهي مَسبَحة الرَّحمَة الإلهيَّة (راجِع اليوميّات رقم ٦٨٧). لذلِكَ، يجبُ أن يُنظر إلى البيان الذي أدلى به ربّنا هنا (يوميّات رقم ٩٦٥) بشأنِ عيد الرَّحمَة في سياقِ ما تبقّى من هذا المقطع: «**فإذا لم تُعبَدْ رَحمَتي، سوف تَهلِكُ إلى الأبد**». كذلكَ، كما في ضوءِ التصريحات الـمُعلَنَة في مُناسباتٍ لاحِقَة: «**إنّني أُعطي البشريَّة الأملَ الأخير في الخَلاص، أي اللّجوء إلى رَحمَتي.**» (يوميّات رقم ٩٩٨)، و«**إنَّ رجاءها [النّفوس الفاتِرة غير المُبالية] الأخير في الخلاص هو اللّجوء إلى رَحمَتي**» (يوميّات رقم ١٢٢٨). نرى أنّ الإستجابة الفوريّة والكافيّة لرحمَةِ الله من جانِب البشر هي فقط الثقة. إنّ الثقَة هي الوسيلة الوحيدة للرَحمَة. (يوميّات رقم ١٥٧٨).

وهكذا، لإيجادِ ملجَأ فيها. يُسمّيها يسوع «**آخرُ رجاءٍ للخلاص**» للنَّفْس البشريّة – حرفيًّا «اللّوح الخشبي أو المِرساة»، الملاذ الأخير للأمان (راجِع ويبستر).

لذلك، في هذا السياق، يجبُ أن يُنظر إلى عيد الرَّحمَة على أنّهُ مُناسبة بمثابةِ إغراءٍ قويّ للخطأة للحصول على الوعود التي قدّمها لهم يسوع فيما يتعلّق بالإحتفال، ممّا يدفعهم [إلى الإقتناع] بأنّه سيكون صادقاً معهم. التّعبير عن هذه الثقة – من خلالِ الوفاء بالشروط التي أعطاها يسوع لتلقي الغفران الكامل للخطايا والعقاب في ذلك اليوم (أحد الرَّحمَة) كما لو كان «معموديّة ثانية» – سيكون حقًّا لبعض الأرواح الفُرصة الأخيرة للتصالُح مع الله، ممّا يَسمَح له أن يُقدِّمَها لِنَفسِهِ، مُتألقةً، «لا وَصمَة فيها ولا تجعُّدٍ، أو ما يُشبهُ ذلكَ، بلْ لتكونَ مقدّسةً لا عيْبَ فيها» (أفسس ٥:٢٧)، وهكذا، خُلِّصَت إلى الأبد.

فهرس الكلمات والمعاني
تعود الأرقام إلى المقاطع

إعلان رَحمَة الله
إرشاد يسوع لفوستينا حول، ١٦٤، ٣٠٠، ٦٨٧، ١٠٧٤، ١١٤٢، ١١٩٠، ١٣٩٦، ١٥٢١، ١٦٦٥، ١٦٦٦
نقص في، ١٢٧٣
نِعَم وُعِد بها للمبشّرين، ٣٧٨، ٣٧٩، ١٠٧٥، ١٥٤٠

إفخارستيا
إلحاح لزيارة القُربان المُقدّس، ١٥٧٢
إهمال الـ، ١٤٤٧
أهميّة الـ، ١٣٨٥، ١٨١١
شرط لِنَيل الرَّحمَة والمغفِرة، ٦٩٩، ١١٠٩
شعاعات من الإفخارستيا، ٣٤٤، ٣٧٠، ٤٢٠، ٦٥٧
شعاعات من الصورة تخترق البرشانة المُقدّسة، ٤٤١
عدم إهمال الـ، ١٠٦
قبول الإفخارستيا مِن دونِ إستحقاق، ١٦٨٣
مُمثَّلة بشعاعاتِ الرسم، ٢٩٩

إعتراف (راجِع التّوبَة)

أعمال الرَّحمَة
صلاة تُساعد على القيام بـ، ١٦٣، ١٢٤٢
فوستينا و، ٢٨٠، ١٣١٢، ١٦٩٤، ١٦٩٥
وسائل للقيام بـ ، ٧٤٢، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١٣١٦، ١٣١٧

التبشير بالرَّحمَة الإلهيَّة
إهمال، ٣٤١
قوّة عجيبة للكهنة لإرشاد الخطأة، ١٥٢١
للعالـم كلِّه، ٣٠٠
من قِبَل الكَهنة، ٥٠
من قِبَل الكَهنة، في عيد الرَّحمَة الإلهيَّة، ٥٧٠

التّكفير (راجِع التوبة)

تساعيّة
السُبحة قبل عيد الرَّحمَة، ٧٩٦، ١٠٥٩
للحصول على الرَّحمَة الإلهيَّة لبولونيا، ٧١٤
صلاة «أيُّها الدّم والماء...» ٣٣ مرّة على نيّة الأب الأقدس، ٣٤١
عيد الرَّحمَة، ١٢٠٩–١٢٢٩

الثقة
إناء للحصولِ على النِعَم، ١٤٨٥، ١٥٧٨
تضمن الرقود بسلام، ١٥٢٠، ١٧٩٨
تفتحُ الأبواب لنِعَمٍ غزيرة، ١٠٧٤
صلاة الثقة، ٨٤، ١٨٧، ٣٠٩
صورَة وكلمات: «يا يسوع، أنا أثقُ بكَ» كإناءٍ رَحمَة، ٣٢٧
قوّة لامُتناهية، ١٧٧٧
قوّة النَّفْس في، ١٩٨
قياس الكرم يعتمد على، ٥٤٨، ١٦٠٢
نقص الثقة عند النّفوس المُختارة، ٧٣١
يسوع والنّقص في، ٥٠، ٣٠٠، ٣٧٩، ١٠٧٦، ١٤٤٧

الثقة بالرَّحمَة
أفضليّة الخطأة بـ ، ٧٢٣، ١١٤٦
إلحاح فوستينا على النّفوس لـ، ٢٩٤، ١٠٥٩، ١١٨٢
تَبرير النّفوس التي تثِقُ بالرَّحمَة، ٥٧٠، ١٧٨٤
جَزاؤها الخلاص، ٧٢٣
الحاجة إلى، ١٥٧٧، ١٧٧٧
رِسالة فوستينا لإقناع الشعوب بـ، ١٤٥٢
رغبة يسوع بإغداقِ النِعَم على النّفوس، ٦٨٧
رغبة يسوع بأن يثق خلائقه بالرَّحمَة، ٧١٨، ١٠٥٩
السُبحة وسيلة للحصول على، ١٧٩٧
شرط الإعتراف الصحيح، ١٦٠٢
شرط التقدّم نحو الكمال، ١٥٧٨
شرط السلام للخليقة، ٣٠٠

ضمانة الميتَة الصالحة
لمن يثق بالرَّحمَة، ١٥٢٠
لمن يُشجّع على الثقة بالرَّحمَة، ١٥٤٠
فوستينا و، ٢٨٣
النّفوس التي تثق بالرَّحمَة تنالها، ٤٢٠
النّفوس والـ ، ١٥٧٧، ١٥٧٨
يُحصل عليها بواسطة فوستينا، ١٧٧٧
يسوع وفقدان الـ ، ٣٠٠، ٣٧٩
يسوع والنّفوس التي تثقُ برَحمَته
يُحبُّها، ٢٩٤، ٤٥٣، ١٥٤١
يَدعوها يسوع الأكثر حظاً، ١٢٧٣
يُسعِدُه العمل فيها، ١٧٨٤
يَعِدها بكلّ شيء، ٢٩٤، ٤٥٣
يُعطيها الأفضليّة بِرَحمَته، ١٥٤١
يُنبوع النِعَم، ١٥٧٨، ١٧٧٧

الرَّحمَة
أَسمى صفات الله، ٣٠١
الله رَحمَة، ٢٨١، ١١٤٨
تَتَدفّق من جروحات المسيح، ١١٩٠
ساعة الـ ، ١٣٢٠، ١٥٧٢
عمل يسوع وليس عمل فوستينا، ١٦٦٧
لا تَستَثني أحد، ١١٨٢
معرفة الرَّحمَة تُخلّص، ١٣٩٦
مَلِكُ الـ ، ٨٣، ٨٨، ٣٦٧، ٣٧٨

الرَّحمَة الإلهيَّة
إبتهال في التّسبيح، ٩٤٩
إختبار فوستينا مع الأقانيم الثلاثة الإلهيَّة، ١٠٧٣
أَسمى صِفات الله، ١٨٠
الأكثر حاجةٍ إليها، ١٢٧٥، ١٥٧٧
الأملُ الأخير بالخلاص، ٩٩٨
تَدفّق من قلب فوستينا إلى النّفوس، ١٧٧٧
تَخترقُ النّفوس مِثل شعاعِ الشمس للبلّور، ٥٢٨

تَشمل كلّ الكائنات، ١٠٧٦
التعاسة لا تنضُب، ١٢٧٣
تلاوة السُبحة و، ٦٨٧
تُنال بالإعتراف، ١٤٤٨
حماية النّفوس، ١٥١٦
خبرة الثالوث، ١٠٧٣
الخطأة و، ١١٤٦، ١٧٢٨، ١٧٧٧
زمن الرَّحمَة يسبق زمن الحكم، ٨٣
السُبحَة وسيلة جبّارة للحصول على، ٨٤٨
سرّ التوبة و، ٩٧٥، ١٦٠٢
صلاة من أجل، ١٥٧٠
غير مُتناهية، ١٢٧٣
فوستينا و
إعلام الكهنة عن، ١٧٧
الإعلان عنها مِن دونِ انقطاع، ١٥٢١
الإعلان عنها لكلِّ العالم، ١١٤٢
أمينة سرّ، ٩٦٥، ١١٦٠، ١٢٧٥، ١٦٠٥، ١٧٨٤
تعريف العالم عن، ٦٣٥
رِسالة يسوع حَول، ١٠٧٤
الكِتابة والحَديث عن، ١٤٤٨
الكِتابة من أجل النّفوس المُعذبّة، ١١٤٦
القَصاص و، ١٥٨٨
كُتب مكتوبة بالدّم، تحتوي أسماء النّفوس التي تُمجّد، ٦٨٩
كلام غير كافي للتّعبير عن، ٣٥٩
الكهنة و، ١٥٢١
لا تُدين أحد، ١٤٥٢
محكمة الـ، ١٤٤٨
مرآة للنّفوس، ١١٤٨
مُؤَكَّدَة بِكلّ أعمال الله، ٧٢٣
النّفوس التائبة و، ١٧٣٩
نفوسٌ تطلب، ١١٤٦
نفوسٌ عديدة تُمجِّدُ، ١٠٧٣
هوةٌ مليئة بـ ، ١٥٧٦
يسوع، الحبّ والرَّحمَة بالذّات، ١٠٧٤

الساعة الثالثة ظهراً (راجِع ساعة الرَّحمَة العُظمى)

ساعة الرَّحمَة العُظمى
رؤية يسوع مصلوباً في، ٦٤٨
طلب يسوع
لإلتماس الرَّحمَة لاسيّما للنّفوس الخاطئة، ١٣٢٠، ١٥٧٢
مُمارسة يوميّة لبعض العبادات في، ١٥٧٢
الوعود المُرتبطة بـ ، ١٣٢٠، ١٥٧٢

السُبحة
الإرتداد و، ٦٨٧
أصلُها، ٤٧٤، ٤٧٥
تُساعد المُنازعين، ٨١٠، ٨١١، ١٠٣٥، ١٥٦٥، ١٧٩٨
تساعيّة قبل عيد الرَّحمَة، ٧٩٦، ١٠٥٩
تساعيّة نَيْل الرَّحمَة لبولونيا، ٧١٤
تُقرّب البشريّة من يسوع، ٩٢٩
الرَّحمَة و، ٨٤٨
صلاة، ٤٧٦
لِنَيل كلّ شيء بواسطتها، ١١٢٨، ١٥٤١، ١٧٣١

سرّ التوبة
آية الرَّحمَة الإلهيَّة، ٢٢٥، ١٤٤٨
التبشير بالرَّحمَة الإلهيَّة والتوبة، ١٥٢١
الثِقة و، ١٦٠٢
حِكْم الرَّحمَة، ٩٧٥، ١٤٤٨
شرطٌ للحصول على الرَّحمَة والغفران، ٣٠٠، ٦٩٩، ١١٠٩
نصيحة يسوع
لفوستينا عن، ١٦٠٢، ١٧٢٥
للنّفوس التي ترغب في الإستفادة من، ١١٣، ١٣٢، ١٧٨٤
نبع الرَّحمَة، ١٦٠٢
نِقطة لقاء بين يسوع والنّفوس، ١٦٠٢

صورة الرَّحمَة الإلهيَّة

الأب أندراز والأب سوبوكو على أقدام الـ ، ٦٧٥
إعلان، ٤٧
إناء النِعَم، ٣٢٧
إنتصار الرَّحمَة الإلهيَّة، ١٧٨٩
تأثير الصورة، ١٣٧٩
تبريك الصورة، ٤٩، ٣٤١
تُذكِّر بالقيام بأعمال الرَّحمَة، ٧٤٢
تكريم ... ينبوع نِعَم عديدة، ٧٤٢
توضيح لـ، ٣٢٧
التوقيع على، ٤٧
جِزء من عمل الرَّحمَة، ١٥٤
خيبة أمل من رسم، ٣١٣
رؤية الـ...
صورة حيّة، ٤١٦، ٤١٧، ٨٥١
شُعاعات يوم الأحد، ٤٢٠
سيّد المسيح فوق كنيسة ڤيلنيوس، ٨٧
سبب البهجة، ١٢٩٩، ١٣٠٠
شُعاعات الرَّحمَة، ٤٧
شرح معنى الأحمر والرمادي، ٢٩٩
من البرشانة تُغطي العالم كلّه، ٤٤١
من الرسم، ٤٤١
من القُربان، ٣٣٦، ٣٤٤، ٦٥٧، ١٠٤٦
من القُربان إلى مِلئ الكنيسة، ٣٧٠
من القلب الأقدس، ١٧٧، ١٧٩٦
من قلبِ يسوع، المُنازع على الصّليب، ٤١٤
نشرها على العالم كلّه، ٨٧
نشرها فوق إنسانٍ مُنازع، لموتٍ هادئ، ١٥٦٥
يوم عيد الرَّحمَة الإلهيَّة، ٤٢٠
صلاة شعريّة حول، ١
صلاة مُرتبطة بـ ، ١٨٧
طريقة رسم، ٤٩
طلَب يسوع لرسمها، ١، ٤٧
عِبادة جماعيّة، ٤١٤، ٧٤٢

عرش الرَّحمَة الإلهيَّة، ١
عرضها في الأحد الأوّل بعد الفصح، ٨٨
عرضها في الكنسية، ٥٧٠
عَظمَة الـ ، ٣١٣
في عيد الجسد، ٤٤١
في نفس فوستينا، ٤٩
قلق حول، ٨٨
الكتابة على، ٤٧
مسؤوليّة رسم الـ ، ١٥٤
مصدرها، ٤٧
نصيحة المُعرّف حول، ٤٩
نظرةُ يسوع في، ٣٢٦
واجب رسم الـ ، ١٥٤
وعود مُرتبطة بتكريم الـ ، ٤٨، ٥٧٠، ٧٤٢

طلبة الرَّحمَة الإلهيَّة

إبتهال في التّسبيح، ٩٤٩

عمل الرَّحمَة

الأب سوبوكو و، ٤٢١، ١٦٠٨
إرتباط عمل الخلاص بـ ، ٨٩
تأثيرِه على النّفوس، ١٣٧٩
طرق للإشتراك في، ١١٥٥– ١١٥٨
عمل يسوع، ١٦٦٧
فوستينا و، ١٥٤، ٢٨١، ١٤٠١، ١٥٣٠، ١٦٤٣، ١٦٤٤
نتائجه المُستقبليّة، ١٣٠٠

عيد الرَّحمَة

الأحد الأوّل بعد الفصح عيد الرَّحمَة، ٤٩، ٨٨، ٢٨٠، ٢٩٩، ٤٢٠، ٥٧٠، ٦٩٩، ٧٤٢
إختتام السَنَة اليوبيليّة للفداء (١٩٣٥)، ٤٢٠
آخر رجاء للخلاص، ٦٨٧، ٩٦٥، ٩٩٨، ١٢٢٨
أعمال الرَّحمَة في، ٧٤٢
أمر بالإحتفال بـ ، ٢٨٠
إهمال الـ ، ٣٤١

أهميَّتَهُ بالنسبة ليسوع، ١٥١٧
توضيح يسوع عن، ٣٤١
رغبة يسوع في، ٤٩، ٢٩٩
شروط الغُفران الكامل بـ ، ٦٩٩، ١١٠٩
شفاء وإرتداد النّفوس المُحتاجة بـ ، ٦٩٩
صلاح الله و، ٤٥٨
غُفران كامل عن الخطايا والعُقوبات في، ٣٠٠
قلب يسوع يَفرح بـ ، ٩٩٨
ملجأ وحماية لجميع النّفوس وبالأخصّ نفوس الخطأة المساكين، ٦٩٩
وَحي بالثقة، ٥٧٠

المجيء الثاني

أعمال الرَّحمَة و، ١١٥٨
إقتراب، ٩٦٥
صلاة فوستينا من أجل، ١٥٧٠
العذراء مريم، فوستينا و، ٦٣٥
علامات
الأيّام المُظلِمة، ٨٣
تحضير الرَّحمَة الإلهيَّة لـ ، ٨٤٨، ١١٤٦، ١٥٨٨

مريم أمّ الله

إنتظار ما قبل المجيء، ٧٩٣
تتشفّع من أجل بولونيا، ١٢٦١
تُحذّر من الألم، ٣١٦
تحضيرها لحياة داخليّة عميقة مع يسوع، ٧٨٥
تُخبر فوستينا عن
تحضير العالم للمجيء الثاني، ٦٣٥
الحَربَات السبع التي طَعَنَتْ قلبها، ٧٨٦
جمعيّة جديدة لتهيئة العالم للمجيء الثاني، ٦٢٥
تُعلّم فوستينا
الإستسلام لمشيئة الله، ١٤٣٧
عن الحياة الداخليّة مع يسوع في المُناولة، ٨٤٠
كيف تحيا لله، ٦٢٠
التواصل مع الله، ٤٥٤

تَقويَة فوستينا في الألـم، ٢٥
زيارة المطهر، ٢٠
شُعاعات تَنطلق من قلبها، ٣٣
ظهور على الأُخت فوستينا لـ
تشجيعها، ٤٤٩
حَثّها على تقدمة النّذورات من أجل بولونيا، ٤٦٨
حَثّها على الصلاة من أجل بولونيا، ٣٢٥
عيد إنتقال العذراء، ٣٢٥، ١٢٤٤
عيد الحبل بلا دنس، ٥٦٤، ٨٠٥، ١٤١٤، ١٤١٥
عيد الصعود، ١٧١١
في معبد تشيتوشوا، ٢٦٠
الكاهن الذي يُحبّ العذراء مريم، ٨٠٦
مريم والطفل، ٦٧٧، ٨٤٦
مريم والمُعرّف، ٣٣٠، ٥٩٧
مريم أمّ الله والكهنة، ١٥٨٥
مطعونة في قلبها، لحماية بولونيا من العقاب، ٦٨٦
نصيحة يسوع لطلب مُساعدة مريم في التجارب، ١٥٦٠
هِبَة العفّة، ٤٠
يسوع ومريم، ٨٨، ٣٣٠
في أوسترا براما، ٥٢٩
في كنيسة صغيرة، أصبحت معبد كبير، ٥٦١
يسوع ومريم ومار يوسف، ٦٠٨، ٨٤٦، ١٤٤٢

جُثمان خادمة الله القدّيسة فوستينا يرقُد في كنيسة جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة الإلهيَّة في لاجييڤنيكي، كراكوف.

القدّيسة ماريا فوستينا كُوالسْكا مِن جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة (١٩٠٥ - ١٩٣٨)
أُخذت هذه الصورة في پلوك عام ١٩٢٩.

ماريانا بابل كُوالسْكا، والدة القدّيسة فوستينا ١٨٧٥ - ١٩٦٥.

القدّيسة فوستينا في زيارة لعائلتها
إلى اليمين أمُّها وأبوها وإلى اليسار عُرّاباها.

القدّيسة فوستينا مع عائلتها.

كنيسة القدّيس كازيمير في سوينيس واركي،
حيثُ تعمَّدتْ القدّيسة فوستينا في ٢٧ آب، ١٩٠٥.

الراهبات الخرّيجات مع الكهنة مُرشدي الجمعيّة في جنينة بيباتا
تبدو القدّيسة فوستينا إلى الشمال الصورة، ١٩٣٠.

مقرّ جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة في لاجيينيكي حيثُ دخَلَتْ القدّيسة فوستينا الإبتداء،
ونذرتْ نِذرها الأوّل والنذوراتْ المُؤبّدة وأمضتْ السنتَيْن الأخيرتَيْن من حياتها.

مقرّ جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة في ڤيلنيوس.
حيثُ أملى يسوع سُبحة الرَّحمَة الإلهيَّة على القدّيسة فوستينا سنَة ١٩٣٥.

كاتدرائيّة القدّيس ستانيسلاوْس كوستكا Stanislaus Kostka في لودز.
حيثُ دَعا يسوع هيلين إلى الحياة الرهبانيّة.

كنيسة المُستشفى في برادنيك حيثُ أمضَتْ القدّيسة فوستينا بِضعَة أشهرٍ عندما كانت مريضة.

صورة الرَّحمَة الإلهيَّة، داخل كنيسة القدّيس كازيمير في سوينيس واركي.

الأُمّ تيريزا پوتوكا، التي أسّستْ الجمعيّة في بولونيا عام ١٨٦٢.

الأب جوزف أندراز اليسوعي،
مُعرّف القدّيسة فوستينا في السنين الأخيرة
قبل وفاتها.

الأُمّ تيريزا روندو، التي أسّستْ
جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة
في لاڤال، فرنسا.

الأُمّ مايكلا مورازفسكا، رئيسة الدير في وارسو ثمّ رئيسة عامة للجمعيّة.
قَبِلَتْ القدّيسة فوستينا في الرهبنة.
وبعد أن أصبحتْ هي رئيسة عامة قدَّمَتْ لها الكثير من المُساعدة.

الأُخت إِيرَن كريزانوفسكا، رئيسة القدّيسة فوستينا في ڤيلنيوس وكراكوف في السنين الأخيرة من حياتها.

«يا ابنتي، تحدَّثي اليوم بصراحةٍ مع الأُمّ الرئيسة (إِيرَن) عن رَحمَتي، لأنّها وحدها، بين كلِّ الرئيسات، ساهمَت إلى حدٍّ بعيد في إعلانِ رَحمَتي». (يوميّات ١٥١٩).

الأُخت ماري جوزف برزوزا، مُديرة المُبتدئات في أيّام القدّيسة فوستينا.
« آه! كم أنا مَدينةٌ لها. عندما كانت نَفْسي غارقَة في الظُلمَة وقد بدا لي أنَّني هالكة، إنتَشلَتْني هي من اللُّجَّةِ بقوَّةِ الطاعة.» (يوميّات ١١١٢).

مجموعة من الراهبات المُبتدئات بعد نذوراتِهِنَّ الأولى، أيّار ١٩٣٣،
مع الأُمّ الرئيسة ومُديرة المُبتدئات. تبدو القدّيسة فوستينا في أقصى اليمين.

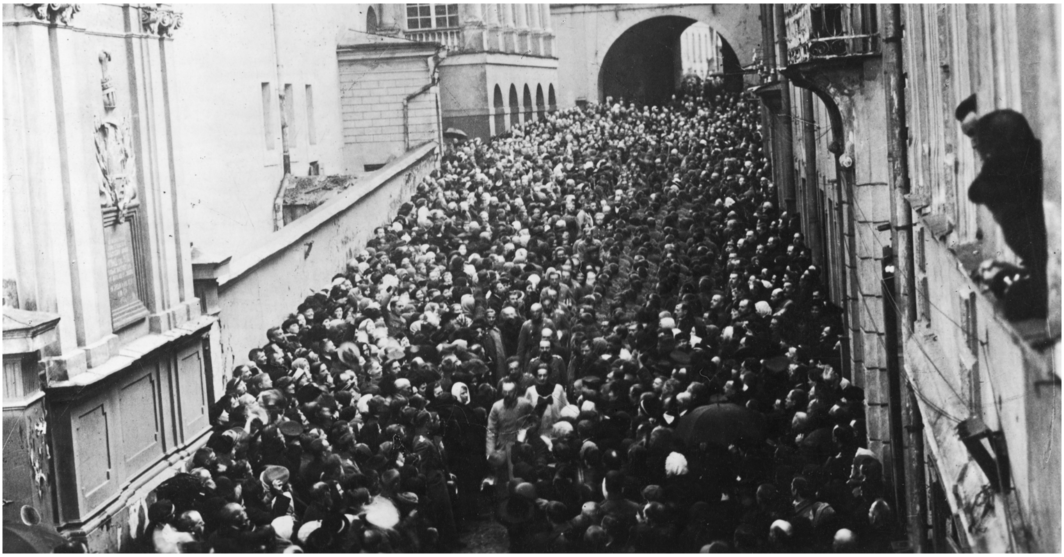

أوسترا براما (البوابة الشرقيّة لمدينة ڤيلنيوس) حيث عُرضت لأوّل مرّةٍ صورة الرَّحمَة الإلهيَّة ليُكرّمها الشعب في احتفالٍ أُقيم في نهاية يوبيل سنة خلاص العالم، ٢٨ نيسان، ١٩٣٥.

القدّيس الأب مايكل سوبوكو، المُرشِد الروحي للقدّيسة فوستينا.

منزل عائلة كُوالسْكا في غلوغوفيك قرب لودز،
حيثُ وُلِدَتْ الإبنة الصغيرة هيلين وأمضَتْ طفولتها ثمّ أصبحَتْ الأُختْ فوستينا.

زيّاح نقل جُثمان القدّيسة فوستينا إلى قبرٍ مُعدّ لها
في كنيسة الراهبات في لاجييڤنيكي، كراكوف.

غُرفة مُنفردة في دير كراكوف حيثُ
تُوفيتْ القدّيسة فوستينا في
٥ تشرين الأوّل، ١٩٣٨.

Nr. 36936
Nazwisko Kowalska
Imię Helena Faustyna
Data urodzenia 25 sierpnia 1905
Miejsce urodzenia w. Głogowice p. Turecki
Imię ojca Stanisław matki Marjanna
Zawód zakonnica Zgrom. Sióstr Najś. Marji Panny Miłosierdzia
Miejsce zamieszkania m. st. Warszawa
Wzrost średni
Twarz owalna
Włosy blond
Oczy szare
Znaki szczególne brak
Wydany dnia 2 marca 1931
PREZYDENT m. st. WARSZAWY
Pieczęć gminy
Podpis
K. Tokars
MAGISTRAT m. st. WARSZAWY
H. F. Kowalska
(własnoręczny podpis osoby wyszczególnionej w dowodzie)
Stosownie do art. 19 rozp. Prezydenta R. P. z dnia 16 marca 1928 r. o ewidencji i kontroli ruchu ludności (Dz. U. R. P. Nr. 32, poz. 309) zaświadczam, że wymieniony(a) w niniejszym dowodzie
p.
jest obywatelem(ką) polskim(ą), co zostało stwierdzone
na podstawie
Urząd
Pieczęć powiatowej władzy administracji ogólnej
Nr.
Dnia
Podpis

وثيقة هويّة القدّيسة فوستينا.

تحمِل صورتها الفوتوغرافية الأصليّة وتوقيعها، صدَرتْ في ٢ آذار، ١٩٣١.

نيافة الكردينال كارول ڤويتيلا يُوقّع الوثيقة التي تُنهي دعوى التحقيقات.

القدّيس البابا يوحنّا بولس الثاني في كنيسة جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة الإلهيَّة في لاجييڤنيكي، كراكوف.

إعلان الأُخت فوستينا كُوالسْكا قدّيسة من قبل القدّيس البابا يوحنّا بولس الثاني في ٣٠ نيسان ٢٠٠٠، روما.

كنيسة جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة الإلهيَّة

في لاجييڤنيكي، كراكوف.

الصورة الأولى للرَحمَة الإلهيَّة،
رسمها يوجين كازيميروفسكي في ڤيلنيوس عام ١٩٣٤ بتوجيهٍ من القدّيسة فوستينا.

طبعة جديدة لصورة الرَّحمَة الإلهيَّة،
رسمها روبير سكمب (Robert Skemp) سنة ١٩٨٢.

صورة للرَحمَة الإلهيَّة رسمها أدولف هيلا (Adolf Hyla) سنة ١٩٤٣.
نالَ العديد من الناس نِعَماً غزيرةً بواسِطتِها،
وهي معروضةٌ في كنيسة جمعيّة راهبات سيّدة الرَّحمَة الإلهيَّة في لاجييڤنيكي، كراكوف.

صورة للرَحمَة الإلهيَّة رسمتها كاتلين وَبِر (Kathleen Weber) سنة ١٩٩٢، إستناداً لرسمة الفنان أدولف هيلا سنة ١٩٤٣.

عُرِضتْ في مقام الرَّحمَة الإلهيَّة في ستوكبردج، ماساتشوسيت، الولايات المُتّحدة.

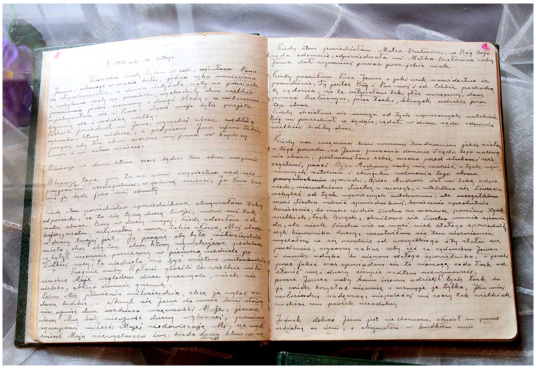

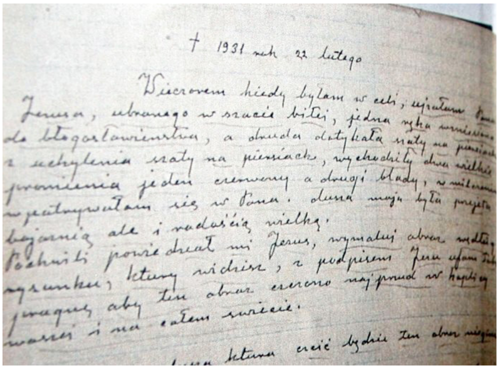

† 1931 rok 22 lutego

Wieczorem kiedy byłam w celi, ujrzałam Pana
Jezusa, ubranego w szacie białej, jedna ręka wzniesiona
do błogosławieństwa, a druga dotykała szaty na piersiach
z uchylenia szaty na piersiach, wychodziły dwa wielkie
promienia jeden czerwony a drugi blady, w milczeniu
wpatrywałam się w Pana. dusza moja była przejęta
bojaźnią ale i radością wielką.
Po chwili powiedział mi Jezus, wymaluj obraz według
rysunku, który widzisz, z podpisem Jezu ufam Tobie
pragnę aby ten obraz czczono najpierw w kaplicy
waszej i na całym świecie.

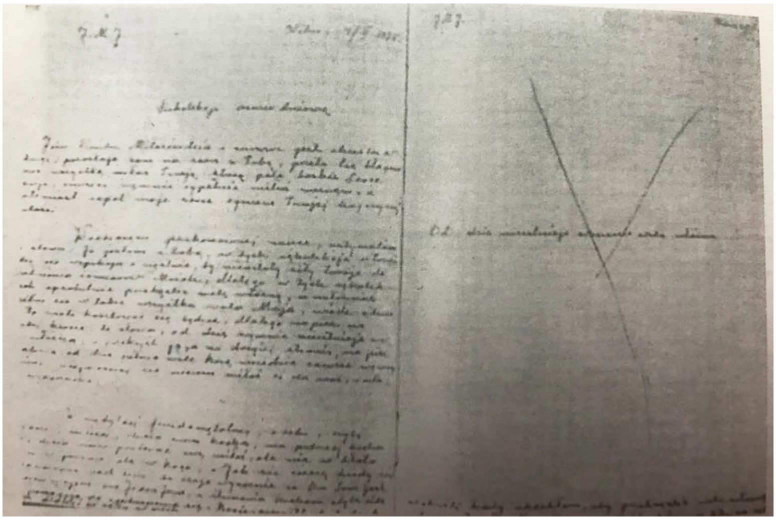

صُوَر من يوميّات القدّيسة فوستينا بخطِّ يدِها.

سُبحة الرَّحمَة الإلهيَّة

تُتلى سُبحة الرحمَة وبحَسبِ توجيهاتِ ربّنا يسوع المسيح للقدّيسة فوستينا على الشّكلِ التالي:

«... ستُصلّينها ... على حبّات المسبحة بهذا الشكل: أوّلاً تُصلّين "الأبانا" و"السَّلام" و"قانون الإيمان" مَرَّةً واحدة. ثمّ على حبّات "الأبانا" تقولين الكلمات التالية: " أيُّها الآب الأزليُّ، إنّي أُقدّمُ لكَ جسد ودمّ ونَفْس وأُلوهيّة إبنكَ الحبيب، ربّنا يسوع المسيح، تعويضاً عن خطايانا وخطايا العالم أجمع." وعلى حبّات "السَّلام" تقولين الكلمات التالية: "بحقِّ آلامِه الموجِعة، إرحمنا وإرحم العالم أجمع". وفي الختام تقولين هذه الكلمات ثلاث مرّات: "قدّوسٌ الله، قدّوسٌ القويّ، قدّوسٌ الذي لا يموت، إرحمنا وإرحم العالم أجمع" ». (يوميّات رقم ٤٧٦)

تُكرّر الصلوات حتّى تتمّ دورة المسبحة كاملة وعند الإنتهاءِ نقول:

«أيُّها الدَّم والماء اللّذانِ تَدفّقا من قلبِ يسوع كنبعِ رَحمَةٍ لنا، إنّني أثقُ بِكُما!» (يوميّات رقم ١٨٧)

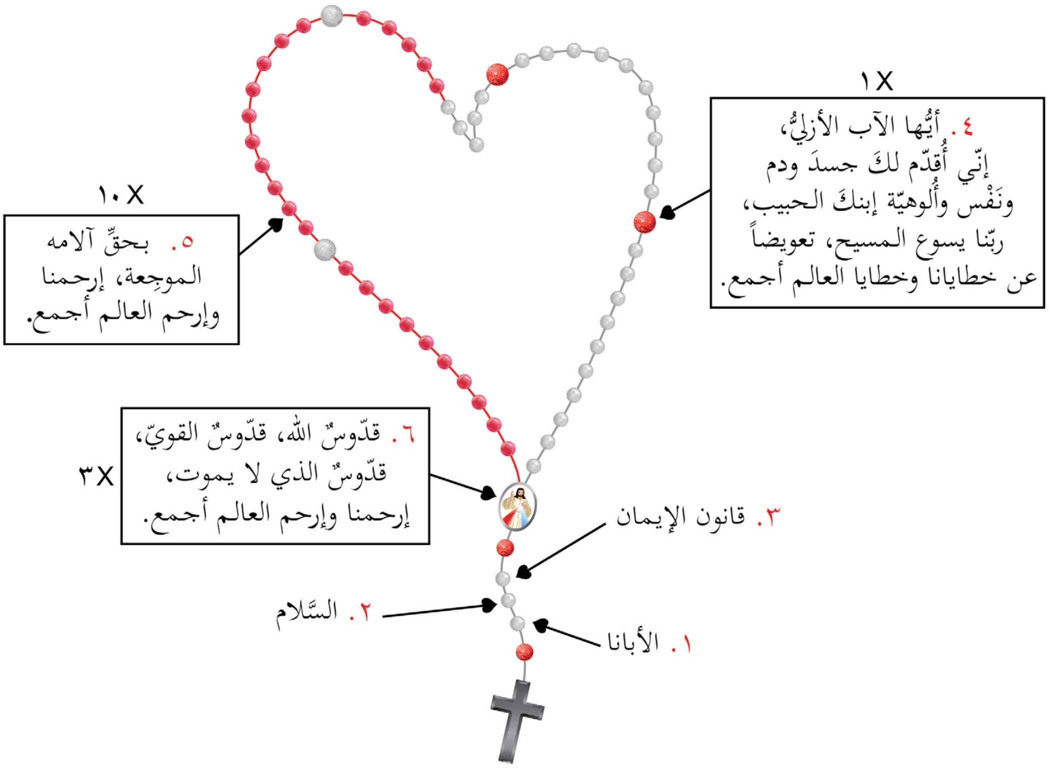

أمّا صلاة **التساعيّة** فهي موجودةٌ في اليوميّات من الرقم : **١٢٠٩** حتّى الرقم **١٢٣٠**

يوميّات ١٥٤٠

«يا ابنتي، دوّني هذه الكلمات: إنّ كلّ النّفوس التي تُمجّد رَحمَتي وتنشرُ عبادتها، مُشجّعةً الآخرين على الثقةِ بهذه الرَّحمَة، لن تلقى الخوف ساعة موتها. ستحميها رَحمَتي في تلكَ المعركةِ الأخيرة...».

يوميّات ١٥٤١

«يا ابنتي شجّعي النّفوس على تلاوة السُبحة التي أعطيتكِ إيّاها. يطيبُ لي أن أهبَها كلّ شيء تطلبهُ في تلاوة السُبحة. عندما يتلوها الخطأة المُتحجّرون، سأملأ قلوبهم سلاماً، وتُرافق السعادة ساعة موتِهم ...

أُكتبي: إنّه عندما تُتلى هذه السُبحة في حضرةِ إنسانٍ يُنازع سأقفُ بين أبي وبين الشخص المُنازع، لا كقاضٍ عادل بل كمُخلّصٍ رحوم».

يوميّات ٦٩٩

«... لا ينبغي أن تخاف النَّفْس من الإقترابِ منّي ولو كانت خطاياها أرجوانيّة اللّون. إنّ رَحمَتي هي أعظَمُ من أن يستطيع أيّ عقلٍ بشريّ أو ملائكيّ إدراكها طوال الأبديّة».

يوميّات ١٥٦

«لا تُهملي يا ابنتي قبول المُناولة المُقدّسة إلّا إذا تأكّدتِ أنّ خطأكِ هو جسيم: عدا ذلك ينبغي ألّا يمنعُكِ شيءٌ من إتّحادِكِ معي في سرِّ المَحبَّة. إنّ أخطاءكِ الطفيفة ستختفي في حبّي مثل قشّةٍ مرميّةٍ في أتّون. إعلمي أنّكِ تُغيظيني جدًّا عندما تمتنعين عن قبول المُناولة المُقدّسة».

يوميّات ١١٠٩

«أُريد أن أمنحَ الغُفران الكامل لكلِّ النّفوس التي تذهب إلى الإعتراف وتقبَل المُناولة المُقدّسة يوم عيد الرَّحمَة».